

# هذا الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البضاوى

شيخ زاده - محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى محي الدين  
الحنفى المعروف بشيخ زاده المدرس الرومى توفى سنة ٩٥١ احدى وخمسين و  
تسعمائة له من الكتب الاخلاصية فى تفسير سورة الاخلاص. تعليقة على  
شرح الهداية لابن مكرم. حاشية على انوار التنزيل للبضاوى مجلدات  
مطبوع. حاشية اخرى على انوار التنزيل. شرح فرائض الراجية. شرح قصيدة  
البردة. شرح المشارق للصفانى. شرح مفتاح العلوم للسكاكى فى المعانى و  
البيان. شرح الوقاية فى مسائل الهداية. (٩٥١ هـ. [١٥٤٤ م])

قد طبع فى المطبعة العثمانية

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاولفست

وقف الاخلاص



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

١٩٩٥

١٣٧٣

١٤١٥

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا  
الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

هذا الجزء الثاني من حاشية شيخ  
زاده على تفسير القاضي اليبضاوى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ الحمد لله الذى خلق الاشياء فقدرها تقديرا وصور شكل الانسان فاحسنه  
تصويرا ومنحه بالعقل وجعله سميعا بصيرا وشرفه بما عرفه به من العلم ونور قلبه  
تنويرا وهداه الى معرفته فيا لها نعمة وفضلا كبيرا وأطلق لسانه فاذعن بشكره  
تحميدا وتهليلا وتكبيرا وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بشيرا و  
نذيرا وأنزل عليه كتابا منيرا وأودعه حكمة وحكما وترغيبا وتحذيرا وأهم  
حفاظه تلاوة له وتحبيرا وعلم عباده علومه تفهيمًا وتبصيرا وضرب فيه الامثال  
ليزيل جهالة وتحبيرا وجعله برهانا واضحا وصوابا لاثنا وفر فضله توفيرًا في  
الصدور محفوظة وبالالسة متلوا وفي الصحف مسطورا يهدى للتي هي أقوم ويبشر  
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وجعل كل بليغ عن الاتيان  
بسورة مثله حسيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا  
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
وصحبه اجمعين. ]

## ﴿ سورة آل عمران ﴾

﴿ قوله انما وقع الميم ﴾ قرأ الجمهور بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة وقرأ أبو بكر من عاصم بسكون الميم وفتح الف  
اقصوهى قرآنه ضعيفة مخالفة لقرآن الجمهور ﴿ قوله وكان حقها ان يوقف عليها ﴾ كما وقف على الف ولام  
وان بدأ بما بعدها كما يقال واحد اثنان وهى قرآنه عاصم برواية ابى بكر وانما كان حق هذه الحروف ان  
يوقف عليها لما فى أول سورة البقرة من ان المختار ان اسماء الحروف كالف ولام ونحوهما قبل تركبها مع  
العامل معربة وان سكونها سكون وقف لا سكون بناء ولهذا اغتفر فيها التقاء الساكنين نحو لام ميم مين

• بسم الله الرحمن الرحيم •  
(الم الله لا اله الا هو) انما وقع الميم  
في المشهورة وكان حقها ان يوقف عليها

وكذا اذا عُدَّ اسماء نحو ثلاثة اربعة خمسة فان التاء تصير هاء والتاء انما تصير هاء في الوقت لا في البناء **قوله**  
 لا لقاء حركة الهززة عليها **قوله** متعلق بقوله انما قطع الميم وما بينهما معترض بين العلة ومعلولها واختلفوا في قصة  
 الميم هل هي لا لقاء الساكنين وان اثار القمع الخفة مع ان الاصل في تحريك الساكن الكسر او هي قصة همزة الجلالة  
 نقلت الى الميم عند حذف الهززة تخفيفا فذهب سيويه الى الاول والجمهور الى الثاني ووجه قول الجمهور ان قصة  
 الميم هي قصة الهززة نقلت الى الميم مع ان نقل الحركة موقوف على ثبوتها وثبوت الحركة موقوف على ثبوت الهززة  
 والهززة لا تثبت في الدرج فلا يتصور نقل حركتها هو ما اشار اليه المصنف بقوله ليدل على انها في حكم الثابت وذلك  
 لان سكون الميم لما كان على الوقف لم يكن الحال حال الدرج لان الوقف ينتهي به الكلام ويكون ما بعده ابتداء  
 كلام فلما لم يتصل الميم بلفظ الجلالة لم يكن سقوط همزة الجلالة لدرج وانما حذفت للتخفيف فكانت الهززة في حكم  
 الثابت نقلت قصتها الى الميم كما نقلت حركة الهززة الى الدال قبلها في قوله واحد اثنان لتدل عليها فان قيل تعدد  
 هذه الالفاظ لا يخلو من ان يكون على سبيل الدرج والوصل او على سبيل الوقف والقطع فاما على سبيل الدرج  
 والوصل فلا تثبت الهززة ولا نقل حركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فينبذ تكون الميم موقوفة  
 عليها وتكون هذه الجلالة واقعة في الابتداء فلا وجه لتخفيفها ونقل حركتها الى ما قبلها لان شرط تخفيف الهززة  
 ان لا تكون مبتدأ بها والجواب ان تعدد هاء على سبيل الوقف والقطع معنى وحقيقة ولذلك اغتفر التثنية الساكنين  
 فيها وثبتت الهززة في واحد اثنان وصارت التاء هاء في ثلاثه اربعة خمسة وعلى سبيل الدرج والوصل لفظا وسورة  
 لعدم السكت لانه انما يكون الراحة بعد الثعب ولا تعب ههنا وهذا ادغمت الميم التي هي آخر لام في الميم التي هي  
 اول ميم وجاز نقل حركة الهززة الى ما قبلها للتخفيف سواء كان هو وصل كافى واحد اثنان او لقطع كافى ثلاثه اربعة  
 على ما حكى سيويه وهو ثمة **قوله** لا لقاء الساكنين **قوله** ولا شك ان لزوم اللقاء الساكنين مبنى على  
 ان يكون سكون الميم لانه ان سكونه لو كان لوقف لكان منتظما عن لفظ الجلالة فلا يلاقي ساكنا فان قيل  
 سلنا ان لا يلاقي بين الميم وبين الجلالة لكن التلاقي بين الميم وبين الباء التي قبلها متحقق والجواب انهما وان كانا  
 ساكنين لكن مثل اللقاء هذين الساكنين لا يوجب تحريك احدهما فان السابق منهما اذا كان حرفا من حروف  
 المد واللين لم يجب التحريك لانه يسهل النطق بمثل هذين الساكنين كقوله هذا ابراهيم واصحق وبصوب وقوفة  
 الاواخر وانما يجب التحريك اذا لم يكن اسبقهما من حروف المد لانه يثقل النطق بدون التحريك حيث قد قال قطع  
 الميم هربا من اللقاء الساكنين اراد بالساكنين الميم واللام الجلالة واجتماع مثل هذين الساكنين غير معتبر في باب  
 الوقف بل يجب تحريك احدهما كما حرك النون في من للرجل سواء وقت على كلمة من او لا وقول المصنف فانه غير  
 محذور في باب الوقف محل بحث **قوله** بالعدل **قوله** على ان الباء سببية متعلقة بزل اي زله بسبب العدل في العقائد  
 والاخلاقي والاعمال وما بعده على ان الباء متعلقة بمحذوف هو حال اما من الفاعل او المفعول وقوله مصدقا حال  
 من الكتاب وانما قال زل ثم قال وانزل التوراة لان التنزيل لتكثير والقرآن زل نحو ما شيا بعد شئ والتوراة  
 والانجيل زلا دفعة واحدة واللام في قوله لما بين يديه زائدة في المفعول لتقوية العامل وهو مصدقا فانه لكونه اسم  
 فاعل فرع في العمل ونظيره قوله تعالى فاعال لما يريد وانما قلنا ذلك لان هذه المادة متعدية بنفسها جعل سائر الكتب  
 الالهية لتقدمها عليه كما انها بين يديه يقال لكل ما تقدم عليك انه بين يديك تشبيها بما هو بين يديك في كونه امامك  
**قوله** واشتقاقها الخ **قوله** اشارة الى ان الناس اختلفوا في هذين اللفظين هل يدخلهما الاشتقاق والتصرف  
 او لا يدخلهما لكونهما اسمين اعجميين عبرانيين لهذين الكتابين الشريفين والمصنف اخبر الثاني ومن قال باشتقاقهما  
 قال التوراة مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح فظهر منه نار ووري الزند واوريته انا قال تعالى افرأيت النار التي  
 تورون فتلايه لازم ورباعيه متعدية قال الله تعالى فالوريات قدسا فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به  
 المرء من الضلال الى الهدى كما يخرج من الظلام الى النور سمي هذا الكتاب بالتوراة ويؤيد هذا القول قوله  
 تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وهذا قول القرآء وجمهور الناس وقال وزنها تقطعة يكسر العين  
 فابدلت الكسرة قصة وهي لفظة طائية يقولون في الناصية ناصاة وفي جارية جارة وفي ناجية ناجاة وقيل  
 وزنها تقطعة فتح العين وقيل في الانجيل انه مشتق من التجل وهو الاصل يقال لمن الله ناجليه اي والديه سمي هذا  
 الكتاب بهذا الاسم لانه الاصل المرجوع اليه في ذلك الدين وقيل في الانجيل انه مشتق من التجل مأخوذ من قول

لا لقاء حركة الهززة عليها ليدل على انها  
 في حكم الثابت لانها استقطت للتخفيف  
 لا لدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم  
 واحد اثنان بالقاء حركة الهززة على الدال  
 لا لالتقاء الساكنين فانه غير محذور في باب  
 الوقف ولذلك لم تحرك لام في لام وقرئ  
 بكسر هاء على توهم التحريك لالتقاء الساكنين  
 وقرأ ابو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها  
 على الاصل (الحق القيوم) روى انه  
 عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله  
 الاعظم في ثلاث سور في البقرة الله لا اله  
 الا هو الحق القيوم وفي آل عمران الله لا اله  
 الا هو الحق القيوم وفي طه وعنت الوجوه  
 للحق القيوم (زل عليك الكتاب)  
 القرآن نحو ما (بالحق) بالعدل او بالصدق  
 في اخباره او بالحق الحقيقة انه من عند الله  
 وهو في موضع الحال (مصدق لما بين يديه)  
 من الكتب (وانزل التوراة والانجيل)  
 جلة على موسى وهيسى واشتقاقهما  
 من المورى والتجل ووزنهما بتفعلة والتجل  
 تصف لانهما المجهولان ويؤيد ذلك انه قرئ  
 الانجيل بفتح الهززة وهو ليس من ابنة  
 العرب وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان  
 والكسائي التورية بالامالة في جميع القرآن  
 ونافع وحزة بين اللفظين الا قالون فانه قرأ  
 بالفتح كقرآنة الباقي (من قبل) من قبل  
 تنزيل القرآن



نفسه بانه الحى القيوم رد قول النصارى ان المسيح هو ابن الله لان الحى القيوم هو الواجب الوجود لذاته القائم بالحفظ  
والتزويق القريبة لجميع ما سواه لانه ولد من الام وكان يأكل ويشرب ويحدث والنصارى زعموا انه قتل ولم يندرج على  
دفع القتل من نفسه ولما ثبت ان الاله يكون حيا قيوما وثبت ان عيسى ما كان حيا قيوما ثبت قطعا انه ليس باله ولا ابن  
اله وان النصارى لما ادعوا الالهية عيسى بامور احدها العلم فانه كان يخبر عن القيوب ويقول لا احد منهم انك اكلت  
في دارك كذا ويقول لا تخبر انك صنعت في دارك كذا وثابتها القدرة وهي ان عيسى كان يحيى الموتى ويرى الاله  
والارض ونحو ذلك وثابتها من جهة الازام المعنوى وهو انه ليس له اب من البشر ورابعها من جهة الازام الفضى  
وهو قولهم لنا انتم تقولون انه روح الله وكلمته فاقه تعالى استدلال على بطلان قولهم بالالهية عيسى وبالتلخيص بقوله  
الحى القيوم فان الاله لما وجب ان يكون حيا قيوما وعيسى لم يكن كذلك وجب القطع بانه لم يكن الها واجاب عن  
شبهتهم بعل القيوب بقوله ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السموات كون عيسى عالما ببعض الغيبات يدل  
قطعا على انه ليس باله فان الاله هو الخالق لجميع الممكنات فلا بد ان يكون عالما بجميع مخلوقاته ومن العلوم بالضرورة  
ان عيسى ليس بهذه الميزة كيف والنصارى يقولون انه قتل فلو كان يعلم الغيب لعلم ان القوم يريدون قتله فكان  
يفتر منهم قبل وصولهم اليه واما تعلمهم بقدرة الله تعالى فاجاب الله تعالى عن ذلك بقوله هو الذى يصوركم  
في الارحام كيف يشاء وتقريره ان ما حصل لعيسى من احياء بعض الاموات لا يدل على كونه الها لاحتمال ان الله  
تعالى اكرمه بذلك اظهارا لمجده وبجزء من احياء باقى الاموات وجب قطعا عدم الالهية عليه الصلاة والسلام  
لان الاله هو القادر على ان يصور في الارحام من قطرة صغيرة من النطفة هذا التركيب العجيب واما الشبهة الثالثة  
وهي الازام المعنوى بانه لم يكن له اب من البشر فاجاب الله تعالى عن ذلك ايضا بقوله هو الذى يصوركم في الارحام  
كيف يشاء فان شاء صورته من نطفة الاب وان شاء صورته ابتداء من غير اب كما خلق آدم من غير اب واما قولهم  
انتم تقولون انه روح الله وكلمته فهذا الزام لفظى والمعنى يحتمل الحقيقة والجاز فاذا ورد لفظ يكون ظاهره مخالفا  
للدليل العقلى كان من باب التشابهات فوجب رده بالتأويل الى ما يطابق مقتضى الدليل وذلك هو المراد بقوله تعالى  
هو الذى ازل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فظهر بما ذكرنا ان قوله الحى القيوم  
يدل على ان المسيح ليس باله ولا ابن اله وقوله ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السموات اجاب عن تعلمهم بالعلم وقوله  
هو الذى يصوركم في الارحام اجاب عن محكماتهم بانه ما كان له اب من البشر وقوله هو الذى ازل عليك الكتاب اجاب  
عن محكماتهم بما ورد في القرءان من ان عيسى روح الله وكلمته **قوله** وهو كالدليل على كونه حيا **لانه**  
كناية عن كونه تعالى مكنو بالكل ما في العالم من الممكنات وذلك يستلزم تحريمه بالوجوب الذاتى الذى هو معنى الحياة  
في حقه تعالى **قوله** كالدليل على القيومية والاستدلال على انه الخ **اما** الاول فلانه كناية عن كونه قادرا  
على جميع الممكنات وهو يستلزم كونه قادرا على تحصيل مصالح الخلق ومناضهم فيكون قائما بالنفس فيوما لجميع  
الكائنات واما كونه كالدليل العقلى على كمال علمه فظاهر لان اتقان الصنع لا يتصور الا من القاهر الذى لا يخفى عليه  
شئ ومن كان علمه وقدرته بهذه المثابة يكون قيوم جميع الممكنات **قوله** اي صوركم ل نفسه **فان** فعل قد  
يأتى بمعنى فعل كقولهم تأملت ما بالنفس بمعنى ائتمته اي جعلته الله اي اسلا للاستقامة واثارا او لا الى ان قوله تعالى  
يصوركم من صورته فتصور اي صار ذا صورة وان كيف يشاء متضمن معنى الشرط وقد ذكرنا لها جزاء حيث قالوا  
كيف يصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجوز بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه وكذلك مفعول يشاء  
لما تقدم من انه لا يذكر الا لفراقة والتقدير كيف يشاء تصوركم تصوركم فحذف تصوركم لانه مفعول يشاء ويصوركم  
لدلالة يصور الاول عليه ثم ذكر ان تصورته بمعنى صورته فكتابه من تصورات الشئ بمعنى توهمت صورته فتصوره  
**قوله** بان حفظت من الاجال والاحتمال **يلوح** من هذا الكلام ان المحكم ما كان له معنى ولا يكون له  
احتمال معنى آخر والتشابه ما يكون له معنى ويكون له احتمال معنى آخر فاللفظ المفيد للمعنى ان لم يحتمل معنى آخر فهو  
المحكم وان احتمل فهو التشابه والتضام المعنى يريده ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غيره وذلك نهاية جهة ظهور  
الكلام والمذكور في اصول الحنفية ان اللفظ لا يخلو من ان يكون ظاهر المراد او لا والاول اما ان يكون منصوبا  
او لا الثانى هو الظاهر والاول اما ان يحتمل التخصيص والتأويل او لا الاول هو النص والثانى اما ان يحتمل التفسير  
او لا الاول هو المفسر والثانى هو المحكم واللفظ الذى لا يكون ظاهر المراد لا يخلو من ان يكون عدم الظهور لنفس

(ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في  
السماء) اي شئ كان في العالم كليا كان  
او جزئيا ايمانا او كفرا فغيره بالسماء  
والارض اذا لم يحس لا يتجاوزهما وانما قد  
الارض ترقيا من الأدنى الى الأعلى ولان  
المقصود بالدكر ما فترن فيها وهو كالدليل  
على كونه حيا وقوله (هو الذى يصوركم  
في الارحام كيف يشاء) اي من الصور  
المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على  
انه عالم باتقان فعله في خلق الجنين وتصويره  
وقرى تصوركم اي صوركم لنفسه وعبادته  
(لا اله الا هو) ادلا يعلم غيره بجله ما يعلمه  
ولا يقدر على مثل ما يعلمه (العزير الحكيم)  
اشارة الى كمال قدرته ونهاى حكمته قبل هذا  
بحاج على من زعم ان عيسى كان ربا فان وفد  
نجران لما حاجوا فيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم زلت السورة من اولها الى نيف وخمسين  
آية تقريرا لما احتج به عليهم واجاب عن شبههم  
(هو الذى ازل عليك الكتاب منه آيات  
محكمات) احكمت عبارتها بان حفظت من  
الاجال والاحتمال (هن ام الكتاب) اصله  
يرد اليها غيرها والقياس امهات فافرد على  
تأويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة  
آية واحدة

الصفة او لغيرها الثاني هو الحق والاول ان امكن دركه بالتأمل فهو المشكل والامان كان البيان مرجوا فهو الجمل والافهو التشابه فهو في غاية الخفاء كان الحكم في غاية الظهور فكل واحد مما يكون ظاهرا المراد وما لا يكون ظاهر المراد اربعة اقسام اقسام الاول الظاهر والنص والمفسر والحكم واقسام الثاني الحق والمشكل والجمل والتشابه هذا ما اصطح عليه الخفية قوله تعالى لا تدركه الابصار محكم على الاصطلاحين في ان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله تعالى الى ربها ناظرة متشابه بتفسير المصنف اذ يحتمل ان يكون المعنى انها ناظرة الى ذات ربها وانما منتظرة ثوابه ونعمه او نحو ذلك فبرهنا هذا القول الى قوله الاول ويحمل على غير معنى النظر اليه وكذا قوله لا يأمر بالهتات محكم في انه تعالى لا يأمر بالبيع وقوله امرنا بما فاسقوا فيها مثبته اذ معناه امرناهم بالفسق او بالطاعة فيرد محكم الى الاول ويحمل على اننا امرناهم بالطاعة ويحتمل ان يكون التدبير امرناهم بالفسق ويحمل الامر على حقيقته ويحتمل ان يكون مجازا عن التمكن فتكون الآية من قبيل التشابه على هذا الاحتمال ايضا لا يشبه ان المعنى امرناهم بالفسق حقيقة او بمعنى مكنتهم **قوله** ليظهر فيها فضل العلم **قال** الامام طعن بعض الملاحدة في القرآن لاجل اشتغاله على التشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى يوم القيامة مع انه بحيث يمسك به كل صاحب مذهب ويستدل على مذهبه فليجرب يمسك بايات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدرى يقول بل هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عن الكفار في معرض الذم لهم في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف وايضا مثبت الرؤية يمسك بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة والثاني يمسك بقوله لا تدركه الابصار مثبت الجهة يمسك بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله الرحمن على العرش استوى والثاني يمسك بقوله ليس كمثل شيء ثم ان كل واحد يسمى الايات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة لمذهبه متشابهة وانما يرجع في ترجيح بعضها على بعض الى ترجحات حقيقة ووجوه خفية فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه الى يوم القيامة هكذا ليس انه او جعله جليا ظاهرا حاليا من هذه التشابهات كان اقرب الى حصول الفرض فذكر العلماء محكمة كون بعض القرآن محكما وبعضه متشابهها وجوها الاول متى كانت التشابهات موجودة كان الوصول الى الحق اصعب واشق وزيادة المشقة توجب زيادة الثواب الثاني ان القرآن لو كان كله محكما لم يفتر الانسان الى التمسك بالدلائل العقلية لحيث لا يكون باقيا في الجهل والتقليد والثالث ان القرآن ان كان مشتملا على الحكم والتشابه افتقر المكلف الى تعليم طرق التأويل وترجيح بعضها على بعض واقتصر في تحصيل ذلك الى علوم كثيرة من علم اللغة والنحو وعلم اصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لما كان الانسان يحتاج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة المتضمنة للعارف المتكثرة والرابع وهو السبب الاقوى في هذا الباب ان القرآن كتاب مشتمل على دعوى الخواص والعوام باسرها وطباع القوم تنبو في اكثر الامر عن ادراك الحقائق فمن سمع من القوم في اول الامر ايات موجودة وليس يحسم ولا يهضم ولا يشار اليه بظن ان هذا عدم ونفى ويقع في التعليل فكان الاصح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما هو هو وتخليوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح كالمخاطبة في اول الامر بما هو من باب التشابهات وثانيا بما هو من باب الحكمات وهو انما يكون في مخاطبة من انكشف لهم عن حقائق الامور واستعدت بصائرهم للاشارة بانوار اليقين **قوله** فيالوا بها **اي** بالعلوم المستحصلة او بتفصيلها وتأنيث ضمير التحصيل لا كفسابه التأنيث من المضاف اليه وعلى هذا التدبير يلزم تفكيك الضمائر ويحتمل ان يرجع الى التشابهات ويكون قوله وباتعاب التراحم في استخراج معانيها عطف تفسير ثلاثين الضمائر وقوله معالي الدرجات مقول فيالوا **قوله** واما قوله ان كتاب احكمت آياته **جواب** لما يقال كيف يصح قوله منه آيات محكمة واخر متشابهات مع انه تعالى وصف القرآن كله بانه محكم احكمت آياته حيث قال احكمت آياته وقال تلك آيات الكتاب الحكيم ووصفه ايضا بانه متشابه حيث قال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها وآيات في قوله تعالى منه آيات محكمة مبتدأ ومنه خبر مقدم عليه وقوله محكمة صفته وقوله واخر معطوف على آيات اي وآيات اخر ومتشابهات صفة لاخر وفي الحقيقة اخر صفة المحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات **قال** قبل واحدة متشابهات متشابهة واحدة اخر اخرى واحدة اخر لا يصح ان توصف بواحدة متشابهات فلا يقال اخرى متشابهة الا ان يكون بعض الواحدة يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما المعنى ان كل آية تشبه آية اخرى فكيف يصح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفردة بتفرده **اجيب**

(واخر متشابهات) محتملات لا يتضح مقصودها لاجل او مخالفة ظاهر الا بالنقص والنظر ليظهر فيها فضل العلم ويزداد حرصهم على ان يتقدموا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها فيالوا بها وبالغالب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بانهما وبين الحكمات معالي الدرجات واما قوله تعالى ان كتاب احكمت آياته فعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتابا متشابها فعناه انه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ

بان توصيف الجميع بمشابهات لا يستلزم صحة توصيف المفرد بمشابه لان التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا  
 والاشياء المتعددة يجوز ان يشابه كل واحد منها الآخر فتوصف بانها متشابهة بخلاف الشيء الواحد  
 فانه لا تعدد فيه فكيف يصح ان يوصف بالتشابه ويقال انه متشابه ونظيره قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان  
 وان لم يحز ان يقال الواحدانه يقتتل **قوله** واخر جمع اخرى واخرى مؤنث آخر وهو افضل التفضيل تقول  
 آخر آخران آخرون واو اخر اخرى آخران آخريات واخر نحو الافضل الافضلان والافضلون والافضل والفضل  
 التفضيلان الفضليات والفضل ومعنى آخر في الاصل اشتد تأخر اقوالك جاني زيد ورجل آخر معناه في الاصل  
 ورجل اشتد تأخر من زيد في معنى من المعاني ثم نقل الى معنى غير معنى رجل آخر رجل غير زيد وهذا معنى ما يقال  
 من ان آخر كان في الاصل موضوعا للاختلاف في الصفة فنقل الى الاختلاف في الذات فلا يستعمل آخريات  
 واو اخر في اصل معناها الا مع اللام او الاضافة كما هو حق اسم التفضيل نحو جاء فلان في آخريات الناس  
 واو اخر الناس اى في الجماعات التأخرة ولما خرج آخر وسائر تصاريفه عن معنى التفضيل استعملت بدون لوازم  
 افضل التفضيل وهى من والاضافة او اللام وآخر اسم معدول اى مصروف من اصله لانه خرج من معنى  
 التفضيل ومن ان يستعمل على وجه استعمال افضل التفضيل فلا بد له من اصل معدول عنه وهو اما افضل  
 من او الافضل المعترف باللام فذهب بعض النحاة الى انه معدول عن آخر من وذهب آخرون الى انه معدول عن ذى اللام  
 اسند لا لا بمطابقته لموصوفه تقول رجل آخر ورجلان آخران ورجال آخرون وامرأة اخرى وامرأتان  
 اخريان ونسوة اخريات واخر وافضل من لا يطابق صاحبه بل يلزم في الاحوال صفة المفرد المذكور نحو زيد  
 او الزيدان او الزيدون او هند او الهندان او الهندات افضل من كذا وذكر المصنف او لا مذهب من يقول انه  
 معدول عن ذى اللام واجاب عما يقال كيف يكون معدولا عن المعرفة اذ مقتضى القياس ان يكون معرفة  
 لكونه معدولا عن المعرفة باللام من حيث انه روى مطابقته لموصوفه وهى من خواص افضل المعترف باللام لان  
 افضل من لا يطابقه الا ان يعرف الا انه في معنى المعترف **قوله** عدول عن الحق **قوله** فاذ بلغ اخصى من مطلق  
 الميل من حيث انه ميل من حق الى باطل وارتفاع زيف يجوز ان يكون على انه فاعل الجارية لا اعتمادا على الموصول  
 حيث وقع صلة له ويجوز ان يكون على انه مبتدأ خبره الجارية قبله ومنه حال من فاعل تشابه اى تشابه حال  
 كونه بمضه وابتداء مصدر مضاف الى مفعوله منصوب على انه مفعول له لفعل الاتباع والتأويل تعميل من آل  
 يؤول او لا اى عاد ورجع وفرق الناس بين التأويل والتفسير في الاصطلاح بان التفسير كشف معنى الآية وشأنها  
 وقصتها والسبب الذى نزلت فيه بما لا يعلم الا بالتوقيف لتعلقها بالسمع من الثقات ورواية عنهم والتأويل صرف  
 الآية من ظاهر معناها الى ما يحتملها النظم اذا كان المحتمل الذى يراه مواظقا لكتاب السنة ولا يجوز الا ان حصلت  
 له صفات اهل العلم وادوات يقدر بها على ان يتكلم فيه من اصول اهل الفقه والاعراب وطريق استعمال  
 الالفاظ في معانيها حذيفة وبجازا وصراحة وكتابة بعد ان تورثه تعالى بصيرته بحيث يستفاد لان وقف على  
 اسرار القرآن واستنباط المعاني المكنونة تحت كلماته المتعلقة بالدراية قال عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضى الله  
 عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال عليه الصلاة والسلام من فسر القرآن برأيه فقد كفره وفي رواية  
 من فسر القرآن برأيه واصاب فقد اخطأ وقد يسمى التفسير تأويلا لاقال تعالى ما أتيتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا  
 وقال واحسن تأويلا وذلك لانه اخبار عما يرجع اليه اللفظ من المعنى والمراد منه هنا انهم يطلبون التأويل  
 الذى ليس في كتاب الله تعالى دليل عليه مثل طلبهم ان الساعة متى تقوم وان مقدار الثواب والعقاب لكل  
 مطيع وعاص كم يكون وفسر صاحب الكشف قوله تعالى ابتغاء الفتنة وابتغاه تأويله بقوله طلب ان يفتنوا  
 الناس عن دينهم ويضلوهم وطلب ان يؤثروا التأويل الذى يشتهونه فسر الفتنة بالضلال من الدين اذ لا فتنة  
 ولا ضلال اعظم من الفتنة في الدين وذلك يقتضى فسادا وقال الاصم في تفسير الفتنة انهم متى او قعوا تلك المشابهات  
 في البين صار بعضهم مخالفا لبعض في الدين وذلك يقتضى الى التماثل والمزج وذلك هو الفتنة وتقييد الفتنة  
 بالفتنة في الدين والتأويل بالتأويل على ما يشتهون مستفاد من المقام **قوله** ومن وقف على الا الله **قوله**  
 اختلف الناس فيه فقال قوم الواو في قوله والراحمون في العلم عاتقة على الجلالة ضل هذا لا يعلم التشابه الا الله  
 ويجوز ان يكون لبعض الناس تأويل شيء من القرآن سوى ما استأثر الله بعلمه ويكون قوله يقولون آتاه احمالا

وآخر جمع اخرى وانما لم ينصرف لانه  
 وصف معدول عن الآخر ولا يلزم منه  
 تعرفه لان معناه ان القياس ان يعرف الا انه  
 في معنى المعترف او عن آخر من (فاما الذين  
 في قلوبهم زيغ) عدول عن الحق كالمبتدعة  
 (فيتبعون ما تشابه منه) فيتعلقون بظاهره  
 او تأويل باطل (ابتغاء الفتنة) طلب ان يفتنوا  
 الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس  
 ومناقضة الحكم بالتشابه (وابتغاء تأويله)  
 وطلب ان يؤثروا على ما يشتهونه ويحتمل  
 ان يكون الداعى الى الاتباع مجموع الطلبين  
 او كل واحدة منهما على التعاقب والاول  
 يناسب المعاند والثاني يلائم الجاهل  
 (وما يعلم تأويله) الذى يجب ان يحتمل عليه  
 (الا الله والراحمون في العلم) اى الذين  
 تبينوا وتمكنوا فيه ومن وقف على الا الله  
 فسر التشابه

من الراسخون أي يعلمون التأويل حال كونهم قائلين ذلك وأما استئنافاً كما أشار إليه المصنف وذهب الأكثرون إلى أن الواو في قوله والراسخون وأول الابتداء والاستئناف فيكون مبتدأ والجملة بعده خبره فعل هذا لم يطلع عليه أحد من خلقه كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوه روى عن عمر بن عبد العزيز في هذه الآية أنه قال انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا آتاه كل من عند ربنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال تفسير القرآن على أوجه تفسير لا يسع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالسنتها وتفسير يعلمه الفقهاء وتفسير لا يعلمه إلا الله وسئل مالك ابن أنس رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وبؤد هذا القول وجوه أحدها أنه تعالى ذم طلب التشابه بقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وثانيها أنه مدح الراسخين في العلم بأنهم يقولون آتاه وقال في أول البقرة فاما الذين آمنوا فليعملون أنه الحق من ربهم فهؤلاء الراسخون لو كانوا عالمين بتأويل التشابه على التفصيل لما كان لهم في الإيمان به مدح لأن كل من عرف شيئا على سبيل التفصيل لابد أن يؤمن به وثالثها أن اللفظ إذا كان له معنى راجح ثم دل دليل أقوى منه على أن ذلك الظاهر غير مراد علمنا أن مراد الله تعالى بعض من معانيه المجازية ومعلوم أن المعاني المجازية كثيرة وترجع بعضها على بعض لا يكون إلا بالترجيحات القوية لا بالظن فكيف يحكم في تأويل القرآن بالدلائل الظنية **قوله** بما استأثر الله تعالى بعلمه وتكون الحكمة في إزاله ابتلاء الراسخين بحملهم على التوقيف وكبح هوان التصرف وإن أريد به مالا ينضج المراد منه بحيث يتسائل الجاهل والمؤول فالحق المطف **قوله** مدح الراسخين حيث قال أولوا الألباب واللب العقل والجمع الباب وخالف كل شيء له وجوده الذهن مستفادة من التعبير عن العقل باللب النبي عن الخلو من **قوله** واتصال الآية بما قبلها أي اتصال قوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب الآية بما قبلها وقوله هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء وقدم أنه كالدليل على القبومية وكالاتدلال على أنه لا يخفى عليه شيء ووجه كونه كالدليل على القبومية أن القائم بمصالح الخلق لابد أن تكون مصالحهم الجسمانية والروحانية بده وقديين الله استيلاء على أشرف مصالحهم الجسمانية وهو تمديد فيهم على أحسن الأشكال والهيئات بقوله هو الذي يصوركم في الأرحام وبين بهذه الآية قيوته بأشرف مصالحهم الروحانية وهي تصور الروح بالصور العلية وتربيته بها **قوله** أو أنها جواب عن تشبث النصارى بقوله تعالى وكلمه ألقاها إلى مريم وهو جوابها عنه أن ظاهره لما كان مخالف لدليل الظن كان من قبيل التشابهات فوجب تأويله بركة إلى أم الكتاب **قوله** من مقال الراسخين واعترض قوله تعالى وما يذكر إلا أولوا الألباب بين مقالهم مدحاً بما ذكره ويقول الراسخون ربنا لا نعمل قلوبنا عن الهدى والعدل كما أرغفت قلوب الراسخين وحذف يقولون لدلالة الأول عليه فلما آمن الراسخون بكل ما أنزل الله تعالى من الحكمات والتشابهات نضروا إليه تعالى في أن لا يعمل قلوبهم مائلة إلى الباطل بعد أن جعلها مائلة إلى الحق فإن القلب صالح لأن يميل إلى كل واحد من الإيمان والكفر ولا يميل إلى شيء منهما إلا عند حدوث داعية أحدثها الله تعالى فإن كانت تلك الداعية داعية الكفر فهي الخذلان والأزاعة والطمع والطبع والرين والفسوق والوقر والكنان وأحد الأكنة ونحو ذلك من الألفاظ الواردة في القرآن وإن كانت تلك الداعية داعية الإيمان فهي التوفيق والإرشاد والهداية والتسديد والتثبيت والمصحة ونحو ذلك من الألفاظ الواردة في القرآن وكان عليه الصلاة والسلام يقول قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن والمراد من هذين الأصبعين داعية الخير والشر تسميهما بالأصبعين تشبيهاً لها بأصبعي الإنسان في كونهما وسيلتين وواسطتين في أمر القلب **قوله** وقيل لا يلبس بل لا يزيغ فيها قلوبنا كل واحد من الرزق والهداية مخلوق لله تعالى عند أهل السنة والمعزلة لما أبوا عن إسناد زيف القلب وضلاله إلى الله تعالى لكونه فعلاً قبيحاً فسروا الأزاعة بالابتلاء والمعنى لا تكلفنا من العبادات ما لا نأمن معه الرزق فأنهم لما ذهبوا إلى أن كل ما صلح في قدرة الله تعالى أن يفعله في حقهم لطفًا وجب عليه ذلك وجوباً لو تركه لبطلت آفته فلما امتنع أن يسند إليه أزاعة القلوب عندهم لم يبق فائدة في دعاء الامتناع عنها **قوله** وأدنى موضع الجزم **قوله** لأنها خرجت عن الظرف

بما استأثر الله بعلمه كدّة بشاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الأعداد كعدد الزبانية أو بادل القاطع على أن ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد (يقولون آتاه) استئناف موضح لحال الراسخين أو حال منهم أو خبر أن جعلته مبتدأ (كل من عند ربنا) أي كل من التشابه والحكم من عنده (وما يذكر إلا أولوا الألباب) مدح الراسخين بجودة الذهن وحسن النظر وإشارة إلى ما استعصموا به للاعتناء إلى تأويله وهو تجرد العقل من غواشي الحس واتصال الآية بما قبلها من حيث أنها في تصوير الروح بالعلم وتربيته وما قبلها في تصوير الجسد ونسوته أو أنها جواب عن تشبث النصارى بقوله تعالى وكلمه ألقاها إلى مريم وروح منه كما أنه جواب قولهم لا أب له غير الله فحين أن يكون هو أب له بأنه مصور الاجنة كيف يشاء فيصور من نطفة أب ومن غيرها وبأنه صورته في الرحم والمصور لا يكون أب المصور (ربنا لا يزيغ قلوبنا) من مقال الراسخين وقيل استئناف والمعنى لا يزيغ قلوبنا من نهج الحق إلى اتباع التشابه بتأويل لا ترغبه قال عليه الصلاة والسلام قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه على الحق وإن شاء أزاعه منه وقيل لا يلبس بل لا يزيغ فيها قلوبنا (بعد أذهبتنا) إلى الحق والإيمان بالقسمين وبعد نصب على الظرفية وأدنى موضع الجزم بأضاقته إليه وقيل أنه يعني أن

بالإضافة إليها لما كان تطهير القلوب مما لا ينبغي مقدما على تويرها بما ينبغي سأل الراسخون في العلم ربههم أولا  
 أن لا يجعل قلوبهم مائلة إلى الأباطيل والعقائد الفاسدة ثم اتبعوا ذلك بأن طلبوا من ربهم أن ينور قلوبهم بأوار  
 المعرفة ويحذل جوارحهم وأعضاءهم مزينة بزينة الطاعة وإنما قالوا راحة ليكون ذلك شاملا لجميع أنواع الفضل  
 والإحسان ولما ثبت بالبرهان القاطع أن لارحيم الأهل أكد ذلك بقوله من لدنك تقيها للعاقب على أن التصود  
 لا يحصل إلا منه **قوله أنت الوهاب** بمنزلة قول العبد لله هذا الذي طلبته منك عظيم بالنسبة إلى حقير  
 بالنسبة إلى كمال كرمك وغاية جودك ورحمتك فأنك أنت الوهاب \* واللام في قوله ليوم لام العلة أي لاجل حساب  
 يوم ولا ريب من صفه ليوم وقوله تعالى أن الله لا يخلف الميعاد يجوز أن يكون من تمام حكاية قول الراسخين فيكون  
 التمام من خطابهم البارئ تعالى بضمير الخطاب إلى الاتيان بالاسم الظاهر دالا على تعظيمه بالاسم الجامع فإن المقام لما  
 كان مقام الاعتزاز بأن الأكلية تقتضي الحشر والنشر لينتم للمظلومين من الضالين كان المقام مقام الهيبة والعظمة  
 والجلال فقتضى ذلك أن يذكر تعالى بأجل اسمائه بخلاف قوله في آخر السورة أنك لا تخلف الميعاد فإن ذلك المقام  
 مقام طلب العبد من ربه أن ينعم عليه من فضله وأن يجاوز عن سيئاته فكان المقام مقام التعطف والالتفات لا مقام  
 الهيبة والجلال فلذلك قال هناك أنك لا تخلف الميعاد وهو مصدر بمعنى الوعد وياؤه منقلبة عن واو لانكسار ما قبلها  
 كقوات **قوله** واستبدل به الوعيدية **أخرج الجلباني** بهذه الآية على القطع بوعيد القساق قال لأن الوعيد  
 داخل تحت لفظ الوعد لقوله تعالى قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فحل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقد أخبر في هذه  
 الآية بأنه لا يخلف الميعاد والجواب لأنهم إنما تعال نوعد القساق مطلقا بل ذلك مشروط عندنا بشرط عدم العقو  
 بدليل من فصل **قوله عام في الكفرة** لأن اللفظ عام وخصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ وقيل المراد به وقد  
 نجر أن لأنه تعالى ذكر في قصتهم أن خبرهم واشفقهم أباحارثة بن علقمة قال لاخيه كرز بن علقمة حين صرث بقلعة أبي  
 حارثة قال كرز نفس الأبعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حارثة بل نصت أمك فقال ولم ياخي فقال  
 والله أن الذين تنظروني فقال له أخوه كرز فما يمنعك أن تؤمن به وانت تعلم هنا قال لأن هؤلاء الملوك أعطونا  
 أموالا كثيرة وأكرمونا فلو أننا محمد صلى الله عليه وسلم لا أخذوا منا كل هذه الأشياء فينبغي تعالى أن أموالهم لا تدفع  
 عنهم عذاب الله وقال ابن عباس يعني بالذين كفروا يوم ذريرة والضمير ومن في قوله من الله بمعنى بدل ولا بد من حذف  
 مضاف أي بدل رحمته أو طاعته ومعنى أي منه أجزاء منه وكفاه وشيا نصيب على المصدر فإن الأموال والأولاد  
 لا تغني شيئا من الأشياء بل راحة الله تعالى وطاعته **قوله** وقرئ بالضم وهو مصدر بمعنى الإيجاد أول  
 مراتب العذاب حصول البأس والحرمان من الانتفاع بما يرجو فقهه كالأموال والأولاد فإن المرء يفرح بهما  
 في دفع النوائب فإذا تعذر عليه الانتفاع بهما في ذلك اليوم فاعدهما بالتعذر أول ونهاية مراتب العذاب أن يجمع  
 عليه الأسباب المؤلمة بمد حرمانه من الانتفاع بما يرجو فقهه وهو المراد بقوله أولئك هم وقود النار فإنه لا عذاب  
 أعظم من أن تشمل النار فيهم كاشتغالها في الحطب اليابس **قوله** متصل بما قبله **قوله** يريد أن كتاب آل فرعون  
 في محل النصيب بمعامل مقدر مدلول عليه بقوله وقود النار **قوله** حال باضمارة **قوله** يعني إذا كان قوله  
 والذين من قبلهم مجرور المحل بالعطف على آل فرعون تكون الجملة الماضية حالا من المشبه بهم أو استئنافا واقعا  
 في جواب من قال ما حال آل فرعون ومن قبلهم فيما فعلوا أو فعل بهم حتى يشبه هؤلاء الكفرة بحالهم وكونها استئنافا  
 لبيان حالهم إنما هو على تقدير كونه خبر مبتدأ محذوف وأما على تقدير كون الكاف فيه منصوب المحل تكون  
 هذه الجملة استئنافا لبيان السبب **قوله** على أن الأمر بان يحكى **قوله** بان يحكى خبر أن أي على تقدير  
 القراءة بالياء فيها يكون المأمور به أن يحكى عليه السلام ما أخبره الله به من وعيدهم بلطفه كأنه تعالى قال له عليه  
 الصلاة والسلام أد إليهم هذا القول الذي هو قولك سيغلبون ويحشرون وعلى تقدير القراءة بالياء يكون  
 المأمور به أن يخبرهم بما سيجري من كونهم مغلوبين ومحشورين إلى جهنم فيكون عليه السلام مأمورا بأن يخبرهم بمعنى  
 أنهم سيغلبون ويحشرون **قوله** تعالى قد كان لكم آية **جواب قسم** محذوف وآية اسم كان ولم يؤثرت العمل  
 لأن تأنيث الآية غير حقيق ولو جود الفصل بلكم فإن العاقل يقوم مقام علامة التأنيث ولكم خبر كان فقدم على  
 اسم وقوله في قيتين في محل الرفع نعمتا الآية ولا وجه لكون قيتين خبر كان لأن حكم اسم كان حكم الابتداء فلا يجوز  
 أن يكون اسماءها الأماجاز الابتداء به وهما لو جعلت آية مبتدأ وما بعدها خبرا لم يحجز إذا لا مسوغ للابتداء بهذه

لكل سؤل وفيه دليل على أن الهدى والضلال  
 من الله وأنه متفضل بما ينعم على عباده  
 لا يجب عليه شيء (ربنا انك جامع الناس  
 ليوم) لحساب يوم الجزاء (لا ريب فيه)  
 في وقوع اليوم وما فيه من الحشر  
 والجزاء فهو إله على أن معظم غرضهم من  
 الطلبين ما يتعلق بالآخرة فأنها المقصد  
 والمآل (أن الله لا يخلف الميعاد) فإن  
 الأكلية تنافيه وللإشمار به وتعظيم الموعود  
 لون الخطاب واستدلاله الوعيدية واجب  
 بأن وعيد القساق مشروط بعدم العقو  
 لدلائل منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة  
 وقا (أن الذين كفروا) عام في الكفرة  
 وقيل المراد به وقد نجر أن أو اليهود  
 أو مشركوا العرب (أن تغني عنهم أموالهم  
 ولا أولادهم من الله شيئا) أي من رحمته  
 أو طاعته على معنى البديهة أو من عذابه  
 (وأولئك هم وقود النار) حطبهما وقرئ  
 بالضم بمعنى أهل وقودها (كتاب آل  
 فرعون) متصل بما قبله أي لن تغني عنهم كما  
 لم تغني عن أولئك أو توعدهم كما توعد بأولئك  
 أو استئناف مرفوع المحل وتقديره دأب  
 هؤلاء كتابهم في الكفر والعذاب وهو  
 مصدر دأب في العمل إذا كدح فيه فنقل  
 إلى معنى الشأن (والذين من قبلهم) عطف  
 على آل فرعون وقيل استئناف (كذبوا  
 بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم) حال باضمارة  
 قد أو استئناف بتفسير حالهم أو خبر أن ابتدأت  
 بالذين من قبلهم (والله شديد العقاب)  
 تهويل للمؤاخذه وزيادة تخويف الكفرة  
 (قل الذين كفروا سيغلبون ويحشرون إلى  
 جهنم) أي قل لمشركي مكة سيغلبون يعني  
 يوم بدر وقيل لليهود فإنه عليه الصلاة  
 والسلام جدهم بعد بدر في سوق بني قتيقاع  
 فحذرهم أن يفرل بهم منازلهم بقر يش فقالوا  
 لا يفرتك أنك أصبحت أغمارا لا علم لهم بالحرب  
 لأن قائلنا علمت أننا نحن الناس فزلت وقد  
 صدق الله وعده بقتل فريلة واجلاء بني  
 النضير واقع خيبر وضرب الجزية على  
 من عداهم وهو من دلائل النبوة وقرأ حجة  
 والكسائي بالياء فيها على أن الأمر بان  
 يحكى لهم ما أخبره به من وعيدهم بلطفه (وبئس المهاد) تمام ما يقال لهم أو استئناف وتقديره بئس المهاد جهنم أو ما هدوه لا أنفسهم (فكان لكم آية)

التكثرة بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جائز لوجود المسوغ وهو تقديم الخبر الجور بحرف الجر **قوله**  
 الخطاب لقريش او لليهود **قوله** على ترتيب قوله او لاقول لشركي مكة او لليهود لما او حدا احد الفريقين بانهم سيغلبون  
 ويحتملون الى جهنم اتبع ذلك بذكر ما يكون آية لصفة ذلك والفئة الجماعة وكانت الفئة التي تقابل في سبيل الله  
 وطاعته ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ومائتين وستة وثلاثين من الانصار  
 وصاحب راية المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عباد وكان فيهم سبعون بعيرا بين كل  
 اربعة منهم صبر و فرس للمقداد بن عمرو و فرس لزيد بن ابي مزيد واكثرهم رجالة وكانت الفئة الكافرة الذين هم  
 مشركوا مكة مائة وخمسين رجلا من القبائل وفيهم مائة فرس وسبعمائة بعير واهل الخيل كلهم كانوا دارعين وهم مائة  
 نفر وكان في الحال دروع سوى ذلك وكان حرب بدر اول مشهد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر العلماء  
 في كون هذه الوقعة آية وجوها احدها ان المسلمين قد كان اجتمع فيهم من اسباب الضعف امور منها قلة العدد ومنها  
 انهم خرجوا غير قاصدين للحرب فلم يتأهبوا ومنها قلة السلاح والخيل اذ كان معهم من الدروع ست ومن السيوف  
 ثمانية ومنها ان ذلك كان اول غزواتهم وقد حصل للمشركين تضاد هذه المعاني من كثرة العدد وانهم قد خرجوا متأهبين  
 للحصار بقتلهم كانوا معتادين بالحروب في الازمنة الماضية ولا شك ان غلبة هؤلاء الضعفاء عليهم امر خارج عن العادة  
 فيكون آية عظيمة ومهزة باهرة وتأييدها عليه الصلاة والسلام كان اخبر قومه بان الله ينصره على قريش بقوله وماذا  
 بعدكم الله احدي الطائفتين انها لكم يعني جمع قريش وكان عليه السلام قد اخبر قبل الحرب بان هذا مصرع فلان  
 وهذا مصرع فلان فلما وجد مخبر خيره في المستقبل على وفق خيره كان ذلك اخبارا عن الغيب فكان ذلك مجزعا  
 وتأثيرا لقوله تعالى يرونهم مثلهم رآى العين والاصح في تفسير هذه الآية ان الرائيين هم المشركون والمرئيين هم المؤمنون  
 والمعنى ان المشركين كانوا يرون المؤمنين مثل عدد المشركين قريبا من ألفين او مثل عدد المؤمنين ستمائة ونيفا  
 وعشرين وذلك مجزوء وجه رؤية المشركين وظنهم اياهم كثيرا ان من اشتد خوفه قد يظن في الجميع القليل انهم  
 في غاية الكثرة وقيل في وجهه ان الله تعالى ازل الملائكة حتى صار عسكر المسلمين بهم كثيرا وفيه ان الكلام مقتصر  
 على القتين ولم يدخل فيه قصة الملائكة ورايها ما قال الحسن ان الله تعالى امد رسول الله في تلك الغزوة بخمسة آلاف  
 من الملائكة لقوله تعالى فاصحاب لهم ربهم انى عمدةكم بألف من الملائكة وقال بلى ان نصبروا او تنفوا وياتوكم من فورهم  
 هذا بعددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة موفين وكانت سيجاهم انه كان على اذنان خيلهم ونواصيها صوف  
 ابيض وهو المراد من قوله والله يؤيد بنصره من يشاء **قوله** وذلك اي ورؤية المشركين اياهم اضعاف  
 ما كانوا عليه لهابوهم ويحبسوا من قتالهم وكان ذلك مددا للمسلمين من الله تعالى كما مددهم بالملائكة وهو جواب عما  
 يقال من ان معنى يرون المشركون المسلمين مثل عدد المشركين او مثل عدد المسلمين مناقض لقوله تعالى في سورة الانفال  
 ويقللهم في اعينهم **قوله** ويؤيده قراءة نافع ويعقوب بالتاء **قوله** هذا على تقدير ان يكون الخطاب في قوله قد كان  
 لكم آية في قتين لليهود فانه حيث قد يكون خطاب ترونهم ايضا لليهود والمعنى ترونهم يا مشركي اليهود اهل مكة مثل عدد  
 المسلمين والنصرة مع ذلك للمؤمنين وكان ذلك مجزوء آية فلما كان المشركون هم المرئيون مثل عدد المسلمين على تقدير  
 ان يكون فاعل ترونهم اليهود قال يحيى السنة وذلك ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من  
 تكون الدائرة فراوا المشركين مثل عدد المسلمين فكذا الحال على تقدير ان يكون الفاعل المؤمنون قال الامام فن  
 قرأ بالتاء فلان ما قبله خطاب لليهود والمعنى ترون اياها لليهود المسلمين مثل ما كان عليه الفئة المسلمة او مثل الفئة  
 الكافرة او تكون الآية خطابا مع مشركي قريش والمعنى ترون يا مشركي قريش المسلمين مثل قتلهم الكافرة ومن  
 قرأ بياء الغيبة بعد الخطاب وهو قوله فتقابل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم جعله اخبارا عن احدي الطائفتين  
**قوله** رؤية ظاهرة معانية **قوله** اشارة الى ان رآى العين منصوب على انه معقول مطلق لقوله يرونهم يقال  
 رأيت رأيا ورؤية ورأيت في المنام رؤيا حسنة فارؤيا تختص بالنام وفسره صاحب الكشاف بقوله رؤية ظاهرة  
 مكشوفة لا لبس فيها معانية كسائر المعانيات **قوله** لعظة يعطيه ذوا البصائر ويعلمون ان النصر والظفر  
 انما يحصلان بتأييد الله تعالى ونصره لا بكثرة العدد والشوكة والسلاح والمعتبر هو الذي يعبر من منزلة الجهل الى  
 أوج العلم فان اصل العبرة من العصور وهو النفوذ من احد الجانبين الى الآخر او من العبرة وهي الكلام الذي  
 يعبر به المعنى الى الخطاب وقوله وكون الوقعة آية ايضا اي كما انها عبرة يحتمل الامرين اي يحتمل ان يكون كونها

الخطاب لقريش او لليهود وقيل للمؤمنين  
 (في قتين التقيا) يوم بدر (فئة تقابل  
 في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثلهم)  
 يرى المشركون المؤمنين مثل عدد المشركين  
 وكان قريبا من ألف او مثل عدد المسلمين  
 وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وذلك كان  
 بعد ما قتلهم في اعينهم حتى اجترأوا عليهم  
 وتوجهوا اليهم فلما لا فوهم كثروا في اعينهم  
 حتى غلبوا مددا من الله تعالى للمؤمنين  
 او يرى المؤمنون المشركين مثل المؤمنين  
 وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم ويثبتوا  
 بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان تكن  
 منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده  
 قراءة نافع ويعقوب بالتاء وقرئ بها على  
 البناء المفعول اي يربهم الله او يريكم ذلك  
 بقدرته وقفة بالجر على البدل من قتين  
 والنصب على الاختصاص او الحال  
 من فاعل التقيا (رأى العين) رؤية ظاهرة  
 معانية (والله يؤيد بنصره من يشاء) نصره  
 كما اخبر اهل بدر (ان في ذلك) اي التقليل  
 والتكثير او غلبة القليل هديم العدة على  
 الكثير شاكي السلاح وكون الوقعة آية  
 ايضا يحتملها ويحتمل وقوع الامر على  
 ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم  
 (لعبرة لاولى الابصار) اي لعظة لذوى  
 البصائر وقيل لمن ابصرهم

آية لما فهم ما من التقليل والتكثير او من علة الصعوبة على الاقوية على هذا التقدير تكون كلمة في الموصفين  
 لظرفية واما قوله وكون الوقفة آية انصابت كونهما تعريدا فيما كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد فان الجنة نفسها  
 دار الخلد لان فيها دار الخلد للذين فلا حرم جعلت كلمة في على التعريف فكذا الخلد اذا كان نفس الوقفة آية وعبرة  
 تكون في التعريف ايضا **قوله** المشتبهات **معنى** ان الشهوات جمع شهوة يسكون العين حركتها في الجمع  
 والشهوة مصدر معناه ميل النفس وتوقها الى الشيء يقال اشتبهت بشئ شهوة والمراد ههنا بالشهوات المشتبهات  
 ادلوا ريدهم المعنى المصدرى لاجمع ويدل عليه ايضا بانها المشتبهات حيث قل من النساء والنسب الآية ومجيت  
 شهوات النساء في نزوع العنس اليها بحيث كما يهاصر رث عين البروع والميلان كما يحدث رجل عدل فلهما في عدالته  
 ايها الى كمال محبتهم ايها فان الانسان قد يحب شيئا لكنه يحب ان لا يحبه كسليم يميل طبعه الى بعض الحرمان  
 لكنه يحب ان لا يحبها واما من احب شيئا واحدا ان يحبه عدل كمال المحبة كما في قوله تعالى فقال حكاية عن سليمان  
 عليه الصلاة والسلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي ومعناه احب الخير واحب ان اكون محبا للخير فقرأ  
 الله سورة زمر على ساء المفعول قاله من المندوب هو الله تعالى عدل اهل السنة بناء على ان الخالق لجميع لاهل  
 والدواعي هو الله تعالى وايضا لو كان المراد هو ليطعن من لدى ربي الكفر والدعة للشيطان فان كان ذلك  
 شيئا آخر لزم التسلسل ومن وقع ذلك من نفس ذلك الشيطان فليكن في لاهل ان كذا وان كان من الله فهو  
 ادنى فليكن في حق الانسان ككلمات وبؤدة قوله تعالى في سورة القصص هؤلاء الذين اعوتنا اعدائهم  
 كما عوتنا يعني ان اعتقد احد اعدائهم من الذي اعوانا ثم التزمين من الله تعالى تزيين في الطباع بان ركب  
 في طبع البشر حب المستندات والميل اليها والطبع يرغب فيما يندب به وبشئى وان لم يكن حسا في نفسه وملك  
 الرغبة والميلان يخلق الله تعالى لقوله تعالى كذا ريسا لكل آفة علمهم وزين في العفول ولا يترى الشيء  
 في عقل ولا يحس الا اذا كان حسا في نفسه او حدث عافته او تعلق به امر الهى ونحو ذلك قال تعالى ولكن  
 الله حسب اليكم الايمان وربه في قلوبكم وكذلك التكرية ايضا يقع على وجهين احدهما في الطبع وهو  
 تعبها عن الشيء وذلك يخلق العبرة والكراهة فيها وتايها في العفول وان كانت الطباع تميل اليها كما قال تعالى  
 وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والطبع يميل ويرغب الى ما هو ابدوا انتهى واحف عليه ويسرع بصرة  
 ويقل عليه وان عقل لا يفر عن سوى القبح في حبه ويرغب فيما هو الحسن في حبه وقوله عليه الصلاة والسلام  
 حمت الجنة بالمكارم ودار الشهوات ليس محمولا على كراهة العقل وشهوة العقل بل هو محمول على كراهة الطبع  
 وشهوته فكل واحد من في الطباع والعفول من التزيين والتكرية فهو من الله تعالى عددا وقولهم ان الشيطان  
 هو الذي يري المشتبهات لهم ان صواب ذلك انه يرغب فيها ويدعوهم اليها ويربهم ريتنا وهو حسن ظرهما  
 فلم الامر كذلك وان دعوى الشيطان له قدره انشاء التزيين واحداث الحس فلا اد الاصل مخلوق لله وهو  
 يدعوهم الى ما خلق الله حسه في الطبع ويربهم ما خلقه الله حراما عندهم فكان منه هو الدنيا لا الاحداث  
 ولكن مع هذا الخط الحذر من دعوته غاية الحذر اذ هو يراى ولا يراه ولا يتحقق الحذر من مثل هذا العدو لا يضرع  
 الى الله تعالى ولا استعانة به **معنى** قوله **وعلمهم** ابتلاء **معنى** بيان للحكم الداعية الى تزيين المشتبهات  
 الحكم الاول انه تعالى يريد اظهار انه هل ينفع لشهوته رعاية لهو او يفتقد لامرره فيما مره ونهوه ويحذر  
 على حسب بينه وحاله **قوله** الآية في معرض الدعة **معنى** اي لشهوات الغاية روى عن الحسن البصري انه  
 قال والله ما ربه الا الشيطان لا احد اذ لها ولا عنها من الله تعالى فانه تعالى دم الدنيا واهنها في القرآن  
 في ضمير موصع فتى يستثير اصافه التزيين اليه ادما كان حراما فالتزيين فيه من الشيطان وما كان واحدا  
 او مبدوا فالتزيين فيه من الله تعالى ونفى قدس واست وهو مناسخ ادى ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب فلم يذكره  
 وكان من حقه ان يذكره ويبين ان التزيين فيه هل هو من الله او من الشيطان كذا في تفسير الكبير وقل المصنف  
 عنه انه فرق بين المناسخ والمحرّم من كذا مناسخ من الواحس والمندوب والله اعلم **قوله** بيان بمشهوته  
 قدم النساء على الكل لكثرة شوق العنس لهن لانهن حائل الشيطان وفيه لرجال قال عليه الصلاة والسلام  
 ما تركت بعدى فتنة اضرب على لرجل من نساء **معنى** قوله اذكر لاهل حراما وهو من حب الانثى وفي تزيين  
 حب الانثى وادنى من لاهل حكمة لاهل لاهل حصل ان الدواعي لاهل وهذه المحبة قوى في جميع

(رئيس الناس حب الشهوات) اي المشتبهات  
 سها شهوات دبالعة واجمالى اهتم انهم انهم  
 في محبتها حتى احبوا شهواتها كقوله تعالى  
 احببت حب الخير والمزينة هو الله تعالى لانه  
 الخالق للافعال والدواعي واهله زين ابتلاء  
 اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخرية  
 ان كان على وجه يرتبه الله تعالى ولانه  
 من اسباب التعيش ومعناه اوضح وقيل ان  
 من الآية في معرض الدعة وقيل في  
 المناسخ والمحرّم (من النساء والنسب) اي  
 المقطوع من الذهب والفضة والطين وسوءه  
 والاعصام والخرث) بيان بمشهوته  
 والقصار المال الكبير وقيل ما في اهل دين  
 وقيل على منك وروى حديث في اهل  
 او فعال

طباع الحيوات . والقسطير جمع قسطر وفي تونه قولان أحدهما أنها أصلية وورنه صلال وثانيهما أنها آخذت وزه  
ضعال واشتقاقه من قطر يقطر إذا سال لأن الذهب والقصة يشبهان الماء في سرعة الانقلاب وكثرة التقلب وقال  
الزجاج هو مأخوذ من قطرت الشيء إذا عقدته واحكمه ومنه القطرة لأحكام عقدها وتوثيق عاقبها والقطار  
وهو المال الكثير يوثق أصناف الإنسان في دفع الثواب والصحيح أن ورنه وقدره لا يمتد وصهم من حاول تحديده  
بوجه روي عن عروى أو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «القطار اثنا عشرة أوقية»  
وروي عنه أيضا أن القطار المعدرهم وروي أني بن كعب أنه عليه الصلاة والسلام قال القطار الف ومائتا أوقية  
وقال ابن عباس رضي الله عنه القطار الف دينار أو عشرة آلاف درهم وهو مقدار الدية وقال المنكي القطار  
لسان الروم ملي «ملك تور من ذهب أو حصة» **قوله** والقطرة مأخوذة من ذلك كيد **قوله** فإن شأن العرب أن  
يشقوا من لفظ الشيء الذي يرون المصلحة فيه وصفه بما يؤمنه تأكيذا أو تنبيها على تنبيهه في وصفه ومن ذلك قولهم  
خل ظليل وداية دها وشر شر والى مؤلفة ودرهم مدرهم أي تامة كاملة في شأنه ليس حب كثرة  
الذهب والقصة لأنها حملت بما ينوصل بها إلى جمع لأشياء المطلوبة فالتكلم كما دلت لجميع المطالب وصفه  
المالكية هي القدرة والقدره صفة كمال والكمال محبوب لذاته ولما كان الذهب والقصة الكمال الوسائل إلى نيل  
الذي هو محبوب لذاته لأحرم كانا محبوبين قال الواحدي أدخل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والنساء  
والزهد وقيل واحد جائل مثل راكب وركب وطائر وهو مشتق من الاختيال وهو مشقة الإنسان  
على سبيل الجلاء الذي من الاستكثار فسميت الأرض جبالا لاحتياها وحولها في مشي بطون أذا بها  
وعصفا وبسبب الجبل جبالا واتصبل تخيلا لحوال هذه القوة في انحصار تلك الصورة واختلوا في معنى  
المسومة على ثلاثة أقوال الأول من لسومة وهي العلامة وقال أبو مسلم ما جود من السبب بالمدة والقصر ومعها  
واحد وهي الهيئة الحسية قال تعالى سبحانه في وحوهم ثم احفظوا في تلك العلامة فدل أبو مسلم على الاحمال  
والعرة التي تكون في الجبل بأن تكون عرا محجلة وقيل الداق وقال قتادة الشفة وفول أبو مسلم أحسن  
الأقوال لأن الإشارة في الآية إلى أحسن أحوالها وذلك أن يكون امرس أعرا محجلا وسائر الأحوال  
التي ذكرها لا تعيد شرفا للمرس والقول الثاني أن المسومة بمعنى اراعية من سورة أشية يقال اسمت الماشية  
وسوتها إذا أرسلها في مراحيها ومرعاها المرس والقصود من توصيف الأوامر بها إذا رعت مرسله ردا دت  
حسنا وعاء والقول الثالث وهو قول مجاهد وعكرمة أن المسومة هي الجبل اسمها الحسان قال الفراء المسومة  
المرأة المليحة وقيل هي ثامة الخالصة ولم يشر اشتقاقها بهذا المعنى وكأنه من السوم في البيع لأن جبل المسومة  
تسام كثيرا لكثرة الرعي فيها أو من لسومة بمعنى علامة كأنها علم في الحس والقوة **قوله** والاعنام  
الابل والغنم والعنق **قوله** يعني أن الاعنام جمع ثم والسم هي هذه الاحسان والاشبال للحسن لو احدهم هم الانبال  
خاصة فانه علم عليها قال العلامة ذكر الله تعالى اربعة اصناف من ابل كل نوع يقول به صنف من الناس  
فاما الذهب والقصة فيقول بها البهار واما الجبل المسومة فيقول بها ملون واما الاعنام فيقول بها هل الدابة واما  
الحمر فيقول بها اهل الناس فيكون فئة كل صنف في النوع الذي يقول به واما النساء والنسوة فانه قد جمع  
**قوله** بالشهوات الممدحة **قوله** أي النقص المبيد هذه المشتهيات إنما تكون ممدحة إذا انتفع بها في الوحوه  
المباحة من غير أن يتوصل بها إلى مصاح الآخرة واما إذا انتفع بها تعويها على طاعة الله تعالى ونحسا عن مسخطة  
فلأنكون ممدحة ويبقى أثرها ومعها ابد الآباد وانما هو ان حسن أدب من قبل حرد قطيعة وإحلاق ثياب  
ومرجع حسن من قبل رحل عدل **قوله** فعل قل بأنكم محير من ذلكم **قوله** النعمت من العبد في قوله تعالى  
إلى الخطأ تشرع لهدى أي هل انحر كم بما هو خير حال من الكثرة ما في من ذلك المذكور انتهى هو مشتهيات  
الدنيا ومحوران يتم الكلام عند قوله من ذلكم ويستأنف الجملة التي بعده بيان أن يكون حسات مرجوعا  
على الانتفاء والحر والبرور فانه خيرا مقدما عليه فكون عذر بهم ملق بمتعلق به الدين من الاستقرار ويحور  
أن يتم الكلام عند قوله الدين الخواين بمتعلق الجار محير ويرجع حسات على أنه حرم متأن محذوف تقديره هو حسات  
أي ذلك الذي هو خير جيات والجملة بأن لما هو خير وعذر بهم متعلق محير كما يتعلق به الدين فيكون عذرهم  
متعلق بمتعلق به الدين من الاستقرار ويؤيد هذا الوجه قراءة من قرأ حسات على الدية من خير لأن الام

والقطرة مأخوذة من التأكيد كقولهم  
بدره مبدرة والمسومة المعلقة من السومة  
وهي العلامة أو المرهبة من اسام الدابة  
وسومها أو المظومة والاعنام الأبل والبقر  
والغنم (ذلك متاع الحياة الدنيا) إشارة إلى  
ما ذكر (والله عهده حسن المآب) أي المرحم  
وهو يحريض على استبدال ما عنده من الدنات  
الطبيعية الأبدية بالشهوات الممدحة القبيحة  
(قل) بأنكم محير من ذلكم) يريد به تقرير أن  
ثواب الله تعالى خير من مستندات الدنيا  
(فذين اتقوا عند ربهم جيات تحرى من تحتها  
الانهار خالدين فيها) استئناف لبيان ما هو  
خير ويجوز أن يتعلق اللام بخير ويرفع  
جيات على هو جيات ويؤيد قراءة من  
جرها بدلا من خير (وارواج مطهرة)  
كما يستفاد من النساء (ورسوان من الله)  
قرأ ما ضم بصم الراي وهم الغنائ

في قوله الذين ينبغي ان يكون متعلقا بخبر ونقص معنى البدلية مع معنى كون جات خبر محذوف ولا اختلاف بينهما الا في وجه الاعراب **﴿ قوله ﴾** فادها متاع الحياة الدنيا **﴿ قوله ﴾** فان الدنيا طيب واوسع واجمع للخير بالنسبة الى بطى الام والحة الطيب واوسع واجمع للخير بالنسبة الى الدنيا ورصوان الله تعالى اجل واعزتها روى عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون ليك وسعديك الخير كله في يديك يقول الله تعالى هل رصيتم يقولون ما لنا الارصى وقد اعطينا ما لم تعط احدنا من خلقك فيقول الا اعطيتكم افضل من ذلك فيقولون فاني شئ افضل من ذلك فيقول اهل نعم وضواني فلا يحيط عليكم بعده اداء وهو على مراتب الجنة الروحانية التي هي عبارة عن تجلي نور الله تعالى في دوح العبد واستراق الصد في معرفته فالعبد يصير اولاهه المقامات راحيا من الله تعالى وبصير في آخرها مرضيا عند الله واليه الاشارة في قوله تعالى راحية مرصية **﴿ قوله ﴾** صفة للتقوى **﴿ قوله ﴾** اي لقوله الذين اتقوا واستصحبوا البقاء جملة صفة للعباد قال لان فيه تخصيصا لعل الله تعالى ولا يحذور فيه لان همه تعالى فانهم الى الله تعالى ومقدار مشقتهم في العبادة والطاعة كناية عن مجازاتهم عليها على حسب ما وعده **﴿ قوله ﴾** او مدح منصوب **﴿ قوله ﴾** اي باختيار اعني او امدح او مرفوع على انه خبر مستأ محذوف كأنه قبل من هؤلاء الثقلون قبل هم الذين يقولون كيت وكيت **﴿ قوله ﴾** وفي ترتيب السؤال **﴿ قوله ﴾** يعني ان قولهم ربنا اما فاعرفنا ذنوبنا يدل على انهم توسلوا بمحمد الى الايمان الى رحمة الله تعالى ومعرفته ويؤيد هذا قوله تعالى في آخر السورة ربنا اسما سمعنا يا بادي الايمان ان آمنوا بركم فآسارنا فاعرفنا ذنوبنا وكفرنا بسيئاتنا ووفاع الابرار والآية حجة على من جعل الطاعات حراما من الايمان لان الايمان لو كان اسما لجميع الطاعات لاندفعهم الله تعالى بمحمد فقولهم ربنا اما فاعرفنا ذنوبنا قبل اليس الله تعالى اعتبر جملة الطاعات في حصول المعرفة حيث انعم هذه الآية بقوله الصابرين والصادقين الآية والحواش ان هذه الآية تؤيد ما قلنا لانه تعالى جعل بمحمد الايمان وسيلة الى طلب المعرفة والمذكور بعده وهي الصفات التي ارتقى بها المؤمنون الى درجة المتقين المذكورين بقوله الذين اتقوا لو كانت شرطا لحصول المعرفة لوجب ذكرها قبل طلب المعرفة **﴿ قوله ﴾** والصبر يشملهما **﴿ قوله ﴾** لان الصبر خمس النفس على ما يصبر عليها تحمله ودخل فيه الصبر على أداء الواجبات والمندوبات وفي ترك المحذورات من المشتبهات وفي كل ما يبرئ من الحزن والشدة ما لا يخرج عن شئ من ذلك بل يكون راحيا بقلبه من الله تعالى **﴿ قوله ﴾** وتوسط الواو **﴿ قوله ﴾** اي العاطف النبي من تعار العطف والعطوف عليه ولا تعارها لان الصفات المذكورة كلها موصوف واحد بمعنى ان لا يعطى بعضها على بعض كما في قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور واجاب عنه اولاهه قد يخلل العاطف بين صفات موصوف واحد كما في قوله

### • الى الملك القرم وابن الهما • مولى الكنية في الزدحم •

تنزيلا لكل واحدة من الصفات المعلومة منزلة الدورات المتشابهة على ان كل واحدة منها لما ملئت من الكمال مبلغا خرجت به عن عداد امثالها صارت كأنها لا يتصلها ذات الموصوف فلا تكون من الصفات القائمة مرتلة مرتلة ذات مستقلة عن الموصوف غير قائمة به واحاط ثانيا بجمع اتحاد الموصوف بها على جوار كونه من قبل مطع الدورات المتعارية حقيقة بناء على ان كل من كان معه واحدة من هذه الحقائق استحق هذا المدح العظيم والثواب الجزيل فكيف اذا كان مع جميع تلك الحقائق والبناء في قوله بالاصحاح معنى في **﴿ قوله ﴾** شبه ذلك **﴿ قوله ﴾** يعني ان قوله تعالى شهد الله الخ من قبل الاستعارة التصريحية التبعية شبهت دلالة على الوحدة عاصبه من الادلة العقلية وانزله من الادلة السمعية بشهادة الشاهد في كشف الحق وبيانه وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولى العلم من الثقلين **﴿ قوله ﴾** فمقيا العدل **﴿ قوله ﴾** اشارة الى ان البناء لتعددية كالمهمة ولعل اقامة العدل عبارة عن الحرية في تدبير ملكه على وجه الاستقامة ورعاية مقتضى الحكمة وان اردت معرفة ذلك فافتقر اولاه في كيفية خلقه تعالى اعصاه الانسان حتى تعرف عدل الله تعالى فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الحس والقبح والعبي والفر والصحة والسقم وطول العمر وقصره والمدة والالام واعلم ان ذلك من الله تعالى عدل وحكمة وصواب ثم انظر في كيفية خلقه الماصروا حرام الافلاك وتقدر كل واحد منها بقدر معتبر وخاصة معينة واقطع بان كل ذلك صواب متعلق بامور الدنيا ومصالحها واما عدله المتعلق بامر الدين فانظر الى اختلاف الخلق في العلم والجهل

(والله بصير بالعباد) اي باعمالهم فيثيب الحسن ويعاقب المسي او احوال الذين اتقوا فذلك اعتد لهم جات وقدره بهذه الآية على همه فادها متاع الحياة الدنيا واعلاها رصوان الله تعالى لقوله تعالى ورصوان من الله اكبر واوسطها الجنة وصيها (الذين يقولون ربنا اننا فقركنا دنونا وفاضاب النار) صفة للتقوى والعباد او مدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على محمد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المعرفة او الاستعداد لها (الصابرين والصادقين والقائمين والمعتقين والمستغفرين بالاصحاح) حصر لصفات السالك على احسن ترتيب فان معاملته مع الله تعالى اما توسل واما طلب والتوسل اما بالنفس وهو معها من ارذائل وحسبها على المعصائل والصبر يشملهما واما بالبدن وهو اما قولي وهو الصدق واما صلي وهو القوت الذي هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الاتحاق في سبيل الخير واما الطلب فالاستعداد لان المعرفة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسط الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحدة منها وكالهم فيها او لتعريف الموصوفين بها وتخصيص الاصحاح لان الدماء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروح اجمع سبي للتجديد قبل انهم كانوا يصلون الى المصير ثم يستعرون بالاصحاح ويدعون (شهد الله انه لا اله الا هو) بين وحدانيته بصبب الدلائل الدالة عليها وازال الآيات النافذة بها (والملائكة) بالاقرار (واولوا العلم) بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد (فاما بالقسط) مقيا للعدل في قسمه وحكمه

وانتصابه على الخصال من الله وانما جاز امراده بها ولم يجرها ويد وكرر ان الله ليس كدولة ووهبه له الحق ونبوت تامه ومن هو العامل فيها معنى الجملة اى ضرر قائما او اختاره لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة التي فيه ضعف النص وهو مدرج ١٤ في الشهود به اذا جعلته صفة او حال من النصير

والنظام واللداء والهداية والموافقة واعلم بان ذلك عدل وقسط فقدر المصعب في قسمه حكمه اى قسمه الارراق والاعتر وسائر الاحوال المتعلقة بالاعتق وحكمه اى خطابه بأفعال المتكلمين بما يحل ويحرم ويصح ويحسد وكل ذلك عب و صواب والحق قسمن مؤكدة وهى التى تكون لارمه لدى الحال ومنتقلة ويقال منقول وهى التى ترول عنه مرة وثبت له حرى وقائم على تقدير كونه حالا من فاعل شهد تكون حالا مؤكدة لان القيام بالعدل لارم الله تعالى لا يتعلل عنه **قوله** وانما جاز امراده بها مع ان النجاة لم يحوروا اختصاص احد الامور المتعاطفة بالنصاب لخال من دون الله تعالى على اسم معوا ذلك في موضع الالتباس كما جاز ذلك لعدم الالتباس في قوله تعالى ووهبنا له الحق ويقبض ما يشاء الله انتصب حالا من يقبض كذلك وقوله او من هو اى يجوز ان يكون قائما حالا من هو في قوله لا اله الا هو ولوردا يقال ما للعامل في الحال المذكورة على تقدير كونها حالا من هو واجب عدم قوله وتعدل فيها معنى ان حال المؤكدة لا يكون عاملها شيئا من احرار الجملة المتقدمة وانما انتصب عدل مصون مستعد من معنى تلك الجملة كما في الآية او من بعض احرارها كما في ريد ابوك عطوفا اى ثبت او ثبت عطوفا قاله صاحب الكشاف وهو اوجه من انتصابه من فاعل شهد اى انتصابه حالا من هو اوجه من انتصابه حالا من فاعل شهد وكذا انتصابه على المدح من هو اوجه من انتصابه على المدح من فاعل شهد اما ولا فلاه اقرب وامانا فلذلك قول القاص لا هو واعتبر الفصل بين الصفة والموصوف بالاجسي بناء على انهم في ذلك كما في قوله تعالى حكما اول اول هذا لقرآن على رجل من الغرثين عظيم **قوله** وهو اى قيامه بالعدل مدرج في الشهود به اذا جعلته صفة اى او حالا من نصير وقد ذكرنا وجه الادراج على التقدير الثاني ونعلم من الخلق على التقدير الاول **قوله** ومريد الاعتد اى ولير داد اعتد الامثلة كره هذه الكلمة بسبب معرفتهم ولا واحد به ما تعالى لما خبر ان الله تعالى شهدانه لا اله الا هو وشهدت الملائكة واولوا العلم بذلك صابر التقدير كما قبل يامة محمد قولوا نعم على وى شهدانى وشهدت الملائكة واولى العلم لا اله الا هو فكان العرض من الامادة ذكر هذه الكلمة على وفق تلك شهادة **قوله** والحكم به بعد اقامة الحق فانه تعالى لما قام هذه الواحدة به بحاجته تلك الشهادات كره بعد الحكم بالحق **قوله** فبم من الموصوف بها اى كان العلم فان الالهية والقيم بالسط لا يتم الا اذا كان بما يتفادير الخاضعات وكان قادر على تحصيل المهمات **قوله** وهو التوحيد والتدرج بالتمتع بناء على ان الاسلام هو الاستسلام والانقياد لظهوره او باظهاره من ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال نزل قوله ان الدين عند الله الاسلام حين انصر اشركون باديانهم وقال كل فريق منهم لادين الا دينا وهو دى الله تعالى مدبعت آدم عليه الصلاة والسلام فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام الذى جاءه محمد عليه الصلاة والسلام وهو الدين الحق مدبعت الله تعالى آدم واسباه من الاديان فكذبوا باطيل والاسلام هو الاستسلام كذا في التفسير **قوله** او احرار شهد بحرى قال تارة في كسر ايم لذلك وبحرى علم احرى معني ان ذلك الا ان ما حرى بحرى علم لا بد ان يكون مقدرا لان العمل المذكور لا يحرى بحرهما لانتاج استعمال اللفظ الواحد في معنيين حقيقين او مجازيين او محتملين **قوله** وقبل هم قوم موسى احتلوا بعده قال الربيع ان موسى عليه الصلاة والسلام لما حصره الموت دعا سبعين رجلا من بني اسرائيل فاستودعهم التوراة واستخلف عليهم وشعيب بن قيس فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وفقت العرفه بينهم وهم الذين اتوا الكتب من اب اولئك السبعين حتى فرقت بينهم الدنيا ووقع التفرق والاختلاف وذلك من بعدما جاءهم العلم يعنى بيان ما في التوراة يعبايهم اى طلبة الملك وازياسة سلط الله عليهم لجارية وقال محمد بن جعفر ردت في نصارى بجران فان اهل الانجيل احتلوا في امر عيسى عليه الصلاة والسلام ورفقوا القول فيه بعدما جاءهم العلم بان الله واحد وان عيسى عبده ورسوله **قوله** عطف على الثاني وحس لو جود الفصل بالمول او معمول معه كل واحد من الوجهين وهم خلاف المراد لان المراد استلحقهم فهو اسلموا وجوههم فكل واحد من الوجهين المذكورين بوجه ان يكون يعنى انه عليه الصلاة والسلام اشرك معهم في اسلام وجهه فله كما اذا قلت اكلت رغيفا وزيد

وقرى القائم بالنسب على البدل من هو او الحرى الموصوف (لا اله الا هو) كثره تب كيد ومريد الاعتد معرفته انه التوحيد والحكم به بعد اقامة الحق وليبنى عليه قوله (المرير الحكيم) يعلم انه الموصوف بها وقدم المرير لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ورغبهما على الدل من النصير او الصفة لفاعل شهد وقدروى في فصلها انه عليه الصلاة والسلام قال بعد نصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى ان لعدى هذا عدى هذا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبيدى الجنة وهو دليل على فصل علم اصول الدين وشرف اهله (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للاول اى لادين مرصى عداقة سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرج بالشرع الذى جاءه محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الكسافى بالفتح على انه بدل من انه بدل الكل ان فسر الاسلام بالايمن او بتصميمه وبدل الاشغال ان دسر بالشرعية وقرى انه بالكره وان بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما وحرار شهد بحرى قال تارة وعلم اخرى تضمنه معاهها (وما اختلف الذين اتوا الكتاب) من اليهود والنصارى او من ارباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالمرء ونساء آخرون مطلقا وفي التوحيد فثبت ان نصارى وقالت اليهود مربر ان الله وقبل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقبل هم النصارى اختلفوا في امر عيسى عليه السلام (الامن بعدما جاءهم العلم) اى بعدما علموا حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بها بالآيات والنجى (بنيانهم) حسنا بينهم وطلبا لرياسة للشبهة وخفا في الامر (ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب) وعبد لمن كفر منهم (فان حاحوك) في الدين وجادلوك فيه بعدما اختلف النجى (قل استلمت وجهى لله) اخلصت نفسى وجلت له لا اشرك فيها غيره وهو الدين القويم الذى قامت عليه النجى ودعا اليه الآيات والرسول وانما صير بالوجه من النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والخواص (ومن آمن) عطف على التاء وحسن لفصل او مفعول معه (ثم)

(وقل للذين آمنوا اتوا الكتاب و لا يمين)  
للذين لا كتاب لهم ككثري لعرب (الاشتم)  
كما اسلمت له وصحب لكم لحفاه ثم بعد على  
كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون وفيه  
تعيير لهم بالبلادة او المعاندة (فان اسئلوا فقد  
اهتدوا) فقد دعوا انفسهم بان احرجوها  
من الضلال (وان تولوا فاننا عليا البلاغ)  
اي فلم يصروك ادما عليك الا ان شفع وقد  
بلغت (وا لله بصير بالعباد) وعد و وعيد  
(ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون  
النبين يعرحق ويقتلون الذين يأمرون  
بالنسط من الناس فنتشرهم بعذاب اليم)  
هم اهل الكتاب الذين في عصره صلى الله  
عليه وسلم قتل اولوهم الانبياء وندبهم  
وهم رخصوا به وقصدوا قتل النبي صلى الله  
عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمهم  
وقد سبق مثله في سورة النقرة وقرأ حرة  
ويقتلون الدين ومع سبويه ادخال الفاء  
في حبران كلبت واهل وندلت قبل الخبر  
(اولئك الذين حدثت اهلهم في الديار  
والآخرة) لان لهم العنة والحرى في الدنيا  
والعذاب في الآخرة (وعالمهم من ناصرين)  
يدفعون عنهم العذاب (المثر الى الذين  
اتوا نصيبا من الكتاب) اي التوراة

هو قاتلة خولان فانكح هوسبويه يؤول مثله فهو هذه خولان فانكح ﴿قوله﴾ ولذلك قيل الجبر اولئك  
الدين حببت اعمالهم ﴿﴾ وعلى هذا في الآية تقديم وتأخير ومحل فيشرهم بعد قوله أولئك الذين حببت اعمالهم  
اي بطلت والمراد باعمالهم ما هم عليه من ادعائهم التمسك بالتوراة واقامة شريعة موسى عليه الصلاة والسلام  
والمراد بسلطانها في الدنيا تبدل مدحهم بالذم وشأنهم بالعيب وانهم لم تحقق دماؤهم واموالهم وفي الآخرة انهم  
لم يستحقوا بها شئ فصار كإن لم تكن ﴿قوله﴾ اي التوراة ﴿﴾ على ان يكون تعريف الكتاب بعدد من التبعيض





(وتعمر من نشاء وتدل من نشاء) في الدنيا  
 اولى الآخرة او فيها بالهجر والادبار  
 والتوفيق والهدلان (يدك الخير لك على  
 كل شيء قدير) ذكر الخير وحده لانه المعصية  
 بالذات والشر مقتضى بالعرض ادلايو جدر  
 حرقى مالم يتصمن خيرا كليا والامانة الادب  
 في الخطاب اولان الكلام وقع فيه ادروى  
 انه عليه السلام لما خطب الخندق وقطع لكل  
 عشرة اربع دراما واحدا يصحرون ظهر  
 فيه حضرة عظيم لم يعمل فيها المعاول موجهوا  
 سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبره  
 حناء فاحدا يقول منه فصر بها ضربة صدتها  
 ويرقى منها برق اصاها مابين لانها لكائن  
 مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبره  
 المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الخيرة  
 كأنها ابواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال  
 اضاءت لي منها القصور الجرم من ارض الروم  
 ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها قصور  
 صنعاء واخبرني جبريل بان امتي ظاهرة على  
 كلها فابشروا فقال الكافرون لانهموا بمسكنكم  
 وبعدكم اباطل ويخبركم انه يصبر من يثرب  
 قصور الخيرة وانها تنفع لكم وانتم انما تصحرون  
 الخندق من افرق حرات ونبه على من التمر  
 ايضا يده بقوله انك على كل شيء قدير  
 (تولج الليل في النهار وتخرج النهار في الليل  
 وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي  
 وترزق من نشاء بصير حساب) عند ذلك من ان  
 قدرته على معاقبة الليل والنهار والموت  
 والحياة وحقه فضله دلالة على ان من قدر على  
 ذلك قدر على معاقبة الذل والعز واثاء الملك  
 وزعه والولوح الدحول في مصبق وابلح  
 الليل والنهار ادخال احدهما في الآخر  
 بالتعقيب او زيادة والنقص واخراج الحي  
 من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من  
 موادها وامانتها او انشاء الحيوان من الطعنة  
 والنطقة وقيل اخراج المؤمن من انكاف  
 والكافر من المؤمن وقرأ ابن كثير وادعرو  
 وابن عامر وابوبكر الميت بالضعيف  
 (لا تجد المؤمن الكافرين اولياء) هو امن  
 موالاتهم لقراءة او صداقة جاهلية ونحوهما  
 حتى لا يكون حبيهم ومعصم الا في الله ومن  
 الاستعانة بهم في العرو وسائر الامور الدينية

والسدى تؤتى الملك بمعنى النبوة والرسالة فان قيل قوله تعالى وتخرج الملك من نشاء يأتى من حمله على النبوة لانه  
 تعالى اذا اكرم عدا بالنبوة لا يبرعها من لاس عرل النبي عن النبوة اذلال والانباء صادم مكرمون والحوادث منه  
 من وجهين الاول انه تعالى اذا جعلها في نسل رجل ثم زرعها من نسله وشرف بها اسما آخر من غير ذلك انزل  
 صحيح ان يقال انه تعالى رعاها منهم واليهود كما وايعتقدون ان النبوة لا تكون الا في بني اسرائيل فلما شرف الله  
 تعالى بها محمد صلى الله عليه وسلم صح ان يقال انه تعالى زرع ملك بني اسرائيل الى العرب والثاني ان يكون المراد من  
 روع الملك من نشاء ان لا يعطيه ابتداء لان يسلمه من بعد اعطائه ونظيره قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم  
 من الظلمات الى النور مع وهذا الكلام يتناول من لم يكن في غلبة الكفر قط ولاحكام عن الكفار من قولهم للامانة  
 عليهم الصلاة والسلام لتعودن في ملنا وقول الانبياء وما يكون لنا ان نعود فيها مع انهم لم يكونوا فيها قط  
 وعلى هذا القول يكون الآية ردا على اربع فرق احداها الذين استعدوا ان يعمل الله ذرا رسولا والثانية  
 الذين حووا ان يكون رسول من انشر لانهم قالوا ان محمد صلى الله عليه وسلم فقير وقالوا لولا هذا القرآن  
 على رجل من غريب عظمه ولانه اليهود حيث قالوا ان النبوة في اسلافنا واما قریش فليسوا اهلا للكتاب  
 والنبوة والرابعة ان يكونوا محسبون على النبوة على ما يحكى عنهم في قوله ام يحسدون الناس على ما اناهم  
 الله من فضله **حرقى قوله** ادلايو جدر حرقى مالم يتصمن خيرا كليا كما صرح صاحب التبريد بقوله  
 الوحود خير محض فان وجود النفس مثلا يتصمن قدرة تقادر عليه وكون الآله قاطعة صالحة لان يتوسل بها  
 اليه وكذا زمان يصح امور او حوديه كاه حيرات والتمتر في ادائها امور عديدة تابعة لهذه الامور او حودية  
**حرقى قوله** اولان الكلام وقع فيه من حيث ان الآية زلت تصديعها عليه الصلاة والسلام فيما احبره  
 امته من الخير الموعود لهم ومسير الآية على وفق ما روى في حديث رولها اللهم مالك ذلك مصرفه ومديره  
 كما يشاء تؤتى الملك من نشاء محمد واصحبه وتخرج الملك من نشاء الروم والهم وتعمر من نشاء قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما يريد انما حرس والافعال وتدل من نشاء يريد الروم وفارس يدك الخير في الدنيا والآخرة والممكن  
 في صدتها لمصرمة وان رر لمصرمة وصدع الخندق بعد صدعه وصدع اي شقته فاشق والتصديق التبريق  
 وتصديق القوم اي تعرفوا واصبر المحروري لانها للندى في تصحيح الوجة واللائمة ولان لدية حراتان يكانهما  
 والخيرة رضى دت حرة سود بحرته كأنها احرفق بالار والام في مكان حوات بصير محذوف اي والله لكان  
 ومصباح مصوب على به اسم كان وفي جوف بيت مدم صفة مصباح وحركان محذوف اي ظهوره وخبره بكسر  
 الطاء مدينة قرب سكوفه وفي الكف وصف قصور الخيرة قوله كأنها ابواب الكلاب ووجه تشبيهها بصورها  
 وتصميم بعضها ان بعض وصفا بصدق البين روى الامام ابو احمد في التوسيط عن علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه الكذب وآية الكرمي والآيتين من آل عمر ان شهد الله  
 انه لا اله الا هو وقل انهم ما ملك تؤتى الملك الى قوله وترزق من نشاء بصير حساب مشعوب فيس يدوه بقوله الله  
 تعالى انه لا يبرأ كن حدم من صادي بر كل صلاة مكتوبة الا حمت الجنة مأواه والا سكنته حظيرة قدسى  
 ولا نصبت له كل يوم سبعين حداة هامة هامة اهم اعطى من عمل بعد الحديث فانك قد نعت ان نبي  
 وعدتها للعالمين **حرقى قوله** وايلاجه والنهار دخال احدهما في الآخر ما شئت او ما زيادة وانقص **حرقى**  
 احدهما اذا اتصل بالآخر وجاء عليه بلاص صارا كما دخل فيه ونهون من معنى الايلاج الزيادة والنقص اقرب  
 الى التام لانه اذا كان الليل طويلا من بلع جس عشرة ساعة وقصر النهار قصار سبع ساعات يكون منه من  
 النهار زيادة في ميل ودخل فيه والآية بصير قوله تعالى يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل فان قيل يلاج  
 الشيء في شيء يقتضى اجتماع حقيقته بعد الايلاج كايلاج الخيط في الارة والاصبع في الحاتم ونحوهما وحقيقتهما  
 الميل والنهار لا يجتمعان قل لا يلاج لا يقتضى اجتماع دت لدخول مع دت المدحول فيه سواء كان ذلك الاجتماع  
 مع ثناء وصنهما كايلاج الماء في الكور ومع روال وصف حدهم ومصوبه كايلاج شئ يسير من الليل  
 في النهار فايلاج النهار في الليل وهكذا من قبل الذي لا يلاج احدهما تدخل في ساعات الآخر ويختص معها  
 وتقبل توصفها وليس الداخل اس مادخل فيه من صوة وحلة وحلاء وحده **حرقى قوله** هو عن والام **حرقى**  
 شارة الى ان لا يتصمن خيرا كليا لان لقاء الساكنين والمولادة بعدة وكون مؤمن موالا للكافر

يحمل ثلاثة اوجه ان يكون راضيا بكفره وبوالده لاجله والمؤمن يكفر بهذا الوجه من الموالاة لان الرضى بالكفر ونصويته كفر والكفر باقى الايمان وثانيها المعاشرة الحجة في الدنيا بحسب الظاهر وذلك غير مجموع منه وثالثها وهو الوجه المتوسط بين الوجهين الاولين وهو ان يوالى الكفار على وجه الركون اليهم والمعاونة والمظاهرة والنصرة على الوجه الذى يتوالى به المتوادون من اهل القرامات بالتعظيم والحب والاستشارة في مهم مع اعتقاد ان دينه باطل فهذا لا يوجب الكفر الا انه مهى عنه لان الموالاة بهذا الوجه قد تجرته الى استحسان طريقته والرضى بدينه وذلك يخرج عنه عن الاسلام فلذلك هدد الله تعالى فيه فقال ومن يعمل ذلك فليس من الله في شئ اى من ولاية الله في شئ يقع عليه اسم الولاية يعنى انه منسلخ من ولاية الله تعالى راسا وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدوه صتان قالوا

تود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ليس التوكل عليك بعارب

ليس الخلق منك بعيد وكنت بصحبهم الى صديق له في جلة ما كتبه اليه انه من والى عدوك قد عادك ومن مادي عدوك قد والاك **قوله من دون المؤمنين** معناه من غير المؤمنين لان لفظة دون اسم المكان هو اسفل من مكان آخر تقول زيد جلس دون عمرو اى في مكان اسفل من مكانه ومن كان مائنا لغيره في المكان فهو معار له بفعل لفظة دون مستعملة في معنى غير والمعنى ان لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤزروهم عليهم **قوله الا ان تخافوا من جهنم ما يجب اتقاؤه** والاحترار منه اشارة الى ان تقاة منصوبة على انها معمولة به وذلك على ان يكون تخافوا بمعنى تخافوا وان يكون تقاة مصدرا واقعا موقع المصول به حيث وضع قوله ما يجب اتقاؤه موضع تقاة ووضع قولهم من جهنم موضع سهم اشارة الى ان من ابتدائية متعلقة بالعمل قبلها ويحتمل ان يكون منهم حالا من تقاة قدمت عليها والمعنى لا تفعلوا ذلك الا لاجل تخوفكم امر ايجب الاحترار عنه كائنا من جهنم بان يعذب الكفار او بان يكون المؤمن يسمي فيدارهم بالسان وطبه مطين بالايمان وهذا رخصة من الله تعالى حتى لو ثبت على الخلق ظاهرا وباطنا وقتل كان اجرة عظيمة **قوله واتقاء** اشارة الى ان تقاة منصوبة على انها معمولة مطلق واقعة موقع الاتقاء والعرب تصنع بعض المصادر موضع بعض كما في قوله تعالى وتبتل اليه نبيا وصنع موضع تنبلا وقوله وأبنتها نارا حسا ويحتمل ان يكون تقاة مصدر اتقى على الدرة والشذوذ قال في الصحاح اتقى تقية وتقاء مثل الخمل لجة ويجمى المصدر على فعل او صلة قليل نحو التهمة والتصفية والتؤدة **قوله عليه الصلاة والسلام كن وسطا وامش جانبيا** اى كن فيما بين الناس ظاهرا وامش جانبيا من مواضعهم فيما يأتون ويمرون وقبل معناه لا نجاب معاشرتهم ولكن حاش الحوص في امورهم وقبل ليكن حسدا مع الناس وقلبت مع الله عز وجل **قوله يوم تجد صنف اعمالها او حراء اعمالها** اشارة الى ان احصار العمل عبارة عن احصار حراءه او عن احصار ما يدل عليه من الصفات التى كتب هو بها فان حسن العمل من حسن فلا يمكن اعادة واحصاءه والامد العاية التى ينتهى اليها مكانا كان او زمانا قال السدى مكانا بعيدا وقال مقاتل كايين المشرق والمغرب وقال الحسن بنى احدهم ان لا يلقى عليه ايدا او ميل يود ان لم عمله والمقصود تمى قد سواه جملته الامد على الزمان او على المكان واشار بقوله من الخير والشر الى ان قوله وما علمت من سوء معطوف على قوله ما علمت من خير **قوله من الصمير في عملت** الظاهر ان يعمل حالا من صمير تحميدا تعلقه بما علمت من سوء والتقدير تجد ما علمت من سوء محصرا حال ماود بعده عنها ويحتمل ان يكون صمير لسوء والتقدير وما علمت من سوء تود ان بعد ما بينها وبينه **قوله او حراء ما علمت** اى ويحتمل ان تكون الواو في وما علمت للابتداء لا للعطف ويكون ما علمت من سوء متندا وتود حيرة علام يكن معطوفا على معمول تجد اقتصر معمول تجد على قوله ما علمت من خير **قوله ولا تكون ما شرطية لارتضاع تود** ولو كانت شرطية لزم بقا الشرط بلا جواب او انحراف الفعل ولم يرو الجرم فتمس الاول قال الحرير الثمار اى رضى الله و عليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماصيا والجرم آصلا جاز فيه الرضخ والحرم من غير عرفه بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا يعمد الحاق الرأ على احد الجانبين وان كان مرجوحا وقد سمع الرضخ والجرم في لسان العرب ومنه بيت زهير

وان اناه خيل يوم مسية يقول لا غائب مالي ولا حرم

(من دون المؤمنين) اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاة وان في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة (ومن يعمل ذلك) اى اتخاذهم اولياء (فليس من الله في شئ) من ولايته في شئ يصح ان يسمى ولاية فان موالاة المتعادين لا يجتنب قال تود عدوى ثم تزعم اننى

صديقك ليس التوكل عليك بعارب

(الا ان تتقوا منهم تقاة) الا ان تخافوا من جهنم ما يجب اتقاؤه او اتقاء الفعل معطوف لانه في معنى تحذروا وتخافوا وفرا بصوب تقية مع من موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت الحاجة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبيا (ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) فلا تترصوا سخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بانهى المنهى في القبح وذكر النفس ليعلم ان المحذر منه عذاب يصدر منه تعالى فلا يؤذيه دونه بما يحذر من الكفرة (قل ان تخفوا ما في صدوركم او ندوه بعلم الله) اى انه يعلم ضمائرهم من ولاية الكفار وغيرها ان تخفوها او تدوها (ويعلم ما في السموات وما في الارض) يعلم سرهم وعلمكم (والله على كل شئ قدير) فيقدر على عقوبتكم ان لم تنهوا عما تؤثم عنه والاية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكأنه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالعلومات كلها وقدرة دائية تمام المقدورات بأسرها فلا تجسروا على عصيانه اذما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محصرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) يوم مصوب بتود اى تمنى كل نفس يوم تجد صفات اعمالها او حراء اعمالها من الخير والشر حاصرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهو له امدا بعيدا او يحصر نحو اذكر وتود حال من الصمير في عملت او خير لما علمت من سوء وتجند مقصور على ما علمت من خير ولا تكون ما شرطية لارتضاع تود

وقرى ووذت وعلى هذا يصح ان تكون  
شرطية ولكن الجمل على الخبر اوقع معنى  
لانه حكاية كائن ووافق فقرأة المشهورة  
(ويحذركم الله نفسه) كثره لتأكيد  
والذكير (والله رؤوف بالعباد) اشارة  
الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة  
بهم ومراعاة لصلاتهم او انه لدو معرفة  
وذو عقاب فترى رحمة ويخشى عذابه  
(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) المحبة  
مبيل النفس الى الشيء لكمال ادراك فيه  
بحيث يحملها على ما يقتضيه اليه والعبد اذا  
علم ان الكمال الحقيق ليس الا الله وان كل  
ما يراه كالا من نفسه او غيره فهو من الله  
وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله  
وذلك يقتضى ارادة طاعته والارادة  
فما يقتضيه فلهذا صيرت المحبة ارادة  
الطاعة وجمعت مستمرة لا تباع الرسول  
في عبادته والحرس على مطاوعته  
(يحسبكم الله ويعصمكم ذنوبكم) جواب  
الامر اي برحمتكم ويكسب المحبة  
عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فبذلك  
من جناب صفة ويؤثركم في حوار قد  
ممن ذلك بالمحبة على طريق الاستمارة  
او المقابلة (والله غفور رحيم) ان تحب  
اليه بضاعته وتبذل له روى انها رتب لا  
قالت اليوم ونحن ابناء الله واحباؤه وقبل  
نزلت في وفد بجران لما قالوا انما عبد المسيح  
حبا لله وقيل في اقوام زعموا على هذه  
صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا  
ان يجعلوا قولهم تصديقا من العمل  
(قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فاقبلوا) يحتمل  
المصطفى والمصارعة معنى فان تولوا (فان الله  
لا يحب الكافرين) لا يرضى عنهم ولا يرضى  
عليهم وانما لم يقل فلا يحبهم لقصد التعميم  
والدلالة على ان التولي كفر وانه من هذه  
الطبيعة بنى محبة الله وان محبة محصورة  
بالمؤمنين

وقد يحاط بان رفع المضارع في الجراء شاذ كرهه في الشرط نص عليه البرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد  
الا في ذل البت وقد جاء الجرم في القرآن كثيرا كما في قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم  
ومن كان يريد حرث الآخرة زدله في حربه ومن كان يريد حرث الآخرة سدناه لوجه الله لانه لا يلقى الا الله  
في نهاية النصيحة على الوجه الشاذ النادر **قولهم** ووذت **قولهم** بلطف الماضي وعلى هذه القراءة تكون كلمة  
ما شرطية وفي محلها حينئذ احتمال الاول النصب بالفعل بعدها والتقدير اي شئ فعلت من سوء ووذت فوذت  
جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع على الابتداء والسند على هذا المعنى محسوف تقديره وما عملته ويحوز  
ان تكون موصولة مرفوعة الجمل بالابتداء ووذت حرها والمعنى الذي عملته من سوء ووذت لو ان فيها وجه  
امداد هو محار المصنف حيث قال ولكن الجمل على الخبر اوقع معنى لانه حكاية كائن اي في ذلك اليوم ينبغي  
ان يحمل الكلام على ما عيّد الكسوة والوقوف في ذلك اليوم وما الشرطية لاتعبد الوقوع فان معنى ما صنعت  
صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا **قولهم** او انه لدو معرفة وذو عقاب **قولهم** فلهذا صيرت المحبة ارادة  
على الوجه الاول تبديل لما قبله وبسبب الحكمة في تحذيره عن عقاب نفسه حيث بين انه يعمل ولا يعمل  
فلا تعزوا له وتأهوا اليوم حسبه وحرآته وعلى الوجه الثاني انه من قبل اتباع الوعيد بالوعد ليكون  
الكلمة بين الحرف والربا وهو اقتصر على الاول لعلم عليه الحرف قبل ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا الوعيد على وفد بجران قالوا هذا الوعيد لا يكون لنا نصيب الله واحباؤه في الله تعالى انه لا يحب  
الا من يبع حبيبه قبل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحسبكم الله ادرك من فرق العقلاء بدعى انه يحب  
الله ويطلب مرضاته وطاعته هناك **رسوله** قل ان كنتم صادقين في قدام محبة الله فكونوا صادقين لاوامره  
ومحذرين من مخالفته وما يوجب سخطه وهو تعالى لما رسل رسوله لدعوة عباده الى سبيل مرضاته وابده  
بالمحرات المتالفة ظهر ونعت ان مرضاته في مائة رسوله وسخطه في لغته من ادعى محبة الله تعالى  
وخالف سنة رسوله فهو كذاب في دعواه لان من احسنه محبة حواصده والمتصلين به واكثر المتكلمين انكروا  
محبة الله تعالى واتلواها وقالوا لا معنى لها الا امتثال اوامره وارادة طاعته فيها احد وكرهه فيكون قوله تعالى  
تسبون الله استمارة تعب شئت ارادة فهوهم طاعته وامتثال اوامره واحكامه يحمل قلب الحب الى الحب  
مبلا لا يلتفت معه الى الغير وانما قالوا ذلك لانه تعالى لا يشئ شيئا ولا ياسب طبعا فكيف يحبه وانما يتصور ما  
الحبل هو من حباها لا يحب شيئا الا لاجل ان يلتذ به ولو وصول به يندفع الالم بدله ومالم يمكن الوصول  
اليه فكيف يحبه وانما قالوا ذلك لانه تعالى لا يحب شيئا الا لاجل ان يلتذ به ولو وصول به يندفع الالم بدله ومالم يمكن الوصول  
الى الدور او التسلسل فلا بد ان ينهي الى ما هو محبوب لذاته وهو الاله ودفع الالم فادق قيل الصديق محبة الله لخصه  
بمحبة صاعته وخدمته او محبة ثوابه واحسانه هو اما محبة الله لخدمته هي عبارة عن ارادة ايصال الخيرات والمناج  
اليد في الدين والدنيا وهذا القول صعب لا يلا سبيل ان المحبة لا تتعلق بما لا يمكن الوصول الى داته والالتداد  
ما ويكون الكمال الذي ادرك فيه محبوبه لانه دفع الدور او التسلسل ولما صيرت المحبة بميل النفس الى الشيء  
وكان ذلك في حقه تعالى محال كانت المحبة المسند اليه تعالى بخوله يحسبكم الله من باب الاستعارة التسمية  
او من باب المشاكفة قل صاحب الكشاف من نصب محبة الله ويصدق بيده مع ذكرها ونطرب ويصق  
فلا شك في انه لا امرى بالله ولا يرى ما محبة الله وما نصيفه وطربه ونمره الا لانه صور في نفسه الحقيقة صورة  
مستحقة مشوقة فمماها الله يجعله وديارته ثم صق وطرب ويصق على تصورهما ورمز رأيت ان المي  
قد لا اراد الله المحبة صفة وحق العامة حواله قد ملا وانما موع ارد انهم لما رأوا من حاله وقال الامام  
جاسر صاحب الكشاف في هذا المقام في الطمس على اولياء الله وكتبها ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله  
في كتب القميص فبها انه احترأ على الطمس في اولياء الله فكيف احترأ على كنه مثل ذلك الكلام الفاحش  
في تفسير كلام الله تعالى الله العليم بالهداية **قولهم** يحتمل انفسى **قولهم** على معنى فان اعرضوا عنها ومن اعرضها  
ويحتمل ان يكون مصدرا ويكون اصله تولوا احدى النامى على هذا يكون الكلام جاريا على سبق  
واحد وهو الخطأ **قولهم** وانما لم يقل فلا يحسبكم **قولهم** على ان مقتضى الظاهر اخبار معمول بحسب تقدم  
ذكره مصر على انه فاعل تولوا فكيف وضع الظاهر موضع المصير للعموم اما ان لا يقتضوا اللفظ جميعا انكروا فلو اضر

لم يتناول المنظر الا من كثر بسبب التولي عن اطاعتها واما ثانيا فانه لما وضع الكافرين موضع التولي دل الكلام على ان التولي كره وعلى ان التولي اما كان علة لاتقاء محبة الله عن المرصين من حيث كونه كرها او على اختصاص محبة تعالى بالمؤمنين والاصح لا يبعد هذا المعنى لعدم كونه متعصا له **قوله** في رسالته والخصائص الروحانية والجمعية **قوله** متعلق بقوله تعالى اصطفى وهو ان كان يتعدى بالياء كما في قوله تعالى اصطفيتك على الناس برسالاتي الا به خبي معنى فصل فذلك عدى يعلى حيث قيل اصطفاهم على العالمين وعداه المصنف بالياء على الاصل والاصطفاة في الامة الاختيار فهي اصطفاهم اي صفاهم من الصفات الدنية وربهم بالحاصل الحميدة وحملهم صعوبة حلقه تمثيلا لما يشاهد من الشئ الذي يصي وينق من الكدورة ويجور في سادسة الحركات الثلاث وقيل ان الابهاء عليهم الصلاة والسلام لانه وان يكونوا محالين لغيرهم في القوى الجمعية والقوى الروحانية اما القوى الجمعية فهي اما مدركة واما محرركة اما المدركة فهي اما الحواس الظاهرة واما الحواس الباطنة اما الحواس الظاهرة فهي حس احداها القوة الناصرة وكان عليه الصلاة والسلام محصو ما اكمل هذه الصفة وقوله عليه الصلاة والسلام «رويت لي الارض رايت مشارفها ومعارفها» وقوله عليه الصلاة والسلام «فيها اصغروكم وتاهوا فاني اراكم من وراء ظهري» ونظير هذه القوة حصل لاراهيم عليه الصلاة والسلام قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وذكر في تفسيرها انه تعالى قوى بصره حتى شاهد جميع الملكوت من الاعلى والاسفل وليس هذا بمستبعد لان البصر آيات وتوتون فيروى ان ررقاء اليمامة كانت تنصر الشئ من مسيرة ثلاثة ايام فلا يبعد ان يكون بصر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اقوى من بصرها وتاثيرها القوة السامعة وكان عليه الصلاة والسلام اقوى الناس في هذه القوة وقوله عليه الصلاة والسلام «اخذت السماء وحقي لها ان تشهد ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد لله تعالى سمع الخط السماء» وروى انه عليه الصلاة والسلام سمع دويها وذكر انه هوى صخرة فدفقت في جهنم فلم تبلغ قعرها الى الآن قبل لاسيل للعلاسة الى اعتماد هذا فانهم زعموا ان ميتا عورس راح نعه حتى حقق الملك ونظير هذه القوة حصل لسليمان عليه الصلاة والسلام في قصة النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قاله تعالى اسمع سليمان كلام النملة وأوقفه على معناه وحصل ذلك لسليمان ما محمد صلى الله عليه وسلم حين تكلم مع الدب والبيرو الصب والتها قوة الثم كما في حق يعقوب عليه الصلاة والسلام حين قال اني لا جديريخ يوسف لولا ان تصدق فاحس بها من مسيرة ثلاثة ايام ورايتها قوة الذوق كما كان في حق بينا عليه الصلاة والسلام حين قال ان هذا الدراع يخبرني انه مسموم وحامتها قوة السمع كما في حق الخليل عليه الصلاة والسلام حيث جعلته البار بردا وسلاما وكذا قوة الدكاء قال علي رضي الله عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم باب من العلم استنبطت من كل باب ألف باب فاذا كان حال التولي هكذا فكيف حال النبي عليه الصلاة والسلام واما القوى المحركة فمثل عروجه عليه الصلاة والسلام الى المراج وعروجه عيسى عليه الصلاة والسلام حيا الى السماء ورفع ادريس والياس على ماوردت به السنة والاختيار قال الذي صده علم من الكتاب انا آتيك به قل ان يرتد اليك طرفك واما القوى الروحانية العملية فلا بد وان تكون في غاية الكمال ونهاية الصفاء والحاصل ان النفس القدسية النوية مخالفة بما هيها لسائر النفوس ومن لوازم تلك النفس الكمال في الدكاء والنقطة والرفع عن الكدورات الجمعية والشهوانية فاذا كان الروح في غاية الصفاء والشرف كان البدن في غاية النقاء والصورة فكانت هذه القوة المحركة والمدركة في غاية الكمال لانها جارية مجرى انوار فائضة من جوهر الروح واصلة الى البدن وحتى كان العامل كذلك كان القابل في غاية الشرف والصفاء **قوله** وبه استدلل على فصلهم على الملائكة **قوله** وجه الاستدلال ان الاصطفاة يدل على مزيد الكرامة وعلو الدرجة ولما بين الله تعالى انه اصطفى آدم واولاده من الانبياء على كل العالمين ادى ذلك الى التفاضل لان الجمع الكثير ادا وصفوا بان كل واحد منهم افضل من كل العالمين يلزم كون كل واحد منهم افضل من الآخر وذلك محال ولو جلاء على كونه افضل عالمي ببلده او عالمي زمانه او عالمي نفسه لم يلزم التفاضل عوجب حله على هذا المعنى دفعا لتناقض وايضا قال تعالى في صفة بني اسرائيل واني صلتكم على العالمين ولا يلزم كونهم افضل من محمد صلى الله عليه وسلم بل قلنا المراد به عالمي زمان كل واحد منهم فكذلكها فاجاب ان ظاهر قوله اصطفى آدم على العالمين يتناول كل من يصح الخلاق لفظ العالم عليه فيخرج فيه الملك غاية

(ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وال عمران على العالمين) بالربالة والخصائص الروحانية والجمعية ولدت قوا على عالم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله غلب ذلك بيان مناقبهم تحريضا لطلبها وبه استدلل على فصلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسماعيل واسحق واولادهم وقدموا فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وآل عمران موسى وهرون ابا عمران بن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى واه مريم بنت عمران بن مازان بن اسرار بن ابي يود بن يوزن بن رب بابل بن ساليان بن يوحنا بن اوشا بن اموذ بن مشكي بن سارفار بن احاد بن يوقام بن عرييا بن يورام بن سافد بن ايشا بن راجيم بن سليمان بن داود بن اليشين بن عويد بن سلون بن ياهر بن يحنون بن عمار ابن رام بن حضروم بن فارض بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وكان بين العمرايين المم والمائة سنة

(ذرية بعضها من بعض) حال اوبدل  
من الاكبر او منها ومن نوح اي ائمه ذرية  
واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها  
من بعض في الدين والذرية الولد يقع  
على الواحد والجمع فعليه من الذر او صولة  
من الذر ابدلت همزتها ياء ثم قلت الواو ياء  
وادغمت (والله سمع عليم) باقوال الناس  
واما لهم فبصحة من كان مستقيم القول  
والعمل او سمع بقول امرأة عمران عليهم بينها  
(اذا قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك  
ما في بطني) فيتص به ادعى التنازع وقيل  
نصبه باضمار اذكر وهذه حنة بنت فاقود  
جدة عيسى وكانت لعمران بن بصهر بنت  
اسمها مريم اكبر من هرون فظن ان المراد  
روجه وورده كماله كزبانها كان معاصرا  
لابن مائان وتزوج بنته ايشاع وكان يحيى  
وعيسى عليهما السلام ابني حنة من الاب  
روى انها كانت حائرة هوزا فيبها في ظل  
شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد  
ونمت فقالت اللهم انك على تدرا ان رزقني  
ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون  
من خدمه فحملت بمرم وهلك عمران وكان  
هذا الذر مشروما في مذهبهم في العباد  
فلعلها بنت الامر على التقدير او طلعت  
ذكر (محررا) متغا لخدمته لاشعله شيء  
او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال  
(تقبل مني) ما ندرته (انك انت السميع  
العليم) لقولي ونبيي (فلا وصفتها قالت رب  
اني وضعتها انثى) الصمير لما في بطنها وتأنيثه  
لانه كان انثى وجار انتصاب انثى حاله  
لان تأنيثها علم منه فان الحال وصاحبها  
بالذات واحد

ما في ذلك انه ترك مجموع في بعض الصور لدليل قام عليه فيصور ان يترك في سائر الصور من غير دليل  
قوله حال اي اصطفاهم في حال كون بعضهم من بعض وقوله بعضها من بعض في موضع نصب على انه  
صفة ذرية ومصره المصنف بقوله متشعبة بعضها من بعض فيحل من بعض متعلقا بمتشعبة الحدود فذو الواقعة صفة لقوله  
ذرية واحدة فان ابراهيم اعقب اسماعيل واسحق فهما متشعبان من ابراهيم المتشعب من نوح المتشعب من آدم  
هو اولادهما كذا في آخره بي اسرايل والى خاتم الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام متشعبون منها  
ومن ابراهيم ونوح وادم وآل عمران موسى وهرون من ذرية ابراهيم وادم وكذا عيسى وانه مريم  
قوله عليه من الدر فتح الدال وهو البشو التعريق يقال دررت الحس والمخ والدواء اذ رة در الادا رفته  
والذر اصاحم ذرة وهي اصغر اتمل ومسمى الرجل ذرا وكى ما في نذرو مسمى نسل الثقلين ذرية لان الله تعالى قد بينهم  
في الارض اولاد الله اخرج نسل آدم عليه الصلاة والسلام من صلبه كهشة الدر قوله او قوله من الدر  
وهو الخلق يقال دراهم الخلق يدروهم دراهم واصل ذرية ذروية ليست الهمة فصارت ياء فاحتمت الواو والياء  
وسقت احدا ما بالنكون قلت الواو ياء وادغمت الباء في الباء ثم كسر ما قبل الساكنة لتسليم الياء فصارت ذرية ومسمى  
الاولاد ذرية لانه تعالى قال ذرية لانه تعالى ذرا الاولاد منهم قال تعالى وآية لهم انما جعلنا ذريتهم اي آباءهم  
قوله يصيب فان قيل ان الله تعالى سمع عليم قل ان قالت المرأة هذا القول هامعني تفيد كونه تعالى سمعا  
عبيد ان الوقت اوجب ان سمع تعالى لذلك الكلام مفيد وجود ذلك الكلام وعلمه تعالى ما تذكرك ذلك مفيد كبرها  
لذلك والتوقيت في العلم وفي السمع انما يقع في النسبة والتعلقات وذلك لا ينافي اريية ذاته تعالى وصفاته ما سرها  
قوله وهذه حنة يريد ان المراد امرأة عمران في هذه الآية حنة باحوا المهيمة والنون بنت فاقود ادم مريم  
النول حنة عيسى عليه الصلاة والسلام امه الا انه وقع الاستثناء في ان عمران زوج حنة هل هو عمران بن مائان او هو  
عمران بن بصهر بن موسى وهرون وقد مر ان بني النمر ابي القحافة مائة سنة قال صاحب الكشاف قال قلت كان لعمران  
ابن بصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون ولعمران بن مائان مريم النول فاذا اذ ان عمران هذا هو  
ابو مريم النول دون عمران ابني مريم التي هي اخت موسى وهرون قلت كفي بكماله ركبا دليلا على انه عمران  
ابو النول لان ركبا بن ادن وعمران بن مائان كما في عصر واحد وقد تزوج ركبا بنته ايشاع اخت مريم فكان يحيى  
وعيسى ابني حنة روى انها كانت حائرة الم نذرا ان هربت منها في ظل شجرة بصرت بطر يطعم فرخه فحنت  
نفسها ونمت فقالت اللهم انك على تدرا ان رزقني ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه  
وحده فحملت بمرم وهلك عمران وهي حامل ثم قال بعد مزار محبة روى ان حنة حين ولدت مريم لغتها في خرفة  
وجعلتها في المسجد هو صفتها عند الاحبار وهم في بيت المقدس كالخفة في الكعبة فحالت لهم دوسم هذه الذرية  
فناموا فيها لانها كانت تحت امامهم وصاحب فرانهم لمعمل يذرع في كفاتها رؤوس بني اسرايل واحدا منهم  
وملوكم فقال لهم ركبا لما حق بها عدى حالتها الى هذا كلامه لكشاف قد صرح اولا بان ايشاع اخت مريم ثم قال  
ان ايشاع حاله لمريم ووافقه المصنف ايضا بعد محبة والاخذ لا تكون حالة من كلامه تدافع وقيل في التوفيق  
بينهما كان عمران تزوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبة ثم تزوج حنة بعد ذلك بياء على انه كان جارا  
في شريعتهم فولدت مريم فتكون ايشاع اخت مريم من الاب وحالتها ايضا وهذا توفيق جيد لانه احتمال عقلي  
لا يؤيده الرواية قوله وكان هذا لندر مشروما في مذهبهم وذلك لانه كان الامر في دينهم ان الولد اذا صار  
بحيث يمكن استعداده كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالذر يتركون الحكم ثم يغير بين الذهاب والمقام فاذا اراد  
ان يذهب ذهبوا وان احتار القاء عيسى له بعد ذلك خيار ثم ان حنة حررت ما في نطفها مطلقا مع ان الاناث لا تصلح لذلك  
لما يصيبها من الحيض والادى اما لانها بنت الامر على تقدير المذكورة ولانها حصلت ذلك الدر وسيلة الى طلب الولد  
الذكر ومحررا حال من ما في نذرت لك الذي في بطني محررا قوله وتأنيثه اي تأنيثه الصمير الذي في قوله فلما  
وصفتها وهور اجمع الى ما وصفها مذكر الا انه انت نظر الى جانب المعنى فان التكلم لما علم ان مدلول ما مؤنث جار له تأنيث  
الصمير الراجع اليه هو لا يورد على هذا الجواب ان يقال على تقدير ان يكون تأنيث الصمير مبيحا على علم التكلم يكون المعبر به  
عده مؤنثا لم ان يكون قوله لها رب اني وضعتها انثى بمنزلة ان يقال وصفت الانثى انثى اجاب عنه بقوله وجار انتصاب  
انثى حاله المخ وتحرره ان تأنيث الصمير ليس باعتبار علم التكلم يكون المعبر عنه مؤنثا كما في قوله فلما وضعتها ليلزم

كون التقيد بالحال لموايل باعتبار قاعدة اخرى وهى ان كل صير وقع بين اسمين مذكر ومؤنث وهما صيرتان  
 من مدلول واحد جاز فيه التذكير والتأنيث كقافى قولنا الكلام يسمى بجلة وما نحن فيه من هذا القيل قال صير في  
 وضعها وقع بين قوله ماقى بطى وبين قوله انشى فان لفظ انشى حال بمنزلة الحرف فانت الصير المعاند الى ما نظرنا الى ما بعده  
 من الحال من غير ان يثبت فيه معنى الاثنية ليزم الهمز وهذا المعنى هو المراد بوجهه لان تأنيثها علم به **قوله**  
 او على تأويل مؤنث **عطف** على قوله لانه كان انشى ولا يلزم حينئذ ان يكون التقيد بالحال لغوا ادلا اعبارى ان  
 يقال رب اتى وصعت النفس او النعمة او الحيلة انشى **قوله** واتماقائه **جواب** عما خال اى فائدة في هذا  
 الاحبار وقد علم المحال فائدة الجبر اعنى الحكم ولا رمد اعنى كون الجبر عالما بالحكم وهو تحرير الجواب ان ما ذكر من  
 انحصار المقصود من القاء الكلام الحرفى فيما ذكر من الامور انما هو وجه اذا كان المتكلم بصدد الاحبار والاعلام  
 والاقتدى بلى الكلام الحرفى لاظهار التصرن والتصر **قوله** وهو استئناف من الله تعالى **لما تحسرت**  
 منه وتحسرت على ان ولدته انشى قال الله تعالى انها لاتعلم قدر هذا الموهوب والله هو العالم بما فيه من الجوانب  
 وعظائم الامور فانه تعالى يجعله وولده آية لعالمين وهى جاهلة بذلك لاتعلم شيئا منه فذلك تحسرت وتحسرت  
**قوله** وقرأ ابن عامر وضعت **اى** شاء المتكلم على ان تكون الحيلة من تمام حكاية معاناة مريم لما تحسرت  
 بولادتها انشى شرعت في تسليتها بها ان قالت ولعل الله فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانشى خير من الذكر وبه  
 التمتع من الخطاب الى العيبة لان مقتضى قولها السابق ان تقول وانت تعلم بما وضعت وقوله وقرى وضعت  
 اى بكسر تاء الخطاب على خطاب الله تعالى اياها بان يقول لها انك لاتعلمين قدر هذا الموهوب والله هو المفرد بعلم ما فيه  
 من الفضائل والآيات **قوله** وما بينهما اعتراض **على** تقدير ان يكون كل واحد من قوله والله اعلم  
 بما وضعت وقوله وليس الذكر كالانشى من كلام الله تعالى واما اذا كان جيب ماقله من كلام ام مريم فلا اعتراض  
 حينئذ بل يكون التقدير قالت انى وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعت وقالت وليس الذكر كالانشى وقالت وانى  
 سميتها مريم **قوله** وبه دليل **اى** في قولها وانى سميتها مريم فان معناه جعلت هذا اللفظ اسما  
 قالدت الموصوع لها معنى ولفظ مريم اسم لها وجعله اسما لها تسمية وظاهر هذا الكلام يدل على ان هرا  
 كان قد مات قبل وضع حبة مريم والا لما تولت الأم نسجة المولود لان العادة ان التسمية بتولها الاباء ولما  
 فانها ان يكون ماقى بطنها رجلا حامدا للمشهد نصرحت الى الله تعالى في ان يحفظها من الشيطان وان يحفظها  
 من الصالحات **قوله** فرضى بها **اشارة** الى ان فضل بمعنى الثلاثى المرد نحو نعت وعجب من كذا ونرا  
 وبرى منه والقول مصدر قولهم قل فلان انشى اذارضيه الا انه صرح عن معنى القول بلفظ التقل للدلالة على  
 المبالغة في اظهار القول لان باب التعلل يدل على شدة اعتناء الفاعل باظهار ذلك الفعل كالتصريح والصلو ونحوهما  
 فانهما يريدان المبالغة في اظهار الصبر والجلادة فكذا التعلل بهيد المبالغة في اظهار القول فان قيل فم لم يقل فتقلها  
 ردها تقل حسن حتى تكمل المبالغة فالجواب ان لفظ التقل وان افاد ما ذكرنا الا انه جيد نوع تكلف على  
 خلاف الطمع واما القول فانه يعيد معنى القول على وفق الطمع بعد ذكر التقل او لا ليعيد الجدة والمبالغة ثم ذكر  
 القول ليعيد ان ذلك القول ليس على خلاف الطمع بل على وفق الطمع واحسن الوحوه والاء في قوله بقبول  
 حسن يحتمل ان تكون رآدة كقافى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكفى بالله وهذا على تقدير ان يكون  
 القول مصدر قبل قبل فانه حينئذ لا يكون للباء معنى بل لا بد ان يقال فقبلها قبولا حسنا ويحتمل ان تكون  
 ثلاثه وهذا على تقدير ان يكون القول اسما لما يتقبل به الشئ كالسوط والدود فان الاول اسم لما يسقط به  
 والثانى لما يبلد اى الدواء الذى يصب في احد شقى الفم ولديدا المم جاتاه والسوط الدواء الذى يصب في الانف  
 والمسحط الاناء الذى يجعل فيه السوط واختار المصنف هذا الوجه حيث قدم قوله بوجه حسن قبل به الدائر  
 وذلك الوجه قبول تلك الانشى مع اثوتها وصبرها فان المعتاد في تلك الشريعة ان لا يبحر التحرير الا في حق علام  
 قادر على خدمة المصعد وههنا لما علم الله تعالى نصدة حتى قبل بفتحها حال صفرها وعدم قدرتها على خدمة المصعد  
**قوله** روى ابن حبة **بيان** لتسلها غريب ولادتها والسادة مصدر بمعنى خدمة المصعد وفى الصحاح السادن  
 حادى الكمية وبيت الاصنام والجمع اسدية يقال سدن بسدن سدا وسدانة **قوله** دونكم هذه التديرة **اى**  
 اى خدوها واتناس الرغبة فى الشئ العيس والتعاصم فيه والقرى بالضم ما يتقرب به الى الله وهو فى الاصل

او على تأويل مؤنث كالنفس والحلة وانما  
 قاله تحسرا وتحسره الى ربها لانه كانت  
 ترجو ان تلد ذكرا ولذلك بدرت تحريره  
 ( والله اعلم بما وضعت ) اى بالشى الذى  
 وضعت وهو استئناف من الله تعالى تعظيما  
 لموصوعها وتحميلا لها بشاؤها وقرأ ابن  
 عامر وابونكر من عاصم ويعقوب وضعت  
 على انه من كلامها تسليتها لنفسها اى ولعل الله  
 فيه سرا او الانشى كان خيرا وقرى وضعت  
 على خطاب الله تعالى له ( وليس الذكر  
 كالانشى ) بيان لقوله والله اعلم اى وليس  
 الذكر الذى طلبت كالانشى الذى وهبت واللام  
 فيها للمهد وبمحور ان يكون من قولها بمعنى  
 وليس الذكر والانشى سبب فيجاءت فتكون  
 اللام للجنس ( وانى سميتها مريم ) عطف على  
 ما قبلها من مقالها وما بينهما اعتراض  
 ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلب لان يعصمها  
 ويصلمها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان  
 مريم فى لغتهم بمعنى العابدة وفيه دليل على  
 ان الاسم والمسمى والتسمية امور متفارقة  
 ( وانى اميها بك ) اجبرها بحفظك  
 ( وذريتها من الشيطان الرجيم ) المطرود  
 واصل الرجم الزمى بالحجارة ومن الذى صلى  
 الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان  
 يمسح بوجهه حين يولد فيستهل من مسه الامر  
 وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في احواله كل  
 مولود بحيث يتأثر منه الامريم وابنها فان  
 الله تعالى عصمها ببركة هذه الاستعادة  
 ( فتلقها رجا ) فرضى بها فى القدر مكان  
 الذكر ( بقبول حسن ) بوجه حسن يقبل به  
 الدائر وهو اقامتها مقام الذكر او تسليها  
 غريب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح فسدانة  
 روى ابن حبة لما ولدتها فلما فى خرفة وجلتها  
 الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت  
 دونكم هذه التديرة فتنافسوا فيها لانها كانت  
 بيت امامهم وصاحب قرانهم فان بنى مائنا  
 كاسترؤس منى اسرا بيل وملكهم

مصدر قرب يعرب ثم جعل اسما لذات وهذه الامة يقرنون الى الله تعالى بان يدعوا باسمه لله تعالى ويقسموها  
بين الفقراء وقرمان تلك الامة شي يصعونه في بيت لتربل من مملوكة وما كاد كفافا تعالى حتى ثانيا بقرمان  
تأكله النار وصاحب القرب من يتولى امر القرب من المتقربين في بيت الذي ترب فيه الدار من اسماء  
**قوله فطف** اي ارتفع فقال طفا شي فوقه يطعموا وطعموا ادعلا ولا يرسل في قمر الله  
فقال زكريا فاحق بها قالوا لا حتى صرع عليها فاطمعو او كما واسعة وعشرين الى دهر في قلوبهم افلامهم التي كانوا  
يكتبون بها الوحي على ان كل من ارتفع فيه هو الراجح ثم اعوا افلامهم ثلاث مرات في كل مرة يرتفع قلم زكريا فوق  
اد ورسا افلامهم فاحدها زكريا **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا **عطف** من حيث المعنى على قوله  
بوجه حسن فانه على هذا ايضا لآلة والمعنى فقلها بامر ذي قول حسن وهو اقامتها مقام الذكر او تسليها  
عقب ولادتها فالوجهان متحدان في حاصل المعنى **قوله** وان يكون قبل بمعنى استقبل **عطف** قسم لقوله  
فرضى بها في الذكر مكان الذكر وتعمل بمعنى استعمل كثير في كلامهم يقال فعله بمعنى استعمله وتنقصه بمعنى  
استنقصه والحاصل ان القول يحتمل ان يكون بمعنى ما قبل به الشيء وان يكون مصدرا فكذا تقل يحتمل  
ان يكون بمعنى رضى بها في الذكر وان يكون بمعنى استقبل وتلقى اي فاحدها في اول امرها حين ولدت  
يقال استقبل الامر اذا احده في اوله وصعوانه وعفوان الشيء وانعوانه اوله ومن الصعوان بدل من الهرة  
**قوله** محار من زينتها اي استعاره تمثيلية فانه تعالى شحاله في حسن زينتها ونعها بما يصلح في جميع الاوقات  
يحال تراراع مع ررعه فانه لا يزال يتهجد ررعه ويسقيه ويحميه من الآفات ويقع عنه ما يصيب بدنه مما يضطر صلاحه  
وكاله فاطلق اسم الشدة على المشد ثم اشتق منه **قوله** وقصروا زكريا غير عاصم في رواية ابن عباس **عطف**  
فان ابن عباس روى عنه عاصم بن زكريا مصوبا على انه يقول ان لكل قلة تعدى بالتصريف الى اثنين اي  
ضمها الله زكريا وضمها اليه بالقرعة قال الامام يحيى السفة وقرأ حرقه والكسبي وحسن من عاصم زكريا منصورا  
والآخرون يمتون بقل كعل يكمل كماله وكعلا هو كمال وهو الذي يعنى على انسان وبهم باصلاح مصالحه  
وفي الحديث انا وكامل النبي في الجنة كهاتين وقال تعالى اكملها **قوله** اي العرفة التي بينت لها **عطف**  
قبل لما صر زكريا مريم الى نفسه بي لهايت واستر مع لها وقبل ضمها الى حالتها ام يحيى حتى ادا ثبتت وبلغت مبلغ  
النساء بي لها محرابا في المسجد وحل به في وسطه لا ير في اليه الا باسم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان  
يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم قال الاصمعي المحراب العرفة استدلالا بقوله تعالى اذ تصوروا المحراب  
والتصور لا يكون الا من ملو يخال تصور الحائط اذا استعمله وقال الزجاج المحراب اشرف الجاهن ومقدمها  
وقيل كانت المساحة حدهم فسمى المحراب والمحاب من الحرب لانه يحارب فيه الشيطان وهو في العفة  
اسم للموضع العالي الشريف وقال الحسن حين ولدت مريم لم تلتم ثديا قط وكان يأتيها رزقها من الجنة فقال لها  
زكريا اني قلت هذا قالت هو من عداقة فتكلمت وهي صبية كانتكم عيسى عليه الصلاة والسلام حال صغره  
**قوله** من اين لك هذا الرزق **قوله** هذا الرزق متدا ومن اين لك خبر قدم عليه وجملة قال يا مريم استناف  
وقيل معناه من اي جهة لك هذا لان أي سؤال من الجهة وان السؤال عن المكان **قوله** وهو دليل جواز  
الكرامة للاولياء **عطف** لان حصول الرزق عندها على الواحد كور لا شك انه امر حارق لعادة ظهر على يد من لا  
يذمى النوة وليس محرة لبعض الانبياء لان النبي الموجود في ذلك الزمان هو زكريا عليه الصلاة والسلام ولو كان  
ذلك محرفة لكان بالاجمال ولم يشته امره عليه ولم يخل لمريم أي لك هذا وايضا قوله تعالى بعد هذه الآية هاتك  
ديا زكريا ربه قال رب هدي من لدك درية طيبة مشرباها لما سألها عن امر تلك الاشياء وذكرت له ان ذلك  
من عداقة هاتك طمع في انخرق العادة بحصول الولد من المرأة الشجعة العقيمة العاقرة بناء على انه قد كان  
آيب من الولد بسبب شجوخته وشجوخة روجه فلو لم يعتقد ان ملاه في حق مريم من الحوارق وان ذلك العلم  
لم يحصل له الا باخبار مريم لما كانت رؤية تلك الحوارق في حق مريم سببا لطعمه في انخرق العادة بولادة العاقر  
والشيخ الكبير وادان كان كذلك ثبت ان تلك الحوارق ما كانت محرة زكريا عليه الصلاة والسلام ولان النبي غيره  
لانعدامه فتمين انها كرامة لمريم عليها السلام مع كونها ارها صاعبي عليه الصلاة والسلام ثبت المطلوب  
واما المعزلة فقد احتجوا على امتناع الكرامات بانها دلالات صدق الانبياء ودليل النوة لا يوجد مع غير النبي

فقال زكريا انا احق بها صدى حالتها هو لا  
القرعة وكاواسعة وعشرين فاطمعو الى  
حرف فافوا به افلامهم فطف قلم زكريا ورسا  
افلامهم فاحدها زكريا ويجوز ان يكون مصدرا  
على تقدير مضاف اي يدى قول حسن ومن  
يكون فعل بمعنى استقبل كنعصى ونحوه اي  
فاحدها في اول امرها حين ولدت يقول  
حسن (وايتها سانه حس) محار من زينتها  
بما يصحب في جميع احوالها (وكفلها زكريا)  
شدد العاصمة والكسافي وعاصم وقصروا  
زكريا غير عاصم في رواية ابن عباس على ان  
الفاصل هو الله تعالى وزكريا معمول في جملة  
كافلا لها وصا منها لمصالحها وخفف الباقون  
ومتوا زكريا مرفويا (كلا دخل عليها زكريا  
المحراب) اي العرفة التي بينت لها او المسجد  
او اشرف مواضعه ومقدمها بمعنى لانه محل  
محار من الشيطان كأنها وضعت في اشرف  
موضع من بيت المقدس (وبعد عدها رقا)  
جواب كلا وناصبه روى انه كان لا يدخل  
عليها غيره وادان خرج اعلى عليها سعة  
ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشنة  
في الصيف وبالعكس (قال يا مريم اني لك  
هذا) من اين لك هذا الرزق الاتي في غير  
اوانه والابواب معلقة عليك وهو دليل  
جواز الكرامة للاولياء وحل ذلك محرة  
زكريا يدفه اثناء الامر عليه (قالت  
هو من عداقة) فلا تستعد قبل تكلمت  
صغيرة كعيسى عليه السلام ولم ترضع  
ثديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة  
(ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) بغير  
تقدير لكثرة او بغير استحقاق تحصله وهو  
يحتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام  
الله تعالى

كان العقل المحكم لما كان دليلا على العلم لا جرم لا يوجد في حق غير العالم **قوله** وبصمة لحم البصمة من  
 البصمة المقطعة من اللحم والنا في قوله فرجع بها المصاحفة أي مرجع النبي صلى الله عليه وسلم مصاحباتك الهدية  
 إلى فاطمة رضي الله عنها وقال لم أي تعالى ويستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير في لغة أهل الجاهل قال  
 تعالى والقائلين لأخوانهم لم البناو أهل نجد بصرة فونها يقولون لم هما هملوا على هلمس والاول انصح **قوله**  
 في ذلك المكان يعني ان هماغرف مكان واللام للبعث والكاف حرف خطاب وهو وراي ذلك والمعنى ان ركريا عليه  
 السلام لما رأى خوارق المادة صدمه طمع في حرق المادة في حقه بان يرقه الله الولد من الشيعة العاقرة هذا  
 في ذلك المكان الذي رأى فيه مارأي من امر مريم بان قال رب هبلي الآية ثم ان كون مارأ من امر مريم حاملا  
 قدماه المذكورين وجهان الاول انه استدلل بما رآه من امرها على كرامتها على الله تعالى ومنزلتها بعد فرعون ان  
 يكون له من ايشاع ولد مثل ولد احتماحة في النجاسة والكرامة على الله تعالى وادان كانت عجورا عاقرا قد كانت  
 احتما كذلك والثاني انه تدبر لما رأى من امرها على جوار ولادة العاقرة لان ظهور القوا كفي غيرا وانها معلقة ولادة  
 العاقرة من الشيخ غاي واحد من الامرين حطريه الله حله ذلك على ان يدعو ذلك ولم يرص المصنف بالاحتفال  
 الثاني استعدادا لكون مشاهدته وقوع الخوارق كرامة لولي سبائليه النبي لجواروقوعها صخرة لني **قوله**  
 اديستعار هنا ونم وحيث لزمان **قوله** جوار حله على الزمان وهو معنى محدد لها في مع حوار حله على معاه  
 الحقيقي الذي هو المكان تكثيرا للعامة لان دعاه في زمان رؤية مارأ من امر مريم عليها السلام يستمر دعاه  
 في مكان تلك الرؤية بخلاف الدعاء في ذلك المكان فانه لا يستمر الدعاء في ذلك الزمان **قوله** اي من حسمهم  
 اي وصل اليه النداء من جنس الملائكة دون غيرهم من الاجناس فان حكم الواحد من الجنس قد ينسب الى الجنس  
 نفسه نحو فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا من امراءه والخيل والابل ونحوهما من اسماء الجموع ويقال سوا  
 فلان قتلوا ريدا والقتل واحد منهم ومثله في القرآن الذين قال لهم الناس وهم نبيهم من مسعود ان الناس يعني  
 ابائهم والعطف بالعاء في قوله فنادته الملائكة يؤذن ان التبشير وضع حبيب الدعاء ولقد الملائكة لما كان جمعا  
 مكسرا جاز في الفعل المسد اليه التدكير باعتبار الجمع والتأنيث باعتبار الجمعة **قوله** تعالى وهو قائم **قوله**  
 حاله من معول نادى وذكر لقوله يصلي اربعة اوجه احدها ان يكون صفة لغتهم ونائبها ان يكون خبرا بعد خبر على رأى  
 من يرى تمدد الخبر مطلقا بخبر يد شاعر فيه ونائبها ان حال نائية من معول نادى على رأى من يجوز تمدد  
 الحال ورايها كونه حالا من المستتر في قائم على التداخل **قوله** وفرأجرة والكافي بترك **قوله** خضع الله  
 وسكون الباء وختم الشين وفي الصحاح شرت الرجل اشرا بالضم شرا وشورا من الشرى وكذلك الاشارة والتشهير  
 ثلاث لغات والاسم البشارة والبشارة بالكسر والضم **قوله** تعالى مصدقا **قوله** حال مقدر من يحيى قال الجمهور  
 المراد بالكلمة هو عيسى عليه الصلاة والسلام وكان يحيى اول من صدق بعيسى وآمر به وفرى بآية كلمة الله وروحه  
 وقال السدي لقيت ام يحيى ام عيسى وهذه حامله بعيسى وذلك يحيى فالتت بامر مريم شمرت اني حلي فالتت مريم  
 وانا ابصاح لي قالت امرأة ركريا فاني وجدت ما في بطني بعد لما في بطني عدان قوله مصدقا بكلمة من الله قال  
 ابن حبار من رضي الله عسما ان يحيى كان اكبر سماء عيسى يستدشهر وكان يحيى اول من آمن وصدق به كلمة الله  
 وروحه ثم قتل يحيى قبل ان رجع عيسى عليهما الصلاة والسلام واعلم ان كلمة الله تعالى هو كلامه وكلامه على قول  
 اهل السنة صفة قديمة قائمة بداته وعلى قول المعتزلة صفة بخلفها الله تعالى في جسم مخصوص داله بالوضع على  
 معاني مخصوصة ومن المعلوم بالضرورة ان ذات عيسى كما انها ليست من قبيل الاصوات والحروف ليست ابصا صفة  
 قائمة بذات الله تعالى فوجب تأويل قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته وقوله تعالى في هذه  
 الآية مصدقا بكلمة من الله قبيل في تأويله انه عليه الصلاة والسلام لما تكون بكلمة كن من غير توسعشي من  
 الاسباب المعهودة سمي كلمة لانه بها تكون وسمى روحا ايضا لانه تعالى احببه من الصلاة كما يحيى الانسان بالروح  
 وقد سمي الله تعالى القرآنا روحا لذلك وقال وكذلك اوحي اليك روحا من امر الله **قوله** او يكتتاب الله **قوله** اي  
 ويحتمل ان يراد بالكلمة كتاب الله تعالى وآياته كالتوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى المروية عن الجمع  
 ببعضه كما تقول العرب اشدي كلمة فلان اي قصيدته التي قالها وان طالت قال عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها  
 لبيد الاكل شي ما حلا الله داخل وذكر الحسن رضي الله عنه الخوذة الشاعر فقال لعن الله كلمته بعيسى

روى ان فاطمة رضي الله تعالى عنها اهدت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ريفين  
 وبصمة لحم ورجع بها اليها وقال لم يا بنية  
 فكشعت عن الطبق فاذا هو مملوء خيرا ولحما  
 فقال لها اني لك هذا قالت هو من عذابة  
 ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال الحمد لله  
 اندي حلت شبيهة سيدة ساء بنى اسراييل  
 ثم جمع عليا والحسن والحسين وجمع اهل  
 بيته وبق الطمام كما هو فاسعت على  
 حيرانها (هالك دماز كبرياءه) في ذلك  
 المكان والوقت ادب عار هانوم وحيث  
 لزمان لما رأى كرامة مريم ومركتها من الله  
 تعالى (قال رب هبلي من لدن ذرية طيبة)  
 كما وجهه لخدمة انجور العسافر وقيل لما رأى  
 الفسكية في غير او انهما فيه على جوار  
 ولادة العنقر من اشجع مسائل وقال هبلي  
 من لدنك ذرية لانه لم يكن على السوحوه  
 المعتادة وبالاسباب المعهودة (الك سميع  
 ادعاء بحية (فدنه الملائكة) اي من  
 حنهم كفونهم رب يركب الخيل فان  
 السدي كان حرا بين وحده وقرأ حرة  
 والكافي فناداه بالامانة والتد كبير  
 (وهو قائم يصلي في المحراب) اي قائما  
 في الصلاة وبصلي صفة قائم او خبر او حال  
 آخر او حال من الصغير في قائم (ان الله يشرك  
 نصي) اي ان الله وفرأ نافع وان عامر  
 بالكسر على اربعة اقوال ولان الدعاء وقع  
 في قرأ حرة والكافي يشرك ويحيى  
 اسم اعصى وان جعل عريبا مع صرفة  
 ليعرفه وورث الفعل (مصدق بكلمة  
 من الله) اي دعوى سمي بذلك لانه وجد  
 عامر في دوايات فاشد دعوت التي  
 هي عامر الامر وكتب الله سمي كلمة كافي  
 كلمة الخوذة نقصدته (وبس) يسود  
 فومد ويقومهم وكان هانوم كلفهم في انه  
 ماهم تعصيه (وحضور) مدني حدس  
 انفس من الشهوات ولاهي روى به  
 مرفي صداد نصيب فدعوه الى اللعب  
 فصار مذهب حقت (وب من لصاحبي)  
 باشا سهم وكاشا من عدد من ديات كبيرة  
 ولاصغير

(قال رب أنى يكون لى علام) استبعادا من حيث العادة أو استعظاما أو نصيبا أو استغناء من كيفية حدوثه (وقد علمى الكبير) أدركى كبر السن وارتقى وكان له تسع وتسعون سنة ولا مراة ثمات وتسعون (وامرأتى عاقر) لا تلد من العقر وهو القطع لانها ذات عقر من الاولاد (قال كذلك الله يفعل ما يشاء) أى يفعل ما يشاء من الغائب مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شجر فان وعوز عاقر او كما انت عليه وروجك من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلق الولد او كذلك الله مبتدا وخبر اى الله على مثل هذه الصفة ويعمل ما يشاء بيان له او كذلك جبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك والله يفعل ما يشاء بيان له (قال رب اجعل لى آية) علامة اعرف بها الحبل لا تنقله بالشاشة والشكر وتزج مشقة الانظار (قال آيتك ان لاتكلم الناس ثلاثة ايام) ان لاتصدر على تكلم الناس ثلاثا وانما حبس لسانه عن تكلمهم خاصة لتخلص المدة لذكر الله تعالى وشكره قصاء خلق الشجرة وكان له قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر واحسن الجواب ما اشتق عن السؤال (الارمزا) اشارة بصيغة اوراس واصلة التمرن وتوصه الاموز للصبر والاستثناء منقطع وقبل منقطع والمراد بالكلام ما دل على الصبر وقرى ومرا كخدم جمع راء ورعرا اكرسل جمع رموز على انه حال منه ومن الناس بمعنى مزامير كقوله متى ماتت فى فردى ترعب درواهم أليتيك ونستطارا (واذا ذكر ذلك كثيرا) فى ايام الحيرة وهو مؤكد لما قبله من امر من منه وتقييد الامر بالكثرة بل على انه لا يعيد التكرار (وسبح بالعشى) من الزوال الى الغروب وقبل من العصر او الغروب الى دهاب صدر الليل (والانكار) من طلوع القمر الى الضحى وقرى خضع الهرة جمع بكر كمصر واصحار

قصيده وقوله من الله فى محل حر على انه صفة لكلمة فيخلق بمحذوف اى كلمة كاشفة من الله وسيدا وحضورا وبدا احوال ايضا كصفتها ومن الصالحين صفة لقوله نيا اى نيا كاشفا من اولاد الصالحين او كاشفا من عدادهم فان مراتب الصلاح لكونها متفاوتة جاز ان يمدح به الانباء وان كانت النبوة اشرف احوال نوع الانسان حتى ان سليمان عليه السلام مع كونه من جلة الانبياء قال وادخلنى برحمتك فى عداد الصالحين طلبا لا على مراتبه والظاهر ان يكون فى قوله اى يكون لى علام نامة وان الجار والظرف كلاهما منعلمان يكون والمعنى من ان يحدث او كيف يحدث لى علام فان ركريا عليه الصلاة والسلام لما رآه للملائكة وبشروه بصبي نصح من يحيى الولد من الشيخين الكبيرين عرجع فى استكشاف وجهه وكيفية ظهوره الله تعالى فقال ذلك وقيل انه حطاب مع الملائكة والرب اشارة الى الربى وبحور وصف المخلوق به فانه يقال فلان بربرى ويحسن الى قوله قبل لما يقرب ركريا بقدره الله تعالى على كل ممكن فعداه ان يسأله دبريه طيبة فاحاب الله تعالى دعامه وبشروه بصبي فم نصح به ولم استعده والثبات فى قدرة الله تعالى لا يعود بشأه ادلا يحى على مثله انه لا يزم ان يكون كل انسان محبوقا من قطعة سابقة عليه وان تكون تلك القطعة مخلوقة من انسان سابق عليها والزم التسلسل وقدم الحوادث المتولدة بالنوع فلان من الانتهاء الى مخلوق خلفه الله تعالى لاس نعمة او من قطعة خلقها الله تعالى لاس انسان اشارة الى حواء بقوله استعادا من حيث العدة الخ يعنى ان ركريا عليه الصلاة والسلام لم يقل هذا الكلام بساء على شكه فى قدره الله تعالى وانكاره لما قال الملائكة وانما قاله استبعادا لتسديد عن غير الوجوه المعتادة والاسباب المعبودة او استعظاما لقدرة الله تعالى لان الحادثة الواقعة على خلاف العادة ادل على عظم قدرة المحدث او تعجزا من وقوعه من حيث خفاء سببه وهذه الوجوه الثلاثة دية على ان يكون قوله اى يكون لى ولد يعنى من ابن يكون ايان يعطيه الله تعالى حال شجوحته وشجوحه روجه ام بان يحملها شايين ام بان يرفعه الله تعالى ذلك الولد من امرأة اخرى واستبعادا عن كيفية الحدوث سوى على ان يكون اى يعنى كيف لا يدل على كونه شاكيا فى قدرة الله تعالى والكبر مصدر كبر الرجل يكبر كبرا اى ايس وباه علم وقوله وامرأتى عاقر جلة حاله اتمام الباء فى قوله منقطع الحسان على قول من يراه وامام من اليساء فى بلعى والعاقر من لا يولد له رجلا كان او امرأة واكثر استعماله فى المرأة التى لاتحمل وشارة المصنف بقوله لاهادات عقر الى ان ساء عاقر النسبة مثل نامرولان او هو يعنى معقول اى مقنونة **قوله تعالى قال كذلك** هذا الدليل هو الرب المذكور فى قوله تعالى رب اى يكون لى علام وقدمناه به بحمل ان يكون المراد به هو الله تعالى وان يراد جبريل عليه السلام لان الرب اذا استعمل مصفا يعوز اطلاقه على غيره تعالى وشارة المصنف اولا الى ان الكاف فى كذب فى محل نصب على انها صفة مصدر محذوف والتقدير ماد كره بقوله يفعل ما يشاء من الغائب الصائب معلا من ذلك الفعل ونبا الى انما فى محل نصب ايضا على انها حال من الاويس المدلول عليها بقوله يفعل ما يشاء والتقدير جعل ما يشاء من خلق الولد من اويس كاشف مثل ماتت عليه وروجك **قوله تعالى** اى بان للاهام فى اسم الاشارة **قوله** علامة اعرف بها الحبل اى حصول العلوق وذلك لان العلوق لا يظهر فى اول الامر ود كرفعه ثلاث هو آذ المسرة والشاشة وصول العصابة بالشر بها وار ديد العادة شكر الله تعالى على نعمه وروا مشقة الانظار الى ظهور امارات العلوق وعلاماته **قوله** واحسن الجواب اى اوفقه واكثره حسب ما يخصه المؤ ليو ترفع هو من السؤل طلب مسائل معرفة وقت العلوق ليريد فى العبادة شكرا فاحب بما يعيه على عبادة والشكر وهو احسان بساء الامن الشكر ويدل عليه قوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والانكار **قوله** والاستثناء منقطع لان الامر نفس من حسن الكلام اذا المر هو الاشارة بالعين او الحاحب او حومم سم انه لا تسمى ما هو المقصود من الكلام من الدلالة على ما فى الصبر سمى كلاما وفسر الكلام بما يحمله وما يتركب من الحروف المجموعة قال الشاعر

اذا كلمتى بالعين الفوار \* رددت عليه بالدموع البوار \*

معنى هذا يكون الاستثناء منقطع **قوله** وقرى ومرا خضبت جمع مرا كعاد ومرد وقرى رمر نصيب جمع رموز كرمول ورمول وعلى القرأتين يكون حالا من صبر ركريا استكان فى تكلم ومن معوله معا كمردين فى البيت المذكور فانه حال من النوى فى تنفى ومن صبر المنكر وترعب اى تعطرب شدة وهو محذوف لا جواب

الشرط والروايف جع رافعة وهي طرف الآية لدى بي الارض من الانسان ان كان قائم ورواح معي  
 الرافعين وجمع لا من النفس ولا يكون للانسان اكثر من رافعين وتستطرا اصله تستطرا ان سقط النون للمع  
 وقبل اصله تستطرا فقلت النون العا للوقوف وحاء تحركه وترفع من شدة الخوف والهاء في العشي معي  
 في والعشي جمع عشية وهي آخر النهار والعامه قرأوا والانكار نكر الهمزة وهو مصدر انكر انكارا اي خرج  
 بكرة او صار في وقت البركة ثم يسمى ما يطلع الفجر الى الصبح انكارا كما يسمى اصباحا وقرئ شادا والانكار مع  
 الهمزة وهو جمع نكر وضع الماء والعين كصبر واصبر **قوله تعالى وادع الى الملائكة** ان شئت جعلته منصوبا  
 على الظرف فله وهو قوله ادع الى امرأة عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر **قوله** كلوا منها مما رزقناكم قال  
 اهل التفسير المراد بالملائكة هم جبريل عليه الصلاة والسلام وذلك لا يعلم الا بالخبر فان صح الخبر فهو كقولهم الا ملا  
 ولم يقل من قال ذلك من الملائكة من هو قال الامام والقول بان القائل هو جبريل وان كان صدق لا على الصاهر الا انه  
 يجب المصير اليه لا سورة مريم ذلك على ان المتكلم مع مريم عليها السلام هو جبريل وهو قوله تعالى فارسلنا اليها  
 روحنا فتمثل لها بشرا سويا اي سوى الخلق لتستأنس بكلامه ثم قال واعلم ان مريم ما كانت من الانياء لقوله  
 تعالى وما رسلنا قبلك الا رجالا اي من جنس البشر وادان كان كذلك كان ارسل جبريل اليها اما ان يكون لكرامة لهو هو  
 مذهب من يحور كرامات اولياء الله تعالى او ارهاصا لعيسى عليه الصلاة والسلام وذلك جائز عند الكعبى من  
 المعزلة او معزلة ذكره عليه الصلاة والسلام وهو قول جمهور المعزلة ومن الناس من قال ان ذلك كان على سبيل  
 النص في الروح والالهام والاتفاق في القلب كما في حق ام موسى عليه الصلاة والسلام في قوله واوحيا الى ام موسى  
 والارهاص من الرخص بالكسر وهو الصنف الاسفل من الخدار وهو في الاصطلاح تقدم ما يشبه المعزلة على دعوى  
 النبوة كاظلال النمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم المحرو والمدرو صير ذلك **قوله** واصاؤها ررق الحنة  
 من الكسب **قوله** فكان ياتيها ررقها من عند الله تعالى على ما قال تعالى كما دخل عليها رزقا من الله تعالى وجدها رزقا  
 قال بامرهم اتيك هذا قالت هو من عند الله قال الحسن ان امها لما وصفتها ما عسها طرفة عين بل اتتها الى رزقا  
 فكان رزقها ياتيها من الجنة **قوله** ونظيرها **قوله** اي بان طهرها الله تعالى عن الكبر والمفصية وعن الاعمال  
 الدنية والصفات القبيحة وعن سبب الرجال وعن الخبث والناس قالوا كانت مريم لا تحبض وعن نعمة اليهود  
 وكتبهم **قوله** والثاني **قوله** وهو اسطعافها على نساء العالمين فان جع ما ذكر لم ينفى لغيرها من الاناث روى  
 موسى بن عتبة عن كريب عن ابي عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم  
 ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية وهو حديث حسن يوافق الآية في الدلالة على ان مريم افضل من جميع نساء العالمين وعن  
 المس قال حديث من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم  
 وآسية امرأة فرعون وهو يدل على ان هؤلاء الاربعة افضل النساء **قوله** في الجماعة **قوله** مستعاد من قوله مع  
 الراكعين وقوله بذكراتها فان كل واحد من التسوت وهو طول القيام واليهود والركوع من اركان الصلاة  
 ونسبة الشيء نسبة اشرف اجرائه محاز مشهور فتكون الاحراء الثلاثة وهي القيام والسجود والركوع محارا  
 عن الصلاة ويكون مع الراكعين محازا عن المصلين وعبر عنها بذكراتها الثلاثة وفي حمل الركن محازا عن الكل مبالغة  
 في المحافظة على اركانها **قوله** اوليقرن اركعي بالركعين **قوله** يعني ان يكون مواصلة الآية هي النون يستدعي  
 ان يكون مع الراكعين آخر الآية فلو اخر قوله واستدعي عن قوله واركعي ثم ان يحصل واركعي من قوله مع الراكعين  
 وفي الكشف ويحتمل ان يكون في زمانها من يقوم ويسجد في صلاته ولا ركع وفيه من ركع فامرت بان تركع مع  
 الراكعين ولا تكون مع من لا يركع وهو قول المصنف للايدان بان من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا بمصلين **قوله**  
 ما ذكرنا من القصص **قوله** اي من حديث حبة وركيا ويحيى ومريم وعيسى واما هو من احبار العيب فلا يمكنك  
 ان تعلمه الا بالوحي قوله ذلك مستأد ومن ابا العيب خبره وجلة وحيه اليك ساعة او صفة تعيب لمعرف بلام  
 العهد الدهني على طريق قوله ولقد امرت على الميثم يميني وهو الظاهر لقوله التي لم نعرفها الا بالوحي **قوله**  
 والمراد تقرير كونه وحيا **قوله** جواب عما يقال لاشت ان القصود من الآية بان احارء عليه الصلاة والسلام  
 نبأ النبي على الوجه المطابق لواقع من دلائل صدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى النبوة سد على ان الاخبار  
 بالشيء على الوجه المطابق لواقع يتوقف على الملية وطريق العلم بمصير في المشاهدة والاستماع من اهل العلم

(وادع الى الملائكة بامرهم ان الله اصطفاك  
 وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين)  
 كلوا منها كرامة لها ومن انكر الكرامة  
 زعم ان ذلك كان معزلة رزقا او ارهاصا  
 لنبوة عيسى عليه السلام فان الاجماع على  
 انه تعالى لم يستحي امرأة لقوله تعالى  
 وما رسلنا قبلك الا رجالا وقيل اللهموها  
 والاصطفاء الاول قبلها من امها ولم تقل  
 قبلها شيئا وتربيعها لعبادة واصاؤها برزق  
 الجسة من الكسب وتطهيرها لطهرها  
 عما يستفد من النساء والثاني هدايتها  
 وارسل الملائكة اليها وتخصبها بالكرامة  
 السنية كالولد من غير اب وتبرتها بمافدته  
 اليهود بانطاني الطعل وجعلها وانها آية  
 للعالمين (بامرهم افنتي لرك واصلدي  
 واركعي مع الراكعين) امرت بالصلاة في  
 الجماعة بذكراتها مبالغة في المحافظة عليها  
 وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك  
 في شريعتهم او لتبنيه على ان الواو لا توجب  
 التقريب او ليقترن اركعي بالركعين للايدان  
 بان من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا بمصلين  
 وقيل المراد بالتسوت ادامة الطاعة كقوله  
 تعالى امن هو قائم آناه اليل ساجدا وقائما  
 وبالسجود الصلاة كقوله تعالى وادبر  
 السجود وبالركوع الخشوع والاختبات  
 (ذلك من انباء العيب نوحيه اليك) اي  
 ما ذكرنا من القصص من العيوب التي لم نعرفها  
 الا بالوحي (وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم)  
 اقتادهم للاقتراع وقيل اقتروا باقلامهم  
 اني كانوا يكتبون بها التوراة تبركا والمراد  
 تقرير كونه وحيا على سبيل التكميم بمكره  
 فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة او السماع  
 وعدم السماع معلوم لاشبهة فيه عندهم  
 في ان يكون الاتهام باحتمال العيان  
 ولا يظن به عاقل

وقراءة سفرهم والوحى وان ما عدا الوحى من طرق العلم متفق فحين ان عليه الصلاة والسلام انما اخبر بذلك  
 الانباء بالوحى وانه نبي حقائم انه تعالى لم ينف من طرق العلم الا المشاهدة ولا حاجة الى انها تكون انما يكون معلوما  
 قطعاً لان مشاهدة ما سبق على شاهد سفر ما بها واستحالتها معلومة لكل احد بخلاف الاستماع من الاساندة  
 واصحاب التواريخ فانه وان كان متفياً في نفس الامر ايضا كما مشاهدة الا انه متوهم ليس استحالته كاستحالة  
 المشاهدة فالتصريح بنى مالا حاجة الى عبه وترك التعرض لنبى ما سعى التعرض لنفيه خلاف مقتضى الظاهر  
 فالوحى في ذلك وتقرير الجواب ان ذلك لما وقع فكانه وهى التهم باليهود المكبرين لنبوته عليه الصلاة والسلام  
 وان يوحى اليه وطريق التهم مخصص في الثلاثة المذكورة لا محالة وانهم يكفون الوحى ويعترفون ايضا  
 بانه عليه الصلاة والسلام ليس من اهل السماع والقرآن لقطع بانه عليه الصلاة والسلام لم يخاطب الكتاب ولم  
 يصاحب احدا من اهل الكتاب فلم يبق من طرق علمه الا مشاهدة ما خبر به من الوقائع فادانيت مع كون  
 انما يكون معلوما قطعاً ويقتضى عدل كل احد كان المقصود من فيها التهم بمكرى الوحى كانه قبل ايها المكفرون لان  
 اوحى اليه والمتهمون في دعوى نبوته ليس لكم في سبب الاتهام سوى احتمال المشاهدة والبيان وانه غاية السعادة  
 وسهولة الحد لان ومن اصل من عدل من الاحتمال الثالث بالبراهين الساطعة والبراهين القاسية الى احتمال  
 لا يذهب اليه وهم احدواى حاله ادعى الى الصحت والاشهر آراء الصبرية من حال هؤلاء **قوله متعلق بمحدود**  
 مصوب المحل به فان ابيهم لا يصح ان يكون ابتداء استهزام لفساد المعنى ولا يجوز تعليقه بلفظ لان التعليق  
 بالاستهزام من خصائص افعال القلوب ويلقون ليس منها ولا بما يحكى بعده المحل فلا بد من ان يقتدر فعل له تعلق  
 بلفظ ثلاث قطع الظاهر فان قولهم ابيهم يكفل مرتبط من جهة المعنى بلفظ فان لم يصح تعليقه بالاستهزام وجب  
 ان يعلق جعل مقتدر لى الارتباط المسمى ووجب ان يكون الفعل مقتدر بما يصح تعليقه بالاستهزام ويتعلق  
 بلفظ ان يكون في موضع المفعول له وذلك قوله اي بلفظها ليعلموا وان لم يكن مما يصح تعليقه بالاستهزام  
 فلا بد ان يكون مما يحكى بعده المحل ويكون في موضع افعال من فاعل بلفظ اي بلفظ قائليهم ابيهم يكفل مريم  
 والظاهر في عبارة المصنف او يقولوا ان تكون بكون الاحزاب ادلاوحه لكون يقولوا علة لافاء الاقلام ولم يقتدر  
 ينفرون كما يقتدره الزمخشري لان التعليق من حواص افعال القلوب كما هو المشهور وهو ليس بها واما الزمخشري  
 فقد اعتمد على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من ان الطرف من ادراكى يصح تعليقه بالاستهزام خاصة **قوله بدل**  
 من ادقالت الاولى **قوله** فيه بعد لكثرة الفاصل بين الدليل والمدل **قوله** او من ادبختصمون **قوله** والظاهر ان  
 المراد بالبدل هو بدل الكل من الكل وذلك يستلزم اتحاد زمان للاختصاص زمان قول الملائكة وليس كذلك  
 لان الاختصاص وقع في زمن صغر مريم جذا وقول الملائكة وقع بعد ذلك زمان مديد فكيف يصح الابدال  
 من ادبختصمون بدل الكل فالمصنف اشار الى جوابه باعتذار كون زمان الاختصاص والبشارة زماناً ممتداً متصفاً  
 بضع الاختصاص في معنى اجراءه والبشارة في بعض آخر فيكون قوله ادبختصمون اشارة الى جميع ذلك الزمان  
 وكذا قوله وادقالت الملائكة يكون اشارة الى جميع ذلك الزمان فيكون الثاني عين الاول هذا الاعتبار فيصور ان  
 يكون بدلا من بدل الكل وقد شاع بينهم ان يعبر عن الزمان الواقع ظرفاً لفعل زمان متديقع فيه افعال كثيرة نحو  
 لقينه سنة كذا وطرقته في تلك السنة والحال ان الملائكة وقعت في اول السنة والفارقة في آخرها ومنه في قوله  
 تعالى نكلمه منه في محل الحر على انه صفة نكلمه ومن لا بداء الصفة لان سبب ظهور عيسى عليه الصلاة والسلام  
 وحدوثه هو الكلمة الصادرة منه تعالى اطلق عليه لفظ الكلمة بطريق اطلاق اسم السبب على السبب وحدوث  
 كل مخلوق وان كان بسبب هذه الكلمة الا ان السبب المتعارى للحدوث لما كان مفقوداً في حق عيسى عليه الصلاة  
 والسلام كان اسناد حدوثه الى الكلمة اتم واكمل فجعل عيسى عليه الصلاة والسلام هذا الاعتبار كانه نفس  
 الكلمة كما يقال ان غلب عليه الجود والكرم انه نفس الجود ومحض الكرم على سبيل المبالغة فكذلك **قوله**  
 من الاقارب المشتقة **قوله** مكره الرأى المشددة **قوله** واشتقاقها **قوله** اي والقول واشتقاق المسيح من المسيح  
 واشتقاق عيسى من العيس فخصت نكلمه بالامنى لاشتقاق الاسماء لا بحجة من اللفاظ العربية **قوله** او عاظمه  
 من الذنوب **قوله** قبل كان بمسوحاً بدهش طاهر مبارك يصح به الاتيان ولا يصح به غيرهم قالوا وهذا الدهن من  
 مسح به وقت الولاد فانه يكون بياض قبل ان يخرج من بطن امه بمسوحاً بدهش **قوله** او مسح الارض **قوله** اي

(ايهم يكفل مريم) متعلق بمحدود دل  
 عليه بلفظ افعالهم اي بلفظها ليعلموا او يقولوا  
 ايهم يكفل مريم (وما كنت لبيهم  
 اذ يختصمون) شاملاً في صحتها  
 (ادقالت الملائكة) بدل من ادقالت الاولى  
 وما ينصها اعتراض او من ادبختصمون على  
 ان وفوق الاختصاص والبشارة في زمان  
 متسع كقولك سنة كذا (بامريم ان الله  
 يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم)  
 المسيح لقبه وهو من الاقارب المشتقة  
 كالصديق واسمه بالعبرية شمعون وعاء  
 المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقها  
 من المسح لانه مسح بالبركة او عاظمه من  
 الذنوب او مسح الارض ولم ينف في موضع  
 او مسحه جبريل ومن العيس وهو يباح  
 بملوه حرة نكلم لا لماثل تحت

قطعها كما سمي الديجال مسيحا من حيث انه يمسح الارض اى يقطعها في المدة القليلة او من حيث ان احدى  
 عينيه مموحة وقوله تعالى اسمه مستأد والمسيح خبر وعيسى بدل منه لو عطف بيان او خبر بعد خبر على رأى من  
 يجوز تعدد الخبر مبتدأ واحدا من مریم يجوز ان يكون صفة لعيسى ويؤيده كتب الناس اياه بخون ألف ويجوز  
 ان يكون خبرا ثالثا وقد صرح المصنف بان المسيح لقب عيسى عليه الصلاة والسلام فيكون عيسى اسمه العلم قدم  
 اللقب على الاسم العلم لشهرة اللقب بالنسبة الى الاسم لان المسيح قد يقع على معنى بشدة به وعيسى قد يقع على  
 عدد كثير فيغير المراد من غيره هو صفة الموضح وهو ابن مریم **قوله** وابن مریم **قوله** لان اختيار ابن المسيح وعيسى وابن  
 مریم احسن من تعدد خبرها عن قوله اسمه احب مما يرد من انها صحت وليست باسماء هو تقرير الجواب اياه ليس المراد الاسم  
 ما يرادف اللقب والعلم او ما بينهما فقط بل المراد به كل لفظ يكون علامة مميزة للمسمى مما سواه ولما كان ابن مریم  
 اسما لهذا المعنى نظم في سلك الاسماء واخبر بكل واحد من الالفاظ الثلاثة عن قوله اسمه **قوله** ولا ينافي تعدد الخبر  
 افراد المتدأ لما ذهب الى ان هذه الالفاظ الثلاثة اخبار متعاقبة يستغل كل واحد منها بالخبرية عن شئ واحد وهو  
 اسمه ورد عليه انه لا يجوز صدق بعض اهل العربية فيقول في توجيه اجاب عنه اولان المتدأ بعينه متعدد  
 بحسب المعنى وثانيا بان المراد بالاسم ما يكون علامة للمسمى بحيث يعرف ويخبر بها المعنى عن غيره ومجموع هذه  
 الالفاظ الثلاثة اسم واحد هذا المعنى فذلك وقت خبر عن شئ واحد وليس كل واحد منها مستقلا بالخبرية بل  
 هو من باب حلوحامض قال الامام فان قيل لم قال اسمه المسيح بن مریم والاسم ليس الا عيسى واما المسيح فهو له  
 واما ابن مریم فهو صفة والجواب ان الاسم علم المسمى ومعرفة له فكأنه قيل الذي يعرف به اسم تلك الكلمة هو  
 مجموع هذه الثلاثة والمصنف اشار الى هذا الجواب بقوله ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به الخ وذلك بان الخبر هو  
 المسيح وعيسى خبر متدأ محذوف فان قيل لم ذكر ضمير اسمه مع كونه راجعا الى الكلمة ما يجيب بانه ذكر انما راجع  
 المعنى فان المراد بهما ذكر **قوله** وانما قيل ابن مریم **قوله** يعنى ان حال توجه الخطاب الى مریم يخصى ان يدال عيسى  
 ابنك الا انه قيل عيسى بن مریم تنبها لها على انها اعمانده من ميراث عيسى ولدها الا الى انه يقال في مقام  
 تمييزه وتمييزه من غيره ابن مریم فلو قيل ابنك لم يرم هذا المعنى **قوله** وقد كبرها **قوله** يعنى ذكر الحال مع ان ذلك الحال  
 مؤث نظر الى جانب المعنى لان المراد بالكلمة الولد المكنون بالكلمة كما ذكر ضمير اسمه ليدل على الوجه والى  
 والشرف والقدر يقال وجهه ارجل بوجه وجاهة وهو وجهه انما صار له منزلة رفيعة عند الناس والسلطان وقال  
 بعض اهل اللغة الوجه الكرم لان اشرف اصناف الانسان وجهه جعل الوجه استعارة من الكرم والكمال  
**قوله** والوجه في الدنيا النبوة **قوله** فلا يراد ان يقال كيف كان وجهها في الدنيا مع ان اليهود يعاملوه بما يملوه كما  
 تعالى سمي موسى وجهها حيث قال باليهما الذين آمنوا بالانكسار والذين آمنوا بالله عزاء الله بما قالوا وكان صدق الله  
 وجهها فان طعن بنى اسرائيل فيه وايداءهم اياه لم يندفع في وجهه ومانا التعميل في المرفعين ليس لتكثير  
 والمبالغة بل هو لتعديده لان التعظيم الواقع له لا يكسب العمل معمول لا وهذا السبق قد عداه الى المفعول  
 حيث بنى منه اسم المفعول بخلاف مؤنث البهائم **قوله** تعالى ويكلم الناس **قوله** معطوف على قوله وجهي وجهها  
 ومكملا فان الجملة الفعلية الحالية مقطرة بالاسم بجار عطفا على الاسمية والكامل الذي احتمل قوله ومما شاءه واول  
 من الكهولة ثلاثون وقيل اثنان وثلاثون وقيل اربعون وآخر منها حسون وقيل ستون ويدخل في سن الشيوخ  
**قوله** في المهد **قوله** متعلق بمحذوف على انه حال من الصمير في يكلم اي يكلم صغيرا وكهلا لان المراد ان يكلم الناس  
 في الحالة التي يكون الصبي فيها في المهد لانه يكلمهم حال كونه مصحفا في المهد حقيقة **قوله** اي يكلمهم حال كونه  
 طفلا وكهلا كلام الانبياء **قوله** اشارة الى جواب ما يقال تكلمه حال كونه في انهد من المخرات واما تكلمه في حال  
 الكهولة فليس من المخرات بل القائمة في ذكره وتقريره ان تكلمه في حال الطفولية والكهولة على حد واحد صفة  
 واحدة من غير تفاوت فان يكون كلامه في حال الطفولية مثل كلام الانبياء والحكماء لاشد انهم من عصم المخرات  
**قوله** والمهد مصدري **قوله** يقال مهدت لفراس مهدا سطره ووطئه وتهدد العبد بسطه وكلام عيسى في المهد هو  
 قوله في تبرئه انه انى عدا الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الى قوله ويوم اجث حيا وحيا عن مجاهد فان قالت مریم  
 كنت اذا حلوت اباو عيسى حدثني وحدثته فاد اشعلني عنه شئ يسبح في معني واما سمع قال ابن قتيفة لما بلغ  
 عيسى بن مریم ثلاثين سنة ارسه الله اي بنى اسرائيل فكث في رب اله ثلاثين شهرا ثم رصه الله تعالى وقال وهب

وابن مریم لما كانت صفة مجزأة تميز الاسماء  
 نظمت في سلكها ولا ينافي في تعدد الخبر افراد  
 المتدأ فانه اسم جنس مصاف ويحتمل  
 ان يراد ان الذي يعرف به ويخبر عن غيره  
 هذه الثلاثة فان الاسم علامة للمسمى والمميز له  
 من سواه ويجوز ان يكون عيسى خبر  
 متدأ محذوف وابن مریم صفة واما  
 قل ابن مریم واخطاب لها تنبها على انه  
 ولد من غير اب الاولاد تنسب الى الآباء  
 ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب  
 (وجيها في الدنيا والآخرة) حال مقدرة  
 من كلمة وهي وان كانت نكرة لكها موصوفة  
 وتكبرها للمعنى والوجه في الدنيا النبوة  
 وفي الآخرة الشفاعة (ومن المرفعين)  
 من الله وقيل اشارة الى علو درجته في الجنة  
 او رخصه الى السماء وصحة الملائكة  
 (ويكلم الناس في المهد وكهلا) اي يكلمهم  
 حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من  
 صير تقصاوت والمهد مصدري سمي به ما مهد  
 الصبي من مصعد وقبل انه رفع شابا والمراد  
 وكهلا بعد نزوله

ان فيه حاشه الوحى على رأس ثلاثين سنة فكت في نيوتة ثلاث سنين واشهر اثم رفعه الله وعلى التقديرين صح  
ان يقال انه بلغ زمن الكهولة وكلم الناس فيه فمرقع الى السماء على بعض تعابير من ازل الكهولة واما قول من يقول  
ان اول سن الكهولة اربعون سنة فلا بد ان يقول انه رفع شابا ولا يكلم الناس كهلا الا بعد ان ينزل من السماء في آخر  
الزمان فانه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال **قوله** وذكر احواله المختلفة من الصبي الى الكهولة ردة على  
وعدنجران في قولهم ان عيسى كان آلهة من المعلوم صدق كل احد ان التعير مستحيل في حق الله **قوله** ومن  
الصالحين حال ثالث **قوله** والظاهر انه حال رابع فان قوله وحيا حال وكذلك قوله ومن المقربين وقوله ويكلم الناس  
وقوله ومن الصالحين هذه اربع احوال انتصبت من قوله بكلمة والمعنى يشترك به موصوفا بهذه الصفات  
والاحوال وحمل قوله يكلم الناس معطوفا على قوله بكلمة منه اسم المسجع وحمل اشارة الاسمية في جانب المعطوف  
عليه لقصد الاستمرار والثبت وفي جانب المعطوف اثر الفعلية المصارعية لقصد التعدد والحدوث دليل  
على انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لان المرء لا يكون كذلك الا ان يكون في جميع الافعال والقوى  
مواظبا على النهج الاصح والطريق الاكمل ومعلوم ان ذلك يتناول جميع الصفات في الدين والدنيا من افعال  
العلوب وافعال الخوارج **قوله** نص او استعدادا **قوله** على ان يكون انى يكون بمعنى من ان يكون فان  
التشبيه يقتضى انتصبا على خلاف العادة اذ لم يجرادة بان يولد ولد بلا ان وقوله او استعدادا على ان  
ان يكون بمعنى كيف يكون هذا الولد المتزوج منع في المستقبل ام يخلق الله تعالى اياه ابتداء اي من غير مسيس  
**قوله** كلام متباد **قوله** اي متباد لا محالة من الاعراب هو ان كان استئناف اخبار من الله او من الله تعالى  
على اختلاف القرآت ولا يبرهن ان يكون الواو عاطفة لانه لا يصح ان يكون نصوا على ان الواو قد تكون للاستئناف  
بدليل ان الشعر آء بانون بها او آءل اشعارهم من غير تقدم شئ يكون ماصدا معطوفا عليه وبمعنى واو  
الاستئناف ومن ذهب الى ان الواو لا تكون غير عاطفة البتة فتر ان الشاعر عطاف كلامه على شئ هو في نفسه  
ولكن الاول اشهر القولين **قوله** او عطاف على يشترك **قوله** اي ان الله يشترك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه  
بكلمة وهذا الوجه ظاهر على القرآت باء نبيه واما على القرآت شين بعطفه صياغة اشكال لان يشترك خبر ان الله فلو كان  
لغير عطاف عليه بصير التقدير ان الله لعنه وقيل في تأويله انه من قبل الالهات من صير الصيغة الى صير التكلم  
ايداء بالعظمة والتعظيم ورده انحرار التقارنى رحمه الله بقوله واما حدثت الالتفات بما لا ينبغي ان يلتفت اليه  
لان التكلم في الحكاية لا يكون الا من الحكاى الا ترى انك لو قلت قال عليه الصلاة والسلام ان الله ارسل رجا  
فتبر السحاب لم يكن كلاما **قوله** وقيل في دفع الاشكال اصل الكلام ان يشترك ولما بلغ الملائكة ذلك الكلام الى مريم  
قالوا طريق العية ان الله يشترك فلو حظ في المعنى ما هو اصل الكلام وقيل من انى ان الله استعطف عطفه على  
بشرته حدا لا يترامه طول الامسالى المعطوف والمعطوف عليه **قوله** او وحيا **قوله** لانه قد مر انه حان مقدرة  
فخصوز ان يصطب عليه بجهة حاله فحمل فعلها مصارعا لقصد حدوث **قوله** والكتاب المكتبة **قوله** يعني انه  
مصدر بمعنى الخط والكتابة هو الحكمة العلوم العلية والشرعية ونهذيب الاخلاق واخر تعليم التوراة من تعليم الخط  
والحكمة لان لتوراة كتاب الهى فيه اسرار عظيمة والانسان لما لم تعلم العلوم الكثيرة لا يمكنه ان يخصوص في ابصت  
من اسرار الكتب الالهية ثم ذكر امد تعليم الانجيل لان تعلم الخط ثم تعلم العلوم ثم اسرار الكتاب الذى ازرله  
الله على من قبله من الالياء قد عظمت درجته في العلم فاذا اراد الله عليه بعد ذلك كتابا آخر وقف على اسرارها واطلع  
على حكمه وحقايقه فلدعه الى ارفع مراتب الاستعداد وقوله مصوب يصح على ارادة القول انى على ان يكون  
ذلك الفعل المصمر معمولا لقول مصمر ايضا ووجه الاحتياج الى الاصدار انه لا يصح عطفه على شئ من المنصوبات  
الذكورة قوله وهى وحيا ومن المقربين ويكلم وفي اليهود من الصالحين وذلك لان الصبر المتقدمة غيب وضمير  
قوله ومصدا ورسولا في حكم التكلم لتعلق قوله انى قد حثكم ولما يدى حى فاحتيج الى ذلك التقدير لئلا يفسد  
الصبر ثم حوّر كونه مصوبا معطوفا على الاحوال المتقدمة لتخصى رسول معنى الطوق وكذا مصداقاه ايضا  
معنى الطوق فكانه قيل وما طقناى قد حثكم ومصداقناى يدى **قوله** وتخصيص بنى اسرائيل لخصوص  
بعثه اليهم فان هذه الآية تدل على انه عليه الصلاة والسلام كان رسولا لى كل بنى اسرائيل وانه لم يبعث الا اليهم  
وكان ول انبياء بنى اسرائيل يوسف بن يعقوب وآخرهم عيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام وقال بعض

وذكر احواله المختلفة المتأخرة ارشادا  
الى انه يعمل عن الالوهية (ومن الصالحين)  
حال ثالث من كلمة او ضميرها الذى في يكلم  
(فالتشبيه انى يكونى ولد ولم يعنى بشر)  
نصب او استعداد ماضى او استعظام عن انه  
يكون متزوج او غيره (قال كذلك الله  
يخلق ما يشاء) القائل جبريل لو الله  
تعالى وجبريل حتى لها قول الله تعالى  
(ادافضى امرا فانما يقول له كن فيكون)  
اشارة الى انه تعالى كما قدر ان يخلق الاشياء  
مدرجا باسباب ومواد بقدر ان يخلقها  
دفعه من غير ذلك (ولعله الكتاب والحكمة  
والتوراة والانجيل) كلام متباد ذكر  
تطبيبا لقلوبها وازاحة لما فيها من خوف  
الهوم لما عاتت انهن لدن غير زواج او عطف  
على يشترك او وجبها والكتاب المكتبة  
او جنس الكتب المنزلة وخصى الكتابان  
لفصلهما وفرانفع وعاصم وبمعنى بالياء  
(ورسولا الى بنى اسرائيل الى قد حثكم  
ما يذمن ربكم) مصوب يصح على ارادة  
القول تقديره ويقول ارسلت رسولا الى  
قد حثكم او بالمعطف على الاحوال المتقدمة  
مصدا معنى النطق فكانه قال وما طقناى  
قد حثكم وتخصيص بنى اسرائيل لخصوص  
بعثه اليهم او لرد على من زعم انه معوث  
الى غيرهم

اليهود انه عليه السلام كان مبعوثا الى قوم مخصوصين من بني اسرائيل او من غيرهم وعلى التقديرين تكون الآية  
 راد لهم **قوله** نصب بدل اتي قد جئكم **قوله** فانه مصوب برفع الخافض اذا كان ما في فندك قرأ العامة  
 اتي قد جئكم فتح الهمة و ما قوله اتي اخلق قرآنة نافع بكسر الهمة اما على اضمار القول او على الاستشف وقرأ  
 الساقون مع الهمة اما على انها بدل من اتي قد جئكم او على انها بدل من آية على هذا يكون محلها آخر اتي وجئكم  
 ما في اخلق وهذا نصه آية من الآيات وهذا البدل يحتمل ان يكون بدل كل من كل ان اراد بالآية شيء خاص وان  
 يكون بدل بعض من كل ان اراد بالآية الجنس فانه قال آية مع انه قد اتى ما يات اما لان المراد بالآية الجنس واما  
 لان الكل آية واحدة من حيث انه بدل على شيء واحد وهو صدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة  
 او على انها خبر مستأجذوف وتقديره هي اتي اخلق اي الآية التي حثت بها اتي اخلق وهذه الجملة في الحقيقة  
 جواب لسؤال مقدر كان قائلا قال وما الآية قال ذلك **قوله** واعني اقدر لكم **قوله** فان اخلق في الاصل هو  
 التقدير كما في قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اي التقدير وقد عرفت ان الصد لا يكون حاله بمعنى التكوين  
 والاداع فوجب ان يكون معنى التقدير والتسوية وقوله لكم متعلق بأخلق واللام جملة اي لا اخلقكم بمعنى تحصيل  
 ايمانكم ودفع تكديكم اي ان الكاف في قوله كهينة الطير في محل نصب على انه صفة معمول محذوف اي اخلق  
 لكم هيئة مثل هيئة الطير والهيئة اما مصدر في الاصل ثم انضمت على المفعول اي الهيا فالحلق بمعنى المخلوق واما  
 اسم لخال الشيء وليست بمصدر ولا كان الكاف اسما بمعنى المثل صحيح يرجع اليه صميريه والمعنى فانعم في مثل  
 هيئة الطير روي ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما ادعى النبوة واظهر الميزات طالبوه بحلق خماش فعتا فاختد  
 طينا وصورة ثم مسح فيه فاذا هو بطير بين السماء والارض قال وهب كان بطير مادام الناس يظنون اليه فاذا مات  
 من اصيلهم سقطت لغيره فعل الحلق من فعل الله تعالى قبل انما طلبوا منه خلق الخماش لانه اعلم من سائر الخلق  
 ومن عجائبه انه لم يدم بطير بعد ريشه وبلد كما يلد الطيور ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور ويكون له الضرع  
 ويخرج منه اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد  
 طلوع الفجر قبل ان يسرع جدا ويصعك كما يصعك الانسان ويبيض كما يبيض المراه ثم اختلف الدس فقال بعض  
 انه لم يخلق غير الخماش ويؤيده قرآنة نافع فيكون طائرا بالالف على التوحيد وقال آخرون انه خلق انوما من الطير  
 ويؤيده قرآنة الباقين طيرا على الجمع فان الطير اسم جنس يقع على الواحد وعلى الجمع ولما دل القرآن على انه عليه  
 الصلاة والسلام اي تولد من مخ جبريل عليه الصلاة والسلام في مريم وجبريل عليه السلام روح محض وروحاني  
 محض فلا حرم كانت محنة عيسى سب الحياة والروح **قوله** واري الاكه **قوله** عطف على اخلق والراة التعصبي  
 من الشيء المنكروه ملاسته وكسفت التبري والاكه الذي هو اعم وقيل الذي هو مطبوس العين وبراءة جعله  
 بصيرا بعد الكمه قال الزمخشري لم يوجد في هذه الامة الاكه غير قتادة وياه السدومي صاحب التفسير قال الرابع  
 وقد يقال لم ذهب عيسى اليه واشده كسفت عنبه حتى ابيضناه خص عليه الصلاة والسلام هذين المرضين  
 بالذكرا لانهم اعيان الالماء وكان العالب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام الصب فآراهم الله تعالى الامر المهر  
 من جنس ذلك قال وهب ربه اجتمع على عيسى عليه الصلاة والسلام من المرضي في اليوم الواحد جسمون ألفا  
 من اطاق منهم ان يلعنه لعدوه من لم يطق مني اليه عيسى وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان روي ان عيسى لما  
 قال لهم اري الاكه والارض قالوا ان لنا ابناء يعطون ذلك فذهبوا الى جالينوس واحبروه بذلك قال اذا ولد  
 اعمي لا يصبر بالعلاج والارض اذا كان بحال اذا غرزت الارة لا يخرج منه الدم لا يبرأ بالعلاج فان كان هو يحيي  
 الموتى فهو بي ليس بطبيب فرجوا الى عيسى وحاوا بالاكه والارض فمسح يده فابصر الاعمي وري الارض  
 فآمن به بعضهم ووجد بعضهم وقالوا هذا مصر ثم قال عيسى عليه الصلاة والسلام واحيي الموتى فادبوا فاجبروا  
 بذلك جالينوس قال الميت لا يعيش ولا يحيى بالعلاج فان كان هو يحيي الموتى فهو بي ليس بطبيب فطلبوا منه ان  
 يحيي الموتى فاحيي اربعة انفس مازر وكان صديقه فارسل اخوته الى عيسى عليه الصلاة والسلام فقالت ان احاك  
 طائر يموت فآمنه وكان بيده وبه مسيرة ثلاثة ايام فأتاهم واصحابه فوجدوه قد ماتت من ثلاثة ايام فقال لآمه  
 انطلقينا الى قرية فانطلقت معهم الى قرية وهو في صحرة مطبقة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم رب السموات  
 السبع والارضين السبع انك ارسلني الى بني اسرائيل ادعوهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى فأحي

(اي اخلق لكم من الطين كهينة الطير)  
 نصب بدل اتي قد جئكم اوجرت بدل آية  
 اوردع على هي اتي اخلق لكم والمعنى  
 اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة الطير  
 وقرأ نافع اتي بالكسر (فانعم فيه) الصمير  
 لكاف اي في ذلك المماثل (فيكون طيرا  
 باذن الله) فيصير حيا طائرا باذن الله نبيه  
 على ان احياه من الله تعالى لانه وقرأ نافع  
 هنا وفي المائدة مائرا بالالف والهزة  
 (وايري الاكه والارض) الاكه الذي  
 ولد اعمي او المسوخ العين روي انه ربما  
 كان يجتمع عليه ألوف من المرضي من اطاق  
 منهم اناه ومن لم يطق اناه عيسى عليه  
 السلام وما يداوي الا بالدهاء (واحبي  
 الموتى باذن الله) كثر باذن الله دفعتهم  
 الالوهية فان الاحياء ليس من جنس  
 الاصل البشرية

عازر وقام عازر وودعه فخطر فخرج من قبره ونق ولده من القبر \* ومرتجيت على عيسى عمول على سرير فدفن الله  
عيسى بجلوس على سريره وتزل من اعناق الرجال وليس ثابه وحل السرير على عقه ورجع الى اهله ونق ولده \*  
وابنة العاشر الذي يأخذ العشور قيل له انجيها وقد ماتت اس فدعا الله تعالى فاحياها وماتت وبقيت وولد لها  
وسام بن نوح فدعا الله تعالى بالاسم الاعظم فخرج من قبره \* روى ان القوم قالوا استحي من كان موته قريب فاعلمهم  
لم يموتوا واصابعهم مكنته فأتى لاسام بن نوح فقال عيسى عليه السلام دلوني على قبره فخرج انقوم معه حتى انتهى  
الى قبره فدعا الله فخرج من قبره وقد شاب رأسه فقال له عيسى كيف شاب رأسك ولم يكن في رمانك شيب فقال له  
يا روح الله انك لما دعوتني سمعت من يقول اجب روح الله فصليت ان القيامة قد قامت من هول ذلك شاب رأسي  
فسأله عن النزع قال يا روح الله ان مرارة المرع لم تذهب من وقت موتي وكان قد مر من وقت موته اكثر من اربعة  
آلاف سنة فقال فقوم صدقوني فاني سميت في بعضهم وكذب به آخرون وقالوا هذا صهر فارنا آية اخرى يعلم  
بها انك صادق فاخبرنا بما نأكله في بيوتنا وما نأخذ حرمه فاخبرهم وقال يا فلان انك اكلت كذا وكذا واذا حرت كذا  
وكذا فذلك قوله تعالى وانتم بئنا نأكلون وما نأخذ حرمه في بيوتكم فافهموا الله تعالى حكى ههنا حجة انواع من مصبرات  
عيسى عليه الصلاة والسلام النوع الاول ذكره بقوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الاية والنوع الثاني  
والثالث والرابع ذكره بقوله تعالى واري الاكده والارض واحي الموتى بادن الله تعالى والنوع الخامس ذكره  
بقوله وانتم بئنا نأكلون وما نأخذ حرمه في بيوتكم **قوله** تعالى ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين **قوله**  
اشارة الى جمع ما تقدم من الحوارق واشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى تأويل ما ذكر وما تقدم  
والظاهر ان هذه الالفاظ من كلام عيسى عليه الصلاة والسلام ختم بها كلامه وان احتمل ان تكون من كلام الله  
تعالى وجواب قوله ان كنتم مؤمنين محذوف اي ان كنتم مؤمنين انتم بذلك المذكور **قوله** عطف على رسولا  
على الوحيين **قوله** اي سواء كان تقديره ويقول ارسلت رسولا باني قد حشتم احوال كونه ناطقا باني قد حشتم وباني  
استدق ما بين يدي قال المرأة والزجاج نصب مصدقا على الحال والمعنى وحشتم مصدقا لما بين يدي وجار اضمار  
حشتم لدلالة اول الكلام عليه وهو قوله اني قد حشتم بآية ويحور ان يكون مصدقا بالعلم على محل بآية  
لان بآية في محل النصب على الحال اذ التقدير وحشتم ملتصقا بآية ومصدقا **قوله** مفتر باصمارة **قوله** اي متعلق  
بمحل مصر لدلالة ما تقدم عليه اي وحشتم لاجل **قوله** او مردود على قوله اني قد حشتم بآية **قوله** اي منظم  
معه في كونه من متعلقات قوله رسولا ومعلوما عليه عطف احد المقولين على الآخر كما قيل ارسلت رسولا  
باني قد حشتم وارسلت رسولا لاجل لكم الان عطف المفعول له على المفعول به مما يعمده انفاذ ويمكن ان يقال  
ان قوله اني قد حشتم بآية وان كان محولا به عبر صريح لقوله رسولا الا به يستفاد منه معنى العلية فيصح عطف  
قوله ولا حل لكم عليه كما قيل ارسلت رسولا لاجل ان اظهر لكم ما بين يدي الله تعالى به من المصبرات ولا حل قال  
السرير الحق وانك ان تحمل الكل حالا فيستقيم العطف اي اني قد حشتم ملتصقا بآية وكاشا لاجل ومصدقا لما  
بين يدي ومعنى قوله لاجل لا ين لكم ما حل الله لكم وما حرم لكم لا ين لاجل تحليل الحرام ولا عكسه **قوله**  
او معطوف على معنى مصدقا **قوله** ادل المعنى حشتم لاصدق ما بين يدي ولا حل لكم \* والثروب جمع ثوب وهو ثوب  
عش الكرش والاصعاء **قوله** ولا ينحل ذلك **قوله** اي لا يافس كونه محلا لبعض الذي كان محرما عليهم  
في التوراة كونه مصدقا للتوراة لان التصديق بالتوراة لا معنى له الا ان يصدق ان كل ما فيها حق وصواب حكم تعالى  
به لاقتضاء الحكمة ذلك ان ينزل ما يشهد وانما يكون حكمه منافضا لكونه مصدقا للتوراة ان لو كانت الاحكام  
المذكورة مفيدة بغير التأييد فانا لم يكن التأييد مذكورا في التوراة لم يكن حكم عيسى بتحليل ما كان محرما  
فيها منافضا لكونه مصدقا بالتوراة كما ان ورود السخ في الشريعة الواحدة يستلزم كون بعض احكامها  
منافضا فان كل واحد من الناصح والمنسوخ حق وصواب في وقته **قوله** وهي قوله ان الله ربي وربكم **قوله**  
لما ذكر ان قوله تعالى وحشتم بآية من ربكم ليس تأكيذا للجملة المنقطة عليها بالمطابقة لها لفظا ومعنى بل هو تأييد  
ليان مجيئه اباهم بآية اخرى وهي قوله ان الله ربي وربكم اشار الى ان الوحي في قرآنة العامة ان الله يكسر الهجزة  
هو كون الجملة محكية مد قول مضمير هو جبر مستأخروف والتقدير وهي قوله ان الله ربي وربكم ثم يبين وجه كونه  
آية مع انه قد يصدر من بعض العوام بقوله فانه دعوى الحق وحاصله انه ليس المراد بالآية الهجزة حتى يقال مثل هذا

(وانبشكم بئنا نأكلون وما نأخذ حرمه في بيوتكم)  
بالمعيات من احوالكم التي لا تشكون فيها  
(ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين)  
موقفين للايمان فان غيرهم لا يتمتع بالمجرات  
او مصدقين للحق غير معادين (ومصدقا  
لما بين يدي من التوراة) عطف على رسولا  
على الوجهين او مصدوب باضمار ملل دل  
عليه قد حشتم اي وحشتم مصدقا (ولا حل  
لكم) مقرر باضماره او مردود على قوله  
اني قد حشتم بآية او معطوف على معنى  
مصدقا كقولهم جشك معذرا ولا طيب  
قلبك (بعض الذي حرم عليكم) اي  
في شريعة موسى عليه السلام كاشصوم  
والثروب والنجك ولحم الابل والعمل  
في السبت وهو يدل على ان شرعه كان  
ناصفا لشرع موسى عليه السلام ولا ينحل  
ذلك كونه مصدقا للتوراة كما لا يعود نسخ  
القرآن ببعضه بعض عليه بناقض وتكاد  
فان السخ في الحقيقة بيان وتخصيص  
في الازمان (وحشتم بآية من ربكم فأنقوا  
الله والطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه  
هذا صراط مستقيم) اي حشتم بآية اخرى  
الهيبتها ربكم وهي قوله ان الله ربي وربكم  
فانه دعوى الحق الجميع عليها فيما بين الرسل  
العارفة بين النبي والساحر

اوجبتكم بآية على ان الله ربي وربكم وقوله  
 فاتقوا الله والطيعون اعراض والظاهر  
 انه تكرير لقوله قد جئتكم بآية من ربكم  
 اى جئتكم بآية بعد اخرى مما ذكرت  
 لكم والاول لتهدى الحجة والثاني لتفريها  
 الى الحكم ولذلك رتب عليه بالغاء  
 قوله تعالى فاتقوا الله اى لما جئتكم بالمعربات  
 الظاهرة والآيات الباهرة فاتقوا الله  
 فى المحامدة والطيعون فيما ادعوك اليه ثم شرع  
 فى الدعوة واثار اليها بالنول انصهر فقال  
 ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة  
 النظرية بالاعتقاد الحق الذى فاته التوحيد  
 وقال فاصدوه اشارة الى استكمال القوة  
 العملية فانه علامة الطاعة التى هى الايمان  
 والاوامر والانهاى عن المنهى ثم قرر ذلك  
 بأن بين ان الجمع بين الامرى هو الطريق  
 الشهودى بالاستقامة ونظيره قوله  
 عليه السلام قل آمنت بالله ثم استقم  
 (فلما أحس عيسى منهم الكفر) تحقق  
 كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس  
 (قال من انصارى الى الله) منبسط الى الله  
 او ذاهبا اليه او ضامنا اليه ويجوز ان يتعلق  
 الجار بانصارى مضمنا معنى الاضافة اى  
 من الذين يضيئون انفسهم الى الله فى نصرى  
 وقيل الى هـا بمعنى مع اوى او اللام  
 (قال الحواريون) حواري ارجل خالصة  
 من الخور وهو ايضا من الخالص ومنه  
 الحواريات للحصريات خلوص الوافين  
 سمى به اصحاب عيسى عليه السلام خلوص  
 منهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا  
 يلبسون البيض استنصر بهم عيسى  
 عليه السلام من اليهود وقيل قصارون  
 نحورون الشباب اى يبيعونها

اوجتكم بآية على ان الله ربي وربكم وقوله  
 فاتقوا الله والطيعون اعراض والظاهر  
 انه تكرير لقوله قد جتكم بآية من ربكم  
 اى جتكم بآية بعد اخرى مما ذكرت  
 لكم والاول لتهدى الحجة والثاني لتفريها  
 الى الحكم ولذلك رتب عليه بالغاء  
 قوله تعالى فاتقوا الله اى لما جتكم بالمراتب  
 الظاهرة والآيات الباهرة فاتقوا الله  
 فى المحامدة والطيعون فيما ادعوك اليه ثم شرع  
 فى الدعوة واثار اليها بالنول انصهر فقال  
 ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة  
 النظرية بالاعتقاد الحق الذى فاته التوحيد  
 وقال فاصدوه اشارة الى استكمال القوة  
 العملية فانه علامة الطاعة التى هى الايمان  
 والاوامر والانهاء عن المنهى ثم قرر ذلك  
 بأن بين ان الجمع بين الامرى هو الطريق  
 الشهودى بالاستقامة ونظيره قوله  
 عليه السلام قل آمنت بالله ثم استقم  
 (فلما احس عيسى منهم الكفر) تحقق  
 كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس  
 (قال من انصارى الى الله) منبسط الى الله  
 او ذهابا اليه او ضمنا اليه ويجوز ان يتعلق  
 الجار بانصارى مضمنا معنى الاصابة اى  
 من الذين يضيئون انفسهم الى الله فى نصرى  
 وقيل الى هاهنا معنى مع اوى او اللام  
 (قال الحواريون) حوارى ارجل حالته  
 من الحور وهو ايضا من الخاص ومنه  
 الحواريات للحصريات خلوص الوافين  
 سمى به اصحاب عيسى عليه السلام خلوص  
 منهم ونفاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا  
 يلبسون البيض استنصر بهم عيسى  
 عليه السلام من اليهود وقيل قصارون  
 نحورون الشباب اى يبيعونها

واخلصوا في التصديق بهم في نصرتهم قال مجاهد والسدي كان الحواريون صيادين بصطادون السمك وسما  
حواريين لبياض ثيابهم وذلك ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما خرج سائحاً من جماعة بصطادون السمك  
وكان فيهم شعوم ويقوت ويوحا وهو من جملة الحواريين الاثني عشر فقال لهم عيسى انتم تصيدون  
السمك فان اعتموني صرتم بحب تصيدون الناس لحياة الابد قالوا ومن انت قال عيسى بن مريم عبدالله ورسوله  
فطلبوا منه المهره وكان شعوم قد رمى شكته تلك الليلة فاصطاد شيئاً فامرهم عيسى عليه الصلاة والسلام  
بالقاء شكته في الماء مرة اخرى فاجتمع في تلك الشكة من السمك ما كادت تترق به واستعانوا باهل سمية  
اخرى فلا والله ليعتني بعد ذلك آمنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام بهم الحواريون وقيل كانوا ملوكاً وذلك  
ان واحداً من الملوك صنع طعاماً وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه الصلاة والسلام من قصعة منها فكانت  
لا تنقص فدكروا الواقعة لذلك الملك فقال لهم انتم فدهوا وجاءوا بعيسى عليه الصلاة والسلام  
اليه فقال من انت قال عيسى بن مريم فقال له اني اترك ملكي واتبعك فقصه ذلك الملك مع اقربائه فلو ان  
هم الحواريون وقيل ان امه كانت سلمة الى صناع ليعلمه وكان الصانع اذا اراد ان يعطه شيئاً كان هو اعلم به فاراد  
الصانع ان يعيب يوماً بعض مهماته فقال له هب نياح محضه وقد حطت على كل واحد علامة معينة فاصعبها  
تلك الالوان بحيث يتم انقصود عند رجوعى ثم عاب مصعب عيسى عليه الصلاة والسلام حيا واحداً وجعل الجميع  
فيه وقال كوني نادوا الله تعالى كما تريد فجمع الصانع وسأله فأخبره بما فعله فقال قد اصبحت على الشيب  
ثم فاخرجها فاحرقها فكانت ثوباً أجوداً وبها اصفر كما كان يريد الى ان اخرج الجميع على الالوان التي ارادوها  
فحبب الحواريون منه وآمنوا به وهم الحواريون وقال الحسن كانوا انصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحضرون  
التياب اى يصيرونها قال التمسال ويحور ان يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم  
من صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصاعين والكل سموا بالحواريين لانهم كانوا انصار  
عيسى عليه الصلاة والسلام واهل بيته والمخلصين في محنته منه **قول له اى انصار دين الله** **فكنا** اى انصار انبيائه  
قد ر المصاف لان نصرة الله تعالى في الحقيقة محال وثوبهم آما بالله استضاف بحرى بحرى التعديل لقواهم  
بحن انصار الله والمعنى انه يجب ان يكون من انصار الله لاجل ان آما بالله فان الايمان بالله يوجب نصرة  
دين الله وان يد من اوليائه والمخارطة مع اعدائه ثم اشهدوا عيسى على اسلامهم وكان اعيادهم له في جمع  
ما اراد منهم ليشهد لهم يوم القيامة لان كل من شهد آفته فقلوا واشهد باننا مسلمون وبعد ما اشهدوا من انفسهم  
واسلامهم نصرته والى الله تعالى وقلوا رب آما بما ارلت واتبعنا الرسول فاكتمنا مع الشاهدين الذين شهدوا ذلك  
بالتوحيد ولا يباينك بالتصديق واذا شهدوا عيسى عليه الصلاة والسلام على اسلام انفسهم حجب قالوا واشهد  
باننا مسلمون فقد اشهدوا الله تعالى على ذلك لا كذا الامر ونموه وطلما من الله تعالى مثل ثوب كل مؤمن  
شهد الله تعالى بالتوحيد والايه والتصديق وهذا معنى قول اصعب اى مع الشاهدين بوحدايتك واما قوله  
او مع الانبياء او آمة محمد صلى الله عليه وسلم معناه ان القوم آمنوا بالله حيث قالوا في الآية المتقدمه آما بالله وآمنوا  
بكتبه حيث قالوا آما بما ارلت وآمنوا برسله حيث قالوا واتبعنا الرسول فوجب ان يكون مصلوهم بقومهم  
فاكتمنا مع الشاهدين امر ارادنا على ما شهدنا من كلامهم السابق وهو طلب رجه الشاهدين وثوبهم فصلا  
را آندا على اصل من هو في درجة الحواريين بعد ذلك كرا المصرون وحوه الاول ما روى عن ابن عباس قال  
مع الشاهدين اى مع محمد وآفته هم المخصوصون بآداء الشهادة قال تعالى وكذلك جعلكم امم وسطا  
انكروا شهداء على لسان ويكون الرسول عليكم شهداء والثاني هو امر روى عن ابن عباس ايضا انكتمنا  
مع الشاهدين اى اكنف في رمة لان كل من شهد لقومه وهذا ان شاء الله تعالى دعاهم وحوههم بآباء  
ورسلهم فاحبوا الموتى وصعوا كما صعب عيسى عليه الصلاة والسلام **فكنا** اى من يقصده عليه **فكنا** اى انكسر  
لاصل بل يقال قتل عليه وهو ان يحدده يذهب به الى موضع فاد صر اليه قله وذلك ان عيسى عليه الصلاة  
والسلام لما خرج من قومه هو وقته وعاء اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة هموا بصله قال ابن عباس  
المكر الكيد في حمية ومدرارة واكثر ما يستعمل فيه المكر مصفا الى الله تعالى هو مندرج بعد واحد بصة  
من حيث لا يعلم كما قال سفيان بن عيينه من حجب لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله محرمه على مكرهم فمعنى آخر

(نحن انصار الله) اى انصار دين الله  
(آما بالله واشهد باننا مسلمون) لشهد لنا  
يوم القيامة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم  
(ربنا آما بما ارلت واتبعنا الرسول)  
فاكتمنا مع الشاهدين) اى من الشاهدين  
بوحده بذلك او مع الانبياء الذين يشهدون  
لاتبائهم او آمة محمد صلى الله عليه وسلم  
فانهم شهداء على الناس (ومكروا) اى  
الذين احسنهم الكفر من اليهوديان وكلوا  
عليه من بقله غيلة (ومكروا) حين دفع  
عيسى وألقى شوه على من قصد اغتياله  
حتى قتل

باسم الابدية لانه في مقدسه قيل المرد بكر الله تعالى بهم في هذه الآية انه رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء وامكنهم من اتصال الشرابي وذل ان يهودا ملك اليهود اراد قتل عيسى عليه الصلاة والسلام وكان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يعرفه ساعة وهو معنى قوله تعالى وايدناه روح القدس قد ارادوا ذلك امره جبريل ان يدخل بيتا فيه رورقة في سقف البيت فلدخل البيت اخرج جبريل من تلك الرورقة وكان قد اتى شبيهه على غيره فاحد وصلب قتل الله عليه الصلاة والسلام لدخل امر ملك اليهود رحلا من اصحابه يقال له عطياوس ان يدخل البيت ويقتله فدخل ولم ير عيسى فاطبا عليهم فضوا انه يقتله فيه فأتى الله عليه شه عيسى عليه الصلاة والسلام فلما خرج ظنوا انه عيسى قتلوه وصلبوه يظنون انه عيسى وهو بصبح الاطيطاوس فلم يلقنوا اليه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى ويدنه يشبه بدن صاحبا فان كان هذا عيسى فابن صاحبا وان كان هذا صاحبا فان عيسى وقع بينهم قتل عظيم فذل ملك الله بهم قبل لما صلب شبيه عيسى بن مريم جعلت ام عيسى وامرأة كان عيسى دعاها طارها الله تعالى من الطور فكان عيسى قد اتى بها على م تكيان قالنا عليك فقال ان الله تعالى رضى ولم يصبى الا خبر وان هذا شخصي شه لهم قد كان بعد ساعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهبط الى الارض الى مريم الحرة في حبلها فانه لم يك عليك احد سكاها ولم يحرر حرفها ثم تجمع لك الطواريين فتهم اي فاجعلهم متفرقين في الارض دعاه الى الله عز وجل فاهبطه الله تعالى عليها فاشغل الجبل حين هبط بورا ثم جعل له الطواريين فامرهم فكان كل واحد منهم يتكلم بلسنة من ارسنه عيسى اليهم فذل قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قبل طاشت اعد مريم بعد ربه سنسب **قوله** والمكر من حيث انه في الاصل حيلة **قوله** اي احتيال في اتصال الشر والاحتيال محال في حقه تعالى فسمى حراة المكر مكر كاسمى حراة المصادفة بالمصادفة وجراة الاستهزاء بالاستهزاء او ان معاملته الله تعالى معهم كانت شبيهة بالمكر فسميت مكر على سبيل الاستعارة **قوله** اي مستوفى اجلت **قوله** الجوهرى استوفى حقه وتوفاه عيسى وتوفاه الله اي قبض روحه والوفاة بالموت قال صاحب الكتاب قوله انى متوفى اي مستوفى اجلت وذكر فيه اربعة اوجه الاول انى نسي مستوفى اجلت لاسلط عليك من قتلك والثاني قابضك من وجه الارض الى السماء بالمستوفى على الاول الاحل وعلى الثاني النقص والثالث محبتك في وقتك بعد النزول من السماء كما به من سائوفاة واما لآن فلا ولا نظر الى انه يقتل فيجاءه اروعوت حنث الله والرابع انى مستوفى منك باليوم والاول اطهر انتهى كلامه بصارته فعمل استهزاء لاجل عبارة من كونه متواليا بعد لاخذ اجله الذى هو منه حياته **قوله** الى محل كرامتى **قوله** جعل رفته الى ذلك المحل رعا اليه لتعظيم والتعظيم **قوله** وان ينصب بمصر **قوله** اي ويجوز ان ينصب ذلك بمصر مصر فسر ما بعده فالبسالة حيث من باب الاشتغال واسد بلاوته الى مصر كما سد نقص الى نفسه في قوله نحن نقص عليك حسن القصص مع ان التالى والقاص هو الملك المأمور بها على طريق اسناد العمل الى سبه الامر وجه تعظيم ليع وتشريف عظيم لذلك واما حسن ذلك لان بلاوة جبريل عليه الصلاة والسلام لما كانت امره تعالى من غير ماوت اصلا صيف ذلك اليه تعالى والمظاهر ان الايات بمعنى الصلوات الدالة على ثبوت رسالته فبينا صلى الله عليه وسلم لانها اخبار لا يعلمها الا قارى كتاب الله او من روى اليه وظاهر انه عليه الصلاة والسلام ليس عيسى يكتسب ويقرأ في انه عليه الصلاة والسلام انما اخبر بها بان روى اليه ويحتمل ان يكون المراد ان ذلك من آيات القرءان يكون عطف قوله والذكر الحكيم عليها من قبل عطفت الصلوات كقولها

الى الملك القرم وابن الصا • • • وليت الكتيف في المردم • • •

الذكر الحكيم فيه قولان الاول ان المراد منه القرءان وكونه حكما اما لكونه حاكما كاتتدر والعليم بمعنى القادر العالم والقرءان حاكم بمعنى ان الاحكام تستمد منه ويجوز ان يكون الحكيم بمعنى ذى الحكمة في تأييده ونصحه كثرة علومه وجوز ان يكون بمعنى محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت الا ان الفصل بمعنى الفصل قليل جدا نحو عقدت العسل فهو عقيد ومفقد وحبت القرس في سبيل الله فهو حبيب وعيسى والقول الثانى ان المراد بالذكر الحكيم ههنا اللوح المحفوظ الذى منه نقلت جميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم الصلوات والسلام اخبر تعالى انه انزل هذه القصص مما كتب ههنا **قوله** تعالى ان مثل عيسى **قوله** اجع المفسرون على ان قوله ان مثل عيسى ههنا كمثل آدم نزل عند حضوره ونجرا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا

والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلبها غيره الى مصرة لا يسد الى الله تعالى الاعلى سبيل المقابلة والاردواح (والله خير الماكرين) اقوامهم مكر او اقدرهم على اتصال الضرر من حيث لا يحتسب (اذ قال الله) طرف لكر الله او خيرا الماكرين او لضرر مثل وقع ذلك (يا عيسى انى متوفىك) اي مستوفى اجلت ومؤخرتك الى اجلت المسمى ما صماياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالى او متوفىك نائما اذ روى انه رجع نائما او ميتك من الشهوات العائفة عن المروج الى عالم الملكوت وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفته الى السماء واليه ذهبت النصارى (وراهك الى) الى محل كرامتى ومقر ملائكتى (ومظهرك من الدين كمروا) من سوء جوارهم او قصدهم (وجاهل الذين اتبعوك حق الدين كمروا الى يوم القيامة) يعطونهم بالحق او السيف في غالب الامر ومنعوه من آمن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الا لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم ينفى لهم ملك ودولة (ثم الى مرجعكم) الضمير لعيسى عليه السلام ومن تبعه ومن كفر به وغلط الخاطب على الغائبين (فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من امر الدين (فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فتوفيهم اجورهم) تفسير الحكم وتفصيل له وقرأ حصص موفيههم بالبد (والله لا يحب الظالمين) تقرير لذلك (ذلك) اشارة الى ما سبق من ما عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره (تتلوه عليك) وقوله (من الايات) حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر وتتلوه حالا على ان العامل معنى الاشارة وان يكونا خبرين وان ينصب بمصر بمصره تتلوه (والذكر الحكيم) المشتق على الحكم او الحكم المنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرءان وقيل اللوح (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ان شأنه القريب كشأن آدم

الحماما للحصم وقطعا لواء الشبه والمعنى خلق  
قاله من التراب (ثم قال له كن) اي انشاء مشرا  
كقوله ثم انشاءه خلقا آخر وقدر تكوينه  
من التراب ثم كونه ويجوز ان يكون ثم لزاخي  
الجبر لا الخبر (فيكون) حكاية حال ماضية  
(الحق من ربك) خبر مستأ محذوف اي هو  
الحق وقيل الحق مبتدأ ومن ربك خبره اي  
الحق المذكور من الله تعالى (ولا تكن  
من الممتزين) خطاب لمسي صلى الله عليه وسلم  
على طريقة التهيج لزيادة التثاقل او لئلا  
سامع (فمن حالك) من الصاري (فيه)  
في عيسى (من بعد حاجتك من العلم) اي  
من البيات الموجهة للعلم (قل تعالوا) هموا  
بالرأى والعزم (ندع اباؤنا واناكم ونساءنا  
ونسائكم وانفسا وانفسكم) اي يدع كل ما  
ومسك نفسه وامره اهله وانفسهم بقلبه  
الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على  
النفس لان الرجل يخاطب نفسه لهم ويحارب  
دونهم (ثم ننهل) اي نتاهل بان يلغى  
الكاذب ما والبهلة بالضم والفتح اللمعة  
وامسلة الترك من قولهم ابهلت اناقة اذا  
زكنتها بلا صرار (فصل لمة الله  
على الكاذبين) عطف فيه بيان روى انهم  
لمادعوا الى المباهلة قالوا حتى نظر فلما تخافوا  
قالوا لعافب وكان دار ابهم ماري فقال والله  
لقد عرقتم بقرته ولقد جاءكم بالفصل في امر  
صالحكم والله ما ناهل قوم نسا الاهلكوا  
فان ابنتهم الا الف ديبكم فودعوا الرحمن  
وانصرفوا فانوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد عمدت احاديث الحسن بن احمد بن الحسن  
والمعنى تخشى خلقه وعلى رضى الله تعالى  
منه خلقها وهو يقول اذا ما دعوت فامسوا  
فصل استعجم بالمشتر الصاري اى لا رى  
وجوه لو سألوا الله تعالى ان يرسل جلا من  
مكانه لا رى الله فلا تباهلوا فتهلكوا فادعوا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وندلوا له  
الجريفة الى حلة حراء وثلاثين دراهم حديد  
من عليه السلام والذي عسى يدملوتاهلوا  
لمسحوا فردد وحبائر ولا صطرم عليهم  
انوادى بارا ولا سأل الله نجران واهله  
حتى الطير من الشجر وهو دليل على بقرته  
وقصص من اتى بهم من اهل مته

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تشتم صاحبنا قال وما قول قالوا تقول انه عذال اجل وهو عذال الله ورسوله  
وكذلك انقضا الى السيدة البتول فصبوا وقالوا هل رأيت انسا قط من غير اب فقال ان مثل عيسى عذال الله كمثل آدم  
كأنهم قالوا يا محمد لما سئلتك لآب له من البشر وحب ان يكون ابوه هو الله تعالى فقال ان آدم ما كان له اب ولا ام  
ولم يلزم ان يكون ابوه هو الله وان يكون اب الله فكذا القول في عيسى ومعنى المثل لمة الشبه ومساء العرفى القول  
السائر المشد مضربه بمورده ولا يضرب الا لاله عرابية عندك يستعار لفظا لكل حال غريبة وصفة عجيبة وشأن  
مدبح تشبها لها معاء العرفى فلدت قال ان شاء العريب الخ **قوله** والمعنى خلق قاله من التراب **قوله** جواب عما  
بغال ظاهر نظم الآية يقتضى ان يكون خلق آدم ونحوه مقدما على قول الله له كن ولا وجه له وتقرير الجواب الاول  
ان المعنى كونه قاله ثم احياء والجواب الثانى ان المخلق ليس بمعى التكوين والانشاء بل بمعى التقدير والتسوية  
ويرجع معاء الى علم الله تعالى بكيفية وقوده وارادته لا يفاهه على الوجه المخصوص وكل ذلك مقدم على قوله كن  
والجواب الثالث ان المحدث انما يلزم ان لو كانت كلمة ثم لزاخي المصغر عن الخبر وليست كذلك بل هو مقدم على وجود  
آدم تقدم الارلى على الحدث فان قوله كن عبارة عن ادم من ادخاله في الوجود قصص ان خلق آدم مقدم عليه لزاخي  
الخبر فانه تعالى اخبرنا ان لانه خلق آدم لاس ذكر ولا نتي ثم اتدأ خبرا آخر فقال اني اخبركم ان بعد خبرى الاول اني  
انما خلقته بان قلت له كن كما تقول اعطيت زيدا اليوم انما اعطيت امس القبر و مرادك ان تقول اعطيت انما  
ثم اما اخبركم اني قد اعطيت امس القبر فكذا الحال في قوله خلقه من تراب اي صيره خلقا سويا ثم قال اني اخبركم اني  
خلقته بان قلت له كن فالزاخي في الخبر على هذا الوجه لا في الخبر **قوله** حكاية حال ماضية **قوله** يعنى ان المناسب  
لقوله خلقه ثم قال له كن ان يقال فكان اي فكان كما امر الله تعالى لانه لم يخل كذلك بل قال كن فيكون حكاية للحال  
التي كان عليها آدم عليه السلام وقيل معاء اعلم يا محمد ان ما قاله ربك كن فانه يكون لا محالة **قوله** خبر مستأ  
محذوف **قوله** اي ما قصصا عليك من خبر عيسى هو الحق والحساب حينئذ لا على ارادة حقيقة النهى لان الهى من  
الذى حفيظة يقتضى ان يصور صدور الهى من الهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاكيا في صحة ما نزل عليه  
ولمعنى دم على قبيلك وماتت عليه من الاطمئنان الى الحق والثراء من الشك فيه والامتنان لافعال من المربة وهو  
الشك **قوله** اي من البيات الموجهة للعلم **قوله** صر العزم بما وجهه من لدلائل العندية والدلائل الواصلة اليه  
بالوحى والتبريل لان العلم الذى في قلبه عليه الصلاة والسلام لا يوجب الخمام وانقطع جذابهم وسبابهم  
والظاهر ان كلمة من في قوله من العلم لبيان المجلس **قوله** بالرأى والعزم **قوله** لا لادان لانهم مقلدون وحاضرون  
عنده ما جسادهم **قوله** تعالوا **قوله** العامة على فتح اللام منه لانه امر من الله تعالى من التعالى نحو تراى  
بترأى اصله تعالوا على ورن تعالوا من العلو استقلت الصيغة على الباء فسكت ثم حدثت لاجتماع الساكنين  
فادا امرت به الواحد قلت تعال باريد محذوف الالف المحرم وكذا اذا امرت الجمع قلت تعالوا لانك لما حدثت  
اول الساكنين تركت الفتحة على حالها وقرى تعالوا بصم اللام على انه لما استقلت الصيغة على الباء نقلت الى  
اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا بصم اللام ومساء طلب العلوى الارتفاع من مخاطب فادقلت تعال كان معاء  
ارتفاع الامة كثر في الاستعمال كونه لطلب كل محي سواء كان على ميسر التسلسل او التصاعد و صار عمر له هو اقل  
ومعنى المباهلة الدعاء على الظالم من العريقين والابتهال افتعال من البهلة والبهلة مفتع الماوضمها هي اللمعة **قوله**  
تجاهل **قوله** اي بان تقول لمة الله على الكاذب ما وسكم والابتهال يطلق بمعنى الاجتهاد في الدماء وان لم يكن بالدماء  
ولا بهل ابتهال بالدماء الا اذا كان هناك اجتهاد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يتنهل اى تصرع  
في الدعاء وعن الكلبي يجتهد ونال في الدعاء قيل اصل البهل كونه لشي غير مرادى والناهل البعير المصلى من  
قيده او عن معته والمباهلة الناقصة المصلى صرعاها صرار يقال ابهت فلانا اذا حليت و ارادته تشبها له بالبعير الباهل  
والسترمل في الدعاء وانصرع يقال له مبتهل لا تخلاعه عن جميع ما يشمله من النوحه التام الى حبات صرته  
تعالى واختار جعل الافتعال ههنا بمعنى التفاعل لان المعنى لا يجيى الاعلى ذلك وتفاعل وافتعل اخوان في مواضع  
نحو احتوروا وتجاوزوا واشتوروا وانشوروا واقتلوا وتقاتلوا **قوله** فالتحالفوا **قوله** اي خلاصهم بعض  
**قوله** مختصا بالحسين **قوله** اي تحدا الياء في حصنه وهو مادون الا ب **قوله** وعلى خلفها **قوله** قيل هو المراد  
مؤوله وانحسا قال الواحدى اراد بالاحسن مني الم والعرب تخبر عن ابن امم مانه نفس ابن عمه وقد قال تعالى ولا تنزروا

انفسكم اراد احوالكم من المؤمنين وقيل اراد بالانصاف الزوج وقيل اراد بها القرابة العربية انتهى كلامه والذى  
 جعلهم على هذا التوجيه الاحتراز عن ان يدعى الانسان نفسه فان الداعي اعاده وعيره ولم يرض المصنف بشئ  
 من هذه التوجيهات بل قال يدع كل منا ومنكم نفسه الى المبالغة ويحمل عليها ولا يبعد في ان يحمل الانسان نفسه  
 على الامر وقوله اسفهم اى اعلمهم بامور دينهم وهو يضم التهمة وسكون السين وضمت القاف وتشديد القاء اسم  
 لرئيس من رؤساء النصارى في الدين وهو ابو حارثة وكان من كبار علمائهم وصاحب مدراسهم والمناقب كان  
 اميرهم قال الامام فان قيل الاولاد اذا كانوا صغارا لم يحرم رول المذاب بهم وقد ورد في الخبر انه عليه الصلاة  
 والسلام ادخل في المبالغة الحسن والحسين رضى الله عنهما فافادته فيه والجواب ان عادة الله تعالى جارية بان  
 عقوبة الاستئصال اذا نزلت تقوم على من اولاد والى النساء فيكون ذلك في حق الناعمين صفاء وفي حق الناصين  
 والنساء لا يكون عقابا بل يكون جازيا يجرى امامتهم وايصال الايلاف اليهم ومعلوم ان شقة الانسان على اولاده  
 شديدة جدا ورماعه الانسان نفسه فذلك هو عليه الصلاة والسلام اخذ صبياته ونسائه  
 معه وامرهم بان يعطوا مثل ذلك ليكون ادعى لمخضهم الى قول الحق والحق في الزجر عن المبالغة واقرى  
 في تخويلهم وادل على وثوقه عليه الصلاة والسلام بان الحق معه والمصنف اشار الى هذا التفصيل بقوله وانما  
 قدمهم على انفس لان الزجر يحاطر بفسادهم اى يحملها خطرا **قوله** يحملتها خبران **قوله** يعنى ان هو مبتدأ  
 والقصص خبره والخلة خبران هذا مذهب بعض العرب وعليه قراءة من قرأ في غير السحق ما ظنناهم ولكن كانوا هم  
 الظالمون وان ترى اما اقل برقع الظالمين واقل على ان كل واحد منهما خبر ضمير الفصل الذى هو في محل الرفع على  
 الابتداء واما التحليل فانه ذهب الى ان ضمير الفصل لا يحمل له من الاعراب والقصص مصدر قولهم قص فلان  
 الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تنح الاتريقال فلان خرج يقص اى يقصه ليرى ان ذهب ومنه قوله  
 تعالى وقالت لاحد قصبه اى اتى اثره وكذلك القاص في الكلام لانه ينفع خيرا بعد حرج **قوله** ونصيرها  
 ما بعدها **قوله** اطلق بعد الكلمة على كلام كثير الاحراء على طريق اطلاق اسم الحرج على الكل ووجه كون ما بعدها  
 نصيرا لها ان قوله ان لا يعبد اى لا يعبد من كلمة بدل كل من كل اوانه خبر مبتدأ محذوف والخلة استئناف جواب  
 لسؤال مقدر كأنه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قائل ما هي قيل هي ان لا تعبد وعلى التدوير يكون مفسرا لما قبله اعم  
 انه عليه الصلاة والسلام لما ورد على نصارى بجران انواع الدلائل تقطعوا ولم يبتدوا ثم دعاهم الى المبالغة فحاصوا  
 وعزوا بها وقبلوا الصغار بآداء الجزية وقد كان عليه الصلاة والسلام حريصا على ايمانهم فامرهم الله تعالى بان  
 يعدل عن طريق المبالغة والاختصاص الى الجمع آخر يشهد كل قتل سليم وطع مستقيم اى كلام مسمى على الانصاف  
 وترى الاطباء اى لا يبل فيه الى جانب حتى يكون فيه شاة التعصب فهو كلام ماث في المركز مستند الياء والياء  
 على سواء واعتدال فقال فل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يسألونكم اى علموا الى كلمة فيها انصاف من بعضها  
 لبعض ولا يبل فيها لاحد على صاحبه وهي ان لا يعبد الا الله قال الزجاج سواء بعدت الكلمة اى كلمة ذات سواء  
 وعدل والمعنى الى كلمة عادله مستقيمة مستوية اذا أتيا بها نحن وانتم كما على السواء والاستقامة **قوله**  
 اى زمتكم الخلة **قوله** حيث لم تقدر على دعائها وهذا المعنى مستند من قوله اشهدوا باننا مسلمون حيث او حب  
 عليهم ان يعترفوا باننا مسلمون مهندون الى دار الحق مفادون للحق دونكم وهذا الاعتراف اعما وحب عليهم من  
 حيث كونهم محبوبيين اى معلومين بالحق والخبر المدلول عليه قوله دونكم مستند من المقام والمعنى فان تولوا  
 واعرضوا عن الاجابة لمادعونهم اليه فليس امر اصهم ذلك لاجل مساعدة الخلة ايهاهم قل لهم قد امر الصبح وتبين  
 الحق لدى عيسى فاعترفوا باننا مسلمون متدعون للحق دونكم ونصيره قول العال في جهاد او صراع او محوهما  
 اعترفوا باننا اله البتة ولم يذكر الامام في هذا المقام الا قوله والمعنى ان اوا الا الاصرار هو تولوا  
 باسمون يعنى اعترفوا انكم على هذا الدين ولا تكونوا تصدون بحملوا غيركم عليه وسلك فيه سلك الامام  
 الواحدى **قوله** او اعترفوا بانكم كافرين **قوله** على ان يكون قوله مسلمون تعريضا لكمهم من حيث انهم  
 اعرضوا عن الحق بعد ظهوره **قوله** بين اولاد احوال عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله** اى قوله ويحكم الناس  
 في الهدى وكهلا ويحوى ما يدل على انه وحده ان كان معدوما واستقر مدة في مضيق الرحم ثم كان طفلا ثم صار  
 متزجرا ثم صار شاكيا كل ويشرب ويحدث ويام وسننق **قوله** ثم ذكر ما يحمل عقبتهم **قوله** اى قوله ان مثل

(ان هذا) اى ما قص من نأ عيسى ومريم  
 (لهو القصص الحق) بمحملتها خبران او هو  
 فصل يقيد ان ما ذكره في شأن عيسى ومريم  
 حق دون ما ذكره وما بعده خبر واللام  
 دخلت فيه لانه اقرب الى المبتدأ من الخبر  
 واصلا ان تدخل على المبتدأ (وما من الله  
 الا الله) صرح فيه بمن المريدة للاعتراف  
 تأكيدا لمرته على النصارى في تسليمهم  
 (وان الله له العزيز الحكيم) لا احد سواه  
 يساويه في القدرة الثابتة والحكمة البالغة  
 ليشاركه في الألوهية (فان تولوا فان الله  
 عليم بالمسدين) وعيد لهم ووضع المظهر  
 موضع المضمر ليدل على ان التولى عن الحق  
 والاعراض عن التوحيد امسار للدين  
 والاعتقاد المؤدى الى مساد النص بل الى  
 مساد الصالح (قل يا اهل الكتاب) بم اهل  
 الكتابين وقيل برتبة وغد خبران او يهود  
 المدينة (تعالوا الى كلمة سواء بيا وبكم)  
 لا يختلف فيها الرسل والكتب ونصيرها  
 ما بعدها (ان لا يعبد الا الله) اى توحده  
 بالعبادة وتخلص فيها (ولا تشرك به شيا)  
 ولا تعمل غيره شريكه في استحقاق العبادة  
 ولا تراه اهلا لان يعبد (ولا تأخذ بعصا بعضا  
 اربابا من دون الله) ولا تقول عير ابن الله  
 ولا المسيح ابن الله ولا تطيع الاحبار فيما  
 احدثوا من التصريم والتحليل لان كلامهم  
 بعضنا بشر مثلنا روى انها لما نزلت اتخذوا  
 احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال  
 عدى بن حاتم ما كنا نصدقهم يا رسول الله قال  
 ليس كانوا يحملون لكم ويحرمون فتأخذون  
 بقولهم قال نعم قال هو ذاك (فان تولوا) عن  
 التوحيد (تقولوا اشهدوا باننا مسلمون)  
 اى زمتكم الخلة فاعترفوا باننا مسلمون دونكم  
 او اعترفوا بانكم كافرين بما نطق به  
 الكتب وتطابقت عليه الرسل فليد النظر  
 الى مراعى في هذه القصص من المبالغة في  
 الارشاد وحس التدرج في الطحاج بين اولاد  
 احوال عيسى وما توارى عليه من الاطوار  
 المادية للالهية ثم ذكر ما يحمل عقبتهم  
 ويزج شهم

فقال اي صا دهم و حاجهم دعاهم الى المباحلة  
 يوع من الالهائهم لما امرضوا عنها وانقادوا  
 بعض الانبياء ما عليهم بالارشاد و سلك  
 طريقا سهلا و اكرم بان دعاهم الى ما وافق  
 عليه عيسى و الانجيل و سائر الانبياء  
 الكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم و علم  
 ان الآيات و النذر لانفي عنهم احرص  
 عن ذلك و قال و قولوا اشهدوا باننا مسلمون  
 يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم  
 و ما نزلت التوراة و الانجيل الا من بعده  
 تنازعت اليهود و النصارى في ابراهيم عليه  
 السلام و زعم كل فريق انه منهم و تراصوا  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت  
 و المعنى ان اليهودية و النصارى قد تنازلت  
 التوراة و الانجيل على موسى و عيسى  
 عليهما السلام و كان ابراهيم قبل موسى بألف  
 سنة و عيسى بألفين فكيف يكون عليهما  
 (أفلا تعلقون) فتدعون الحال (ها أنت  
 هؤلاء حاجتهم فيماليكم به علم فلم تحاجون فيها  
 ليس لكم به علم) فاحرف تبيته نهوا بها  
 على حالهم التي فعلوا عنها و انتم مبتدأ هؤلاء  
 خبره و حاجتهم جملة اخرى مبيحة للاولى  
 اي انتم هؤلاء الحق و بيان حاجتكم انكم  
 حادتم فيماليكم به علم ما وجدتموه في التوراة  
 و الانجيل عبادا او تدعون و روده فيه هم  
 تجدلون في لا علم لكم به و لا ذكر في كتابكم  
 من دين ابراهيم و قيل هؤلاء يعني الذين  
 و حاجتهم صده و قيل ها أنتم اصله انتم  
 عني الاستفهام فتصحب من حاجتهم فقلت  
 انهم هاء و قرأ بفتح و او عرو ها أنتم حيث  
 و مع بالضم عروهم و ورش اقل و تدعون  
 و هم من غير آلف بعد الهاء و اليافون باله  
 و الهمز و الرى يقتصر على الله على اصله  
 (و الله يعلم) ما حاجتهم فيه (و انتم لا تعلمون)  
 و انهم جاهلون به (ما كان ابراهيم يهوديا  
 و لا نصرانيا) نصريح يقتضى ما قرره  
 من الرهن (ولكن كان حبيبا) مائلا عن  
 العبادات الرأفة (مسلم) سقاده الله وليس  
 المراد انه كان على ملة الاسلام و الا لا شريك  
 الازام (و ما كان من المشركين) فربما  
 ما هم مشركون لا شرأكلهم به عير او المسيح  
 ورد لا تاء المشركين انهم على ملة ابراهيم

عيسى صدقة كمثل آدم الآية **قوله** يوع من الالهائهم  
 و يحارب دونهم على ذكر خصه و احسم **قوله** تعالى لم تحاجون  
 الجبر فحدث الله ما كافي و فهم و اللام متعلقة بما بعدها و تقديمها على ما قبلها و احب لدخولها على ماله صدر الكلام  
 و لا بد من مصافحته في قوله في ابراهيم اي في دين ابراهيم و شريفته لان الذوات لا يجادل فيها **قوله** والمعنى  
 ان اليهودية و النصارى قد تنازلت التوراة و الانجيل على موسى و عيسى فكيف يتصور ان يكون ابراهيم  
 على دين حدث بعد زمانه بمئة مديدة فان قيل هذا لازم متوجه عليكم ايضا لانكم تقرأون ما كان ابراهيم يهوديا  
 و لا نصرانيا ولكن كان حبيبا مسلما و ما كان من المشركين و تقولون انه كان على دين الاسلام و الاسلام انما حدث  
 بعده برمان طويل فان قلتم ان ابراهيم كان في اصول الدين على المذهب الذي عليه المسلمون الآن فانقول لم لا يحور  
 ايضا ان تقول اليهود ان ابراهيم كان يهوديا بمعنى انه كان على الدين الذي عليه اليهود و تقول النصارى ان ابراهيم  
 كان نصريا بمعنى انه كان على الدين الذي عليه النصارى و كون التوراة و الانجيل تاريخيين بعد ابراهيم لا ينافي كونه  
 مسلما كذلك لا ينافي كونه يهوديا و نصريا و الجواب ان المراد بقولنا ان ابراهيم كان مسلما انه كان قائلا بجميع  
 ما تقول به من اصول الدين و ليس النصارى و اليهود ان يقولوا مثل ذلك لان انصارى يقولون بان صراية المخرقة  
 كقولهم بمودة عيسى عليه الصلاة و السلام و اليهود يقولون باليهودية المخرقة كقولهم بعدم حوار المسيح و لا شئ  
 ان ابراهيم ما كان قائلا بشئ منها اما عدم كونه قائلا بالاول فظاهر و ما عدم كونه قائلا بالثاني فلا احكام  
 الشرائع من الانبياء لاشك انهم جازوا بامر سوى شرع من ملهم و ذلك يستلزم القول بالسمع و لا بد وان يكون في  
 دين كل واحد من الانبياء حوار القول بالسمع و ان المسيح حق و اليهود يكفون ذلك فتدعون اليهود ليسوا على ملة  
 ابراهيم **قوله** الحق **قوله** مسلمان من حمل هؤلاء حراما قولهم انتم قائم فذنب صدور بالاشارة بصدور ذلك و هؤلاء  
 تحفيرا للثراية و استبعادا لقله نرى بالاعده من ساحه الحضور و الحديث مرة بعد المسافة **قوله** و بيان  
 حاجتكم انكم حادتم فيماليكم به علم ما وجدتموه في التوراة و الانجيل **قوله** روى فائدة و السدى و الرابع و جماعة كثيرة  
 ان الذي لهم به علم هو دينهم الذي و جدوه في كتبهم و ثبت صحتهم لديهم و الذي ليس لهم به علم هو شريعة ابراهيم  
 و ما كان عليه ما ليس في كتبهم و لا حادتم فيماليكم به علم ما وجدتموه في التوراة و الانجيل و الذي ليس لهم به علم هو ما ليس لهم به علم  
 هو الذي فيه بجرس حافة و محض تكرار و عباد و قيل الذي لهم به علم امر بيت صلى الله عليه وسلم لان امر بيت  
 و بيان فتونه مذكور في كتبهم و هم يجدلون في امره مع علمهم به و ما ليس لهم به علم هو ما ليس لهم به علم هو امر بيت  
 و اسلام و ما هو عليه من الدين و اختار المصنف القول الاول و حمل ما لهم به علم عبارة عن دينهم الذي نسق به  
 كتابهم و هو التوراة و الانجيل فانهم يجدلون فيما صلى الله عليه وسلم في ان دينهم هو دين موسى و عيسى عليهما  
 الصلاة و السلام و يريدون ان شريعة التوراة و الانجيل بحالة لشريعة لقراء و يجدلون انفسهم في معنى ابراهيم  
 و يريدون ان كان يهوديا او نصرانيا و ان شريفته كانت بحالة لشريعة بنينا صلى الله عليه وسلم **قوله** و انتم  
 تدعون له لقوله حادتم و قوله او تدعون و روده فيه معطوف على قوله و حادتم و اشار بقطعه عليه الى به يحتمل ان  
 لا يراد بالعلم في قوله به علم العلم حقيقة بل عايم العلم حقيقة او ادعاء والمعنى هو انكم تصفرون بحسنة فيما تدعون  
 به فكيف تحاجونه فيما لا علم لكم به البتة و لا ينفق في كتابكم من امر ابراهيم عليه الصلاة و السلام **قوله**  
 اصله انتم يتوسط الانبياء بين همة الاسماء و همة انتم للفصل بينهما كما هو مذهب قائلو و عشام و اني عمرو  
 في الهمز بن المفتوحين و ان لا يصح في كلمة واحدة **قوله** سعد الله **قوله** قال الامام و ان قيل قولكم ابراهيم على  
 دين الاسلام تريدون به المواصلة في الاصول ام في الفروع فان كان الاول لم يكن محصا لدين الاسلام بل يقطع بان  
 ابراهيم كان على دين اليهود اعني ذلك الدين الذي جاءه موسى او كان على دين النصارى اعني ملة النصارى اعني  
 جاءها عيسى فان ادعى الانبياء لا يجوز ان تكون مختلفة في الاصول و ان اردتم به المواصلة في الفروع يرمي به  
 ان لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب شرع التنبيل كان مقرا دين غيره و ايضا من المعلوم بالنسبة  
 التمدد بالقرآن ما كان موجودا في زمان ابراهيم و ملاوة القرآن مشروعه في صلاتنا و غير مشروعة في صلاتهم  
 فالجواب يجوز ان يكون المراد به المواصلة في الاصول و التمسك به فان كان هو الحق في اصول الدين  
 لمذهب هؤلاء الذين هم اليهود و النصارى في زماننا هذا و يحور ايضا بقول المراد به المواصلة في الفروع و ذلك

لا الله تعالى سمح تلك شرع موسى عليه الصلاة والسلام ثم انه تعالى سمح في زمان محمد عليه الصلاة والسلام  
 شرع موسى عليه الصلاة والسلام تلك الشريعة التي كانت ثابتة في زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فعلى هذا  
 التقرير نبيا صلى الله عليه وسلم لما كان عالم شرعه موافقا لشرع ابراهيم حاز ان شرعه موافق لشرع  
 ابراهيم ولو وقعت المخالفة في العروج اقلية لم يقدح ذلك في حصول الموافقة الى هذا كلام الامام وبه يخرج  
 الجواب من قول المصنف وليس المراد انه كان على حلة الاسلام والاشترار الاثر ان يقال لنا كيف تقولون  
 ان ابراهيم كان على حلة الاسلام وقد حدث الاسلام بعده زمان طويل - **قوله** تعالى **لدين اتعوه** - حرام  
 ودخلت لام لا بداء على الحريم ان اصلها ان تدخل على المتأكرهه تو الى حرفي تأكيد **قوله**  
 تعالى وهذا النبي - مرفوع بالمطابق على اسم الوصول وكذلك قوله والدين آموا والنبي صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنون رضى الله عنهم كانوا داخلين في اتباع ابراهيم الا انهم حصوا بالذكر نثرها لهم وتكريما فهو  
 من باب ملاءمته ورسله وحبرين وميكال كذا قيل الا ان المصنف اشار بقوله من امنه الى ان المعنى لدين اتعوه  
 فيما مضى وهم امنه وعطف عليهم هذا لبي واندين آموا فلا يكون من عطف الخاص على العام وعلى قراءة  
 نصب النبي يكون والدين آموا معصوما على قوله لدين اتعوه ويكون المعنى لدين اتعوه واتعوا هذا النبي  
 والذين آموا وفيه نظر لانه حينئذ كان ينبغي ان ينفي الضمير في اتعوه فيكون اتعوهما والدين آموا حينئذ  
 يحتمل ان يكون معطوفا على النبي او على قوله لدين اتعوه والثاني اوجه **قوله** لا يدينهم - مستعاد من تعليق  
 الحكم بمشتق والاولى بالمراد المعنى - **قوله** ولو معى ان - فار لو قد نكون مصدرية كافي قوله تعالى يود  
 احدهم لو يهراب سقو لم يقل ب يضلوكم لان لو او معى تمنى من قوله وذات معنى تمت وقولت لو كان كذا بعد  
 معى التثنية **قوله** عاظمت به التوراة والانجيل - يعنى ان المراد بآيات الله الكتابان اليهوديان وان الكفر  
 بهما عبارة عن الكفر بما دلا عليه من سيرة محمد صلى الله عليه وسلم فانهما مشتملان على الدلالة بعبارة عليه الصلاة  
 والسلام وبيان نعوته ويحتمل ان يكون المراد بالكفر بهما ان الكفر بما فيهما من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان  
 حجة الله على العالمين اطلق الآيات على ما فيها من مدلولها على طريق اطلاق اسم الدليل على المدلول على ميل البحار وبحور  
 ان يكون المراد بآيات الله ان القرآن على صفة نبوته عليه الصلاة والسلام وعلى تقدير ان يصر آيات الله  
 بالتوراة والانجيل يكون لما صحت ان يجعل قوله وانتم تشهدون من الشهادة بمعنى الاعتراف والامرار وان صيرت  
 بالقرآن يحتمل ان يكون تشهدون من لشهود والمتشاهدة والمعنى وانتم تشهدون بعبارة القرآن في الكتابين ويحتمل  
 ان يكون من الشهادة اي وانتم تشهدون وتقررون بانه كلام الله حقا لما يدل عليه من المعصيات ولما كان بين  
 العلم وبين كل واحد من الشهادة والشهود علاقة المروء فان الشهود ملزوم بعمل الشهادة معرفة عليه كان قوله  
 تشهدون بمعنى تعلمون محازا فان الشاهد انما يشهد من علم والشهود بعد العلم ويستمره واليه اشار المصنف بقوله  
 او تعلمون بالمعصيات به حق ويحتمل ان يكون المراد بآيات الله جهة المعصيات التي ظهرت منه عليه الصلاة والسلام  
 ويكون قوله وانتم تشهدون من الشهادة اي وانتم تشهدون بعلومكم وعلومكم انها معصيات خلقها الله تعالى  
 في يده عليه الصلاة والسلام تصديقها في دعوى نبوته وانكم تحمدون صدقها كونه معصيات فادعاءها صحتها وافك  
 وشعر واساطير ونحو ذلك **قوله** بالتحريف - يعنى ان المراد بالحق كتاب الله الذي اقره على موسى  
 وهيسى عليهما الصلاة والسلام والباطل ما حرموه وكتبوه بأديهم وخططوه بالآخر ارادوا بالباطلهم في صورة  
 الحق بان يقولوا الكل من عند الله **قوله** او بالتصوير في التمييز بينهما - على ان يكون المعنى لم يلبسوا  
 في تخلصوا الاسلام وهو الحق بالباطل الذي هو اليهودية والنصرانية وتعلمون انها حق كالا سلام وانتم تعلمون ان  
 لدين عند الله الاسلام وتعلمون ايضا ما حرموا من لبس الحق بالباطل قرأ العامة تلبسون بكسر الهمزة من لبسه  
 لبسه اي خلطوه وقرئ تلبسون بصم التاء وكسر الباء وتشديد هاء الكثير الياء وقرئ تلبسون خضع الاء اي لم  
 يلبسوا الحق ملتبساً مع الباطل يقال لبس الثوب لساناً من باب عطف نفس الشيء بالشيء لساناً من باب ضرب اي خلطه  
 به وثنى من الحق والباطل لا يلبس كل من الثوب فالمراد بلبسها الاتصاف بها وتصير في استعمال النفس في معنى  
 لاتصاف بالشيء قوله عليه الصلاة والسلام المتشبع عالى من هذه كلابس ثوب زور عو هذا مثل يضرب لمن يظهر من  
 نفسه شيئا وليس كذلك والمتشبع الذي يرى انه شعبان وليس به وثنى الثوب لان اقل ما يلبس ثوبان وقال الفرزدق

(ان اولي الناس بابراهيم) ان اخصهم  
 به واقربهم منه من الولي وهو القرب  
 (لدين اتعوه) من امنه (وهذا النبي  
 والدين آموا) لموافقته له في اصكث  
 ما شرع لهم على الاصله وقرئ وهذا  
 النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتعوه  
 وبالجزم عطفا على ابراهيم (والله ولي المؤمنين)  
 يصرفهم ويصاريهم الحسن لايمانهم  
 (وذات طائفة من اهل الكتاب لو يضلوكم)  
 نزلت في اليهود لما دعوا حديفة وعسارا  
 ومصادا الى اليهودية ولو يعنى ان  
 (وما يضلون الا انفسهم) وما يضلونهم  
 الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اد  
 بصاعبه عذابهم او ما يضلون الا انفسهم  
 (وما يضلون) وزرعه واختصاص ضرره  
 بهم (يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله)  
 بما فطنت به التوراة والانجيل ودلت على  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم  
 تشهدون) انها آيات الله او بالقرآن وانتم  
 تشهدون نعمته في الكتابين او تعلمون بالمعصيات  
 انه حق (يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق  
 بالباطل) بالتحريف وازا الباطل في  
 صورته او بالتصوير في التمييز بينهما وقرئ  
 تلبسون بالتشديد وتلبسون بفتح الباء ي  
 تلبسون الحق مع الباطل كقوله عليه السلام  
 كلابس ثوب زور (وتكفون الحق) نبوة  
 محمد عليه السلام ونعمته (وانتم تعلمون)  
 طالبين ما كنتموه

فلا تروا مثل من رواه \* اذا هو بالمحدثى وتأزرا \*

**قوله** أول النهار **﴿** أشار إلى أن وجه النهار مصوب على الظرفه لكونه معنى أول تشبهاً لأول الشيء **﴾**  
 وجه الحيوان من حيث أن كلاهما أول ما واهده **﴿** قوله **﴿** شأنكم رجعتنم خلل ظهر لكم **﴾** لا لاجل حسد  
 وعداؤهم بكم وبينه استدل لا بما يذكرونه في أول الأمر وهذا الطريق بهم حيلة في تشكيك ضعفة المسلمين في صحة نبوته  
 عليه الصلاة والسلام وصحة ما ظهره من دين الإسلام فابهم رجوعاً إلى هذا الطريق يؤدى إلى أن يقول المسلمون  
 أن رجوعهم إلى الكفر لو كان مبنياً على الحسد لما أسواه أول النهار فادهم يكن حسداً وجب أن يكون لأجل أنهم  
 أهل كتاب وهم أعظم ما وقد تكبروا في أمره واستقصوا في البحث عن دلائل نبوته فلاح لهم بعد ذلك التأمل في ذلك  
 والبحث المستوفى أنه كذب في دعوى النبوة ففسر أن مقصودهم من هذا الطريق تشكيكهم في حجة الإسلام عن  
 ابن عباس أن وجه النهار أوله وهو الصلاة الصبح وآخره صلاة الدهر وتقريره أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى  
 إلى بيت المقدس بعد أن قدم المدينة فصرح اليهود ذلك وطعنوا أن يكون منهم فاحولته تعالى إلى الكعبة وكان ذلك  
 عند صلاة الظهر قال لهم كتب من الأشراف وعبره أسوأ بالذي أرل على الدين أسوأ وجه النهار يعني أسوأ بالقبلة  
 التي صلى إليها صلاة الصبح فهو الحق وأكبروا بالقبلة إلى الكعبة لعينهم يقولون هو لا ما أهل الكتاب وهم أعظم ما  
 فيرجعون إلى حلت قبلة الإمام ولا تم قال لا حولت القبلة إلى الكعبة شيء ذلك عليهم فقال بعضهم لبعض صلوا إلى الكعبة  
 أول النهار وأكبروا بهذه القبلة في آخر النهار وصلوا إلى القبلة لعلمهم يقولون أن أهل الكتاب أصحاب العلم فلو لا  
 أنهم عرفوا بطلان هذه القبلة لما ركبوها فحينئذ يرجعون من هذه القبلة والمصعب احتار هذا الوجه لكونه أظهر  
 الوجهين **﴿** قوله **﴿** ولا تفرؤا عن تصديق قلب **﴾** إشارة إلى أن هذا الدين مذكى باللام على أن آمن ضمن معنى أفر  
 واحترق ضدى باللام لذلك ونظيره قوله تعالى هاتس لموسى وما ست يؤمن لنا وآمنتم له أى قالت الطائفة المتقدمة  
 لا يتابعهم اظهروا الايمان ما نقر ما أول النهار أن كان من عبدة كلامهم أى اظهروا انكم تصدقون بحقيقة الإسلام  
 والقرآن مخلوكم لكن لا تظهروه للمسلمين ولا تفرؤا بذلك إلا لاهل دينكم وبين أن هذه اللام صلة ريدت قلنا كيد  
 كما في قوله تعالى ردى لكم أوردكم مقال الإمام ما الفائدة في اخبار الله تعالى عن توافقه على هذه الحيلة وجوابه  
 من وجهين أحدهما أن هذه الحيلة كانت بحجة مما بينهم وما سلطوا عليها أحداً من الأجانب فلما أخبر النبي عليه  
 الصلاة والسلام بها كان ذلك اخباراً عن الصبي فيكون مضمراً والثاني أن الله تعالى لما طلع المؤمنين على نواظهم على  
 هذه الحيلة لم يحصل بهذه الحيلة أثر في قلوب المؤمنين ولو لا هذا الاعلام لما أثرت هذه الحيلة في قلب بعض المؤمنين  
 ولما كانت تلك الطائفة لتابعهم ما قالوا حتى الله تعالى تلك انقائه لنبيه عليه الصلاة والسلام وأمره بأن يقول لهم  
 أن الدين دين الله وأن وحوب الاتباع له انما هو لشوته من جهة الله تعالى فتدرة بأمر باتباع موسى وأخري باتباع  
 بنى آخر عليهم الصلاة والسلام وتارة بأمر بالتوجه إلى القبلة وأخرى إلى الكعبة وكل ما أمر به وأرشد إليه  
 فهو الحق الواجب متابته ومن عاند واستكبر فلا يضرك إلا الله **﴿** قوله **﴿** فقال أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم **﴾**  
 من جهة كلام الله تعالى فينتطق بمحمودى والمعنى استكبرتم عن لدخول في الإسلام ودرتم تلك الحيلة في تمسكه فصرصكم  
 العاسد من أجل أن يؤتى أحد شريعة مؤيده مكناب زمانى مثل ما أوتيتم فحملكم الحسد على الامتناع من قوله  
**﴿** قوله **﴿** وفرأنا من كثير أن يؤتى **﴾** فانه قرأ أحد الألف على الاستهزاء وابقون قرأوا اعتصم الألف من غير مد ولا  
 استهزاء ومعنى أو يحاجوكم على هذا دبرتم ما درتم لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ولا يتصل به عد كركم في محاجتهم لكم عند  
 ربكم فإن من آمن الله الوحي لابد أن يحاج بحاقبه عدربه **﴿** قوله **﴿** وفرى أن **﴾** أى يكسر الهمزة فيكون قوله قل  
 أن الهدى هدى الله كلاماً امر الله تعالى به أن يقول حى انتهاء الحكاية عند اليهود إلى هذا الموضع لأنه تعالى لا  
 حتى عنهم قولاً باطلاً لب رسوله عليه الصلاة والسلام بأن يقاله يقول حتى ثم عاد إلى حكاية تمام كلامهم حتى عنهم  
 قولهم لا تؤمنوا إلا بمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعنى ما تؤتون مثله  
 فلا يحاجوكم **﴿** قوله **﴿** على الوجهين الأولين **﴾** أحدهما أن يكون قوله أن يؤتى أحد متعلقاً بمحمودى  
 وثانيهما أن يتعلق بلا تؤمنوا والمعنى على الأول أن الحسد جعلكم على الحيلة مع أن الايتاء والحاجة المذكورين  
 المورثين للغيظ والحسد كاشان البتة وأوتوا على الواو اشعاراً بأن كلامهم ليس يكون سبب الغيظ والحسد وعلى  
 الثاني ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وبأن يحاجوكم أى ويعليوكم بالحقبة إلا لاشياحكم  
 به غير اتباعهم

(وإنما عطف)

(وقالت طائفة من أهل الكتاب أسوأ بالذى  
 أرل على الذين آمنوا وجه النهار) أى  
 أظهروا الإيمان بالقرآن أول النهار  
 (واكبروا آخره لعلمهم يرجعون)  
 واكبروا به آخره لعلمهم يشكون في دينهم شأن  
 ماكم رجعتنم خلل ظهر لكم والمراد بالعبادة  
 كتب من الأشراف وماك من الصبي فلا  
 لأصحابها لما حولت القبلة أسوأ بما أرل عليهم  
 من الصلاة إلى الكعبة وصلوا إليها أول  
 النهار ثم صلوا إلى القبلة آخره لعلمهم  
 يقولون هم أعلم ما وقد رجعوا يرجعون  
 وقيل أنه مضمرة من أخبار خير تقالوا أن  
 بدخلوا في الإسلام أول النهار ويقولوا  
 آخره نظراً في كتابنا وشاورنا علماء فاعلم نجد  
 محمداً بالنبى الذى ورد في التوراة لعل  
 أصحابه يشكون فيه (ولا تؤمنوا إلا بمن  
 تبع دينكم) ولا تفرؤا عن تصديق قلب إلا  
 لاهل دينكم ولا تظهروا إيمانكم وجه النهار  
 إلا لمن كان على دينكم فإن رجوعهم أرجى  
 وأهم (قل أن الهدى هدى الله) يهدى من  
 يشاء إلى الإيمان ويثبت عليه (أن يؤتى أحد  
 مثل ما أوتيتم) متعلق بمحمودى أى دبرتم  
 ذلك وقلم لا يؤتى أحد والمعنى أن الحسد  
 جعلكم على ذلك ولا تؤمنوا أى ولا تظهروا  
 إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا  
 لاشياحكم ولا تمشوا إلى المسلمين إلا بربطائهم  
 ولا إلى المشركين إلا بدهوهم إلى الإسلام  
 وقوله قل أن الهدى هدى الله اعتراض  
 بل على أن كيدهم لا يعمل بطائل أو حبر أن  
 على أن هدى الله بل من الهدى وقرآته ابن  
 كثير أن يؤتى على الاستهزاء بخرع نؤيد  
 الوحيد الأول أى الآن يؤتى أحد دبرتم  
 وفرى أن على أنها النامية فيكون من كلام  
 الطائفة أى ولا تؤمنوا إلا بمن تبع دينكم  
 وقولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم  
 (أو يحاجوكم عند ربكم) صطف على أن يؤتى  
 على الوجهين الأولين وعلى الثالث معناه  
 حتى يحاجوكم عند ربكم فيدحضوا حججتكم  
 والواو ضمير أحد لأنه فى معنى الجمع والمراد  
 به غير اتباعهم

وانما عطف ما دون الواو ليفيد العموم كقوله تعالى ولا تطع منهم أعمى او كفورا وعلى الثالث هو ان يكون ان يؤتى  
 خبر ان قيل لا يكون او يحاحوكم معطوفا على ان يؤتى وداخل في حيز ان بل يكون او بمعنى حتى ويكون المعنى قل ان  
 الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما وتيت حتى يحاحوكم صدر بكم فيعلوكم ويدحسوا جنتكم عند الله والفصل  
 في اللمة الزيادة والمراد به ههنا الرسالة عبر عنها بالفضل قدلالة على انها لا تحصل الا بغسل النية لا بالاستحقاق  
**قوله تعالى يدالله** معناه ما لك يؤتيه من يشاء والواسع الكامل القدرة والمعلم الكامل العلم فكما قال قدرته  
 يصح ان يحصل على اى عبادة باى تحصل شاء وتكامل علمه لا يكون شئ من انصافه الاعلى وجه الحكيم والصواب  
**قوله تعالى يختص برحمته من يشاء** كالتأكيده لما قبله **قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان آمنه**  
 من مبتدأ ومن اهل الكتاب خبر مقدم عليه ومن اما وصوله والخلة الشرطية بعدها استلها ولا محل لها من الاعراب  
 واما نكرة موصوفة بما بعدها فتكون في محل الرفع ويقال امنه مكدا او على كذا قاله للصاق بالامانة وعلى  
 الدلالة على استعلاء المودع على الامانة فان من اتقى على شئ صار ذلك الشئ في معنى الملتصق به تقرب منه وانصافه  
 صغفه وايضا صار المودع كالمتعلق على ذلك الشئ والمستول عليه فدلقت حسن التعبير عن هذا المعنى  
 بكلمة الصاريتين وقيل فقلت امتك بدينار معناه وثقت بك فيه وامنتك عليه معناه جعلتك امينا عليه وحافظه  
 والمراد بالقسط والدينار هما القدر الكثير والقدر القليل بمعنى ان منهم من هو في غاية الامانة حتى لو اتقى على المال  
 الكثير ادى الامانة وفيهم من هو في غاية الخيانة حتى لو اتقى على الشئ القليل يخون فيه ولا حاجة الى ذكر مقدار  
 القسط هما الا انهم اختلفوا في تفسيره قبل الف وماننا اوفية قالوا لان الآية نزلت في عهده برسلا من حين  
 استودعه رجل من قريش ألفا ومائتي اوقية من الذهب فرده الى صاحبه ولم يخش فيه فدل هذا على ان القسط هو  
 ذلك المقدار وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه من جلد ثور من النمل وقيل ألف دينار او ألف درهم  
 والاوقية في الحديث اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى والذي تعارضه الناس وانفرد عليه الاطلاق ان الاوقية  
 وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم **قوله الامانة دوا امك قائما** اشارة الى انه استثناء مفرغ من الظرف  
 العموم والتقدير لا يؤذنه اليك في جميع المدد والارسة الا في مدة دوا امك قائما عليه وقوله عليه متعلق بقائم والظاهر ان  
 المراد من هذا القيام معناه الحار والاصحاح والخصومة والتقاضي والمبالغة في المطالبة بما ينأى من طرفها  
 عبر عنه بالقيام لان المطالب بالشئ يقوم فيه والتارك له يقعد عنه وقيل المراد القيام على فريضة حقة بالا اجتماع معه  
 والملازمة والمعنى انه انما يكون معترفا بما دعت اليه مادمت قائما على رأسه فان انقضت وأحرمت انكره فان  
 مواجهة الفريضة تورثه المهابة والاستحياء من صاحب الحق فان الخياء في العينين التي ترى الى قول ابن عباس رضي  
 الله عنهما لا تطلبوا من الامم حاجة فان الخياء في العينين واذا طلبت من اخيك حاجة فانظر اليه بوجهك حتى  
 يستحي فيقضيها والظاهر ان سبيل اسم ليس وفي الامتين صفته وعلينا خبره اي ليس سبيل كائن في الامين فاننا علمنا  
 والامم مسوب الى الام وسمى النبي عليه الصلاة والسلام اميا قيل لانه كان لا يكتب وذلك لان الام اصل الشئ من  
 لا يكتب فقد بقي على اصل حاله في ان لا يكتب وقيل لانه نسب الى مكته وهي ام التي وقوله يقولون على الله الكذب  
 حيث قالوا ان العرب ليسوا على ديننا فيقول لنا ان نطلبهم لانه تعالى لم يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل ان اليهود قالوا  
 نحن ابناء الله واحباؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل لاحد علينا اذا اكلنا اموال عبيدنا وايا ما كان فهم يقولون على الله  
 كذبا لان ما قالوه ليس مذكورا في التوراة وليسوا مسببين اليه تعالى بما ذكره من السنة ولما حكى الله عنهم قولهم  
 ليس عليه في الامتين سبيل رد عليهم واجاب بقوله بلى عليهم في شأن الامتين سبيل فبم الوفاء على قوله بلى  
 وما بعده استئناف اي بل الله سبيل عليكم في شأن هؤلاء بكم وبما قبلكم على ظلمكم اباهم واكل اموالهم بغير حق  
 فقد ظهر بهذا التقرير وجه كون هذا الكلام مقررا للجملة التي سدت بلى مسددا ووافي معنى وفي الا ان لغة اهل  
 الحجاز وفي لغة اهل نجد وفي الضمير المجرور في بعده يجوز ان يرجع الى من الشرطية بطريق اضافة المصدر الى  
 فاعله ويجوز ان يرجع الى الله تعالى في قوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون على اضافة المصدر الى معوله  
 فان اليهود قد عاهدوا الله في ضمن ايمانهم بالتوراة ان يؤمروا بمحمد عليه الصلاة والسلام وبما جاء به وهو المراد  
 بالمهدي هذه الآية فان قلت فأن الضمير المراجع من جملة الجزاء الى من الشرطية واجب بان عموم المتقين مقام  
 رجوع الضمير وملائكة الامر ما يقوم به ويقال للقلب ملائكة الله والنفوس ملائكة الامر **قوله وهو يوم الواقعة**

**قل ان الفصل يدالله يؤتيه من يشاء والله**  
 واسع علمه يختص برحمته من يشاء والله  
 ذو الفضل العظيم) رد وابطال لما زعموه  
 بالجملة الواضحة (ومن اهل الكتاب من ان  
 تأمنه بقطار يؤذنه اليك) كعبادة بن سلام  
 استودعه قرشي ألفا ومائتي اوقية ذهب  
 فاذا اليه (ومهم من ان تأمنه بدينار  
 لا يؤذنه اليك) كعصا بن مازوراء  
 استودعه قرشي آخر دينار ففجعه وقيل  
 المؤمنون على الكثير النصارى اذ العال بغيرهم  
 الامانة والخائون في القليل اليهود اذ العال  
 فيهم الخيانة وقرأ حزة وابوبكر وابو عمرو  
 يؤذنه اليك باسكان الهاء وقالون باختلاس  
 الهاء وكذا روى من حمص والشافعون  
 باشاع الكسرة (الامانة على الله قائما)  
 الامانة دوا امك قائما على رأسه مبالغة في  
 مطالته بالتقاضي والزراع واقامة البيعة  
 (ذلك) اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه  
 بقوله لا يؤذنه (بانهم قالوا) بسبب قولهم  
 (ليس علينا في الامتين سبيل) اي ليس علينا  
 في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم  
 يكونوا على ديننا عتاب ودم (ويقولون  
 على الله الكذب) بذمهم ذلك (وهم يعلمون)  
 انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من  
 خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة  
 وقيل عامل اليهود رجلا من قريش فلا اسلوا  
 تقاصوهم فقالوا سقط حقكم حيث تركتم  
 دينكم وزعموا انه كذبت في كتابهم وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها  
 كذب اعداء الله ما من شئ في الجاهلية الا  
 وهو تحت قدمي الامانة فانها مؤداة الى  
 البر والعاجر (بلى) اثبات لما زعموه اي بلى  
 عليهم فيهم سبيل (من اوفى بعهده واتقى)  
 فان الله يحب المتقين استئناف مقرر للجملة  
 التي سدت بلى مسددا والضمير المجرور الى  
 اوائه وعموم المتقين تاب مساب المرجع  
 من الجزاء الى من واشهر بان التقوى ملاك  
 الامر وهو يوم الوفاء وغيره من اداء  
 الواجبات والاجتناب عن المناهي

اي التقوى بم وانه ما عاهدوا الله عليه من الايمان بمحمد عبده والصلوة والسلام وما عاهدوا به مما يحلفون  
 القوة النظرية والسمعية معطفت قوله واتى على ما قبله من عطاف اعمام على الخ من كميلا فائدة **قوله** تعالى  
 لا اخلق لهم **قوله** اي من اختار الارثشاء على الوفاء برعاية الله تعالى ورعاية ايمانه واستدلاله فاولئك لا يصيب  
 لهم في الآخرة وفيها مقل الامام هذا المصوم مشروط باجماع الامة بعدم التوبة فانه ان تاب عنها سقط الوعيد  
 بالاجماع وعلى مذهب مشروط بعدم المعصية تعالى فان الله لا يبرأ ان يشركه ويعمر ماديون  
 ذلك لم يرشاه **قوله** ولا تكلمهم الله **قوله** اي بكلام يعصمهم ويسترهم فيده دفعا لابتوهم من التدافع بين هذه  
 الآية وبين قوله تعالى مورطك نسألهم اجمعين عما كانوا يصنعون وقوله فلنسان الدين ارسل اليهم ولسألهم المرسلين  
 واجاب عنه فان قوله اوتى اصله لا يبعد ان يخص اولاده بكلامه بغير سبب وواسطة تشرعهاهم ولا يكتم  
 الكفرة والمساكين كذلك وتكون المحاسبة معهم الكلام الملائكة والملائكة من قبل نبي النبي صلى الله عليه وآله  
 ورابعه ان نبي تكليم اباهم كناية عن معصية وعصية لان ترك التكلم لاراد السخط فاطبق ليقف من الى المروم  
 واستشهد على كونه كناية عن عصية عليهم بقوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة فان النظر عبارة عن تغليب الحدوة نحو  
 الرقي طلبا لرؤيته والنظر بهذا المعنى محال في حق الماري تعالى فلا يمكن حله على معناه الحقيقي ولا جعله كناية  
 عن السخط والاستهانة بخلاف عدم التكلم فانه يصح كونه كناية عن اسخط لحوار ارادة معناه الحقيقي واداك كان  
 المراد احد المعنيين السخط والاستهانة كان ذلك هذا على ان المراد بالعلم الاخر ايضا ذلك **قوله** ولا ينظر  
 عليهم **قوله** كاي نبي على اوليائه مثل شاة المراكى لشاهد والتركيب من الله تعالى قد يكون على السنة الملائكة كقوله  
 تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وقد تكون واسطة امانى الدين كما كقوله  
 تعالى الكشون المابدون واما في الآخرة فكقوله تعالى سلام فولا من رب رحيم ثم ان اتصال لما بين حرمانهم من  
 الثواب بين كونهم في العذاب الشديد المؤلم حيث قال وهم عدد اليم قال فكرمة رلت الآية في اخبار اليهود  
 كنوا ما عهد الله اليهم في التوراة من امر محمد صلى الله عليه وسلم وكنوا ما يديهم غيره وحملوا به من عهد الله  
 لا لا يعرفونهم الرشي التي كانت لهم من ناسهم وقالوا انصا من جوار الحياة في امانة من حالفهم في الدين مذكور  
 في التوراة وكاوا كاديين في ذلك القول وعابن انهم كادون فيه وقال محمد رلت في رجل حلف بمينا فاجرة  
 في تعيق سلمته روى الامام الواحدى من الاشعث انه قال كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فمجدنى  
 فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائت منى فقلت لاصال اليهودى فاحلف فقلت رسول الله اذا يحلف  
 بذهب بمالى فارتل الله عروجل ان الله ينشرون بعهد الله ويمانهم بما قليل اى يستدلون وبأحدون بما عهد  
 اليهم من ادلة الامانات واما نهم الكاذبة مرصا يسيرا من الدنيا اولئك لا يصيب لهم من الخير **قوله** يقتلونها  
 بفرآته **قوله** يعنى من لوى النبي اذا قتله اى صرعه عن وجهه واستقامته قال الامام الى عبارة عن مطع النبي ورده  
 عن الاستقامة الى الاوجاج يقال قتله من وجهه فاهتل اى صرعه فانصرف ولوى لسانه من كذا اذا صرعه ولوى  
 فلان فلان من رآه اذا أماله منه وقوله بفرآته إشارة الى اعتبار حذف المصاف بين الماء والكتاب وهو الفرآة  
 والاء للاستعانة او الظرفية كما في قولك زات ما كان اى فيه قال الامام في تأويل الآية قوله تعالى يلوون السنتهم  
 معناه ان يمدوا الى الممطة ايصروها من حركاتها الاعرابية تحريكها بغير المعنى وهذا كثير في لسان العرب  
 فلا بعد مثله في المراجعة فيتمثل ان يراد بلى الانسة قراءة الكتاب صرعه عن الصحيح المنزل الى الحرف الباطل  
 فقرأ ذلك الباطل بدل المنزل وقيل ان جماعة من احرار اليهود اتوا كعب بن الاشرف في زمن خط بطلون منه  
 طعاما فقال ما تقولون في هذا الرجل الذى حول الرسول الله فقالوا هو عبدالله ورسوله الى حلقه قال كعب  
 لو قتلتم غير هذا لكان لكم عدى طعام وعطاء قالوا رجع وتأمل فرجعوا وعادوا وقد قتلوا بعته بعت الدجال  
 فقالوا وجدنا في التوراة كذا فخلهم لا يرجعون عن هذا واعطى كل واحد منهم ثمانية ادرع من كراس  
 وصاعا من شعير كذا في التفسير والظاهر ما رواه صاحب الكشاف من ان عباس رضى الله عنهما من ان الفريق  
 الدين يلوون السنتهم بالكتاب هم الذين قدموا على كعب بن الاشرف وعبروا لنورة وكتبوا كتابا بدلوا فيه  
 صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذت قريظة ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذى عندهم **قوله** او يعطونها  
 شبه الكتاب **قوله** اي ويحتمل ان يكون ما فتر مصدق الكتاب هو ان شبه الذى اتوا به من عداوتهم لم قالوا

(ان الذين يشتركون) يستدلون (بهذه الله)  
 بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول  
 والوفا بالامانات (وايمانهم) وبما حلفوا به  
 من قومه والله يؤمن به ولنصره  
 (بما عاهدوا) منع الدنيا (وانك لا اخلق  
 لهم في الآخرة ولا تكلمهم الله) عما يسترهم  
 او شئ اصله ان الملائكة يسألونهم يوم  
 القيامة اولا ينصمون بكلمات الله وآياته  
 وسماها رانه كناية عن عصية عليهم لقوله  
 (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) فان من عصيه  
 من غيره واستهان به اعرض عنه وعن  
 التكلم معه والاتصاف نحوه كما ان من اعند  
 بغيره بقاؤه ويكثر النظر اليه (ولا يذكبه)  
 ولا يبي عليه بالحبل (ولهم عذاب اليم)  
 على ما عاهدوا قبل ان يشار في احبار  
 حرقوا لنور قلوبهم فلو امت محمد صلى الله عليه  
 وسلم وحكم الامانات وعبرها واحذوا  
 على ذلك رشوة وقيل زات في رجل اقام  
 سعة في السوق فحلف لقد اشترها بمالم  
 يشترها به وقيل في رافع كان بين الاشعث  
 ابن قيس ويهودى في ثرا وارض وتوجه  
 احلف على اليهودى (وان منهم لفرقا)  
 يعنى المهرقين ككعب ومالك وحى بن  
 اخطف (يلوون السنتهم بالكتاب) يخلطونها  
 بفرآته فيخلطونها من المنزل الى الحرف  
 او يعطونها بشبه الكتاب وقرى يلوون  
 على قلب الواو المصنوعة ههه ثم تحميمها  
 بحدوها والقاء حركتها على الساكن قبلها

هذا من عند الله والعباد ان تقدير القرآنة متى على تأويل القل وتقدر الشئ متى على ما روى ابن عباس  
والعامة قرأوا بلوون فتح الب. وسكون اللام بعدها و' ومضمومة اخرى ساكنة مضارع لوى اى قتل وقرى  
بلوون فتح اللام وتشديد الواو الاولى من لوى مضارع الضمف لتكنيروا لمة لا تعدية ادلو كان لها لمتدى  
الى معول آخر لانه بدون النصيب متعديا واحدا وقرى بلوون فتح الياء وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة  
واصلها بلوون كقرآنة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهوبدل قياسى فى أحوه وأنت ثم خفت الهمزة  
بالقاء حركتها على الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقى بلوون يورون حيث حدثت حين الفعل  
ولامه معا وذلك لأن أصله بلوون كصربون استقلت النصة على الياء حدثت فالتقى ساكنان الياء وواو الضمير  
حدثت الياء لانفتاحهما ثم حدثت الواو انتى هى لام الكلمة لما ذكرنا قال الامام كيف يمكن ادخال التحريف  
فى التوراة مع شهرتها اعظيمة بين الناس ثم قال والجواب لعل هذا العمل صدر عن تفرق بل يجوز عليهم التواطى  
على التحريف ثم انهم عرصوا ذلك التحريف على بعض القواء وعلى هذا التقدير يكون هذا التحريف محكما قال  
والاصوب عندى فى تفسير لا ية ووجه آخر وهو ان الآيات الدالة على بؤة محمد صلى الله عليه وسلم كان يحتاجونها  
الى تدقيق النظر وتأمل القلب والقوم كانوا يوردون عليه لائحة المشوثة والاعتراضات المطلة فكانت تصير  
تلك الدلائل مشتبهة على السامعين واليهود كانوا يقولون مراد الله من هذه الآيات ما ذكرناه لاماد كرم فكان  
هذا هو المراد بالتحريف ول' الالسة كما اراهم فى زماننا اذا استد ما ية فالبطل يورد عليه الالسة والشبهات  
ويقول ليس مراد الله ما ذكرت فكذلك فى هذه الصورة والله اعلم بمراده **قوله** تأكيده لقوله وما هو من الكتاب **قوله**  
قال الامام واعلم ان من الناس من قال انه لا فرق بين قوله تصبوه من الكتب وما هو من الكتاب وبين قوله هو  
من عند الله وما هو من عند الله وكرر هذا الكلام لبعض من علمين لاجل لنا كيد اما المحققون فقالوا العبارة حاصلة  
ودلت لانه ليس كل عالم يكن فى الكتاب لم يكن من عند الله فان الحكم الشرعى قد ثبت تارة بالكتاب وتارة بالسنة  
وتارة بالاجماع وتارة بالقياس والكل من عند الله لقوله تصبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فى حاس  
ثم عطف عليه الى عدم فقال ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ولا يكون تكرارا وايضا يجوز  
ان يكون المراد من الكتاب التوراة ويكون المراد من قولهم هو من عند الله انه موجود فى كتب سائر الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام مثل شعيا وارميا وذلك لان القوم فى نسبة ذلك التحريف الى الله تعالى كانوا متحيزين  
فان وجدوا قوما من الاعمار والله الجاهلين بالتوراة فسوا ذلك التحريف الى التوراة ويقولون انه موجود فيها  
وان وجدوا عقلاء اذكياء رعو انهم موجود فى كتب سائر الانبياء الذين جاؤا بعد موسى عليه الصلاة والسلام  
ولم يرض المصنف بهذا التحقيق لظهور ان مراده بقوله هو من عند الله ان مالو وابه المستهم من جلة التوراة  
وانه تعالى ازل التوراة على موسى هكذا هو تصريحه وتقر رذر مر ايه لقوله تصبوه من الكتاب لان الكتاب  
لا يكون الامر لا من عند الله فيكون قوله وما هو من عند الله خيا لما ارادوا بقوله هو من عند الله وهو ان التحريف  
من كتاب الله المنزل من عنده **قوله** وبيان لانهم الخ عطف تحصيل لقوله تشيع فان التصريح بان ما تواتره  
من عند انفسهم منزل من عند الله اشع من الرمز اليه والتحريض به **قوله** وهذا لا يقتضى ان لا يكون فعل  
العد من الله تعالى **قوله** لما توهم ان قوله تعالى وما هو من عند الله يصلح ان يكون دليلا على المعزلة فيجب رعو  
من ان العبد مستقل فى فعله وان فعله ليست من عند الله تعالى اى ليس بمحدث وانما احاب عنه ما به لا يدل  
على صحة مذهبه لان قوله هو من عند الله ليس معناه ان ما صدر منهم من لى الالسة وتحريف الكتاب  
على وجهه من فعل الله تعالى وكأين محلقه حتى يكون قوله تعالى وما هو من عند الله خيا لهذا المعنى فلا دلالة  
فيه على صحة مذهبه **قوله** انظر الى بضم القاف وقص الزا كسر الشا المضممة ي يهودى من بنى قريظة  
والسيد اسم رئيس وقبيلى يجران من النصارى **قوله** وان ما أمر بعبادة الله اى عبادة غير عبادة الله  
يخذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ويؤيده عبارة محبى السنة وهى قوله فعل من عند الله ان أمر عبادة ميراثه  
والمعنى ما كان لشر ان يجمع بين عبادتين بين النبوة وبين ديانة الخلق الى عبادة غير الله لان من آتاه الله الكتاب والحكم  
والنبوة يكون اهم الناس واصولهم لجمعه ذلك عن ادعاء الألوهية لله تعالى لا يؤتى الوحي والكتاب الاغوسا  
ظاهرة وارواحية وايناه الكتاب تستلزم اياه النبوة وهو الحكمة المعر عنها بانها العلم والعمل فذلك

(تصبوه من الكتاب وما هو من الكتاب)  
التصير للتحريف المدلول عليه بقوله  
بلوون وقرى تصبوه بالياء والضمير  
ايضا للمسلمين (ويقولون هو من عند الله  
وما هو من عند الله) تأكيده لقوله وما هو  
من الكتاب وتشيع عليه وبيان لانهم  
يزعمون ذلك تصريحها بالتحريف اي  
ليس هو نازلا من عنده وهذا لا يقتضى  
ان لا يكون فعل العبد فعل الله تعالى  
(ويقولون على الله الكذب وهم يقولون)  
تأكيده وتحصيل عليهم بالكذب على الله  
والشك فيه (ما كان لشر ان يؤت الله  
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول الناس  
كوبوا عبادا الى من دون الله) مكيد بورد  
على عدة عيسى وقيل ان امارع انظر الى  
والسيد النجرانى قال يا محمد أريد أن تفعل  
وتفعل كما قال معاذ الله ان يعبد غير الله  
وان ما أمر بعبادة الله فذلك يعنى ولا  
ذلك امرى فرائث وقيل قال رجل  
يا رسول الله فسلم عليك كما سلم بعضا على  
بعض أملا لصدك قال لا ينبغي ان يسجد  
لاحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم  
وامرؤوا لخلق لاهله

(ولكن كونوا ربانيين) ولكن يفوز  
كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب  
بزيادة الالف والنون كالحباني والرفاني  
وهو الكامل في العلم والعمل (يما كنتم  
تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون)  
بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب  
كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والعمل  
معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرا  
ان صكتير ونافع وابو عمرو وينسوب  
تعملون بمعنى عالين وفري تدرسون من  
التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس  
سكا كرم وكترم ويحوز ان تكون القراءة  
المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير و  
كنتم تدرسونه من الناس (ولا يأمركم ان  
تخذوا الملائكة والنبين اربابا) نصبه  
ان عامر وحرة وعاصم وينسوب عطية  
على ثم يقول وتكون لامريدة لتأكيد معنى  
الذي في قوله ما كان اى ما كان لبشر ان  
يستبد الله ثم يأمركم الناس بعبادة نفسه  
ويأمر بالتخاذل الملائكة والنبين اربابا او غير  
مريدة على معنى انه ليس له ان يأمر بعبادته  
ولا يأمر بالتخاذل كفاية اربابا بل نهى عنه  
وهو من العبادة ورصد اسما من  
الاستثناء ويحتمل الخال وقرا او يكره على  
اصله برواية الدوري باحلاس الصم  
(يا يأمركم بالكفر) انكار وتصميم ضد  
التسليم وقيل الله (بعد انتم مسلمون) دليل  
على الخطاب للمسلمين وهم اسماؤيون  
لان يسجدوا له (واذا احدا الله ميثاق النبي  
لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول  
مصدق لما كنتم تؤمن به واتصرونه)

فتم الكتاب على الحكم لان المراد الحكم هو العلم بالشرعة وفهم مقاصد الكتاب واحكامه فان اهل الفقه والتفسير  
اتفقوا على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى وآتينا الحكم صيبا يعنى العبد والفهم قال الكتاب السماوى يربى او لا  
ثم يحصل في عقل السبي فهم ذلك الكتاب واسرارهم وما يحصل فهم الكتاب يبلغ السبي ذلك المفهوم الى الخلق  
وهو النبوة والاختيار فالجس هذا الترتيب **قوله** ولكن يقول **قوله** اصبر القول على ما تقر به صد العرب  
من حوار الاصبر اذا كان في الكلام ما يدل عليه وسنبره قوله تعالى قاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد  
ايمانكم اى يقال لهم ذلك **قوله** منسوب الى الرب **قوله** معنى كونه عالما موافقا على طاعته كما يقال رجل  
الهي اذا كان مقبلا على معرفة الله وطاعته وزيادة الالف والنون للدلالة على الكمال في هذه الصفة كما قالوا  
شعري ولبني ورقاني ووصف بكثرة الشعر وطول اللحية وعلو الرقبة وهذه الزيادة لا تدل فيها في النسبة عند  
قصد المبالغة فينبذ لا يخل رقى وشعري ولى وهذا قول سيبويه وقال المراد الربانيون ارباب العلم واحدهم رباني  
منسوب الى ربان والربان هو الذي يربى العلم ويربى الناس ويعلمهم ويصلحهم ويقوم بأمرهم والالف والنون فيه  
المبالغة كما قالوا ربان وعشاش وشعان وعربان ثم صحت اليه النسبة كما قالوا الحبس ورقاني قال الواحدى  
صلى قول سيبويه الرباني منسوب الى رب على معنى اختصاص معرفة رب وطاعته وعلى قول المراد الرباني  
ما هو من الزمة **قوله** للاعتقاد والعمل **قوله** وهو معنى كونه ربيا فان الآية دلت على ان التعلم والتعليم  
والدراسة يوجب كون الانسان ربيا من اشتغل بالتعليم والتعلم لا يهدا له صود صاع سبعة وحاب امه وكان مثله  
مثل من غرس شجرة تؤتى بمصرها ولا سمعة غيرها **قوله** وقرا بن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب يعملون **قوله**  
بفتح التاء وسكون الهمزة وفتح اللام اى ينفردون بفتح النون ويتخذون اليعاقبة بضم الهمزة وقبح العين  
وتشديد اللام المكسورة بمعنى انهم اوتوا لها بحذوف تقديره تعلمون الطالبين الكتاب والعامة على تدرسون  
بفتح التاء وضم الراء والمعنى كنتم تعلمون عبركم ثم تدرسون ودرس بالتشديد يحتمل ان يكون التصحيح فيه  
للكبر فيكون مواضعا لمرآة فعملون بالتصحيح وان يكون لانه يفتى ويكون اسفولان محذوفين لدلالة المقام  
واعلم المراد والتدريس تدرسون عبركم لعل اى يحلوانهم على تدرس وفري تدرسون من باب الافعال كتركهم  
من اكرم على ان ادرس معنى درس كما كرموا كرموا وركل **قوله** عطاه على بفتح الهمزة والمعنى ولا اله الا  
يا يأمركم باختيار ان يعدلوا ان يكون لا مؤكدة لى الى السابق كما يقول ما كان من ربه ساد ولا قيام ربه تعالى  
كل واحد منهما عن ربه وتفصيل المعنى ما صح وما استقدم لبشر ان يؤتبه الله الكتاب ثم يترتب عليه ان يقول  
لنفس كونوا عبادا الى ولا يا يأمركم بالتخاضع للملائكة والنبين اربابا وان لم تكن لامريدة بل كانت مريدة  
كان هذا المعنى معطوفا على قوله ثم يقول قصدا الى ترتيب هذا المجموع على الاشياء معنى ما كان لسراى يؤتى  
النوة ثم يترتب على ذلك امره بعبادته وسره عن عبادة الملائكة والنبين مع استوائه لكل في عدم استحقاق  
العبادة وهو معنى قول المصنف وهو ادى من عبادة اى والخال ان الله قد كعبه اربابا فرب من عبادة  
القوم حسد في كونه عبادة لمن لا يستحقها وقراء الرفع على الاستثناء اظهر لوقوعه بعد انفصال الآية  
وتمام الكلام فلا يحتاج الى جعل لامريدة والى توجيه سقى على مجموع الامرين وهم مرالس بعدة بعدة  
وتنهى عن عبادة الملائكة والانبيا ويدل على انقطاعه عن الاول ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قرا  
ان يا يأمركم ان لا يشارككم كونه معطوفا على يقول لا تمتنع دخول ان الناصبة على ان وفاضل يا يأمركم فيه  
اقول قال ازجاج ولا يأمركم الله وقال ابن جريح لا يأمركم محمد وقيل لا يأمركم عيسى وقيل لا يأمركم الانبياء  
ان تتخذوا الملائكة والنبين اربابا كمن فريش وجاشين حيث قالوا الملائكة ساءت الله واليهود والنصارى  
حيث قالوا لا يسجدوا له **قوله** تعالى بعد انتم **قوله** متعلق يا يأمركم هو حرف رمان صعب الى طرف  
رمان ماضى نحو حينئذ وبومئذ **قوله** تعالى وادحد الله ميثاق النبي **قوله** ايدى من في سوحه واحده اذكر  
ان كان الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى اذكروا ان كان الخطاب لاهل الكتاب الثالث قال في قوله قال  
فررتهم والمنصود من هذه الآيات تعدد الاشياء معروفة عند اهل الكتاب تدل على نبوة محمد عليه الصلاة  
والسلام قطعه لغيرهم واظهره بصادره ومن جعلها مذكورة الله تعالى في هذه الآية وهو انه تعالى اخذ ميثاق  
من لا يدعون الله انهم لكتاب والحكمة ما به كما جاءهم رسول مصدق لمعهم آياته ونصروه واحبراهم

قبلوا ذلك وحكم بان من رجع من ذلك وتولى فاولئك هم الفاسقون فاصل الكلام انه تعالى اوجب على جميع الانبياء الايمان بكل رسول جاء مصدقا لما معهم ومن العلوم بالانبياء ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء مصدقا لما معهم قال ابن جرير الطبري قوله تعالى واد اءاد الله معاه اذكروا يا اهل الكتاب اءاد الله ميثاق النبي وقال الزجاج معاه اذكروا محمدا اءاد الله ميثاق النبي ثم الميثاق بمحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى فاعله ويكون المعنى ان الله تعالى اخذ الميثاق منهم في ان يصدق بعضهم بمصاحبي ان يوصى قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يخذلوه وان يكون مضافا الى مفعوله ويكون الميثاق مأخوذا للانباء من غيرهم بان يكون الانبياء يأخذون الميثاق من انهم بانه اذا بعث محمد عليه الصلاة والسلام فانه يجب عليهم ان يؤسوا به وينصروه **قوله** قبل الله على ظاهره **قوله** وهو ان الله عز وجل اخذ الميثاق من النبيين خاصة ان يصدق بعضهم بمصاحبي واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء وينصروه ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه بالايمان به وينصروه ان ادركوه فاحد الميثاق من موسى ان يؤمن عيسى ومن عيسى ان يؤمن محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم وجعل هذا المعنى ظاهرا لان نظم الآية يدل على ان الاخذ للميثاق هو الله تعالى والمأخوذ منهم هم النبيون فليس في الآية ذكر الامة فامر الامة انما عليهم من الآية بطريق الاولوية لا بصريح الآية **قوله** وما بمحتمل الشرطية **قوله** فتكون في محله النص على المفعول به فعمل بعد ما وهو آيتكم وهذا الفعل مستعمل معنى لكونه في حيز الشرط ومحله الجرم والتقدير والله لا ياتي شئ آيتكم من كذا ليكون كذا **قوله** وبمحتمل الخبرية **قوله** اي وبمحتمل ان يكون مستأدق موصولة وآيتكم مسئلتها والعائد محذوف تقديره لدى آيتكموه ومن كتاب حال امان الموصول وامام عائد موصولة ثم قبل الربط محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به خذ به لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه وقبل حصل الربط بالظاهر لان الظاهر وهو قوله لما آيتكم فهو تشبيه قوله تعالى ان من يتق ويصبر فان الله لا يصيب احرا المحسبي لم يقل لا يصيب احرا بل اكتفى ربط الظاهر وتناوله لرجوع الى الضمير ولتؤم به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وحوايه خبر للبدا وهو لما آيتكم وبمحذور ان تكون مافى لما آيتكم موصولة في محله النص على انها مفعول فعل محذوف وذلك الفعل هو جواب القسم المقدر والتقدير والله ليبين ما آيتكم من كتاب قرأ العامة فتح اللام في قوله لما آيتكم وتخصيب الميم وقرأ حرة وحده بكسر اللام وقرأ سعيد بن جبير بالقص وتبدي الميم اما قرأت العامة فقد ذكر وجهها وهو ان اللام موطنه لقسم اي ماسة طريقا لتفهم جواب القسم ومسئلة لتعهم كانها وطأت طريقا يؤدى اليه وفيه بحث لان لام التوطئة على ما ذكر في الهوى اللام الداخلة على أداة الشرط في نحو لئن بسطت ولئن اشركت ولم يسمع ان تكون اللام الداخلة على الموصول موطنه ووجه قرأة حرة بكسر اللام ان تكون اللام للتعليل وان تكون مامصدرية واللام متعلقة بأخذون لتعليل له قال صاحب الكشف ومعنى قرأة حرة لاجل اثنائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمحيى رسول مصدق لما معكم لتؤم به على ان مامصدرية والتعليل معها اعني آيتكم وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل على معنى اخذ الله ميثاقكم لتؤم بالرسول ولتنصروه لاجل اني آيتكم الكتاب والحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به وينصروه موافق لكم غير مخالف لمحمود ان لا يكون مامصدرية بل تكون موصولة بمعنى الذي وعائدها محذوف وتمامها عطفت على الصلة والذي يربطه بالموصول اما محذوف وتقديره ثم جاءكم رسول مصدق له واما اقيام الظاهر مقام المصدر ووجه قرأة التشديد ان يكون لهاها ظرفية بمعنى حين وذهب الزمخشري الى ان حوايه مقدر من جنس جواب القسم حيث قال وقرأ سعيد بن جبير لما تشديد بمعنى حين اي حين آيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول وجب عليكم الايمان به وتنصروه وبمحذور ان يكون اصل لما لم ما فادعت النون في الميم لتفارقها والادغام ههنا واحب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من وميم ما والميم الذي انفصلت من النون لاجل الادغام حذف إحدى الميمات فثقل المكرر **قوله** كبر **قوله** وهي الناقة القوية على السرقرأة العامة اصري بكسر الهاء وهي افعلة النقص وقرأ ابو بكر عن عاصم في رواية اخرى بصم الهاء في الظاهر انها لغة في المنكسور وبمحتمل ان يكون جمع اصار كآرر في جمع ارار والاصر الثقل الذي يلحق الانسان لاجل ما يميزه من العمل والاصرها العهد الثقيل سمي العهد اصرا لانه مما يؤصر اي يشد ويعقد ومنه

قبل الله على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامر به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين وانهم واستعفى بدكرهم عن ذكر الامر وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على انهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم سوا اسرآيل واسماهم نبيين فحكم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوّة من محمد لانا اهل الكتاب والنبيون كانوا منا واللام في لما موطنه لقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاختلاف وما بمحتمل الشرطية ولتؤم من سادسة جواب القسم والشرط وبمحتمل الخبرية وقرأ حرة لما بالكسر على ان مامصدرية اي لاجل اثنائي اياكم بعض الكتاب ثم محيى رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤم به وتنصروه او موصولة والمعنى اخذ الله لدى آيتكموه وجاءكم رسول مصدق له وقرئ لما بمعنى حين آيتكم اول من اجل ما آيتكم على ان اصله لم ما بالادغام حذف إحدى الميمات الثلاث استقالا (قاله اقررتم واخذتم على ذلكم اصري) اي عهدي معي به لانه يؤصر اي يشد وقرئ بالضم وهو امالة فيه كبر وعبر او جمع اصار وهو ما يشد به (قالوا اقررنا قال فاشهدوا) اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقبل الخطاب به الثلاثكة (وانامعكم من الشاهدين) وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم (فمن تولى بعد ذلك) بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة (فاولئك هم الفاسقون) المتمرّدون من الكفرة

الاصار وهو الذي يقديه وقوله اقررتم اي بالاعيان والنصر له والظاهر ان ضمير قال في قوله قال اقررتم  
 راجع الى الله في قوله واد احد الله فيكون الاستعظام للقرير والتاكيد عليهم لاستحالة حقيقة الاستعظام في حق  
 الله تعالى والافرار الصالح من قرأت النبي بقرات انما وزم مكانه واقره غيره اي ائتمه واخذ الاصغر معناه قبول العهد  
 وتعلق اقرارنا بحدوث ولايته من تقدير حجة مخلوقة لدلالة ما تقدم عليها والتقدير قالوا اقررنا بالاعيان وبصيرته  
 والامتناع من خذلانه واخذنا اصرك على ذلك كله والقاء في قوله فاشهدوا ما خلفه على حجة مقترنة والتقدير قال  
 اقررتم واحدتم اصري فاشهدوا بالافرار اي بالامانة وقال سعيد بن المسيب الخطاب لثلاثكة امرهم بان يشهدوا  
 عليهم وقوله من الشاهدين خبر البنداء ومعكم حال اي وانما الشاهدين صاحبكم والمقصود منه التاكيد والتقدير  
 من الرجوع اذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض **قوله** عطف على الجملة المتقدمة **﴿**  
 يعني ان القاء هذا عطف على جملة على جملة المعطوف عليها اما الجملة المذكورة المتقدمة او الجملة المقترنة  
 وتقدير الكلام على الاول فلذلك الذين يتولون ويعرضون عن الايمان بهذا الرسول وبصيرته وعن الافرار  
 بذلك كله هم الفاسقون الخارجون عن الايمان فيريدون الله يعون بعد اخذ هذا الميثاق المؤكد بهذه  
 ان كيدات الشبهة قد قصد انكار مصحون هذه الجملة المعطوفة وسقط همة الانكار بينهما انكارا لا يغنيهم  
 دينا غير ما اختاره الله تعالى لهم لاسيما بعد انصاح الحق واحد الموائق والعهود والشاهدة فان قلت  
 جعلها معطوفة على الجملة المتقدمة يستلزم عطف جملة فعلية على اسمية وليس عصب **﴿** فاجواب انه ان تضمن  
 مكنة كان فصيحاً وهي بيان انهم يعون ذلك في الحالة الثابتة وموضع الهمة هو لفظ يعون لا لفظ غير  
 اد المعنى ايمون غير دين الله لان الاستعظام انما يكون من الاصل والحوادث التي تتعلق بالحوادث وكذا الانكار  
 لا يتوجه الى نفس الدوات بل الى موارسها الاله فله المفعول الذي هو غير دين الله على صله لانه اهم من حيث  
 ان الانكار الذي هو معنى الهمة متوجه الى المصود لاطل **﴿** واما ان هذه الجملة لو عطف بالواو وقبل او غير  
 دين الله بفون حار الان لكانت جملة وهي اسويج للبع فان القاء يدل على انهم يعون ذلك عقيب اخذ الميثاق  
 المذكور **القرار** **﴿** قوله تعالى وله اسم **﴿** جملة حالية اي كيف يعون غير دينه والحال هذه وقوله  
 طوعاً وكرهاً مصدران في موضع الحال والتدوير طائفين وكرهين **﴿** قال الامام الاسلام هو الاستسلام والاضياء  
 والخضوع اذا عرفت هذا في خصوص كل من في السموات والارض لله تعالى وجوه الاول وهو الاصح عندى  
 ان كل ماسوى الله فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فانه لا يوجد الا بجماده ولا يعدم الا باعدامه فداكل ماسوى  
 الله فهو مفاد حاصع لخالل الله تعالى في طرق وجوده وعدمه وهو غاية لاقياد والخضوع ثم هذا الوجه  
 فيه لبيعة اخرى وهي ان قوله وله اسم جيد لخصراى وله اسم جميع ماسواه لا يعبره هذه الآية تعبدان واجب  
 الوجود واحد وان كل ماسواه لا يوجد الا بكوينه ولا يعنى الانسانية والوجه الثاني في تفسير الآية انه لا يميل  
 لاحد الى الامساع عليه في مراده وكلامه كائون على مراده طوعاً او كرهاً فالسبون والصالحون يتقادون له  
 طوعاً فيم يتعلق بالدين ويتقدون له كرهاً فيم يتعلق طوعاً من المرحى والامر بالموت واشياء ذات وما الكافرون  
 هم متقادون لله كرهاً على كل حال لانهم متقادون لله فيما يتعلق بالدين وفي غير ذلك مستسلمون له سبحانه كرهاً  
 لا يمكنهم دفع قصاه وفدرة وقال الحسن اسير من في السموات طوعاً ومن في الارض بعضهم طوعاً وبعضهم كرهاً  
 حوفاً من السيف والسبي وقال قتادة لمؤس سلم طوعاً ففهم ايمانه والكفار اسير كرهاً في وقت الناس على يده  
 فان الله تعالى قل يثبت يثبهم ايمانهم فافوا باسما وقبل كل الخلق متقادون لالهيه طوعاً بدليل قوله تعالى  
 وان حالتهم من خلق السموات والارض يقولون لله ومقادون لتكايبه واجباده الا لام كرهاً قول  
 المصنف اي طائفتين بالنظر في الآخرة اخ هو الوجه الثاني والفرق بين ما ذكره من الوجهين لا يخلو من  
 خفاء ونهاية ما ادركه الفكر القاري لكره بالمعنى الاول هو مباشرة مالا يرصاه تحسباً عما شاهد من اشد  
 الضرر واضطه والكره بالمعنى الثاني هو مجرد كرهه من غير اي مدلل الارادة الصالح لخصار مطوعاً وقدرته من  
 غير ما شاهد شيئاً يمكنه على الفعل والمصير لا اختياره في الفعل لان الاختيار ترجيح ما هو الخير من الامر  
 وذلك يستدعى تمكن الفاعل من كل واحد من الامر والمصير لا يمكن من ترك الفعل ذكر في تفسيره ان اخذ  
 الميثاق كان على ثلاثة اوجه ميثاق الرؤية وهو في قوله واد احدنا من النبيين ميثاقهم ومكان ومن نوح الآية

(أعير دين الله يعون) عطف على الجملة  
 المتقدمة والهزة متوسطة بينهما للانكار  
 او محذوف تقديره يتولون غير دين الله  
 يعون وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار  
 والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وحاصم  
 في رواية حفص ويغوب وبالناسد الباقين  
 على تقدير وقل لهم (وله اسم من في السموات  
 والارض طوعاً وكرهاً) اي طائفتين بالنظر  
 واتباع الجملة وكرهين بالسيف ومعينة  
 ما يلحق الى الاسلام كتنق الخلل وادراك  
 العرق والاشراف على الموت او مختارين  
 كالثلاثكة والمؤمنين او مصيرين كالكره  
 فانهم لا يقدر ان يمتنعوا عما قضى عليهم

وميثاق الانبياء بمحمد عليه الصلاة والسلام على التبيين وهو في هذه الآية واد اخذ الله ميثاق النبي انتهى فقد  
 اختار قول من ذهب الى انه تعالى اخذ ميثاق من التبيين على امر محمد عليه الصلاة والسلام بان اخذ منهم الميثاق  
 على ان يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام ويصدقوه ويصروه ان ادركوه او ما اخذ الميثاق على النبيين  
 وانهم جميعا في امر محمد عليه الصلاة والسلام واكتفى بامر الانبياء لان العهد من المتبوع عهد على الاتباع  
 روى من علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لم يثبت الله نبيا من آدم ومن بعده الا احد عليه العهد في امر  
 محمد عليه الصلاة والسلام واحد العهد على قومه ليؤمنوا به ولينصروا به ان بعث وهم احياء فلم اراد بالرسول  
 في قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم هو محمد عليه الصلاة والسلام وقد ذكر قول من ذهب الى انه تعالى  
 اخذ الميثاق من الانبياء خاصة ان يلغوا كتاب الله ورسالة الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل  
 نبي ان يؤمن من ياتي بعده من الانبياء ويصروه ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه ينصروا به ان ادركوه وهذا  
 على تقدير ان يكون تقدير الآية واد اخذ الله ميثاق النبيين لتلحق الناس ما آتيتكم من كتاب وحكمة الا انه حذف  
 تلحق لدلالة اللام عليه لان لام القسم انما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على هذا الفعل لا حرم حذف الفعل  
 احصارا والاصح اعتمادا على دلالة القرينة بان متبع لاسما اذا انصح المرام واسمى به عن ارتكاب التصامات  
 في تصحيح الكلام فان قيل قوله لا آتيتكم ان كان خطا لم يجمع الانبياء جميعهم ما اتوا الكتاب وانما اتوا بعض  
 منهم وان كان اللام فلاشكال اظهره والحواش من وجهين الاول ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتوا الكتاب  
 بمعنى ان كل واحد منهم مهتبه داع الى العمل به وان لم يزل عليه والثاني ان اشرف الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام قد اتوا الكتاب فوصف الكل ووصف اشرف النوع فان قيل ما وجد قوله تعالى ثم جاءكم رسول والرسول  
 لا يحمي الى النبيين وانما يحمي الى الامم فالجواب ان جلنا قوله واد اخذ الله ميثاق النبيين على احد ميثاق انهم قد  
 ادعوا الاشكال وان جلنا على احد ميثاق النبيين انهم كان معنى قوله ثم جاءكم اي جاء في زمانكم فان قيل يحصل  
 الآية انه تعالى اخذ الميثاق على جميع الانبياء ان يؤمنوا بكل رسول يحمي مصدقا لما معهم هذا معنى ذلك الميثاق  
 واحده والحواش ان لا شك ان نصب دلائل دالة على ان الانبياء لامر الله تعالى واجب وقدر تلك الدلائل في عقولهم  
 فكما بعث الله رسولا يدعي انه تعالى امر الخلق بالايمان به وانه تعالى صدقه وايده بالمهرات فثبت الدلائل  
 توجب عليهم ان يصدقوه ويؤمنوا به فكأنه تعالى نفى تلك الدلائل في عقولهم احديتهم وعهدهم بذلك  
 ويحتمل ان يكون المراد من احد الميثاق انه تعالى شرح معانيه عليه الصلاة والسلام في كتب الانبياء المتعدين  
 فكان ايمانهم بكتبهم ايمانا بصاحب تلك الصفات فلما بعث عليه الصلاة والسلام تلك الاوصاف والاحوال  
 المذكورة في كتبهم كان نفس محيية مصدقا لما معهم وقد عاهدوا الله تعالى في ضمن الايمان بكتبهم ان يؤمنوا به  
 ويصروه وهذا معنى اخذ الميثاق عليهم **قوله** تعالى واليه ترجعون **قوله** يحتمل ان يكون جملة مسألة سبقت  
 الاحادير بذلك لتصحبها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد والمعنى ان من حاسبه في العاقل سيكون مرحمه  
 الى حيث لا يملك الصبر والسمع وسواء ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله وله اسلم فيكون حاله  
**قوله** امر الرسول **قوله** اشاره الى وجه توحيد الصمير في قل ووجه في آما وعلب فلما ورد فيقال كيف يجوز  
 ان يكون صمير علينا عبارة من يسه عليه الصلاة والسلام ومتابعيه مع ان القرآن لما نزل عليه لا على اتاعده اجاب عنه  
 بقوله والقرآن الخ **قوله** او ما يتكلم **قوله** عطف على قوله ما يتكلم وقوله احلالا لعملة لامر الله تعالى اياه بان يتكلم  
 بذلك الطريق اي امره بذلك احلالا من الله تعالى لقدرتيه ولما ورد ان يقال كيف عدى الازال في هذه الآية بحرف  
 الاستعلاء وعدى في قوله قولوا آما بالله وما نزل اليكم من فوق وانه من فوق وينتهي الى الرسل  
 فإشارة الى اعتبار رسلهم واخرى الاخر قدم ذكر الايمان بالله على ذكر ما يجب الايمان به لان الايمان  
 بالله اصل يتوقف عليه سائر ما يجب الايمان به وقدم ذكر الايمان بما نزل على محمد عليه الصلاة والسلام  
 على ذكر كتب سائر الانبياء لان سائر الكتب قد حرقها اهلها فلا سبيل الى معرفة احوالها الا بما نزل الله تعالى  
 على محمد عليه الصلاة والسلام فكان ما نزل عليه كالاصل لما نزل على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلذلك  
 قدمه عليه واختلف العلماء في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين من الذين نصحتم شرعهم وحقيقة الخلافة  
 ان شرعهم لم يبق منفسوخا فهل تصير سيرة منسوخة او لا فيقال انها تصير منسوخة حال فؤادهم كالواحيين ورسلا

(والله ترجمون) وقرئ بالياء على  
 ان الصمير لمن (قل آما بالله وما نزل علينا  
 وما نزل على ابراهيم واسماعيل واسحق  
 ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى  
 وعيسى والنبيون من ربهم) امر الرسول  
 صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه  
 وسابجه بالايمان والقرآن كما هو منزل عليه  
 منزل عليهم ثم سبب تليده اليهم وايضا  
 المنسوب الى واحد من الجمع قد بسب اليهم  
 او بان يتكلم من نفسه على طريقة الملوك  
 اجلالاه والرسول كما يعنى بالى لانه ينتهى  
 الى الرسل يعنى بعلى لانه من فوق وانما قدم  
 المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل لانه  
 المعرفه والعبارة عليه

لا في الحال ومن قال ان نسخ شريعة لا ينسخ نسخ النسخة قالوا نؤمن بهم الله ورسوله في كل شأن لهذا  
الموضع كذا في تفسير الامام الكبير **قوله** متفادون **قوله** على ان يكون الاسلام بمعنى الاستسلام وهو الاستسلام  
وقوله او مخلصون على ان يكون من السلامة وتكون هجرة لافعال التعبدية وحذف المفعول لعدم ان يكون مخلصون  
انفسه في عبادته لا محتمل له شركا في عبادته او مخلصون شرعا الى ان تعميم المصروف الاختصاص  
واما على الاول فلا اهتمام ورعاية الفاعلة ولا يحتمل ما به قال الامام قوله تعالى ونحن له مسئولون فيه وجوه الاول  
ان اقرارنا بقوة هؤلاء الانبياء انما كان لاحل كونه معدين لله تعالى مستسلمين لحكمه وبه تفيد على  
ان حالهم على خلاف حال من قال تعالى في حقهم اطيعوا الله يطيعوا الله يطيعوا الله يطيعوا الله يطيعوا الله يطيعوا الله  
ان قوله ونحن له مسئولون اي مسئولون لامرهم بالامر والامر بالامانة وثلاث صفة مؤمن بالله وهم اهل السلام  
والكافرون اهل الحرب لقوله تعالى انما حراة الذين يحاربون الله ورسوله ولذا قال في آخر الآية ونحن له مسئولون وبين ان الذين  
الحصر والتقدير له اسما لان عرض آخر من سمعة وزياد وطلب مال وهذا نسبه على ان حالهم فالصفت من ذلك ظاهرا  
لا يعملون ولا يتقربون الى المسجدة والربا وطلب الاموال ولذا قال في آخر الآية ونحن له مسئولون وبين ان الذين  
هو الاسلام وان كل دين سوى الاسلام غير مقبول عند الله وان صاحبه من الخاسرين في الآخرة قال  
ومن يتبع غير الاسلام دينا فاولئك هم الخاسرون لقوله تعالى دينا معقول يتبع وغير الاسلام حال منه لانه في الاصل صفة فلا تقدم ان نصب  
حالا ويحتمل ان يكون تغيير المعبر لايها مهاجرة كما يترتب مثل وشبهوا حوا انهم ما ان يكون بدلا لغير الاسلام هو المفعول به  
ليتبع وقرئ ومن يتبع غير الاسلام مدينام احد المتعاضدين في الآخرة الا ان قرأت الهمزة الاظهار على  
ان المتعبد لم يتبعوا لوجود الفاصل بينهما بالياء المحدودة للمعنى **قوله** واستدل به على ان الايمان هو الاسلام **قوله**  
مع ان ظاهر قوله تعالى قالت الاعراب آما قبل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يقتضي ان الايمان معبر للاسلام  
وان الايمان هو التصديق المبرر او مع الافرار والاسلام هو الاعمال ووجه الاستدلال انه لا شك ان الايمان  
مقبول صدقة تعالى فلو كان غير الاسلام لزم ان لا يقبل بحكم هذه الآية فتدلت انهما مقصداً وتحرير الطوائف  
انما لا يسلم ان يكون الايمان غير الاسلام يستلزم عدم قبوله وما يستلزم ان لو كان الايمان دينا ولا يسلم ذلك  
فان مطوق الآية ان لا يقبل دين مغير لدين الاسلام ولا يبرمه عدم قبول الايمان على تقدير كونه غير الاسلام  
الا اذا ثبت كونه دينا مستغلا ولم يثبت ان الدين هو الطاعة والايمان ليس بطاعة بل هو مبدأ الطاعة ثم انه  
تعالى لما عظم امر الاسلام والايمان بقوله ومن يتبع غير الاسلام دينا قال كيف يهدي الله الآية فانه يستبعد  
لان يهدي قوماهم معاندون الحق مكابرون فيه غير حاصيين له فان يحق فيهم الاهتداء وبوقتهم لاكتساب  
الاهتداء وانما يخلق الاهتداء وبوقته لكسب ذلك ويقدرون عليه اذا كانوا حاصيين متواضعين للحق راعين  
فيه فان الهداية من الله تعالى قد يكون مخلق الاهتداء واعطاء القدرة والتوفيق على كسب الاهتداء وتحصيله  
وقد تكون بيان الطريق والارشاد الى الحق بصحب الدلائل فالهداية على لوجه الاحبر ثم جميع الخلق من اطيع  
والعاصي والمؤمن والكافر وهي بهذا الوجه ليست بمرادة في هذا الموضع والالكان الكافر وانصال معذورا  
في ضلاله بل المراد من الهداية خلق الاهتداء وقد حرت نسبة لله تعالى في دار التكليف على ان كل فعل بقصد العبد  
تحصيله فان الله تعالى يخلق عقيب قصد العبد فكانه تعالى قال كيف يخلق فيهم المعرفة والاهتداء وقد قصدوا  
تحصيل الكفر وارادوه **قوله** وذلك يقتضي ان لا تعلق توبة المرتبة **قوله** من لفسد القول المدكور باستناده  
بطلان ما اجعوا عليه من قبول توبة المرتبة **قوله** عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل **قوله** والتقدير بعد  
ان آمنوا وبعد ان شهدوا ولا يجوز كونه معطوفا على كفروا لانهم ليسوا بجامعين بين الكفر والشهادة وكذا لا يجوز  
عطفه على ايمانهم من حيث لفسده لان عطف الفعل على الاسم فيه جاز بل من حيث المعنى فانه من قيل عطف الفعل  
على الفعل نظرا الى المعنى ونظيره قوله تعالى لو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن قد عطف اكن وهو  
مجرور على قوله فاصدق وهو منصوب بضمائر ان بعد انما فيكون في تقدير المصدر وعطف الفعل على المصدر  
لا يجوز الا انه من قيل عطف الفعل على الفعل من حيث المعنى روى ان سيدويه سأل الحليل عن قوله فاصدق  
واكن من الصالحين فقال الحليل جرم واكن لان الفعل الاول يكون مجزوما حين لافا فيه وهو من قيل العطف  
على الفعل كانه قيل لو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن قال الشاعر

لا يفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب  
( ونحن له مسئولون ) متفادون او مخلصون  
في عبادته ( ومن يتبع غير الاسلام دينا )  
اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله  
( فلن يقبل منه ) وهو في الآخرة  
من الخاسرين ( الواقفين في الحمران  
والعصى ان المعرض عن الاسلام والطالب  
لميره فاقد التمتع واقع في الحمران بابطال  
العبادة السليبة التي فطر الناس عليها واستدل  
به على ان الايمان هو الاسلام ادلوكان غيره  
لم يقبل والطوائف ان يبق قبول كل دين بعباده  
لا قبول كل ما عباده ولعل الذين ايصلا لالعمال  
( كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم  
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات )  
استبعاد لان يهديهم الله فان الخائف من الحق  
بعد ما وضع له مسلك في الضلال بعيد  
من الرشاد وقيل نفى وانكار له وذلك يقتضي  
ان لا يقبل توبة المرتبة وشهدوا عطف على  
ما في ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق  
واكن

عشرة الرجل بنوا ابيه الاذنون ونصب العرب صاح يقول هم مشائيم لا يصليون حال قيلة ولا يعرب عرب قبيلتهم  
الااليين والمراق وحق ناعب ان يكون مصوما فكون معطوقا على مصليين لكه ابحر عطفا على محله لان الياء  
تدخل في خبر ليس كثيرا التوهم وجود الياء به كما قيل ليسوا بمصليين ولا ناعب **قوله** او حال **قوله** اي ويحور  
ان تكون الواو حال باصمارة قدوات التذير كيف بهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وقد شهدوا ان الرسول حق اي حال  
ما شهدوا **قوله** وهو هو على الوحيين **قوله** اي سواء جعل وشهدوا عطفا والواو لا تكون الاقرار باللسان خارج  
حقيقة الايمان اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان تقدير الآية كيف بهدي الله قوما كفروا بعد الايمان حال  
ما شهدوا ان الرسول حق بتثبيد كفرهم الواقع بعد الايمان بكونه مقرونا بالاقرار باللسان فكما ان الكفر الواقع  
بعد الايمان معار للايمان فكذا ما هو قيد فيه معار له ايضا فصارت الآية دليلا على مذهب من ان الايمان هو  
التصديق بالقلب ولا شك ان المعنى القائم بالقلب مقار لاقرار باللسان **قوله** الذين ظلموا انفسهم **قوله** اشارة  
الى ان قوله والله لا يهدي القوم الظالمين ليس تكريرا لقوله كيف بهدي الله قوما كفروا بناء على ان قوله كيف  
بهدي الله مختص بالمرتدين والله لا يهدي القوم الظالمين عام يتناول المرتدة والكافر لكه مختص بالكافر الاصل اورد  
تمليلا لما ذكر في حق المرتدة من استبعاد هداية الله تعالى اياه فان قيل ظاهر الآية يقتضي ان من كفر بعد اسلامه لا يهديه  
الله وقد راي كثيرا من المرتدين اسلموا وهداهم الله وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم فاطلوا ان معناه لا يهديهم  
الله ماداموا مقيمين على الرعية في الكفر وفي الثبات عليه ولا يخلون على الاسلام واما اذا تبحروا واصابت الحق  
والاهتداء بالدلالة المصونة فحينئذ يهديهم الله بحلق الاهتداء بهم **قوله** ويجهلهم على بني حواري من صبرهم **قوله**  
لان تقديم خبر ان وهو عليهم على اسمها يعيد المحصر المشتمل على حكمين احدهما مطوق وهو ثبوت نفس الله تعالى  
ولعن الملائكة والناس عليهم وثانيهما معهود وهو عدم ثبوته لغيرهم وقوله اولئك مبتدا وجرؤهم بمحمل  
ان يكون مبتدا ثانيا وان عليهم الخ جبر ابتداء الثاني والخلة خبر لاوئك ويحتمل ان يكون جرؤهم بدلا من اولئك  
بدل اشتمال وان عليهم الخ خبر اولئك وواعلم ان لفظ الله محالفة لفظ الملائكة لان لفظ الله فالله ماد عن الجنة والارال  
المقودة والمذاب والمعة من الملائكة هي بالقول وكذلك لفظ الناس وكل ذلك يستحقونه بسبب ظلمهم وكفرهم  
ويصلح ان يكون جرأ لذلك **قوله** والمراد بالناس المؤمنين **قوله** لانه لو اراد به جمع الناس لم يكن كل  
واحد منهم جميع من بواقته وبخالفه ولا وجه لان يلعن الانسان من بواقته ويحتمل انه يراد به الجمع بناء على ان جميع  
الحق البصون البطل والكافر والكافر يعتقد في حقه انه ليس بمطل ولا كافر فاذا لعن الكافر وكان في حق الله كافرا  
قد لعن نفسه وان كان لا يعلم **قوله** تعالى حادين **قوله** حال من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار ومعنى  
الخلود في القعة انهم يوم القيامة لا ترال تلهم الملائكة والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يخلو شيء من احوالهم  
من القعة ويحور ان يكون المراد بالخلود في القعة لان القصر بوجوب العقاب الخالد فغير من خلود  
اثر القصر بخلود القصر ومعنى الانصار في قوله ولا هم يظنون التأخير كما في قوله تعالى فطرة الى ميسرة ومعنى لا يخف  
عصم العذاب ولا يؤخر من وقت الى وقت فان العذاب المحقق بالكفار مصرة حالصة من شوائب المصالح دائمة غير  
منقطعة بعد دالته من ذلك وما يؤتى اليه وعطف قوله واصطلموا على قوله الا الذين تابوا بدل على ان التوبة وحدها  
وهي الددم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في المستقبل لا تكفي حتى يضاف اليها العمل الصالح اي واصطلموا  
باطهم مع الحق بالمرافقات ومع الخلق بالعبادات والحاصل ان الآية في رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام  
ولحقوا بمكة منهم حمزة بن ابيرق وروح بن اسلب وعبادة بن الصامت ثم ان الحارث بن سويد لما خلق بالكفار  
قدموا رسل الى قومه ان اسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة فارسل الله تعالى الا الذين تابوا من بعد  
ذلك واصطلموا فان الله غفور رحيم فارسل اليه اخوه مع رجل من قومه هذه الآية وقرأها عليه فقال الحارث والله  
انك فيما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدق منك وان الله وعده حل لا صدق الثلاثة فرجع الحارث  
الى المدينة وتاب واسلم وحسن اسلامه **قوله** لانهم لا يتوبون **قوله** جواب عما يقال فيرداد بقوله تعالى الا الذين  
تابوا من بعد ذلك ان المرتدة تقبل توبته وان ازداد كفرها حتى قوله لن تقبل توبتهم وهو تقرير الجواب ان قوله لن تقبل  
توبتهم كناية عن عدم توبتهم اصلا الى ان يموتوا على الكفر لان الموت على الكفر ملزوم لعدم قبول التوبة فالخلق اللازم

او حال باصمارة قد من كفروا وهو على  
الوحيين دليل على ان الاقرار باللسان خارج  
عن حقيقة الايمان ( والله لا يهدي القوم  
الظالمين ) اي الذين ظلموا انفسهم بالاقرار  
بالظن ووضع الكفر موضع الايمان فكيف  
من جاءه الحق وعرفه ثم اصرض عنه  
( اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين ) يدل بمطوقه  
على جوار نصهم وبمعهوده على نفي جوار  
لمن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون  
على الكفر بموصون عن الهدى مأوسون  
عن الرحمة رأسا بخلاف غيرهم والمراد  
بالناس المؤمنين او العموم فان الكافر  
ايضا يلعن منكر الحق والمرتدة ص ولكن  
لا يعرف الحق بعينه ( خالدين فيها ) في القعة  
او العقوبة او النار وان لم يجر ذكرهما  
لدلالة الكلام عليهما ( لا يخف عنهم  
العذاب ولا هم يظنون الا الذين تابوا  
من بعد ذلك ) اي من بعد الارتداد  
( واصطلموا ) ما فسدوا ويحور ان لا يفتر  
له مفعول بمعنى ودخلوا في الصلاح  
( فان الله غفور ) يقبل توبته ( رحيم )  
يعصل عليه قبل انهما زلت في الحارث  
بن سويد حين ندم على رذته فارسل الى  
قومه ان اسألوا هل لي من توبة فارسل  
اليه اخوه الجلاد بالآية فرجع الى المدينة  
فتاب ( ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم  
ازدادوا كفرا ) كاليهود كفروا بعيسى  
والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم  
ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن او كفروا  
بمحمد بعدما آسوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا  
كفرا بالاصرار والفساد والظن فيه  
والصدص الايمان ونقض الميثاق او كفروا  
ارتنوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا  
بقوله عز يرضى محمد ريب المتنون او رجع  
اليه ونافقه باظهاره ( لن تقبل توبتهم )  
لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا شعوا  
على الهلاك

واريد به المروءة على امرئ من بني اسرائيل ان يثوب عليه والثوبة لو افقدت لاشرف على الموت غير مقولة  
لقوله تعالى وليست التوبة تذهب عنهم السيئات حتى اد حصر احدهم الموت قال في تحت لآل حشر قوله تعالى  
في شأنهم **علة لقوله كفى** و **سنة** كفى عن الموت على الكفر بالسمع وقول التوبة **علة** عدم قبول التوبة  
يأس من رحمة الله تعالى فاستعير عن عدم كونهم موقنين للتوبة بعدم قبول التوبة ابراز حالهم في صورة نأس  
من الرحمة والاحمال الشدة وأقطع منه وليست هذه القاطنة في قوله **عوتون** على كبر فسلطت عن عدم طريق  
الكفاية وقوله **لذلك** اي وسكون قوله لم يندل واردا على سبيل الكفاية لم يدخل الماء فيه علة لو دخلت الله **علة**  
وهو كفاية من عدم توبتهم اصلا او من عدمها في وقتها لانهم كون كفرهم واريداهم في كبر سدا لعدم التوبة  
والموت على الكفر وليس كذلك لانه كفر مرة يراد في كبرهم جمع لي لاسلام ولا يهود على الكفر بخلاف قوله  
تعالى **فلن يقبل من احدكم على الارض ذهابا** فان الموت على الكفر سبب لامتناع قبول القدية فحجب الماء **علة**  
اي ماسية سدا لحره ويحور ان يكون ذلك في مجموع لو جهن اوالى الواحد الاخير فطال ان الكفر  
وازيادته كالا يكون سدا للموت على الكفر لا يكون اصلا سدا لآلوه **علة** فاقول لعدم آلوه لان السبب لانه ان يكون  
مقصيا الى السبب والكفر واذا يذاته لا يقضي الى شيء منهم **علة** قوله تعالى **واولئك هم المصلون** **علة** يحور ان يكون  
في محل الرفع عطفا على خبر ان اي ان الذين كفروا لن تغل عليهم واولئك المصلون وان يكون معطوفا على الجملة  
المؤكد ان ملا محلها من اعراب اعطيا على ما لا محل له وقوله **هم** اي لو من قبل حصر الكفر والاداء كل كافر  
صال سواء كفر بعد الايمان او كان كافرا في الاصل ومن جهات كمالهم في اتصال آلهم عليه وعدم كون الاهتداء  
متوقفا منهم قال الامام اعلم ان الكافر على ثلاثة اقسام احدها الذي يثوب من الكفر توبة **علة** محضه بقوله وهو الذي  
ذكره الله تعالى في قوله **الا الذين تابوا** واصلحوا من الله عفو رحيم وتوب اليه الذي يثوب من ذلك الكفر توبة فائدة  
وهو الذي ذكره الله تعالى في الآية **الذين تابوا** وقال من تغل عليهم واولئك المصلون وان يكون معطوفا على الجملة  
وهو الذي ذكره الله تعالى في الآية **الا الذين كفروا** او ما تواترهم كعار الآية واحبر من القسم الاخير ثلاثة اشياء الاول قوله  
ليريد من احدكم **علة** الارض ذهابا اي قدر ما يملك الارض من الذهب والفضة وقوله **وهم** اي مؤلم  
والثالث قوله **ومالهم** من ناصرين اي كما لا خلاص لهم من هذا العذاب الا انهم بسبب الهدى لا خلاص لهم منه  
سبب النصرة والاعانة والشفاعة وقرئ **ذهب** بالرفع على **علة** من **علة** الارض وذكري **علة** الكثرة **علة**  
ابدل من المعرفة بدل الكل من الكل يجب نعت نكت النكرة جاني قوله تعالى **بالنصرة** ماسبة فائدة الا ان الفاصل  
الاسترا جاني قل من ان على الفاعل **علة** واستصوبه انه قال يجوز وصف تلك النكرة باندله من المعرفة اذا استبعد  
البدل ما ليس في المذلل منه فان لم يرد النكرة لا ما فائدة الاول لم يجر لانه يكون اما بعد التفسير نحو مررت برجل  
رجل ولا فائدة فيه **علة** قوله **عوتون** على كبرهم **علة** حواص عابدين ظاهر القسم ووجه ان لمرص المسوق له الكلام  
عدم قبول **علة** الارض ذهابا **علة** او لم يند وعلوم ان المرص عدم قبول القدية وان كانت **علة** الارض  
ذهبا او وصفا ان مثل عدم او وانما نفي ما يجب ان يحقق الحكم السابق على حيز الشرط وهدى حتى ذهب  
بعضهم الى انه اعطى على محذوف هو حيز الشرط المذكور اي لو لم يند به ولو فدى به وهذا المقصود  
عدم قبول القدية سواء كانت **علة** الارض ولم يكن مقتضى الظاهر ان يغفل عما قد عدمه ولو كانت **علة** الارض  
او لا يغفل **علة** الارض لو فدى به دون او **علة** الخواص من وجوه تقرير الاول ان عدم قبول **علة** الارض  
ذهبا كفاية من عدم قبول فدية وعمل من التصريح الى اسكايه تصويرا لكثير لان **علة** الارض طابه سكرة  
في العرف وحمير **علة** عبارة عن حقيقة **علة** الارض فصار المعنى ان يغفل من عدمه كما لو فدى **علة** الارض ذهابا  
فعدم **علة** الارض قائم مقام فدية كما وانطور انه قد عجزوا العموم والاولى لجميع مراتب القدية لاحقيقة **علة**  
ارض والمضوري **علة** جمع **علة** الحقيقة وتقرر الجواب الثاني ان قوله **من يقبل من احدكم على الارض**  
ذهبا ليس المراد منه انه لو فدى به يوم القيامة ليريد منه ان يراد ان من مات على الكفر اد كل تصديق  
في الدنيا على الارض ذهب من محل الله تعالى **علة** ان **علة** الكفر لا يكون مقوله وانما سبب الله  
من المتقين وقوله ولو اخذني **علة** ليس من قبل الشرط الذي يقتضيه تأكيد الحكم **علة** اي بل هو شرط معطوف على  
شرط محذوف قبله والتقدير **علة** كره الله تعالى ان يوحى خلا عن ارجاح المعنى لو فدى **علة** الارض ذهابا تقرب به

مكن من عدم توبتهم بعدم قبوله تعليفا  
في شأنهم وابرزا حالهم في صورة حال  
الآيسين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون  
الا علة لا لارتدادهم وزيادة كفرهم واولئك  
لم تدخل الماء فيه **علة** اولئك هم المصلون  
الثانين على الصلال **علة** ان الذين كفروا  
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدكم  
على الارض ذهابا **علة** لما كان الموت على  
الكفر سببا لامتناع قبول القدية أدخل  
الماء ههنا للاشعار به وعلى **علة** ما يملأه  
وذهبا نصب على التمييز وقرئ بالرفع على  
البدل من **علة** او ان خبر المحذوف **علة** ولو  
اخذني به **علة** محمول على المعنى كأنه قيل  
فلن يقبل من احدكم فدية ولو اخذني **علة**  
الارض ذهابا او معطوف على مصر تقديره  
فلن يقبل من احدكم على الارض ذهابا  
لو قرب به في الدنيا ولو اخذني به من العذاب  
في الآخرة او المراد ولو اخذني مثله كقوله  
تعالى وان الذين ظلموا ما في الارض  
ججسا ومثله معه والمثل يحدف ويراد  
كثيرا لان المثليين في حكم شيء واحد

الى الله لم ينسده ذلك مع كفره ولو احدى من عذاب الله تعالى على الارض ذهباً لم يقبل منه وتقرر الجواب الثالث  
ان الظن انما هوهم خلاف المقصود ان لو حل على ظاهره وليس بواجب لجواز ان يقدر ولو احدى بمنه معه فهذا  
الشرط أكد الحكم السابق على وجه لم يعد خلاف المقصود وقد شاع حذف لفظ المثل في الكلام وزادته  
اماحد في حقوقه ضربته ضرب ربك تريد مثل ضربه وقضية ولا باحس لها اي ولا مثل اي حسن لها واما  
زيادته في حقوقهم مثل لا يعمل كذا والمراد انت لا تفعله فان قيل في قبول الاخذاء يومهم ان الكافر يملك يوم  
القيامة من الذهب ما يستدعي به وهو لا يملك فيه غيرا ولا قطيرا فضلا عن ان يملك على الارض ذهباً ولو حل ان يملك  
ذلك فأتى بمعلة في الآخرة حتى يخلص نفسه بدله فانما قوله قلن قبل من احدهم على الارض ذهباً والجواب  
ان الكلام وارد على سبيل العرض والتقدير تصوير الهول يوم الحساب وتحقيقا لوجده وامر الجارية بالذهب  
كناية عن امر الاشياء وكونه على الارض كناية عن كونه في غاية الكثرة والتقدير لو أن الكافر يوم القيامة قدرة  
على امر الاشياء فانها الى غاية الكثرة وقدر على بدله ليل امر المطالب لا يقدر على ان يتوسل بدله الى تخلص منه  
من عذاب الله تعالى والمقصود بيان انهم آيسون من تخلص انفسهم من العذاب ثم انه تعالى لما بين ان الاعاق  
لا يضع الكافر البتة علم المؤمنين كحجة الاعاق الذي معهم في الآخرة فقال لن تالوا البر حتى تنفخوا  
مما تحبون فيبين ان من اتقى ما احب كان من حجة الابرار **قوله** اي لن تلعنوا حقيقة البر على ان تكون  
اللام للجس والحقيقة بمعنى بل جس البر الوصول اليه والاتصاف به **قوله** اول تالوا بر الله على ان تكون  
اللام هو صاهن تعريف الاصافة فيراد نوع من الجس ومعنى بله اصابته ووجداته قاله على الاول ما نصير به  
المكلف من الابرار وذلك ما يحصل منه من لاعمال الصالحة الخالصة لوجه الله وعلى الثاني يراد به بر الله تعالى  
اولياءه واكرامه اياهم وتفضله فهو من قول الناس برني فلا وبر فلان لا يتقطع من **قوله** او من المال او ما يملكه  
اشارة الى ان المفسرين اختلفوا في قوله تعالى مما تحبون فتم من قل انه نفس المال فان الانسان يجوز على حبه  
قال الله تعالى وانه حب الخير لشديد وقال آخرون كل ما يحتاج اليه مما هو عند الخلق محبوب كانه قيل لا وصول  
الى المطلوب الاتفاق المحصور **قوله** يري **قوله** اختلف القاطن المحبتين بها فيرونها فتح الباء وكسر هاء معا ومع  
الراء وضمة والمدحها وانصر روى ان الزمخشري قال في القائق كأنها فعل على من المراح وهي الارض المكتشفة  
الظاهرة وقال شيوخ مكة يروونها بترحاء بكسر الباء فان صح فهو مصاف الى حاء وهي قبلة وقال الصغاني  
في التكملة انه فعل وقد جمعها اصحاب الحديث قالوا بترحاء ووليت مترصاة الى حاء كثر دروان وترصاة  
وقال في المغرب اليها بستان لابي طحمة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيه ويشرب من ماء  
طيب وقوله نوح كفة مدح وروى مبنية على السكون وقد بكسر وبتن جلال نوح وكررت للبالغة **قوله**  
مال راجح اي ذورج ونفع اورالج اي روح تفرقة من اللد اورالج اي روح وبعود اليك نفعه وتوايه  
او روح حيرة الى صاحبه ويحيى اليه ويذهب مني وقسمها ابو طحمة في اقرية وميعة وروى انه جعلها بين  
حسان بن ثابت وابي بن كعب **قوله** اسامة بن زيد **قوله** وردها هوريد بن حارثة صاحب القرس فلما وص  
صلى الله عليه وسلم ذلك القرس لايه اسامة شق ذلك على زيد وعش ان صدقته لم تقبل فقال اردت ان تصدق بها  
فقال عليه الصلاة والسلام ان الله امر وحل قد قلها منك وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى جارية  
فلما رآها احبته فاعتقها فقبل له لم اعتمها ولم تصب منها فقال لن تالوا البر حتى تنفخوا مما تحبون والمجلة كان  
السلف اذا احبوا شيئا حملوه لله تعالى دخيرة ليوم يحتاجون اليه والانسان لا ينفق محبوبه الا اذا ايقن انه  
يتوسل بذلك الى وحدان محبوب اشرف من الاول والانسان لا ينفق محبوبه الا اذا يقن بوجود الصانع العالم  
القادر وييقن بالبعث والحساب والجزاء وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وزم  
منه ان الانسان لا يمكنه انفاق محبوبه في الدنيا الا اذا كان مستصع الحصول المحمودة في الدين واختلف المفسرون  
في ان المراد من الاتفاق مما يحبون هل هو اخراج الزكاة او الاتفاق المستحب مذهب الضحاك الى الاول وقال المعنى  
حتى تخرجوا زكاة اموالكم وقال الحسن كل شيء اتعنه المسلم من ماله ينتهي به وجه الله تعالى فانه الذي  
صاه الله بقوله حتى تنفخوا مما تحبون حتى التمرة وما نقله المصنف من الروايات يؤيد القول الثاني قال الامام  
وانا اقول لو حصصنا الآية بغير الزكاة لكان أولى لان الآية مخصوصة باتفاق الاحب والزكاة الواجبة ليس فيها

(اولئك لهم عذاب اليم) مبالغة في التحذير  
واقطاع لان من لا يقبل منه الفداء ربما يعنى  
عنه تكرما (ومالهم من ناصرين) في  
دفع العذاب ومن مزيدة للاستغراق  
(لن تالوا البر) اي لن تلعنوا حقيقة البر الذي  
هو كمال الخير اولن تالوا بر الله الذي هو  
الرحمة والرضى والجنة (حتى تنفخوا مما  
تحبون) اي من المال او ما يملكه وغيره كبدل  
الجلاء في معاونة الناس والبدن في طاعة الله  
والهجرة في سبيله روى انها لما نزلت جاء ابو  
طحمة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الى  
يرحى فصعها حبثا والله الله فقال يح بح ذلك  
مال راجح او راجح واني ارى ان تجعلها  
في الاقربى وجاء زيد بن حارثة بقرس كان  
يحبها فقال هذه في سبيل الله فحمل  
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسامة بن زيد فقال زيد انما اردت ان  
انصتق بها فقال عليه السلام ان الله  
قد قبلها منك ودقت يدل على ان اتفاق  
احب الاموال على اقرب الاقارب افضل  
وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب

وقرى بعض ما يحبون وهو يدل على ان من  
 تشبهوا به ويحتمل التيسير (وما تفقوا من شيء)  
 اى من اى شيء محبوب او غيره ومن لسان ما  
 (قال الله به علم) فيجازيكم بحسبه (كل  
 الطعام) اى المطعومات والمراد اكلها  
 (كان حلالا لبني اسرائيل) حلالا لهم وهو  
 مصدر نعمت به ولذلك يستوى فيه الواحد  
 والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى لا هن  
 حل لهم (الا ما حرّم اسرائيل) يعقوب  
 (على نفسه) كلهم الا بل والبيانها وقيل  
 كان به عرق النساء ان شئ لم يأكل احب  
 الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه وقيل من  
 ذلك للتداوى باشارة الاطباء واحتج به من  
 حوز لبي ان يجهل ولما منع ان يشول ذلك  
 باذن من الله فيه هو كتحريمه اشداء (من قبل  
 ان تنزل التوراة) اى من قبل انزالها مشتملة  
 على تحريم ما حرّم عليهم لظلمهم وبعبه موقنة  
 وتشديدا وذلك ردة على اليهود في دعوى  
 البراءة بما نعى عليهم في قوله تعالى عظم  
 من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله  
 وعلى الذين هادوا حرمنا كل دى ظم الآيتين  
 بان قالوا لنا باول من حرمت عليه وانما  
 كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى  
 انتهى الامر اليها فحرمت عليا كما حرمت  
 على من قبلنا وفي مع السمع والطمع في  
 دعوى الرسول عليه السلام موافقة ابراهيم  
 عليه السلام بتحلله لحوم الابل والبيانها  
 (قل فاثموا التوراة فاثموا ما كنتم صادقين)  
 امر بمساجنتهم بكتائبهم وتكثيف عاقبه من  
 انه قد حرّم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرّما  
 روى انه عليه السلام لما قال لهم جهنوا ولم  
 يحصروا ان يخرجوا التوراة وفيه دليل  
 على نبوته

اى لا يحب قاه لا يحب على المركب ان يخرج احسن امواله واكرمها من الصحيح ان هذه الآية مخصوصة ما يتا  
 المدل على سبب الذنب وعلى الواحد من يجاهد والكلى ان هذه الآية مسوخة بآية الزكاة وهذا في غاية البعد  
 لا يحب الزكاة كيمسها في بدل للصواب لوجه الله تعالى **قوله** وهو يدل على ان من تشبهوا به  
 لم يشترط احدى الكلى تيسيرا على الصادق القسري من اراد البر فليفق بعض ما يحبه ومن اراد البار فليفق  
 جمع ما يحبه وقيل اذا كنت لا تفصل الى البر الا بانفاق محبوبك حتى تفصل الى البار وانت تؤثر عليه حظوظك  
 روى ان ابن عمر رضى الله عنهما كان مريضا فاشتهى عينا وذلك في الشتاء فخرج به واشتروا له صفودا بدرهم  
 فدأتى به احدهم حبة فاداب ثل يسأل ما عاد الحبة في موضعها ثم قال يا سالم ما وله الصفود فأتى سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان على شئونها ما وله سالم الصفود ثم اشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه  
 وقال كل شهوات عباد السائل فأعادها الى موضعها وعلى كالاوّل فكان كذلك ثلاث مرّات ومات عبد الله  
 بشهوته رضى الله عنه **قوله** ويحتمل التيسير والمعنى ان تناولوا البر الا ان تفقوا الشئ الذي تحبوه ودلت  
 الآية على ان لا تأمن بحسبه شئ من الدنيا لم يقدمه على محبة الدين ولم يؤثر العاجل على الآجل **قوله** اى  
 من اى شئ **قوله** اشارة الى ان ما شرطه وقوله فان الله به علم حواط الشرط جعل الله تعالى بذلك حواط الشرط  
 مع ان الله تعالى غير مشروط بشئ به على ان الله ذلك الاعاق جعل كناية عن اعطاء الثواب ويجوز تعليق  
 الآفة بالعمل **قوله** اى المطعومات في الحواشي السعدية لما كانت كذا كل هذا الاضافة الى المفرد المعرف  
 لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الحمر وكان المقصد هنا الى عموم افراد المطعوم حل الطعام على المطعومات بدلالة اللام  
 الاستعرافة او المصنف او هو عام بالاضافة فوقعت كذا كل لتوكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة  
**قوله** والمراد اكلها **قوله** اى صفت صحو الحل او الحرمة الا افعال المكلف لا الاعيان **قوله** وهو مصدر  
 يقال حل الشئ يحل حلا كانه قد دلت الدابة ذلا وعزا رجل هو او اطلق على الاشخاص في قوله تعالى لا هن حل لهم  
 لادامة **قوله** وقيل كان به عرق النساء روى ان يعقوب نذر ان وهب الله له اثني عشر ولدا وان يبت  
 المقدس **قوله** ان يدع آخرهم ذلقاه ملك من الملائكة فقال له يا يعقوب انك رجل قوى هل لك في الصراخ صا جله  
 فلم يصرخ واحدهما صاحبه صممه الملك عمرة فصرخ له عرق النساء من ذلك ثم قال انى لو شئت ان اصرك  
 لعلك ولكن عمرتك هذه العمرة محرّما من ذلك ليدع ثم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لما قدم بيت المقدس  
 اراد دبح ولده ونسى قول الملك فأتاه الملك وقال له انما عمرتك لتخرج وقد وفى بدرك فلا سبيل لك الى ولدك ثم انه  
 دأب على ذلك المرض نسي ذلك من بلاه وشدة وكان لا يتم القيل من الوجع فحلف لئن شاء الله لا يأكل احب  
 الطعام اليه وقيل حلف يعقوب لئن شاء الله تعالى لا يأكل عرقا ولا طعاما به عرق حرّما على نفسه  
 فجعل سوء صدق ذلك يتبعون العروق يخرجونها من اللحم وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان يعقوب عليه  
 الصلاة والسلام لما اصابه عرق النساء وصف له الاطباء ان يحتمل لحم الابل محرّمة يعقوب على نفسه وقيل حرّمة  
 على نفسه تصدق الله تعالى **قوله** واحتج به الخ **قوله** اى قوله تعالى الا ما حرّم اسرائيل على نفسه والاجتهاد  
 كما يجوز من الائمة يجوز من الاجزاء ايضا لعموم قوله واعتبروا واثقوله لعلم الدين يستنبطونه منهم وقوله الحمد عليه  
 الصلاة والسلام مما قاله عنك لم ادست لهم بخار ان يجهل يعقوب فاذاه اجتهدا الى التحريم فقال بقرينه **قوله**  
 ولما منع ان يقول ذلك بادن من الله فيه **قوله** بان يقول له عليه الصلاة والسلام اصل ما بدالك من تحليل وتحريم  
 حل الامام عن قوم من المنكبين انهم قالوا يجوز من الله تعالى ان يقول لبعده احكم فانك لا تحكم الا بالصواب  
 فدل هذه الواقعة كانت من هذا الباب **قوله** تعالى من قبل ان تنزل التوراة **قوله** يحتمل ان يتعلق بتحريم  
 اى الا ما حرّم من قبل انزالها وهو وان كان من قبيل تعيين المطعوم بالضرورة اذ كل احد يعلم ان تحريم اسرائيل  
 ما حرّم على نفسه انما هو قبل انزال التوراة ضرورة ما ليس وجود اسرائيل وانزال التوراة الا انه حي به  
 للاشعار بان شئ من الطعام لم يكن حراما على بني اسرائيل قبل انزال التوراة الاطعام واحد حرّمه اسرائيل  
 على نفسه قبل انزالها وان ما حرّم من المطعومات انما حرّم بانزال التوراة وبعد انزالها ويحتمل ان يتعلق بقوله كان  
 حلالا اى كان حلالا لبني اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة وفصل بالاستثناء بناء على ما ذهب اليه الكشاف  
 وابو الحسن من جواز ان يعمل ما قبل الاغيا بعدها اذا كان ما بعدها شرعا او مجرورا وقرى تنزل بخصيف الزاى

وتشديدها وكلاهما بمعنى واحد وهذا يرد قول من قال ان نزل بالتشديد يدل على ان الاثر ان كان منجما لان التوراة انما انزلت دفعة واحدة باجتماع المعربين يقال نفي عليه هفوته اذا شمر بها وقد شمر الله تعالى اليهود بالنظم والبعي وقبائح الاعمال حيث انزل قوله وعلى الذين هادوا حرم ما كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرم ما عليهم شئ منهما الا ما جلست ظهورهما او الخوايا او ما اختلط بظفر ذى ظفر من البقر والغنم حرم ما عليهم هادوا حرم ما عليهم طيبات احلت لهم فان هاتين الآيتين دللتا على انه تعالى انما حرم على اليهود هذه الاشياء جرأ لهم على بيعهم وظلمهم وقبح صلهم وانه لم يكن شئ من الطعام حراما غير الطعام الواحد الذى حرمه اسرائيل على نفسه فتق ذلك على اليهود من وجهين احدهما ان ذلك يدل على ان تلك الاشياء حرمت بعد ان كانت مباحة وذلك يقتضى وقوع السخ وكم يكره والثاني ان ذلك يدل على انهم كانوا موصوفين بقبائح الاعمال فلما شق عليهم ذلك من هذين الوجهين انكروا كون حرم هذه الاشياء مفردة واقعة بعد ان لم تكن وزعموا انها كانت حرممة ابدية فطالبهم النبي عليه الصلوة والسلام بان يأتوا بالتوراة لتدل على صحة قولهم فصرخوا واقتصصوا هذا على تحرير الامام والفهوم من كلام المصنف انه عليه الصلوة والسلام طالبهم باحضار التوراة اذ امالهم بما في كتابهم من انه تعالى قد حرم عليهم بسب ظلمهم ما لم يكن محرما وان كتابهم ناطق بصحة السخ واتصافهم بالنظم والبعي والله اعلم والوجه في ارتباط هذه الآية بما قبلها ان الآيات السابقة كانت في تحقيق نبوة محمد عليه الصلوة والسلام والارامات الواردة على اهل الكتاب وتحماته توقف على ابطال شبه الطاهيين في نبوته ومن جهة شبه اليهود انهم قالوا انك تدعى انك على ملة ابراهيم مع ان هذه الاشياء كانت محرمة عليه فاجعلوا ذلك شبه طاعة في صحة دعواه عليه الصلوة والسلام فاجابهم النبي عليه الصلوة والسلام من هذه الشبهة وقال ان ذلك كان حلالا لاراهيم واسماعيل واصحق ويعقوب الا ان يعقوب حرمه على نفسه لسبب من الاسباب وبقيت تلك الحرمة في اولاده فانكرا اليهود ذلك وقالوا كلما حرمه اليهود كان حراما على نوح واراهيم حتى انتهى اليها ما نزل الله تعالى هذه الآية فأمرهم النبي باحضار التوراة وامرهم بان يستخرجوا آية منها تدل على ان لحوم الابل والاشياء كانت محرمة على ابراهيم فصرخوا على ذلك واقتصصوا وظهر كذبهم روى ابن ماجة في سننه عن انس بن مالك رضى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شعاء هرق النساء آية شاة تداب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الربق في كل يوم جرؤ منها وفي رواية عن انس قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب على الربق في كل يوم فممنها على الربق قال انس فوصفته لاكثر ففتقطع صغارا فتخرج اهاباتها فتقسم ثلاثة اقسام يشرب في كل يوم قسم منها على الربق قال انس فوصفته لاكثر من مائة رجل فبرئوا بدين الله عرو وجل وظاهر الآية يدل على ان هذا الذى حرمه اسرائيل على نفسه قد حرمه الله تعالى على بني اسرائيل لقوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل حكيم يحمل كل المطاعم لبني اسرائيل ثم استثنى منها ما حرمه اسرائيل على نفسه فوجب بحكم الاستثناء ان يكون ذلك حراما عليهم **قوله** قل صدق الله **قوله** يحتمل وجوه احدها قل صدق الله في ان ذلك النوع من الطعام صار حراما على اسرائيل واولاده بعد ان كان حلالا لهم فصيح القول **قوله** السخ وطلت شبهة اليهود وتابها قل صدق الله في ان لحوم الابل والاشياء كانت محرمة لاراهيم وانما حرمت على اسرائيل حرمها على نفسه فتد ان محمدا عليه الصلوة والسلام لما اتى بحل لحوم الابل والاشياء كان قد اتى بملة ابراهيم وثالثا صدق الله في ان سائر الاطعمة كانت محرمة لبني اسرائيل وانما حرمت على اليهود حراما على قبايح اعمالهم **قوله** وجعل متعبا لهم **قوله** عطف على ما قبله نصير المعنى وضع الله امام الناس لان كونه موصوعا للناس يقتضى ان يشترك فيه جميع الناس وذلك لا يكون الا بكونه موضوعا لطاعات والعبادات قال عليه الصلوة والسلام لا تشدد الزحاح الا لثلاثة مساحد المسجد الحرام والمصد الاقصى ومسجدى هذا فاول هذه المساحد المسجد الحرام فان الاول اسم للمرد السابق ولذلك قيل هذه الآية جواب عن شبهة اخرى من شبه اليهود في انكار نبوة محمد عليه الصلوة والسلام وذلك انه عليه الصلوة والسلام لما حوّل الى الكعبة طعن اليهود بنبوته وقالوا ان بيت المقدس اصل من الكعبة واحق بالاستقبال لانه وصح قيل الكعبة فاجابهم الله تعالى بقوله ان اول بيت وضع للناس هو الكعبة فكان جعله قبلة اولى وايضا الله تعالى لما قال في الآية المتقدمة فأتوا ملة ابراهيم وكان من اعظم شعائر ملة ابراهيم الحج ذكر في هذه الآية عصيلة البيت ليقرع عليها بحجاب الحج **قوله** تعالى وضع للناس **قوله** في موضع الخبر على انه صفة لبيت وقوله للذي بككة خبران اخبر بالمعرفة عن

(من اعترى على الله الكذب) ابتدعه على الله زعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم (من بعد ذلك) من بعد ما ازعمهم الجحمة (ماو لك هم الظالمون) الذين لا يصفون من انفسهم ويكبرون الخلق بعدما وضع لهم (قل صدق الله) تعريض بكذبهم اى ثبت ان الله صادق فيما انزل واتهم الكاذبون (فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا) اى ملة الاسلام التى هي فى الاصل ملة ابراهيم او مثل ملته حتى تحصلوا من اليهودية التى اضطرتكم الى التعريف والمكابرة لتسوية الاغراض الدينيّة وألزمكم تحريم طيبات اعطيا لاراهيم ومن تعد (وما كان من المشركين) فيه اشارة الى ان اتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين والصب عن الافراط والتعريب وتعريض بشرك اليهود (ان اول بيت وضع للناس) اى وصع للعبادة وجعل متعبا لهم والواضع هو الله تعالى ويدل عليه انه قرئ على استاء للعامل

(الذي بككة) البيت الذي بككة وهي لغة في مكة كالنيط والنيط وامر راتب وراتم ولارب ولارم وقبل هي موضع المسجد ومكة البلد من بككة اذا رجه او من بككة اذا دققت فاتها بكك احقاق الجسارة روى انه عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل اول من بناه ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم العباس ثم قريش وقبل هو اول بيت بناه آدم قابوس في الطوفان ثم بناه ابراهيم وقبل كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له الصراح ويطوف به الملائكة فلما هبط آدم امر به بحجه ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به ملائكة السماء وهو لا يلائم ظاهر الآية وقبل المراد انه اول بالشرف لا بالزمان (مباركا) كثير الحبر والمع لم يجه واهتموا عنك دونه وطاف حوله حال من المستكر في الشرف (وهدي قمالين) لانه قبلهم ومنعهم ولان فيه آيات عجبة كما قال (فيه آيات بينات) كانه ارفع الطيور من مواراة البيت على مدى الاعصار وان ضواري السباع تخالط الصبود في الحرم ولا تتعرض لها وان كل جبار قصده بسوء فهو كاصحاب الجبل والجملة مصره هدي اوحال اخرى (مقام ابراهيم) مبتأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقبل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثار القدم في الصخرة الصماء وغوصها فيها الى الكمين وتخصيصها بهذه الالاف من بين الصغار واخاؤه دون اثار سائر الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه ألوف سنة ويؤيده انه قرئ آية يده على التوحيد وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فطاشت فيه قدماء

السكرتة هي اول بيت اتخذه الكعبة للاضافة والوصف والنيط والنيط امم موضع بالدهاو هو مقصور لم يسمع من العرب الا بالقصر فان كل واحد من الباء والميم يعقب الآخر في استعمالات العرب بها هذا الموضع ومنها قولهم راتم في راتب ولا رب في لارم هو مكة اسم قبل الحرام اعلنت بمكة قبل مكة والباء في بككة نظرية اي في مكة **قوله** وقبل هي موضع المسجد عطف على قوله وهي لغة في مكة والبيت كانه في البلد فهو في المسجد **قوله** من مكة خبر ثان لقوله هي اي قبل سمى موضع المسجد بككة تلك الناس واراد حاكمهم فيه يقال بككة اذا راجه وتناث القوم اذا اردحوا قال قتادة رأيت محمدا بن علي النافري يصلي فزنت امرأتين يديه فذهبت ادفعها فقال دعها فانها سميت مكة لان الناس بكك بعضهم مضاعفة المرأة من بكك الرجل وهو يصلي والرجل بين يدي المرأة وهي تصلي لا بأس بذلك روى عن علي بن الحسن ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يطوفوا في الارض بيتا على مثله فنوه واسم الصراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما طوف اهل السماء بالبيت المعمور وروى ان الملائكة يوه قبل خلق آدم بألفي عام فكانوا يحجونه فلما هبط آدم الى الارض قال الله الملائكة طوف حول هذا البيت فلقد طفا حوله قبل خلق آدم بألفي عام فصار به آدم ومن بعده الى زمن نوح عليه الصلاة والسلام فلما اراد الله الطوفان حل الى السماء الرابعة وهو يحيا الكعبة يطوف به ملائكة السموات ومن ابن عباس رضى الله عنهما انه اول بيت بناه آدم في الارض فبنه بنائه الى ابراهيم على هذه الروايات ليس لانه عليه الصلاة والسلام بناء ابتداء بل ربه قواعده واظهاره مآدر من منه قال موضع الكعبة ادرس بعد الطوفان وبق محمدا الى ان مضى الله جبريل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ودله على مكان البيت وامره بعمارته وجرحهم بضم الجيم وسكون الراء وصم الهاء من الهمز وهم اصهار اسميل عليه الصلاة والسلام والعمالة من ولد علقم بن لاود بن سام بن نوح وهم ائم تفرقوا في البلاد **قوله** وهو لا يلائم ظاهر الآية لان المقصود من سوق الآية تعصيل الكعبة من بيت المقدس دفعا لشبهة اليهود والضراح وان طاف به آدم من امدته الى زمن الطوفان الا ان حل الآية على تعظيمه لا يظهر له وجه **قوله** وقبل المراد انه اول بالشرف لا بالزمان ودلالة الآية على الاولوية بالفصل والشرف امر لا يتبعه لان المقصود الاصل من سوق الآية ترجيحه على بيت المقدس وهذا انما يتم بالاولوية بحسب الفصل والشرف وتفاضل بعض الاعيان والمعاني على بعض ليس لدوائها وانما هو بحسب جعل الله تعالى ولا تأثير للاولوية في الوضع والسما في هذا المقصود الا ان الاولوية بحسب الشرف لا تنافي الاولوية بحسب الزمان فجار ان يراد بالاولوية ما هو بحسب الزمان وبهم شرف ما هو الاول زمانا من تفيدته يكون ما ركا وهدي قمالين **قوله** والجملة مصره هدي اي يجوز ان تكون هذه الجملة مسأمة لا محل لها من الاعراب واعدا حبي بها باتا وتفسير ايركته وهداه ويجوز ان تكون حالا اخرى على رأى من يجوز تمددا طال لدى حال واحد ويحتمل ان يكون في محل نصب على ان تكون وصفا لهدى به وصفا لما طار قوله ذكر في بيان فضيلة البيت ان اول من بناه هو الخليل عليه الصلاة والسلام والتبدي المعبر له هو اسميل عليه الصلاة والسلام قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة وان الطيور لا تمر فوق الكعبة عند طيراتها في الهواويل تصرى عنها عدم وارثها **قوله** وان صواري السباع تحامد الصبود في الحرم اشارة الى ان الصبيرة في قوله فيه آيات وان كان البيت لا يراه في الحرم تحوير العلاقة والجاورة او طريق اخلاق الحرم واراد الكل وقدر وى ان سماع الصبور والوحوش تعصديرا غير متها فاذا دخل الحرم رحمت منه واستمت من اصطفاؤه وذلك خاصية عظيمة **قوله** وان كل جبار قصده بسوء اي قصدا صابة السوء بالبيت فلا يردن الحاج حبس هذا الله بن الزبير رضى الله عنه في المسجد الحرام وصرب المصيق على اني فيس ورعى به داخل المسجد وقتل عبدالله وذلك لان مقصوده احد عبدالله لا الاصرار بالبيت **قوله** على ان المراد بالآيات حواش عما يقال كيف يصح ان تنسب الآيات لامر واحد وهو مقام ابراهيم او بامر من على ان يكون قوله ومن دخله كان آمنا معطوفا من حيث المعنى على مقامه وتقريره ان مقام ابراهيم وان كان مفردا بحسب اللفظ الا انه لا يستثنى على آيات كثيرة جعل منزلة الآيات فصلح بالها **قوله** ألوف سنة قيل كان بين ابراهيم وبين الهجرة الفان ومائة سنة وثلاث وتسعون سنة وعلى ما روى اليهود اربعين واربمائة واثنان واربعون سنة **قوله** وسبب هذا الاثر انه اي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسكنها حروا وبه اسميل في وادي مكة وانصرف الى الشام جاء بعد زمان

ذآرا من الشام الى مكة فالتله امرأة اسماعيل انزل حتى تغسل رأسك فلم يقول فارتدت ان ترجمه وهو راكب  
 فوضعت حجرها على الجانب الايمن فوضع ابراهيم قدمه عليه حتى غسلت احد جانبي رأسه ثم حوثته الى الجانب  
 الايسر حتى غسلت الجانب الآخر ورجلته فارتدت قدمه فيه الا ان ذلك الاثر اندرس من كثرة المدح بالأيدي وقبل  
 هو الحجر الذي قام عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند الاذان بالحج حين قال له ربه وأذن في الناس بالحج فقال  
 التعال ويحوز ان يكون ابراهيم قام على ذلك الحجر في هذه المواضع كلها **قوله** بجلة ابتداءية **على**  
 تقدير ان تكون من موصولة لا شرطية وعلى التقديرين لا يصح حذف الحجة على الفرد من حيث اللفظ **قوله** اي  
 ومنها أم من دخله **على** تقدير ان يكون مقام ابراهيم مستأخفا خبره وما بهدء على تقدير كونه بدلا او عطفا  
 بيان وما ورد ان يقال كيف صح بيان الجماعة بالاثنتين اجاب عنه انه من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يؤول بمعضه  
 ويسكت عن ذكر باقيه لغرض يدعو المتكلم الى ذلك ويؤتى بها وغاية الطي عندهم تكثير ذلك الشيء كأنه تعالى  
 لما ذكر من جملة الآيات هاتين الايتين قال وكثير سواهما ومن قبل الطي قوله عليه الصلاة والسلام **حب الى**  
 من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة فإنه عليه الصلاة والسلام ذكر اثنتين وهما الطيب والنساء  
 وطوى ذكر الثالث كأنه عليه الصلاة والسلام لما ذكر الاولين سقط في يده واعرض عن الالتفات الى امر  
 دنياه فابتداء بقوله **وقرعة عيني في الصلاة** لانها ليست من امور الدنيا وانما هي من الامور الاخرية قال الحسن وقتادة  
 في معنى **أم** من دخله كانت العرب في الجاهلية يقتل بمصم بمصاويهم ببعضهم على بعض ومن دخل الحرم أم  
 القتل والعاره وهذا قول اكثر المفسرين لقوله تعالى ولم يروا انا جعلنا حرمنا آمنا ويحطف الناس من حولهم وقد  
 سأل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربه ان يأمن سكان مكة حيث قال رب اجعل هذا بلدا آمنا فسكنه الله تعالى  
 دعاءه وقال انصفاك من جده كان آمنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقبل منشاء من دخل محطاه متفرقا  
 الى الله عز وجل كان آمنا يوم القيامة من العذاب واخاره المصنف واشهد عليه بالحديث وعنه عليه الصلاة  
 والسلام والطهور والبقع يؤخذ ما طراهما ويتران في الجفة وهما مقبرتا مكة والمدينة ومن اس مسعود رضى الله  
 عنه انه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بشية الخجون وليس بها يومئذ بقرة فقال بعث الله من هذه البقعة  
 ومن الحرم كله سبعين ألفا وحوهم كاتمير ليلة الدرة وعنه عليه الصلاة والسلام من صبر على حرم مكة ساعة من نهار  
 ساعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام **قال** ابو بكر الزاري لما كانت الآيات المذكورة عقب قوله ان اول بيت  
 وضع للناس من حوذة في جميع الحرم ثم قال ومن دخله كان آمنا وحب ان يكون مراده جميع الحرم واجمعوا على  
 ان من قتل في الحرم فانه يستوفى القصاص منه في الحرم وانما الخلاف فيما اذا وجب القصاص عليه خارج الحرم  
 ثم اتى الى الحرم هل يستوفى منه في الحرم او لا قال الامام الشافعي يستوفى فيه واحب الباق الى الله ما يؤذى  
 فيه فرائض الله تعالى وقال ابو حنيفة لا يستوفى الا انه لا يؤذى ولا يطم ولا يسقى ولا يباع له ولا يتكلم معه حتى  
 يصطر الى الخروج ثم يستوفى منه القصاص واحتم هذه الآية قال ظاهر الآية الاخبار عن كونه آمنا ولا يمكن  
 حمله على الجوارد فلا يصير آمنا في حق من اتى بالحياة وفي القصاص فيما دون العنق فوجب حمله على الامر وزكما  
 العمل به في الجارية التي دون النفس لان الضرر فيها اخف من ضرر القتل في القصاص بالحياة في الحرم لانه هو الذي  
 هناك حرمة الحرم وفي محل الخلاف على ظاهر الآية **قوله** قصده القرابة على الوجه المخصوص **على** اشارة  
 الى تعريف الحج في عرف اهل الشرع فان الحج في اللغة القصد ورجل محجوج اي مقصود وفي عرف الشرع هو  
 القصد الى مكة لأداء المناسك المشروعة في مواضعها والحج فتح الحاء وكسر هاءتان مصبتان بمعنى واحد وانفتح  
 لغة اهل الحجاز والعالية والكسرة لغة اهل نجد وقبل الكسور اسم العمل وانفتح المصدر وقال سيبويه محجوران  
 يكون المكسور ايضا مصدرا كالدكر والعلم وقوله حج البيت من ذوقه حبره وعلى الناس متعلق بما تعلق به الحرم  
 او متعلق بمحذوف على انه حال من انصهر المستكن في الجار ومحجوز ان يكون على الناس هو الحرم والله متعلق  
 بما تعلق به الحرم وسيلا معولا به لان استطاع منته قال تعالى لا يستطيعون نصركم واستطاعة السيل الى الشيء  
 عبارة عن استطاعة ما يكون وصلة الى الشيء وسال الوصول اليه قال تعالى هل الى خروج من سبل وفي نظم الآية  
 مبالغات كثيرة منها قوله والله على الناس حج البيت بمعنى الحق واحب عليهم في رقابهم لا يكون من ادائه  
 والخروج عن عهدته ومنها انه ذكر الناس ثم ادل منه من استطاع اليه سبيلا وفيه صريحا من التأكيد احدهما

(ومن دخله كان آمنا) بجلة ابتداءية  
 او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام  
 لانه في معنى آمن من دخله اي ومنها آمن  
 من دخله اوفيه آيات بينات مقام ابراهيم  
 وآمن من دخله اقتصر بذكرهما من الآيات  
 الكثيرة وطوى ذكر غيرهما كقوله  
 عليه السلام **حب الى** من دنياكم ثلاث  
 الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة لان  
 فيها صفة عن غيرهما في الدارين بقائه  
 الاثر مدى الدهر والأمن من العذاب يوم  
 القيامة قال عليه السلام من مات في احد  
 الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وعذابي  
 حبيبة من لزمه القتل برقة او فصا ص او  
 غيرهما لم يضر من له ولكن الجنى الى الخروج  
 (وفه على الناس حج البيت) قصده القرابة  
 على الوجه المخصوص وقرأه الكسائي  
 وعاصم في رواية حمص حج بالكسر  
 وهو لغة نجد

الابدال تشبه المراد وتكريره والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايصاح بعد الابهام ابراده في صورتين مختلفتين  
والثالث قوله ومن كفر مكانه لم يحج تغليظا على تارك الحج والرابع ذكر الاستثناء بعد ذلك بما يدل على المقت  
والنصط والحدلان والحامس قوله عن العالمين ولم يقل عنه لما فيه من الدلالة على الاستثناء بالبرهان **قوله**  
يدل من الناس فكأن من موصولة في محل الجزأ تقديره على من استطاع اي قدر واطاق الى البيت سبيلا اي  
قدر على الذهاب اليه واراد به قدرة سلامة الآلات والاسباب وهي تقدم على الفعل والاستطاعة التي هي شرط  
لوجوب الفعل هي الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التي هي شرط حصول الفعل وهي لا تكون الامع الفعل  
لانها علة وجود الفعل وسه فلا يكون الامع الاستطاعة الاولى شرط لوجوب لا الحصول لانها لو كانت  
شرطه لكان لا يجب الحج على من كان في اقصى البلاد من مكة لا بحضورها لانه لا شك في انه لم توجد في حقه  
القدرة التي تنادي بها افعال الحج لانها اذا تؤدي في مكة فلا يكون قادرا على تلك الافعال الا بالحضور الى تلك  
الامكنة فيجب ان لا يلزم الحج الا بحضورها فكان له ان لا يحصر حتى لا يجب عليه الحج وايضا كل واحد من  
الاستطاعة والسبيل مطلق وقد فسر عليه الصلاة والسلام ما زادوا الراحة وكل واحد منهما من قبل الاسباب  
لا من قبل حقيقة القدرة فانه عليه الصلاة والسلام لما سئل ما السبيل قال «ازادوا الراحة» فان السبيل ما يتوصل به  
الى المطلوب وينتهي به امكان الوصول اليه ولا شك ان الزادوا الراحة من اسباب الوصول الى الحج وان الحج لا يجب  
الا بعد احتياج اسباب التوصل نحو حصة البدن بان يطبق ركوب الراحة والنزول معها والاستمسك عليها ونحو  
أمر الطريق وروايل خوف التلف من سح أو مدو أو قضان طعام أو شراب ونحو القدرة على المال الذي يشتري به  
الزاد والراحة ونقصي به جميع ما عليه من الدين ويضع عنه من يوجب عليه نفقته من المال ما يكفيه لدهابه وبجيبه  
وقال الامام الشافعي يكنى لوجوب الحج الاستطاعة بالمال فمن كان عاجزا بنفسه بان يكون رسا او به مرض  
لا يرحى رواله وكان له مال يمكنه ان يستأجر به من يحج عنه يجب عليه ان يستأجر من يوجب عنه ولو لم يكن له  
مال لكن كان له ولد او اجبي بطبعه ان امره بان يحج عنه يلزمه ان يأمره اذا كان يعتقد صدقه لان وجوب الحج  
ينطبق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان يستطيع لسان داروان كان لا يحمله بنفسه وانما يفعله بماله واحواه  
وقال الامام مالك الاستطاعة بالبدن من صحه وده وامكده المني والاكتساب في الطريق اذا لم يجد ما يشتري به  
الراحة يجب عليه الحج لان صحه البدن القادر على المني واكتساب ما يشقه على نفسه في الطريق يصدق عليه انه  
يستطيع الحج وان لم يجد ما يركبه روى عن الصحابة انه قال اذا كان شابا صحبا ليس له مال فليد ان يؤجر نفسه  
حتى يعصى به فانه قال اكل الله الناس ان يمشوا الى البيت فقال لو كان لبعضهم ميراث بمكة اكان يتركه  
قال لا بل يطلق اليه ولو كان حوا قال فكذلك يجب عليه حج البيت **قوله** لما نزل صدر الآية وهو قوله  
وقد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا جمع عليه الصلاة والسلام اهل الايمان كلهم بناء على ان لفظ الناس  
منعوق لجميع افراد المكلفين قيل لما مادي الخليل عليه الصلاة والسلام الخلق دعاهم الى الحج باسم الناس حيث  
قال ايها الناس ان الله قد نبى لكم نبيا وامركم ان يحجوه فحجوه ذكر الله تعالى امور الحج في آي من القرآن وقرونة  
باسم الناس هل وادن في الناس بالحج وبقه على الناس ثم ايصوا من حيث افاض الناس واد جعلنا البيت  
مناة قاس والسجد الحرام الذي جعلنا الناس ان اول بيت وضع للناس الى غير ذلك فذلك احتصوا بهذه الآية  
على ان الكفار مخاطبون بروع الاسلام لان قوله تعالى والله على الناس بمؤمن والكافر وعدم الايمان الذي  
هو شرط لصحة الايمان والقرونة لا يمنع كون المرء مكلفا بالشرط الذي ان الدهري مكلف بالايمان بمحمد عليه  
الصلاة والسلام مع ان الايمان بالله شرط لصحة الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذا الشرط غير حاصل للدهري  
وايضا لمحدث مكلف بالصلاة مع ان الوصو انسي هو شرط صحة الصلاة غير حاصل واسم الناس وان كان بمؤمنين  
والكفار الا ما تقول المراد بالناس في هذه الآية هم المؤمنون دون الكفار فانهم غير مخاطبين بآداء الشرائع عدا  
وعدا الامام الشافعي هم مخاطبون بها قال الامام ابو منصور قال الامام الشافعي رضي الله عنه في الآية دلالة على  
ان الحج يجب على جميع الناس لا المؤمنين خاصة فتكون حجة على ان الكفار غير مخاطبين بالشرائع نعم قال الله تعالى  
قال والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واسم الناس يقع على المؤمنين والكافرين الا ما تقول المراد  
بالناس المؤمنون وقد مر هاتيك بسياق الآية وهو قوله ومن كفر قال الله حتى عن العالمين فلو جعل لفظ الناس على

(من استطاع اليه سبيلا) يدل من الناس  
يدل البعض من الكل محصن له وقد فسر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة  
ما زاد والراحة وهو يؤيد قول الشافعي  
رضي الله تعالى عنه انها مال ولدك او جيب  
الاستطاعة على الزمن اذا وجد احرة من  
سبوت منه وقال مالك رحمه الله تعالى انها  
ما بدن فيجب على من قدر على المني والكسب  
في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى  
انها بمجموع الامرين والصحيح في اليه البيت  
او الحج وكل ما ياتي الى المني هو سبيله (ومن  
كفر قال الله حتى عن العالمين) وضع كسر  
موضع من لم يحج تأكيد لوجوبه وتغليظا  
على تاركه ولذلك قال عليه السلام من مات  
ولم يحج لم يمت ان شاء يهوديا او نصرانيا  
وقد أكد امر الحج في هذه الآية من وجوه  
الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وباراه  
في الصورة الاسمية وباراده على وجه يفيد  
حق واحد الله تعالى في رقاب الناس ونعيم  
الحكم او لا وتخصيصه تابا فانه كما يصاح  
بعد ابهام وثنية وتكرير المراد ونسجية ترك  
الحج كفر من حيث انه هل الكفرة وذكر  
الاستثناء فانه في هذا الموضع مما يدل على  
المقت والحدلان وقوله عن العالمين يدل عليه  
لما فيه من مبالغة التعظيم والدلالة على  
الاستثناء عنه بالبرهان والاشعار بنظم  
النصط لانه مكلف شاق جامع بين كسر  
النفس واتعب البدن وصرف المال والتحرر  
عن الشهوات والاقبال على الله روى انه  
لما نزل صدر الآية

بآيات الله) يا ايها السميع والمطيع الذاه على صدق محمد بن عبد الله من وجوب الحج وغيره وحضرت من اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم بالحج من كفرهم  
بالآيات اقوى وان رجوا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كفارون بها (واحد شهيد على ما حملون) والحال انه شهيد مطمع على اعمالكم يصيركم عليها  
لا تتركتم التضرع والاشترار (قل يا اهل الكتاب لم تصدقوا من قبل الله من قبل) الكتاب لم تصدقوا من قبل الله من قبل (كفر الخطاب والاستهزاء بالصدق والتفريق بين

الفرقيين لم يكن لقوله ومن كفر مني لانه يصير في التقدير كما به قال والله على الكفار حج البيت ومن كفر من الله حتى  
من العالمين ثم ان كان المقصد عاماً فقد دلت على تخصيص من حيث العقل فان شرع الله تعالى مرة من المشوا لطلب  
تعالى الله عن ذلك على ان خطابات الله تعالى في سائر العبادات للمؤمنين فكيف في بيت الحج حتى تكون الخطابات  
على من واحد في طلب العبادات انتهى كلامه ﴿ قوله ارباب المال ﴾ هم مستعد كور في قوله تعالى ان  
الذين آمنوا والذين هادوا الصابرين والنصارى والمجوس والذين آمنوا كوا من حرمية الحج منهم السبلون وكفر  
بها اهل المال الحسن اباية وقالوا الا نؤمن بفرصة حج البيت لا نؤمن بالله ولا بنبيه قال الله تعالى ومن كفر من الله حتى  
من العباد فيكون الكافر من انكر الحق ولم يمتد وجوب الحج ﴿ قوله دليل على ان كفرهم افصح ﴾ لان  
ترتيب التوبيخ على كونهم اهل الكتاب يشير الى كون الوصف مقتضياً للتوبيخ ووجه الاختصاص ان كونه من الوجهين  
﴿ قوله طالين لها اعوجاجا ﴾ جعلها حالاً مع احتمال كونها جلة مسأفة اخبرهم بذلك على ان كونها  
في محل التخصيص على الحال اظهر لان الجملة الاستهائية السابقة جتي بعدها بحالة ايضاً وهو قوله وانتم  
تشهدون على تقدير كون هذه الجملة حالاً مع احتمال كونها جلة مسأفة اخبرهم بذلك على ان كونها  
حالا من قائل تصدقون يجوز ايضاً كونها حالاً من قبل الله لان الجملة اشتملت على صير كل واحد منهما على صير  
بغيرها يعود على سبيل والسبيل يذكر ويؤتى ومن التائيت هذه الآية وقوله تعالى قل هذه سبيل الله وموفا  
معمول به وقدر اللام في قوله طالين لها لان المعنى يتمنى الى معمول واحد فقط غرضه بيان بيت المال والاجر  
والتواب ولا يتمنى الى معمول آخر الا بواسطة اللام وهذا لما لم يذكر اللام صريحاً وحسب تقديره مما حدثت  
اللام على العمل فيما بعدها كالتلو وحيث درهما يريدون وحيث قلت مثله صدق على اي صدقته قال الشاعر

﴿ قوله تعالى علامهم ثم نادى ﴾ اظن انما قصدكم ام حاراً  
والعوج بكسر العين وقهها المثل والاعراب لكن العرب فرقا بينهما فخصوا المكسور بالعين والمفتوح بالهمزة  
تقول في ديسو كلامه عوج بالكسر وفي الجدار وقصافوا الشعر عوج بالفتح ﴿ قوله ان ينلسوا ﴾ جواب عما  
يقال كيف يقول لسبيل الله عوجاً وهي اقوم من كل مستقيم فاعتد العوج بها طلب لعل مواضعه وحسين  
حاصل الاول ولطيلون تلييسكم ان يتوهم الناس العوج وتعلمون ما يومهم العوج عبارة لاستهزاء لانكاره التوهم  
وحاصل الثاني تنجون انفسكم بطلب الحال والاستهزاء للتوبيخ ﴿ قوله انكار وتهيب ﴾  
لان كيف حقيقة في السؤال من الحال وليس بمردة وقد اشتمل في التهيب وهو على الله تعالى بحال والكفر مسكر  
شراً وعقلاً يصير الى الانكار والتهيب والاسباب الداعية الى لايمان الصارفة من الكفر هي تلاوة آيات الله  
عليهم حالاً بعد حال وكون الرسول بهم ريباً شبهه ويقرر الحج فاعتدل من الايمان والدخول في الكفر مع تعمق  
هذه الامور اهدوا هيب ﴿ قوله ومن يشكك فيه ﴾ الاعتصام هو الاعتصام بالشيء واسمه من الضميمة  
انحر والماض المنع واستعصم فلان بالشيء اذا تمسك بالشيء في مع نفسه من الوقوع في آفة واعتصم الرجل بصاحبه  
زومه وتمسك به في الاتباع ما اضطر والضميمة المنع يقال عصمت الطعام اي منه من الجوع وابو جهم كنية  
السويقي واعتصمت مائة اذا امتعت بطنه من المصيبة والجملة لانه في الاعتصام من ملاحظة معنى التحمل والتمسك  
بالله تعالى حقيقة لا يتصور فلا بد ان يعتد مصاف وهو الدين او يحتمل الاعتصام بالله تعالى مستمارة للاعتصام به  
بان يشبه الاعتصام بالتمسك ﴿ قوله تعالى قد عدى ﴾ حواس الشرط وجبي في الحواش قد دلالة على التحقيق  
والتوقع فان كلمة قدسولة دخلت على الماضي او المضارع لانه فيها من معنى التحقيق ثم انه يضاف في بعض المواضع  
الى هذا المعنى في الماضي التبريد من الحال مع التوقع اي يكون مصدره متوقفاً لمبدأ طبعه واقصا من قريب كقول  
من يتوقع ركوب الامير قد ركب اي حصل من قريب ما كنت تتوقعه ولانك ان المعتصم بالله متوقع لهدايته  
وقوله لا محالة اشارة الى ما في قدم من معنى التحقيق ﴿ قوله وعن امي مسعود هو ان يطاع فلا يعصى الخ ﴾  
قال بعض العلماء هذه الآية مفسوخة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما رأت هذه الآية شيء فقلت  
على المسلمين لا يحسن تائه ان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى ولا حافة لعباد  
ذلك فقلت فاقوا الله ما استطعتم فسمع اول هذه الآية ونسخ آخرها وهو قوله ولا تخونن الا وانتم مسلمون  
وقال جمهور المحققين قول بهذا السمع باطل لانه لا يحتمل ان يأمر الله عباد بني ليس في وسعهم فقال انه كان

الاحقاء بان يحاطهم الله ويحكمهم (وكيف يكفرون وانتم تنزل عليكم آيات الله وفيكم رسوله) انكار ونصب لكفرهم في حال اجتماعهم لاسباب دعة الى الايمان  
الصارفة من الكفر (ومن يعتصم بالله) ومن يتمسك بدينه او يلصق بدينه في جماع اموره (قد عدى الى صراط مستقيم) قد عدى لا محالة (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله  
حق قهانه) حق قهانه وما يحب منها وهو استعراخ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب من المحرم كقوله فاتقوا الله ما استطعتم ومن امي مسعود رضي الله عنه  
هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل ان يبرع بالطاعة من الاتعاض اليه من توفع المحاراة عليها وفي هذا الامر تأكيدهم من طاعة اهل الكتاب

واصل ثقافة وقبة قلبت واوها المصنومة تاه  
 كافي تؤدة ونجمة والياه القا ( ولاعوتن الا  
 وانتم مسلمون ) اي ولا تكونن على حال سوى  
 حال الاسلام اذا ادرككم الموت فان النهي من  
 المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالدات نحو  
 الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو  
 المجموع دونها وكذلك النتي ( واعتصموا  
 بحبل الله ) دين الاسلام او بكتابه لقوله  
 عليه السلام التريان حبل الله المتين استعاره  
 الحبل من حيث ان التمسك به سبب  
 للبقاء من الردي كما ان التمسك بالحبل سبب  
 للسلامة من التردى وهو ثوق به والاعتماد  
 عليه الاعتصام ترشها للجاز ( جعا )  
 مجتمعين عليه ( ولا تفرقوا ) من الحق بوقوع  
 الاختلاف بينكم كاهل الكتاب او لا تفرقوا  
 تفرقكم الجاهلي يحارب بعضكم بعضا ولا  
 تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل اللفة  
 ( واذكروا النعمة الله عليكم ) التي من جعلها  
 الهداية والتوفيق للاسلام المودى الى التالف  
 وزوال العل ( اذكركم اعداء ) في الجاهلية  
 متغالبين ( فالف بين قلوبكم ) بالاسلام  
 ( فاصبحتم بيمينه احوانا ) متضامين محمدين  
 على الاخوة في الله وقين كان الاوس  
 والخرج اخوين لاوين فوقع بين اولادها  
 العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين  
 سنة حتى اغناها الله بالاسلام والى يوم  
 برسوله صلى الله عليه وسلم ( وكنتم على شفا  
 حفرة من النار ) مشيعين على الوقوع في نار  
 جهنم لكنكم اذ لو ادرككم الموت في تلك  
 الحال لو فتم في النار ( فافذكم منها ) بالاسلام  
 والصبر الصفة اولها اول لشما وتأنيده  
 لتأنيث ما اصيب اليه اولانه بمعنى الشفة فان  
 شفا البر وشفتها طرفها كالجانب والجانة  
 واصله شمو فقلت الواو في المذكور حدثت  
 في المؤث ( كذلك ) مثل ذلك التبيين  
 ( بين الله لكم آياته ) دلالة ( لعلمكم تهتدون )  
 ارادة تباتكم على الهدى وازديادكم منه

مبسوحا بالامر بقدر الطرفة والوسع ولكن الاصل في هذا صداما روى عن معاذ انه عليه الصلاة والسلام قال له  
 هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه  
 ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان يدخلهم الجنة اذا عبدوه ولم يشركوا به احدا او كما قال فيكون هذا  
 الحديث تأويلا للآية اي اتقوا الله فلا تكفروا به يكون محصول الآية الامر بالايمان والهي عن الكفر وهذا  
 لا يجوز ان يشخ واما قال من انهم لما ظفوا من يقوى على ان ينق الله حق التقوى زل فاتفوا الله ما استصعتم ليس  
 فيه ان الاول كان امرا بما ليس في الوسع ثم زل التخصيص بل فيه بيان ان ذلك الامر كان بما هو في الوسع واليه  
 اشار المصنف بقوله وهو استعراغ الوسع الى قوله فاتفوا الله ما استصعتم **قوله** كافي تؤدة  
 شبه الثقافة بالتؤدة من وجهين الاول في كونها مصدرين والثاني ان الشاء فيهما بدل من الواو فان اصل تؤدة  
 وتؤدة قلت الواو المصنومة تاه كافي تراث ونحاء قال الجوهرى منى مشا وتيدا وعلى تؤدة اي ونى في مشيه  
 واماد وتواد في مشيه وهي اقل وتعمل من الواد واصل التاء في اتاد واو يقال اتد في امرك اي تثبت  
**قوله** ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت **قوله** اشارة الى ان الاستعانة بمرع والمستثنى  
 منه هم الاحوال اي لا تكونن على حال من الاحوال الاعلى هذه الحالة فهو نهى عن موتهم على غير هذه الحالة والمراد  
 دوامهم على الاسلام لما كان ثبات على الاسلام ممكنا صار الموت على الاسلام وعلى غيره ممكنا بالسهلة  
 اليهم فهي من الموت على غير الاسلام والمراد الامر بالثبات على الاسلام وذلك لان الموت لا بد منه فاداموا على  
 الاسلام يموتون عليه وقريب منه ما حكي عن سيويه رجه الله لا اريك هذا اي لا تكن بالحصرة فتقع عليك رؤيتي  
 وادخل اداة النهي على حال الكون وآخر قوله اذا ادرككم الموت اشارة الى ان النهي راجع الى القيد وحل ذلك بقوله  
 فان النهي من المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالدات نحو الفعل تارة نحو لا تميت وامت نصلي ونحو القيد اخرى  
 كافي هذه الآية وفي قولك لا تصل الا حائضا وقد يتوجه نحو المجموع دون كل واحد منهما كافي قولك لا تصل  
 محذرا اي لا تحمهما وان جازك ان تلبس كل واحد منهما سردا من الآخرة كذا الذي في جوار توجهه الى ذلك  
 الامور الثلاثة **قوله** استعاره الحبل **قوله** يمي ان لهذا الحبل مستعار لاحد المصنفين دين الاسلام او القرآن  
 فان كل واحد منهما يشبه الحبل في كونه سببا للبقاء من الردي والوصول الى المطلوب فان من سلك طريقا  
 صعبا يخاف ان يزلق ويحمله فيه اذا تمسك بحبل مشدود الطرفين محاذي ذلك الطريق أمن الخوف كذلك طريق  
 السعادة الابدية ومرصا قارب تعالى طريق رلق ودوامي لصلال صباهم كثرة ترقى رحل اكثر الخلق فيها من اعتصم  
 بالقرآن العظيم وبخوابين الشرح وبآيات الرب الكريم فهدى الى صراط مستقيم وأمن من العواية المؤذبة الى  
 نار الجحيم كايامن التمسك بالحبل من العذاب الاليم **قوله** وهو ثوق به **قوله** عطف على قوله له اي واستعمار  
 الاعتصام باحد لامر ين قو وثوق به والاعتماد عليه ثم سرت الاستعارة الى المشتق وهو اعتصموا والمعنى اجتمعوا  
 واتمقوا على الاعتماد والاتباع لما هو بمنزلة الحبل لكم وهذه الاستعارة باعتبار معانيها الاصل الحقيق كانت ترشها  
 للاستعارة الاولى لكون الاصصام الحقيق من ملائكة الحبل المستعار منه **قوله** اول لا تفرقوا تفرقكم الجاهلي **قوله**  
 فانهى حيث من التفرق بطريق التعادى والصارب وهو محض باتفاق كلمهم في نصرة الدين وتقوية  
**قوله** اول لا تذكروا ما يوجب التفرق **قوله** قاله حيثما يكون سببا للتفرق بطريق اطلاق السبب وارادة  
 السبب **قوله** مشيعين **قوله** اي مشيعين فان الاشياء على الشيء والاشراف عليه معنى وهو الوصول الى طرفه  
 وشعا الشيء طرفه وحرقه وهو مقصور من دوات الواو يثنى فالو ويحوشعوي ويكتب بالالف ويجمع على اشعا  
 ويشتمل مضاعفا الى اهل الشيء والى اسعه عن الاول شعاع فم من الثاني هذه الآية واشي على كذا اي قاريه ومنه  
 اشى المريض على البر **قوله** فافذكم منها **قوله** اي خلصكم ونجاكم بدين الاسلام يقال انقذه واستنقذه اي  
 خلصته **قوله** مثل ذلك التبيين **قوله** يعني ان الكاف في موضع النصب على انه صفة مصدر محذوف اي يبين الله  
 لكم تبيها مثل ذلك التبيين **قوله** ارادة ثباتكم على الهدى **قوله** لما منع حقيقة الترحي في حقه تعالى وجب  
 ان يحمل لعل على المعنى الجاري ولما كان بين الارادة والترجي علاقة المشابهة كان حل اللفظ على معنى الارادة محضا  
 في هذا المقام لان الخطاب لمؤمنين التامين على الهدى فيكون ثباتهم على الهدى بحلق الله وارادته فانه قد ذهب اهل الحق  
 الى ان الخواص تباشرها من اصل الصاد وعبرها من الطاعف والمصيبة والكفر والايمان واقع بخلقه ويجادته وارادته

(وانكن منكم اتذيدون الى الخير وبأمرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر) من التبصير  
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من  
فروض الكفاية

الجميع وطلب فعل بعضهم ليدن على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا أمورا **قوله** ٦٠ **قوله** جميعا ولكن يقطر عمل بعضهم وهكذا كل

ما هو فرض كفاية أو قسطين معنى وكونوا أمة  
بأمرهم بالمعروف كقوله تعالى كنتم خيرة أمة  
أخرجت للناس تأمرون بالمعروف والنهي عن  
المنكر الدماء إلى ما فيه صلاح دني أودنيوي  
وعطفت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
عليه عطف الخاص على العام للآيات  
بعضه (و أولئك هم المفلحون) المخصوصون  
بكمال الفلاح روي انه عليه الصلاة والسلام  
سئل من خير الناس قال أمرهم بالمعروف  
وأنهاهم عن المنكر وأتقاهم لله وأوصلهم  
لمرحوم الأمر بالمعروف يكون واجبا وسدوا  
على حسب ما يؤمر به والنهي عن المنكر  
واجب كراه لان جميع ما أنكره الشرع حرام  
والأظهر ان العامي يجب عليه ان ينهي  
عما تركه لانه يجب عليه تركه وانكاره  
فلا ينفذ بترك أحدهما وجوب الآخر  
(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا)  
كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد  
والتنزيه واحوال الآخرة على ما هرفت  
(من بعد ما جاءهم البينات) الآيات والجميع  
المبينة للحق الموحدة للاتفاق عليه والأظهر ان  
النهي فيه مخصوص بالتمترق في الأصول  
دون القروع لقوله عليه السلام اختلف  
أمتي رحمة ولقوله عليه الصلاة والسلام  
من اجتهد فأصاب فله اجران ومن أخطأ  
فله اجر واحد (و أولئك لهم عذاب عظيم)  
وعيد للذين تفرقوا وتهدى على التشبه بهم  
(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) نصب  
عاقبة لهم من معنى الفعل أو باضمارا ذكر  
وبياض الوجه وسواده كباثان من ظهور  
بعضه السرور وكآبة الخوف فيه وقيل  
يوسم أهل الحق بياض الوجه والصحيفة  
واشراق البشارة وسعى النور بين يديه  
وبجسه وأهل الباطل بأصداد ذات  
(فأما الذين أسودت وجوههم أكرهتم  
بعد إيمانكم) على إرادة القول أي يقال  
لهم أكرهتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من  
حالهم وهم المرتدون أو أهل الكتاب كفروا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إيمانهم  
به قبل بعثته أو جميع الكفار كفروا بعدما  
أقرؤا به حين أشهدهم على أنفسهم أو أنكروا  
من الإيمان بالنظر في الدلائل والآيات

في مذهبه وجهه في مذهب صاحبه فيها من عيرونه وقد بطل في موضع الدين ويلب في موضع العدل ويكر  
على من لا يذمه انكاره الاتعابا فثبت ان هذا التكليف متوجه الى العامة ولا شك انهم بعض الأمة والثاني انه قد  
اعتد الاجماع على انه فرض كفاية بمعنى انه متى قام به البعض سقط عن الباقي وإذا كان كذلك كان المعنى بسم  
بذلك بمصمكم وكان هذا في الحقيقة اجماعا على البعض لأعلى الكل **قوله** كالعلم بالاحكام **قوله** فان المعروف  
ما استقصاه الشرع والعقل سواء كان واجبا أو مندوبا وانكر ما استقصاه الشرع والعدل والأمر بالمعروف تابع  
لأمره ان كان واجبا فواجب وان كان مندوبا مندوب واما النهي عن المنكر فواجب كراه لان جميع المنكر تركه  
واجب ولا بد للمعتد من العلم بهذه الاحكام ويمر بعضها من بعض وليس جميع الأمة متساوية في العلم بمراتب  
الاحتساب مثل كونه واجبا عليه أو مندوبا ولا في العلم بكيفية اقامته تلك المراتب فانه ينبغي للمعتد ان يتدبر  
بالسهولة الاحكام فان لم يجمع رقي الى الاصعب الا بعد ولا في بعض التمكن فان منهم من يتمكن من القيام بها بالمساواة  
قطا ومنهم من يتمكن بلسانه ويحومهم من يتمكن بقلبه **قوله** والنهي عن المنكر واجب كراه **قوله** قال التحرير  
التفاز في وجه نظر اذ المنكر مكره بتركه ولا يجب والالكان حراما **قوله** كاليهود والنصارى **قوله** ظاهر  
كلامه بشران التفرق والاختلاف بمعنى واحد وانما ذكر امنا كيدا لاحدهما بالآخر والمراد تفرقهم في امر  
الديانة بعدولهم عما نهى الله عنهم وأوصح لهم الرسل فأدعوا لاصحاب ادیان مختلفة على حسب أهوائهم فقالت اليهود  
الذين الحق اليهودية وقالت النصارى بل هو النصرانية وقال كل واحد من الفريقين لم يدخل الجنة الا من كان على  
دينا واختلفوا في الانبياء ايضا فكذب اليهود عيسى ومحمدا عيسى الصلاة والسلام وكذب النصارى محمدا  
صلى الله عليه وسلم وقالت اليهود عيسى ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وان انزل الله عليهم الايات بعدودة  
وقال بعضهم تفرقوا واختلفوا مما جعلت لهم اختلفوا فقبل تفرقوا بالعداوة وعدم الاتفاق والاختلاف  
اسبب اختلافهم في الآيات وقيل تفرقوا بسبب استخراج التأويلات لعدة من نصوص كتابهم ثم اختلفوا بان  
حاول كل واحد منهم نصرة قوله ومذهبه وقيل تفرقوا بأفادتهم بأن كان كل واحد من أولئك الاشارة رئيسا في بلد  
ثم اختلفوا حتى صار كل واحد منهم يدعي انه على الحق وان صاحبه على الباطل ووجد ارتباط هذه الآية بما قبلها  
انه تعالى امر هذه الأمة بان يكونوا أمري بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب لا يتم الا اذا كان الأمر بالمعروف قادرا  
على تنفيذ هذا التكليف على الخلة والتعليق ولا تحصل هذه القدرة الا اذا حصلت الآلة والمصلحة بين أهل الحق  
والذين فلا حرم حذرهم الله من التفرقوا الاختلاف لكيلا يصيروا ذللا ساء لهم من القيام بهذا التكليف **قوله**  
وبياض الوجه وسواده كباثان **قوله** يعني ان البياض محار عن الفرج والسرور وان اسود محار عن الكآبة  
والحر والهم وهذا محار مستعمل قال تعالى وادنا من احدهم بالاشي ظل وجهه مسودا وقيل لم يال بعينه وفار  
عندلوه اي من وجهه اي استبشروا ونهل وجهه ويقال لم وصل اليه مكره اسود وجهه واغبر لونه وتبدلت صورته  
هي الآية ان المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت بهاء فان كان ذلك من الحسنات ايض وجهه نعي استبشروا سم  
الله تعالى وعصه وادارأي الكفار اعماله القبيحة اسود وجهه اي اشتد حره وعه وقيل بياض الوجه وسواده  
حقيقان فانها يحصلان في وجوه المؤمنين والكافرين حقيقة لانه متى تمكن حل المظ على مصاء الحقيقة  
ولم يوجد دليل يوجب صفة عدو وجب المصير اليه قبل والحكمة في ظهورهما في الوجه حقيقة ان السعيد يرح  
ان يعلم فومه انه من أهل السعادة قال تعالى يخبر اصهم قال باليت قوي يعلنون عما غفرت لي و جعلني من المكرمين  
والشقي بقوم يكره ذلك **قوله** أي يقال لهم **قوله** اصبر انفاء مع القول المصمرا لانه جواب اما والاستهزاء في قوله  
أكرهتم لاحوابه لانه استهزاء على طريق التوبيخ والتعجب وقوله فدوقوا العذاب جواب شرط محذوف  
أي ان كرهتم بعد ما تبين لكم الحق فدوقوا واختلف المفسرون في الذين كرهوا بعد الإيمان من هم قيل هم  
المرتدون لقوله بعد إيمانهم والظاهر ان المراد بهم أهل الكتاب ساء على ان لا يات انما رلت في حقهم وكفرهم بعد  
الإيمان فكذبهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اعتقادهم به قبل بعثته وقيل المراد بهم جميع الكفار وقت استخراج  
النزلة من صلب آدم وايضا انهم لما تمكسوا من الإيمان بالنظر والتعكر فيما نصبه الله تعالى من الدلائل الدالة على  
التوحيد والنبوة تزلوا مرة من آمن لجعلوا مؤمنين على طريقة قوله من قتل قتيلا فله سلبه وقال الحسن هم  
الناقون آمنوا بالسننهم وكفروا بقلوبهم **قوله** أو جرأه **قوله** على ان الباء للمقابلة وعلى الاول للسياسة

(فدوقوا العذاب) امر اهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم أو جرأه لكفركم (وقوله)

وكلمة ما على التقديرين مصدرية لا موصولة لا حجاجها الى العائد وعدم صحة تقديره **قوله** وكان حق الترتيب **قوله**  
يعني انه قدّم ذكر الذين ابيضت وجوههم في التقسيم على الذين اسودت وجوههم وعكس هذا الترتيب في تفصيل  
احوالهم وما لهم وجعل الكلام من اللب والنشر الصير المرتب تباعاً على ان ارادة الترجمة اكثر من ارادة العصب  
وايضاً قد استحسن الفصحاء والشعراء ان يكون مطلع الكلام ومقطعه شيئاً يسهل الطبع ويشرح الصدر فلذلك  
ابتدأ بذكر اهل الثواب وختم بذكرهم **قوله** تعالى تلك آيات الله تلوها عليك **قوله** تلك مستنداً وآيات الله  
خبره وتلوها جلة حاله من قبيل هذا يعني شيئاً وقيل آيات الله بدل من تلك وتلوها جلة واقعة خبر المبتدأ  
وبالحق حال من فاعل تلوها او من مفعوله وهي مؤكدة لانه تعالى لا يزلها الا على هذه الصفة وتلك اشارة الى  
الآيات المتقدمة المتضمنة تعذيب الكفار وتعيم الارار وقيل ان الله تعالى وعده ما يزل عليه كتاباً مشتملاً على  
ما لا يد منه في الدين فلما ازل عليه هذه الآيات قال تلك الآيات الموعودة آيات الله التي تلوها عليك واللام في قوله  
للعالمين زائدة لا تعلق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو تلوها الفاعل محذوف وهو صير الباري تعالى والتقدير  
وما الله يريد ان يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه مرافق الصل كما في قوله تعالى ضال لما يريد اعلم ان الله  
تعالى انما يعذب من يشاء باستحقاق ولا يضاعفه الا حرم ولا يزيد في عذاب المجرم على قدر استحقاقه ولا يتقص من  
ثواب المحسن شيئاً بما وعده بمقابلة عمله وظلمة في سياق النبي فمع جميع انواع الظلم والعالمين جمع محلي باللام جريد  
العموم ايضاً قائم في ما يريد شيئاً من الظلم لاحد من خلقه كيف والظلم وضع الشيء في غير موضعه والتصرف في ملك  
الغير وهو تعالى انما يتصرف في ملك نفسه ووضع الشيء في غير موضعه فديكون بمع حق المستحق منه وقد يكون  
بفعل ما يمنع منه ولا ينبغي له ان يعمله وكل ذلك لا يتصور في حق تعالى فيستحيل تصور الظلم من الله تعالى فانه لا حق  
عليه لاحد فيظلم بقصد ولا يجمع عن شئ فيظلم به بل هو المالك على الاخلاق يفعل ما يشاء عدله ويحكم ما يريد  
بحكمته فكل ما جاء منه فهو بحسب حكمته وعدله لا يقال انه تعالى قد مدح عبده بعدم كونه مردياً للظلم ولو  
استحال صدور الظلم منه تعالى لما كان وصيه تعالى بذلك مدحاً لصفته فانه يمدح المالك بانه لا يظلم رعيته ولا يمدح  
اصعب رعاياه بانه لا يظلم على الملك لا نقول لاسم ان المدح بالنبي يخصه امكانه في حق من مدحه الا ترى انه تعالى  
يمدح بقوله لا تأخذ منة ولا يوم وقوله وهو يظلم ولا يظلم ولم يلزم من ذلك جوار النعم والاكل عليه فكذلكها  
**قوله** دل على خير بينهم فيما مضى **قوله** اي ولم يدل على انهم حقوا الا ان عليها وتقرير الجواب ان كان اما يدل  
على مجرد وجود الشئ الماضي ولا دلالة لها على الدوام ولا على الانقطاع ونحمل على كل واحد منهما ما يحسب معاوناً  
المقام بدلالة القرائن فتوالت كان زيد قائماً محمول على الانقطاع وقوله تعالى وكان الله عبوراً رحماً محمول على الدوام  
ثم اختلفت عبارات المفسرين في تصوير كون كان دلالة على وجود الشئ على صحة في الزمان الماضي منهم من قال  
في تصوير المعنى كنتم في علم الله ومنهم من قال كنتم في الهم الدين كانوا قبلكم مذكورين بامكم خبر امة فالآية حيث  
فسر قوله تعالى اشداء على الكفار رجاء بينهم تراهم ركعاً سجداً الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل  
والظاهر ان قوله اخرجت الناس في محل الجرح على انه صفة لامة وان قوله تأمرور محتمل ان يكون خبراً ثانياً لكنهم  
ويحتمل ان يكون حالاً وان يكون جملة مستأنفة بين بها كونهم خبراً امة قبل السب في كونهم خبر الامم هذه  
الحصول الجيدة والمقصود بيان علة تلك الخيرية كقوله يرد كريم يظلم الناس ويكسوه لان ذكر الحكم معروف  
بالوصف المناسبة يشتر بالعلية فيها لما ذكر عقيب الخيرية امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر علم ان تلك الخيرية  
معلقة بهذا السبب فان قبل هذه الحصول الثلاث هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايان بالله كيف تكون  
علة خيرية هذه الامة على سائر الامم مع كونها حاصلة في سائر الامم ايضاً فالجواب ما قاله تعالى تفصيلهم على الامم  
الذين كانوا قبلهم انما حصل لاجل انهم بأمرور بالمعروف والنهي عن المنكر تأكد الوحد وهو القتال  
لان الامر بالمعروف فديكون بالقلب والاسان واليد واقواها ما يكون بالقتال لانه القاء النسي في خطر القتال وآكد  
المعروفات الدين الحق والايان بالتوحيد والنبوة وانكر المكرات الكفر بالله فكان الجهاد في الدين محملاً لا اعظم  
المضار لهم من ايصال الغير الى اعظم المانع وتخليصه من اعظم المضار فوجب ان يكون الجهاد اقوى العبادات  
ولما كان امر الجهاد في شرها اقوى منه في سائر الشرائع لا حرم صار ذلك موجبا لفصل هذه الامة على سائر الامم  
ثم قال القتال وفائدة القتال على الدين لا يكرها منصف لان اكثر الناس يحبون اديانهم بسبب اللفة والعادة

(واما الذين ابيضت وجوههم في رحمة الله)  
يعني الجنة والثواب المخلد هب من ذلك  
الرحمة تباعاً على ان المؤمن وان استغرق  
عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا  
رحمة وفضله وكان حق الترتيب ان يقدم  
ذكرهم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام  
ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم (هم فيها  
حالدون) اخرجه مخرج الاستئناف للتأكيد  
كأنه قبل كيف يكونون فيها فقال هم فيها  
حالدون (تلك آيات الله) الواردة في وعده  
ووعده (تلوها عليك بالحق) ملتبسة  
بالحق لاشبهتها بها (وما الله يريد ظلم العالمين)  
ادستقبل العلم منه لانه لا ينبغي عليه شئ  
فيمن تقصده ولا يجمع عن شئ فيمن يظلمه لانه  
المالك على الاطلاق كما قال (وقه ما في  
السماوات وما في الارض والى الله ترجع  
الامور) فصاري كلاماً وعده واوعده  
(كنتم خير امة) دل على خير بينهم فيما مضى  
ولم يدل على انقطاع طرا كقوله تعالى وكان  
الله عبوراً رحماً وقيل كنتم في علم الله اوفي  
الروح المعنوية او فيما بين الامم المتقدمة  
(اخرجت الناس) اي اظهرت لهم  
(بأمرور بالمعروف والنهي عن المنكر)  
استئناف بين كونهم خبراً امة او خبراً ثانياً  
لكنهم

ولا تأملون في الدلائل التي تورد عليهم فادركوا على الدخول في ادب انصوبيت بالقتل دخل فيه ثم لا يرسل بصفت  
 في قلبه ما كان من حساب الباطل ولا يزال يضي في قلبه حب الدين الحق الى ان يقتل من الباطل الى الحق ومن استحقاق  
 العذاب الدائم الى استحقاق الثواب الدائم **قوله** واما اخره **﴿** اي آخر الامن بالله في الذكر من الامر  
 المعروف والنهي عن المنكر مع ان حق الايمان بالله ان يقدم على كل الطاعات لان شياً منها لا يقتل بدون الايمان  
 وقرير الجواب ان الايمان مع انه اصل الخيرات واساس الطاعات احر في الذكر شعاره لا مدخل له في حيريه  
 هذه الامة على سائر الامم لكونه قدراً مشتركاً بين الكل وانما ذكره في ناسب خبرهم لانه عالم وجد الايمان لم يصبر  
 شي من الطاعات مؤثراً في صفته الخيرية فثبت ان الموجب لهذه الخيرية هو كونهم آمنين بالمعروف ونهيهم عن المنكر  
 وان ايمانهم بالله هو الذي جعلهم على ذلك السبب هو شرط لتأثيره **قوله** ايماناً كما ينبغي **﴿** فانهم وان آمنوا  
 بالله وبعض كتبه ورسله الا ان هذا القدر من الايمان لا يعتد به ولا ينجي من الخلود في النار بل لابد من الايمان  
 بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ومن جعلته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** وهذه الجملة والتي  
 بعدها **﴿** اولاهما قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون واخرهما من يصرون كما الايدي وان يقتلواكم يولوكم  
 الادبار ثم لا يصرون والاستطراد ان يكون التكلم في من من الكلام فيسبح له من احرب سببه كما اذا كنت في حكاية ريد  
 وساراه يفعل كذا وكذا ثم سمعك ان تقول وعلى ذكره فاحر حل كريم شأنه كذا وكذا فانه لا شئ ان فواتك وعلى ذكره  
 فانه كيت وكيت مذكور استطراداً عدلت الى ذكر او سماعه وانت في صدد بيان اعماله فكذلك الحال في الآية  
 الكريمة فان الكلام مسوق لبيان ان اهل الكتاب لو آمنوا بالمعروف كما امر والكل حير الهم وهاتان  
 الجملة لا ارتباط لهما بذلك فلا وحده للعطف ولم يعط الاستطراد الثاني على الاول لتعدد ما بينهما من حيث  
 المعنى اي من حيث ان كل واحد منهما مع آخر من الكلام **قوله** لم يأت الايدي **﴿** استثناء مفرغ  
 مما به طرق الاضرار كأنه قيل لم يضروكم شئ من طرق الاضرار الا بمباشرة مالا ترصون به بل تشادون منه  
 من التكلم بكلام سوء كالمطعم في بعض الانبياء وقولهم عزيز ان الله وانصح ان الله وثالث ثلاثة وكما خدعناهم  
 بعض ما في التوراة او الانجيل بما يدل على حقيقة نبيكم وديكم وكنصوب صحة المسلمين ويحتمل ان يكون  
 الاستثناء منقطعاً اي لم يضروكم ما ملوا على انفسكم واهليكم واموالكم لكن بكلمة ادي والادي مصدر  
 يقال ادي به الكسر ادي واداة وادية وبطلق على ما يؤيدك وقوله تعالى في بعض من هو ادي اي شئ يستغذركا انه  
 يؤدي من شره حرة وكراهة **قوله** ثم اخبر **﴿** اي بكلمة تمليك على ان قوله ثم لا يصرون ايسر معطوفاً  
 على حرة الشرط وداحلاً في عداد الحرة بل هو معصن وشاهد عدم غير مقيد بقوله تعالى انما احببناهم  
 ما هم بعد ما انهم موافقوا واولوا اديهم من حيرة المقاتلة لا يحدون البصرة بعد ذلك قط بل يقفون في الدلة والمهانة اذا  
 دأبوا **قوله** على ان ثم التزاح في المرتبة **﴿** اشارة الى ان ثم على قرآته ثم لا يصرون نون الرفع للتزاح في الزمان  
 كما اشار اليه ايضا بقوله تكون عاقبتهم الفهم والحدلان وجن الامام كلمة ثم لعطف الاخبار على الاحبار وحمل  
 فائدة العطف ثم الدلالة على كون الاخبار الثاني مزاجياً عن لاحبار الاول في المرتبة حيث قال الذي عطف  
 عليه ثم لا يصرون هو جملة الشرط والجزاء كأنه قيل احببكم انهم ان يقتلواكم ينهروا ثم اخبركم انهم لا يصرون  
 وانما ذكر لعطف ثم لافادة معنى التزاح في المرتبة لان الاخبار تعطف الحدلان عليهم اعظم من الاخبار توليهم  
 الادبار انتهى كلامه والمصنف جعلها لعطف الخبر على الخبر لاشك ان مصموم الخبر الثاني مزاح في الزمان  
 عن مصموم الخبر الاول واما على قرآته ثم لا يصرون معطوفاً على الاول فلا محال لجلها على التزاح في الزمان لكون  
 كل واحد من تولية الظاهر والحدلان واقفاً في وقت المقاتلة وقوله الادبار معمول ثان ليولوكم لانه يعتد  
 بالضعيف الى معمول آخر والمعنى يجعلون ظهورهم لكم **قوله** فيكون عدم النصر مقيداً بمقتلهم **﴿**  
 اشارة الى ان جميع قرآته الرفع لان عدم مصورتهم على قرآته الجرم يكون مقيداً بمقتلهم المسلمين لان المعطوف  
 على جواب الشرط يجب ان يكون مقيداً بما قيده نفس الجواب واما على قرآته الرفع فلا يكون مقيداً بها  
 ولا ينبغي انه لا وجه لكونه مقيداً لانهم غير مصورين قالوا ام لم يقتلوا فتكون قرآته الرفع ارجح ووفق بالمقام  
**قوله** وهذه الآية من المعينات **﴿** اي المستغلة على الاحبار من العيوب المتعددة وصفت الآية وصفت مدلولها  
 ومن تلك المعينات كون المؤمنين آمنين من ضررهم ومنها انهم لو قاتلوا المسلمين لانهم موافقون بها انهم لا يحصل لهم

**(وؤمنون بالله)** يتضمن الايمان بكل ما امر  
 ان يؤمن به واما اخره وحده ان يقدم لانه  
 قصد ذكره بالدلالة على انهم امر بالمعروف  
 ونهوا عن المنكر ايماناً بالله ونصديقه  
 واظهاراً لدينه واستدلالاً بهذه الآية على ان  
 الاجماع حجة لاحكامه فتضي كونهم آمنين بكل  
 معروف ونهي عن كل منكر ادلالاً فيهما  
 للاستغراق فلو اجعوا على باطل كان امرهم  
 على خلاف ذلك (ولو آمن اهل الكتاب)  
 ايماناً كما ينبغي (لكان خيراً) لكان الايمان  
 خيراً (لهم) بما هم عليه (منهم المؤمنون)  
 كعب الله بن سلام واصحابه (واكثرهم  
 الفاسقون) المتردون في الكفر وهذه الجملة  
 والتي بعدها واردتان على سبيل الاستطراد  
 (لم يضروكم الايدي) ضرر ايسر اقطع  
 وتهديد (وان يقتلواكم يولوكم الادبار)  
 يهزموا ولا يضروكم بقتل وامر  
 (ثم لا يصرون) ثم لا يكون احد يصبرهم  
 عليكم او يدفع بأسكم عنهم في اضرارهم  
 سوى ما يكون بقول وقر ذلك فانهم لو قاموا  
 الى القتال كانت الدائرة عليهم ثم احبر انه  
 تكون عاقبتهم الفهم والحدلان وقرئ  
 لا يصرون معطوفاً على يولوكم على ان ثم التزاح  
 في المرتبة فيكون عدم النصر مقيداً بمقتلهم  
 وهذه الآية من المعينات التي وافقها الواقع  
 اذ كان كذلك حال فريلة والنصير وبني  
 قتيبة اوع وبيد خبير

قوة وشوكة بعد الانهزام وتولية الادبار وكل هذه الاخبار وقعت كما أخبر الله تعالى انه فان اليهود لم يقاتلوا الا  
 انهزموا وما عزموا على محاربة وطلب رياسة الاخذوا بكل ذلك اخبار من العيب على وجه صدقه الواقع فيكون  
 معزاه فان قيل هب ان ما وقع من امر اليهود موافق لدلول هذه الآية لكن ما وقع من حال الصاري غير موافق له  
 فلو حده صحة هذه الآية المستدرة بقوله ولو آمن اهل الكتاب احبب ان اللام في الكتاب العهد الخارجي والمعهود  
 اليهود عدوا الى من آمن منهم وهم عند الله من سلام واحبب ان رضى الله عنهم فآذوهم فقلت هذه الآية **قوله تعالى**  
**ضربت عليهم الدلة اثما تقوا** اي في اي مكان واي زمان وحدوا في دار الاسلام الزموا الدليل بحيث صار كشي  
 بصرب على الشيء فيصير به وقوله اثما اعادة شرط وتقعوا في محل الجرم بها وحواط الشرط محذوف اي اثما تقوا  
 فلو ادلوا بدلالة قوله ضربت عليهم الدلة عليه وعدم يجوز تقديم حواط الشرط عليه يكون نفس ضربت  
 هو الحواط قبل المراد به الدليل ان يحاربوا ويقتلوا ويؤمروا وتغنم اموالهم وتسي در زيرهم وتغلب اراضيهم وقيل  
 المراد ضرب الجزية عليهم لانه يوجب الصغار والدلة وقيل المراد به انك لا ترى فيهم ملكا ظاهرا ولا رقيب معتبرا  
 وانما تراهم مستخفرون في جميع البلاد دليلين مهابين وقيل المراد به كونهم ادلاء فيما بين المسلمين المؤمنين بسبب  
 كفرهم ونسكهم بالدين المنسوح بل بالطريقة المخترعة الباطلة في نفسها واطاها الدليل على عموم ادلا وجه  
 تخصيصه **قوله** استثناء من اعم عام الاحوال **قوله** استثنى المفعول بفتح استثناء من جميع  
 مقتضيات الفعل وهي احساس مختلفة فاعله ومفعوله وما انتصب حالا من احدهما وما كان فرضا مع ومعنى  
 قولهم مستثنى من اعم العام كونه مستثنى من اعم في الجنس الذي وقع منه الاسناد فقلت ما ضربت الا زيد  
 استثناء من اعم عام محذوف الفاعل اي ما ضربت احد الا زيد وقول ما رأيت الا زيدا استثناء من اعم عام المفعول  
 اي ما رأيت شيئا الا زيدا فاعله الذي لا اعم منه في جنس المرفوع وقول ما رأيت الا زيدا استثناء من اعم عام الاحوال  
 اي ما رأيت في حال من الاحوال الا في حال كوني او كونه راكبا وقول ما ضربت الا ناديا مستثنى من اعم عام  
 افراضه اي ما ضربت لعرص من الافراض المطلوبة الا من من الناديب والاصافة في قولهم من اعم عام الاحوال  
 مثل الاصافة في حب زمان زيد حيث لا زمان له وانما الحب المختص بالزمان وكذلك الاحوال ليس المقصود ان  
 يكون لها عام يراد من ذلك لعام عام هو اعم منه كما في قولك حب زيد فبقى الزم حتى يقصد اصافة العام الى  
 الاحوال فاصافة اعم عام الى الاحوال كاصافة حب الزمان الى زيد من غير ان يقصد اصافة الزمان اليه ومثله  
 ان قيس الرقيات فان قيس وان اصيب الى الرقيات صورة الا انه ليس بمصاف اليهن حقيقة ادلا ملازمة بين قيس  
 ويدهن في نفس الامر بل الملابس ليس هو الا ابن المختص بالاضافة الى قيس ورقية اسم امرأة ورقيات جمعها  
 روي ان عبيد الله بن قيس زوج عذرة لسوة سماؤهن كلهن رقية فقبس اليهن وقيل كانت له عذرة حدثت سماؤهن  
 كلهن رقية ويقال انه انما اصيب اليهن لانه كان قسب بعذرة له فقبس رقيه وعلى التقدير عطف ان مصاف  
 الى قيس لا فائدة التثنية والتخصيص وقيس المقيما لاصافة الى الرقيات ليس ملازمة لهن وكان المقصود مما نحن  
 فيه ان يقال اعم عام من جنس الاحوال الا انه قيل اعم عام الاحوال ومعنى الاول ما لا اعم منه من جنس  
 الاحوال ومعنى الثاني ما يكون اريد واكثر هو ما من بين مخصوصات الاحوال والنسبة الى غيره من مستثنى  
 المفعول سواء كان فاعلا او مفعولا او غيرهما اذا قيل انه مستثنى من اعم العام ليس المراد منه انه مستثنى من فاعل  
 او مفعول هو اعم من غيره بل المراد به مستثنى مما هو عام ليقاوم جميع ما يدرج تحت جنس الفاعل او المفعول  
 فهذا المراد لما لم يعم من قولنا انه مستثنى من اعم الاحوال قيد الاعم بالاصافة الى العام واضيف هذا القيد  
 الى الاحوال ليعيد ككون مستثنى منه ما من الاحوال والمعنى ضربت عليهم الدلة في عامة الاحوال اي  
 في جميعها الا في حالة واحدة وهي حاله كونهم ملتسبين بدمعة لله تعالى اي بدمعة وكون بدمعة من الله عبادة  
 من كونها مامرة لله وكونها من المسلمين عبادة عن كونها بمناسبتهم فانهم اذا احبوا بدمعة والامان من المؤمنين  
 قبولهم الجزية مامرة لله تعالى وادع رفع عنهم بعض ما وضع عليهم من الدنة بحيث تحت دماؤهم وتمنع اهلهم  
 واما لهم عن الاعتصام والسبي **قوله** بدمعة الله او كتابه استعير احد العهد والكتاب من حيث ان كلاهما  
 سبب لفصاة والفور بالاسم قال الامام فان قيل عطفت قوله وحبل من النسي على حبل الله يقتضي العبارة  
 بما وجهها قلنا قال بعضهم حبل الله هو الاسلام وحبل النسي العهد والدمعة ثم قال هذا بعيد لانه لو كان المراد

(ضربت عليهم الدلة) هدر النفس والمال  
 والاهل او ذل التمسك بالبساطل والجزية  
 (اثما تقوا) وجدوا (الابحبل من الله  
 وحبل من الناس) استثناء من اعم عام  
 الاحوال اي ضربت عليهم الدلة في عامة  
 الاحوال الا مقتضيين او ملتسبين بدمعة الله  
 او كتابه الذي آتاهم وذمة المسلمين او بدنه  
 الاسلام واتباع سبيل المؤمنين (وباؤا بفضب  
 من الله) رجعوا به مستوجبين له

(وصربت عليهم المسكة) فهي محبطة بهم  
 احاطة البيت المضروب على اهله واليهود  
 في غالب الامر قهر آتوسا كبر (ذلك) اشارة  
 الى ما ذكر من ضرب الدلة والمسكة والبوء  
 بالنصب (مأنهم كانوا يكفرون بآيات الله  
 ويقتلون الانبياء بغير حق) بسبب كفرهم  
 بالآيات وقتلهم الانبياء والتقييد بغير حق مع  
 انه كذلك في نفس الامر لدلالة على انه لم يكن  
 حقا بحسب اعتقادهم ايضا (ذلك) اي  
 الكفر والتل (بما عصوا و كانوا يعبدون)  
 بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان  
 الاصرار على الصغار بغضى الى الكبار  
 والاستمرار عليها يؤدى الى الكفر وقتل مصاه  
 ان صرت الدلة في الدنيا واستصحاب العصب  
 في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو  
 مسبب عن عصيانهم واعتدائهم من حيث  
 انهم مخاطبون بالقروع ايضا (ليسوا سواء)  
 في المساوي والضمير لاهل الكتاب  
 (من اهل الكتاب امة قائمة) يستأنف لبيان  
 لى الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من  
 ائتت العود فسام وهم الذين اسلموا منهم  
 (يتلون آيات الله آباء الليل وهم يسهدون)  
 يتلون القرآن في تعبدتهم بهرعه بالتلاوة  
 في ساعات الليل مع العهود ليكون اربوا الملح  
 في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل  
 الكتاب لا يصلونها لما روى انه عليه الصلاة  
 والسلام اخرها ثم خرج فاد الناس ينتظرون  
 الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد  
 يذكر الله هذه الساعة غيركم (يؤسرون الله  
 واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون  
 عن المنكر ويسارعون في الخيرات) صلات  
 آخر لامة وضعهم بخصائص ما كانت في اليهود  
 فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين في الليل  
 مشركون بالله ملحدون بصفاته واصفون  
 اليوم الآخر بخلاف صفته مداهون  
 في الاحتساب متباطئون من الخيرات  
 (واولئك من الصالحين) اي الموصوفون  
 بتلك الصفات من صلحت احوالهم عند الله  
 واستحقوا رضاء وثناه

ذلك لكان حال او حمل من الناس وقل آخرون المراد بكلا الخليلين الامان واتم ذكر تعالى الخليلين لان  
 الامان المأخوذ من المؤمنين هو الامان المأخوذ بادن الله فالامان المأخوذ من المؤمنين وان وقع بمباشرة  
 المؤمنين اياه وصح بهذا الاعتبار جعله صادرا منهم صح ايضا جعله صادرا من الله تعالى باعتبار وقوعه بآذنه  
 تعالى فكان الامان المأخوذ امانين باعتبار تعدد منشأه قال الامام وهذا ايضا صحيح عندي ثم قال والذي عدى  
 ان الامان الحاصل لهدى قيمان احدهما الذي نص عليه وهو الامان الحاصل باعطائه الجرية عن يد وقوله  
 اياهما والثاني الامان الذي هو من رأى الامام واجتهاده فيعطيه الامان بمحاجة ويدر رأيه او ناقص اخرى  
 على حسب اجتهاده فالاول هو المسمى بحمل الله والثاني هو المسمى بحمل المؤمنين فالمراد بالدمتين في قول المصنف  
 يدمة الله ودمة المسلمين المأخوذ من المسلمين او هو من رأى الامام ههنا الامان ايضا وانما بمباشرة  
 المسلمين الا انهما متعاربان بالاعتبار **قوله** واليهود في غالب الامر ضراء **قوله** اي امانى نفس الامر وامانهم  
 يظهر من احصاء القروان كانوا اعياء موسرين في الواقع **قوله** بسبب كفرهم بالآيات وقتلهم الانبياء  
 فان قيل كيف يكون قتل الانبياء سببا لدلة اليهود وسكنتهم مع ان الدلة والمسكة لم تخطبهم الا بعد ظهور دولة  
 الاسلام والدين قتلوا الانبياء بغير حق قد انقضوا قبل زمان ظهور الاسلام والدين تحقق فيهم سبب الدلة والمسكة  
 لم تحقق فيهم حس الدلة والمسكة والدين لحقت بهم الدلة والمسكة لم تحقق فيهم سببا وكيف يصح ان يجعل قتل  
 الانبياء سببا لهما ايجاب الامام صه بان هؤلاء المتأخرين وان كان لم يصدر عنهم قتل الانبياء لكنهم كانوا راسخين بعمل  
 اسلافهم مصوتين لهم في تلك الاعمال الفبيحة وطالبن بالقتل لو ظمروا به فكانوا بذلك كما بهم فعلوه بانفسهم فتحقق  
 سبب الدلة والمسكة بهذا الاعتبار فثبت عليه معلوله **قوله** فان الاصرار على الصغار بغضى الى الكبار  
 فان من توعد في المعاصي والدروب واستمر عليها لا جرم تزايد ظلمات المعاصي على قلبه حال انحلال وبصع نور الايمان  
 في قلبه حال انحلاله بل رل الامر كذلك الى ان يظل نور الايمان وتحصل ظلمة الكفر ثم دماقه من ذلك واليه الاشارة  
 بقوله تعالى كلاله ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قوله تعالى ذلك بما عصوا اشارة الى علة العلة ولهذا المعنى قال  
 ارباب المعاملات من انلى ترك السنة وقع في ترك الفريضة ومن اتلى بترك الفريضة وقع في استحقاق الشريعة  
 ومن ابلى بدلتن وقع في الكفر **قوله** وقبل مصداق الخ **قوله** اشارة الى ما ذكر في الكشف من ان ذلك في الموضوعين  
 اشارة الى ما ذكر من صرت الدلة والمسكة والبوء بعصب الله اي ذلك بعد كور كائن بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم  
 الانبياء وكان ايضا بسبب عصيانهم الله واعتدائهم في حدوده ويعلم ان الكفر وحده ليس سببا في استحقاق عهط الله وان  
 عهط الله تعالى يستحق ركوب المعاصي كما استحق الكفر ومحوء قوله تعالى بما خطاياهم افرقوا والجمهور على  
 ان الكافر مخاطب بالمروع **قوله** والصغير لاهل الكتاب **قوله** يعنى ان الصغير الذي هو اسم ليس راجع الى اهل  
 الكتاب المذكورين بقوله ولو آمن اهل الكتاب لكان جبراهم وسواء جبره اي ليس اهل الكتاب مستويين متعادلين  
 في المساوي والفاضل قوله ليسوا سواء كلام تام ينم الوقت عليه وقوله من اهل الكتاب امة قائمة كلام مستأنف  
 لبيان عدة استوائهم فهو تقرير لما تقدم من قوله منهم المؤمنين واكثرهم الفاسقون ولما قال من اهل الكتاب امة  
 قائمة كان الكلام يقتضى ان يقال وسهم امة مدومة الا انه اصم ذكر الامة المدومة به على ان ذكر احد الصديقين  
 يعنى من ذكر الآخر فانك اذا قلنا زيد وعمرو ليسا سواء ثم قلنا زيد فاصل قد استعيت به عن قولك وعمرو جاهل  
 وقيل المدوم من جرى ذكره قل هذه الآية فلا حاجة الى اصاره مرة اخرى وقيل ليسوا سواء كلام غير تام لا يجوز  
 الوقف عليه ساء على ان انوا في ليسوا علامة تجمع وليست صميرا وان اسم ليس هو امة قائمة صفتها وتلون صفة  
 اخرى وسواء خبر ليس بالتركيب من قبل الكلوى الراعبث والتقدير الذي يصح به المعنى على هذا القول ليسوا  
 سواء من اهل الكتاب امة قائمة موصوفة بما ذكرنا امة مدومة كفرة فلا بد من تقدير الامة المدومة حينئذ ولا  
 يحق ركافة هذا القول والآية ليل ساعاته واحداثها الى خضع الهمة والنون على ورن مصداق انى يكسر الهمة وتوقع  
 النون على ورن معنى واصداوا انى الكسر والسكون مثل نعى وانحماوا انى الفتح والسكون مثل ظي قبل كان الك فى  
 مأخوذة لا ما انظار الساعات والاقوات **قوله** ليكون اربوا **قوله** اي ليكون الصغير المذكور اشد واتم في امة  
 حقيقة التمجيد فان تلاوة آيات الله آتة جميل مع الجود معصل التمجيد ولا شك ان الفصل بين ما نسبه الى الجمل  
 ما كونه الملح في المدح فليكون التمييز المذكور تصوير التمجيد بتلاوة الآيات الالهية في وقت يكون تحصيله

بالعبادة ما شئت من الاخلاص حال كون التلاوة مقرونة بحسنة المحسوس والاستكابة وهي صورة حسنة تجعل  
 يحملها محلا بمدوحها فان قوله وهم يصعدون بجملة مستأفة والمعنى انهم يقومون ويتلون تارة ويصعدون تارة  
 اخرى ولا وجه لحملها حال من فاعل يتلون لان الامة المذكورة من السليين لقوله وهم الذين اسلموا منهم والتلاوة  
 في حال الصعود ليست بمشروعة في شريعنا قال صلى الله عليه وسلم هاني حيث ان اقرأ راكعا وساجدا وصفا لله  
 تعالى الامة القائمة وبين استقامتهم بقوله يتلون آيات الله اذ اقبل وهم يصعدون واثاره الى كمال حالهم بحسب  
 القوة العملية ثم وصفهم بانهم يؤمنون بالله واليوم الآخر وهو افضل المعارف الخاصة في قلوبهم واثاره الى  
 كمال حالهم بحسب القوة النظرية ثم بالغ في مدحهم حيث وصفهم بانهم لم يضعوا بالاستكمال بحسب القوتين  
 العملية والنظرية بل سعوا في تكميل الناقصين ارشادهم الى ما ينبغي وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 وهو النهي عن المنكر ثم ترقى في مدحهم حيث وصفهم بانهم لا يؤخرون شيئا عما هو خير لهم سواء تعلق بكمالهم  
 في انفسهم او بتكميل غيرهم بل يبادرون اليه خوفا الموت وهو ليس من قبيل العجلة الدموية فانها عبارة عن  
 تقديم ما لا ينبغي تقديمه والمسارة المذكورة عبارة عن الرصة فيما يتعلق بالدين بناء على ان من رغب في الآخرة  
 آثر العور على البصير وقيل معنى المسارعة في الخيرات ان يعملوها غير متأولين قرأ حرة والكسائي وحسن من  
 حاصم وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ياء النية فيهم مراعاة لقوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ويؤمنون  
 ويصدقون ويأمرون وينهون ويسارعون ولن يضع لهم اجرا ما يعملون والمقصود ان جهال اليهود لما قالوا  
 لعبد الله بن سلام واصحابه انكم خسرتم بسبب هذا الايمان قال تعالى بل قاروا بالدرجات العلى بسبب انيادهم  
 لحكم ربهم والمقصود مدحهم بما فعلوا ليزول عن قلوبهم اثر كلام اوائك الجهال واما الباقون فقد قرأوا بناء الخطاب  
 فيهما خطايا لجميع المؤمنين ذكر اعمال مؤمنى اهل الكتاب ثم قال وما فعلوا معاشر المؤمنين الذين من جعلكم  
 هؤلاء فلن تكفروه هم الخطاب ليكون حكم هذه الآية عاما بحسب اللفظ في حق جميع المكلفين ونقل من ابي عمرو  
 انه كان يقرأ هذه الكلمة بالقرآن **﴿قوله﴾** سمي ذلك كفرا **﴿اي﴾** سمي مع الثواب وقصده كفرا لان مع انه  
 لا يجوز ان يضاف الكفر الى الله تعالى لانه ليس لاحد عليه تعالى نعمة حتى يكفره نظر الى انه تعالى سمي اتصال  
 الجراء والثواب شكا حيث قال فان الله شاكر عليم وقال قائل ذلك كان معهم مستورا فلما جعل الشكر ان محازا عن  
 توفية الثواب جعل الكفر ان محازا عن منعه وقيل لان الكفر في اللغة هو السرف على مع الجراء كفر لانه بمرة  
 الحطب والستر وقيل قوله فلن يكفروه تعريض بكفر انهم نعمته وانه تعالى لا يعمل مثل فعلهم وحيى به على لفظ المبني  
 للفعول لامرين نزيهه تعالى عن اسد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندرى ان شر اريد من في الارض ام اراد بهم  
 ومنهم رشدا وليأتى به على لفظ الكبرياء والعظمة **﴿قوله﴾** وتعديه **﴿يعنى﴾** عدى فلن يكفروه الى معمولين اولهما  
 القائم مقام الماحل وتانيهما الهاء في يكفروه مع ان شكر وكفر لا يعتدبان الا الى واحد بخلاف شكر النعمة وكفرها  
 على ان كفرها صحت معنى فعل تعدى الى معمولين وهو حرم ومع بخلاف حرمه الشيء يحرمه حرما وحرمة وحرمانا من  
 يات ضرب فكانه قيل فلن تكفروه ولن تنموا حرا **﴿قوله﴾** بشارتهم **﴿يعنى﴾** انه تعالى عالم بجميع الكائنات  
 الا انه تعالى قال عليهم بالمتقين تحصيص علمهم على تقواهم بوضع الظاهر موضع الصبر والبشارة بنيلهم جريل  
 ثواب المتقين فان العليم كتابة من التثنية ثم انه تعالى لما وصف المؤمنين بالصالحات الحسنة اتبعها بوجيد الكمار ليصح  
 بين الوعد والوعيد والترغيب والترهيب فقال ان الذين كفروا لن تنفي عنهم اموالهم ولا اولادهم زلت في  
 مشركي قريش فان اياهم كان كثير الاتجار وقيل زلت في ابي سفيان فانه اتفق مالا كثيرا على المشركين بوجي  
 بدر واحد في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها عامة في جميع الكمار وذلك لان كلهم كانوا يتعززون بكثرة  
 الاموال وكانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه بالقرى ويقولون لو كان محمد على الحق لما تركه ربه  
 في القرى والشدة وخص الاموال والاولاد بالذكور لان اتفق الجمادات هو المال واتفق الحيوانات هو الولد فالكفار اذا  
 لم ينتفع بها في الآخرة البتة دل ذلك على عدم انتفاعهم بمسائر الاشياء بطريق الاولى **﴿قوله﴾** والشائع اخلاقه  
 على اطلاق الصبر على الريح الباردة كما ان الشائع اخلاق الصبر صبر عليها فاذا كان الصبر بمعنى الريح الباردة يكون  
 بمعنى كمثل ريح في ربيع وكون الريح الباردة في الريح لا معنى له فاشارة الى توجيه المعنى بقوله فهو في الاصل مصدر  
 صت به يعنى ان الصبر كان في الاصل مصدرا بمعنى البرد مطلقا ثم غلب استعماله في الريح الباردة على توصيف الريح

(وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) فلن  
 يصح ولا ينقص ثوابه البتة سمي ذلك كفرا  
 كما سمي توفية الثواب شكرا وتعديته الى  
 معمولين تصد معنى الحرمان قرأ حص  
 وحرة والكسائي وما يفعلوا من خير فلن  
 يكفروه بآية والباقيون بالناء (والله عليم  
 بالمتقين) بشارتهم لهم واشعار بان التقوى  
 مبدأ الخير وحسن العمل وان الفاجر عند الله  
 هو اهل التقوى (ان الذين كفروا لن تنفي  
 عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا)  
 من العذاب او من النماء فيكون مصدرا  
 (واولئك اصحاب النار) ملازموها  
 (هم فيها خالدون مثل ما يعفون) ما سبق  
 الكفرة قربة او معذرة وصحة او المناطقون  
 رياء وخوف (في هذه الحياة الدنيا كذل  
 ربح فيها صرا) برد شديد والشائع  
 اسلافه لريح الباردة كالصبر صر فهو في  
 الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به  
 البرد لئلا يفتك ببرد بارد

(اصابت حرث قوم ظلوا انفسهم) بالكفر والمعاصي (فاهلكته) عقوبة لهم لان الاهلاك من مخطا اشد والمراد تشبيه ما انفقوا في صياحه بحرث كعار صرته صر فاستأصلته ولم يبق لهم فيه سمعة مما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبال بابلاء كلمة التشبيه الريح دون الحرث ويحوز ان يقتدر بكنل مهلك ريح وهو الحرث (وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون) اي ما ظلم المعتين بضايح تفقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم لما لم يغفوها بحيث يمتد بها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكهم ولكنهم ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة وغري ولكن اي ولكن انفسهم يظلمونها ولا يحوز ان يقتدر صير الشأن لانه لا يحدد الا في ضرورة الشر كقول النبي

ولكن من بصر جهنمك يمشي (يا ايها الذين آمنوا لاتصدوا بطانة) ولجعة وهو ابدى يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه بطانة الثوب كما شبه بالشعار قال عليه الصلاة والسلام الانصار شعار والناس دنار (من دونكم) من دون المسلمين وهو متعلق بلاتصدوا او يحدوف هو صفة بطانة اي بطانة كاشفة من دونكم (لا يألوكم خيالا) اي لا ينصرون لكم في الفساد والالو التخصير واصله ان يمدى بالحرف وعتدى الى معولين كقولهم لا آلوك نصحا على تصحيح معنى المع او النص (ودوا ما هنم) محموا عنكم وهو شدة الصبر والشفقة وما مصدرية (فديدت البعضاء من افواههم) اي في كلامهم لانهم لا يقال كون انفسهم لمرط بعصم (وما تحفي صدورهم اكبر) بما جاد الان بدوة ليس من روية واختيار (فديننا لكم الآيات) الدالة على وجوب الاخلاص وموالاتة المؤمنين ومعاداة الكافرين (ان كنتم تعلمون) ما بين لكم

بالبرد مبالغة في برودتها كما استعمل العسل في الرجل العادل لذلك ثم وصفت الريح بقوله فيها صر باعتبار اصل معناه فكان المراد فيها برد ومعنى الشدة مستفاد من تكثير صر وأشار الى توجيه ثان بقوله اوصت وصف به البرد اي ويحوز ان يكون تعنا بمعنى البارد فوصف به البرد والموصوف محذوف والتقدير كمثل ريح فيها رديار بطريق اسناد المشتق الى المأخذ كما في حذ جته وطريق الجمع بين كونه تعنا بمعنى البارد وشيوع اطلاقه لريح الباردة انه اما ان يكون مشتركا بين ريح الباردة وبين البارد مطلقا فريده ههنا المعنى الثاني واما ان يكون موصوفا بالعلية فريح الباردة كالمرس لا ف مرسون ثم استعمل في البارد مطلقا ريحا كان او غيرها استعمل المرسن في الانف مطلقا ثم وصف به الرد كما ذكر **قوله** (لان الاهلاك من مخطا اشد) علة لمقتدر بهم من تقييد الحرث بكونه تقوم ظلوا وتقدير الكلام لم يشبه ما انفقوا في صياحه بمطلق الحرث الذي اهلكه البرد بل قيد الحرث بكونه تقوم ظلوا انفسهم لبذل على المبالغة لان الاهلاك من مخطا يكون اشد والبلغ وقوله وهو من التشبيه المركب وهو ما يكون وجهه سقيا من متعدد جواب عما يقال قد ذكرت ان المراد تشبيه ما انفقوا بحرث كعار والذي بهم من الآية تشبيه ما انفقوا بالريح فكيف قيل ان المراد ذلك واجاب عنه بوجهين **قوله** وقرئ ولكن بمعنى ان العامة على تحيف لكن وهي استدراكية وانفسهم معول مقدم قدم للاختصاص اي لم يقع وبال ظلمهم الا بانفسهم خاصة لانصطاحهم وفي التقديم مراعاة لمواضع افعالهم بقرائهم بصدده ووجهها ان يكون انفسهم في قراءة التشديد ايضا معول يظلمون فان قيل يحتمل ان يكون اسم لكن محذوف على انه ضمير الشأن حذف فعله وتكون الجملة الفعلية بمدحها خبرها فاجواب ان حذف اسم هذه الكلمة لا يجوز الا في ضرورة الشر كقول النبي

وما كنت بم ي دخل العشق قلبي • ولكن من بصر جهنمك يمشي • **قوله** شبه بطانة الثوب وهي جانه الناطق وتعارفه هي اطاب الظاهر منه والشعره والثوب الداخل سمي به لانه يلى شعر الحسد والذمار ما يلبس فوقه لما شرح الله تعالى احوال المؤمنين والكافرين من المؤمنين من موالاتهم بحيث يظهرون لهم ما في قلوبهم من الاسرار وذكر مرة النبي قوله لا يألوكم خيالا **قوله** واصله ان يمدى بالحرف **قوله** لا آلوك نصحا اي لا آلوك نصحا اي لا آلوك في الصبح الا انه عدى الى كلا معوليه الغير الصريحين بالذات على التخصيص والمعنى لا امعت لهما ولا انقصك والخبيل الفساد واصله ما يلحق الخبوا من جنون قيورته عسادا واضرا را يخال منه خله وخله بالتصنيف والتشديد فهو حامل ومخول ومحمل وحمل لما كان ناقص العقل قال تعالى لو خر جوا فيكم مارادوكم الاحالا اي عسادا وصررا وفي الحديث من شرب الخمر ثلاثا كان حقا على الله ان يغيبه من طيبة الخبال **قوله** تموا عنكم هي علة ثانية فتمنى فتكون جملة مستأصدة كالتى قبلها والفرق بينهما وبين ما سبق ان معاهما انهم لا ينصرون في عساد ديكهم وديكهم فان يجرؤا من ذلك لعب ذلك وتمبه غير آئل من قلوبهم والبعضاء مصدر كالسرآ والصرآ يقال منه بعض الرجل فهو يبعص كظرف فهو غريب والافواه جمع فم واصله فوه فلامه هاء يدل عليه جمع على افواه ونصفيه على فويه والنسبة اليه فوهى وهل وزنه فعل مكسر العين او ضل فتح العين خلاف النضوين ثم انهم حذفوا الهمزة تخفيعا وعيه حرف علة فابدلوا هاءمها فربها مهابى كوفهم من الشعوبية والمعنى قد ظهرت علامة العداوة في كلامهم الخارج من افواههم وهي العلة الثالثة فتمنى **قوله** لان بدوة ليس من روية واختيار حتى يستركا كبر ما في صدورهم بل شأنهم ان نصرروا ما في صدورهم من فضي المؤمنين ومع ذلك لا يعلكون صبط انفسهم وان تحمروا ان ينفخى العص والعداوة فيعلت ما يعل به بعصم للمسلمين فيرم ان يكون ما جرى على الستم اقل واصغرو ما في صدورهم اكثر واكبر وفيه رمز الى ترجيح ما روى عن معاهد من ان الآية نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون المنافقين فنهاهم الله تعالى بقوله لاتتحلوا بطانة من دونكم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود فنهاهم من القرابة والصداقة والحوار والصراع ونحو ذلك قال الله تعالى هذه الآية على هذا معنى قوله قد بدت الحصاء من افواههم هو انهم يظهرون تكذيب نيكهم وكتائبكم ونفسوكم الى الحيل والحق وما تحفى صدورهم موصولة في محل الرفع بالابتداء والعائد محذوف اي تخفيه واكبر خبره والفصل عليه محذوف اي اكبر من ابدى ابوة بافواههم ثم بين الله تعالى ان اظهار هذه الاسرار للمؤمنين من نعم الله تعالى عليهم فقال قد بينا لكم

الآيات الآتية وقيل المعنى قديماً بأنهم انعموهم بها **قوله** والجل الرابع **قوله** وهي قوة تعنى لا يؤمنكم حالاً وقوله ودوا ما عسى وقوله قد بدت العصاة من افواههم وقوله قديماً لكم الآيات واما قوله وما تخفى صدورهم فظاهر انه حال من فاعل بدت وليس من قبل ما في الجملة **قوله** جاءت مستأنفات على التعليل **قوله** على ان كل واحدة منها مفعلة مستقلة لله من اتحاد الصانع وترك العاطف بها دلالة على استقلال كل واحدة في قوله تعالى ذلك عما عصوا وكافوا عندون ويحتمل ان يكون المراد انها جاءت مستأنفات على سبيل الترتيب بان يكون كل واحدة منها مفعلة لما تقدم عليها ولا تكون مفعلة لله السابق كأنه قيل لم لا تجد بطانة احب اليهم لا يقصرون في افساد امركم قيل ولم يفعلون ذلك فاجيب بانهم كانوا يوتون اضراركم قيل ولم كانوا يوتون ذلك فاجيب بانهم يخصوصكم الا ان هذا الاحتمال يرد عليه ان قوله قد بدت لكم الآيات لا يصلح ان يكون مفعلة لصدور بعضهم من افواههم ولكن يصلح ان يكون مفعلة لله من اتحادهم بطانة على ان يكون المعنى لا تجدوا بطانة من دوسكم لا ما قديماً لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص في الدين ومعاداة اعداء الله تعالى **قوله** وبحوز ان تكون الثلاث الاول صفات لبطانة كأنه قيل لبطانة غير آيتكم خالوا اداة عنكم مادية منصوكم من افواههم اما الجملة الاخيرة وهي قوله قد بدت لكم الامم مستأنفات لا يصلح مفعلة وهو ظاهر **قوله** اي انتم اولاء الخاطئون **قوله** لا شهد منهم الخلق في الراي المستتر للزعة والعللة صدر خطابهم بحرف السبب واثار اليهم بما اشار به الى المشاهد المحسوس ايقاظهم من سهوهم وعتيهم واشعارا بانه ليس فيهم بما يعنى شأنه سوى ما شوهد من الاجساد واتخاذ الجردة من الفضائل النسبية والكمالات المعنوية تحقيرا لشأنهم واددراة حالهم في موانع متافق اهل الكتاب الذين بدت العصاة في كلامهم مع ان ما خفي في صدورهم من شدة البغض اكبر مما اظهروه بالأسفهم وقوله ما حرف تنبيه وانتم مبتدأ واولاء خبره ونحوهم خبر بعد خبر او اولاء مبتدأ ثان ونحوهم خبر الثاني والجملة خبر الاول وبحوز ان يكون اولاء بمعنى الدين ونحوهم صلة له والموصول مع صلتة خبر انتم وبحوز ان يكون انتم مبتدأ واولاء خبره ونحوهم في موضع نصب على انه حال من اسم الاشارة وبحوز ان يكون اولاء نحوهم من باب ما ضم عامله على شريطة التفسير على ان يكون نحوهم مشتقاً من اولاء بصيغة **قوله** من احله **قوله** شره الى ان من معنى لام التعليل كما في قوله تعالى بما خصا بهم امرقوا فتكون متعلقة بمصوا وكذا في عليكم ومعنى الامل عبارة عن شدة الغيظ يقال فلان بعض امانه على فلان اذ بلغ المصيبة غايته ومعنى الامل لما كثر من العصبان الذي فاته ما لا يقدر على ان يتداركه ويرى شيئاً يكرهه ولا يقدر على ان يغيره صار ذلك كناية عن العصب وان لم يكن هناك بعض فانه اذا خلا بعضهم بعضاً كانوا يظهرن اشد العداوة ونهاية البغض على المؤمنين من ائلافهم واجتماع كلمتهم وصلاحي ذات بينهم وجعل الامام الواحدى لفظ عليكم متعلقاً بانه ظ حيث صر الآية بقوله اي عصوا الانامل من الغيظ عليكم وجه تقديم وتأخير والله اعلم امر الله تعالى به صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بان يدعوهم فيهم الى ان يموتوا فلو كان المأمور به الدعاء بان يموتوا بالغيب لانوا جميعاً دعاه صلى الله عليه وسلم ذلك فان قيل الغيظ على قوة الاسلام واردياد اهله وائلافهم واجتماع كلمتهم كفر بالدعاء عليهم بدوام الغيظ وزيدته يكون امراً بالاقامة على الكفر والثبات عليه وذلك غير جائز والجواب ان دوام الغيظ واردياده كناية عن تصاعف ما يوجب هذا الغيظ وهو نصر الاسلام وعزة اهله فسقط السؤال وايضا انه دعاء عليهم بالموت قبل ملوغ ما يخون **قوله** يحتمل ان يكون من المقول **قوله** اي داحلا في جملة المقول فاعنى اخبروا بما يسيرونهم من حصص الامل غيظا اذا غلوا وقبل انهم ان الله عليم بما هو احق بما تسيرونه بديكم وهو مضمرات الصدور فلا تظنوا ان شيئاً من اسراركم يخفى عليه وداتها تأييد دى بمعنى صاحب الخذف الموصول وافقت صفة عقابه اي علم بانضمات صاحبة الصدور وهي الحواطر القائمة بالقلب من الدواعي والصوارف الموجودة وجعلت صاحبة الصدور للار منها وحلولها بها كما يقال الله دولاً **قوله** وشتموا **قوله** على وزن علوا والشتمانة القرح بلبية العدو يقال شتمت به بالكسر شتمت شتمانة قيل المراد بالحسنة هي النصر والظفر والسيئة الهزيمة والظاهر ان المراد جميع ما يسيرونه من ماضى الدنيا على اختلاف انواعها والسيئة اضداد ذلك والمس اصله ما يدعى كل ما يصل الى الشيء ما على سبيل التشبيه قيل منه النصب والتعب قال تعالى وما سنا من لعب وقال اذا مسكم الضربة في البحر **قوله** وضمة الرأه لثناغ فان لا يضركم تضم الصاد والراء المشددة وقرئ لا يضركم فتح الياء وكسر الصادو يكون الرأه من ضار بصير صيرا

اي انتم اولاء الخاطئون في موانع الكفر ونحوهم ولا يحبونكم بين خصايم في موانعهم وهو خبر ثان او خبر لاولاء والجملة خبر لاولاء كقولك انت زيد تحبه او صلتة او حال والفاعل فيها معنى الاشارة وبحوز ان يصح اولاء فعل مصرى بضمه ماضية وتكون الجملة خبراً (وتؤمسون بالكتاب كله) بحس ان كتاب كله وهو حال من لا يحبونكم والمعنى انهم لا يحبونكم والخلل بكم تؤمسون بكتبتهم ابصاعا بالكم نحوهم وهم لا يؤمسون بكتابتكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب بكم في حقكم (واذا لقوكم قالوا آسأ) تفافاً وتفريراً (واذا خلوا مضوا عليكم الا امل من الغيظ) من اجله تأسفا وتحصرا حيث لم يجدوا الى الشئ سبيلاً (فلموتوا بعنفكم) دياه عليهم بدوام الغيظ وزيدته تصاعف قوة الاسلام واهله حتى يهلكوا به (ان الله عليم بدات الصدور) يعلم ما في صدورهم من البغضاء والحق وهو يحتمل ان يكون من المقول اي وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تخفونه من بعض الامل غيظاً وان يكون خارجاً عنه بمعنى قل لهم ذلك ولا تصب من اطلاق اياك على اسرارهم فاني عليم بالاخفى من ضمائرهم (ان تمسككم حسنة تسليهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) بيان لتناهي عداوتهم الى حد جسدوا ما نالهم من خير ومنفعة وشتموا بما اصابهم من ضرر وشدة والبس مستعاراً للاصابة (وان تصبروا) على عداوتهم او على مشاق التكليف (وتقوا) موالاتهم او ما حرم الله جل جلاله عليكم (لا يصبركم كيدهم شياً) حصل الله عز وجل وحفظه الموعود الصابرين والمتقين ولان المجدة في الامر الترتيب بالاقامة الصبر يكون قليل الانفعال جريئاً على الخصم وضمة الرأه للاتباع كصحة مدق قرأين كثير وافع وابوعرو ويعقوب لا يضركم من ضاره يضره (ان الله بما تعملون) من الصبر والتقوى وعبرهما (محيط) اي محيط علمه فيجازيكم بما انتم اهله وقرئ بالياء اي بما يعملون في عداوتكم عالم فيعاقبهم عليه

(واد غدوت) اي واذكر اذ غدوت  
(من امالك) اي من جرة عائشة رضي الله  
عنها (نوى المؤمنين) نزلهم اونسوى  
ونهي لهم وبؤيده القراءة باللام  
(مفاعد لقتال) مواقف واماكن له  
وقد يستعمل المفعد والغمام بمعنى المكان  
على الاتساع كقوله تعالى في مفعد صدق  
وقوله تعالى قل ان تقوم من مقامك  
(والله يبع) لا قوا لكم (عليكم) ببيانكم  
روى ابن المثيرين نزلوا باحد يوم الاربعاء  
ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة  
فاستشار الرسول عليه السلام اصحابه  
وقد دعا عبدالله بن ابي بن سلول ولم يده  
من قبل فقال هووا اكثر الانصار ام يارسول الله  
بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا  
منها الى عدو الا اصاب منا ولادخالها علينا  
الا اصحابا مع عكيف وانت فينا فدهم فان  
اقاموا القوموا بشر مجلس وان دخلوا فانه لهم  
الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة  
وان رجعوا رجعوا حائنين وشار بعضهم  
الى الخروج فقال عليه السلام اني رايت  
في منامي شجرة مذبوحة حولي فاولتها خيرا  
ورأيت في ذناب سبقي ثلما فاولته هزيمة  
ورأيت كافي ادخلت يدي في درع حصيفة  
فاولتها المدينة فان رأيتهم ان تقبوا بالمدينة  
وتدعوههم صال رجال فانه يدروا كرمهم الله  
بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا  
والتفوا حتى دخل فلبس لامة فمارا اذ كان  
دموا على ما انتهم وقالوا اصنع يارسول الله  
ما رايت فقال لا ينبغي لنبى ان يلبس لامة  
فيضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلاة الجمعة  
واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل  
في عدوة الوادي وحمل ظهره وحسكه  
الى احد وسوى معهم وامر عبدالله بن حنبل  
على الزمالة وقال انضهوا عما لا تبيل لا يا تونا  
من ورانا

اذا صرتم والكيد المكر والاحتيال في اصل الضرر والمكر وهو شيا نصيب على المصدر اي شيا من الضرر وقوله  
تعالى بما يعملون متعلق بقوله محبط فقدم عليه للاهتمام ولا تهم بمقتضى الامر يدى هم بشاؤه اعنى وليس المقصود  
منه بيان كونه تعالى عالما بل بيان ان جميع اعمالهم معلومة لله تعالى وهو مجازيهم عليها ولا حرم قدم ذكر العمل  
في قوله اي واذكر اذ غدوت يعني ان انصبوب انصباب المفعول به لعامل مصبر وهو اذ كر وقال المصنف  
في قوله تعالى واذ قل ربك لللائكة ان يحل اذ اوا ان انصب على انصره المدا واما قوله واذ كر احياء اذ اذ كر قوله  
و يحوه صلى تأويل اذ كر الحوادث اذ كر كذا الحوادث وقيم الصرف معانه فيكون التقدير هـ اذ كر الحوادث  
اذ غدوت فيكون انصباب ادعى الصرمة والعدو الخروج اول انهار بعدل عدوا اي حرج عدوة وفي هذا  
دليل على حوازل صلاة الجمعة قبل ابرو ال لاس المصيرين اجمعو على انه صلى الله عليه وسلم انما خرج بعد ان صلى الجمعة  
والمقصود من هذا القصة تقرير قوله وان تصبروا واتقوا لا يصركم كيدهم شيا وان الكفار كانوا يوم احد ثلاثة  
آلاف والمسلمون كانوا اقل نمر جمع عبدالله بن ابي بن سلول في ثلاثمائة من اصحابه حتى الرسول صلى الله  
عليه وسلم مع ستمائة فاما انهم الله تعالى حتى هزموا الكفار ثم لما خالفوا الرسول ولم يصبروا على القيام حدث انهم  
قيد ولم يتقوا عاقبة ثلاث المعاملة واشتعلوا بطلب الصائم اشتد الامر عليهم وانهم ما وقع ما وقع فمادت القصة  
على ان ساء الله تعالى فخرجت على ان يصبرهم ويصبرهم ويدفع عنهم صرر لاعداء واداهم ان صبروا واتقوا  
او يضل خلاف ذلك ان لم يصبروا اظهر ان المقصود من ايرادها تقرير قوله وان تصبروا واتقوا لا يصركم كيدهم شيا  
وفي انتظام الآية بما قلها وجه آخر وهو ان الالف الواقعة يوم احد انما حصل بسبب تحلف عبدالله بن ابي بن سلول  
الماسي وذلك يدل على عدم حوار اتحاد الماسي لطاعة فيكون تقرير النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اي نزلهم يعني  
ال معموليه بنصفه من غير اعتبار الحذف والاصال وان كان نوى اعنى نوى هو متعدي الى الثاني بواسطة  
اللام فيكون ما في الآية حينا على الحذف والابصال وبؤيده قراءة عبدالله بن نوى للمؤمنين باللام الجارة والجملة  
حال مقدرة من قائل صدوت اي عدوت فاصدا تونه المؤمنين لان وقت العدو ليس وقتا لتوثق وبخلاف ان يكون  
مشارفة لان الزمان منقطع ومقاعد جمع مفعد وهو اسم لمكان القعود صر به عن الاماكن التي عين لكل واحد  
من الصحابة ان ثبت فيها اما بان ينسج في استعمال المفعد لمجرد المكان مع قطع النظر عن كونه مكان القعود  
كما في قوله في مفعد صدق واما لان كل مكان انما عين لصاحبه لان مفعد وبظرفه الى ان يجيى العدو  
فيقوم عدو الحاجة للمحاربة فسميت تلك الاماكن بالمقاعد لهذا الوجه وقوله لقتال متعلق بنوى اي نهى لهم  
مواسي واما كن لاجل مفاد الكفار او متعلق بمعدوى هو صفة لماعد اي مساعد كائنة ومهيئة للقتال  
ولا يجوز نطقه بمقاعد وان كانت مختلفة لانها مكان الامانة لا تفعل في قوله انضهوا عما لا تبيل النصح الدفع يقال  
هو مضجع من قلاى اي يدب منه ويدفع ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يصح ان ياتوا من وراءه ثم احقر عبدالله  
وولوك الادبار فلا تفلتوا المدرين ولا تخرجوا من هذا المقام كيلا يتفكروا من ان ياتوا من وراءه ثم احقر عبدالله  
وبقي المسلمون حتى هزموا المشركين فظنوا ان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر وظنوا المدرين وتركوا  
الموضع الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه ثم اشتعلوا بطلب الصائم لما خالفوا امره صلى الله عليه وسلم  
انهم ما ايعلموا انهم ما وقع يوم بدر انما حصل بركه صبرهم وطاعتهم لله ورسوله فلم يصبروا على طاعة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما امرهم به ولم يتقوا عاقبة مخالفتهم تركهم الله تعالى مع عدوهم فلم يقو والههم حيث ترك الله  
الزعب من قلوب المشركين فكر عليهم المشركون وتفرقوا في المشركين من قريش وقصد الكفار النبي صلى الله عليه وسلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من الانصار ورجلان من قريش وقصد الكفار النبي صلى الله عليه وسلم  
فتنصروا اسد وكبر وارباعه وتبعته صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة ووقاه يده فثلبت اصبعاه وصار يجرها  
في اربعة وحشرين موضعا ولما اصيب صلى الله عليه وسلم باصابة من الشخ وكبر الزمالة وعلب عليه العتي  
احتمله ورجع به القهقري وكما ادركه واحد من المشركين كان يصع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال له حتى  
اوصله الى مكان فيه جلة من الصحابة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة فوقعت الصفة  
في المسكر ان محمدا قتل وكان في جلة من معه من الصحابة رجل من الانصار يكنى ابا سعيان فتادى الانصار  
وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجع اليه المهاجرون والانصار وكان قد قتل منهم سبعون وكثرت فيهم

الجراح فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا دبر من اخواته وشدة على المشركين بمن معه حتى كرمهم على القتلى والجرحى وامانهم الله تعالى حتى هربوا الكفار وقوله تعالى والله سميع عليم معناه انه صلى الله عليه وسلم لما شاور اصحابه في تلك الحرب وقال بعضهم اقم بالمدينة وقال آخرون اخرج اليهم وكان لكل احد غرض في قوله من موقع ومن مضاف قال تعالى اما سمع يخولون عليم بما سرون **قوله في زهاء ألف رجل** اي قدره والشوط اسم موضع قيل في سبب احتزال ابن ابي سلول انه صلى الله عليه وسلم لما خالف رايه شق ذلك عليه وكان من قدماء اهل المدينة وقال طماع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بعدوه نكم وقد وعد اصحابه ان اعدائهم اذا ما يوه انهم موافقا رايهم اعدائهم انهم موافقوا الامر على خلاف ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لما التقى الفريقان احتزل عبد الله المنافقين وكان صلى الله عليه وسلم قد خرج في ألف رجل وقيل في ثمانمائة وحسب لما بلغوا الشوط احتزل ابن ابي ثلث الناس ورجع في ثلاثمائة وبقي ستمائة فيهم ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم قال الجوهرى شدت الصلابة اشدها حلتها وانشدتها اي عرفتها وشدت فلما انشدته اذا قلت له فشدتك الله اي سألته فشدته كرايا **قوله والظاهر انه ما كانت عريضة** اخلفوا في المراد من قوله ادهمت طائفتان منكم هم من قال هم كل من الطائفتين عريضة وقصدا لارجوع عن النبي صلى الله عليه وسلم والاتباع لعبد الله بن ابي وقال المصنف ان ههنا ليس معنى المرمو والتصد المصمم واما هو حطارة وحديث يمس لانه تعالى يقول والله وليهما وهو تعالى لا يكون وليا لمن عزم على جدلان رسوله واتباع صدوه ونصر المنافقين واما مجرد دخول ذلك بالقلب فانه لا يابى ولا ية الله تعالى فان النفس لا تخلو عند الشدة من بعض الهلع والجرح قد كرها ولا ية الله تعالى ومحمته يني تلك الخطرة مما يوجب حملها على الثبات والصبر ويوجبها على احتمال المكروه كما قال

• اقول لها اذا حاشت وجاشت • مكانك محمدى اوتسريحى •

اي اخاطب نفسي على التبريد واقول لها اذا جاشت اي نهضت وقامت وجاشت اي اضطربت من خوف او عشت من حر الرمي مكانك محمدى بالظفر والعلبة اوتسريحى بالتلطف على هنا يكون قوله والله وليهما معطوفا على جملة همت طائفتان اي انه تعالى احبرهم الطائفتين وبانه وليهما وعلى قوله ويجوز ان يراد والله ناصرهما يكون جملة حالية من ضمير تغشلا بعيد التوابع بالههنا يمشلان في هذا الحال ولا يتوكلان على الله اي ما كان يدهى ان يوجد منهما القتل والحب والحال انه تعالى ناصرهما فان قيل كيف يحمل على التوابع والاستعداد وهو يلزم لكون المهم بمعنى العزم والتصميم وهو لا يليق بأهلهم قلت لانهم لم يروا ذلك لان التوابع كانوا على عازم المعصية توجه ايضا على من تردد وخطر بالله عدم الثبات على ما امر به وعدم التوكل على الله والاعتماد على وعد رسوله باصرة والفتح ان صبروا وعلى متعلق بقوله فليتوكل قدم عليه للاحتصاص وناسب رؤس الاى وقال ابو البقاء دخلت الفاء بمعنى الشرط والمعنى ان مشلوا فتوكلوا انتم او ان صعب الامر فتوكلوا **قوله** كبر بعض ما قادهم التوكل **قوله** يعني انه تعالى ذكرهم في اثناء قصد احد نصرته اياهم في عروة بدر مع قلة عددهم وعددهم من الاسلحة والمراكب لانهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وسعوى من المهاجرين وبقيتهم من الانصار وما كان فيهم الا مرس واحد لمقداد بن الاسود وكان رضى الله عنه اول من قاتل على فارس والكفار معهم الاسلحة الكثيرة والدعة الكاملة وكانت وقعة بدر يوم الاثنين سبعة عشر من رمضان سنة اثنتين من الهجرة ومع هذا فقد سلب الله المسلمين على المشركين ببركة صبرهم وتوكلهم على الله تعالى فالآية تحرير لامر التوكل وتحريرص عليه وتبى على ان العاقل يحب ان لا يتوسل لتحصيل مطلوبه الا بالتوكل على الله والاستعانة به والى به بحسب رتبة الحال وقلة المال لاتباع العزة بالحجة وحسن العاقبة في الماك كما قال تعالى والله المرة ورسوله والمؤمنين **قوله** لعلمكم تشكرون ما نتم به عليكم **قوله** قال صاحب الكشف فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان النصره تقتضى القابلة بالتقوى شكرا وفيه ان ما بدا منهم كثر ان نعمته بدر والثاني ان التقوى تشطب النعمة المستحقة والنصرة الجديدة عليكم بها واحذروا القتل المضاف اليها انهم **قوله** موضع الشكر موضع الانعام **قوله** اي جعل الشكر كناية او مجازا عن نيل نعم اخرى موجب الشكر **قوله** ظرف لنصركم **قوله** يكون الموعد بالامداد ثلاثة آلاف من الملائكة واقصاى وقعة بدرو على تقدير ان يكون ادهمت لا اول من قوله ادعدوت ويكون تقول بدلائيا منه يكون الامداد المذكور

(ادهمت) متعلق بقوله سمع عليم او بدل من ادعدوت (طائفتان منكم) بنوا سلة من الجرح وسوا حارثه من الأوس وكانا حاجى العسكر (ان تغشلا) ان تجبنا وتقصعا دوى انه عليه السلام خرج في زهاء ألف رجل ووعد لهم النصر ان صبروا لما بلغوا الشوط احتزل ابن ابي في ثلاثمائة رجل وقال غلام تغفل انفسا واولادنا فبعضهم هرب بن حزم الانصارى وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو فعل قتالا لاتبناكم فهم الحبيان باتباعه فبعضهم الله فخصوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه ما كانت عريضة لقوله تعالى (والله وليهما) اي ما صعبا من اتباع تلك الخطرة ويجوز ان يراد والله ناصرهما فالحال تغشلان ولا يتوكلان على الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اي فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم كانصرهم بدر (ولقد نصرتكم الله ببدر) كذا كبر بعض ما قادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمى به (وانتم ادلة) حال من الضمير وانما قال ادلة ولم يقل دلائل تشبها على قتلهم مع دلتهم لصعب الحال وقلة المراكب والسلاح (فاتقوا الله في الثبات) لعلمكم تشكرون ما نتم به عليكم بقواكم من نصرته او لعلمكم بعم الله عليكم فتشكرون موضع الشكر موضع الانعام لانه سبب (اذ تقول للمؤمنين) ظرف لنصركم وقيل بدل ثان من اذعدوت على ان قوله لهم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى من اصحابه فلما لم يصبروا عن العنانم وخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم لم تنزل الملائكة

موسودا في قصة احد وقد روى ذلك عن ابن عباس احتجابا بموله تعالى في سورة الانفال ادلتعشون ركنكم  
فانضج لكم اني محمدكم بألف من الملائكة فهو صريح في انه تعالى مدد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم احد بألف  
من الملائكة فان قيل كيف يتيقن ان ما ذكر فيه ثلاثة آلاف من الملائكة كان مشروعا بشرط ان يصبروا ويتقوا ثم  
انهم لم يصبروا من الصائم ولم يتقوا مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما فات الشرط فات المشروط وهو انزال  
ثلاثة آلاف من الملائكة اجيب بحواشي الاول ان وعد الرسول بذلك للمؤمنين اندين بآلهم مقاعد المعالي وامرهم  
بالسكون والقيام في تلك المقاعد يدل على انه صلى الله عليه وسلم اعلم وعدهم بهذا الوعد بشرط ان يتقوا في تلك  
المقاعد فلما اهلوا هذا الشرط لاجرم لم يحصل المشروط والحوادث الثاني لان اسم الملائكة ما رتب يوم احد فقد  
روى الواقدي عن محمد بن عمار قال حضرت الملائكة يوم احد ولكنهم لم يسلطوا وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم  
اعطى الموءنة مصعب بن عمير قتل مصعب فاخذته تلك في صورته حال صلى الله عليه وسلم تقدم يا مصعب فقال  
الملك لست بمصعب صلى الله عليه وسلم ملك امره هو من اس اني وقاص قال كنت ارجى السهم يومئذ فبرأه  
على رجل ابيض حسن الوجه وما كنت اعرفه فضمت اليه ملك عظيم الآية على هذا التأويل انه دعاه ذكر  
في قصة احد انه يحب ان يكون نوككم على الله لا على كثرة عددكم وعددكم ثم ابدلك بقوته ولقد نصركم الله مدبر  
واشم اذلة فكذلك هو قادر على مثل هذه النصرة في سائر المواضع ثم بعد هذا اعاد الكلام الى قصة احد فقال  
ادفعون للمؤمنين الى انكم تكفيكم الا ان اكثر المفسرين ذهبوا الى ان هذا الوعد كان يوم بدر لان قوله العدد والعدد كانت  
في ذلك اليوم اكثر فكان الاحتياج الى تعوية القلب فيه اشدة وكانت تلك الواقعة اول مصادمة المسلمين مع اعداء  
الدين وكانت سببا لارتخاع الاسلام الى يوم القيامة وقول الاولين انه صلى الله عليه وسلم امدهم يوم بدر بألف  
من الملائكة فالجواب عنه من وجهين الاول انه تعالى امدهم بآلاف من الملائكة صلى الله عليه وسلم بألف وروى  
بعضهم انهم صاروا ثلاثمائة ألف ثم راد البعض آخرين عصاروا خمسة آلاف فكانه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان يكفيكم  
ان محمدكم ركنكم بألف من الملائكة فقالوا بلى ثم قال ان يكفيكم ان محمدكم ركنكم بألف من الملائكة فقالوا بلى ثم قال لهم ان يتقوا  
وتصبروا يمدكم ركنكم بحمسة آلاف من الملائكة والوجه الثاني في الجواب ان اهل بدر لما امتدوا نصف قط كاهو  
الذكر في سورة الاحزاب ثم انه بلغهم ان بعض المشركين يريد امداد قريش بعدد كثير فصاحوا وشق ذلك عليهم لقلته  
عددهم فوعدهم الله بان الكفار ان جاءهم مدد فاما امدهم بثلثة آلاف او بحمسة آلاف من الملائكة ثم ان ذلك  
المدد الاول لم يأت قريشا بل انصرفوا حين بلغهم هزيمة قريش فاستغنى عن امداد المسلمين بزيادة على لآلئ  
والنصف اشار الى نصف الجواب الاول قوله قبل امدهم الله تعالى او لا يوم بدر بألف ادبقتصى كون الامداد  
ثلاثة الاف واقفا في يوم بدر وانهم قالوا الكفار مع ان الامداد اسرل اليه اليه من الملائكة كان بأحد النصف قال  
الامام اجمع اهل التصير على ان الله تعالى ارسل الملائكة يوم بدر وانهم قالوا الكفار قال ابن عباس ومحمد لم يقاتل  
الملائكة في المعركة لا يوم بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يعاملون ولا يصرون واعا يكونون عددا وعداد  
وكان عددهم وعددهم ثغوبة العوس والقاء الرعب في قلوب الكفرة واشتد بهم المؤمنين بان النصرة لهم ومن  
اتفق لاحد من المؤمنين ان يحتاج في دفع عدوه واهلاكه الى من يعينه في ذلك اعانه الملك في مقصوده فان المكلف  
بالجهاد المؤمنين وان مشيرة القتال انما تصدر منهم ومباشرة الملائكة للقتال انما هي على طريق معاونة المؤمنين  
ولا قامت الواحدة يكتفي لاهلاك الناس جميعا وانكر ابو بكر الاصم بمقالة الملائكة مع الكفار شد الانكار وقال ان  
الملك الواحد يكتفي في اهلاك جميع اهل الارض فاني حاحه الى معانلة الناس مع الكفار عند حصور واحد منهم  
وايضا اني حاحه الى ان يبلغ عددهم الف او ثلثة آلاف او خمسة آلاف ومثال هذه الاشياء لا تليق بمن ايش انه تعالى  
قادر على جميع الممكنات يفعل ما يشاء على حسب ما تقتضيه حكمته ويهر العقل عن ادراك حكمته فالحكم لله  
العلي الكبير ثم قبل العدد الناقص غير داخل في الزائد بل كل واحد من الاعداد المذكورة معتبر في نفسه لافي ضمن  
ما هو ازيد منه وممدود الى الاعداد الباقية فان جلت الآية على واقعة بدر كان عدد الملائكة تسعة آلاف لانه تعالى  
ذكر الالف وذكر ثلثة آلاف وذكر خمسة آلاف فالجميع تسعة آلاف وان جلتها على واقعة احد فليس فيها ذكر  
الالف بل ذكر ثلثة آلاف وذكر خمسة آلاف فالجميع ثمانية آلاف وقيل الناقص داخل في الزائد معتبر في ضمه على  
هذا عددهم خمسة آلاف لانهم وعدوا بألف ثم ضم اليه الف فصار ثلثة آلاف ثم ضم اليه الف فصار خمسة آلاف

(ان يكفيكم ان محمدكم ركنكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلة) انكار ان لا يكفيهم ذلك وانما جبي بلى اشعارا بانهم كانوا كالا يسبون من النصر لضعفهم وقلة وقوة العدو وكثرة قبل امدهم الله يوم بدر او لا بألف من الملائكة ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا خمسة وقرأ ابن عاصم منزلة بالتشديد للتكثير او التدرج (بلى) ايحاب لما بعد من اي بلى يكفيكم

ثم وعد لهم زيادة على الصبر والتقوى  
حاصلها تقوية لقلوبهم فقال (ان تصبروا  
وتتقوا يأتوكم) اي المشركون (من فورهم  
هنا) من ساعته هذه وهو في الاصل  
مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير بسرعة  
ثم اطلق الحال التي لا ريث فيها ولا تراخي  
والعنى ان يأتوكم في الحال (يمدد ربكم  
بجملة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم  
لا تراخ ولا تأخير (مؤمنين) معلى  
من التسويم الذي هو اظهار سيما الشيء  
لقوله هذه الصلاة والسلام لاحصائه  
تسوموا فان الملائكة قد تسومت او  
مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة وفرا  
ابن كثير وابو عمرو وماصم ويقوب  
بكسر الواو (وما جعله الله) وما جعل  
امدادكم بالملائكة (الا بشرى لكم) الا  
بشارة لكم بالنصر (وتظنون قلوبكم به)  
ولتسكن اليه من الخوف (وما النصر الا  
من عند الله) لا من العدة والعدد وهو  
تخيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد  
واما امددهم ووعدهم به بشارة لهم وربط  
على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى  
الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا بمن  
تأخر عنهم (العزير) الذي لا يقالب في  
اقتضيه (الحكيم) الذي ينصر ويخذل  
بوساطة وغير وسط على مقتضى الحكمة  
والصلح (ليقطع طرقا من الدين كفروا)  
متعلق بنصركم او وما النصر ان كان اللام  
فيد للمهد والمعنى لينقص منهم بقل بعض  
واسر آخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل  
سبعين وأمر سبعين من صناديدهم  
(او يكبتهم) او يخربهم والكبت شدة  
الغبط او ومن يقع في القلب وأو لتتويع  
دون التزديد (فيقلبوا حائين) فينهرموا  
منقطعي الآمال (ليس لك من الامر شيء)  
اعتراض

## اعتراضی

(أو يتوب عليهم أو يعذبهم) عذاب هي قوله أو يكسبهم والمعنى أن الله مآلت أمرهم فاما أن يهلكهم أو يكسبهم أو يتوب عليهم أن أسأوا أو يعذبهم أن أصروا وليس لك من أمرهم شيء وإنما أنت عبد ما مور لا تدارهم وجهادهم ويحتمل أن يكون معطوفاً على الأمر أو شيء باضمار أن أي ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من لمذنبهم شيء أو ليس لك من أمرهم شيء أو التوبة عليهم أو لعذبهم وأن يكون أو معنى إلا أن أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم ففسر به أو يعذبهم فثبت فيهم روي أن عتبة بن أبي وقاص شهد يوم أحد وكسر راعيته فجعل يصرخ بالدم عن وجهه ويقول كيف يبلع قوم حصوا وجه نبيهم بالدم عزاء وقيل هم أن يدعو عذبهم فلهذا الله لعله بأن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم (ولله ما في السموات وما في الأرض) خلفاً وملكاً فله الأمر كله لا لك (يعلم أن يشاء ويعذب من يشاء) صريح في نفي وجوب التعذيب والتعذيب بالتوبة وعدمها كالتأني له (والله غفور رحيم) لماده فلانادى إلى الدنيا عليهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) لا تزيدوا زيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الوقوع إذا كان الرجل منهم يرى إلى أجل ثم يرد فيه زيادة أخرى حتى يستغرق بالشيء الطيب مال المديون وفرا إلى كثير من عامر وبقوت مضاعفة (واتقوا الله) فيما أنتم عند (لعنكم تعلمون) راحين الفلاح (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) بالحرص من متابعتهم وتعاطي أعمالهم وفيه توبيخ على أن النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض فمحصاة (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) اتع الوعد بالوعد ترهيباً عن المعصية وترغيباً في الطاعة ولعل وعسى في أمثال ذلك دليل مرة التوصل إلى ما جعل خيراً له

مضروب بقطعه على الأقل المنصوبة قبله والتقدير ليقطع أو يكسب أو يتوب عليهم أو يعذبهم وعلى هذا يكون قوله ليس لك من الأمر شيء بجهة معترضة وقت بين المعطوف والمعطوف عليه ويحتمل أن يكون أو يتوب منصوباً باضمار أن يكون في تأويل مصدر فيصح عمده بدلت على الاسم المحرور قبله وهو الأمر أو على الاسم المرفوع قبله وهو شيء كأنه قيل على الأول ليس لك من الأمر أو من توبة الله تعالى عليهم أو تعذيبهم شيء وعلى الثاني كأنه قيل ليس لك من الأمر شيء أو توبة الله عليهم أو تعذيبهم وإيما كان فهو من عطف الخاص على العام ومعنى الآية على التقدير الأول أن أمورهم كلها لله وليس لك من أمرهم شيء ولا من توبتهم ولا من تعذيبهم وعلى التقدير الثاني ليس لك من أمرهم شيء ولا توبتهم ولا تعذيبهم والفرق بين المعطوف على الأمر والمعطوف على شيء أن الأول سلب توابع التوبة من القول وتوابع التعذيب بالخاص من أو عدم النعمة منه والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب أي لا تقدر على أن تجبرهم على التوبة أو تمنعهم منها ولا أن تعذبهم أو تمنعهم من التوبة ويرد على هذا الفرق أنه كيف يكون المراد على الثاني سلب نفس التوبة فالمعنى المذكور مع أن قوله تعالى أو يتوب عليهم معناه أن يتوب عليهم فيكون المعنى ليس لك من أمرهم شيء ولا أن يتوب عليهم ولا يعذبهم فكيف يصح قوله بمعنى أنك لا تقدر تجبرهم على التوبة أو تمنعهم منها وكأن من قرر الفرق على الوجه المذكور يريد بالتوبة ما هو سلب التوبة عليهم والأقل المذكور في الآية هو أن يتوب الله عليهم لأنفس توهم قال الإمام ظاهر الآية يدل على أنها وردت للتح من أمر كان صلى الله عليه وسلم يريد أن يجعله ذلك الفعل أن كان مأمراً الله تعالى فكيف بمعهده وإن كان بغير أمره فكيف يكون صاحبه معصوماً وقد ثبت عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهو الخواب منه من وجهين الأول من المنع من الفعل لا يدل أن المجموع منه كان مشغولاً به فانه تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لن أشركك بشيء مع أنه صلى الله عليه وسلم ما أشرك قط والقاعدة في منع من لم يشغل بالمعصية أنه لما حصل ما وجب الفهم الشديد كقتل حره وبغض المسلمين وصلى الله عليهم أجمعين رسول الله وأما من هذا المعنى يحمل الإنسان على ما لا ينبغي من القول والفعل فخص الله تعالى على المنع تعويذاً لعصمته وتأكيذاً لطهارته والثاني أنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم أن جعل لك كان ذلك من باب ترك الفصل الأول فلا حرم أرشده الله تعالى إلى اختياره الأول ووجه ثالث وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما مال قلبه إلى أن يدهو عليهم استدرجهم فركب الآية بالنسبة إلى المنع فليس في مثل هذا الهوى ما يضح في عصمته صلى الله عليه وسلم **قوله** صريح في وجوب التعذيب **حكم** بأن الأمر كله لله وإلى أنه تابع لشئيته بفعل ما يشاء بحكم الهبة وقهره وقدرته أنه أن يدخل الجنة بجميع الكفار وأن يدخل النار بجميع الأبرار لكنه لا يعمل لا لكونه واجبا عليه حلا للمعززة واستشهاده وأعيد بما روي عن الحسن أنه قال بفقر لمن يشاء بالتوبة ولا يشاء أن يصر إلا قاتلين ويعذب من يشاء ولا يشاء أن يعذب إلا المسوحين لمعاد ومن عطاء بغير من يتوب إليه ويعذب من قبله ظالماً واعبوا أهل السنة بأنهم تصامون ويتعاضون من مثل هذه الدلائل فيخصون خبط عشواء ويظنون أنهم بما يفترون على ابن عباس من قولهم يجب الدس الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الدس الصغير من العذبات أنهم يعملون ما يوافق هو أهم من الروايات صحبها بمرلة النص القاطع وأن لم يعرف لاساد وجده صحفه وما يخالفه اهترأه وأن كان من صحاح الأحاديث والآثار فإن قيل ثبت أنه لا يصر الكفار ولا يعذب الملائكة والأنبياء عليهم الصلوات والسلام فلماذا دلل الآية أنه لو أراد فعله لفعل لاه المعنى المطلق الذي لا يسأل عما يعمل ولا اعتراض عليه لاحد وهذا قدر لا يقتضي أنه يعمل أو لا يعمل **قوله** لا تزيدوا زيادات مكررة **حكم** كان الرجل في الجاهلية إذا كان له على إنسان مائة درهم مثلاً إلى أجل ولم يكن المديون واجداً للمال قال زدني في المال حتى أريدك في الأجل وربما حصل ما شئت ثم إذا حل الأجل الثاني فعل ذلك ثم إلى آجال كثيرة مما أخذ بسبب تلك المائة أصحها هذا هو المراد بقوله تعالى أصحافاً مضاعفة وأصحافاً جمع اتصفت على أنه حال من الهاء أي متضاعفاً ولما كان جمع فله والمتصود بكثرة وصمه بقوله مضاعفة وهي اسم معقول لا مصدر **قوله** وعل التخصيص بحسب الواقع **أشارة** إلى أن الحال ليست تنفيذ النهي مما بحيث تنفي الحرمة صد انتعاشها عند من يقول بالمعصية بل زيادة التوبيخ والتنبيه على أنهم كانوا على هذه الطريقة الشقاء البعيدة عما يقتضيه الانصاف **قوله** راجع في الفلاح **لما** كانت كلمة لعل ترجي والاشفاق وهما لا يصحان إلا عند الخلل بالعاقبة وذلك على الله محال جعل الترجي راجعاً إلى أصناف **قوله** دليل عزم التوصل **حكم** جبر فعل أي من لو دم كونه مرحواً الجوهرى عن

التي يجرها وحرارة اداقل حتى لا يتكاد يوجد فهو عزيز اي قليل الوجود قال الامام النار التي اعدت للكافرين  
تكون بقدر كفرهم وذلك اريد بما يستحقه المسلم بسفه فكيف قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين ثم اجاب بان  
تقدير الآية اتقوا الجحيم وتحريم الزنا والاقتصر واكافرين معنيين بجناب الكفار ومن قرأ وسارحوا بالواو عطفه على  
ما قبله من الجملة الامرية اي اطيعوا وسارحوا ومن اسقط الواو استأنف الامر بذلك لبيان ان الاطاعة المذكورة  
تؤدي الى المعصية وتكبير معصية للتعظيم فبرادها ما هو رأس الامور المؤدية اليها واناسها فذلك قال ابن عباس الى  
الاسلام وروى عنه الى التوبة من الزنا وسائر الذنوب وقال علي بن ابي طالب الى آداء الفرائض لان الامر مطلق فيم  
كل المعروضات وقال عثمان بن عفان الى الاخلاص لانه المقصود من جميع العبادات وقيل الى الهجرة وقال سعيد  
ابن حبيزة التوبة الاولى وهو مروي عن انس وقيل انه الصلاة وقيل انه جميع الطاعات لان المقطع عام فيتناول  
الكل والاولى ان يحمل على آداء جميع الواجبات والتوبة من جميع المحظورات لانها هي السبب الاول للمعصية  
ويحمل السارحة الى الجثة اي الى آداء جميع الطاعات المأمور بها المؤدية الى الجثة والتواب من السران معاء ارالة  
المقارب والجثة معاها حصول الثواب فامر بالمسارحة اليها للاشعار بانه لا بد للمكلف من تحصيل الامرين **قوله** اي  
عرضها كعرضها **قوله** قدر انصاف لان نفس السموات والارض لا يكون عرضا للمعصية وذكر في كون عرضها كعرضها  
وحواها الاول ان سبع السموات وسبع الارضين يحتمل لو جعل سطحا واحدا مؤلفا من اجزاء لا تنفرد لكان  
ذلك مثل عرض الجثة وهي في غاية السعة لا يعلم قدرها الا الله والثاني ان الجثة التي يكون عرضها كعرضها انما  
تكون للرجل الواحد لان الانسان اعمى يرى فيما يصير ملكه فلا بد وان تكون جثة المملوكه لكل واحد مقدارها  
هكذا والثالث ما قاله ابو مسلم من ان الجثة او عرضت بالسموات والارض على سبيل البيع لكانت مما لا يحصى تحول اذا  
بعث الشيء بشئ آخر من صفة عليه وعارضته به فصار امر من وسع موضع المساواة بين الشئين في القدر والاربع  
المبالغة في وصف سعة الجثة وذلك لانه لا شيء عند ما عرض فيها **قوله** ودكر العرض **قوله** حواها معاها لان  
كان المقصود بتحديد مقدار الجثة فذلك لا يحصل بمجرد تحديد عرضها لم تقتصر على ذكر عرضها فاحاب بانه ليس المراد  
تعيين حدها ولا حد عرضها بل المقصود من التمثيل المبالغة في وصفها بالسعة لان الطول يكون اعظم من العرض  
قالذي يكون عرضها بهذه المثابة يكون طوله على حسب عرضها ونظيره قوله تعالى وما نعلم ما وعد الله تعالى ذكر  
البطالة لعل بان البطالة تكون اقل حالا من البطالة فاما كانت البطالة من استبرق وهو الدجاج النقص فاعتد  
بالظاهرة **قوله** على ان الجثة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم **قوله** اما كونها مخلوقة فانه اعدت لاعتد  
الماضي فانه يدل عليه وهذا الدليل بان انصافا على ان تكون النار مخلوقة واما كون الجثة خارجة عن هذا العالم فلان  
ما يكون عرضها كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخل فيه بل يجب كونه خارجا عنه روى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قيل له انك تدعو الى حجة عرضها السموات والارض اعدت للتقوى فابى النار قال صلى الله عليه وسلم  
صعب الله وابن اليل اذا جاء النار والمعنى والله اعلم اذا دار العذاب حصل النار في حاسب من اعلم والليل صفة ذلك  
الحاسب فكذلك الجثة في جهة السفل والنار في جهة السعل وسئل انس بن مالك عن اخذ ابي الارض هي ام في السماء  
فقال اي ارض وسما تسع الجثة ميل فابى هي قال فوق السموات السبع تحت لعرش **قوله** صفة مادحة **قوله** اي  
من جملة ما سبق من صفات المدح ذلك الاتصاف لانه اشق شئ على النفس وادل على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت  
اعظم الاجمال الصالحة اليه في محاسبة العدو وموالاة الصديق **قوله** حالي الرحاء والشدّة **قوله** اي حالي الرحاء  
والفقر بحيث يتفقون في كل حالة ما يدين بها من قليل او كثير وروى عن بعض السلف انه ربه تصدق بصلوة وعش عائشة  
رحمى الله منها انها تصدقت بحصة حب **قوله** او حقه العظيم **قوله** هو ان يطاع ولا يعصى وعلى التقدير يكون  
من باب حذف المضاف وقيل المراد بهذا الذكر ذكر الله بالثناء والتعظيم والاجلان لان من اراد ان يسأل الله تعالى  
قالوا اجب ان يقدم على تلك المسألة الثناء على الله فبهما لما كان الاستغفار لاجل ذنوبهم وحب عليهم ان يشوا على الله  
تعالى ثم يشتغلوا بالاستغفار بان يندموا على ما عصى ويبرموا على ترك مثله في المستقبل واما مجرد الاستغفار فالحسن  
فلا اثر له في ازالة الذنوب وكذا ما هو خفا الحسن من الاستغفار **قوله** استغفار بمعنى التوب **قوله** ولذلك وقع  
بعد الاستغفار والاستغفار بالالف بدل من الصبر المستكن في يصر العائد الى من الاستغفار وقدمت في الحوائج بحار الدل  
فيما بعد الا في كلام غير موحى والمستثنى منه مذكور مثل ما صلوه الاقليل منهم والتقدير لا يصر الذنوب احدا الا الله

(وسارحوا) يادروا وأقبلوا (الى معرفة  
من ركبكم) الى ما يستحق به المعصية كالاسلام  
والتوبة والاخلاص وفرأنا مع وابن عامر  
سارحوا بلاواو (وجه عرضها السموات  
والارض) اي عرضها كعرضها وذكر  
العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة  
التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس  
كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها  
بعض (اعدت للتقوى) هيئت لهم وفيه دليل  
على ان الجثة مخلوقة وانها خارجة عن هذا  
العالم (الدين يعنون) صفة مادحة للتقوى  
او مدح مصوب او مرفوع (في السرآء  
والصرآء) في حالي الرحاء والشدّة او  
الاحوال كلها اذا الانسان لا يخلو عن مسرة  
او مضرة والمعنى لا يخلون في حال ما بانعاق  
ما قدر واعليه من قليل او كثير (والمكاطيب  
الميط) المسكين عليه الكافين عن امسائه  
مع القدرة من كطمت القرية اذا ملائها  
وشددت رأسا وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه  
ملا الله قلبه اساوريمنا (والعاقب من اس)  
التاركين عقوبة من استغفروا مؤاخذه  
وعن النبي عليه الصلاة والسلام ان هؤلاء  
في اشد قليل الامن عصم الله ودهكوا كثيرا  
في الام التي مصت (والله يحب المحسنين)  
يحمل الجلس ويدخل تحته هؤلاء او العهد  
فكون الاشارة اليهم (والذين اذا فعلوا  
فاحشة) فحلة بالعد في الفح كاذني  
(او غلوا انفسهم) ان ادبروا اي دبر  
كان وقيل الفاحشة الكبيرة وغيره المعص  
الصغيرة ولعل الفاحشة ما يعتدى وغلم  
المعص ما ليس كذلك (ذكروا الله) تذكروا  
وعبيده او حكمه او حقه العظيم (فاستمعوا  
لذوبهم) بالندم والتوبة (ومن يعمر  
الذنوب الا الله) استغفار بمعنى التوب معترض  
بين المعطوفين والمراد به وصعد تعالى بسعة  
الرحمة وعموم المعصية والحث على الاستغفار  
والموعود حصول التوبة

(ولم يصبروا على ما فعلوا) ولم يقبوا على  
 ذنوبهم غير مستعيرين لقوله صلى الله عليه  
 وسلم ما أصبر من استعير وان عاد في اليوم  
 سبع مرة (وهم يعلمون) حال من يصبروا  
 أي ولم يصبروا على قبيح فعلهم طالبا  
 (او انت حر أو هم معصية من رسم وحيات  
 بحري من تحتها الانوار حاليين فيها) حر  
 للدين ان ابتدأت به وبجلة مستأنفة مينة  
 لا قبلها ان عملت على التقين او على الدين  
 يتفقون ولا يلزم من اعداد الجسة التقين  
 والنسب جراً لهم ان لا يدخلها المصرون  
 كما لا يبرم من اعداد النار للكافرين  
 جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم وتكبر  
 جسات على الاول يدل على ان ما لهم  
 ادون مما يظنون الموصوفين تلك الصعات  
 المذكورة في الآية المتقدمة وكما ان قاري  
 القليل ان حصل آتاهم ما بين انهم محسوس  
 مستوجبون لجهة الله وذلك لانهم حافظوا  
 على حدود الشرع وتحملوا الى التخصيص  
 بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله (ونم احر  
 العاملين) لان المتدارك انقصه كالعامل  
 لتعصيل بعض ما فوّت على نفسه وكم بين  
 الحسن والمتدارك والمحبوب والاجير  
 ولعل تدليل لفظ الجزاء بالاجر لهذه الحكمة  
 والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونم  
 احر العاملين ذلك يعني العفوة والجلست  
 (فدخلت من قبلكم من) وقائع منها الله  
 في الامم المكذبة كقوله تعالى وقتلوا نضيلاً  
 سنة الله في الذين خلوا من قبل وقيل انهم قال  
 ما بين الناس من فصل كعصمكم  
 ولا رأوا مثله في سالف الس  
 (سيروا في الارض فانظروا كيف كان  
 حافة المكذبين) لتعبروا بما ترون من آثار  
 هلاكهم (هذا بيان لناس وهدى  
 وموعظة للتقين) اشار به الى قوله قد حلت  
 او معهوم قوله فانظروا اي انه مع كونه  
 بيان للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة  
 للامم او الى ما يخص من امر التقين والتائين  
 وقوله قد حلت بجلة معترضة لا بحث على  
 الايمان والوفاة وقيل الى القرآن

تعالى فان المعصية لا تطلب الا من الله تعالى القدر على عقاب العبد في الدنيا والآخرة فكان هو القادر على ازالة ذلك  
 العذاب **قوله** ولم يقبوا على ذنوبهم غير مستعيرين **قوله** صبر عدم الاصرار على الدنس عدم الثبات عليه بان  
 يبادر الى الاعتراف به والتوبة والاستعارة من الاروى عن الحسن ان الثبات على اتيان العدد ساعد الاصرار حتى توب  
 ومن السدى ان الاصرار السكون وترك الاستعارة اصل الاصرار لثبات على الشيء **قوله** حال من يصبروا  
 أي من فاعله ومفعول يعلمون محذوف العلم به أي وهم يعلمون ما فعلوه فبما حرم ما عليهم فان من لا يعلم قبيح الفعل قد يبدد  
 في ارتكابه واما العالم بالحكمة فلا عذره **قوله** خبر الدين أي لقوله والدين اداصلوا فاحشة ان ابتدأت به  
 على تقدير ان يكون والدين مرفوعاً بالابتداء او لئلا يبتدأ ثانياً وحرأؤهم مبتدأ ثالثاً ومعطوف خبر الثالث والثالث  
 وخبر خبر الثاني والثالث وخبر خبر الأول واداصلوا شرط جوابه ذكره وقوله فاستغفروا عطف على الجواب  
 والحكمة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الأول لا تستغفروا محذوف أي استغفروا الله لاجل ذنوبهم واما  
 اداصل والدين اداصلوا معطوفة على قوله والدين يتفقون داخل في حكم امره بان يكون صفة مادحة للتقين  
 او مدحاً منصوباً او مرفوعاً مثله وكان قوله والله يحب المتصيبين جلة معترضة بين المتعاطفين وهذه الجملة حينئذ تكون  
 مستأنفة مينة لانفسها والمعنى ان المطلوب بالتوبة امر ان احدهما الصواب والعقاب والثاني الثواب والبه الاشارة  
 بقوله حيات تحري من تحتها الانوار وقوله حاليين فيها حال من الصبر في حرأؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى  
 يجربهم الله حيات في حال خلودهم فيها وهي حال مفترقة فمبين ان ما حصل لهم من العفوان والحرأؤ اجر لهم وجرأؤ  
 عليه حيث قال ونم اجر العاملين بعد قوله جرأؤهم بخلاف ما زاد فان **قوله** ولا يلزم من اعداد الجنة اخ  
 رده على صاحب الكشف حيث قال وفي هذه الآيات بيان قاطع على ان الدين آسوا على ثلاث طاعات متفقون  
 وتائون ومصرون وان الجنة للتقين والتائين دون المصيرين ومن حاشيت ذلك فقد كابر عقله وما در به **قوله**  
 وتكبر جنات على الاول **قوله** أي على تقدير ان يكون قوله والدين اداصلوا فاحشة غير معطوفة على ما قبله يكون تكبير  
 جنات مدحاً على ان ما لهم من الجسات ليس مثل ما للتقين المتقنين كما ظن بعض القاريين ان ما لهم ادون بالنسبة الى ما للتقين  
 واما ان جعل معطوفة على ما قبله يكون تكبيراً لتعظيم **قوله** وقائع منها الله أي وضعها بطريقة مسلكها  
 على صفة الحكمة والمراد ان الله تعالى بين معاملاته في الامم امدية بالهلاك والاستئصال بدليل قوله تعالى  
 فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لما وعد الله تعالى على الصاعدة والتوبة بالعفوة والجنة اعني ما كرم ما يحملهم على  
 فعل الطاعة والتوبة وهو تأمل احوال القرون الماضية من امر من من الطاعة والانابة وحال الانبياء والرسل  
 حرص على الدنيا وطلب لذاتها فانهم قد انقضوا جميعاً ولم يبق من دسهم اترى في عديم الامس في الدنيا والعقاب  
 في الآخرة عرعت الله تعالى هذه الامم المصدقة في تأمل احوال هؤلاء من حين ليصير ذلك دسهاهم الى الثبات  
 على الطاعة والانابة والامراض من الاعتزاز بالخطوة العاقبة وفيه تسلية للتوحيين فيما اصابهم يوم احد فان الكفار  
 وان كانوا من المؤمنين بعض النبل حكمة اقتضته فالعاقبة للتوحيين قال تعالى ولقد سبقتم كلماً لصادنا المرسلين  
 هم لهم المصرون وان احداً منهم المصلون ان الارض برئنا عبادي صالحون واولايت النبل كل مرة للتوحيين  
 لصار الايمان ضرورياً وهو خلاف ما خصه الحكمة الالهية وقال مجاهد ان المراد من الله تعالى في الكافرين  
 والمؤمنين مع لاقى الامم المكذبة قطعاً في الدنيا لا ثبت مع المؤمنين ولا مع الكافرين ولكن المؤمن بعد موته له الشاه  
 الجليل في الدين والثواب الجليل في العقبى بخلاف لكافة ما بقي عليه الامس في الدنيا والعقاب في العقبى **قوله**  
 وقيل انهم أي قبل المراد ما سار الامم استنبهاذا بقوله

• ما بين الناس من فصل كعصمكم • ولا رأوا مثلكم في سالف الس •

ولا دليل فيه على ذلك لاحتمال ان يكون معناه اهل الس كما قال الزجاج في تفسير هذه الآية انهم اهل سنة  
 بخلاف المصاف قال ابو الفداء في معانيه ان المعنى على الشرط أي سلكتم فيرو وقوله كيف كان حر  
 قدم على التمام وهو عاقبة المكذبين وهذا التفسير واجب تصحبه معنى الاستعانة والجملة في محل النص بعد  
 اسقاط الحافض اذ الاصل انظر في كذا وليس المراد بقوله فيرو الامر بانسير لا محالة بل المقصود تعريف احوالهم  
 فان حصلت المعرفة بغير السير فلا يبرر لعل اختيار لفظ فيرو منى على ان اثر الشهادة أقوى من اثر السماع كما قيل ليس  
 الخبر كالمعاني **قوله** اشار به الى قوله قد حلت **قوله** يعني ان قوله قد حلت من قبلكم بالمكن جملة معترضة بين اسم

الإشارة والمشار إليه بل حتى به بعد الفراغ مما يخص من أمر التفتين والتأشير لبحث المكذبين على التوبة والتصديق فإنه يكون قوله هذا إشارة مما إلى قوله قد حدثت فإنه تعالى بين للمكذبين الحاصلين وقائمه التي ستأتي من سلف من المكذبين على أن يكون المراد بالناس المكذبين الذين خوطبوا بقوله قد حدثت من قتلهم على طريق الالتفات من الخطأ إلى العيبة ويدل عليه قوله أنه مع كونه بياناً للمكذبين الخ وإما إلى معهود قوله فانظروا وهو حتم على النظر في سوء عاقبة المكذبين الماصين وهذا الحث بيان للمكذبين الحاصلين سوء عاقبتهم لمشاركتهم الماصين فيه وهذا المشار إليه أي الحث على النضر مع كونه بياناً للمكذبين فهو هدى وموصلة للتفتين وعطف الهدى والوعظ على البيان يشعر بتعار هذين المعهومات الثلاثة ووجه الفرق بينهما أن البيان هو الدلالة على الحق ليقين بآرائه ما فيه من الشبهة وأما الهدى فهو مخصوص بالدلالة والارشاد إلى طريق الدين القويم والصراط المستقيم ليدرك به ويسلكه والموعظة هو الكلام الذي يهد الزجر عملاً يقتضي في الدين وإن كان قوله هذا إشارة إلى ما يخص من أمر التفتين والتأشير والمصيرين تكون اللام في الناس لتعريف الجنس وتكون حجة قوله قد حدثت معترضة . وأعلم أن قوله تعالى قد حدثت من قتلهم سوء قوله هذا بيان للناس كالمقدمة لقوله تعالى ولا تنهوا كأنه قال إذا بحثتم عن أحوال القرون الماضية علمتم أن أهل الأوطان اتفق لهم الصلوة والنبوة . فكأن أمرهم إلى الصعف ومآل أهل الحق إلى القوة والعلو فلا ينبغي أن تصير صولة الكفار عليكم يوم أحد منيا لصعف قلوبكم وهكم وعركم بل يجب أن تقووا قلوبكم اعتقاداً بأن الاعتلاء يحصل لكم والقوة والدولة راجعة إليكم **قوله** أولاكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابواكم اليوم **قوله** فإنه قد قتل يوم أحد من الأنصار سبعون رجلاً ومن المهاجرين خمسة رجال منهم حجرة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ومصعب بن عمير رضي الله عنه وقد قتل يوم بدر من المشركين سبعون وأسر سبعون والناس لما يدل عليه ما قبله من انكسار قلوب المؤمنين بسبب ما أصابهم في ذلك اليوم من الوهر والخر أن يحمل قوله وأنتم الأعلون على تبشيرهم بما يقوى قلوبهم من كون العاقبة لهم وأنهم يظفرون بهم ويستولون عليهم آخراً لأن الباطل يكون زهواً وقيل إن عباس رضي الله عنهما انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فأقبل خالد بن الوليد بمجبل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمل علينا اللهم لأقوة لنا الألبك وتأهب عرس المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا حتى هزموهم فذلك قوله تعالى وأنتم الأعلون أن كنتم مؤمنين **قوله** متعلق بالناس **قوله** يريد به أن جواب قوله أن كنتم مؤمنين محدوف لدلالة قوله ولا تنهوا ولا تنهوا عليه لا أن عسى هذا المذكور جواب له لأن جواب الشرط لا يتقدم عليه عد البصريين ويقولون المذكور مقدماً دليل الجواب لأنفسه والتقدير والمعنى أن كنتم مؤمنين لا تنهوا ولا تنهوا بما أصابكم فإن الله تعالى وعد نصرته هذا الذي قال كنتم مؤمنين علم أن هذه الواقعة لابد من تداولها وإن الدولة والاستيلاء على العدو للسلب وقيل المعنى أن كنتم مؤمنين مصدقين بما بعدكم الله وبشركم به من العلة على المشركين فأنتم الأعلون عليهم **قوله** قال المسلمين قالوا منهم قبل أن يحلوا أمر الرسول **قوله** ألا ترى إلى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعدة أن تحبسونهم فأنه حتى إذا مشتق وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ماتحبون قبل قتل نعب وسبعون رجلاً من المشركين وقتل صاحب لوآتهم والخرجات كثرت فيهم وحفرت مائة خيلهم بالنبل وقد كانت الهزيمة عليهم في أول النهار وقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه طلحة بن أبي طلحة وهو كيس الفقه وهو يحمل لوآه فريش واحد الموءاة من بعده عثمان بن أبي طلحة قتله حجرة ثم أخذه أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فسمم فأتى مكانه وأخذ الموءاة من بعده فأمع بن طلحة قتله وقتل منهم رجال آخرون وفرق الله تعالى شملهم وأزل نصرته قال الزبير بن العوام فرأيت المشركين قد بددت أشراهم ونسأؤهم وعلى يمينهم خالد بن الوليد وعلى يسارهم حكرمة بن أبي جهل وعلى مقدمتهم سباع بن أمية وكانت هذه امرأة أبي سفيان في صواحبها أخذت الدفوف حين حثت الحرب بضربن بها وبخن

• محسبات طارق • نختي على التمارق • أن يخلوا لعاني •

• أوبدروا تمارق • فراق كل وافي •

فل نظرت الزمالة إلى القوم ورأوهم قد انكشفوا أقبلوا يريدون التهب والخصام فطلبت ظهور المسلمين خيول المشركين وكان خالد بن الوليد صاحب ميمة الكفار لما رأى تفرق الزمالة على المسلمين هزمهم وفرق شملهم وكثر

(ولا تنهوا ولا تنهوا) نسبية لهم عما أصابهم يوم أحد والمعنى لا تنصغوا عن الجهاد بما أصابكم ولا تنهوا على من قتل منكم (وأنتم الأعلون) وحالكم أنكم أعلى منهم شأنًا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتالكم في الجدة وأنهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتالهم في النار أولاكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابواكم اليوم أو وأنتم الأعلون في العاقبة فيكون إشارة لهم بالنصر والعلية (أن كنتم مؤمنين) متعلق بالناس أي لا تنهوا أن صبح إيمانكم فإنه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله أو بالأعلون (أن يمسكم قرح قدس القوم قرح مثله) قرأ حجة والكسائي وابن عباس عن ماصم بضم القاف والفاءون بالفتح وهما لغتان كالصعف والصعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالصم ألها والمعنى أن أصابواكم يوم أحد قد أصبتم منهم يوم بدر مثله ثم أنهم لم يصعوا ولم يجنبوا فأنتم أولى بأن لا تنصغوا فانكم ترجون من الله مالا يرجون وقيل كلا المسلمين كان يوم أحد قال المسلمين قالوا منهم قبل أن يخالفوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم (وتلث الأيام ندأولها بين الناس) نصرتها بينهم تدبيل لهؤلاء ثارة ولهؤلاء أخرى كقوله

يوم علينا ويوم لنا

ويوم نصاد ويوم نسر

والله أوله كالأودة يقال دأولت الشيء

بهم فدأولوه

القتل فيهم بعد ذلك وروى عبد الله بن قنطاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف فكمبر رابعيته وشيخ وجهه  
الكريم واقل برية قتله فقتل من مصعب بن عمير وهو صاحب الزاوية يوم بدر ويوم احد حتى قتله ابن قنطاري فقتل  
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل محمد او صرح صارخ الا ان محمدا قد قتل وكان الصارخ الشيطان لما  
فشا خبر قتله صلى الله عليه وسلم اتهم المسلمون فاصاب منهم القوم قال قتادة قتل من الصحابة سبعون رجلا سنة  
وستون من الانصار واربعة من المهاجرين ولا شيع ذلك الكافر وحده النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رمايته احمله  
طلحة بن عبد الله ودافع عنه ابو بكر وعلي وعمر آخرون معهم ثم انه صلى الله عليه وسلم جعل ينادي ويقول الى هياذلة الله  
حتى القات اليه طائفة من اصحابه فلامهم على هربهم فلو ان رسول الله فدياك يا بائنا وامهات حبرا يقتلك  
فاستولى الرعب على قلوبنا فوليها مدرين فتوجه صلى الله عليه وسلم عن مع من المسلمين نحو الجرحى والقتلى منهم  
ودعوا عنهم الاعداء فصرف يوسف بن يقول ان لنا عري ولا عري لكم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يجيوا الله مولانا ولا مولى لكم موروى ان المسلمين سعدوا بل يوم احد وقال ابن ابي كشيبة ابن ابي قحافة ابن  
ابن الخطاب قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا رسول الله وهذا ابو بكر وهذا عمر قتل يوسف بن يوم بيوم والايام دول  
والحرب مصال قال عمر لا سوا قتلة في الحلة وقتلاكم في اسار مددوني فقال ان كان كثر فهو قد حصد ادا وحسرا  
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى م لثعب وحاصت طائفة رضى الله عنهم او معها فرء من ما هفت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحملت نعل الدم عن وجهه وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشعو لا يعلى وحجرة  
رضى الله عنها فاقى علي وعبد بن وسن حراقة من صرعة وطعة ورمية فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخصها وهي منهم مادن الله تعالى كان لم تكن وحى بحجرة مفتوحة لا يبعوها بطه محمدا عاتج فبكي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال شهداء رملوهم بكمومهم ودمائهم ودموا اكثرهم قرآءة وصلى على حجرة سبعين صلاة وقال ان  
حجرة لا يواكى نه فبكي نساء المدينة اولا على حجرة ثم على النبي وصار ذلك عادة الى هذا اليوم قال ابن ابي رضى الله  
عنه فم تحم الحجرة كعب قدماء باعليه من الكساء فلكم عطش رأيه فكشف رجلاه وكلم عطش رجليه انكشف رأيه  
دمر ما رجيه بالادحر فان قيل كيف قال فرح منه وما كان فرحهم يوم احد مثل فرح المشركين اجيب بان المراد  
بما لك في عزه الامرام لاقى كعبة مدد تقتلى قد انهم مشركون يوم بدر كما انهم المسلمون يوم احد وكذا انهم  
المشركون اولا يوم احد كما هم المسلمون بعد ان حالوا امر الرسول **حظ قوله** والايام تحفل الوصف والخرم  
اي يحور في الايام ان تكون حركاتها وتداولها اجلة حادثة والعامل فيها معنى الاشارة اي اشير اليها حال كونه  
مداوله ويحور ان تكون الايام بدلا او عطش بيان اوتب لاسم الاشارة والخرم هو حلة تداولها  
**حظ قوله** والصدق في امثاله ومثله **حظ** جواب عبطان امثله هذه الآية تدل على انها على ان يكون  
عبد تعالى معللا بما يثوب عبده وفي نصها تدل على انها على ان عبد تعالى غير مجيد بجميع الملو مات وكلاهما  
بن لا شكاية من ماله قوله تعالى ولقد عذب الذين من قبلهم فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين وقوله  
ثم بعثناهم لنعلم اي الخريين احصى لما نشاء من وقوله ليلوكم حتى تعلم منكم الذي قلتم وقوله ليعلم الله الذين  
ارسل وقوله ليلوكم ايكم احسن عملا ومن ثم انهم اقولوا تعالى ام حسنت ان تدعوا احبة ولما يعلم الله الذين  
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقد احتج الحكماء هشام بنده الآية على انه لا يتم حدوث الحوادث لاعد  
وقوعها واجاب المتكلمون عنه بان لدلائل العلمية دللت على انه تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها فثبت ان التعبير  
في نعم محال لان اطلاق لعد العلم على العلوم والقدرة على التدوير محال منزهة لهدا علم فلا اي معلوم  
وهذه قدرة فلا اي مدورة وكل اية شعر غاها تتحد العلم فالمراد بتحد العلم وما شمر منها في العلم فالمراد  
بى المعلوم على طريقة البرهان لان علمه تعالى بشئ من لوازم تحقق ذلك الشئ ولا شك ان عدم الارام رهن  
عدم تدوره وان وحده الارام يكتفى به من تحقق التدور فذلك قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بقوله  
ولا تظاهروا وشار الى جواب هذا الاشكال اولا بقوله ويقيم ان تكون على الايمان وبمصوله ان العلم محال  
عن التميز بطريق اخلاق اسم السب على المسب فالعنى بتميز الاخلاص من التناق والمؤمن من الكافر  
**حظ قوله** وقبل مصاه **حظ** اي قبل في الجواب من كون الآية مستمرة لحدوث علمه تعالى وتحدده ان معنى  
الآية ليعلم الذين آمنوا موحدون كما علم قبل وجودهم اهم سوحدون لان المعادة تقع على الواقع دون المعلوم

والايام تحفل الوصف والخرم وتداولها  
تحفل الخبر والحال والمهاذبات النصر  
والعلبة (وليعلم الله الذين آمنوا) عطش  
على حلة محدودة اي تداولها ليكون كيث  
وكيث ويعلم الله ايدانا بان العلة فيه غير  
واحدة وان ما يصيب المؤمن من المصاح  
ما لا يعلم او العمل المعلن به محدوف تقديره  
وليعلم الثابتون على الايمان من الذين على  
حرف فليدركوا الفصد في امثاله ومثله  
ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات  
المعلوم ونفيه على طريقة البرهان وقيل  
مصاه ليعلم مصاه يتعلق به الجراء وهو العلم  
بالشئ موجودا (ويشهد منكم شهداء)  
ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد شهداء احد  
او يتخذ منكم شهداء معنيين بما صودف  
منهم من الثبات والصبر على الشدائد

الذي لم يوجد ولا يترجم منه تجد علم الله تعالى وحدونه ولا يكون دانه تعالى محلات لحوادث لان التغيير والحدوث  
انما هو في تعلق العلم لا في نفسه فان صفات الباري تعالى منها اصناف لا وجود لها في الايمان كتنطق  
العلم والقدرة والارادة فان هذه التعلقات اصناف محضة لا وجود لها في الايمان وهي مدلة متغيرة تغيرها  
لا يترجم تغير العلم والقدرة والارادة وفيل في الجواب ان في الآية تقدير مضاف اي يعلم اوليه الله ونسب  
عليهم الى نفسه تخيلا لشأنهم وانما هو ان من في قوله تعالى ويصدقكم متعلقة بالايحاد ويحتمل ان تعلق  
بمحدوف على انه حال من شهدا لانه في الاصل صفة له اي ويصدق شهداء كائين مكتم شهدون على الناس  
ما صدر منهم من الدوب والمعاصي فان كون الانسان صالحا لشهادة حاله عظيمة لا تثبت له ما لم يكن مؤمنا من  
الردائل ومعنى بالفصائل **قوله الذين يصرون الخ** يعني ان الظالمين يثبت لقوله الذين آمنوا فيكون  
المعنى والله لا يحب من ليس ثابته على الايمان ومن ليس ثابتا يقول كل واحد من المكفر والكفار الجاهرين  
وكلمة او التوبيع **قوله** وهو اعراض **اي** بين بعض التعليل وبعض وقادة الاعراض التبدل  
على انه تعالى انما يدل الكفار على المؤمنين لذكر من العوائد لانه يحتمل **قوله بل احسبتم** اشارة  
الى ان ام مقطعة اصرت من بين ما هو السبب الاصلى لداولته اوقات الضر والعلة الى خطاب الذين  
انهموا يوم احد وانكار حساباتهم اي لا ينبغي لكم ان تحسبوا دخول الجنة كما دخل الدين قتلوا ودلوا  
معتنهم وفتوا على المالحراح والضر من غير ان تلتكوا طريقهم ونصبروا صبرهم **قوله** ان من توقع  
الفعل فيما يستقل **ع** يدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقل جعل نفي العلم كناية عن نفي  
المعلوم اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما جمع مكتم بمحاداة لان كل معلوم يخصى علما من الله تعالى فاداني  
العلم بنى معلوم لاحالة وقد مر ان المقصد في امثال ذلك من اثبات عمه وتقيه الى اثبات العلوم وتقيه على طريق  
البرهان **قوله** نصب باضمار ان على ان الواو للجمع **ك** كما في قوله لا تكل السمك ونشرب الخ اي  
لا تجمع بينهما والمعنى هنا احسبتم ان تدخلوا الجنة وما جئتم بين المحادة والضر وقبل قصة الميم هي قصة  
انتقاء المساكين والفعل محروم فلما وقع بعده ما كن آخر احتيج الى تحريكه واحتيرت الفتحة لتكونا احف  
**قوله** على ان الواو للمسال **ع** اورد عليه ان الواو الحال لا تدخل المصارع فلا يصلح ان يكون بصرك بل يقال  
جاء زيد بصرك لان المصارع واقع موقع اسم الفاعل فكما لا يجوز جاء زيد وصاحكا كذا لا يجوز جاء زيد  
وبصرك الا ان يؤول بان يجعل المصارع خبر مبتدأ محذوف اي وهو يعلم الصابرين حينئذ يصح جعل الواو حالية  
واجب بان قوله لا تدخل على المصارع ليس على اطلاقه بل يقال على المصارع انت انت او المني بل لانها تدخل على  
المصارع الموقوم ولما ومعنى الآية ان دخول الجنة وترك المصارع على الجهاد بما لا يحتمل **قوله** اي فذر انهم  
معاصيهم **ع** اشراف الى ان رأيتم معنى ابصرتم تتعدى الى واحد وان جملة قوله وانتم تطرون حاله مؤكدة حتى ما  
لدمع ما تحتمل الرؤية من المصارع او الاشتداد بين رؤية البصر ورؤية القلب وقوله فذر انهم اي فذر انهم  
السبب والاسباب **قوله** تعالى وما محمد الا رسول **ع** كلمة مائة مائة ولا على لها مطلق اي على لغة الجاهرين  
والتميميين لان التميميين لا يعملونها لينة والجاهريون يعملونها بشروط ما ان لا يغض النفي مالا فانه حينئذ يرول  
السبب الذي عملت لاجله وهو شبهها بنبس في نفي الحال فيكون مبتدأ ورسول خبره ومحمد هو المستغرق لجميع  
المحمد لان الحمد لا يستوجب الا الكمال والحمد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستول على الاكلمية اكرم  
الله تعالى نبيه بوصفين مشتقين من اسمه حل جلالة محمد واحد وفيه قال حسبان من ثاب رضى الله عنه  
المتران الله ارسل هذه ويرهاه والله اعلى واحمد **ع** وشق له من اسمه نبعه **ع** هو امرش محمود وهذا محمد  
وصرح صاحب الفتح بان قصصه قصصه اذ اخرجوا من اهلهم لا على مقتضى انما هو يربل اعضائهم اهلاكة  
مرله استعادهم اياه وانكارهم حتى انهم اعتقدوا فيه وصفي الزلة والبري من الهلاك وفيه بعد من جهة  
عدم اعتباره الوصف اي قد حلت من قبله الرسل حتى كأنه لم يحصل ومعدل ابتداء كلامه لبيان انه ليس مبرا من  
الهلاك فردد عليهم انه رسول كسائر الرسل محمدا كما حلوا ويحب التمسك بدينه كماله بدينهم بعدهم  
والقاء في قوله اغان ما بالسية فلما تعبد تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الخراء مع اعترافه بقييد الشرط  
بالجملة السابقة وترتيبها عليها وتوسط الهمة لانكار ذلك اي يدعي ان يجعلوا حلول رسول فلكم معب لاخلانكم

لكن الله لا يحب الظالمين (الذين يصرون

وقال بعضهم ليت ابن ابي ياخذنا امامنا من  
ابن سفيان وقال ناس من السابقين لو كان نيا  
لما قتل ارجعوا الى اخوانكم وديكم فقال  
انس بن النضر هم انس بن مالك بايوم ان  
كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت  
وما تصومون بالحياة بعده فقاتلوا على ما كانت  
عليه ثم قال اللهم اني احذر اليك بما يقولون  
وابرامنه وشده بسيفه فقاتل حتى قتل فزلت  
(ومن يخلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا)  
بارتداده بل يصير نفسه (وسمى الله  
الشاكرين) على فهمة الاسلام بالثبات  
عليه كائن وانضراجه (وما كان لنفس  
ان تموت الا باذن الله) الا بمشيئته تعالى  
او باذنه تلك الموت عليه السلام في قبض  
روحه والمعنى ان لكل نفس اجلا مسمى  
في علمه تعالى وقضائه لا يستأخرون عنه  
ساعة ولا يستقدمون بالايجاب من القتال  
والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على  
القتال ووعد لرسول صلى الله عليه وسلم  
بالخطب وتأخير الاجل (كتبا) مصدر مؤكد  
اد المعنى كتب الموت كتابا (موجلا) صفة له  
اي موقعا لا يتقدم ولا يتأخر (ومن يرد ثواب  
الدنيا لثمة منها) تعريض بمن شغلهم الصائم  
يوم احد فان المسلمين جعلوا على المشركين  
وهم موهم واخذوا ينهبون فلما رأى الزمعة  
ذلك افسلوا على النهب وحلوا مكانهم  
فانهز المشركون وجعلوا عليهم من وراءهم  
فهزمهم (ومن يرد ثواب الآخرة لثمة منها)  
اي من ثوابها (وسمى الشاكرين) الذين  
شكروا فهمة الله فلم يشغلهم شيء من الجهاد  
(وكاين) اسله اي دخلت الكتاب عليها  
وصارت بمعنى كم والنون تنوين اتمت في الخط  
على غير قياس وقرأ اس كثير وكاين ككاهن  
ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة  
كقولهم رعى في لعمري صار كيا نيم  
حدثت الياء الثانية لتخفيف ثم ابدلت الياء  
لاخرى الفا كما ابدلت من طاق

بل يجب ان يجعلوا خلوة سدا لفتك بدنه كما هو حكم سائر الانبياء مع ان انقلابكم على اعقابكم حكس لموجب  
القصة في الحقيقة وهي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل كذا حقه التحرير الحق رحمه الله ولم يرض المصنف به  
بل حمل الفاء لجمود التفتيح وحمل الهمة لانكار ارتدادهم بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاً به فان  
قوله بعد علمهم معنى الفاء عبر عما صدر عن الصحابة رضي الله عنهم من الفرار والانجراف واهمال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وترك محافضته ونصرته بالاضطراب على الاعتقاد والارتداد على وجه التعليق بهم واستحطام ذلك منهم اذ  
من العلوم ان احدا من المسلمين ما ارتد في ذلك اليوم **قوله** بل يصير نفسه **قوله** الحصر مستفاد من تقييد الفعل  
بالمعول ورجوع لبي الى القيد لا الى اصل الفعل فيكون المعنى انه ما ارتداده قد صدر عنه ضرر ولكن ذلك الضرر  
ليس بالنسبة الى الله عز وجل تعالى من الضرر ومعلوم انه ليس بالنسبة الى غير نفسه فحينئذ ليس بالانسية الى  
نفسه **قوله** وما كان لنفس ان تموت **قوله** ان تموت في محل الرفع اسم المكان ولنفس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف  
والا بادن الله حال من الصبر لتموت فيتعلق بمحذوف وهو استثناء مفرغ والتقدير وما كان لها ان تموت في حال ما  
الا في حال كونها مادوا بالهوال للصاحبة ولما كان ظاهر الآية يدل على ان الموت فعل اختياري للنفس الا انها  
بما فعله اذا ادب لها فيه وليس كذلك لان الموت ليس بمقدور لها عقلا فصلا عن ان يتوقف على الاستئذان والاذن  
ذكر المصنف في توجه الآية وحين الاول انه مجاز عن المشبهة نظرا الى كونه من لوازمها فاذا لم يكن الاذن  
على حقيقته لم يلزم ان يكون الموت من الاصل الصادرة من النفس واسناد الفعل الى فاعله بما يستتر قيامه به  
لا صدوره منه والثاني ان الموت لا يكون الا بقبض ملك الموت الروح وقبضه لا يكون الا باذن الله فيكون موت  
الانسان باذن الله بل تلك الموت وفي الآية جهة على المعتزلة في جعل المقتول مظلوما عليه ابعده لا مينا بموته لانه  
تصل بين ان انقطاع عمر المرء موقت بوقت معلوم لكن اندي قتل فاجله بالقتل والذى مات حتف امه فاجله ذلك  
فان جعل اجل كل احد يعلم انه يكون انقضاه عمره فان كان موثا يموت وان كان قذرا يقتل وما علم الله تعالى  
انقضاه عمره وموته بالقتل لا يكون موته حتف امه لانه مقتضى قتله ولا يكون المقتول ميتا قبل ابعده كما قال المعتزلة  
فان قالوا يجب على من يقتل قولكم ان مردح شاة غيره بغير امره ان لا يصير فيهما لانه جعل النعم لصاحبها لانه لو لم  
يقتلها لكانت تموت وكان في ذلك تلف مال فكان الذبح احسانا من القاتل في حق المالك وكذلك من قتل  
غيره يرم عليه ان لا يجب عليه الفصام ولا يدم على ذلك لانه لو لم جعل يموت وسبب قتله ذلك ينال الثواب  
لكون السيف محافا قد نوب فنقول هذا نليس لان ما علم الله ان يموت بالقتل والذبح لا يكون موته حتف  
امه وما كتب في اللوح المحفوظ ان خروج روحه بسبب القتل يكون له لا بحاله ولا يكون بدونه كيلا يؤدي الى  
القول بحبر علم الله وحكمه لكن هو مسمى من دح شاة الغير لا امره وعن قتل الآدمي المصوم فانه يؤاخذ ويلازم  
ما تركه ما نهي عنه وعلى المكلف مراعاة ظاهر الامر والنهي دون اعتبار حقيقة الحكم والمعلوم الا ترى ان  
المؤمن يعاقب ما تركه سائر المعاصي وان علم الله تعالى منه ذلك وكتب في اللوح المحفوظ انه يؤاخذ منه لا بحاله  
ولا يمكن فمعاصي الخروج عن ذلك لما فيه من تغيير الحكم لكن لما نهي عن ذلك وكان متمسكا من الانتهاء بالقدره من  
ذلك من حيث لا يدرك نظر الى الصاهر دون الظن يؤاخذ ما تركه فكذا ماها مثله والمراد بالكتاب المؤجل  
الكتاب المشتمل على الآجال ويضال انه اللوح المحفوظ كما ورد في الاخبار انه تعالى قال لا اتم اكتب فكتب ما هو كان  
الى يوم القيامة واعلم ان جميع الحوادث لا بد وان تكون معلومة لله تعالى وجميع حوادث اهل العالم من الخلق  
والزرق والسعادة والشدة لا بد وان تكون مكتوبة في اللوح المحفوظ فلو وقعت بخلاف علم الله تعالى لا قلب عنه  
جهلا ولا قلب دهم الكتاب كذا وكل ذلك محال واذا كان الامر كذلك ثبت ان الكل بعصاء الله تعالى وقدره  
**قوله** وصارت بمعنى كم **قوله** اي الخبرة فان اي بعد ان ترك تكاف تشبيه حدث فيه معنى التكثير ونصيره في  
اعادة معنى التكثير بعد التركيب كذا في قولهم صدى كذا درهما والاصل كاف التشبيه ودا الذي هو اسم الاشارة  
فما ركنا احدث فيها معنى التكثير فكذلك الخبرية وكذا وكاين كلها بمعنى واحد وكان حق الكلمة على هذا ان يوقف  
عليها بغير تنوين لان التنوين محذوف حال الوقف الا ان الصيغة رضي الله عنهم كتبوها كاتن بالتنوين في لغة  
وقب عليها بجهور القرأ بالنون اتيانها رسم المصحف وقرأ اس كثير وكاين بام بعد الكاف بعدها همزة مكسورة  
بعدها نون ساكنة على وزن كاعس وقرأ الباقون كاتن مشددا ورن كعين وهي لغة قريش ومن لغة الاولى

• وكان بالباطح من صديق • براني لو اصبحت هو المصا •

قبل هذه اللفظة اصلها كأي كقرآنة الجمهور على انها مركبة من كاف التشديد واية الاستهابة الا ان الكلمة دخلها القلب بناء على انها صارت بالتركيب كلمة واحدة قد منتهى اليها التشدة على الهمة فصارت كأي ثم حذفت الياء الثانية لتقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في ايمانهم قلت الياء الساكنة الاولى انما صار كأي **قوله** من نبي بيان له اي جبر لكأي لانها مثل كأي الجبرية الا ان الكثير الغالب في جبر كأي ان يكون مجروراً بمن ولا يجيء في التزويل الا كذا يجوز كأي من قرية اهلكناها وكأي من قرية امليت لها واما جبرها فمتنع لان آخرها توين ولا يثبت مع الاضافة **قوله** علماء اتقيد سواء كان الربى فتح الرأه او كسرهما او صمها منسوب الى الرب بالاشتغال الى ما يؤدى الى مرصاته وبالانتقاء عما يجلب مضطه وقبح الرأه هو القياس والضم والكسر من تعبيرات الفساق العرب اذا سببت شيئاً الى شيء غيرت حركته كما قالوا بصري في النسبة الى بصرة ودهري في النسبة الى الدهر وقبل لاتعير فيه لانه منسوب الى الرتبة وهي الجماعة الثالثة **قوله** للمبالغة الجازية فيه متعلق بقوله منسوب فان به النسبة قد يكون للمبالغة فالربى بمعنى الجماعة المتكررة قرأ ابن مسعود وابورجاء والحسن وعكرمة ربيون يضم الرأه وهي لغة تميم والباقيون بالكسروهي اللفظة العنيفة العالية وفي الوسيط الربيون الجماعة الكثيرة الواحد ربي وهو قول جمع من المنصرمين وفي الصحاح الربى واحد الربى وهم الالوف من الناس وقيل الربى العرق وقال ابن عباس ومجاهد وقادة وغيرهم ان الربى جوع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف وقال الصفاك الربة الواحدة الب وقال الكلبي الربة الواحدة عشرة آلاف وقال الحسن لا علم لها فيها وقيل الربيون الالوف الائمة والربيون الربة والاتاع **قوله** ويؤيد الاول وهو ان يكون القائم مقام فاعل قتل هو ربيون انه قرأ قبل بالتشديد قال ابن جني يمين ان يستند الفعل في قرآنة التشديد الى الظاهر اي ربيون لان الواحد لا يفتل اذا التفتل فتكثير ولا تكثير في الواحد وفي تعيين ما ذكره نظر اديحوز ان يكون قتل المتشدد مستنداً الى صميم النبي لانه وان كان مردداً بحسب المعطافه في معنى الجماعة حيث وقع مجرأ كأي الدنه على كثرة مجرأها فذلك قال الحرير النخاري الحق في وجه الثانية لان التكثر ما سبب جمعة الفاعل ويؤيده ايضاً ما روى ابن جبر وهو قوله ما سمعنا بني قتل في القتال فان قتل على به الجمهور ان كان مستنداً الى صميم النبي وكان قوله مع ربيون حالاً من ذلك الضمير او صفة تايديكي يكون المعنى ان كثيراً من الانبياء قتلوا والذين بقوا بعدهم ما هو اي ديبهم بل استمروا على جهاد عدوهم ونصرة دينهم فيسبى ان يكون حالكم بالامة محمد صلى الله عليه وسلم هذا وان كان مستنداً الى الظاهر وهو ربيون يكون المعنى وكأي من مبي قتل من كان معه وبقي على دينه ربيون كثيراً صمحو اي الباقون ولا استكانوا بقتل من قتل من احوالهم بل مصوا على جهاد عدوهم فيسبى لكم ان تكونوا كذلك ويؤيد هذه القرآنة ان المقصود توبيع المنهزمين الذين انقلبوا على اعقابهم عند سماع ما رجع الصارخ بقوله اقل مات او قتل اظلمت على صفاتكم فاناسل هذا المقصود ان يكون المدكور قتل سائر الانبياء لا قتالهم ومن قرأ قائل ظلمني وكم من مبي قائل العدد الكثير من اصحابه فاصابهم من عدوهم فرح قفا وهو لان الذي اصابهم ايما هو في سبيل الله وطاعته واقامة دينه ما بالكم لا تختدعون بهم وتعلمون مثل صلبهم **قوله** وهذا تعريض عما اصابهم اي من القنور وانكسار الحدة في الحرم والضيق والاستعانة بالكفار حيث ارادوا الاستعانة بالمنافق عبد الله بن ابي في طلب الامان من ابي سفيان ويحتمل ان يصير الوهن باستيلاء الحوى ويصير الضعف بان يصعب ايمانهم بان تقع الشكوك والشبهات في قلوبهم والاستكافة بالانتقال من دينهم الى دين عدوهم ذكر في استكانوا احتمالين الاول ان يكون اصله استكر على انه اقل من السكون اشعت قصه الكاف فلولد سها الف كقوله • اعود ما قد من الضراب • السائلات عقد الادما • يريد العقرب الشائكة اي الرامة **قوله** تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا • الجمهور على نصب قولهم خبراً مقدماً والاسم ان وما في خبرها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء اي دأبهم ودينهم وقرأ ابن كثير وحاصم في رواية عن جبر مع قولهم على انه اسم كان والخبر ان وما في خبرها لانه اعرف من المصاف الى المصير قالوا لانها تشبه المصير من حيث انها لصير ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مصاف الى مصر هو في رتبة العلم فهو اقل نمرها وعنه المصنف قوله لدلالته على جهة النسبة لان الفعل يدل صريحاً على انه مستند الى الفاعل ومنسوب اليه بخلاف الضمير المصاف

(من نبي) بيان له (قائل مع ربيون كثير) ربيون علماء اتقيد او جادون لرقيم وقيل جادات والربى منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل واسماده الى ربيون او ضمير النبي ومع ربيون حال منه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالتضعيف على الاصل وبالضم وهو من تعبيرات النسب كالنكر (قفا وهنوا لما اصابهم في سبيل الله) فافترؤا ولم تنكر حذتهم لما اصابهم من قتل ابي او مصهم (وما صموا) من العدو او في الدين (وما استكانوا) وما خصصوا للعدو واصله استكن من السكون لان الحاضع يمكن لصاحبه ليعمل به ما يريد والالف من اشاع القصة او استكون من الكون لانه يطلب من صمد ان تكون لمن يخصه له وهذا تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله عليه الصلاة والسلام (والله يحب الصابرين) فينصرهم ويمظم قدرهم (وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا افرق ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكولهم ربنا بين الاعداء القول وهو اضافة الدوب والاسراف الى انفسهم ههنا واصافة لما اصابهم الى سوء اعمالها والاستعانة عنها طلب التثبيت في موطن الحرب والنصر على العدو ليكون هن خضوع وظهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبراً لان ان قالوا اعرف لدلالته على جهة النسبة ورمز بالحدث

(فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ  
الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) فَاتَاهُمُ اللَّهُ  
سَبَبَ الْإِسْتِغْفَارِ وَالْحَمْدُ إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ  
وَالْفَتْحَةُ وَالْعُرْوَةُ حَسَنَ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَالنَّعِيمُ فِي الْآخِرَةِ وَخَصَّ ثَوَابَهَا بِالْحَسَنِ  
أَشْعَارًا بِعَصَلِهِ وَأَنَّهُ الْمُتَعَذِّبُ عَذْبَهُ (بَابُهَا الدِّينُ  
آمَنُوا أَنْ تَطِيعُوا الدِّينَ كَعَمَلِهِمْ بِرَدِّكُمْ) أَيْ  
إِلَى الْكُفْرِ (عَلَى أَعْيُنِكُمْ فَنَقَلُوا حَامِرِينَ)  
نَزَلَتْ فِي قَوْلِ الْمُنَاقِبِ لِلْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْهَرَمَةُ  
أَرْجَعُوا إِلَى دِينِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ وَلَوْ كَانَ مَعَكُمْ  
نَبِيًّا لَمَا قُتِلَ وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَكْبِرُوا لَا يَفِيضُ  
وَأَشْبَاهَهُ وَنَسَأَ مِنْهُمْ بِرَدِّكُمْ إِلَى دِينِهِمْ  
وَقَبْلَ حَامٍ فِي مَطَاوِعَةِ الْكُفْرِ وَالرَّوَلِ  
عَلَى حُكْمِهِمْ فَانْدَسَجَرُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ (بَلِ اللَّهُ  
مَوْلَاكُمْ) فَاصْرَحَ بِمَوْجُودِهِ بِالنَّصْبِ عَلَى  
تَقْدِيرِ بَلِ اطِيعُوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ (وَهُوَ خَيْرُ  
النَّاصِرِينَ) فَاسْتَعْنَوْا بِهِ مِنْ وَلايَةِ عِبْرَةٍ  
وَنَصْرِهِ (سَلِّقْ فِي قُلُوبِ السِّدِّينَ كَعَمَلِهِمْ  
الرَّعْبَ) يَرِيدُ مَا قَدْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْخَوْفِ  
يَوْمَ أَحَدٍ حَتَّى زَكُوا الْقِتَالَ وَرَجَعُوا مِنْ  
غَيْرِ سَبَبٍ وَمَادَى أَبُو سَعْيَانَ بِأَمْرِهِمْ مَوْعِدًا  
مَوْعِدًا لِقَابِلٍ أَنْ شَأْنُ هَذَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَبْلَ مَا رَجَعُوا وَكَانُوا  
بَعْضُ الطَّرِيقِ تَدَمَّوْا وَهَرَمُوا أَنْ يَمُوتُوا  
عَلَيْهِمْ لِبَسْنَا صَلَواتِهِمْ عَلَى اللَّهِ الرَّعْبَ  
فِي قُلُوبِهِمْ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَبِقُوتِ  
بِالضَّمِّ عَلَى الْأَصْلِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ (عَمَّا  
أَثَرُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ) بِسَبَبِ أَثَرِ أَكْثَرِهِمْ (مَالِمْ  
يَرِيدُ بِسَبَبِ) أَيْ آلِهَةٍ لَا يَسْعَى عَلَى شَرِّ أَكْثَرِهِ  
عَمَلُهُمْ وَلَمْ يَرِيدُ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ سُلْطَانٍ وَهُوَ كَقَوْلِهِ  
وَلَا رَأَى الصَّبَّ بِهَا الصَّبْرَ وَاصِلَ السُّلْطَانَةِ  
الْقُوَّةِ وَمِنْ السُّلْطَانَةِ الْقُوَّةُ الشَّعَالَةُ وَالسَّلَاةُ  
لَحْدَةُ السَّاسِ (وَمَا وَاهِمُ النَّارُ وَبَسْ شَوْيُ  
الضَّالِّينَ) أَيْ مَثْوَاهُمْ مَوْصِعُ الظَّاهِرِ مَوْصِعُ  
الْمَصِيرِ لِلتَّعْلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ  
وَعَدَهُ) أَيْ وَعَدَهُ إِيَّاهُمْ بِالنَّصْرِ بِشَرْطِ  
التَّقْوَى وَالصَّبْرِ وَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّى خَالَفَ  
الرَّمَاةُ فَانْشَرَكُوا لَمَّا أَقْبَلُوا حُلَّ الرَّمَاةِ  
بِرَشْقَتِهِمْ بِالْبَيْلِ وَالْبِقَاعِ بَصَرُوهُمْ  
بِالسَّيْفِ حَتَّى انْهَزَمُوا وَالسُّلُوكُ عَلَى آثَارِهِمْ  
(أَنْ تَحْسُونَهُمْ بِأَدَمِهِ) فَتَهْتَلُونَهُمْ مِنْ حَسَبِهِ  
أَدَا بَصَلَ حَمْدَهُ

فَانَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أَضَافَتُهُ وَنُسْبَتُهُ إِلَى الْعَاطِلِ أَوْ إِلَى الْمَعْمُولِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ الدَّلَائِلِ الْخَارِجَةِ وَمَعْنَى الْآيَةِ  
وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ عَدُوًّا لَكُمْ إِلَّا هَذَا الدِّينَ قَدْ مَوَّاهُ التَّوْبَةُ وَطَلَبَ مَعْرِفَةِ دِينِهِمْ الصَّغِيرَ وَاسْمَ رَأْسِهِمْ فَبِهَا لَانَّهُ  
تَعَالَى لَمَّا خَضِيَ النُّصْرَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ قَلْبًا تَحْصِلُ النُّصْرَةَ وَظَهَرَ أَمَارَاتُ اسْتِبْلَاةِ الْأَعْدَاءِ جَلُّوا ذَلِكَ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ  
فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ بِارْتِكَابِ الذُّنُوبِ مَطْلَقًا ثُمَّ خَصَّوْا كَثْرَ الذُّنُوبِ بِإِدْكَرَ حَيْثُ عَجَزُوا عَنْ دِينِهِمْ قَوْلُهُمْ وَاسْمَ رَأْسِهِمْ  
فِي أَمْرِنَا وَلَا تَكُنْ أَنْ لَا تَسْرَافَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِيهِ كِبَرَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَاحِدًا وَيَكُونَ  
الْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِهِمَا مَعَالِيقُ الْعَمَلِ فِي الْأَعْرَافِ بِالدُّنْيَا وَفِي أَصَافَةِ سَوَاءٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنْصَحِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَمُرَّ عَوَامِنُ التَّوْبَةِ  
وَالْإِسْتِغْفَارِ سَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يَنْتَحِلَ أَفْئِدَتَهُمْ بِأَرْوَاحِهِمْ وَارْتَهَبُوا الْخَوْفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَارْتَهَبُوا الْخَوْفَ الْفَاسِدَةَ مِنْ صَدُورِهِمْ ثُمَّ سَأَلُوا  
بِعَدْلِكَ أَنْ يَنْصَرَّهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ بِمَا يَوْجِبُ انْهَارَهُمْ بِأَنْ يَوْجِدَ الرِّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ يَرِيدَ عَلَيْهِمْ أُمُورًا سَجَاوِيَةً  
أَوْ أَرَضِيَةً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مَدَحَهُمْ أَوْ لَا تَزُكُّ مَا لَا يَنْبَغِي وَقَدْ خَالَفَ وَثَائِيًا فَاتَّصَفَهُمْ بِمَا يَنْبَغِي وَبِحَسَنِ فِدْلَتْنَدَى بِهِمْ  
هَذِهِ الْأُمَّةَ بِمَا **قَوْلُهُ** وَحَسَنَ ثَوَابَهَا بِالْحَسَنِ **قَالَ** التَّعَالَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْحَسَنُ عَمَى الْحَسَنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَقَوْلُوا بِالْحَسَنِ حَسَنًا أَيْ قَوْلًا حَسَنًا وَالْعَرَضُ فِي مِثَالِهِ الْمُبَالِغَةُ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ الْحَسَنَةَ لِكُونِهَا عَظِيمَةً فِي أَمْرِ الْحَسَنِ  
صَارَتْ كَأَنَّهَا حَسَنُ الْحَسَنِ كَمَا يَخَالُ ظِلَانِ عَدْلٍ وَكَرَمٍ إِذَا كَانَ فِي عَايَةِ الْعَدْلِ وَنَهَايَةِ الْكَرَمِ فَلِذَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ  
حَسَنٌ مِنْ جَسَسِ الثَّوَابِ وَلَمْ يَصِفْ ثَوَابَ الدُّنْيَا بِذَلِكَ لِكثْرَةِ تَعْلُفِهَا وَامْتِزَاجِهَا بِالشَّاقِ وَالْآلَامِ وَكَوْنِهَا مَقْطُوعَةً  
زَائِلَةً **قَوْلُهُ** تَعَالَى بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ **مُسْتَدَافٌ** وَجَبَّ وَأَنْ نَصْبُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ بِمَعْنَى مَصْرِفِ بَلِ عَلَيْهِ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ  
يَكُونُ مَوْلَاكُمْ صَعَةً وَلَمَّا كَانَ بِمَحْصُولِ مَا قَبْلَ كَلْفِ بَلِ النَّهْيُ عَنْ طَاعَةِ الدِّينِ كَعَمَلِهِمْ بِرَدِّكُمْ عَلَى أَهْلَانِكُمْ لَانَّهُ  
الْحَلَّةُ الْأَمْرِيَّةُ وَوَجَدَ عَظَمَتَهَا عَلَيْهِ وَأَنْ كَانَ مَا يَمْدَحُ بِلَاحَةِ أَمْرِيَّةٍ تَكُونُ مَقْطُوعَةً عَنْ قَوْلِهِ بِرَدِّكُمْ عَلَى أَهْلَانِكُمْ لَانَّهُ  
فِي مَعْنَى إِيَّاهُمْ لَيْسَ وَأَنَا صَرِيحُكُمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ لَا يَعْصُونَكُمْ وَبِرَدِّكُمْ وَالْمَعْنَى تَطِيعُوا الْكُفَرَ لِيَصْرُوكُمْ وَيَعْصُواكُمْ  
عَلَى مَطْلَبِكُمْ وَهَذَا جَهْلٌ لِأَنَّهُمْ مَاجِرُونَ مَصْرُوعُونَ فَالْمَقَالُ أَمَا يَطْلُبُ النُّصْرَةَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَصْرُوكُمْ  
عَلَى الْعَدُوِّ وَيُدْفَعُ عَنْكُمْ كِبَرَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَلَوْلَا بَلِ الْكُفْرِ الْمُرَادُ قَوْلُهُ مَوْلَاكُمْ بِالنَّصْرِ لَمْ يَحْسُنْ تَسَاخُ  
هَذَا الْقَوْلُ بِهِ ثُمَّ وَعَدَهُمْ بِخَدْلَانِ أَعْدَائِهِمْ بِقَوْلِهِ سَلِّقْ فِي قُلُوبِ الدِّينِ كَعَمَلِهِمْ بِرَدِّكُمْ عَلَى الرِّعْبِ وَنَزَلَتْ مِنَ الْمُبَيِّنَةِ فِي قَوْلِهِ  
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ إِلَى التَّكْلَامِ فَتَنْسِبُهُ عَلَى مَا يَنْبَغِيهِ تَعَالَى وَقَدْ مَرَّ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ أَهْلَانًا بِدَكْرِ الْحَلِّ بِالنَّصْبِ  
إِلَى دَكْرِ الْحَالِ وَالرَّعْبَ الْخَوْفَ الَّذِي يَحْصُلُ قَبْلَ هَذَا لَوْ عَدَّ بِمَحْصُورٍ مِنْ سَوْمٍ أَحَدًا لَانَّ الْآيَاتِ الْمُتَعَدِّدَةً أَمَّا وَرَدَتْ  
فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ وَالْقَاتِلُونَ يَهْدَادُ كَرَوَانِي كَيْفِيَّةِ الْقَاءِ الرِّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ وَجَهْبِ الْأَوَّلِ أَنْ الْكُفْرَ لَمَّا هَزَمُوا  
الْمُحْسِنِينَ أَوْفَعَ اللَّهُ الرِّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ مَزَكُوهُمْ وَهَرَمُوا مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ سَبَبٌ حَتَّى أَنْ أَمَّا حَيَاتُ صَعْدِ الْحُلِّ وَقَالَ ابْنُ ابْنِ  
أَبِي كَبْشَةَ ابْنُ ابْنِ ابْنِ خَمَّازِ ابْنِ ابْنِ الْحَطَّابِ فَاجَابَهُ عَمْرُ بْنُ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ قَوْلُهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَهَذَا أَوْ كَرُوهُ هَذَا أَمْرُ  
وَدَارَتْ بَيْنَهُمْ كَلَامَاتُ وَمَاتَجَاسَرُ أَبُو سَعْيَانَ عَلَى الرَّوَلِ مِنَ الْحُلِّ وَالذَّهَابِ إِلَيْهِمْ بَلِ اقْتَصَرَ عَلَى قَوْلِهِ يَوْمَ يَوْمٍ وَالْأَيَّامِ  
دَوْلَ وَالْحَرْبِ سَجَالًا وَانْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَالثَّانِي أَنْ الْكُفْرَ لَمَّا دَهَبُوا إِلَى مَكَّةَ وَسَارُوا مَا شَاءَ اللَّهُ يَدْمُوا وَقَالُوا  
مَا صَحَابَتُنَا قَتَلْنَا أَكْثَرَهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْبَصِيرُ تَزَكُّهُمْ أَرْجَعُوا حَتَّى بَسْنَا صَلَواتِهِمْ بِالنَّصْرِ لَمَّا هَرَمُوا عَلَى  
ذَلِكَ أُنْقِيَ اللَّهُ الرِّعْبَ فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَهَذَا أَمَّا بِقَضَى وَقَوْعُ هَذِهِ الْحَبِيعَةِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ وَدَهَبَ  
بِجَاعَةِ مِنَ الْقَصِيرِينَ إِلَى أَنَّهُ مَخْصُوعٌ بِأَوَائِلِ الْوَاقِعَةِ وَالْمُجْهَرِ عَلَى سَكَاةِ الْعَيْنِ مِنَ الرِّعْبِ وَقَرَى بِصَحْفِهَا قَبْلَ  
هَمَّا لَمَّا رَوَى قَبْلَ الْأَصْلِ الصَّمِّ وَحَفَّ **قَوْلُهُ** أَيْ وَعَدَهُ إِيَّاهُمْ بِالنَّصْرِ بِشَرْطِ التَّقْوَى وَالصَّبْرِ **قَالَ** رِبْدُ هَذَا  
الْوَعْدُ هُوَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ بَلِ أَنْ تَقْصِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يَدْعُوكُمْ بِكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
وَلَمَّا كَانَ النُّصْرَةُ الْمَوْجُودَةُ بِالنَّصْرِ وَالتَّقْوَى كَانَ تَحْقِيقُهُ عَلَى حَسَبِ تَحْقِيقِ شَرْطِهِ لَيْسَ تَوْأَمُ بَعْضُ ذَلِكَ لَشَرْطُ  
لَا يَجُزُّ وَفِي اللَّهِ بِالشَّرْطِ وَاصْطَحَّ النُّصْرَةَ وَلَمْ تَزَكُوا بِبَعْضِ الشَّرْطِ وَلَا حَرَمَ فَانَّهُمْ بِالشَّرْطِ وَوَجَدَ تَعَالَى هَذِهِ  
الْآيَةَ بِمَا قَبْلُهَا أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ بِأَحْدَاثِ النَّاسِ  
مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ إِبْنِ أَصَابِيَا هَذَا وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عُرُوحَهُمْ لِلنَّصْرِ فَارْتَهَبَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَصَلَّ الصَّدَقُ يَتَعَدَّى إِلَى  
مَفْعُولَيْنِ إِلَى أَحَدِهِمَا يَنْصَرُّهُ وَإِلَى الْآخَرِ بِوَاسِطَةِ فَوْقَ تَحْدِيدِ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالتَّقْدِيرُ صَدَقَكُمْ فِي وَعْدِهِ  
يَقَالُ صَدَقْتُمْ فِي الْحَدِيثِ وَصَدَقْتُمْ الْحَدِيثَ وَأَدَّ تَحْسُونَهُمْ مَعْمُورٌ لَصَدَقْتُمْ وَالتَّقْدِيرُ صَدَقْتُمْ فِي وَعْدِهِ فِي ذَلِكَ  
الْوَقْتُ وَهُوَ قَدْ حَسَبَهُمْ أَيْ قُلُوبَهُمْ قَالِ الْإِيمَانُ الْحَسَنُ الْقَتْلُ هِيَ تَحْسُونَهُمْ تَعْلُونَهُمْ فَلَا كِبَرُ قَالَ صَحَابَةُ الْإِسْتِغْفَارِ

حميه اذا قتله لان ابطال حميه يكون بالقتل كما يقال بطله اذا اصاب بطله ورأسه اذا اصاب رأسه وقوله مائة  
 أي مائتين بمشيتته على أنه حال من فاعل تحسونهم **قوله** أو ملتزم إلى العينة **قوله** قبل القتل أما يستعمل في أصل  
 معناه وهو الصف أو هو مجاز من الحرص السب عنه **قوله** تعالى وعصيتهم من بعدما أراكم ما تحبون **قوله** قيد  
 العصيان عما بعده تنبها على عظم المعصية لأنهم لما شاهدوا إرادة أكرمهم بانحاز الوعد كان من حقهم أن يمتنعوا  
 عن المعصية وقوله تعالى ثم صرفكم عطف على ما قبله وهو وقد صدقكم الله والجلتان من قوله منكم من يريد الدنيا  
 ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المتعاضدين وقال أبو البقاء ثم صرفكم معطوف على الفعل المحذوف يعني انتهى  
 قدره جوابا لقوله اذا قتلتم ولا حاجة إليه **قوله** لينتليكم على المصائب **قوله** إشارة إلى أن المراد بالجنة المدلول عليها  
 بقوله لينتليكم هو الصبر والتكليف وفي التيسير قبل هو ابتلاء بيلة أمر الله بالصبر عليها وعد ثواب عليه والو أو  
 في قوله ومنهم من يعني أو التي لعل الخلو والمعنى أو أنه تعالى صرف وحوكمهم بهم بالهزيمة ليظهر من علمه بصيرته ما  
 قال الانلاء من يعلم عواقب الأمور هو الظاهر ما علم على ما علم ومن يجوز عليه الجهل تحصيل العلم لعمه والظاهر  
 أن الو أو على أصل معناه على أن أعمال المشرك في جمع مهوراته العير المتصايمة جاز صد الامام الشافعي  
**قوله** تعالى ثم صرفكم دليل على أن أفعال الصادق كانت أو معصية أعماهي بخلق الله تعالى لصف  
 الصرف إلى نفسه مع أن الانصراف عن العدو صلهم لكونه فرارا من أثر خوف وهو من كثر المعصية وكيف لا وحل  
 أنهم حالوا صريح نص الرسول صلى الله عليه وسلم وصارت تلك المعصية بالآثار السلب وقتل جمع كثير من أكابرهم  
 ومن المعلوم أن ذلك كله من الكثرة إلا أنه تعالى عما عنها تفصلا لأن ظاهر الآية يدل على أنه تعالى عما عنهم من  
 غير توبة لأن التوبة غير مذكورة صراحة هذا دليلا على أنه تعالى قد يصعد عن أصحاب الكثرة على غيرهم المعزلة  
 وقوله والله ذو فضل على المؤمنين يدل على أن صاحب الكثرة مؤمن وفوق المصنف ولما عزم من بعدهم ليس المراد به  
 أن التوبة شرط للعفو بل لبيان محاذيرته لها دلالة حالهم **قوله** متعلق بصرفكم أو ينتليكم **قوله** فكون ما يذهب  
 اعتراضا ويحتمل أن يتعلق بعبارة بشرى إلى قره أي عاصمكم اذ تصعدون هارين لأن عموه تعالى لا بد من يعلق امر  
 افتقروا وذلك الأمر هو ما يذهب بقوله اذ تصعدون وجوز أو الفاء أن يكون ظرفا لعصيتهم أو نازعة أو مشتملة وهي  
 تقدير كونه ظرفا لمقدر يكون أشد كلام لا تعلق له بماتله وقرأه الصائفة تصعدون تصعدون وقرأه العبد وقرأ  
 الحسن تصعدون ففتح الثاء والعين من صعد على الحذف أي رقي والأصناف مطلق الدهاب في الأرض على وجه الانعداد  
 فيها ولصعود الانتقال من أسفل إلى أعلى وقرئ تصعدون فخذت إحدى التابن أي ترفعون في أحد من  
 بعض الصبرين وكلنا القراءتين صواب اذ كان بعض المتمردين يومئذ مصعدا وبعضهم صاعدا قال أبو معاذ  
 النضوي كل شيء له أعلى وأسفل مثل الوادي يقال فيه اصعد اذا انحدر من اعلاه إلى أسفله واد ارتفع كارتق في  
 السلم يقال فيه صعد **قوله** في آخركم **قوله** أي من وراءكم يقال حثت في آخر الناس وفي آخرهم كما يمتد  
 في أولهم وفي أولهم والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم إلى نفسه حتى يحتجوا صدموا لا يفرقوا أو يحتمل أنه  
 كان يدعوهم إلى المحاربة مع التوم وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من صبروا حنس ذلك الحنف **قوله** صبركم  
 الله **قوله** على أن المراد من الثواب معناه المعوى وهو كل ما يعود إلى الفاعل من حراصله سواء كان حيرا وشرا لا  
 أنه احتسب لصد الثواب بحسب المعروف والخبر وقوله عما تصلايم إشارة إلى أنه ليس المراد من قوله عذم عبيد  
 وإنما المراد مواصلة الصوم وكثرة أقال الحسن جعلكم مسمومين يوم أحد في مقابلة ما حشيتهم مسمومين  
 يوم بدر لاجل أن يسهل أمر الدنيا في أعينكم فلا تخربوا بها ولا تحرجوا بها وقوله لتفترقوا الخ قدره  
 ليصبح أعمال الصراة بالعموم المتصاعده اذ لا يصح ما تقدم ذلك **قوله** فأسألكم في الاعتماد **قوله** أي أقدي لكم فيه  
 يقال آسفته مؤاساة أي جعلته أسوتى وقدوتى والمعنى أن أصحابه رجعهم الله تعالى لما رأوا الرسول صلى الله عليه  
 وسلم شجع وحمده وكسرت رماضه وقتل عده اعتقوا لاجله ثم لما رأى أنهم عصار بهم بسلب العينة ثم مواعروهم  
 مهاو قلمت قاربهم اعتم لاجلهم والنزيب التحيرو والاستقصاء في **قوله** أنزل الله عليكم الام **قوله** أعين  
 الدين كانوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد فريضان أحدهما الذين كانوا أجار من ياتيه صلى الله عليه وسلم  
 حق وكانوا قد سمعوا منه صلى الله عليه وسلم أن الله يصبر هذا الدين ويظهره على سائر الأديان فكانوا قاطعين بالهد  
 الواقعة لا تؤذي إلى الاستئصال فلا حرم كانوا آمنين فبلغ ذلك الام إلى حيث غشيتهم العاص لقوة ونوقم بالله

بقوله (عصيتهم من بعدما أراكم ما تحبون) من الظفر والعينة والهرام العدو وحواب  
 اذا محذوف وهو انصتكم (منكم من يريد  
 الدنيا) وهم التاركون المركز للعينة  
 (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الثابتون  
 بحافظة على أمر الرسول (ثم صرفكم عنهم)  
 ثم كلفهم عنهم حتى حالت الطال معلوم  
 (لينتليكم) على المصائب ويمنع شائكم  
 على الإيمان عده (ولقد عفا عنكم)  
 تفصلا ولما علم من ندمهم على المعصاة  
 (والله ذو فضل على المؤمنين) بفصل  
 عليهم بالعمى أو في الأحوال كلها سواء  
 اذيل لهم أو عليهم اذ لا يلبث ابصار رجة  
 (اذ تصعدون) متعلق بصرفكم أو ينتليكم  
 أو عذركم كروا الأصعد لذهب والابعاد  
 في الأرض يقال اصعدا من مكة إلى المدينة  
 (ولا تلون على أحد) ولا ينف أحد  
 لأحد ولا يتصره (والرسول يدعوكم) كان  
 يقول إلى عباد الله إلى عباد الله أم رسول الله  
 من يكرهه الحقة (في آخركم) في افتكم  
 أو جاعتكم الأخرى (فأنا أنكم عاينكم لكيلا  
 تحربوا على ما فاتكم ولا ما صابكم) عطف  
 على صرفكم والمعنى محاراكم الله من مثلكم  
 وعصيانكم عما متصلا من الاعتماد بانقل  
 والخرج وضرر المشركين والأرجاف بقتل  
 الرسول صلى الله عليه وسلم أو محاركم بما  
 نسب عم اذ فتقوه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعصيانكم له لتفترقوا على المع فانت  
 أشد إذ فلا تخربوا فيما بعد على دفع فانت  
 وصرا لا حق وقيل لا مريضة والمعنى لأسعوا  
 على ما فاتكم من الظفر والعينة وعلى  
 ما صابكم من الخرج والهرجة عقوبة لكم  
 وقيل الصبر في ما فاتكم للرسول صلى الله  
 عليه وسلم أي ما فاتكم في الاعتقاد عمن  
 عاين عليكم كما اعتمتم بما زل عليه ولم  
 تتركوا على عصيانكم تسليبة لكم كيلا  
 تحربوا على ما فاتكم من النصر ولا على  
 ما صابكم من الهرجة (والله خير بما تعملون)  
 عالم بأعمالكم وما قصدتم بها (ثم أنزل  
 عليكم من بعدكم أمة ناعسا) أنزل الله  
 عليكم الامن حتى اخذكم العاص وعن

أبي طلحة عثيا العاص حتى كان السيف يسقط من يدا أحدنا بأحد ثم يسقط بأحد والامة الام نصبت على المعوى ونعسا يدل منها أو هو

(بغنى طاعة منكم) أى النعمان وقرأ جرتوا الحيات بالثبوت على الاستمرار لطاعة المؤمنين كما (وطاعة) هم المناهضون (فدا أنفسهم) أو وهبهم أنفسهم  
في الهوم أو ما يهيمهم الأهم أنفسهم وطلب خلاصها (يظنون بالله غير الخلق شئ الجاهلية) AT صفة أخرى لطائفة أو حال أو استئناف

على وجه البيان لما قبله وغير الخلق نصب على المصدر أى يظنون بالله غير الخلق الذى يحق أن يظن به وظن الجاهلية بالله وهو الظن المخصص بالملة الجاهلية وأهلها (يقولون) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدل من يظنون (هل لنا من الأمر من شئ) هل لنا مما أمر الله ووعده من النصر والظفر نصيب وقيل خبر أى أبى بقتل بنى الحريج فقال ذلك والمعنى أنا نعمنا تدبير الله أو تصرفها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شئ أو هل يرول هنا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شئ (قل إن الأمر كله لله) أى العلة الخفية لله وأوليائه فإن حرب الله هم الصالبون أو القصد لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرأ أبو عمرو ويغفوب كله بالرفع على الابتداء (يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك) حال من يخبر يقولون أى يقولون مظهرين أنهم مستترشدون طابون لمصرة مبطنين الإنكار والتكذيب (يقولون) أى في أنفسهم وإذا خلاصهم إلى بعض وهو يدل من يخفون أو استئناف على وجه البيان (لو كان لنا من الأمر شئ) كما وعد محمد أو زعم أن الأمر كله لله وأوليائه أو لو كان لنا اختيار وتدير لم يرج كما كان رأى ابن أبى وغيره (ما قبلناها) ما علمنا وما قبل من قتل ما في هذه المركبة (قل لو كنتم في يوتكم لبرر الدين كتب عليهم القتل إلى مصاحمهم) أى لخرج الدين قدر الله عليهم القتل وكتب في الوح الصغوى إلى مصارعهم ولم يبعهم الأمانة بالدية ولم يبع منه أحداه قدر الأمر ودبره في سابق قصائه لا مغيب لحكمه (وليتلى الله ما في صدوركم) وليبص الله ما في صدوركم ويظهر سر آثرها من الإخلاص والصدق وهو علة عمل محذوف أى وهل ذلك ليتلى أو عطف على محذوف أى لبرر لعاد القضاء أو لصالح جهة وللاطلاع أو على قوله لكيلا تخبروا (ويحصى ما في

قلوبكم) (والله عليم بما في الصدور) بحسب ما قبل إظهارها وفيه وعد ووعد وتباعد على (ع) تعالى وقرأهم من الدنيا فلدن سألوا من الخوف والاضطراب حتى عشيهم النعاس والمربق الذي وهم المناهضون اندس كانوا شاكين في نبوته صلى الله عليه وسلم وما حضره ولا لطلب الصيد فهو لا اشتد خوفهم وذكرى أعراب الأمة أربعة ووجه الأول بهال معقول رل ومما يدل اشتغال لأن كلام الأمة والله من يشتغل على الآخر والثاني أنها حال من نعاس لأنها في الأصل صفة تعسا مما تقدمت انصرفت حالا والثالث أنها معقول له وفيه نظر لاختلال شرط نصيبه وهو اتحاد القاعل فإن قاعل الرل غير قاعل الأمة والرابع أنها حال من الحسابين في عليكم وفيه حيث تأويلان أحدهما حذف المضاف أى ذوى أمانة وثانيهما كونه جمع آمن نحو بررة وكمرة في جميع بارز وكافر **قوله تعالى وطاعة** متدا حذف حذره أى وسكن طاعة وحار الابتداء بالكر فلتقدم الحكم وأخصصها بالوصف والخلة في محض انصب على أنها حال من معقول نعشى والجلدان بعد طاعة صفتين لها أو يكون يصدون حالاً من معقول أهمتهم أو صفة حرى لطاعة **قوله** أو فضعفهم أنفسهم في الهوم أو ما يهيمهم الأهم أنفسهم يقال أحمد الشئ أى فلقه وأحمره وأحمد الأمر إذا كان مهمما معنى بشأه فالأول من الأول والثاني من الثاني والخبر مستعاد من المعام لأن من كان مهمما فله شأنه كما في مثل ملك الحلة العظيمة لا ينتمى إلى غيره **قوله** على وجه الدين لما قبله كان من شئ بالله غير الخلق الخلق الذى يحسب بظن به أن يظن كونه طالما بجميع المعلومات قادر على كل التدورات ملاقة لا ينق يقول النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعالى يغفوبهم ويصبرهم فلا جرم أهمته **قوله** ويقل أخيراً أى يعنى أن صدقه من أبى لما شاوره النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة أشار إليه أن لا يخرج من المدينة ثم أن الصحابة رضى الله عنهم أطوا عليه صلى الله عليه وسلم في أن يخرج إليهم فلم يروا يلحون عليه حتى دخل فلس لأنه وتقلد بيعة واحد ربه وأبى القوس على ظهره فخرج إليهم قام السلاح فثار أوه قدس سلاح دموا على ما قالوا فاعتدروا إليه يقولون أصل ما دالت لا يذبح لك أن تفعل بما قلنا والوحي يرر عليك قال لا يخفى لنى أن فلس لأنه غير عفا قبل أن يقبل ولد حامد صلى الله عليه وسلم رأى صدقه بن أبى عصب أن أبى من دمت فقال عصاى وأطاع الولدان ورجع مع قومته إلى المدينة ثم لمعه كثرة القلى في بنى الحريج قال هو من الأمر من شئ يعنى أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يقبل قولى حين أشرت إليه بعدم الخروج من المدينة فبس أمرى يطاع **قوله** كله ما رفع على لا تتركه والله حرام كقولك أن ما لا يردكاه صفة **قوله** ولو كان لنا اختيار يصون أنهم أحر حوا كرهوا لو كان الأمر بدهم لم يخرجوا وكان أكثر القلى يومئذ من الانصار وم جتل من المهاجرين الأيسر **قوله** أى لخرج الدين قدر الله عليهم القتل يعنى أن أحرر لا يدمع القدر والتدبير لا يصدوم التدبير فالذى علم الله أنه يقتل ويصارع في هذه المصارع وقد ذلك في حقه لا بد وأن يقتل بها التذلل ولا لعل منه جهلا هؤلاء الذين همهم أنفسهم بوقوعوا في يوتهم لبرر من يدهم من كتب الله عليه أن يقبل إلى مصرعه الذى قتل فيه حتى تصفى قدرة الله وعلمه **قوله** وليخص الله ما في صدوركم قد مر مراراً أن الامتنان إذا حسدى من يعلم العواقب يكون معنى انبهار ما في صدورهم من حال الامام الواحدى أن الزجاح صره بقوله أى ليبر ما في صدوركم وليعلم مشاهدة كاعلاء عدلان الحاراة تقع على علم مشاهدته ثم قال وتقدير الآية ولتلى الله ما في صدوركم هل ما قبل يوم أحد كما قال انصرفت وهو علة عمل محذوف **قوله** أو لصاح حذره إشارة إلى الكثرة في العطف على علة محذوفة لا بد من العلة فيه صبروا حذره وقوله ويكشفه ويبره معنى على ما نقله الامام أو مصور عن ابن عباس رضى الله عنهم أنه قال الاملاء والتعجبين واحد وقد مرر لا تلا بقوله هو الاظهار كقوله يوم على السر آثر أى تدنى وتظهر وذلك بوجهين تظهر بالمرأ مرة وأخرى بالكسب فبعض الخلق من كانت سر رته حسة بالمرأ وكذلك إذا كانت سيئة ويعلمون كذلك بالكتاب **قوله** أو يحصى من الوساوس قل قدرة أى ليظهرها من الشك والارتباب غير أنك من عجائب صفة في إعمال الأمة وصرف العدو وإعلان المناقب وذكر الامام في تحبص ما في القلوب ووجهي الأول أن هذه الواقعة تخص قلوبكم عن الوساوس والشوائب والشئى أنها تصبر كمره لكونكم تحبصكم من تحت المعاصي والسيئات وفيها انصاف ما في الصدور بالسر آثر الخسنة فيها من الإخلاص والصدق وهم محبصون في القلوب لأن القلوب لما كانت مستقرة في الصدور لقوله تعالى القلوب التى في الصدور كانت سر آثر القلوب سر آثر الصدور بواسطة القلوب ولما عرض الاظهار والكشف تارة بالاملاء وتارة بالتعجبين عبر عن السر آثر الصفة في الإنسان مرة عما في الصدور وتارة

قلوبكم) (والله عليم بما في الصدور) بحسب ما قبل إظهارها وفيه وعد ووعد وتباعد على (ع)

بما في القلوب ثمتا في العارة وقصدا لمريد الكشف والبيان وان اريد بما في القلوب ما يقول العقائد والنبات  
الصحيحة والفاسدة والوسواس والشكوك والشبهات والآفة يكون اختلاف عارقي ما في الصدور وما في القلوب  
لاتنبيه على اختلاف ما تعلق بها وان التعلق بما في الصدور هو الاظهار للخلق والتعلق بما في القلوب هو تعبير  
ما فيها من الامور الصحيحة المقبولة عما فيها من الامور الفاسدة كالشكوك والشبهات وبحوث ذلك من الضمائر الفاسدة  
**قوله** انما كان السبب في انهم اهل الخ **قوله** اختار في معنى الآية ان يكون المراد بالزال الذي قصمه  
قوله تعالى استزلهم هو الذنوب المنتزعة الى التولي والانهم اهل الخ وهي الذنوب التي صبر عنها بقوله تعالى بعض  
ما كسبوا فانه اذا قبل استزل بكذا جاز ان يكون الزل المطلوب مدخول اليه وان يكون غيره وارل  
المطلوب ههنا هو مدخول اليه والاشيطان لما دعاهم اليه فاطاعوه فيما دعاهم وفوا به ولم يبق لهم استصناع  
التأييد الا هم فنعوا بالتأييد المذكور وقوة القلب فتولوا وانهم اهل الخ والجرور اى بعض ما كسبوا في موضع  
البيان والتقرير لذلك كما في قولهم ان الزل واوقعهم فيه ما اطاعوه واقتضوا الذنوب بمخالفة النبي صلى الله  
عليه وسلم في امره بالنات في المركز والحرص على الصفة **قوله** وقبل استزال الشيطان نوبهم **قوله**  
في العارة توسع لان الاستزال هو طلب الزل والابتعاد فيه لانفس الزل والمراد ان الزل الذي قصمه استزلهم  
هو نفس توليهم وانهم اهل الخ من الوصف الذي امر المؤمنين بالثبات عليه والمراد بعض ما كسبوا الذنوب  
السابقة وليس معنى كونها سببا للاسرام جرحها اليه بل رعمهم انما تولوا لان الشيطان ازلهم في حالة القتال بمقارعة  
الذنوب التي تقدمت لهم ففكر هو لقاء الله تعالى معها واحروا الجهاد لاسلح حالهم وهذا حالهم حطر  
بالهم فكانوا محطبين به **قوله** وكان حقه ادلقوله قالوا **قوله** يعني ان اذا عرفت لما يستعمل والعامل بها  
قالوا وهو ماض فيرم ان يكون المستعمل من وقت المسافة طرفا يقول الماضي ولا راحله قال الضرر الحقيق  
حكاية الحال الماضية ان تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كأنه موجود  
الآن وهذا كقولك قالوا ذلك حين يصرون الا انك حثت بنفس المضارع استحضار الصورة صريهم في الارض  
ثم قال واعترض ما حكاية الحال انما يكون بعد موتهم فكيف يفيد ذلك بالصرب الواقع حال حياتهم ثم قال  
واحيب بان اذا صربوا في معنى الاستمرار كما في واد القوا الدين آموا بعيد الاستحضار ففكرنا الى الاستمرار  
وبان قالوا لآخوانهم في موضع حرة الشرط من جهة المعنى اذا التقدير لا يكونوا كالدين كمرؤا واد صرب  
آخوانهم في الارض هاتوا او كانوا ارا قتلوا قالوا لو كانوا عدنا ماتوا وما قتلوا فالصرب والقول  
كلاهما في معنى الاستئصال وتبريع الموت والقتل انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو ماتوا وقتلوا فانه وانما  
بذكر لفظا فهو مراد معنى لدلالة قوله ماتوا وما قتلوا عليه والمعتبر القاربة عرفا كما في قوله تعالى فاذا  
انصمت من هرات فادكروا الله عد المشر الحرام وكقوله اذا طلع هلال الحرم اثبت في متصفه  
**قوله** كذا ومعنى **قوله** من عا الا اذا اندرس قال الشاعر عفاء كل اسم سهر ثم لما كان هذا الجمع  
قليل سيما في اسم العامل المشق من النافس اوردته نظيرا قال الشاعر

ومعزة الآفاق حافية الصوى \* لها قلب حق الحياض اواجن \*

الافاق الخواص والصوى الاعلام من الحجارة الواحدة صوة والقلب جمع قلب وهي النور القديمة والعق  
الدارسات والاواجن جمع آجة يصف مارك درست حياضها واحس ماؤها **قوله** وهو يدل الخ **قوله**  
يعني ان ذكر آخوانهم بطريق العبارة حيث لم يقل لو كنتم عدنا ماتتم وما قتلتم يدل على ذلك وعلى ان قوله لآخوانهم  
يعني لآجلهم وفيهم وليست اللام فيه صلة القول بل هي لام التعليل **قوله** على ان اللام لام العامة **قوله**  
وليست لام العلة والحرص لانهم لم يقولوه لذلك وانما قالوه لتبسط المؤمنين عن الجهاد والمعنى انهم قاتلوا ذلك  
لعرض من اعراسهم فكان عاقبة ذلك القول ومصيره الى الحسرة وهي اشتد الندامة قبل في وجه كون تكلم هذا  
الكلام حسرة في قلوبهم انهم يقولون ذلك لعرض من الاعراض الصالحة فيسببه اقرب ذلك القول فترد  
الحسرة في قلوبهم زاعمين ان من مات او قتل منهم انما مات او قتل بسبب تقصيرهم في مع هؤلاء من السوء والعرو  
ومن اعتقد ذلك لاشك انه ترداد حسرة وتلهمة واما المسلم الذي يعتقد ان الموت والحياة لا يكون الا بتقدير الله  
وقضائه فلا تحصل في قلبه هذه حسرة وقبل ان المذيق ان اد اتوا مثل هذه الشهات على اقرب السنين ولم يلتفتوا

(ان الذين تولوا منكم يوم الثقي الجمعان انما  
استزلهم الشيطان بعض ما كسبوا) يعني  
ان الذين انهم اهل الخ يوم احد ما كان السبب  
في انهم اهل الخ ان الشيطان طلب منهم الزل  
فاطاعوه واقتضوا ذنوبهم بالمرکز والحرص  
على الصفة والحياة ومخالفة النبي صلى الله  
عليه وسلم فعوا التأييد وقوة القلب وقبل  
استزال الشيطان توليهم وذلك بسبب  
ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي يجر بعضها  
بعضا كالطاعة وقبل استزلهم بذكر ذنوب  
سلفت منهم ففكر هو القتل قبل اخلاص  
الثوبة والخروج من المظلة (ولقد عفا الله  
عنهم) لتوهم واعتذارهم (ان الله عفو  
رحيم) لا يماجل في عقوبة المذنب  
كي يتوب (بابا الذين آموا لا تكونوا كالذين  
كفروا) يعني المايقين (وقالوا لآخوانهم)  
لاجلهم وفيهم ومعنى آخوانهم انما هم في  
السبب والمذهب (اذا صربوا في الارض)  
اذا صربوا فيها وابتعدوا لتجارية او غيرها  
وكان حقه ادلقوله قالوا الكنه جاء على حكاية  
الحال الماضية (او كانوا غري) جمع غار  
كشاف ومعنى (لو كانوا عدنا ماتوا وما قتلوا)  
معمول قالوا وهو يدل على ان آخوانهم  
لم يكونوا محطبين به (ليصل الله ذلك حسرة  
في قلوبهم) متعلق بقولوا على ان اللام لام  
العاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا  
اولا فتكونوا مثلهم في النطق بذلك القول  
ولا اعتقاد بعمله حسرة في قلوبهم خاصة  
عدا ان اشار الى ما دل عليه قولهم من الاعتماد  
وقيل الى ما دل عليه النهي اى لا تكونوا مثلهم  
بصل الله انفسا كونكم مثلهم حسرة  
في قلوبهم فان مخالفتهم ومصادقتهم بمآلهم  
(و الله يحيي ويميت) رة لقولهم اى هو  
النور في الحياة والممات لا الامة والسفر  
فانه تعالى قد يحيي المسافر والفاري ويميت  
القيم والقاعد (والله عا تعملون نصير) تهديد  
للمؤمنين على ان يمثلوهم وفرا ابن كثير  
وحرة والكسافي بالياء على انه وعبد  
لدين كسروا

اليهم نضيع سعيهم ويظلم كيدهم قمحهم الحسرة في قلوبهم ذلك وقيل ان هذه الحسرة انما تحصل لهم يوم القيامة حين يرون رفع درجات المسلمين المجاهدين واحتصاصهم بمراتب الكرامات واحتصاصهم هؤلاء المناقبين بمراتب الجوارح والسنن وسوء العذاب واللام في قوله تعالى وان قتلتم هي الموقعة لقسم الحدود وحواله قوله المعصية وحذف جواب الشرط لانه جواب تقسم صدق لكونه دالا عليه ومن صم الميم في تم يقول انه من مات يموت ميت مثل قال يقول قتلتم ومن كسر هاء يقول انه من مات يموت ميت مثل هاء هت وحاب يحذف تحت والاصل موت بكسر الميم كحرف واللام في المعصية لام الانذار وتكررها بالاداء ان اقل شيء مما ذكر حير من الدنيا وما فيها ونظيره قوله تعالى ورصوا من الله اكبر وذكر الرحمة ليس تكريرا للمعصية لان المعصية مرتبة على الرحمة فيرحم الله من يصبر ولا المعصية هي اتعاور من ليلث والرحمة هي التفصيل بالثبوت ونعم الآية تؤيد هذا الاحتمال فان قوله المعصية اشارة الى من عيده خوفا من عقابه وقوله ورحمة اشارة الى من عيده لطفا لثوابه وقوله لاني الله تحشرون اشارة الى من عيده بتحقيقا لعبوديته وعلا متقصى انوحيته لارعة في ثوابه ولا راحة من عقابه وهذا على انه مات **قوله** وما مر به **قوله** كافي قوله تعالى فمما قصصهم من قبهم واما قبل واحد ما هذا من وما خطا يلهم فان العرب قد تزيد في الكلام ما ينبغي عنه قال تعالى فمما ان جاء الشير فزادنا كيدا والذين الرقى والمعنى مخرج من الله لست لهم اي هملت لهم احلافت وكثرا احتمالت ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم احد فان تلك حال يهده الآية على واقعة احد فكانه قال فبرحة من الله لست لهم يوم احد حين يادوا اليك بعد الانهزام وكان ذلك مما مضى المدة فكذلك وعدهم ثم ان الذين والرقى انما يحجور اذا لم يرض الى اهمال حق من حقوق الله تعالى فاما اذا تدلى في ذلك فلا يحجور قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعلم ان الله على كل شيء قدير في قامة حد الرقى ولا تتركهم بهدرا في دين الله فهدى الآية دلت على ان رحمة الله هي المؤثرة في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة بالامة فظهر ان لارحة الله تعالى ويفر ذلك وجوده ما انه تعالى لولا اني في قلبه هذه دابة الخيرو الرحمة والادب لم يفعل شيئا من ذلك فادان في قلبه هذه اذا صفة صل هذه الاصل ومنها ان كل رحمة سوى الله تعالى به يستبعد برحمة عوضا ما هربا من العقاب او طلبا للثواب او طلبا لذكر الجليل فان فرضا صورة حاسة من هذه الامور كان السبب في رحمتها الرقة الحسية فان من رأى حيوانا في النار في قلبه وثام سبب مشاهدته اياه في الامم فخلصه من ذلك الالم لرفقة قلبه حاول بوجد شيء من هذه لا غرائس لم يرجع لنته واما الخلق تعالى فهو الذي برحمه غيره لا عرض من هذه الاغراض ولا رحمة الا الله تعالى **قوله** وهو ربي على حاشه **قوله** اي ربط الله تعالى على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبارة عن جعله ايا نعمت بحمل المكروه ولا يتضرر بفال فلان رابط الجأش اي شديد القلب كأنه يربط نفسه من غرار شجاعته وانما جعل الرقى وابن الخطاب مسدا عن ربط الجأش لان من ملك هذه عند تعصب كان كامل انتفاعه حيث يكسر سورة القصص الموحدة لعامة الناس ولا جرم يحصل الرقى وان قال الواحد ان هذا العلف الخافي يقال قد بعد مظنة فهو قد اصله صمد وتعقوا على ان كل ما رل فيه وحى من عند الله لم يجر له رسول صلى الله عليه وسلم ان يشاور فيه الاية لانه اذا جاء النص بطن الرأى وقال الكافي واكثر اعداء على ان المشاورة انهم في الحروب قال لان الالف واللام في لفظ الامر ليسا للاستعراق ما على ان ما رل فيه الوحي لا يجوز فيه المشاورة فوجب ان يكون التعريف للعهد والمعهود السابق في هذه الآية امر الحرب **قوله** اي اريدت امضا ما اشاروا به عليك وقد طلب عليك عليه فتوكل على الله لا على مشاورتهم والتوكل تعويض الامر الى الله والاعتماد على كفايته قيل من التوكل ان لا تطلب نفسك ماصرا غير الله تعالى ولا تترك حارسا غيره ولا تملك مشهرا غيره قال الامام دلت الآية على انه ليس التوكل ان يعمل الانسان معه كما يقول بعض الجهال والالكان الامر بالمشاورة منافية للامر بالتوكل بل هو ان يراعى الانسان الاعمال الساهرة ولكن لا يعول قلبه عليها بل يعول على عصمة الحق والمجهور على قمع الناس من عرمت خطائهم صلى الله عليه وسلم وقرأ عكرمه وحضر الصادق وجار من ربه بصم الله على انه تعالى قاله صلى الله عليه وسلم دامت افاضتك على قال الامام وهذا صعب من وجهين الاول انه لا يجوز وصيه تعالى بالمرم فيجب ان يقال المرم بها معنى الاحتياط والازام والمعنى وشاورهم في الامر فاذا عرمت على شيء

(وان قتلتم في حيل الله او تم في سبيله وقرانافع وجره والكسافي بكسر الميم من مات يموت (معصية من الله ورحمة خير مما يجمعون) جواب القسم وهو سادس من الجراء والمعنى ان السيف والفرأ ليس مما يحب الموت ويقتد الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فماتوا من المعصية والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا وما فيها لو انتموتوا وقرأ حذص بالياء (ولم تم او قتلتم) على اني وجه اتفاق هلاكم (لاني الله تحشرون) لاني معبودكم الذي توجهتم اليه وبذلتم معبكم لوجه لا الى غيره لا محالة تحشرون فيو في جزاءكم ويعظم ثوابكم (فما رحمة من الله لست لهم) اي فبرحة وما مر به لتأكيد والدلالة على ان ليد لهم ما كان الا برحة من الله وهو ربطه على جاشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اعتم لهم بعد ان جاءوه (ولو كنت لظا) سبي الخلق باجبا (فليظ القلب) لاسبه (لا غشوا من حواث) لتركوا منك ولم يسكوا اليك (فاهف عنهم) فيما يخص بك (واستمر لهم) فيما الله (وشاورهم في الامر) اي في امر الحرب اد لكلام فيه او فيما يصح مشاوره به استظهارا رأيهم وتطبيقا لوصيه ونهدها لاسف المشاورة لانه (فاذا عرمت) فاذا وطئت نفسك على شيء بعد الشورى (وكل على الله) في امضا امرك على ما هو اصلك فانه لا يعلم سوا مو قرى فاذا عرمت على التكلم اي فاذا عرمت لك على شيء وعينه لك فتوكل على ولا تشاور فيه احدا (ان الله يحب المتوكلين) فيصبرهم ويهديهم الى الصلاح

( من ذا الذي يصركم من بعد ) من بعد  
 جدلانه او من بعد الله تعالى اذا تجاوزتموه فلا  
 ناصر لكم وهذا تنبيه على ان تقصى فانوكل  
 وتحريص على ما يستحق به النصر من الله  
 وتحذير عما يستلزم خذلانه ( وعلى الله  
 فينوكل المؤمنون ) فينصرون بالتوكل  
 عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآموا به  
 ( وما كان لبي ان يعل ) وما صبح لبي ان  
 يخون في العاصم فان النبوة تنافي للحياة يقال  
 عل شيئا من المعصية يعل علولا واعل اعلا  
 اذا احدث في خفية والمراد منه اما رآه  
 الرسول عليه السلام مما اتهم به ادروى ان  
 قضية جرة قدت يوم بدر فقال بعض  
 اهل البيت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احدث او شئ به رماة يوم احد حين تركوا  
 المركز المنيمة وقالوا تخشى ان يقول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من احد شيئا فهو له  
 ولا يضم الضائم واما المسألة في اهل  
 للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روي انه  
 بعث سلائع ضمن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضم على من معه ولم يضم السلائع  
 فترات فكانت اسماء حرمات بعض المستغفرين  
 عنولا تعلينا وسماعة ندية وقرأ دفع وابن  
 عامر وجرة والكسافي وعتوب ان يعل  
 على السند الفحول والمعنى ما صرح به ان يوجد  
 عالا او ان يسب الالقول ( ومن يعل  
 يأت بما عل يوم القيامة ) يأت بالذي عل  
 يحمله على عقد كاجاء في الحديث او بما احفل  
 من وانه وانه ( ثم تو في كل نفس ما كسبت )  
 تعطى جرة ما كسبت واي وكان اللائق  
 بما قبله ان يعل ثم يوفى ما كسب لكنه عم  
 الحكم ليكون كابرهان على التصود  
 والساعة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجريا  
 بعمله فالعالم مع عظم جرمه بذلك اولي  
 ( وهم لا يظنون ) فلا ينقص ثواب مطيعهم  
 ولا يزداد في ضايات ماصيهم ( أمن اتبع  
 رضوان الله ) بالطاعة ( كن به ) رجع  
 ( بمصط من الله ) بسبب المعاصي ( وماواه  
 جهنم ونفس المصير ) تفرق بينه وبين المرجع  
 ان المصير يجب ان يجب الحالة الاولى ولا  
 كذلك المرجع ( هم درجات عبد الله ) شبهوا

فارشدتك اليه فتوكل على ولا تشاور بعد ذلك احدا والثاني ان القرآنة التي لم يقرأ بها احد من الصحابة لم يحر الخافها  
 بالقرآن **قوله** او من بعد الله تعالى **قوله** فالتصير على الوجهين مع ارتكاب حد من المصاف في الوجه  
 الاول دون الثاني **قوله** وتحريص على ما يستحق به النصر **قوله** وقد بين الله تعالى فيما تقدم ان من اتقى  
 معاصي الله وصبر على رغبة ما كلف به نصره الله حيث قال ان نصروا وتقاوا ويأتوك من فورهم هذا يمددكم  
 بخمسة آلاف من الملائكة مسويين قلوبهم في هذه الآية ان من نصره الله فلا غالب له هذا المطلب الذي هو مطمح  
 كل طامع لا شرط بملارمة الطاعة والافتقار من المعصية تمت كون المقصود من هذه الآية التحريص على الطاعة  
 والتحذير من المعصية **قوله** فليخصوه بالتوكل عليه **قوله** هذا الخصر مستفاد من تقديم الجار ووضع  
 المؤمنون موضع التصير للاشعار بأن صفة الايمان من الصفات المتضمنة لتخصيصه تعالى بالتوكل عليه فان  
 الايمان يتضمن التصديق بصفات الله تعالى وآياته وانه هو الذي يتولى امور العباد واعزاه تعالى لما لمع في الحث  
 على الجهاد اتعد ذكر ما يتعلق به وهو العلول الذي هو اخذ شي من مال العبيد خفية وجباة يقال عل شيئا  
 من المعصية علولا واعل اعلا اذا احدث في خفية قال صلى الله عليه وسلم من ستم على عمل شيئا جاء يوم  
 القيامة يحمله على عنقه وقال صلى الله عليه وسلم عدايا الولاة علول والحياة لكونه قد اعار في الدنيا والار في العتق  
 ثانيا مصيب النبوة التي هي اهل المصيب الانسية **قوله** او شئ به الرماة **قوله** قال الكلبي ومقابل هذه  
 الآية زلت في عاصم احد حين ترك الرماة المركز طلبا لعصية هل صلى الله عليه وسلم وسقط ان اعل فلا اقم فمرت  
 ولم يضم ضائم بدر في احدى الروايتين وفي اخرى صلى الله عليه وسلم فسمها بالسوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه  
 وسلم **قوله** بعث سلائع **قوله** طليعة الجيش من بعث لطبع طلع العدو اي حقيقة امرهم كالحاسوس فسم  
 صلى الله عليه وسلم بعد بعث هؤلاء السلائع اي حصلت عاصم بعد معصية صلى الله عليه وسلم على من  
 معه ولم يعط السلائع فزوت به وما كان اسي ان يعطى فوما ولا يعطى آخرين بل عبيد ان يضم بالسوية فهو عليه  
 اسلام لم يأخذ لنفسه شيئا من المعصية على وجه العلول بل لم يقع منه صلى الله عليه وسلم حرمان بعض امرائه  
 الا انه سمى ذلك علولا تعليظا وتقديرا لصوره الامر بهذه التسمية مسالعة ثابتة في الهى المذكور وقد ثبت ان  
 ادبامة بقوله تعالى وما كان اي **قوله** الملع من ان يعل لا يخص فوما لا يعطى مع حرمان آخرين ومن فرائس  
 ببناء المفعول جعله من اهل رعايا وميد وحيات احدهما ان يكون من اعله ادانته الى العلول كقولهم اكنه  
 اذا نسبته الى الكذب هو نفي في معنى لنهى اي لا ينسب احد الى العلول وثانيهما ان يكون من اعله اي وجده  
 صلا كقولهم احدثه واجلته اي وحدته محمودا وبجيلا فهو راجع الى قرآنة يعل عصى الباء ونصم العين لارمضاء  
 وما صرح به ان يوجد عالا ولا يوجد عالا اذا كان عالا **قوله** تعالى يأت عاقل **قوله** يجوز ان يراد انه يأتى  
 بالشيء الذي ظنه بعينه يحمله على عنقه ويجوز ان يراد انه يأتى عما احتمل من وانه ونحوه وانه **قوله** وكان  
 اللائق بما قبله ان يقال ثم يوفى ما كسب **قوله** على ان يكون مخطوفا على قوله يأت عاقل مترنا عليه في الصنف  
 مع اشتراك كل واحد منهما في كونه جواب قوله ومن يعل الا انه عدل عن هذا الاسلوب وبين ان كل كاسب  
 لا بد ان يجارى سواء كان عالا او غيره لما ذكر من العدة ثم انه تعالى لما بين انه لا بد ان يجارى كل كاسب بين ان  
 حرآ المطمع لا يماثل حرآ العاصي فقال أمن اتبع رضوان الله الآية التهمة به للانكار والله اعطى على  
 محذوف والمنقذ من اتبع فاتب رضوان الله وقوله تعالى هم درجات عبد الله جلة سمية اما من قبل التشبيه  
 بسلب قلبي هم في اتباع الرضوان وقسمهم في تفاوت الخراء على كسبهم مثل لدرجات في تفاوتها واما على حد  
 المصاف اي ذوات درجات واصحاب منازل ورتب في الثواب والعقاب وقوله عبد الله متعلق بدرجات باعتبار قسمها  
 معنى الفصل كانه قيل هم متماثلون عند الله اي في حكمه وعلمه وقصده كاخال هذه المسئلة عند الامام  
 الشافعي كذا وعند ابن حنيفة كذا وضميرهم راجع الى من في قوله أمن اتبع رضوان الله لانه في معنى الجمع ويجوز  
 ان يرجع الى باء في قوله كن به لانه يخط من الله والى مجموعهما لان كل واحد من اهل الثواب والعقاب وكذا  
 مجموعهما درجات على حسب اعمالهم ولهم درجات يؤيد الاول لان الغالب في العرف استعمال الدرجات  
 في اهل الثواب والدركات في اهل العقاب ويؤيد انصافه اصناف هذه الدرجات الى نفسه وانما يصيب الى عند  
 ما كان من قبل الثواب وترجعه قال تعالى كسب ربحكم على نفسه الرحمة ويؤيد انصاف رجوعه الى من يخط كونه

الدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذوات درجات ( والله بصير عما يعملون ) عالم بما عملهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجاريهم على حسبها

(لقد من الله على المؤمنين) انهم على من آمن مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه ونحسبهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرئ ان من الله على انه خير مبتدأ محذوف مثل من الله او بعثه (ادعت فيهم رسولا من انفسهم) من انفسهم حدهم من انفسهم ليعلموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة متفكرين به وقرئ من انفسهم اي من انفسهم لانه عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم (يتلو عليهم آياته) اي القرآن بعد ما كانوا اجهلا لم يفهموا الوحي (ويركبه) يصهر من دلس الطماع وسوء الاعتقاد والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والسنة (وان كانوا من قبل لي ضلال مبين) ان هي الصفة من المنقلة واللام هي العارضة والمعنى ان الشان كانوا من قبل بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر (اولا اصابتكم مصيبة قد اصتتم مثلها فقلتم اني هذا) الهمة للتفكير والتفريع والنواو طالعة للصحة على ما سبق من قصة اعداءه على محذوف مثل اقمتم كذا وقلتم ولما ظفروا المصاف الى اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد

اقرب وذهب اليه الحسن حبيب قل المرادة ان اهل النار متعوتون في عذاب لقوله تعالى ولكل درجات بما عملوا وقال صلى الله عليه وسلم ان من سخط الله سخطوا وغرأوا ما رجو ان يكون ابو طالب في ضحضاحها وقال صلى الله عليه وسلم ان اقل اهل النار عدائة نعلان من ياربعل من حرهما دماعه بدي يارب هل يهدب احد عدائي هو يؤيد ورجوعه الى الكل ان مراتب الخلق في المعاصي والطاعات متفاوتة فوجب ان تفاوت مراتبهم في درجات العقاب والنوات لقوله تعالى من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يعني ان من تبع رسوله ومن سخط الله سخطا عظيما فله الجنة والكرامة ومن سخط الله سخطا عظيما فله النار واللعنات وروى عن الكلبي وتوفية حراء كل عامل على حسب عمله لما توفقت على العلم بتفصيل جميع الاعمال قال تعالى والله يصير ما يعملون نارا كيدا لذكره من انه تعالى يعطي كل نفس حراء ما كسبت تاما واثما ثم قال تعالى لاني خطا من سخط الى العلول والحياة بين منته عليهم بعثه صلى الله عليه وسلم حيث قال لقد من الله على المؤمنين الآية وهو جواب قسم محذوف كانه يقول انا اكنفي في حقه بان ابي برآته من العلول والحياة لكي اقول ان وجوده فيكم من اعظم نعمي عليكم فانه يزكيكم من الطريق الباطلة ويعلمكم العلوم النافعة لكم في دينكم ودياركم فاعلموا انكم لا تخطئون ان ينسب مثل هذا الانسان الكريم الى الجنة فانه بشا فمما بينكم ولم يصبر مع طول عمره الا الصدق والامانة والدعوة الى الله تعالى والاهراس من الدنيا من يحوز كونه الان الاحسان والحسن في صفة الله تعالى المعطى انداء من غير ان يطلب عوضا لقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية اي انهم عليهم واحسن اليهم بعثة هذا الرسول فيهم من حيث انه يدعوهم الى ما ينخلصهم من عقاب الله ويوصلهم الى ثواب عظيم ونعيم عظيم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لاسيما اذا كان المراد بالمؤمنين من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم من قومه لكون بعثه فيهم مائة الاحسان في حقهم من حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء شرفا لهم وفخرا وذلك لان الانصار ما رايهم كان مشتركين اليهود والنصارى والعرب ثم كان لليهود ما يخشون به خاصة وهو موسى صلى الله عليه وسلم والتوراة وكان النصارى ايضا ما يخشون به خاصة وهو عيسى صلى الله عليه وسلم وسيرة الانجيل ولم يكن للعرب ما يخافون من سبب الاقهار فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من العرب حائرا لجميع الحصول الحسنة والاخلاق المرصية وانزل عليه القرآن العظيم الصدق على جميع الكتب السماوية صار شرف العرب بذلك انهم اكل بالنسبة الى سائر الانبياء حتى صار القرآن شرفا له صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك بهذا وجد العائدة في قوله من انفسهم وايضا صلى الله عليه وسلم لاولاد فيهم ونشأ فيما بينهم ولم يشاهدوا من اول عمره الى آخره الا الصدق والامانة والعفاف وعدم الميل الى الدنيا والتخلي بكارم الاخلاق ومحاسن العادات ثم اتى النبوة والرسالة التي يكون الكذب فيها الفح وحوء الكذب كان ايمانهم به اسهل بالنسبة الى ايمان من لم يطلع على احواله فكان نعمته بعثه صلى الله عليه وسلم في حقهم اتم واعظم فذلك خصهم بكونه معهما عليهم بالنعمة العامة لجميع الامة **قوله** وقرئ من الله **قوله** بلام الابتداء الداخلة على من الحارة ومن الله مصدر مجرورها والجذر والمحرور في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو من الله او بعثه وحذف المبتدأ لوجود القرينة وهي اما قوله من الله او قوله بعث **قوله** من انفسهم **قوله** روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله تعالى من انفسهم يراد به انفسهم على انه من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم كما انهم من ولده **قوله** والمعنى ان الشان **قوله** ظاهره يدل على ان الصفة عامة واسمها مصر وهو خلاف ما عليه النحاة من ان الصفة انما تعمل في الظاهر على غير الاصح ولا عمل لها في المصمر ولا يقتدر لها اسم مصر السنة بل تعمل وتلحق بالتصنيف والظاهر ان مراده تفسير المعنى لا توحيد الاحراب حيث لم يصحح بان اسمها محذوف بل قال والمعنى هذه الحجة اما استثنائية لا محل لها من الاحراب لوفى محل الصفة على انها حال من المعقول في علمهم وهو الاظهر او رداهبنا لما تكامل به النعم السابقة لان النعمة اذا وردت بعد الصفة كان موقعها اعظم وقدرها محل واعلى **قوله** الهمة لتفكير والتفريع **قوله** اي على قولهم لو كان رسولا من عند الله لما انهم عسكره من الكفار يوم احد واذى ذلك الى ان قالوا اني هذا اي من ابي هذه العلوية للتشريع فكيف صاروا منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن نصر رسول الله ودين الاسلام وهو استعظام على سبيل الانكار فاجاب الله تعالى عنه قوله قل هو من عند

انفسكم اي هذا الانهرام ، بما حصل بثؤم عصبانكم حيث حلقتم الامر بترك الخروج وايضا اختتم الخروج من المدينة وهو صلى الله عليه وسلم لا يريد الخروج منها وروى عن علي رضي الله عنه انه قال جاء جبريل صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان الله كره ما صنع قومك من احدثهم القعدة من الاسارى وقد امرتك ان تخبرهم بين ان يقتلوا الاسارى فيضربوا اعناقهم وبين ان يأخذوا القعدة على ان يقتل منهم عدتهم فذكره صلى الله عليه وسلم الناس فقالوا يا رسول الله صارتنا واخواننا لا بل قد آتاهم فتقوى به على قتال عدوتنا ورضي بان يستشهد معاذتهم فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عددا سارى يوم بدر هذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم اي بأحدكم القعدة واختياركم القتل والوارى لعطف ما بعدها من الجملة على الجملة السابقة من قصة احد وهي قوله ولقد صدقكم الله وعده ودخل حرف الاستعظام على واو العطف لان له صدر الكلام ومذهب او محشرى في مثل هذا العطف ان يقتدر جملة بعطف ما بعد حرف العطف عليها وهو ما ذكره المصنف بقوله او على محذوف وما ظرف بمعنى حين منصوب بقتلهم واصابتكم في محل الجر بأصافه لانه وتقدير الكلام أفلقتم حين اصابتكم **قوله** والحال انكم بقتل صفعها يوم بدر **قوله** اشارة الى ان قوله قد اصنتم في موضع الحال من فاعل قتلتم فان فعل الجملة الحالية اذا كان ما صاب العطف او معنى يجوز فيه الواو وتركه كقوله تعالى او جاوركم حصرت صدورهم يدون الواو في محل رفع على انه صفة منصوبة **قوله** هو كان يقضاه **قوله** روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد من الاذن قضاء الله تعالى ملكه وحكمه وقبل الاذن بها عبارة من تخليته لله تعالى الكفار وعدم معهم من المسلمين بحيث الضحية اذا لم تكنها من لوازمه فان الاذن في الشيء ان تحلى بين المأذون ومراده فلا تنهيه عنه فلا كانت الضحية من لوازم الاذن اطلق لفظ الاذن عليها محاربا وقبل فاذن الله اي لعنه كقوله تعالى واذن من الله اي اعلام وطعن الواحدى فيه فقال الآية تسلية للتوسيع بما اصابهم ولا تحصل التسلية تكون الانهزام واقضا لله تعالى ادخله عام في جميع المعلومات **قوله** ولينجز **قوله** اشارة الى ما مر من ان معنى وليه الله كذا اي لينجز ويظهر الناس ما كان في قلبه مذكور في الآية الاولى ان الذي اصابهم كان من عند انفسهم وذكر في هذه الآية ان له وجه آخر وهو ان غير المؤمن من المنافق والظاهر ان قوله ولينجز المؤمنين معطوف على معنى قوله فبأذن الله عطف سبب على مسبب فتعلق اللام بالتعلق به **قوله** او كلام مبتدأ **قوله** اي جملة مستأنفة اخبر الله تعالى انهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع اي تكثير سواد المسلمين دما عن انفسهم واموالهم من غير توقع ثواب الآخرة **قوله** تعالى هم الى آخرة **قوله** هم مستأذون اقرب خبره وهو اصل التفصيل من القرب الذي هو ضد البعد ويتعدى ثلاثة حروف اللام والى ومن قول فرقتك واليك ومنك فاذا قلت ربه اقرب من العلم من عمرو هي الاولى هي المعدية لاصل معنى القرب والتبعية هي الجارة للفصول بعد اصل وقد عدى اقرب ههنا باللام فان كل واحد من قوله الكفر والايان متعلق به فان قبل لا يتعلق حرفا غير مقصدان لفظا ومعنى باميل واحد اذا كان احدهما معطوفا على الآخر او بدلا منه فكيف فعلت الايمان ههنا اقرب فالجواب ان هذا خاص بأصل التفصيل لانه في قوة باميل لدلالته على تعيين اصل الفعل وربادته فيعمل في كل واحد منهما عملا غير الآخر فتقديره يزيد قريتهم الى الكفر على قريتهم للايمان وقوله يومئذ متعلق بقرب وكذا منهم ومن هذه الجارة للفصول بعد اصل وليست المعدية لاصل الفعل ومعنى كون قريتهم الى الكفر اريد يومئذ من قريتهم الى الايمان انهم كانوا قبل ذلك الوقت كائين لتعاقب فكانوا في الظاهر احد من الكفر فلا ظهر منهم ما كانوا يكتفونه صاروا اقرب للكفر فان كل واحد من انحرالهم رجوعهم عن معاونة المسلمين وكلامهم الحقى صعب يدل على انهم ليسوا من المسلمين **قوله** واصافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير **قوله** فان الكلام وان كان يطلق على ما يكون بالاسان وغيره الا ان القول لا يطلق الا على ما يكون بالاسان والتم فذكر الافواه بعد تأكيد كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه وتصوير حقيقة القول بصورة فردة الصادر عن آتة التي هي الهم وهذه الجملة اما مستأنفة لا محل لها من الاغراب واما في موضع النصب على انها حال من الصمير في اقرب اي قريهم الكفر فائتلف هذه المقالة **قوله** فانه بعد مفصلا **قوله** بيان لوجه كون احدا العالمين اعلم من الآخر بالنسبة اليه **قوله** على جوده لخصن بالمأخاتم **قوله** يجر حاتم على انه بدل من الهاء في جوده وايدال الظاهر من المضمر لا يجوز الامس ضمير الغائب واول البيت

والحال انكم انتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من ابن هذا اصابتوا وقد وهذا الله النصر (قل هو من عند انفسكم) اي بما افترقته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطوعة او اختيار الخروج من المدينة ومن علي رضي الله تعالى عنه باختياركم القعدة يوم بدر (ان الله صلى كل شيء قدر) هبته على النصر ومعه وعلى ان يصيبكم وتصيبكم (وما اصابتكم بالثقي الجماع) جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد (فبأذن الله) فهو كائن بقضائه وتخليته الكفار مماها اذا ما لانها من لوازمه (وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا) ولينجز المؤمنين والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقبل لهم) عطف على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدأ (لعلوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا) تقسيم الامر عليهم وتخيير بين ان يقاتلوا للآخرة او يدفع عن الانفس والاموال وقبل مصاء قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بتكثيركم سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر همته (قالوا لو لم قاتلنا لانصاكم) لو لم ما يصح ان يسمى قتالا لانصاكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بضال بل القاء بالامس الى التهلكة او لو لم نحن قاتلنا لانصاكم فيه وانما قالوه فلا واستهزاء (هم للكفر يومئذ اقرب منهم الايمان) لانحرالهم وكلامهم هذا فاما اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقبل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان اذ كان انحرالهم ومخالفتهم تقوية للمشركين وتغذية للمؤمنين (يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم) يظهر من خلاف ما يظنرون لانوا على قلوبهم استنهم بالايمان واصافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير (والله اعلم بما يكفون) من التعاق وما يخفون به بعضهم الى بعض فانه يعلم بمصلا يعلموا اوجب وانتم تعلمونه مجالا بامارات (الذين قالوا) رفع بدلا من واو يكفون او نصب على الدم او الوصف فدين نافقوا او جرت بدلا من الصمير في باقواهم او قلوبهم كقوله على حوده لصن بالماء حاتم

● على حاله لو أن في القوم حاتم ● على جوده نص بالما حاتم ●

وقوا في التصيد بحرورة فلا بد من حر حاتم ولا وجه لجره سوى كونه بدلا من الصبر المحرور في قوله على جوده وقوله على جوده حال من حاتم فيكون ص مستندا الى ضمير حاتم **قوله** من اثارهم او من جسد **قوله** يعني أن المراد من هذه الاخوة اما المشاركة في النسب او المشاركة في الدار او في مداوة الرسول صلى الله عليه وسلم او في الدين والمذهب **قوله** مقتدر بقدره على أنه حال من فاعل قالوا ويحيى الماصي حالا بالواو وقد او بأحد هما او بدو تحاكيه ثابت في لسان العرب **قوله** تعالى قل فادرأوا عن أنفسكم الموت **قوله** حواش لقواهم لو اطاعونا ما قتلوا فان قيل كيف يستدل به على بطلان قولهم مع ظهور الفرق بين الاحتراز عن القتل والاحتراز من الموت فان الأول يمكن بخلاف الثاني فاجواب ان هذا استدلال مسي على ان جمع ما يجري في العالم لا يقع الا بخصاصة تعالى وقدره فانه حشد لا ينفك فرق بين القتل وبين الموت فيصح الاستدلال والالزام لان من رجم الله يقدر على دفع ما كتب عليه من القتل بمره ان يقدر على دفع سائر ما كتب عليه من اسباب الموت والدار باطل بالمزوم مثله **قوله** والمعمول الأول محذوف **قوله** اي على تقدير ان يقرأ بحسن بالياء ولم يرد الى ضمير الرسول ولا الى ضمير من يصلح للحسان بل اسند الى الذين قتلوا يكون معوله الأول محذوفاً والتقدير ولا يحسن الذين قتلوا في سبيل الله احسبهم امواتا واما اذا اسند الى الصبر قوله الذين حينئذ يكون معولا أولا وامواتا معولا ثانيا فان قيل كيف جاز حذف الأول فاجواب انه في الاصل مبتدأ ويجوز حذف المتأخر عند قيام قرينة تدل عليه كاحدى في قوله بل احياء اي بل هم احياء **قوله** دوو اراقى منه **قوله** يعني ان السديفة المكايبة مستحيلة فتمس جلها على انهم يفرعون منه تعالى قرب الشكر والنعظيم وقيل صد ربه اي في حكمه على سوال قولهم هذه المسألة صد الامام الشافعي كذا وقد عده كذا وقوله صد ربهم يحتمل ان يكون حرا تانيا كقوله احياء وان يكون ظرفا لحياء لان المعنى يحبون عد ربهم وان يكون صفة لحياء وان يكون حالا من الصبر المستكن فيه وقوله يرقون اما حركات او ثبات ان لم يحتمل انظر حرا واما صفة لحياء واما حال من الصبر في احياء اي يحبون مزروفين واما حال من الصبر المستكن في انظر والعامل فيه في الحقيقة هو العامل في الظرف فتأخر الآية يدل على ان هؤلاء المقتولين وان فارقت ارواحهم اجسادهم الا انهم احياء في الحال فانه تعالى حكم عليهم بانهم احياء والتبادر منه انهم احياء حال نزول الآية فاقول بان المعنى انهم يصبرون احياء في الآخرة عدول عن الظاهر بالدليل وانصافه تعالى قال في حق اهل العذاب الدار يعرضون عليها عدوا وحشيا يدل ذلك على انهم احياء قبل قيام القيامة لاحل التعذيب واما كان اهل العذاب احياء قبل قيام القيامة لاحل التعذيب فيكون اهل الثواب احياء قبله لاحل الاحسان والانتابة بالاولى لان جانب الرحمة والفصل والاحسان ارحم من جانب العذاب والعقوبة ثم الفائلون بان الشهداء احياء في الحال احفظوا قلوبهم من انت الحياة بروج ومن انتها فبدن ولا بدف من تقديم مقدمة لينصح بها المقام ويكشف ما ينطرق من غلات الارواء وهي ان الانسان المخصوص ليس عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هو شيء معار لها لان احرا هذه البنية آتية الى الانحلال والتبدل والتغير والانسان المخصوص شيء واحد باق من اول عمره الى آخره والثاني معار للتبدل فثبت ان الانسان معار لهذا البدن المخصوص ثم قد يحد ويحتمل ان يكون جسما مخصوصا ساريا في هذه الخفة مريانا انار في الفهم والذهن في الجسم وما بالورد في الورد ويحتمل ان يكون جوهر قائما بعينه ليس بجسم ولا جان في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يبعد ان يحصل ذلك الشيء جبا عدم موت البدن فيثاب ويعدب على حسب اعماله والدلائل العقلية والنقلية الدالة على بقاء النفوس بعد موت الاجساد كثيرة متعاضدة فوحسب النصير ليها وبها تزول الشكوك الواردة على القول بثبوت النفس كما في هذه الآية وعلى القول بعدم ثبوت النفس كما في قوله تعالى افرقوا فادخلوا ما راوا اذا قيل ان النفوس تموت بموت الاذان قل انه تعالى اما انها تم ايجاد الحياة فيها كما يدل عليه ما ورد في بعض الاخبار روى عن اس حسان رضي الله عنه انه قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء ان ارواحهم في احواف طيور حصر وانها ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتمرح في الجنة حيث شئت وتأوى الى قناديل من ذهب تحت عرش فما راوا طيب مضعمهم ومسكرهم ومشرتهم قالوا يا ليت فوما يعلمون ما نحن فيه من العيم وما صنع الله بنا

(لاحواثهم) اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اثارهم او من جسد **قوله** مقتدر بقدره اي قالوا فاعدين من القتل (لو اطاعونا) في القمود (ما قتلوا) كما لم يقتل وقرأ هشام ما قتلوا بالنشيد في التثنية (قل فادرأوا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) اي ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل عن كتب عليه بدموا من أنفسكم الموت واساءه فانه اخرى لكم والمعنى ان القمود غير ممن من الموت فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتل يكون سببا للهلاك والقمود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول لكل احد وقرئ بالياء على اساده الى ضمير الرسول او من يحسب او الى الذين قتلوا والمعمول الأول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جازا حذف عد لثريه وقرأ ابن عامر قتلوا بالنشيد لكثرة المتولين (بل احياء) اي بل هم احياء وقرئ بالنصب على معنى بل احسبهم احياء (صد ربهم) دوو اراقى منه (يرقون) من الخلة وهو تأكيد لكونهم احياء

متى رغبوا في الجهاد قال الله تعالى انا معكم واملع احوالكم فخرجوا يمشون فاستبشروا فانزل الله هذه الآية  
 وقال جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه قتل ابي يوم احد وترك لي نساء قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا اشرك يا جابر قلت بلى يا رسول الله قال ان انا اصاب واحد فاجاء الله تعالى وكلمتهما اي مقابلا ومواجهها  
 فقال يا عبد الله ملني ماثلت فقال اسألت ان تعيدني الى الدنيا فاقبل ذلك ثانيا فقال يا عبد الله قد قضيت ان لا اعيد  
 الى الدنيا خليفة قضيتها قال يا رب من يبلغ قومي ما انا فيه من الكرامة قال الله تعالى انا فأنزل الله تعالى هذه الآية  
 والذين آمنوا هذه الحياة للاجساد اختلوا فقال بعضهم ان الله يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات وال  
 قناديل تحت العرش ويوصل انواع السعادات والكرامات اليها ومنهم من قال يتركها في الارض ويحييها ويوصل  
 هذه السعادات والكرامات اليها وبعض الناس اورد عليه وطعن فيه فقال انما ترى اجساد هؤلاء الشهداء  
 قد تأكلها السباع وترى ايضا اجسادهم تبقى اياما الى ان تتفح وتفسح وتصل اصنافها فتعود الحياة اليها مستعدة  
 وان حورنا كونهما حية معلقة ثم لم القول بالمسحونة وقيل القول بانهم اجساد ليس المراد به انهم احياء حقيقة  
 بل هو محار من حسن عاقبتهم فان الميت اذا كان عظيم المدة في الدين وكانت عاقبته يوم القيامة الى السعادة  
 والكرامة صح ان يقال انه حي وليس ميت كما يقال في الجاهل الذي لا يجمع معه ولا عبره انه ميت وكما يقال للميت  
 انه حار وللوذي انه سم **قوله** ويستبشرون **قوله** معطوف على قول فرحين عطفت الفعل على الاسم لكون  
 العمل في تأويل الاسم كما به قبل فرحين ومستبشرون ونصيره قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ومقصود  
 ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي وهم يستبشرون فتكون الجملة الاسمية حالا من الصبر المتكفي في فرحين  
 او من العائد المحذوف من آناهم ولا يجوز ان يكون يستبشرون حالا لان المصارع المثبت لا يجمع حالا يقع مع الواو  
 ويجوز ان تكون هذه الجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وجاء استعملها ليس فطلب بل هو معنى  
 الجرد نحو استعنى الله وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استشرى معناه وقبل هو مطاوع اشترى نحو اراحه  
 فاستراح فان البشري حصلت لهم بتبشير الله تعالى واليه اشار صاحب الكتاب بقوله بشرهم الله بذات هم  
 مستبشرون به والمصنف صرح بقوله يسترون بالبشارة اي يرحون بأن يشروا بحسن حال من تركوا اخلهم  
 والظوف يكون بسبب توقع المكروه الدار في المستقبل والخرن يكون بسبب فوات المنافع التي كانت موجودة  
 في الماضي فيبين الله سبحانه انه لا خوف عليهم بما سيأتيهم من احوال يوم القيامة واهوالها ولا حزن لهم بما قاتهم  
 من نعم الدنيا ولداتها من ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ينزل على الشهداء مصحف مكنون فيها اسماء من يلحق  
 بهم من استشهدوا بعدهم فبذلك يستبشرون اي يرحون وقبل يستبشرون اي يطلبون البشارة من الله لاهوالهم  
 الذين فارقوهم على دينهم من المؤمنين ولا قرأهم بما بالوا من الكرامة والفصل والتم التي اعطاهم الله تعالى اياها  
 بسبب الشهادة ليعلموا بكرامتهم عند الله ويعظموا درجة الشهادة فيحتمل ذلك على الجهاد الذي هو سبب ذلك  
 والاستبشار يذكر ويراد به الفرح ويذكر ويراد به البشارة وذلك كقوله باليت قومي يملكون بما غرلى ربي الآية  
**قوله** ويلحق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف **قوله** فان الخوف عطف يلحق الانسان بما يتوقعه من المكروه والخرن عم  
 يلحقه من فوات منافع او حصول مضار فذكر النعمة والفصل بيان لقوله ولا هم يحزنون على الواقع ومن كان متقلبا في  
 النعمة والنضل كيف يحزن على ما وقع وفوقه وان الله لا يصعب اجر المؤمنين بيان لفي الخوف لانه يتعلق بالتوقع فذكر ان  
 اعمالهم مشكورة لا تصعب اجورها بيان انه لا يخففهم العلم بما يتوقع فيكون الاستبشار الثاني ايضا بحال احوالهم حتى  
 يكون ما ذكر من احوالهم ثانيا معبرا عما ذكر من احوالهم اولا ولا يبرم منه ان يكون يستبشرون المذكور ثانيا  
 تأكيد لما ذكره اولا **قوله** ويجوز ان يكون الاول بحال احوالهم **قوله** لما تفرأ ان ضمير عليهم ويحزنون راجع الى  
 الذين لم يلحقوا بهم والمعنى يستبشرون بان الدين لم يلحقوا بهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا الاستبشار بحال  
 انفسهم فيكون استثناء لبيان فرحهم بحال انفسهم بعد بيان فرحهم بحال احوالهم فلذلك لم يعطف وترك العاطف  
 على الوجد الاول منه على كونه تأكيداً يستبشرون الاول حيث قصد به بيان متعلق الاستبشار الاول  
 فان قيل ليس قد ذكر فرحهم باحوال انفسهم بقوله فرحين بما آناهم الله من فضله والفرح الاستبشار فيلزم التكرار  
 فالجواب منع ان الفرع عن الاستبشار بانه على ان الاستبشار الحاصل بالبشارة يجوز ان يحصل بالفرح للشهداء  
 من وجهين فرح بما آناهم الله من فضله في الحال وفرح بان يشروا بما يحصل لهم في الآخرة من السعادة العظمى

(فرحين بما آناهم الله من فضله) وهو  
 شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب  
 من الله والتمتع بغير الجنة (ويستبشرون)  
 ويحزنون بالشره (الذين لم يلحقوا بهم)  
 اي احوالهم المؤمنين الذين لم يلحقوا  
 بملحقهم (من جنسهم) اي الذين من  
 جنسهم (او رتبة) لان لا خوف عنهم  
 ولا هم يحزنون (بل من الدين والمعنى  
 انهم يستبشرون بتبشيرهم من امر الآخرة  
 وحال من تركوا اخلهم من المؤمنين وهو  
 انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حياة  
 لا تكدرها خوف ودوخ محذور وحرر  
 فوات محروب ولاية تدل على ان الانبياء  
 غير المهكل المحسوس بل هو جوهر  
 مدرك بانه لا معنى بخراب البدن ولا شواهد  
 عليه ادراكه وبالله والنداء ويزيد ذلك  
 قوله تعالى في آل فرعون الذين امرصون  
 عليها الآية وما روى ابن عباس رضى الله  
 عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ارواح  
 الشهداء في احوال طير حضر تردها  
 الحية وتأكل من بمارها وتأوى الى قناديل  
 معلقة في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم  
 ير الروح الا ربحا وعرضا قال هم احياء  
 يوم القيامة وانما وصفاؤه في الحال لتفقه  
 ودنوه احوالهم بالذكر او بالاعمال وفيما بحث  
 على الجهاد وترعب في الشهادة وحث  
 على اريد الطاعة والجدال يعني لاهواله  
 مثل ما انهم عليه وبشري المؤمنين بالصلاح  
 (يستبشرون) كثره لتأكيد وليلحق به  
 ما هو بيان لقوله ان لا خوف ويجوز ان  
 يكون الاول بحال احوالهم وهذا بحال  
 انفسهم (نعمة من الله) ثوابا لاعمالهم  
 (وعصل) زيادة عليه كقوله الذين  
 احسوا الحسنى وزيادة وتكبيرهما للتعظيم

( وان الله لا يصح امر المؤمنين ) من جهة المبتدئ في عظم على فصل وقرأ الكسائي بالكسر على انه استثنى معترض دال على ان ذلك اجر لهم على انهم مشر بان من لا ايمان له اعطاه محبة واحوره مصيبة ( الذين استصوابوا ) والرسول من صد ما اسلمهم ( الترح ) صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مستأجره ( لئلا احسبوا منهم ) واتقوا امر عظيم ) بجملة ومن اسان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليق لا التثنية لان المستحقين كلهم محسوبون متقون روي ان ابا سفيان واصحابه لم يرجعوا فبنوا الروحاء دعوا وهما ما رجوع مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرج من هذا الا من حضر يوما بالاس فخرج عليه الصلاة والسلام ﴿ ٩٠ ﴾ مع جماعة حتى بلغوا حجرة الاسد وهي على

والكرامة فطلبوا ﴿ قوله عظم على فصل ﴾ والتدوير يشيرون بمداهمة وصلة ما لا يصح امر المؤمنين ووقع الساهر موقع الضمير اذ انما من التواب الواصل الى الشهادة ليس محصورا منهم بل بكل مؤمن يستحق شيئا من الاجر والثواب تعالى بوصول الى الثواب الموعود عن علة ولا يصحبه ﴿ قوله على انه استثنى معترض ﴾ ورد عليه ان الاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا يحسنها من الاعراب لكنه سوي دفع الابهام فهو بين التثنية لانه انما يكون بمصلة والمصلة لا بد لها من اعراب وبيان التكميل لانه انما يكون لدفع ابهام خلاف المقصود وما نحن فيه ليس من هذا القيل لانه لم يقع في اثناء كلام ولا بين كلامين متصلين معنى فصلة اعتراضا مبني على مذهب من جاز وقوع الاعتراض في آخر جملة لا يلحقها جملة متصلة بها اما ان لا تلحق الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او يلحقها جملة اخرى غير متصلة بها معنى فالاعتراض على هذا المذهب ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا يحسنها من الاعراب وقد جرى صاحب الكشاف على هذا المذهب في مواضع منها هذا ومع ﴿ قوله تعالى الذين استصوابوا ﴾ اي استابوا واخافوا وحبوا امر وادبوا وواعدوا كافي قوله تعالى فليست هي ال ﴿ قوله بجملة ﴾ اشارة الى جملة اسمية فتم الخبر بها على المتبادر وهو امر متعذر ﴿ قوله ومن قايلا ﴾ يعني ان كلمة من في قوله تعالى قدس احسبوا منهم ليست بمتعذر لان الذين استصوابوا الله والرسول كلهم قد احسبوا لا يصحهم بل هي لبيان الجلس ومحصل المعنى حيث ان الذين استصوابوا الله والرسول لهم امر عظيم الا انهم وصقوا وصي الاحساب والثنوي مدحهم وتعليق الاعظام اجرهم بحسب اصنافهم والاحسان بدليل تحت الايمان بجميع الامور والاثبات بدليل تحتها الا انهاء عن جميع التبرعات والمكلف مدحهم لانه يستحق الثواب العظيم قال الامام مدح الله المؤمنين على غروب نعرف احداهم بمرور حجرة والآخرى بمرور حجرة الاسد هي المراد من هذه الآية بهذه القروة وقت غروب حرة احد وعروة بدر الصغرى وقت غروبها بركة فانه قد روي عن ابي حنيفة قال لما هم ابو سفيان على ان ينصرف من المدينة الى مكة فادى باحمد موعدا موعدا بدر الصغرى فبلغ بها ان شئت قال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قد حصر الاحل حرج او سمان مع قومته حتى رل عمر الظهران فالتى الله الرعب في قلبه فها هو ان يرجع فبنى عمن من مسعود وقد قدمه ففرا ضال يصعب انى واعدت محمدا ان يلقى موسم بدر الا ان هذا العام قام جندب ولا يصلح ان لا يامر رعى به انصر ونسب به فذهب وقد لما ان ارجع ولكن ان حرج محمد ولم اخرج زاده ذلك حرة فادى الى المدينة فطعمهم وقت عدى عشرة من الامل فها هم المدينة فوجد المسلمين يظهرون ضال ما هذا بل اى انكم في دياركم وتنبوا كثير انكم فان ذهبت اليهم لم يرجع منكم احد فادى هذا الكلام في قلوب قوم منهم فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قاله ولدى من محمد بنده لا حرج من ايهم وحدى بهم فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه نحو من مائة من حلفاءه هو الى ابو سفيان الى بدر الصغرى وكانت موضع سوقى لى كنانة فجمعهم فيها كل عام فاجتمع اليهم ولم يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هناك احد من المشركين واتوا السوق وكان معهم ثقات وخدامات فاجتمعوا واشتروا ادماور وادوا وادوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين فاجتمع ورجع ابو سفيان الى مكة فمير اهل مكة جيشه وقالوا انما خرجتم لقتلوا السويق وهذا وجه اتصال بدر الصغرى بمرور حرة فادى اتصال حرة وحجرة الاسد ما هو ما ذكره المصنف قوله روي ان ابا سفيان واصحابه لم يرجعوا فبنوا الروحاء دعوا وهما ما رجوع مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرج من هذا الا من حضر يوما بالاس فخرج عليه الصلاة والسلام ﴿ قوله الاس حصر يوما ﴾ اي وقتنا والعرب تسمى الوقائع اياما قل تعالى وذكروا ما كان الله ﴿ قوله فاصطبروا ﴾ اي جاؤا المشتقة على انفسهم ﴿ قوله فلم يزلت ﴾ اي لم تخلني فقال النبي وتعت وتخلت ان تخلص فلتة اي حياطة واشتد القدر النافذ البعيد ﴿ قوله تعالى وقالوا احسبوا الله ﴾ عظم على قوله من اذهم ايمانا وحسب معنى اسم الفاعل وهو محسب بمعنى كافي ولذا كانت اساقته غير محسبة لان اساقته اسم الفاعل الى محموله لا تبيد التعريف والفاء في قوله تعالى فاصطبروا اخصيصه والمعنى اخرجوا فاصطبروا لخروج لان الانقلاب يدل عليه كونه تعالى فاصرب بمصداك الخبر فاصطبر اي اصبر فاصطبر وقوله بممة متعلق بمحذوف على اسم الفاعل من صمير فاصطبروا اي اقبلوا فاصطبر بممة وملايين بها وكذا لم يحسبهم سويلا من اهل اشدوا اي ساليين من السود وانما عظم على اقبلوا ﴿ قوله والشيطان جبرذلكم ﴾ لان كلمة ان سارت مكشوفة عن العمل بالكافة فذلكم متبادر والشيطان حرم من خوف اولياءه جملة مستأنفة حتى ما

جملة ايمال من اديته وكان باصحابه المرح قصصا لولا على انفسهم حتى لا يعوتهم الاخر وألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فربت ( الذين قال لهم الناس ) يعني الركب الذين استقنهم من عند فليس او يعين من مسعود الاضحية واطلق عليه الناس لانه من حسبه كما يقال فلان ركب الجبل وماله الا حرس واحد اولاه انصم اليه ناس من مديته وادعوا كلامه ( ان الناس قد جمعواكم فاحشوم ) معنى ابا سفيان واصحابه روي موعدا موعدا بدر الصغرى من احد باحمد موعدا موعدا بدر الصغرى ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل بمن الظهران فالتى الله الرعب في قلبه وبدا الله ان يرجع فرب ركب من عبد فليس يريدون المدينة فتمرة فشرط لهم حمل بغير من رجب ان يطلوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدمه ففرا ضال ذلك والنزاع له حنرا من الامل فخرج بهم فوجد المسلمين يظهرون ضال ما هذا بل اى انكم في دياركم وتنبوا كثير انكم فان ذهبت اليهم لم يرجع منكم احد فادى هذا الكلام في قلوب قوم منهم فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قاله ولدى من محمد بنده لا حرج من ايهم وحدى بهم فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه نحو من مائة من حلفاءه هو الى ابو سفيان الى بدر الصغرى وكانت موضع سوقى لى كنانة فجمعهم فيها كل عام فاجتمع اليهم ولم يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هناك احد من المشركين واتوا السوق وكان معهم ثقات وخدامات فاجتمعوا واشتروا ادماور وادوا وادوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين فاجتمع ورجع ابو سفيان الى مكة فمير اهل مكة جيشه وقالوا انما خرجتم لقتلوا السويق وهذا وجه اتصال بدر الصغرى بمرور حرة وحجرة الاسد ما هو ما ذكره المصنف قوله روي ان ابا سفيان واصحابه لم يرجعوا فبنوا الروحاء دعوا وهما ما رجوع مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرج من هذا الا من حضر يوما بالاس فخرج عليه الصلاة والسلام ﴿ قوله الاس حصر يوما ﴾ اي وقتنا والعرب تسمى الوقائع اياما قل تعالى وذكروا ما كان الله ﴿ قوله فاصطبروا ﴾ اي جاؤا المشتقة على انفسهم ﴿ قوله فلم يزلت ﴾ اي لم تخلني فقال النبي وتعت وتخلت ان تخلص فلتة اي حياطة واشتد القدر النافذ البعيد ﴿ قوله تعالى وقالوا احسبوا الله ﴾ عظم على قوله من اذهم ايمانا وحسب معنى اسم الفاعل وهو محسب بمعنى كافي ولذا كانت اساقته غير محسبة لان اساقته اسم الفاعل الى محموله لا تبيد التعريف والفاء في قوله تعالى فاصطبروا اخصيصه والمعنى اخرجوا فاصطبروا لخروج لان الانقلاب يدل عليه كونه تعالى فاصرب بمصداك الخبر فاصطبر اي اصبر فاصطبر وقوله بممة متعلق بمحذوف على اسم الفاعل من صمير فاصطبروا اي اقبلوا فاصطبر بممة وملايين بها وكذا لم يحسبهم سويلا من اهل اشدوا اي ساليين من السود وانما عظم على اقبلوا ﴿ قوله والشيطان جبرذلكم ﴾ لان كلمة ان سارت مكشوفة عن العمل بالكافة فذلكم متبادر والشيطان حرم من خوف اولياءه جملة مستأنفة حتى ما

في قوله هذا رجل حميل ( ومع الوكيل ) ومع الموكول اليه هو ( فاصطبروا ) فاصطبروا من طر ( سمعتم من الله ) فاجبة وثبت على الايمان وريادة ( يا ابا ) به ( وفصل ) ربح في التجارة فانهم لما اتوا بدر او ما سواها فاجتروا ورجعوا ( لم يحسبهم سوا ) من جراحة وكيد هذق ( وانما ارسلوا الله ) الذي هو ساطع امور بحيرة ربي بمراتهم وحروهم ( والله ذو فضل عظيم ) قد تحصل عليهم بالثبوت وريادة الايمان والتوحيق للادارة الى الجهاد والتصلب والدين وظهار الجراءة على العدو والحفظ عن كل ما سواه واصابة النعم مع صمان الاجر حتى اقبلوا بممة من الله وحصل وجهه تحصيل التصلب وتخطئة رايه

ويحور ان تكون الاشارة الى قوله على تقدير مصاف اي انما ذلكم قول الشيطان يعنى انليس (يخوف اولياءه) القاصدين عن الخروج مع الرسول او يخوفكم اولياءه الدين هم اوسعبار واصحابه (ولا تخافوهم) اصبر لئلا تنال الساني على الاول والى الاولياء على الثانى (وحافون) من محالة امرى فجاءوا مع رسولى (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يقتضى اثار يخوف الله على خوف الناس (ولا يهرتك الدين يسارعون فى الكفر) يقعون فيه سريعاً حرصاً عليه وهم الماسقون من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يهرتك خوف ان يصروك ويدينوا عليك لقوله (انهم لن يصروا الله شيئاً) اى لن يضروا اولياء الله شيئاً عمارتهم فى الكفر واما يصرون بها انفسهم وشياً يحتمل المعول والمصدر وقرأ نافع يهرتك بضم الباء وكسر الزاى حيث وقع ما خلا قوله فى الانبياء لا يهزئهم الفزع الاكبر فانه قطع الياء وضم الزاى فيه والساقون كذلك فى الكل (يريد الله ان لا يجعل لهم حظاً فى الآخرة) نصيباً من الثواب فى الآخرة وهو يدل على تمادى طغيانهم وموتهم على الكفر وفى ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ العاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان عمارتهم الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ فى الآخرة (ولهم عذاب عظيم) من الحرمان عن الثواب (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يصروا الله شيئاً ولهم عذاب اليم) تكرير لئلا كيد او تعميم لشكركم بعد تخصيص من نافق من المتخلفين او ارتد من الاعراب



(وَن تَوْسُوا) حَقَّ الْإِيمَانِ (وَتَسْقُوا)  
النَّعَاقَ (فَنَكْمُ أَحْرَاطِهِمْ) لَا يَتَقَادَرُ قُدْرُهُ  
(وَلَا تَحْصِي الدِّينَ يَحْمِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ) الْقِرَاءَاتُ فِيهِ عَلَى مَا  
سَقَى وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ قَدْرٍ مَعْقُوفًا لِيَتَطَبَّقَ  
مَعَهُ لَوْلَا أَيْ وَلَا تَحْصِي تَحْمِلُ الدِّينَ يَحْمِلُونَ  
هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ وَكَمَا مِنْ قَرَأَ بِإِلَهٍ أَنْ حَمَلَ  
الْعَاقِلُ صَمِيرًا رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ مِنْ يَحْسِبُ وَإِنْ جَعَلَهُ الْمَوْصُولُ كَانَ  
الْمَعْمُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفًا لِدَلَالَةِ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ  
أَيْ وَلَا يَحْصِي الْفَضْلَ بِحَمْلِهِمْ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ  
(بَلْ هُوَ) أَيْ الْبُضْلُ (شَرُّ لَّهُمْ) لِسُخْلَابِ  
الْعِقَابِ عَلَيْهِمْ (سَبْطُ قَوْمٍ مَا يَحْمِلُوا بِهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ) بَيَانُ لَدَائِكُ وَالْمَعْنَى سَبْطُ مَوْنٍ وَبِالْ  
مَا يَحْمِلُوا بِهِ وَزِمَ الطُّوقُ وَهَنَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ عَامِنْ رَجُلٍ لَا يُوَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ  
الْأَجْمَلُ اللَّهُ لَهُ شَيْعَانَا فِي هَتَمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَهُ  
مَاتِبُهَا بِمَا تَوَارَثَ خَالَهُ لَوْلَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ  
بِمَالِهِ وَلَا يَحْمِلُونَهُ فِي سَبِيلِهِ أَوْ أَنَّهُ يَرِثُ مِنْهُمْ  
مَا يَسْكُونُهُ وَلَا يَنْقُوتُونَ فِي سَبِيلِهِ يَهْلِكُهُمْ  
وَتُثْبِتُ عَلَيْهِمُ الْمُسْرَةَ وَالْعُقُوبَةَ (وَاللَّهُ بِمَا  
يَعْمَلُونَ) مِنَ الْمَنْعِ وَالْإِعْطَاءِ (خَيْرٌ)  
فِيحَازِيكُمْ وَقَرَأَ مَاتِبُ وَإِنْ عَامِرٌ وَمَا صَمٍ  
وَحِزَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالنَّهْ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ وَهُوَ  
الْمَطْعُ فِي الْوَعِيدِ (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ  
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَبْرٌ وَفُتْنٌ أَفْضَاءُ) قَالَهُ الْيَهُودُ  
لَمَّا سَمِعُوا مِنْ دَاوُدَ الْبَرِّ يَفْرَضُ اللَّهُ قَرْضًا  
حَسَبًا وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
كُتِبَ مَعَ ابْنِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى  
يَهُودٍ بِي قَبْطَانٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَقَامَ  
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَأَنْ يَفْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَبًا فَقَالَ فَنَاصِ بْنِ مَارُورَةَ أَنَّ اللَّهَ  
قَبْرٌ حَتَّى سَأَلَ التَّرَضُ فَطَلَمَهُ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ لَوْلَا مَا  
بَيْنَنَا مِنَ الْعَهْدِ لَضَرَبْتُ عَنْكَ

(وَن تَوْسُوا) حَقَّ الْإِيمَانِ (وَتَسْقُوا)  
النَّعَاقَ (فَنَكْمُ أَحْرَاطِهِمْ) لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ  
(وَلَا تُحَسَّبُ الدِّينَ يَحْمِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ) الْقِرَاءَاتُ فِيهِ عَلَى مَا  
سَقَى وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ قَدْرٍ مَعْقُوفًا لِيُطَاقَ  
مَعْمُولًا أَيْ وَلَا تُحَسَّبُ تَحْمِلُ الدِّينَ يَحْمِلُونَ  
هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ وَكَذَا مَنْ قَرَأَ بِإِلَهِهِ أَنْ حَمَلَ  
الْعَاقِلُ صَمِيرًا رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْ مَنْ يَحْسِبُ وَإِنْ جَعَلَهُ الْمَوْصُولُ كَانَ  
الْمَعْمُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفًا لِدَلَالَةِ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ  
أَيْ وَلَا يُحَسَّبُ الْفَضْلُ بِحَمْلِهِمْ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ  
(بَلْ هُوَ) أَيْ الْبُضْلُ (شَرُّ لَّهُمْ) لِسُخْلَابِ  
الْعِقَابِ عَلَيْهِمْ (سَبْطُ قَوْمٍ مَا يَحْمِلُوا بِهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ) بَيَانٌ لِدَلَالَةِ وَالْمَعْنَى سَبْطُ قَوْمٍ وَبِالْ  
مَا يَحْمِلُوا بِهِ وَزِمَ الطُّوقُ وَهَذَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ عَامِنَ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ  
الْأَجْمَلُ اللَّهُ لَهُ شُجَاعًا فِي صَفِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَهُ  
مَاتِبُهَا بِمَا تَوَارَثَ خَالَهُمْ لَوْلَا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ  
بِمَالِهِ وَلَا يَحْتَمُونَ فِي سَبِيلِهِ أَوْ أَنَّهُ يَرِثُ مِنْهُمْ  
مَا يَسْكُونُهُ وَلَا يَنْقُوتُونَ فِي سَبِيلِهِ يَهْلِكُهُمْ  
وَتُثْبِتُ عَلَيْهِمُ الْمُسْرَةَ وَالْعُقُوبَةَ (وَاللَّهُ بِمَا  
يَعْمَلُونَ) مِنَ الْمَنْعِ وَالْإِعْطَاءِ (خَيْرٌ)  
فَيُجَازِيكُمْ وَقَرَأَ مِائَةَ وَابْنُ عَامِرٍ وَمَا صَمٍ  
وَحِزَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالنَّهْجِ عَلَى الْإِلْفَاتِ وَهُوَ  
الْمَلْعُ فِي الْوَعِيدِ (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ  
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَبْرٌ وَفُتْنٌ أَفْئِدَةٌ) قَالَهُ الْيَهُودُ  
لَمَّا سَمِعُوا مِنْ دَاوُدَ يَفْرَضُ اللَّهُ قَرْضًا  
حَسَبًا وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
كُتِبَ مَعَ ابْنِ بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى  
يَهُودِ بَنِي قَيْنَاقَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَقَامَ  
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَأَنْ يَفْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَبًا فَقَالَ فَنُحَاسِ بِسَاطِرٍ وَرَأَى أَنَّ اللَّهَ  
قَبْرٌ حَتَّى سَأَلَ التَّرَضُ فَطَلَمَهُ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ لَوْلَا مَا  
بَيْنَنَا مِنَ الْعَهْدِ لَضَرَبْتُ عَنْكَ

مشكاة ای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واحد مثلاً حضرت والمعنی انہ لم یحب علیہ واندہ اعدائہم انقباض علیہ (سکت مافالوا وثلثم الانبیاء بغیر حق) ای سکتہ فی مصائب الکتابہ او صغیرہ فی علنا ولا صغرہ لانہ کلمۃ عظیمہ اذ ہو کفر باللہ او اسراء بالقرآن والرسول واندک نعمہ مع قتل الانبیاء وغیرہ تخیید علی انہ لیس اول حریمہ ارتکبوہا وان من اجترأ علی قتل الانبیاء لم یستند من امثل هذا القول وقرأ حرۃ سیکت بالیاء وصحبہا وقع الناء وکلہم بالرفع وبقول بالیاء (وینقون دوقوا: عذاب الخریق) ای وینقم منہم بل نقول لہم ذووقوا العذاب ﴿ ۹۴ ﴾ المحرق ویمہ بالفات فی الوعیو الدوق اوراک

الطغوم وعلى الاتساع يشمل لأدراك  
سائر المحسوسات والحالات وذكره هما  
لأن العذاب مررب على قولهم انشأني  
من الضل و تلهات على مال وعالم  
حاجة الإنسان اليه تخصيص المدغم ومعظم  
محله المعروف من مدانه ولذا كثر ذكر  
الاكل مع المال (ذلك) إشارة الى العذاب  
(عما قدمت ايديكم) من قبل الأجداد  
وقولهم هذا وسائر معاصيهم هو  
بالأدى من الانفس لأن أكثر أعمالها هي  
(وأن الله ليس بلام مبيد) عطف على  
ما قدمت وسيبته لعذاب من حبس ارضي  
الظلم يستلزم العدل المتصفي فانه المحسن  
ومعاقبة السيئ (الذين قالوا) هم كعب  
بن الأشرف ومالك وحيي وقصاص  
ووهب بن جودا (ان الله عهد الينا)  
امرأ في النوراة والوصايا (ان لا تؤمن  
رسول حتى يأتيها برهان ما تكلم به)  
ان لا تؤمن برسول حتى يأتيها برهان  
الطبعة التي كانت لا يدعها من أسرار  
وهو ان يعزب شربان فيوم النبي يدعو  
شربان من مساوية فتأكله اى تحيله الى  
طبعها بالاحراق وهدا من مزياتهم وابتدعهم  
لأن اكمل النار الغرير لم يوجب الايمان  
الأن يكونه مهزلة وهو وسائر المهزلات شرع  
في ذلك (قل قد جاءكم رسل من قبل ما بينات  
وبالذي ظنم هم فقلتموهم ان كنتم صادقين)  
تكذيب والزام بالرسالة جازم فيه تركها  
وبحسب مهزلات آخر موجبة لتقصديق  
ومما افترحوه غتلوهم طوكان الموجب  
لتقصديق هو الايمان به وكان توهمهم  
وامت هم من الايمان لاجله معانهم  
لم يؤسوا من جاء به في مهزلات آخر  
واجترأوا على قتله (ان كذبوك قد كتب  
رسل من قبل كماؤا بالياتوا زورا ولكنك  
النير) تسلية لرسول صلى الله عليه وسلم  
من تكذيب قومه واليهود والذين رجع  
دور وهو الكتاب القصور على الحكم  
من ربرت الشيء اذا حسنته والكتاب  
في حرف القراء أن ما يصح الشرائع

[illegible]

- \* \* \* فہرستہ نم یافتہ \* \* \*  
 \* \* \* کتابتاریخ و قولا جیلا \* \* \*

والاحكام وادلت بها الكتاب والحكمة متماخمين في عامة الترمذيين وقيل الزبير الواصف والزاوي من ربه ادا رجسته وقرأ ابن تيمس (اي) ولايزر باعادة الحمار للدلالة على انها مضايقة للبيات بالغات (كل نفس ذائقة الموت) وعد ووعد المصنق والمكذب وقرئ فأنفة للموت بالنصب من التوب وعدمه كقوله ولانا كراهة الاطلا (وانما توفون اجوركم) مطعون جزاء اعمالكم حيا كان او شرا فاما واما (يوم القيامة) يوم قيامكم من القور ولفظ التوب يدشر انه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حجرة من حجر النار

من كنتم عن اهل الجاهلية من ياروعس على رضى الله تعالى عنه ما احداثه على اهل الجهل ان يعملوا حتى اخذ على اهل العلم ان يعملوا

من كنتم عن اهل الجاهلية من ياروعس على رضى الله تعالى عنه ما احداثه على اهل الجاهلية ان يعملوا حتى اخذ على اهل العلم ان يعملوا

اخذ على اهل العلم ان يعلموا



يستحق المريض على قضاء ورحلته الى الكعبة واجاب عن الآية بان المراد بقوله وعلى جنوبهم كونهم ساقطين  
على الارض على اى وجه كان ولادلاله فيه على الاصططباع لحمل على الاستلقاء لانه المروى من ابن مريح قال  
قال لم تستطع على قنالك وهذا الخلاف في الوجوب وفي حق من يقدر على كل واحد من الامرين اعنى  
الاصططاع والاستلقاء واما ان لم يقدر الا على احدهما فهو التخيير واما **قوله** لانه المحصور بالقلب  
الذى هو افضل ما في الانسان فيكون ماصدر عنه من العبادة اصل العبادات لان التفكير الذى هو سبب معرفة  
الله تعالى هو المقصود من الخلق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعبدوا وما سوى التفكير  
والمعرفة مقصود بالتبع ولا شئ ان المقصود الاصل واشرف ما قصدتعا وقيل الفكرة تذهب الفعلة وتنجذب  
للقلب اخشية كما يجذب الماء هرع اليات وما خلقت القلوب بمثل الاحرار ولا انشأت بمثل العكرة وروى  
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفع له في كل يوم مثل اهل الارض  
قالوا واما كان ذلك لتعكر في امر الله تعالى الذى هو عمل القلب لان احدا لا يقدر ان يعمل بجوارحه في اليوم  
مثل ما عمل فيه جميع اهل الارض **قوله** على شرف علم الاصول **قوله** اى اصول الدين وهو علم الكلام  
البحث عن ذات الله تعالى وصفاته الذى هو شأن اهل الاستدلال بالآثار على وجود مؤثرها ومغير احوالها  
**قوله** اى يتفكرون قائلين **قوله** اشارة الى ان الجملة القولية حال من فاعل يتفكرون **قوله** وهذا اشارة الى  
التعكر فيه **قوله** بئى ان هذا يلغظ التذكير يقتضى ان يكون المشار اليه مذكرا فان كان الخلق عمناء لا يجوز ان يكون  
هذا اشارة اليه ولا معنى لان يقال ما خلقت الخلق بمعنى المصدر ولا يجوز ان يكون اشارة الى السموات والارض والا  
لقل ما خلقت هذه بلفظ التأنيث فيسمى ان يكون اشارة الى التعكر فيه الذى هو مدلول الكلام اى الذى تفكروا  
في خلقه من نفس السموات والارض وما بينهما من الجهات ويجوز ان يكون اشارة الى الخلق على تقدير ان يكون  
بمعنى المخلوق كما به قيل ويتفكرون في مخلوق السموات والارض على طريق اصابة العام الى الخاص كما اشار  
اليه المصنف بقوله على انه اريد به المخلوق من السموات من البانية ويجوز ان يشار به الى السموات والارض باعتبار  
كونهما في تأويل المخلوق وقوله ما خلا مصوب على انه صفة مصدر محذوف اى ما خلقت خلقا باخلا ومعنى  
بدلاء كونه صائغا حاليا عن الحكمة ويحتمل ان يكون حالا من المفعول به وهذا وجهانك اعتراض فتريه  
عن العبث وان يخلق شيا من غير حكمة **قوله** وفائدة القاء الخ **قوله** بئى ان القاء للدلالة على ان ما بعدها  
وهو الاستعانة مرتب على ما ذكر قبلها وهو اعترافهم بالعلم بما لاجله خلقت السموات والارض وهو ان تستدل  
بها على معرفتك بما يليق بشأنك الاعلى حرفة تخشع على ملازمة طاعتك والاجتناب عن معصيتك وبالاخلاص بما  
يجب عليهم من النظر والاستدلال المذكور فان الكلام الجبرى اذا التى لمن هو عالم بقائده الخير ولازمها فلا بد ان  
يكون ذلك الالتقاء مقصودا والمقصود المناسب لهذا المقام هو الاعتراف المذكور والاستعانة عما اعترف به من  
التقصير في الجبرى على مقتضى العلم وكلمة من في قوله تعالى من تدخل الشرطية وهي معمول مقدم واجب التقديم  
لان لها صدر الكلام وتدخل مجرور بها وقد احرته جوارها والجملة الشرطية في محل الرفع على انها جبرائك  
يقال حرته واخرته ثلاثا وراما والاكثر الرامى وخرى الرجل يجرى خربا اذا اقتضح وخرابة اذا استضي  
قال فعل واحد واما يتيمر بالمصدر والاخرى يحتمل ان يكون من خرى بمعنى اقتضح او من خرى بمعنى استضي على  
الاول يكون بمعنى الاهانة والتقصير وعلى الثاني يكون بمعنى ان يعمل به فلا يحمله ويستضي به فخرى المؤمنين  
استضيأوهم في دخول النار من سائر اهل الاديان الى ان يخرجوا منها وخرى الكافرين اقتضاهم فيها بما  
يلحقهم من العذاب الدائم الذى لا يموتون فيها سبيبه ولا يعد ايضا ان يستضيأوا من كانوا يدعون عندهم انهم على  
الحق وهم على الباطل والاحراء ما معنى كان لما كان لزمه وترجيه على ادخال النار واضحا مستغنيا عن البيان  
كان تعليقه عليه حاليا من الفائدة مادام محمولا على الخلافة فذلك حله على اخص الخاص ليعيد حيث قال اى قد  
اخرته ماية الاحزاء ونظيره في حل الجراء المطلق على اخص الخاص ليعيد قولهم من ادرك مرعى الصمان قد  
ادرك اى ادرك من المرعى ما ليس مثله مرعى والصمان جبل كثير المرعى ونظيره ايضا قولهم من سبق فلا ما قد سبق  
اى بالغ في سبق **قوله** وفيه اشعار بان العذاب الروحاني اعظم **قوله** وذلك لان الاستفادة وهو الادخال في  
النار يشتمل على العذاب الجسماني وهو ظاهر وعلى العذاب الروحاني وهو عذاب القساحة والجمالة بين اهل المحشر

(ويتفكرون في خلق السموات والارض)  
استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما  
قال عليه الصلاة والسلام لاعادة كالتعكر  
لانه المحصور بالقلب والمقصود من الخلق  
وعنه عليه الصلاة والسلام بخلاف رجل  
مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فطر الى  
السماء والنجوم فقال اشهد انك ربنا وحالقا  
الهم اعمرى فطر الله اليه معمره وهذا دليل  
واضح على شرف علم الاصول وفصل اهله  
(ربنا ما خلقت هذا باطلا) على ارادة القول  
اى يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة الى  
التعكر فيه او الخلق على انه اريد به المخلوق  
من السموات والارض او ايضا لاجل معنى  
المخلوق والمعنى ما خلقت خلقا ضائعا من  
غير حكمة بل خلقتهم لحكم عظيمة من جعلها  
ان يكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمعاشه  
ودليلا يذله على معرفتك وبجته على طاعتك  
ليزال الحياة الابدية والسعادة السرمدية  
في جوارك (سبحانك) تزيها لك من  
العبث وخلق الباطل وهو اعتراض  
(فما هذاب النار) للاحلال بالنظر فيه  
والقيام بما يقتضيه وفائدة القاء هي الدلالة  
على ان علمهم بما لاجله خلقت السموات  
والارض جعلهم على الاستعانة (ربنا انك  
من تدخل النار قد احرته) اى قد احرته  
فاية الاخرى وهو نظير قولهم من ادرك  
مرعى الصمان قد ادرك والمراد بهتمويل  
المستعانة منه تبينها على شدة خوفهم وطلبهم  
الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب الروحاني

اصح

ولم يتعرض في مقام تهويل المشاعلة الا لما اشتمل عليه من العذاب الروحاني ولو لانه اهول واعظم من الجسماني لما خص بان يتعرض له . قال الامام احتج حكماء الاسلام بهذه الآية على ان العذاب الروحاني اشد واغوى من العذاب الجسماني قالوا لان الآية دالة على تهديد من في النار بالحرق والحرق عبارة عن الفصل والاهانة وهو عذاب روحاني فلو لان العذاب الروحاني اقوى من العذاب الجسماني لما حسن تهديد من عذب بالنار بعذاب الحرق والجلالة **قوله** قد لالة على ان ظلمهم تسبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها **قوله** كون الظلم سببا لانقطاع النصرة ظاهر لما اشتهر من ان المظلم بالوصف يظل به واما كونه سببا لادخالهم النار فبني على ان التعبير عن النوات بالتطالب يتضمن تعليق ما ائمت لهم من الاحكام بوصف الظلم والنصرة من النار تكون على وجهين الاول النصرة مانع من دخولها ابتداء والثاني النصرة في الخروج منها بعد الدخول لان قوله تعالى وما للتطالب من انتصار انما يبي ايراد الناصرين ولا تعرض فيه لشي من الاوقات فبدل على انتفائهم في عامة الاوقات قبل الدخول للتع من دخولها وبعد الدخول لخروج منها والمعتزلة تمسكوا في نبي الشعاعة للمسبق بهذه الآية قالوا ان الشعاعة نوع نصرة ونفي جنس النصرة يقتضي نفي جميع انواعها واحاب الحسب عنه جمع كون الشعاعة نوعا من النصرة حتى يكون نفي الناصر مستلزما لنفي الشعاع وذلك لان النصرة هي الدفع بطريق القهر والعلبة والشعاعة هي الدفع بطريق البين والمسألة هي احد ما لا يدل على نفي الآخر ولهذا لم يكن حياضا في نحو قوله تعالى لا تخفها شعاعة ولا هم ينصرون تكرارا فلا تصلح الآية تمسكا لشعاعة الشعاعة **قوله** اوقع الفعل على السمع **قوله** يعني ان فعل السماع لابد ان يتعلق بالسموع ولا يتعلق بالدوات الا اذا وصفت بما يدل على السمع غيبته يحد السمع اكتفاء بدلالة الصحة عليه . واعلم ان فعل السماع ان ذكر بعده ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك او قرأتك فهو جند يمتد الى معقول واحد لا يتعلق واما ان ذكر بعده ما لا يصح سماعه بان كان من قبل الدوات والاعيان فجب ان لا يصح الاقتصار عليه وحده بل لابد من ذكر شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم بكذا والضمير في هذه الصورة قولان احدهما ان يمتد جند ايضا الى معقول واحد والخلة الواقعة بعد المنسوب في محل النصب على انها صفة المنسوب فلها وعلى قول الغارسي تكون في محل النصب على انها معقول ثان لسحنا وفي ايقاع الفعل على السمع معلقة في تحقق السماع لان تعيين القائل وتوصيفه بما يدل على السمع حاله رأفة معلقة على اتياء القائل التبرئ بكونه قائلا لذلك السمع كما به نفس ذلك السمع وليست هذه الحانة في ايقاع الفعل على نفس السمع فاحتار المصنف وصاحب الكشف قول الجمهور **قوله** وفي تكبير المادى واطلاقه تم تقيده بمنظم لاشأ **قوله** كون التكبير معيد للتعظيم شافع وكذا كون ايهام النتي تم تقيده معيد للتعظيم ذلك النتي مسلم مقبول لكن كون اطلاق فعل النداء وهدم تقيده بما يتعلق بالمادى له تم تقيده بذلك معيدا لذلك محل بحث لان الاطلاق والتفيد المذكورين تعظيم المادى له لانه ادى ايهام تم فسرعاية ما في الباب ان تعظيم المادى له يستتبع تعظيم المادى وتعظيم النداء المتعلق به ضرورة ان ظرف المتعلق يستلزم ظرف ما يتعلق به ولعل مراد المصنف بقوله اطلاق المادى تم تقيده بعيد تعظيم شأن المادى انه بعيد ذلك بواسطة كونه معيدا لتعظيم شأن المادى له لانه بعيد ذلك بالذات **قوله** والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** فانه ينادى ويدعو الى الايمان حقيقة قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة وداعيا الى الله ياديه وقيل المراد بالنادى هو القرءان لا الرسول عليه السلام لان كل احد لم يلق الرسول والصفات المذكورة انما هي من صفات اولي الالباب من المؤمنين لا من شاهد الرسول ومع نداءه فقط بخلاف القرءان فان كل واحد من اولي الالباب من المؤمنين سمعه وفهم مدلوله فان القرءان لاشغاله على بيان ما هو الحق في كل باب بحيث كان من تأمله يصل به الى الحق اذا فهم الله تعالى لذلك صار كما به يدعو الى محبة وبيادى عما به واحلاق اللطيف على الدلالة شائع كثير وما اسد اليه من النداء وان كان محاراً عن الدلالة والارشاد الا انه محار متعارف **قوله** ونحوهما **قوله** كما عود والابناء والهداية قال تعالى ثم يعودون لما نهوا عنه ثم يعودون لما قالوا بان ربك اوجى لها الحمد الذي هدانا لهذا حتى الجميع باللام نظرا الى تحقق معنى الاحتصاص وان جاز تعديتها الى نظرا الى تحقق معنى الانتهاء فكل واحد من اللام والى في موضعه ولا حاجة الى جعل احدهما بمعنى الآخر **قوله** اي بان آمنوا **قوله** على ان تكون ان مصدرية عن حذف الباء اي نادى الى الايمان باراد لفظ يدل على

(وما للتطالب من انتصار) اراد بهم المدخلين ووضع المظهر موضع المصير لدلالة على ان ظلمهم تسبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشعاعة لان النصرة دفع جهر (ربا انما سمعا ساديا ينادى للايمان) اوقع الفعل على السمع وحذف السمع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس السمع وفي تكبير المادى واطلاقه تم تقيده تعظيم اشأته والمراد به الرسول عليه الصلاة والسلام وقيل القرءان والنداء والنداء ونحوهما يمتد الى واللام تصحها معنى الانتهاء والاحتصاص (ان آمنوا بر بكم فآمننا) اي بان آمنوا فآمننا (ربا فاعر لنا دوما) كبرنا فانها ذات نعمة (وكفر عما بيناتنا) صهارنا فابها مستفهمة ولكن مكررة من محنت الكسار

طلب الايمان وهو صيغة الامر فلا يرد ان يقال لو كانت مصدرية كان المعنى للايمان بالايان وهو تكرار  
 قولهم معنودين في زمرة منهم **﴿﴾** بدل من قوله محصورين بحجبتهم اتبعه لبيان ان ليس المراد من التوفيق مع  
 الابرار حقيقة المصبة في التوفيق لان ذلك محال ضرورة ان توفيقهم انما هو على سبيل التعاقب لا المصبة بل المراد ان يكونوا  
 معنودين في حلتهم مغرطين في سلوكهم على سبيل الكناية والحاصل انه ليس المراد من المصبة المصبة الزمانية بل المراد  
 المصبة في الاتصاف بصفة الابرار حال التوفيق **﴿﴾** قوله اي ما وعدنا على تصديق رسلك **﴿﴾** بتقدير المصافى وحذفه  
 اعتمادا على القرينة وهي كون الآية مذكورة عقب ذكر المثنى وهو الرسول وعقب قوله انا وهو التصديق  
 وعلى هذا تكون كلمة على متعلقة بقوله وعدنا كما في قوله وعد الله الجنة على العاعد **﴿﴾** قوله لما اظهر امثاله  
 لما امر به **﴿﴾** بيان القرينة الدالة على التقدير المذكور **﴿﴾** قوله لا خوف من اخلاف الوعد **﴿﴾** جواب عما يقال  
 ان الخلف في وعد الله تعالى محال فكيف طلبوا ما علموا انه واقع لاحالة وتحرير ما ذكر من الاجوبة ظاهرا وقولهم  
 ما وعدتنا اشارة الى انهم انما طلبوا منافع الآخرة ومثوباتها بحكم الوعد لا بحكم الاستحقاق وقوله او تعدا عطف  
 على قوله محافة **﴿﴾** قوله ويجوز ان يعلق على محذوف **﴿﴾** اي منصوب على انه حال من مفعول آتيا وهو متزلا  
 او محذولا فان الرسل يحصلون جميع ما اوحى اليهم قال تعالى فاما عليه ما حل ويجوز ان يعلق على آتيا على تقدير  
 مضاف محذوف اي آتيا اليه على آتية رسلك وهو حسن من حيث المعنى **﴿﴾** قوله بان قصصنا بما يقتضيه اشارة  
 الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى قوله ولا نخزنا سد قوله آتيا ما وعدنا لانه متى حصل الثواب لم اشفاع  
 العقاب لاحالة ولو طلب ترك العقاب او لا ثم طلب الثواب لاستقام الكلام وحاصل الدفع ان المطلوب او لا هو  
 ثواب الايمان وتصديق الرسل والمطلوب ثانيا هو العصمة من المصاحي بعد العمل بحلية الايمان والمهاد اسم  
 مصدر بمعنى الوعد قال جعفر الصادق من حربه امر فقال خمس مرات رسا انجاه بما يخاف واعصاه ما اراد قيل  
 وكيف ذلك قال اقرأوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف المهاد **﴿﴾** قوله وهو اخص  
 من اجاب **﴿﴾** فان اجاب معناه اعطى الجواب وهو قد يكون بتحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال عند  
 تحصيل المطلوب ويمدنى بنفسه فيقال استجابه قال الشاعر

• وداع دعا لما من يجب الى النداء • فلم يستجبه عند ذلك عجب •

قال الحسن ما زالوا يقولون ربنا ربنا حتى استجاب لهم **﴿﴾** قوله عمل عامل **﴿﴾** وهو ما حكي عنهم من المواظبة  
 على ذكر الله تعالى في جميع حالاتهم والتفكير في مصنوعاته استدلالا واعتبارا واتقاء على الله بالاقرار بروبيته  
 وتثريته عن البعث وخلق الباطل والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال سببا للاستجابة بدل على ان استجابة  
 الدعاء مشروطة بهذه الامور فلما كان حصول هذه الشرائط عزيزا لاجرم كان الشخص الذي يكون عاب الدعاء  
 عزيزا **﴿﴾** قوله بيان عامل **﴿﴾** يعني ان من لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير الذي هو ذكر او اثنى  
**﴿﴾** قوله او للفرط الاتصال **﴿﴾** على ان لا تكون من للابتداء كما في الوجه الاول بل تكون اتصالا قل القفال هذا  
 من قولهم فلان من اي حل خلق وسيبقى قال تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني • قل الامام فيه  
 وجوه احسبها ان يقال من بمعنى الكلف اي بعضكم كبعض في الثواب على الطاعة والعقاب على المنصية وحكي قول  
 القفال **﴿﴾** قوله وهي جملة مستترضة **﴿﴾** يعني ان قوله بعضكم من بعض جملة استنباطية من مبتدأ وخبر جوي بها  
 لبيان شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين ومعنى كونها مستترضة انه جوي بها بين  
 قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا فانه تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم  
**﴿﴾** قوله فتزلت **﴿﴾** اي نزل قوله اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثنى بعضكم من بعض اي كما انكم من  
 اصل واحد وان بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك انتم في ثواب العمل ثواب النساء العامة كما ثواب الرجل العامل  
 وبالعكس وقوله فالذين هاجروا الخ تفصيل وبيان لوجه كونها مستترضة **﴿﴾** قوله فالذين هاجروا **﴿﴾** مبتدأ  
 وقوله لا كفرن جواب قسم محذوف تقديره والله لا كفرن وهذا القسم وجواب خبر لهذا المبتدأ اخبر به عن جمع  
 بين الصفات المذكورة التي هي المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذي في سبيل الله والقتال والمقتولية  
**﴿﴾** قوله بالعكس **﴿﴾** يعني انه قرئ وقتلوا وقتلوا على بناء الاول للمفعول الثاني للفاعل ولما ورد على هذا القراءة  
 ان يقال اذا قتلوا كيف يتصور ان يقتلوا وقد تقدم ان قوله لا كفرن خبر عن الذين جموا بين الاوصاف الواقعة صلة

(وثوقا مع الابرار) محصورين بحجبتهم  
 معنودين في زمرة منهم وفيه تنبيه على انه  
 يحسن لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله  
 لقاءه والارار جعير اوبان كارباب واصحاب  
 (رسا و آتيا ما وعدنا على رسلك) اي  
 ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب  
 لما اظهر امثاله لما امر به سأل ما وعد عليه  
 لاخوفا من اخلاف الوعد بل محافة ان  
 لا يكون من الموعودين لسوء عاقبة او قصور  
 في الامتثال او تبذرا او استكانة ويجوز ان  
 يعلق على محذوف تقديره ما وعدتنا متزلا  
 على رسلك او محذولا عليهم وقبل معناه على  
 السنة رسلك (ولا نخزنا يوم القيامة) بان  
 قصصنا بما يقتضيه (انك لا تخلف المهاد)  
 بآية المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما المهاد البعث بعد الموت  
 وتكرير ربنا للبالغة في الاستبسال والدلالة على  
 استقلال المطالب وعلو شأنها وفي الآثار  
 من حزبها امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله  
 بما يخاف (فاستجاب لهم ربهم) الى طلبتهم  
 وهو اخص من اجاب ويمدنى بنفسه باللام  
 (اني لا اضيع عمل عامل منكم) اي باني  
 لا اضيع وقرئ بالكسر على ارادة القول  
 (من ذكر او اثنى) بيان عامل (بعضكم  
 من بعض) لان الذكر من الاثنى والاثنى  
 من الذكر اولا لانهما من اصل واحد والفرط  
 الاتصال والانحاء او للاجتماع والاتفاق  
 في الدين وهي جملة مستترضة بين بها شركة  
 النساء مع الرجال فيما وعد الله تعالى ان  
 سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر  
 الرجل في الجنة ولا يذكر النساء فتزلت  
 (فالذين هاجروا) الى آخرها تفصيل  
 لأعمال العمال وما وعد لهم من الثواب على  
 سبيل المدح والتعظيم والمضى فالذين هاجروا  
 الشرك او الاوطان والشاكر للذين (واخرجوا  
 من ديارهم وارادوا في سبيل) بسبب ايمانهم  
 بالله ومن اجله (وقتلوا) الكفار (وقتلوا)  
 في الجهاد وقرأ حزة والكسائي بالعكس  
 لان الواو لا توجب ترويا



صلى الله عليه وسلم الحاجة **متعلق بالنسب** وتعدد الامان بحسب تعدد احرار الزمان والمسافة والله اعلم  
 الى هاهنا ما كتب على سورة آل عمران بحمد الله الملك المنان

من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 آل عمران اعطى بكل آية منها امانا على جسر  
 جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ  
 السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة  
 صلى الله عليه وملائكته حتى تعجب الشمس

قد طبع هذا الجزء الاول المنتهى بآخر سورة آل عمران من حاشية شيخ زاده على التفسير البصائر اسكنه الله  
 في الجليل باكل تصحيح واتم ترتيب في المطبعة العثمانية صانها الله تعالى عن الآفات والبلية  
 ثمان خلون من ذي الحجة الثمينة سنة خمس وثلاثمائة صد الالف من  
 هجرة من له السعادة والشرف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه  
 ماهيت الرياح ولاح الفلاح



٢	سورة آل عمران الم	٦١	و الله مافي السموات وما في الارض
٩	ربنا انك جامع الناس	٦٥	مثل ما يخفون في هذه الحيا الدنيا
١٣	الذين يقولون ربنا اننا	٦٩	ولقد نصركم الله بدين واتم
١٥	الم تر الى الذين اتوا نصيما من	٧٣	وساروا الى مفرة من ربكم
١٩	يوم تجد كل نفس ما عملت من خير	٧٧	ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
٢٥	هناك دعا ذكر يا رب	٨٠	يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين
٣٠	قالت رب اني يكون لي	٨١	ثم ازل عليكم من بعد الغزاة
٣٤	ربنا اننا بما ازلت	٨٤	ولئن كنتم اوفى لئلا الله تخشرون
٣٧	ان هذا هو القصص الحق	٨٧	وما اصابكم يوم النجى الجماع
٣٩	يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق	٩٠	فانقلبوا بنعمة من الله
٤٢	وان منهم لفريقا	٩٣	لقد سمع الله قول الذين قالوا
٤٧	قل امن بالله وما اتزل	٩٥	واناخذ الله ميثاق الذين اتوا
٥١	الجزء الرابع لن تنالوا البر	٩٩	فاستجاب لهم ربهم اني
٥٧	وكيف تكفرون وانتم تنل		تتم الجزء الاول

طبع في المطبعة النورية العثمانية لازالت شرفها الى يوم القيامة

تكملة الجزء الاول من حاشية شيخ  
زاده علي تفسير القاضي ليسانى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى تفواربكم يعني ان الله تعالى افترق هذه السورة الكريمة بالامر بقوى الله ابدى هو حلقه على كيفية مدافعة وهي انه تعالى خلق حسا واحدة من تراب اولاد خلق من بعض اصلاعهاروحه ونشر من تلك النفس وروحها الصاوفة منها بين وسان لا تحصى ثم ذكر سائر التكليف المذكورة في هذه السورة من التطف على الاولاد والنساء والايام والرافة بهم وببعض حقوقهم وحفظ اموالهم وبهذا المعنى ختمت السورة وهو قوله يستنبطون قل لله جنيتكم في الكلاله وذكر في انهاء هذه السورة انواعا اخر من التكليف وهي الامر باطهرة والصلاة وقاتل المشركين وغيرها والسر فيه والله اعلم ان هذه التكليف شدة تستلزم الطباع لها والنفس لا تضد بها مالم يحمل عليها حامل ودعت الحامل هو تعوى الآله القادر على كل شئ فان تعوى الله عز وجل هو الحامل على اتيان كل حبر واجتناب كل شر فلهذا افترق بالامر بالقوى وربت عليه سائر التكليف **قوله** اي خلقكم من شخص واحد يعني لان كل رجل ذلك اشخص مادة خلق كما في قوله تعالى خلقكم من طين بل المراد بخلقهم من حمله اصلا ينزع منه الفروع وينشعب منه الشعب من المراد من الناس ما ينشعب من نوع الانسان وجب ان يراد من آدم وحواء وهما نسلان ان يكونا من جنس واحد ويكون خلق الزوجين من حال والنساء داخلين في قوله خلقكم من نفس واحدة فيكونا كرهما بعدة تكرار بل المراد من مائة اولاد آدم من الذكور والاناث على سبيل تخطيط الموجود على الماضي والآتين فلا يكون قوله وخلق منها زوجها نكرا لاسوءة حمل مخلوقا على خلقكم او على محدود بل حيي به هذا لما يشوهم من انه كيف يصح ان يحكى عنهم بانهم مخلوقون من نفس واحدة مع كونهم مخلوقين من نفس آدم وحواء وتقرير الخلق من نفس واحدة فان روحها لما خلق منها صح ان يقال لم ينزع منهما انهم مخلوقون من نفس واحدة فكان قوله وثم منها رجالا كثيرا ونساء ياء لكمة تولدهم منهما وروى ان الله لما خلق آدم القى عليه النوم ثم خلق حواء من صلح من اصلاعه ليسرى قد استيقظ مال اليها وانما لانها مخلوقة من جرم من احراآه قال عليه الصلاة والسلام ان امرأة خلقت من صلح فان ذهبت خبيها كسرتها وان تركتها وبها عوج استخمت بها وقبل ان حواء لم تخلق من آدم وانما خلقت من طينة فصلت من

(سورة النساء مائة وخمس وسبعون آية مدية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يا ايها الناس) خطاب بعم بنى آدم (تقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) هي آدم (وخلق منها زوجها) عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منه انكم حواء من صلح من اصلاعه او محدود تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرير خلقهم من نفس واحدة

طبيته وان قوله تعالى وحلق سواروحها فيه تعدير مضاف الى وخلق من حفسها زوجها واختاره اوسم  
الاصمها في وجله كقوله تعالى والله خلق لكم من منكم ارواها وقوله ادعيت فيهم رسولا من انفسهم وقوله  
لقد جاءكم رسول من انفسكم قال القاضي والقول الاول اقوى لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ادلو كانت حواء  
مخلوقة لامن آدم لكان الناس مخلوقين من نفس واحدة واجيب بان كلمة من لا ابتداء النافية فلما كان ابتداء  
التصديق والايحاد وقع ما دم صريح ان يقال خلقكم من نفس واحدة **قولهم** اد الحكمة تقتضي ان يكن اكثر **اي**  
لم يصرح بتوصيف النساء بالكثرة لكون كثرتهن معلومة باقتضاء الحكمة باها فانه تعقل خلقهن لتكثير الاولاد  
وتعريفهم في افطار البلاد ومن اراد تكثير العلة يكثر المارح ويحملها اكثر من الحارث واجاب عنه الامام  
بقوله السبب فيه والله اعلم ان شهرة الرجال اتم وكانت كثرتهن اظهر واعرف فلا جرم خصوا بوصف الكثرة فهذا  
كالتبعية على ان اللائق بحال الرجال الاشهر والخروج والبرور واللائق بحال النساء الاحشاء والجنود ويمكن  
جعل عبارة المصنف على ما افاد الامام **قولهم** وذكر كثيرا **يعني** ان كثيرا صغارا جالا والجنوع تعامل معاملة  
الاناث ولم يؤت صفته جلا على المعنى لان رجالا بمعنى عدد او جمع او حشر كما ذكر الفعل المسد الى جمع المؤنث في  
قوله وقال بسوة **قولهم** وترتيب الامر بالتقوى على هذه النسخة **وهي** خلقه تعالى اياهم على تفاوت اشكالهم  
واخلاقهم من نفس واحدة ومعنى الترتيب مستفاد من تعليق الامر بالتقوى على توصيفه تعالى بالوصف المذكور  
فانه يشتر عليه الوصف لذلك الحكم وهو الامر بالتقوى عبارة من المناسبة بين الوصف المذكور والحكم وتلك  
المناسبة ان الوصف المذكور لدلالته على كمال القدرة وتتمام النعمة التي هي فائدة الايجاد والتصديق بوجوب التقوى اي  
الاتقاء بما يؤتمر عليه او تركه وايضا الامر بالتقوى ذكر تمهيدا لذكر بعده من الاحسان الى الفسوان والايام ونحوهما  
وكون الخلق باسمهم بمخلوقين من نفس واحدة اتر عظيم في هذا المعنى فذكر الوصف المذكور ليصير ذلك سببا  
لزيادة شفقة الخلق بمصهم على بعضي ويتردد ذلك امر كون الامر بالتقوى تمهيدا لما بعده من الخلق باسمهم لما خلفوا من  
نفس واحدة كان بينهم موافقة وقربة توحس حريص الحصة والملاطفة لاسيما اذا كانت بينهم مشاركة في المنزل او كان  
بعضهم حاضرا عن القيام بمصالح هذه كالايتام والصمعا قرا الكو عيون قوله تعالى تسألون تصيب السبي على  
حذف احدي الثامس تخفيفا والاصل تساءلون وقرأ الباقر بالتشديد على ادعاء تاء التفاعل في السبب لتقارحها  
في الهمس ولهذا تبدل من السبي فيقال ست والاصل سدس والتساؤل ماؤه وبالرحم هو مثل ان تقول لي لنفس  
عنه قضاء حقتك عليه او نواله او معونته ونصرتة استعاضة له فيما تلحقه من اسألت الله وبالرحم وقد جرت عادة  
العرب على انه يستعطف الرجل غيره بالله وبالرحم ويرجى به رد الرحم بالذكر فيقال اسألت بالرحم والتساؤل يجوز  
ان يكون بمعنى المشاركة في السؤال وان يكون بمعنى عمل ويدل عليه قراءة عبد الله تعالى تسألون من سأل الثلاثي  
واختاره المصنف حيث قال اي يسأل بعضكم بعضا ودلت الآية على جوار المسئلة بالله وقد روى عنه عليه الصلاة  
والسلام من سألكم الله اعطوه وعن الراي بن عارب قال امرنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بسبع منها ارار  
لقسم اي بفضاء حاجته من سأل الله وقرأ الجمهور والارحام بنصب الميم وفيه وجهان احدهما انه مملوف على  
عمل الجار والمجرور في به كقوله مررت بزيد وعمرا ويؤيده قراءة ابن مسعود تسألون به وبالارحام والثاني انه  
مملوف على لفظة الجلالة اي اتقوا الله والارحام اي لا تقطعوا ولا تقربصهم مصافا اي وقطع الارحام في الآية  
دلالة على تحريم قطيعة الرحم وجوب صلتها من هذا الوجه بن عوف انه سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام  
يقول قال الله سبحانه وتعالى اني خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي عن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته  
وعن ابي هريرة قال قال عليه الصلاة والسلام من شئ اطيع الله فيه اجعل توامس صلة الرحم وما من عمل عصى  
الله به اجمل حقوة من الدين واليمين الفأخرة ومن اس من سأل قال عليه الصلاة والسلام ان الصدقة وصلة الرحم  
يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما المحصور والمكروه وقال عليه الصلاة والسلام ما صل الصدقة على ذي الرحم  
الكاشح قبل الكاشح العدو ثبت بدلالة الكتاب وجوب صلة الرحم واستحقاق الثواب بها ثم ان اصحاب  
الشيعة بنوا على هذا الاصل مسألتين احدهما ان الرجل اذا ملئت دلو رحمة محرم منه عتق عليه مثل الاخ  
والاخي والعممة والخالة لانه لو بقي المثلث لحل الاستخدام بالاجاع لكن الاستخدام ايحاش بوجوب قطيعة الرحم  
وذلك حرام بناء على هذا الاصل فوجب ان لا يبقى المثلث وثانيهما ان الهمة لدى الرحم المحرم لا يجوز الرجوع

(وبث منها رجالا كثيرا ونساء) بيان لكيفية تولد همسهما والمعنى ونشر من تلك النفس والزواج المخلوقة منها بين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذا حكمت تقتضي ان يكن اكثر وذكر كثيرا جلا على الجمع وترتيب الامر بالتقوى على هذه النسخة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الباهرة التي توجب طاعة مولياها اولان المراد به تمهيد الامر بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبني جسده على ما دلت عليه الآيات التي بعدها وقرى وخالق وبث على حذف مبتدا تقديره وهو خالق وبث (واتقوا الله الذي تسألون به) اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألت بالله راضا تسألون فادعت التام الثانية في السبي وقرأ ماصم وحزة والكسائي بطرحها (والارحام) بالنصب حذف على محل الجار والمجرور كقوله مررت بزيد وعمرا او على الله اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها

فيما لا بد من الرجوع إلى محاشي بوجوب قطع الرحم فوجب أن لا يجوز **قوله** وهو صعب لأنه عطف الظاهر على المصير المحرور من غير إعادة الطار وهو لا يجوز عند البصريين فلا بد لعطف من إعادة المحاض لانهم لم يقتصروا على الظاهر على الصير المرفوع من غير تأكيده بمفصل فلم يقولوا اذهب وزيد بل قالوا اذهب است وريد لئلا يلزم العطف على ما هو بمنزلة الحرم من الكلمة وهو الصير المرفوع المتصل والصير المحرور أقوى اتصالا لطار من المرفوع المتصل إذ المرفوع قد يفصل والصير المحرور لا يفصل الشئ فإذا لم يفصل العطف على الصير المرفوع لكونه كمنع الكلمة فلا يجوز العطف على المصير المحرور مع أنه لا يفصل الشئ أولى مما يجب عندنا به جزم أحد القراء السبعة والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه بل رواها عن النبي عليه الصلاة والسلام وذلك وجوب القطع بصفة هذه القراءة ولا الثبات إلى ائمة النجاة صد تحقق اسماع وقد ورد ذلك في الشعر وانشد في ذلك بسوية امام المربية قول الشاعر

■ **قال يوم قد صرحت تهجونا ونشنا** ■ **فذهب ديك والايام من عجب** ■

واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما وصى عامة المكلفين بالتقوى المشترطة بالانقياد لتكاليف الله تعالى والاجتناب من ما خطه شرع بعد ذلك في تفصيل اقسام التكاليف فأتى بما يتعلق باموال اليتامى وامر الاوصياء والاولياء بان يعطوهم اموالهم اذا بلغوا واسم اليتيم محسب اصل الكلمة فيقول الصير والكبير لاستواء معنى الانفراد من الآباء في الكل الا انه محسب المرفوع يختص بالصغير وقول فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يتيم ابي طالب اما على ارادة معناه الاصل الاقوى واما على حكاية الحال التي كان عليها حين كان صغيرا فاشتا في جزمه وقوله عليه الصلاة والسلام لا يتيم بعد الحلم تعليم فشرعية لتعليم العفة يسمى ان اليتيم اذا احتلم فانه لا يحري عليه احكام الصغار **قوله** اما على انه لا يحري بحري الاسماء الخ **جواب** مما يقال ان يتيم فصيل وقيل في النصفة لا يجمع على صالي عند اهل العفة بل يجمع على صال نحو كريم وكراء وصلا نحو كريم وكرماء وشهد وشهداء وفعل نحو نذر ونذر وقيل وقيل وعلى نحو مريض ومرضى وحرج وحرجى واسلة نحو فقير واقرة ومعلان نحو فقير وقصران واصلاء نحو بني وائباء واعمال نحو شريف واشرف فكيف يجمع يتيم على يتامى واجاب عنه بوجهين الاول ان يتاما وان كان صيلا في النصفة الا انه اجري بحري لاسماء كصاحب وفارس ولهذا قلنا كرمه الموصوف وصيلا اذا كان اسماء يجمع على فعال فبما مطردا نحو ابل واقائل وفي الصحاح الاقالي والاقائل صغار الابل سات الحاض ونحوها وواحد ابل ولاتى ابله وصيلا في النصفة وان كان يجمع ايضا على صائل الا انه قليل نادر عما كان يتيم حاريا بحري الاسماء يجمع على يتيم ثم قدم المير على الياء فصار يتامى فكسر الميم ثم ادلت الكسرة فتصا والياء الياء صارت يتامى ونؤيد هذا الخواتم ورود الجمع على الاصل في قول الشاعر

■ **الطال حسنى بالراق اليتام** ■ **سلام على اجماركن القدام** ■

وحسنى علم امرأة والراق جمع رقة وهي المكان الذي فيه جارة سودويص والحواب الثاني ان اليتيم صيلا من باب الاكث والاولياء وكل صيلا من هذا الباب قياس جمده ان يحكي على صلي كريم ومرضى وحرجى وقيل وقيل زحريب وحرجى واسير وامري فجمع فيه على غنى ثم غنى على يتامى كما جمع اسير على اسرى ثم جمع اسرى على اسارى فيمن وقع التهمة **قوله** والاشتقاق **جواب** اي اشتقاق اليتيم من اليتيم بمعنى الانفراد يقتضى جوار اطلاقه على الصغار والكبير لعدم الفرق بينهما في معنى الانفراد من الآباء لكن العرف حصصه من لم يبلغ فوردان يقال لما كان اسم اليتيم مختصا بالصغير لم ان يكون الاوصياء والاولياء بأمورين يدفع اموال اليتام اليهم ماداموا ايتاما صغارا ودا لا يجوز في الشرع واد اصار كبيرا بحيث اوس من الرشد وجار دفع ماله اليه لم يبق يتيما فكيف قال وآتوا اليتامى اموالهم فطلب عنه بوجهين الاول ان المراد باليتامى الذين بلغوا وكبروا وسماهم الله يتامى اما على مقتضى الاشتقاق واصل النصفة واما على الاتساع لقرب مذهبهم باليتيم وان كان قد زال ذلك عنهم في ذلك الوقت كقوله تعالى فاق النصفه ساحدي اي الذين كانوا منصفه قبل اليهود والنسبة في اختيار طريق التصور الحث على تفصيل الدفع اول بلوغهم الى حد التكاح فان بلغوا مبلغ الرجال والنساء فان آتستم وابصرتم منهم رشدا فادعوا اليهم اموالهم والوجه الثاني من الجواب ان المراد باليتامى الصغار والمعنى وآتوا اليتامى اي الذين هم يتامى في الحال اموالهم بعد روال صفة اليتيم صم فان لفظ آتوا امر والامر يحتمل الحال والمستقل والمراد هنا الثاني

وقرأ جزة بالحز عطفًا على الصير المحرور وهو صعب لانه كمنع الكلمة وقري بالرفع على انه مبتدأ محذوف خبر تقديره والارحام كذلك اي مما يتقوا او يتسائل به وقد نبه سبحانه وتعالى اذ قرن الارحام باسمه على ان صلتها يمكن منه وعه عليه الصلاة والسلام الرحم معلقة بالعرش تقول الامن وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله (ان الله كان عليكم رقيبا) حاشا مطعنا (وآتوا اليتامى اموالهم) اي اذا بلغوا واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتيم وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة اما على انه لما اجري بحري الاسماء كفارس وصاحب يجمع على يتامى ثم قلب قبل يتامى او على انه يجمع على يتيم كاسرى لانه من باب الاكث ثم جمع غنى على يتامى كاسرى واسارى والاشتقاق يقتضى وقوعه على الصغار والكبار لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ ووروده في الآية اما يبلغ على الاصل او الاتساع لقرب مذهبهم بالصغر حثا على ان يدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك امر بانشائهم صغارا اولهم البالغ والحكم مقيد وكأنه قال وآتوهم اذا بلغوا ويؤيد الاول ما روى ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لان اخاه يتيم فلما بلغ طلب المال منه فنعته فبرئت مما سمها الم قال اطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير

**قوله** ولا تستبدلوا الحرام **قوله** وهو مال البتيم بالحلال وهو مالهم انتهى ايجابهم بحمله فحمل بمعنى استعمال وهو كثير نحو نهي عن استعمل واستأجر بمعنى استأجر يقال يتبدل الشيء بغيره اذا اخذه مكان غيره فان التبدل يعتد به الى المأخوذ بنفسه والى المتروك بغيره يعتد به الى المتروك نفسه والى المأخوذ بواسطة الباء كما اشار اليه المصنف بقوله وهذا تبديل وليس يتبدل بمعنى ان اعطاء المفعول بالذات وتركه واخذ المفعول بالواسطة منه هو التبديل لا التبدل وذلك لان معنى التبديل التغير فاذا قيل يتبدل الشيء بغيره يكون معناه غير الشيء بغيره ما ترك الشيء واحذ غيره فالباء لا تدخل في التبديل الا على المأخوذ واما التبدل والاستبدال جميعا بمعنى ابدال الشيء مكان غيره ويدل عليه قاله لا تدخل الا على المتروك وذكر للاستبدال ثلاثة اوجه الاول اكل اموالهم الحرام بدل ما ابيع لهم من اموالهم على ان يكون المراد من الخبيث والطيب الاموال والثاني استبدال الامر بالخبيث بالامر الطيب على ان يكون الخبيث والطيب من صفات الاصل واحترال الشيء اقتطاعه واقتطاعه لنفسه والثالث اخذ الخبيث من اموال البتيم واعطاه الطيب مكانه روى ان اولياء البتيم كانوا يأخذون الجيد من مال البتيم ويحفظون مكانه الردي كآخذ الشاة السمينة من ماله وجعل المهزولة مكانها واحدا الدرهم الطيب وحمل الريف مكانه ثم يقولون شاة شاة ودرهم درهم فنهوا عن ذلك ولم يرخص المصنف رحمه الله بهذا الوجه حيث قال وهذا تبديل وليس يتبدل لان الطيب في هذا الوجه هو المأخوذ وهو يدخل الباء والياء في التبدل لا تدخل الا على المتروك بخلاف التبديل وقيل الاستبدال المسمى به هو ان يكرم صديقه بان يعطيه شاة سمينة من مال البتيم وياخذ بغيره شاة عماء او بان يكون في دمه صديقه شاة سمينة للبتيم فيأخذ منه شاة بعماء مكان السمينة مكرمة له فيضيق على هذا معنى التبدل **قوله** مصحومة الى اموالكم **قوله** اشارة الى ان كلمة الى متعلقة بمحذوف منصوب على انه حال من مفعول لاننا كلوا نهي في الآية المتقدمة عن اكل مال البتيم وحده لما مر من ان المراد بالخبيث اموال البتيم فانها خبيثة في حق الاولياء فقدرناهم من اكل اموال البتيم بدل اكل اموال انفسهم ثم نهاهم عن ضم مال البتيم الى اموال انفسهم في الاماكن وان لا يفرقوا بين اموال البتيم واموالهم فله مالا ونسوبة بين المالكين في حل الانتفاع بهما **قوله** اي لا تنفقوهما معا **قوله** اشارة الى ان المراد بالاكل المسمى به مطلق التصرف المثلث المثل وغيره لا اكل لكونه معظم ما يقع التصرف في لاجله وقريبة الفجار من معة المال غير مخصصة في الاكل وجمع وجوه الانتفاع بمال البتيم حرام طهيت حل الاكل على ما يتناول الجميع ونخص الاموال بما اراد على مقدار احرة السعي والقيام بمصالح امواله فان لم يوصى ان يأخذ من مال البتيم بقدر احرة عمله كما قاله جماعة تمسكا بما روى انه جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال ان لي بيتا وارثا ابلافا شرب من لبن ابلي فقال ابن عباس ان كنت تفي صلاته الله ونهياحر باها وتلو طحوصها ونسيتها يومور ودها فاشرب غير مضرب بل ولا هلك في الطلب وقرأ الجمهور حواء نصم الحاء وقرأ الحسن بعضها بحوقولا وبعضهم حاءا لا لا بحوقولا والكل لغات في المصدر والفتح لغة تميم **قوله** تعالى وان ختم ان لا تنسوا **قوله** فقرأ الجمهور يصم الله من افسط اذا عدل حكور لاعلى هذه القراءة نافية غير زائدة والمعنى ان ختم عدم الاقساط اي العدل وقرأ ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب بفتح التاء من قسط بمعنى جاز فذا قيل افسط تكون الهمزة للسلب اي ازال القسط وهو الجور وكذا لاعلى هذا تكون رأفة والابعد المعنى كما في قوله تعالى فلا يعلم اهل الكتاب وحكى عن الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل مثل افسط الراعي صلى هذا تكون كلمة لا غير رأفة كما في القراءة المشهورة الا ان التفرقة بين الثلاثي والرابعي هي المعروفة لغة يقال قسط الرجل يضط قسوطا اذا جاوروا قسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا اخطيئهم خطا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب القسطيين روى ان الحاج لما حضر سعيد بن جبير قال له ما تقول في قال قسط عادل فاعجب الحاضرين قال الحاج ويلكم لم تفهموا انه جعلني جارا كافرا لم تفهموا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا اخطيئهم خطا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقوله تعالى وان ختم شرط وقوله فاكسوا جرآؤه وذكر لتعلق الجرأة بالشرط المذكور ثلاثة اوجه الاول ان الرجل منهم كان يتزوج البتية التي في ولايته فلما رثت الآية التضمنة فوعيد على اكل مال البتيم تحرجوا من ذلك فقيل لهم ان ختم من نكاح النساء البتيم والقيام بحقوقهن فاكسوا ما طاب لكم من غيرهن اي من كان لها من يدرا عنها ويدفع عنها سوء معاملة الزوج معها والوجه الثاني انه لما نزلت الآية المتقدمة

(ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم او الامر بالخبيث وهو اخذ مال اموالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها وقيل ولا تأخذوا اربع من اموالهم وتعتصوا الخبيث مكانها وهذا تبديل وليس يتبدل (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) ولا تأكلوها مضمومة الى اموالكم اي لا تنفقوها معا ولا تنسوا بينهما وهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر اجره لقوله تعالى فلا تأكل بالامورف (انه) الصمير للاكل (كان حوبا كبيرا) ذنبا عظيما وقرئ حوبا وهو مصدر حاب حوبا وحبا كقال قولا وقالا

منصنة ما في اكل اموالهم من الخوب الكبير خاف الاولياء من ان يلحق بهم الخوب الكبير بترك الافراط  
 في حقوق البناني قصر جوامس ولايتهم ومع ذلك كانوا يتزوجون نساء كثيرة وربما كان تحت رجل واحد  
 منهم عشر من الارواح او اكثر فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن قيل لهم ان ختم ترك العدل  
 في حقوق البناني قصر ختم من ولايتهم ففعلوا ايضا من الخوب في حقوق النساء وترك العدل بينهن وفعلوا  
 عدد المكوجات لان تكثيره يؤدي الى الخوب من من نخرج من دس اوتاب عد وهو مرتكب ذنبا آخر غير  
 مبال به فكماله غير مخرج من الذنب الاول اذ لا تنفع التوبة من دس مع ارتكاب مثله والوجه الثالث ما ذكر  
 بقوله وقيل كانوا يقصر حون الخ بمعنى انهم كانوا لا يقصر حون من الزنى ولما تزلت الآية المتقدمة نخرجوا من  
 ولاية البناني قيل لهم ان ختم في حق البناني فكونوا حائسين من زنى فانكحوا ما حل لكم من النساء  
 ولا تحوموا حول المحرمات قال عكرمة في كيفية تعلق هذا المرأة بالشرط المذكور انه كان الرجل عدده  
 السوة ويكون عنده الابنام فاذا انق ماله على السوة وصار محتاجا احد في اتحاق اموال البناني عليهم  
 فقال تعالى وان ختم ان لا تقسطوا في اموال البناني عدد كثرة الزوجات قد حرم عليكم نكاح اكثر من  
 اربع زوجات ليرول هذا الخوف ان ختم في الرابع ثلاث وان ختم في الثلاث فاشان وان ختم فيها  
 هو احدى خوف الله تعالى من تكثير المكوجات لتأديته عاليا لاعتدى اولياء اليتيم في حفظ ماله لاحتمالهم  
 الى الاتحاق الكثير عد الزوج بالعدد الكثير **قوله** وانما عرهن **بما** يعني ان حق ما ان تستعمل في غير  
 ذوى العقول كما ان حق من ان يستعمل في ذوى العقول واستعمل قلة ماها وفي الجوارى المملوكة به  
 على الهالم يرد بها الدوات المملوكة بل اريد الوصف قوله ما طاب اريد به لطيف بمعنى ابد او الحلال وهو صادق  
 على العاقل وغيره وفي شرح الرصى وعلى العاقل لما لم يتم وتستعمل ايضا في العاقل في صفات العالم نحو ريد  
 ما هو وما هذا الرجل فهو سؤال من صفته والجواب صلم او نحو ذلك وقول من هو وما رب العالمين يجوز ان يكون  
 سؤالا من الوصف ولهذا قال موسى عليه الصلاة والسلام رب السموات والارض وبحور ان يكون سؤالا من  
 الماهية ويكون موسى عليه الصلاة والسلام اجابه ببيان الاوصاف دون بيان الماهية تنبها لفرعون على انه  
 عدلى لا يعرف الا بالوصف ولا تعرف ماهية الشروق قال بعضهم عرهن بما تزيل لهن مرة غير اعتلاء لفصل  
 عقلهن كقوله تعالى الاعلى ازواجهن او ما ملكت ايدهن وقال بعضهم كل واحد من كلتي ما ومن تستعمل موضع  
 الاخرى قال تعالى والسماء وما بناها وقولوا لانهن طادون ما صدق فيهم من بشى على بطه قال الامام الواحدى  
 وصاحب الكشف ما طاب لكم اى ما حل لكم من النساء لان منهن من يحرم نكاحها وهي الانواع المذكورة  
 في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبنااتكم الخ واحترص الامام الرازى بان قوله تعالى فاسكحوا امر ااحدة  
 فلو كان المراد ما طاب لكم ما حل لكم لكات الآية بمرلة ان يقال بحالكم نكاح من يكون نكاحها ما حالكم وذلك  
 يخرج الآية من العدة وايضا نصير الآية بحجة على ذلك لتقدير لان اسباب الحل والاباحة لم تبي في هذه الآية  
 صارت بحجة لا محالة واد اجلت الطيب على ما تستلذه المس ويميل اليه القلب كانت الآية عامة دخلها التخصيص  
 وقد ثبت في اصول الفقه منى وقع التعارض بين الاجال والتخصيص كان رفع الاجال اولى لان العام مخصوص  
 جهة في غير محل التخصيص والمحمل لا يكون جهة اصلا واجيب عد بان المبيح تحريمه في قوله حرمت عليكم امهاتكم  
 الآية ان كان مقدم الزول فلا اجل لان المعنى فاسكحوا ما بين لكم حله ولكن بقيد بالعدد المخصوص وليس  
 في قوة ايجع المباح لا فاده الزيادة ولا اجل ولا تخصيص لان الموصول جار مجرى المفعول باللام والمحل على العهد  
 في مثله هو الواحد والا فالاجال المؤخر بانه اولى من تخصيص غير المقارن لان تأخير بيان المحمل حائز عد  
 المريقين وتأخير بيان التخصيص غير جائز هذا كثر الحجة ثم ان الظاهر ان ما طاب ما طاب موصولة اسمية منصوبة للمحل  
 على انها مفعول فاسكحوا من انفسا الحس الميهم في ما وشى معصوب على الحل من فاعل طاب **قوله** لم يعدوله  
 من اعداد مكررة **قوله** فان قولك انكح منى بمرلة قولك انكح قنبن قنبن وكذا الناقى وكل واحدة من هذه  
 الصيغ الثلاث معدولة عن صيغة اخرى من لفظ عدد مكرر ولا يراد تكرير المعدول هنا كيد واعمار اده تكرير  
 العدد كقولك علمه الحساب ما دام عدد تحقق العدد في هذه اللفظ وهي ايضا اوصاف لانها احوال من فاعل طاب  
 والحل هيئة وصفة لدى الحال فحقت الصفة المعدل والصفة وهو مذهب سيويه رجح الله واختلف في ان هذه

(وان ختم ان لا تقسطوا في البناني فاسكحوا  
 ما طاب لكم من النساء) اى ان ختم ان  
 لا تعدلوا في بناني النساء اذا تزوجتم منهن  
 فتزوجوا ما طاب لكم من غيرهن اذا كان  
 الرجل يعدل بقيمة ذات مال ورجال يتزوجونها  
 ضابها فربما يجتمع هذه منهن عدد ولا يقدر  
 على القيام بحقوقهن او ان ختم ان لا تعدلوا  
 في حقوق البناني قصر ختم منها ففعلوا ايضا  
 ان لا تعدلوا بين النساء واسكحوا مقدارا  
 يحكمكم الوفاء بحقه لان المخرج من الدس  
 ينهى ان يخرج من الذنوب كلها على ما روى  
 انه تعالى لما عظم امر البناني نخرجوا  
 من ولايتهم وما كانوا يقصر حون من تكثير  
 النساء واصاعتن فرلت وقيل كانوا  
 يقصر حون من ولاية البناني ولا يقصر حون  
 من الزنى قيل لهم ان ختم ان لا تعدلوا  
 في امر البناني ففعلوا الزنى فاسكحوا ما حل  
 لكم وانما عرهن بما ذهابا الى الصفة  
 او اجراء لهن مجرى غير المعتلاء لفصلان  
 عقلهن ونظيره او ما ملكت ايدهن وقرئ  
 تقسطوا بفتح التاء على ان لا مريضة اى ان  
 ختم ان تجوزوا (مثنى وثلاث ورباع)  
 معدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين  
 وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا وهي غير منصرفة  
 للعدل والصفة

الالفاظ المعدولة هل يحوز فيها القياس او بمصر فيها على السماع فذهب البصريون الى انه لا يحوز فيها القياس وذهب الكوفيون واوصى الى حواره والسجوع من ذلك احد عشر لقفاً اُحاداً وموحد وشاء وثني وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس ولم يسمع خاس وعشار وعشر **قوله** فانها ثبت صحت **قوله** جواب عما يقال كيف اعتبر الوصفة مؤثرة في مع صرف هذه الالفاظ المعدولة مع انما شرط تأثير الوصف في مع الصرف وهو كون الوصفة اصلية ووصفة هذه الالفاظ ليست اصلية لان اصولها انما وصفت بعدد ولا وصفة فيها ولهذا صرف اربع في قولك مررت بسبعة اربع لعروض الوصفة والوصفة لما لم يكن معرفة في المعدول عنه لم تكن الوصفة فيه اصلية فكيف كانت مؤثرة \* وقدر الجواب ان الوصفة فيه اصلية على ان المراد يكون وصفة الكلمة اصلية كونهها موصوفة للدلالة على الذات باعتبار المعنى القائم بها وهذه الالفاظ كذلك فانها حين ما عدلت عن اصولها لم تنق الاصفة وهذا كون اصولها موصوفة على الوصفة لا بصرف كون وصفها اصلية **قوله** وقيل لتكرير العدل **قوله** اي من حيث انها معدولة باعتبار ان اعتبار الصيغة على انها اخرجت عن اورانها لاصلية الى اوران اخر وبعبار التكرير على ان التكرير الكاش في اصولها ترك وعدل عدل الى التوحيد فكما انها معدولة من نفس صيغ اصولها فهي ايضاً معدولة عن تكرر تلك الصيغ فتكرر العدل فيها ولعل المصنف رحمه الله انما لم يرض بهذا الوجه نظراً الى ان عدل عبارة عن تغيير الصيغة والمعدول عن التكرير ليس من قبيل المصنف في مع صرف اذ لا يغير فيه للصيغة ويمكن ان يحاط معدول عن التكرير الى التوحيد تغيير للصيغة نظراً الى المعدول عنه وهو صيغة السجوع والمعدول هو الصيغة الموحدة **قوله** متعدي فيه ومختلفين **قوله** حال من قائل ان يتكلم وهو الصيغ الراجع الى ما كسح وتعاق الناكين في الاعداد المذكورة ان يكسحوا اثنين اثنين او ثلاثاً ثلاثاً او اربعاً اربعاً واختلافهم فيها ان يكسح بعضهم اثنين اثنين وبعضهم ثلاثاً ثلاثاً وبعضهم اربعاً اربعاً كما اذا خطب الجمع الكثير وقيل لهم اقتسموا هذه البصرة وهي عشرة آلاف درهم درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة فانه ادس لهم بان يحملوها اقساما يكون كل قسم منها درهمين او ثلاثة وان يأخذ كل واحد منهم نصف قسمها **قوله** ولو امرت **قوله** قسم لقوله ومعهذا ذكر اول معنى هذه الالفاظ المعدولة عن الاعداد المذكورة ثم ذكر المعنى على تقدير ان يذكر الاعداد المذكورة غير مكررة بان قيل فاكسحوا ما طاب لكم اثنين وثلاثاً واربعاً وهو ان يخاطب الجميع ويأمر الجميع لهم على سبيل الاجال لا على سبيل التوزيع والتفصيل بان يكسحوا بين هذه الاعداد المذكورة في اماخذ الاحذ باي واحدة منها وكذا لو قيل اقتسموا هذه البصرة درهمين وثلاثة اصاب المعنى تجوز الجمع بان يأخذ من العددين المذكورين ما شاء واصل الاشارة مستند من الامر والجمع بين الاعداد المذكورة مستند من الواو والفرق بين تكرير العدد واهراده حتى يكون الحكم على الاول ان يباح للجميع ان يجمع بين الاعداد المذكورة على سبيل التوزيع والتفصيل وعلى الثاني ان يباح لهم الجمع بينها بدون التوزيع ان تكرير العدد يستلزم بماله الجمع بين افراده **قوله** ولودكرت بالذهب تجوز الاختلاف في العدد **قوله** لان اتصيد الاذن في واحدة من هذه الاعداد لافي كل واحدة منها فلو جاء بكلمة اولاً فقصي القسم ان لا يحوز النكاح الاعلى واحدة هذه الاعداد وان لا يحوز لهم ان يجمعوا بين الاعداد المذكورة بمعنى ان يكسح بعضهم اثنين وبعضهم ثلاثاً وبعضهم اربعاً كما ذكر حرف الواو افاد انه يحوز لكل طائفة ان تختار ما شاءت من الاعداد المذكورة وذهب قوم الى انه يجوز لمرحل ان يتزوج تسع نسوة استدلالاً بهذه الآية وقال ان الواو للجمع المطلق قوله مثني وثلاث ورباع جيد حل السجوع وهو التسع بل الحق انه ثمانى عشرة لان قوله مثني ليس عبارة عن اثنين قط بل عن اثنين اثنين وكذا القول في بقية الالفاظ المعدولة وعما ثبت بالنواتر من انه عليه الصلاة والسلام مات من تسع نسوة ثم انه سبحانه قد امرنا بتأني وقل مراتب الامر الاياحة وقد اجمعت الامة من فقهاء الامصار على انه لا يحوز لاحد ان يتزوج اكثر من اربع نسوة على ان الزيادة على الاربع من حصائص النبي عليه الصلاة والسلام وبخالف هذا الاجماع من اهل الذمة فلا مبرر بمخالفته ثم ان اكثر الفقهاء ذهبوا الى ان قوله تعالى فاكسحوا ما طاب لكم لا يقال العبد وذلك لان هذا الخطاب انما يحاول النساء متى طابت له امرأة قدر على مكاحها والعبد ليس كذلك دليل انه لا يتكلم من النكاح الا باذن مولاه لقوله تعالى ضرب الله مثلا عبداً مملوكا لا تقدر على شيء لقوله لا تقدر على شيء ينفي كونه مستقلاً بالنكاح ولان قوله تعالى بعد هذه الآية فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم مخصص بالاحرار فتكون هذه

منها يثبت صحت وان كانت اصولها لم يثبت لها وقيل لتكرير العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير مصونة على الحال من قائل طاب ومساها الاذن لكل ناكح يريد الجمع ان يكسح ما شاء من العدد المذكور متغيب فيه ومختلفين كقوله اقتسموا هذه البصرة درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة ولو افردت كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت بالذهب تجوز الاختلاف في العدد

الآية مختصة بهم بناء على ان الخطابات الواردة في هذه الآية نزلت متوالية على نسق واحد واختصاص بعضها بالاحرار يدل على ان الكل كذلك واقوله عليه الصلاة والسلام ايما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو ردة فلما حمل الناس على ان الناس المستقلين بالتصريف كانت الآية مختصة بالاحرار فلا يحمل لعبد ان يتزوجوا بالاربع وقال الامام مالك رحمه الله يحمل لهم التزوج بالاربع فكما يظهر هذه الآية **قوله** فاختاروا او فأنكسوا واحدة **قوله** الجمهور على نصب فواحدة مختار هل ثم ان كان الفعل المختار فاختاروا تكون كلمة او لعطف ما ذكر بعضها على قوله فواحدة وان كان فأنكسوا تكون او لعطف فعل مختار على فاختاروا المقدر ويكون التقدير فأنكسوا واحدة وطأوا ما ملكك ايماكم على طريق حذف المعطوف وانباء العائض كما في علفها ندا وماء ماردا اي وسقيها ماء واحتج الى تقدير المعطوف حيث لا الهلوكات ملك اليمن لا يتعلق بهن عقد النكاح الا ان يراد بالنكاح الناصب للمعطوف عليه عقد الزوجية ويناسب ما ملكك الوطى في يوم استمال المشترك في معنيته والجمع بين الحقيقة والجاز وكلاهما لا يتخلو من تكلف **قوله** والعدد من السراري **قوله** هو منى على ان ما ملكك عام يتناول الاماء من غير حصر في مرتبة والسراري جمع سرية وهي الامة التي وآها مولاهن ايها وهي ضلية منسوبة الى السر وهو الخمار او الاختفاء لان الانسان كثيرا ما يسترها ويسترها عن حرمة وضمت بين السر في النسبة اليه لان الامة قد تسمى في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى الارض السهلة سهلى والتسرى اتحاد الامة سرية وقوله تعالى ذلك مثبأ وادنى خبره وهو اصل تفصيل من دنايدو بمعنى قرب واصل التفضيل يجرى مجرى صلة في التسمية فالذي يتعدى به صلة يتعدى به هو ايضا ودنايدو يتعدى الى والام ومن يقول دنوب اليه وله ومنه فيصور ان يتعدى ادنى ايضا باحد هذه الظروف ويقال في تقديره ادنى الى ان لا تقولوا وادنى لان لا تقولوا وادنى من ان لا تقولوا واختار المصنف رحمه الله الثالث حيث صرح بقوله اقرب من ان لا تقولوا لحذف كلمة من لدلالة الكلام عليه قوله تعالى ان لا تقولوا في محل النص او الحر على الخلاف المشهور في محل ان يعد حرف الجر قال الامام المختار عند اكثر المفسرين ان قوله سبحانه وتعالى ان لا تقولوا معناه لا تجوروا ولا تملوا وروى ذلك مرفوعا روت عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال في تفسير قوله تعالى ان لا تقولوا ان لا تجوروا وفي رواية اخرى لا تملوا قال الواحدى كلا المظنين مروى واصل القول الميل وبدل عليه تتبع موارد استعماله ثم اختص بحسب الفرق بالميل الى الجور والظلم قال القرآء قال الرجل هو لا اذا مال وجار وفي الوسيط ذلك اي نكاح الاربع على قلة العدد اقرب الى العدل وابتعد من الظلم ونقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال ذلك ادنى ان لا تقولوا معناه ذلك ادنى ان لا تكثر عيالككم وطعن ابو بكر الرازي والزياح والخرجاني صاحب النظم على الامام الشافعي وقالوا ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله في معنى لا تملوا لا معنى لا تقولوا فان مادة مال بمعنى كثر عياله من دوات الباء يقال مال يعيل وامال بمعنى جار فهو من دوات الواو يقال مال يعول فاحتمل المادتان فتفسير تقولوا بما هو تفسير تعبوا خطأ في اللفظ ويصح ايضا امال يعيل اماله اذا كثر عياله ولا يستعمل مال يعول في هذا المعنى ولم يحررني الامام الشافعي بين مال وامال ووجه المصنف رحمه الله كلام الامام الشافعي بحمله على معنى لا تملوا عليه الطعن المذكور وجمعه من باب الكناية وهي ذكر الاربع واردة المروم كقوله فلان طويل النجاد وكثير الرماح والمراد بيان انه طويل القامة وكثير الصيابة لكن صرح بها بما يلزمها فان طول القامة لا ينفك عن طول النجاد وكذا كثرة الصيابة لا ينفك عن كثرة الرماح وكذا الحال فيما نحن فيه فان المقصود ان يقال ذلك التقليل او اختيار الواحدة هو التسرى اقرب الى ان لا يكثر عيالككم لكن صرح عن كثرة العيال بما يلزمها وهو يحمل مؤنة العيال فان من كثر عياله يلزمه ان يعولهم ويؤمهم اي يتصل مؤنهم وينصب في القيام بمصالحهم ورعاية حقوقهم يقال مال الرجل عياله اي ماله من امواله ومنه ابدأ نفسك ثم بمن تقول اي تموله وتولى عليه يقول الامام الشافعي رحمه الله معناه ان لا تكثر عيالككم ليس المراد ان ذلك معناه المطابق الى المراد ان ذلك معناه الكناية المهم بملافة المروم الكائن بينه وبين العظم الذي عبر به عنه وهي طريقة مشهورة معتبرة عند علماء الدين واللغة من اهل البيان والكلام الصادر من امثال الامام الشافعي وهو علم من اعلام الدين وأئمة الشريعة ورؤس المجتهدين وان توجه على ظاهره شيء من المقال لكن يجب ان يوجد ما يدفع به عنه معناه الخيال فتدري عن غير من الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تنس بكلمة خرجت من في اخيك سواء استجد لها في الخير محملا صحيفا وقرأ ط ووس

( فان خفتهم ان لا تعدلوا ) بين هذه الاعداد ايضا ( فواحدة ) فاختاروا او فأنكسوا واحدة وذرؤوا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف او خبره تقديره فيكمبكم واحدة او فالفعل واحدة ( او ما ملكك ايماكم ) سوى بين الواحدة من الأزواج والعدد من السراري لطفة مؤنن وعدم وجوب القسم يدهن ( ذلك ) اي التقليل منهن او اختيار الواحدة او التسرى ( ادنى ان لا تقولوا ) اقرب من ان لا تملوا يقال مال الميراث اذا مال ومال الحاكم اذا جار ومول الفريضة الميل من حد السهام المسماة وفسر بان لا يكثر عيالككم على انه من مال الرجل عياله يعولهم ادا ماله من كثرة العيال بكثرة المؤن على الكناية ويؤيده قرآنة ان لا تعبوا من مال الرجل اذا كثر عياله

ان لا تباعوا من اعداء الرجل اذا كثرت عياله وهذه القراءة تعصم تفسير الامام الشافعي من حيث المعنى الذي قصده  
**قوله** ولعل المراد بالعيال **جواب** عما يقال على تفسير الامام الشافعي من ان التسري كيف يكون اقرب  
الى ان لا يكثر عيال الرجل وفي السراري ما في الحر آخر من التادية الى كثرة العيال فكيف يقل عيال من يتسرى  
بالنسبة الى عيال من يتزوج **جواب** به وجهين الاول ان تفسير الامام الشافعي بذلك يحتمل ان يكون مبيها على  
كون لفظ ذلك اشارة الى تقليل عدد المنكوحات وعدم ازديادهن على اربع او الى اختيار الواحدة منهن فيكون  
امرأه بالعيال الازوج دون السراري والاولاد والوجه الثاني قلنا ان لفظ ذلك اشارة الى التسري وان التسري  
ان يجمع من السراري اى عدد شاء بلا خلاف فيه فلا يراد بالعيال الموطوات بلكت اليهن فينبغي ان يراد بها  
الاولاد الا انما لانفس ان التسري كالزواج في ان كلا منهما يكثر معه العيال والاولاد فان المولى يعزل عن استدخار  
اذا نها فلا يكون التسري كالزواج في التادية الى كثرة الاولاد **قوله** سبحانه وتعالى صدقات **فتح** الصادوصم  
الذال مفعول ثان وهو جمع صدقة بوزن سمره وهي اهدر وهذه هي القراءة المشهورة وهي لفظ الخازن وقراءة  
صدقاتين **فتح** الصاد واسكان الذال تخفيف القراءة المشهورة كقولهم في مصدعصد وقرأ قتاده صدقاتين بصم  
الصاد واسكان الذال جمع صدقة على وزن غرمة وقرأ مجاهد وابن ابي عمير بصمها جمع صدقة وهي تنقل  
ساكنة الذال الانماع ولم يذكرها المصنف وقرأ ابن وثاب والنضبي صدقاتين بصمها مع الافراد والصفة  
بكسر النون والصل بصمها مصدر قولت تحملت المرأة مهرها انحلتها اى اعطيتها اياه من طيب نفس من غير  
مطالبة والابناء الاعطاء اما بالاتزام واما بالتسليم ويجوز ان يكونا جميعا مرادين على معنى سلوا ذلك اليهن اذا  
عقدتم وسلوا ذلك اليهن اذا لزمتم عن صدقة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
احق الشروط ان يوفى ما استحل من الفروج ومن صهيب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اصدق امرأة صداقا هو مجمع على ان لا يوفى اياه ثم مات ولم يعطها اياه لى الله عز وجل راياء كذا في الوسيط  
اعتبر المصنف في مفهوم الحلة مجموع امرين الاول ان تكون العطية من طيب نفس الارواح من غير مطالبة منهن  
ولا خصية ومحاكاة والثاني ان لا تكون مفروقة بتوقع عوض عا لا يكون كذلك لا يكون حلة **قوله** ومن  
فسرها بالربصة ونحوها **فتح** فان قتادة وابن حريج وابن زيد فسروا الحلة بالربصة قال الواحدى في الوسيط الحلة  
معناها في اللغة الديانة والملة والشرعة يقال فلان ينحل كذا اذا كان يتدين به ونحلته كذا اى دينه ولهذا قال  
ابن عباس وابن حريج وابن زيد في قوله حلة اى ربصة وقال ابن حرفة حلة اى دبا اى تدبوا ذلك قد شرعه  
الله كذلك وما هو دين من الله وشرعة يكون ربصة والمصنف انكر كون معنى الربصة مستبرا في مفهوم الحلة  
وحمله مستمادا من مفهوم الآية وهو انه صفة وتعالى امر الارواح باعطاء مهور النساء من غير مطالبة منهن  
ولا خصية ولا ينفي انه يستعاضه ان يكون الاعطاء على الوجه المذكور ربصة **قوله** لانها في معنى الابدان  
كأنه قيل آتوهن ابناء او انحلوهن حلة وعلى تقدير انصافها حالا من فاعل آتوا يكون حلة مصدرا بمعنى  
الفاصل اى ناحلين طيبين النعوس بالاعطاء وان كان حالا من المفعول الثاني وهو صدقاتين يكون معنى المفعول  
اى مفعولة معطاة من سبب الانفس فالصدقات على هذا عطية لهن من قدس الارواح لان الزوج لا يملك بدل المهر  
شيأ لان البضع في ملك المرأة بعد النكاح وليس بارأه بدل وانما الذي يستحقه تزوج معها بعد النكاح هو  
الاستباحة لا الملك وقيل ان الله جعل مباح النكاح من قصاص الشهوة وانما لم يشتركا بين الزوجين ثم امر الزوج ان  
يوفي مهر المرأة وكان ذلك عطية لها من الله تعالى ابتدأ **قوله** وقبل ديانة **فتح** عطى على قوله عطية فانصبا  
على هذا اما على انها مفعولة او حال من الصدقات اى حال كونها دينا من الله تعالى وشرعة وربصة **قوله**  
والخطاب للارواح **فتح** اختاره لانه لا ذكر للاولياء هاو قبل للاولياء لان العدة كانت في الجاهلية ان لا تعطى النساء  
من مهورهن شيأ ولذلك كانوا يقولون ان ولدته غيب هيئالك النجبة اى العظمى لما لك لانك تأخذ مهرها فتصمدها  
الى ما لك فيمنع اى يكثر ويرداد يقال فجع ثدى المرأة فيصمها فتجبه اى رخصه ورجل حاج اذا كان صاحب فخر وكبر  
قال ابن الاثير اى النجبة ما باء حده الرجل من الخطوان اذا روج بته فهو الله تعالى من ذلك وامر بدفع الحق الى  
اهله **قوله** الصمير للصدقات **فتح** يعنى ان ضميره يعود على الصدقات المدلول عليه بقوله صدقاتين لان الصدقات  
في معنى الصدقات لانك لو قلت وآتوا النساء صدقاتين كان المقصود حاصلا ولا يحتل المعنى **قوله** او يحرى **فتح** عطى

ولعل المراد بالعيال الازوج وان اريد  
الاولاد فلا التسري مثثة غلة الولد  
بالاضافة الى التزوج لجواز العزل فيه  
كزواج الواحدة بالاصاحه الى تزوج الاربع  
(وآتوا النساء صدقاتين) مهورهن وقرى  
فتح الصاد وسكون الذال على التخصيف  
وبصم الصاد وسكون الذال جمع صدقة  
كغرفة وبصمها على التوحيد وهو تنقل  
صدقة كظلمة في ظلمة (نحلة) اى عطية يقال  
نحلة كذا نحلة ونحلا اذا اعطاه اياه من طيب  
نفس بلا توقع عوض ومن فسرها بالربصة  
ونحوها نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع  
الخطاب ونسبها على المصدر لانها في معنى الابدان  
او الحال من الواو والصدقات اى آتوهن  
صدقاتين ناحلين او مفعولة وقيل المعنى  
حلة من الله وتمصلا منه عليهن فتكون حالا  
من الصدقات وقيل ديانة من قولهم اتصل  
فلان كذا اذا دان به على انه معمول له او حال  
من الصدقات اى دبا من الله تعالى شرعه  
والخطاب للارواح وقبل للاولياء لانهم  
كانوا يأخذون مهور موليائهم (فان طبن  
لكم عن شىء منه نكح) الضمير للصدقات  
حلا على المعنى او يحرى بجرى اسم الاشارة  
كقول رؤبة **فتح** كاه في اجله توليع البهق  
اد مثل فقال اردت كان ذلك

على قوله الصدق أي أو هو قصدت إلا أنه أفرغ مع تعدد المرحوم إليه أجر آله بحري اسم الإشارة فانه قد يشابه  
مردا مدكر إلى أشياء متعددة كافي قوله تعالى قل أأنتم خير من ذلكم بعد ذكر شهوات متعددة قبله وروى ابن  
قال رؤية فيها خطوط من سواد وخلق \* كأنه في الجلد توليع البق \*  
قيل له أن كان الصمير في قولك كأنه مأثرا إلى الخطوط كان يجب أن تقول كأنها وإن عاد إلى السواد والبق كان  
يجب أن تقول كأنها فاجاب أني أردت أن ذلك مصطفا لاجتماع الخطوط أجر آله بحري اسم الإشارة **قوله**  
وقيل للآباء المدلول عليه ما توالى على أن امرئ لا يملك من شيء من أيتانكم إياهم طيبات النعوس  
بذلك أن حرفي الحرف في قوله لكم عن شيء متعلقان بالفعل قلها مصصا معنى الأعراس والتعاقب وقوله مه  
في محل الجر على أنه صفة لشيء متعلق بمحذوف أي عن شيء كأنه مه وما لم يصف إلى أن كلمة من فيه لبعض  
حيث قال وقال مه صفت لهن على تقليل الموهوب وقال ابن عطية ومن لبيان الجنس هنا ولذلك يجوز للمرأة أن  
تتبع المهر كله ولو كانت لبعض لاجتماع ذلك وفي كلام المصنف إشارة إلى ضعف دليله والطيب فعل النفس إلا أنه  
لما استدليس احتج إلى ذكر النفس بغير أو بآلة الجنس المراد منها **قوله** محدوه وأنفقوه إشارة إلى أن المراد  
بالأكل ههنا مطلق الانتفاع والاصفاق على أي وجد كان تعبيرا عن الشيء بأشهر أمراته وأظهرها وإلى أن قوله ههنا  
مرثيا عبارة عن التحليل والمناقة في الإباحة وإزالة النجاسة ثم أشار إلى أنها صفتان بمعنى واحد وهو السائق بلا  
عائلة وحرقي العنص منها أن الهبي ما يلبسه الأكل والمرثي ما يحمده عافته وذكر أن تصبها ثلاثة أوجه الأول  
أنهما منصوبان انتصاب المصدر القائم مقام فعله المحذوف كما في سقيات كأنه قبل ههنا ومرآة على الدماء بمعنى  
هنا ومرأ والتي إنما منصوبان على أنها صفتان مصدر محذوف لفعل المذكور أي فكلوه ههنا مرثيا على  
الاستعداد المحذوف أي الهبي حقة هو أكل لا الأكل والثالث أنها حالان من الهاء في فكلوه والمعنى كلوه  
وهو هبي مرثي **قوله** وهو الملائكة لما اختلف في أن قوله تعالى ولا تأثروا السفهاء هل هو نهي عن  
بالأولياء من إياهم من لا رشد لهم من التام الذي تحت ولا ينهم أموالهم أو هو خطاب عام لكل أحد من لا يهدي  
ما أعطاه الله تعالى من أسباب معيشته أمراته وبه وإن كانوا أصحاب رشد وفل فيكون هم الذين يقومون  
عليه فينظر إلى ما في أيديهم في مهمته ومصلحته بل ينبغي له أن يمسك ماله ويصمد ويكون هو الذي ينفق عليهم  
في كسوتهم ورزقهم وسائر مؤنهم رشح القول الأول بأنه الملائكة للآيات المتقدمة والمتأخرة فأنها كلها متعلقة  
بأحوال الآيات وعلى القول الثاني يكون المراد بالسفهاء النساء والأولاد الآيات وما يرجع القول الأول أن ظاهر  
الهي التحريم واجمعوا على أنه لا يحرر عليه أن يمسك من ولاده الصغار ومن النساء ما شاء من ماله واجمعوا على  
أنه يحرر على الولي أن يدفع إلى السفهاء أموالهم وإليه تعالى قال في آخر الآية وقولوا لهم قولا مبرورا وهذه الوصية  
بالإيم نسب لأن المرء مشفق بطبعه على أولاده فلا يقول لهم إلا المبرور وإنما يحتاج إلى هذه الوصية مع الأيام  
الاجاب إلا أن أصح الامور إليهم على القول الثاني يكون حقيقة وعلى القول الأول تكون الأموال للسفهاء  
لأن الأولياء فاصقات الأولياء لا أنهم مالكوها بل من حيث أنهم ملكوها التصرف فيها وكونها في ولايتهم ويكون  
في حسن الإضافة أدنى دلالة وسب **قوله** وإنما سماهم سفهاء جواب عما يقال السفهاء على القول الثاني  
عبارة عن النساء والأولاد وإن لم يكونوا سفهاء في نفس الأمر فلم يسمهم سفهاء ويرجح القول الثاني قوله تعالى التي  
جعل الله لكم في ما لأن قدم كل أحد إنما هو مال هذه لا مال لغيره الذي تحت ولايته فهو صيف الأموال فأنها قيام  
للمحاطين برشح القول بمهموم الخطأ ويكون إضافة الأموال حقيقة وعلى القول الأول يكون المراد بالأموال  
أموال الآيات وتلك الأموال لما اعتدب مع الأموال التي جعلها الله تعالى تحت قيام المحاطين بالجنس صحيح أن يحكم  
عليها بالهنا تحت قيام المحاطين كما صح أن يمدد الفرق تحت مع العلم في الحيوانية والقيام بمصدر قام وأصله قوام أدبت  
أبو ياء لا دكر في الصرف والقيام بمعنى القوام وليس مقصورا على عبد الكسائي قيل أنه مقصور منه حذف  
أب قديم تحبها كما قال صير في صباه ومحيط في محيط والقوام إما مصدر قام ومحو لاود أو إذا صححت الواو في المصدر  
كما صححت في الفعل أو به اسم لغيره به الشيء وليس مصدر كقولهم هذا من ملاء الأمر أي ما يملك به واحتار  
المصنف هذا الوجه **قوله** واحصوها مكانه إشارة إلى أن كلمة في الشرع لا بمعنى من التعيضية فليس معنى  
من الأولياء أن يجعلوا بعض أموال آية في رزقهم بل المعنى أمرهم أن يجعلوا تلك الأموال مكان رزقهم من

وقيل للآباء ونسائهم لبيان الجنس ولذلك  
وحد والمعنى فإن وهبت لكم من الصدق  
عن طيب نفس لكن جعل العمد طيب النفس  
للإبالة وعداء من تضمن معنى التعاقب  
والتبصاير وقال مه بئس لهن على تحليل  
الموهوب ( فكلوه ههنا مرثيا ) محدوه  
وأنفقوه حلالا بلا تبعة والنفقة والمرثي  
صفتان من ههنا الطعام ومرأ إذا ساق من غير  
خص اقتبنا مقام مصدر جمعا أو وصف جمعا  
المصدر أو جعلنا حالان الضمير وقبل الهبي  
ما يلبسه اللسان والمرثي ما يحمده فأنه  
روى أن ناسا كانوا يتأثمون أن يقبل أحدهم  
من زوجته شيئا مما ساق إليها فزالت  
( ولا تأثروا السفهاء أموالكم ) نهي للأولياء  
عن أن يؤثروا الدين لا رشد لهم أموالهم  
ليضربوها وإنما أضاف الأموال إلى الأولياء  
لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو  
الملائكة للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل  
نهي لكل أحد أن يمدد ما حوله الله تعالى  
من المال فيعطى أمراته وأولاده ثم ينظر إلى  
أيديهم وإنما سماهم سفهاء استعصافا بهم  
واستعصافا بغيرهم قواما على أنفسهم وهو  
أوفق لقوله ( التي جعل الله لكم في ما ) أي  
تقومون بها وتنعمون وعلى الأول يؤول  
بأنها التي من جنس ما جعل الله لكم قياما  
وسمى ما به القيام قياما للثالثة قرئ قياما  
كمود بمعنى عباد وقواما وهو ما يصام به  
( وارزقوهم فيها واكسوهم ) واجمعوها  
مكانا رزقهم وكسوتهم من تجرؤا بها  
وتحصلوا من نعمها ما يحتاجون إليه

يخبروا فيها فيجعلوا رزقهم من الارباح لاس اصول المال ثلاثيها الاحاق فلكانت الاموال غروفا للارباح  
كانت ظروفا لرقق الايتام ايضا وفي الوسيط وانما قل فيها ولم يقل منها لانه اراد احصلوا لهم فيها ورعا كما  
اوجب لهم ذلك في المال وما ذكره لا يكون وجها للمدول عن كلمة من الا ان يريد به ما ذكره المصنف فليأمل  
**قوله** هذه جيلة **قوله** مثل ان يقول ربح في معنى هذا هل لك ما استاهله وان فميت في غراتي هذه جعلت  
لك حصا وقصة والقول المعروف ان يعرف الولي الصبي ان المال ماله وهو حارن له وانه اذا زال صاه وحصل له  
حسن التدبير في ماله يرتد المال اليه وان يعطه ويصحه ويحبه على اداة السلوات وتعلم احكام الدين ويرعه في ترك  
التدبير والاسراف ويعرفه ان مائة التدبير الاحتياج الى الخلق ونحو ذلك مما حسنه الشرع والعقل من الكلام  
**قوله** اخبروهم قبل البلوغ **قوله** لان قوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح يدل على ان البلوغ عاية لا يتلاءم فلا بد  
ان يكون الابتلاء مقدما على البلوغ فان حتى هذه حرف عاية دخلت في الجملة الشرطية وجوابها والمعنى ابتلوا  
اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايباس الرشد هي حرف ابتداء دخلت على الجملة  
الشرطية كالتى دخلت على سائر الجمل كما في قوله

فازالت القتل نوح دماها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل •

اي احمر يخال دم اشكل اذا كان فيه حرة بخالطها يابس ونوح اي تلقى وتدفع واذا الواقعة بعد حتى متضمنة  
معنى الشرط وفعل الشرط بلغوا النكاح وقوله فان آنتم مهبرشدا فادعوا اليهم اموالهم جيلة من شرط وجرا  
جواب الشرط الاول الذي هو اذا بلغوا النكاح فالقاء في فان آنتم فادعوا فادعوا فادعوا فادعوا فادعوا فادعوا  
تعالى لما امر قبل هذه الآية بدفع مال اليتيم اليه حيث قال وآتوا اليتامى اموالهم بين يده الآية متى نؤتوهم  
اموالهم فشرط في دفع اموالهم اليهم شرطين احدهما بلوغ النكاح والثاني ايباس الرشد وعرفته فيهم فان قوله  
آنتم منهم رشا اي عرفتهم وقبل اي رأيتم واحصل الاباس في اللغة الابصار وادع قوله تعالى آس من جانب الطور  
تاروا اما الرشد معلوم انه ليس المراد الرشد الذي لا تعلق له بصلاح ماله بل لا بد وان يكون هذا مراد او هو ان يعلم  
انه مصلح ماله حتى لا يقع منه اسراف ولا يكون بحيث يضر الغير على خديعته فما خلقوا في انه هل يصم اليه الصلاح  
في الدين فسد الامام الشافعي لا بد منه وعد ابى حبيبة هو غير معتبر في الرشد الذي هو شرط لدفع المال اليه  
والصلاح في الدين هو ان يكون محتيا من القوا حش والمعاصي التي تسقط العدافو الصلاح في امر المان ان لا يكون  
مبذرا والتدبير هو ان ينق ماله فيما لا يكون فيه محبة ذبوبة ولا مشوبة اخروية ولا يحسن التصرف فيمن  
في البلوغ **قوله** ما يكمل اليه مقدمات العقد **قوله** هذا عد الامام الشافعي فان تصرف الصبي المائل المير  
عده سواء ادله الولي في ذلك او لم يادن لا يجوز لانه سبحانه وتعالى انما امر بدفع المال اليه بعد بلوغه واياس  
الرشد منه فلم يجر دفع المال اليه حال صفه وحسب ان لا يصح تصرفه حال الصغر بل المراد بالابتلاء اختبار عقله  
وابتلاء ماله في انه هل له فهم وفعل يعرف به المصالح والمفاسد او لا وذلك لا يستلزم الادس في التصرف بل يحصل بان  
يدفع الولي ويشتري بحضور الصبي ثم يستكشف منه احوال ذلك البيع والشراء وما بينهما من المصالح والمفاسد  
ويحصل ايضا بان يكمل اليه مقدمات البيع والشراء فان يدفع اليه شيئا لبيع او يشتري فاداعه الصبي او يشتري به  
حصل به اختبار عقله وهذا القدر لا يدل على صحة ذلك العقد بل يجوز ان يتوقف صحته على ان يتم الولي ذلك العقد  
وقال ابو حنيفة نصح تصرفه بأذن الولي احتجا بما بهد الآية فان قوله تعالى وابتلوا اليتامى الآية امر باختيار  
حاله قبل بلوغهم وهذا الاختبار لا يحصل الا بان يأذن له الولي في البيع والشراء بعد ان يدفع اليه ما يتصرف فيه  
**قوله** وهو دليل على انه لا يدفع اليهم مالم يؤنس منهم الرشد **قوله** قال الامام احنافا على انه اذا بلغ غير رشيد  
فانه لا يدفع اليه المال ثم عد ابى حبيبة لا يدفع اليه مال حتى يبلغ حسا وعشرين سنة فاما بلغ ذلك دفع اليه ماله  
على كل حال وانما اعتبر هذا السن لان مدة بلوغ الذكر عده بالسن ثمان عشرة سنة فاداعه اراد عليها سبع سنين وهي  
مدة معتبرة في تغير احوال الانسان لقوله عليه الصلاة والسلام مروهم بالصلاة لسبع فسد ذلك تمت المدة التي يمكن  
فيها حصول تغير الاحوال صدها يدفع اليه ماله او نس منه الرشد او لم يؤنس وقال الامام الشافعي لا يدفع اليه ابدا  
الا بايباس الرشد وهو قول ابى يوسف ومحمد رحمهم الله **قوله** مسرفين ومبادرين كبرهم **قوله** اشارة الى ان  
اسرافا وبذرا منصوبان على انهما مصدران وقد وقع الخالو البدار مصدر بادر مبادرة بمعنى سارع مسارعة

(وقولوا لهم قولا معروفا) هذه جيلة  
فطبع بها عوسهم والعروف مامر هذه الشرع  
او العقل بالحس والمكر ما انكره احدهما  
نفسه (واتلوا اليتامى) اخبروهم قبل  
البلوغ ببيع احوالهم في صلاح الدين  
والتهدي الى صسط المال وحسن التصرف  
ما يكمل اليه مقدمات العقد وعد ابى حبيبة  
بان يدفع اليه ما يتصرف فيه (حتى اذا  
بلغوا النكاح) حتى اذا بلغوا حد البلوغ  
بان يحتمل او يستكمل خمس عشرة سنة  
عدها لقوله عليه الصلاة والسلام اذا  
استكمل المولود خمس عشر سنة كتب ماله  
وما عليه واليتم عليه الحدود ونحوه عشرة  
عند ابى حنيفة وبلوغ النكاح كتابة عن  
البلوغ لانه يصلح لنكاح عده (فان آنتم منهم  
رشا) فان ابصرتم منهم رشا وقرى احسن  
يعنى احسنتم (فادعوا اليهم اموالهم)  
من غير تأخير من حد البلوغ ونظم الآية  
ان ان الشرطية جواب اد التضمنة معنى  
الشرط والجملة عاية لا يتلاءم فلا بد  
اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع  
اموالهم اليهم بشرط ايباس الرشد منهم وهو  
دليل على انه لا يدفع اليهم مالم يؤنس منهم  
الرشد وقال ابو حنيفة اذا زادت على سن  
البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير  
الاحوال اد التعلل غير بعده او يؤمر بالعبادة  
دفع اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد  
(ولا تأكلوها اسرافا وبذرا ان يكبروا)  
مسرفين ومبادرين كبرهم او لا اسرافكم  
ومبادرتكم كبرهم

والمعاملة بحور ان تكون من اتي على الاصل معنى ان الاول ياد النيم ان اخذ ماله واليقيم ياد ان الكبير ويجوز ان تكون من واحد على ان يكون فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطافق وان قوله ان يكبروا في موضع النصب على انه معمول به لقوله يدار الكافي قوله تعالى لو اطعمتم في يوم ذي مسقة يقيم اي لانا كلوها وانتم تادرون بلوغهم واستحقاقهم لان ياخذوا امواهم امواهم يقال يادرت بحبي ربد اي عطائه قبل بحبيته والمعنى لانا كلوها قبل بلوغهم واستردادهم امواهم وقوله ان يكبروا هتج الباء من باب علم يقال كبر ارجل كبر كرا اي اسن وكبر بالضم يكبر اي عظم وقوله او لاسرافكم ومصادركم اشارة الى ان وجه انتصابهما كونهما معولا لانهما اي لاجل الاسراف والدار والاكل امرافا عبارة عن الاكل بعير حق وقوله تعالى ولانا كلوه ليس معطوفا على قوله فادعوا بل هو بجهة مستأخدة لان قوله تعالى فان آتستم منهم رشدا فادعوا بجهة شرطية مترتبة على بلوغ الشامي حد الكاح فيكون دفع امواهم اليهم متأخرا عن بلوغهم معطوف قوله ولانا كلوا به دري كبرهم يستلزم ان يكون الاكل مترتبة على بلوغهم متأخرا عنه انصا وقوله ودار ان يكبروا يستلزم ان يكون الاكل ايضا على ما يترتب عليه وهو محال

**قوله** فليستعفف من اكلها **﴿﴾** اي فليستعفف عنه واسعه الامساح عما لا يحل قال الواحدى استعفف من الشيء وعف عنه اذا امتنع عنه وقال الزمخشري استعفف اسع من عفا كما به طالب ريادة العفة والآية صريحة في ان ولي العصى اذا كان عابا بماله غير مضطر الى مال اليتيم لا يحل له ان يأكل من مال اليتيم وانما من كان فقيرا محتجا الى ماله فله ان يأكل من المعروف فانه اذا تعهد وسعى في القيام بمصالحه عنه ان يأكل منه قوتا مقفرا محتاجا في تحذيره على وجه الاحرة فان قوله تعالى ولانا كلوها امرافا ودارا شعربا ان يأكل بقدر الحاجة ابصا يباسا على الشامي فانه بصرفه سهم من الصدقات بقدر حله فكذا هاروي عن ابن عباس ان ولي اليتيم قال له اما شرب من لبن به قال ان كنت شعي صائها وتلو طحوضها وتهاجرها وتسقيها يوم ورودها شرب غير مصر بعد ولا مأك في الحلب **﴿قوله﴾** غير متائل مالا **﴿﴾** التائل اتحاد اصل المال اي ليس له من ماله الا تناول القوت لا اتخاذ رأس المال وقل الاكل المعروف ان يستقر من مال اليتيم اذا احتج اليه فادا ابصر قضى ما يستقره روى ان عمر بن الخطاب كتب الى عمر وعبد الله بن مسعود وعثمان بن صيف سلام عنكم اما بعد فاني قد درر حكيم كل يوم شاة شطرها لعمار وربيع لعبد الله بن مسعود وربيعا عثمان الاواني زلت يميني واياكم من مال الله عزله ولي اليتيم فمن كان عابا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل المعروف وقل القول بالاستقراض مختص باصول الاموال من الذهب والفضة وغيرهما واما تناول من ابي من الموشى واستخدام العبد وركوب الدواب فباح له اذا كان غير مصر بالمال فمسكا قوله سبحانه وتعالى فادا دفعتم اليهم امواهم فاشهدوا عليهم حكمكم في الاموال مدصها اليهم **﴿قوله﴾** فانه اني قنهم **﴿﴾** اي من عند اي لثلاثتهم الدس الاوايا والاوصياء اليهم حاوا في اموال اليتيم واصدعوها واراله التهمة عن نفسه مدوب لكل احد قال عليه الصلاة والسلام اتقوا موافق التهم وقال عليه الصلاة والسلام من وجد لقطعة فيشهد دوى عدل ولا يكتمه فامر بالشهاد لتظهر امانته وتزول التهمة عنه والامر بالشهاد ليس للوجوب بل هو امر ارشاد الى ما هو الاحوط والاولى واحتلفوا في ان الوصي اذا اذى بعد بلوغ اليتيم انه دفع المال اليه هل يصدق او لا وكذلك لو ادعى انه اتقى عليه في سمره هل يصدق او لا قال الامام مالك والامام الشافعي رضي الله عنهما لا يصدق استدلالا بهذه الآية فان الامر بالشهاد يدل على وجوبه وعلى ان دعواه لا تقبل الا بالبرهان او حجة مرضى الله عنه واحصا به يصدق لانه يدل قوله لا تمنع الناس من قول الوصيا يقع الخلاف في هذا نعم العاصم لان الاستشهاد اولى لانه اذا لم يشهد فادعى عليه يتوجه اليه فان حلف يقيم بالحلف الكاذب وان سكت يجب الصمان صا به وكلاهما محذور ولو اقام البينة على انه دفع المال اليه لتحلص من كل واحد من المحذوري

**قوله** تعالى وكفى بالله حسيبا **﴿﴾** كفى فعل والجورور مالا فاعله كافي هذه الآية في مصارعة انصا وقوله تعالى اولم يكف بركم وكفى شدة الى واحد وهو محذوف ها تقديره وكفاكم الله وانتصاب حسيبا اماما على به تمييز او على انه حال فعل عن ابن الانباري والارهرى رجهما الله انهما فلا يحتمل ان يكون الحسيب بمعنى المحاسب وان يكون بمعنى الكافي فن الاول قولهم لرجل حسبه الله ومساء محاسبه الله على ما يفعل من الطم ومن الثاني قولهم حسبت الله اي كافيك وهذا وعيد لولي اليتيم واعلام له ان الله تعالى يعلم ما يدعي كما يعلم ظاهره ثلاثا يوسى او يعمل

(ومن كان غنيا فليستعفف) من اكلها  
(ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) بقدر حاجته واجرة مسجده ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له حق في مال العصى وعده عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال له ان في جبري شيئا ما آكل من ماله قال كل بالمعروف غير متائل مالا ولا راق ماله ماله و اراد هذا التفسير بقوله ولا تأكلوها يدل على انه ليس للاولياء ان يأخذوا ويبقوا على انفسهم اموال اليتيم (فاذا دفعتم اليهم امواهم فاشهدوا عليهم) بانهم قبضوها فانه اني للتهمة وابدل للمصومة ووجوب الصمان وظاهره يدل على ان القيم لا يصدق في دعواه الا بالبينة وهو الحصار عدنا ومذهب مالك حلافا لابي حنيفة (وكفى بالله حسيبا) محاسبها فلا تخالفوا ما امرتم به ولا تجاوزوا ما حذرتم

في مال اليتيم ما لا يحل سواه فمر بالمحبب بالمحاسب أو بالكافي واختار المصنف كونه بمعنى المحاسب كما لا يخفى  
**﴿ قوله تعالى بآثر ﴾** في محل الرفع على أنه صفة المرفوع فله أي نصيب كأن أو مستقر بآثر **﴿ قوله تعالى بآثر ﴾**  
 بآثر أي من ما لا أخيرة في بآثر كعادة حرف الجر في البدل والضمير في منه عائداً على ما لا أخيرة وهذا الدل  
 مراد بصافي الجملة الأولى حذف للدلالة عليه **﴿ قوله نصيب على أنه مصدر مؤكد ﴾** الظاهر أنه من قبل التأكي  
 لغيره لأن الجملة التي كانت كالتأني من ناصبه لها محتمل غير مضمون ناصبه ومن حيث دلالتها عليه جعل المصدر  
 مضموناً لتلك الجملة ومؤكداً لها والمراد بقوله أنه مصدر مؤكداً أنه واقع موقع المصدر لعمل المدلول عليه بالجملة  
 المتقدمة إذ التقدير أعطوهم عطاء مفرو صا أو أنهم يستحقونه استحقاقاً مفرو صا عطواً **﴿ قوله ادالمعنى ثبت لهم مفرو صا نصيب ﴾**  
 مفرو صا نصيب يعني أن العامل في الحال هو معنى الاستقرار والثبوت الذي يتعلق به الطار والمفرو صا في قوله تعالى  
 الر حال نصيب فقوله نصيب مستأد للرجال خير من الذي فيه هو ذو الحال **﴿ قوله ان اوس بن الصامت ﴾** قبل  
 الصحيح اوس بن ثابت كما ذكره الامام رحمه الله وهو اخو حسان بن ثابت المادح استشهد بأحد واما اوس بن الصامت اخو  
 عبادة فإنه استشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه وام كفة بالحاء المهملة وضم الكاف كية روجته وقوله فزوى  
 أي جمع وضم إلى بعده ثم ان الرأوى رحمه الله شك في أن بني عمه هل هما الأولان أي سويدا وهرطقة أو لا سمران  
 قتادة وهرطقة وقوله ويذب عن الخوذة أي يدفع عن من هو في ناحيته من أهله وعشائره والنساء والأطفال  
 ليسوا بهذه الثقة فلا نورنهما فشكت بان قالت ان الوصيين مادفاً شيئاً إلى ولا إلى سات اوس وانا امرأته  
 وليس صدق ما سبق عليهن وهن في جري لا يطمعن ولا يستيقن فقال عليه الصلاة والسلام ارجعي إلى بيتك حتى  
 انظر ما يحدث الله تعالى في امرك فزلت هذه الآية ودلت على ان المذكور من اولاد الميت واقربائه نصيب بآثر  
 الوالدان والاقربون ولذلك كدلت نصيب لكه سبحانه وتعالى لم يبين المقتدر في هذه الآية فأرسل عليه الصلاة  
 والسلام إلى الوصيين وقال لا تصرفا من مال اوس شيئاً فان الله سبحانه وتعالى جعل لسانه نصيب بآثر او من الاله  
 سبحانه وتعالى لم يبين كم هو فاصبراً حتى انظر ما يبرل فمن فآزل الله تعالى بوصيكم الله في اولادكم وآزل فرض  
 الزوجة فارسل عليه الصلاة والسلام اليهما ان ادعيا إلى ام كفة التي بآثر والى اثنتي التنبين ولكما ما بقى من المال  
 وامل الحكمة في انزال الحكم أو لأعلى الاجال ثم تمصيل ما اجل من نصيب الر حال والى ان القوم كانت لهم مائة  
 في تورث الكسار دون الصغار ودون النساء فكان فيما ارل نصير لتلك العادة طهنية والقل من العادة بالوفاة  
 بما يشق على النفس ويثقل على الطبع ولا حرم سلك في تغيير تلك العادة بين التدرج ادلو غير هادسة لعم  
 وقعه على الدعوس وذكر الله سبحانه وتعالى هذا العمل أو لا ثم اردعه بالمصل لبسبل قوله **﴿ قوله فاعطوهم شيئاً ﴾**  
 من لقوم **﴿ صح هذا التعبير سواه ﴾** جعل صميمه لما ترك أو لذل المقوم الذي دل عليه القصة التزاماً لان المراد  
 بالقصة قيمة المال المتروكة بين الورثة **﴿ قوله تعالى وقلوا لهم فولا مرفوا ﴾** فان الذين لا يرتون من الاقارب  
 وكذا الايتام والمساكين من الاجاب اذا حصروا وقت القصة فان تركوا محرومين بالكلية خال عليهم ذلك فلا حرم  
 امر الله سبحانه وتعالى امر دبت بتطبيب قلوبهم بان يدفع اليهم شيء من المال المقوم وينظف لهم القول ويعل  
 لهم حدوداً هذا الخفير الغليل بآثر الله لكم فيه ويستغل الدفع لهم ما عطاهم ولا يقع عطية المرء والادى ما قول  
**﴿ قوله ولو لمعني حيرة ﴾** أي بجواه الذي هو قوله سبحانه وتعالى حافوا عليهم اد التقدير لو تركوا الحافوا ويحور  
 حذف اللام في جواب لو **﴿ قوله حالهم وصفهم انهم لو شارفوا ﴾** يحصوا الخ جعل الترك بمعنى مشاركة  
 ان يخلف ويترك لانه لو ابقى على ظاهره لم ان يكون الخوف بعد الموت ولا معنى له فان تركهم ذرية حلفهم عبارة  
 من الموت وقد احبب من هذا الشرط بقوله سبحانه وتعالى حافوا عليهم والجواب مرتب على الترتيب فبرم ان يكون  
 خوفهم على من حلفهم بعدموتهم وهو محل عمل الترك بمعنى مشاركته لا يلزم ذلك المحذور **﴿ قوله وفي ترتيب ﴾**  
 الامر عليه يعني انه سبحانه وتعالى جعل الجملة الشرطية صلة وترتب الامر بالحشية عليها الاشارة الى ان  
 المقصود بالامر الترتيب في الحشية من صباع اولاد غيرهم والى الصلة في ذلك وهي ان كل من كان شأه ودأبه الحشية  
 على ذرية نفسه من الصباغ لصعفه وانفرادها عن من يلي عليها ويكسب لاحلها لانه من ان يخشى من صباع  
 اولاد غيره لاجل صعفهم وانفرادهم عن من يقوم بكفائهم عن اس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يؤمن احد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من لا يرضى لاولاد نفسه بضائعهم بسبب الجوع والعري  
 لي المقصود منه والعلة فيه وبمث على الترحم وان يحب لاولاد غيره ما يحب لاولاده ليعتلف بحال اولاده **﴿ فليقولوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾**

فتقبل من هم فقال الم تر ان الله يقول ان الذين  
 يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون  
 في بطونهم نارا ( و سيبطلون سعيرا )  
 سيدخلون نار اوائى ماروفاً ابن عامر و اس  
 عباس عن عاصم بن صم اليه مخاضا و قرى به  
 شتدا يقال صلى النار فاصي حرها و صليته  
 شويته و اصلية و صليته أقيته فيها و السعير  
 فقبل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا ألتهها  
 ( يوصيكم الله ) يأمركم و ينهايكم اليكم  
 ( في اولادكم ) في شأن ميراثهم و هو اجل  
 تعصبله ( لذكر مثل حظ الاتيين ) اي بعد  
 كل ذكر بالثنيين حيث اختلف الصداق فصنف  
 نصيبه و تمصيص الذكر بالنصيب على  
 حظه لان القصد الى بيان فصله و التنبية على  
 ان التضعيف كاف للتفصيل فلا يحرم من  
 بالكفة فقد اشتركا في الجهة و المعنى فذكر  
 منهم حذف ما مر به ( فان كن نساء ) اي ان كان  
 الاولاد نساء حاضا ليس معهم ذكر فانت  
 الصغير باعتبار الخبر و على تأويل المولودات  
 ( فوق اثنين ) خبر ثان او صفة لـ نساء اي نساء  
 رأيت على اثنين ( فلهن ثلثا مازن )  
 المثلوثي مسك و يدل عليه المعنى ( وان كانت  
 واحدة عليها النصف ) اي وان كانت المولودة  
 واحدة و قرأ نافع بالرفع على كان النافعة  
 و احتجاب في اثنين فقال من عاصم رضي الله  
 عنهما حكمهما حكم الواحدة لانه تعالى  
 جعل الاثنين لما فوقهما و قال الباقون حكمهما  
 حكم ما فوقهما لانه تعالى لما ليس ان حذا الله  
 مثل حظ الاثنين اذا كان معه اثنان و هو ان كان  
 اقتضى ذلك ان فرضهما الاثنين ثم لا وهم  
 ذلك ان يزداد النصف بزيادة العدد و ذلك  
 بقوله فان كن نساء فوق اثنين و يؤيد ذلك ان  
 البنت الواحدة لما استحققت الثلث مع احبها  
 فبا لخرى ان تستحق مع احب مثله و ان  
 البنين أمس رجلا من الاثنين و قد فرض  
 لهما الثلثين بقوله فلهما اثلثان اي ثلث  
 ( ولا يورث ) ولا يورث الميت ( لكل واحد منهما )  
 يدل منه بتكرير العامل و تأنيده النص من  
 على استحقاق كل منهما السدس و التمهيل  
 بعد الاجال تأكيذا ( السدس بما تركه  
 وان كان له ) اي لبيت ( وند ) ذكر او انثى

والله خرقوله عليه الصلاة والسلام. يؤمن يأكل في معنى واحد والكار يأكل في سعة المعاء. والطن اسم لحم  
الامعاء وما احتوى عليه ورحم به اجواب عيال الاكل لا يكون الا في البطن فائدة قوله يأكلون في بطونهم  
**قوله** ما يجر الى نار. ويكون النار محار على طريق الملاقاة المسبوبة واردة اسب ويكون يأكلون محمولاً  
على افعال **قوله** وعمراني رده اح. عطف من حيث المعنى على قوله ما يجر الى النار فان اكل النار على هذه  
الرواية يكون محمولاً على شخصه على معنى ان بطونهم وعيه للنار حقيقة بان يخلق الله سبحانه لهم ماراً يأكلونها  
في بطونهم يوم الله. ويكون يأكلون محمولاً على الاستعمال. والتأخير يهب النار **قوله** وتخصيص الذكر  
بالتخصيص من حيث جوب. يقال ان الآية باركة لسان استحقاق الايات الميراث كالدكور بالنسبة  
لنسب الرسول لا اهتمام بجانهم والتخصيص على ان حنظله هؤلاء في النسب مثل جد ابي بكر ولا شيء من  
نصيب احد لذكره وتقرر الجواب ان الآية لما كانت باركة لتفصيل قوله سبحانه وتعالى وصيكم الله في اولادكم كانت  
باركة لتفصيل نصيب كل واحد من ذكور الاولاد وانهم وبصا لما نزلت انكار لعادتهم في توريث الذكر  
كل انزكاة وحرم ما لا يملكه الاب والابن وكان كل واحد من هدم توريث الايات وتوريث الذكور كل مال. ذكره كان  
المقصود من نصيب كل واحد من امرئ على وجه شخصي نكار مادتهم الشبهة حتى يرد على من ادعى ان نصيب  
كل واحد منهما لا يحد ذكره لذكره على وجه التخصيص والنسب مع ما اكتفى في بين حظ الانثى بالهبة من  
سوق الكلام واداه الكلام على ما لا يحد من الامرين الاول. انصد ان يار فصل الذكر على الانثى والذي عليه  
على انه يكون لنصفه حق نصيبه على الانثى تصيب نصيبه على نصيبها وحرمانها بالكتابة اراط في تفصيله وتقرير  
في حقه مع اشتراكهما في جهة الاتصال بالثبوت وهي الطرية والاختصاص في صديقه والتولد من بطنه **قوله**  
وامني قد ذكر منهم. معنى من هذه الخلة لما وقعت تفصيلاً لما قبله. وحب اشتراكها على نصيب لعدسها الى قوله  
اولادكم فقال انه محذوف بمحل ما في قوله اسم سوا من درهم **قوله** وفائدة التخصيص على استحقاق  
كل من العدس **قوله** لا لو قيل لا يوجب سدس لكل ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لا يوجب السدس لاولهم فمعة  
السدس عنهما تسوية ومحلها **قوله** والنسب **قوله** عطف على قوله التخصيص فانه لو قيل ولكل واحد  
من اوله السدس لحصل تخصيص مذكور في الفائدة في ذكر قوله ولا يوجب اولادكم ابدال قوله لكل واحد منهما  
منه فانا فاجاب عنه بان لا بد ان من تفصيل بعد الاحال فيه ذكر التي مرتين مرة على الاحاد ومرة على التفصيل  
يكون أكد ووقع في النص فقوله سدس مبتدأ ولا يوجب خبر مقدم وقوله لكل واحد منهما بدل من لا يوجب  
**قوله** وكان له اي ليس ولد ذكر او انثى لا ينبغي ان اسم لو يدفع على الذكر والانثى فان كان مع الابوين و  
ذكر واحد كان او اكثر فلهما لكل واحد من الابوين السدس بالفرص والباقي لمولد الذكر لتخصيص وان كان مع  
الابوين من اول او اكثر كان لكل واحد من الابوين ايضا السدس وقسرين فصاعداً فثلثان بالفرص وان كان مع  
الابوين بنت واحدة فله نصف ولكل واحد من الابوين السدس بالعرض فالثلاثة من ستة نصفها الثلاثة فهي  
ثلث ونصفها واحد فهو بلام ومذهب الآخر للاب بالفرص وابقى سدس آخر فهو ايضا الاب يحكم التخصيص  
**قوله** وورثه او لم يصب. يعني ان يكون معهما وارث آخر سواهما لان ظاهر قوله وورثه ابواه شعرمانه  
لاوراثته سواهم وادان كان كذا كان مجموع ثلث لهم وادان كان نصيب الام منه هو الثلث وحب ان يكون  
الباقى وهو الثلث للاب فيكون المال بينهما كمثل حظ لاثنتين كافي حق الاولاد **قوله** وعلى هذا **قوله** اي  
وعلى تقدير ان يكون المال بينهما ثلثا ثلثة الام وثلثاه للاب كان ينبغي ان يكون فرض الام فيما اذا  
ورثه ابواه مع احد الزوجين ثلث ما بقى من عرض احدهما حتى يكون ماورثاه اثلاثا بينهما كما ذهب اليه

(فلامه الثلث) وأما ما ترك لم يذكر حصة الأب لانه لما فرض ان لورث ابراهيم فقد وعين نصيب الام غير ان الباقي للأب وكأنه قال فلهما مائتان وثلاثون وعلی

أكثر الصحابة رضي الله عنهم حيث قالوا ان الزوج يأخذ نصيبه ثم يدفع ثلث ما بقي الى الام ويدفع الباقي الى الاب  
وقال ابن عباس يا أحد الزوج فرضه وتأخذ الام ثلث الكل وتأخذ الاب ما بقي وقال لا يجد في كتاب  
الله سبحانه وتعالى ثلث ما بقي وعس ابن سيرين انه وافق ابن عباس في الزوجة والابوين وحالهما في الزوج  
والابوين لانه يوصي الى ان يكون للامني اكثر من حظ الذكر واماني الزوجة فلا يوصي الى ذلك **قوله** بالطلاق  
اي حيث لم يقيد كون الاخوة حاضرين للام تكونهم يأخذون السدس الذي جبرأه الام قبل ذلك على ان يجهم  
للأم ليس مشروطا بتوريتهم مع الاب بل انهم يحضرونها من الثلث الى السدس وان كانوا لا يرتون مع الاب **قوله**  
والجمهور على ان المخرج اي اتفقوا على ان الاخت الواحدة لا يحجب الام من الثلث الى السدس واتفقوا ايضا على ان  
الاخوة الثلاثة يحبسون واختلوا في الاخوين فالأكثر من الصحابة رضي الله عنهم على القول بان ثلث الحب  
كما في الثلاثة وقال ابن عباس لا يحجب ابني حق الواحدة حصة ابن عباس ان الآية دالة على ان هذا الحب  
مشروط بوجود الاخوة وانما لا يوصي في اصول الفقه فادام توجد الثلاثة لم يحصل  
الشرط فوجب ان لا يحصل المشروط وهو الحب وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعثمان رضي الله تعالى  
عنه لم صار اخوان برذان الام من الثلث الى السدس وانما قال تعالى وان كان له اخوة والاخوان في لسان  
قولك ليسا باخوة فقال عثمان لا يستطيع ان ارد قضاء قصي به من قبل وامضي في الامصار وقال الجمهور رأينا  
ان الله تعالى نزل الايتين من السماء بمرله لثلاث في باب الميراث فوجب ان يكون الاختان حاجتين للام من الثلث  
الى السدس وادان كان كذلك وجب ان يحجب الاخوان ايضا فيكون لفظ الاخوة متناول لكل عددي له اخوة  
سواء كانوا ذكورا او انا او بعضهم ذكورا وبعضهم انا ويكون هذا من باب التعليب **قوله** من بعد  
ما كان من وصية اي من تغيب وصية الميت وفصا دية فهو على تقدير المصاف بدلالة المقام **قوله** وانما قال  
بأوالتي للاماحة اي فتسوية وعدم اختلاف الحكم بتعلقه بالام من حيث هو واحد ولما كان المقصود هما  
بيان النسبة بينهما في الوجوب والتقدم على القسمة بين الورثة اختيار كلمة او على الواو فان قلت جعل اوفي احر  
للاباحة محال لما ذكر من ان اوفي الحبر لثك وفي الامر فتخير او للاباحة ما حجب ان الحبر ها بمضى الامر  
لما تقدم في قوله بوصيكم الله اي يأمركم وبعد البكم فكان من قبل قولك جالس الحسن او ابن سيرين فان معناه  
ان كل واحد منهما اهل لان يجالس فان جالست الحسن فانت مصيب او ابن سيرين فانت مصيب وان جعتهما  
فانت مصيب بخلاف ما لو قيل بالواو فانه يقتضي ان يجالسا معا فان حالت واحدة منهما دون الآخر فقد  
حالت الامر فكذا ههنا لو قال من بعد وصية بوصي بها وديس لوجب في كل مال ان يحصل الامران ومعلوم انه  
ليس كذلك فذكر بلعد او ليكون المعنى ان كان احدهما هو مقدم على الميراث وكذا ان كان كلاهما **قوله**  
وقدم الوصية اي قدم ذكرها في الظاهر مع كونها مؤخره من قضاء الدين في الحكم بعنا على تغيبها وترعيا  
في اخراج المال الوصية الى الوصية له فانها ما كانت شيعة بالميراث في كونها مأخوذة بلا عوض كان تغيبها  
شافا على الورثة فاحتج الى تحريكهم وترعيتهم في تغيبها **قوله** تعالى آتواكم ابائكم مستأدا ولاتدرون  
وما في حيزه في محل الرجع حيزه وايهم اسم استعظام مرفوع على الابتداء واقر بخره والجملة من هذا المبدأ  
وخره في محل نصب يتدرون لانها من افعال القلوب صلتها اسم الاستعظام ص ان تحمل في لفظه لان اسم الاستعظام  
لا يحمل فيه ما قبله فالجملة سادة مستأدولين ولا حاجة الى اعتبار الخذف ثم هذه الجملة اعني قوله آتواكم وابائكم  
لاتدرون لا يحمل لها من الاعراب لانها جملة اعتراضية لوقوعها بين قصة الموارث وليس المراد بالاعتراض ها  
ما هو المصطلح ضد التحويل لانهم لا يصون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين كالاقتراض  
الواقع بين المبدأ وخبره والشرط والحرأو تقسم وجوابه والصلة وموصولها واحترار المصنف كونه اعتراضا  
مؤكد الامر القسمة او تنفيذ الوصية وتوجيه الاول انه تعالى بين انصاء الاولاد في قوله بوصيكم الله في اولادكم  
وانصاء الابوين في قوله ولا يورثه لكل واحد منهما السدس فقد عين لكل واحد من الآباء والابناء انصاء مختلفة  
والقول لا يندى الى كية تلك التعديرات فان الانسان ربما يخطر بباله ان القسمة لو وقعت على غير هذا الوجه  
كانت له نفع واصح كما هو المتعارف صدا اهل الجاهلية فانهم كانوا يورثون الرجال الاقوياء ولا يورثون النساء  
والصبيان لصعهم فذكر الله تعالى عليهم فيما خطر ببالهم من هذا القبيل وقال انكم تعلمون ان عقولكم لا تحيط

كما قاله الجمهور لاثالث المال كما قاله ابن عباس  
فيه يوصي الى تفصيل الاثني على الذكر  
المساوي لها في الحصة والقرب وهو خلاف  
وصع الشرع (فان كان له اخوة ولائمة  
السدس) بالطلاق يدل على ان الاخوة  
يرتبون من الثلث الى السدس وان كانوا  
لا يرتون مع الاب وعس ابن عباس رضي الله  
عنه انهم يأخذون السدس الذي جبرأه  
عنه الام والجمهور على ان المراد بالاخوة  
عددي له اخوة من غير اعتبار الثلث سواء  
كان من الاخوة او الاخوات وقال ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما لا يحجب الام من الثلث  
مادون الثلاثة ولا الاخوات المخلص اخدا  
بالظاهر وقرا حصة والكسائي فلا يكر  
الحصة ابائا للكسرة التي قبلها (من بعد  
وصية بوصي بها وديس) متعلق بما تقدمه  
من قصة الموارث كلها اي هذه الانصاء  
للورثة من بعد ما كان من وصية وديس  
وانما قال بالواو التي للاباحة دون الواو لدلالة  
على انها متساويان في الوجوب فقدمان  
على اسمهما وهو مجرد من تقدم الوصية  
على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها  
مشبهة بالميراث شائعة على الورثة مندوب  
اليها الجميع والدين انما يكون على الدور  
وقرا ابن كثير وابن عامر وابوبكر بن  
الصاد (آتواكم ابائكم لاتدرون ابائكم اقرب  
لكم معا) اي لاتعلمون من انصاع لكم بمن يرتكم  
من اصولكم وفروعكم في ما حكمكم واحكمكم  
قصر وايهم ما اوصاكم الله به ولا تعبدوا  
الى تفصيل بعض وحرمانه روى ان احد  
المواليين اذا كان ارفع درجة من الآخر  
في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بشعاعه  
او من مورثكم منهم او من اوصى منهم  
معرضكم للثواب فامضاء وصيته او من لم  
يوص فوفر عليكم ماله فهو اعتراض مؤكد  
لامر القسمة او تنفيذ الوصية



السندس هو جب ان يكون المراد من الاحوة والاخوان من الام فقط وهاك الاحوة والاخوان من الابوين  
او من الاب وبان ما قدر ههنا لكل واحد منهما ولاكثر من ذلك وهو السندس والثالث هو عرض الام فالسندس ان  
يكون ذلك لاولاد الام لالبنى الاعمى والعمات **قوله** ومفهوم الآية انهم لا يرثون ذلك مع الام والجدة **قوله**  
بناء على ان وجود الام والجدة يمنع كون المورث كلاله كما يمنع من ذلك وجود البنت وبنت الابن فيلزم ان لا يرث  
اولاد الام مع وجود الام والجدة كما لا يرثون مع وجود البنت وبنت الابن لكنهم يرثون مع الام والجدة بالاتفاق  
فانتمض مفهوم الآية بهذه الصورة فوجب ان يقال قد خص عموم مفهوم الآية بما عدا تلك الصورة بالايجاع  
**قوله** تعالى اودين **قوله** اي او من بعد دين يوصى به اي يقرب به فان الوصية بالدين عبارة عن الاقرار به ثم بين  
طرق الاضرار بالورثة بسبب الوصية بقوله بالزيادة على الثلث وهو ظاهر والطريق الثاني ان يوصى بالثلث او بما  
دونه لالوجه الله تعالى بل يكون قصده بذلك تنقيص ما يعود الى الورثة فهو ايضا من طرق الاضرار بالورثة  
بسبب الوصية ومن طرقه ايضا ان يجمع شيئا ثم رخص او يشترى شيئا ثم يبيع بالثمن فيصالح الورثة ومن طرق الاضرار  
بهم الاقرار بالدين بان يقرب دين لا يلزمه روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قطع ميراثا فسد الله قطع الله  
ميراثه من الخلة **قوله** وهو حال من فاعل يوصى المذكور في هذه القراءة **قوله** وهي قراءة يوصى على به  
الفاعل وفيه ضمير يعود على الرجل في قوله وان كان رجل ففعله المذكور صفة يوصى وقوله والمدلول عليه عطاف  
على المذكور يعني ان الحال في قراءة من قرأ على بناء المفعول هو ضمير يوصى المبني للفاعل الذي دل عليه بما  
لمفعول لانه لما قيل يوصى بها عم ان عمه موصى فانصب غير مصار حالاً من فاعل ذلك الفعل المدلول عليه كما ارتفع  
رجال في قوله تعالى يسجد له فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة من قرأ يسجد على بناء المفعول فانه لما قال يسجد  
عليه ان عمه مسبباً فاضمر يسجد لدلالة المذكور عليه فارتفع رجال على انه فاعل لذلك الصبر المدلول عليه بقوله يسجد  
وسمى قوله ليك يزيد صارح اي بكيه صارح **قوله** وصية من الله مصدر مؤكد **قوله** اي يوصيكم الله بذلك  
وصية او منصوب على انه مفعول لقوله مصار والمصاراة وان كانت لا تنعدي ولا تنطق بوصية الله حقيقة  
بل انما تتعلق بالورثة لكنك سبحانه وتعالى لما وصى بامر الورثة على وفق الحكمة والمصلحة كانت المصاراة المتعلقة  
بهم كأنها متعلقة بوصية الله تعالى الواقعة في حقهم صديت اليها على سبيل المصار في التعلق بمصلحة في الزجر عنها  
وأيضا قراءة الحس غير مصار وصية باصافة اسم الفاعل اليها مجازاً والاصل غير مصار في وصية واقعة  
من الله فانسج في امر التعدي حيث عدى نفسه من غير واسطة لما ذكرنا من المبالغة كما قيل يا سارق الليلة  
باصافة اسم الفاعل الى ظرره مجازاً وانما والاصل يا سارقاً الليلة **قوله** اي لا نصار وصية من الله **قوله**  
يعنى ان قوله وصية من الله على تقدير ان يكون مفعول مصار يحتمل ان يكون المعنى غير مصار الوصية  
التي شرعها الله تعالى وجب صدده اليها وهي الوصية بالثلث او بما دونه لا يبراد عليه ويحتمل ان يكون  
المعنى غير مصار وصية الله تعالى بالاولاد اي في شأن الورثة مطلقاً ما يعطى كل دى حق حقه ولاصرار  
بهم اضرار بوصية الله سبحانه وتعالى في حقهم فالاصرار بوصية الله على المعنى الاول جعل الوصية بالثبغات على  
غير الوجه الذي شرعت عليه وعلى المعنى الثاني عدم رعاية ما وصى به الله تعالى في حق الورثة من افعال  
حقوقهم اليهم اما بالاسراف في الوصية او بالاقرار بدين لا يلزمه غالباً في قوله بالاولاد معنى في والمراد بالاولاد  
الورثة مطلقاً بطريق التعبير عن الكل بواحد كاصغر عن مطلق الانعام بالمال مأكله والمعنى وسبه الله تعالى  
في الورثة اي في شأن ميراثهم فان قيل ما الحكمة في انه سبحانه وتعالى ختم الآية الاولى بقوله عريضة من الله وحتم  
هذه الآية بقوله وصية من الله فالجواب ان لفظ العريضة اقوى واكد من لفظ الوصية فحتم شرح ميراث الاولاد  
بذكر العريضة وحتم شرح ميراث الكلاله بالوصية ليدل ذلك على ان الكل وان كان واجب الرعاية لان رعاية  
حال الاولاد اقوى **قوله** كالحدود المحدودة **قوله** اي كالتهايات المصروفة المعينة التي تنهى الاشياء  
عدها ولا تتجاوزها الى غيرها سميت شرائع الله تعالى حدوداً تشبهاً بالحدود المتعارفة من حيث ان المكلف  
لا يجوز له ان يتجاوزها الى غيرها كما لا يتجاوز في الاشياء من حدودها وغير كل شيء بمحده فكذلك يتخير الحلال والحرام  
والمطاع والمعصية بالشرائع المعينة **قوله** لا يحا حرياً على غير من ههنا **قوله** معنى قولهم جرت الصفة على غير من  
هي له ان الصفة جرت عن الشيء وصفت له او حاله وهي ليست صفة بل هي فعل الغير كقولك زيد عمر وصاربه هو وجباني

ومفهوم الآية انهم لا يرثون ذلك مع الام  
والجدة كما لا يرثون مع البنت وبنت الابن  
فخص فيه بالايجاع (من بعد وصية يوصى  
بها او دين غير مضار) اي غير مصار لورثته  
بالزيادة على الثلث او قصداً للمصاراة بالوصية  
دون القرابة والاقرار بدين لا يلزمه وهو  
حال من فاعل يوصى المذكور في هذه القراءة  
والمدلول عليه بقوله يوصى على البناء  
للمفعول في قراءة ابن كثير وان عامراً وان  
عياش عن عاصم (وصية من الله) مصدر  
مؤكد او منصوب بغير مصار على المفعول به  
وأيضا قراءة غير مصار وصية باصافة  
اي لا تضار وصية من الله وهو الثلث  
خادونه بالزيادة او وصية منه بالاولاد  
بالاسراف في الوصية والاقرار الكاذب  
(واقة عليم) بالمضار وغيره (عليم)  
لا يعاجل بفعله (ثالث) اشارة الى الاحكام  
التي تضمنت في امر اليتامى والوصايا  
والموارث (حدود الله) شرائع الله التي  
هي كالحدود المحدودة التي لا يجوز تجاوزها  
(ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات  
تجري من تحتها الانهار حالدين فيها وذلك  
القول العظيم ومن يعص الله ورسوله وبعد  
حدوده يدخله ناراً حالداً فيها وله عذاب  
عظيم) فوجب الصبر في بدخله وجمع  
حالدين لفظ والمعنى وقرأ ابن عامر ونافع  
بدخله بالنون وحالدين حال مقدرة كقوله  
حررت برجل بعد صفر صائداً به غداً  
وكذلك حالداً وليست صفتين حذات وتارة  
والوجه ان يرار الصبر لانها حرياً على  
غير من ههنا

ريد راء كما علامه فصار به حري على الشئ الثاني خيرا عنه وهو هل. لشد ثم ها اصلان احدهما ان تكون الصفة  
 صلا تانيا لا حرت عليه والثاني استكس انصير بها لانه احصر و باب الاختصار فاذا قلت زيد عمرو  
 ضارب به فهد الكلام يتخلى معنيين احدهما ان يكون الضرب فلا عمرو ويكون زيد هو المصروب ويضاف ضارب  
 الى ضمير زيد والاخر ان يكون الضرب صلا ثانيا ويكون المصرب هو عمرو ويضاف ضارب الى ضمير عمرو فاذا  
 ارادوا المعنى الاول فاقولوا زيد عمرو ضارب من غير ان يراد الضرب لان الصفة لا كانت صلا لا حرت عليه كما هو الاصل  
 فيها اعطيت ما هو الاصل فيها وهو استكس الضمير وان ارادوا المعنى الثاني فاقولوا زيد عمرو ضارب هو لان  
 انصبة لا عدل بها عما هو الاصل فيها حيث لم تكن صلا لا حرت عليه عدل بها من حكمها الاصل وهو الاستكس  
 و اراد الضمير ليكون اشارة لعدول عن اصلها اذا تقرر هذا فظهر ان كل واحد من حالدين وحالدا لو كان صفة  
 لجأت لوحسار ان الضمير ان يقل حالدين هم وحالدا هو فيها **قوله** تدعى واللاتي جمع التي على غير قياس  
 وقيل هي صفة وصيغة الجمع حمل صحته وتعالى ما ثبت به ان من الشهادة شهادة اربعة من رجال المسلمين  
 تعليلها على ادعى وسرا على الفسار وقيل انما كان الشهود في الزنى خاصة اربعة ليقوم نصاب الشهادة كاملا  
 على كل واحد من الزانيين كسائر الحقوق اذ هو حق يوجد من كل واحد منها وفيه ما لا ينفي من الضعف ولعل  
 حكمة حسن الزواني الى ان يمتن ان المرأة انما تقع في الزنى بسبب خروجها وبرورها لرجال فاذا حدثت في البيت  
 قد تحصنت عن السبب يدى ارتكبت الزنى بسببه فلا تقدر على الزنى فتكون العدة عن الزنى مادة مستقرة لها  
**قوله** حتى يستوفى ارواحهن الموت **قوله** حجاب عما يخال معنى التوفى الامانة فيكون قوله حتى يتوفاهن  
 الموت عمره ان يقال حتى يمتهن الموت ولا معنى له واجاب عنه اولان المراد حتى ياخذهن الموت ويستوفى  
 ارواحهن من قولهم توفيت مالى على فلان اى استوفيته بمعنى قضيته وفي الصحاح استوفيته وتوفيته بمعنى وثاها  
 ان الكلام على نذر المصاف اى حتى يتوفاهن ملائكة الموت كافي قوله تعالى حتى تصع الحرب اوزارها اى حتى  
 تصع احمص الحرب قال ابو مسلم المراد بقوله واللاتي يأتين الفاحشة السهافات وحدثهن الحبس الى الموت  
 والصفاء هي المرأة التي تستمع للمرأة الاخرى والمراد بقوله والهدان يأتينها منكم اهل القواطة وحدثها الاذى  
 بالقول والفعل والمراد بما في سورة النور من قوله تعالى الزانية والزاني الآية ما وقع بين الرجل والمرأة من الزنى  
 وحدث في الذكر الجلد وفي المصن الرحم ويحل على ذلك وجوه احدها ان قوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم  
 محصور من النساء وقوله والهدان يأتينها منكم محصور من الرجال لان قوله والهدان تنبيه المذكور فان قيل  
 لم لا يجوز ان يكون المراد من قوله والهدان الذكور واللاتي الانثى الا انه طلب الذكر فاجاب انه لو كان المراد ذلك لما اورد  
 ذكر النساء من قبل لما اورد ذكرهن او لانهم ذكر بعده والهدان يأتينها منكم سقط ذلك الاحتمال وثاها انه على هذا  
 التقدير لا يحتاج الى التزام النسخ في شئ من الآيات بل يكون حكم كل واحدة منها مقتررا على حاله وعلى ما ذكرتم  
 يلزم النسخ في هاتين الآيتين والنسخ خلاف الاصل وثاها انه لو كان كل واحد من قوله واللاتي يأتين الفاحشة  
 ومن قوله والهدان يأتينها منكم واردا في الزنى يلزم ان يذكر الشئ الواحد في الموضع الواحد مرتين وانه تكرير  
 لا وجه له وقال ابو مسلم ويحل على صحة ما ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام اذا اتى الرجل الرجل فجمعا زنا وان  
 انت امرأة المرأة فجمعا زنا **قوله** اوصال قد قال هذا القول مجاهد وهو من اكابر المفسرين وان سلنا انه لم يقل به احد  
 من المفسرين المتصدين فنقول قد ثبت في اصول الفقه ان استنباط تأويل حديث في الآية لم يذكره المتقدمون جاز  
 وروى عن مجاهد انه قال وجد التكرير ان الاولى وردت في حق النساء وهذه الآية وردت في حق الرجال فاذا حبست  
 الحبس في البيت بالمرأة وحس الايداء بالرجال لان المرأة انما تقع في الزنى بسبب الخروج والبرور للرجال فاذا حبست  
 في البيت انقضت عنها مادة هذه المعصية واما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج لاصلاح  
 معاشه ومعامته واكتساب قوت عياله هو فبما يلحق بحاله **قوله** اى ان قبول التوبة كالختوم على الله  
 اشارة الى ان كلمة اتماهى ان المكشوفة بما وان التوبة مرفوعة على الابتداء وعلى الله خبره وان كلمة على الدالة على  
 الوجوب مستعارة لتأكيد الوعد وعدم وقوع الخلف فيه تشبيها لثبوت انجاز الوعد بختوم فضله وكرمه بوجود  
 عليه قوله على الله على تقدير كونه خيرا يكون مذهبنا بمحذوف على انه حال من الضمير في الطرف وهو على  
 الله اى على الله كائنه لدين لما اخبر الله سبحانه وتعالى في الآية المتقدمة ان الذين يأتين الفاحشة اذا تانا

(واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم) اى  
 يعملنها يقال اتى الفاحشة وجاءها وغشها  
 ورهنتها اذا صنها والفاحشة الزنى لزيادة  
 قصها وشاعتها (فاستشهدوا عليهن اربعة  
 منكم) فادلبوا عن قدهن اربعة من رجال  
 المؤمنين تشهد عليهن (فان شهدوا فامسكوهن  
 في البيوت) فاحسوهن في البيوت واحسوهن  
 محسبا عليهن (حتى يتوفاهن الموت)  
 حتى يستوفى ارواحهن الموت او يتوفاهن  
 ملائكة الموت قيل كان ذلك عقوبتهن  
 في اوائل الاسلام ففسخ بالحديث ويحتمل ان  
 يكون المراد به التوصية بما سأكهن بعد ان  
 يجعلن كيدا يجرى عليهن ما حرى بسبب  
 الخروج والتعرض للرجال ولم يذكر الحدة  
 استثناء بقوله الزانية والزاني (او يجعل الله  
 لهن سبيلا) كتبتن لحد المصن من الحبس  
 او التكاكح الفنى من السماح (والهدان  
 يأتينها منكم) يعنى الزانية والزاني وقرا  
 ان كثير بتشديد النون وتمكين مد الالف  
 والباقون بالتصنيف من غير تمكين (فادوها)  
 بالتوبيخ والتفريع وقيل بالتعريب والجلد  
 (فان تابوا واصلحوا فمروا عنها) فاقطعوا  
 عنها الايداء او امروا عنها بالاعاض  
 والسرا (ان الله كان توابا رحاما) حلة  
 الامر بالامراض او ترك المذمة قيل هذه  
 الآية سابقة على الاولى لزولا وكان عقوبة  
 الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى  
 في السهافات وهذه في اللواطين والزانية  
 والزاني في الزناة (انما التوبة على الله)  
 اى ان قبول التوبة كالختوم على الله بمعنى  
 وعده من تاب عليه اذا قيل توبته

يرى عن جهالة (ثم يتوبون من قريب) من رما من قريب ي قل حصول الموت لقوله تعالى حتى اذا حصر احدكم الموت وقوله عدم الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة عبده ما لم يعر وسماه قريبا لان امد الحياة قرب اقوله فمن شاع الدبابة او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها ميتة عليهم الرجوع ومن تبصير اي يتوبون في اي حرة من الزمان القريب الذي هو ما قبل ان يرسل بهم سلطان الموت او ترين السوء (فلا تاتون الله عليهم) وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله (وكان الله عليا) فهو يعلم باخلاصهم في التوبة (حكيا) والحكيم لا يعاقب التائب (ولست التوبة لذين يعملون السيئات حتى اذا حصر احدكم الموت قل اني تمت الاثن ولا الذين يموتون وهم كفار) سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الصفة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكأه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين والذين يعملون السيئات المنافقون لتصاعف كفرهم وسوء اعمالهم والذين يموتون الكفار (اولئك اعتدنا لهم عذابا عظيما) تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعتد لهم لا يعجزه عذابهم متى شاء والاعتد التهيئة من العذاب وهو العذاب قبل اصله اعدنا فادلت الدال الاولى قال (يا ايها الذين آمنوا لا يعمل لكم ان تزوا النساء كرها) كان الرجل اذا مات وله عصبية ألقى ثوبه على امرأته وقال انا احق بها من ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء زوجها غيره واحدا صداقها وان شاء عضلها لتتدى عاورت من زوجها فنهوا عن ذلك وقيل لا يعمل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فتزواجهن كارهات لذلك او مكرهات عليه وقرأ جزء والكسائي كرها بالصم في مواضع وهما لغتان وقبل بالصم المشقة وبالفتح ما يكره عليه

واصلها زال صعبا الايداء واجبراته سبحانه وتعالى ثواب وحيم ذكرهما وعد حصول التوبة عن ابداء التوبة من زمان قريب من زمان معصيته وبادوا بالاستعصار محاسبا عن الاصرار وهذا المعنى على تقدير ان من قوله من قريب لا ابتداء الغاية في الزمان ولم يثبت المصنف اليه وحصل تبصير فان ما بين زمان وجود المعصية وزمان حصول الموت لا شك انه زمان قليل من ثبات في اي حرة من اجراء هذا الزمان فهو ثابت بعض زمان قريب ومن اخر التوبة الى وقت انقضاء حرة هذا الزمان فهو مصر على الذنب غير ثابت هذه وان تاب وندم شدة الندامة ﴿قوله متنبس ما سمعنا﴾ اشارة الى ان جهالة متعلق بمعدون منصوب على انه حال من فاعل يعملون ومعنى الداء فيه المصاحبة اي متنبس بجهالة اي مصاحب لها والى ان يبس المراد بالجهالة عدم العلم بان ما عمله ذنب لان الذين يعملون السوء من غير ان يعلموا انه ذنب لا يستحقون العقاب ولا حاجة لهم الى التوبة لان الحصة مرفوعة عن هذه الامة بل المراد بالجهالة السعة وحمة العقل سمي السعة الذي يرتكب المعصية مع العلم بها معصية جاهلا تنزيلا له منزلة الجاهل لانه لو جرى على مقتضى عمله بالحساب الحرة والامة المصير وعقاب العاصي لما اقدم على المعصية فلما ارتكبها لسفه وخفة عقله صار كأه لا علم له فسمى جاهلا من فتادة انه قال اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصي به الله فهو جهالة وكل من عصي الله فهو جاهل قال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام اصب اليهن واكن من الجاهلين وقال هل علمتم ما فعلتم يوسف واحبة اذ انتم جاهلون وقال لوط عليه الصلاة والسلام اني اعطيت ان تكون من الجاهلين وقال موسى لبي اسراييل حين قالوا له اتحدنا هروا قال اعود بالله ان اكون من الجاهلين ﴿قوله او قل ان يشرب في قلوبهم حبه﴾ اي حب السوء قال الامام القشيري قوله تعالى ثم يتوبون من قريب على لسان اهل العلم قبل الموت وعلى لسان اهل المعاملة قبل ان تمتد النفس ذلك كفسر كالطبعة قال قائلهم

قلت للنفس ان اردت رجوعا • فارجعي قبل ان يسه الطريق •

فسر المصنف رحمه الله الزمان القريب بامر من ما قبل ان يرسل بهم سلطان الموت وفهره وما قبل ان يروقه السوء ويتوب له ﴿قوله وعد بالوفاء بما وعد به﴾ دفع لما يتوبون من كون قوله تعالى فاولئك يتوب الله عليهم تكريرا لقوله انما التوبة على الله وتقريره انه سبحانه وتعالى كتب على عبده ووعد نفسه قبول التوبة ثم وعد بهذه الآية الوفاء بما وعد به او لا فالاول اثناء الوعد بنس القول والثاني وعد بانحاز فلا تكرر وهو سبحانه وتعالى ادا وعد بشي لا بد ان يضر وعده لان الخلف في وعده محال ولما كان ذلك تشبيها بالواجب صرح الخلاق كلمة على فان معنى الوجوب ههنا عدا اهل السنة ان عادة الله جارية بقبول التوبة بحيث استمرت ولم تقبل التعبير بهذا صورة بصورة الوجوب وعبر عنه بمعنى ﴿قوله تعالى حتى اذا حصر احدكم الموت﴾ حتى حرف ابتداء والحالة الشرعية بعدها غاية لما قبلها اي ليست التوبة تقوم بعملون السيئات وغاية علمهم اذا حصرهم قالوا اكبت وكبت ودلت الآية على ان من حصره الموت وشاهد احواله لا تقبل توبته ونظيرها قوله تعالى فليكن بينهم ايمانهم لا رأو انا ما وقال المحققون قرب الموت لا يجمع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي صدها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاصرار وقوله تعالى الذين في قلوبهم موت لا الذين يموتون بحرور الجمل حقيقة على قوله الذين يعملون اي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء ولما ورد ان يقال من مات على ما عاش عليه من الكفر من غير توبة لم يفتق منه التوبة اصلا فكيف سوى بينه وبين من سوف التوبة الى حضور الموت والتائب لا يسوي بغير التائب اجاب عنه بان معنى التسوية المألعة في عدم الاعتداد بتوبة من سوفها الى حضور الموت لا التسوية بين التائبين وعدم قبولهما و اشار في اثناء الجواب الى ان المراد بالذين يعملون السيئات ما بين القريتين من مساق اهل السنة ومن الكفار وعطى عليه القول المذكور بعده ﴿قوله وقال انا احق بها﴾ اي من اوليائها ومن نفسها فلا يمكنها ان تزوج غير ذلك العصبية ويكون امر نكاحها اليه ان شاء سيرها نفسه وان شاء زوجها غيره على هذا القول لا يرت العصبية من الميت عين امرأته وانما يرت ولاية امر نكاحها ودلالة الآية على التهي من ذلك مبني على ان يكون تقديرها ان تزوا امر نكاحها وان تكونوا احق بها من نفسها ومن سائر الناس وعلى القول الثاني لا يعمل ان يرت العصبية نكاح امرأة الميت فياخذ عينها على سبيل الارث كما يرت اعيان امواله نقل عن المفسرين ان هذه الآية نزلت في اهل المدينة لانهم كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة جاء احد من غيرها او قريبه من

(ولا تفضلوهن تذهبوا بعض ما أتيتوهن)  
عطف على ان تزوا ولا لتأكيد النفي اي  
ولا تمنعهن من التزوج واصل الفصل  
التصديق يقال فصلت الدخلة ببصها  
وقيل الخطب مع الارواح كانوا يحسبون  
النساء من غير حاجة ورصة حتى يرثوا منهن  
ويختلن بجهنم من وقبل ثم لكلام بقوله  
كرهاتهم حاطب الارواح ونهاهم عن الفصل  
(الا ان يأتين بعاشرة مينة) كاشور  
وسوء العشرة وهدم التعصب والاستثناء  
من اعم مام الطرف او الممول له تعديه ولا  
تصلوهن للافتداء الا وقت ان يأتين  
بعاشرة او لا تفضلوهن لعل الا ان يأتين  
بعاشرة وقرا ان كثير وابو بكر مينة ها  
وفي الاحزاب والطلاق بفتح الباء والباقيون  
بكرهها منهن (وما تروهن بالمعروف)  
بالانصاف في الفعل والاجال في القول  
(فان كرهوهن فمسي ان تكرهوا شيئا  
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) اي فلا تهاقوهن  
لكراهة النفس فانها قد تكره ما هو اصلح  
دينا واكثر خيرا وقد تحب ما هو بخلافه  
ولكن نظرتم الى ما هو اصلح لدين وادنى  
الى الطبر وسمى في الاصل حلة الجزار فاقسم  
مقامه والمعن فان كرهوهن فاصبروا عليهم  
مسي ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم  
(وان اردتم استبدال روح مكان روح)  
تطليق امرأة وزوج اخرى (وايتهم  
احداهن) اي احدي الزوجات جمع الصبر  
لانها اراد بالروح الطمس (مطارا) مالا كثيرا  
(فلا تأخذوا منه شيئا) اي من الططار  
(اتأخذوه منها) وانما مينا) استهمام  
اسكار وتوابع اي تأخذوه بهن وآنهي  
ويحتمل النصب على افعلة كما في قولك قدمت  
من الحرب حسا لان الاحد سبب هتاهم  
وافترافهم لما تم قبل كان الرجل منهم اذا  
اراد حديدة ميت اني تحتها عاشقة حتى  
يطيرها الى الافتداء منه بما اعطاها لبصره الى  
تزوج الحديدة فهو من ذلك والبيان الكذب  
الذي بهت المكذوب عليه وقد يستعمل في  
الفعل الماثل ولذلك صرنا ها بالضم  
(وكيف تأخذونه وقد اقصى بفضلكم الى  
بعض) اسكار لاسترداد المهر والحال انه  
وصل اليها بالملاسة ودخل بها وتقرر المهر

عصته فالتق ثوبه على تلك المرأة او على خباتها وقال ورثت امرأته كما ورثت ماله فصارا حقها من مائر الناس  
ومن نفعها فان شاء تزوجها من غير صداق الا لصداق الاول الذي اصدقها الميت وان شاء روجها من اسنان آخر  
واحد صداقها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عصلها وحسبها مع سوء العشرة ومعها من الارواح بضار هالفتدى  
منه بما ورثت من الميت او تموت فيرثها وان ذهبت المرأة الى اهلها قل ان يلقى عليها ولي زوجها ثوبه فهي احق  
بفسها فكانوا على هذا الى ان نزلت هذه الآية وهو اعن تلك العادة يقتضي هذه العادة ان يرث ولي الميت نكاح  
امرأته قهوا من ذلك وورثها بشعر ان تكون روحه ارحل بحور اولها مال وحسبته توفى الى الشابة فيكرهه مراقي العصور  
لما لها فيسكنها ولا يقربها حتى تصدى مد بها لها او تموت ميرث منها فزلت الآية فامر الروح ان يطلقها ان كره  
عصتها ولا يسكنها كرها حتى تموت ميرث منها ماله وهي كارهة الامساك على الوجه المذكور فالورثة على هذا  
القول ورثة امواتهن لا ورثة احيائهن ونكاحهن بقوله تعالى ان تزوا النساء في محل الرقع على انه فاعل بعمل  
اي لا يعمل لكم ارث النساء والنساء فيوجهان احدهما انه المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف والتقدير ان  
تزوا النساء المال وكرها مصدر منصوب على انه حال من النساء اي تزوهن كارهات او مكرهات واليه في قوله  
بعض اما لتعدية المرافعة للميرث اي تذهبوا بما أتيتوهن واما لمصاحبة فيكون الجار والمجرور في محل النصب  
على الحال وينطق بمحذوف اي تذهبوا محذوفين **قوله** اي انا اخذوه بهن وآنهي على ان يكون بهننا  
واتما مصدرين في موضع الحال من فاعل انا اخذوه وان انصبا على انهما مفعول لهما يكون المعنى انا اخذوه  
لبهناكم ايهاهن وانكم فيكون متعلقين الاسكار في الحقيقة هو جعلهما عتق للاخذ وان لم يكونا فمرصين فان  
المفعول له لا يجب ان يكون فرسا مطلقا من الفعل كما في قولك قدمت من الحرب حت والبيان الكذب على العبر  
مواحدة مكابرة على وجه بحيرة واصله من بهت الرجل اذا تخبر قال تعالى بهت الذي كبر اي تخبر بالبيان كذب  
يخبر الانسان لعظمته ثم استعمل لفظ البيان في كل فعل باعل يخبر من بطلانه وفي الكشف البيان ان تستقبل  
الرجل امر فجع قد صمد وهو يربى معه فاه بهت هددت اي تخبر قال المفسرون ذلك الآية على حوار المعالاة  
في المهر روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قام خطيبا فقال على المنبر لا تاتوا الى مهور سائكم فلو كانت  
مكرمة في الدنيا او قوى عند الله لكان اولاكم يارسل الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأته من نسائه اكثر  
من اثني عشرة اوقية فقامت اليه امرأة فقالت له يا امير المؤمنين لم تحبها حقاً جعله الله لنا والله يقول وآيتهم  
احداهن قطارا فقال عمر كل الناس الله ذلك باعمر حتى النساء ورجع من ذلك ثم قال لا تصابه نسيموسى اقول مثل  
هذا فلا تكرهوه على حتى ردة على امرأة ليست من اهل النساء هم قال الامام وعدي ان الآية لا دلالة فيها على  
حوار المعالاة لان قوله تعالى وآيتهم احداهن قطارا فلا تأخذوا منه شيئا لا يدل على حوار اثناء الفطار كما ان قوله  
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا لابل على حصول الآلهة والحاصل انه لا يرم من جعل انشي شرط انشي  
آمركون ذلك الشرط في نفسه جاز الوقوع قال عليه الصلاة والسلام من قتل له قتل فهو بين حيرتين ولم يلزم  
حوار النفس ومذيقول الرجل لو كان الله حسنا لكان محذونا وهذا حق لا يلزم منه ان تكون قصبة الاله حسم حقا  
انتهى كلامه وليس المراد من الايتاء في قوله وآيتهم احداهن النساء حسا بل ما يصحبه وهم الايتاء حكما لان من سمي  
صداقا في عقد النكاح وانزمت ايتاء اياه فانه قد اتاها ذلك المسمى في حكم الله تعالى ثم اهم ان سوء العشرة  
ان كان من قبل الزوجية حل احد حل الخلع لقوله تعالى ولا تفضلوهن تذهبوا بعض ما أتيتوهن الا ان  
يأتين بعاشرة وان كان من قبل الزوج كرهه ان يأخذ من مهرها شيئا لانه في هذه الآية من الاخذ ثم انه ان  
حالف انهي واحدا من ملكه كما ان البيع وقت البداء مهي عنه ثم انه يعيد الملك وكيف في قوله تعالى وكيف  
تأخذوه كلمة تعصب كما في قوله تعالى يقول محاسنكم من اي وجه ولاي حال تأخذون ذلك وهذا كقوله تعالى كيف  
تكفرون بالله **قوله** والحال انه وصل اليها بالملاسة **قوله** الفصاة لعله قال اقصى فلان اذا ذهب الى فصا اي  
ما حبة منة قال الميت اقصى فلان الى فلان يوصل اليد واصله انه صار الى فصا وهو فرجه وقال غيره اصل الاقصاء  
الوصول الى الشيء من غير واسطة والمفسرين في هذا الاقصاء المذكور في هذه الآية قولان احدهما ان الاقصاء  
هه كناية عن الجماع فانه صحاه وتعالى ربه كتابه عن كل ما يستشع سمعا سمعا سرا في آية واقصاء في آية اخرى  
وساى آية ثالثة قال ابن عباس والسدى ومجاهد وهو اختيار الزجاج وذهب اليه الامام الشافعي وقال خلوة

الصحة لا تؤكد المهر فمن طلق امرأته قبل المسيس فلا يرجع في نصف المهر وان خلاها وتابعتا ان المراد بالانصاء المذكور هنا هو الخلوة وان لم يجامعها قال الكاكي الانصاء ان يكون معها في طاق واحد جامعها او لم يجامعها وهذا اختيار القرأ ومذهب ابي حنيفة فان الخلوة معها في الانكحة الصحة تقرر المهر لما روى عن ثوبان انه قال قال عليه الصلاة والسلام من كتب خبار امرأة ونظر اليها وجب الصداق وقال عمر وعلى اذا افلق بابا وارثي سقرا وجب عليه الصداق وعليها العدة واختار المصنف الانصاء ههنا بمعنى الوصول والامانة بالجماع كما هو مذهب الامام الشافعي **قوله** وهو حق الصحة يعني ان المراد ياخذهن الميثاق من ارواجهن منهم ما يقتضي العهد بالقيام على مقتضى الالة والمودة المنفردة على انصاتهم اليهن والعهد المذكور من حقوق هذا الانصاء وتوابعه فلما اخذن منهم الانصاء والمصاحبة صرحوا فنهى اخذن منهم ما يتبع ذلك الانصاء ويستحق بسببه وهو ما ذكر من العهد الوثيق كانه قيل واخذن منكم ميثاقا عليا فانصاءكم الي بعض قوسه ما علق لقوته وصحته قد قالوا صحة عشرين يوما فراه فكيف بما يجري بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج **قوله** او ما اوثق الله عليهم في شأنهن فان الولي لما قال عبد القدر السبك على ما في الكتاب الله تعالى من اسالك بمعروف او نهي عن منكر باحسان فقبل الزوج ايجاب الولي على الوجه المذكور قد اخذ الولي ميثاقا في حقها صارت كأنها اخذت من الميثاق بنفسها **قوله** لا اريد به الصحة يعني ليس المراد بما سلك آناؤكم خصوصية ذات المرأة حتى يجب ان يعبر عنها بمن بن المراد وصف مكوونها مكروه الاب وقد تقرر ان كلمة ما يبررها عن صحة من يقبل **قوله** فكانه قيل تستفنون الضابط سكاك ما سلك آناؤكم الا ما قد سلف اي الا بسكاك قد وقع منكم قبل زول آية التبريم على هذا المعنى يكون النظام الآية بما قبلها انه لما نزل قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ظنوا ان كرها لا ترثهن كرها لكرهن فخطهن فسكنهن رضاهن فزلت هذه الآية فتبوا على ذلك ايضا فقالوا كما فعل ذلك فكيف حال ما كان ما قبل من الله سبحانه وتعالى انه لا اثم عليهم بما فعلوا قبل ذلك لوقوعه قبل زول ما يبررها **قوله** او من اللفظ اي هو استثناء متصل من قوله ما سلك آناؤكم لكونه لا يورث ان خال استثناء ما قد سلف من انفسهم سلك الآباء بدل على جوار سكاك من سلف ومضى ونكاح من مضى محال فامضى بنحوه واجاب عنه ما ليس المقصود من الاستثناء بنحو سكاك من سبق من السابيل المقصود بالمعنى في النكاح سكاك مكروه الاب فانه اذا انحصر من جاز سكاكه بما سلك الآباء ليس سلف منهم ولم يجر سكاك غيرهم ومن العلوم ان سكاكهم غير ممكن قد ثبت حرمة نكاحهم مطلقا على ابلغ وجه ونظيره استثناء قوله غير ان سيوفهم بين فلول من العيب للمصلحة في النكاح فان معنى ان سيوفهم بين فلول هو الشهادة واستثناء الشهادة من العيب لانه ان يكون على تقدير كونها عيبا فيكون وجود العيب بهم لا يكون الا على تقدير ان تكون الشهادة عيبا لكن هذا محال وما لا يثبت الا على تقدير محال يكون محالا فوجود العيب بهم محال بهذا الطريق ابلغ في نفي العيب عنهم من ان يقال لا عيب بهم بدون الاستثناء **قوله** وقبل الاستثناء منقطع لان المستثنى منه هو النكاح الذي يطلق في المستقبل بمكروه الآباء ولا يدخل فيه النكاح الذي تعلق بها في الماضي حتى يكون استثناءه من متصلا ومعنى استثناء النكاح الواقع في الماضي من النكاح المنهي عنه انه لا مؤاحدة عليه كما يؤاخذ على النكاح المنهي عنه لانه مقرر لانه عليه الصلاة والسلام ما قرأ احدا على نكاح امرأة ابية وان كان واضحا فيما مضى من ريس الجاهلية **قوله** اي ان سكاكهم اشار الى ان صيرارته يعود على النكاح المقهور من قوله ولا تنكحوا ووصف الله تعالى هذا النكاح بامور ثلاثة الاول انه فاحشة عند الله اي في حكمه وفصائه وذلك ان راحة الاب شه الام سكاكها شه نكاح الام الذي هو من الخش الفواحش فلا حرم كان ما يشبهه فاحشة والثاني انه مقت اي بمقت مبهض استء بعض عدوى المروءات فان سكاك من استء الام وما شتره بعضه واستقصه كل من له مروءة قبل سئل ان الاعراب من نكاح المقت قال هو ان يتزوج الرجل امرأة ابية اذا طلقها او مات عنها كان ذلك قبل النهي عنه مكررا في قلوبهم بمقتوا عددهم والمقت هو بعض القرون بالانحصار فهو اخص منه وهو من الله سبحانه وتعالى في حق العبد يدل على عابة الخرى والحسار وكانت العرب اذا تزوج الرجل امرأة ابية فأولدها يقولون هو ولد مقتي اي منسوب الى نكاح المقت ويقال له ايضا مقت لكونه بمقتوا بعضا مستحقرا والثالث قوله وساء سبيلا وفيه صيرهم بمصره ما بعده وهو سبيلا والمقصود من بالدم بمقتوى تقديره ساء سبيلا سئل من يراه ويعمله لان ما يكون

(واخذن منكم ميثاقا عليا) عهدا وثيقا وهو حق الصحة والمأزجة او ما اوثق الله عليهم في شأنهن بقوله فامسك بمعروف او تخرج باحسان او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله احذروهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم) ولا تنكحوا التي نكحها آباؤكم وانما ذكر مادون من لانه اريد به الصحة وقيل ما مصدرية على ارادة المفعول من المصدر (من النساء) بيان ما نكح على الوجهين (الا ما قد سلف) استثناء من المعنى اللازم لانه في فكانه قيل تستفنون الضابط سكاك ما سلك آناؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ لانه في التبريم كقولهم كذا ولا عيب فيهم عبر ان سيوفهم بين فلول من فراع الكسب \* والمعنى ولا تنكحوا حلال آباؤكم الا ما قد سلف الا ما نكحتم ان تنكحوه وقبل الاستثناء منقطع ومعه نكر ما قد سلف فانه لا مؤاحدة عليه لانه مقرر (انه كان فاحشة ومقتا) علة للنهي اي ان نكاحهم كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم بمقتوا عدوى المروءات ولذلك سمي ولد الرجل من راحة ابية المعنى (وساء سبيلا) سبيل من يراه ويعمله

فاحشة عند الله ومقتضاه ذوى المروءة آت يكون من افحج السبل **قوله** ليس المراد تحريم ذانهم **قوله** لا التحريم  
 لا يتعلق بالعين وانما يتعلق بعمل من افعال المكلف والمراد بذلك الفعل هو النكاح والقرينة المبيحة له كونه  
 اظهر المقاصد المقصودة من النساء فلا وجه لما ذهب اليه المكثر من ان هذه الآية بجملتها لا نه سبحانه وتعالى اصاف  
 التحريم فيها الى البات والامهات والحل والحرمة ونحوهما اذا اصبحت الى الاعيان فالمراد تحليل الفعل المطلوب  
 منها وتحريمه وذلك الفعل غير المذكور في الآية وليس بعض الاصل اول من بعض لاصافة التحريم اليه فصارت الآية  
 بجملتها من هذا الوجه وذلك لان التحريم وان اضيف الى الاعيان ظاهرا الا ان المراد تحريم نكاحهن لما ذكر  
 من الدلائل الثلاث **قوله** وامرها **قوله** مستأوى على قياس النسب خبره وباعتبار الرخصة خبر ثانى وامر الرصاعة  
 كائن على قياس النسب متحقق باعتبار الرخصة وروحها ادى الى ان لها سببه فكما ان الام نسبها هي صاحبة اللبن  
 والاب نسبها هو اذى كان منه لبن الرصاعة كذلك الام والاب من الرصاعة الا ان الحرمة غير مقصورة عليهن لقوله  
 عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما هو من الامر كذلك بدلالة هذه الآيات وذلك لانه  
 سبحانه وتعالى سمى الرخصة اماو الرصاعة اختا فدل ذلك على ان الرضاع جار مجرى النسب لانه سبحانه وتعالى  
 حرم بسبب النسب ما حرم بسبب الرضا فاما المتعلقان بصريق ابولادة وهما الامهات والبات وحسب منها  
 طريق لاحق وهو الاخوات والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت فمما سبحانه وتعالى لما شرع به ذلك  
 في احوال الرضاع ذكر من كل واحد من هذين القسمين صورة واحدة نسبها على الثاني فذكر من قسم قرابة الولادة  
 الامهات ومن قسم قرابة الاخوة الاخوات وبذلك هدى المتألمين من هذين القسمين على ان الطال في باب الرضاع  
 كما هو في باب النسب انه عليه الصلاة والسلام اكد هذا البيان بصريح قوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب  
 فصار صريح الحديث مطاوعا لفهوم الآية يقول المصنف رحمه الله وامرها على قياس الرضاع احتصارا لخلاصة  
 كلام الامام حيث قال ام الانسان من الرضاع هي التي ارضعته وكذلك كل امرأة نسبت الى تلك الرضعة بالامومة  
 من جهة النسب او من جهة الرضاع وكذا نقول في اب رضيعا فان طالع به كما في الام واذا حرمت الام والاب  
 فقد حرمت النسب ايضا بذلك الطريق واما الاخوات فلثلاث الاولى اخنك لا بك وامك وهي الصغيرة الاحدية  
 التي ارضعتها امك بلن ابك سواء ارضعتها امك او مع ولدك او بعدك والثانية اخنك لا بك دور امك وهي التي  
 ارضعتها غير امك بلن ابك والثالثة اخنك لا بك دور ابك وهي التي ارضعتها امك بلن رجل آخر واذا حرمت  
 ذلك سهل عليك معرفة العمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت **قوله** واستثناء اخنك من الرجل **قوله** قال  
 في الكشف قالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب الا في مثلين احدهما ان لا يجوز للرجل ان يتزوج اخته  
 من النسب يجوز ان يتزوج اخته من الرضاع لان المانع في النسب هو طهارة ماها وهذا المعنى غير موجود في الرضاع  
 والثاني ان لا يجوز ان يتزوج ام احبه من النسب ويجوز في الرضاع لان المانع في النسب وطى الاب ايها وهذا المعنى  
 غير موجود في الرضاع انتهى كلامه بقوله لان المانع في النسب وطى ابها لان كونه اخت الاب احتاله لام  
 ان تكون الاخت بنت موطوءة من رجل آخر فلا يكون منه وبين اخته حرمة النسب بل حرمة المصاهرة فلا يصح  
 الاستثناء فاذا ارضع ابنه من امرأة لها بنت من احبتي كانت البنت المذكورة اختا لا بد من الرضاع ولا تحرم عليه  
 تلك البنت اذا نسب بينهما ولا مصاهرة وقوله لان المانع في النسب وطى الاب ايها فان الرجل اذا كان له اخت  
 لا بد ان امه بل من امرأة اخرى تكون تلك المرأة موطوءة اب ذلك الرجل وابنها ربيته فلا يجوز للرجل  
 ان يتزوجها البنت لا لاجل ان بينهما حرمة من جهة النسب واذا ارضعت اخت الرجل من امرأة كانت تلك المرأة  
 ام اخت ذلك الرجل من الرضاع ولا تحرم هي عليه لقدر ما هو المحرم في النسب وهي كونه موطوءة الاب ولا يصح  
 استثناءه لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا للنسب **قوله** تعالى في جواركم **قوله** جمع جرمين طهارة وكرها وهما  
 مقدم اثواب الانسان ثم استعمل لفظ المحرم في الحفظ والتربية كما في هذه الآية فان المراد بقوله في جواركم  
 في تربيتكم وحفظكم بضم طاء لان في جواركم اذا كان في حفظه وتربيته والنسب في هذه الاستعارة ان كل  
 من ربي ملاحقه في جواره فهذه الملاحقة استعمل الجرم في التربية كما يقال فلان في حضانة فلان واسله من الحضانة الذي  
 هو الابن وقال ابو عبيدة في جواركم اي في بيتكم وقوله تعالى من ذنائبكم يحتمل ان يكون حالا من ذنائبكم  
 اي وذنائبكم كائنات من ذنائبكم وان يكون حالا من الصبر المنكر في قوله في جواركم لانه لما وقع صلة بمحمل

(حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعمدتكم وحالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت) ليس المراد تحريم دوائهن بل تحريم مكافهن لانه معظم ما يقصد منهن ولانه يقتادر الى الفهم كتحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم بهن من ولدتك او ولدت من ولدك وان علت وبناتكم يتناول من وادتها او ولدت من ولدها وان سفلت واخواتكم الاخوات من الاربعة الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة كل انثى ولدها من ولد ذكر اولدك والحالة كل انثى ولدها من ولد انثى ولدتك قريبا او بعيدا وبنات الاخ وبنات الاخت يتناول القريبى والبعدى (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة) نزل الله الرضاعة حرمة له السبب حتى سمي المرضعة اتما والمرامضة اختا وامرها على قياس السبب باعتبار المرضعة ووالد الطفل الذي رده عليه الابن قال عبده للصلاة والسلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وامتناء اخت ابن الرجل وام اخيه من الرضاع من هذا الاصل ليس بجميع فان حرمتها من السبب بالمصاهرة دون النسب (وامهات نسائكم وبناتكم اللاتي في جواركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) ذكر اولاء محرمات النسب ثم محرمات الرضاعة لان لها حصة كالصحة النسب ثم محرمات المصاهرة فان نكح بهن ما رخص للصحة الزواح

ضمير ي الاثني استغفر في محو ككاشات من نسائك والمعنى ان الزينة الكاشة من الزينة المدخول بها  
 محترمة على رجل وحلال له اذ لم يكن من المدخول بها والاثنى الاول فصلت مسعة لسانكم ومن ثم صحتها قوله  
 من نسائك الاثني دخلتم بهن فكأنه احتار كونه حلالا من المستكر في قوله في محو ككاشات لظهور كونه حلالا في غير  
 الصلاة حينئذ وكون الصفة مقيدة لفظ الموصوف صراحة عن كون حكم مشروطا بتحقيق محصور الصفة المقيدة فان حكم  
 الرائب وهو الحرمة مشروط بكونهن ساتت النسوة المدخول بهن وان لم يكن مشروطا بكونهن في محو الروح  
 وترائبه فان قوله سبحانه وتعالى الاثني في محو ككاشات لظهور كونه حلالا على ما هو لغاب من احوالهن  
 وادكره فائدة ذكرها المصنف رحمه الله بقوله وفائدة قوله في محو ككاشات وقوله بالايجاع متعلق بقوله مقيدة فان  
 الله رضى الله عنهم قد اتفقوا على ان تحريم امهات النساء مطلق غير معيد بكونهن في محو الروح وترائبه  
 وبكونهن امهات النساء المدخول بهن وعلى ان تحريم الرائب مقيد بكونهن من النساء المدخول بهن كما صرح به  
 في الكشف **قوله** والكلمة الواحدة لا تحمل على معيين **قوله** لا سيما اذا كانتا من كافي هذا الموضع فان  
 معنى البانية يقتضى اتحاد الثاني بالاول والاندائية توجب حصول الثاني من الاول وبمعنى تارة وما حمله  
 انهم معيين مختلفان والامضاء مشترك لا يصح ان يستعمل في معيينه **قوله** الا اذا جعلت الاتصال **قوله** فان كلمة من  
 قد تستعمل في معنى اتصال الشيء بالشيء بحيث يصح ان يجعل من نسائك متعلقا بالامهات والرائب جميعا حالا  
 فيهما لكون الاتصال بالنساء قسرا مشتركا بين الامهات والرائب فان امهات النساء متصلات بالنساء بكونهن  
 امهات وكذا الرائب متصلات بالنساء الاثني من امهات بكونهن بانهن **قوله** لكن الرسول اخ **قوله** استدراك  
 من قوله لا اذا جعلت الاتصال فانه لما كان مقيدة ان يتوهم انه يجوز تطبيق قوله من نسائك بالامهات والرائب  
 جميعا بناء على جعل كلمة من الاتصال دفع ذلك الوهم بان جعلها للاتصال وان كان صحيحا بحسب اللفظ لكن لا يصح  
 جعلها على الاتصال في هذا المقام وجعل ذلك الحمل بربطة الى تعليقها بالامهات والرائب جميعا لانه عليه الصلاة  
 والسلام عرق بين الامهات والرائب حيث جعل سكاح البنات محرما سكاح الامهات ولم يجعل سكاح الامهات  
 محرما سكاح البنات بل شرط في حرمة السات وعن الامهات **قوله** ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني **قوله** اي  
 لا يجوز ان يكون قوله الاثني دخلتم بهن صفة للنساء المجزأة بالاضافة كانه صفة للنساء المجزأة من لان اختلاف  
 حامل الموصوف يستلزم توارد العاملين على معمول واحد وهو الصفة **قوله** روى من على انه جملة شرعية **قوله**  
 اي روى من انه ان كون الرائب في محو الروح ارجح شرط لحرمة النكاح وقال سائر العلماء وطى الام يحرم سكاح  
 البنات سواء كانت في زينة الزوج ام لا واتحاد ككونها في محو الزوج بناء على كونه اعلم الاحوال لا كونه شرطا  
 في التحريم **قوله** اي دخلتم بهن السترة **قوله** اشارة الى ان البنية تعدية وقد ذكر صاحب الكشف في العرق بين  
 تعدية ذهب بالباء وبها بالهجرة انه اذا عدى بالياء يكون المعنى الاحد والاستصحاب كقوله تعالى قد ذهبوا واما  
 الادهاث فانه كالارالة **قوله** ويؤثر ما ليس بزنى **قوله** لما جعل الدخول بالام لدى هو شرط تحريم الزينة  
 كناية عن جوازها وان كان الجماع اسما لمطلق الوطئ سواء كان بطريق النكاح او السفاح دل ذلك على ان الزنى بالام يوجب  
 حرمة البنات وقد ذهب الامام الشافعي الى ان الزنى لا يوجب حرمة المصاهرة فلذلك استثنى المصنف رحمه الله من  
 الدخول المحرم الدخول على وجد الزنى وخص الدخول باليس برنى واثر في هذا الحجة بوجوب حرمة المصاهرة اي  
 تثبت به حرمة اربع تحريم الزينة على آباء الوطئ وان علوا وعلى اولاده وان سفلوا ويحرم على الوطئ امهاتها  
 وان علون وبناتها وان سفلن **قوله** دفعا لقياس الرائب على امهات النساء في كون الرائب  
 محرما على الاطلاق مثلهن **قوله** حلها **قوله** اي لكونها حلالا لا باطنية صيغة مشتقة من لفظ الحلال بمعنى المحللة  
**قوله** او حلولا **قوله** معنى فاعلة من الخلول لانها تحمل مع زوجها حيث كان **قوله** احتراز  
 عن المتبني **قوله** فان حليلته ليست بحرام على من تبناه لما ثبت انه عليه الصلاة والسلام تزوج ربيب بنت جحش وهي  
 بنت عمته امة بنت عبد المطلب جد النبي عليه الصلاة والسلام فكانت ربيب بنت عمته عليه الصلاة والسلام وكان  
 زوجها زيد ابن حارثة وكان زيد نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون انه تزوج امرأة ابيه فارل الله  
 سبحانه وتعالى وما جعل ادماءكم ابااءكم قال لما قضى ربيبها وطرا زوجها كما ان كلبا يكون على المؤمن حرج في ازواج

والرائب جمع ربيعة والربيب ولد المرأة من  
 آخر حمى له لانه يربو كارب ولده في عالم  
 الامر جعل على معمول وانما حقه التالاه  
 صدر اسماء ومن نسائك متعلق برائبكم  
 والاثنى جعلتها صفة لها مقيدة لفظ والحكم  
 بالايجاع قضية لفظ ولا يجوز تعليقها  
 بالامهات ايضا لان من اذا علقها بالرائب  
 كانت اندائية فان علقها بالامهات لم يجر  
 ذلك بل وجب ان يكون بيان النسائك والكلمة  
 الواحدة لا تحمل على معيين عند جهور  
 الادباء اللهم الا اذا جعلتها للاتصال كقوله  
 فان لست منك ولست مني  
 على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات  
 عن لكن الرسول صلى الله عليه وسلم فرق  
 بينهما فقال في رجل تزوج امرأة علقها  
 قبل ان يدخل بها انه لا بأس ان يتزوج ابدا  
 ولا يحل له ان يتزوج امها وابنه ذهب عامة  
 العلماء عبرانه روى من على رضى الله تعالى عنه  
 تقيد التحريم ليجاز لا يجوز ان يكون الموصول  
 الثاني صفة للساكن لان ما بينهما مختلف  
 وفائدة قوله في محو ككاشات والعلية وتكملها  
 والمعنى ان الرائب اذا دخلتم بهن وهن  
 في احصائكم او بعدد قوى الشبه بينهما وبين  
 اولادكم فصارت اختا بان تجروها بجراهم  
 لا تقيد بالحرمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد  
 روى من على رضى الله تعالى عنه انه جملة  
 شرط او الامهات والرائب قسرا ولان القرينة  
 والبعيدة وقوله دخلتم بهن اي دخلتم معهن  
 السترة هي كناية عن الجماع ويؤثر في حرمة  
 المصاهرة ما ليس برنى كالوطئ بشبهة او ملك  
 يمين ومن ابى حيلة لمس المنكوحه ونحوه  
 كالدخول (فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا  
 جناح عليكم) نصريح بعد اشعار دفعا  
 لقياس (وحلائل اسائكم) زوجاتهم سميت  
 الزوجة حليلة لخلوها او لخلوها مع الزوج  
 (الذين من اصلا بكم) احتراز عن المتبني  
 لانه ابااء الولد

(وان تجمعوا بين الاثنين) في موضع الزم  
عطفا على المحرمات والظاهر ان الحرمة غير  
مقصودة على النكاح فان المحرمات المعدودة  
كما هي محرمة في النكاح هي محرمة في ملك  
اليمن وادلت قال عثمان وعلي رضي الله تعالى  
عنهما حرمتها آية واحتملها آية بعبارة هذه  
الآية وقوله او ما ملكك ايمانكم فرجع على  
كرم الله وجهه التحريم وعثمان رضي الله عنه  
التحليل وقول علي اظهر لان آية التحليل  
مخصوصة في غير ذلك وقوله عليه الصلاة  
والسلام ما حرم الخلال والحرام الا حلال  
الحرام (الا ما قد سلف) امتثاله من لزم  
المعنى او منقطع معناه لكن ما قد سلف معذور  
لقوله (ان الله كان عفورا رحيمًا والمحصنات  
من النساء) ذوات الازواج احصنهن التزويج  
او الارواح وفرأ الكسافي بكسر الصاد  
في جميع القرآن غير هذا الحرف لانهن احصن  
فروجهن (الا ما ملكك ايمانكم) يريد  
ما ملكك ايمانهم من اللاتي سببن ولهن  
ازواج كعارهن حلال لساين والنكاح  
مرتفع بالسي لقول ابي سعيد اصحابا سيابوم  
او طاس ولهن ازواج فكذا ان رفع عليهن  
فما لنا النبي صلى الله عليه وسلم من آية  
يا فضلهن واية عن الفرزدق بقوله  
وذات حليل انكحتها وما حناه حلال لمن  
يبنى بها لم تطلق وقال ابو حنيفة لوسي  
الزواج لم يرتفع النكاح ولا عمل السابى  
واطلاق الآيه والحديث جمة عليه

ادعائهم وفي الوسط كان المثنى في صدر الاسلام بمنزلة الاب وليس احتزرا عن ابناء الولدان خلا لثبوت محرمات على  
احداهم لتناول الابناء باهم كما تناول الآباء بالآباء وان علوا **قوله** في موضع الزم عطفا على المحرمات  
والتعدير حرمت عليكم امهاتكم وبساتكم والجمع بين الاثنين وقدم ان ليس المراد تحريم دو تهن بل تحريم نكاحهن  
فيكون المعنى حرم عليكم نكاحهن والجمع بين الاثنين نكاحا واما الجمع بينهما في ملك اليمن فان ملك كل واحدة  
منهما ملك بين فانه جائز اتعاها واما الجمع بينهما في ملك اليمن وملكها استمنا فانه روى صاحب الكشاف اختلاف  
امير المؤمنين عثمان وعلي فيه بان فلا حرمتها آية وهي هذه واحتملها آية وهي قوله سبحانه وتعالى فان ختم  
ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكك ايمانكم فانه يقتضى مصاحبة الامة من غير تفرقة بين الواحدة وما فوقها  
والاثنين وغيرهما فكأنه قيل ان ختم ذلك فاحتدوا الاماء فانصت ما لم ينزل من ضرورة العموم حل الجمع  
بينهما وملكها واستمنا فخرج علي رضي الله عنه التحريم وعثمان رضي الله عنه التحليل روى الامام مالك في الموطأ  
عن قبيصة بن ذؤيب ان رجلا سأل عثمان رضي الله عنه عن اثنين يملكون رجلا من يجمع بينهما قال احتملها  
آية وحرمتها آية فاما انما فلا احب ان اسمع ذلك فخرج من هذه فلقى رجلا من الصحابة رضي الله عنهم فسأله عن  
قال اما انما فلو كان لي من الامر شيء لم اجده احدا من ذلك الاجمته نكالا قال ان شهاد اراه علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه جعل المصنف رحمه الله قول من رجع التحريم اظهر لأميرين الاول ان حكم آية التحريم مختص  
بالاثنين وحكم آية التحليل عام لكل يملوكة والاصل عند الشافعية فيما اذا تعارض الخاص والعام ان يحمل  
العام على الخاص بان يحمل الخاص بمحصاله مطلقا اي سواء علم تاريخ رولهما او لم يعلم فخاص ما ملكك ايمانكم  
بغير الاثنين كان حكم الاثنين باقيا على الحرمة سالما عن المعارضة وهو قول علي رضي الله عنه وقول المصنف  
رحمه الله والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على النكاح بشر بان قوله آية المراد بغير المحرمات المعدودة تحريم  
نكاحهن ليس كما ينبغي بل ينبغي ان يحمل التحريم هو الاستمتاع مطلقا اي سواء كان في النكاح او في ملك اليمن وما دام  
النكاح والاستمتاع بملك اليمن وبذلك ما قد سلف من امير المؤمنين رضي الله عنهما حيث صرحا بان حرمة الوطن  
بملك اليمن ابصارا مدلول الآيه والذهب المشهور عند الفقهاء انه لا يجوز الجمع بين اثنين احدهما في ملك اليمن وملكها  
حقيقة او حكما فاذا وطئ احدي امني حرمت الثانية ولازول هذه الحرمة ما لم ير ملكه من الاولى بيع او هبة  
او هبة او كتابة او تزويج وصورة الجمع بينهما يملوكة حكما انه اذا ملك احد مكو حتمه لم يملك المملوكة او كان له امة قد  
وطئها فتزوج احتيازا للنكاح لصور من اهله ولا يملك الامة لان النكوح موطوءة حكما ولا يملك النكوح حتى  
يحرم عليه الامة فادحرمتها وطئ النكوح وان لم يكن وطئ المملوكة وطئ النكوح وحرمت المملوكة حتى يجازي  
النكوح **قوله** او منقطع **قوله** لان المعنى هو الجمع بينهما في المستقبل وما سلف من ليس من جنس ما نهى  
عنه فلا يدخل تحته فيكون الاستثناء منقطعاً ويكون المعنى لكن اي لا تجمعوا بين الاثنين لكن ما وقع من ذلك  
في زمن الجاهلية هو دليل قوله سبحانه وتعالى ان الله كان عفورا رحيمًا قبل كان اهل الجاهلية يعرفون هذه  
المحرمات المذكورة في هذه الآيه كماها الاثنين منها احدهما نكاح امرأة الاب والثانية الجمع بين الاثنين  
الاروي انه سبحانه وتعالى قال ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وان تجمعوا بين الاثنين الا  
ما قد سلف ولم يذكر في سائر المحرمات الا ما قد سلف وقبل معناه الا ما كان من يتوب عليه الصلاة والسلام فانه  
جمع بين ليا ام يودا ورا حيل ام يوسف عليه الصلاة والسلام وكانت اختين **قوله** ذوات الارواح  
فسر المحصنات لان الاحصان ورد في القرآن باراء اربعة معان الاول التزويج كما في هذه الآيه والثاني العفة  
كما في قوله سبحانه وتعالى محصنات غير مسافحات وفي قوله والتي احصنت فرجها اي اعفته والثالث الحرمة  
كما في قوله تعالى والذين يرمون المحصنات اي الحرأثر لانه لو فدف غير الحرة لم يجلد ثمانين وفي قوله سبحانه وتعالى  
ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات والرابع الاسلام كما في قوله سبحانه وتعالى فاذا احصن قيل في تفسيره  
اذا اسلم ولا يلقى بهذا المقام غير معنى التزويج لانه عطف المحصنات على المحرمات فلا بد ان يكون الاحصان  
سببا للحرمة وعلوما ان الحرمة والصفاء والاسلام لانا تأثير لها في الحرمة بخلاف التزويج فان المرأة المروجة محرمة  
على الغير **قوله** والنكاح مرتفع بالسي **قوله** وان لم ينفق بين الزوجين تباين الدارين فان حياسا هذا  
عد الامام الشافعي رحمه الله واما عند ابي حنيفة رضي الله عنه فلا مدخل للسي في ارتفاع النكاح وانما يرتفع

بناس الدارين لا بالسبي وقد اتفقوا على انه اداسي احد الزوجين قبل الآخر واخرج الى دار الاسلام وقعت  
الفرقة بينهما اما اذا سبيا معا فقال الامام الشافعي ههنا تزول الزوجة وتحل ثلاث بعد ان يستبرأها بوضع الحمل  
ان كانت حاملا من زوجها او بالحيض ان لم تكن حاملا وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا تزول اذا سبيا معا وعن  
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام بعث يوم حين حبس الى او طلس فاصابوا سبيا  
لهن ازواج من الشركين فكرهوا عشايقهن ونحرن جوارحهن لعل الله تعالى هذه الآية وقوله تعالى من النساء في  
محل النصب على انه حال من المحصنات وقادة قوله تعالى من النساء ان المحصنات قد تقع على الامس قوله  
من النساء يرفع ذلك الاحتمال **قوله** مصدر مؤكد **قوله** اي فعل مقدر من لفظه اي كتب الله عليكم تحريم  
هؤلاء كتابا ويحتمل ان يكون مؤكدا لمصون الجملة المتقدمة فله وهي قوله حرمت عليكم الآية وعن الكسائي  
ومن تابعه انه منصوب بملكم على الافراء والتقدير عليكم كتاب الله اي اثموا كقولهم عليكم انكم واجازوا  
تقديم المنصوب في باب الافراء مستدلين بهذه الآية **قوله** والجمع بين المرأة وعنتها وحالتها **قوله** قال عليه  
الصلوة والسلام لا تنكح المرأة على عنتها ولا على حالتها ومن المحرمات المحصنة من عموم قوله واحل لكم  
ما وراء ذلك المطلقة ثلاثا ونكاح المعتقة ومن كان متزوا جارية لم يحرمه ان يتزوج بامته وتحريم الحامسة وتحريم  
الملاصة لقوله عليه الصلاة والسلام **قوله** لا يمتنعان ابدا **قوله** ارادة ان تمتعوا **قوله** لا يمتنعان في حد  
اللام من المفعول له ان يمتد العاقل في العامل والمفعول له ولم يتحقق الاتحاد المذكور الابتعاد عن الارادة فترها  
وذلك لان فاعل الفعل المثلل وهو قوله تعالى واحل لكم هو الله تعالى وفاعل قوله ان تمتعوا هو ضمير المصطفين  
وهما مختلفان فلا قدر لارادة امتعا وقوله محصنين حال من فاعل تمتعوا وغير مسافحين حال ثانية ويجوز ان يكون  
حالا من الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومساكين محذوف اي محصنين مروجكم غير مسافحين الزواني  
والمسافحين الزاني من السمع وهو صواب الى وكان العاجز يقول لعاجزة مسافحين وما دبتني من الذي فان الزاني  
لا يرضى له الا قضاء الشهوة وصب الماء وفي الكشاف قال قلت ابن معول تمتعوا قلت يجوز ان يكون مقذرا  
وهو النساء والاجود ان لا يقدر وكأنه قيل ان تخرجوا اموالكم انتهى كلامه وانما كان اجود لان القصد حيثما  
يتعلق بنفس الفعل وهو الانباء بالاموال وصرفها واخراجها في وجوه المطالب وصرف المال فيها يناول اعطاء  
مهور الحرار وانما السراري والاتفاق في كتمانهم وغير ذلك من التصرفات وهذا المصوم والتناول لا يحصل  
على تقدير ان يقصد بيان ثلثي الفعل بالمفعول المقدر **قوله** او بدل **قوله** عطف على قوله مفعول له فان  
قرئ احل على بناء الفاعل يكون ما وراء ذلك منصوب المحل على المفعولية فكذا ان تمتعوا على انه بدل منه وان  
قرئ على البناء للمفعول يكون ما وراء ذلك في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل فكذا ان تمتعوا في محل الرفع بدلا  
عنه **قوله** واحتج به الحنفية على ان المهر لا بد وان يكون مالا **قوله** حتى لو تزوجها على تعليم سورة من  
القرآن لم يكن ذلك مهورا ولها مهر مثلها ولو تزوجها على خدمة سنة فان كان حرا فلها مهر مثلها وان كان عبدا  
فلها خدمة سنة وجه احتجاجهم بهذه الآية انه سبحانه وتعالى جعل طريق حصول الحل الانباء بالمال والمال  
اسم للاعيان لا للامع وايضا قال آتوهن اجورهن والابناء صفة للاعيان لا للامع **قوله** ولا حقة فيه **قوله** لان  
محصل الآية بين لكم ما حرم عليكم وما احل لكم من النساء ارادة ان يكون صرفكم لاموالكم في حال كونكم  
محصنين وهو انما يدل على ان الانباء بالمال وصرفه جائز وليس فيه بيان ان الانباء بصير المال حازما لا **قوله**  
فن تمتع **قوله** اشارة الى ان كلمة ماسوا كانت شرطية او موصولة عبارة عن النساء المستح من بناء على ارادة  
الوصف او على تربيلهن منزلة غير ذوى العقول او على اتها قد تسعمل في اول العلم كما حكى ابو زيد سبها ماسركن  
لنا وسبها ماسج الرعد بحمده وقال سبحانه وتعالى وما ملكت ايمانكم وان كان الغالب فيها ان تكون لما لا يعلم  
وتسعمل ايضا في الغالب في صفات العالم كما يقال في السؤال من صفة زيد ما هو وما هذا الرجل وعلى التقديرين  
هي في محل الرفع بالابتداء وقوله تعالى فأتوهن خبرها والضمير المنصوب به هو العائد من هذه الجملة الى المبتدأ  
قد روي لفظ ما تارة فآقره ضميره في قوله به وعاء اخرى لجمع في قوله منهن وقآتوهن والمعنى اي طائفة من  
النساء استمتعتم بها فأتوهن او الطائفة التي استمتعتم بها من النساء فأتوهن ومن في منى على هذا التبعيض او البيان  
والجار والجور على الاول حال من الهاء في اي حال كونه بعض النساء النكوح والامتناع في لغة الامتناع

(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد اي  
كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرئ  
كتب الله بالجمع والرفع اي هذه قرأتني  
الله عليكم وكتب الله بلفظ الفعل (واحل  
لكم) عطف على الفعل المصم الذي  
نصب كتاب وقرأ حرة والكسائي  
وحسن عن ماصم على البناء للمفعول عطفا  
على حرمت (ما وراء ذلكم) ماسوي  
المحرمات الثمان المذكورة وخمس عنه  
بالسنة مافي معنى المذكورات كسائر  
محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعنتها  
وخالتها (ان تمتعوا باموالكم محصنين  
غير مسافحين) مفعول به والمعنى احل لكم  
ما وراء ذلك ارادة ان تمتعوا النساء  
باموالكم بالصرف في مهورهن او العتق  
في حال كونكم محصنين غير مسافحين  
ويجوز ان لا يقدر مفعول تمتعوا فكأنه  
قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم محصنين  
غير مسافحين او بدل من وراء ذلكم بدل  
الاشتغال واحتج به الحنفية على ان المهر  
لا بد وان يكون مالا ولا حقة فيه  
والاحسان المقة فانها تحصيل النفس من  
الموم والعقاب والسفاح الزنى من السفح  
وهو صب المني فانه العرض منه

(ما استمتع به من) من عنده  
من المنكوحات او ما استمتع به من  
بجاء او عقد عليهن (فأتوهن احوهن)  
مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع  
(فريضة) حال من الاحور يسمى مفروصه  
او صفة مصدر محذوف اي به مفروصا  
او مصدر مؤكد (ولا جناح عليكم فيما  
تراضيتن به بعد الفريضة) فيما زاد على  
المسمى او يخط به بالتراضي او فيما تراضيا  
به من بعة او مقام او عراق وقين ثلاث  
الآية في النكاح التي كانت ثلاثة ايام حين  
قضت مكة ثم لم يصب لما روى انه عليه  
الصلاة والسلام اباحها ثم اصبح يقول  
ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع  
من هذه النساء ألا ان الله حرم ذلك الى  
يوم القيامة وهي النكاح الموقت بوقت  
معلوم متى بها اد العرض من مجرد  
الاستمتاع بالمرأة وتمتعها بما تعطى وجوزها  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم رجع  
عنه (ان الله كان عليا) بالصالح (حكيم)  
فيما شرع من الاحكام (ومن لم يستطع  
منكم طولا) عني واعتلاء واصله الفصل  
والزيادة (ان يكسح الحصان المؤمنات)  
في موضع النصب بطولا او بعمل مقدر  
صفه اي ومن لم يستطع منكم ان يعقل  
نكاح الحصان او من لم يستطع عني يبيع  
به نكاح الحصان يعني الحرأثر لقوله  
(ما ملكتم ايمانكم من قياتكم المؤمنات)  
يعني الاماء المؤمنات وظاهر الآية جهة  
لشاعبي رضي الله تعالى عنه في تحريم  
نكاح الامة على من ملك ما يجعله صداق  
حرية ومنع نكاح الامة لكتابة مطلقا  
واول ابو حنيفة رحمه الله تعالى طول  
الخصانات بان يملك فراشه على ان النكاح  
هو الوطى وحل قوله من قياتكم  
المؤمنات على الاقل كما حل عليه في  
الخصانات المؤمنات ومن اصحابنا من حله  
ايضا على التقييد وحوار نكاح الامة لمن  
قدر على الحرية الكتابة دون المؤمنة  
حذرا من مخالطة الكفار وموالاتهم  
والحدود في نكاح الامة روى الولد وما  
فيه من المهانة ونقصان حق الزوج

وكل ما استمتع به فهو مباح بعد استمتاع الرجل بولده ويقال لمن مات في زمن شاه لم يتبع بشاهه **قوله** او ما  
استمتع به الخ **قوله** على ان كله ما عبارة عن وجه من وجوه التمتع بالمنكوحات وذلك وجهان عند الامام الشافعي  
الجماع وعقد النكاح عليهن وثلاثة اوجه عند الحنفية فان الخلوة الصحيحة ايضا تقرر المهر عندهم خلافا للامام  
الشافعي فان استمتع منهن بالجماع فلا بد من ايقاع المهر تاما كاملا وكذا ان استمتع بالخلوة الصحيحة على مذهب ابي  
حنيفة رحمه الله واما العقد فهو ايضا من موجبات المهر لكنه يصف بالطلاق قبل الدخول وكلمة من في منهن  
لانعدام الغاية **قوله** فان المهر في مقابلة الاستمتاع **قوله** حله تسمية المهر احرا فان الاجر في اصطلاح اهل  
الشرع اسم لما هو بدل المنة لا بدل العين فانه يقال لما يقابل منة الدار والدارية احرا ولما يقابل الامانة من  
والعقود عليه في عقد النكاح هو حل الاستمتاع بالمرأة او منة بصحتها لا عين المرأة ولذلك سمي احرا لانما **قوله**  
او مصدر مؤكد **قوله** اي لعامة المحذوف اي فرض الله فريضة **قوله** فيما زاد على المسمى الخ **قوله** من ذهب  
الى ان قوله تعالى ما استمتع به منهن رل لبيان حكم النكاح الصحيح وهو قول اكثر العلماء لا لباحة نكاح النكاح قال  
المراد بقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به انه اذا كان المهر مقدرا بقدر معلوم معين لا يخرج في ان تحل المرأة منه  
شيئا منه او تبرىء دمة الزوج منه بالكلية ولا في ان يريد الزوج على ذلك القدر المسمى برصاء فذلك الزيادة تلحق  
بالصداق عدائي حصة رضي الله عنه وتثبت في دمة الزوج ان دخل بها او مات عنها واما اذا طلقها قبل الدخول  
بطلت الزيادة ولا تستحق المرأة الانصف ما سمي في العقد وقال الامام الشافعي لا تلحق الزيادة بالصداق بل هي  
بغيره الهبة فان قضيتها ملكتها بالقبض وان لم تقصها بطلت ولا لزم من عدم كون الزيادة ملحقة باصل صداق  
المرأة عدم جوازها برضى الزوج وان كان حكمها حكم الهبة وامام جعل الآية المتقدمة دليلا لبيان حكم النكاح  
فانهم قالوا المراد من هذه الآية انه اذا انقضى من النكاح لم يبق للرجل على المرأة سبيل النكاح فان قال لها يريد بني  
في الايام واريدك في الاخرة يكون الخيار ان شاءت فبطلت وان شاءت لم تفعل فهذا هو المراد من قوله ولا جناح  
عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة اي من بعد تقدير المذكور او لا من لا حرة والاحل وصورة نكاح النكاح  
ان يقول الرجل لامرأة متعبي تمسك على عشرة دراهم مثلا في مدة معلومة فنقول فتعنت نكاح فيه من  
ذكر لفظ التمتع وانفقوا على ان النكاح بهذه الصورة كان مباحا ثم لم يصح وصورة النكاح الموقت ان يزوج الرجل  
امرأة بلفظ النكاح او ما يعوم مقامه الى مدة معلومة وهو في حكم النكاح في البطلان لان نكاح النكاح لم يثبت  
في التبرعة وما لم يكن مشروعا فهو باطل ولذلك لم يترق انصف بينهما **قوله** عني واعتلاء **قوله** اشارة الى  
ان طولا نصب على انه معقول يستطع وان سكح معمول المصدر الموت وهو طولا لانه مصدر طلت الشيء اذا  
ملكه والتقدير ومن لم يستطع ان يعقل نكاح الحرأثر فليكن كما ملكتم ايمانكم ومن في قوله ومن لم يستطع  
شرطية وقوله من ملكتم حواص الشرط وهو الصاهر ويحتمل ان تكون من موصولة اخبر عنها بالجملة المصدرة  
بالفاء ومنكم في محل النصب على انه حال من قائل يستطع **قوله** واول ابو حنيفة **قوله** فانه على تأويله من  
لم يستطع منكم وطى حرية وعلى هذا التقدير كل من ليس تحت حرته فانه يجوز له ان يزوجه بالامة سواء قدر على الزوج  
بالحرية ولم يدر وما اذا كان عنده حرية فلا يجوز له نكاح لامة ولم يرحص في نكاح الامة مطلقا لان الولد يقع الام  
في الحرية والرق يصير الولد رقيق قال عمر رضي الله تعالى عنه ايمان حر تزوج بامة صدق نصفه يعني يصير ولده رقيقا  
وقال سعيد بن جبير ما نكاح الامة الاقرب من الرقي قال سبحانه وتعالى وان تصبروا وحبر لكم اي وان تصبروا عن  
نكاح الامة وابصار ان حق المولى عليها اعظم من حق الزوج فلا تخلص للزوج كخلص الحرية وربما يحتاج الزوج  
اليها جذا ولا يجد اليها سبيلا لخص سبدها اياها وابصار ان الامة قد تعودت الخروج والبرور وبخالطة الرجال فتعذب  
الوفاة عليها وربما تعودت الغشور فلا يبصار اليهن فلا ضرورة وانفرد بين الحرمة الفقيرة والامة انه قد حرت اعادة  
على تحميم مهور الامة وتفتن من مؤنة الحرأثر الفقيرات وان الامة مشغولة بخدمة السيد فلا تخلص لارواحهن  
بمخلاف الحرأثر **قوله** كما حل عليه في قوله الخصان المؤمنات **قوله** فان اكثر العلماء على ان ذكر الايمان  
في الحرأثر ليس لتقييد جواز نكاح الامة بعدم الاقدار على طول الحرية المؤمنة بل هو الارشاد الى ما هو افضل  
واولى ثم ان اصحاب الامام الشافعي اتفقوا على ان صفة الايمان في قوله تعالى من قياتكم المؤمنات ذكرت لتضييد  
جواز نكاح الامة بكونها مؤمنة ولم يجوزوا نكاح الامة الكتابية واحتلوا فيها وقع صفة الخصان

فمنهم من جعله ابصاراً على التقييد كما ذكره المصنف وجعله الاكثر والارشاد الى ما هو الاصل **قوله** سبحانه وتعالى  
والله اعلم بايمانكم **قوله** ايضا على التقييد كما ذكره المصنف وجعله الاكثر والارشاد الى ما هو الاصل **قوله** سبحانه وتعالى  
الامة ولا يشترط في ذلك ان يعلم ايمانها حقيقة علماً يقينياً فان ذلك لا يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى جللت  
قدرته قال الزجاج اعلموا فيما بينكم بظاهر الايمان والله اعلم بالسر وأمر وقوله بعضكم من بعض ايضا على التقييد  
جاء في بيان تأنيص النكاح الاماء كما تقدم والعرب كانوا يعترضون بالاسباب فآخبر الله سبحانه وتعالى ان ذلك لا يثبت  
اليه لان الايمان اعظم الفصائل فاذا حصل الاشتراك فيه فلا يلتزم الى ما وراء ذلك فلا ينبغي لمحرر ان يترفع عن  
نكاح الامة عند الحاجة لان بعضهم من جنس بعض في النسب والدين وما احسن قول امير المؤمنين علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه

الناس من جهة الثقل اكفاء \* او هو آدم والام حواء \*

**قوله** واعتبار ادنهم مطلقاً **قوله** فانهم اتفقوا على ان ادن الارباب شرط في حوار نكاح الاماء استدلالاً بهذه  
الآية فان قوله سبحانه وتعالى فانكحوهن مأذونات اهلن يقتضي كون الادن شرطاً في حوار النكاح وان الامة ملكة  
السيد وبعد التزوج يتصل عليه اكثر من غيرها فوجب ان لا يجوز ذلك مأذونات السيد ومعنى كون ذلك الادن  
مصلحة عدم تقييده به لا بد منه من اعتبار شرط آخر وهو ان يكون المولى هو المباشر لنكاح النكاح بغيره كما ذهب  
اليه الامام الشافعي رضي الله عنه وانه لا عارة لفسا في عقد النكاح فلا يجوز للمرأة ان تزوج منها بل لا بد لها من  
ان توكل غيرها في تزويجها وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان لهن ان يباشرن العقد باحصن احتساباً بقوله  
تعالى فانكحوهن فان قوله فانكحوهن صريح في ان عقد النكاح واقع بينهم وبينهن ولما قال بعد مأذونات  
اهلن ولم يقل بعقد اهلن دل ذلك على ان الشرط هو ادن اهلن مطلقاً وان ادن السيد ورصاء كاف في حوار  
العقد سواء انضمت عبارة السيد الى ادن ورصاء او لم تنضم وقول المصنف واعتبار ادنهم مطلقاً جواب عن هذا  
الاحتجاج وتقريره ان الآية تدل على رضى المولى لا بد منه في حوار نكاح الامة وانما ما كان فيه فليس  
في الآية دليل عليه فكيف يستدل بها على ان لهن ان يباشرن العقد باحصن مع انه عليه صلاة والسلام قال  
الظاهر هي التي تنكح نفسها فقد ثبت بهذا الحديث انه لا عارة لها في نكاح نفسها فوجب ان لا يكون لها عبارة  
في نكاح مملوكها ضرورة انه لا قائل بالفرق هو لما ورد على ظاهر قوله تعالى وآتوهن ان المهر موصى عن مسعة  
البصع وهي مملوكة للسيد كمنس الامة فيكون السيد هو المستحق لقبض المهر لاهي فكيف يقبل وآتوهن ما احاب  
عنه بمصنف وجهين الاول ان التقدير آتوهن مأذونات اهلن لحذف من لاني بدلالة الاول عليه كما في قوله تعالى  
والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اي والذاكرات الله ان في التقدير آتوهن مولى لهن وعن بعض اصحاب الامام مالك  
رحمهم الله ان الامة هي المستحقة لقبض مهرها استدلالاً بهذه الآية **قوله** تعالى بالمعروف **قوله** يحتمل ان يتعلق  
بآتوهن اي آتوهن مهورهن بالمعروف ويحتمل ان يكون حالاً من اجورهن اي منسبات بالمعروف بان تكون  
غير مملوكة والمهر سواء كان مهر المثل او المسمى في العقد وان كان امرأ معهوداً مقدراً ان كان يصور ان يكون ابتداءً  
على خلاف العادة الجميلة والوجه امير المعروف بان يكون ابتداءً منسباً بطلو التأخير عن وقت المطالبة فذلك  
قد اتياء بقوله بالمعروف وقوله محصنات غير مسلمات حالاً من معقول فآتوهن ومحصنات على هذا بمعنى  
مروجات وقبل محصنات حال من معقول فانكحوهن ومحصنات على هذا بمعنى عذائف او مملكات والمعنى  
فانكحوهن حال كونهن محصنات لا حال سفاحهن واتحدهن الاحداث وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر  
وحصن من عاصم فاذا احصن بصم الهمة وكسر الصاد على الساء للمعول والباقيون عصبها على الساء فذلك  
معنى القراءة الاولى فاذا احصن بالتزويج والمحصن لهن هو المولى او الزوج ومعنى الثانية احصن فروجهن  
او ارواحهن والقراء في قال ابن فاء جواب دا وفعلين فاء جوابان والشرط الثاني وحواله مرتب على وجود  
الاول وقوله من العذاب متعلق بمحذوف لانه حال من يصير المستكر في صلة ما هو موله على المحصنات **قوله**  
وانه لا يرجع لان الرجوع لا ينصف **قوله** ويرجم لان الرجوع لا ينصف **قوله** ويرجم لان الرجوع لا ينصف  
الانكار لا الحرار المتزوجات لان الواجب على الحرار المتزوجات على ان يزوج هو الرجوع لا ينصف لما كان مانعاً عن  
حل العذاب على الرجوع تعين ان المراد به الحلل وهو انما يجب في رضى الحرار ان لم يكن متزوجات فثبت ان المراد

(والله اعلم بايمانكم) فانكحوهن بظاهر الايمان  
فانه العالم بالسر وأمر وقوله بعضكم من بعض  
في الايمان قرب امة تفصل الحرمة فيه ومن  
حقكم ان تعتبروا فصل الايمان لا فصل  
النسب والمراد تأنيصهم بنكاح الاماء  
ومعهم من الاستنكاف منه وبؤيده (بعضكم  
من بعض) انتم وارقاؤكم متناصبون لبعضكم  
من آدم وديكم الاسلام (فانكحوهن) بأذن  
اهلن (برجاء راجين) واعتبار ادنهم  
مطلقاً لا اعتبار له على ان لهن ان يباشرن  
العقد باحصن حتى يفتخ به الطنينة  
(آتوهن اجورهن) اي آتوا لهن  
مهورهن بأذن اهلن لحذف ذلك لتقدم  
ذكره او الى موالين لحذف المضاف لعل  
بان المهر للسيد لانه عوض حقه فيجب ان  
يؤدى اليه وقال مالك رضي الله عنه المهر  
للامة ذهبا الى الظاهر (بالمعروف) بغير  
مثل واصرار ونقصان (محصنات) عذائف  
(غير مسلمات) غير مجاهرات بالسفاح  
(ولا محصنات احداث) اخلاء في السر  
(فاذا احصن) بالتزويج قرأ ابو بكر وحرة  
والكسائي بفتح الهمة والباقيون بضم  
الهزة وكسر الصاد (قال ابن عباس) عذائف  
زنى (فلمن نصف ما على المحصنات)  
بمعنى الحرار (من العذاب) من الحدة كقوله  
تعالى وليشهد عذاباً مائة من المؤمنين  
وهو يدل على ان حد العذاب نصف حد الحر  
وانه لا يرجع لان الرجوع لا ينصف

(ذلك) أي نكاح الأماة (المرحى حتى أصبت منهم) أي خاف الوقوع في الزنى وهو الأصل الذي لا يفسد العقد العظيم لعدم الجبر والاستعداد لكل منتهى وقصود  
اعظم من موافقة الأئمة بالخش انصاح وفيه ضرورة الحجة وهذا شرط آخر لنكاح  
من نكاح الأماة متعين حبر لکم قال  
عليه الصلاة والسلام الحر آخر صلاح  
البيت والأماة هلاکة (والله عمود) أي  
لم يصبر (رحيم) بأن وخص له (يريد الله  
ليبين لکم) ما تقدم به من الحلال والحرام  
أو ما خفي عنکم من مصالحکم ومجان  
أعمالکم وليبين مفعول يريد واللام زید  
لنا کید معنی الاستقبال اللازم للإرادة  
كما في قول فيس بن سعد  
أردت لکما یعم الناس أنه

سراويل فيس والوفود شهوده  
وقبل المفعول محذوف وليبين مفعول له  
أي يريد الحق لأجله (ويهدیکم سبیل الدین  
من قیلکم) ما هم من نعمتکم من أهل  
الرشد لتسلکوا طریقهم (وینوب  
علیکم) ویفر لکم ذنوبکم أو یرشدکم  
إلى ما یحکم من المعاصی ویحکم علی  
الثوبة أو إلى ما یکون کفارة لسيئاتکم  
(والله علیکم بها حکیم) فی وضعها  
(والله یرید أن ینوب علیکم) کرره لتأکید  
والمبالغة (ویرید الدین ینبوء الشهوات)  
یعنی الشهوة فان اتباع الشهوات الانتقام  
لها وأما المتعاطی لما سوغه الشرع لها  
دون غیره فهو متبع له فی الحقیقة لا لها  
وقبل الجوس وقيل اليهود فانهم یحلون  
الاخوات من الأب وبنات الأخ والأخت  
(ان یملوا) من الحق (میلا) بمواظبتهم  
على اتباع الشهوات واستغلال المحرمات  
(عظیما) بالأصافة إلى میل من اقرب  
خطیئة علی ندور عبر مستهل لها (یرید  
الله أن یخفف عنکم) فلهذا شرع لکم  
الشرعة الخفیة السهلة ورحم  
لکم فی المصایق کاحلال نكاح الأماة  
(وخلق الإنسان صمیما) لا یصبر عن  
الشهوات ولا یحصل مشاق الطاعات  
وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما تمان  
آیات فی سورة النساء فی خیر لهذه الأماة  
مما طلعت علیه الشمس وغربت هذه الثلاث  
وأن یجتنبوا کبار ما نهون عنه وأن الله  
لا یفر أن یشرك به وأن الله لا یظلم متعالم  
ذرة ومن یعمل سوءا یجر به وما یعمل الله  
بعبادکم (یا ایها الذین آمنوا لا تأکلوا أموالکم بیکم بالباطل) عالم یجوز الشرع کالعصب والزنا والتمار (الا ان یتکون تجارة عن راض منکم) (عن)

بالخصصة الحر آخر الانتكاح الا انه يرد في قول نصف ما على الحر آخر الانتكاح سبب رهاه جسوس جلدة وهذا  
يقتدر من الخلد واحب في رضى الامة سواء كانت محصة بالتزويج ولم تكن فانهم اتفقوا على ان حدة الامة اذا لم تكن  
متروحة نصف حدة الحرته وهو جسوس جلدة وظاهر الآية يقتضي ان يكون وجوب العدة كدور على الامة  
مطلقا على رهاها بعد لا حصان والتزويج لا على مجرد صدور الزنى وقد اجعوا على ان ذلك يقتضي يجب عليها بمجرّد  
رهاها وان لم تزوج وال جواب ان قوله فاذا احصى ليس المراد منه جعل هذه الاحصان شرطا لتصف ما على  
الحر آخر الانتكاح بل المراد بان حدة لا يعلظ بالاحصان كما يعلظ على الحر آخر وان حدةها بعد الاحصان  
انما هو جسوس جلدة قد انتم تصيب حدةها لكان الرق عد وجود ما يوجب التضييق قصيدة عند انعدام  
ما يوجب التعليل اولى المقصود من تعليق التصف على الاحصان بيان ان حدةها قبل الاحصان لا يرد على حبر  
جلدة كما يريد عليه حدة الحر آخر **قوله** وقيل المراد به اي بالعص الحدة والمعنى ان نكاح الامة يصح ان عتقها  
بحيث تخشى ان يوافيها فصدة فيزوجهها وهذا شرط آخر لنكاح الاماء فالشرط الاول عدم القدرة على نكاح  
الحرته ولذا كون الامة مؤمنة والثالث خوف العتق على تقدير الامتناع من نكاحها **قوله** وليس مفعول  
يريد يعنى ان اصل الكلام يريد الله ان يبين لکم مريدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما ريدت في لا ثالث  
لنا كيد صاعقة الاب كد في الكشف حيث حمل اللام رأفة وان مصمرة بعدها وحمل الثين مفعول الارادة  
ودهب الصربون الى ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم  
لاحل ان يبين لکم ما قلتمكم به من الاحكام بالنبي وما عطف عليه ليس متعلق الارادة لان متعلقها محذوف قبل  
قوله سبحانه وتعالى ليس لکم وبیکم مصاهما واحد واشار المصنف الى ما بينهما من الترتيب وان قوله ليس لکم  
يعنى يميز الحلال من الحرام والحسن من القبيح وقوله ويهدیکم سبیل الدین من قبلکم معناه ان الذى بين لکم تحليله  
وتحريمه فى الآيات المتقدمة من النساء وغيره من كان حکم ما هم من نعمتکم وشرائع من قبلکم على معنى ان  
جمع ما ذكر فى الآيات المتقدمة من الشرائع والاحكام مطابق لجميع الشرائع والمثل المتقدمة وان من قبلکم  
متضمنون هذه الاحكام بعينها ويحتمل ان يكون المراد تشييد هذه الاحكام بتكاليف من قبلنا فى كونها على وفق  
المصلحة فان الشرائع وان اختلفت فى بعضها الا انها متفقة فى كونها على وفق المصالح والحكم والتباعد عما يؤدى  
الى ساد المعاش والمعاد **قوله** ويصبر لکم ذنوبکم اي يريد بان يجعل لعبادهم ذلك وان لم يكن منه ذلك على  
سبيل الاستمراق **قوله** او یرشدکم اي ويحوز ان يكون ارادة لتوبة عبارة عن ان يجعل بهم ما يؤدى الى  
توبهم وقبولها منهم كأنه قبل ويريد ان يقل توبکم بان تعملوا على وفق ما بين لکم من اطلاق والحرام باظهار  
المصالح ومحاسن الاعمال والاجتناب عن المفاسد والقبائح فان قبول التوبة فرع التوبة التى هى الرجوع عن  
المعصية الى الطاعة كأنه قبل يريد الله ان يبين ذلك لتوسلوا به الى معصية ذنوبکم فهو سبحانه وتعالى اراد قبول  
توبة عباده بان اراد ان يبين لهم ما يسعدهم بما يشفيهم ولو اراد ان يقبل توبتهم ابتداء لكان الكل تائين لان كل  
ما اراده الله تعالى لا بد ان يحصل لا محالة فاذا اراد ان يتوب علينا وحب ان تحصل التوبة لكلا ومعلوم انه ليس  
كذلك فوجب ان يصبر قوله سبحانه وتعالى ويتوب علیکم باعد المصين **قوله** تعالی وخلق الانسان صمیما  
فی معرض الدلیل لتصیب تکلیف فالا قرب حیث ان یحمل هذا الصعف على كثرة الدواعى الى اتباع الشهوة  
والهوى لا على صعب الخلفة لان من قوى الله تعالی داعيته الى الخير والطاعة فهو فى حکم القوى وان كان صعب  
الخلفة ثم انه سبحانه وتعالى لما ذكر انتهاء النكاح بالاموال وامر باعها المهور والتفقات بين بعد ذلك كيفية  
التصرف فى الاموال قال لا تأکلوا أموالکم بیکم کلاما متبعا بصريح غير مباح فى الشرع وخص لاکل ما ذكر  
مع ان جميع التصرفات الملاسة عالم یجوز الشرع حرام لكون الاكل المقصود الاعظم من الاموال مبرص  
مطلق المقاصد المتعلقة بالاموال باسم اشهر افرادها واحمها **قوله** استثناء منقطع **قوله** سوى قرئ یصعب  
تجارة او رخصها اذ لم يسبق لفظا او تقدير مفرد تصح استثناء وقوع التجارة منه فان ما سبق ذكره هو الاموال  
الما كوله بالباطل والتجارة الصادرة عن تراضی ليست مندرجة فيها حتى تستثنى منها ولما كان الا فى الاستثناء  
المنقطع معنی لكن ليدل على انه كلام متأنف منقطع عما قبله وجب ان يكون ما بعد الاستثناء مخاها لما قبله  
نقيا واتباعا وما قبل هذا الاستثناء نهى لا یجزم فقر ما بعده عدم نهى او امر اما عدم النهى قوله لكن كون تجارة

بعبادکم (یا ایها الذین آمنوا لا تأکلوا أموالکم بیکم بالباطل) عالم یجوز الشرع کالعصب والزنا والتمار (الا ان یتکون تجارة عن راض منکم) (عن)

من اهل دينهم فان المؤمن كنعس واحده جمع في النوصة بين حفظ النفس وادل الذى هو شقها من حيث انه سلب قواها استغفارهم ربحا فثبت كمن العوس وتستوى هائلها راحة بهم ورجة كما شار البديهة (ان الله كان بكم رحيمًا) اى امر ما امر ونهى عما ينهى لفرط رحمة عليكم معناه انه كان بكم بالتمتع بمجد وحيل ما امر بى اسر آيل بقتل النفس ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) اشارة الى القتل او ماسبق من الحرمات (عدوا وانا) اى اطاعوا فى الصوارى من الخلق وانا بما لا يستصغره وقيل اراد بالعدوان التمرد على المير والعدل علم النفس شرعها لعقاب (فوف نصليه نارا) تدخله اياها وقرى بالشديد من صلى وفتح النون من صلاه بصلية ومه شاة مصلية وبصلية بالياء والصير لله تعالى اول ذلك من حيث انه سبب الصلى (وكان ذلك على الله يسيرا) لاهم فيه ولا صارف عنه (ان يجنبوا كبار ما نهون عنه) كبار الذنوب التى نهاكم الله ورسوله عنها وقرى كبيره الى ارادة الجلس (نكفر عنكم سيئاتكم) تغفر لكم صغائركم ونكفها عنكم واختلف فى الكبار والاقرب ان الكبرية كل ذنوب الشارع عليه حدا او صرح بالوصيد فيه وقيل ما علم حرمة جاطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الاشر النباة وقتل النفس التى حرم الله وقذف المحصنة واكل مال البتيم والربا والفرار من الزحف وحقوق الوالدين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الكبار الى سببها اقرب منها الى سبع وقيل اراد به هها انواع الشرك لقوله ان الله لا يبرر ان يشرك به وبعر مادون ذلك وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحته فأكبر الكبار الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وبنها ما ساطى يصدق عليها الامران من عن له امران منها ودعت نفسه اليها بحيث لا يتألف فكفها عن اكبرهما كمر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على احتساب الاكبر ولعل هذا بما تغاوت باعتبار الانصاف والاحوال الا ترى انه تعالى عاتب نبيه في كثير من خطراته التى

من تراضى غيرهم به واما الامر بقوله او اقصدوا ككون تجارة من تراضى وكون تجارة عن تراض عبارة عن معاوضة المال بالمال وكل عقد معاوضة تجارة على اى وجه كان العوض وقوله تعالى بالباطل اخرج منها كل موصى لايح اخذه شرعا كاربوا سائر العقود الفاسدة والوجوه التى يحل بها تناول مال الغير كثيرة كالهدية والصدقة والارث والوصية والمهر وارث الجبايات واجابة دعوة من دعاه الى طعام والتجارة من بينها اكثر وقوطا وافق يذوى المروءات فذلك خصت بالذكر من بينها وان اراد بالتجارة انتقال المال من يد الى يد مطلقا سواء كان انتقاله بطريق المعاوضة ام لا فحينئذ تكون مثاوله لجميع الوجوه المذكورة لا يختص ببعضها حتى يحتاج في تخصيصها بالذكر الى الاعتدال وقرأ الكوفيون تجارة فصاعلى ان تكون ناقصة واسمها مستتر فيها بهم بغيره الظاهر وهو تجارة اى الا ان تكون التجارة تجارة من تراضى كقوله اذا كان يوما اذا كوا كيت شعراء اى اذا كان اليوم يوما ويجوز ان يكون اسمها المستتر فيها راجعا الى الجهة المدلول عليها بقوله تعالى بالباطل اى الا ان تكون جهة الاكل تجارة **﴿قوله بالصح﴾** فى الصحاح يجمع نفسه بخمى قتلها بما انتهى اى قتل نفسه تأسا وحررا على انشى العائن كأنه قيل لا تقتلوا انفسكم بالحرى على ما فاتت عنكم من صفات الارار وان كان ذلك لقصد الرياضة وتقوية جاسار وحاجة فان الرياضة انما تفع وتفيد تموية جاسار وحاجة اذا كانت على قانون الشرع عابروى من جهلة الهدى من حبس النفس اباما كثيرة على قصد الرياضة ومخالفة الهدى بحيث يؤدى ذلك الى هلاكهم ها هو الاجهاله محصية بل يكون انفسهم بلا فائدة **﴿قوله ويؤيده ما روى ان مروان بن العاص﴾** روى عنه رضى الله عنه انتقال احبته الى لية ماردة وانا فى حرورة ذات السلاسل فاشفت ان اعتسلت ان اهلك قيمت ثم صلبت باصحابي الصصح فذكرت ذلك لى عليه الصلاة والسلام فقال لا يا عمر و صلبت باصحابك وانت جسد فاجبرته بالذى معنى من الاعتسالت فقلت اى سمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا فصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا ووجه كونه مؤيدا لذلك ان مروان رضى الله عنه قد جعل هذه الآية على معنى لا ياتى بها ما يخاف منه ان يؤدى الى هلاك انفسكم ولم يسر عليه النبي عليه الصلاة والسلام فى ذلك **﴿قوله او بارتكاب ما يؤتى﴾** ان قتلها **﴿قوله كالا فى بعد لا حصان وقتل النفس المعصومة بغير حق والردة فان من ارتكبوا احدا منها فأكانه قتل نفسه﴾** لما كان الانسان ملجأ الى ان لا يقتل نفسه تصفى الصارف الشرعى والطبيعى لم يكن الهى من قتل نفسه كبر فائدة فلذلك جعل الهى صدى على الهى من ارتكاب سببه **﴿قوله او باقتراف ما يدهاها ويرد بها الفة﴾** من المعاصى والركون الى الملمات الباطلة فان قترافها وان لم يؤدى الى القتل الحقيقى فانه يؤدى الى القتل الحقيقى للنفس **﴿قوله وقيل﴾** ذهب اكثر المفسرين الى ان معنى الآية لا يقتل بنفسكم بعضا كما ان قوله سبحانه وتعالى لا تأكلوا اموالكم معاه لا يأكل بعضكم مال بعض وقوله تعالى ولا تلزموا انفسكم معاه لا يلب بعضكم بعضا وانما قال انفسكم لقوله عليه الصلاة والسلام المؤمنون كنعس واحده لان اهل دين واحد كنعس واحده **﴿قوله استغفروا لهم ربحا﴾** تستكمل العوس **﴿قوله اى ارادة بغنائهم واستكمالهم وريث مصدر راث يربث بالخراش على خبرك ريثا اى ابطأ وناخر﴾** **﴿قوله اشارة الى القتل﴾** لانه اقرب المذكورات وقيل لانه اشارة الى قتل النفس المحترمة واكل المال بالباطل لانه مذكوران فى آية واحدة وقيل انه اشارة الى ما نهي عنه من اول السورة الى هنا الموضع وقوله سبحانه وتعالى عدوا وانا وظل حالان من فاعل يفعل اى من عمله متعديا وظل لا فائدة التقيد به الاحتراز عن قتل البعض البعض كالقودوا احدا المالى بحق كالدبة ومحوها وقرأ الجمهور نصليه بضم نون المعظم نصد من اصلى وقرى بصلية بالضمية على اسناد الفعل الى ضمير السارى تعالى او الى ضمير عائد الى ما اشير اليه بلفظ ذلك وهو القتل على طريق استناد الفعل الى السبب ونكر نارا للتنظيم **﴿قوله الجنة﴾** على ان يكون المدخل بضم الميم اسم مكان من ادخل الرباى منصوبا على انه معمول به لقوله تدخلكم او طرفه وقوله او ادخلا على ان يكون مدخلا مصدرا ميميا والمدخل فيه على هدا يكون محدوفا اى وتدخلكم الجنة ادخلا دا كرامة على ان كريما من قبيل قاهر ولا بن وامرأة نافع اقتضاج الى تأويل وذلك لان مفتوح الميم انما هو من الثلاثى والفعل السابق رماى قبله انه منصوب بعمل مفتر مطاوع لهذا الفعل السابق والتقدير تدخلكم هدخلون مدخلا ينصب مدخلا على المصدرية او المكاتبة وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو اجتكم من الارض نباتا على احد القولين **﴿قوله فلعل عنده خير﴾** يدل على ان العبطة كالحسد منهى عنها كما ذهب اليه المحققون وقالوا لا يجوز للانسان ان يقول اللهم اعطنى دارا مثل دار فلان

والمقتضى السبع كونه ذريعة الى الصلابة  
والتمادي معرفة عن عدم الرضى بما قسم الله له  
وانه تشبهى لحصول الشيء له من غير طلب  
وهو مذموم لان معنى ما لم يقتدر له معارضة  
حكمة القدر ومعنى ما قدر له يكسب نكاحه  
وتصحيح حظ ومعنى ما قدر له بغير كسب صانع  
ومحال (لرجال نصيب مما اكتسبوا) قوله  
نصيب مما اكتسبوا) بيان لذلك اى لكل  
من الرجال والنساء فصل ونصيب بسبب  
ما اكتسبوا من احواله فاطلبوا الفصل بالمثل  
لا بالحسد والتمنى كما قال عليه الصلاة والسلام  
ليس الايمان بالتمنى وقبل المراد نصيب الميراث  
وتصيب الورثة بعضهم على بعض فيه  
وجعل ما قسم الله لكل منهم على حسب  
ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص  
كالتمسك به (واسألوا الله من فضله) اى لا  
تمنوا ما للناس واسألوا الله مثله من خزانة  
التي لا تعد وهو يدل على ان النسي هو الحسد  
اولا تمنوا واسألوا الله من فضله بما يقرب  
وبسوقه اليكم وقرأ ابن كثير والكسائي  
وسألوا الله من فضله وسأهم فل الذين  
وشبه اذا كان امر او احواله وقبل السنين  
واو اوفاه بغير همز وجره في الوقف على  
اصله والباقيون بالهمز (ان الله كان بكل شيء  
علما) فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل  
عن علم وتبين روى ان ام سلمة قالت  
يا رسول الله يفر الرجل ولا يعرف ولا يملك  
نصيب الميراث بيتنا كسارجا لا عزالت (ولكل  
جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقرابون)  
اى ولكل تركه جعلنا موالى ما تركها وبجوارها  
ومما ترك بيان لكل مع الفصل بالعامل او لكل  
ميت جعلنا موالى ما ترك على ان من صفة  
موالى لانه في معنى الوراث وفي تركه مير  
كل والوالدان والاقرابون استئناف مصر  
للموالى وفيه خروج الاولاد فان الاقربون  
لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدان او لكل  
قوم جعلناهم موالى حتى يترك الوالدان  
والاقرابون على ان جعلنا موالى صفة كل  
والراجع اليه محذوف وعلى هذا فالجمله  
من مبتدأ وخبر

وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحى في دينى ودنياى ومعادى ومما شئى وروى  
عن الحسن انه قال لا تمنى احد مال فلان هلاكه في ذلك المال كما كان في حق ثعلبة وهذا هو المراد من قوله سبحانه  
وتعالى في هذه الآية واسألوا الله من فضله وخص النسي به من التمنى بمنى ما لم يرد من الامور الدنيوية لان تمنى  
ماله من الاعمال الصالحة حسن لقوله عليه الصلاة والسلام «ووددت ان احببى ثم اقتل» فانه تمنى مثل ما كان للشهادة  
من الشهادة وتوابعها وقوله عليه الصلاة والسلام «لا أحد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الليل  
وآتاه النهار ورجل آتاه الله مالا فهو يعق مد آتاه الليل وآتاه النهار» فلوله لا أحد اى لا عبطة اعظم وافضل من  
الصفة في هذين الامرين على هذا تقدير الآية لا تمنوا مثل ما فصل الله به غيركم لان تمنى عين ما فصل الله به غيركم  
ليس ذريعة الى الحسد بل هو الحسد بعينه لان من طلب عين ما حصل لغيره من الفصل الالهى فهو طالع لرواله  
من ذلك الغير لا يمكن حصوله الا بعد الزوال من الغير ومعنى ما لم يرد مشتركة بين الحسد والعطف والمصنف  
رحمته جل على النسي لان النسي عنها يستلزم الهوى من الحسد من غير عكس والفرق بينهما ان الانسان اذا شاهد  
غيره معضلا عليه بعصائل ووجد نفسه حاليا من حالها او من اكثرها فحينئذ يتألم قلبه بغير مرض له حينئذ حالتان  
احدهما ان يتمنى روال تلك العصائل عنه والآخرى ان يتمنى حصول مثلها لنفسه فالاول هو الحسد المذموم  
والثاني هو العطف **قوله** معارضة حكمة لقدر **قوله** حكمة القدر ان اقتضت عدم حصول ذلك الشيء له ومعنى  
هو حصوله فقد ادعى استحقاقه لحصوله وان ذلك الحصول بما تقتضيه الحكمة وفيه شائنة ابتكار الحكمة  
القدر ما دعا ما يعارضها ويعبها وان تمنى حصول ما قدر له نكس من غير ان يباشر طريق اكتسابه فقد آثر  
طريق الحيلة المستمرة لصياح حظه المقدر له بشرط مباشرة اسباب حصوله وان تمنى حصول ما قدر له بغير  
كسب مما لا مدخل فيه لفكرة الصدوا اكتسابه نحو الدكا، التام والحسد الكامل واحذر المراج وسلامة  
القوى والاعضاء وناسبها ومخدرات قد اتى شيئا صائعا لا طائل تحته وامر مستقبلا ضروره من العاقبة قد ثبت  
ان تمنى فصائل الغير ما قسمه الثلاثة مذموم مستلزم لارتكاب الامر الفجح عند ذلك فهم عند قال الامام  
القشاشي في تأويلاته الكمالات الانسانية منزلة على الاستعدادات الارلية فان كل استعداد ارلى يقتضى  
هويته كما لا وسادة ناسبه وحصول ذلك السكامل الخاص بغيره محال وذلك ذكر عليه بلغة التمنى الذى هو طلب  
ما يمنع حصوله لامتناع سببه **قوله** ليس له من **قوله** اى ليس له من ما يقتضى المع من التمنى الذى هو تشبهى حصول  
الشيء له من غير طلب وكسب هو كونه ممنوما منى او لا من تمنى ما فصل الله به احدا من خلقه على حسب طبعه  
واكتسابه من غير ان يكتسبه وسعى في حصوله ثم قرر انه سبحانه وتعالى انما فصل من فصل من الرجال والنساء  
اسباب اكتسابه لا بمجرد تشبهى ونسبه **قوله** وقيل المراد نصيب الميراث **قوله** وهو تخصيص له ام قرية نسب  
الزول وهو لا يصلح قرينة لان خصوص المورد لا ينافى عموم الحكم فذلك صفة بقوله وقيل على هذا القول يكون  
المعنى لا تقولوا لينا كسارجا لا عزالت نصيب من الميراث فان لكل صنف من صنفى الرجال والنساء نصيبا  
مما اكتسبه اى استحققه على حسب حاله من الذكورة والانوثة فلا يورث احد منكم على حق ولا يتقص منه شيء سوى  
حظه بحسب حاله مكتسبه تشبهائه بالتمسك من حيث اقتضاء حاله اياه فان قيل على هذا يكون معنى الآية  
لرجال نصيب مما قسم لهم واستحقوا على حسب حالهم والحال ان لهم جميع ما قسم لهم لا نصيبا منه فالحواش  
ان من هذا ليست متمم بل هي نافية اى لرجال نصيب القسوم لهم **قوله** بما جاز به وبسوقه اليكم **قوله** اى من  
الاعمال الصالحة وليس الاستعداد الذى مادى به احد لا جواب كما قال سبحانه وتعالى ادعوا الى استحقاقكم وعلى  
هذا لا يكون النسي هو الحسد وحده **قوله** ولكل تركه **قوله** اشارة الى تركه كل اداد كرم غير مصافق وغير  
معرفة باللام لا بد ان يندرج الكلام فى نصاف ليه وهو فى الآية لترك تركه فلوله ولكل متعلق بعمل ومما ترك صفة  
مبيحة لكل والوالدان فاعل ترك وفيه فصل بين الصفة والموصوف بحمله جعلنا موالى وجاز ذلك لكون القاصد ليس  
ما جنى عن الموصوف بل هو عامل فيه كقوله تعالى قل اعير الله انحدوليا فاطر السموات والارض فاطر صفة الله  
وقد فصل بينهما بالتحد العامل فى غير المصاف الى الموصوف وهذا لانه لاجله العامل فيه عامل فى نفس الموصوف وعلى  
هذا يكون جملة قوله ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان جملة صفة **قوله** او ولكل ميت مع قوله او ولكل  
قوم الخ **قوله** معنى على ان يكون ما قدر مصافا اليه لفظ كل من قبل الانسان لا من قبل المملوك وذلك

الانسان على الاول ميت وعلى الثاني ورثة الميت وعلى الوجه الاول من هذين الوجهين تكون الحجة صلبة ايضا  
 وعلى الثاني تكون اسمية والمعنى على الاول وجعلنا لكل ميت ورثا بما تركه ذلك الميت وهؤلاء الورثات هم  
 الوالدان والاقرابون على ان موالى مفعول اول جعل بمعنى صير ولكل ميت مفعوله الثاني قدم على عامه ومما تركه  
 متعلق بموالى لديه من معنى الوراثة وفي تركه ضمير مستتر يعود على كل وهما تم الكلام وقوله الوالدان خبر  
 مبتدأ محذوف والحجة استئناف جيء بها لبيان الموالى كانه قيل من الموالى الذين يرثون الميت فاجب بقوله الوالدان  
 اى هم الوالدان والمعنى على الثاني من الوجهين ولكل قوم جعلناهم ورثا ما نصيب مما تركه الوالدان والاقرابون  
 وقوله ولكل قوم جعلناهم موالى خبر مبتدأ محذوف وقوله جعلنا موالى صفة لكل يحذف العائد الى كل  
 والمبتدأ المحذوف هو متعلق بقوله بما تركه **قوله موالى الموالاة** اختار ان المراد قوله سبحانه وتعالى  
 والذين عاهدت ايمانكم الموالى الذين عقدوا الموالاة ثم ذكر احتمال ان يراد بهم الأزواج اى الأزواج والزوجة  
 ونظيره انه سبحانه وتعالى لما بين ميراث الولد والوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة والمأفدة والمخالعة  
 واختار قرآنة ما قدرت لدلالة صيغة المعاملة على حريان العقد والعهد من الجانبين والايان جمع بين معنى اليد  
 البنى او القسم والمأفدة فى الحقيقة عمل العاقدين والمخالعة الا انها استندت الى الايمان لانهم كانوا عاهد المأفدة  
 يأخذ بعضهم ببعض على قصد التزام الوفاء والتسك بالمعهد فصار بدلت كان العقد صدر من الايدى فحس اساده  
 اليها وان كان اليمين بمعنى القسم كان على وجه الاستناد الجارى ليكون الحلف يؤكد العقد والمأفدة فصار الحلف  
 كانه هو المأفدة والتدبير والذين عاهدتكم ايمانكم وحذف العائد الى الموصول لما تقرر ان العائد المفعول يحذف  
 كثيرا **قوله كان الحليف** وهو ضيل بمعنى فاعل نحو اكيل وشرب والاية منسوخة فى حق من له وارث  
 قريب وغير منسوخة فى حق من لا وارث له وصورة الموالاة عند ابي حنيفة ان يسلم رجل من اهل الحرب فيقول  
 لى اسلم فى يديه واليتك على اى ان مت غير اى قت وان جيت قتلى عليك وعلى ماقتك قبل الاخرى فادا  
 جنى المولى الاسفل صفته على عاقلة المولى الاعلى ولا يرث الاسفل منه ويرث الاعلى من الاسفل ان لم يكن للاسفل وارث  
 غيره **قوله او مصوب بمضمرة** اى على الاشتغال وهو ارجح من حيث ان ما بعده طلب فلا يصح وقوعه خبرا  
**قوله او مصوب على الوالدين** فيكون فى محل الرفع على انه فاعل ترك وانسى وجعلنا لكل مال بما تركه  
 الوالدان والاقرابون والذين عاهدتكم ايمانكم موالى وورثة فاقوم نصيبهم اى فاقوم الموالى والورثة نصيبهم والمعنى  
 لا تدعوا المال الى الحليف بل الى الموالى والوراثين على هذا التدبير فلا تسع فى الآية ادلالا لدلالة فيها على ادفع الى  
 الحليف حينئذ حتى يحكم بالشيخ **قوله معنى عاهدتكم ايمانكم** اى احكمتم ايمانكم لحذف المفعول  
 ثم انضاف اليه لان حذفها مع ما ينقل عن النحاة بخلاف الحذف على التدريج فان حذف المفعول وحده شائع وكذا  
 حذف ما يقوم مقامه كاحذف فى القرآنة الاولى فانه قد مر ان التدبير بها والذين عاهدتكم ايمانكم **قوله يقومون**  
 عليهم قيام الولاية على الرعية **مستند من صيغة القوام** فانه اسم لمن يكون خالفا فى القيام بالامر مسلطا عليه  
 احد الحكم فى حقه ليصير كانه امير عليه والقوام والقيم معنى واحد والقوام الملع وهو القيم بالمصالح والتدبير  
 والاهتمام بالحفظ **قوله بسبب نصيبه** اشارة الى ان الاء سببية واما مصدرية **قوله والامانة**  
 بام الامانة الكبرى والصغرى التى هى الامانة فى الصلاة **قوله والولاية** فلا يلى امر النكاح الا انقصات  
 النسبية على ترتيبهم فى الارث يعنى ان الاعد منهم محسوب بالاقرب وان لم يوجد احد من هو عصبة نسبية فانول  
 هو الملق وان لم يوجد عصبة نسبية ولا سببية كولى العتاقة فولاية التزويج للام ثم للاخت لا بام ثم لا ب  
 للاخ اولاخت لا بام ثم لا ولادهم ثم لعمات ثم للاخوال ثم لعمالات ثم لسات الاعمام وبالجملة فالولاية لا تختل لى  
 الا بعد فقدان العصبة **قوله واقامة الشعائر** كالادان والاقامة والخطبة **قوله والشهادة** فلا  
 شهادة لى ساق الحدود والنقصان بالاتفاق وفى الانكحة عند الامام الشافعى رحمه الله تعالى **قوله ونحوها**  
 كصلاة العيدين والحج والعمرة والتكبير الشريعى عند ابي حنيفة رحمه الله وقوله تعالى على النساء وقوله  
 بما فضل الله وقوله وما اتفقوا متعلق بقوله فاقومون وقوله من اموالهم متعلق بما عتقوا او محذوف على انه حال من  
 الصير المحذوف العائد الى ماى بما اتفقوا كاشا من اموالهم على ان تكون موصولة لامصدرية ولا يحسن كونها  
 موصولة فى قوله بما فضل الله لان العائد حينئذ يكون ضميرا مجرورا فلا بد بعد حذف المجرور من حدى

(والذين عاهدت ايمانكم) موالى الموالاة  
 كان الحليف يرث السنين من مال حليفه  
 قسح بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى  
 بعض ومن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه  
 لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقدوا على  
 ان يتعاقلا وتوارثا صح وورثوا الأزواج  
 على ان العقد عقد النكاح وهو مبتدأ ضمير  
 معنى الشرط وخبره (فانهم نصيبهم)  
 او مصوب بمضمرة يخبره ما بعده كفوا  
 زيدا فاضربه او موقوف على الوالدين  
 وقوله فاقوم بجملة مسببة عن الجملة  
 المتقدمة مؤكدة لها والضمير للموالى وقرا  
 الكوفيين عاهدت بمعنى عاهدت عهودهم  
 ايمانكم لحذف المهود واقم الصير المصاف  
 اليه مقامه ثم حذف كما حذف فى القرآنة  
 الاخرى (ان الله كان على كل شئ شهيدا)  
 تهديد على مع نصيبهم (الرجال قوامون  
 على النساء) يقومون عليهم قيام الولاية  
 على الرعية وعلى ذلك بامر من وهى  
 وكسبى فقال (بما فضل الله بمصهم على  
 بعض) بسبب تفصيله تعالى الرجال على  
 النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد  
 القوة فى الاعمال والطاعات ولذلك حصوا  
 بالنسبة والامانة والولاية واقامة الشعائر  
 والشهادة فى مجامع القضايا ووجوب الجهاد  
 والخعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم  
 فى الميراث والاستناد بالعراق (وبما اتفقوا  
 من اموالهم) فى نكاحهن كالمهر والنفقة  
 روى ابن سعد بن الربيع احد قضاء الانصار  
 نشرت عليه امراته حبيبة بنت زيد بن  
 ابي رهير فطلقها فاطلق بها ابوها الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنقص منه  
 فزلت فقال اردما امرأا والله اردا امرأا  
 والذى ارد الله خير

الجار ايضا اذا سبق حرف جار مع حذف الجره و انما يحسن حذف الجره اذا كان الجار متبعا كما في قوله سبحانه  
 وتعالى اسجد لما تأمرنا اي لما تأمرنا به وقوله فاصدع بما تؤمر اي تؤمر به اي ما ظهره والجار لمجا محس فيه ليس  
 بمتعين لان فعل التعصیل قد تعدي بغير الباء فلهذا لم يترخص المصنف لاحتمال كونها موصولة **﴿ قوله تعالى ﴾**  
 فالصالحات **﴿ مستأ وقوله قاتلات حافطات خيران له والعب متعلق بحافطات و اشار المصنف رحمه الله الى انه**  
**لا بد هاهنا من تقدير المصالح حيث قل اواجب العيب والمواحب جمع موجب فالمعنى حافطات لما يوجد عيبة الزوج**  
**وهو ان تحفظ عساه من الزنى ثلاثا لمحق الزوج الغيب عار الكثرة بسبب رماها ثلاثا لمحق به الولد المتكون من نطفة**  
**غيره وتحفظ ماله عن الصباغ **﴿ قوله تعالى قاتلات اي مطيعات **﴿ والطاعة عام في طاعة الله وطاعة لارواح******  
**والصالحات جمع محلى باللام فيحصل على الاستعراق فيدل على ان كل امرأة سالحة لابد ان تكون مطيعة لله**  
**تعالى دائما وزوجها كذلك وان تكون عذبة الزوج حافظة لموجب العيبة وظاهر الآية اخبار والمراد**  
**الامر فلهذا ان المرأة لا تكون سالحة الا اذا كانت مطيعة لله تعالى و زوجها حال حضوره وحافطة لمحق الزوج**  
**وحرمته حال غيبه **﴿ قوله وقيل لاسرارهم **﴿ يعنى قبل المراد بالغيب العائب وهو ما عاب عن الناس من اسرار******  
**الرجال وهو على الوجه الاول يعنى الغيبة على ان الغيب خلاف الشهادة كما اشار اليه بقوله في غيبة الأزواج**  
**﴿ قوله بحفظ الله اياهن **﴿ اشارة الى ان ما في قوله بحفظ الله مصدرية وان المقول محذوف العلم به وطريق****  
**حفظ الله صماه وتعال اياهن ان يوقهن لحفظ موجب غيبة الزوج وان يرصين بذلك حيث وعدهن بالشواب**  
**العظيم على حمد العيب واوعدهن بالعذاب الشديد على الحياة **﴿ قوله او بالدى **﴿ اشارة الى الاحتمال ان تكون****  
**ما موصولة بمعنى الذى ويكون العائد اليها محذوفا والمعنى ان عليهن ان يحفظن حقوق الزوج في مقابلة ما يحفظ**  
**الله تعالى حقوقهن على ارواحهن حيث امرهم بالعدل بينهن وامساكن المعروف وعطائهن اجورهن قاله**  
**في قوله بحفظ الله عمره الذى فى قوله هذا يدل على ان قوله ذلك **﴿ قوله وقرى **﴿ اى ان الجمهور على رفع****  
**الجلالة من حفظ الله والتقدير والمعنى ما ذكر من الوحيين وقرى مصب اجلالة فيكون ما يعنى الذى وفى حفظ ضمير**  
**يعود الى ما قبله من حذف مصاب نحو حق الله او طاعة الله او دينه لان الدات النسبية لا يحفظها امر والمعنى**  
**حافظات لموجب عيبة الزوج بالامر الذى يحفظ حق الله وهو التعفف والتحصن والشفقة على الرجال والشفقة**  
**لهم فان المرأة لو اقيمت فيها هذه الحصال لما حفظت موجب العيب ولما اطاعت زوجها بصيانة مرضه وحفظ ماله**  
**وامواله **﴿ قوله عصياتهن **﴿ يعنى ان تشور المرأة عارة عن عصياتها ومحالها زوجها من قولهم تشر الشئ اذا******  
**ارتفع بخل تشر الرجل يشر ويشر اذا كان قاعدا قهص قاتما وقوله تعالى اذا قيل انشروا فانشروا اى انتمعوا**  
**الى حرب او امر من او امر الله تعالى وقيل التشور كراهية كل واحد من الزوجين صاحبه فانه تعالى قسم النساء**  
**فيمين ووصف الصالحات منهن بانهن قاتلات حافطات للعيب ثم ذكر بعده عبر الصالحات فقال واللاتي تخافون**  
**تشورهن والحواف عارة من حاله تحصل في القلب عند غنى حدوث امر مكروه في المستقبل قال الامام الشافعى**  
**رحمه الله دلالة التشور فتكون قول لا وقد تكون صلا قال قول مثل ان كانت تلبس اذا دعاها وتخصع له بالقول اذا**  
**حاطها فتمعيرت والفعل مثل ان كانت تقوم اليه اذا دخل عليها وكانت تسارع الى امره وتبادر الى فراشه ما يشار**  
**اذا التمسها ثم انها سميت من كل ذلك فهدى امارات دالة على تشورها وعصياتها بظن الزوج بها تشورها وبمشاهدة**  
**مقدمات هذه الاحوال يحصل له خوف تشورها قال الامام الشافعى رحمه الله يعطهن اى يخوفهن من الله تعالى**  
**ما يقول لها اننى الله قائل عليك حقوا ورحمى عما انت عليه واعلمى ان طاعتى فرض عليك ونحو ذلك ولا يصبرها**  
**في حالة الوعظ لحوار ان يكون لها في ذلك كفاية فان اصرت على تشورها عند ذلك يهجرها في المصنع وفي ضمه**  
**الاضاع عن كلامها قال ابن عباس هجرها وان ينها ظهره في الفراش ولا يكلمها وقال غيره بمنزل عنها الى فراش**  
**آخر ومنهم من حل المصاحح على البتوت التى يش فيها اى لا تشاركوه في بيتوته في بيتوتهم ومنهم من جعل**  
**الهجران في المصاحح كناية عن ترك الجماع لان اصافة الهجران الى المصاحح تعيد ذلك قال الامام الشافعى رضى الله**  
**عنه لا يريد في هجره الكلام على ثلاث واداهجرها في المصنع وفي ضمه السكوت عنها فان كانت تحب الزوج شق ذلك**  
**عليها وان كانت تبغضه واقفا ذلك الهجران فيكون دليلا على كمال التشور عند ذلك يصبر بها صبرا غير مبرح وغير**  
**شاق بورثا شيئا وعيا في نفسها واختار المصنف رحمه الله ان حكم هذه الآية مشروع على الترتيب فان ظاهر اللفظ******

( فالصالحات قاتلات ) مطيعات لله قاتلات  
 بحقوق الأزواج ( حافطات لغيب )  
 لواجب العيب اي يحفظ في غيبة الأزواج  
 ما يجب حفظه في النفس والمال وعده  
 عليه الصلاة والسلام خير النساء امرأة  
 ان نظرت اليها سرتك وان امرها اطاعتك  
 وان غبت عنها حفظك في مالك ونفسها  
 وتلا الآية وقيل لاسرارهم ( بحفظ الله )  
 بحفظ الله اياهن بالامر على حفظ العيب  
 والحث عليه بالوعد والوعيد والتوبيخ  
 له او بالذى يحفظه الله لهن عليهم من المهر  
 والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن  
 وقرى بما حفظ الله بالنصب على ان  
 ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن  
 لحفظ قائل والمعنى بالامر الذى يحفظ  
 حق الله او طاعته وهو التعفف والشفقة  
 على الرجال ( واللاتي تخافون تشورهن )  
 عصياتهن وترهقن من مطاوعة الأزواج  
 من التشور ( فخطوهن ) وهجرهن  
 في المصاحح في المرافقة فلا تداخلهن  
 تحت السقف او لا تباشرهن فيكون  
 كناية عن الجماع وقبل المصاحح المبائت  
 اى لا تباشرهن ( واصبروهن ) يعنى صرما  
 غير مبرح ولا شاق والامور الثلاثة مرتبة  
 يعنى ان يدرج فيها

وان دل على الجمع لان جوى الآية يدل على الترتيب قال على رضى الله عنه بعضهما بلسانه فان انتهت فلا سيل له  
عليها وان ايت هجره اتي المصموم وان اصررت على الا باصرها وان لم تحفظ الصبر مع الحكيم وقيل هذا الترتيب  
مرعى ضد خوف الشور وما صد تحقق الشور فلا بأس في الجمع بين الكل فان بعضاها ولحجرها ويضربها قال  
الامام الشافعي اما لضرب قراح وتركه افضل روى عنه عليه الصلاة والسلام انه رأى اماما مودقاً مع الصوت  
على علام ليضربه به فصاح امامه مود الله اقدر عليك منك عليه فرفى السوط واعتق العلامة وروى عن عمر بن  
الخطاب انه قال كنا معشر فريش نملك رجالنا فساءهم قدما المدينة فوجدنا نساءهم نملك رجالهم فاحتلطنا  
نساءنا ما بسائهم فدرن على ارواحهن اى تشرن واجتران فانت النبي عليه الصلاة والسلام فقلته درن النساء  
على ارواحهن فاذن في ضربهن فطاف بحجر نساء النبي عليه الصلاة والسلام فجمع من النساء كلهن يشكون  
ارواحهن فقال عليه الصلاة والسلام قد طاف القبله بأل محمد سبعون امرأة كلهن يشكون ارواحهن  
ولا يحسدون اولئك احباركم مائة ان الذين صبروا الرواحهم ليسوا خيرا ممن لم يصبروا فاطمخ الامام الشافعي  
رضي الله عنه بهذا الحديث على ان الاولى ترك الصبر واداء ضربها يجب ان يقتصر فيه على قدر الكفاية ويدل  
عليه انه سبحانه وتعالى ابتداء بالوعظ ثم ترقى منه الى الحجران في الصاحح ثم ترقى منه الى الصبر وذلك تبيه  
يجرى مجرى التصريح في ابدآئهن فان حصل المرض بالطريق الاخف وحسب الاكتفاية ولم يمر الاقدام على  
الطريق الاثقل **قولهم** فانه اقدر عليكم **قوله** اشارة الى ان علوة صحته وتعالى ليس بعلو الجبهة وان كبرياءه ليس  
بكبر الجبهة بل هو على كبر كمال قدرته ونهاده مشيئة في كل الممكنات وان المقصود من ذكر هاتين الصفتين تهديد  
الازواج على ظلم النساء والمعنى لا تغتروا بكونكم اعلى بداؤا رجع قدرنا منهن وكونهن اصعب من دفع ظلمكم  
وايجز من الانتصاف منكم فانه مرشاه على قاهر كبير قادر ينتصف لهن منكم فلا تظلموهن اوانه تعالى على كبر  
من ان يظلم احدا في شئ من احكامه فبه سبحانه اياكم من ان تغوا عليهم سيل لا ليس به ظلمكم ونقص شئ من  
حقكم عليهم ثم انه سبحانه وتعالى لما ذكر ان المرأة ان ظهر منها لائل نشورها فادرج ان بعضها ثم هجره ثم يصبرها  
بين انها ان اصررت على النشور بعد الصبر فبعض الحكماء حكيم عدل من احدهما من اقرب الزوج واهله والآخر  
من اقرب المرأة واهلها وليست حكم الزوج اليه وحكم المرأة اليها ليعلم كل واحد منهما بصاحبه ويستكشف منه  
حقيقة الحال ويقول قريب الزوج له احبر في ماى نكحت ابوها وترد بقاء مصاحبتك معها حتى اعلم بمرادك  
وان ما وقع بينكما من الخلاف هل جاء من قبلك وسبب نشورك او جاء من قبلها وبشورها ويقول المرأة لاهلها  
ذلك اى مثل ما قال ولي الزوج له وايضا قال لاهوى صاحبه وقرق بيه وبني فاصطه من مالى ما اراد وما شئت  
ظهر ان النشور كان من قبله وايضا قال اى احب صاحبه فأرصده ملى ماى طريق امكن ظهر ان النشور ليس من  
قبله فالى حكم تبع عدة من النشور والراصد والظالم والمظلوم فانه يمتد الشر والظلم ويحملة على العدل والبرائة  
مقتضى المروءة فان قبل فيها والايخرج من عدة ويجمع بالحكم الآخر ليتفقا على ان النشور بمن وقع فاداهما  
ان النشور من ايها وقع قبلان عليه بالظنة والآخر والنهى فان اصلها بينهما فيها والافيدى الحال فماكم ليحل  
ما هو الصواب من ايفاح طلاق او خلع واختلف في انه هل يجوز للحكيم تعيد امر يلزم الزوجان بدون اذتمام مثل  
ان يطلق حكم الرجل او يعتدى حكم المرأة بشئ من ماله قال ابو حنيفة لا يجوز وقال غيره يجوز سمي الخلاف  
شقاقا لان كل واحد من المتألفين يريد بصاحبه ما يشق عليه اولان كل واحد منهما يصير في شق الآخر بالمخالفة  
والمباعدة والمعاداة من ان عباس رضى الله عنهما قوله وان ختم اى علم شقاق بينهما قال وهذا بخلاف قوله  
سبحانه وتعالى واللاقى تخافون نشورهن فان ذلك محمول على الظن والفرق بين الموصفين في الابداء بظهره  
امارات النشور فندد ذلك يحصل الخوف لا العلم امامه بالوعظ والهمر والضرب لما اصررت على النشور قد حصل  
العلم بكونها ناشرة فوجب ان يحمل الخوف بها على العلم وقال الزجاج القول بان ختم ههنا بمعنى اختم خطأ فانا  
لو علمنا الشقاق على الحقيقة لم نتج الى بحث الحكم واجاب سائر المفسرين عن طس الزجاج بان وجود الشقاق وان كان  
معلوم الا انما لا تعلم ان ذلك الشقاق صدر عن هذا او عن ذلك فالحاجة الى الحكمين لمعرفة هذا المعنى قال الامام  
ويمكن ان يقال وجود الشقاق في الحال معلوم ومثل هذا لا يحصل منه خوف انما الخوف في انه هل يبقى ذلك  
الشقاق او لا والمادة في بحث الحكمين ليست ازالة الشقاق الثابت في الحال فان ذلك محال بل القاعدة ازالة الشقاق

( فان اظعنكم ولا تغوا عليهم سيلاً )  
بالسويج والابداء والمعنى فازياوا عنهن  
التعرض واجعلوا ما كان منهن كما لم يكن  
فان الثالث من الذنب كمن لا ذنب له ( ان الله  
كان عليا كبيرا ) فاحذروه فانه اقدر عليكم  
منكم على من تحت ايديكم اوانه على علو  
شانه يتجاوز عن سبائكم ويتوب عليكم  
فانتم احق بالعمو من ازواجكم اوانه تعالى  
ويكبر ان يظلم احدا او ينقص حقه ( وان  
ختم شقاق بينهما ) خلافا بين المرأة وزوجها  
اصرها وان لم يمر ذكرهما جرى ما يدل  
عليها

واصله الشقاق الى نظري اما لاجرائه من الله وحكما من هله) فاعثوا انهما الحكامة حتى اشفه عليكم حالهما لتبين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله وآخرون اعلمها فان الاقارب اعرف بواطن الاحوال واغلب للصلاح وهذا على وجه الاستحياء طوبى لصاحب الجوارح والرواحات واستدل به على جواز الحكم والاعطاف ان النصب لاصلاح ذات البين اولي من الامر ولا يبدان الجمع والتفريق الا بالدر الزوجين وقال مالك لهما ان تعالما ان وجدا الصلاح فيه (ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما) اصحير الاول فالحكيم والثاني للزوجين اي ان قصدوا اصلاحا اوقع الله بحسن معيها الموافقة بين الزوجين وفي كلاهما الحكمين اي ان قصدوا اصلاحا يوفق الله بينهما لتتفق كلمتهما يحصل مقصودهما وقبل للزوجين اي ان ارادا اصلاحا وروا الشقاق اوقع الله بينهما الالف والوافق ومعه نفسه على ان من اصلاح بينه فلما يخرجه اصلاح الله متعاه (ان الله كان عليهما خبيراً) بالنواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (واصدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) صموا وغيره او شيئاً من الاشرار جلياً ورحباً (والوالدين احساناً) واحسوا محاسن احسانا (وبدى القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بسبب اودى وقرى بالنصب على الاحتصاص تعظيماً لخصه (والجار الحب) العبد او الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الخيران ثلاثة محاربه ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشترك من اهل الكتاب (والصاحب بالحب) الرقيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسعرقته صحت وحصل يصبك وقيل المرأة (وان السبيل) المسافر او الصيف (وما ملكت ايمانكم) الصبيد والاماء

في المستقبل ﴿قوله﴾ واصلاح الشقاق الى الطرف ﴿قوله﴾ فان الشقاق مصروف الى يمين ومعاها الشريعة والاصلاح فاعثوا انهما الحكامة حتى اشفه عليكم حالهما لتبين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله وآخرون اعلمها فان الاقارب اعرف بواطن الاحوال واغلب للصلاح وهذا على وجه الاستحياء طوبى لصاحب الجوارح والرواحات واستدل به على جواز الحكم والاعطاف ان النصب لاصلاح ذات البين اولي من الامر ولا يبدان الجمع والتفريق الا بالدر الزوجين وقال مالك لهما ان تعالما ان وجدا الصلاح فيه (ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما) اصحير الاول فالحكيم والثاني للزوجين اي ان قصدوا اصلاحا اوقع الله بحسن معيها الموافقة بين الزوجين وفي كلاهما الحكمين اي ان قصدوا اصلاحا يوفق الله بينهما لتتفق كلمتهما يحصل مقصودهما وقبل للزوجين اي ان ارادا اصلاحا وروا الشقاق اوقع الله بينهما الالف والوافق ومعه نفسه على ان من اصلاح بينه فلما يخرجه اصلاح الله متعاه (ان الله كان عليهما خبيراً) بالنواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (واصدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) صموا وغيره او شيئاً من الاشرار جلياً ورحباً (والوالدين احساناً) واحسوا محاسن احسانا (وبدى القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بسبب اودى وقرى بالنصب على الاحتصاص تعظيماً لخصه (والجار الحب) العبد او الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الخيران ثلاثة محاربه ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشترك من اهل الكتاب (والصاحب بالحب) الرقيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسعرقته صحت وحصل يصبك وقيل المرأة (وان السبيل) المسافر او الصيف (وما ملكت ايمانكم) الصبيد والاماء

او الفاعل كقوله ﴿قوله﴾ واصلاح الشقاق الى الطرف ﴿قوله﴾ فان الشقاق مصروف الى يمين ومعاها الشريعة والاصلاح فاعثوا انهما الحكامة حتى اشفه عليكم حالهما لتبين الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله وآخرون اعلمها فان الاقارب اعرف بواطن الاحوال واغلب للصلاح وهذا على وجه الاستحياء طوبى لصاحب الجوارح والرواحات واستدل به على جواز الحكم والاعطاف ان النصب لاصلاح ذات البين اولي من الامر ولا يبدان الجمع والتفريق الا بالدر الزوجين وقال مالك لهما ان تعالما ان وجدا الصلاح فيه (ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما) اصحير الاول فالحكيم والثاني للزوجين اي ان قصدوا اصلاحا اوقع الله بحسن معيها الموافقة بين الزوجين وفي كلاهما الحكمين اي ان قصدوا اصلاحا يوفق الله بينهما لتتفق كلمتهما يحصل مقصودهما وقبل للزوجين اي ان ارادا اصلاحا وروا الشقاق اوقع الله بينهما الالف والوافق ومعه نفسه على ان من اصلاح بينه فلما يخرجه اصلاح الله متعاه (ان الله كان عليهما خبيراً) بالنواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (واصدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) صموا وغيره او شيئاً من الاشرار جلياً ورحباً (والوالدين احساناً) واحسوا محاسن احسانا (وبدى القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بسبب اودى وقرى بالنصب على الاحتصاص تعظيماً لخصه (والجار الحب) العبد او الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الخيران ثلاثة محاربه ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشترك من اهل الكتاب (والصاحب بالحب) الرقيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسعرقته صحت وحصل يصبك وقيل المرأة (وان السبيل) المسافر او الصيف (وما ملكت ايمانكم) الصبيد والاماء



( إذا جئنا من كل امة بشهيد ) يعني نبيهم  
يشهد على فساد عقائدهم وفتح اعمالهم  
والعامل في الظرف مصيرون المتبدا والمحر  
من هول الامر وتعتليم الشان ( وجئناك )  
يا محمد ( على هؤلاء شهداء ) تشهد على صدق  
هؤلاء الشهداء لعلك بصدقهم واستماع  
شرعك بجماع قواعدهم وقبل هؤلاء اشارة  
الى الكفرة المستعصم من حالهم وقبل  
الى المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء  
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
( يومئذ يوذ الذين كفروا وعصوا الرسول  
لو تسوى بهم الارض ) بيان حالهم حينئذ  
اي يوذ الذين جعوا بين الكفر وعصيان  
الامر او الكفرة والعصاة في ذلك الوقت  
ان يذفوا تسوى بهم الارض كالنوى اولم  
يمشوا اولم يخلفوا وكاتواهم والارض سواء  
( ولا يكتفون الله حديثا ) ولا يفترون على  
كتفانه لان حوارحهم تشهد عليهم وقبل  
الواو لعل اي يوذون ان تسوى بهم الارض  
وحالهم انهم لا يكتفون من الله حديثا  
ولا يكتفون به بقولهم والله ما كذبوا  
اذروى انهم اذا قالوا ذلك حتم الله على  
اخوانهم فتشهد عليهم حوارحهم فيشتد  
الامر عليهم فيشعرون ان تسوى بهم الارض  
وقرأناهم وابن عامر تسوى على ان اصله  
تسوى فادعت الناء في السين وحرة  
والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية  
يقال سوتيه تسوى ( يا ايها الذين آمنوا  
لا تعربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا  
ما تقولون ) اي لا تقوموا بها والها وانتم سكارى  
من نحو نوم او خمر حتى تشعروا وتعلموا  
ما تقولون في صلاتكم روى ان عبد الرحمن  
بن عوف رضى الله عنه صنع مأدبة ودعا  
نظرا من الصحابة حين كانت الخمر مباحة  
فاكلوا وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت  
صلاة المغرب فتقدم احدكم ليصلي بهم  
فقرأ اعيد ما تعبدون فزلت وقيل اراد  
بالصلاة مواضعها وهي المساجد

سيبويه او على تشبيهه بالظرف كما هو مذهب الاخفش ودلت القمل هو العامل في الصرف **قوله** تعالى  
وجئناك **قوله** اي احضرناك الظاهر ان هذه الجملة في محل الجر عطفا على حث الاولى اي كيف يصنعون في وقت الحشيش  
وقوله تعالى على هؤلاء متعلق بشهيدا وشهيدا حال من الكاف في بك واختار المصنف رحمه الله ان يكون هؤلاء  
اشارة الى الانبياء الذين يشهد كل واحد منهم على امته حيث قال تشهد على صدق هؤلاء الشهداء فيكون على معنى  
اللام وجاء التفسير بها راية لصورة النظم ويحور ان يكون معناه مطلق الشهادة بتعدى يعنى فيقال شهدته على  
كذا شهد عليه اي صارت هذا عليه **قوله** اي يوذ الذين جعوا **قوله** على ان يكون قوله وعصوا الرسول جملة  
معطوفة على كفروا اذ اخلت في صلة الموصول المذكور فيجب ان يحمل عصيان الرسول على المعاصي المعبرة للكفر  
لان المصنف يقتضى المعبرة على هذا يكون لا يذله على ان الكفار محاطون بعروج الاسلام وانهم كايضا قد يكون  
يوم لقيامته على الكفر يعمون ايضا على تلك المعاصي لانه لو لم يكن كذلك لما كان لهذا العصيان في هذا الموضع  
وحده **قوله** او الكفرة والعصاة **قوله** على ان يكون وعصوا الرسول صلة لموصول آخر فيكون اهل التمنى  
طاعتين وقبل الواو حالة والجملة في محل المصنف على الحال من فاعل كفروا باصنام قد اى كفروا وقد عصوا  
**قوله** ان يذفوا **قوله** اشارة الى ان لو مصدرية هي مع ما في خبرها في محل المصنف على انه مفعول يوذ وليس  
بشرطية حتى تستدعي جوابا ذكر في شرح الرصعي ان كلمة لوى قوله تعالى يوذوا لوانهم ياذون بمعنى ان المصدرية  
وليس بشرطية فحيث انهم ياذون يذفون مفعول يوذ محذوف مدلول عليه بقوله تعالى لو تسوى بهم  
الارض اي يوذ الذين كفروا تسوية الارض بهم واذن بشرطية وحواها محذوف اي ليسوا بذلك وفي تقرير  
المصنف اشارة الى ان تسوية الارض بهم كايذ عن ذمهم والى التلافة اي ان تسوى الارض مائة ايام وقيل  
تسوية اي ذم ذمهم وقيل انها بمعنى على كاي فونه تعالى ودمهم من رتامة يذفوا اي على ديار  
**قوله** وقيل الواو لعل **قوله** عطف على المفهوم السابق حيث فهم منه ان الواو لعطف جملة ولا يكتفون على  
جملة قوا يوذ الذين وعصوا لعل انهم عليهم شدة لاسيما في ذلك يوم حيث يذفون على الكتمان بشهادة  
الخوارج **قوله** اذروى **قوله** علة الكون بمعنى في ذلك حال فانهم لا يذفون احديهم فتركهم اذى ذلك الى  
ان ختم على احوالهم ونكمت حوارحهم فكذبهم فقصوا بذلك فتقوا ان تسوى بهم الارض ولم يكدوا  
**قوله** لا تقوموا اليها **قوله** اشارة الى ان قرب الصلاة يجاز عن قصدها وتوجه اليها لتعذر ارادة حقيقة القرب  
لان القرب الحقيقي بين الشيئين عبارة عن محوورة احدهما بالآخر وفلة مائة مائة من امدود ذلك ان يصور اذا كان كل  
واحد منهما مقبلا بالاندات ولا يصور في من مكلف وبين نحو الصلاة والقرآن ونحوها فلا تدس حوله  
على المعنى الخارى **قوله** من نحو نوم او خمر **قوله** ذهب الجمهور من الصحابة ومن رضى الله تعالى عنهم الى  
ان المراد من لفظ سكارى في الآية السكر من الخمر وهو من صحووق عصاة ليس المراد منه سكر الخمر اي المراد منه  
سكر النوم فاللفظ السكر يشمل في سكر النوم ايضا وعلى ان سكر النوم سكر من سكر الخمر اي سكر  
سكر سكر امثال بطر بطر او الاسم السكر يصير السكر باجمع مصدر سكرت بهر سكر سكر اذا سكرته والسكر  
بالسكر العزم فلا كان سكرى في اصل اللفظ عبارة عن حد الصبر في سكر من الشراب سكر لما فيه من اسداد طريق  
المعرة بملحة السرور واسداد بخارى الروح المبسط الى الخوس من سكره فلة سكر الشراب عليها وهذا الاسداد  
موجود في السكر من النوم ايضا فان بخارى الروح اخواني تنفى عند النوم من الاسكرة العليقة مسست تلك الخارى  
لها فلا يجد الروح الناصر والسامع الى ظاهر البدن فلا كان كل واحد من سكر الشراب وسكر النوم  
من مختلفات لعد السكر ولما يقم دليل يخصه باحدهما معناه المصنف على عمومه ويخصه باحدهما من عم السكر بكل  
ما يشع القلب عن العوايق في صلاته وسجائقه حيث قال من نحو نوم او خمر **قوله** مع ما دية **قوله** وهو  
اسم فطعام الذي يدعى له اكراما يقال ادب تقوم يذفون بالسكر اذا ادبهم الى الطعام والآداب الداعية  
اليه **قوله** حتى ثملوا **قوله** اي سكروا يذل ثمل الرجل بالسكر ثملا اذا احمه وشرب فهو ثمل اي نشوان  
**قوله** وقيل اراد بالصلاة مواضعها **قوله** عطف على انه مفعول من قوله لا تقوموا اليها فانه بهم من ان المراد بالصلاة  
في هذه الآية من الصلاة لا مواضعها وان المعنى لا تصلوا ذكتم سكارى ثم ان طريق ارادة المسح من الصلاة ما جعل  
الكلام على حذف المضاف اي لا تقربوا مواضع الصلاة والحذف اعتددا على دلالة القرينة على المحذوف شئ

والقرينة ههنا قوله ولا تقربوا الصلاة قال قرب نفس الصلاة حقيقة لا يتصور فلا بد من حمله على المعنى المجازي بخلاف قرب المسجد حقيقة فانه يصح ويتصور والحقيقة اول من المجاز واما جعل الصلاة من باب اطلاق اسم الحال على الفعل فقال الامام بعد ذكر ان المراد بالصلاة اما المسجد او نفس الصلاة واعلم ان الفتنة في هذا الخلاف تنهض في حكم شرعي وهو انه على التقدير الاول يكون المعنى لا تقربوا المسجد وانتم سكارى ولا جنبا الا ما يرى سبيل وعلى هذا الوجه يكون الاستثناء بالامتصاص حتى انه لا يجوز للجانب المبور في المسجد مطلقا كما ذهب اليه الامام الشافعي واما على القول الثاني فيكون المعنى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ولا جنبا الا ما يرى سبيل وعلى هذا الوجه يكون المعنى ولا تقربوها حال كونكم جنبا الاسافيرين عاشرين عن الماء فلكم حينئذ ان تصلوا ما تميم فيكون هذا الاستثناء دليلا على انه يجوز للمسب الاقدام على الصلاة عند الضرر عن الماء **قوله** وليس المراد منه من السكران **جواب** عن استدلال بعضهم بهذه الآية على حوار التكليف على الانطاف حيث قال انه تعالى قال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وهذه جملة حالية من فاعل لا تقربوا فتكاه تعالى قال السكران لا تقربوا الصلاة وهذا تكليف السكران الذي لا يعلم ما يقول وهو في حكم المصروع وقد كلف ونهى مع انه لا طائفة له على فهم الخطاب والخطاب مع انه خطاب للسكران بل هو خطاب للدين آموا ونهى لهم عن الشراب المؤدى الى السكر العمل بالقول حال وجوب الصلاة عليهم ونظيره قوله سبحانه وتعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون فهو ليس بربا من الموت وانما هو امر بالدوام على الاسلام حتى يأتهم الموت وهم في تلك الحال وكذا حتى في قوله حتى تفلوا بجارة بمعنى الى متعلقة بفعل النهي والعمل بعدها مضموم باعتبار ان **قوله** يستوى فيه الذكر والمؤث **جواب** عما يقال كيف يصح عطفا على الحال قبله وعطف امره من الجملة لكونها في تأويل المرد مع ان ذلك الحال صير الجمع في قوله لا تقربوا واعيدت كلمة لا في قوله ولا جنبا تبين على ان الصلاة منهي عنها في كل واحد من الطرفين المذكورين على ان مراده وان النهي مباح مع ملازمة الخليل أكد وولى نعم ان النهي ليس من ملازمة نفس الصلاة فاما عبادة فلا ينهي عنها بل هو نهى عن اكتساب السكر الذي يضر به المكاتب من أداء الصلاة على الوجه الصحيح وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بعد الا بى والمرأة الناشئة ليس فيه النهي من نفس الصلاة بل النهي فيه انما هو من الاثاق والشور وذلك لان الاثاق والشور والسكر ليست باثاق في العمل في اسقاط الفرض والجنب مشتق من الجبانة وهي المعدوسى الرجل الذي يجب عليه العمل جباله من الصلاة والمساعدون لاوة بقرآن **قوله** استثناء من اعم الاحوال **جواب** هو استثناء مفرغ والمستثنى مضموم على الحالية ثم ان جعل لفظة الصلاة على نفس الصلاة يكون ايرادها في السبيل المسافر والمعنى لا تقربوا الصلاة في حال الجبانة الا وكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السر حيث لا يجوز لكم ان تصلوا جبالا بشرط ان لا تجدوا الماء وتقيموا وهذا الشرط يعمهم من ذكر التيمم لا يجدوا الماء **قوله** او صفة لقوله جبالا **جواب** والا معنى غير وظهر الاصرار فيما بعدها كما به قيل لا تقربوها جبالا غير عارى سبيل اي جبالا غير معدورين وهذا معنى واضح على تفسير الصور بالسفر لا بالصور في المسجد **قوله** وعيد دليل **جواب** اي على تقدير ان يكون الاستثناء مفرغا وان يكون المعنى لا تقربوا الصلاة في حال الجبانة مطلقا الا في حال السر فانه يجوز لكم ان تصلوا جبالا في حال السر بالتيمم فهذا المعنى يدل على ان التيمم طهارة ضرورية لا ترفع الحدث السابق وليس طهارة مطلقة كما ذهب اليه الحنفية رضى الله عنهم ولما كان محمول الآية جوار قربان الصلاة للمسب في حال كونه مسافرا فتبين ذلك على ان التيمم لا يرفع الحدث والله اعلم **قوله** الا اذا كان فيه الماء او الطريق **جواب** فان طريق الماء اذا كان في المسجد ولا يمر الى الماء سوى ذلك الطريق يجوز للمسب المرور في المسجد كانه ذمت اذا كان الماء في المسجد ولا يمر الى الماء سوى ذلك المسجد وعند الشافعي يجوز له عبور المسجد على الاطلاق قبل ان يهرأ من الانصار كانت بوابهم في المسجد فتصيحهم الجبانة فيريدون الماء ولا يجدون مزا لا في المسجد فرخص لهم وروى انه عليه الصلاة والسلام لم يأت احد ان يجلس في المسجد او يمر فيه وهو جيب الانبياء رضى الله عنه لان جنة كان في المسجد وقال عليه الصلاة والسلام وجهوا هذه البيوت عن المسجد الى لاجل المسجد لحائض ولا حجب وقوله تعالى او على سفر في محل لمصب عصف على حركان وهو قوله مرضى وكذلك قوله اوجاء احدكم من العائط او لاستم النساء وفيه دليل على حور ان يكون خبر كان مفعلا ماصيا من غير قد ونداء حذوها فتكلم لا حاجة اليه والمسلم اذا قدم الماء فانه يصلى بالتيمم ولا إعادة عليه لقوله عليه الصلاة والسلام ان الصعيد الطيب وضوء المسلم

وليس المراد منه من السكران عن قربان الصلاة وانما المراد منه النهي عن الاعراض في الشرب والسكر من السكر وهو الصد وقري سكارى ما صنع وسكرى على انه جمع كهلبي او مجرد بمعنى وانتم قوم سكرى وسكرى ككلى على انها صفة الجماعة (ولاجنبنا) عطفا على قوله وانتم سكارى اذ اجملة في موضع نصب على الحال والخط الذي اصبه الجبانة يستوى فيه الذكر والمؤث والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر (الا ما يرى سبيل) متعلق بقوله ولا جنب **جواب** استثناء من اعم الاحوال اي ولا تقربوا الصلاة جبالا في حالة الاحول لا في السر وذلك اذا لم يجد الماء ونجم ويشهد له تعميمه ذكر التيمم او صفة لقوله جبالا جبالا غير عارى سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة بمواضعها ففسر ما يرى سبيل بالمختارين فيها وجوز للجنب عبور المسجد به قال الشافعي رضى الله عنه وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا صكان فيه الماء او الطريق

(حق تعسلا) عاية الدهى عن القربان حال  
الجانبة وفي الآية تنبيه على ان المصلى ينبغي له  
ان يهتد بعابله وبشغل قلبه ويركز نفسه  
على محبة الله بها عنه (وان كنتم مرضى)  
مرضا يخاف معه من استعمال الماء فان  
الواجب له كلفه قد او مرضا يمنع من  
الوصول اليه (او على سفر) لا تجدونه فيه  
(او جاء احد منكم من المائط) فحدث  
مخرج الخارج من احد السيلين واصل  
المائط الموصع المطين من الارض  
(او لا تستم النساء) او ما ستم بشرتهن  
بشركم وبه استدلل الشافعي على ان اللبس  
يقتضي الوضوء وقيل او جاء معنوعا وقرا  
حرة والكسافي هما وفي المائدة لستم  
واستعماله كناية عن الجماع اقل من الملازمة  
(فلم تجدوا ماء) فلم تفكروا من استعماله  
اد المنوع عنه كالتعود ووجه هذا التقسيم  
ان امرخص بالتيمم ما عدا ما عدا او جيب والحالة  
المقتضية في غالب الامر مرضى او سفر  
والجيب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله  
والحدث لما لم يجر ذكره ذكر اسباب  
ما يحدث له بالذات وما يحدث بالعرض  
و سمي من تفصيل احواله تفصيل احوال  
الجلب وان العذر محملا وكأه قيل وان  
كنتم جنبا مرضى او على سفر او محدثين حتم  
من المائط او لا تستم النساء فلم تجدوا ماء  
(فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم) اي فتمموا شيئا من وجه الارض  
طاهرا ولذلك قالت الحنفية لو صرت التيمم  
يد على حجر صلد ومسح به احراء وقال  
اجماعات لا بد ان يعلق ما يد شيئا من الاراب  
لقوله تعالى في المائدة فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم منه اي من رصده وجعل من لا بد  
العاية نصف اد لا يعهم من نحو ذلك الا  
الدمع واليد اسم للفصو الى المنكب  
وماروى انه عليه الصلاة والسلام يمسح  
بيده الى مرقبيه والقياس على الوضوء  
دليل على المراد هما وايديكم الى المرافق  
(ان الله كان عفوا غفورا) فذلك يسر  
الامر عليكم ورحمكم

ما لم يجد الماء فادوا وجد الماء فليس بشركه **قوله** وفي الآية تنبيه **قوله** وفي الآية تنبيه **قوله** وفي الآية تنبيه  
من قرآن الصلاة حال السكر والصلاة لكونها صيانة لاي شيء منها بل النهى عنه في الحقيقة هو لسكر المانع عن العلم  
بما يقوله المصلى في صياغة ربه وذلك كما يكون من النوم والخمر يكون من غيرهما ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله  
من نحو نوم او خمر فان نوم الغفلة يماثل النوم المتعارف وكذا خمر الهوى ومحنة الدنيا تمانن الخمر المشهور في ان  
كل واحد منهما يشغل القلب عن فهم ما يقوله المصلى في صلاته وعن حضور قلبه مع كل ما يجعله من هيات التذلل  
والخضوع ونهاهم ايضا عن قربانها في حال كونهم جنبا وصداء عن الحق بشدة ميل النفس الى مباشرة لذاتها  
وشهواتها وحظوظها الاعبارى مبل اي ماري طريقا من طرق تمها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق  
الاعتداء بالمطم والمشراب لسد الرمي وحفظ القوة او طريق الاكتساب لدفع الحر والبرد وستر العورة او طريق  
المشقة لقطع النسل لا محذرين اليها بالكلية لجراد الهوى فيقطع فيكم هيات يصمروا لها او يتعدروا وكل ما يهيئ  
عند ذنبه في المصلى ان يهتد عنه ويركز نفسه عما يجب تطهيرا عنه كما قال سبحانه وتعالى حتى تعسلاوا اي حتى  
تتاهروا من تلك الهية الحاصلة من الانحداب الى الامور الطبيعية والهيات الدنية بماه التوبة والاستغفار  
**قوله** مرصا يخاف معه من استعمال الماء **قوله** مرصا يخاف معه من استعمال الماء **قوله** مرصا يخاف معه من استعمال الماء  
من المائط كناية عن الحدث لان نفس الجيب من المطين من الارض لا يوجب الطهارة ومضى الحدث فانه انما يوجب  
باسم مكانه لانهم كانوا قبل اتخاذ الكف في البيوت يأتون المائط من الارض احتجابا عن اعين الناس  
**قوله** او ما ستم بشرتهن بشرككم **قوله** او ما ستم بشرتهن بشرككم **قوله** او ما ستم بشرتهن بشرككم  
قصب الطهارة على من امضى بشي من شئ الى عصا من اعصاب المرأة وصعب قول من قال انما كناية عن الجماع لان المائط  
يكون حنيفة على الاول بجماعا على الثاني وحل الآية على الحقيقة اولى والفاء في قوله فلم تجدوا ماء فتمت ما بعدها  
على الشرط وقوله فتيمموا جواب الشرط وخبر تيمموا الكلى من تقدم من مرضى ومسافر ومتعوط وملابس  
وجه تعليل الخطاب على العينة لان قوله كنتم او لا ستم حطب وقوله او جاء احد فية غلب الخطاب في كنتم  
وما بعده على العينة في قوله او جاء احد وما حسن الايام بها بالعينة لانه كناية عما يستحي منه في غطائهم به وهذا  
من محاسن الكلام **قوله** ووجه هذا التقسيم **قوله** ووجه هذا التقسيم **قوله** ووجه هذا التقسيم  
الاسباب الموحدة للطهارة كالحديث الواقع بمخرج من احد السيلين وبملامسة النساء وليس كذلك بل  
المرض والسفر من الاسباب المرحضة لاس الاسباب الموحدة للطهارة الا ان ما يوجب الطهارة لما كان مقتصرا  
في الحدث الاصغر والحفة وكان اغلب الاحوال تقتضي لترخص من انصف بهما بالتيمم مقتصرا في المرض  
والسفر كان الظاهر ان يقال وان كنتم جنبا مرضى او مسافرين او كنتم محدثين مرضى او مسافرين الا ان الجلب  
ما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله يقتضي لترخصه بالتيمم والحدث ما لم يجر ذكره ذكر اسباب ما يحدث له بالذات  
وما يحدث بالعرض اي ما لا يكون سببا لحدث لذاته بل لكونه مفسدا لخروج المدي الذي هو سبب لحدث بالذات  
وقوله وبيان العذر محملا صعب على قوله تفصيل حال الحب فان عدم وحدان الماء بمعنى عدم التمكن من استعماله  
عذر بخص التيمم وعدم التمكن من استعمال الماء محمل حيث لم يبين ان سببه هو المرض او السفر واستسمى بيان  
هذا المحمل من التفصيل **قوله** فتمموا شيئا من وجه الارض طاهرا **قوله** فتمموا شيئا من وجه الارض طاهرا **قوله** فتمموا شيئا من وجه الارض طاهرا  
وان الصعيد هو وجه الارض ترابا او غيره مسمى صعيدا لكونه صاعدا طاهرا وان الصيب بمعنى الطاهر سواء كان مبيتا  
اولا حتى لو لم يصحح الاراب عليه قصر التيمم به عليه ومعص كان ذلك كافيا لظاهر الآية هذا عند ابي حنيفة  
وقال الامام الشافعي لا بد من تراب يلتصق بده لا هذه الآية ههنا مطلقة الا انه في سورة المائدة مقيدة وهي قوله  
فتمموا بوجوهكم وايديكم منه وكذا من تجبض ومسح بعض الصعيد لا يتأني في الصعر الذي لا تراب  
عليه فان قلت كلمة من لا بد لهبة احب ان احد من العرب لا يعهم من قول القائل مسحت راسه من الدهن  
او من اداء او من التراب الامسى التيمم والادعاء بلحق الحق من المرأة ولما ذكره ابو احدى من انه سببه وتعال  
اوجب في هذه الآية كون الصعيد طيبا والارض الطيبة هي التي تمت دليل قوله تعالى والبلد الطيب يخرج  
سائر الآية فوجب في التي لا تمت ان لا يكون طيبا وان لا يجر التيمم بها بل لا يجر الا بالتراب فقط **قوله**  
فذلك يسر الامر عليكم **قوله** ووجه دلالة الآية على هذا المعنى ان من كان عادته ان ييمم من المدين فأن

يرخص للمعاري كان أولى ثم انه سبحانه وتعالى لما ذكر أنواع التكليف من أوّل السورة الى هذا ذكر انما يصح  
التقديم لان الانتقال من نوع الى نوع آخر مما يشط الخاطر ويخوّى القريحة فقال ألم تر الى الذين  
اي ألم تضر اليهم او ألم ينهض اليهم والهم اليهم لما شبه الرؤية والمشاهدة عيانا جارا ان يجعل الرؤية  
استعارة عن مثل هذا العلم ولفظ ألم تركه نصيب من امر بلغ المصطب فخرج التذكير اولم يعلمه فتخرج  
مخرج التعليم وتكبر نصيبا للتأليل والظاهر ان قوله تعالى من الكتاب في محل النص على انه صفة نصيبا  
متعلق بمحذوف وان قوله يشترون الصلاة حال من واو او تو واو المشتري محذوف اي بالهدى كما صرح به  
في مواضع **قوله** يختارونها على الهدى او يستبدلونها **قوله** لما كان الاشتراء حقيقة في بدل الشيء لمحصل  
ما يصب من الاعيان وكان كل واحد من العوصب من قبل الاعيان الا ان المقول المندول حين لا يطلب لبعده  
والمأخوذ حين مطلوب لبعده نصرا ان يراد بالاشتراء ههنا معناه الحقيقي فلا بد ان يحمل على معنى مجازي وقد شاع  
استعمال لفظ الاشتراء في الاعراض عما في يده بمحصوله غيره سواء كان من المعاني او من الاعيان كأقول في حق حلة  
ان لا يهم كما اشترى المسلم ان تصرا فانه كان رجلا نصرانيا فسلم ثم ارتد الى النصرانية وخلق بالشام مرتد فبينما  
انه اشترى النصرانية بالاسلام اندي حصله ثم عرض عنه واستبدل النصرانية وشاع ايضا ان يسمع في الاشتراء  
بهذا المعنى المجازي ويستعمل في الرضة من الشيء طمعا في غيره وان لم يكن الشيء المرعوب عنه حاصل في يده  
والاشتراء بهذا المعنى مجاز في الدرجة الثانية على طريق استعمال التقيد في المطلق وقول المصنف يختارونها على  
الهدى اشارة الى ان الاشتراء مجاز في الدرجة الثانية وقوله او يستبدلونها اشارة الى انه مستعار لما يشبه معناه  
الاصلي فانهم لما تنكسوا من الهدى والاذمان لثبوته عليه الصلاة والسلام كان ذلك كانه في ايديهم وكانوا كأنهم  
على هدى فاذن كونه الى الصلاة فقد استبدلوا هاهنا ويحتمل ان يحصل لهم الهدى ثم يرمسون عنه يحصلين الصلاة  
بدله بان يكونوا ممن قال تعالى في جنهم فلجأهم ما عرفوا كبروا **قوله** تعالى ويريدون **قوله** يا ايها الذين  
على يشترون ببيان انهم جمعوا بين الصلال والاصلال ولا حاله اسوأ وافصح منه ولا بد ان الله تعالى شدة عداوتهم للصلين  
بين انه ولي المسلمين وناصرهم ومن كان الله له ولنا وناصرنا لم يصره عداوة الخلق فان قبل ولا يذ لله تعالى بعد  
عبارة عن نصرته فذكر النصر بعد ذكر الولي تكرره فالحواش ان الولي هو المنتصر في شيء والنصر في الشيء  
لا يجب ان يكون نصرا له فلا تكرر **قوله** فانه يحفلهم وغيرهم **قوله** يعني ان الذين او تو انهم يباس الكتاب يوم اليهود  
والنصارى من قوله من الذين هادوا ان المراد هم ههنا اليهود والجلجالات المتعاطفة وهي قوله والله علم وكنى بالله  
ولما وكنى بالله نصيرا اجل توسطت بين البيان والدين على سبيل الاعتراض **قوله** او سان لا عدا انكم **قوله** فيكون  
ما يبيها ايضا اعتراضا **قوله** او صلة نصيرا **قوله** اي متعلق به فان هذه المادة تنحدي عن قال تعالى وتصرنا من القوم  
الذين كذبوا بالآيات من نصرنا من ان الله اوبان يحمل من معنى على او يحسن النصر معنى الخيع اي معناه من القوم  
الذين كذبوا وكنى بالله ما عدا نصرا من الذين هادوا او يحسن معنى الحفظ **قوله** او خير محذوف **قوله** اي ويحور  
ان يكون الذين هادوا خيرا مستأجروا وقوله يخرقون بجله في محل ارفع على انها صفة لذلك التذلل المحذوف وحذف  
الموصوف بعد من التعبيضية جاز وان كانت الصفة فعلا كقولهم ما طعن وما اقام اي ما فريق طعن ومنه قوله

وما الدهر الا تارة تارة موت واخرى ابغى العيش اكدح

(الم تر الى الذين اتوا) من رؤيه البصر  
اي ألم تضر اليهم او ألم ينهض اليهم او القلب وعلمى بالي  
تضمن معنى الانتهاء (نصيبا من الكتاب)  
حديثا سيرا من علم التوراة لان المراد احبار  
اليهود (يشترون الصلاة) يختارونها  
على الهدى او يستبدلونها به بعد عنكهم  
منه او حصوله لهم ما كان سؤءه محذوف  
صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشي  
ويخرقون التوراة (ويريدون ان يصلوا)  
ايها المؤمنون (اسبيل) سبيل الحق  
(والله اعلم) منكم (باعدانكم) وقد  
اخرجكم بعبادة هؤلاء وما يريدون انهم  
فاحدروهم (وكنى بالله ولنا) بلى مرهم  
(وكنى بالله نصيرا) بعنكم فتقوا عليه  
واكتفوا به عن غيره والداء ترد في فعل  
كنى لتأكيد الاتصال الاساسي بالاتصال  
الاصافي (من الذين هادوا) بيان للذين  
او تو نصيبا فانه يحفلهم وغيرهم وما يبيها  
اعتراض او سان لا عدا انكم او صلة نصيرا  
اي نصركم من الذين هادوا ويحفلهم  
منهم او خير محذوف صفته (يخرقون الكلام  
عن مواضع) اي من الذين هادوا قوم  
يخرقون الكلام اي يبلوونه عن مواضع  
التي وصفت الله فيها بارائه ههنا و  
غيره فيها او يؤولونه على ما هو  
فيملونه مما انزل الله منه وقرئ سلك  
بكر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تحريف  
كلمة (ويقولون سمعا) قولات (وعصيا)  
امرك (واسمع غير مسمع) اي مدعوا  
عليك بلا سمعت لصم او موت

اي ههنا تارة اموت فيها وان كان من الذين هادوا يا او صلة نصيرا يكون قوله يخرقون الكلام استنشافا لبيان  
اشتراءهم الصلاة كانه قيل كيف يشترون الصلاة فاجيب بان قيل يخرقون الكلام ويكون ما بعده عطفا عليه  
**قوله** بارائه ههنا واناب غيره ههنا **قوله** فانه كان في التوراة من صفته عليه الصلاة والسلام اسم ربعة صبروه  
الى آدم طوال وادم بمعنى احمم والطوال بالصم مجرد معنى الطويل والكسر جمع طويل وكذا حرقوا الرحم  
وو صموا الخلد بدله وقيل المراد بالتحريف القد الشبه الدائمه والتأويلات الفاسدة وحرف الهمزة عن معناه  
الحق الى المعنى الباطل بوجه الحيل المعطية كما جعله اهل الدخ في زماننا بالآيات المخالفة لدهبهم وذكر الصبر  
في مواضع جل على الكلام لانما احسن وقال لواحدى هذا جمع حروفه اقل من حروف واحدة وكل جمع يكون  
كذلك فانه يجوز تذكيره وقال غيره يمكن ان يقال كون هذا الجمع مؤنثا ليس امرا حقيقيا بل هو امر لفظي فكان  
التذكير والتأنيب فيه جازا **قوله** اي مدعوا عليك بلا سمعت **قوله** اي بهم عبروا عنه بقولهم غير مسمع بناء على

ان يكون غير مسمع حالاً من الخطاب وان يكون المراد بغير مسمع اي مدعوا عليك بلا سمعت انهم تصوروا دعاءهم  
وهو قولهم لا سمعت دعوة مستجابة فرعوا انهم لما قالوا بطريق الدعاء لا سمعت كأنه سار في الحال غير مسمع فذلك  
قالوا غير مسمع بدل ان حال مدعوا عليك بلا سمعت قال صاحب الكشف قولهم اسمع غير مسمع قول دوو جهين  
يحتمل المدح والذم اما احتمال الذم فنزوحه احدها ان المراد اسمع مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اوجب دعوتهم  
عليه لم يسمع فكأنه اصم غير مسمع قالوا ذلك انك لا على ان قولهم لا سمعت دعوة مستجابة وثانيها ان المراد اسمع  
غير مجاب الى ما يدعو اليه ومساء غير مسمع جواباً وافك فكأن لم يسمع شيئاً وثالثها ان المراد اسمع غير مسمع كلاماً  
ترضاه فسمعت عنه ما ويحوز على هذا الوجه الاخير ان يكون غير مسمع معقول اسمع اي اسمع كلاماً غير مسمع اي انك  
لان ادلك لاتبه وتنبوعه فيكون غير مسمع على الوجه الاول حارياً بحري الارم وعلى الوجه الثاني والثالث  
قدره معوله وهو حوا او كلاماً وعلى جميع الوجوه يكون غير مسمع حالاً من المدعى في اسمع الا انه على الوجه  
الاخير يجوز ان يكون معصوماً على انه معقول به لقوله اسمع ثم قال ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروهاً من  
قوله اسمع فلا بد ان اداسه والمنصب ذكر هذه الوجوه على الترتيب المذكور في الكشف وقوله تعالى يا واطعاً  
معوله اي يقولون ذلك فلا بأس منهم اي ما يشبه السب فان قولهم راع وان كان امراً من المراعاة التي هي  
حفظ العبر لمصلحة الا انه يشبه بالكلمة المبرأة التي كانوا ينسبون لها وهي راعا ويجوز ان يكون مصدرين  
في موضع الحال اي يقولون ذلك لاوين وطاعين والذي يخلو به بالسمت اما الكلام الحق فيقتلونه بها الى ان اطل  
واما ما يصرون من السب والشتيمة فيخلو بها الى ما يسمونه من ادعاء والتوفير نفاقاً **قوله** ولونت قولهم  
هذا **اشارة** الى ان كلمة الوافعة بعد لومع مافي خبرها في تأويل المراد لكونها فاعلاً للفعل محدود قوله لو انك  
قائم في تأويل لومع قيامك ولست يجب قطع ان الواقعة بعده والى ان اسم كان في قوله لكان خبراً لهم يرجع الى  
قوله انهم قالوا انك في تأويل المصدر **قوله** الايمان قليلاً يريد ان قليلاً يصوب على انه صفة مصدر  
محدوف فاهم لا آمنوا بالوحيد ويحس الآيات والرسول وكفروا بمحمد هذه الصلاة والسلام وشربته كان  
ايمانهم قليلاً لا يفتنه ويجوز ان يراد بالقللة العدم كما في قوله قبل التشكي لهم بصيد اي هديم التشكي فاسهل  
القليل واريد به العدم فكذلك معنى الآية الايمان معدوماً فهو استثناء للايمان المدعوم على تقدير الحال وهو ان  
الايمان المدعوم ايمان وذلك ابلغ في نفي الايمان منهم والاستثناء على هذا الوجه وعلى الوجه الاول مخرج من  
المصدر المحدوف وعلى الوجه الاخير الذي اشار اليه قوله او لا قليلاً منهم فالاستثناء متعلل من فاعل يؤصرون  
فالقللة على هذا صفة لم آمن منهم لا للايمان **قوله** من قبل ان ينجو فان انجس المحو بظان طمسته فطمس اي  
درس يعتدى ولا يعتدى بظان طمس الطريق بطمس وطمسته اما وهو تخطيطه ونقشه صارة عن محو ما فيها من  
عين وسمع وشروم وامر وحاجب وحملها كذب البعير او حائر المر من فان انوحاً بما يتبر من حائر الاقصاء بما فيه  
من الحاس فاداريلت هذه تلك الحاس كان ذلك طمساً للوجود فان الواحد اذا جعل على هيئة الله كان ذلك  
تشويهاً فليلاً للخلقة الحسة ومثله وصفية عظيمة توحب الم والحسرة الشديدة هذا على تقدير ان يراد بـ  
الوجود على ادارها حملها على هيئة نفا في كونه هديم الحاس والطواس ويحتمل ان يراد به رد الوجوه الى  
ناحية التصاوير التي الى ناحية القدم وصاحب الكشف حمل الدعاء في قوله مردها على الاحتمال الاول السنية  
وعلى الاحتمال الثاني التحقير ومعنى السنية على الاول انما يظهر على تقدير ان يراد بالطمس ارادة الطمس لان  
طمس الوجوه وردها على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان احتلها فهو ما فلا ميل الى السنية لا على  
ذلك التقدير لان السنية انما هي فيما بين الوجودين لا المفهومين فحينئذ يكون كقوله اهلكهاها فجاءها بأساً  
كذا قبل والظاهر ان الدعاء على الاول لتخص فان التحقير يكون على وجهين الاول ان يكون مضمون ما بعد الدعاء  
غيب مضمون الحيلة التي قبلها في الزمان نحو قام زيد ففقد عمرو واثاني ان يكون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على  
ما قبلها في الذكر كما في قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم حال الذين فيها من اس شوى المتكبرين وقوله تعالى واورثنا الارض  
تدوا من الجنة حيث نشاء فم اجر العاملين فان ذكر دم الشيء او مدح يصح بعد حري ذكره ومن هذا الباب عطف  
تعصیل الجمل على الجمل فان موضع ذكر التعصیل بعد الاجال كقول احسنه فقلت ليلك قال تعالى وكم من قرية  
اهلكناها فجاءها بأساً ياتان تبييت الأس تعصیل بلا هلال الجمل وكذا الحال فيما نحن فيه فان رد الوجوه على

او اسمع غير مجاب الى ما يدعو اليه او اسمع  
غير مسمع كلاماً ترصاه او اسمع كلاماً غير  
مسمع اي ان ادلك تبوعه فيكون معصوماً به  
او اسمع غير مسمع مكروهاً من قولهم اسمعه  
فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقاً (وراعاً)  
انظرنا نكلمك او نهم كلامك (يا باالسمت)  
فتلابها وصرفاً للكلام الى ما يشبه السب  
حيث وصعوا راعنا المشبه لما ينسبون به  
موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا سمعت  
مكروهاً او فتلابها وضاماً بظهور من الدعاء  
والتوفير الى ما يصرون من السب والتضير  
نفاقاً (وطمنا في الدين) استهزأ به وعظيمة  
(ولو انهم قالوا اسمعوا واطعوا اسمعوا وانظرنا)  
ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه (لكان  
خير لهم واثم) مكان قولهم ذلك خير لهم  
واعدل وانما يجب حذف الفعل بعد لوى  
مثل ذلك لدلالة ان عليه ووقوفها موضع  
(ولكن لعنهم الله بكفرهم) ولكن خذلهم  
الله وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم  
(فلا يؤمنون الا قليلاً) اي الايمان ما قليلاً  
لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الآيات والرسول  
ويحوز ان يراد بالقللة العدم كقوله

• قبل التشكي لهم بصيبه •

او الاقليلا منهم آمنوا او سبونون (بابها  
الذين اتوا الكتاب آمنوا بايماناً تاماً فاما  
معكم من قبل ان لطمس وجوها مردها على  
ادبارها) من قبل ان ينجو فان انجس المحو بظان طمسته فطمس اي  
درس يعتدى ولا يعتدى بظان طمس الطريق بطمس وطمسته اما وهو تخطيطه ونقشه صارة عن محو ما فيها من  
عين وسمع وشروم وامر وحاجب وحملها كذب البعير او حائر المر من فان انوحاً بما يتبر من حائر الاقصاء بما فيه  
من الحاس فاداريلت هذه تلك الحاس كان ذلك طمساً للوجود فان الواحد اذا جعل على هيئة الله كان ذلك  
تشويهاً فليلاً للخلقة الحسة ومثله وصفية عظيمة توحب الم والحسرة الشديدة هذا على تقدير ان يراد بـ  
الوجود على ادارها حملها على هيئة نفا في كونه هديم الحاس والطواس ويحتمل ان يراد به رد الوجوه الى  
ناحية التصاوير التي الى ناحية القدم وصاحب الكشف حمل الدعاء في قوله مردها على الاحتمال الاول السنية  
وعلى الاحتمال الثاني التحقير ومعنى السنية على الاول انما يظهر على تقدير ان يراد بالطمس ارادة الطمس لان  
طمس الوجوه وردها على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان احتلها فهو ما فلا ميل الى السنية لا على  
ذلك التقدير لان السنية انما هي فيما بين الوجودين لا المفهومين فحينئذ يكون كقوله اهلكهاها فجاءها بأساً  
كذا قبل والظاهر ان الدعاء على الاول لتخص فان التحقير يكون على وجهين الاول ان يكون مضمون ما بعد الدعاء  
غيب مضمون الحيلة التي قبلها في الزمان نحو قام زيد ففقد عمرو واثاني ان يكون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على  
ما قبلها في الذكر كما في قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم حال الذين فيها من اس شوى المتكبرين وقوله تعالى واورثنا الارض  
تدوا من الجنة حيث نشاء فم اجر العاملين فان ذكر دم الشيء او مدح يصح بعد حري ذكره ومن هذا الباب عطف  
تعصیل الجمل على الجمل فان موضع ذكر التعصیل بعد الاجال كقول احسنه فقلت ليلك قال تعالى وكم من قرية  
اهلكناها فجاءها بأساً ياتان تبييت الأس تعصیل بلا هلال الجمل وكذا الحال فيما نحن فيه فان رد الوجوه على

هيئة الادبار تفصيل الطمس المحمل والفرق بين الاحتمالين انما هو بين العذاب على الاحتفال الاول واحد بالذات وعلى الثاني متعدد وقع احدهما عقاب الاخر بلا ميلة ولا رايح فان طمس وجوههم اولاً وردت على ادبارها بعده **قوله** ولذلك قيل معاه من قبل ان يصيروا حوها الخ **اشارة** الى ما قيل من ان هذا الوجه قد خلق لليهود ومضى ويؤيد ذلك باجلاء بني النضير وقرينة الى الشام فرداه وجوههم على ادبارهم حتى عادوا الى اذرعات واذبحوا من ارض اشم كما جاءوا منها قديماً وطمس الوجوه على هذا التأويل يحمل معنى احدهم، فطمس وجوههم يقال طمس الله وجهه اي قصه وانقضى رايه آثارهم من بلاد العرب ومحو احوالهم عنه، فاحلثهم الى اذرعات اشم فطمس الوجوه وتغيرها سواء كان ذلك لتغير تنقيصها او ردها الى حيث جاءت منه مستعمل في معنى محاري **قوله** وبقراب من قول من قال **قوله** لا شرا كهم اي ان المراد بالطمس التمس والتغيير والفرق بين الوجهين على هذا القول **قوله** اي رؤسائهم ووجهائهم والمعنى من قبل ان يصيروا حوها وجهائهم فان معنى انصارهم من الاعتذار الخ **قوله** او تغيرهم بالمسح **قوله** على ان لا يكون المراد بالطمس المتعارف بل يراد به المسح كما فعل ذلك عن مقاتل وغيره حيث قالوا المراد بالطمس مسحهم فردة وخيار ورواها كثر للتحقيق الاظهر حمل الآية على طمس المتعارف الا يرى الى قوله سبحانه وتعالى قل هل انتمكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وعصبيه وعمله وحمل منهم القدرة والسرور فجمع الله بين الامرين وبين مسحهم فردة وحازير **قوله** والنصير **قوله** اي النصير في قوله طمسهم يرجع الى الوجوه ان رؤسائهم الوجوه والرؤساء اولي اصحاب الوجوه لان المعنى من قبل ان طمس وجوه قوم والنسب يدل من الاصافة اولى للمنادي وهم الدين او تولى الكتاب على طريق الالتفات من الخطاب الى الصيغة من الاول خطاب مشاهيرهم والى صورة الصيغة **قوله** وطمس على الطمس **قوله** معنى محو الخطط ما صورة اوجه بدل على ان اللعن هو انيس بمعنى مسح الصورة والالم بقى للمطالع وجه **قوله** ومن قبل ان يغير الصورة قال **قوله** اي قال لآية من طمس ومسح لآيه ودفع يوم القيامة فهو بعد مرتبة فيهم اوانه مشروط بعدد الآيات وقد آمن منهم طائفة كدلالة الله بن سلام واصحابه رضى الله تعالى عنهم فان المتروك لفوات الشرط روى انه لا يسمع الآية في رسول الله عليه الصلاة والسلام قل ان ياتي اهلك واسلم قال يا رسول الله ما كنت اري ان اصل اليك حتى يقول وجهي في قضاي **قوله** تعالى وكان امر الله **قوله** اي ما امر به فان المصدر قد يطلق على المفعول به كما يقال هذا الدرهم ضرب الاميراي مضروبه فلو امر احد من المدرات بايقاع شيء كالزال العداب على احد يزيل ذلك العداب لا يحمله فاليهم لا يعصون الله ما امرهم ويعملون ما يؤمرون **قوله** وطمس المتروك ما يعلى **قوله** وانما احتاجوا الى ذلك لان كل واحد من الشرك والكفار يجب ان يضر بعد التوبة ويحسب ان لا يضر بدون التوبة فلا فرق بينهما بل يضر احدهما دون الآخر عددهم فاشكل عليهم الفرق بينهما بان قيل في احدهما لا يضر وفي الآخر يضر وهذا الاشكال لا يفيده عند اهل السنة قال المصنف شرطوا التوبة في عمر ان الكفار بجلاى اهل السنة فاليهم لم يشترطوا ذلك فصح ان يفرق بينهما بان يقال ان الله تعالى لا يضر الشرك بعيرتوبة ويضر مادونه بعيرتوبة لم يشاء وتقرر تأويلهم من قوله تعالى لم يشاء متعلق بالجناتين فاذا خلق موله لا يضر ان يشركه بكون معناه لم يشاء ان لا يضر له لان مفعول امشيئة محدود لدلالة الكلام السابق عليه ومن يشاء الله ان لا يضر له هو غير ثابت لان من تاب يجب ان يضر له وقد افادت مشيئته عدم غير انه انه ماتا واذا خلق قوله يضر مادون ذلك كان معناه لم يشاء ان يضر له ومن يشاء ان يضر له هو ان يشاء ان يضر له ما يعلى مادون اليه من ان وجب اهل الكفار عبر منقطع **قوله** روى ان الآية وانت في وحشي من حرب واصحابه وذلك انه لما قتل جرة رضى الله عنه كان قد جعل له على قتله ان يعق جريه له بذلك فادغم مكثه على صتيه هو واصحابه فكنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فافندوا على الذي صم وانه ليس من اصحاب الاسلاء الا اناسمك تقول وانت بمكة والمدين لا يدعون مع الله اليها آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الآية وقد دعوه مع الله اليها آخرو وقتلنا النفس التي حرم الله ورياء لولا هذه الآيات لاننا انك صرنا الامم قاتلوا آمن وعمل على صالح الآيتين حيث سما رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فذاقوا اكلوا البه ان هذا شرط شديد يخفى ان لا يصلح ملاحقة قتل ان الله لا يضر ان يشركه ويضر مادون ذلك لمن يشاء حيث سما اليهم فبعثوا اليه فالتخاف ان لا يكون من اهل مشيئته تعالى قول قل يا عبادي اسرعوا على انفسهم لا تقطعوا من رضى الله الآية فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى النبي عليه الصلاة والسلام فقبل منهم ثم قال

من الهداية الى الصلاة (او بلعهم كما لها اصحاب الست) او تحريمهم بالمسح كما اخبرناه اصحاب الست اي تحريمهم مثل مسحهم وطمسهم على ذلك كما سماهم على ذلك داود وخمير لاصحاب الوجوه او لمدين على صريته الاثبات او لمحوه ان رؤسائهم الوجوه وعنده على انفسهم معنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسح الصورة في الدنيا ومن قبل الوجهين على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مرتبة او كان وقوعه مشروطا بعدم ايمانهم وقد آمن منهم طائفة (وكان امر الله) بايقاع شيء او وجده او ما حكم به وقصاه (مفعولاً) فاذن او كائناً فيقع لا محالة ما وعدتم به ان لم تؤدوا (ان الله لا يضر ان يشركه) لانه لا يضر على حدود عدله اولا ان الدب لا يمسح به اثره فلا يستعمله ليعو بخلاف غيره (ويضر مادون ذلك) اي مادون الشرك صغيراً كان او كبيراً (ان يشاء) تفعل على وجه واحسان وعنده المعترضة بالعلم على معنى ان الله لا يضر الشرك لمن يشاء وهو من لم يترك ويضر مادون ذلك لمن يشاء وهو من تاب وعيد تنبيهه بل لا يدل ادليس هو آيات الوعيد بالصدقة اولى منه ونقص مدعهم فان تطبيق الامر بالمشيئة يساق وجوب التعديت قبل التوبة والصحيح بعدها فالآية كما هي جهة عليهم فهي جهة على الحوارج الذي روى ان كل من يشرك وان صاحبه حاد في النار (ومن يشرك بالله فقد افترى اتية عظيمة) ارتكب ما يستحقرونه من الاتام وهو اشارة الى المعنى الفارق بين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول بطلن على الفصل وكذلك الاختلاق (الم تر ان الذين يزكون انفسهم) يعنى اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل فاس من اليهود جاءوا اطعناهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل على هؤلاء ديب قال لا قنوا والله ما نحن الا كهيبتهم ما عملنا بالنهار كفر عابائين وما عملنا بالليل كفر عابالهار وفي معاهم من ركب نفسه واتى عليها (بل الله يزكي من يشاء) تنبيه على ان تركه هي مشيئتها

دون تركه غيره فانه العام ما يطوى لا (٦) عليه الانسان من حسن وقبح وقدمهم وزكى المرتضى من عباده المؤمنين واصل التزكية في ما يستقيم فعلاً او قولاً (ولا يظنون) بالدم او العصب على تركتهم انفسهم فيرحق (قيل) ادنى ظلم واصغره وهو الخط الذي في شق التوبة بضرب به المثل

لو حشي احرفي كتب قنلت حرة لا حرة قال ومحت غيب وجهك عني الحق بالثام وكان ياتي ايام مات **قوله**  
 رلت في يهود كانوا يقولون ان عادة الاصنام الخ اعلم انه تعالى حكى عن اليهود دوما آخر من المكروه هو انهم  
 يعصلون عباد الاوثان على المؤمنين ولا تلتك انهم كانوا عاقلين بان ذلك باطل وكان اقدامهم على هذا القول محض العناد  
 والتعصب روى ان احطاب وكتب بن الاشرف اليهوديين خرجوا الى مكة مع جماعة من اليهود يحالفون قريشا على  
 محاربة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان ذلك صدواقعة احد وقد جرى قبل ذلك بين اليهود وبينه عليه الصلاة  
 والسلام عهد على انهم ان لم يكونوا في نصرته عليه الصلاة والسلام وتقوية دينه لا يكونوا عليه مصيبين الى اعدائه  
 ومن محاربهم وتقصوا العهد بعضهم هذا من كتب على اني سميت فاحس منواه وروى اليهود دور قريش فقال  
 اهل مكة انكم اهل كتاب مثل محمد فاشترى اليه منكم البيا فلان من ان يكون هذا مكرامكم قال اردتم ان يخرج  
 معكم فاصحوا لا لها وآسوا بها حتى قطعت فلو سا اليكم جعلوا ذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت  
 وهما الصفتان ثم قال كتب لاهل مكة نصي منكم ثلاثون ومائة ثلاثون مرقى اكداد بالكتابة معا هذا رب هذا البيت  
 لتعبدن على قتال محمد جعلوا انما قال اوسيدان لكتب ملك لا مرو تقرأ لكتاب ونعم ونحن اقبول لا نعلم فابا اهدى  
 طريق نحن ام محمد صل كتب امر صوا على ديكهم وديهم فقال اوسيدان نحن ندع للجبوت الكوماء وسقبيهم الماء  
 ونقري الصيب وحدث تعالى ونصل الرحم ونمري بسترنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين آتاه وقطع  
 الرحم وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحديث فقال كتب انتم والله اهدى سبيلنا من هذه الآية وقوله  
 تعالى يؤمنون حال من ليس يؤمنوا واتوا ما ملئت متعلق به ويقولون عطف عليه ولديين متعلق بقولون  
 ويجوز ان يكون قوله يؤمنون مستأخرا كانه قيل لانهم من حال الدين او اتوا نصيبا من الكتاب قبيل وما حالهم  
 قبل يؤمنون ويقولون وكان في من اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يعمل شيئا من ذلك **قوله** ام من طاعة كانه  
 لتمام الكلام الاول قال ان اهلهم نصيب من الملك كل اليهود يقولون نحن اولي بالملك والنبوة فكيف تبع العرب  
 ويرجعون ان الملك يعود اليهم في آخر الزمان ويخرج منه من يحد ملكهم ودوائهم ويدعو الناس الى دينهم فكذبهم  
 الله تعالى في هذه الآية ثم الملك على ثلاثة اقسام ملك على السوا هر قطعه هو ملك الملوك وملك على ابو المن  
 قطعه هو ملك العلماء وملك على الظواهر والخواص وهو ملك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا نصيب لليهود  
 في شيء من هذه الاقسام فانه سبحانه وتعالى وصف اليهود في الآية المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم ان عبدة  
 الاوثان افضل من عباد الله سبحانه وتعالى ووضعهم في هذه الآية بالجهل والحد وهما يشتركان في ان صاحبهما  
 يريد مع النعمة من الغير فالصل مع لعمري نصيب من العبر والحسد يريد ان يجمع نعمة الله تعالى عن عباده فهما اقبح  
 الاخلاق اذ سمى لان مدار الاسلام امر ان تقسم امر الله تعالى والشفقة على عباد الله تعالى وكل واحد من هذين  
 الخلقين في كل واحد منهما من اجتمع فيه هذه الخصال اندسية الجهل والبخل والحسد لا يكون له نصيب من شيء  
 من اقسام الملك فانه لا يخلو لا يكون له ملك على الخواص وهو ظاهر والبخل والحسد لا يكون له ملك على الظواهر  
 لان الانبياء هم امر مكروه لذاته لا يخلو الانسان الا اذا نصيب من رآته على ما فيه من المدة وتلك النعمة  
 ما يصل اليه من آثار وجود الملك وره واحسانه فكلما كان وجود الملك اكثر كان انقياد الناس اليه واوفر فلهذا قيل  
 بالترتيب بعد الطر هو قوله اذ الملك لم يكن داهية ههنا فلهذا ذاهية ههنا فلهذا ذاهية ههنا فلهذا ذاهية ههنا فلهذا ذاهية ههنا  
 وهو القرة في ظهر النواة **قوله** ثم صرب العرب المثل في القلة والخفارة بثلاثة اشياء في النواة وهي القبيل والقبيل  
 والقبيل القبيل خيط رفيع في شق النواة والقبيل هي القرة التي في ظهر النواة ومها تبت القلة والقبيل هو  
 القشر الرفيق فوقها **قوله** ويجوز ان يكون المعنى الخ ذكر اول ان معنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من  
 الملك بمعنى انه لا نصيب لهم من عدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم حرمانهم بسبب انهم لو اتوا نصيبا منه لما آتوا  
 النسي اقل قليل منه ومن حق من اوتي الملك ان يؤثر الغير شيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالتصا في فاذا  
 السببية والبرائة لشرط محذوف وهو ان جعل لهم نصيب وانصف فشرط المحذوف بقوله اي لو كان لهم  
 نصيب من الملك وليس محذوف لان القاء لا تقع في جواب لو سيما مع ادا والمصارع ثم جوز ان تكون القاء ماطعة  
 لدخولها على الجملة التي قبلها ويكون معنى الهمة انكار مجموع المظروف والمطوف عليه بمعنى انه لا ينبغي ان  
 يكون هذا وهو انهم قد اتوا نصيبا منه ووقع منهم ضياع البصل باقل قليل منه وفائدة ادا زيادة الانكار

(المز الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب  
 يؤمنون بالجبوت والطاغوت) زات  
 في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام  
 ارضى عبادة مما يدعوه اليه محمد وقيل  
 في حبي بن احطاب وكتب بن الاشرف  
 وجمع من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون  
 قريشا على محاربة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم  
 اقرب الى محمد منكم البيا فلان من مكرم  
 فاصحوا لا تلتكنا حتى قطعت فلو سا اليكم جعلوا  
 والجبوت في الاصل اسم صنم يستعمل في كل  
 ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو  
 الذي لا خير فيه فقلت سببه فاد الطاغوت  
 يطلق لكل باطل من عبود او غيره  
 (ويقولون الذين كفروا) لاجلهم ودينهم  
 (هؤلاء) اشارة اليهم (اهدى من الدين  
 آمنوا سبيلا) اقوم دينا وارشد طريقا  
 (اولئك الذين افسهم الله ونس يلعن الله  
 لمن يعبد الله نصيرا) يمنع عنه المذاب بشناعة  
 او غيرها (ام لهم نصيب من الملك) ام  
 منطاعة ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم  
 نصيب من الملك وهذا ما رجعت اليهود من  
 ان الملك يصير اليهم (فاد الايتون الناس  
 نصيرا) اي لو كان لهم نصيب من الملك  
 فاد الايتون احدا ما واري نصيرا وهو  
 القرة في ظهر النواة وهذا هو الاغراق  
 في بيان مشيهم فانهم انحطوا بالقبير وهم ملوك  
 هاظك بهم ادا كانوا قراء ادلاء متعاقبين  
 ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اتوا  
 نصيبا من الملك على الكناية

والتوبيخ حيث يحفلون ثبوت النصب الذي هو سبب الاعتصام بها للتعقل أو نكر الأصم رجلاً كانوا أصحاب  
بساتين وأموال وقصور مشيدة وكانوا في عزة ومعة على ما عليه أحوال الملك ومع هذا كانوا يصلون على المراءة  
بأقل القليل فترلت هذه الآية وقوله على الكسابة إشارة إلى أن كونهم قد اتوا نصيباً من الملك غير مذكور  
صريحاً بل هو منهم من جهة الانكار إلى مجموع الخلقين **﴿قوله لا تشربك مفرد﴾** في محل الجزاء على أنه معة  
لواو والقاء وعدم كونها لمعطف المفرد أما لكونها لمعطف الجملة أو لكون القاء حراً بآية لا يأنفك قال سيبويه  
إذا في عوامل الأعمال منزلة عن في عوامل الأسماء وتقريره أن أنشأ إذا وقع في أول الكلام نصب لا غير كقوله  
أنشأ زيداً قائماً أو أن وقع في الوسط حار العاؤه وإعماله كقوله زيداً أنشأ قائماً أو أنشأ قائماً أو أنشأ  
فلا حسن العاؤه تقول زيد منطلق غنيت والسبب فيما ذكرناه أن أعمال القلوب ضعيفة في العمل لأنها لا تؤثر  
في معيولاتها فادعتت دل تقدمها في الذكر على شدة العناية بها فتقوى على العمل وإذا تأخرت دل ذلك على عدم  
العناية فتلغى وإن توسطت غنيت لا تكون في محل العصابة من كل الوجوه ولا في محل الإهمال فالأعمال والأعمال  
بجائز وكذا دعا على هذا الترتيب أيضاً فادعتت نصب الفعل تقول إذا أكرمك وإن توسطت أو تأخرت جاز  
الأعمال تقول أنا إذا أكرمك وأنا أكرمك إذا فعلها في هاتين الحالتين إذا عرفت هذه المقدمة فنقول كلمة إذا في هذه  
الآية ما وقعت بين العاؤه والعمل جاز أن تقع من وسطه فتلغى وهكذا سبيلها مع الواو كقوله تعالى وإذا لا يلبثون  
خلفك الا قليلاً وقرأ ابن مسعود فإذا لا يأتوا على أعمال إذا عملها الذي هو النصب وهي ملعنة في قرآنة العامة  
**﴿قوله وإياه معه﴾** فانه سبحانه وتعالى أتى بي اسماً قبل الكتاب والنبوة وكانوا من آل إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام لأنهم كانوا أولاداً لصديق إبراهيم ومحمد عليه الصلاة والسلام وعليهم من ولد اسمعيل بن إبراهيم فلا كان  
اسماعيل عليه الصلاة والسلام أم لبيبا عليه الصلاة والسلام كان اسمعيل عليه الصلاة والسلام عمه وكان سوا  
اسميرآيل ابن عمه وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال الملك في آل إبراهيم ملك يوسف وداود وسليمان  
عليهم الصلاة والسلام وقال مجاهد الملك العظيم النبوة لأن الملك لمن له الأمر والطاعة والأيام عليهم الصلاة  
والسلام لهم الأمر والطاعة **﴿قوله تعالى كما نصبت جلودهم﴾** طرغزما من العامل فيه بذنابهم وأجله  
في محل النصب على الحال من الصمير المصوب في نصيبهم روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال تبدل جلود الكافر  
في ساعة مائة مرة كلما كانت النار وأحرقتها قيل لهم هودوا فهودوا كما كانوا وهو سبحانه وتعالى قادر على  
أن يبقى أديانهم مصنوعة من النضج مع اتصال الألف الشديد اليها من غير تبدل لها بل هو قادر على أن يوصل إلى  
أديانهم آلاماً عظيمة من غير أن يدخلهم النار إلا أنه تعالى أدخلهم النار وأحرقت النار جلودهم وبذلهم الله تعالى  
جلوداً غير الجلود المحرقة لحكمة لا يعلمها إلا هو ولا يسأل عما يعمل **﴿قوله لا يمنع عليه ما يريد﴾** فان المربر هو  
القادر العال على جميع الممكنات والحكيم هو الذي لا يفعل إلا الصواب وما تقتضيه الحكمة ومن هذا شأنه ليس  
بمريب منه مع كونه كريماً رحماً إن يذهب النقص الصغيف بالنار الشديدة إلا أن لا تقتضيه الحكمة إياه فان  
نظام العلم لا يبق إلا التهديد والعصاة والتهديد لا بد أن يكون مبروراً بالتصديق صوتاً للكلام فان قيل إذا احترقت  
الجلود العاصية وحقق الله جلوداً أخرى وعديها كان هذا تمديداً لمن لم ينع وهو غير جائز فالجواب أن المعتاد  
في كل مرة هو الجلد الأول بسببه وإنما قال غيرها تبدل صفة كما تقول صمت من حاتم حاتم غيره فان الحاتم  
الثاني هو الأول إلا أن الصياغة والصفة قد تبدلت وهو قول المصنف رحمه الله بأن بعد ذلك الجلد عليه على  
صورة أخرى أي غير صورة الجلد المحترقة قال ابن عباس رضى الله عنهما يتبدلون جلوداً أيضاً كأمثال القراطيس  
وهناك جواب آخر وهو أن أصل الجلد لا ينفى بالاحترق بل يتبدل به عوارضه فمبدل الله تعالى تلك العوارض  
التي هي أثر الاحتراق إلى الخلة الأولى وجواب ثالث وهو أن المعتاد أن الجلود العاصية قد تبدلت بالاحتراق وأنه سبحانه  
وتعالى يخلق مكانها جلوداً غيرها ذاتاً لا أناساً أنه يبرم منه تعذيب غير العاصي ساء على أن المعتاد هو الإنسان  
المستور بالجلد لأن الجلد امرراً على ذاته آلة لا دراكه فلا محذور **﴿قوله فينا﴾** أي كثير الأعداء متصلاً  
مبسوطاً وجودة الفرجة والجمع حوب بمعنى التفرج **﴿قوله خطابهم المكلفين والامانات﴾** يعني أن نزول الآية  
في قصبة ردت المصاح إلى عثمان بن طلحة لا يقتضي أن يكون حكمها مخصوصاً بثلث القصبة بل يتناول حكمها جميع  
الامانات فان معاملة الإنسان إما أن تكون مع ربه أو مع عباده أو مع نفسه ولا بد من رعاية الامانة في جميع هذه

وأمر عليهم الجسد كما ذمهم على البخل وهما  
شر البرذائل فكان بينهما تجادبا وتلازما  
(على ما آتاهم الله من فضله) يعني النبوة  
والكتاب والنصرة والافراز أو جعل النبي  
الموعود منهم (قد آتينا آل إبراهيم) أي من هم  
أسلاف محمد وإياه (الكتاب والحكمة)  
النبوة (وآتيهم ملكاً عظيماً) فلا بعد  
أن يؤتيهم الله مثل ما آتاهم (منهم) من اليهود  
(من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بما  
ذكر من حديث آل إبراهيم (ومنهم من  
صد عنه) أمر من عنه ولم يؤمن به وقيل  
معناه من آل إبراهيم من آمن به ومنهم من كفر  
ولم يكن في ذلك توهين أمره فكذلك الأبوه  
كفر هؤلاء أمرك (وكفى بهم سعيراً) ماراً  
مسعورة يعذبون بها أي أن لهم أهلاً بالعقوبة  
فقد كصاهم ما أهذلهم من مسعير جهنم  
(أن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً)  
كالبيان والتقرير لذلك (كما نصبت جلودهم  
بذلهم جلوداً غيرها) بأن يعاد ذلك الجلد  
بعينه على صورة أخرى كقوله تبدلت الحاتم  
فرطاً أو بأن يرال عند أثر الاحتراق ليعود  
أحساسه فمذاب كآل (ليدوقوا العذاب)  
أي ليدوم لهم ذوقه وقيل يخلق مكانه جلد  
آخر والعذاب في الحقيقة لنفس العاصية  
المدركة لا لآلة إدراكها فلا محذور  
(إن الله كان عزيزاً) لا يمنع عليه ما يريد  
(حكيماً) يصف على وفق حكمته  
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخهم  
جنت تجري من تحتها الأنهار حادين فيها أبداً)  
فقد ذكر الكفار وعيدهم على ذكر المؤمنين  
ووعدهم لأن لكلامهم وذكر المؤمنين  
بالعز من (لهم فيها رواج مطهرة وتدخلهم  
فلا ظليلاً) فينالوا حوب فيموتون آثاراً لنفسه  
الشمس وهو إشارة إلى النعمة التامة الدائمة  
والضليل معة مشتقة من الظل لتأكيده  
كقولهم شمس شمس وليل ليل ويوم يوم  
(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)  
خطابهم المكلفين والامانات وأن زلات  
يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد لدار لما  
أعلق باب الكعبة وأبى أن يدفع الفتح  
لبدخل فيها وقال لو علمت أنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم أضعه فتوى شلى

كرم الله وجهه بدمه وأحدهم وقص قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركنين فلما خرج سأله العباس رضى الله عنه أن يعطيه الفتح ويجمع له السقاية والسدانة

الاقسام الثلاثة امانة الامانة مع الرب سبحانه وتعالى فهي ان يعمل بجمع الامور وان يترك جميع المهمات فان  
جميع ما كلف به الانسان من الله تعالى امانة ضد المكلف بحسب عهده ان يؤتيها الى صاحبه وهذا بحر لا ساحل له  
وامانة الامانة مع عباد الله من اولاده وزوجته وماله وحياته واصحابه وجماعة الخلق فان يحفظ حقوقهم  
ولا يخونهم في شيء منها ورعايتها مع نفسه فان لا يختار لنفسه الامانو الا صريح والانع لها في الدين وادبا وان  
يحفظها عما يضرها في المعنى فهذا قال عليه الصلاة والسلام «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فقوله تعالى  
يا امرئ ان تؤدوا الامانات الى اهلها يدخل فيها الكل وقد عظم الله سبحانه وتعالى امر الامانة في مواضع كثيرة من  
كتابه هال فقال اما عرص الامانة على السموات والارض والجلال فأي ان يحفظها واشتق منها وحماها  
الانسان وقال تعالى والذين هم لاماناتهم وعهودهم راعون وقال تعالى لا تخونوا الامانكم وقال عليه الصلاة  
والسلام «لا ايمان لمن لا امانة له ولا امانة في الاصل مصدر سمي به المفعول ولذلك جمع وقصة عثمان بن عفان من رعى  
عبد الداراه كان سادن الكعبة فمادح الربي عليه الصلاة والسلام مكة يوم افتتح اعلى عثمان الكعبة وسعد  
السطح فطلب عليه الصلاة والسلام المفتاح فقبل انه مع عثمان فصد من فاني وقال لو علمت ان رسول الله  
لم اسعه المفتاح فلو على بن ان طالب به واحد منه المفتاح وقبح البيت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
البيت وصلى ركعتين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته الناس ان يعطيه المفتاح ويجمع له  
السقاية والسدانة فمرث عدة فامر عليا بن ربه الى عثمان ويصدر اليه فقال عثمان اكرهني وادفني ثم حدث برقي  
فقال قد ارسل الله تعالى في شأنك قرآنا وفرأ الآية عليه هال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم واخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السدانة في اولاد عثمان ابدنهم من عثمان هاجر  
ودفع المفتاح الى اجد شبة فالفنح والسدانة في اولادهم الى يوم الغمامة (قوله اي وان تحكموا بالانصاف)  
اشارة الى ان قوله ان تحكموا معطوف على ان تؤدوا اي يا امرئ ما دية الامانات وبالحكم بالعدل فيكون  
قد فصل بين حرف العطف والمطوف بالعرف فيكون اذا حكمتم منصوب يا امرئ على الظرفية اي كما ان  
تحكموا منصوب على المعولية فان قيل كيف يجوز ان يكون الظرف معولا لقوله يا امرئ وان الحكم بالانصاف  
ليس واقفا على الحكم احب ان كونه معولا ليا امرئ لا ينظم وفروع صل الامر به بل يكفي في كونه معولا له  
ان يكون نطقه بالحكم واقفا على ولا يجوز ان يكون الظرف معولا لان تحكموا وان كان المعنى عليه  
لان ان مع الفعل موصول حرفي وما في غير الموصول لا يتقدم عليه صد الصريين واما الكوفيون فيصرون ذلك  
ومنه هذه الآية عدهم ويجوز ان يقال ان الظرف معمول لصل محسوف تقديره وبأمرئ ان تحكموا اذا حكمتم  
وان تحكموا المذكور معمر لذلك المحسوف فلا موضع للمذكور لكونه مصدرا للمحسوف والمحدوف معمول لقوله  
يا امرئ المحسوف فيكون النظم من قبل عطفتها وما باردا اي ومقتضاها باردا من حيث ان كل واحد منهما  
حذف من المطوف مع ضاء العطف وقوله بالعدل يجوز ان يكون معولا به غير صريح لقوله ان تحكموا  
ومتعاقبا فتكون الماء لتعديبه وان يكون حالا من فاعل تحكموا فتكون الماء للصاحبة متعلقة بمحذوف اي  
متلبيس بالعدل مصاحبة له والمصاحبة متعارفان (قوله من بعد عليه امرئ) اي مع قطع النظر عن رضى  
الخصم فيحكمكم وذلك بان يكون الحاكم مولى من قبل السلطان لان يكون محكما برضى الخصم فيحكمكم فان  
حكمهم وان كان احد في حقه الا انه لا بعد الارضاها بحكمهم (قوله ولا الحكم الخ) تعليل لقوله الخطاب  
لهم قدم عليه (قوله اي نعم شيأ يعظكم) على ان تكون كلمة ما منصوبة موصوفة يعظكم فان فاعل نعم قد  
يكون ضميرا مهما جريا بكرة منصوبة بخونهم رجلا ردا او بمر انكلمة ما فاقها بكرة موصوفة بالحجة التي بعدها وقعت  
تخييرا للصبر في نعم او هي اسم موصول بمعنى الذي مرفوع الحل على انه فاعل نعم وصلتها قوله يعظكم به فان قلت قد  
تقرر ان فاعل نعم اذا كان مظهرا لا بد ان يكون محلى بلام الجنس او مصافا اليه فكيف جاز ان تقع ما الموصولة  
فاعله احبب فانها لما كانت بمعنى التي كانت بحسب المعنى وصفا لمرآف بلام الجنس واليه اشار بقوله او نعم الشيء  
الذي يعظكم به (قوله وامرأ السرية) السرية طائفة من العسكر يطلع اقصاها رايمائة سمو اذلت لانهم  
يكونون خلاصة العسكر وخيارهم ما خوذ من الشيء المبري هو العيس ويدل على دخول امرأ السرية في اولى  
الامر قوله عليه الصلاة والسلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع اميري فقد اطاعني

(واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل)  
اي وان تحكموا بالانصاف والسوية اذا  
قضيت بين من يلفظ عليه امرئ او برضى  
بحكمكم ولان الحكم وقيمة الولاية قيل  
الخطاب لهم (ان الله ليعلم ما يعظكم به) اي مع  
شيأ يعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم به  
فما منصوبة موصوفة يعظكم او مرفوعة  
موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف  
وهو الامر به من اداء الامانات والعدل  
في الحكومات (ان الله كان سمعا بصيرا)  
باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في الامانات  
(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولى الامر منكم) يريد بهم امرأ  
المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم  
وبعد وبتدرج فيهم اطيعوا والقصة  
وامرأ السرية

ومن بعض اميري قد عصاني **قوله** امر الناس بطاعتهم اي طاعة الولاية بعد ما امر الولاة بالاداء الامانات الى اهلها وان يحكموا بما عدل تنبها على ان وجوب طاعتهم انما هو ماداموا على الحق وجه التنبيه ان احكم اذا تعلق بالموضوع بصفة يكون تعلقه به مقدرا بقدر اتصافه بلك الصفة ويزعمه ان يكون وجوب طاعة الولاية مقدرا بقدر كونهم عدولا وروى ان بعض الولاة قال لبعض العلماء الستم امرتم بطاعتنا في قوله تعالى واولى الامر منكم قال الستم نزع عكم اذ حالتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اي رغب الولاة عكم ان حالتم الحق ووقع التنازع بكم وبين المؤمنين في الحق كانه قبل طيعوا اولى الامر منكم ان لم تنازعوا في شئ من الحق فان تنازعتم فلا طاعة الا لله والرسول قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق الامام ان يحكم بما ارسل الله ويؤدي الامانة فادخل ذلك الحق على الرعية ان يسموا ويطيعوا **قوله** وقبل عند الشروع **قوله** اختار الامام ان المراد باولى الامر اهل الاجماع وهم العلماء الذين يحكمهم استنبط احكام الله من نصوص الكتاب والسنة وهم الذين يسمون باهل العقد والحل في كتب اصول الفقه حيث قال قوله تعالى واولى الامر منكم يدل هذا على ان اجماع الامة حجة والدليل على ذلك ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر ومن امر الله تعالى بطاعته لا بد ان يكون معصوما من الخطأ لانه اذا لم يكن معصوما من الخطأ وامر الله تعالى بعبادته لكان ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ والخطأ معنى هذا فلا يكون مأمورا به فنهى بهذا ان اولى الامر المذكور في هذه الآية لا بد ان يكون معصوما من الخطأ وذلك المعصوم انما يكون مجموع الامة او بعض الامة لا يجاز ان يكون بعض الامة لان الامر بطاعتهم مشروط بمرحمتهم والقدرة على الاستعانة بهم ونفس ما حرموا عن معرفتهم وعن الوصول اليهم واستعانة العلم والدين منهم فوجب ان يكون المراد من اولى الامر مجموع الامة اي مجموع اهل الحل والعقد من الولاة وذلك بوجوب القطع بان اجماع الامة حجة هذا خلاصة كلامه في تقرير الدليل على ما تقدم وقوله تعالى منكم في محل النص على انه حال من اولى الامر متعلق بمخروفا اي واولى الامر كتابي منكم ومن تعيضية دلالة ان الامر آء والسلاطين بعض الامة وكذا العلماء المتعهدون **قوله** واجيب بان ردة المختلف الى المنصوص عليه اخ **قوله** قال الامام اعلم ان قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول يدل صداما على ان القياس حجة والذي يدل على ذلك ان قوله فان تنازعتم اي اختلفتم فيما حكمه معصوم او فيما حكمه غير معصوم فردوه الى احد هذه الثلاثة والاول باطل لان وجوب المراجعة الى احد الثلاثة مما تمت حكمه قد فهم من قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم على تقدير ان يكون المراد به المعنى الاول يكون قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اعادة لمن ماصى وهو غير جاز واد ابطال الاحتمال الاول تعين الثاني وهو ان المراد ان تنازعتم في شئ حكمه عبره كور في الكتاب والسنة والاجماع واد اكان كذلك لم يكن المراد من قوله فردوه الى الله والرسول طلب حكمه من نصوص الكتاب والسنة فوجب ان يكون المراد ردة حكمه الى الاحكام المعصومة في الوقائع المشابهة له وذلك هو القياس قبيحان الآية دالة على الامر بالقياس كماها دالة على وجوب المراجعة الى الكتاب والسنة والاجماع وقد تقرر هذا الفقهاء ان اصول الشريعة اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وهذه الآية مشتقة على تقرير هذه الاصول الاربعة بهذا الترتيب اما الكتاب والسنة فقد وقعت الاشارة اليهما بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والى الاجماع بقوله واولى الامر منكم والى القياس بما بعده **قوله** تعالى ان كنتم تؤمنون **قوله** شرط حذف حواجه اعتمادا على دلالة ما قبله عليه وحمل ما قبله جوابا له يطل صدارة الشرط وهذا الوعيد يحتمل ان يكون محصو صابض له فردوه ويحتمل ان يكون عائدا الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وظاهر قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يقتضي ان من لم يطع الله والرسول لا يكون مؤمنا فصرح المذهب من الايمان لكه محمول على التهديد **قوله** عاقبة **قوله** فان التاويل قد ورد في القرآن بمعنى المالك والعاقبة كما في هذه الآية وفي قوله هل يظرون الا نأويله اي عاقبته وفي قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله اي عاقبته قال الامام التاويل عبارة عما اليه مآل الشئ ومرجعه وعاقبته ثم انه تعالى لما اوجب في الآية الاولى وعلى جميع المكلفين ان يطيعوا الله ويطيعوا الرسول ذكر في هذه الآية ان المناصب والدين في قلوبهم مرض لا يطيعون الرسول ولا يرضون بحكمه وانما يريدون حكمهم غيره فقال المزا الى الذين يزعمون الآية والزعم قطع الزاي وضمها مصدر زعم وهو فعل يقترب به اعتقاد ظني وزعم يكون بمعنى عن فتعدي الى اثنين كافي

امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبها على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقبل علماء الشريعة لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول واولى الامر منكم لعلمه الذين يستطونهم منهم (فان تنازعتم) انتم واولوا الامر منكم (في شئ) من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس المقصد ان يراجع المتعهد في حكمه بخلاف الرؤوس الا ان يقال الخطاب لاولى الامر على طريقة الالتفات (فردوه) فراجعوا فيه (الى الله) الى كتابه (والرسول) بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنده هذه واستدل به مشكروا القياس وقالوا انه تعالى اوجب ردة المختلف الى الكتاب والسنة دون القياس واجيب بان ردة المختلف الى المعصوم عليه انما يكون بانتميل والبناء عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام الثلاثة مثبت بالكتاب ومنته بالسنة ومثبت بالرد اليهما على وجه القياس (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان يوجب ذلك (ذلك) اي ارد (خير) لكم (واحسن تأويلا) عاقبة واحسن تأويلا من تأويلكم بل ارد (المزا الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما ارسل اليك وما ازل من قلت يريون ان يتصا كوا الى الصاعوت)

من ابن عباس رضي الله عنهما ان ما مضى حاصم اليك قال عمر رضي  
 صلى الله عليه وسلم لحكم اليهودي لم يرض المذاهب فضاة وقال نصكم في عمر بن الخطاب  
 صلى الله عليه وسلم حاصم اليك قال عمر رضي

هذه الآية وان مع ما في حبرها من حسنات معولها وقديكون معي كمال فيتعدي الى واحد ومنه ما به زعيم وقوله  
 تعالى يريدون حال من فاعل يزعمون وقوله تعالى وقدموا حال من فاعل يريدون هما حالان  
 متداخلان **قوله** حتى رد **قوله** اي ما سمى الموت رد لان الانس اذا مات رد **قوله** فسمى ذلك لفرط  
 طغيانه **قوله** اي سمى طغيانه كذا طغيانه طغيانه الطغوى الطاعوت الكاهن والشيطان وكل رأس  
 في الضلال وهو قد يكون واحدا كما في هذه الآية وقد يكون جمع كما في قوله تعالى اولياؤهم الطاعوت يجرحونهم  
 الطاعوت على الواحد لا في حقيقة كانه قبل مسمى طغوت الكوهر رأسا في الضلال وعلى قوله اولياؤهم الطاعوت بالشيطن  
 فالشيعة باسمه تكون محاربا من الشيطان وعلى الواحد الثالث يكون الطاعوت مستعلا في اصل معناه  
 والمحرار اي هو في جملة متجاهلا لله فان المتجاهل اليه خضعة هو كعب بن الاشرف الا به جعل الشيطان متجاهلا  
 اليه لكونه مدحلا على النص كما في كعب على هذا في قوله فسمى به نوعا من طغيانه تعالى الذين رخصهم في التهاكم  
 الى الطاعوت بين عمرهم عن تهاكم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وادقيل لهم تعالوا **قوله** اعتياد **قوله** من العدة وهي ان  
 بمعنى مثل حال صاحب الكرامة من غير ان يريدوا لها عه خال عطفه بما ان اعطاه صطفا عطف هو مثل حسنة  
 فاحسن ومعه فاسع والمعنى تم حدود الامم الفعل من تعديت لحدود تشبههم الحدود والتحصيل للعدة وسبب  
 يدعو اليه فتدوا في تعالى تعالى جعل محذوفا منه اليه فجرى مجرى الفاعل المصرفة التي لا تكون في آخره ياء  
 فاد اخذ منه الامر يكون جمع مدكر بصم ماض او الصمير وامر لو احدى الصيغة تكسر ما قبل الياء نحو قومي  
 وغوموا **قوله** تصدقوا بصدور علك **قوله** اي يرضون علك وذكر المصدر في تأكيد والمادة كانه قبل صدودا  
 اي صدود واحتمل في صدود قال تصدقوا به اسم مصدر وصدور اي هو الصدق وقال آخرون انه مصدر  
 كالصدق يقال صدق صدرا وصدودا وقيل صدق صدق بضم الصاد لا رما وصدقا بضم الصاد هو صدقه وصدقه غيره قال  
 تعالى صدقوا من الصدق وفي تصدقوا صدقوا باللام وصدقوا مصدر صدق الصدق والصدق والصدق هما  
 لارم فلهذا جاء مصدره على قول لان صدق لا رما وكونه مصدر الصدق فادر يجوز له زواو صدقه فوه  
 هذا وجه نصره ان يقول هو ما مضى اليه ما في الداء انه صدق بضم الصاد والمعنى يصدون بضم الصاد او التهاكم  
 علك صدودا **قوله** يصدون في موضع الحال **قوله** منى على ان يكون رأيت من رؤيته لصدرا لانه ان كانت  
 من رؤية العلك بمعنى علك يكون قوله يصدون في محل نصب على انه معمول ثان رأيت **قوله** فكيف  
 تكون حالهم **قوله** انهم في قوله فكيف في محل نصب بعل مصدر محو كبر رهم وكيف يصعدون ويحطلون  
 وقيل انه في محل الرفع على انه خبر متدا محذوف اي فكيف صدمهم في وقت اصابة المصيبة بانه وعن لتدبر بن  
 كله اذا ميمونه بذلك حذر بعد كعب **قوله** وقيل على يصدون **قوله** والمعنى انهم في قول الامر يصدون علك  
 ثم يمدون يجهلونك ويحلفون بالله كذا امر ما اردوا بذلك انه كمال الاحسن والتوفيق وما بينهما اعتراض  
 فان شرط الاعتراض ان يكون به تحقق ذلك الكلام من بعض احواله كما في قوله

قوله وبلغنا كلام احسن وقع في لس لكه متعلق بذلك الكلام من حيث انه دينا للجماع والتطابق في القول  
 معه وكذلك الآية من قول الابه و آخرها في شرح قدح المتقين وكدهم ومكرهم فانه تعالى حتى عظم انهم  
 يتهاكم الى الطاعوت مع عهد امروا انكم يريدون يصدون عن الرسول مع عهد امروا انكم يريدون يصدون الله كذا  
 وذكر في انما شرح كتاب المالح ما يدل على شدة الامر عليهم بسبب هذه الاعمال القبيحة في الدنيا والآخرة **قوله**  
 يحلفون بالله حال **قوله** اي من على حذو وان صفة واحسان معمول به لانه استثناء مفرغ من المفعول به والمعنى  
 ما اردنا ما نتهاكم الى غير الرسول شيئا من الاشياء الا ان يحسن اي صاحب الحكم والعدل والتوفيق بده ومن  
 خصمه **قوله** او عن قول مصدرهم **قوله** فان من لا يرض عذر غيره ويستمر على خصمه قد وضعه بانه معرض عنه  
 غير المتألم اليه **قوله** وكفهم عظم عيبه **قوله** اي ارادهم عن اسباق والفكر والكتب وحوادثهم بعباد الله تعالى  
 في الآخرة **قوله** اي في معنى الصبر **قوله** اي في شأن انفسهم وفي حقهم انفسهم ليس معهم غيرهم وعلى التقديرين  
 يكون قوله في انفسهم متعلقا بقوله قل لهم **قوله** اي في معنى الصبر **قوله** اي في شأن انفسهم وفي حقهم انفسهم ليس معهم غيرهم وعلى التقديرين  
 اليهم ويؤثر فيهم بان يكون محذوف عنهم من عقب الله تعالى من يقول لهم ما في قلوبكم من الحق وتكيد معلوم

فلما يرض بقضائه وحاصم اليك قال عمر رضي  
 الله عنه للمذاهب اكدت قال نعم فان مكانكما  
 حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج  
 فضرب به عنق المذاهب حتى رد وقال هكذا  
 افضى لمن لم يرض بقضائه الله ورسوله فماتت  
 وقال جبرائيل ان عمر قد فرق بين الحق والباطل  
 فسمى المذاهب والظالمات على هذا كعب  
 بن الاشرف وفي معناه من يحكم باتباع  
 ويؤثر لاحاله فسمى ذلك لفرط طغيانه  
 اولياؤهم الشيطان اولان التهاكم اليه تهاكم  
 الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه كما قال  
 (وقدموا ان يكبروا به ويريد الشيطان  
 ان يصلحهم صلا لا بعيدا) وقرئ ان يكبروا  
 بها على ان الطاعوت جمع كفوله تعالى  
 اولياؤهم الطاعوت يجرحونهم (واذا قيل  
 لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول) وقرئ  
 تعالوا بضم اللام على انه مدحف لام الفعل  
 اعتياد ثم ضم اللام لواء الصمير (رايت  
 المذاهب يصدون علك صدودا) هو مصدر  
 او اسم المصدر الذي هو الصدق والفرق منه  
 وبين استأناه غير محسوس والصدق محسوس  
 ويصدون في موضع الحال (فكيف  
 تكون حالهم) (اذا انهم مصيبة) كقول  
 عمر المذاهب او القصة من الله تعالى (عاقبت  
 البصير) من انصاكم الى غيرك وعدم الرضى  
 بحكمك (ثم يهاؤك) حين يصابون للاعداد  
 عطف على اصابتهم وقيل على يصدون  
 وما بينهما اعتراض (يحلفون بالله) حال  
 (ان اردنا الاحسان والتوفيق) ما اردنا بذلك  
 الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق بين  
 الخصمين ولم رد محالفتك وقيل جاء  
 اصحاب القبيل طالين بده وقالوا ما اردنا  
 بالنصاكم الى غير الا ان يحسن الى صاحبنا  
 ويوفق بينه وبين خصمه (اولئك الذين  
 يعلم الله ما في قلوبهم) من المذاهب فلا يعنى  
 صهم انكشاف والحلف الكاذب من المذاهب  
 (فأعرض عنهم) اي عن عقابهم لمصلحة  
 في استيفائهم او من قبول مصدرهم (ومعهم)  
 بلسانك وكفهم عما هم عليه (وقل لهم  
 في انفسهم) اي في معنى انفسهم او حال انفسهم  
 فان النصيح في المصراع (تولايها) بفتح  
 صهم ويؤثر فيهم امره بالتجافي عن ذنوبهم والنصح لهم

والتصح لهم وبلغنا كلام احسن وقع في لس لكه متعلق بذلك الكلام من حيث انه دينا للجماع والتطابق في القول

قد تعالى ولا فرق بينكم وبين الكفار الجاهرين في الاستمرار على الكفر وانما رفع حكم السيف لانكم اظهرتم  
 الايمان صلحوا وانفسكم من هذه الحصائل العجيبة واتخذوا الله تعالى ظاهرا وباطنا والطيعوه في جميع ما كلمكم به  
 قلبا وقالبيا والافكيك تأمسون من ان يرث اللهكم ما اراد في حق من جاهر بالكفر من القتل بالسيف وسي الاموال  
 والاولاد **قوله** وتعلق الظرف **قوله** اي الجار والمروور وهو قوله في انفسهم بقوله بليعا على معنى قل لهم قولا  
 مؤثرا في قلوبهم يفتحون منه اعتمادا واستشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوعد بالقتل والامتنعاض ان ظهر  
 منهم العاق وبنت ملائمة ووجد صعب هذا الاحتمال ان فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف وانه لا يجوز  
 عند البصريين فلا يجوز ان يقال جاء زيد ارجل يصرب لانه لا يتقدم المفعول الاحبث يجوز تقديم معمول الصفة  
 والعامل هما لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف والكوفيون يجيزون تقديم معمول الصفة  
 على الموصوف وقول البصريين انه لا يتقدم المفعول الاحبث يتقدم العامل فيه بحث لا تا ووجدنا هذه القاعدة  
 منصرفة في قوله تعالى فاما ليتيم فلا تقهر واما السائل فلانهر فاليتم معمول لتقهر والسائل معمول لنهر وقد اعتما  
 على لاناهاية والعامل فيها لا يجوز تقديمه عليهما اد المحروم لا يتقدم على جارمه فقد تقدم المفعول حيث لا يتقدم  
 العامل والقول البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به سمي بليعا لئلا يوحى كنه المقصود ودلالته عليه  
 واللام في قوله تعالى الا يطاع لام كي والعمل بعدها منصوب باختيار ان الاستثناء مفرغ من المفعول له والتقدير  
 وما ارسلنا من رسول لشي من الاشياء الا ليطاعة وما ارسلنا من رسول لشي من الاشياء الا ليطاعة والباء هيبة والمراد بالاد الامر  
 والتكليف فانه تعالى قد امر المبعوث اليهم بان يطيعوه حيث قال اطيعوا الرسول وهذا الامر والتكليف  
 سبب موحد لا طاعتهم اياه **قوله** بالنعاق او اتهاكم الى الطاعوت **قوله** اختار ان الآية زلت في تقدم ذكره  
 من المناقب وهم الذين ظلموا انفسهم بالتهاكم الى الطاعوت والقرار من اتهاكم الى الرسول وذكر الامام وحدها  
 ثانيا في سبب رولها وهو ان قوما من المناقب اتفقوا على كيد في حق الرسول عليه الصلاة والسلام ثم دخلوا  
 عليه لاجل ذلك العزم فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام واخبره بذلك فقال عليه الصلاة والسلام ان قوما  
 دخلوا على يريدون امر الانبياء فليقوموا وليستعروا الله حتى استعمر لهم فلم يقوموا فقال قوموا علم بهم فلو  
 فقال عليه الصلاة والسلام ثم يافلان ثم يافلان حتى عد اثني عشر رجلا منهم قاتلوا كاسر ما على ما قلت  
 ونحن نثوب الى الله عز وجل من ظلم انفسا فاستعمرنا قال لا ان اخرجوا اما كنت في بدء الامر اقرب الى الاستعمار  
 وكان الله اقرب الى الاجابة اخرجوا حتى **قوله** فلعنوا **قوله** يريد ان وحدها يحتمل ان يكون بمعنى  
 علم فيتمدى الى معويين ثانيهما نوابا وان يكون بمعنى صادف مبتدئ الى واحد ونوابا حال واتار حيا فيضلل  
 ان يكون حال من ضمير نوابا وان يكون بدل من نوابا **قوله** لا لتظاهر لافي قوله لا يؤمنون **قوله** المظاهرة المعاونة  
 اي لا يجوز ان تكون كلمة لافي فلا ورك لتأكيد النبي في لا يؤمنون وقوته بل لتأكيد معنى القسم لانها كانت  
 في النبي جاءت في الاثبات كما في قوله تعالى لا قسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كند ادهو مئث وكذا  
 قوله انه لقول رسول كريم فلو كانت اظهارة التي لما جاءت في الاثبات وفيه بحث لخوار ان يكون الاولى ردة الكلام  
 تقدمها اي ليس الامر كما يرجعون من انهم آمنوا بما اتزل اليك وهم يحلفون حكمك ثم استأنف فيما بعد ذلك  
 وعلى هذا يكون الوقت على لانما **قوله** فيما اختلف بينهم **قوله** في الفصاح يشير الى القوم اذا اختلف الامر بينهم  
 وتشاجر القوم اي تارعوا والمشاجرة المارة وقال الامام يشير الامر يشير شعورا اذا اختلف واحتلظ وشاحره  
 دا ماره وذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض عند المارة كما يتداخل بعض اصحاب التضر في بعض  
**قوله** بما حكمت به يوم حكمتكم **قوله** الاول على ان تكون ماموصولة بحسب الذي ويكون العائد محذوف والثاني  
 على ان تكون مصدرية **قوله** تعالى ولو انما كتبنا عليهم الآية **قوله** متصل بماتمة من امر المناقب وترغب لهم  
 في الاخلاص وترك النفاق والمعنى اما لو شددنا التكليف على الناس نحو ان نأمرهم بان يقتلوا انفسهم بطريق  
 التوبة كما امرنا بني اسرائيل بذلك او بان يخرجوا من ديارهم كما امرنا بني اسرائيل بالخروج من مصر  
 وكتبنا على المناقب ان يخرجوا من ديارهم لصعب ذلك عليهم ولما فعله الا اقلون وحينئذ يظهر كفرهم وعادهم  
 فلم نعمل ذلك رجاء من على عاصدا وما كتبنا عليهم الا طاعة الرسول والرضى بحكمهم وهو امر سهل فليقلوه  
 بالاخلاص وليتركوا التردد والعناد حتى يثابروا خيرا الدارين قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد الضمير في قوله

وتعلق الظرف بليعا على معنى بليعا  
 في انفسهم مؤثرا فيها ضعيف لان معمول  
 الصفة لا يتقدم الموصوف والقول البليغ  
 في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به  
 (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع ما ارسلنا الله)  
 بسبب ادنه في طاعته وامره المبعوث اليهم  
 بان يطيعوه وكأني احتج بذلك على ان الذي  
 لم يرض بحكمهم وان اظهر الاسلام كان كافرا  
 مستوجب القتل وتقريره ان ارسل الرسول  
 لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض  
 بحكمهم لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان  
 كافرا مستوجب القتل (ولو انهم اذ ظلموا  
 انفسهم) بالنفاق او اتهاكم الى الطاعوت  
 (بجؤلك) بالتوبة تائبين من ذلك وهو غير ان  
 واد معلى به (فاستعروا الله) لدنوبهم  
 بالتوبة والاحلاص (واستعمر لهم الرسول)  
 واعتدوا اليك حتى انتصب لهم شيئا  
 وانما عدل عن المطالب ولم يقل واستعمر لهم  
 لان التماس يقتضي هذه لقوله جاء ذلك فنعجزها  
 لشأنه وتقيها على ان من حق الرسول ان يقبل  
 اعتذار التائب وان عظم جرمه ويشجع له  
 ومن منصبه ان يشجع في كبار الذنوب  
 (لو وجدوا الله توابا رحما) لعلوا قاتلا ثوبتهم  
 متصلا عليهم بالرجة وان فسر وجد  
 بصادف كان توابا لا رجما بل لانه او حالا  
 من الصبر فيه (فلا ورك) اي هو ريك  
 ولا مرادة لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي قوله  
 (لا يؤمنون) لانها تزداد ابضا في الاثبات  
 كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد (حتى يحكموك  
 في نصر بينهم) فيما اختلف بينهم واختلط  
 ومنه الشعر لتداخل اصحابه (ثم لا يجدوا  
 في انفسهم حرجا مما قضيت) صيغا مما حكمت  
 او من حكمك او شكك من احله فان الشاك  
 في ضيق من امره (ويسلوا تسليما)  
 ويتخذوا لك انبيادا بظواهرهم واطهارهم  
 (ولو انما كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسهم)  
 قمر صوابها لقتل بالجهاد او اقلوها كما قتل  
 نوا اسرائيل وان مصدرية او مفعلة لان  
 كتبنا في معنى امرنا (او اخرجوا من دياركم)  
 خروجهن حين استنابوا من عبادة الفل

تكسرهما على الاصل والياقون نصهما احراهما بحري الهمة المتصلة بالفعل (ماصلوه الاقليل مهم) الامس قليل وهم المخلصون لاني ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلكوا  
حق التسليم مد على قصورا اكثرهم ووهي اسلامهم والصغير للكتاب ودل عليه كتيبا والاحد **قوله** ١٤٨ **قوله** مصدرى العليلين وقرأ ابن عامر بالنصب

على الاستثناء او على الاضمار قليلا (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به) من متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومطاعته طوعا وكرها (لكن خير الهم) في عاجلهم وآجلهم (واشد تثبيتا) في دينهم لانه اشد تعصبا العلم ونفى الشك او تثبيتا لتواب اعمالهم ونصبه على التمييز والآية ايضا مما نزلت في شأن المنافق واليهودي وقيل انها والنبي قبلها نزلت في حاطب بن ابي بلتعنة حاصم زبيرا في شراج من الحرة كما فسقيا بها العمل فقال عليه الصلاة والسلام اسق يا بريم ارس الماء الى جارك فقال حاطب لان كان ابن عمك فقال عابه الصلاة والسلام اسق يا بريم احبس الماء الى الجدر واستوف حقت ثم ارسله الى جارك (واذا لا يتباهى من لدنا اجرا عظيما) جواب لسؤال مقدركا انه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال وادالوا بشوا لا يتباهى لان ادا جواب وجرآ (ولهدياهم صراعا مستويا) يصلون بسلوكه جناب القدس ويضع عليهم ابواب العيب قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (ومن اطع الله والرسول فوائت مع الدين اتم الله عليهم) مراد زغب في الطاعة بالوعد عليها مراعاة اكرم الخلائق واعظمهم قدرا (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان لدين اوحال منه او من ضمير عليهم فسمهم اربعة اقسام بحسب ما زالهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء الفارون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكامل ثم الصديقون الذين صعدت هوسهم تارة يراقى النظر في الخلق والآيات واخرى بممارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطعموا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها ثم الشهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بدلوا ههيم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرصاته قلت ان تقول الميم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء اما ان يكونوا العارفين

ولو اننا كتبتا عليهم ما ذل الى المناقن اى لو كتبنا على هؤلاء المناقن القتل والحروح عن الوطن ما فعله الاقليل رياء وصحة وحيث يصعب عليهم الامر وينكشف كبرهم قادا لم يفعل بهم ذلك بل كلفناهم بالاشياء السهلة فليتركوا النفاق وليقلوا الايمان على سبيل الاحلاس وهذا القول اختيار ابي بكر الاصم وابي بكر القفال وقبل المعنى لو كتبتا على الناس ما ذكر لم جعل الاقليل مهم وعلى هذا القول يدخل فيه المؤمن والمنافق واما الضمير في قوله ولو انهم فعلوا اما يوعظون به فهو مختص بالمناقن ولا يبعد ان يكون اول الآية عاما واخرها خاصا وعلى هذا التقدير يجب ان يكون المراد بالقليل المؤمن واختار انصب هذا القول بدليل قوله الاناس قليل وهم المخلصون **قوله** والياقون نصهما احراهما بحري الهمة المتصلة بالفعل (ماصلوه الاقليل مهم) يسمي ان ابن عامر والكسائي وابي كثير وناصرا قراوا ان اقلوا انفسكم او اخرحوا من دياركم بصم نون او وصم واو او بقتل صفة اقلوا وضمه اخرجوا اليهما واجراهما بحري الهمة المتصلة بالفعل وقرأ عامر وحرة بكسرهما لانتفاء الساكنين وكون الكسرة أصلا في تحريك الساكنين وقرأ ابو عمرو بكسر النون وضم الواو وقال الزجاج لست اعرف لفصل ابي عمرو بين هذين الحرفين خاصية الا ان يكون رواية وقال غيره اما كسر النون فلان الكسر هو الاصل في تحريك الساكن لانتفاء الساكنين واما ضم الواو فلان الصفة في الواو احسن لانها نشء واو الضمير في نحو اشترى الضلالة ولا تفسوا الفصل **قوله** والصغير **قوله** اي المنسوب في قوله ماصلوه للكتاب المدلول عليه بقوله كتبتا وذلك المكتوب هو واحد الامرى وهو القتل او الخروج او لاحد مصدرى المفعول اى ماصلوا القتل او ماصلوا الخروج قال الامام الكساينة في قوله ماصلوه عائد الى القتل والخروج معا وذلك لان الفعل بجس واحد وان اختلفت ضروبه **قوله** وقرأ ابن عامر بالنصب **قوله** اي قرأ الا قليلا منصوبا وكذا هو في مصاحف اهل الشام ومصحف اس من مالت وقرأ القون قبل بلع فانه قد تقرر في تصواته يجوز نصب المستثنى ويختار ابداله من المستثنى منه مما بعد الا في كلام غير موجب ادا كان المستثنى منه مذكورا نحو ما جاءني القوم الاربعة والا زيدا برفعه ونصبه فزفع على النذل والنصب على الاستثناء لكن النذل اول من نصب قال ابو على العارسي الزرع اقيس فان معنى ما جاءني احد الاربعة وما جاءني الا زيد واحدا فلما اتفقوا في قولهم ما جاءني الاربعة على الزرع وجب ان يكون قولهم ما جاءني احد الاربعة بمرثته واما من نصب على اصل الاستثناء فقد قاس على الموجب فان قولات ما جاءني احد كلام تام كما ان قولات جاءني القوم كلام تام فلما كان المستثنى منصوبا في الموجب كان كذا في غيره والجامع كون المستثنى مفعلة جاءت بعد تمام الكلام او جعله مفعلة لمصدر محذوف تقديره الا فعلا قليلا ومن رغب قد جعله دلا من واو صلوه واسم كان في قوله تعالى لكان خيرا لهم ضمير راجع الى الفعل المفهوم من قوله ولو انهم فعلوا اى لكان فعل ما يوعظون به خيرا لهم وتثبيتا تمييزا لاشد والمعنى ولكن عله أكد لمرآتهم على انتباه على الدين وترك التذبذب لان الطاعة تدعو الى امثالها والواقع منها في وقت يدعو الى الموانعة عله **قوله** في شراج من الحرة **قوله** الشراج سبيل الناس الحرة قال اسهل والحرة ارض ذات بجارة سود وكان ارض رير يمتلئ اليها الماء او لا ثم الى ارض حاطب بن ابي بلتعنة والحكم فيه ان من كان ارضه اقرب الى م الوادي فهو اول ما اول الماء وحقه تمام السقي فالرسول عليه الصلاة والسلام امر اولاً اذ يري ان يسقي ارضه على وحده المساعدة والسقطة والحصة فلما اساء حصصه الادب ولم يعرف حق ما امر به الرسول من المساعدة لاجله امره النبي عليه الصلاة والسلام نائبا باستيعا حقه على التمام والكمال وحل حصصه على مرأى الخلق والجدر للارض كالحداد لدار **قوله** لان ادا جواب **قوله** علة الاحتياج الى تقدير السؤال فان كونه جوابا يحوج الى تقدير شئ **قوله** يصلون بسلوكه جناب القدس **قوله** اشارة الى ان المراد بالصراط المستقيم هو الطريق من عرصة القيامة الى الجنة وان الحمل عليه اولى من حله على الدين الحق كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وذلك لانه تعالى ذكره بعد ذكر التواب والاخر والدين الحق منعقد عليهما والصراط الذي هو الطريق من عرصة القيامة الى الجنة مما يحتاج اليه بعد استحقاق الاجر بسلوك طريق الدين فكان حل لفظ الصراط في هذا الموضع على هذا المعنى اولى **قوله** مزيد ترعيب في الطاعة **قوله** فانه تعالى امر بطاعة الله وطاعة رسول الله بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول ثم زيف طريقة المناقن ثم ايجاد الامر بطاعة الرسول بقوله وما ارسلنا من رسول الا بطاع ورعب في تلك الطاعة فانتهاه الاجر العظيم وهداية الصراط المستقيم بسببها ثم أكد ذلك الترغيب بارو مد عليها

درجته اعيان او واثق في بقاء الاستدلال والبرهان ولاولون اما ان يالوا مع العيان اقرب بحيث يكونون كن يرى النبي قريبا وهم الانبياء (مراضة)

مراعاة أكرم الخلائق وهم النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون والصدّيق مبالغة المصداق كالصغير  
والصغير وهو الذي لم يدع شيئا أظهره لسانه الا حقه بقلبه وعلمه وهذه صفة الساجدين الى مناجاة الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام وهم افاض اصحابهم رضوان الله عليهم اجمعين والشديد من قام بشهادة الحق والعمل به الى  
ان قتل في سبيل الله والصالح من خلع من كل فساد وليس المراد بكون من اطاع الله واطاع الرسول مع هؤلاء  
الكرام ان يكون لكل درجة واحدة لان هذا يخصى التسوية بين الفاضل والمفصول في الدرجة وهو لا يجوز فلا بد  
ان يكون معناه ان الارواح الناقصة اذا استكملت علاقتها مع الارواح الكاملة في الدنيا بسبب الحب الشديد  
ثم فارقت هذا العالم ووصلت الى عالم الآخرة بقيت تلك العلائق الروحانية هناك فيجرون الجنة ويكونون معهم  
فيها ويكرمون بحبها ويستمتعون فيها برؤية هؤلاء الكرام وزيارتهم والحضور معهم وكون الكرام في اعلى عليين  
لا يجمع من ذلك بل تكون تلك العلاقة المتأكدة سببا لاقدارهم على التلاقي والزيارة حينئذ تكون بهذا الطريق  
والله اعلم وقوله تعالى من النبيين حال من الموصول او من الصمير المجرور في عليهم وعلى التقديرين يكون بيان الله  
متعلقا بمحتوى اي كائين منهم وروى في حجب نزول هذه الآية ان رجلا من الانصار جاء النبي عليه الصلاة  
والسلام فقال لا انت احب الي من عيسى واهلي ومالي وولدي واولادتي آتيت فأراك لظننت اني سأموت وتكن قد  
عليه الصلاة والسلام ما بك يا رسول الله قال ذكرت انك ستفوت وموت ففرغ مع الانبياء ونحن ان دخلنا الجنة كدنا ذلك فلم  
يخبره النبي عليه الصلاة والسلام بشي فانزل الله تعالى هذه الآية فقال له عليه الصلاة والسلام اأشعره وقال فانت  
بعد ذكر هذه القصة انه لما تولى النبي عليه الصلاة والسلام أمه آت وهو في حديفة له فآخبره بموت النبي عليه  
الصلاة والسلام قال اللهم آمين فلا ارى شيئا بعد حبيبي حتى اقي حبيبي فسمى مكانه رضى الله عنه **قوله**  
**كالحرم** وهو صبط الرجل امرء واخذ به المتفوه في معنى السلاح من حيث انه سبب للاتقاء والحذر ونحو واحد  
حذره على ان يكون الحذر بمعنى التيقظ والاحتراز من خوف من قبل الاستعارة بالكسابة حيث شغل الحذر في النص  
بالسلاح وآله الاحتراز والوقاية وجعل ايقاع الاحد عليه دليلا وقربة فيكون استعارة تخيلية كآيات الاظهار  
لنسبة لما امر الله تعالى بساعة الله وطاعة رسوله وكان الجهاد اشق الطاعات واعظم ما يحصل به تقوية الدين  
وظهوره على الاديان كلها فخصه بالذكر من بين وجوه الصالحات وامر المؤمنين ان لا يتقصوا على عدوهم بالعقبة  
والجهالة من احوالهم حتى يتجسسوا ما عندهم ويعلموا كيف يرتقون عليهم فان ذلك اقرب الى بل مقصودهم من الجهاد  
**قوله ثبت** منصوب على حال من فاعل انصرفوا وكذا اجبوا للثبات جازات متفرقة واحدة تامة واصل  
ثمة ثبوت والهاء مؤنث من هو لام الفعل المندوحة لانتفاء الساكنين قال ابو علي يقال ثبت الرجل اي مدحه وجعلت  
محاسنه ويقال نفر القوم يغفرون مراء ونفيرا اذ تنصوا لقتل عدوهم وخرجوا للحرب واستمر الامام الناس لجهاد  
العدو فمروا يغفرون اذ احشهم على السرور وعاينهم اليه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ادا استعزتم فاعزوا وادعوا  
اسم لقوم الذين يغفرون خيركم الله تعالى يبر ان يشاؤوا اجبوا وبين ان يقاتل بعضهم دون بعض ان يثبت الامام  
سرية بعد سرية فدل ذلك على ان الجهاد ايسر من مروءة الايمان **قوله كوكبة واحدة** مصدر مجتهد على  
غير نفسه لكونه معنى الجماعة المعظمة وفي الصحيح كوكبة النبي عظمه ويحتمل ان يكون حالا من ضمير مجتهدين  
**قوله من بطا** بمعنى ابطأ **قوله** فكونوا لبطنة عن الجهد بمعنى التأخر عنه فتقول العرب ما نطأ بك ما اي ما احرك  
يقال بطؤ بطا واطأ تبطت واطأ ابطأ بمعنى واحد قال عليه الصلاة والسلام من بطأ به علمه لم يسرع به نفسه  
**قوله له صل بالخبر** فان قوله منكم حرم فقدم لان واسمها لم تدخلت اللام على الاسم لان الخبر لما توسط بين  
ان واسمها يرمي نوالى حرمين معنى واحد واختار النصف ان تكون من موصوثة ويكون بطن حواصم محدود  
وتكون الجمل من اسمي القسم وجوبه صلة لم ويحتمل ان يكون من موصوثة ويكون القسم مع حواصم صلة لها  
والنفير وان منكم للمدى او لقرىفا والله ليطئن اي ليناخرن من الفرو او ليطئن غيره **قوله تعالى ادلم**  
**اكر** ظرف ماضية اسم الله **قوله وفري** بضم اللام يعني ان الجمهور على فتح اللام لان الفعل مسددا لضمير  
من معنى على الفتح لاجل وول التاكيد ومن فرائضها فقد اسد الفعل الى ضمير ايضا لكن جمع الصمير جلا على المعنى لان  
من في معنى الجماعة لظهور ان المعنى منكم الجماعة التي تطن لا الفرد فتقول النصف اعادة الصمير الى المعنى لان  
**قوله** اعتراض بين الفعل ومفعوله **قوله** فان نظم التمر لم لو كان هكذا لكان صاكره من قوله ولو لم ياتي

لانه يقال لواحد والجمع كالصديق او لانه  
اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا روى ان  
توان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه يوما قد تعبر وجهه ونحل حسنه فسأله  
عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذ لم ارك  
اشفت اليك واستوحشت وحشة شديدة  
حتى افاك ثم ذكرت الآخرة لمحت ان لا  
اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين  
وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون مرآت  
وان لم ادخل هناك حين لا اراك اذ ادرت  
(ذات) مبتدأ اشارة الى ما لمطيعين من  
الاجر ومريد الهداية ومراعاة المم عليهم  
او الى فصل هؤلاء المم عليهم ومنيتهم  
(الفصل) صفته (من الله) خبره او الفصل  
حرم من الله حال والعامل فيه معنى الاشارة  
(وكفى بالله عيضا) بحر أمس طاعه او بمقادير  
الفصل واستحقاق اهله (يا ايها الذين آمنوا  
حدوا حدركم) تخطوا واستعدوا للاعداء  
والحدود والحد كالآثر والاروقيل ما يحد  
به كالحرم والسلاح (فاغزوا) فاخرجوا  
الى الجهاد (ثبات) جماعات متفرقة جمع ثمة  
من ثبت على فلان ثمة اذا ذكرت متفرق  
محاسنه ويجمع ايضا على ثمن جارا لما حذف  
من خبره (او امروا بجهاد) مجتهدين كوكبة  
واحدة والآية وولت في الحرب لكن  
يتنصى الطلاق لفظها وحوب المبادرة الى  
الخبرات كلها كيما يمكن قتل الفوات (وان  
مكم من لبطنة) الخطاب لمكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمنافقين  
والذين مشقوا منهم تناقلوا وتخلعوا عن  
الجهاد من بطا بمعنى ابطأ وهو لازم او يبطئون  
غيرهم كالبطن اي ابطأ اي ابطأ اي ابطأ  
مدولا من ابطأ كقتل من قتل واللام الاولى  
للابتداء دحمت على اسم ان الفعل بالخبر  
والثانية حواصم محذوفه والقسم بحواصم  
صلة من والراجع اليه ما استكن في لبطنة  
والنفير وان منكم لم اقسه الله لبطنة (فان  
اصابكم مصيبة) كقتل وهرمة (قال) اي  
المصطفى (قد بع الله على ادلم اكن معهم  
شيدا) حصر في ذلك المرأة فيصير ما  
اصابه (ولش صاكره فصل من الله) كفتح  
وعجبة (يقول) كونه نسيها على شرط

وهو (بالنبي كست معهم فاقور عور اعظما) فسيه على صعب عقبتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم ليجرد المال او حال من الصمير في لقول "او دا نخل في القول اي يقول المظني لمن يظنه من المناقبين وضعة السليبي **﴿قوله﴾** ١٥٠ تصريحا وحدا كما لم يكن بينكم وبين محمد

مودة حيث لم يستعن بكم فنفوز واما ما بالثاني كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف ادلا بفصل ايماض الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى وكان محضة من الثقيلة واسما صير الشأن وهو محذوف وقرأ ابن كثير وحصى عن عاصم وروس عن يعقوب نكر بالنساء لتأنيث لفظ المودة والمادى في يابقي محذوف اي يقوم وقيل يا مطلق فسيه على الاتساع فاقور نصب على جواب الثاني وقرئ بالرفع على تقدير فاء اقور في ذلك الوقت او العطف على كست (فلينال في سبيل الله الذي يشرب الحياة الدنيا بالآخرة) اي الذين يبيعون ما بهاوا المعنى ان بطا هؤلاء من القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشربونها ويختارونها على الآخرة وهم المظنون والمعنى حتم على ترك ما حكي عنهم (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يعلب عوف ثوابه احرا عظما) وعمله الاخر العظيم علب او علب ترعيان القتال وتكديا لقولهم قد اتم الله على ادلم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يعلب تنسيها على ان الصمد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يرمي به بالشهادة او الدين بالظفر والعلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اهلاء الحق واهراز الدين (ومالككم) متدا وحمر (لاتقاتلوا في سبيل الله) حال والعامل فيها ما في الظرف من معنى القتل (والمتصعين) عطف على اسم الله اي وفي سبيل المستصعين وهو تخليصهم من الاسر وصورهم من العدو او على سبيل محذوف المصاف اي وفي خلاص المستصعين وبحور نصب على الاختصاص فان سبيل الله هم اجواب الجبر وتخليص صفة المسلمين من ايدي الكفار اعظمها واحصاها (من الرجال والنساء والولدان) بيان للمستصعين وهم المسلمون الذين قوا بمكة بصدة المشركين او صغتهم عن الهجرة مستدلين بتخصيص وانما ذكر الولدان خاصة في الحث وتنبها على تاهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذا هم الصبيان وان دعوتهم

كست معهم فاقور عور اعظما لكان النظم مستغنيا الا انه وقع قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة في الذين اعتراضا فلا محل له من الاعراب قال الامام هذا الاعتراض هنا في اية الحسن لانه تعالى حكى عن هذا المفاقي انه اذا وقعت للمسلمين مكبة اظهر السرور الشديد بسبب انه كان متعلقا بهم ولو قاروا بصيغة ودولة اظهر الم شديد بسبب هولاء تلك الصيغة عنه ومثل هذه المعاملة لا يخدم الا ان عليها الا في حق الاجبي العدو لان من احب انسانا خرج عند حربه وحرر عند حربه واذا قلب هذه الصيغة بذلك اظهر العداوة واذا هرقت هذه المقدمة فقول انه تعالى حكى عن هذا المفاقي سروره وقت تكية المسلمين ثم اراد ان يحكي حرره عند دولة المسلمين بسبب انه قاتله الصيغة فصل ان يدكر هذا الكلام غايته التي في الذين قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة فصدا لانتصت كانه قال انظروا اي ما يقول هذا المفاقي كانه ليس بينكم ايها المؤمنون وبينه مودة ولا بحالطة اصلا ادخل هذا الكلام في الذين ثم حكى عنه بقوله **﴿قوله﴾** او حال اي يقول ذلك مشها بما لم يكن بينكم وبينه مودة **﴿قوله﴾** او داخل في القول من حكى الله تعالى بقوله ليقولن جلتين جلة التشبيه وجلة الثاني فيكون الصمير في يده رسول الله عليه الصلاة والسلام **﴿قوله﴾** وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهي قوله فان اصالحكم مصصة وصفت معترضة بين هذه الجملة الشرطية وبين جملة القسم وهي قوله وان اصالحكم فصل من الله ليعولن فاحرب اخيه المعترض بها اعني قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة والبيبة التوسط وتدل هذا القول عن ارجاح ورده اربع الاسباب في ما هو مستخرج لانه لا يوصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بها بجملة اخرى وقيل هذا القول من ارجاح كانه تعبر معنى لا توجيه اعراب **﴿قوله﴾** وكان محضة من التنبلة وعملها ما في عند الصمير ورعه الكوميون اي لا تعمل محضة كما لا تعمل لكن محضة عند الجمهور واعمالها عند الصمير عابا في صمير الشأن وهو واجب لطيف ولا تعمل صدمهم في صمير صبره ولا في اسم ظاهر الا في ضرورة كقوله

• ووجه مشرق التمر • كان كذبه حلقان •

والجملة المصصة بعد في محض ارفع حراتها **﴿قوله﴾** وقيل يا مطلق فسيه **﴿قوله﴾** قال الفارسي كلمة بالمراد التشبيه فلا يفتقر مادي محذوف وانما بالشرط الحرف وقبلها حرف داء والمادى محذوف وهذا الخلاف حار فيها اذا ماشرت حرفا او صلا كثر آت، فكذلك في الايات صدوا ولا يعمل ذلك الا باحاطة دون سائر حروف النداء لانها ام الباب وقد كثر ما شرحتها في سائر حروف **﴿قوله﴾** اي الذين يبيعون **﴿قوله﴾** لما كان الشراء بمعنى لاشترأ وهو بدل اثنى واحد لسمع والداء عند انما تدخل على المبدول وقوله الذين يشربون الحياة فاعل لقوله فليقاتل والظاهر ان امور القتل هم المؤمنون المخلصون وهم لا يدلون الآخرة اختيارا للحياة صمد الشراء بالمبيع وهو يتعدى الى المروءة صمد والى الماخوذ بالداء والمخلصون يبيعون الحياة وياخذون الآخرة وقوله فليقاتل جواب شرط محذوف والتقدير ان بطا هؤلاء من القتال فليقاتل المخلصون وان كان الشراء بمعنى لاشترأ يكون المأمور بانزال هم المظنون اذ من يخارون الحياة الدني على الآخرة **﴿قوله﴾** ومالككم متدا وخبر **﴿قوله﴾** يعني ان ما بدأ ولكم خبره اي اي شئ استقر لكم ولا تقاتلوا حال اي مالكم صير مقاتلين والعامل في هذه الحالة الاسرار المتفر **﴿قوله﴾** مستدلين **﴿قوله﴾** حال من فاعل قوا اي فيها وحال اهم يلقون من كفار مكة ادى شهيدا قال ابن ع اس كست ما وامي من مستصعين من النساء والولدان وهو يدل على ان الولدان معني الصبيان على انه جمع ولد وقيل الولدان جمع وليد فيكون المراد بهم العبد والاماء لان العبد والاماة قد يقال لهما الوليد والوليدة وجمعهما اولدان والولادة الا انه هنا علب الذكور ويكون المراد بالرجال والنساء الاحرار والحرار **﴿قوله﴾** واما ذكر الولدان **﴿قوله﴾** اي مع ان الصبيان لم يلغوا حدان يستدلوا ويقتضوا معالجة في الحث على قتل المشركين بالنبيه على تاهي ظلمهم حيث بلغ اذا هم الصبيان ارحاما لانهم وامهاتهم ولا المستصعين كانوا مشركون اولادهم الصغار في دعائهم استرأ لا رجعة الله دعاء صفارهم الذين لم يدنو كما وردت لسة باحراجهم في الاحسنة فقول المصنف وان دعوتهم عطف على قوله معالجة والتقدير ولان دعوتهم وقوله تعالى الذين يقولون في موضع الحرة على انه صفة اما المستصعين واما للرجال ومن بعدهم وعلب المذكور على المؤن حكى الله تعالى عنهم انهم كانوا يدعون ويقولون ربنا ارحنا الابنة من شاركت الولدان المستصعين في هذا الدعاء ذكروا معهم وان لم يدخلوا في عدادهم في كونهم

(مستصعين)

اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركوا في اشتراك الرجعة واستدفاع النية وقيل المراد به العبد والاماء وهو جمع وليد

ونصرهم حتى صاروا نورا اهلها والقرية  
مكة واحدة لم يصنعها او يد كبره ثم كبر ما اسند  
اليه فان اسير فاعمل والدمول اذا جرى على  
غير من هوله كان كاعين يدكر ويؤت على  
حسب ما عمل فيه (الذين آمنوا يقاتلون  
في سبيل الله) فيمداصلون به الى الله (والذين  
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) فيمداصل  
بهم الى الشيطان (فقاتلوا اولياءه الشيطان)  
مدد كره فمصد انهم يقين امر اولياءه من عدلوا  
اولياء الشيطان ثم تصعب هوله (ان كيد  
الشيطان كان ضعيفا) اي ان كيد المؤمن  
بالاصابة الى كيد الله للكافرين ضعيف لا يؤبه  
به فلا تخفوا اولياءه فان اعتمادهم على اصعب  
شيء واوهده (انتم الى الدين قبل لهم كعبوا  
ادبكم) اي عن القتال (واقبوا الصلاة  
واآتوا الزكاة) واشتغلوا بما امرتم به (فما  
كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون  
الله) يخشون الكفار  
ان يقتلوه كما يخشون الله ان ينزل  
عليهم بأسه وادالهما جنة حواب لما وفريق  
مبتدأ ومنهم صفة ويخشون خبره كخشية الله  
من اصافة المصدر الى المفعول وقع موقع  
المصدر او الحال من فاعل يخشون على معنى  
يخشون الناس مثل اهل خشية الله مع  
(او اشدة خشية) عطفت عليه ان جعلته  
حالا وان جعلته مصدرا فلا لان الفعل  
التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه  
بل هو معطوف على اسم الله تعالى اي كخشية  
الله او كخشية اشدة خشية مع على الفرض  
الهم الا ان يحمل الخشية ذات خشية كقولهم  
حد جده على معنى يخشون الناس خشية  
مثل خشية الله او خشية اشدة خشية من  
خشية الله (وقالوا ربنا لم كنتم علينا  
الله لولا احترنا الى احل قريب) استراة  
في مدة كلف عن القتال حدرا عن الموت  
ويحتمل انهم ما تقوا هوا به ولكن قالوا  
في انفسهم فحكي الله عنهم (فلت مع الدنيا  
قليل) سرج التفضي (والآخرة خير  
من التي ولا تظنون قليلا) ولا تنقصون  
ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغوا عنه ومن

مستضعفين **قوله** ثم استعمل عليهم عات بن اسير **قوله** عليه الصلاة والسلام ما فتح مكة جعل عتانا اميرا  
لهم وكان شأنه انه يصف الصبي من القوى والدليل من الرز **قوله** وقد كبره **قوله** يعني ان الله عز وجل  
الظافة اهلها لكونه مع القرية **قوله** وقع موقع المصدر **قوله** يعني انه مع مصدر محذوف والتقدير يخشون  
الناس خشية خشية الله وان وقع موقع الحال من فاعل يخشون يكون المعنى يخشون الناس خشية خشية الله  
خشية الله او اشدة خشية من اهل خشية الله فيكون اشدة معطوفا على ما وقع موقع الحال وهو قوله خشية الله  
وان جعلته واقعا موقع المصدر لا يكون اشدة معطوفا عليه لان عطفه عليه حيث يستلزم ان يكون اشدة  
معنى المصدر ايضا وان يكون المعنى يخشون الناس خشية اشدة خشية من خشية الله فيرم ان يكون الخشية  
خشية وان يكون اهل التفضيل المنصوب ما بعده من جنس ما بعده ودا لا يجوز بل يجب ان يكون فاعلا لما  
بعده فيكون اشدة خشية عبارة عن الخشية حالا مع واما يكون عبارة عن الخشية اذا اصيب الى الخشية  
وقبل اشدة خشية منصوب على التمييز عن اسم التفضيل وهو قد يكون من ما نصب عنه لانتقاله كافي قوله  
تمالى قاله خير حافظا فهو والخرسوا نحو خير حافظا وخير حافظا لله هو الحافظ في التوحيد فخشية ههنا  
تكون مع الموصوف ولا يلزم ان يكون الخشية خشية **قوله** بل هو معطوف على اسم الله **قوله** اي على  
تقدير ان يكون كخشية الله مع مصدر منصوب يكون اشدة معطوفا على اسم الله ويكون المعنى يخشون الناس  
خشية مثل خشية الله او مثل خشية من هو اشدة من جهة كونه محشيا منه فيكون قول المصنف او كخشية في قوله  
او كخشية اشدة مصدرا الى اشدة وقوله خشية مع تمييز اشدة بمعنى خشية مع ولما لم يكن ذلك محققا في الخارج  
قال على الفرض **قوله** اللهم الا ان يجعل الخشية الخ **قوله** استثناء من قوله وان جعلته مصدرا فلا اي فلا  
يكون اشدة معطوفا على قوله كخشية الله حيث في حال من الاحوال الا في حال ان يجعل الخشية حاشية  
بل صارت خشية خشيتهم اشدة من خشية الله فلا شك ان هذا اطلع في توصيف خشيتهم بالحدة لانه اذا كان  
خشية خشيتهم اشدة تكون خشيتهم اشدة بطريق الاول **قوله** استراة في مدة الكف **قوله** يعني ان قولهم  
هذا ليس اعتراضا على الله وكرهه لامر الله بالقتال لانه لا يلقى بالمؤمن بل يكون الفتر محولا على حب الحياة  
والخوف والفرع من الممات قبل انه سؤال طلب حكمة وليس اعتراضا معارضة بدليل انهم لم يوتخوا على هذا  
السؤال بل احيوا على لسان نبيهم عليه الصلاة والسلام بان انتفع بالحياة في الدنيا قليل فيفرض من قريب بخلاف  
الحياة في العقب فان حياة الشهداء ابدية يرفون بعيم الجنة فيها ادا فلا تؤزروا العاقب على الداعي روى مع عليه  
الصلاة والسلام انه قال **قوله** ما لذي في الآخرة الا كما يجعل احداكم اصعب في الير فليظرب برجع مع انهم الدنيا  
مشوطة بالهوى والمكاره ومع الآخرة صافية من الكدورات **قوله** ثم قال ولا تظنون قليلا اي لا تنقصون من ثواب اعمالهم  
قدر قبل النواة وهو الخط الرفيق الذي يكون في شق نواة التمر وقد يقال المراد ههنا ما جعل بين الاصعبين  
من الوسخ مما يلقى لحفاته **قوله** قرئ بالرفع **قوله** يعني ان الجمهور على جرم يدرك لانه حواب الشرط فان  
ابن اسم شرط يحرم صليين وما رآه على سبيل الحواز لتأ كيد فيزم ان يكون كل واحد من تكووا ويدر ككم  
محروما على الشرط وحوايه والمعنى انما تكووا من الامكنة يدرككم الموت اي لا خلاص لكم من الموت فاموت  
على الوجه الذي يستعقب السعادة الابدية اول من الموت الذي لا يكون على هذا الوجه والمقصود من هذا  
الكلام تكميل من حكي عنهم انهم يخشون الناس اشدة خشية ويخولون لولا احترنا الى احل قريب وقرئ يدرككم  
بالرفع بناء على انه ليس بحواب لان الشرط والحرارة اذا كانا مضافين ههنا محروما لان لا غير فزارع قبل في توحيد  
انه حذف الفاء منه على انه جلة اسمية محدوفة المشدأ فيكون مثل قول القائل الله يشكره في حذف الفاء من الجملة  
الاسمية وآخر البيت **قوله** والشر بالشر عد الله بيان وفي رواية ثلثان يعني من يفعل خيرا يشكره الله ويحريه  
ولو فعل شرا عد الله **قوله** او على انه كلام مبتدأ **قوله** ذكر في محشرى هذا الوجه من عند نفسه  
وقال في تفسيره اي لا تنقصون شيئا مما كتب من آجالكم انما تكووا في ملاحم حروب او غيرها ثم ابتدأ قوله  
يدرككم الموت ولو كنتم في روح مشيدة والوقف على هذا الوجه على انما تكووا انتهى كلامه ولا يخفى ان حمل  
انما تكووا متصلا بقوله لا تظنون لا يخلو عن بعد لان الظلم قد يبي بعد قوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير  
من التي فالتبادر من هذا الاسلوب ان يكون المراد في الظلم في الآخرة بنقص الثواب او زيادة العقاب لا بنقص

احالكم القدرة وقأ ابن كثير و حجة الكسائي ولا يظنون لتقدم العدة (اي تكووا في ملاحم حروب) ثم ابتدأ قوله

ما كتب من الآجال في الدنيا وأبصار حمل أيماناً متعلقاً بقوله ولا تظنوا أن يطول صدارته بشرط من أسماء الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم بأجلها فإن ورد مثل أصرب ريداً متى جاء فتر له بأجل يدل عليه أصرب المتقدم **قوله** في قصور أو حصون مرتفعة **﴿** لما كان الرج مأخوذاً من البحر وهو الظهور جاز إطلاقه على كل واحد من القصور والقلاع المرتفعة لتحقيق معنى الظهور عند ويخال شاداً به وإشاده وشيده إذا رصده أو أدا طلاء وصعه بالشيد وهو الحصن والجمهور على مشيدة فتح ألباء الشددة وقرئ مشيدة بكسر هاء ومشيده على وزن مبيعة روى صاحب التيسير عن مجاهد أنه قال في هذه الآية كان فيمن فليكن امرأة وكان لها أجبر فولدت حارية قتلت لأجيرها أنفس لها فأنخرج هو جد الباب رجلاً فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال حارية قال أما إن هذه الحارية لا تموت حتى ترضى بمائة ويترجها أجبرها ويكون موتها بالسكوت فقال لأجير في نفسه قال لا يريد هذه بعد أن تعجز عنة لأقلها فأخذ شعره ودخل مشى بطن الصبية وخرج على عقبه وركب البحر وخيط بطن الصبية فبرئت وشبت فكانت ترضى فأنت ساحلاً من سواحل البحر فأقامت عليه ترضى ولدت الرجل حشاة الله ثم قدم دعت الساحل وله مال كثير فذل لامرأة من أهل الساحل أطلب لي امرأة من القرية أتزوجها فقالت هما امرأة من أهل النساء ولكنها معمر فقال أئتي بها فأنتها فقالت إن قد تركت القصور ولكن إن أراد تزوجته فترجها الرجل فوعدت منه موتها حياً فمات هو يوماً عندها إذا أحرها فامرته فقالت أنا تلك الحارية فأرته الشق الذي في بطنها وقالت قد كنت البحر فأدري بمائة أو أقل أو أكثر قال طار الرجل قال لي يكون موتها بالسكوت قال هي لها رجلاً أحرراً وشيده فبما هي يوماً في ذلك الرج أدهكوت في السقف فقالت هذا يقتلني لأبغضه أحد عبرى خركته فقتل فأنت فوصعت إياهم رجلاً عليها فشد حذره وساح سمه بين ظهرها ولحم الأصبع فأسودت رجلاً فماتت وفي ذلك رلت هذه الآية وهي إنما تكونوا بذكركم الموت **﴿** قوله **﴿** وهما المراد في الآية **﴿** لاتفاق القصرين على أن هذه الآية رلت في الحصب والحذب روى أن اليهود نشأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انصت نمار ما وعلت أسراراً مسددة عليها هو وأصحابه فماتت رداً عليهم وإيضاً الحصة التي يراد بها الطبر والطاعة لا يقال بها أصابي وإنما يقرب أصبتها وليس في كلام العرب أصابت فلاناً حصة على معنى عمل خير أو كذا أصابته سيئة على معنى عمل مصيبة إنما يقولون أصاب فلان سيئة إذا همها واكتسبها وكذا أصاب حصة أي عمل خيراً فلو كان المراد لهما الطاعة والمعصية لقليل أن أصبتم حصة أو سيئة ولا دل الدليل على أن كل مأسوى لله تعالى مسد إليه وكان ذلك الدليل في غاية الظهور قال الله تعالى لا يؤذونكم هؤلاء لقوم لا يكادون يفقهون حديثاً) يعظون به وهو القرآن فأنهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا أن الكل من عند الله أو حديثاً ما كبرهم لا أفهام لهم أو حادثاً من صروف الزمان فبتذكروا فيها ففعلوا أن القابض والباسط هو الله تعالى (ما أصابك) يا إنسان (من حصة) من نعمة (لله) أي تفضلاً منه فإن كل ما يعمه الإنسان من الطاعة لا يترك في نعمة الوحد فكيف يقتضي غيره ولذلك قال عليه السلام ما أحد يدخل الجنة إلا رجلاً الله تعالى فقال ولا أنت قال ولا أنا (وما أصابك من سيئة) من بلية (فمن نفسك) لأنها السبب فيها لا سبباً لها بالعاصي وهو لا يبا في قوله تعالى كل من عند الله فإن الكل منه إجماداً وإيضاً لا عبر أن الحصة أحسان وانحصار والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم نصيبه وصب ولا نصيب حتى الشوكة يشاكها وحتى اضطلاع شمع نعله الأبدن وما يصور الله أكثر والآيات كما ترى لأجبه فيهما لما ولهم عزلة

(ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور أو حصون مرتفعة والبروج في الأصل بيوت على أطراف القصر من ترحلت المرأة إذا ظهرت وقرئ مشيدة بكسر الهمزة وصلها يوصف فاعلمها كقولهم قصيدة شعرة ومشيدة من شاد القصر إذا رصده (وإن نصيبهم حسنة يقولوا هم من عند الله وإن نصيبهم سيئة يقولوا هم من عند الله) كما تقع الحسنة والسيئة على الصاحبة والمعصية يقان على النعمة والبلية وهما المراد في الآية أي أن نصيبهم سيئة كمن نصيب نسبوها إلى الله وإن نصيبهم بلية كمن نصيب أصافوها إليك وقالوا إن هي إلا مشؤمة كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة عصفت نمارها وعلت أسرارها (قل كل من عند الله) أي يقبض ويبسط حسب إرادته (فألهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) يعظون به وهو القرآن فأنهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا أن الكل من عند الله أو حديثاً ما كبرهم لا أفهام لهم أو حادثاً من صروف الزمان فبتذكروا فيها ففعلوا أن القابض والباسط هو الله تعالى (ما أصابك) يا إنسان (من حصة) من نعمة (لله) أي تفضلاً منه فإن كل ما يعمه الإنسان من الطاعة لا يترك في نعمة الوحد فكيف يقتضي غيره ولذلك قال عليه السلام ما أحد يدخل الجنة إلا رجلاً الله تعالى فقال ولا أنت قال ولا أنا (وما أصابك من سيئة) من بلية (فمن نفسك) لأنها السبب فيها لا سبباً لها بالعاصي وهو لا يبا في قوله تعالى كل من عند الله فإن الكل منه إجماداً وإيضاً لا عبر أن الحصة أحسان وانحصار والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم نصيبه وصب ولا نصيب حتى الشوكة يشاكها وحتى اضطلاع شمع نعله الأبدن وما يصور الله أكثر والآيات كما ترى لأجبه فيهما لما ولهم عزلة

فلما حصل الله بين الحسنة والسينة في هذه الآية فاصاف الحسنة التي هي الطاعة الى نعمة دون السينة وكلناهما فعل العبد صدكم قلنا لان الحسنة وان كانت من فعل العبد الا انه لما وصل اليها تسهيه وأطاعه فصحت الاضافة اليه واما السينة التي هي من فعل الصد فهي غير مضافة الى الله تعالى لانه تعالى فعلها ولا يات ارادها ولا يات رعبها فلا جرم انقطعت اضافة هذه السينة الى الله تعالى من جميع الوجوه ثم قال هذا منتهى كلام الرجل في هذا الموضع ولما حل المصعب الحسنة والسينة على النعمة والبلية وهما ليعتد بهما فقال العباد ثمت انه لا جهة في الآيتين لنا ولا في منزلة **﴿قوله﴾** حال قصدها التاكيد يعني ان قوله رسولا حال مؤكدة والحال مؤكدة كما نحكي بعد الجملة الاسمية نحكي بعد الفعلية ايضا كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله ثم وليم مدبرين وقولهم حيي جايئا ولم قائما الا ان كونه حالا مؤكدة موقوف على ان يجعل اللام متعلقا بارسلنا واما ان جعل متعلقا برسولا فقدم عليه للاحتصاص فالمقصود من الحال حينئذ تعميم رسالته لكافة الناس لان تعريف الناس للاستعراق واثار اليه بقوله اي رسولا للناس جميعا بتقديم متعلق الحار عليه ويجوز ان يكون انتصاب رسولا على انه مصدر مؤكدة بمعنى ارسال ومن محكي رسول مصدرا قوله

لقد كذب الواشون ما هم عندهم • بشر ولا ارسلهم برسول •

اي ارسال بمعنى رساله وعلى التقدير فالمقصود من الجملة تقرير الحكم السابق وتحقيقه لان معناه ليس ان الرسالة والتبليغ قد فعلت وما قصرت **﴿قوله﴾** وهو حال من الكاف يعني ان قوله حقيقة حال من كاف ارسالنا وعليهم متعلق بحفظا **﴿قوله﴾** اي امر بالطاعة على ان يكون طاعة مرغوبا على انه جبر من ان محذوف **﴿قوله﴾** او من طاعة على ان يكون طاعة متدا حذوف خبره وعلى التفسيرين هي جملة اسمية وكان اصلها اطعنا طاعة كما يقول المطيع المقاد سمعوا طاعة **﴿قوله﴾** اي روت **﴿قوله﴾** زور الكلام تحسبه وتريه وتقويه وقوله خلاف ما قلت لها وما قالت لك اشارة الى ان الصبر في قول يحتمل ان يكون ضمير خطاب ليس عليه الصلاة والسلام اي غير الذي تقول يا محمد وان يكون ضمير غيبة فمأثرة اي تقول هي وعلى كلا التفسيرين لعائد الى الموصول محذوف قال الزجاج كل امر تعكروا فيه كثيرا وتاقلوا في مصالحه ومعاصيه كثيرا قبل هذا امر ميت قال تعالى اذ يبينون ما لا يرضى من القول واشتقاقه اما من اليثونة او من البيت سمي الفكر المنقضي ميتا على اشتقاقه من اليثونة لان اصلح الاوقات لتفكر ان يجلس الانسان في بيته باقل اذ هناك يكون الخاطر اسنى والشواغل اقل مما كان غالب الافكار التي يستقصى فيه الانسان وانما في الابل سمي الفكر المنقضي ميتا واما ان يجند ميتا على اشتقاقه من البيت فلتشبيهه به من حيث انه يسوى ويدبر فان ساء فعل قد يكون للنسبة نحو مدحه اي نسيبه الى المدعة وفي التشبيه معنى نسبة المشبه الى المشبه به **﴿قوله﴾** او نجاف عنهم اي لانهم سترهم ولا تخصصهم ولان ذكرهم باسمائهم وما امر الله بستر امر المصطفى الا يستقيم امر الاسلام **﴿قوله﴾** بكيف معرفتهم اي مصرتهم وشدتهم يقال مره اي اساءه ثم انه تعالى لما حكي عن السابقين ما ينزع عن عدم اعتقادهم لصفة النبوة وصدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة امرهم بتدبير ما يدل على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة فان قوله تعالى افلا يتدبرون استعظام بمعنى الامر كقوله افلا يتدبرون الى الله ثم ان احطاء قالوا القرأان يدل على صدقه عليه الصلاة والسلام من ثلاثة اوجه احدها المراد اعاضه في العصاة واثباته اشتقاقه على الاخبار عن العيوب والثالث سلامته من الاختلاف وذكرنا في سبب سلامته من ثلاثة اوجه الاول قال ابو بكر الاصم ان هؤلاء المنافقين كانوا يتواطئون في السر على انواع كثيرة من المكر والكيد والله تعالى كان بطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على تلك الاحوال حالا محالا ويجبره عنها على سبيل التفصيل وما كانوا يحدون في كل ذلك الا الصديق والمعاينة لما كانوا عليه فاطراد صدقه عليه الصلاة والسلام وعدم وجود الاختلاف فيه دليل على انه كلام الله تعالى ارله على رسونه وانه صادق في دعوى الرسالة والثاني هو الذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من ان القرأان كتاب كبير مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فهو كان ذلك من عند غير الله تعالى لوجوده انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتب الكبرى الصويل لا يحك من ذلك ولا لم يوجد فيه ذلك عما لا ليس من عند غير الله فان قيل اليس قوله وجوه يومئذ ماصرة الى رسا مصرة كالكفى لقونه لا تحركه الايصار وآيات الخبر كالمناصفة لايات القدر وقوله هو ربك ليس انهم اجمعين كما مافس لقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنوبه نس ولا يجان وقوله فاذا هي

تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وجوه نصبه على المصدر كقوله ولا خارجا من في زور كلام (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك ينصب المخرات (من بطع الرسول فقد اطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة صلح والامر هو الله روى انه عليه الصلاة والسلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال السابقون لقد قارب الشرك وهو يهين عنه ما يريد الا ان تقفه ربا كما اتحدت النصارى عيسى ربا فقلت (ومن تولى) من طاعته (فما ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ عليهم اعدائهم وتحميهم عليها على عليك اللامح وعلينا الحساب وهو حال من الكاف (ويؤاؤن) اذا امرتهم بامر (طاعة) اي امرنا طاعة او منا طاعة واصطفا المصعب على المصدر ورعها لدلالة على الثبات (فاذا برروا من عند) خرجوا (بسم الله) منهم غير بنى تقول اي روت خلاف ما فعلت به وما قالت لك من رسول وحماس الصاعه وانشيت اما من اليثونة لان الامور تدبر باقل او من بيت الشعر او ابيت المني لانه يسوى ويدبر وغرا ابو عمرو وحده بيت طائفة بالادغام لقرعها في المخرج (والله يكتم ما يبينون) يثبت في محاسنهم للمجازاة او في جملة ما يوحى اليك لتطمع على اسرارهم (فامرضهم) قلل المبالاة بهم او نجاف عنهم (وتوكل على الله) في الامور كلها سيما في شأنهم (وكفى بالله وكبلا) بكعبك صرتهم وينقمك منهم (افلا يدرون انهم) يعلمون في مصبه ويصنعون به فيه واصل تدبر النظر في ادبار الحى (ولو كان من عند غير الله) اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار (لوحدوا فيه اخلافا كثيرا) من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضهم يفتخروا ببعضهم ويكفوا بعضهم يصمم بعض حسته وبعضهم يسهى ومطرفة بعض حذاره المستقلة لواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض الحكام دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لبعضهم لثبوت الشبهة

ولعل ذكره هنا لئلا يفتقد على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لتناقض في الحكم **قوله** ١٥٤ بل لاختلاف الاحوال في الحكم والصالح

( واذا جاءهم امر من الامن او الخوف )  
بما يوجب الامن او الخوف ( اذاموا به )  
افشوه كان يعطيه قوم من صفة المسلمين  
اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم او اخبرهم الرسول بما  
اوحى اليه من وعد بالظفر او تخويف من  
الكفرة اذاموا به لعدم حرمة فكاك  
اذا عنهم معسدة والى مريدة او تصنى  
الاذاحة معنى التحدث ( ولو ردوه )  
ولو ردوا ذلك الخبر الى الرسول والى  
اولى الامر منهم ( الى رايه ورأي كبار  
المصاهرة البصرآء بالامور او الامراء  
( لعله ) على اى وجه يذكره ( الذين  
يستنبطونه منهم ) يستخرجون تدابير  
يقصرونهم وافكارهم وقيل كانوا يسمعون  
اراجيب المناقب فيذبونها فتعود وبالا على  
المسلمين ولو ردوه الى الرسول والى اولى  
الامر منهم حتى يسموه منهم ويصرفوا به  
هل يذاع او لا يذاع لعل ذلك هو لا الذين  
يستنبطونه من الرسول واولى الامر اى  
يستخرجون علمه من جهتهم واصل الاستنباط  
الخارج النبط وهو الماء يخرج من البئر اول  
ما تحفر ( ولو لا فصل الله عليكم ورجته )  
بارسال الرسول وازال الكتاب ( لا تبتم  
الشيطان ) بالكفر والصلال ( الا قليلا )  
الا قليلا منكم فصل الله عليه بفعل راجع  
اخذى به الى الحق والصواب وصحة  
من متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن ذبل  
وورقة بن نوفل او الاتباع قليلا على  
الدور ( فقاتل في سبيل الله ) ان تقبوا  
وتركوك وحدك ( لانك انكسك ) الا  
فعل نفسك لا يصرك مخالفتهم وتقدمهم  
فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد من الله  
ناصرك لا الخوذة روى ايه عليه الصلاة  
والسلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج  
فكرهه بعضهم فزالت فخرج عليه السلام  
ومعه الاسيخون لم يلو على احد وقرئ  
لانك انكسك بالخرم وانكسك بانور على ساء  
الفاعل اى لانك انكسك لا لعل صبيك لا انا  
لانكسك احدا لانكسك لقوله ( وحررض )  
المؤمنين على القتال دما عيت في شأنهم الا  
التحريض ( على الله ان يكف دأب الذين

ثمن من كالمناقض لقوله كانهما جان قتلنا لا مناقضة بين شي منها عند المتدبرين والوحد الثالث في ان القرء آن  
سالم من الاختلاف كما ذكره ابو مسلم الاصمغاني من ان المراد منه الاختلاف في مرتبة الصراحة فان من تتبع  
ألفاظ القرء آن من اوله الى آخره لا يجد فيه تضاركا بل يجد امر الصراحة فيه على نهج واحد ومن المعلوم  
ان الانسان وان كان في غاية اللاقة ونهاية الصراحة اذا كتب كتابا طويلا لا بد ان يوجد التفاوت في كلامه ولما  
لم يكن القرء آن كذلك علمناه من عند الله **قوله** لتبين على ان اختلاف ما سبق من الاحكام **قوله** اى احكام  
الايات النسخة والمسوخة ليس لتناقض في الحكم لان كل حكم يخص زمان غير زمان الحكم الاخر اقتضت  
الحكمة والصحة ذلك الحكم في ذلك الزمان لاختلاف الاحوال بحسب اختلاف الارضة وذلك كالطبيب  
اذا عالج في زمان بعلاج ثم حالف ذلك العلاج في زمان آخر الى علاج آخر لاختلاف احوال المريض في الزمان  
لا يكون ذلك مناقضة من الطبيب وانما يكون مناقضة اذا اختلف علاجه مع اتحاد حال المريض  
ورمائه **قوله** اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجب الامر اليهم او لا يوازع خبر سرايا اليهم وهم قد  
علموا وعبره ثانيا باملاهم على ما نزل من الامن او الخوف من قبل الاعداء بان اوحى اليه ذلك ثم عبره ثالثا  
بسماع اراجيب المناقب حيث قال وقيل كانوا يسمعون الخ وقصة ردة الخبر الذي وصل اليهم من احوال السرايا  
او الخبر الذي اخبر عليه الصلاة والسلام به ترك الثمن من له وحطه عبره غير المجموع وتعود من امره الى راي  
الرسول ورأي كبار اصحابه او رأي امرآء السرايا وكبار اصحابه او لو امره من معنى انهم البصرآء بالامور وان لم يكن  
لهم امر على الناس والامراء او امره على الناس مع كونهم اصراء بالامور وقصة علم المستنطقين منهم وهم الرسول  
واولوا الامر بمعرفة على اى وجه يدكرونه بسب كونهم اهل التجربة واصحاب لانداء التخصيص ومن في قوله  
يستنبطونه منهم اما تحجيبه واما بانية تعديده وقصة ردة المجموع من اراجيب المناقب الى الرسول والى اولى  
الامر بتركه موفوقا الى السماع منهم والتعرف بانه هل هو بمذبح او لا وقصة علم الصغرى الذين يستنبطون  
علمه من الرسول واولى الامر بمعرفة ما يدعى في ذلك الامر من الارادة وعدمها ومن على هذا ابتداء ثمة يظهر من  
هذا التقرير ان الذين يستنبطون على الوجهين الاولين امد كورين قل قوله وقيل هم الرسول واولوا الامر  
وعلى لوجه المذكور بقوله وقيل هم صفة المسلمين قال الامام الاستنباط في الامة الاستخراج يقال استنبط  
العبد اذا استخراج الفقه الباطن باحتياده وفهمه وامره من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر اول ما يحفر يقال  
استخرج الماء من البئر والى معنى القوم الذين يزلون بالصالح بين العرافين مطا لاستنباطهم لماء من الارض **قوله**  
بارسال الرسول وازال الكتاب **قوله** فصل الله ورجته بالارسال والازال لا لوجه واحد على اطلاقه بمرم وقوع  
الفيل من الابل وعدم اتباع الشيطان لا بعض الله ورجته لان لولا لانه انى لو حود غيره وهو يدل على ان  
اتباع الشيطان متب او حود فصل الله تعالى فاذا استثنى من القليل من عدم الاتباع يكون ذلك القليل واقفا  
لا فصل الله ورجته ومعلوم انه ليس كذلك ولما فسر به كذا كان للارء ان يكون القليل من اتباع الشيطان  
متب لالارسال الرسول وازال الكتاب وهو كذا قال من خصه تعالى بفعل راجع وقل غير متكرر بالامم كذا  
في تناسخ لشهوات لا ينجع الشيطان ولا يكفر بالله وان عرض عدم انزال القرء آن ونعت سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم كزيد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما من كان على دين المسيح قبل بعثته عليه الصلاة والسلام **قوله**  
او الا ان عاقلا **قوله** اشار الى قوله الا قليلا منكم الى لاهيلا مستثنى من فاعل نعم وان المعنى لا نعم الشيطان  
الا قليلا منكم فانه لا ينجع الشيطان على هدير عدم الارسال والازال واثارها الى انه يحتفل ان يكون مستثنى من  
المصدر امدول عليه قوله لا نعم والمعنى اوقع منكم باجاعة منى دم جمع افراد الاتباع الا قليلا منكم لا ينجع كاتنام  
اصحاب نعتول اراحمه ونزل الامام من ابي مسلم انه قال اراد بفصل الله ورجته في هذه الآية هو نصرته عليه  
بسلام والسلام ومعه ونعتول المعنى انه لو لا حصول بصرة والظفر على سبيل التابع لا ينجع الشيطان وتركتم الدين  
الا انفس منكم وهم اهل البصائر النقية والنيات القوية والبرآءة المتكئة من فصل المؤمنين الذين يعلمون وليس  
من شرط كون الدين حقا حصول القوة في الدنيا ولا توارث النسخ ولما يدل على كونه حقا ولا توارث الانتماء يدل  
على كونه باطلا لكن مدار الامر في كونه حقا وما علا على الدليل ثم قال وهذا احسن الوجوه واقربها الى التحقيق  
**قوله** ان تنصروا وتكونوا وكونوا **قوله** اشار الى ان نداء في قوله تعالى ما لاهيلا حراية والجملة حوا شرط معتر

كفروا ( يعنى قرئنا وقد فعل من اى في قلوبهم ازعم حتى رجوا ( والله اشهدنا ) من قرئنا ( واشهدنا ) تعديا منهم وهو ( ويحتمل )

تقرن مع وتعدى ان نعتول

ويحتمل ان تكون صلوة لهدم الخيمة على حجة قوله فليقاتل في سبيل الله الامر بالجهاد في الآيات مستمدة ورعب فيه وذكر قلة رعة الماضين في الجهاد ماد الى الامر بالجهاد ظاهر فيه عليه الصلاة والسلام ان يتقدم الى الجهاد نفسه وان لم يواضع احد قوله لان تكلف الانسكاح انا حال من فاعل قتال اي هائل غير مكلف الانسكاح وحده وامامنا ما اخبر تعالى اياه لا يكلف غير نفسه وتكلف تامل طاب ورفع الفعل مبداء للمفعول وجعلت مصوب على انه المفعول الثاني وقرأ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا تكلف بضم الناء وقبح اللام والحرم على انه نهى حيث تد تكون الخيمة مستأمنة ولا يجوز ان تكون حالا والمعنى لا تدع جهاد العدو ولو وجدك فان الله تعالى وعدك النصر روى انه عليه الصلاة والسلام واعدنا من بعد حراب احد موسى بدر المصري في ذي القعدة لالمطلع المبعاد دما الناس الى الخروج فذكر بعضهم فانزل الله تعالى فقاتل في سبيل الله الآية فخرج عليه الصلاة والسلام في سبيل راكمها فكفاهم الله القتال ووجه اتصال قوله تعالى من يشع شعاعة حبة الآية بما قلها ان النبي عليه الصلاة والسلام لما حرض المؤمنين على القتال وكان ربما لا يجد بعضهم اهبة يشععه غيره الى من بعينه عليه اورع يشع بعض الداهين لو احدثه اهبة في الصلابة عنه فذلك شعاعة حبة وهذه سببة والشعاعة ما حوذاق من الشعع خلاف الوتر والشعع صاحب الشععة وصاحب الشعاعة وصاحب الشععة يحمل ثلاث عشرة شهرا بذلك المشتري وصاحب الشعاعة يحمل هذه شعاعا بصاحب الحاجة حتى يجمع معه على المائة فيها والكعل الحد والنصيب قاله ابو عبد الله والفرع اوضح اهل اللغة فان قلت لم قال في الحصة نصيب وفي السببة كنه واجب ان نصيب يقال فيقبل ويكثر والكعل لا يقال الا في المثل فاشير باختيار لفظ الكعل في جانب السببة الى ما قل من جاء بالسببة فلا يجرى الا مثله وابنه اشار المصنف بقوله مساو لها في القدر **قوله** وكنت على امانه مفت **قوله** اي مقدر لان معنى الحفظ غير ملائم ههنا **قوله** وقالو عليك اي و عليك السلام ورجة الله وركاته فتكون من ردة المثل وقول الرجل نهضني اي الفصل الذي حيث به الآخر بن فعله هذا لا يوجه قوله فان ما قال الله وتلا الآية لان ردة المثل عمل بالآية ولو قدر و عليك السلام لم يلائم قوله فرددت عليك مثله الا ان يجعل تقدير الكلام فان ردة الاحسن المذكور في الآية وانتظام الآية بما قلها والله اعلم انه تعالى لما امر المؤمنين بالجهاد ردهم المحاورة من دار الحرب وما يقاربها فرما بلا قور رجلا يسلم عليهم فلا يلتفتون الى سلامه ويقتلوه وربما شتموه انه كان مسلما فامرهم الله تعالى بان يسلم عليهم او يكرههم فانهم يقابلونه بمثل ذلك الاكرام او اريد فان كان كافرا لم يصبر المسلم بمقابلة ذلك الكافر بنوع من الاكرام وان كان مسلما فذلك فيه اعظم المصائر وانما حاصل الكلام ان اسلام تحية اهل الاسلام فمن سلم عليكم فسلموا معه على حسب ما يدل عليه ظاهر حاله وهو الاسلام ولا تقتلوه وهذه الآية من قيل قوله تعالى في هذه السورة بعد آيات ولا تقولوا للمسلمين انهم لا يقاتلون ولا تحية تعلقة من حيي يحيي تحية والاصل تحية فادعت الباء في الياء والعرب تؤثر التفتة على التمهيل في دوات الاربعة من معنى اللام نحو توصية وتسمية وتصلية وهم وتركبة ونعطة واصل الجمع على وزن تعميل ياربين به التمهيل وباء لام الفعل فحدثت احدى الياءين وهو صحت عهدا والتأنيب والتحية مأخوذة من الحياة يقال حياه اذا دمه بالحياء ودوامها جعل دما تحية لان الدماء بالخبر لا يخلو شيء منه عن الدماء بعض الحياة او بما هو السبب المؤثر الى قوتها وكالها او بما هو العاية المطلوبة منها ثم خص في عرف الشرع دعاء مخصوص وهو الدعاء بالسلامة من الآفات فاذا قال الانسان لعيره السلام عليك فقد دعا في حقه بالسلامة منها وينصني الموعد بسلامة ذلك العير وامانه منه كانه قال انت سليم متى فاجعلني سليما منك ولهذا كانت العرب اذا سلم بعضهم على بعض فان ردوا عليهم السلام امسوا من شرمهم وان لم يردوا عليهم السلام لم يأسوا شرمهم وكانت تحية العرب قبل الاسلام حياك الله اي اطال حياتك ويقول بعضهم الف سنة وقيل تحية النصارى وضع اليد على القم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع وتحية الجيوش الانحاء وتحية العرب قولهم حياك الله وتحية المسلمين ان يقولوا السلام عليكم ورجة الله وركاته وهذه اشرف وانم من ان يقال حياك الله لان الحيا اذا كان سليما كان حيا لا محالة وليس اذا كان حيا كان سليما وقدم السلام على الرجعة لتقدم السلامة من الآفات على النافع والبركات فتقول المصلي التحيات لله مع السلامة من الآفات لله تعالى وحده لانه من ان التحية جعلت اسما للسلامة في عرف الشرع ومنتهى الامر في السلام ان يقال السلام عليكم ورجة وبركاته لكونه مستحبا للمطالب باسمها ولهذا اقتصر على هذا القصر في التشهد

(من يشع شعاعة حسنة) راعى بها حق مسلم ودفع بها عنه ضررا او جلب اليه نفعما ابتعد لوجه الله تعالى ومنها الدعاء للمسلم قال صلى الله عليه وسلم من دعا لالاخيه المسلم بظهر الغيب احب اليه وقال له الملائكة ولت مثل ذلك (يكمل له نصيب منها) وهو ثواب الشعاعة والتسبب الى الخير الواقع بها (ومن يشع شعاعة سيئة) يريد بها محرما (يكمل له كمال منها) نصيب من وزرها مساو لها في القدر (وكان الله على كل شيء قديرا) مقتدرا من اقامت على الشيء اذا قدر قال

وروى بعض كعفت الضم عنه وكنت على امانه مفت او شهيدا حافظا واشتقاقه من القوت فانه يقوى البدن ويحفظه (وادا حيتهم تحية خيرها احسن منها ووردوها) الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الطواب اما ما حسن منه وهو ان يزيد عليه ورجة الله فان قاله المسلم زاد وركاته وهي التوبة واما ردة مثله لما روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال و عليك السلام ورجة الله وركاته وقال آخر السلام عليك ورجة الله وركاته فقال و عليك فقال الرجل تفصلي فآين ما قال الله تعالى وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعه اقسام المطالب السلامة من المصائر وحصول المنافع وثبتها

**قوله ومنه** أي ولا حل كون قوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تمام التحيّة والسلام مستجيبا لأقسام المطالب قيل كذا وجعل القول المذكورة تمام السلام روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «من قال السلام عليكم كتبه عشر حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتبه عشر حجة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه ثلاثون حسنة» وقوله تعالى أوردتها أي ردتها مثلها لا ردتها بحال حذف المضاف نحو وأسأل القربة والبتى بالسلام أن شاء يقول السلام عليكم وأن شاء يقول سلام عليكم لأن كل واحد من التعريف والتكثير ورد في ألفاظ القرآن قال الله تعالى والسلام على من أتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لكن التكثير أكثر والكل جائز وأما التحليل من الصلاة فلا تحية من الألف واللام بالاتفاق وقال عليه الصلاة والسلام «الصفاء بسم الرّاكع على الماشي والمشي على القاعد وراكب الفرس على رّاكب الجدر والصغير على الكبير والأقل على الأكثر والثائم على القاعد» والسنة الجهر بالسلام لقوله عليه السلام «أشوا السلام» ومن أبي حنيفة لا يجهر بالرد بمعنى الجهر الكثير وعن النبي عليه الصلاة والسلام «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم» أي وعليكم ما قلتم لأنهم كانوا يقولون السلام عليكم وروى لا يندى اليهودي بالسلام وأن يدلك قول وعليك وعن الحسن يجوز أن تقول تكلموا وعليك السلام ولا تقل ورحمة الله عليها استعذر وعن الشعبي أنه قال لنصراني سلم عليه وعليك السلام ورحمة الله قبيل له قال أليس في رحمة الله عيش وقد رحمت بعض العلماء أن يبدأ أهل الدمة بالسلام إذا دعت إلى ذلك حادثة نحو جالبهم وروى ذلك عن الشعبي وعن أبي حنيفة لا تبدأ بالسلام في كتاب ولا غيره وعن أبي يوسف لا تسلم عليهم ولا تصالحهم وإذا دخلت قتل السلام على من أتبع الهدى ولا بأس بالدخالة بما يصلحه في دنياه كل ذلك من الكتاب وقال أبو يوسف من قال لا تحرأ فري فلا بأس بالسلام وحب عليه أن يعمل السنة إذا التقى الرجلان بالسلام وأن يقول السلم السلام عليكم ويقصد بذلك الجمع ذلك الرجل والمكثين قالهما بركة أن السلام ومن سلم عليه الملك قد سلم من عذاب الله **قوله** وهذا الوجه **قوله** إشارة إلى أن قوله تعالى حبوا ما أحسن منها لورثتها يدل على وجوب الطواب بمعنى أن الرد على الوجه المذكور فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقيين والأول لكل أن يجيبوا ثم أن الرد على الفور واجب قال آخره حتى انقضى الوقت وإيجاب بعد فوات الوقت كان ابتداء سلام لا جوابا لورد سلام في كتاب الجواهر واجب بالكتاب للآية **قوله** فلا يرد في الخطبة **قوله** لأن الرد في تلك الحال يخل بالاستماع الواجب لا في حال تلاوة القرآن لأن قال كتاب الله تعالى متوجه إليه مصحى إلى كلامه ما تدبروا الحضور ورد السلام بحل هذا المطلوب وكذا حال رواية الحديث وحال الأذان والإقامة ومن دخل الحمام ورأى الناس متزدين يسلم عليهم وأن لم يكونوا متزدين لا يسلم عليهم لأنه لا يسلم على المشتمل بحصية ولا على لأص الزد ومطير الحمام والمعنى قال القرطبي لا يسلم على النساء الثقات الأجانب خوفا من الفتنة من مكاتبتهم بترغفة شيطان أو حائفة عين وأما السلام على الفحارم والهماز حسن **قوله** ثم استعمل الحكم إشارة إلى ما قبل التحيّة الملك وقول الصلي التحيات لله معناه أن الألفاظ التي تمل على الملك ويكنى ما عهد الله والحكم والملك بمعنى قولهم حيالك الله معناه ملكك الله وجعلك صاحب حكم وحاد قول **قوله** وأوجب الثواب **قوله** صطب على القول الأول وهو أن المراد بالتحية العطية والتمتع من فضل الهبة والاحتباب قبول الهبة والمراد بالتمتع ههنا الموهوب له سواء قبل الهبة أو لا **قوله** بحاسكم **قوله** أي يجاريكم على أن الحبيب بمعنى الحاسب على العمل كالأكيل والتربسوا الخليس بمعنى المزاكلة والمشارب والمجالس أي أنه تعالى كان على كل شيء من ردة السلام مثله أو بأحسن منه محاسبا مجازيا وقبل الحبيب بمعنى الكافي وقيل بمعنى الحفيظ **قوله** أي الله والله إشارة إلى أن قوله ليجمعكم جواب قسم محذوف وكل لام بعدها نون مشددة فهي لام القسم وعلى تقدير كون الله لا اله الا هو جلة اسمية يكون القسم المقترع مع جوابه أما في محل الرفع على أنه خبر ثان لقوله الله أو هي جلة مستأنفة لا محل لها من الإعراب وقوله ليحشرنكم من قبوركم إلى يوم القيامة في الصحاح حشرت الناس أحشروهم بالضم والكسر حشرا إذا جعتهم ولأشك أن معنى الجمع في ليحشرنكم أظهر منه في ليحشرنكم فيكون تعبيره تعسيرا بالاختصاص بحسب الظاهر إلا أن قصود المصنف بيان جواز أن تكون كلمة إلى في قوله إلى يوم القيامة لانتهاء العائذ كما هو أصل معناه وذلك بأن يجعل الجمع في حكم الحشر والحشر بمعنى إلى كافي قوله تعالى إلى ربهم يحشرون بخلاف الجمع فإنه لا يعتد بالابتداء والفرق بين الجمع والحشر أن الحشر جمع فيه معنى السوق والاضطرار

ومنه قيل أو لتزبد بين أن يجبي المسلم بعض التحيّة وبين أن يجبي تمامها وهذا الوجه يوجب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقرآن القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها والتحيّة في الأصل مصدر حيالك الله على الأخبار من الحياة ثم استعمل للحكم والدماء بذلك ثم قيل لكل دمه فغلب في السلام وقيل المراد بالتحية العطية وأوجب الثواب أو الرد على المنته وهو قول قديم للشافعي وعنى الله تعالى عنه (أن الله كان على كل شيء حسيبا) بحاسكم على التحيّة وفيرها (الله لا اله الا هو) مبتدا وخبر والله مبتدا والخبر (ليجمعكم إلى يوم القيامة) أي الله والله ليحشرنكم من قبوركم إلى يوم القيامة

كما تقول حشرت القوم الى موضع كذا وهذا المعنى غير ملحوظ في الجمع فذلك عذري احدهما تأني دون الآخر  
والمراد بالجمع المذكور هما الجمع الذي فيه معنى السوق والاصطرار عذري تعدد معانيه قيل ليسوفكم  
وليصطرنكم الى يوم القيامة والحاصل ان الجمع تصدع معنى الحشر عذري هو ايضا تأني **قوله** او مصير اليه **﴿**  
اشارة الى ان كلمة الى على ما يابيضوا الى انه عذري الجمع **﴿** جاء على تصدع معنى لاصضاء اي ليجمعكم مصير الى  
حساب يوم القيامة **﴿** **قوله** او في يوم القيامة **﴿** على ان يكون الى بمعنى في والقيامة تعني القيام كالاطلالة  
والطلاب قالوا دخلت النار فيه ليمالفة كعلامة ونسابة لشدة ما يقع فيه من الهول وسمي بذلك لقيام الناس فيه  
لحسابه وقيل لقيام الناس من قورهم ولا ريب فيه في محل النص اما على انه حال من يوم وصيرهم حيث يجمع  
اليه او على انه صفة مصدر محذوف دل عليه بجمعكم اي جعل الارباب فيه وضمير فيه حيث يجمع اليه **﴿** **قوله**  
فانكم تفرقتم في امر المناقطين فتبين **﴿** يعني ان ما كنتم متداوخوا فيه وفتبين حال من الصبر المحروري لكم ولعملي من  
الاستقرار الذي تعلق به لكم وفي المناقطين متعلق بمعنى فتبين ما في قوة قولك تفرقون في امر المناقطين لحدف  
المصاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى اي شئ كان لكم او مستقر لكم تفرقتم في امر المناقطين فرقب او مالكم  
مختلفين في امرهم **﴿** **قوله** لا اجتوآ المدينة **﴿** اي لكرهه هو أنها يقل احتويت البلد اي كرهت لاقامة به  
امد كونه هو أنه موافقالي وقوله تعالى والله اركسهم حلة اسمية منصوبة الفعل على انها حال من المصير اي  
والحال انه تعالى ردهم الى الكفر واحكامه من المل والنصار والسبي والقتل والاركان الرذو الرجوع منه الركن  
لجميع قال عليه الصلاة والسلام في الروثة لما اتى بها للاستفتاء انها ركن من اركان المدينة اي اصلت دار كسوا فيهم  
النار لانهم كانوا عصاة وقالوا افكوا الزور اي ردوا يد لركبت الشئ واركته لفتان اذ اردته وقلت آخرو  
على اوله وقال الزحاج تأويل اركسهم نكسهم وردهم الى حكم الكفار بما كسبوا اي بما اظهروا من الارتداد وقال  
الرافض الركن والكس قلب الشئ من رأسه اورده اوله على آخره والمركنوس المكوس **﴿** **قوله** نعموا ان تكفروا  
تكفروهم **﴿** اشارة الى ان لو في الآية مصدرية كلف ما في قوله كما كفروا فتكون لو وما بعدها في تأويل المصدر  
المنصوب على انه مفعول ودوا فلا جواب والتقدير ودوا كركم الكائن مثل كفروهم وقوله تعالى سوا آخر  
تكونون ولم يجمع لانه في الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستوي وقوله فتكونون سوا عطف على  
تكفرون والتقدير ودوا كركم وكوكم مستويين معهم في الصلال **﴿** **قوله** ولو نصب على جواب التثنية **﴿**  
قيل عليه الفعل انما نصب على جواب التثنية اذا كان معنى التثنية مستعاضا من الطرف محو لينوم سمع من العرب  
النصب في جواب التثنية المفعول من لفظ الفعل والتثنية معها من فعل الودادة فلا ينصب المصارع في حواه  
والجواب عنه ان المصنف لم يرد بالتثنية ما هو المفعول من فعل الودادة بل المراد به ما هو المفعول من لفظ الودادة  
بالتثنية وقد جاء نصب في جوابها كما في قوله تعالى لو ان لأكرة مكس **﴿** **قوله** فلا توالوهم حتى يؤمنوا **﴿**  
المصريح به في قسم الآية ان تكون الهجرة عاية لله من موالاة الكفار الا ان الهجرة في ذلك الله لم تصفق  
بدون الايمان جعله المصنف عاية لله وحمل ابهاجرة من دلائل الايمان وعقباته ولاهجرة لجزء الهجرة بدون  
الايمان ثم ان المحققين قالوا الهجرة في سبيل الله عبارة عن الهجرة من ترك ميواته وصل مأموراته والآفة  
حامة في الهجرة من الكل وقد الهجرة مكسها في سبيل الله لانها ربما كانت تفرص من اعراض الدنيا فلا تكون  
معتبرة والهجرة انواع منها الهجرة الى المدينة لنصرة رسول الله عليه الصلاة والسلام في الظاهر ديم وتشرشر آتاه  
وفي العروات وكانت هذه الهجرة واجبة في اول الاسلام الى ان قصت مكة حتى قال عليه الصلاة والسلام يوم فتح  
مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد وية اي لكن الباقي من الهجرة عن الاوطان مجاهدة الكفار ونصرة الدين صابرا  
محتسبا من غير ان يشوب هجرته بشئ من اغراض الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام المهاجر من هاجر ما لله الله  
عنه وهاتان الهجرة اعمى الهجرة للجهاد والهجرة عن المحرمات ثابتان الآن والهجرة المذكورة في الآية ان  
اراد بها الهجرة الى المدينة يكون مدلول الآية ان الكفار لا يكون يساويهم موالاة وان اسلموا الاسدان بهاجروا  
كما قال مالك من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وقال عليه الصلاة والسلام اتا برى من كل مسلم اقام بين أظهر  
المشركين وهذا الحكم قد نسخ بعد فتح مكة وانما كان ثابتا حين كانت الهجرة واجبة فعرو صفة وان ارد بها الهجرة  
لاجل الجهاد والهجرة من المحرمات يكون مدلول الآية الانتهاء عن موالاة الفسقة والعصاة والهجرة عنهم وعن

او مصير اليه او في يوم القيامة ولا اله الا هو  
اعترض والقيم هو القيامة كالصلاب والصلابة  
وهي قيام الناس من القبور والحساب  
(لا ريب فيه) في اليوم او الجمع فهو حال  
من ليوم او صفة المصدر (ومن اصدق  
من الله حديثا) انكار ان يكون احدا اكثر  
صدقا منه فانه لا ينطرق الكذب الى غيره  
بوجدانه قص وهو على الله محال (فانكم  
في المناقطين) فذلكم تفرقتم في امر المناقطين  
(فتبين) اي فرقبين ولم تغفوا على كفرهم  
وذلك ان ناسا منهم استأذنوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو  
لاحتوآ المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين  
مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالشركيين  
فاختلف المسلمون في اسلامهم وقيل نزلت  
في المنعدين يوم احدا في قوم هاجروا ثم  
رجعوا مغنلين باجتوآ المدينة والاشتياق  
الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا  
عن الهجرة وفتبين حال عاملها لكم كثرة  
مالت فانما وفي المناقطين حال من فتبين اي  
مترقبين فيهم او من الصبر اي فالكتم مترقبين  
فيهم ومعنى الافتراق مستعاض من فتبين  
(والله اركسهم بما كسبوا) ردهم الى حكم  
الكفرة او نكسهم بان صيرهم لكارواصل  
الركس ردة الشئ مقلوبا (أريدون ان يهدوا  
من اصل الله) ان يجعلوه من المهتدين (ومن  
يسئل الله فلن يجعله سبيلا) الى الهدى  
(ودوا لو تكفرون كما كفروا) نعموا ان  
تكفروا ككفروهم (فتكونون سوا)  
فتكونون معهم سوا في الصلال وهو عطف  
على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية  
لحار (فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا  
في سبيل الله) فلا توالوهم حتى يؤمنوا  
وتصفقوا ايمانهم بهجرة هي لله ورسوله  
للاغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه



اما احمد فهو ان يقصد قتله بالسبب الذي يعلم انصاه الى الموت سواء كان جارحا كالسلاح ونحوه او لم يكن كالخنزير  
 واما الخطأ فضرر بان احدهما ان يقصد رمي المشرك او الطائر فيصيب مسلما وان في أن يقتل مسلما ان يضربه  
 مشركا بان كان عليه شيء من شعائر الكفار الاول خطأ في القتل والثاني خطأ في التقصد واما شبه العهد فهو ان  
 يضربه ضربه خفيفا لا يقتل مالا لم يوت بعد وهذا خطأ في القتل عند الضرر **قوله** محكوم باسلامها **قوله** بان  
 كان احد ابويها مسلما فان كان المراد بالرقبة المؤمنة عند الفقهاء كل رقبة يحكم باسلامها سواء تمتعت فيها عروغ  
 الايمان ونعماته بان صلت وصامت لم تصفق وقال ابن عباس والحسن والشعبي والنخعي لا يجري الارقة قد صلت  
 وصامت لان الايمان اما التصديق واما العمل واما المجموع والكل كانت من النجس فلا يكون مؤمنا فوجب ان  
 لا يجري واحتج الفقهاء بان قوله من قتل مؤمنا خطأ يدخل فيه الصغير والكبير فكذلك قوله فخرير رقبة مؤمنة  
 وجب ان يدخل فيه الصغير **قوله** يقتسمونها كسائر الموارث **قوله** لا فرق بين هذه الدية وبين سائر التركة في انه  
 يقضى منها الدين وتندمب الوصية ويقسم لائق بين الورثة كما يقسم سائر التركة **قوله** وهي على العاقلة **قوله**  
 فان ظهر قوله تعالى فخرير رقبة يدل على ان تجب الدية على الله بل لانه هو المذكور قبل هذا الايجاب ولان هذه  
 الجناية اما صدرت من انثى او من ذكر والحق ان يجب الصبي على النفس ولانه قد انعقد الاجماع على ان الصبي انما  
 يجب على الجاني فكذلك الدية يجب ان تكون واجبة عليه ايضا ضرورة انما وجب ان ينفذ واحد لانه عليه الصلاة  
 والسلام بين ان الدية في الخطأ تكون على العاقلة وهم الاحوة وسوا الاحوة والاعمام وسوا الاعمام اصل بصدقتوا  
 بصدقتوا فادعت الثأر في الصاد **قوله** سمي المعوم **قوله** يعني ان معنى الصدوق ههنا يعني لانه انما يصدق  
 واسقاط الحق يسمى معوما **قوله** وهو متعلق بعينه **قوله** يعني ان قوله الا ان يصدقوا يستند بمصل من العموم  
 المفهم من احلاق كلمة عليه القدرة عند قوله ودية محلة لاحد قوله فخرير رقبة لا يخرج الرقة حتى الله تعالى  
 فلا يسطع بعفو الاولياء واسقاطهم والمعنى عليه دية في كل حال او مسنة الى اهله في كل حال الا في حال تصدقهم  
 بها عليه **قوله** او زمانه **قوله** على ان يكون الا ان يصدقوا في محل النصب على الشريف بان يكون ان المصدرية  
 مع ما بعد ذلك قائمة مقدم الزمان كما يقوم المصدر اصريخ وما المصدرية مقدمه يقال بين حقوق النعم وصباح  
 انيت اي زمان حقوقه وصباحه ويقال اجلس مادام زيد جالسا اي زمان جلوسه فكذلك يجوز ان يقوم بان  
 وما بعدها مقام ظرف الزمان اورد عليه ان انصاه يصحوا على عدم فهم ان وما بعدها مقدم الصرف وقالوا ان ذلك  
 يخص ما المصدرية فلا يقال آتيتك ان يصح الديك اي وقت صباحه **قوله** او الاهل **قوله** يعني ان كونه معنفا  
 بمسلة يحتمل وجهين الاول ما اشار اليه بقوله او يسلط ان اهله الاحال تصدقهم وان في ان يكون مالا من اهله والمعنى  
 الامتصافين وقوله او الصرف اي او على الطرف عطاف على قوله على الحال **قوله** او في نصابهم **قوله** عطاف  
 على قوله من قوم كفار محاريين والفرق بينهما ان المقتول الكافر هو منهم من حيث كونه من سكان  
 دارهم بان اسم في دار الحرب ولم يهاجر اليه قتله مسم علاصا صبي ولا دية له فيه الكفارة لا عبرة وليس المراد  
 بكون المقتول منهم ان يكون ذاتهم منهم لان عقاد الاجماع على ان المسلم لا يكر في دار الاسلام وجع غاره  
 كفار اذ قتله مسم خطأ وحب الدية في قتله والمقتول الذي يكون في نصاب اهل الحرب هو المسلم الذي في  
 قومه وهم مشركون واسلط بهم فرما احد من حبس المسلمين قتله خطأ ساء على من كونه كافرا منهم عند  
 الامام الشعبي لا يجب انقصاص ولا دية على عاقلة ساء على ان المقتول اسقط حق نفسه باحلاله اهل الحرب  
 وعندنا يجب الدية على قاتله لان قوله فان كان من قوم عدو لكم لا يتناول ان دية المقتول لا يقتله انهم هم  
 يقتله انهم **قوله** على قتله الكفارة دون الدية لاهله **قوله** اي يجب على قاتله فخرير رقبة وليس على عاقلة  
 القاتل ولا عليه شيء من الدية لاهل المقتول لوجهين الاول ان اهل المقتول كفار فلا يرثونه وان في ثبوت دية  
 القتال والمقتول وهو من جهة مواع التوارث وايضا لو اوحنا لدية في قتله لمسلم لساكن في دار الحرب لا يحتاج من  
 يرده عرو در الحرب الى ان يصح عن كل واحد هل هو من المسلمين او لا وثبت ما يصعب وشق فيمضي ذلك الى  
 احتراز الناس من العرو فسقطت الدية عن قاتله لانه هو الذي اهدر دمه بسبب اختياره لشكى في دار حرب  
 واما لكفارة ما باحق الله تعالى الواجب على من قتل مؤمنا مواطبة على عدمه فهو اسد الموحد لكفارة  
 قد تحقق من قتل ذلك المسلم فوجب عليه ان يخرير رقبة مؤمنة لان الرقيق لا يملكه الواحدة على عبادة الله تعالى

( مؤمنة ) محكوم باسلامها وان كانت  
 صغيرة ( ودية مسلة الى اهله ) مؤداة  
 الى ورثته يقتسمونها كسائر الموارث لقول  
 صهاك بن سفيان الكلابي كتب الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا امري ان اورث  
 امرأة اشيم الصابي من عتل زوجها وهي  
 على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان  
 لم يكن في ماله ( الا ان يصدقوا ) يصدقوا  
 عليه بالدية سمي المعوم عنها صدقة حثا  
 عليه وتبها على فصله وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كل معروف صدقة وهو متعلق  
 بعليه او بمسلة اي تجب الدية عليه او يسلطها  
 الى اهله الاحال تصدقهم عليه او زمانه  
 فهو في محل النصب على الحال من القاتل  
 او الاهل او الظرف ( فان كان من قوم  
 عدو لكم وهو مؤمن فخرير رقبة مؤمنة )  
 اي ان كان المؤمن المقتول من قوم كفار  
 محاريين او في نصابهم ولم يعلم ايمانه فعلى  
 قاتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لا ورثة

فيه وبينهم ولا لهم محاربون

فرا ائتمنه فقد اقامه مقام دمه المقتول في المواظبة على العبادات **قوله** حكمه حكم المسلم **قوله** اشارة الى ان  
المقتول هما هو العاهد لا المسلم بناء على ان اتي بادر من كون المقتول من القوم المعاهدين ان يكون معاهدا منهم  
كاتباً على دينهم ومذهبهم وقال بعض المفسرين المراد من المقتول الكاتب من اهل الميثاق هو المسلم الكاتب من  
سكان دارهم الداخل في دينهم لا ترتب نفس التبريل يدل على انه تعالى ذكره لا حال المسلم القاتل خصاً ثم ذكر من  
قسمي المسلم المقتول خطأ من كان من اهل الحرب على معنى ان يكون من سكان دارهم او داخل في نصراعيهم  
ثم ذكر القسم الثاني منه وهو من كان من اهل الميثاق والعهد بمعنى كونه من سكان دارهم ويؤيد هذا القول  
ان لفظ كان في قوله وان كان من قوم يديكم وبينهم ميثاق لا بد ان يسد الى شيء يجري ذكره فيما تقدم والذي جرى  
ذكره سابقاً هو ان مقتول خطأ موجب لقتله عليه ثم اشار المصنف بقوله ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا  
الى صحة كل واحد من الاحتمالين واعتبر انه يكون للمسلم المقتول ورث مسلم يصح تسليم دينه الى اهلها فان ورثة  
المقتول المسلم اذا كانوا كفارا الاسلام دينه اليهم لا مشايخ التوارث بين المسلمين وكذلك روي ما عرفت من الصحابي الذي  
ذكرناه وهو انه لا يرث من عدم كون قاتله من اهل اهل لا يكون له اهل صلافاً للمسلمين بعضهم اولياء بعض **قوله**  
ولا ما يتوصل اليه اليها هو ما يصلح ان يكون محالاً في فساد من نفسه ونفقة عياله ورحلته ومصروفه  
من السكن ونحوه واجبات التابع من صيام الشهرين يدل على ان الكفر بالصوم لو اطر يوماً في حلال اشهرين  
او روى صوماً آخر عليه لاستثناف الا ان يكون اطر لحيض او نفاس او نحوهما مما لا يمكن الاحتراز عنه فانه  
لا يقطع لتابع به **قوله** اي شرع ذلك له توبة **قوله** احتج الى تقدير العامل لان الصيام لا يصلح ان يكون مأملاً به  
لاختلاف شرط من شروط نصب المفعول لان عامل الصيام غير عامل التوبة والمعنى شرع لمن يقتل خطأ ان يتوب  
ايه تعالى بالتصريح او بدله ليقبل الله توبته ويجعل دمه كأن لم يكن فان قتل الخطأ لا يكون معصية فاصحى  
قوله توبة من الله واجب عند بوجوه الاول ان فيه نوعاً من التصبير فان الظاهر انه لو اوسع في الاحتياط لما صدر عنه  
ذلك قوله توبة من الله على انه كان مفصراً في ترك الاحتياط والثاني ان معنى قوله تعالى توبة من الله تخفيفه من  
الله بطريق اطلاق اسم المروم على الارام فان التصبير من لوازم التوبة ساد على انه تعالى اذا تاب هي المذنب فقد  
حرف عنه وقد خفف الله تعالى عن القاتل الذي عثر عن تحرير الرقة حين ادله في اقامة الصوم مقام الاعتناق  
والثالث ان المؤمن اذا نطق له مثل هذا الخطأ فانه يندم ويغنى ان لا يقع به ذلك بمعنى الله تعالى ذلك الندم وذلك  
انتهى توبة **قوله** عينا بحاله اي انه لم يقصد القتل ولم يشهد به وحكماً فيما حكم به عليه حيث لم يعاقبه  
مضرة الممد قال اهل السنة اصل الله تعالى غير مطلة بريئة المصالح ومعنى كونه حكماً كونه تعالى عالماً  
بعواقب الامور وقالت المعتزلة هذه الآية تبطل هذا القول لانه تعالى عظم الحكيم على العليم فهو كان الحكيم هو  
العليم لكان عطفاً على على نفسه وهو محال والحوادث ان كل موضع من القرآن ورد فيه لفظ الحكيم معطوفاً  
على الصميم كل المراد من الحكيم كونه محكماً في امته والاحكام والاتقان عائداً الى كسبة العمل **قوله** والجمهور  
على انه مخصوص بمن لم يرب **قوله** اي من قتل ظناً وعدواً فان القتل هذا اذا وقع بحق كافي لقصاص او تاب عنه  
فان لا يتعلق به هذا الوعيد وكلمة من في قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً وان كانت للعموم والاستعراق  
لوقوعها في معرض الشرط الا ان هذا العموم لما خص به من الصورتين قصصاً نخصه عالم يتعلق به صواب الله  
تعالى عصاه ورجته فان دليل المعوقاته وهو قوله تعالى ويسر ما دون ذلك لمن يشاء ومقصود المصنف من هذا  
الكلام الجواب عن استدلال الوعيدية بهذه الآية على تخليد عصاة المسلمين في النار ثم ان جمهور العلماء قالوا  
توبة من قتل المسلم عداً غير حق مقبولة واستدلوا عليه بثلاثة اوجه الواحد الاول ان الكفر اعظم من هذا القتل فاذا  
قبلت توبة الكافر فبوجه هذا القاتل اولى بالقبول والوجه الثاني انه تعالى قال في آخر سورة الفرقان والذين  
لا يدعون مع الله الهاً آخرو ولا يخلون النفس التي حرام الله الا بالحق ولا يبرون ومن يفعل ذلك يلق انما يصاعبه  
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً واذا كانت توبة الاتي بالقتل العمد مع  
سائر الكفار المذكورة في هذه الآية مقبولة فلا تكون توبة الاتي بالقتل العمد وحده مقبولة اولى والوجه  
الثالث انه تعالى قال ويقر ما دون ذلك فانه وعد به عن كل ما سوى الكفر بدون التوبة فان يعفو عنه بعد  
التوبة اولى **قوله** وجد احاداً متابعين في بني النصارى **قوله** وكان مسلماً فاني رسول الله عليه الصلاة والسلام

(وان كان من قوم يديكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهلهم ونحوه رقة مؤمنة) اي  
وان كان من قوم كفرة معاهدين او اهل  
الذمة فحكمه حكم المسلم في وجوب الكفارة  
والدية ولعله فيما اذا كان المقتول معاهداً  
او كان له وارث مسلم (من لم يجد) رقة  
بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها  
(صيام شهرين متتابعين) عليه او قالوا يجب  
عليه صيام شهرين (توبة) نصب على  
المفعول له اي شرع ذلك له توبة من تاب الله  
عنه نادى قبل توبته وعلى المصدر اي  
وتاب عليكم توبة او حال محبب مصدق  
اي فعليه صيام شهرين ذاتي توبة (من الله)  
صفتها (وكان الله عليماً) بحاله (حكماً)  
فيما امر في شأنه (ومن يقتل مؤمناً متعمداً  
فجزاؤه جهنم خالداً فيها وفضب الله عليه  
ولعه وأعد له عذاباً عظيماً) لما فيه من التهديد  
العظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما  
لا تقبل توبة قاتل المؤمن هذا ولعله اراد به  
التشديد اذ روى عنه خلافة والجمهور  
على انه مخصوص بمن لم يرب لقوله تعالى  
واني لنصارى تاب ونحوه وهو عدو  
اما مخصوص بالقتل كما ذكره مكرمة  
وفيه ويؤيد انه نزل في حبس بن ضامة  
وحداها هتافاً قتيلاً في بني النصارى ولم يظهر  
قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يدعوا اليه دينه فدعوا اليه ثم حل  
على مسلم قتله ورجع الى مكة مرتداً او اراد  
بالجلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة  
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم

قد ذكره ذلك فاسل عليه الصلاة والسلام معه رسولاً من بني هجر وقال له انت بنى النجار وأقرنهم صلى السلام وقل  
لهم ان رسول الله يأمركم ان علمتم قاتل هشام بن ضبابه ان تدعوه الى فليس بن ضبابه يقتل منه وان لم تعلموا له  
قاتل فادعوه اليه دينه فبلغ القهري رسالة رسول الله عليه الصلاة والسلام اليهم فقالوا سمعنا وطاعة ورسوله  
والله لا نعلم له قاتلاً ولكنا نؤتي دينه فأعطوه مائة من الابل ثم انصرفوا راحمين نحو المدينة فبينما هما في الطريق  
اد الشيطان وسوس اليه فالتى اليه حيلة الجاهلية وقال لنفسه اى شئ صنعته تقتل دية اخيك فتكون عليك مدية  
اى عارا اقتل هذا القهري الذى معك فتكون نصيبك ونصيب الدية فوصل الى قتل القهري ثم ركب صيراً منها وساق  
بقيتها راجعاً الى مكة كما قرأ في قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها بكمهه وارتدادهم عن  
الاسلام ولما نزلت الآية في كافر قتل مؤمناً سقط استدلال الوعيدية بها على خلود العصاة في النار **قوله**  
سأمرتم من قول العرب صرمت في الأرض اذا صرمت تصارفاً وعروا ونحوهما **قوله** فاطلبوا ايماناً بالامر  
اشارة الى ان بناء الفعل في نفي معنى استعمال الدال على السلب مثل تعطى بمعنى استعطى امر المجاهدين بان  
لا يستعملوا في قتل من قيمهم في العرو بل يتأملوا ليعلموا حقيقة الحال قبل نزلت الآية في مرداس بن نيك رجل من  
اهل عدك وكان قد اسلم ولم يسلم من قومه غيره وكان عليه الصلاة والسلام بعث سرية الى قومه فلما وصلت السرية  
اليهم هربوا وبني مرداس ثقة بالسلامه فلما وصلوا عدك كبروا وكبر مرداس معهم وكان في شخ جمل ومعه غنمه  
عزل اليهم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد وساق غنمه فاخبروا رسول الله عليه  
الصلاة والسلام بذلك فوجد وجدداً شديداً هو قال فقتلوه ارادة مامعه هو قال لاسامة فقتله وهو يقول لا اله الا الله  
فقال انما قالها تموتاً فقال عليه الصلاة والسلام هلا شقت من قلبه وامره برد الاعمام وتحرير رقبة مؤمنة  
فرئت الآية وقوله تعالى تمنون في محل السبب على انه حال من فاعل لا تقولوا اى لا تقولوا ذلك مبتغين عرض  
الدنيا وهو ما يتبعه فيها من المال فدا كان او غيره قليلاً كان او كثيراً يقال الدنيا عرض حاضره بأكل منها ابر  
والدحره ونسبته عرضا تلبه على كونه سريع الفناء قريب الاخصاء وقوله فدا الله معاتكم كثيرة تبه على ان  
ثواب الله تعالى موصوف بالدوام والفناء **قوله** فلا تنهاؤا اى لا تنساقنوا من قولهم نهات القراش  
اى نساقنوا وذلك امر قربة بخير واصقول العار وقال سعيد بن المسيب حرج المقداد بن الاسود في سرية فتر رجل  
في عينة له فقال اى مسلم فقتله المقداد واخذ نصيبه فذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال فقتله وهو مسلم قال له  
المقداد ودلوفرا بهله وماله فزات الآية **قوله** وفيه دليل على صحة ايمان المكروه اى فيما ذكره من قوله  
تعالى ولا تقولوا اى اليكم السلام لست مؤمناً وفي عدم قبوله عليه الصلاة والسلام هذا المقداد لثبوتها في النسي  
عن قتل رجل بظهر الاسلام ويتوذبه من التعرض له باخذ ماله واهله وقتل نفسه وفيه ايضا دليل على ان المجتهد  
قد يخطئ لان كل واحد من اسامة والمقداد فدا خطأ وان خطاء فدا كان مغترا حيث لم يقتض منه **قوله** لانه  
لم يقصده قوم باهينهم **قوله** جواب عما يقال كيف جاز كونه صفة للقاعدين والقاعدون معرفة وكلمة غير لا تعرف  
بالاصحاح ولا يجوز اختلاف الصفة والموصوف تعريفاً وتكيراً وتقرير الجواب انه ليس المراد بالقاعدين حصنة  
معيمة من حسن المتعاقد من الحرب بان يكون اللام فيه لتعريف العهد الخارجى ولا يجيب امراد ذلك الحسن بان  
تكون اللام فيه للاستعراق لان بعض القاعدين يساوى المجاهدين في الاجر والثواب وهم اصحاب الاعداد  
الدين ما حسبهم من القرو والاعداد روى عنه عليه الصلاة والسلام انه لما رجع من غزوة توك ودنا من المدينة قال  
ان في المدينة لا قواما ما سرتم من سير ولا قطعتم من واد الا كما واعكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم  
وهم بالمدينة حسبهم حاس العذر وهؤلاء هم الدين صحت ثباتهم وتطقت قلوبهم بالجهاد وانما معهم من الجهاد  
الضرر وكل طاعة من المرض والعمى والزمانة ونحوها ضرر قال عليه الصلاة والسلام اذا مرض العبد قال الله  
تعالى اكتبوا العبدى ما كان يعمل في الصحة الى ان يبرأ وقال المسرون قوله تعالى ثم ردناه اسفل سافلين الا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات ان من صار هرما كتب الله له اجر عمله قبل هرمة غير متقوص وقالوا في تفسير قوله عليه  
الصلاة والسلام نية المؤمن خير من عمله ان المؤمن يتوى الايمان والعمل الصالح لو عاش ابداً فيحصل له ثواب تلك  
النية ابداً وشرط مساواة اجر الصالح والمتعاقد عنه ما ذكره الله تعالى في سورة التوبة وهو قوله تعالى ليس على  
الضعفاء ولا على المرضى الى قوله اذا نكحوا الله ورسوله فثبت ان اللام في القاعدين ليست للاستعراق ولا لتعريف

(يا ايها الذين آمنوا اذا صرتم في سبيل الله)  
سافرتهم وذهبتم الى القزو (فقيسوا) فاطلبوا  
بان الامر وثباته ولا تبطلوا فيه (ولا تقولوا  
لمن اتى اليكم السلام) لمن حياكم بتمية  
الاسلام وقرأ نافع وابن مامر وحزرة السلم  
بغير الالف اى الاسلام والانقياد وفسره  
السلام ايضا (لست مؤمناً) وانما ضللت  
ذلك متعوداً وقرئ مؤمناً بالفتح اى مبدولاً  
له الامان (تمنون عرض الحياة الدنيا)  
تطلبون ماله الذى هو حطام سريع الفناء  
وهو حال من الضمير في تقولوا اشترى بما هو  
الحاصل لهم على الصلة وترك الثبوت (بعد  
الله معاتكم) لكم (كثيرة) فتبكم من قتل  
امثاله لانه (كذلك كنتم من قبل) اى اول  
ما دخلتم في الاسلام تقوهم تكلمت بالشهادة  
فخصتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم  
مواعاة قلوبكم استنكم (عن الله عبيكم)  
بالاستنار بالايمان والاستقامة في الدين  
(قيسوا) وافعلوا بالداخلين في الاسلام  
كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم غنا  
بأنهم دخلوا فيه اتقاء وخوفاً فان ابقاء ألف  
كافر أهون عند الله من قتل امرئ مسلم  
وتكريره تأكيد لتعظيم الامر وترتيب  
الحكم على ما ذكر من حالهم (ان الله كان  
بما تعملون خبيراً) طائفة وبالعرض منه  
فلا تنهاؤا في القتل واحتاطوا فيه روى  
ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
عزت اهل عدك فهربوا وبني مرداس ثقة  
بالسلامه فلما رأى الخيل الجأعته الى ما قول  
من الجبل وصعد فلما تلاحقوا به وكبروا كبر  
وزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله  
السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه  
فزلت وقيل زلت في المقداد من رجل  
في عينة فأراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله  
اسامة وقال ودلوفرا بهله وماله  
وفيه دليل على صحة ايمان المكروه وان المجتهد  
قد يخطئ وان خطاء مغتفر (لا يستوى  
القاعدون) عن الحرب (من المؤمنين) في  
موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذى  
فيه (غير اولى الضرر) بالرفع صفة للقاعدين  
لانه لم يقصده قوم باهينهم او بدل منه

انها زلت ولم يكن فيها غير اولي الصرر  
قال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعمى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه  
الوحي فوكت فحده على فحدي فحشيت  
ان ترصها ثم سرى صه فقال اكتب  
لايستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي  
الصرر (والمجاهدون في سبيل الله  
باموالهم وانفسهم) اي لا مساواة بينهم  
وبين من قد من الجهاد من غير حلة وفائدة  
تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد  
في الجهاد رصا لرتبته وأنة من انحطاط  
مزلته (فصل الله المجاهدين باموالهم  
وانفسهم على القاعدين درجة) بجلة  
موصفة لما في الاستواء به والقاعدون  
على التفضيل السابق ودرجة نصب برفع  
الحافض اي بدرجة او على المصدر لانه  
تضمن معنى التفضيل ووقع موقع المنة مع  
او الحال بمعنى ذوى درجة (وكلا) من  
القاعدين والمجاهدين (وعده الله الحسن)  
المثوبة الحسنى وهي الجنة الحسن عقيدتهم  
وخلوص بنهم وانما التفاوت في زيادة  
العمل المكتسب لمزيد الثواب (وفصل الله  
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما) نصب  
على المصدر لان فصل بمعنى اجر او المفعول  
الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كأنه قيل  
واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما  
(درجات منه ومعرفة ودرجة) كل واحد  
مها بدل من اجرا ويجوز ان ينصب  
درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطا  
واجرا على الحال منها تقدمت عليها لانها  
مكرة ومعرفة ودرجة على المصدر باضمار  
فعلها كتر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه  
اجالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا  
فيه وقيل الاول ماخولهم في الدنيا من  
العنية والظفر وجبل الذكر والتساق  
ماحصل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة  
ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات  
منزلتهم في الجنة وقيل القاعدون الاول  
هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين  
ادن لهم في التحالف اكتفاء بغيرهم وقيل  
المجاهدون الاولون من جاهد الكفار  
والآخرون من جاهد نفسه وعليه قوله

الحقيقة ايضا لان نفس المدة ليست بما حورة حتى يقال ان ماهية القاعد لا تساوى ماهية المجاهد فتعين ان  
اللام فيه تعريف العهد الذهني والعرف بهذا التعريف شبه النكرة بموصف كما وصف النكرة الا يرى ان  
القيم وصف بالجملة العملية في قوله  
\* وقد امر على النبي يسرى \* فضبت ثمة قلت لا يعينني \*  
ويمكن ان يقال في الجواب عنه ان غير قدرته فاد اوضعت بين ضدين كما في قولك عليك بالحركة غير السكون وحده  
بدلا لا يجوز الى مثل هذا التكليف فيكون اظهر من حمله صفة **﴿قوله﴾** وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب  
على الحال اي من القاعدون والمعنى لا يستوي القاعدون في حال كونهم احصاء غير اولي الصرر او الاستثناء  
من القاعدون والمعنى لا يستوي القاعدون الا اولي الصرر **﴿قوله﴾** ان ترصها اي تكمرها ثم سرى صه  
اي كشف وازيل صه ما عرض من بر حاد الوحي وشذبه **﴿قوله﴾** موصفة لما في الاستواء به **﴿قوله﴾** يحتمل ان يكون  
زيادة درجة احدهما على درجة الآخر ونقصانها عن الله تعالى هذه الجملة ان الله استواءها انما هو بانه  
تعالى فصل المجاهدين **﴿قوله﴾** ووقع موقع المنة **﴿قوله﴾** عطف على قوله تضمن بمعنى ان درجة تصبده معنى  
التفضيل ووقوع موقع المنة من التفضيل كان بمرلة ان يقال فصلهم تفصيلا وفائدة التكرير فيه التعميم فصيح  
كونه منصوبا على المصدرية ويجوز كونه منصوبا على انه حال من المجاهدين اي حال كونهم ذوى درجة **﴿قوله﴾**  
تعالى وكلا **﴿قوله﴾** معول اول لو عد مقدم عليه والحسنى معوله الثاني **﴿قوله﴾** الحسن عقيدتهم **﴿قوله﴾** لان  
المراد من القاعدين هم الذين قدوا عن الجهاد حال كونهم مؤمنين غير اولي الصرر استثناء عنهم بغيرهم ومن شأن  
المؤمن ان يحسن عقيدته ويخلص نيته قال الفناء وهذا يدل على ان الجهاد فرض كفاية وليس مفروض على كل  
احد بمجه لانه تعالى وعد القاعدين عنه الحسنى كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجبا على كل احد على التعميم  
لما كان القاعد اهلا لو عد الله تعالى اياه الحسنى **﴿قوله﴾** تقدمت عليها لانها مكرة **﴿قوله﴾** فان دا الحال اذا كان  
مكرة صرفة وجب تقدم الحال عليه كما في قوله هل مرة موحشا طلل قديم فان قيل هذه القاعدة مخصوصة بموضع  
تكون الحال المتقدمة بحيث لو اخرجت من دى الحال كانت صفة له لما تقدمت عليه امتنع كونها صفة له لانتفاع  
تقدم الصفة على الموصوف كصاحب حاله وقوله نصيب اجرا لواخر من درجات لم يجوز ان يكون لبقائها  
لعدم المطابقة بينهما لان درجات جمع واحرا مرده قل لا سلم ان احرا لواخر من درجات لم يجوز كونه صفة لها  
وما ذكر من وجوب المطابقة بين الصفة والموصوف انما هو اذا لم تنكر الصفة مصدرا واجراها مصدروا لا صرح  
ان يرد ويدكر مطلقا **﴿قوله﴾** كتر تفضيل المجاهدين الخ **﴿قوله﴾** بيان لقاعدة ذكر قوله وفصل الله بعد قوله فصل الله  
ومعنى الآية على هذا انه تعالى حكم او لا يعدم الاستواء بين المجاهدين والقاعدين بغير ضرر ولم يعين صريحا  
ان الفاصل منها من هو وان ما به الفاصل ما هو فيه ذلك صريحا على سبيل الاستثناء حيث قال فصل الله  
المجاهدين بدرجة يلزم ان يكون القاعدون في هذه الجملة الاستثنائية مقيدين بما قيدوا به سابقا وهو كونهم  
من المؤمنين غير اولي الصرر ثم كثر الحكم بتفضيلهم على القاعدين بلا ضرر ونازع فيه اجالا وتفصيلا حيث ذكر  
جهة تفضيلهم اجالا لقوله اجرا عظيما ثم فصل بقوله درجات منه ومعرفة ودرجة تعظيما لامر الجهاد وترغيبا به  
**﴿قوله﴾** وقيل الاول **﴿قوله﴾** يعني ليس الثاني تكملة الاول بل هو من ثمة الاول من حيث انه بيان ما به الفاصل  
وابصاره انما حصل بالجموع ثم اختلف في بيان كونه من ثمة الاول فقال بعضهم ان الدرجة ما حوّلهم الله في الدنيا  
والدرجات ما حوّلهم الله في الآخرة وقال بعضهم كلاهما ما حصل لهم في المعنى فالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله  
والدرجات منازلهم في الجنة روى ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله  
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض وقيل المجاهدون معصونون على القاعدين بسبعين  
درجة ما بين كل درجتين عدوا قمر من الجنود الضمير سبعين خريفا **﴿قوله﴾** وقيل القاعدون الاول هم الاضراء  
جمع ضرير كالاصل جمع صحيح والمجاهدون فصلوا عليهم بدرجة واحدة وفضلوا على من ادن لهم في التحالف  
بدرجات وقيل المذكور اولي المجاهدين هم الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم فقط والمذكور ثانيا منهم المجاهدون  
على الاطلاق يعني في عمل الناهر وهو الجهاد بالنفس والمال وفي عمل القلب بصره عن الالتفات الى صير الله  
والاسترقاق في طاعة الله ولما كانت هذه المعاهدة اعظم انواع الجهاد واشرفه فصل صاحبها على القاعدين بدرجات

وعصل المجاهدون الأولون عليهم بدرحة والله اعلم **قوله** لا يحتمل الماضي ولم تخلق علامة التأنيث للعمل فان التأنيث غير حقيقي وبطل على كونه فعلا ماضيا قرأته توهمه تأنيث فيكون اخبارا عن احوال قوم معينين انقضوا ومضوا ويحتمل ان يكون مضارعا حدثت احدي التاني من والاصل ثوبهم وعلى هذا تكون الآية عامة في حق كل من كان يهدى الصفة والظاهر ان لفظ المضارع ههنا على حكاية الحال الماضية وقصد الاستحضار بشهادة كون خبر ان صلا ماضيا وهو قالوا والعائد من جملة الخبر الى الاسم محذوف اي قالوا لهم قوله تعالى انهم يعني الحال والاصافة لفظية فصيح وقوعه حالا معولا للمضارع الوارد على حكاية الحال قال جمهور المفسرين المراد تنويع الملائكة اياهم قبض ارواحهم عند الموت والمثل الذي فوض اليه هذا العمل هو ملك الموت وله اعوان من الملائكة واساد التنويع الى الله تعالى في قوله الله يتوفى الانس وفي قوله هو الذي يحكمكم ثم يميتكم متى على ان حلق الموت هو الله تعالى وصير انفسهم في قوله ان الله يوفى الملائكة انفسهم راجع الى الدين والرفوع في ميتوفوتها راجع الى الملائكة والمنصوب الى انفسهم وكانوا ظالمين انفسهم باقامتهم في دار الشرك وترك الهجرة منها حين كانت الهجرة واحدة فانه تعالى لم يكن يقلل الاسلام باقامتهم بعد هجرة النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة الا بالهجرة اليها ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة لقوله عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح قال تعالى فمن آمن وترك الهجرة الدين آسرا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وروى ان هؤلاء الذين تركوا الهجرة فعدوا بمكة الى وفاة بدر فاخرجهم المشركون في تلك الوقعة مع انفسهم ليقاتلوا المسلمين اما لانهم لم يعلموا بسلامتهم او علموا ما كرههم على مواظبتهم فهاجروا معهم ورواوا وشوكة الكفار وصف المسلمين راوا فقالوا قره هؤلاء دينهم فارتدوا وقاتلوا اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام فآثر الله الملائكة مددا للمسلمين فقتلوا هؤلاء القوم بان صربوا وجوههم وادبارهم وقالوا لهم فيم كنتم اي في اي الفريق كنتم اي المسلمين ام في المشركين سؤال توبيخ وتقريع فاعتدروا بالضعف عن مقاومة المشركين وقالوا كما مستضعفين عاجزين في الارض اي ارض مكة فلم يخل الملائكة منهم هذا العذر بل ردوه عليهم بقولهم ألم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا بها يعني انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى ارض بكنكم رعاية شرائع دينكم فيها فاقم بين الكفار مع القدرة على معارقتهم وقوله تعالى ألم يكن استغاثهم يعني التوابع وقوله فتهاجروا منصوب على جواب الاستغاث **قوله** مستنجبة منها اي محقة وهي الجملة الدالة على انه لا عدل لهم في ذلك اصلا وكون جهنم مأواهم نصيحة له عظمت عليه مظف جملة على اخرى **قوله** مصيرهم اي جهنم **قوله** بيان المخصوص من المذموم المحذوف فانه قد يحذف الفعل به وقاعل ساءت مضمر مصيرهم بالكرة التي هي مصيرهم **قوله** لعدم دخولهم في الموصول وصميرهم **قوله** في قوله مأواهم جهنم فان التوفيق على انفسهم اما كعار او عصاة تركهم الهجرة مع القدرة عليها وهؤلاء المستضعفون ليسوا بقادرين عليها فلم يدخلوا معهم فكان الاستثناء منقطع **قوله** وذكر الولدان **قوله** اشارة الى جواب ما يقال المستثنى انقطع وان لم يكن داخل في المستثنى منه لكن لا بد ان يتوهم دخوله في حكم المستثنى منه ومن العلوم انه لا يتوهم دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون مأواهم جهنم فكيف ذكروا في عداد المستثنى وتقرير الجواب فم ان الامر كما قلت الان الولدان ذكرنا في عداد المستثنى للمناعة في امر التحذير عن ترك الهجرة والولدان جمع وليد وقد يطلق لغة الولدان على الذكور والابن تعلق **قوله** ادلا توقيت فيه **قوله** اعتذار عن وصف المصير باللام الخفية التي هي في حكم النكرة بان التعريف فيه ليس للاشارة الى الخصة المعينة ولا الى الجنس الخفية من حيث هي ولا من حيث تحققت في صميم جميع افرادها بل من حيث تحققت في صميم بعض الافراد المكون في حكم النكرة **قوله** ذكر نكته لا طمع **قوله** كان الاطماع اورد منه تعالى بمرلة الايجاب من حيث ان الكرم اذا اطمع ابحر الضموع الا ان المقصد الدال على الاطماع يؤدس بما ذكره **قوله** متحولا **قوله** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع من ابيهم قوله متحول لا يتحول اليه وقال الجوهري المراءم المذهب واليهرب ثم نقل عن الرازي قال المراءم المصير والمذهب في الارض والرعاء متبع التراب يقال ارعاه الله انعه اي الصفة بالرعاء والمراءمة المعاصرة يقال راعم فلان هو له ارعاههم ورحم عنهم والمراءم موضع المراءمة والمعارفة من القوم على رعيهم ولما كانت الالف من جملة الاعمص في غاية العزة والترات في غاية الدلالة جعل قولهم رعيهم كناية عن الدلالة وسبقت المعارفة عن القوم لعضائهم بالمراءمة لان من يهاجر قومه يرعاهم لانه يجد في البلد الذي هاجر اليه من العمة والخير ما يكون سدا رعيهم انت اعدائه الذين كانوا معه في

ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة (قالوا) اي الملائكة توبخهم (فيم كنتم) اي في اي شيء كنتم من امر دينكم (قالوا كما مستضعفين في الارض) اعتذروا بما وبخوابه بضعهم وهجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته (قالوا) اي الملائكة تكذبا لهم او بكينا (ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة (فلذلك مأواهم جهنم) لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وهو خير ان والقاء فيه لتضمن الاسم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة باضمار قد او الخبر قالوا والعائد محذوف اي قالوا لهم وهو جملة معطوفة على الجملة التي قبلها مستترة منها (وساءت مصيرا) مصيرهم اي جهنم وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرحل فيه من اقامته فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وصميرهم والاشارة اليه وذكر الولدان ان اريد به المساكين بظاهر وان اريد به الصبيان فلهذا لفظ في الامر والاشارة بانهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وفقدوا على الهجرة فلا يحبس لهم عنها وان قواهم يحبس عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) صفة للمستضعفين ادلا توقيت فيه او حال منه او من المستكن فيه واستطاعة الحيلة وجد من اسباب الهجرة وما يتوقف عليه واهتداء السبيل معرفة الطريق نفسه او بدليل (فلذلك عسى الله ان يعفو عنهم) ذكر نكته الاطماع ولعل العفو ايدانا بان ترك الهجرة امر حطير حتى ان المصطر من حقه ان

يا أمس ويتصد العرصة ويعلق بها قلعه (وكان لله عتوا عتورا ومن يهاجر في سدة يحد في الارض من عي كثيرا) متحولا من الرعام وهو التراب وقيل

بلدته الأصلية فانه اذا استقام حاله في تلك البلدة الاجبية ووصل خيره الى اهل بلدته حملوا من سوء معاملتهم معه ورغبت اتوفهم بذلك ﴿ قوله وقرئ يتركه بفتح هاء ﴾ الجمهور على الحزم عطفا على الشرط قبله ومن رفع الفعل قدر مبتأ اي ثم هو يتركه الموت فخطب بجملة اسمية على صليبة قباهها وهي الجملة الشرطية المركبة من الفعل المجزوم وفاعله وقرأ الحس البصري بالصبا على اضماع ان يعدم كاضمارها بعد الفاء في قوله

• سائر منزلي لى تميم • وألقى بالحجار فاستريحا •

وهو خلاف ما اشتهر بين النحاة من ان النصب باصطلاح انما يقع بعد الاحرف الستة وهي حتى ولا مكي ولا م الحمد  
والفاء والواو واو وكلمة ثم ليست من تلك الاحرف كما ان نصب استريحها في البيت بحام له ايضا قالهم صرحوا بان  
النصب بعد الفاء مشروط بشرطين احدهما السببية والثاني ان يكون قلها امر او نهى او استعظام او نهي او نهي  
او عرض وليس قل الفاء في البيت المذكور واحدا من هذه الاشياء الستة واعما نصب الفعل في البيت بناء على  
ضرورة الشعر **قوله** زلت في جندب بن مسرة **قوله** روي انه لما سمع قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال الآية  
قال والله ما نأفئ استثنى الله عز وجل اني لا نجد حيلة ولي من المال ما يلعب المدينة وابعد منها وانى لا تهدي  
المطريق والله لا ائت البلية بمكة أخرجوني منها الى المدينة فخرج به سوء يحملوه على سرير وكان شيئا كبيرا  
لا يستطيع ان يركب الرحلة فلما لمع النجم اشرف على الموت اخ والتعظيم موضع قريب من مكة فلما لمع خبره  
اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا الوأى المدينة كان اثم اجرا فأثرل الله به هذه الآية ومن هذا قالوا  
المؤمن اذا قصد طاعة ثم اضره الضر عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة **قوله** بنصيب  
ركعاتها **قوله** امر ركعات الصلاة التي تكون في الخصر اربع ركعات فانها تصل في السر ركعتين قاله صرح انما يدخل  
في صلاة الظهر والعصر والمساء وبما صلاتنا المغرب والصبح فلا بد حلها بالعصر وهو احتراز عما روي ابن عباس  
وطاوس من ان المراد بالقصر ادخل التحصيف في ركعات اداء الركعات وهو ان يكنى في صلاة ما لا ياء ولا اشارة  
بدل الركوع واسجود وان يجوز المني حال الصلاة وان يجوز مع الخلع الثوب بالدم والضميف على الوجه  
المذكور يجوز في الصلاة التي يأتي بها حال شدة الغم لقنات ونعير العصر بهذا المعنى صيف ذكر واحد منه  
في موضعه **قوله** وبنو الحراح به يدل على حواره **قوله** اشارة الى ما استدلل به الامام الشافعي على مذهبه  
قوله ذهب الى ان القصر رخصة فان شئت المكاتب اتم وان شاء اكتفى على القصر وقال ابو حنيفة القصر  
واجب فان صلى المأثر اربعاً ولم يفتد على رأس الركعتين عدت صلاته لان اتصال الدابة بها قبل كمال اركانها  
وان قعد في آخر الركعة الثانية قدر الشهد احرأته الاحرابان دابة وبصر مسيئاً تأخير السلام واستدل الامام  
الشافعي على ما ذهب اليه بقوله تعالى لا حرج عليكم ان تقصروا من الصلاة من هذا الجمع لا يستعمل  
في ايجاب النسيء بعد وانما يستعمل في رفع التكليف به فان هذا لفظ لا يذهب منه وهم جد الى ان يكون  
المراد منه اوجبت عليكم القصر وحرمت عليكم الا اتم وجعلته مفسداً للصلاة وبما ذهب عليه الصلاة والسلام اتم  
في السر وخوفه عليه الصلاة والسلام لعائشة ؓ حدثت في كل واحدة من صلاتي ؓ وبما استدلل به ابو حنيفة قرحه الله  
ماروي عن علي بن ابي طالب قال قلت لعمر بن الخطاب حين اقتصر ايس الصلاة اليوم و ؓ قال الله تعالى ان حجتكم  
ان يفتكم ادين كفروا يعني يقتلكم كما في قوله تعالى على خوف من فرعون ومثله ان يقتلهم اي يقتلهم وقد  
ذهب ذلك الخوف اليوم قال عمر عنت بما عنت مدد كبر ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام قتال صدقة  
نصديق بها الله عليكم فاملوا صدقة ؓ معناه فاعقدوه واعملوا به قال ابو حنيفة المراد بصديق الله تعالى بالقصر  
عليه اسقاط الاتمام من دمها ولا حظ لا يحتاج الى القول ولا يرتد بازاء خصوصاً من الله تعالى فانه معترض  
الطاعات ومشرع الاحكام وليس لنا الا ندين بما شرع والعمل بما حكم **قوله** وبنو الحراح به يدل على حواره **قوله** بنصيب  
ركعاتها يعني تمثيل ركعاتها بحصى ان يكون اول ما عرفت اكثر من ركعتين وهو مخالف لما روي  
عن عائشة وعمر رضي الله عنهما **قوله** والثاني لا يبي حواره زيادة **قوله** فان قول عائشة رضي الله عنها اتم  
يدل على ان الزيادة على الركعتين ليست بحرص في حق المسافر وظاهر انه لا يبي حواره في حقه وقال صاحب  
الكشاف في دفع مخالفة الآية لقوله ليس المراد من قصر الصلاة بعض شيء من اركانها بعروضة حتى يكون القول  
بان اصل الموضع انما هو ركعتان فقط بما يابيه بل المراد قصرها الا بان اصل الموضع على الوجه الذي يقدر

القوم انه تقص بناء على الفهم بايان الاربع فالصنف عند هذا الوجه تكلفا مستغنى عنه بما ذكره  
**قوله** واقل من تقص فيه اربعة **قوله** هو جمع يريد كل يريد اربعة فراجع وكل فرسخ ثلاثة اميال بايمال هانم  
 جد رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو الذي قدر ايمال الاديعة كل ميل اثني عشر الف قدم وهي اربعة آلاف  
 خطوة فان كل ثلاثة اقدام خطوة واعلم ان السلف اجمعوا على ان اقل السفر مقدر ويدل عليه اختلاف الروايات  
 في تقديره فانه روى عن عمرانه قال يقصر في كل يوم ومن ابن عباس انه قال اذا زاد السفر على يوم و ليلة فصروا  
 انس بن مالك يقصر في حجة فراجع وقال الحسن يقصر في مسيرة ليلتين وقال ابو حنيفة يقصر في مسيرة ثلاثة ايام  
 ولما يهين الايام للشي واليالي للاستراحة وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة اذا سافر الى موضع يكون مسيرة  
 يومين واكثر اليوم الثالث جاز التقصر وهكذا روى عن ابي يوسف ومحمد وقال الامام مالك والامام الشافعي اقل من  
 يقصر فيه اربعة برد باختلاف الناس في تقدير اقل السفر يدل على اعتقاد الاجماع على ان الحكم غير مربوط بمطلق  
 السفر كما زعمه داود واهل الظاهر بناء على انه تعالى مطلق قوله فلا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة على قوله واذا  
 صرتم في الارض والضرب في الارض عبارة عن مطلق السفر قليلا كان او كثيرا ومن حصل مطلق السفر وجب  
 ان يثبت عليه الجراة وهو التقصر **قوله** عند سيوبه **قوله** لا يقول يجوز اربعة من في الاثبات ويقول انها  
 في الآيات تبعضية حلالا لا اخفاء فانه لا يشترط في زيادتها شيئا **قوله** شرطية الخ **قوله** رد لما ذهب اليه داود  
 واهل الظاهر من ان حوار القصر مخصوص بحال الخوف واحتجوا عليه بانه تعالى اثبت هذا الحكم مشروطا  
 بالخوف حيث قال لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة ان خفتم والمشرط بالشي عدم عدم ذلك الشرط  
 فوجب ان لا يجوز القصر عند الامن ولا يجوز دفع هذا الشرط بخبر من اخبار الآحاد لانه يقتضي نسخ القرآن  
 بخبر الواحد وهو لا يجوز هذا ما قاله اهل الظاهر في الاحتجاج على ما ذهبوا اليه وتقرير جواب المصنف عند  
 ان التقييد بالشرط انما يدل على نفي الحكم عند عدمه اذ لم يكن للتنفيذ فائدة اخرى وقد وقع التقييد بالخوف في الآية  
 لوقوعه في اكثر اعمار النبي عليه الصلاة والسلام فان العالب في اعمارهم عليه الصلاة والسلام ان لا تخلو  
 عن خوف العدو ومنى كان للتنفيذ فائدة اخرى غير نفي الحكم عند عدم التقييد دليلا على انتفاء الحكم  
 عند عدم التقييد اتفاقا وهذا الجواب مبني على القول بالمفهوم واما عدنا فالامر ظاهر لان التقييد بالشرط مثلا  
 لا يدل على نفي الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوت الشرط فقوله تعالى ان خفتم انما يدل على جواز  
 القصر حال حصول الخوف فالآية ساكنة عن حال الامن لانتم من فيها حال الامن خيا او اثنا فاثبات حواز  
 القصر حال الامن بخبر الواحد يكون اثباتا لحكم سكت عنه القرآن وهو غير منقطع وانما المنع اثبات حكم بخبر  
 الواحد على خلاف ما دل عليه القرآن ونحو لا يقول **قوله** وقد نظارت الس **قوله** ما روى عنه  
 عليه الصلاة والسلام انه قصر في السفر من غير خوف ومنها ما قرر من انه عليه الصلاة والسلام قرر لعائشة رضي الله  
 عنها ما فعلت من القصر وقال لها احسنت ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لعمره صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا  
 صدقته **قوله** تعلق بمفهومه من حص الخ **قوله** فان ابا يوسف والحسن بن زياد قالا صلاة الخوف خاصة  
 بالرسول عليه الصلاة والسلام ولا يجوز لعمره احتجاجا بقوله تعالى واذا كنت فيهم فانه يدل على ان اقامة الصلاة  
 على الوجه المذكور مشروطة بكونه عليه الصلاة والسلام فيهم لان كلمة اذا تعيد الاشتراط وقوله لفصل الجماعة  
 متعلق بقوله تصدق يعني انه اعتبر مفهوم الشرط مع انه لا يقول بان التعليق بالشرط بوجوب انعقاد الحكم عند  
 عدم الشرط بناء على ان الجماعة المعهودة وهم الذين يصلون خلفه عليه الصلاة والسلام اصل ثوابه بالنسبة الى الجماعة  
 الذين يصلون خلفه غيره ذهب الجمهور الى ان صلاة الخوف ثالثة مشروعة في حق كل الامة عايناه تعالى علم  
 رسوله عليه الصلاة والسلام كيفية اداء الصلاة حال الخوف لتتدى به الامة الا ترى ان قوله تعالى حد  
 من اموالهم صدقة تطهرهم لم يوجب كونه عليه الصلاة والسلام مخصوصا به دون غيره من الامة بعده فكذلك صلاة  
 الخوف روى عن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم ان المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا قاموا  
 الى الظهر يصلون جميعا ثم اعلوا ان لا كانوا اكلوا عليهم وقالوا قد كانوا اعلوا حال لو كانوا اصحابهم مرة فقال بعضهم  
 لبعض دعوهم فان لهم بعدها صلاة هي احب اليهم من آثامهم واسألتهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا فيها حشوا  
 عليهم فاقنوههم فزل حبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآيات بين الاول والعصر فعمله كيفية اداء صلاة الخوف

واقل من تقصر فيه اربعة برد عندنا وستة  
 عدد ان حنيفة وقرئ تقصروا من اقصر  
 بمعنى قصر ومن الصلاة صفة محذوف اي  
 شأن من الصلاة عند سيوبه ومعلوم تقصروا  
 بزيادة من عدد الاخفش (ان خفتم ان  
 يعتكم الدين كمروا ان الكافرين كانوا لكم  
 عدوا امينا) شرطية باعتبار العالب في ذلك  
 الوقت ولذلك لم يعتبر مفهوما كما لم يعتبر  
 في قوله تعالى فان خفتم ان لا يتقيا حدود الله  
 فلا جناح عليهما فيما افدت به وقد تظاهرت  
 السن على جوازها ايضا في حال الامن وقرئ  
 من الصلاتين يعني خفتم يعني كراهة  
 ان يعتكم وهو القتال والتمتع منى بما يكره  
 (واذا كنت فيهم فاقنتمهم الصلاة) تعلق  
 بمفهومه من خص صلاة الخوف بمحضرة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم لفصل الجماعة  
 وامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول  
 صلى الله عليه وسلم كيفية ادائها به الامة  
 بعده فانهم قواب عنه فيكون حضورهم  
 كصوره (فلتقم طائفة منهم معك) فاجعلهم  
 طائفتين فلتقم احداهما معك يصلون وتقوم  
 الاخرى تجاه العدو (ولياخذوا اسلحتهم)  
 اي المصلون حزموا وقبل الضمير لطائفة  
 الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم  
 (فاذا مضوا) يعني المصلين (فليكنوا)  
 اي غير المصلين (سور آتكم) يحرسونكم  
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى  
 معه فقلب المصاطب على النائب

لو تعلمون من أجلتكم وأستحكم فيكم بيلة واحدة) عوا إلى الواصم غرة في ﴿١٦٦﴾ صلاتكم يشقون عليكم شدة واحدة وهو من

فما يأمرونه (أما زنا البكارة الكتاب لحكم من الناس) نزل في طعمة بني يرقى من بني ظهر مرق در طاس حار مقادس النصارى حراب (الرؤية)

فانهم شاركوه في الاتم حين شهدوا على برائته وحاصروا عه (ان الله لا يحب من كان خوفاً) متعلقاً في الحياة مصرحاً عليها (انما) متعلقاً في روى ابن خزيمة حرب  
الى مكة وارثاً وكتب حائضاً بها ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله (يستخفون من الناس) يستترون منهم حياء وخوفاً (ولا يستخفون من الله) وهو احق بان  
يستخفى ويخاف منه (وهو معهم) لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه الا ترك ما يستخف به ويؤخذ عليه (اديبون) يدبرون ويؤززون (مالا رضى من القول)  
من رضى الرقي والخلف الكاذب وشهادة الزور ﴿١٦٧﴾ (وكان الله بما يعملون محيطاً) لا يحوت هذه شي (عائتم هؤلاء) متداو حير (جادتم عنهم

في الرزية في القوة والظهور والخلو من من وجوه الرقب وكان محمد رضى الله عنه يقول لا يتقرب احد مني الا انى الله تعالى فان الله تعالى لم يجعل ذلك الا لئله عليه الصلاة والسلام واما الواحد ما فرويته تكون لنا لامرعة بل  
مرلة مرة الرزية ﴿قوله يخونونها﴾ يريد ان الاحيان والحياة معنى يقال حانوا واحتانوا المراد بالخائين طمعة  
وقوم فانه روى ابن قومه هموا ان ذلك السرفة عمل طمعة ساء على انه كان سارقاً في الجاهلية لكنهم بنوا القول  
ليلهم واتقوا على ان يشهدوا بالسرفة على اليهودى دعاهم خيمه خوية السرفة فذلك وسعهم الله تعالى جميعا  
بالحياة حيث قال ولا تكن الخائين خصبها وقال ولا تجادل من الدين يجتاتون انفسهم ﴿قوله فان وبال  
خبايتهم يعود عليها﴾ جواب عما يقال لم قال تعالى لطمعة ولن دد عدائهم يجتاتون انفسهم مع انهم يخونون  
غيرهم اجاب عنه اولاً بان خيانة حق الغير ظاهراً حياً لنفسه في الحقيقة لان صرر تلك الخيانة يعود على نفسه  
ولاشك ان صرر انفس حياته لها وتعرض لخطا صر بحياة النفس من حياة الغير محاراً باعتبار الماكون كالبان  
قوله يحاولون انفسهم استعارة تعبة حيث شبهت المعصية بالحياة فمنعير لها اسم الخيانة ثم اشتق من  
الخيانة معنى المعصية لفظاً يخالفون انفسهم معنى الآية لا تجادل من الدين بصون ﴿قوله روى ابن خزيمة الخ﴾  
جواب عما يقال كل واحد من لفظ حوان واتم صيغة مبالغة يدل على تكرار وقوع الفعل من طمعة مع ان المصدر  
من خيانة واحدة والم واحد وتقرر الجواب انه تعالى عبر عنه بالخوان الا انه على علمه بان ذلك الرجل  
في طمعه خيانة كثيرة واتم كثيراً فطلق عليه لفظ المبالغة لكون طمعه الخيثة ماثلاً في تكرار كل واحد من الفعلين  
﴿قوله تعالى اديبون﴾ قرى منصوب بالعامل في الطرف اوقع حيرا وهو معهم فان طمعه وقومته بنوا  
ودبروا قولاً لا يرضاه الله وهو قول طمعة ارمى اليهودى بانه سارق الدرع وأحلف انى لم اسرها ففعل يرمى  
لانى على دينهم ولا تقبل بين اليهودى وقول قومه شهد رورا لدفع شيبين السرفة وعقوبتها من من هو واحد  
ما ﴿قوله مبتدأ وخبر﴾ والهاء في كل واحد مما كتبه والخلة المعطية التي صدقه الخلة مبدء لوفوع  
هؤلاء خبر انما تقول لبعض الاحياء انت حاتم محمود بنات وتؤثر على صك والخطاب مع قوم من المؤمنين كانوا  
يدبرون من طمعة ومن قومه بسبب انهم كانوا في الظاهر من السلب والمضى هبوا انكم تحاصرون من طمعة ومن قومه  
في الدنيا من محاصم صمهم في الآخرة اذا احدهم الله بدهاء ﴿قوله واحد الصير﴾ اى ضميره في حووه الى  
احد المذكورين الدال عليه كذا وكذا فيل محرم باحد المذكورين وسجد رضى الربى بهما لكون الربى ضمير واحد  
سماحه لطمعه في الكذب بحال بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتغير بهت بالصم والصحح سما بهت على بناء مالم يسم  
فأمله ويقال بهت بهتاً وبهتاً اذا قال عنه مالم يسمه او سب اليه مالم يسمه روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال  
العينة ذكرنا احاداً بما يكرهه قبل ارباب ان كان في اى ما قول قل ان كان فيه ما خول قد اغتبه وان لم يكن فيه  
قد بهتته ﴿قوله ولدت سوى ينما﴾ اى لكونه المنصود من حكم رضى الربى بما افتره سوى بين الخيثة  
الصغيرة او مالا يجدد والكبرة ﴿قوله من ساجيهم﴾ على ان يكون النوى معنى القوم الذى يتاجرون اطلاقاً  
للمصدر على من وقع منه دلوله محار الخور حل عدل كافي قوله تعالى وادهم يحوى وقد يكون مصدر اى التاجى  
والمناجاة لسر فهو في المعنى من اثنين قال الزجاج النوى ما سر به انسان او اكثر قل محامده الالة عامه في حق  
جميع الناس غير مختصة قوم طمعة وان زلت في تاجى قوم السارق لخصه ﴿قوله او اصلاح ذات بين﴾ اى  
ما وقع بين اثنين او اكثر من العداوة والقتال وقد حث عليه الصلاة والسلام على ذلك قوله لاني اوجب الاصارى  
رضى الله عنه الا ذلك على صدقة هي خير لمن حذر الله قال لم يارسول الله قاله ان تصلح بين الناس اذا عاصوا  
وتقرب بينهم اذا عاصوا والمضى لا حير مما يتجافى فيه الناس ويحوصون فيه من الحديث الا ما كان من اعمال  
الخير ثم انه تعالى ذكر من اعمال الخير ثلاثة انواع الامر بالمعروف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
هذه الثلاثة بالذکر لان عمل الخير في حق الغير محصور في وجهين الاول ايصال المصالح والثاني دفع المصرة عنه  
واشار الى الثاني قوله او اصلاح بين الناس وان الاول قوله او معروف الا انه خص من جهة المعروف الصدقة  
وقدم الامر بها وعطف عليه الامر بالمعروف صلب العام على الخاص اهتماماً وتعقيباً لثانها وبما يدل على عموم  
المعروف لكل ما يستحق شراً من الصدقة وغيره ما روت ام حبيبة رضى الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام  
قال كلام ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من امر معروف او نهى عن منكر او ذكر الله وهذا الحديث فريسي

وامانة اليهودى وصدقة التطوع وسائر ما سر به (او اصلاح بين الناس) او اصلاح ذات بين (ومن جعل ذلك ابتداء من صاغة فهو يؤتيه اجرا عظيماً) من  
الكلام على الامر ورتب الحرأ على الفعل ليدل على انه لا بد من الامر في امر الخير كان الله فعل أدخل فيهم فان الممدتو المرص هو الفعل واعتبار الامر من حيث  
انه وصلة اليه وقد الفعل بان يكون لطلب من صاغة الله تعالى لان الاعمال باليات وان من قبل حيرا ربه وسجد لم يستحقه من الله اجرا ووصف الاجر بالمعظم ثبها  
على حقارة ما فات في حبه من امراض الدين وقرأ جزءه ووجوه يؤتيه ثانياً

(ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الشق  
فان كلام المتصالحين في شق غير شق الآخر  
(من بعد ما بين له الهدى) ظهر له الحق  
بالوقوف على المحزات (وبسبح غير  
سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد  
او عمل (توله ما تولى) بعمله واليا ما تولى  
من الصلال وتغلى بينه وبين ما اختاره  
(وفصله جهنم) ودخله فيها وقرى بفتح  
اسون من صلاه (وسات مصبرا) جهنم  
والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه  
تعالى رتب الوعيد الشديد على المشافة  
واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما حرمة  
كل واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما  
والثاني باطل اذ يقع ان يقال من شرب الخمر  
واكل الخمر استوجب الحد وكذا الثالث  
لان المشافة محرمة ضم اليها غيرها ولم يصم  
واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع  
سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم  
من عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم  
وقد استقصيت الكلام فيه في مرصاد  
الافهام الى مبادئ الاحكام (ان الله لا يعسر  
ان يشرك به ويعسر ما دون ذلك لمن يشاء)  
كرره لتأكيد اول قصه طعمة وقيل جاء شريح  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
اني شج منكم في الذنوب الا اني لم اشرك  
بالله شيئا منذ هرسته وأمنت به ولم اتخذ  
من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جرأة  
وما توهمت طرفة عين اني ابغض الله هرا  
واني لنادم نائب غارى حالى عند الله تعالى  
مزلت (ومن يشرك بالله فقد ضل  
ضللا بعيدا) عن الحق فان الشرك اعظم  
اوامع الضلالة وابعدها عن الصواب  
والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى فقد  
افترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب  
ومنشأ شركهم وجع افترآ وهو دهمى  
التنى على الله عز وجل

الآية اشترطت كيف يصابق قوله تعالى ومن جعل ذلك بصدقة قوله تعالى ولا الامن امر  
بصدقة الى آخره مع ان الاول كلام في حق الامر بفعل وانما الكلام في حق الفاعل وكان المناسب للاولى ان بين  
حكم الاول ويضرب ومن يأمر بذلك فالحواب ان امر من الاصل من استند الامر بتحريض على فعل الخير كما  
قيل لاخير فيما يفعله الانسان الا في هذه الاعمال ثم يرب وجه كونه خيرا بيان ثواب فاعلمها ويحتمل ان يراد بالفعل  
الامر بما ذكر من الاعمال لان الامر من جهة الافعال والى هذا السؤال والحواب اشار بقوله صلى الله عليه وسلم الكلام على  
الامر الى آخره **قولهم** والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع روى ان الامام الشافعي رضى الله عنه سئل  
عن آية من كتاب الله تعالى تدل على ان لا يجامع حمة قرا القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد هذه الآية وتقرر  
الاستدلال بان اتباع غير سبيل المؤمنين حرام فوجب ان يكون اتباع سبيل المؤمنين واجبا بيان المقدمة الاولى انه  
تعالى اخلق من يشاقق الرسول من غير سبيل المؤمنين وثقة الرسول وحدها موجهة لهذا الوعيد فلم يكن  
اتباع غير سبيل المؤمنين موحدا لسبب الوعيد لكن صمد الى المشافة صمدا لا ار له في الوعيد الى ما هو مستقل  
باعتقاد ذلك الوعيد وانه غير جائز فثبت ان اتباع غير سبيل المؤمنين حرام موجب له واذا كان اتباع غير سبيل  
المؤمنين حراما لم يكن ان يكون اتباع سبيل المؤمنين حراما وانما كان عدم اتباع  
المؤمنين واما كان اتباع سبيلهم واجبا وذلك لانه لا خروج عن طريق النص فافهم لانهم ان عدم اتباع سبيل  
المؤمنين بصدقة عليه انه اتباع لغير سبيل المؤمنين فانه لا يمنع ان لا يمنع سبيل المؤمنين ولا غير سبيل المؤمنين  
احبب من هذا السؤال بان المقدمة عدسة عن الذين يمثل فعل الغير فاذا كان من شأن غير المؤمنين ان لا يمنع  
سبيل المؤمنين فكل من لم يمنع سبيل المؤمنين فقد اتى بمن فعل غير المؤمنين فوجب كونه متبعا لهم ولقد ائ ان  
يقول ان الاتباع ليس عبارة عن الاتباع بمثل فعل الغير ولازم ان يعال الامة والملائكة عليهم السلام لا يذعنون  
لأحد الخلق مع انهم وحدون الله تعالى كما ان كل واحد من اتحاد الامة بوحدة الله ومعلوم ان ذلك لا يقال  
بل الاتباع عبارة عن الاتباع بمثل فعل الغير لا محل له فعل ذلك الغير واذا كان كذلك من ترك متابعة سبيل  
المؤمنين لاجل انه لم يجد دليلا على وجوب متابعتهم فلا حرم من متابعتهم فهذا شخص لا يكون متبعا لغير سبيل  
المؤمنين فهذا سؤال قوى على هذا الدليل الى هذا الكلام الامام ووجه انتظام هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما فرغ  
من قصة الطائفة التي جادلت عن طعمة بين من جرحهم في رلال رسول الله عليه الصلاة والسلام عن القصاص الحق  
كان لاخير فيه وبه على ان الخير ليس الا في فعل الخيرات واجرائها على ما هو سبيل المؤمنين ثم رتب الوعيد  
على مخالفة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين **قولهم** كرره لتأكيد كيد يعني ان هذه الآية قد ذكرت في هذه  
السورة مرة واحدة في تكرارها التأكيد فان هذه الآية لدلائلها على عمو ذنوب المؤمنين ومعمرتها  
من آيات الوعد فلما اعاده في سورة واحدة بعد واحد اكد ما وعده في حقهم ثم انه تعالى ما اعاد آية من آيات  
الوعد باللفظ الواحد مرتين وقد اعاد هذه الآية بهذا اللفظ في سورة واحدة فدل ذلك على انه تعالى خص  
جانب الوعد والرحمة بمرتين التأكيد وذلك مقتضى ترجيح الوعد على الوعيد والعائدة الثانية في تكرارها  
ان الآيات المتقدمة انما تزلت في سارق الدرع وقوله ومن يشاقق الرسول الخ الآية انما تزلت في ارتداده  
لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تعالى لما سارق الدرع هو طعمة حكم رسول الله عليه الصلاة  
والسلام على طعمة بالقطع فحذف على نفسه القصصه قهرت الى مكة ولحق بالمشركين فزل قوله تعالى ومن  
يشاقق الرسول الآية بهذه الآية انما يحسن اتصالها بما قبلها لو كان المراد ذلك السارق واعلم انه لو لم يرتد  
عن الاسلام لما صار محروما من رحمة الله وعمره لكه دارته واشرك بالله صار محروما منه فقطعا لموته على الشرك  
ثم انه تعالى بين الفرق بين شرك وغيره حتى صار ما سوى الشرك معورا سواء حصلت التوبة او لم تحصل ولم يكن  
الشرك معورا الا بالتوبة صديان ان صلال المشرك صلال بعيد بخلاف صلال غير المشرك فدل ذلك صار المشرك  
محروما من الرحمة ولم يصير غير المشرك محروما منها وحتم الآية المتقدمة بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى انما  
عظيما وختم هذه الآية بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا لما ذكره من ان شأن اهل الكتاب وان كان  
التوحيد الا انهم يشركون بالله تعالى قولهم المسيح ان الله وقولهم عزير ان الله وهذه الآية انما تزلت في شأن

وما ذكر فان يسمى فاشي \*  
شديدا لأزم ليس له ضرر  
فانه عنى الفراد وهو ما كان صغيرا معنى  
فرادا فادا كبر معنى حيلة اولانها كانت  
جادات والحادات تؤنت من حيث انها  
ضاهت الانات لاضعها ولعله تعالى ذكرها  
بهذا الاسم تقيها على انهم يعدون ما سموه  
انا لانه يفعل ولا جعل ومن حق المعبود  
ان يكون فاعلا غير متعل لكون دليله  
على تاهي جهلهم وفرط حاجتهم وقبل  
المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله  
وهو جمع انى كريب وربى وقرى انى  
على التوحيد وانما على انه جمع انيت  
كنيت وخيت ووثنا بالضعيف والتثليل  
وهو جمع وثى كاسد وأسد وانما بهما على  
قلب الواو لضعفهما مرة (وان يدعون)  
وان يعدون بعبادتها (الاشيطان مريدا)  
لانه الذى امرهم بعبادتها واغواهم عليها  
فكان طاعته فى ذلك عبادة له والمارد  
والمريد الذى لا يلقى بغير واصل التركيب  
للحاسة ومنه صرح بمرد وغلاد امرد  
وشجرة مرداء التى تثار ورقها (لصد الله)  
صفة نائية للشيطان (وقال لا تخذن من  
عبادك نصيبا مفروضا) عطف عليه اى  
شيطانا مريدا جامعا بين لمة الله وهذا  
القول الدال على فرط عداوته للناس وقد  
برهن سبحانه أولا على ان الشرك ضلال  
فى العاية على سبيل التعليل بان ما يشركون  
به يفعل ولا يفعل فعلا اختاريا وذلك  
بأنى اللوهمية غاية المناقاة فان الله ينهى  
ان يكون فاعلا غير متعل ثم استدلل عليه  
بانه عبادة الشيطان وهى افطن الصلال  
لثلاثة اوجه الاول انه مريد منهمك فى  
الصلال لا يلقى بشئ من الخير والهدى  
فكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى  
والثانى انه ملعون لصلاله فلا تستجلب  
مطاوعته سوى الصلال والحق والثالث  
انه فى غاية العداوة والسعى فى اهلاكهم  
وموالاة من هذا شأنه فاية الصلال فضلا  
عن عبادة والمفروض المقطوع اى نصيبا  
فقد رى ومرض من قولهم فرض له فى العطاء

قوم مشركين لا كتاب لهم ولا علم عندهم فاسب وصعهم بالصلال ثم تعالى بين كون صلالهم ضلالا بعيدا قتل  
ان يدعون من دونه الا انا الآية وكلمة ان ههنا معنى النى كما فى قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا لؤمى به  
قبل موته ويدعون معنى يعدون لان من عبد شيئا فانه يدعو عبدا احتياجا اليه قبل المراد بالانات الاوتان وسببت  
اصنامهم انا لانه كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها انواع الخلل التى تفرق بين النساء ويسمونها غالب  
باسماء المؤنثات نحو اللات والعري ومثات والشئ قد يسمى انى لتأنيث اسمه كما فى قول الشاعر  
وما ذكر فان يسمى فاشي \* شديدا لأزم ليس له ضرر

والأزم الملازمة فانه جعل الفراد انى لتأنيث اسمه وهو حيلة الجوهرى الحيلة رأس التدى والحيلة الفراد العظيم  
قوله اولانها كانت جادات عطف على قوله لتأنيث اسمها اى سميت الاصنام انا لكونها جادات لارواح لها  
قال مقاتل وقتادة والصحاح الا انما امواتا لارواح فيها والحاد يدعى انى تشبها بهما من حيث انه يفعل غير فاعل  
قوله وقيل المراد الملائكة عطف على قوله معنى اللات فان من المشركين من صد الملائكة ويقول الملائكة  
بنات الله قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليعمون الملائكة تسمية الانى مع اعترافهم بان اناث كل شئ  
احسنه وارادله قوله كريب وربى الربى على الشاة التى وصفت حديثا وجمعها رباب بالصم والمصدر رباب  
بالكسر وهو قرب العهد بالولادة تقول شاة ربى واعتر رباب كذا فى الصحاح وقول المصنف يدل على ان ربى تجمع  
على رباب بكسر الراء كما تجمع على رباب بالصم قوله واك اى بصم الهمة والنون جمع انيت والانبش  
الرجال الحش الضعيف قوله ووثنا بالضعيف والتثليل اى بصم الواو ثم التاء اما كى خيف واما مضوم  
متعل وكلاهما جمع وثى نحو اسد وأسد قوله وانما بهما على اى بصم الهمة وتخفيف التاء او تثنيها اصله وثى  
قلبت الواو همة ضمها ضملا لما كما قلنت فى اجواء اصله وحوه وافنت اصله وقتت قوله واصل التركيب  
للحاسة وهى صد الحشوة والصرح المراد الذى لا يعلوه عارو الذى لا يعلق بغير امس منه فليد مصل من  
مرد اى تجمد لشعره والشجرة المرداء مفردة من اورافها والعلام الامرد مفرد الوجه من الشعر والمارد والمريد  
بمعنى قبل كان فى كل واحد من تلك الاوتان شيطان يترأى لخدمة والكهة بكلمهم وقال الزجاج المراد بالشيطان  
ههنا ابليس بشهادة قوله تعالى بعد هذه الآية لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا وهو قول ابليس ولا يجد  
ان الذى يترأى لخدمة هو ابليس قوله جامعا بين لمة الله وهذا القول فان الواو الواقعة بين الصفات  
انما تصيد بمرد الحمية والصبب المعروفى لا ابليس كل من اطاعه فيما رزى له من المعاصى والصلاة ووسوس  
ودماء الى الباطل ولو كان له شئ من الصلالة سوى الدماء اليها لاضل جميع الخلق كما قال عليه الصلاة والسلام  
فى حقه خلق ابليس مريدا وليس له من الصلالة شئ يعنى به يزين قناس الباطل وركوب الشهوات ولا يخلق  
لهم الصلالة ثم انه يعنى الانسان بان ينجل له ادراك ما يغاى من المال وطول العمر وقيل يمه اى يوهمه انه  
لا جنة ولا نار ولا يمشى ولا حساب وقيل بان يوهمه انه يال فى الآخرة حظوا امر من صلالة ورجته والشك القطع  
والشكى يقال شكك اى قطعه وينقل الى ما لا تعيل فتكثير واجع المصرون على ان المراد به ههنا قطع آذان البصار  
والسوائى والافهام الابل والبقر والعم اى لأجلهم على ان يقطعوا آذان هذه الاشياء ويحرموها على انفسهم  
بجعلها للاصنام وتسميتها بجمرة وسائة ووصيلة وحاميا وكان اهل الجاهلية اذا انتصت همة احدهم بحصة ابطن  
وكان آخرها ذكر ابحروا دنهوا متعوا من ركوبها وجلها ودبحها ولم تظرد من ماء ولا تمنع من مرعى واد القبا احد  
لم يركبها وقبل كانوا يفعلون ذلك بها اذا ولدت سبعة ابطن والسابعة الحلالة تذهب حيث شامت وكان الرجل منهم  
يقول ان شعيت فاقنى سائة او يقول ان قدم عانى من سحر او ان وصلت الى وطنى او ان ولدت امرأتى ذكر اى او نحو  
ذلك فاقنى سائة فكانت كالجمرة وكذا من كثر ماله سبب واحدة منها شكرا وكانت لا يقطع منها بشئ ولا تمنع  
من ماء ومرعى الى ان تموت فيشترك فى اكلها الرجال والنساء والوصيلة هى من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن فان كان  
الولد السابع ذكر اى دبحوه لا كتهنهم وكان طعمة للرجال دون النساء وان كان انى كانوا يستملونها وكانت بمرقة سائر  
الغنم وان كان ذكر اى وانى قالوا ان الاخت وصلت احاها فلا يدبحون احاها من اجلها وجرت بجرى السائة  
وكانت المعنة للرجال دون النساء فهى فضيلة بمعنى فاعلة والحامى هو العير الذى ولد ولد لولده وقيل هو الفحل من  
الابل اذا ركس ولد لولده قالوا انه قد جرى شهره فيحمل ولا يركس ولا يجمع من الماء والمرعى واذا مات يأكله الرجال

(ولا صلهم) من الحق (ولا مبهم) الامانى الساطلة كقول الحياة وان لا يمت ولا عقاب (ولا مريهم طيبتكن اذان الانعام) يشغونها بتحريم

والنساء وحده ما يتعلق به الأمر في قوله ولا أمرتهم ولا حس أن يدفن المحذوف من جس المملوك أي لا أمرتهم  
بالتشبه ولا أمرهم بالتعبير وهذه الالامات كلها المقسم **﴿ قوله في عين الحامي ﴾** كانت العرب إذا بلغت ابل احدهم  
أب مؤثرا عين فلها ولفق القطع والحامي العمل الذي طال مكثه عندهم والوشم أن يعرر الجلد بأبرة ثم يحمي  
كحل أو بلنج وهو دخان الشحم يخالج به الوشم حتى يحصره والوشم أن تحدد المرأة أسنانها وترقها تشبها بالشوَاب  
**﴿ قوله ومحوه ﴾** كاستنص وهو تحف شعر الوجه يقال نصت المرأة إذا تربت بنت شعر وجهها وحاجها  
وحينها والناعصة المرأة التي تزين النساء بالحنص والمحص والمماض المنقش وقد لعن الله الناعصة والمنصصة  
والواصلة والمستوصلة والواشقة والمستوشقة والواشرة والمستوشرة والواصلة هي التي تصل الشعر والمستوصلة  
هي التي يعمل بها الشوي يدخل في التحص نصف شعر المانة فإن السنة خلق العانة ونصف الأبط والحق لكوه صارة  
من تشبه الأنثى بالذكر من قبل تغيير خلق الله تعالى من وجهه صفة وكذا النصت لما فيه من تشبه الذكر  
بالأنثى وكذا الواصلة لما فيها من اقامة ما خلق لدفع الفصالات مقام موضع الطرائف وكذا عانة الشمس والقمر  
والكواكب والحجارة فإن عاداتها وإن لم تكن تغييرا لصورها لكنها تغير لصفاتها فإن شيئا منها لم يخلق لأن يعد من دون  
الله وإنما خلق ليقتضيه العادة على الوجه الذي خلق لأجله وكذا الكمر بالله عز وجل وعصيانه فإنه أيضا تغيير  
خلق الله تعالى من وجهه صفة فإنه تعالى مظهر الخلق على استعمال الصلح بخلق الأيمان والصدقة ومن كفر بالله  
ومضاه قد اطلت ذلك الاستعمال وغير فطرة الله تعالى صفة ويؤيده قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة  
الاسلام فأواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وكذا استعمال الجوارح في غير ما خفقت هي لأجله تغيير لها من وجهها  
صفة **﴿ قوله والجلل الأربع ﴾** وهي قوله لا تخدن من صادق نصيبا مبرورا وقوله ولا صديق ولا صديقهم ولا صديقهم  
ولا أمرهم كل واحد منها مقول للشیطان فلا يحلو من أن قال بلسانه أو فعلها **﴿ قوله ما لا ينكرون ﴾**  
إشارة إلى أن المفعول الثاني هو وعد والتمية محذوف فله هو هو ما لا ينكرون نحو طول العمر والعاقبة ويل بدأء الدنيا  
من الجاه والمال وقضاء شهوات النفس وما لا يبالون نحو لا يبت ولا حساب ولا جرأة ونيل الثوبات الآخروية  
من غير عمل **﴿ قوله وهو اشتهار الذم فجا فيه الصرر ﴾** يعني أن الصرر مصدر غرر بفرع بمعنى خدعه فيكون معناه  
اظهار ما يستحسن ظاهره ويحصل الذم عند اكشاف حقيقة الحال فيه وغرورا في الآية منصوب على أنه  
مفعول له أي ما يصددهم شيء إلا لأجل أن يبرهم أو على أنه صفة مصدر محذوف أي لا وهذا دا عرور أو على أنه  
مصدر على غير لفظ العمل لأن بعدهم في قوة يبرهم بوجهه فإن الشيطان يبري لهم المعاصي واتباع الشهوات  
وبوهمهم التمكن من التوبة بناء على طول العمر والعاقبة من اعتد وعده وقمع باب اتباع المحفوظ الماحلة والهدأء  
العاقبة استحكم به غصصان الحرص وطول الأمل ومن استندحصر صد على الشيء لم يأت له أن يصل إليه إلا بمصيبة  
الله وأبداء خلق الله ولا يبال شيء مما ولا يتركها طورا ورغبة ومن أطال أمه نسي الآخرة واستغرق في طلب  
الدنيا ونحصيل طيباتها فلا يكاد يؤثر فيه الزواجر والمواعظ فيصير قلبه كالحجارة أو أشد قسوة ومن طرد الله تعالى  
مستعدا لأدراك الحق وقوله واتباعه فاعتر بوجه الشيطان والطاعة قد غير فطرة قلبه واستحق سخط ربه  
واليم عدا به فظهر أن ما وعد الشيطان وأتاه إليه وإن كان ظاهره مستحسن ليدب إلا أن ماقتد ضرر عظيم  
وهذا معنى الغرور وهو أعلم أن الهمة في أهواء الشيطان أن يبري له رحا في الدنيا ويلقي الأمان في قلب الإنسان  
مثل أن يلقي في قلبه أنه سيطر على عمره وينال من الدنيا أمه ومقصوده ويستولي على أهوائه ويحصل له ما يبر  
لأرباب المناصب والأموال وكل ذلك عرور لأنه لا يطلو عمره وإن طال فربما لا يبال أمه ومطلوبه  
وإن طال عمره ووجد مطلوبه على أحسن الوجوه فلا بد أن يحرقه الموت فيقع في أعظم أنواع العم والحسرة فإن  
تعلق القلب بالمحبوب كلما كان أشد وأقوى كانت معارفته أعظم تأثيرا في حصول ألم والحسرة منه سبحانه وتعالى  
على أن الشيطان إنما يعد ويمنى لأجل أن يبري الإنسان ويخدعه ويهوت منه أمر المطالب واتبع المآرب فالعاقل  
من لا يتبع وساوس الشيطان ولا يتغنى الأرضي الرحمن ما تمسك بكتابه العظيم وسنة رسوله الكريم والعمل  
بهما ليعبر فوراً عظيماً وكفى بذلك نصيحة وقوله أو ثلث منذاً وملوهم منذاً ثانياً وجههم خيرة والجملة خبر  
الأول وقوله عنها ما يتعلق بمحذوف منصوب على أنه حال من محبصا لأنه في الأصل مكرة فلما قدم عليها انتصب حالا  
ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف لأنه لا يعتد به ولا بقوله محبصا لأنه أما اسم مكان وهو لا يعمل مطلقاً وأما مصدر

(ولا أمرتهم فليعبرن خلق الله) من وجهه  
صورة أو صفة ويندرج فيه ما قبل من فقه  
عين الحامي ونصاء العبد والوشم والوشم  
والواصلة والحق ونحو ذلك وعادة  
الشمس والقمر وتعبير فطرة الله التي هي  
الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما  
لا يعود على النفس كالأول ولا يوجب لها من الله  
زلفى وهو المظلم بمع الحصاص مطلقا لكن  
المقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة  
والجلل الأربع حكاية عما ذكره الشيطان لطفا  
أوتاه فعلا (ومن يخذ الشيطان وليا من  
دون الله) بإشارته ما يدعوه إليه على ما أمره  
الله به ومحاورته عن طاعة الله إلى طاعته  
(قد خسر خسرا مبينا) ادضيق رأس  
ماله وبطل مكانه من الجنة بمكانه من النار  
(بعدهم) ما لا ينكرون (ويمنهم) ما لا يبالون  
(وما بعدهم الشيطان الغرور) وهو  
اظهار الذم فجا فيه الصرر وهذا الوعد  
أما بالخواطر الفاسدة أو لسان أوليائه  
(أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها  
محسنا) معدلا ومهربا من حاصي يحبس  
أدما من حق وعصا حال منه وليس صلة  
له لأنه اسم مكان وإن جعل مصدرا فلا يعمل  
أيضا فيما قبله

والمصدر لا يتقدم عليه معموله **﴿ قوله ﴾** فالاول مؤكداً لنفسه **﴿ لان الجملة التي تؤكد المصدر ان لم يكن لها محتمل غير المصدر الذي يؤكدها تكون نفس المصدر من حيث المعنى يقال للمصدر مؤكداً لنفسه كقوله تعالى على الف درهم اعترافاً فان مضمون له على ألف هو الاعتراف ولا محتمل له غير الاعتراف فيكون اعترافاً تأكيداً لنفسه وكذا مضمون قوله تعالى والذين آمنوا سيدخلهم جنات هو الوعد لان الوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها فيكون وعداً تأكيداً لمضمون هذه الجملة ومضمونها محتمل ان يكون حقا وان يكون باطلا لان الخبر من حيث انه خبر محتمل الصدق والكذب فكان حقا تأكيداً لغيره كما في قوله تعالى زيد قائم حقا محتمل غير الحق **﴿ قوله ﴾** مؤكدة بليغة **﴿ يعني ان هذه الجملة الاستهامية تأكيد ثالث يبلغ امانته تأكيداً فدلالة على حجية مقوله وصدقه في جميع اخباره واما انه يبلغ فلا تصدير الكلام بمن الاستهامية يدل على انكار ان يكون احد اصدق من تعالى وانه تعالى اصدق من كل قائل وسه على ان وعد الله تعالى اولى بالقول واول وعد الشيطان تخجيل محض يمنع الوصول وفائدة هذه التأكيدات اظهار الفرق بين الوعدين وقيل نصب على التخيير والتبيل والقول مصدر ان كقول **﴿ قوله ﴾** ليس ما وعد الله **﴿ يريد ان ليس من الاصل الناقصة فلا بد له من اسم يصدق هو اليه ولما لم يذكر صريحاً علم انه صميم مستتر فيه وذكر في مرجع ذلك الصبر احتمالي الاول انه الوعد المتقدم ذكره في قوله وعد الله والثاني انه الايمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وقوله ايها المسلمون بيان لكون خطاب امانيتكم للمسلمين لانه لا ينبغي وعد الله الامس آمن به واهل الكتاب وان كانوا يؤمنون به تعالى الا انهم لما ذكروا بالمطعم على من ذكر بضمير الخطاب علم ان المراد بضمير الخطاب غير اهل الكتاب من آمن بالله تعالى فعين انهم هم المسلمون فانهم لما آمنوا ان يعملهم جميع ذنوبهم من الصغار والكبائر ونمى اهل الكتاب ان لا يصيبهم الله ولا يدخلهم النار الا اياماً معدودة لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فلا يعذبنا وقولهم لن نمسنا النار الا اياماً معدودة وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى حاجب الله تعالى المسلمين بان ما وعد الله من الثواب لا يبال بمجردهم بل هو موطأ لا يمانى والعمل الصالح وبأن الشأن ان من يعمل سوءاً يجز به **﴿ قوله ﴾** ولكن ما قرء **﴿ اي مانت واستقرت من الوفاق وقيل وفره ما يعني اثر من قولهم وقرى الصخر قارداً اترجيا **﴿ قوله ﴾** ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوءاً يجز به **﴿ يعني انه جملة مستأنفة مؤكدة لحكم الجملة فلها روى من ابن عباس انه قال لما زلت هذه الآية شفت على المؤمنين مشقة عظيمة قالوا يا رسول الله وانا لم يعمل سوءاً غيرك فكيف الجزاء فقال عليه الصلاة والسلام من الله تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة من حورى بالسيف فصدت واحدة من عشر وبقيت له تسع حسنات فويل لمن جلب آجاده اعشاره وظل الحس هذه الآية نزلت في الكفار خاصة لانهم يحارون بالعقاب على الصغيرة والكبيرة والمؤمن يجزى ما حسن عمله ويتجاوز عن سيئاته ثم فرأى الكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا الآية وما يدل على نزولها في حق الكافر انه تعالى قال بعد هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة والمؤمن الذي اطاع سبعين سنة ثم شرب فطرة من الخمر لا يخرج من كونه مؤمناً للدلائل الدالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن فادام يخرج به من الايمان صدق عليه انه مؤمن قد عمل الصالحات فوجب القطع بانه يدخل الجنة بحكم هذه الآية فلا كان المؤمن الذي يكون صاحب كبيرة من اهل الجنة وحب ان يكون قوله من يعمل سوءاً يجز به مخصوصاً باهل الكفر على تقدير ان يكون الجزاء المذكور بقوله يجز به واصلاً الى المسي يوم القيامة واما اذا وصل اليه في دار الدنيا فلا اشكال فقرأ الجمهور قوله تعالى ولا يجذبه بحر وما بالمعطف على جواب الشرط ولمستدل المعزلة بهذه الآية على ان الجماعة فاجبوا وجهين احدهما مامراً من ان هذه الآية في حق الكفار والثاني ان جماعة الانبياء والملائكة انما تكون بأذن الله وادان كان كذلك فلاولى لاحد ولا نصير الا الله سبحانه وتعالى **﴿ قوله ﴾** لا اعتدابه دونه **﴿ اي لا اعتداد بالعمل دون الايمان في استدعاء الثواب المذكور **﴿ قوله ﴾** وادام يخرج من ثواب المطيع الخ **﴿ جواب عما يقال لم يخص عمل الصالحات مانهم لا يظلمون مع ان غيرهم كذلك كما قال وعارك بظلام العبد وما الله يريد ظلماً للعباد وقرير الجواب انه تعالى اقتصر على ذكرانه لانهم الصالحين بقص استعلاء بذكره عن ذكرانه لا يسلّم المسيئين ما رددت عقابهم لدلالة الاول عليه فان الثواب فصل والعقاب عدل وكون البخاري ارحم الراحمين اذا كان مانعاً من نقص ما هو من قبل الفصل عما جرى ان يكون مانعاً من ترك العدل ما رددت العقاب **﴿ قوله ﴾** وفي هذا الاستهام فيه على ان**************

ذلك حقا فالاول مؤكداً لنفسه لان الجملة التي تؤكد المصدر ان لم يكن لها محتمل غير المصدر الذي يؤكدها تكون نفس المصدر من حيث المعنى يقال للمصدر مؤكداً لنفسه كقوله تعالى على الف درهم اعترافاً فان مضمون له على ألف هو الاعتراف ولا محتمل له غير الاعتراف فيكون اعترافاً تأكيداً لنفسه وكذا مضمون قوله تعالى والذين آمنوا سيدخلهم جنات هو الوعد لان الوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها فيكون وعداً تأكيداً لمضمون هذه الجملة ومضمونها محتمل ان يكون حقا وان يكون باطلا لان الخبر من حيث انه خبر محتمل الصدق والكذب فكان حقا تأكيداً لغيره كما في قوله تعالى زيد قائم حقا محتمل غير الحق **﴿ قوله ﴾** مؤكدة بليغة **﴿ يعني ان هذه الجملة الاستهامية تأكيد ثالث يبلغ امانته تأكيداً فدلالة على حجية مقوله وصدقه في جميع اخباره واما انه يبلغ فلا تصدير الكلام بمن الاستهامية يدل على انكار ان يكون احد اصدق من تعالى وانه تعالى اصدق من كل قائل وسه على ان وعد الله تعالى اولى بالقول واول وعد الشيطان تخجيل محض يمنع الوصول وفائدة هذه التأكيدات اظهار الفرق بين الوعدين وقيل نصب على التخيير والتبيل والقول مصدر ان كقول **﴿ قوله ﴾** ليس ما وعد الله **﴿ يريد ان ليس من الاصل الناقصة فلا بد له من اسم يصدق هو اليه ولما لم يذكر صريحاً علم انه صميم مستتر فيه وذكر في مرجع ذلك الصبر احتمالي الاول انه الوعد المتقدم ذكره في قوله وعد الله والثاني انه الايمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وقوله ايها المسلمون بيان لكون خطاب امانيتكم للمسلمين لانه لا ينبغي وعد الله الامس آمن به واهل الكتاب وان كانوا يؤمنون به تعالى الا انهم لما ذكروا بالمطعم على من ذكر بضمير الخطاب علم ان المراد بضمير الخطاب غير اهل الكتاب من آمن بالله تعالى فعين انهم هم المسلمون فانهم لما آمنوا ان يعملهم جميع ذنوبهم من الصغار والكبائر ونمى اهل الكتاب ان لا يصيبهم الله ولا يدخلهم النار الا اياماً معدودة لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فلا يعذبنا وقولهم لن نمسنا النار الا اياماً معدودة وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى حاجب الله تعالى المسلمين بان ما وعد الله من الثواب لا يبال بمجردهم بل هو موطأ لا يمانى والعمل الصالح وبأن الشأن ان من يعمل سوءاً يجز به **﴿ قوله ﴾** ولكن ما قرء **﴿ اي مانت واستقرت من الوفاق وقيل وفره ما يعني اثر من قولهم وقرى الصخر قارداً اترجيا **﴿ قوله ﴾** ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوءاً يجز به **﴿ يعني انه جملة مستأنفة مؤكدة لحكم الجملة فلها روى من ابن عباس انه قال لما زلت هذه الآية شفت على المؤمنين مشقة عظيمة قالوا يا رسول الله وانا لم يعمل سوءاً غيرك فكيف الجزاء فقال عليه الصلاة والسلام من الله تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة من حورى بالسيف فصدت واحدة من عشر وبقيت له تسع حسنات فويل لمن جلب آجاده اعشاره وظل الحس هذه الآية نزلت في الكفار خاصة لانهم يحارون بالعقاب على الصغيرة والكبيرة والمؤمن يجزى ما حسن عمله ويتجاوز عن سيئاته ثم فرأى الكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا الآية وما يدل على نزولها في حق الكافر انه تعالى قال بعد هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة والمؤمن الذي اطاع سبعين سنة ثم شرب فطرة من الخمر لا يخرج من كونه مؤمناً للدلائل الدالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن فادام يخرج به من الايمان صدق عليه انه مؤمن قد عمل الصالحات فوجب القطع بانه يدخل الجنة بحكم هذه الآية فلا كان المؤمن الذي يكون صاحب كبيرة من اهل الجنة وحب ان يكون قوله من يعمل سوءاً يجز به مخصوصاً باهل الكفر على تقدير ان يكون الجزاء المذكور بقوله يجز به واصلاً الى المسي يوم القيامة واما اذا وصل اليه في دار الدنيا فلا اشكال فقرأ الجمهور قوله تعالى ولا يجذبه بحر وما بالمعطف على جواب الشرط ولمستدل المعزلة بهذه الآية على ان الجماعة فاجبوا وجهين احدهما مامراً من ان هذه الآية في حق الكفار والثاني ان جماعة الانبياء والملائكة انما تكون بأذن الله وادان كان كذلك فلاولى لاحد ولا نصير الا الله سبحانه وتعالى **﴿ قوله ﴾** لا اعتدابه دونه **﴿ اي لا اعتداد بالعمل دون الايمان في استدعاء الثواب المذكور **﴿ قوله ﴾** وادام يخرج من ثواب المطيع الخ **﴿ جواب عما يقال لم يخص عمل الصالحات مانهم لا يظلمون مع ان غيرهم كذلك كما قال وعارك بظلام العبد وما الله يريد ظلماً للعباد وقرير الجواب انه تعالى اقتصر على ذكرانه لانهم الصالحين بقص استعلاء بذكره عن ذكرانه لا يسلّم المسيئين ما رددت عقابهم لدلالة الاول عليه فان الثواب فصل والعقاب عدل وكون البخاري ارحم الراحمين اذا كان مانعاً من نقص ما هو من قبل الفصل عما جرى ان يكون مانعاً من ترك العدل ما رددت العقاب **﴿ قوله ﴾** وفي هذا الاستهام فيه على ان************

بضم الياء وفتح الحاء والياءون فتح اياوضم  
انحاء (ومن احسن ديانا من اسم وجهه لله)  
اخلى نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقبل  
بذل وجهه في السجود وفي هذا الاستعظام  
تنبه على ان ذلك انتهى ما تلبه القوة البشرية  
(وهو محسن) آت بالحسنات تارك لمسيئات  
(واسمع ملة ابراهيم) الواقعة لدى الاسلام  
المتفق على صحتها (حيفا) مائلا من سائر  
الاديان الى دين الاسلام وهو سال من التسع  
او من الله او ابراهيم (وانتد الله ابراهيم  
خليل) اصطفاه وحصده بكرامة تشبه  
كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم  
يضمه تفضيلا لشأنه وتخصيصا على انه الممدوح  
والخلة من الخلال فانه قد تحلل النفس  
وحالها وقيل من الخلل فان كل واحد من  
الطليين يستدخل الآخر او من الخلل وهو  
الطريق في الرمل فانها تزداد في الطريقة  
او من الخلة بمعنى الخصلة فانها تتوافق في  
الخصال والخلة استئناف جيء بها لترتيب  
في اتباع ملته صلى الله عليه وسلم والايادى انه  
نهاية في الحسن وعاية كمال الشكر روى ان  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام يمض الى  
خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس بدم  
مه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه  
تفعلت ولكن يريد للاصناف وقد اصابت  
ما اصابت الناس فاجتار خلاته بطعام لينة  
علا واسما للفرأثر حياء من الناس فلا اخبروا  
ابراهيم ساء الخبر فعلمته عياء فام وغامت  
سارة الى حرارة منها فاحترحت حواري  
واختبرت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاستم  
رأشحة الحر فقال من اين لكم هذا فقالت من  
خليلك المصري فقال بل هو من عند خليلي  
الله عروجل فسماه الله خليلا (ولله ما في  
السموات وما في الارض) خلقوا ملكا يختار  
مهما من يشاء وما يشاء وقبل هو متصل بذكر  
العمال مقرر لوجوب طاعته على اهل  
السموات والارض وكال قدرته على محاربتهم  
على الاعمال (وكان الله بكل شئ محيطا)  
احاطة علم وقدره فكان عالما باعمالهم فيحاربهم  
على غير ما شرعوا (ويستغوث في النساء)  
في ميراثهن ادسب رولها ان عبيدة بن حصين

ذلك انتهى ما تلبه القوة البشرية - وذلك لان دين الاسلام مسمى على امرين الاعتقاد والعمل فانه تعالى اشار الى  
الاول بقوله اسم وجهه لله والوجه لكونه احسن اعضاء الانسان عبرة عن نفسه فكأنه قيل ليس احد احسن  
ديانا من عرفه به واقرب رويته واحلص نفسه في عبوديتها له بأن لا يقاد ولا يصنع لعبه ولا يتعلق قلبه بشئ  
من الاشياء الا ابتغاء لوجهه و اشار الى الثاني بقوله وهو محسن اي في الاقياد له بأن يكون آتيا بجميع  
ما يكلفه به على وجه الادلال والخشوع كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم  
تكن تراه فانه يراك ومن تأمل في هذه الخلة الاستعمالية على اختصارها أيقن باحتوائها على منتهى ما يبلغ اليه  
القوة البشرية في جميع المقاصد المتعلقة بالدين فانه سبحانه لما ذكر في الآية المتقدمة ان القور بالحق والسعادة  
الابدية سوط بالاشتغال بالعمل الصالح حال كونه مؤسسا فلهذا أت على هذه الطريقة في هذه الآية وشهد  
بكونها في غاية الحسن والكمال ذكر انها هي الطريقة التي كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليها وقد اتفق اهل  
الاديان بجها من اهل الكتاب وغيرهم على صحة طريقة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان شرع ابراهيم مقبول  
عند لكل فان العرب لا يخفرون شئ كما تفخروهم بالانتساب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما اليهود  
والنصارى فلا تترك في كونهم معصيين به وادانت هذا ان يكون شرع محمد عليه الصلاة والسلام مقبولا عند  
الكل وملة ابراهيم داخلة في ملتاه في مشارب امة ابراهيم من اتبع ملة الاسلام قد اتبع ملة ابراهيم وقد اشهر  
ان الملة والدين متحدان بالذات **قوله** روى **قوله** روى ايضا في سب كون ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
مقبول بهذا القرب الشريف انه هبط عليه ملك في صورة رجل وذكر اسم الله بصوت رخم فسمى فقال ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام اذكره مرة اخرى فقال لا اذكره محانا فقال قلت ما لك اذكره الملك بصوت اشقى من الاول فقال  
اذكره مرة ثالثة وقلت اولادى فقال انك اشرفاني ملك لا احتاج الى مايت ولذلك وانما كان المقصود امتحانك فما  
بدل المال والاولاد على سماع ذكر الله تعالى لاجرم تحده الله خليلا وروى ايضا ان جبريل والملائكة لدخلوا على  
ابراهيم في صورة عمال حسان الوحوه فسمى الخليل انهم اصابه فدمج غلا سميا وقره ابيهم وقال كلوا على شريد  
ان فسموا الله في اوله ومحمدوه في آخره فقال جبريل انت حبيب الله فمرل هذا الوصف قال بعض النصارى لما جار  
الطلاق اسم الخليل على انسان معين على بدل الاعترار والتشريف فلم لا يجوز اطلاق الان في حق هبى على  
بدل الاعترار والتشريف والجواب ان كونه خليلا عبارة عن المحبة المبرطة وذلك لا يقتضى الجسدية وانما الان  
فانه مشعر بالجسدية وجل الاله عن محاسبة الممكنات ومثابة المحدثات ثم كونه عليه الصلاة والسلام خليلا لله  
لما هو الجسدية والمثابة ان الله تعالى هذا الوجه قوله والله ما في السموات وما في الارض الآية فان من كان  
شأنه هذا كيف يقتل ان يحاسبه احد ويقتل خديلا لا يحاسبه اليه في شئ من الامور كما يكون خلة الادميين  
لذلك وانما اتخذه خليلا لمحض الفصل والاحسان وتكره على حسب تعلق ارادته ومشيئته فالخلة مستندة ارفع  
هذا الوجه الثاني من قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا والمصنف اشار بقوله يختار منهما من يشاء وما يشاء الى انها  
مستندة متصلة بوجه آخر وهو كونه جونا لما يقابل لمحض الله تعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام باخلة وله  
عباد مكرمون عبره وعطف عليه قوله وقيل هو متصل بذكر العمال بقوله وعملوا الصواب وقوله ومن يعمل من  
الصالحات الآية ويبين ان وجه اتصاله به امر ان الاول تقرير وجوب طاعته من اهل السموات والارض فان موحد  
الكائنات باسرها يكون ملكا مطاعا على الاطلاق فيصعب على كل عاقل طاعته والثاني تقرير كمال قدرته على  
محاربتهم على الاعمال فان اقامة اهل الطاعة وحقاب العصاة وان توفى على احاطه علمه بتفاصيل الاعمال وكال  
قدرته على المحاربة على حسب الاعمال الصالحة والسيئة الا ان من قدر على ايجاد جميع الكائنات من الاحيان  
والاعراض كيف ينوهم في حقه ان لا يحيط علمه بتفاصيل الاعمال وان لا يقدر على المحاربة على حسبها **قوله**  
احاطة علم وقدره **قوله** دل بقوله ما في السموات وما في الارض على احاطة قدرته بكل ما في السموات والارض  
ثم اذ بقوله وكان الله بكل شئ محيطا ان كل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع ما يكون داخلها وما يكون خارجا  
عنها ومعيار الهما بالاهمية من القدرات اثار جفة عن هذه السموات والارضين **قوله** في ميراثهن  
يردان الاسماء لا يقع عن ذوات النساء وانما يقع عن حالهن من احوالهن ونائب حالهن لما لم تكن مد كورة في الآية  
وحب المصير في تعيين المراد الى آت القربة والقربة ههنا صيب المروء والمعي يطلبون ملك القوي في حق

توريت النساء **﴿ قوله وساع لمصل ﴾** اي حار العطاف على اصغير المرفوع لمصل من غير تأكيد بمحصل  
 للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالفعول والظهار والحرور مع ان الفصل باحد هما كاف كما قيل يعنيكم  
 الله وكلامه كما يقال اعني زيد وكرموا غدي ريد وعطوؤه من المداليه بالخبية شي واحد في الجمع وهو  
 المعطوف عليه الا انه عطاف عليه شي من الاحوال لانه على ان الفعل بما قام به ذلك الفاعل باعتبار انصافه بثلث  
 الحاله **﴿ قوله او استئناف معترض ﴾** اي بين البديل والتبديل من قوله في تايي النساء بدل من غير وفائدة  
 الاخبار بان استئناف المعترض من القرآن مثبت في الفروع تعظيم التثنية وروح شانه كقوله تعالى واته في ام الكتاب  
 ادب اعني حكيم **﴿ قوله لاحتلاله لفظا ومعنى ﴾** امام حيث لاحتلاله عطاف على انضمار الحرور من غير اعادة  
 الظار وهو ر أي الكوفيين وامام حيث المعنى فلان قوله فيهن معناه في حقهن فلو كان ما على معطوف فاعده فكان  
 المعنى يعنيكم في حق توريت النساء وفي حق ما يعني عليكم وليس سديد **﴿ قوله صلة ينلي ﴾** كان في ان الكتاب  
 متعلق به ايضا فان قيل كيف يجوز تعلق حرفي بغيره واحد ومعنى واحد بمقابل واحد فالجواب ان معاهما  
 مختلف لان الاولى لظرفية على ما بها والثانية بمعنى الاء السبية كاحول حثك في يوم الجمعة في امر ريد **﴿ قوله ﴾**  
 والا بهل **﴿ قوله ﴾** اي وان لم يعطف الوصول على ما قبله من جعل متدا في الكتاب خبره يكون قوله في تايي النساء بدلا  
 من فيهن بدل البعض من الكل باعادة الحافض على تقدير ان يكون الحافض في الموصي معنى واحد وهو الظرفية  
 او يكون صلة اخرى ليعنيكم على تقدير ان يكون الاولى لظرفية والثانية بمعنى الاء السبية كايلا يتعلق حرفا اخر  
 بلفظ واحد ومعنى واحد بمقابل واحد **﴿ قوله وقرئ ياي ياي ﴾** اي من تحت والجمهور على ان ياي جمع شبيهة  
 وان قرئ ياي يكون اصله اياي جمع ايم على وزن فاعل فابذلت همزة ياي ياء فان الهمزة كانت من الياء فيقال  
 قطع الله اده يريدون يده فكذلك تبدل الياء من الهمزة يقال ياي في جمع ايم جمع التكسير هي ايام كسبد  
 وسبايد ثم قلبت اللام الى موضع العين واليمين الى موضع اللام صار اياي ثم ابذلت كسرة الميم قصبة لتصيف مصدر  
 اياي فقلبت الياء الاخيرة الفا تسمى كها وانفتاح ما قبلها اصارا ياي **﴿ قوله في ان تنكوهن او من ﴾** بمعنى  
 ان قوله تعالى ان تنكوهن يحول على حذف حرف الحذف قبل ذلك الحرف هي كلمة في اي ترهبون في نكاحهن  
 لجهلهم ومالهن وقيل هي كلمة هي اي ترهبون من نكاحهن لقبحهن وقهرهن فان كانت النية بجيلة موسرة  
 رعب وايها في تزويجها والارغب عنها فان قيل قد ذكر النكاح ان حرف الجز يجوز حذفه مع ان وان ثلثا لمطر دا  
 بشرط أمن القبس اي بشرط ان يكون الحرف متبعا نحو بحيث ان تقوم اي من ان تقوم واما اذا الناس  
 المراد بان لا يكون الحرف متبعا فلا يجوز حذفه ولاية من هذا القبيل فالجواب ان كل واحد من المعنيين صالح  
 للارادة ههنا ويدل عليه ما ذكر في سبب النزول فصار كل واحد من الحرفين مرادا على سبيل الدل بحسب  
 اقتضاء المقام وشهادة الحال **﴿ قوله والواو يحتمل الحال ﴾** اي من فاعل تؤتونهن اي لا تؤتونهن واللاقي ترهبون  
 ان تنكوهن ويحتمل العطاف على الصلة عطاف جيلة مثبتة على جيلة معينة اي اللاقي لا تؤتونهن واللاقي ترهبون ان  
 تنكوهن ويحتمل العطاف على الفعل المبني بلا اي لا تؤتونهن ولا ترهبون **﴿ قوله ﴾** وليس به دليل على حوار  
 تزويج النتيجة **﴿ قوله ﴾** يعني ان الجمعية احتضوا بهذه الآية على انه يجوز لغير الاب والجد تزويج الصغيرة ولا جملهم ما  
 لاحتمال ان يكون المراد وترهبون ان تنكوهن مادنه اذا لم يزل ولاه ليس في الآية اكثر من ذكر رغبة الاولياء  
 في نكاح النية ولا يدل ذلك على الجواز **﴿ قوله توقفت منه لما ظهر لها من المحال ﴾** قوله كانت مثل ان يقول  
 الرجل لامرأته انك دمية او قبصة وانما يريد ان تزوج شاة جيلة او ضلية مثل ان يمرض عنها ويهيس في وجهها  
 ويترك قربانها ويسبي عشرتها **﴿ قوله وامرأة فاعل فعل يفسره الظاهر ﴾** لا ينس الظاهر لاشتغاله بها  
 ولا يجوز رعبها بالابتداء لان اداء الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين والتقدير وان حانت امرأتها نحو  
 وان احد من المشركين استجارك وان امرؤ هلك فان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا وشوز كل واحد من الزوجين  
 كرهته صاحبه وترهبه عليه لعدم رضاء من الشوز وهو ما رجع من الارض والشوز لاستلزامه الترفع والتعدي  
 والاطالة يستلزم الاعراض من غير عكس لان الاعراض يتحقق بمجرد تقليل الصادق والمؤانسة لا لبعض الاسباب  
 كظمن سن ودعامة وتعلق القلب بخري قال الامام المراد بالشوز اظهار الخشونة في القول او الفعل او ميموا المراد  
 بالاعراض السكوت عن الخير والشر والمداواة والابتداء **﴿ قوله ان يتصالحا ﴾** يريدان يتصالحا بشدة الصناد

او استئناف معترض لتعظيم التثنية عليهم على  
 ان ما ينلي عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره  
 والمراد به الفروع المعطوف ويجوز ان ينصب  
 على معنى وبين لكم ما ينلي عليكم او يخفض  
 على القسم كما قيل اقم ما ينلي عليكم  
 في الكتب ولا يجوز عطفه على الحرور  
 في فيهن لاحتلاله لفظا ومعنى ( في تايي  
 النساء) صلة ينلي ان عطاف الوصول على  
 ما قبله اي ينلي عليكم في شأنهن والا بهل  
 من معناه وصلة اخرى ليعنيكم على معنى الله  
 يعنيكم فيهن بسبب يتايي النساء كما تقول  
 كذلك اليوم في ريد وهذه الاضافة بمعنى  
 من لانها اضافة الشيء الى جنسه وقرئ  
 ياي ياي بن علي انه اياي فقلبت همزة ياي  
 (اللاقي لا تؤتونهن ما كتب لهن) اي فرض  
 لهن من الميراث (وترهبون ان تنكوهن)  
 في ان تنكوهن او من ان تنكوهن فان  
 اولياء اليتامى كانوا يرهبون فيهن ان كن  
 جيلات وبأكلون مالهن والا كانوا  
 بمصلو من طمعا في ميراثهم ولو لم يحتمل الحال  
 والمطاف وليس فيه دليل على حوار تزويج  
 التيقن ادلا يلزم من الرغبة في نكاحها حريان  
 العقد في صرعا (والمستصعبين من الولدان)  
 عطاف على يتايي النساء والعرب ما كانوا  
 يوزونهم كالوزن ثوب النساء (وان تقوموا  
 اليتامى بالنفس) ايضا عطاف عليه اي وخطبتكم  
 او ما ينلي في ان تقوموا هذا اذا جعلت  
 في يتايي صلة لاحد ههنا فان جعلته بدلا  
 فالوجه لفسحها عطفا على موضع فيهن  
 ويجوز ان ينصب وان تقوموا باضمار فعل  
 اي يأمركم ان تقوموا وهو خطاب للأئمة  
 في ان يظفروا لهم ويستوفوا حقوقهم  
 او تقوموا بالنصفة في شأنهم (وماتعلوا  
 من خير فان الله كان به عليا) وعدان آخر الخير  
 في ذلك (وان امرأة حلفت من بعلها)  
 توقفت منه لما ظهر لها من المحال  
 فاعل فعل يفسره الظاهر (شوزا) نجافيا  
 عنها وترهبان صحتها كراهة لها ومنعها لحقوها  
 (او امراسا) فان يقل بمجالستها ومخادمتها  
 او القسم او نهت له شيئا نسيله به

وقرأ الكوفيين ان يصلحوا من اصح بين  
التنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا  
على المفعول به وبينهما ظرف احوال منه  
او على المصدر كما في القراءة الاولى والمفعول  
بينهما وهو محذوف وقرئ يصلحوا من اصلح  
بمعنى اصلح (والصلح خير) من القرعة  
وسوء المشرة او من الخصومة ولا يجوز ان  
يراد به التخصيل بل بيان انه من الجبور كما  
ان الخصومة من الشرور وهو اعتراض  
وكذا قوله (وأحضرت الانفس الشح)  
ولذلك افتقر عدم تجانسها مع الاول لفرق  
في المصاحفة والثاني لتهديد العذر في المماكسة  
ومعنى احضار الانفس الشح جعلها  
حاضرة له مطبوعة عليه فلانكاد المرأة  
تسمح بالاعراض عنها والتقصير في حقها  
ولا زجل يسمح بان يسكنها ويقوم بحفظها  
على ما ينبغي اذا ذكرها او احب غيرها  
(وان تحسنوا) في العشرة (وتقوا) الشوز  
والاعراض وتقص الخلق (فان الله كان بما  
تعملون) من الاحسان والخصومة (خبيرا)  
عليها وبافترض فيه فيجازيكم عليه اقام  
كونه عالما باعمالهم مقام اثباته ايها عليها  
الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة  
السبب مقام المسبب (ولن نستطيعوا ان  
نعدلوا بين انفسنا) لان العدل ان لا يقع ميل  
السنة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقيم بين نسائه فيعدل  
ويقول هذه فميتي فيما املك فلا تؤاخذني  
فيما املك ولا املك (ولو حرصتم) على تحزري  
ذلك وبالغتم فيه (فلا تميلوا كل الميل)  
ترك المستطاع والجور على الموعوب عنها  
فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (فتذروها  
كالمعلقة) التي ليست ذات فعل ولا مطابقة  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له  
امرا ان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة  
واحد شقيه مائل (وان فصلحوا) ما كنتم  
تعدون من امورهم (وتقوا) بما استعمل  
من الزمان (فان الله كان عفورا رحيفا)  
يعبر لكم ماضي من ميلكم

بعدها الف اصله يتصلح فبدلت الالف صاد واذا عمت التعميم وهي قرأه الكوفيين من السبعة قبل زلت الآية  
في ام المؤمنين سودة بنت ربيعة حين اراد النبي عليه السلام ان يطلقها فالتفت ان يسكنها ويجعل نونها لعائشة  
رضي الله عنها لما عرفت مكان عائشة من قلبه عليه السلام فاجاره النبي عليه السلام ولم يطلقها ومن ان عس  
رضي الله عنها انها رلت في ابني السائب كانت له زوجة معها اولاد وكانت قبضة مهم بطلاقها فالتفت  
دعى حتى اشتعل بمصالح اولادى واقسم لي في كل شهر لي قبله فقال ازوج ان كان الامر كذلك فهو اصح لي  
وروي عن عائشة رضي الله عنها انها رلت في امرأة كانت عند رجل واراد الرجل ان يستبدل بها غيره فقالت  
امسكني وتزوج بعيري وانت في حل من النفقة والتمس **قوله** وعلى هذا اي على قراءة الكوفيين جاز ان  
يصب صلحا على المفعول به على ان يكون الصلح انما قلبي المصالح عليه كالعطاء بمعنى المعطى والنيات بمعنى المبت  
وعلى قراءة يصلح لا يجوز كونه معولا لان الصلح لا يتعدى الى المفعول به بل يكون منصوبا على المصدرية  
لكونه مصدرا او انما وقع اتصال على حذف ازاو آدوم بعضهم يعبر عنه باسم المصدر كالكسب والعطاء وان جعل  
صلحا منصوبا على المصدرية في قرأه الكوفيين في المفعول به على هذا وجهان احدهما انه يسمى اتسع في الصرف  
فجعل معولا به وثبته انه محذوف وبينهما ظرف احوال من صلحها فانه صفة له في الاصل اي لاجحاح عليها ان  
يصلح حالها اصلاحا حال كونها واقعا بينهما **قوله** وقرئ يصلحها اي بتشديد الصاد من غير الف بعدها اصله  
يصلحها على وزن يفتح لافلتا فعل طيلة تقرر في الصرف من ان الف لا تتصل بحرف قبلها فاداءت بعد الاحرف  
الاربع ثم ابدلت الفاء ص د لما تقرر في الصرف فادعت الصاد في لصاد فصار يصلحها **قوله** خير من القرعة  
وسوء المشرة اي اشارة الى ان تعريض الصلح للاشارة الى اليهود السابق وهو الصلح لواقع بين ابي وجين والى ان الخير  
اسم به صيل وانفصل عليه محذوف ويجوز ان لا يراد به التخصيل بل يراد به من الجبور كما ان الخصومة من  
الشرور **قوله** وهو اعتراض وكذا ما بعده من اي حيال انه قال بعد وجه الاعتراض ان قوله تعالى وان  
بغيرنا معطوف على قوله فلاحاح تحت الجملة بينهما اعتراض وجه نظره ان بعد هاتين الجملتين جملة احرف فكل  
حق العادة حيث ان يقال ان تلك الجملة باسمها اعتراض وان لا ينحصر والصلح غير احصرت الانفس بذلك بل  
انما دلتها معترضتان بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسوا فاحسن شرطان متطابقان بدليل ما ذكر في تفسير  
الشرط الذي فانه ذكر كونه منصوبا على الاول **قوله** ومعنى احضار الانفس الشح اشارة الى ان احضر  
يتعدى الى مفعولين اثير اولهما وهو الانفس مع عدم انعام وانصب الآخر فان احضر يتعدى الى مفعول واحد  
بحال احضر يريد احضار معنونه الى مفعول ثان فيقال احضرته الطعام واحضرته الله لانفس الشح فلهذا  
للمفعول اثير مفعوله الاول مقدم بعد فعل وكان يسمى حلت الانفس على الشح وكانت بحسب لانتك عند الشح  
العمل مع حرص من هو حرص من النعم وقيل اسع افع الجمل تقول شحمت بالكسر شح بالفتح من باب علم وشحمت  
شح وشحمت من في اصر وصررت عن القرطبي انه قال هذه الآية اخبار بان الشح حاصل في كل احد وان الانسان  
لا بد وان يشح بحكم حسنه وحيله حتى يحمل صاحبه على ماكره والمراد بهما حرص كل احد من الزوجين عاله  
على صاحبه وحق المرأة على روح المهر والنفقة والقسمة فلهذا تقدر على طلب هذه الدلائل من الزوج شاء او ابي  
ثم انها تنحسب من عدم حقوق زوجها وكذا شح ولا يسمح بان يحضرها ويحضر غيرها بحسب المعاشرة مع  
دوامه وجهها وكبر سنها وعدم حصول المهر بها فلهذا قوله وان تحسوا خطاب للزوج والمعنى وان تحسوا  
بما كنتم المعروف وحسن المعاشرة مع عدم موافقتهم لطباعكم وتفقوا ظلمهم بالشور والاعراض فانه تعالى  
بنيكم عليه وقيل انه حظ بعير لا روح والمعنى وان تحسوا في الصلح بينهما وتفقوا ابيل اي واحد منهما الخ روي  
ان رجلا من بني آدم كانت له امرأة من اجنهن فمطرت اليه يوما هاتين الحمد لله فمطرت وجهها مائل فالتفت  
الله على اني وانت من اهل الجنة لاني رقت مثلي فشكرت ورقت مثلك فصررت وقد وعد الله باحدة الصابرين  
ولك كبري **قوله** على كل ابيل نصب على المصدرية لان لكل في حكم ما نصاف اليه ان اصيب الى  
مصدر كان مصدرا وان اصيب الى ظرف او نحوه كان كذلك وقوله فتذروها امام منصوب فاصح ان في جواب النبي  
او محروم عطفا على العمل فله اي فلا تدروها على الوجه الاول يكون النهي عن الجمع بينهما على الثاني يكون من  
كل واحد على حدة وهو الخلف وقوله كالمعلقة حال من هاء تدروها فية بق محذوف والمعلقة هي المرأة التي لا تكون

قبلهم والكتاب الحسن ومن متعلقه بوجوبها وأوتوا وساق الآية كيداً للامم بالاختلاف (وأيكم) صنف على الدين (ان اتقوا الله) بان اتقوا الله ويحور ان تكون  
ان مصدره لان التوضيح في معنى القول (وان تكفروا فان الله ماني السموات وما في الارض) على ارادة القول اي وقتلتهم ولكم ان تكفروا فان الله ماني السموات وما في الارض لا يتصرف  
بكمركم ومعاصيكم كالا يمتنع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم بكم لرجاء الحاجة ثم قرر ذلك بقوله (وكان الله غنياً) من الخلق وعبادتهم (جيداً) في ذاته جدا ولم يحمده  
(وقه ما في السموات وما في الارض) ذكره ﴿١٧٥﴾ ثالثاً لدلالة على كونه غنياً جيداً من جميع المخلوقات قبل حاجتها على عبادته وبما افاض عليها  
من الوجود وانواع الخصائص والكمالات

ايما تزوج ولادات بمل يحسن عشرتها كالشيء المطلق الذي لا يكون في الارض ولا في السموات ﴿قوله بمل﴾  
بان يعني الله المرأة بزوج آخر وزوج بامرأة أخرى ﴿قوله او سلق﴾ مصدر سلق هو اى رالت حرارة تحت  
من قلى واكتشف على هم عشته ﴿قوله ما اتقوا الله﴾ على ان تكون ان مصدرية على حذف حرف الجر  
بماك وصيغتان اصل كذا كاي حال امرتك ان انت ريد اقل الله تعالى وامرنا ان يكون اول من اسلم وقال انما امرت  
ان اعبد رب هذه البلدة ووجدكم بها مصرة ظاهراً لو فوجها بمصاهير في معنى القول ﴿قوله على ارادة القول﴾  
اي وقتلتهم ولكم ﴿ف يكون العمل المقدر مخطوطاً على قوله وصيا كقوله عشتهما دلوها بارداً في اسم العاطف  
وحذف المعلوم واحتيج الى تقدير القول اذ لا يجوز كون الجملة الشرطية داخلة في خبر الوصية من تكون مخطوفة  
على قوله اتقوا لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان تقع بعد ان تصح عطفها على ما وقع بعد  
احداهم قول صاحب الكشف وقوله تعالى وان تكفروا عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم  
بالتمتوى وقتلتهم ولكم ان تكفروا الخ لا يخلو من تداع لان تقدير القول مع جعل الشرطية مخطوفة على اتقوا اسمايان  
فلا دله من توجه ﴿قوله ذكره ثالثاً﴾ يعني انه وان كان من حيث القصد والصورة تكرار الا ان كل واحد  
مبناه معنى في موقعه غير معنى الآخر فالاول متصل بقوله وكان الله واسما حكماً ذكر بعده لئلا يظن ان كان سببه  
وكونه متبوعاً في افعاله واحكامه والثاني ذكر جزاء الشرط المذكور قبله هو قوله وان تكفروا لئلا يظن ان صرر كرمهم  
لا يتعداهم واته تعالى منزّه عن ان يتصرف بكفر عباده وان يتبع بشكرهم والثالث متصل بقوله وكان الله مباحيداً  
مقرر لمصوبه ﴿قوله وما يتبعها تقرير لذلك﴾ فان قوله وكان الله واسما حكماً تقريره وقوله وقد وصيا  
الآية تقرير لكونه حكماً متبوعاً في افعاله واحكامه فيكون في تحق ماد كرت تقرير المصير قوله يعني الله كلامه سببه  
﴿قوله ويوجد فوما آخري﴾ اي من الانس يفرقة عطف مابعد عليه والمحصل ان قوله آخري صفة  
لو صوف محذوف وذلك الموصوف من جنس الله كقوله اي ساس آخري ان جعل الخطاب لمن مادي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من العرب او من غير العرب المذكور قبله ان كان الخطاب والثوب لجمع بني آدم حيناً لاهل  
الصاغة منهم وتهديد المعصاة كما قيل ايها الناس لا رموا طاعة ربكم فانكم ان عصيتموه فانه قادر على اعدامكم  
بالكلية ويحذف قوم من غير جنسكم بعبودته ولاصوبه فط ﴿قوله عارفاً بالاعراض﴾ اي يعرف من  
كلامهم ما يدل على انهم ما يطلبون من الجهاد سوى الصفة ومن اصالحهم ما يدل على انهم لا يسمون في الجهاد الا بعد  
توقيع الفوز بالصيغة ﴿قوله او حال﴾ اي من الصبر المستكن في مواضع ما يدل هذا الوجه يستلزم ان يكون  
الامر يكونهم فواين بالعدل متبوعاً بحال الشهادة وهم مأمورون بذلك مطلقاً فالجواب ان المراد بالعدل حال  
الشهادة العدل في ادائها من يؤذيها سالماً من ابل الى احد الخصمين ولا يؤذيها الا بغيره اذ اثار الحق واحبائه  
﴿قوله والالوحد﴾ اي لو كان صمير بما راجع الى النبي والفقير المذكورين لوجب ان يوجد ان يوجد لان احد  
الشخص ان عطف على الآخر بكلمة او كان حق الصمير اراجع الى المذكور ان يوجد روجه الى احدهما فنقول  
زيد او عمرو اكرمه وتوفقت اكرمتها لم يجر طائى الصمير في الآية قيل في توجيهه انه ليس راجع الى عيا او قبرا  
المذكورين بل الى جنس النبي وحنس الغير المدلول عليها بقوله عيا او قبرا اذ لا شك ان ما يدل على جنس  
النبي وقبره يدل على جنس الغير ومعنى ان الله اول بحسن النبي والغير ان اول بجميع الاعياء والنفوس ويدل  
عليه قراءة ابى فانه اولي بهم اي بالافضال والنفرة ﴿قوله لا تعدلوا﴾ بحذف لام اللفظ على اتعاب الهوى  
بالعدل من الحق تنبها على ان اتعاب الحق لا يجمع اتعاب الهوى لاسما متباين وان اتعاب احدهما لا ينافي الا  
بمخالفة الآخر ﴿قوله او كراهة ان تعدلوا﴾ على ان تعدلوا في محل الصب على انه معقول له العمل المهيء  
﴿قوله تعالى وان تلوا﴾ بلام ساكنة وواو بديها والهمزة معجمة من لوى بنوى لياوهي قرأتهم عداجرة  
وان عامراً فامراً اتلوا اللام معجمة بديها وواو ساكنة من الواو لايضا صله تولوا احدثت انوا والاولى كافي فعدوا  
ثم سلبت صفة اذ لا استقلالها على ابداء خدمتها لاجتماع الساكنين ثم صحت اللام لاجل ولو الصمير صار تلوا  
وولاية الشيء صارة من الاقبال عليه والاشتغال به وعدم الاعراض عنه والمضى وان عدلوا على الشهادة بالحق  
او قرءوا صفاة تعالى يجازيكم على حسب علمكم ﴿قوله خطاب للمسلمين﴾ لما كان ظاهر الآية مشيراً  
بكونها امر بالتفصيل الحاصل ولا شك انه محال هذه الآية بوجوه يتبع ذلك الوهم كل نصير منها الاول ان الخطاب

ايما تزوج ولادات بمل يحسن عشرتها كالشيء المطلق الذي لا يكون في الارض ولا في السموات ﴿قوله بمل﴾  
بان يعني الله المرأة بزوج آخر وزوج بامرأة أخرى ﴿قوله او سلق﴾ مصدر سلق هو اى رالت حرارة تحت  
من قلى واكتشف على هم عشته ﴿قوله ما اتقوا الله﴾ على ان تكون ان مصدرية على حذف حرف الجر  
بماك وصيغتان اصل كذا كاي حال امرتك ان انت ريد اقل الله تعالى وامرنا ان يكون اول من اسلم وقال انما امرت  
ان اعبد رب هذه البلدة ووجدكم بها مصرة ظاهراً لو فوجها بمصاهير في معنى القول ﴿قوله على ارادة القول﴾  
اي وقتلتهم ولكم ﴿ف يكون العمل المقدر مخطوطاً على قوله وصيا كقوله عشتهما دلوها بارداً في اسم العاطف  
وحذف المعلوم واحتيج الى تقدير القول اذ لا يجوز كون الجملة الشرطية داخلة في خبر الوصية من تكون مخطوفة  
على قوله اتقوا لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان تقع بعد ان تصح عطفها على ما وقع بعد  
احداهم قول صاحب الكشف وقوله تعالى وان تكفروا عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم  
بالتمتوى وقتلتهم ولكم ان تكفروا الخ لا يخلو من تداع لان تقدير القول مع جعل الشرطية مخطوفة على اتقوا اسمايان  
فلا دله من توجه ﴿قوله ذكره ثالثاً﴾ يعني انه وان كان من حيث القصد والصورة تكرار الا ان كل واحد  
مبناه معنى في موقعه غير معنى الآخر فالاول متصل بقوله وكان الله واسما حكماً ذكر بعده لئلا يظن ان كان سببه  
وكونه متبوعاً في افعاله واحكامه والثاني ذكر جزاء الشرط المذكور قبله هو قوله وان تكفروا لئلا يظن ان صرر كرمهم  
لا يتعداهم واته تعالى منزّه عن ان يتصرف بكفر عباده وان يتبع بشكرهم والثالث متصل بقوله وكان الله مباحيداً  
مقرر لمصوبه ﴿قوله وما يتبعها تقرير لذلك﴾ فان قوله وكان الله واسما حكماً تقريره وقوله وقد وصيا  
الآية تقرير لكونه حكماً متبوعاً في افعاله واحكامه فيكون في تحق ماد كرت تقرير المصير قوله يعني الله كلامه سببه  
﴿قوله ويوجد فوما آخري﴾ اي من الانس يفرقة عطف مابعد عليه والمحصل ان قوله آخري صفة  
لو صوف محذوف وذلك الموصوف من جنس الله كقوله اي ساس آخري ان جعل الخطاب لمن مادي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من العرب او من غير العرب المذكور قبله ان كان الخطاب والثوب لجمع بني آدم حيناً لاهل  
الصاغة منهم وتهديد المعصاة كما قيل ايها الناس لا رموا طاعة ربكم فانكم ان عصيتموه فانه قادر على اعدامكم  
بالكلية ويحذف قوم من غير جنسكم بعبودته ولاصوبه فط ﴿قوله عارفاً بالاعراض﴾ اي يعرف من  
كلامهم ما يدل على انهم ما يطلبون من الجهاد سوى الصفة ومن اصالحهم ما يدل على انهم لا يسمون في الجهاد الا بعد  
توقيع الفوز بالصيغة ﴿قوله او حال﴾ اي من الصبر المستكن في مواضع ما يدل هذا الوجه يستلزم ان يكون  
الامر يكونهم فواين بالعدل متبوعاً بحال الشهادة وهم مأمورون بذلك مطلقاً فالجواب ان المراد بالعدل حال  
الشهادة العدل في ادائها من يؤذيها سالماً من ابل الى احد الخصمين ولا يؤذيها الا بغيره اذ اثار الحق واحبائه  
﴿قوله والالوحد﴾ اي لو كان صمير بما راجع الى النبي والفقير المذكورين لوجب ان يوجد ان يوجد لان احد  
الشخص ان عطف على الآخر بكلمة او كان حق الصمير اراجع الى المذكور ان يوجد روجه الى احدهما فنقول  
زيد او عمرو اكرمه وتوفقت اكرمتها لم يجر طائى الصمير في الآية قيل في توجيهه انه ليس راجع الى عيا او قبرا  
المذكورين بل الى جنس النبي وحنس الغير المدلول عليها بقوله عيا او قبرا اذ لا شك ان ما يدل على جنس  
النبي وقبره يدل على جنس الغير ومعنى ان الله اول بحسن النبي والغير ان اول بجميع الاعياء والنفوس ويدل  
عليه قراءة ابى فانه اولي بهم اي بالافضال والنفرة ﴿قوله لا تعدلوا﴾ بحذف لام اللفظ على اتعاب الهوى  
بالعدل من الحق تنبها على ان اتعاب الحق لا يجمع اتعاب الهوى لاسما متباين وان اتعاب احدهما لا ينافي الا  
بمخالفة الآخر ﴿قوله او كراهة ان تعدلوا﴾ على ان تعدلوا في محل الصب على انه معقول له العمل المهيء  
﴿قوله تعالى وان تلوا﴾ بلام ساكنة وواو بديها والهمزة معجمة من لوى بنوى لياوهي قرأتهم عداجرة  
وان عامراً فامراً اتلوا اللام معجمة بديها وواو ساكنة من الواو لايضا صله تولوا احدثت انوا والاولى كافي فعدوا  
ثم سلبت صفة اذ لا استقلالها على ابداء خدمتها لاجتماع الساكنين ثم صحت اللام لاجل ولو الصمير صار تلوا  
وولاية الشيء صارة من الاقبال عليه والاشتغال به وعدم الاعراض عنه والمضى وان عدلوا على الشهادة بالحق  
او قرءوا صفاة تعالى يجازيكم على حسب علمكم ﴿قوله خطاب للمسلمين﴾ لما كان ظاهر الآية مشيراً  
بكونها امر بالتفصيل الحاصل ولا شك انه محال هذه الآية بوجوه يتبع ذلك الوهم كل نصير منها الاول ان الخطاب

الجواب اقيمت معانته والصمير في محار راجع لما دل عليه المذكور وهو جنس النبي والفقير لا ليد والالوحد وشهد عليه انه قرئ فانه اولي اهم  
(فلا تلعبوا الهوى ان تعدلوا) لان تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل (وان تلوا) ألسنتكم عن شهادة الحق او حكومت العدل قرأ جامع وان كنتم  
واوبكر واوعروا وياصم والكسافي بالمكان اللام وبديها وواو الاول معجمة والثانية ساكنة وقرأ حجة وابن عامر وان ملوا معنى وان وبتم اقامه الشهادة  
فأد بقوله (او قرءوا) من ادائها (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم عليه (يا ايها الذين آمنوا) خطاب للمسلمين او السابقين ولو لم يمس اهل الكتاب

أو آمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم أو آمنوا  
إيماناً عاماً بيم الكتب والرسل فإن الإيمان  
بالعصا بالإيمان والكتب الأول القرآني  
والثاني المجلس وقرأ نافع والكوفيون  
بشيء من والدي أنزل ههنا الهمة والراي  
والساقون بضم السين وكرس الراي  
(ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله  
واليوم الآخر) أي ومن يكفر شيئاً من  
ذلك (فقد ضل صلاباً بعيداً) عن المقصد  
تعبيراً لا يكاد يهودي طريقه (أن الدين آمنوا)  
أي يهود آمنوا بموسى (ثم كفروا) حين  
عادوا لنجل (ثم آمنوا) بعد عوده إليهم  
(ثم كفروا) بموسى (ثم ازدادوا كفراً)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم أو قوماً تكرر  
مهم الارتداد ثم أصروا على الكفر وازدادوا  
تصديداً في النفي (لم يكن الله ليصرفهم  
ولا يهديهم صلاباً) أي يستعصمهم من ثوبوا  
من الكفر ويثبتوا على الإيمان فإن قلوبهم  
ضربت بالكفر وأصارتهم عيت عن الحق  
لأنهم لو حاصروا الإيمان لم يقبل منهم  
وأيصرفهم وخبر كان في أمثال ذلك محذوف  
تعلق به اللام مثل لم يكن الله صرفاً ليصرفهم  
(بشر المصافين بأن لهم هداهاً إليها) يدل على  
أن لا شيء من الضيق وهو قد آمنوا في لذه  
وكفروا في السريرة بعد أخرى ثم ازدادوا  
بالأصرار على الضيق والصداد الأمر على  
المؤمنين ووضع بشر موضع أنذرتهكم بهم  
(الذين يهدون الكافرين أولياء من دون  
المؤمنين) في محل النصب أو الجمع على  
الدم بمعنى يريد الدين أوهم الدين  
(أبدهم عنهم العرة) أن تعززون عموالاتهم  
(من العرة الله حينما) لا يقرر الأمر  
فقد كتب العرة لأول مرة فقال والله العرة  
ورسوله وللمؤمنين ولا يؤذيه عرة غيرهم  
بالإصافة إليهم (وقدرت عليكم في الكتاب)  
بشيء القرآني وقرأ غير عاصم نزل القائم مقام  
عائله (أن دعاهم آيات الله) وهي الجامعة

للمسلمين لأن لفظة الدين آمنوا عند الإطلاق لا يتناول غير المسلمين ومعنى أمرهم بالإيمان أن يدوموا ويثبتوا عليه  
كما قيل يا أيها الذين آمنوا في الماضي والحاضر آمنوا في المستقبل ونظيره قوله تعالى ما علم أنه لا إله إلا الله مع  
كان عائد بذلك والثاني أن الخطاب للذين آمنوا بالمعنى بآيات الدين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب والثالث أن الخطاب  
للمؤمنين أهل الكتاب ومعنى أمرهم بالإيمان أن يؤمنوا بجميع ما ينحسب الإيمان به من الكتب والرسل ولا يقولوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تؤمن بك وكتبك وبموسى والتوراة وعيسى والإنجيل وهو الله عز وجل وقرأ  
والكوفيون والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل على سائر الرسل وأنزل نافع وهو الله عز وجل وقرأ  
ابن كثير وابن عاصم وابن عاصم على بابه المفعول في القائم مقام لعامل ضمير الكتاب **قوله** والثاني المجلس  
أي من حيث نفعه في جميع أمراء الكتب المتعاقبة على طريق التمهيد بعد التخصيص كما قيل آمنوا بالقرآن  
وبجميع الكتب الإلهية **قوله** أي ومن يكفر شيئاً من ذلك لما ذكرت الأمور الخمسة الواقعة بعد قوله ومن  
يكفر متعاطفة بالواو كأنهم يقولون الصلابة الجيدة هي التي يكفر بجميع هذه الأمور والكفر بمصداق  
بعض لا يوجب الصلابة أثر المصداق دفع هذا لوهم بأن حمل كلمة الواو بمعنى أو كالدلالة على أحد الشئيين  
أو الأشياء وذلك لأن الكفر ضد الإيمان فيضيق هذا المقطع الإيمان ولاشك أن المؤمن أي يعتقد بالتصديق  
بجميع ما ينحسب الإيمان به ومتى لم يصدق المكلف شيئاً من ذلك يسلط عليه الإيمان فيكون كافراً أصلاً عن المقصد  
صلابة بعيداً **قوله** أي يستعصمهم من ثوبوا عن الكفر **قوله** أي أن لا يرد بقوله لم يكن الله ليصرفهم استبعاد  
يصدرونهم ما هو شرط العرة بناء على أن تكرر الكفر منهم بعد الإيمان مراتب يدل على أنه لا وقع للإيمان في قلوبهم  
أدلو كان للإيمان وقع في قلوبهم لا تركوه بأدنى سبب ومن كان كذلك فليس هو من المؤمنين بل هو من الكافرين  
دبت الكفر لا يصبر عذابه على الكفر كان الفاسق الذي توب ثم رجع ثم توب ثم رجع ثم رجع ثم رجع ثم رجع ثم رجع  
على التوبة والغالب أنه يموت على الفسق فكذلك من تكرر منه الارتداد وأصر على كفره من الداهية من حبه يموت  
كافر فكيف يصبره **قوله** لأنهم لو اقتصروا الآية لم يقبل منهم **قوله** أي أن الكفر على الله عز وجل على قبول توبته إنكار  
وأن تكرر منه الارتداد وروى عن علي رضي الله عنه أنه لا يقبل توبته بل يجب أن يقبل لقوله تعالى من كان  
ليصرفهم **قوله** وخبر كان في أمثال ذلك **قوله** المراد منه كل من وقع بعد الإلزام المحذوف هو لأم ينصب الفعل  
بعدها باضمار أن فينبك منها ومن الفعل المنصوب بها مصدر صرح به اللفظ المتعلق بالخرافه وهو لكان  
والتقدير لم يكن الله صرفاً ليصرفهم وتحرير قوله تعالى وما كان الله صرفاً ليصرفهم لا يصح إلا ما كان الله صرفاً ليصرفهم  
أي عليكم والفرق بين لام كي ولأم الجحود أن شرط لام الجحود أن يعتصمها كونه مني وشرط بعضهم مع ذلك أن  
يكون ذلك من المنقضي ماضياً وهذا الشرط غير معتبر في لام كي وهو الذي ذكرناه هو قول الصيرفي وقول  
الكوفيون هذا اللام مع ما بعدها في محل النصب على أنه خبر كان ولا قدر لكان خبر محذوف والفعل المنصوب بعد  
هذه اللام منصوب بنفس هذه اللام لا باضمار أن وقائمة اللفظ تأكيداً لصوق خبر كان باسمه أو البصريون أيضاً  
يقولون الكلام مع هذه اللام أكدوا بلغ منه مدونتها فإن قولك ما كان زيد يقوم معناه بزيادة اللفظ بخلاف  
قولك ما كان زيد يقوم فإن معناه بغيره مع عدم التعرض لارادته ولاشك أن الذي أرادته الفعل بلغ في  
الدلالة على انتفاء من نفي نفس الفعل بل هو التعرض لارادته **قوله** وقرأ غير عاصم نزل **قوله** أي قرأه وررر  
مبدأ المفعول والقائم مقام العامل هو أن مع ما في خبره وقرأ عاصم ويقبض نزل مبالغة في وهو صيرير لمستقر به  
الراجع إلى لفظة الجلالة وأن مع ما في خبرها في محل النصب على أنه معقول به لأن قال للمفسرون من مشركي مكة  
كانوا يخصوصون في ذكر القرآني ويستترئون به في مجالسهم فأنزل الله في سورة الأنعام وهي مكية وأدارأيت  
أن الذين يخصوصون في آيات فاعرض عنهم حتى يخصوصوا في حديث غيرهم ثم إن أحبار اليهود سبوا منه كانوا يفعلون  
ما فعله المشركون بمكة وكان اليهود يفتنون معهم ويواضونهم على ذلك الكلام الباطل فقل تعالى محطبا  
لهم وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث  
غيره وإن هذه هي الخصة من التوبة واسمها ضمير الشأن لأن أن الخصة لا تعمل في غير ضمير الشأن لافي ضرورة  
الشعر كقوله

وقوله يكفر بها في محل الذنب على أنه حال من الآيات وبها في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل وكذا ما في قوله ويستهرأ بها والاصل يكفر بها أحد فلا حذف الفاعل قام الجار والحرور مقامه وحتى غاية قهره والمعنى أنه يجوز بحالهم مدخولهم في غير الكفر والاستهراء وغفل السماع وإن وقع على الآيات ظاهراً إلا أن السمع في الحقيقة هي الحال المتعلقة بها وهي حال كونها مكفورة بها ومستهراً بها **قوله** حال من الآيات جبي بها لتقيد النهي الخ يعني أن الشرط قيد لمحكم المدلول عليه بالحراء وأن ما وقع شرطاً في الحقيقة هو كون من يحالسه المهني من المحالسة هارث معانداً غير مرحو أي غير مخوف منه فإن الرجاء قد يستعمل بمعنى الخوف كما في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقاراً أي لا تتحاذون عظيمة لله وقوله غير مرحو أصله غير مرحو منه حذف صلته كما حذف صلة اشتراك فيه والمستتر في من يحالسه صير المهني عنه والبارز ضمير من **قوله** وبؤده العيبة الخ أي يؤيد كون المحي بها لتقيد النهي بدات قوله حتى يخوضوا في حديث غيره فانه كما مر فاية النهي فإن حرمة المحالسة لو لم تكن مشروطة بكون من يحالسه هارثاً معانداً لما كانت مثبته بأنها **قوله** المدلول عليهم بقوله يكفر بها الخ فإن الفعل وإن بني للمعول إلا أنه لا بد له من فعل فموم هو به فكان الفاعل في حكم المذكور فبما هو د انصير إليه **قوله** مثاهم في الاتم الخ أي ليس أراد بالمثاه المماثلة من كل وجه فإن من قد جمع الخائضين في القراء أن لا يكفر بمجرد الرجوع معهم بل يكون مرتكباً للعصية بخلاف الخائضين فانهم كفروا والمؤمن العاصي لا يماثل الكافر في الكفر إلا إذا رضى بالكفر واتى بمثاله في الاتم ومن رضى بكفر نفسه فهو كافر بالاتفاق وأما الراضي بكفر غيره فقد اختلفوا في كفره وانصحح لا يكفر فإن صاحب الكشف نقل عن شيخ ماوراء النهر أنهم قالوا الرضى بكفر الغير مع استباح نفس الكفر لا يكون كفراً قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام واشدد من قلوبهم فلا يؤمنوا بما رضى بالكفر مع انحصار الكفر كفر وإن كان ضمير انكم لمصاصين وضمير مثلهم لأخبار اليهود تكون المماثلة بينهم في الكفر **قوله** وإذا علمه الخ فاتها انما نصب الفعل الواقع بعدها لم يعتقد ما بعدها على ما فيها أي إذا لم يكن ما بعدها من تمام ما قبلها وحدث في ثلاثة مواضع الاستقراء الأول أن يكون ما بعدها محرماً لما قبله نحو إنى إذا اكرمتك وإنسانى أن يكون ما بعدها حرماً للشرط الذي قبله إذا نحو إن تأنى إذا اكرمتك والثالث أن يكون ما بعدها جواباً لقسم الذي قبله إذا نحو والله إذا لأحر حن وهذا لا يقع ما بعد إذا حرماً لما قبلها كانت إذا في موضع الانصاف لذلك لم يذكر الفعل بعدها **قوله** وأمراد مثلهم الخ جوابها يقال إن المثل قد اختلف من الجمع فلم يضره كما ما في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وفي قوله وحور عين كاشان الثؤاؤ وتفر راحوا أي امرء لا أجل أنه قصد المصدر هما كأنه قيل إن عصيانكم إذا مثل عصيانهم وهذا الجواب مشكل في قوله تعالى أنؤمن لبشرين مثلاً لأن تحديد المصدر قد عسر وتكلف فبصار فيه إلى الجواب الذي ذكره ففوه أو لا تمتد بالاصافة إلى الجمع **قوله** وفري ما فتح الخ من الجمهور على رفع الاء في مثلهم لكونه خبراً وفري ما فتح الاء على أنه خبر بصا وما فتح لا صفة ال غير متمكن كما فتح كذا في قوله تعالى أنه طاق مثل ما انكم تصفون **قوله** ينتظرون وقوع مرتكم الخ وهو الرضى بالاصار وهو رقاب متعلق بمحذوف وذكر أمر اليتناول الخيرو شر وبضهر وجه الفاء التعليلية في قوله من كان لكم فتح والمراد ما فتح والبصيص انظر والعبية **قوله** أو مستأجيرة فإن كان لكم فتح الخ وهذا الوجه صعب لئلا المعنى عنه ولاستمراد بزيادة العادى غير محذوف إلا أن هذا الموصول غير ظاهر الشد باسم الشرط **قوله** فبغيب عبيكم الخ أي ترجوا في اصحاب ايقبت على فلا ن اد ا ر عبت عليه ورجته وفيه ايضاً ر عبت عليه اد ا عبت عليه ورجته **قوله** تعالى والله يحكم بكم الخ أي بين المؤمنين وصادقين بطريق تغليب المخاطبين على الفاضل قال ابن عباس رضى الله عنهما يرداه أخر عقب المناقب إلى موت ويوم القيامة ووضع صهم السيف في الدنيا **قوله** حينئذ الخ أي حين اقامت القبامة سئل على رضى الله عنه عن معنى هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين في يوم القيامة على المؤمنين سبيلاً قيل في بيانه أن الله تعالى يضر عمرة ايمان المؤمن ويصدق مواعدهم ولا يشاركهم لكفر في شيء من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعملوا الحق معهم دونهم ادنو شاركوهم في شيء منها لفسالوا المؤمنين ما منعكم ايمانكم وطاعتكم شيئاً لا تشاركوهم في ثواب الآخرة وعلى تقدير أن يكون المعنى سبيلاً في الدنيا يرد بالسبل

كسالى بالفتح وهما جمع كسالى (برؤوس الناس) يحلوهم مؤمنين و امرأة معاملة بمعنى ان يعين كسره . ناعم او المعاملة فان المرأتى يرى من رايته عنه وهو يرى  
استحقاقه (ولا يدكروا الله الا قليلا) اذا امرأتى لا يعين لا محصورة من رايته **﴿ ١٧٨ ﴾** وهو اول احواله اولان ذكرهم بالاسم  
قليل بالاصافة الى الذكر بالقلب وقيل  
المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها  
قالهم لا يدكروا فيها غير التكبير والتسليم  
(مدبدين بين ذلك) حال من واوراؤون  
كقوله ولا يدكروا اي برأؤونهم صيدا كرس  
مدبدين او واورايدكروا او مصوب  
على الدم والمعى مرد دين بين الايمان  
والكفر من الذبذبة وهى حمل الشيء  
مضطربا واصلة الذب بمعنى الطرد وقرئ  
بكسر الدال بمعنى يدبذبون قلوبهم او دينهم  
او يدبذبون قلوبهم صلصل بمعنى تصامل  
وقرئ بالبدال الغير المحمى بمعنى احدوا  
تارة فى دبة وتارة فى دبة وهى الطريقة  
(لالاى هؤلاء ولاى هؤلاء) لامتسوين  
الى المؤمنين ولاى الكافرين او لاصاربن  
الى احد الفريقين بالكلية (ومن يصلل  
الله لمن يجده سبيلا) الى الحق والصواب  
ونظيره قوله تعالى ومن لم يعمل الله له ورا  
بساله من نور (يا ايها الذين آمنوا لا تصدوا  
الكافرين اولياء من دون المؤمنين) فانه  
صنيع المنافقين ودينهم فلا تشبهوا بهم  
(أريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبيها)  
بمعنى يبينه فان موالاتهم دليل على التناق  
او سلطانا بسلط عليكم عقابه (ان الماضى  
فى الدرك الاسفل من النار) وهى الطبقة  
التي فى قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم  
اخذوا الكفرة لانهم ضموا الى الكفر  
استهزاء بالاسلام وخدايا المسلمين وامامه  
عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو  
مساقي وان صام وصلى وزعم انه مسلم  
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف  
واذا اتفق حان ونحوه من باب التشديد  
والتعليق وانما سميت طبقاتها السبع دركات  
لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض  
وقرأ الكوفيون يسكون الراء وهو لغة  
كالسطر والسطر والتحريك او حله لانه يجمع  
على ادراك (ولن تجد لهم نصيرا)  
يخرجهم منه (الا الذين باؤا) عن العاق  
(واصلحوا) ما اعتصموا من امرارهم  
واحوالهم فى حال العاق (واعتصموا بالله)

الحجة ويكون المعنى حجة المسلمين عامة على جميع الكافرين وليس لاحد ان يعلمهم بالحجة ويستدل الامام الشافعى  
رحمه الله بهذه الآية على ما ان شهد ان الكافر اذا استولى على مال المسلم وحرره دار الحرب لم يملكه ومباين  
الكافر ليس له ان يشترى عند مسلم ومنها ان المسلم لا يدين بالمعنى وتمسك بها هذه الآية **﴿ قوله ﴾** سبق انكلام  
فيه وهو قوله الخدع ان توهم غيرك خلاف ما يحبه من المكروه لتبرله عما فيه او عما هو فيه او عما هو بصدده  
وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه حافة فلا يصلح ان يتعلق به الخدع كما أنهم لا يصلحون لان  
يكووا حادعين لله تعالى بل المراد انما محادعة اوليائه وهم المؤمنون على حذف المضاف فاصاف حادعهم الى  
نفسه تشريعا لهم اولان صورة صفتهم مع المؤمنين اظهر الايمان واستطاع الكفر وصورة صنع الله معهم باحراء  
احكام المسلمين وهم عده اخبت الكفار واهل الدرك الاسفل من النار وامثال الرسون والمؤمنين امر الله تعالى في  
احياء مثالهم واحراء حكم الاسلام عليهم بخلافه مثل صبيهم صورة صنع المحادعين وقوله تعالى وهو حادعهم  
اي محاريهم على خديعتهم بالعقاب حتى حراء الخدع حادعا على سيدل المشاكلة وقال ابن عباس انهم يعطون  
نور يوم القيامة كالمؤمنين بمعنى المؤمنين بغيرهم على الصراط ويطلق نور المنافقين بدل ما به قوله تعالى من  
كذل الذى استوفى ديار الا اصابت ما حوله رهب الله بغيرهم وزكهم فى ظلمات لا يصرون وقوله تعالى واذا قاموا  
عطف على حرائب اخبرهم هذه بضعت الدميح وكالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوارا والجمهور  
على ضم الكافى وهى لغة اهل الجرحم كلال ككاري جمع سكران وقرئ خضوا وهى لغة تيمر واسد **﴿ قوله ﴾**  
تعالى برأؤون الناس اما جمل من الصمير المسترقى كسالى او جملة مستأمنة اجبر عنهم بدلت وقال ابو ابيقاه  
بدل من كسالى فيكون خلا من فاعل قاموا وهى نظر لان الثاني ليس من الاول ولا معصه ولا مشكلا هذه فكيف  
يكو بدلا **﴿ قوله ﴾** والمرأة معاملة بمعنى التفعيل **﴿ يفادى رآى انا من رآى كمال ناعم معنى يورونق ﴾**  
بمعنى فنى الطهورى حتى راحل اذ تم وعده غير تخيف وقام معنى اى لعمد **﴿ قوله ﴾** او سلكا يابعد **﴿ معنى ان ﴾**  
السلطان كما يكون بمعنى الحجة يكون بمعنى الوالى ايضا على ان يكون كل واحد من قوله الله وعليكم جلالا سبطا  
لانه صفة له فى اصل فذه عبده او يكون لله هو احد وعسكم متعلقا بفعل والمعنى تريدون ان تجعلوا سلطانا  
كانت صيكم والى امر عاكم محسب بجهت محلو فانه مقدم الامر ويختص ان يكون السلطان بمعنى دوالى واقعا موقع  
السلط والاتبلاء وكل واحد من جهة الله ونسلطه على خلقه وان كان ناساله فى عموم الاحوال من غير جعل  
جامل الا انه تعالى لم يمس من امره ولو عد عبده قادا صله الصد فكانه ازم صفة جهة الله عبده فى ذلك ونسبته  
تسلطا على غيره وعه به ناه على انه تعالى اخبر فى مواضع من كتابه انه لا يثبت الا من عصاه **﴿ قوله ﴾** واما  
قوله عليه الصلاة والسلام **﴿ جواب ﴾** عن كل واحد من كذب فى حديثه واحدا وعده وحان **﴿ قوله ﴾** ان  
عليه صافى بحكم هذا الحديث وليس بكافر فضلا عن ان يكون احب الكفرة ومقتضا لاسفل الدرك **﴿ قوله ﴾**  
لانها متداركة **﴿ معنى ان ﴾** الدرك مأخوذ من دراك وهى المداغة وطبقات الدرك متتابعة فلهذا سميت دركات  
وفى الصحاح ان دركات ثلث دركات وهى دركات والطبقة درجات والقرآن آخر درك ودرك وانصرفت رجع  
التحريك لجمع على ادراك يكمل ويجل ومرس وان اس ولو سكت اراء جمع على ادراك نحو كلب واكاتب وفس  
وافلس **﴿ قوله ﴾** تعالى الا الذين باؤوا واصلحو الآية **﴿ شرط ﴾** فى ازالة المعاقب عن الذنوب امور اربعة الاول  
الدعوة بما ارتكبه من تقصير والتساقى اصلاح العمل وآيان ما حسد التمرع من افعال القلوب والحوارج  
والثالث الاعتصام بالله بان يكون عرض من زلت الدائح وهى الحسنة طلب مرصاة الله ورجته والرابع ان  
تكون تلك الامور المذكورة حاصلة لوحده **﴿ اي لا يحط رساله فى شىء من ذلك عرض غير ابتداء مرصاة الله ﴾**  
ولا يكون هذا القرض عروجا لمرص **﴿ قوله ﴾** اخشى به عيبا **﴿ إشارة الى ان ما استغفاره فى محل ﴾**  
الصعب يجعل فتمت عليه لاقتضاء لا استغفار صدر الكلام والناء سببية متعلقة بفعل والاستغفار هنا بمعنى التوب  
اي لا يعمل بعد التوب لشكر شىء من شىء العيب وحل النعم ودفع الضر لان كل ذلك محمول فى حقه تعالى  
لانه تعالى فى لدائه عن الحاجات مرته من جلب المعفو ودفع البصرة والمصود منه جل المكافى على الايمان وهى  
الطاعات وترك المنكرات فكانه فى انما تاجر الحسنة وتركتم المنكرات فكيف يلقى بكم من بعدكم وجواب  
ان شكرتم محذوف لدلاله متقبلة عليه **﴿ شكرتم ﴾** وامتتم بفعال بكم والشكر صدق الكفر والكفر ستراسة

وثقوا او تمسكوا بدينه (واخلصوا دينهم لله) لا يردون اذ عنهم غير وجهه (فولت مع المؤمنين) ومن عداهم فى الدارين (واشكر)

والشكر اظهارها قدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولا يشترط مع عدم الايمان اما لان الواو لا توجب الترتيب او لان الارتقاء الى درجة الايمان بالله ووحدانيته انما يحصل بمشاهدة ما افادته من نعمه لطافته له والخارجة عنه فان الانسان اذا نظر الى فحمة اصل الوجود وما يفرغ عليه من الواهب والعطايا يعترف بحق من اقم بذلك عليه ويخصمه له خصوصا تاما الا انه يلاحظ النعم في هذه المرتبة على الاجال ولا يترقى الى تعيين النعم والايمان به بخصوصه الا بعد امعان النظر في الدلائل الدالة على ثبوت الصانع ووحدانيته لما كان الشكر التحمل مقدما على الايمان به تعالى في الوجود قدم عليه في الذكر **﴿ قوله متبعا ﴾** يعني ان الشكر اذا اسند الى الله تعالى يكون معنى الاتانة وتصعيف الجراء الواقع بمقابلة شكر العدو معنى حرآ الشكر شكر اعدا على سبيل الاستعارة فان شكر العدو عبارة عن صرف فحمة الله تعالى لما خلقت لاحله واتانة الله تعالى اليه بمقابلة شكره مشابة للشكر من حيث كونها فضلا وانما عطفه الجليل سميت باسمه **﴿ قوله الاجهر من ظلم ﴾** اشارة الى ان قوله تعالى الام ظلم مستثنى متصل من الاجهر على حذف المضام واقامة المصاف اليه مقامه وبالسوء متعلق بالاجهر ومن القول حال من السوء كانه قيل لا يحب الله ان يجهر احد في حق غيره بالسوء من القول الاجهر المظلوم فان المظلوم له ان يجهر ويرفع صوته بالدعاء على من ظلمه ويذكره بما فيه من السوء نظائمه مثل ان يذكر انه سرق مناعي او عصبه مني قال مجاهد الا ان يجهر بظلم ظالمه ولو شتمه احد ابتداء فله ان يرد على شتمه قبل في وجهه انتظام الآية بما قبلها انه تعالى لما هتك ستر المذنبين وكشف قبايعهم وكان هناك السر غير لائق بالكريم الرحيم ذكر ثمال ما يجري مجرى العذر من ذلك فقال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعني انه تعالى لا يحب اظهار القبايع والقبايع الا في حق ظالم عظم ضرره وكثر كيد ومكره فسد ذلك يجوز اسهار فضائحه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اذكروا العاصي عما فيه كي يحذره الناس وهؤلاء المناقون قد كثر كيدهم ومكرهم وظلمهم في حق المسلمين وعظم ضررهم فلهذا ذكر الله فضائحتهم وكشف اسرارهم **﴿ قوله روى ان رجلا ضايف قوما ﴾** اي اقامهم ضيفا وقبل زلت الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه فارد جلا شتمه فمكت مرارا ثم ردت عليه مقام النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر شفي واثم جالس فلما رددت عليه فقت قال عليه الصلاة والسلام ان ملكا كان يحبب هناك فلما رددت ذهب الملك وجاء الشيطان فم جلس عند يمين الشيطان فقرأ الجمهور الام ظلم على به المفعول وقرئ على به الفاعل ايضا فتكون الجملة في محل نصب على اصل الاستثناء المنقطع وانما قلنا ان الاستثناء منقطع عما قبله لان قولنا لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء من القول كلام تام وقولنا لكن من ظلم مدعوه فانه يجهر بالسوء من القول ظنا واعتداء ويجعل مالا يحبه الله منقطع عنه ليس به اخراج شيء من حكم النعم المذكور قبله وانما سمى مستثنى لكونه مذكورا بعد الا **﴿ قوله تشبيهه ﴾** اي تمهيد ونوطته لذكر ما قصد بيان انه احب وافضل وتشبيه القصيدة تر يربها عاتقدم على التخصيص الى امدح من الثعلب والوصف بالحسن والجمال فان الشاعر يري قصيدته بذكر واصف المدح ووجهه محاسنه وشبهه ثم يخلص منه الى ما هو العرض من المدح **﴿ قوله بعد ما رخص له في الانتصار ﴾** حيث جاز الجهر بالسوء من القول وادس فيه وجعله محموا حيث استثناء من قوله لا يحب وانما حيث عليه لكونه احب وافضل ثم انه تعالى لما تكلم عن طريق المناقب احدثكم على مذاهب اليهود والنصارى وما فضلتهم فقال ان الذين يكفرون بالله ورسوله الآية فان اليهود والنصارى قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن وراى اليهود انكم كفريسي عليه الصلاة والسلام والانجيل وزم من ذلك كفركم بالله اذ لا يصح الايمان به تعالى مع تكذيب احد من رسوله وكذا لا يصح الايمان برسول مع الكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام لا ماس بي الا وقد امر قومه بالايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام ويجمع الانبياء من كفر بعض منهم فقد كفر بالكل **﴿ قوله مؤذله ﴾** لان مصححون الجملة التي قبله من حيث كونها حبرا يحتمل غير الحق فيجب اضممار عامل مؤكدا وهو غير الجملة المؤكدة به والتقدير حق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤذله ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار بتعذيبهم وعدا المؤمنين قتل والذين آمنوا بالله الآية فقرأ الجمهور سوف تؤت بهم بون العظمة على الاتعانت من الضية الى التكلم ليوافق قوله واعتدنا وقرأ حفص عن عاصم بالياء واما اسير على اسم الله تعالى في قوله والذين آمنوا بالله **﴿ قوله ونصديقه ﴾** سوف لتأكيد الوعد **﴿ قوله اي الموعد الذي هو الابن ﴾** ووجه كون سوف مفيدا لتأكيد صيغة فعل موصوفة

طاعة وورا (او تخفوه) او تعلموا سرا (او افعلوا من سوء) لكم المؤاخاة عليه وهو المقصود وذكر ابناء الخيرو احبائه تشييبه ولدهك رتب عليه قوله (فان الله كان صقوا قدرا) اي يكثر المعو من العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فاتم اولي بذلك وهو حث المظلوم على الصوب بعد ما رخص له في الانتصار جلا على مكارم الاخلاق (ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله) فان يؤمنوا بالله ويكفروا رسوله (ويقولون تؤمن بحسن ويكفر بحسن) تؤمن بحسن الانبياء ويكفر بحسنهم (ويريدون ان يفرقوا بين ذلك سبيلا) طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة داطق لا يحتجب فان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا او اجالا فالكافر بعض ذلك كالكافر بالكل في الصلال كما قال تعالى فاذا بعد اطلق الا الصلال (اولئك هم الكافرون) هم الكاملون في الكفر لا صيرة بايمانهم هذا (حقا) مصدر مؤ كد لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا وكفرا حقا اي بغير انصاف (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم) اصدا دهم وبقبلوهم وانما دخل بين على احد وهو يقتضي متعديا لغومه من حيث انه وقع في سياق النبي (اولئك سوف تؤنهم اجورهم) الموعدة لهم وتصديقه سوف لتأكيد الوعد والدلالة على انه كاش لاحالة وان تأخر وقرأ حفص عن عاصم قالون عن يثيوب بالياء على تلوين الخطاب (وكان الله عمورا) لما فرط منهم (رحميا) عليهم تصعيف حسانتهم (يسألت اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء) رلت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فأت بكتاب من السماء بجلة كما اتى به موسى عليه السلام وقيل كتابا محمرا بخط سماوي على الواح كما كانت التوراة او كتابا فغايتة حين يرسل او كتابا بالينا فاهيائنا فانك رسول الله (قد سألوا موسى اكبر من ذلك) جواب شرط مقدر اي ان استكرت ماسا او ماسا

(فقالوا أرنا الله جهرة) عيانا أي أرنا زره  
 جهرة أو مجاهرين معنيين له (فأحدثهم  
 الصاعقة) ما رجا من السماء فاهلكتهم  
 (نظلمهم) بسبب ظلمهم وهو نعتهم ومؤلفهم  
 لما يستعمل في تلك الحال التي كانوا عليها  
 وذلك لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقا  
 (ثم اتخذوا العمل من بعد ما جاءتهم البينات)  
 هذه الحاية الثانية التي اقترنها بعد أولئك  
 والبيات المهرات ولا يجوز جعلها  
 على التوراة إذ لم تأت بهم بعد (صومنا من ذلك  
 وآتينا موسى سلطانا مينا) تسلطا ظاهرا  
 عليهم حين أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم توبة  
 عن اتحادهم (ورضا لوقهم الطور بميثاقهم)  
 بسبب ميثاقهم ليقبلوه (وقلنا لهم  
 ادخلوا الباب سجدا) على لسان موسى  
 والطور مثل عليهم (وقلنا لهم لا تعبدوا  
 في السبت) على لسان داود ويحتمل أن يراد  
 على لسان موسى وحين ظلل أهلهم عليهم  
 فانه شرع السبت ولكن كان الاعتداء به  
 والمصحح به في زمن داود وقرأ ورش عن نافع  
 لا تعبدوا على أصله لا تعبدوا فادعت الله  
 في الدال وقرأ قانون باختفاء حركة العين  
 وتشديد الدال والنص منه بالاستكان  
 (واخذناهم ميثاقا عظيما) على ذلك وهو  
 قولهم سمعنا وأطعنا (لما اتفقهم ميثاقهم)  
 أي فخالقوا ونقصوا صلواتهم ما فعلوا بمصهم  
 وما عزيده لتأكيد والياء متعلقة بالفعل  
 المحذوف ويجوز أن يتعلق بحرما عليهم  
 طيات فيكون التحريم بسبب النفث  
 وما عطف عليه إلى قوله فظلم لا يبادل عليه  
 قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه  
 رد لقولهم قلوبنا خلف فتكون من صلة  
 وقولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل  
 في جاره (وكرمهم بآيات الله) بالقرآن  
 أو بما في كتابهم (وقلهم الانبياء بعير حق  
 وقولهم قلوبنا علف) أوعية للعلوم أو في  
 أكنة مما تدعوننا اليه (بل طبع الله عليها  
 بكرهم) فجعلها محجوبة عن العلم وخذلها  
 وسعها التوفيق التدبر في الآيات والتذكر  
 في المواضع (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم  
 كعبدة بن سلام

للاستقال كالحال فدخل حرف الاستقال عليها لا يكون الاثنان كدلتان مصحوبين **﴿قوله عيانا﴾** الجهرة  
 حقيقة في ظهور الصوت خاصة السمع ثم استعير لظهور الرقعة الخاصة بالبصر ونصها على الصدر لأن العيان نوع  
 من الرؤيا وحال من الفاعل بمعنى مجاهرين أو المفعول بمعنى عيانا **﴿قوله بسبب ميثاقهم ليقبلوه﴾** يعني أن الياء  
 سببية متعلقة بالرفع وإن القوم لما اتفقوا على قبول شرائع التوراة رفع الله قلوبهم لئلا حتى قلوبها وإن المعنى ورعا  
 موقفهم الطور لاجل أن يعطوا الميثاق لقبول الدين **﴿قوله والطور مثل عليهم﴾** بالبناء المهيمنة أي مشرف فقال  
 اطل عليه أي اشرف بطوله أي شخصه يقال حيي الله ملكك وناليتك بمعنى أي شخصك **﴿قوله وقرأ ورش﴾**  
 عن نافع لا تعبدوا **﴿قوله فتخرج العين وتشديد الدال أصله لا تعبدوا للاجتماع بين قوله تعالى اعتدوا عليكم في السبت من الاعتداء﴾**  
 وهو اتصال من العداوة فادعت الله الاتصاف في الدال فقلت حركتها إلى العين واحترق ورش عن قالون فانه روى  
 عن نافع لا تعبدوا ساكنة العين مشددة لدل من الاعتداء أيضا فان كان المراد من السكون المحض فهو شيء لا يراه  
 الصوريون لانه جمع بين ساكنين على غير حدتهما وإن أريد به الاختلاس واختفاء قصد العين وهو أيضا لا يخلو  
 عن بعد لأن الفضة الطبيعة مسبعة في نفسها فلا يعنى أن تحق لزاد معها عدل لم يذكر انصاف هذه القراءة قرأ  
 الجمهور لا تعبدوا سكون العين وتجب الدال من عدا صوم مثل عرا يفرو والأصل لا تعبدوا بواو بين الأولى  
 لام الكلمة والثانية صير الفاعل ثم صار بالاعلام على ورش لا تعبدوا ومعناه لا تعبدوا ولا تعبدوا ما مضى بالحيات  
 يوم السبت يقال عدا يصد عدا وعدوا أي طردوا حاور **﴿قوله فخذوا منه قوله تعالى فبسطوا يدايهم عدا بغير علم والميثاق تعليلهم﴾**  
 العهد المؤكد عليه عامة لتأكيد **﴿قوله وما أمر به﴾** أي بين الجار والمجرور لتأكيد أي تحقيق ما فعل بهم  
 من القس والمضرب وصرب الدابة والمسكة عليهم وغير ذلك من وجوه نعت الذي لم يكن إلا بسبب بقصهم العهد  
 وما عطف عليه فالخض مصدر مضاف إلى قادمه وميثاقهم مفعوله **﴿قوله ويجوز أن يتعلق بحرما﴾** في قوله  
 فعد من الدين هادوا حرما وعلى هذا يرم أن يمتنع حرفا حرما مقصدا أن لغوا معنى يعامل واحد وذلك لا يجوز ولا  
 مع العطف والدل وذلك لأن قوله فظلم متعلق بحرما بضم الباء وفي قوله لما اتفقهم مقصدا بضم الباء ومعنى واجبا  
 هه من قوله فظلم متعلق بحرما أيضا دل من قوله هه خصهم بما جاز فورد عليه فادع المطع لأن الدل تابع بنفسه  
 من غير توسط حرف عطية واحسب هه ماله لما طال الكلام بين البديل والمبدل منه اعيد البناء المطول ولا يحسن  
 أن الوجه الأول أولى لطول الفصل بين الدل والمبدل منه فيكون قوله فظلم هه لا من قوله لما اتفقهم  
 وهو بعيد غاية البعد وأيضا الدوب المذكورة من كرمهم مائة ونقص الميثاق وقتل الانبياء وانكار التكليف  
 بقولهم قلوبنا علف دوب عطية والدوب العطية إنما يحسن أن يمتنع عليها عقوبة عظيمة وتحريم بعض  
 المأكلات عقوبة خفيفة فلا يحسن تعليلها بلف الدوب العطية **﴿قوله لا يرد لقولهم قلوبنا علف﴾** يعني  
 لو تعلقت الياء بمحذوف مدلول عليه قوله بل طبع الله عليها لكان بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف معطوفا عليه  
 لأن بل حرف عطية يستدعي معطوفا عليه ولأن تقدير الكلام ومضاء عما خصهم بميثاقهم وبكدا وكدا  
 لا يؤمنون بل طبع الله عليها نفس كرمهم فكيف إذا انضم إليه النفث والقتل لكن ليس الأمر كذلك لانه متعلق  
 بقولهم قلوبنا علف داله وانكارا كما صرح به في سورة الفرقان قوله وقالوا قلوبنا علف بل لعنهم الله بكرهم قلوبا  
 ما يؤمنون ولو كان عطفا على المحذوف الذي يتعلق به الدال لم يكن رد لقولهم فقتل المعنى المقصود من الكلام حيث  
 صرف الكلام عن كونه انكارا لقولهم إلى بيان سبب الطمع هو حسن كرمهم لا مجموع الأمور المذكورة وهذا  
 تفصيل ما أشار إليه المصنف بقوله فيكون من صلة وقولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل في جاره **﴿قوله أو علة﴾**  
 للعلوم **﴿قوله على أن يكون علف جمع علاقوا الأصل علف بصم العين واللام مثل كتب وكتاب ثم جمعت بتسكير اللام﴾**  
 والمعنى أن قلوبنا أوعية للعلوم فلا حاجة بنا إلى علم سوى ما عدهم فكذبوا الانبياء بهذا القول وقوله أو في أكنة مهي  
 على أن يكون علفا جمع علف وهو المعطى بالعلم وهو السطاء والمعنى على هذا أنهم قالوا قلوبنا في اعطية مهي  
 لا تحقه ما تقولون ونظيره قولهم قلوبنا في أكنة مما تدعوننا اليه في آذاننا وقر من يتناول بك جواب **﴿قوله الا قليلا﴾**  
 منهم **﴿قوله على أن يكون الا قليلا استثناء من فاعل لا يؤمنون فلا بد أن يلاحظ الفاعل بمجرده كونه كافر اجمع قطع النظر﴾**  
 من كونه مطبوع القلب لأن من طبع الله على قلبه وحسن لا يقع منه الإيمان ابدا لانه لا يبعي وهذا لا يؤمن بخير  
 قال الامام في السنة فلا يؤمنون الا قليلا يعني ممن كذب الرسل لا من طبع على قلبه لانه لا يؤمن ابدا

وأيضا ما قيل إذا أذلا عربة به لثقت به  
(ونكرهم) عيسى وهو معطوف على  
نكرهم لأنه من اسباب النسخ أو على قوله ثبنا  
نقصهم وبحور به طبع مجموع هذا وما عطف  
عليه على مجموع ما قبله وماون تكرير ذكر  
الكرامة لئلا يتركهم قائم كهم وعيسى  
ثم عيسى ثم محمد عليهم الصلاة والسلام  
(وقولهم على مريم ناعظيها) أي دسها  
إلى الزنى (وقولهم أيا هذا المسيح عيسى بن  
مريم رسول الله) أي رجمهم ويقتلهم  
قالوه استهزأوا وبشروه أن رسواكم الذي  
أرسل إليكم لصون وإن يكون استهزاء من الله  
بعدمه أو وصفا لذكر الحسن مكاند كرههم  
النتيج (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شهد لهم)  
روى أن رجلا من اليهود سوء واقعة فدعا  
عليهم فقصهم الله تعالى قردة وحارير  
فاختصم اليهود على قتله فاجبره الله تعالى  
بأنه يرفع إلى السماء فقال لأصحابه أيكم يرص  
أن يلقى عليه شهى فيقتل ويصلب ويدخل  
الجنة فقام رجل منهم فألقى الله عليه شبه  
قتل وصلب وقبل كان رجلا يافقه فخرج  
ليبدل عليه فألقى الله عليه شبه فأخذ وصلب  
وقتل وقد دخل طهارة من اليهودى فبنا  
كان هو به إذ بعد وألقى الله عليه شبه فلما  
مخرج عن ثلثة عيسى فأخذ وصلب ومثال  
ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان  
النوة وانعادتهم الله تعالى عادل عليه الكلام  
من جرأتهم على الله وقصدتهم قتل نبيه المؤيد  
بالصبرات القاهرة ويحكمهم به لا بقولهم هذا  
على حسب حجة الله وشهده إلى أبطار  
والمجروور وكأه قبل ولكن وقع لهم التشييد  
بين عيسى والمقتول أو في الأمر على قول من  
قال لم يقتل أحد ولكن أرجف بعثه فشاخ  
بين الناس أو إلى ضمير المقتول لدلالة أنا قلنا  
على أن ثم قبلا (وإن الذين احتلوا به)  
في شأن عيسى عليه السلام فإنه لا وقعت  
ثلث الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود  
أنه كان كاذبا قتلناه حقوا ترد آخرون فقال  
بعضهم أن كان هذا عيسى فإين صاحبه أو قال  
بعضهم الوجه واحد عيسى والبدن بدن  
صاحبه أو قال من سمع منه أن الله يرفعني إلى  
السماء الله رفع إلى السماء وقال قوم صلب  
الناسوت وصعد اللاهوت

وارادنا لقليل عند قدس ملام واصحابه رضى الله عنهم **قوله** او ايعاذة قبلا **قوله** وهو اناتهم موسى عليه الصلاة والسلام والنوراة وهو موسى على ان يكون الا قليلا صفة مصدر مخنوف **قوله** لانه من اسباب الطبع **قوله** اي لا يلزم من عطفه عليه عطف اشئ على نفسه لان الكفر المصطوف عليه كفرهم بمحمد عليه الصلاة والسلام والثاني كفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام وكل واحد منهما اسباب الطبع فطبع بعض كفرهم على بعض وان كان معطوفا على قوله فما خصهم يكون كل واحد من الامور المعاطفة من اسباب الفعل المخنوف لاسباب الطبع ويكون قوله بل طبع الله عليها كفرهم كلاما يتبع قوله وقوله قلوب عطف على وجه الاستفراد **قوله** ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله **قوله** بخلاف حرف الاضراب كانه قيل قصصهم بين نفس الميثاق والكفر بما يات الله وقيل الانباء وقوله قلوبنا عطف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم واقتصرهم يقتل عيسى عليه الصلاة والسلام عاقبهم اولعاهم وهما ما صلنا **قوله** اي راعهم **قوله** اشارة الى جواب ما يقال من انهم كيف قالوا في حق عيسى عليه الصلاة والسلام انه رسول الله مع انهم على عداوته وصدد قتله **قوله** استنشا من الله بحدده **قوله** مع قطع النظر عن توصيفه بخلاف ما وصفوه به تزبانه عما كانوا يدكرو به **قوله** روى ان رجلا من اليهود سبوه **قوله** ان قالوا هو الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة قدوة وانه لما سمع عيسى ذلك دعا عليهم فقال اللهم استرني واتم من درجتك وكنتمت خلقتي ولم آتهم من نلقا بعيسى اللهم قال من سبني وسب ابي فاستجاب الله تعالى دعاءه وصحح الدين سوءه وسواء امه فردة وخياره فثار اى ذلك يهودا رئيس اليهود واميرهم فرح لذلك وحاف دعوته ايضا فاحتمت كلمة ليهود على قتل عيسى عليه الصلاة والسلام فبعث الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره بانه يرده الى السماء الخ **قوله** وقيل **قوله** اي قيل كان الرجل الذي اتى عليه شبه عيسى رجلا يافى عيسى فدارادوا قتله قال انما ادلكم عليه فدخل بيت عيسى فأتى الله شبهه على المذنب فدخلوا عليه قتلوه وهم يقولون عيسى وقال مقاتل ان اليهود وكافوا بعيسى رجلا يكون رفيا عليه يدور معه حيثما دار فعصد عيسى الجبل فجاء الملك فاحد بصعبه ورفضه الى السماء وأتى الله عز وجل على ارفب شبه عيسى فلما رآه اليهود غشوا انه عيسى قتلوه وصلبوه وكان يقول لهم انى لست بعيسى انما لان ابن فلان فام صدقوه وقتلوه **قوله** ونقصهم به **قوله** هو تفعل من الصبح وهو الفرح يقال بفتح بالشيء بكسر الحاء اى فرحه وبفتح ياءه بفتح لمة ضعيفة فيه وبجته انما تصحها فتح اى فرحه ففرح ولا شك ان التراضى بمثل هذا المكر والفرح به في غاية الساحة ومستوجب لنهاية المدة بخلاف مجرد قولهم قتل فلانا بئنا على ظمهم ان المقتول هذا الفلان **قوله** ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول **قوله** على ان المقتول مشبهه والقائمين ان اقتضا المسجع هو المشبه لهم لانهم الذين وقع التشبيه لاجلهم واسناد الفعل الى المسمول الى الجار والمحرور كثير شائع في كلامهم نحو حيل اليه وليس عليه **قوله** اوفى الامر **قوله** عطف على قوله بين عيسى والمقتول وقوله على قول من قال لم يضل احد اى احديشبه المسجع وليس المراد انه لم يضل احدا صلا لان وقوع التشبيه في امر قتل المسجع وان لم يقتل وقوع قتل ما يشبهه لكنه يقتضى وقوع قتل ما يشبه قتله وذلك انما يكون بان يقتل احد فيرحب بانه هو المسجع قال الامام الرازي في تفسيره قال كثير من المتكلمين من اليهود لما قصدوا قتله رفضه الله الى السماء لخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين هو انهم فاحدوا انسانا وقتلوه وصلبوه ولسوا على الناس انه هو المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لانه كان قليل المعاطفة مع الناس فهدا الطريق اندفع ما يقال اذا جرد ذلك جارا ان يقال ان الله تعالى يلقى شهيدا على عمرو وعمدة ذلك لا يبقى الطلاق والسكاح والملك موثوقا ثم قال لا يعمل ان النصارى يقولون من اسلامهم انهم شهدوه متولا لاننا نقول ان تواتر النصارى بقتله الى اقوام قليلين لا يصدقانهم على الكذب انتهى كلامه **قوله** قال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا **قوله** قال السدي ان اليهود حبسوا عيسى مع عشرة من الحواريين في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود ليخبره بقتله فأتى الله تعالى عليه شبه عيسى فدللتنا اختلافهم فيه **قوله** وقال بعضهم الوجه عيسى والبدن بن صاحبنا **قوله** فان اليهود لما قتلوا الشخص المشبه بعيسى كان الشبه قما اتى على وجهه ولم يلق عليه شبه جسد عيسى فلما قتلوه نظروا الى بدنه قالوا الوجه عيسى والجسد غيره **قوله** وقال قوم صلب لاسوت وصعد اللاهوت **قوله** اي قيل ان الذين احتلوا فيه هم النصارى قال قوم منهم انه ما قتل وما صلب بل رفضه الله الى

(لبي شك منه) اني تردد والشك كايطلق على ما لا يرجح احد طرفيه يصطفى على معنق التردد وعلى ما يقابل العلم ولدلت اكدته بقوله (مالهم من علم الا باع النفس) امتناه مقطوع اي ولكم بقعون الضم ويجوز ان حصر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد ﴿١٨٢﴾ الذي تسكن اليه النفس حر ما كان او غيره

متصل الاستثناء (وماقتلوه يقينا) قتلنا يقينا كما زعموه بقولهم ان قتلنا المسيح او متيقين وقيل معناه ما علموه يقينا كقول الشاعر  
كذلك يحتر صها العائلات بها \*

وقد قلت بعلمى ذلكم يقينا \*  
من قولهم قلت الشيء علما ونسخته علما  
اذ بالغ عليك فيه (بل رغبه الله اليه) رد  
واكار قتلنا واثبات رغبه (وكان الله عزيزا)  
لا يطلب على ما يريد (حكما) فيدبر له يسى  
لا يثبت (وان من اهل الكتاب الا يؤمن به  
قبل موته) اي وامن اهل الكتاب احد  
الا يؤمن به بقوله ليؤمن بجلالة قسيمة وقعت  
صفة لأحد و يعود اليه الصبر السابى  
والاول لعيسى والمعنى ما من اليهود والنصارى  
احد الا يؤمن بان عيسى عبد الله ورسوله  
قبل ان يموت ولو حين ان ترحق روحه  
ولا ينفعه ايمانه ويؤيد ذلك انه فرى  
الا يؤمن به قبل موته بضم النون لا احدا  
في معنى الجمع وهذا كالمو حيد لهم والتحريض  
على مجادلة الايمان به قيل ان يضطروا  
اليه ولم يسمعهم ايمانهم وقبل الصبر لعيسى  
والمعنى انه اذا نزل من السماء آمن به اهل  
المثل جميعا روى انه يرل من السماء حين  
يخرج الدجال هناك ولا يبق احد من اهل  
الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة  
وهي ملة الاسلام وتنع الامة حتى ترتع  
الاسود مع الابل والثور مع البقر والذئب  
مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيت ويسب  
في الارض اربعين سنة ثم يوقى ويصلى  
عليه المسلمون ويدفنون (وبوء القيامة يكون  
عليهم شهيدا) فيشهد على اليهود ما تكذب  
وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله  
(بظلم من الذين هادوا) اي فأي ظلم منهم  
(حرما عليهم طيبات احلت لهم) عسى  
ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرما  
(وبصدهم من سبيل الله كثيرا) فاما كثيرا  
او صدا كثيرا (واخذهم الزنا وقد نهوا عنه)  
كان الزنا محرما عليهم كما هو محرما على  
وفه دليل على دلاله انتهى على التحريم

الساد واتفق قوم منهم على ان اليهود قتلوه وهم كاذبون النصارى لم انهم اترفوا مع اتصافهم عليه ثلاث  
فرق النسطورية والملكانية واليعقوية اما النسطورية فقد زعموا ان المسيح صلب من جهة تاسوته اي جسمه  
وهيكله المحسوس لام جهة لاهوته اي نفسه وروحه واكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه  
ثبت ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما جسم لطيف في هذا البدن او جوهر روحاني يجرى دونه  
وهو مدر في هذا البدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل واما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالتدل ما ورد  
عليها لا يقال كل من كذبت هاتو حة في هذا التخصص \* لاننا نقول ان نفسه كانت قدسية حلوة سماوية  
شديدة الاشراق بالاور الانهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة والنفس متى كانت كذلك لم يعظم تأملها بسبب  
القتل وتخريب البدن ثم انها بعد الاتصال عن ظلة البدن تتخلص الى سموات السموات واور عالم الخلال  
فتعظم بهجتها وسعادتها وسماواتها هناك ومعلوم ان هذه الاحوال غير حاصلة لكل الناس وانما تحصل لاشخاص  
قليلين من مبدأ خلق آدم الى قيام القيامة وهذا هو الغاشة في تخصص عيسى عليه الصلاة والسلام بهذه الحالة  
واما الملكانية فظهر قالوا القتل والصلب وحل الى اللاهوت بالاحساس والشعور لا بالباشرة وقال اليعقوية  
القتل والصلب ونها بالمسيح الذي هو جوهر مولد من جوهر فهدا شرح مذهب النصارى في هذا الباب وهو  
المراد بقوله ان النفس احتضروا به لى ثامنه ﴿قوله اي تردد﴾ جواب عما يقال كيف حملوا ثوب كبريائين  
مع الشك والنس لا يثبتون لان ادراك النسبة مع اشك فيها لا يترجح فيه احد الجانبين على الآخر وادراكها  
بطريق ترجح احد هما ظن ولا شك ان الرجحان وعدمه لا يثبت والفرق بين التردد الذي هو عدم الرجحان وبين ما يقابل  
المراد الثاني عم لانه كما يقول الشك المصطح والظن ينال الجهل ايضا وهو الاعتقاد الغير المطابق ولا يتناول  
التردد وحل الاستثناء لانه لا يتبع العلم ليس من جنس العلم ﴿قوله قلا يقينا﴾ على ان يكون يقينا  
بعث مصدر محذوف وقوله او متيقن على ان يكون حال من فاعل قتلوه ﴿قوله وقيل معناه ما علموه يقينا﴾  
اي ما علموا امر عيسى عليه الصلاة والسلام على جهة التيقن فيكون انتصاب يقينا في النظم على انه مصدر  
من معنى قوته ماقتلوه فان معناه ما علموه وما علموه ثبت وقد يطلق على العلم بالشيء على وجه اليقين والاحاطة به  
اسم القتل يقال قتلته انني علموا نمرته على اذ اطلع علمته الى أقصى ما يمكن العلم به ووجه المحاربه ان قتل الشيء  
انه يكون مقهور والاستيلاء عليه فشيء العلم بالشيء على الوجه المذكور يقتله لاستلزامه نوع القهر والعلمية عليه  
وقوله تعالى من ربه الله اليه قال الحسن النضرى الى اسماء التي هي محل كرامة الله تعالى ومقر ملائكته  
ولا يحرق فيها حكم احد سواه فكان ربه الى ذلك الموضع ربما ايد تعالى لانه رفع من ان يحرق عليه حكم العباد  
ومن هذا السبيل فونه تعالى ومن يخرج من جنه ما حارا الى الله ورسوله وكانت المصخرة الى المدينة وقوله اني  
ذهب الى ربي اي الى موضع لا يبعث احد من عبادي ﴿قوله لا يطلب على ما يريد﴾ حرة الله تعالى  
هارة عن كمال قدرته مع عيسى عليه الصلاة والسلام الى اسموات وان كان متعذرا بانسبة الى قدرة البشر  
يكفه سهل ما نسبة الى قدره الله تعالى لا علمه احد ﴿قوله ليؤمن بجلالة قسيمة﴾ فيه مساهمة لام اجواب  
التسم والجملة التسمية محذوفة والتقدير ليس من اهل الكتاب احد موصوف بصفة الايمان يقال في حقه والله  
ليؤمن به لان الجملة التسمية انشائية والجملة الانشائية لاتع صفة الا بالتأويل ثم انه تعالى لما ذكر قتل المسيح اليهود  
وكان عداوتهم لعيسى عليه الصلاة والسلام انه لا يخرج احد منهم من ادسا الا بعد ما يؤمن به فان قلب الناصري  
اكثر اليهود يعنون ولا يؤمنون بعيسى والحواب عنه ماروي عن شهر بن حوشب انه قال قال الطحاج من  
يوسف ما قرأت هذه الآية الا وقي عيسى ما شئ فاني اصرب على اليهودي والنصراني ولا اشم منه ذنبا صلت  
ان اليهودي را حصر الموت صرحت الملائكة وحده ودرء وقالوا يا عبد الله انما عيسى نبينا فكذبته يقول  
آمنت انه عبد الله ورسوله وتقول النصراني انما عيسى ما فرغت انه الله او اس الله فيقول آمنت انه عبد الله  
فاهل لكتاب يؤمنون به ولو كان ايمانهم به حين لا يسمعهم ذلك الايمان فاستوى الطحاج جالسا وقال من بقلت هذا  
بقلت حدثني به محمد بن لحمة فاحد يكت في الارض فقصبت ثم قال لقد احببتها من حين صابية وان كان  
كل واحد من صميمه وموته تحببني فلا اشكال لان اهل الكتاب الذين يكونون موجودين في زمان نزوله عليه  
الصلاة والسلام لا يؤمنون به ﴿قوله ما سا كثيرا﴾ على ان كثيرا معول به وعلى قوله صدا كثيرا يكون

(واكثر من الناس الذين لا يؤمنون به) (واعتدوا كما من منهم عدونا اي) دون من توب وآمن (تنصاه)

( لكن الراسخون في العلم منهم ) كمد الله في سلام واصحابه ( والؤمنون ) اي منهم او من المهاجرين والانصار ( يؤمنون بما نزل اليك وما نزل من قبلك )  
 حبر الدنيا ( والقيمين الصلاة ) نصب على المدح ان جعل يؤمنون بالخبر لاؤلك لو عطف على ما نزل اليك والمراد بهم الاتية اي يؤمنون بالكتب والابنية  
 وقرئ بالرفع عطفا على الراسخون او على الصبر في يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر اولئك مؤمنهم ( والمؤمنون الزكاة ) رصده لاحد الاوجه المذكورة  
 ( والمؤمنون ما هو اليوم الآخر ) قدم عليه ﴿ ١٨٣ ﴾ الايمان بالانباء والكتب وما يصدر من اشاع الشرائع لانه المقصود بالآية ( اولئك

متوكلين على المصيرية ﴿ قوله نصب على المدح ان جعل يؤمنون بالخبر لاؤلك ﴾ فان اولئك ان جعل حبرا  
 لراسخين لا يجوز كون المؤمنين منصوبا على المدح لان النصب على المدح انما يكون بعد تمام الكلام لا في اثناءه  
 واما اتمام الكلام بقوله يؤمنون بما نزل اليك فليقتضيه مجرى نصبه على المدح فانك اذا قلت مررت برجل الكرم قلت  
 ان ثمرته الكرم يكون صفة زيد قلت ان نصبه على تقدير اعني وان شئت ومنته على تقدير هو الكرم ويعني  
 مثله مرفوعا على المدح فاذا قلت جاني قومك الطمحين في العمل والمحبين في الشدائد يكون التقدير جاني  
 قومك اعني الطمحين في العمل وهم المحبون في الشدائد فكذا الآية فان تقديره اعني القيمين الصلاة وهم  
 المؤمنون الزكاة ولغائل ان يجمع عدم جواب الاعتراض بالمدح بين المتأخر والخبر ويطلب الدليل على اساعده ﴿ قوله  
 او عطف على ما نزل اليك ﴾ فلا يكون منصوبا بل يكون مفعولا به على الضرور فله وعلى هذا يكون قوله  
 والمؤمنون مطعونا على قوله والؤمنون وهرب من الانبياء بالقيمين الصلاة لانه لم يحل شرح احد منهم من الصلاة فان  
 تعالى في سورة الانبياء بمدار ذكر عدد اسمهم واول حبابهم على الخبر استواء الصلاة ﴿ قوله رصده لاحد الاوجه  
 المذكورة ﴾ وهو كونه مرفوعا على المدح او على العطف على الراسخين او على الصبر في يؤمنون واما ان  
 يفسر لوجود الفصل بينهما وعلى القيمين على تقدير كونه مفعولا بالانباء ﴿ قوله وهو جرح روي ﴾  
 يعني ان روي في الاصل مصدر روي بمعنى كثر فيكون الزر بمعنى الكتاب ثم جعل اسما للمفعول كما قالوا لمسح اليه  
 بمعنى مسوحه ثم جمع على روي كعلم وفلوس وشعر وشعر كما خلق الكتاب الذي هو مصدر على المكسوب ثم يجمع  
 على كتب وقيل انه جمع روي بمعنى اراى فكذلك على حذف الزوايد يعني حذف الواو منه عصار زيرا على وري على  
 يجمع على روي كعلم وفلوس ولا بأس به فان ترجم التفسير جائز فكذلك التفسير ﴿ قوله وهو من مرائب  
 الوحي ﴾ حيث كان على وجه الخطاب من غير واسطة وتأكيده على ان عليه الصلاة والسلام مع  
 كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية من ان الله تعالى خلق كلاما في محل فسمع موسى عليه الصلاة والسلام ذلك  
 الكلام لان ذلك لا يكون كلام الله القم به والاصح ان المصارية لا تؤكد ذكر المصادر فلا يقال اراد الخاطا ان يسطر  
 ارادة ﴿ قوله ويكون سلاما مؤثرا ﴾ واحاط المولى بالانكسار منصوصة لنفسها وانما المقصود صحتها لا ترى ان  
 الرحول في معهود من قولك مررت برجل حلال طاهر يثبت بمقتضى دعوى انما المقصود الصلاحية ﴿ قوله والآخر  
 حال ﴾ اي مالا يكون خبرا من قوله على الله او الناس يكون حالا فان كان الخبر هو عن الله يكون الناس حالا  
 وان كان الخبر الناس يكون على الله حالا ولا يجوز ان يخلق على الله بمحض وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر  
 لا يتقدم عليه ﴿ قوله واحتم عليهم الخ ﴾ ووجه الاحتجاج ان كل واحد من هؤلاء لا يهدي ولم يمسوا احد منهم  
 بكتاب نزل جهة واحدة ولا يكتب محرر بخط ممنون ولا يكتب بماء اهل ذلك العصر جرح روي ولا يكتب روي الى كل  
 واحد منهم بجهة يد موه الى تصديق فيه هي بذلك ان ثبوت النبوة لا يتوقف على ابتداء الكتاب على الوجه  
 الموصوف وسأصل كلام المصنف ان الجملة الاستدراكية لا بد منها من جهة متقدمة تكون هذه الجملة  
 مستدركة عنها وتلك الجملة لم تذكر صريحا عن حاجتهم من سؤالهم على وجه التثبت ان يزل عنهم ما هو معروف  
 الكتاب فهو عمرة قولهم لا يشهد بان الله تعالى بعثك اليه رسولاً حتى يزل ما سألته فقال تعالى لهم لا يشهدون  
 بصديق في دعوى الرسالة لكن الله يشهد بما نزل اليك ان محمود وكذبوك فان نزل هذه القرء ان المانع  
 الفصاحة الى حيث هم الاولون والآخرين من ما روي عنهم ان ما نزل اليك عليه نبوته وصديقه في دعوى  
 الرسالة وجعل ازال هذا القرء ان المهر شهادة من تعالى بصدق به لان الشاهد هو الذين لما شهد به والله تعالى  
 لما بين بواسطة ازاله صدق به قد شهد شهادة صفة من شهادة اهل الكتاب ذلك ثم انه تعالى ببر صفة ذلك  
 الازال هو انه ملتصق بهم تام وحكمه بالغة والقصود وصف القرء ان عطاء الحسن وبهية الكمال كما حال  
 في الرجل المشهور بكمال الفضل والهم اذا صنف كتابا واستقصى في تحريره صفة كمال علمه يعني انه اتقاه حله  
 علومه وسيله الى تصنيف هذا الكتاب فيلذلك على وصف ذلك التصنيف بحماية الخلود والحسن فكذلك احواله  
 بعلمه حال من القائل اي ازاله حال كون المراد ملتصقا بعلمه الذي من جهة متعلقاته تأليف الكتاب المزل على نظم  
 بصره على كل بلغ ومن جهة معلوماه ايضا حال من يستند لقنونة قوله او تعالى من يستند بحطوف على قوله  
 تأله او من المفعول اي ازال الكتاب حال كونه ملتصقا بالعلم الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم

ولكن الله يشهد ويقرره ( بما اول عليك ) من القرء ان المهر الدال على نبوتك روي انه لا نزل الا اوحيا اليك قالوا ما تشهد لك هزلت ( ازاله بطله )  
 ازاله ملتصقا بعلمه الخاص به وهو العلم بتأليه على نظم بصره على كل بلغ او بحال من يستند لقنونة ويستأهل زول الكتاب علمه بطله الذي يحتاج اليه  
 الناس في معاشهم ومعادهم فاطر والمحرور على الاولين حال من القائل وعلى الثالث حال من المفعول والجملة كالتصديق قبلها

( و لا تشكك بشهود ) ايضا نبوتك  
 وفيه تبيد على انهم يوتون ان يعلموا صحة  
 دعوى النبوة على وجه يستمرى عن انفسهم  
 والتأمل وهذا النوع من خواص الملك  
 ولا سبيل للاسناد الى العلم فاشكال ذلك  
 سوى الفكر والظن فلو اتي هؤلاء بالنظر  
 الصحيح لعمروا وتوكلوا وشهدوا بها كما عرفت  
 الملائكة وشهدوا عليها ( وكنى بالله شهادتها )  
 اي وكنى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك  
 عن الاستشهاد بعينه ( ان الذين كفروا  
 وصعدوا عن سبيل الله ففضلوا اضلالا مبدا )  
 لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان  
 الضلال يكون اعمق في الضلال وابتعد من  
 الانقلاص منه ( ان الذين كفروا وظلوا )  
 محمدا صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته  
 او الناس اصدتهم عما فيه صلاحهم وحلاصهم  
 او تأمروا من ذلك وعليه الآية تدل على ان  
 انكسار مخاطبون بالقروع اذا لم يرد بهم  
 الجاهلون بين الكفر والظلم ( لم يكن الله  
 ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ) اي طريق  
 سالدين فيها ابدا ( جبرى حكمه السابق  
 ووعده المنعوم على ان من مات على كفره  
 فهو خالد في النار وحالدين حال مقترة  
 ( وكان ذلك على الله يسيرا ) لا يضر عليه  
 ولا يستعظمه ( يا ايها الناس قد جاءكم الرسول  
 بالحق من ربكم ) اي بقرآن النبوة وبين  
 الطريق الموصل الى العلم بها ووعده من  
 انكرها حالس الناس عامة بالدعوة والزام  
 الجمل والوعده بالاحاطة والوعيد على الرد  
 ( فآموا خيرا لكم ) اي آموا خيرا لكم  
 او آثروا امرا خيرا لكم بما انتم عليه وقيل  
 تقديره بكن الايمان خيرا لكم وانه  
 البصريون لان كان لا يهدف مع اسمه الا لغيره  
 لا ذمة له ولانه يؤتى الى حذف الشرط  
 وجوابه ( و ان تكفروا فان الله مالى السموات  
 والارض ) اي وان تكفروا فهو غنى حكمكم  
 لا يضر بكم كركم كما لا يضر بكم وانه  
 على عباده بقوله الله مالى السموات والارض  
 وهو اعم ما شئت عليه وما تركت منه  
 ( وكان الله شديدا ) اي محو اليهم ( حكما )  
 فيما در اهر

قوله وعبه تبيد على انهم يوتون ان يعلموا صحة  
 جميع ما لهم من الفضائل انما يحصل لهم بان افاض الله تعالى ذلك عليهم من غير نظر وتأمل فانه تعالى لما بعثه رسولا  
 الى خلقه وايداه بالبركات تمل شجاع العلم بذلك في مره آتهم المجلوبة من الكدورات الطبيعية فتشاهد الملائكة بذلك  
 عبارة عن علمهم به بطريق الشهود والعيان الا انه عبر عنه بالشهادة تشبها على ما ذكره ووجود التبيد ان الشهادة انما  
 يكون في حق من يتوقف علمه على البيان هذا ما خطر بخاطرى القارئ والله اعلم **قوله** اي وكنى بما اقام من الحجج  
 مى على ان شهدا تميز في معنى الفاعل وان شهادته تعالى عبارة عن بيانه باقامة الحجج فكأنه تعالى قال يا محمد ان  
 كذبت هؤلاء اليهود فلا تنال بهم فان الله تعالى وهو الله العالين بصرفته في دعواته وملائكة السموات انصبا  
 بصرفوتك في ذلك ومن صدقه رب العالمين وملائكة العرش والكرسى والسموات السبع اجمعون لا يخفى له ان  
 لمعت الى تكذيب احسن الناس وهو هؤلاء اليهود **قوله** لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال **قوله** فان اليهود  
 الذين نهتم ذكرهم لم يكنوا من كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن بل ضلوا اليه صدقهم من سبيل  
 الله فانهم انشأت في قلوبهم نحو قولهم لو كان رسولا لاني بكنائه دعه من السماء كما رلت التوراة على موسى  
 كذلك وقولهم ان الله تعالى ذكر في التوراة ان شرعة موسى لا تقدر ولا تمنح الى يوم القيامة وقولهم ان  
 الانبياء لا يكونون الا من وادهم وودادهم غير ذلك **قوله** وعليه الآية تدل **قوله** اي على ان يحمل الظلم على ما هو  
 اعم من ذلك تدل الآية على ان الكفار مخاطبون بما يفرع عنه على الايمان من العبادات كالصوم والصلاة  
 ونحوهما فان الله تعالى من اول ان ضلال من كفر منهم وسد عنه من سبيل الله ضلال بعيد من المقصد ثم بين وعيد  
 من كفر وسبيل سبيل السلم مطلقا وما عليه حيث حكم عليه بانه محذور في النار وما رتب الوعيد المذكور على  
 مجموع الكفر ومطلق الظلم علم ان مطلق الضلال له مدخل في استحقاق العذاب وهو المراد من كون الكفار مخاطبين  
 بالقروع فان الاثمة الشافية والطبعة قد اتفقوا على ان انكسار ليسوا مكلفين باتيان قروع الايمان كالصوم والصلاة  
 حال كفرهم كما اتفقوا على ان لا فضاء عليهم بمد الايمان وعلى انهم يؤاخذون بترك اعتقاد اوجوب في حق  
 العبادات وانما الخلاف في انهم هل يعدون بترك العبادات كما يعدون بترك الاصول او لا فاختلفت الشافعية الاول  
 والحقبة الثاني وقالوا قوله تعالى ما ملكتكم في سقر قنوا الم تلك من المصدس ولم يث نعم المسكين معناه لم يث من يعتقد  
 بوجوبها **قوله** جبرى حكمه السابق **قوله** من قوله لم يكر وقوله من مات على كفره اشارة الى ان قوله  
 تعالى ان الذين كفروا او صدقوا اذا لم يحمل على اليهود السابق بل حل على الامتناع فلا بد ان يضر في الآية  
 الموت على الكفر وعدم النبوة عنه لما تقرر من ان لدلائل الدالة على ان من تاب على الكفر فانه يعمله جميع سببائه  
 السابقة **قوله** لا يضر عليه **قوله** اي ليس المراد من كون الضلال الام لم يشأ به شئ الى غير النهاية يسيرا عليه فله  
 انفسه والزمن فبذل المراد ان ذلك لا يصعب عليه كما يصعب على غيره **قوله** تعالى بالحق **قوله** متعلق بمحذوف والياء  
 متعلق اي ساكن الرسول عليه السلام بالحق وهو القرآن انكر الذي شهد انما هو على حقيقته او بالدعوة الى عبادة الله تعالى  
 وعدم الاغراض عما سواه فان القتل السليم يشهد على انه الحق ومحذور ان يتناق بعض جاءكم اي جاءكم بسبب  
 اقامة الحق والدعوة اليه دعائه تعالى كافة الناس الى الايمان به عليه الصلاة والسلام والزام الحق عليهم يكون  
 محبة عليه الصلاة والسلام بالحق ووعده الخير لاهل الاحاطة ووعده الرد بان صررهم لا تنذرهم وقوله من  
 ربكم متعلق بما اي جاء من عبادة الله وانه معوث مرس غير متقول ومحذور ان يتعلق بمحذوف على انه حال من  
 الحق **قوله** اي ايمانا خيرا لكم **قوله** اي ان خير صفة مصدر محذوف وغائذة التفسير بالصيغة الاحترار من  
 الايمان بالناس وان كيدوا تشاء على الايمان **قوله** او آثروا امرا خيرا لكم **قوله** اي انه منصوب بفعل مضمر  
 مدلول عليه بقوله آثروا فانه تعالى ما امرهم بالايمان بهم من ان يريد احراجهم من امر وادخالهم ايمانا خيرا  
 منه وهذا القول ينسب الى الخليل وسيوفه والقول الاول الى الفرأ وذهب الكسائي وابو عبيدة الى ان خيرا  
 منصوب على انه خبر كان المصممة والتقدير بكن الايمان خيرا لكم ولم يرخص به المصنف به على ما ذهب اليه  
 انصربون من انه لا يجوز حذف كان مع اسمها من غير ضرورة ويدفعه من هذا الوجه بان كان مقترة مع  
 اسمها جواب شرط محذوف فينه حذف الشرط مع جوابه فان التقدير ان تؤمروا بكن الايمان خيرا لكم لمحذوف  
 الشرط وهو ان تؤمروا بجوابه وهو بكن الايمان وايضا محمول الجواب وهو خيرا او عكس دفع ما ذكره فتأيد بانه

سمى روحه حاله كان يحيى الاموات والقلوب (فأمسوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) أى  
الالهة ثلاثة، الله والمسيح ومريم ويشهد عليه  
قوله تعالى مات قلت له اس اتحدون وائى  
آلهين من دون الله اوالله ثلاثة ان صحح انهم  
يقولون الله ثلاثة افايم الاب والابن  
وروح القدس ويريدون بالاب السادات  
وبالابن العبد وروح القدس الحياه (اتحدوا)  
هن التثليث (حبر الكم) اسمه لما سبق  
(نمسا الله واحد) أى واحد بالذات  
لا تعدد فيه بوجدهما (جهانه ان يكون له ولد)  
اى اسمه تسبعا من ان يكون له ولد فانه  
يكون له بعدله صل ويطلق اليه فناء  
(له مائى السموات وما فى الارض) ملكا  
وحلنا لامعانه شئ من ذلك فيصنعه ولدا  
(وكفى بالله وكبلا) تايده على عناه من الولد  
فان الحاجة اليه ان يكون وكبلا لا يمد والله  
سبحانه قائم بعد الاشياء كافى في ذلك مستغن  
عن نفسه او بعينه (ان يذبحكم المسيح)  
ان تألف من تكلمت السمع اذا نحيته  
بأصبعك شئ لا يرى اثره عليك (ان يكون  
عبد الله) من ان يكون عبدا له فان عبودية  
شرف ينال به وبها المدلة والاستكفاف  
في عبودية غيره روى ان وفد بجران قالوا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب  
صاحبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن صاحبكم قالوا عيسى عليه السلام قال  
عليه السلام واى شئ اقول قالوا تقول  
انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعباد  
ان يكون عبدا لله قالوا الى من انت (ولا الملائكة  
المرتبون) عطف على المسيح اى ولا يستكف  
الملائكة القربون ان يكونوا عبدا واحتج  
به من زعم فضل الملائكة على الانبياء وقال  
سائقه قد قول النصارى في رفع المسيح عن  
مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون  
المعطوف اعلى درجة منه حتى يكون عدم  
استنكا فهم كالدليل على عدم استنكافه  
وجوابه ان الآية لرد على عدم المسيح  
والملائكة فلا يتحد ذلك وان سلم اختصاصها  
بالنصارى فلمه اراد بالسلف البالغة  
باعتبار التكثير دون التكبير كقوله أصبح  
الامير لا يخاله رئيس ولا مرؤوس وان

لا حاجة لنا في حرم يكن المقدر الى اصحاب شرط صامى وان كان المعنى عليه لانه يكنى في حرمه وقوله حواها  
للامر فله وهو قوله فأمسوا فانك ادقلت ردى اكرمك يكون قولك اكرمك بجر واما لو قوه جواها للامر من غير  
ان يقدر شرط صامى **﴿ قوله تعالى الحق ﴾** استثناء مفرغ وفي نصيب وجهان احدهما انه معقول به لانه  
يصح ان يتعلق به القول بخولقت حطفا وتاميمانه بعث مصدر محذوف اى الا القول الحق وهو قريب من المعنى  
من الاول وقوله المسيح متدا بعد ان المكشوفة بما عيسى يدل منه لو عطف بيان واين مريم صفته ورسول الله جبر  
المتدا وكلمه عطف عليه وألقاها في موضع الحال ما ضمير قد وعاطفها معنى كلمة لانها في معنى المكون بالكلمة من  
غير اب فكأنه قيل ومكوثه ومنتدعه قد ألقاه الى مريم ودو الحال هو الصبر المستزق في كلمة اراجع الى عيسى لانه  
لتصميم معنى المتنى نحو المكون والمشأ المتدع استزمية الصبر فانه عليه الصلاة والسلام وجد تكلمه الله وامره من  
غير واسطة أسو لا نطعة لقوله تعالى ان مثل عيسى صد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن **﴿ قوله وروح ﴾**  
عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا يتدأ العاية وأشار المصنف اليه بقوله وذو روح صدره لا واسطة الاب  
والطعة وليست تعيضية لاحتماله التحرر على الله تعالى حتى ان بعض النصارى ما من بعض اكابر المسلمين وقال  
في كتاب الله ما يشهد بان عيسى حرق من الله تعالى وتلاو روح منه فعارضه المسلم بقوله وسخر لكم مائى السموات  
وما فى الارض جميعا منه وقال بزم عليه ان تكون تلك الاشياء حرا من الله تعالى وهو محال بالاتفاق فانقطع كلام  
النصارى واسلم قبل معنى كونه عليه الصلاة والسلام روحا انه ذو روح صادر منه تعالى كسائر ذوى الارواح  
الا انه تعالى اصاف روحه الى نفسه تشريفا وقيل المراد بالروح هو الذى سمعه جبريل عليه الصلاة والسلام في درع  
مريم فحملت بأذن الله تعالى من ذلك النعم سعى النعم روحا لانه كان روحا تخرج من الروح واصاف تعالى معزة  
جبريل الى نفسه حيث قال وروح منه ساء على ان ذلك النعم الواقع من جبريل كان بأذن الله تعالى وامره وهو  
منه ومن ابي بن كعب انه قال ان الله تعالى لما اخرج الارواح من ظهر آدم احد الميثاق عليهما ثم ردها الى ملك  
عنده روح عيسى الى ان اراد حملته ثم ارسل ذلك الروح الى مريم فدخل في فيها فكان من عيسى والنصارى لما قالوا  
في حق عيسى عليه السلام ان لاهوته اى آلهيته من جهة الاب وتاسوته اى اسانيته من جهة الام فقرر تعالى  
قولهم بتسوته من جهة الام حيث وصفه بموته لمريم وقصره على الرسالة رذا عليهم قولهم انه ابن الله فهو من  
باب القصر الا ارادى ثم قال فأمسوا بالله ورسله اى فأمسوا به كما يأمركم سائر الرسل ولا تبطلوا آلهما **﴿ قوله اى ﴾**  
الالهة ثلاثة الى قوله اوالله ثلاثة **﴿ معنى ان فرق النصارى مع اتعاضهم على القول بالتثليث حتى منهم مذهبان ﴾**  
الاول اهلهم قالوا آلهتنا ثلاثة الله وصاحبه وابنه ويدل على دهابهم اليه قوله تعالى لعيسى مات قلت للناس  
اتحدون وائى آلهين والثانى مما حكى عنهم اهلهم يقولون انه تعالى جوهر واحد من كعب من ثلاثة اقايم والاصح ان  
مدحهم هو الاول واليه اشار المصنف بقوله ان صحح انهم يقولون الخ وما ذهبوا اليه من التثليث باى معنى كان باطل  
منه **﴿ قوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة ﴾** **﴿ قوله اصعب لما سبق ﴾** اى من الوحوء المذكورة في خبرا في قوله فأمسوا  
خيرا لكم اى انتهاء خيرا لكم او اشوا خيرا لكم من القول بالتثليث وقيل يكن الانتهاء خيرا لكم **﴿ قوله فانه يكون ان ﴾**  
يعادله مثل ويطرق اليه **﴿ فأن اتوا الدائم والحفظ النوع عن الآخر اخص فلذلك لم تنو الملائكة ولا اهل الجان ﴾**  
فان كان نشأته وتكوته للبقاء اذا لم يكن له ولد مع كونه حادثا فاما لاولى ان لا يتحد الله تعالى ولدا هو رلى  
ابدى مبرز من الامثال والاشياء ثم انه تعالى في كل موضع زعم نفسه من الولد به على ان جميع مائى السموات  
والارض مختص به خلقا وملكا للإشارة الى ان مريم المطلون انه اس لله وصاحبه مملوك ومخلوق له لكونه من  
بجلة مائى السموات وما فى الارض فلا تصور المحاسة والمثالة بين الخالق والمخلوق والمثلوك فكيف يعنى  
مع هذا توهم كونه له ولدا وزجة ثم قال تعالى وكفى بالله وكبلا اى هو صالح اليه القيام بتدبير ملكه فلا حاجة منه  
الى القول بآيات الله آخر ولا الى القول بآيات صاحبه له وولدوه هو إشارة الى ما ذكره المتكلمون من انه سبحانه  
لمساكن طالما بجميع المعلومات قادرا على كل التدورات كان كائنا فى الالهية فلو فرضنا انها آخر عهد لكان  
معتلا لا فائدة فيه وذلك نقص والنقص لا يكون آلهما **﴿ قوله ان يأنف ﴾** بخلافه من الشئ يأنف اذا رفع  
وتعظم من ان يتعصب به فان الاستكفاف استعمال من النكف وهو الانفة والرفع والمعنى ان من يرفعها آله ان  
يأنف من ان يكون عبد الله تعالى ولا ينسى عنه صفة عبودية الله تعالى **﴿ قوله وحواله ان الآية لرد على عدم ﴾**

ادبه التكبير فضايته تفصيل القربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين هم حول العرش او من اعلى منهم رتبة من الملائكة على المسيح من الانبياء وذهب لا يستلزم

المسح والملائكة **﴿﴾** بمعنى ان هذا ليس لتفصيل الملائكة على البشر ان هو لرد على النصارى قالوا المسيح ابن الله  
ومشركى العرب قالوا الملائكة بنات الله فرد الله على الفريقين قوله ان يستكف المسيح ان يكون عبد الله وهدار  
على النصارى ورد على مشركى العرب بقوله ولا الملائكة المقربون فلا دلالة للآية على تفضيل الملائكة  
**﴿قوله تفصيل للمجازاة العامة الى قوله او ليجازاتهم﴾** جواب عما قال ان هذا التفصيل لا يطابق المصطلح لان  
التفصيل وهو قوله ما لدين آمنوا واما لدين استكفوا مشتمل على ذكر فريق المستكفين وغيرهم والمصطلح اى الجمل  
الدى فصل وهو المذكور قوله ومن يستكف عن عبادته ويستكفر فسيحشرهم اليه جميعا اى اشتمل على ذكر فريق  
المستكفين والتفصيل المذكور لا يطابق هذا المصطلح واجاب عنه بوجهين الاول بالاسم ان هذا المصطلح لا تعرض فيه  
لفريق المستكفين بل هو مدلول عليه جمعى ذلك الحمل لان حشر المحرمين اما يكون يوم حشر عامة التكلمين  
لمجازاة فذكر حشرهم بل على حشر الجميع لها مجازاة تفصيل امر محمدا جميع ذلك فطابق التفصيل المصطلح بهذا  
الاعتبار والثانى ان ما كرت انما يرد ان لو كان المقصود تفصيل حال الفريقين وليس كذلك بل المقصود تفصيل  
عذاب فريق المستكفين الى نوعين احدهم التعذيب بنار الجحيم والاخر برحمة على عدم الاطلاع على كرامة  
اصدادهم ومنوات اعمالهم **﴿قوله والنور القرآن﴾** معنى بورا لكونه سدا لوقوع بورا الايمان فى القلب ولا ي  
ينبى به الاحكام كما يتبين بالنور الايمان **﴿قوله وقيل البرهان الدين﴾** فان الدين الحق لا يقا به من البراهين  
القاطعة صار كما هو البرهان وسمى عليه الصلاة والسلام به لان حرمة اقامته امره على تحقيق الحق وابطال  
الباطل وسمى القرآن به بالكون من حيث انه امر به ما على صدق ملحه فى دعوى الرسالة وعلى التقدير يكون  
المراد بالنور القرآن ايضا فانه اى معنى برهانا ونورا باعترافين وقوله من ربكم يجوز ان يتعلق بمحذوف هو  
صفة لبرهان اى برهان كائن من ربكم وان يتعلق بغيره **﴿قوله تعالى واعتصموا به﴾** اى استعوا به من اتبع  
الفصل الاتمارة بالسوء وتسويلات الشيطان **﴿قوله تعالى صراطا مستقيما﴾** معول ثان ليدى لانه يعتدى الى  
معولين غيره كما يعتدى الى الثانى نأى يقال هديه الطريق وهديه الى الطريق ويكون اليه حالا منه متقدما  
عليه ولو اخر عنه كان صفة له والمعنى ويهدىهم صراط الاسلام والطاعة فى الدنيا وطريق الجنة فى العقب مؤدبا  
ومستبها اليه تعالى وعلى تقدير ان يكون ضمير اليه الموعود يكون المعنى ويهدىهم صراط الاسلام والطاعة  
فى الدنيا مؤدبا الى الموعود **﴿قوله اى فى الكلاله﴾** اشارة الى ان قوله تعالى يستغفونك ويتوبون اليك ثار ما فى لفظ  
الكلالة واعمل فيه الثانى على ما اختار النصارى فانهم ذهبوا الى ان التنازع ان كان فى العاطفة نحو صبرى واكرمنى  
ريد يعمل الفعل الثانى ويصير فاعل الاول فيه ساء على ان حذف الفاعل اشبع من الاصمار قبل الذكر وان كان  
التنازع فى المعنوية كما فى هذه الآية وفى قوله تعالى هاؤم افراؤا كتابه وقوله اتوبى افرغ عليه فسر ايهما الثانى  
ايضا ويحذف معول الاول لانه صلة محذوف من الاصمار قبل الذكر فان ذلك وان كان معتبرا فى العمل  
لكه غير معتبر فى المعول فيصار الى الحذف الا ان يعدر حذفه ما يكون احد معولى باب علمت مع ذكر مفعوله  
الاخر حينئذ يجب اظهاره لانه لما تغير الحذف وتعدر الاصمار ايضا لكونه ضمرا قبل الذكر فى المعول  
لا فى الفاعل تغير الاظهار **﴿قوله قال اى كلالة﴾** اى لا يتعلم ولد ولا والدان ان كلالة عند جمهور اهل اللغة  
و كثير من الصحابة عبارة عن من لا يتعلم ولدا ولا والدا وقد تضمنت كلالة اسما لقراءة من غير جهة لوالد والولد من  
حيث انها لم تكن من جهة احدهم بل كانت حالة صبيغة وقد تطلق الكلالة ايضا على الوارث الذى لا يكون ولدا  
ولا والدا كما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به لافق فوصا  
وصب على من وصوة صقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث واما يرى كلالة صرلت على هذه الرواية تكون  
الكلالة اسما لهذا الولد والوالد من الورثة فلو على ما رواه المصنف تكون اسما للمورث الذى مات ولا يرثه احد من  
الوالدين ولا احد من الاولاد وقيل الله تعالى ازل فى الكلالة آتى احدهما فى الشئاء وهى التى فى اول هذه  
السورة والاخرى فى الصبي وهى هذه الآية ولها نسبي هذه الآية آية الصبي **﴿قوله﴾** وهى آخر ما رل  
فى الاحكام **﴿﴾** وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان آخر آية رلت آية الرها و آخر سورة رلت اذا جاء نصر الله  
والفتح وروى انه صدر ما رلت سورة النصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا و رلت بعدها برائة وهى آخر  
سورة رلت كاملة فمماش الذى بعده ستة اشهر ثم رل فى حريق حدة الوداع يستغفونك قل الله يفتيك

(فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم  
اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين  
استكفوا واستكبروا فيمد بهم عذابا ليلما  
ولا يحدون لهم من دون الله ولي ولا نصير)  
تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها  
من لحوى الكلام وكأنه قال فسيحشرهم  
اليه جميعا يوم يحشر الصباد للمجازاة  
او ليجازتهم فان ائمة مقابلتهم والاحسان  
اليهم تعذيب لهم بالنار والحسرة (يا ايها الناس  
قد جاءكم برهان من ربكم واترسلنا اليكم  
نورا مبينا) معنى بالبرهان المصبرات والنور  
القرآن اى جاءكم دلائل العقل وشواهد  
العقل ولم يبق لكم عذر ولا صلة وقبل  
البرهان الدين اور رسول الله او القرآن  
(فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به  
فسيدخلهم فى رحمة منه) فى ثواب قدره باراء  
ايمانه ووجه رحمة منه لانتفاء الحق واجب  
(وفضل) احسان رآه عليه (ويهدىهم  
اليه) الى الله وقبل الى الموعود (صراطا  
مستقيما) هو الاسلام والطاعة فى الدنيا  
وطريق الجنة فى الآخرة (يستغفونك) اى  
فى الكلالة حذف لدلالة الحواب عليه  
روى ان جابر بن عبد الله كان مريضاً فماده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى  
كلالة فكيف اصنع فى مالى فماتت وهى  
آخر ما رل فى الاحكام (قل الله يفتيك  
فى الكلالة) معنى تفسيرها فى اول السورة

في الكلالة وقيل نزلت وهو عليه الصلاة والسلام تجهز لحجة الوداع سميت آية الصيف لأنها نزلت في الصيف  
ثم نزل وهو عليه الصلاة والسلام واقف بمرقات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت صحتي ورعيت لكم الاسلام  
دينا فهاش بعدها احدا وثماني يوما ثم نزلت آية الرثام نزلت واقفوا يوما ترجعون فيه الى الله فهاش بعدها احدا  
وعشرين يوما واقف اعلم **قوله** لانه جعل اخوها عصبة حيث قيل وهو يرثها من غير ان يقر له سهم  
فدل ذلك على ان الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ولد ذكر اكان او انثى ويحوز ما يبق من عرض  
البت ان كان للاخت ولد انثى وعلى التقديرين يرث الاخ اخته بطريق المصونة ولا تصيب لاولاد الام اذ ليس  
لهم الاحوال ثلاث السدس الواحد والثلاثين فصاعد او السقوط بولاد وولد الابن وبالات والخت  
**قوله** غير ان عباس فانه يحصل البنت حاجبة للاخت ويحكم فيها اذا اجتمعت بنتواخت بان النصف  
للبنت ولا شيء للاخت تمسك بهذه الآية فانه جعلت الولد حاجبا للاخت ولغة الولد يناول الذكر والانثى والنساء  
الآية في توريث الكلالة والمورث الذي خلف بنتا لا يكون كلاله فتورثت الاخت مع البنت بحال لهدم وجه  
ونحن نقول قوله عليه الصلاة والسلام احملوا الاحوات مع السات عصبة صريح في استحقاقهن مع السات  
فلابد ان يقال انتفاء الولد في الآية مطلقا ليس شرطا لعس استحقاق الاخت حتى يحكم بسقوطها مع الولد بل  
هو شرط لاستحقاقها النصف وانها مع الابن لا تستحق شيئا ومع البنت لا تستحق النصف بل تستحق ما بق من عرض  
البنت نصفا كان او ثلثا فثبت ان لغة الولد باق على ظاهر عمومها فان الاخت شرط لاستحقاق الاخت النصف  
**قوله** ان كان الامر بالعكس اي كان الهات اخت المرء لاصه **قوله** وكذا مفهوم قوله  
عصبة على قوله السعة بمعنى ان بنى الامم وبني العمات كما يسقطون بالولد بعض هذه الآية يسقطون ايضا الاب  
بالتماق وبالخط صدق ابي حنيفة استدلالا بالسعة ودلالة مفهوم هذه الآية على تقدير ان تفسر الكلالة بالمورث  
فان الغيا اعم وقع في الكلالة من ليس له والد ولا ولد ومن كان له احدهما لا يكون كلاله فكان هذا قريبة على  
ان المراد ليس له والد ولا ولد **قوله** وتنبه محمولة على المعنى جواب عما يقال ضمير كانا لما كان راجعا  
الى من يرث بالاخوة المدلول عليه بما سبق من قوله وله اخت عليها نصف مارك فوجه تذييله هو حصول الجواب ان  
ضمير من يبنى ليدل على ان مدلوله متى كانت صميم من قولهم من كانت أمك ليدل على ان مدلوله مؤنث  
**قوله** وفائدة الاخبار عنه باتنين جواب عما يقال ان الخبر لا يدل ان بعيد مالا بعده المتأ والكان  
الاحكام به عنه لغوا فلذلك لا يقال سيد الحارية ماليتها ولا شك ان الب كانت تدل على تحية مرحها فالفائدة  
في الاخبار عنها باتنين وتقرر الجواب ان الفائدة فيه التنبه على ان الحكم المعلق بها الشرط مرتب على مجرد  
العدد من غير اعتبار وصف رتبة من اوصاف من يرث بالاخوة وهذا الجواب غير واضح لان الب كانت تدل على ان  
الحكم المعلق به الشرط مرتب على مجرد تنبئة الذات مبدئي السؤال بأن الخبر لم يرد غير ما فادع البتة الا انه فرق  
بين مجرد تنبئة الذات وبين كون الحكم مرتبا عليها وفائدة الاخبار التنبه على الثاني وكذا الكلالة في مرجع  
ضمير كانوا ووجه كونه عاما مع رجوع الى صميم وفائدة الاخبار عنه بالجمع وقوله تعالى فلهما الثلثان مما ترك  
يدل على ان الاخت المذكورة في هذه الآية ليست هي الاخت لام روى ان الصديق رضى الله عنه قال في حطة  
ان الآية التي ارادها الله في سورة النساء ليس المراد من قولها في الولد والوالد وثانيها في تزوج ووجهه والاحوة  
من الام والآية التي ختم بها السورة في الاحوة والاحوات لا سوام اولاد والآية التي ختم بها سورة الاحوال راب  
في اولى الارحام ليس ان بعضهم اولى ببعض في كتاب الله **قوله** بين لكم صلاتكم **قوله** على ان تصلوا  
مفعول بين الله لكم وقوله اوبين لكم الحق والصواب اي في امر توريث الكلالة كراهة ان تصلوا في امر توريثها  
وقوله وقيل لا تصلوا لحدف لا بعد ان وحذف اللام طرفة قبل ان ومنه قوله تعالى ان الله يملك السموات والارض  
ان تزولا يثلاثرو ولا حديث ابن عمر رضى الله عنهما وهو لا يدعون احدكم على ولده ان يوافق من الله اجابة اي فلا  
يوافق وكونه مفعولا على حذف المضاف راجح على هذا الوجه لان حذف المضاف شيع من حذف لا لاجبة  
**قوله** واعطى من الاخر عطى على قوله فكا بما وقوله واعطى من الاخر كمن اشترى اي من اخر من  
اشترى عبدا يؤول الى التحرير اي اشتراه بنية الاعناق  
سورة المائدة مدنية كلها الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم على قوله عمور رحيمه بها نزلت بمرقات

(ان امرؤ علك ليس له ولد وله اخت فلها نصف مارك) ارتمع امرؤ جعل بعصره  
اظهار وليس له ولد صفة او حال من المستكن  
في هات والواو في قوله يحفل الحلال والسلف  
والمراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب  
لا به جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون  
عصبة والولد على ظاهره فان الاخت وان  
ورثت مع البنت صدق عامة العلماء غير ابن  
عباس رضى الله تعالى عنهم لكنها لا ترث  
النصف (وهو يرثها) اي والمرء يرث اخته  
ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد)  
ذكر اكان او انثى ان اريد يرثها يرث جميع  
مالها والا فله اربعة اذ البنت لا تحجب  
الاخ والآية كالم تدل على سقوط الاخوة  
بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد  
دلت السعة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا  
مفهوم قوله قل الله يشبكم في الكلالة ان  
عبرت بالبنت (فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان  
بما ترك) الضمير لمن يرث بالاخوة وتنبه محمولة  
على المعنى وفائدة الاخبار عنه باتنين التنبه  
على ان الحكم باعتبار العدد دون الصغر  
والكبر وغيره (وان كانوا اخوة رجالا  
ونساء فلهذا مثل حقد الاثني) اصله وان  
كانوا اخوة واحوات فلهذا المذهب  
(بين الله لكم ان تصلوا) اي بين لكم  
صلاتكم ادى من شأكم اذا خليتم  
وطاعكم تعصروا عنه وتصرخوا حلاله  
اوبين لكم الحق والصواب كراهة ان  
تصلوا او قبل لا تصلوا لحدف لا وهو قول  
الكوفيين (والله بكل شيء عليم) فهو عالم  
بمخالص العباد في الهيا والمهمات من النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء  
فكا مما نصق على كل مؤمن ومؤمنة ورث  
ميراثا واعطى من الاخر كمن اشترى محررا  
ورى من اشرك وكان في شبهة الله تعالى  
من الذين يتخوونهم

عشية في عام حجة الوداع روى عنه عليه الصلاة والسلام قال \* سورة المائدة كانت من آخر نزل من رولا فأحلوا  
حلالها وحرموا حرامها \* لا ذكر الله تعالى فالحل اهل الكتاب وذكرها فخصهم بيثقهم وعهود الله التي ازمهم  
اياها في السورة المتقدمة امر المؤمنين في اول هذه السورة بالوفاء بالعهود التي تناول عهد الله تعالى مع عباده  
وهي اوامره وتواهيه وعهود العباد مع الله تعالى وهي الايمان والسنن والعهود الجارية بين بعض الناس مع  
بعضهم في المعاملات الواقعة بينهم فقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** وكذلك الاعاء يعني ان الوفاء والايلاء معنى وهو اتيام يقتضى العهد يقال وفي العهد وفاء  
واو في به ايلاء اذا اتي ما عهده ولم يشتر والمقل الى باب الاعاء لا يفيد شيئا سوى المبالغة والمقدور العهد الموثق  
اي المحكم بالعقد او كد اليهود واحكمها شبهت العريضة الموثقة بعقد الحبل بالحبل وشدة بحيث يحسم الاتصال  
فانهم لما شبهوا العهد بالحبل شبهوا الموثق به بالحبل المقنود والمشدود بشئ \* واطلق اسم المشبه به وهو المقنود  
يعني المقنود والمشدود واريد العهد الموثق فهو مستعار من عقد الحبل وشدة بشئ \* واستشهد على كون العقد بمعنى  
العهد بقول الخطيب في مدح قومه

قوم اذا عقدوا عقدا جازهم • شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا •

الصاح كالكتاب في الدلو ما يتد في اسماءهم شد الى العراقي فكروا ما ياما وللأورام فاذا انقطعت الأوزام  
اسكها العناج فان لدلو اوراما توصل على رأسها حشنان كالصليب وبشد طراهما بالسبور فاطشش  
هرقوتان وثلاث السبور اوزام ثم يجعل حل في اسفل الدلو الى العراقي وبشد ذلك حتى لو انقطعت الأوزام  
قام ذلك الحبل الكبير مقامها وذلك الحبل هو الكرب فانكرب في اعلى الدلو والصاح في اسفلها ثم يحبس في  
الكرب الحبل الكبير الذي يترج المادى ومقصود الشاعر المبالغة في وصف قومه بالوفاء للعهد استعار العهد عقد  
الحبل ثم رخصها بشد الصاج وشد الكرب لانهما يتوثقوا لاحتياط من الطرفين الاسفل والاعلى وبعد البيت قوله

قوم هم الاغ والاداب غير هموا • ومن سوى بأغف الثالثة الذنبا •

والقوم المدحون سرا أغف الذنبا ومما بأنف النافذة لان اهم الاكبر وهو جعفر بن فرح قد نحر ابوه جرورا  
فسمها بين نساء فغنت حننا امدو قد غنت الحروز ولم يبق الا رأسها فقال له شئت بك فادخل يده في انهارا وحمل  
بحرها علف به وكانوا بسفكفكون من هذا الملف ويعتونه لقد اشيعا ما يذو الشجاعة الى ان ارزاه الخطيئة  
في سورة المدح وكان الرباسة فصاروا بعد ذلك يحضرون **قوله** ولعل المراد بالعقود **قوله** ما عسر العقد  
بالعهد الموثق والازام المؤكدة وكان لعقد العقود جمعا محلي باللام وهو يعبد الصوم تناول الانواع الثلاثة لان  
عقود النوع الاول ما عهده به الله تعالى والزمه على عباده من الايمان والطاعة بامثال الاوامر والاجتناب عن  
المعاصي والمنكرات والثاني ما لزمه الانسان على نفسه بالمر واليمين والثالث عقود الناس ومعاملاتهم  
الشرعية مثل البيوع والاجارات فلما كان لعقد العقود مجموع من تناول الجميع بقية الانواع لم يبق وجه لتخصيصه  
بعض اليهود دون بعض ثم ان الله تعالى امر المؤمنين بأن يوفوا بالعقود التي بينهم وبين الله تعالى على ما  
على سبيل التحصيل فبدأ بذكر ما يحل ويحرم من المعلومات فقال هر من قائل احلت لكم ببيعة الانعام فان تحريم  
ما حرم الله وحلال ما احله من جملة وجوه الوفاء بهذه المؤكدة بالدلائل على وجوب قبول ما وصى به وبه اشارة  
الى نيلان تحريم اهل الجاهلية على انفسهم بعض الانعام كالصبرة والسائة والحامى والى نيلان قول الشريعة الذين  
لا يرون دبح الحيوانات واكلها ويقولون انما اياهم لا تغفل واكلها ما شئ من القدوة وقلة الرحمة فاجاب الله تعالى ان  
الحكم لله خلق كل نوع من الحيوانات لمنفعة راجعة الى عباده كالركوب والحراثة والانتفاع بدمومها وألبانها  
وأشعارها فواصفواها ولا يستصلون شيئا منها الا بأذن الله تعالى واما حله قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض  
جميعا فلا يحرم شئ منه ما لم يرض دليل حرمة **قوله** والبيعة كل شئ لا يميز **قوله** من قولهم استبهم الامر على فلان  
اذا اشكل ولم ير طريق الوصول اليه فسمى الحى الذي لا يقتل ببيعة لاستبها الامور عليه وكونها مهيبة بالنسبة اليه  
ثم علب على ذوات الاربع من حيوانات البر والبحر والانعام هي الابل والبقر والحصان والتمر من كل واحد واحد  
من هذه الانواع الاربعه زوج باتاه واتاه زوج يذكرها فكان مجموع هذه الانواع ثمانية بهذا الاعتبار من الصان

(سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث  
(وعشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) الوفاء  
هو اتيام يقتضى العهد وكذلك الاعاء  
والعقد العهد الموثق قال الخطيب  
قوم اذا عقدوا عقدا جازهم •

شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا •  
واصله الجلع بين المشيئين بحيث يحسم  
الاتصال ولعل المراد بالعقود ما بين المقنود  
التي عهدها الله تعالى على عباده والزمها باهم  
من التكليف وما يعقدون بينهم من عقود  
الامانات والمعاملات ومعها مما يجب  
الوفاء به او يحسن ان يحل الامر على المشتري  
بين الوجوب والديب (احلت لكم ببيعة  
الانعام) تفصيل للعقود والبيعة كل شئ  
لا يميز وقبل كل ذات اربع واصافها الى  
الانعام لبيان كقوت ثوب خزو ساء البيعة  
من الانعام وهي الارواح الثمانية

اتين ومن المراثين ومن الانساثين ومن القرانين والهيبة سواء صرحت بحسب لا يميز او بدأت التواتر الاربع تكون  
من الانعام لا تقاوم عبر الا انواع الاربعة من دوات الاربع والعام قد يضاف الى الخاص لتخصيص والبيان نحو ثوب  
خرقان الثوب اسم جنس يتناول جميع انواع الثياب والخرق منته اصيب اليه جنس الثوب لبيان ان المراد منه  
نوع مخصوص منه واصافه الهيبة الى الانعام من هذا القيل حيث اضيف العام الى الخاص لتخصيص العام وبيان  
المراد منه ومثلها تسمى اصافة بيانية مقترنة عن البيانية فانها قد تكون بيانية كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرحس من  
الاولوان اي الذي هو الاولوان **قوله** والحق بها الظباء وقر الوحش **قوله** يعني انهما ليستا من الارواح اغاية  
فلا تقاوم بالهيبة الانعام الا ان حكم الاحلال يقتضيهما الحاقهما بالهيبة الانعام لما بينهما اياها في الاحتراز وعدم  
الانياب والاجترار ان يحرم الطلع من جوفه ويخرج به الى حلقه لينضم مضغه فيلعه **قوله** وقيل هما المراد بالهيبة  
ونحوهما **قوله** صطف على قوله والحق بها الظباء احتراز ان المقصود من الآية بيان حل الارواح النجاسة حل ما يماثلها  
بطريق القياس ثم نقل ما قيل من ان المراد بالهيبة الانعام ما يعادل الانعام من الحيوانات الوحشية والمقصود بيان  
حلها وادخالها الى الانعام حل ما يعادلها وادخلت حل ما يعادلها بطريق القياس عليها ثبت حل بعضها بطريق الاول  
ويؤيد هذا الاحتمال قوله جميع الانعام بالاصافة لانه لو كان المراد بالضاف والمضاف اليه شيئا واحدا وكاستلصافه  
بيانية لكفى ان يقال احلت لكم الانعام اذ لا تظهر القائمة في الملوك طريق الاصافة الا ان يقال العادة كون التعصيل  
بعد الاجمال والتعريف بعد الاجمال او وقع في النفس وادخل في البيان **قوله** الا يحرم ما ينل عليكم او الاما ينل  
عليكم تحريمه **قوله** لما كان ما ينل هو الالفاظ القرآنية لم يصح استثناء من جميع الانعام الا تقدير المضاف او الفاعل  
فقدّر المضاف او لا حيث قال الا يحرم ما ينل عليكم اي الا الذي حرّمه المثلون من القرآن وهو الميتة والدم الى قوله  
وما دبح على النصب ثم قدر الفاعل حيث قال او الا ما ينل عليكم تحريمه وعلى التقديرين يكون قوله الا ما ينل  
استثناء متصلا من قوله جميع الانعام منصوب المحل لوقوعه في كلام موجب كانه قيل احلت لكم جميع الانعام  
الا الميتة والدم فيها لقتل اي لتكون علامة لثقلها من الوصفية الى الامة وعدم احتسابها الى ذكر الموصوف  
ويستوى المذكر والمؤنث في مثلها وقيل التام فيها لتأنيث لكونها صفات لموصوف مؤنث كالهيبة **قوله** غير محلي  
الصيد حال من الصيغ في لكم **قوله** فيه انه يلزم منه تعديدا لحلال جميع الانعام لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم  
اذ بصير المعنى اني احلت لكم جميع الانعام في حال عدم احلال لكم الصيد وانتم محرمون ولا تظهر العادة في هذا التفسير  
اذ الظاهر ان احلال الله لكم اياها غير متقيد بحال عدم احلال الصيد في حال الاحرام **قوله** وقيل من واو افوا **قوله**  
والمعنى افوا بالعقود في حال عدم احلال لكم الصيد وانتم محرمون ولم يرض به المصنف لاستلزامه الفصل بين الحال  
وصاحبها بحملة اجبية وابصارهم تقييد الامر باجاء العقود هذه الحال واذا اعتبرنا معهوده بصير المعنى اذا اتت  
هذه الحال فلان افوا بالعقود وليس الامر كذلك فانهم مأمورون بالاجاء على كل حال **قوله** وقيل استثناء **قوله**  
اي من جميع الانعام والتقدير الا ما ينل عليكم آية تحريمه الا الصيد وانتم محرمون وهو نصف لان احتمال غير  
في الاستثناء قليل والحمل على القليل النادر مع حوار الوحة الشائع نصف لا يحمل عليه الكلام المبلغ مع ان  
اداة الاستثناء دخلت على احلال الصيد لا على الصيد الذي صيد حال الاحرام ولا يخفى ان استثناء احلال الصيد  
من الهيبة نصف ظاهر قال الامام واعلم انه تعالى لما ذكر قوله احلت لكم جميع الانعام واقتضى احلالها لهم على  
على جميع الوجود بين الله تعالى واستثناء ما ينل علينا آية تحريمه ان الهيبة ان كانت ميتة او موقوفة الى آخره فهي  
محرمة والنوع الثاني من الاستثناء هو قوله تعالى غير محلي الصيد وانتم حرم فانه تعالى لما احل جميع الانعام ذكر  
الفرق بين صيدها وبين غير صيدها وبين لنا ان ما كان بها صيدا فانه حلال في الاحلال دون الاحرام وما لم يكن  
صيدا فانه حلال في الحالين قل من القرطبي انه قال هذه الآية على قصر الالفاظ تضمن خمسة احكام الاول الوفاء  
بالعقود والثاني تحليل جميع الانعام والثالث استثناء ما ينل علينا آية تحريمه بعد ذكر الحكم الثالث والرابع استثناء  
حال الاحرام فيما يصاد والخامس ما تقتضيه الآية من اباحة الصيد لمن ليس بمحرم وحكي ان اصحاب الكسدي من  
الفلاسفة قالوا له ايها الحكم اعمل لاسم هذا القرآن فقال نعم اعمل لكم مثل بصره فاحتجب ابائهم خرج فقال  
والله ما قدر ولا يطبق هذا احد اني قممت المصعب فخرجت سورة المائة فنظرت فاذا هو قد نطق بالزام  
الوفاء ونهى عن النكث وحلل تحليله فاما ثم استثنى استثناء بعد استثناء ثم احبر من قدرته وحكمته

والحق بها الظباء وقر الوحش وقيل هما  
المراد بالهيبة ونحوهما مما يماثل الانعام  
في الاجترار وعدم الانياب وادخالها الى  
الانعام للايسة التشبيه (الاما ينل عليكم)  
الا يحرم ما ينل عليكم كقوله تعالى حرمت  
عليكم الميتة او الا ما ينل عليكم تحريمه  
(غير محلي الصيد) حال من الصيغ في لكم  
وقيل من واو افوا وقيل استثناء  
وفيه نصف

في سطرين ولا يقدر احد ان يأتي بهذا الا في احلاد وكل ذلك يدل على اهم حصول قوله غير محلي الصيد وقوله  
 الاما تلي عليكم مستقيمين من شئ واحد وهو حجة الانعام **قوله** واصيد بفتح المصدر والمفعول **قوله** فانه  
 في الاصل مصدر صاد بصيد يطلق على المصيد من الحيوان المنع المتوحش كما يطلق صرر الأمير على مصرويه  
 من الدارهم والدناير والصيد المذكور في الآية بمحتمل الامر من فان كان ما قبله على مصدره يكون المعنى غير محلي  
 الاصطياد وانتم محرمون وان كان واقفا موقع المفعول يكون المعنى غير المحلي الشئ المصيد وانتم محرمون وقوله  
 تعالى حرم جمع حرام بمعنى محرم يقال احرم فلان اذا دخل الحرم او في الاحرام **قوله** وانتم محرمون اي  
 من الصبر في قوله محلي وجهه حالا من نفس محلي يستمر وقوع الحال من المصاف اليه في غير المواضع المستثناة  
**قوله** يعني ماسك الخ **قوله** وهي العبادات المتعلقة به وموافقه يقال بك الله نسكا ومسكاد ادخ لوجهه  
 وقد تسمى الذبيحة نسكا ثم قيل لكل عبادة نسك ومنه قوله تعالى ان صلاتي ونسكي والشعار جمع شعيرة بمعنى  
 مشعة اي معلقة على انها صليبة بمعنى معلقة من الشعار وهو العلامة واشمار الهدى اعلامه بما يهدي به انه هدى  
 والمسور في اشعار الهدايا ان يطعن في صحة سنام لغير بحيدة حتى يسيل منها ادم فيكون ذلك علامة انها  
 هدى وان صاحبها محرم يريد الخ والعمره لله فالشعار على هذا معنى الهدايا المشعة كما في قوله تعالى وادرس  
 جعلها لكم من شعار الله وفي هذه الآية ليست بمعنى الهدايا مشعة لانه ذكر شعار الله ثم عطف عليها الهدايا  
 والمعطوف يجب ان يكون معيار المعطوف عليه بل المراد به ماسك الخ وعمله وقسوى ذلك من ان عاس  
 ومجاهد **قوله** لانها علامات الخ **قوله** ناظر الى قوله سمى به اعمال الخ وقوله واعلام النسك اي دلائل النسك  
 ومعناه ناظر الى قوله وموافق من ابن عباس رضي الله عنهما ان لشركيين كانوا يحسبون البيت ويهدون الهدايا  
 ويعظمون الشعار ويهرون البدن فاراد المسلمون ان يعبروا عليهم فادرك الله تعالى لا تحلوا شعار الله اي لا تقطعوا  
 اعمال من يحج بيت الله وبذلك موافق الخ باقامة ما شرع في كل موقف منها فشعار الله تعالى على هذا شئ خاص  
 من جهة التكليف الدينية وهو التكليف المتعلقة بالخ وقبل شعار الله تعالى مائة في جميع التكليف غير مخصوصة  
 بشئ بعينه وبقرت منه قول الحسن شعار دين الله يعني قوله لا تحلوا شعار الله لا تحلوا شئ من شرائع الله  
 وعرا آتية التي حدثها له الله واوحىها عليهم **قوله** تعالى ولا تشهر الحرام **قوله** الشهر الحرام اسم حدس  
 يجوز ان يراد به جميع الاشهر الحرم وهي اربعة ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ويجوز ان يراد بها رجب وحده  
 لانه كل هذه الاشهر الاربعة في هذه الصفة **قوله** جمع هدية **قوله** ينسكين الدل كافي جدية وهي نسكون  
 الدل شئ يحنى تحت دعوى المرح وهما جديتان يقال له المرحى ابرم ولهدى كل ما هدى الى بيت الله من هبة  
 او مبرة او شاة **قوله** وعطعها على الهدى للاختصاص **قوله** يعني انه من قبل عطف الخاص على انه ملة لانه  
 على شرف الخاص ومصلحة كما عطف حبريل على الملائكة لذلك كانه قبل ولا تحلوا ذوات الفلانة منها خصوصاً ومن  
 هذا اقبل عطف الهدى على شعار الله على تقدير ان يراد به ماسك الخ وعمله **قوله** او الفلانة نعناها  
 عطف على قوله ذوات الفلانة اي ويجوز ان لا يقدر لمصاف بل يراد به نفس الفلانة ويكون المقصود من النهي من  
 التمر من الفلانة المتعلقة في النهي عن التمرض من نفس الهدى وامنى لا تحلوا فلانة فصلا عن ن تحلوا بهد ونظيره  
 قوله تعالى ولا يدين زينة فانه اذا سمى من اظهار نفس اربعة كان اظهار مواضع اربعة منها به بطريق الاولى  
 و فلانة جمع فلانة وهي مائة في عتق العبر وغيره لكون علامة يكون هدية **قوله** قاصدين زيارته  
 والمعنى ولا تحلوا قوماً آمن اي قاصدين زيارة البيت الحرام ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي لا تحلوا قتال  
 قوم آمن او اذى قوم آمن وقوله البيت الحرام منصوب على انه مفعول آمن وقوله يتبعون حال من المنوى في آمن  
 اي حال كونهم متبعين فضلاً ولا يجوز ان تكون هذه الجملة صفة لآمين لان اسم الفاعل متى وصف بعل الله على  
 الاصح لما عمل في هذه الآية عمل انه ليس بموصوف وفائدة قوله تعالى ولا آمن بيت نفيد النهي المذكور بحال  
 كون الآمين فسددهم زيارة البيت وتطعيمه **قوله** وقيل معناه لي آخره **قوله** عطف على ان يتيهم ويرضى  
 عنهم خبر الفصل والرسول او لا يتيهم الله تعالى ويرضى عنهم وابتغوا هما انما يليق بالمسلم فكان معنى الآية  
 ولا تخيخوا من يقصد بيت الله تعالى من المسلمين ولا تأخفوا الهدى اذا كانوا مسلمين ويدل عليه ايضا اول الآية  
 وهو قوله لا تحلوا شعار الله فان شعار الله انما يلقى منك المسلمين وطاعتهم لا ينسك الكفار ولا شك ان الآية على

والصيد بمحتمل المصدر والمفعول (وانتم محرم) حال بما استمكن في محلي والحرم جمع حرام وهو  
 المحرم (ان الله يحكم ما يريد) من تحليل وتحريم  
 (يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعار الله) يعني  
 ماسك الخ جمع شعيرة وهي اسم ما شرع  
 اي جعل شعاراً سمى به اعمال الخ وموافقه  
 لانها علامات الخ واعلام النسك وقيل  
 دين الله لقوله تعالى ومن اعظم شعار الله  
 دينه وقيل ورا آتية التي حدثها له الله  
 (ولا تشهر الحرام) بالقتال في اوبالسي  
 (ولا الهدى) ما هدى الى الكعبة جمع هدية  
 تجدى في جمع جدية السرج (ولا الفلانة)  
 اي ذوات الفلانة من الهدى وعطعها على  
 الهدى للاختصاص فانه اشرف الهدى  
 او الفلانة نفسها والنهي عن احلالها لانه  
 في النهي عن التمرض من الهدى ونظيره قوله  
 تعالى ولا يدين زينة والفلانة جمع فلانة  
 وهو ما قلده الهدى من نعل او طاء مشعر  
 او غيرهما ليبلغ به انه هدى ولا يترضى له  
 (ولا آمن البيت الحرام) قاصدين زيارته  
 (يتبعون فضلاً من رحم ورحموا) ان يتيهم  
 ويرضى عنهم والجملة في موضع الحال من  
 المستكن في آمن وليست صفة لانه مائل  
 والختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل  
 وفائدة استنكار تترض من هدايته والتب  
 على المانع له وقبل معناه يتبعون من الله رقا  
 بالجماعة ورسولاً برغمهم اذ روى ان الآية  
 نزلت عام الفصية في حج النجاة لما هم المسلمون  
 ان يترضوا لهم ببيئانه كان فيهم الخطم  
 شريح من صديقه وكان قد سبق شرح الهدية  
 وعلى هذا الآية منسوخة وقرئ يتبعون  
 على حطاب المؤمنين

هذا المعنى غير منسوخة ثم فسر الفصل بما بطله الكفار من التجارة الواقعة في يوم الموسم وفسر الرصوان بما بطلوه من رصوان الله تعالى عنهم وان كانوا لا يبالون به فان الكافر وان كان لا يزال الفصل وارصوان لكه يظن ان يال كل واحد منها وبطلها منه ويحور ان يوصف بانعاشها به على ظنه ورعه كقوله تعالى وانظر الى اكلت اى ما نفعها كهاك وايد هذا التعبير بما روى من ان الآية رمت عام يقتضيه اى تمام قضاء العمرة التي احصر عليه الصلاة والسلام فيها في العام السابق في حجاج اليمامة وروى ان الخطيب بن سبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة الى المدينة معرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فمسم فلما خرج من عنده من تسرح اهل المدينة فساقها وانتهى الى اليمامة ثم خرج من هناك نحو مكة وقد قد ماتت من سرح المدينة واهداه الى الكعبة ومعه تجارة عظيمة فمهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا اليه ويعبروا على امواله فترك قوله تعالى ولا آتين البيت احرام ينتعون فصلا من ربهم وروصواتا فاعلى لانتحلوها ما احتما ولا عارة عليها فعلى هذا تكون الآية منسوخة لان قوله تعالى لا تحلوا شعار الله ولا اشهر الحرام يقتضي حرمة القتال في الشهر الحرام وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آتين البيت احرام يقتضي حرمة مع المشركين من المسجد الحرام وذلك منسوخ بقوله تعالى فلا يفروا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو قول كثير من المفسرين حتى قال الشعبي لم يسبح من سورة المائدة الا هذه الآية **قوله** ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا **قوله** يعنى ان ظاهر الامر افاضة الوجوب سواء وجد بعد الحظر كورود قوله واداه حلتهم فاصطادوا بعد قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اوردته انتفاء فكان القياس ان يكون قوله تعالى واداه حلتهم فاصطادوا لا يعيد الوجوب بدليل مفصل وهو ان الآية المحرمة للاصطياد اعادلت على حرمة سبب كون الاحرام مانعا منه ولا كانت حرمة الاصطياد معلة بالاحرام وحب ان تنهى الحرمة بانتهاء علته لان الحكم المبنى على علته يرتفع بانقضاء علته فحل الاصطياد ومباحيته لم يحل من احرامه لا يستد من سببه الامر بل يستند من انتهائه لعلته لحرمة وهي الاحرام فلا يفسد به دلالة على ان الامر بعد الحصر للاباحة **قوله** اى لا يحملك ولا يكسبك يعنى ان جرم يستعمل بمعنى حل يقال حرمة على كذا اى حله عليه ويستعمل ايضا بمعنى كسب يقال فلان جازم اى كاسبو الشار فتح الاول الاولى وسكونها مصدر شى بمعنى ايهى ومادى حكى من اى على قال من رعم ان هلال اذا سكنت عينه لم يكن مصدرا فحدا خطأ الا ان هلال يكون العين قليل في المصادر ككيا وكثير في الصفات نحو سكران وهلال ياتبع قابل في الصفات نحو عدوان معنى شديد العدو وكثير في المصادر نحو عليان وزوان والمصنف جعل شأن بالتحريك مصدر حيث اسره بشدة المحض ما على ان هلال بالتحريك قليل في الصفات واصافه الى قوم يحتمل ان يكون من اصافة المصدر الى معموله وانمى لا يحملك بضمكم لقوم على الابداء والانتقام ويحتمل ان يكون من اصافة الى الفاعل على معنى لا يحملك بضم قوم اى كم والاول اظهر في المعنى ولهذا قدمه المصنف في الدكر وحوز ان يكون شأن بالسكون مصدر ككيا اصله لو بان هلال لو ابدته لبا ما اى مطلقه مطلقا وقدم هذا الاحتمال لكون معنى المصدر البقي بهذا المقام وان كان هلال بالسكون قبل في المصادر وحوز ايضا ان يكون بتاء بمعنى بعض على معنى لا يحملك بضم قوم اى معصمهم على ان يكون اليمين هلالا بمعنى الفاعل واصافة بانية اى لبعض من يدهم وليس مصافا الى الفاعل ولان المفعول **قوله** لا يصدوكم **قوله** تحذف لام العلة فان صد اشركين يدهم يصح عليه شأنهم اياهم **قوله** فانه يعنى الى واحد والى اثنين ككسب **قوله** قال صاحب الكشاف حرم بحرى بحرى كسب في صدره الى معمول واحد وآتين قول جرم ذنبا واحرمة دساعلى قبل المتعدى الى معمول بالهمزة الى معمولين كقولهم اكسبه دسا وعليه قراءة عد الله ولا يحرككم بضم الياء واول معمولين على لقراءتين صميم المحطيين واتى ان تعدوا والمعنى ولا يكسبك بعض قوم لان صدوكم لا تعداء ولا يحملككم عليه وقوله تعالى ولا يحرككم لآية معطوف على قوله لا تحلوا اشعار الله الى قوله ولا آتين البيت احرام اى ولا يحملككم عدواكم لقوم لاحسن منهم صدوكم عن الصد الحرام على ان تعدوا على حجاج اليمامة فتسكنوهم محرمات انتم من لهدبهم وتمنعوهم عن اى بعد حرام **قوله** وللم تحرير **قوله** حرم اكله من حيث ان العداء يصير حراما من حوزر المعتدى ولا بد ان يحصل المعتدى احلاق وصعدت من حسن ما كان حاصله في العداء ولحرير مطبوع على حرص عديم ورعة شديدة في تنهيات غزاة اكله على لادن

(و ادا حلتهم فاصطادوا) اذن في الاصطياد بعد زوال الاحرام ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر دلالة الامر الاتى بعد الحظر على الاباحة مطلقا وقرئ بكسر الفاء على القاهر كة همة الوصل عليها وهو ضعيف جدا وقرئ احلتهم يقال حل الحرم واحل (ولا يحرككم) اى لا يحملككم ولا يكسبككم (شأن قوم) شدة بعضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول او الفاعل وقرأ ابن عامر واسماعيل من تابع وابن عباس عن ماصم يكون النون وهو ايضا مصدر ككيا او نعت بمعنى بعض قوم وفعلان في النعتا كثر كعطشان وسكران (ان صدوكم عن المسجد الحرام) لان صدوكم مام الحديبة وقرأ ابن كثير وابوبكر بكسر الهمزة على انه شرط معترض اضفى من جوابه لا يحرككم (ان تعدوا) بالانتقام ثاني معمولي يحرككم فانه يعنى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قرأ يحرككم بضم الياء جعله متفولا من التعدى الى مفعول بالهمزة الى معمولين (وتعاونوا على البر والتقوى) على المعو والاعضاء وشابغة الامر وبجانب الهوى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) لتنفى والانتقام (واتقوا الله ان الله شديد العقاب) فانقائه اشد (حرمت عليكم الميتة) بيان ما يتلى عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير ذكينة (ولدم) اى الدم المسفوح لقوله او دما مسفوحا وكان اهل الحاهلية يصوبونه في الامعاء ويشوونها (وللم تحرير

ثلاث تكف بتلك الكيفية ومن جملة خبائث الخنزير انه عديم العيرة فانه يرى الذكر من الحارير يفرز على الانثى له ولا يترضى له لعدم عبرته فاكل لحمه يورث عدم العيرة والاهلال ورفع الصوت ومنه يقال اهل فلان بالحلم اذ ابي ومنه استهلال الصبي وهو صراحه اذا ولد وكانوا يقولون عند الذبح باسم اللات والعري لحرم الله تعالى ذلك قوله وما اهل لعير الله اي وما ذكر عليه غير اسم الله **قوله** التي ماتت بالحق **قوله** الحق والاختناق احتباس النفس بسبب انحصار الحلق وأكل المتخفة حرام سواء حصل احتناقها بعد اولا لانها من جنس الميتة من حيث انها ماتت من غير تذكية وكذا الوقودة وهي التي ضربت الى ان ماتت بسبب الصرب وهي في معنى المتخفة لانها ماتت ولم يسئل دمها فحرم الله تعالى هذه الاشياء كلها على المؤمنين ثم استثنى فقال الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته من هذه الاشياء المحرمة عند تخمونه قبل ان يموت فلا بأس بأكله والمتردية من تردى اي سقط ويطلق على الواقع في الردى وهو الهلاك قال الله تعالى وما يعني منه ماله اذا تردى اي هلك بأن التي في النار **قوله** والثناء هي بالقتل يعني ان ثناء في هذه الكلمات الأربع النصفة والموقودة والمتردية والنطفة لعلها من الوصية الى الاسمية فان الصفات اذا لم تذكر موصوفاتها لم تكن جارية عليها تعطف عليها الاسمية فتقطعها التاء لتدل على علية الاسمية عليها وعدم احتياجها الى الموصوف وكل ما لحقه هذه التاء يستوي فيه المد كروا الموت ويحتمل ان تكون ما قبله عي وصفتها ويكون لوق التاء بها لكونها صفات لموصوفات مؤنثه وهي السجدة كانه قبل حرمت عليكم السجدة الميتة والنطفة **قوله** اي وما اكل منه السبع **قوله** اشارة الى ان ما موصولة بمعنى الذي والحالة الفعلية صلتها وان تاءها محذوف ولو فتر وما اكله السبع لم امر الفاعل لكن بقي معه حذف آخر وهو ان ما اكله السبع قليلا كان او كثيرا لا يتعلق به حكم شرعي من الحلال والحرام ونحوهما وانما الحكم لما بقى منه فلا بد ان يجعل التقدير هكذا وما اكل منه السبع او ما اكل بعضه فان السبع اسم يقع على ماله مات ويعدو على الانسان والدواب ويحترقها كالاسد ويحتمل السبع فبالسبع وسبعة **قوله** من ذلك **قوله** بيان لقوله تعالى الا ما ذكيتم اي حرمت عليكم هذه الحرامات من ادهانها كالنصفه وما ذكر بعدها الا ما ادركتم ذكاتها قبل موتها فلا يكون الاستثناء مختصا بقوله وما اكل السبع بل يكون مشاؤلا لجميع ما عدتم من المذكورات وقوله وقبل الاستثناء محصورين عطف على قوله من ذلك **قوله** والدكاة في الشرح يقطع الحلقوم والمرثي **قوله** قطعها اقل ما يمتلئ عليه اسم دكاة في شريح في الحيوان المذوق عليه وكال الدكاة في قطع معهما الودجان والحلقوم الحلق وهو يجري العس والمرثي على وزن الفعل اسم لما اتصل بالحلقوم وهو لدى يجري فيه الطعام والشراب والودج عرق العنق وهما ودجان في جاني العنق **قوله** النصب احد الانصاب **قوله** يعني ان النصب مفرد ويجمع على انصاب مثل منق واعمق وهو لثني المنصب انما ير للاصنام فان الاصنام جوار مصورة مسقوفة بخلاف الانصاب فانها جوار كانوا يصوبها حول اركضة وكانوا يدعون هذه الاصنام ويصوبون لها من طعامها **قوله** وقبل من الاصنام **قوله** لم ير من لا قوته وما دبح على النصب معطوف على قوله ما اهل لعير الله به وذلك هو ما دبح على اسم الاصنام ومن احق المعطوف ان يكون معارفا للمعطوف عليه **قوله** صر واثلاثة افداح **قوله** وهو جمع افدح بالكسر وهو السهم قبل ان يرش ويركب لفصله **قوله** واساتع فعل **قوله** اي ليس عليه كناية يقال ارضى فعل اي لا عظمها ولا اثر عمارة ودانة فعل اي لا سمع عليها ور حل فعل اي لم يحترق الامور **قوله** ابا الوهاتاب **قوله** اي اعدوا العمل المذكور مرة اخرى وحاله الذي تحريكه والار لا يجمع لم مثل قم واقلام قالام هو القدح والارلام الافداح هي الاستقسام بالارلام طلب معرفة ما قسم من الخبر والشر بواسطة ضرب الافداح وقبل معنى الاستقسام بالارلام طلب معرفة كعبه قمعة لحرور افداح الميسر وهي عشرة افداح القدر ثم التوام ثم الرقيب ثم المجلس ثم الناس ثم المسبل ثم المعلى وهذه الافداح السبعة لها انصاء من حرور رصرو بها ويقسمونها على العادة لمجموعة منهم والثلاثة الاخر لانصيب لها وهو السبع والوسع كان اهل الحلية يجمعون عشرة انصاء ويشترون حرورا ويجمعون لخم ثمانية وعشرين جراً ويحطون لكل واحد من صاحب الارلام نصيبا مساويا لعدد سهم والتوام سهمين والرقيب ثلاثة اسهم والمجلس اربعة اسهم والناس خمسة اسهم والمسبل ستة اسهم ويحطون الارلام في خرطة ويجمعونها على يد رجل ثم يحطون ذلك الرجل بحر كما في شرح باسم كل رجل قد حطوا من حرج له فدح من ارباب الانصاء يجعله الى القرعة ولا يأكل منه شيئا ويحترقون ذلك ويدعون من لم يدخل فيه

وما اهل لعير الله اي رفع الصوت لعير الله به كقولهم باسم اللات والعري عند دبحه (والنطفة) التي ماتت بالحق (والموقودة) المصروفة فهو حش او حجر حتى يموت من وقوته اذا صرته (والمتردية) التي تردت من عل او في مرقع (و النطفة) التي قطعها اخرى ماتت بانقطع واناء فيها للقتل (وما اكل السبع) اي وما اكل منه السبع فان وهو يدل على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم يحل (الا ما ذكيتم) الا ما ادركتم ذكاته وفيه حياة مستقرة من ذلك وقبل الاستثناء محصورين بما اكل السبع والدكاة في الشرح يقطع الحلقوم والمرثي بمحذوف (وما دبح على النصب) النصب واحد الانصاب وهي اجمار كانت منصوبة حول البيت يدعون عليها ويعتدون ذلك قرينة وقيل هي الاصنام وعلى بمعنى التلام او على اصلها يتدبر وما دبح معنى على الاصنام وقيل هو جمع والواحد نصاب (وان تستقسموا بالارلام) اي وحرم عليكم الاستقسام بالافداح وذلك انهم اذا قسموا فضلا ضربوا ثلاثة افداح مكنون على احدها امرئى ربي وعلى الاخرى امرئى ربي والثالث فعل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي نجسوا معه وان خرج العمل ابا الوهاتاب تانيا معنى الاستقسام حسب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم بالارلام وقبل هو استقسام الجزور بالافداح على الانصاء المعلومة وواحد الارلام لم يكمل ور لم كضرد

ويسموه البرء يعني الشيم **قوله** وكونه **قوله** اي وكون الاستقسام بمعنى طلب معرفة ما قسم لهم وتبصر  
 ماذا يقسم لهم بالارلام فسقا من حيث انه توصل الى علم القيب بعبر الله تعالى والمخمين بخلاف استعمال الخير  
 بالاستخارة بالقرآن ودلالة الاستخارة ودعائها فانه استعمال بالطريق المشروع فان طلب ما قسم له من الخير  
 ليس منها به مطلقا بل انتهى منه هو الاستقسام بالارلام على ان الاستخارة ليست عبارة عن استعمال القيب  
 بل هي عبارة عن استدعاء الخير وبه بالتضرع الى علام الغيوب ولا يعتقد صاحبها كونها طريقا الى علم القيب  
 وانما يعتقد كونها طريقا الى بل الخير واصابته واما كون استقسام الخير بالاقداح فسقا فلكونه محرما منها  
 به بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لكم بينكم وبينكم من القليل فان تعليق الملك بالخطر قار وهو لا يوجب الملك اشارة المصنف  
 اليه بقوله او الميسر المحرم فانه معطوف على الاستقسام المحرور بكلمة الى اي ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى اليسر  
 و اشار سو صيغة بالحرمة الى وجه كونه فسقا وليس المراد بالاستقسام المحرور الاستقسام بالمعنى الاعم المتناول لطلب  
 ما قسم لهم بالارلام واستقسام الجور بالاقداح بل المراد الاستقسام بالمعنى الاخص **قوله** او الى تناول  
 ما حرم عليهم **قوله** بما تلى آية تحريمه من الميتة ودمه وماعطف عليهما من الحرمات عطاف على قوله الى الاستقسام اي  
 ويحتمل ان يكون قوله ذلكم اشارة الى الحرمات المذكورة جميعا و اشار بريادة لفظ تناول الى ان الاحكام الشرعية انما  
 تتعلق بالافعال دون الاعيان فيكون الفسق في الخفية هو تناول هذه الحرمات لا تحبسها **قوله** من ابطاله **قوله**  
 قدر المصنف ادلا معى للبأس من نفس الدين والظاهر ان الابطال مصدر مضاف الى المفعول اي من ابطالكم اياه  
 ما رتد اذكم ورجوكم عنه فان الفاعل المحذوف هم المسلمون وقوله او من ان يملوكم عليه على ان يكون فاعل  
 الابطال الكفرة قبل رتلت الآية ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في جهة الوداع حيث يدنس اهل مكة  
 من ان يرتد المسلمون راجعين الى دينهم والمعنى انه لا حاجة بكم بعد اليوم الى مداومة الكفرة لانكم الان صرتم بحيث  
 لا طمع احد من اعدائكم في تغيير امركم ولا تخشوهم ان يظهروا على دينكم واخشوني في مخالفة امرى  
**قوله** واخلصوا اخيبتكم **قوله** مستدام من ورود الامر بخشيته تعالى بعد ان انتهى من خشية الكفار فانه لما انتهى  
 من خشيتهم وامر بخشيته كان خلاصة الكلام الامر باخلاص الخشية له تعالى وان لا يخشى الا الله **قوله** وهو  
 ان تناولها فسوق **قوله** يعني ان الاعتراض الواقع بشيئين ان تناول تلك الحرمات فسق وقوله تعالى اليوم ينس الدين  
 الآية له مدخل في ايجاب التجنب عن تلك الحرمات لانه تحريم على التمسك بما شرع لهم من تحريم تناول  
 بعض ما ينهى الكفرة تناوله كما قال لانها حراما للمشركين في مخالفتكم اياهم في الشرائع والاديان فاقى انتم  
 عليكم بالدولة الفسادة والقوة الداهية وصاروا مقهورين لكم منافقين لامرهم دليلين وحصل لهم البأس  
 من ان يصيروا قاهرين لكم مستولين عليكم ولما صار الامر كذلك وجب عليكم ان تغلبوا على طاعة الله تعالى والفعل  
 بشرأ آتعه بتضليل ما احله الله تعالى لكم وتحريم ما حرمه عليكم وان لا تخافوا من مخالفتكم الكفار والجملة اعتراض  
 ثم ذكر بعده بعض ما يتصل بذكر الحرمات فقال من اضطر في محصة يعني انها وان كانت محرمة الا انها في حالة  
 الاضطرار تباح قدر ما تدفع به الضرورة والمحصة حلا البطن من الطعام جوعا والجحش ضمور البطن والتساق  
 حله بالظهر فذلك هو راحة الله المحصة بالمحاجة والمعنى من دعت الضرورة من محاجة الى تناول شيء من هذه  
 الحرمات فليتناوله غير مائل لا يثم ان يتناوله في اكله من حدة الرخصة وهو ان يأكل منه قدر ما يستد به الرمي  
 فان اكله الى حد لا يشع تلذذا ثم فظهر من هذا التقرير ان جواب من يحذوف اي فليتناول ما حرم وقوله غير متخالف  
 حال من فاعله اي غير مائل فان لم يمتدح في اللغة الميل قال تعالى في خاف من مو من جوعا اي ميلا وقوله تعالى  
 فان الله ضرور رحيم تعليل للجواب المقدر ويحتمل ان يكون تقدير الكلام من اضطر الى تناول الحرمات فتناول غير  
 مجازف لا يثم فان الله ضرور رحيم **قوله** لما نصير السؤال معنى القول اوقع على الجملة **قوله** جواب عما قاله المفسر  
 يسأل لابد ان يكون معردا يقال سألته المال والطعام فكيف اوقع على الجملة في الآية فان قوله ماذا احل  
 في غير معمول يسألونك وهو جملة وتقرير الجواب انه اوقع على الجملة لتخصه معنى القول كانه قبل يقولونك ماذا  
 احل لهم كأنهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم من الحائث سألوها عما احل لهم قبل لهم احل لكم الطيبات  
 من المصاعم والتي لم تستحيه المصاعم السليمة ولم تهرعه اولم يدل نص ولا قياس على تحريمه وتقييد ما احل  
 بكونه من الطيبات يدل بههونه على حرمة مستحبات الرب **قوله** وقد سبق الكلام في ماذا **قوله** وهو

(ذلكم فسق) اشارة الى الاستقسام وكونه  
 فسقا لا مدحول في علم القيب وبسبب اعتماد  
 ان ذلك سربى اليه وامرؤا على الله ان اريد  
 برضى الله وجهاله وشرك ان اريد به الصنم  
 او الميسر المحرم او الى تناول ما حرم عليهم  
 (اليوم) ليرد به ما عيبه وان اراد ان  
 الحاضر وما يتصل به من لارمه الآية  
 وقيل اراد يوم زوالها وقد زلت بعد عصر  
 يوم الجمعة عرفة جهة الوداع (يشن الدس  
 كعرو من دينكم) اي من اطلته ورجوكم  
 عنه بتضليل هذه الحائث او غيره او من  
 ان يملوكم عليه (فلا تخشوهم) ان يظهروا  
 عليكم (واخشوني) واخلصوا الخشية الى  
 (اليوم اكلت لكم دينكم) بالنصر والظهار  
 على الاديان كلها او بالتصميم على قواعد  
 الفساد والتوقيف على اصول الشرائع  
 وقوانين الاجتهاد (وانتم عليكم نعمتي)  
 بالهداية والتوفيق او باكمال الدين او فتح  
 مكة وهدم مشار الجاهلية (ورضيت  
 لكم الاسلام) اخبركم لكم (دينا)  
 من بين الاديان وهو الدين هدائه لا غير  
 (فن اضطر) متصل بذكر الحرمات وما ينجم  
 اعتراض بما يوجب التجنب منها وهو  
 ان تناولها فسوق وحرمتها من جملة الدين  
 الكامل والنعمة القائمة والاسلام المرضي  
 والمعنى من اضطر الى تناول شيء من هذه  
 الحرمات (في محصة) بمحاجة (غير متخالف  
 لا يثم) غير مائل به وصرف اليه بأن يأكلها  
 تلذذا او متجاوزا حد الرخصة كقوله غير باغ  
 ولا عاد (فان الله ضرور رحيم) لا يؤاخذ  
 بأكله (يسألونك ماذا احل لهم) لما تضمن  
 السؤال معنى القول اوقع على الجملة وقد سبق  
 الكلام في ماذا

جواز ان تكون كلمة بالاستمهام ويكون ديمى الذى وما بعده صلته والمعنى ما لدى احل لهم ما سدا  
والوصول مع صلته خبره وحوار ان يكون ماذا اصحابا احدى معنى او شئ ويحكم على موضعه بحسب ما يقتضيه  
العامل وهما فى محل الرفع على الابتداء **قوله** وانما قل لهم ولم يقل لنا **قوله** لما وكون مفعول يسألون  
جولة شخص السؤال معنى القول فكأنه قيل يقولون لك ماذا احل لهم ورد ان يقال ولما كانت الجملة محكية عنهم  
ومعنى لا لهم لزم ان تكون الحكاية الواقعة فى القرآن محكية للواقع لان هذه العبارة ليست مقولا لهم  
فان ما يقولونه هو ما احل لنا الحكاية كلامهم تخصى ان يقال لنا تطابق الحكاية المحكية فاحاب عباده بما قال لهم  
فظهر الى كون سألوك بلفظ القيد فانه لما عر من القائلين بصير العبارة حيث قيل يسألوك وكاوا عبادا بالنسبة  
الى الخطاب ما سدا ان يصبر عنهم بصير العبارة فى حكاية كلامهم ولو قيل سألوك ماذا احل لنا لكان ارباعا على  
ان يكون حكاية لكلامهم بضرورة انفسهم **قوله** ما لم تفسد الطباع السمية لان الطيب فى لغة العرب ما هو  
مستند مشتهى والحلال المأدون فيه سمى ايضا طيبا تشبيها له بما هو مستند من حيث ان كل واحد منهما حال من المصرة  
ولا يمكن ان يكون المراد بالطيبات ههنا المحللات والانسار تقدير الآية قل احل لكم المحللات وهذا معنى ركك  
حال من الفساد فوجب ان يحمل الطيبات على المستندات المشتهيات وقيد الطباع بالسمية لان العنبر  
فى الاستطابة والاستداد استطابة اهل الروية ولاخلاق الجيلة والطباع السليمة فان اهل الدابة واجلاف الناس  
يستطيعون اكل جميع الحيوانات بل اكل الجيب **قوله** او ما لم يدل نص ولا قياس على حرمة **قوله**  
عطف على قوله ما لم تفسد الطباع السليمة اى او ما لم يفسد الطبع ولا قياس المصنف بل يبقى داخل  
فى عموم قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا فمفهوم الآية قد حص بقوله تعالى حرمت عليكم  
الحلثات وغيره من الادلة الشرعية القائمة على حرمة بعض ما فى الارض وان حل الطيبات فى هذه الآية  
على المستندات بحسب تخصيصها ايضا بان الادلة **قوله** عطف على الطيبات **قوله** والمعنى واحل لكم صيد  
ما علمتموه على حذف المضاف الى الوصول وهو الصيد بمعنى المصيد وان جعلت ما شرطية يكون فى محل الرفع  
بالابتداء لا بالعطف على الطيبات وخبره محذوف وهو فكلوا فكلوا الواو حيث لا يطف الخلة ومن الجوارح حال  
امام الوصول او من العائد المحذوف وهو جمع جارحة بمعنى كاسية قال وبم ما جر حتم النهار وجوارح الانسان  
اعضاءه التى يكسبها ويحتمل ان يكون من الجرح معنى تقربى الاتصال فان الجوارح تخرج الصيد فالبها والمراد  
بالجوارح فى الآية كل ما يكسب الصيد على احدى من سباع البهائم كالعهد والهر والكلب ومن سباع الطير  
كالبارى والصفر والشاهين والقطاب ومحوها بما قبل التعليم فان صيد جميعها حلال **قوله** تعالى مكلين **قوله**  
حال من فاعل علم وتعلمونهم حال ثابته استقام والتكليف تعليم الجوارح الاصطياد وتأديبها بحيث لا تأكل ما صاوده  
بل تمسكه لم ارسلها وهو فى الهمزة حمل النسي كلبا والكلب كلب بنفسه لا يعمل العلم فوجب ان يصير التكليف  
بحمل الكلب كلبا كاملا وذلك انما يكون تأديبه وتضريته على الاصطياد لصاحبه وان يمسكه ولا يأكل كلبه فلذلك  
صدر المكلب بمؤدب الجوارح ومضربها وهو يحتمل ان يكون من باب الامثال والتعجيل واصبراء الجوارح  
ونصرتها بطلق على تعويدها بالصيد وعلى اقرانها به يقال ضرى الكلب بضرى ضراوة اى تعود واصبراء صاحبه  
اى عوده واصبراءه ايضا اى امره وكذلك التضريفة كذا فى الصحاح الا ان تفسير التكليف تأديب الجوارح سواء  
كانت من سباع البهائم او الطيور متى على تعلب الكلب على ما فى السمع لكون الكلب اكثر لاصيد وكون التأديب اكثر  
فيه اولان كل سبع يسمى كلبا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى حق غنبة بن ابي لهب حين اراد سفر الشام وظهره  
تمرد وطعنا استحق به ان يدعوه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأكله السبع  
فى طريق الشام فلما استصحب الله تعالى دعاه من سلط عليه الاسد علم ان كل سبع من سباع البهائم يسمى كلبا  
**قوله** وقادتها المألعة فى التعليم **قوله** اى قادتها هذه الحال مع انه قد استعنى بها بقوله تعالى علم المألعة فى التعليم  
لان التعليم اعم من التكليف كما قيل علم حال كونكم ماهرين حاذقين فى تعليم الجوارح ووجه تسميه على ان كل من  
ياخذ علما ينبغي ان ياخذ من هو منبر فى ذلك العلم فتواص فى بحار الطاعة وحنافته وكم من أحد من صير منبر  
ضيق اباه وصنى عد ثقاء انصار امانه وقوله او بما علمكم ان تعلموه عطف على قوله بما علمكم الله من الحيل  
وقوله ان تعلموه مفعول ثان لقوله علمكم والصير المنصوب فى تعلموه يائد اى ما تعلموه لثاني محذوف والتقدير

واما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان  
يسألوك بلفظ القيد وكلا الوجهين سائغ  
فى مثاله والمثول ما احل لهم من الطعام  
كأنهم لما نلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما  
احل لهم (قل احل لكم الطيبات) ما لم  
تفسد الطباع السليمة ولم تنفر عنه  
ومن مفهومه حرم مستضبات العرب او ما لم  
يدل نص ولا قياس على حرمة  
(وما علمتم من الجوارح) عطف على الطيبات  
ان جعلت ما موصولة على تقدير وصيد  
ما علمتم وجعلت شرطية ان جعلت شرطا  
وحواها فكلوا والجوارح كواصب الصيد  
على اهلها من سباع ذوات الاربع والطير  
(مكلين) مكلين اى بالصيد والمكلب مؤدب  
الجوارح ومضربها بالصيد مشتق من الكلب  
لان التأديب يكون اكثر فيه او اولان كل  
سبع يسمى كلبا لقوله عليه الصلاة والسلام  
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وانصابه  
على الحال من علم وقادتها المألعة فى التعليم  
(تعلونهم) حال ثانية او استئناف  
(بما علمكم الله) من الحيل وطرق التأديب  
فان العلم بها الهام من الله تعالى او مكتسب  
بالعقل الذى هو موصوفته او بما علمكم ان تعلموه  
من اتباع الصيد بارسال صاحبه وان ينزجر  
يرحمه وينصرف به ما ويمسك عليه الصيد  
ولا يأكل منه

بما علمكم الله ان تعلموه الكلاب وقوله من اتباع الصيد بيان ما علمكم الله ذكر اول ما يتعلق باحوال المصطفيين  
من كيفية التعليم للكل ولطائف الجبل في ذلك الباب وذلك بالالهام او بتكليفه من القوى التي هي ثمرة ما مضى الله  
تعالى من العقل وانه ثانيا بما يتعلق بامور الكلاب في باب الاستعداد وهي الامور التي علمها الله تعالى اياها في تعليم  
الكلاب من اتباع الصيد وارسال صاحبه وازجاره بحرمة واصرافه بدائه وامساكه الصيد لصاحبه وبحوث ذلك  
من احوال الكلاب التي يتوقف عليها حل الصيد وعلمنا الله تعالى ذلك بحسب الشارع وبيانه في الاول تكون  
الحال الثانية اعني قوله تعلمونهم بمنزلة التصير والتعصيل للحال الاولى اعني قوله مكلمين وعلى الثاني تكون قيدا  
زائدا والحاصل ان تعليم الكلب يتوقف على العلم بكيفية الكلب ولطائف الجبل وحل صيده والاول يتعلق  
بالالهام والعقل والثاني يتعلق بالشرع وقوله تعالى بما علمكم الله يمكن ان يحمل على احدهما لان كل واحد من  
الالهام والشرع من الله تعالى واختار المصنف هذا الاحتمال حيث عطف الذي على الاول بكلمة او قال او بما  
علمكم ان تعلموه الكلاب والحمل عليهما جميعا اولي والكلب العلم ما وجد فيه ثلاثة اشياء ادا دعي اجاب وادا زجر  
ازجر واذا احد الصيد امسكه لصاحبه ولا يأكل من فادانكر ذلك منه مرارا واظها ان يوجد منه ذلك ثلاث  
مرات كان الكلب مطاعا بقتله ادا حرج بارسال صاحبه قال الامام اذا كان الكلب مطاعا صاده صيدا وحرره  
وقته وادركه الصائد ميتا فهو حلال لان حرج الجارحة بمنزلة البيع وكذا الحكم في سائر الجوارح المطعنة وكذا  
السهم والرمح واذا صاده كلب فتم عليه وقتل بالرمح من غير حرج قال بعضهم لا يجوز اكله لانه ميتة وقال آخرون  
يجوز لدخوله تحت قوله تعالى فكلوا مما امسك عليكم هذا كونه اكله اكله لانه ميتة وقال آخرون  
قال بعضهم انه لا يجوز وهو الظاهر قولي الشافعي قالوا لانه امسك الصيد على نفسه والاية دلت على انه انما يجوز اذا  
امسك على صاحبه ويدل ايضا ما روي انه عليه الصلاة والسلام قال لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلبك فادكر اسم الله  
تعالى فان ادركته لم يفتل فاذا ذبح واذكر اسم الله عليه وان ادركته وقد قتل ولم يأكل فكل فقد امسك عليك وان  
وجدته قد اكل فلا تطعمه شيئا فاما امسك على صيده وقال آخرون انه يجوز وهو القول الثاني للشافعي واختلفوا  
في الباري اذا اكل قال بعض العلماء انه لا فرق بينه وبين الكلب فاذا اكل شيئا من الصيد لم يؤكل ذلك الصيد  
وقال آخرون ومنهم ابو حنيفة رحمه الله يؤكل ما بقي من حوارح الطير ولا يؤكل ما بقي من الكلب وتفرق انه  
يمكن ان يؤكل الكلب على الاكل بالضرر ولا يمكن ان يؤكل الطير على الاكل **قوله** وهو ما لم يأكل منه **﴿**  
يعني ان كلمة من في قوله تعالى بما امسك عليكم تعضية والراد بعض ما امسك ما لم تأكل الجوارح منه فان  
ما اكلت منه لا يؤكل لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان وجدته قد اكل فلا تطعمه شيئا وعلى في قوله تعالى  
بما امسك عليكم يعني اللام اي بما امسك لكم لا امسك او على اصل مصاحفها فتطعم محمد بن قيس امسك حال كونه  
مستقرات على شأكم ومصلحتكم لا على مقتضى طبيعتهم وحلتهم **قوله** فقال اليوم احل لكم الطيبات **﴿**  
كرر بيان احلال الطيبات لتأكيد وقبل الاول لبيان الحكم والثاني ذكر امتنا وندكرا لمراد صفة  
**قوله** وطعام الدين اوتوا الكتاب حل لكم ينسأل الدبايح وغيرها **﴿** لغوم المظالم لمجمع وانما  
التخصص وقبل المراد به دبايحهم لان سائر الاطعمة لا يختص حلها بملة دون ملة فلا حاجة الى بيان حكمها  
**قوله** واما الدين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى **﴿** ليعلم لادبايحهم وان دبحوا على غير اسم الله تعالى من  
ان عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لوديع نصراني على اسم المسيح لا تحل لادبايحهم وذهب اكثر العلماء الى انها تحل  
سئل الشعبي وعطاء عن النصراني يدعي باسم المسيح فاجابا بان دبحه حلال لانه على انه تعالى قد احل لادبايحهم وهو  
يعلم ما يقولون **قوله** فلا عليكم ان تطعموهم وتيمموهم **﴿** لم يورد على ظاهر قوله تعالى وطعامكم حل لهم  
ان الكفار لا يتديون بدينا ولا يتسكون بشرائطها القائدة في ان يبين لله تعالى لهم كون طعام حلالا لهم اشار المصنف  
الى حواشه هذا القول وتقريره ان قوله تعالى وطعامكم حل لهم ليس المقصود منه بيان ما شرع لهم حتى يلزم كونه  
حاليا من الفائدة من حيث انهم لا يصتقون نبيسا على الله عليه وسلم ولا يعتقدون حبة كنانا وحقة ما به من  
الاحكام بل المقصود منه بيان ما شرع لنا في حقهم من انه لا بأس علينا في ان تطعمهم ونعاملهم معاملة تعبد لهم  
ان يملكو طعاما قوله تعالى وطعامكم حل لهم من قبل ذكر المزوم واردة الارادة فان حل الطعام المخصص با  
لهم يستلزم ان يحل لنا تملك طعاما اياهم وان تطعمهم ذلك الطعام بالبيع او الهبة او الاباحة فان حل

(فكلوا مما امسك عليكم) وهو ما لم تأكل  
منه لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن  
حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على  
صيده وانه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم  
لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديتها  
الى هذا الطقة متعذر وقال آخرون لا يشترط  
مطلقا (واذكروا اسم الله عليه) الضمير لنا  
علمنا والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما  
امسك عليكم بمعنى سموا عليه اذا ادركتم  
ذكاته (واتقوا الله) في حرماته (ان الله  
سريع الحساب) هذا خذكم بما جعل ودق  
(اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين  
اوتوا الكتاب حل لكم) يتناول الذبايح  
وغيرها ويم الذين اوتوا الكتاب اليهود  
والنصارى واستثنى على رضى الله تعالى  
عنه نصارى بني تغلب وقال ليسوا على  
النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر  
ولا يطبق بهم الجوس في ذلك وان اختلفوا  
بهم في التبرير على الجزية لقوله عليه السلام  
سنوا بهم سباهل الكتاب غيرنا نكس نسايم  
ولا آكل ذبايحهم (وطعامكم حل لهم)  
ولا عليكم ان تطعموهم وتيمموهم  
ولو حرم عليهم لم يجر ذلك

(والمحصات من المؤنات) أي الطرائر  
العائف وتخصيصهن بحث على ما هو الأول  
(والمحصات من الدين أو توا الكتاب من  
قبلكم) وإن كن حريات وقال ابن عباس  
لأنه الحريات (إذا أنفقوهن أحورهن)  
مهورهن وتقييد الحلال بآيتهن لئلا يكدن وجوبها  
والبحث على ما هو الأول وقيل المراد بآياتها  
الترامها (محصبين) أعضاء بالنكاح  
(عبر مسافحين) عبر مجاهرين بالزنى  
(ولا تصدى اخدان) مترين به والحدس  
الصديق يقع على الذكر والأنثى (ومن يكفر  
بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة  
من الخاسرين) يريد بالإيمان شرائع الإسلام  
وبالكفر به انكاره والامتناع عنه  
(بأهل الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) إذا  
أردتم القيام كقوله تعالى فإذا قرأت القرآن  
فاستمعوا له وهم آتية الفعل بالفعل المسبب  
عنها الإيجاز والتبعية على أن من أراد العبادة  
ينبغي أن يبادر إليها بحيث لا يملك الفعل من  
الارادة أو إذا قصدتم الصلاة لأن التوجه  
إلى الشيء والقيام إليه فصله وظاهر الآية  
يوجب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة  
وإن لم يكن محدثا أو الإجماع على خلافه لما روي  
أنه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات  
الحس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر  
رضي الله تعالى عنه صنعت شيئا لم تكن تصنع  
فقال عمر ما فعلته قط مطلق أريده التقييد  
والمعنى إذا قمتم إلى الصلاة محدثين وقبل الأمر  
فيه القصد وقيل كان ذلك أول الأمر ثم نسخ  
وهو ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة  
من آخر القرآن نزولا فأحلوا حللها  
وحرموا حرامها (فاغسلوا وجوهكم)  
أمروا الماء عليها ولا حاجة إلى ذلك حلافا  
لما لا يديكم إلى المرافق

طعمه سألهم يستلزم أن يحل لسان ملكهم طعاما فأحد أسباب الملك والمطبخ إنما هو الملبوس لا الكفار  
فقط السؤال قال الإمام يحيى السنة في تفسير قوله تعالى وطعامكم حل لهم فإن قيل كيف شرع لهم حل  
طعاما وهم كفار ليسوا من أهل النعمة قال الزجاج معناه حلال لكم أن تطعموهم فيكون حطاب الحل مع المسلمين  
إلى هذا كلامه بعبارة **﴿ قوله أي الحر آثار العائف ﴾** فسر المحصات من النساء سواء كن من المؤمنات  
أو من الكنائيات بالحر آثار العائف من الزنى فإن اعتبر مفهوم القيد أن لا يصح نكاح الأماء سواء كن فاجرات  
أو عتائف وأن لا يصح نكاح العائف سواء كن حرار أو أماء مع أنه يصح نكاحهن عند ما يخلف الشافعي فإنه  
لا يصح نكاح الأمة المكسبة عنه فوجب أن لا يعتبر مفهوم القيد لأن من قال بحجته المفهوم إنما يقول بما إذا لم  
يكن القيد فائدة أخرى سوى الدلالة على انتهاء الحكم عند انتهاء القيد وله في الآية فائدة سواها وهي البحث على  
ما هو الأول **﴿ قوله مترين به ﴾** قيل أرى صرنا السجاح وهو الزنى على سبيل الإعلان وانخاذ الحاد وهو  
الزنى في السر والله تعالى حرمه في هذه الآية وإباح التمتع بالمرأة بحجة الإحصان وهو الزوج فإن أهل الأهلية  
كانوا يبيعون من ربي في العلية ولا يبيعون من ربي مراً حرم الله تعالى كل واحد من ربي السر والعلانية  
**﴿ قوله يريد بالإيمان شرائع الإسلام ﴾** على أن يكون الإيمان بمعنى المؤمن به فإن المصدر قد يستعمل بمعنى  
المعول به من أنكر شيئا مما شرعه الله تعالى من الأحكام وامتنع عنه فهو كافر بالإجماع وقد حبط جميع ما تقرب إلى الله  
تعالى به وصاع ثوابه وبهذا قال علماء مذهبنا أن الزحل إذا صلى وارتد والعباد بالله تعالى ثم أسلم في وقت ثلث  
الصلاة وحسب عليه إعادة تلك الصلاة ولو كان حج هذا الإسلام عليه أن يعيد الحج لأنه قد بطل ما فعله قبل ارتداده  
**﴿ قوله إذا أردتم القيام ﴾** حمل القيام المنهي إلى الصلاة بحازن إرادتها على طريق ذكر المسبب وإرادة  
السبب هو الإرادة إذا دل على القيام المذكور على حقيقته لو حسب أن يكون القيام المذكور مقفيا على الوضوء من  
حيث أنه جعل شرط الوضوء الشرط مقدم على المنع والواحد لثمة على الوضوء لا استمراره أداء  
الصلاة بغير وضوء لأنه لو تخلف الوضوء بين القيام المذكور والصلاة لكان القيام قباماً مستهياً إلى الوضوء لا إلى  
الصلاة وأما إذا جعل القيام مجازاً من حيث الذي هو الإرادة كان اللزم تقديم الإرادة على الوضوء والأمر كذلك مع  
أن في سلوك طريق المحار إيجازاً وتبعية على أن من أراد العبادة ينبغي أن يبادر بحيث لا يملك الفعل من الإرادة  
وجه التبعية أنه لما عرفت الفعل من إرادته دل ذلك على أنها بشدة اتصال أحدهما بالآخر كأنهما كشيء واحد وصح  
أن يعبر عن كل واحد منهما بما يعبر به عن الآخر **﴿ قوله أواد قصدتم الصلاة ﴾** عطف على قوله إذا أردتم  
القيام أي ويحتمل أن يكون القيام إلى الصلاة مجازاً عن قصد الصلاة وإرادتها على طريق ذكر المروم وإرادة اللزم  
لأن قصد الصلاة من لوازم القيام متوجهاً إلى الصلاة قبل إذا قمتم متوجهين إلى الصلاة وأريد إذا قصدتم  
الصلاة **﴿ قوله وظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة ﴾** لأن عنوان الذين آمنوا يشترط  
كل مؤمن محدثاً كان أو غير محدث وقد جعل قيامهم للصلاة موجبا للوضوء ووجوبه على كل قائم إلى الصلاة  
خلاف الإجماع المؤيد بالحديث قبل في التوفيق بين النص والإجماع أن قوله تعالى الذين آمنوا مطلق يتناول  
المحدثين منهم وغير المحدثين لكن المراد منهم المحدثون خاصة بقرينة آية التيم فإن التيم يدل الوضوء وقد اشترط  
الحديث في وجوبه على من لم يجد الماء حيث قيل أوجب الله لكم من العائف أو لا مستم النساء فلم يجدوا ماء  
فتيموا صعبا واشترط الحديث في البدل قرينة دالة على اشتراطه في الأصل لأن البدل لا يخالف المدل منه  
في الشروط والأسباب **﴿ قوله وقبل الأمر فيه قدس ﴾** يعني أن مخالفة الإجماع إنما تشرم إن أو كان الأمر  
لوجوب ودفع ليس بلزم لجواز أن يكون قدس بناء على كون الخطاب لعبر المحدثين ممن قام إلى الصلاة فإن  
الوضوء مدوب له لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ على ظهر كتفيه الله له عشر حسبات وإن كان فرضا  
على من قام إلى الصلاة وهو محدث وصعبه المصنف لما فيه من مخالفة لقول الأصوليين من أن الأمر المطلق  
للإيجاب والخطاب العامة على أن وجوب الوضوء على من قام إلى الصلاة مستفاد من هذه الآية مع ما فيه من  
تخصيص الخطاب بصير المحدثين من غير دليل ضرورة أنه لا تدب بالسبب إلى الحديث قالوا وجه أن يحمل المطلق  
على القيد بقرينة آية التيم **﴿ قوله لقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من آخر القرآن نزولا ﴾** فإنه يدل  
على أن هذه السورة كلها ثابتة لا نسخ فيها وأيضا القرآن لا ينسخ إلا بالقرآن أو بالسنة المتواترة ولم يوجد شيء

مهما قال قول بأمر هذه الآية منسوخة صعب والمرافق جمع مرفق وهو مجتمع طرفي الساعد والعصم يسمى مرفقا  
لأنه الذي يرتفع أي يشكأ عليه من اليد وفيه لغتان قطع اليم مع كسر الغاء وعكس ذلك والفة الضميمة هي الأولى  
**قوله** أو متعلقة بمحذوف **عطف** على قوله بمعنى مع فيكون داخل في حيز القول وعلى التقديرين يجب  
غسل المرفق إما على الأول بظاهر وإما على الثاني فلا معنى حيث حال كون الأيدي مضمية إلى المرافق في حكم  
العسل ولو كان الأمر على ما قيل لم يبق التحديد على الأيدي المرافق مريد فائدة لأن اليد اسم لحمة ما بين الأبط  
ورؤوس الأصابع كان الرحل اسم لحمة ما تحت الورك إلى رؤوس الأصابع الرحل فم يبق التحديد على اليد بالمرافق مريد  
فائدة لكون دخول المرفقين في المصوم مخرجاً عن تطبيق العسل بالأيدي وإن لم يذكر التحديد وإنما قال مريد  
فائدة لأن ذكره لا يخلو عن الفائدة بالكفاية لكون التحديد بالمرافق مبدءاً لأخراج ما وراءها عن الحكم وإن لم يكن  
مقيداً بتبليغ الحكم إليها **قوله** وقيل إلى تعبد العاية مطلق أي يدل على كون مجرور هذه نهاية الحكم مطلقاً أي  
مع قطع النظر عن دخولها في الحكم ومن خروجها عنه ولا يلزم وحدي الآية ما يدل على دخولها في الحكم  
ولا على خروجها عنه وكانت الأيدي متناولة للمرافق إلى الأبط فلا دخولها في الحكم احتياطاً وكانت كلمة العاية  
لإسقاط ما وراءها من الحكم لا لتبليغ حكم الفصل إليها فيصحب عدلها خلافاً لفرع ومالك فأنها قالا عاية الحكم  
يجب أن ينتهي الحكم عدلها والام تكن عاية له فينتهي حكم الفصل عدل المرافق ولا يجب عدلها لأن العاية  
لا تدخل كما أن الليل في حكم الصوم لا يدخل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام إلى الليل ولم يدخل حال اليسار في حكم  
الانظار وهو الإمهال في قوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة فإن من له الحق يعمل المديون إلى زمان  
اليسار فادخل فيه اليسار ينتهي الانظار بعبود حق المطالبة والالتكان من عليه الحق مخرجا في حالتي الاعسار  
واليسار وهو غير جارٍ فذهب أن ينتهي الانظار بوجود اليسار ولا تدخل العاية في حكم الانظار وأشار المصنف رحمه  
الله تعالى إلى حواشيها بقوله لكن لما لم يميز العاية ههنا عن دي العاية وجب ادخالها في حكم الفصل احتياطاً وتقريبه  
أن ما ذكرناه من أن مقتضى العاية أن تكون حارجة عن الحكم والام تكن عاية له كلام حق لكن القطع بخروج  
الفاية بقطع معين محسوس كثير الليل عن النهار واليسار من الاعسار وهما محسوس في ليس الأمر كذلك لأن ملحق  
جانب الساعد والعصم ليس له مقطع معين حساً حتى يحكم بانتهاء حكم الفصل عدله فإن انحاز الفصل إلى حره  
ليس أولى من انحاز به إلى حره آخر فوجب القول بانحياز عدل المرفق كله احتياطاً **قوله** الباء مريضة  
لأنها لو اسقطت لم يخلل أصل المعنى وإن كان إثباتها مبدءاً لتأكيد تعلق الفعل بمفعوله فإن زيادتها في المفعول كثير  
شائع كما في قوله سبحانه وتعالى ولا تفلحوا بأيديكم إلى التهلكة وقولهم زجوا بالخيل وروى عن سيبويه أنه قال مسحت  
رأسه ورأسه بمعنى واحد ومن القرأ تعول العرب خذ الخطام وبالخطام **قوله** وقيل لتبويض  
عطف على قوله رأفة فاستشهد على أنها ليست رأفة بل لتبويض بأن العرب يرفقون بين فوق مسحت المديبل  
وبالمديبل ويقولون الأول يستندعي استيعاب المديبل بالمسح فإن تمسحه بجميع أحرائه بخلاف الثاني فإنه  
يصدق بأن تمسحه بأمر أي يدك على بعض أحرائه ولو لم تكن الباء لتبويض لكأنما بمعنى واحد ولم يكن بينهما فرق وبين  
وجه الفرق بينهما بأن الباء تدل على تضمن الفعل معنى الاتصال والصاق المسح بالرأس مثلاً لا يقتضي الاستيعاب  
لأن مسح بعض الرأس مثلاً يصدق أن يقال له أنه الصق المسح بالرأس كما يصدق أن يقال ذلك لمن استوعب  
رأسه بالمسح بخلاف ما لو قيل وامسحوا رؤوسكم فإنه يقتضي استيعابها بالمسح كما يقتضي قوله فاعسلوا وجوهكم  
استيعاب الوجه بالعسل ورد عليه قوله تعالى في آية التيمم فامسحوا بوجوهكم لأن التيمم حلف عن الوضوء  
والخلف لا يحتاج الأصل في الأحكام إلا أنه تلطف بمنزلة حكم الرأس والرجلين جميعاً **قوله** نصه نافع أي  
ومن وضعه مسماً على وجوهكم وهذا في المصولات ولما عطف الأرجل عليها لم أن يكون حكمها حكم العسل قبل  
عليه عطف الأرجل على الوجوه يستلزم الفصل بين المتعاطين بحكمة غير اعتراضية وهو قبيح لما اشتهر بين النحاة  
من أن الفصل بين المتعاطين قبيح وأصح ما يكون ذلك أن يكون الفصل بحكمة غير اعتراضية إلا أن أبا البقاء حارب  
هذا المشهور حيث قال هو معطوف على الوجوه ثم قال وذلك جارٍ في العربية لا خلاف وحمل السفة  
الواردة فصل الأرجل من وجوهكم على الوجوه وبجهد قراءة النصب لا تستلزم كون الرحل من  
المصولات لحوار أن يكون النصب بالمعطوف على محل الجرور ويكون حكم النصب عليها مسوحاً بالسنة وذلك

المجهور على دخول المرفقين في المصوم  
ولذلك قيل إلى معنى مع كقوله تعالى ويزدكم  
قوة إلى قوتكم أو متعلقة بمحذوف تقديره  
وايديكم مصدرة إلى المرافق ولو كان كذلك  
لم يبق لمعنى التحديد ولا ذكره مريد فائدة  
لأن مطلق اليد يشتمل عليها وقيل إلى تعبد  
العناية مطلقاً وإما دخولها في الحكم أو  
خروجها منه فلا دلالة لها عليه وإنما يعلم  
من خارج وإن يكن في الآية وكان الأيدي  
متناولة لها بحكم بدخولها احتياطاً وقيل  
إلى من حيث أنها تعبد العاية تقتضي خروجها  
والام تكن عاية كقوله فنظرة إلى ميسرة  
وقوله ثم اتموا الصيام إلى الليل لكن لما لم  
يتميز العاية ههنا عن دي العاية وجب ادخالها  
احتياطاً (وامسحوا رؤوسكم) لباء مريضة  
وقيل لتبويض فإنه القابض بين فوق  
مسحت المديبل ومسحت بالمديبل ووجهه  
أن يقال أنها تدل على تضمن الفعل معنى  
الاتصال فكأنه قيل وأمسحوا المسح  
برؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب  
بخلاف ما لو قيل وامسحوا رؤوسكم فإنه  
كقوله فاعسلوا وجوهكم واحتلف العلماء  
في قدر الواجب فأوجب الشافعي رضي الله  
تعالى عنه أقل ما يقع عليه الاسم أحداً باليدين  
وأبو حنيفة رضي الله تعالى عنه مسح ربيع  
الرأس لأنه عليه الصلاة والسلام مسح على  
ناصيته وهو قريب من الربع ومالك رضي الله  
عنه مسح كله أحداً بالاحتياط (وارجلكم  
إلى الكعبين) نصه نافع وابن عامر وحفص  
والكسائي ويعقوب معطفاً على وجوهكم  
ويؤيده السنة الثالثة

لان الرؤوس في قوله تعالى واسموا رؤوسكم في محل النصب على انه مفعول به غير صريح لقوله واسموا وان كانت  
 مجرورة بالياء لفظا بالتقدير واسموا رؤوسكم واداء عطف الارجل على الرؤوس حذره لنصب عطف على مح  
 الرؤوس والجر عطف على اسم على هذا كون الارجل من المسوحات الا انه نسخ حكم المسح بالسة لمشورة وعن  
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال عطاء الله ما علمت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على  
 القدمين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لا يقطع احدا من المسح على القدمين **قوله** وقول كثر لائنة  
 والتحليل كل واحد منهما مرفوع بالعطف على السفة اي يؤيده ايضا لتحديد احسن بقوله تعالى الى الصبيان  
 فانه يدل على ان حكم الارجل العسل دون المسح لان المسح لم يصرف له عناية في الشريعة وانما جاء التحديد  
 في المسح **قوله** وجره الباقيون على الجوار **قوله** لا يان كونه من المسوحات كالأرأس وانما هي بصورة الحرة  
 وعامة المناسبات المعنى كما يصرف غير المصروف لذلك في مثل سلاسل واعلالا والعطف بالحر لا يوجب الاشتراك  
 في الحكم كما في قوله تعالى وحور عين بالحر الجوارى بعد قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون وكواب وبارق  
 الى قوله وحور عين فانه ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين بل المعنى يطوف عليهم حور عين  
 الا انه حي على صورة العصف على قوله ما كواب وبارق ليناسب ما في حواره ومنه حرألم في قوله تعالى عذاب  
 يوم أليم مع ان حقه الزم على انه صفة عذاب ومنه قولهم هذا حمر صب حمر حمر حمر مع انه صفة حمر لا صب  
 وهذا ما شئ ارد حمر ارد مع انه صفة ما وكان حقهما الزم مع نكتهما ذكر المحرورين بمناسبات **قوله** وفائده اي  
 فانه جرها عطفها على الرؤوس مع كونها غير مسووعة التبيد على انها وان كانت من المسولات الا انه ينفى ان  
 يقتصد في صب الماء عليها وتصل عسلا قربا من المسح ووجه الحاجة الى التبيد ان الارجل من بين الاعضاء  
 المسولات مظنة الاسراف في صب الماء عليها من حيث انها تعمل بصب الماء ما بها عصبته على المسح للثبته على  
 ذلك حتى يحتج التوضي من اسراف الماء فانه حرام مهي **قوله** وفي الفصل بينه وبين اخواته ايماء الى  
 وجوب الترتيب **قوله** احتلف العلماء في وجوب الترتيب بين وظائف الوضوء وهو ان يبقى بها على الترتيب في الآية  
 فذهب ماقت والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى الى وجوبه وذهب جماعة منهم ابو حنيفة الى انه ليس واجب فاحتج  
 ان معنى رحمه الله تعالى بهذه الآية على مذهبه من وجوه الاول ان قوله تعالى اذا قم الى الصلاة فاعسلوا  
 وجوهكم يقتضي وجوب الابتداء بعمل الواحد لان انتهاء التفتيت واداء وجب الترتيب في هذه المسولات وجب  
 في غيره اذ لا قائل بالفرق فان قيل فاه التفتيت بما تقتضي ان يقع مجموع هذه الافعال الاربعة عقب القيام الى  
 الصلاة كما في قبل اذا قم الى الصلاة فاعسلوا مجموع هذه الافعال فليأخذ التفتيت وان اوجبت مجموع المذكورات  
 عقب القيام اليها الا ان وجوب وقوع هذا المجموع عقب القيام اليها لا ينافي تقديم وجوب غسل الوجه على سائر  
 الافعال فانها لما دخلت على غسل الوجه اصالة وابتداء ودخلت على سائر الافعال تعالدا حولها على غسل الوجه  
 كان وقوع هذا المجموع عقب القيام اليها مقيدا برعاية الترتيب فيما بين الافعال والوجه الثاني من وجوه احتجاج  
 الشافعي بهذه الآية انه تعالى لما بدأ في ذكر وظائف الوضوء غسل الوجه وجب علينا الامتنال بامر الله تعالى وان  
 بدأ بعمل الوجه لقوله تعالى فاستتم كما امرت وقوله عليه الصلاة والسلام ابدأوا بما بدأ الله به وهذا الحرو من  
 ورد في قضية الصعاء والمروة الا ان العبرة بمجموع المنظ لا بخصوص السبب والوجه الثالث منها انه سبحانه وتعالى  
 اورد وظائف الوضوء على ترتيب خاص وهو ذكر المسح في اثناء المسولات وهذا الترتيب مخالف لترتيب الذي  
 يقتضيه العقل فان المقول ان بدأ بذكر وظيفة الرأس مارا الى القدم او يبدأ بذكر وظيفة القدم صاعدا الى  
 الرأس او يبدأ بذكر وظائف المسولات ثم بذكر وظيفة المسح وان لا يتخلل ذكر وظيفة المسح في خلال ذكر  
 وظائف المسولات لان قطع النظر من النظر غير مفعول والترتيب الذي يقتضيه العقل لا يعدل عنه بلا حكمة فلما  
 عدل عنه في الآية علمنا انه كما يجب انفس تلك الوظائف يجب مراعاة الترتيب بينها على الوجه الذي ورد النص  
 عليه **قوله** تعالى فاعسلوا **قوله** فاعسلوا فادعت تاه الفعل في الماء لقرب محرجهما واجتنبت همزة  
 الوصل ليتمكن الابتداء قبل الطهروا وهذا التطهر عبارة عن الاغتسال قال الله تعالى في موضع آخر ولا جسا  
 الا ما يرى سبل حتى تغسلوا واجتنبت لها سبيلان رول التي لقوله عليه الصلاة والسلام انما الماء من الماء والتقاء  
 الحنانين لقوله عليه الصلاة والسلام انما التي الحنانان فقد وحسب الفصل اي وان لم ينزل وختان الرجل هو الوضع

وعمل الصحابة وقول اكثر الائمة والتحديد  
 اذ المسح لم يحدد وجره الباقيون على الجوار  
 ونظيره كثير في القرآن والتشعر كقوله  
 تعالى عذاب يوم أليم وحور عين بالجر في  
 قراءة حرة والكسائي وقولهم بجمهر صب  
 حمر وللماء باب في ذلك وفائده التثنية  
 على انه بدعي ان يقتصد في صب الماء عليها  
 ويعمل عسلا قرب من المسح وفي الفصل  
 بينه وبين اخواته ايماء الى وجوب الترتيب  
 وقرئ بالرفع على وارجلكم معسولة  
 (وان كنتم جنبا فاطهروا) فاعسلوا



(اعدلوا هو افرط التقوى) اي العدل اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوى بعد ما نهاهم عن الحور وبين انه مقتضى الهوى اذا كان هذا العدل مع الكفار ذلك بالعدل مع المؤمنين (واتقوا الله يات غير بما تعملون) فيعازيكم به وتكرر هذا الحكم اما للاختلاف السبب كما قيل ان الاولى رلت في الشركين وهذه في اليهود وورد الاصحاح بالعدل والمالعة في طهارة النار الفضة (وعنده اندس آسوا وعملوا الصالحات لهم معرفة واجر عظيم) انما حذف ثاني مفعولي وعد استثناء بقوله لهم معرفة بانه استثنائي عنه وقيل الخلة ﴿ ٣٠٠ ﴾ في موضع المفعول ثان الوعد صرت من القول

وكانه قال وعدهم هذا القول ( و لئس  
كفروا وكذبوا بما ناسا اولئك اصحاب  
الخيبة ) هذا من عاذته تعالى ان يقع حال  
احد الفريق حال الآخر ، فانه يحق الدعوة  
وجه مراد وعد المؤمنين وتطبيب قلوبهم  
( يا ايها الذين آمنوا اذكروا البعثة قد عليكم )  
روى ان مشركين راوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واصحابه يبعثون قاموا الى  
الظهر مما ظلموا فادعوا ان لا تكونوا اعداء  
عليهم وهموا ان يوصوا بهم اذ قاموا الى  
المصر فرت الله كذبهم بان رل صلاه  
الحق والآنه اشار الى ذلك وجعل اشارته  
ان ما روى انه عليه الصلاة والسلام اني  
فريسه ومعك الخطه الاربعه يستترصهم  
لديته من غير فكلها عمرو بن امية الصيرى  
يحدثنا مشركين فقالوا لهم بالانقسام  
احلست حتى نطمئنت ومرصحت فأجلسوه  
وهو عليه عهد عمرو بن امية فاشى الى  
رجى عظيمة يطرحها عليه فاستك الله به  
عمر بن جبريل فأخبره فخرج وعل رل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مر لا ولى سلاحه  
بشجرة وتفرق الناس منه فصار امر الى  
لدى سيده فقال من يمكث منى فقال الله  
فأسقطه عمرو بن من يده فأجده الرسول  
صلى الله عليه وقال من يمكث منى فقال  
لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول  
الله فمكث ( ادهم قوم ان يسطوا انكم  
ايديهم ) بالقتل والاعلان بقال بسط ايه  
يده اذا بطشه وسط ايه اساءه اشته  
( فكذب ايديهم عنكم ) معوا ان تمت ايديكم  
وردة مصرتها عنكم ( واصوا الله وعل  
الله فاستوكل المؤمنون ) فانه اكاف لا يصاب  
الخير ودفع الشر ( ولقد احدا الله بيني  
بى امر آيل وبشأ منهم اثنى عشر حيا )  
شاهدا من كل سبط يقب من احوال قومه  
ويقتش منها او كميلا يكفل عليهم بالوفاء  
بما امروا به روى ان بى امر آيل لما رعدوا  
من رهون وامتنقوا مصر امرهم الله بالسير  
الى اريخاء ارض الشام وكان يسكنها  
الطباة الكنعانيون وقال انى كنتما لكم  
دار وفرارا فخرجوا اليها وجاهدوا من

من كل سبط كعلا عليهم بالوفاء بما مروا به فأخذ عنهم الباق وأحذر منهم القضاء وما ربههم فمادنا من أرمس كعلا نعت القباء بمسجون (التعلقه)  
الاجار وحام ان يخذلوا قومهم فأروا أحراما عظيمة وأما شديدا بهاوا مرجعوا وخذلوا قومهم الا كالب من يوفى من سبط يهودا ووشع من يوفى من سبط  
افرائيم من يوسف (وقال الله اني معكم) بالنصرة (ان أقم الصلاة وأتيت الزكاة وآتيت برسلي وعمرتموهم) اي نصرتموهم وقويتوهم واسدوا  
ومد التمير (وافرضتم فقرضا حسبا) بالانفاق في ميل الخير وفرضا بحمل الصدر والمحول

من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك ) بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم ( منكم فقد ضل سواء السبيل ) صلا لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ونحوه له معذرة ( فما نقصهم منها من اصنامهم ) طردناهم من رحمتنا او منصاهم او خربنا عليهم الجربة ( وجعلنا قلوبهم قاسية ) لا تعمل عن الايات والندر وقرأ حرة والكسائي قسوة وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى ردته من قولهم درهم قسي اذا كان معشوشا وهو ايضا من القسوة فان المعشوش به يفسد وصلاة وقرى قسبة باسباع القاف لسين ( يحرثون الكلم من مواضعه ) استئناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تعيير كلام الله تعالى والامتناء عليه ويجوز ان يكون حالهم معول لاصنامهم لان القلوب ادلا ضميره فيه ( ونسوا حظا ) وتركوا نصيبا وايضا ( بما ذكروا به ) من التوراة او من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى انهم حرثوا التوراة وتركوا حظهم مما ازل عليهم فلم يبالوه وقبل معناه انهم حرثوها فرثت بشؤمه اشياء منها من حفظهم لما روى ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية ( ولا تزال تطلع على خائنة منهم ) خيانة منهم او فرقة خائنة او خائن والتاء للبالغة والمعنى ان الخيانة والعدو من مآذهم وعادة اسلافهم لا تزال ترى ذلك منهم ( الا قليلا منهم ) لم ينحووا وهم الذين آمنوا بهم وقيل استثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية ( فاعف عنهم واسمهم ) ان تابوا وآسوا او طاهدوا او التزموا الحرب وقيل مطلق نسخ بآية السيف ( ان الله يحب المحسنين ) تعليل للامر بالصبر وحث عليه وتايده على ان العفو عن انكار الحاش احسان حصل من العفو عن غيره ( ومن الذين قالوا انا نصارى احذنا ميثاقهم ) اي واحذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم وقبل تقديره

المتعلقة بانال لان ما كان من قبل الواحات ذكره بقوله تعالى وآتيتهم الزكوة وهي عبارة عن اخراج القدر الواجب من النصاب المالي وفرصا يحتمل ان يكون منصوبا على الصدقة لانه اسم مصدر بمعنى الاقراض اقيم مقام المصدر كأنه قيل وامر صتم الله اقراضا حسنا وحسنه قوله سبحانه وتعالى وابتليهم بحسب ايتنا وقوله فتسللوا بها يقبول حسن اي يتسللوا ويحتمل ان يكون منصوبا على انه معول به بان يكون القرص اسماء لثمن الفروشي واللام في قوله تعالى ان اقيم الصلاة هي الموطنة لا قسم والقسم معها محدود وقد تقرر منه ان استحتم الشرط والقسم محدود جوابا لمتأخرهما للدلالة عليه وقد تم الكلام عند قوله سبحانه وتعالى وقال الله اني معكم اي بالعلم والقدرة فاسمع كلامكم واري افعالكم وأعلم ضمائرهم وهذه مقدمة مفيدة في التزجيب ثم تبدأ بعدها بحملة شرطية محصلها ان امتثالهم امرى بصرتكم **قوله بعد ذلك الشرط المؤكد** اي اقيم الشرط المذكور قوله تعالى ان اقيم الصلاة والوعد قوله لا كفرن وليس المراد بالشرط الشرط النحوي الظهور ان ليس المعنى من كفر وارث بعد اقامة الصلاة وابتلاء تركا لولا انما نزل بل المعنى من كفر بعد ما شرعت هذا الشرط ووعدت هذا الوعد وانتم هذا الانعام ولا تخفوا في ان لصلال بعد هذا اقموا واشعوا ولا حاجة الى حمل الكفر على الارتداد خاصة بل يناول انقضاء على الكفر بعد هذا الاحار والاعلام بمضمون الشرطية **قوله بخلاف من كفر قبل ذلك** اشارة الى جواب ما يقال كيف قيل ومن كفر بعد ذلك فقد ضل سواء السبيل مع ان من كفر قبل ذلك ايضا قد ضل سواء السبيل وتقرر الجواب ان من كفر قبله بالنسبة اليه كأنه ليس بصل فان الكفر انما يتم بقصد لعظم العزيمة المكروه فمما اذا الكفر زاد فصح الكفر وما في قوله تعالى فيما نقصهم ميثاقهم صلة مؤكدة فانها قد تكون رابعة كامة من العمل كما في قوله انما يريد مطلق وغير كامة كما في قوله تعالى فيما رجعت من الله وقوله فيما نقصهم ميثاقهم والمعنى فنقصهم ميثاقهم ووجه كونها مؤكدة للكلام انه يمكن معنى الكلام وطواء في المعنى من جهة وجودها قال قتادة اسم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء وعبروا كتاب الله تعالى وضيقوا امر آتضه وقبل انهم كنوا صفة محمد عليه الصلاة والسلام وقبل نقصهم بمجموع هذه الامور **قوله قاسية** من القسوة وهي ملئنة القلب وشدة وجهر قاس اي صلب ودرهم قسي اي زيب منه صلبة رديئة ليست بليثة ووجه قسبان مثل قسي وصبيان كذا في الصحاح **قوله اما مبالغة القاسية** يعني يجوز ان تكون قسبة بمعنى قاسية الا ان القسي المبلغ من القاسي كالتقدير ابلغ من القادر والعليم من العالم والشهيد من الشاهد فيكون لفظ قسبة لفظا عربيا مشتقا من القسوة واسم لتأويل المبالغة وقال القاسي انها ليست من اصناف العرب في الاصل وان هذه كلمة معربة انجبية يعني انها مأخوذة من قولهم درهم قسي اي معشوش شبيه قلوبهم في كونها جبر صافية عن الكدر بالدرهم المعشوشة المعبر الخاصة الا ان صاحب الكشف قال القسي مشتق من القسول الذهب والفضة الخالصين هما البين والمعشوش منقاد به من صلاة العيش الذي يكون فيه فتكون هذه المعطلة عربية كالعليم والعالم وفي الحواشي السعدية قول الزمخشري وهو من القسوة اشارة الى انه ليس بمعرب فارسي وهو الردي من الدرهم على ما نقل عن الاصمعي والمصنف رحمه الله تعالى احتار قول الزمخشري وحاصل الكلام ان كل واحد من قسبة وقاسية مشتق من القسوة بمعنى الشدة والصلاية وان القاسية الشديدة الصلبة بخلاف القسبة فانها يحتمل ان تكون بمعنى القاسية والمبلغ منها وان تكون بمعنى الرديئة المكثرة وقوله سبحانه وتعالى يحرثون الكلم اي ينفرون صفة محمد عليه الصلاة والسلام وآية الرجم **قوله تعالى** ونسوا حظا مما ذكروا به قال ابن عباس رضي الله عنهما تركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع سيد المرسلين والايان به **قوله خيانة منهم** على ان الخيانة مصدر كالعافية واللاعية قال الله تعالى لا تسمع فيها لاغية اي لغوا ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعشى على خيانة او فرقة خائنة على انه اسم الماعل والهاء فيها لتأنيث بان يفتقر لهما موصوف مؤنث نحو فرقة او طائفة **قوله او خائى** على ان يكون اسم فاعل وتكون التاء للبالغة كما في رواية وعلامة وسابقة اي على شخص حاش عاية الحبنة وكانت خيانتهم خصهم الميثاق ومظاهرتهم الشر كبر على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقتله بالمسم وغيره **قوله اي واحد من النصارى** يعني ان قوله ومن الذين متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم والجملة معطوفة على قوله تعالى اخذنا ميثاق بني اسرائيل اشارة الى قوله كما اخذنا من قبلهم وعلى قوله وقيل تقديره يكون من الذين قالوا انا نصارى خبر مبتدأ محذوف حذف المتساو اقيم صفة مقامه **قوله واتخاذ قالوا ان نصارى** يعني الظاهر ان يقال ومن النصارى احذنا ميثاقهم وعمل منه الى قوله

ومن ادين قالوا اما نصارى ايمانهم ليسوا نصارى بمعنى كونهم انصار الله تعالى وانصار ديدل انهم نصارى  
 فسميتهم انفسهم بهذا الاسم وادعاهم نصرة لله تعالى حيث قالوا لعيسى عليه السلام نحن انصار الله ثم انهم عبروا  
 دين الله تعالى وصاروا فرقاً نسطورية ويعقوبية وملكانية رعت النسطورية ان عيسى ابن الله تعالى وزعت  
 اليقونية ان الله تعالى هو المسيح بن مريم ورعت الملكانية ان الله ثالث ثلاثة فكانوا انصار الشياطين ولم يكونوا  
 انصار الله وقدامهم عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك حيث قال لهم كونوا انصار الله وقوله تعالى اخذنا منكم  
 قال مقابل اخذنا منكم على اهل الانجيل كما اخذ على اهل التوراة ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوه  
 وهو مكتوب صدهم في الانجيل فصاروا حصاراً كروا به اي ما امروا به من الايمان وبان بعته وذلك حظ  
 عظيم فانهم الاقلية منهم وهم ادين آموه واتبعوه منهم **قوله تعالى فاعرب** اي فالتصفا والزمنا العداوة  
 من قرى بالثني اذ الزمه ولصق به واخره غيره ويدهم طرف لا غربنا او حال من اعداوة بينه لى محذوف قبل  
 الذي ألقى العداوة بين النصارى رجل يقال له يونس كان يده وبني النصارى فقال كثير قتل منهم حلف كثيراً فارد ان  
 يحذل محبة تقع بها العداوة والعصاة بينهم فيمتنعون ويحاربون بها الى يوم القيامة فصار عنهم زماناً طويلاً ثم جاءهم  
 وجعل نعمة امور وقال لهم انتم عوني قالوا انت لى قنت ما وصلت ما وصلت قال فذهبت ذلك كله الا ان الله  
 سبحانه وتعالى قد وثقني لقوته والدائمة والرجوع الى الحق بسبب نى رأيت عيسى عليه الصلاة والسلام في المنام  
 نزل من السماء فلطم وجهي لطمه فأتها احدى هوى وقال ان تثنى تريد من قومي اما انصرتي من الله اما تخاف من  
 عفاة فخررت ما احدا لله تعالى بين يديه وثبت على يديه وعنى شرائع دينه وامرني ان أطلقكم واكون بين  
 ظهر ابيكم واعلمكم شرائع دينكم كما علمني عيسى في امام قتلوه واتخذوا له مراه فصعد تلك العرفة وقبح كوة الى  
 امس في الحائط وكان ينعدي العرفة فمما كانوا يحتمون به وبسألونه ويحسبهم من تلك الزكوة وربما يقول لهم  
 قولاً كان في الدهر مكر فيذكرون عليه القول فيمسرهم فصاروا يحسبهم فافادوا له كلامهم وكانوا يقولون قوله في جمع  
 ما يأمرهم به فقال يونس الاباء حتموا عدي وقد حصروني هل انتدلكم فاحتموا فقال لهم أليس الله تعالى خدق  
 هذه الاشياء في الدنيا لمعة ان آدم قاتلوا ثم قاتلهم فاحتموا على انفسكم من بينها الحجر والحديد وقد خدق لكم  
 ما في الارض جميعاً فاحسبوا قوله فاحملوا الحجر والحديد فاحتموا على ذلك ايام ديارهم وقال حضرن علم اسمعوا  
 ذلك مني واتبعوا ما هو فقال لهم من اين تطلع الشمس من وحي الاق قالوا تطلع من قبل المشرق فقال  
 ومن اين تاحية تطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى قد  
 فاعلموا انه تعالى من قبل المشرق فاداً صليتم له فسلوا ابيه فقول صلاتهم الى المشرق فقام عيسى على ذلك ايام دعا  
 بصانعة منهم وامرهم ان يدخلوا عليه في العرفة وقال لهم حادى عيسى عليه السلام الجبله فقال لى رحيت عنك  
 لاجل علك وتعلمت قومي فصح يده على عيني فبرئت فاعلموا انى اريد ان احمل نفسي الجبله قرباً لاجل عيسى  
 وقد حصروني علم اريد ان احركم في السر تصنعوه عني وتدعوا الناس اليه ثم قال هل يستطيع احد ان يحكي  
 الموتى ويرى الآلهة والارض الا الله تعالى فقالوا نعم قال ان عيسى فعل هذه الاشياء فاعلموا انه هو الله فخرحوا  
 من عده ثم دعا بطبعة ثانية فاحرقهم ان عيسى انه ثم دعا بطبعة اخرى واحرقهم ان الله ثالث ثلاثة وقال لكل  
 واحدة من تلك الطوائف انى اريد ان احمل حصى قرباً لعيسى عليه السلام الجبله ثم خرج في بعض الليلة  
 وعاب عنهم فاصحوا ولم يتبعوه في موضع فقالوا انه قد اتفق بعيسى فحمل كل فريق يدعو الناس الى ماسمهم  
 من المعبين وكمره الآخران موقع يسما القتل فاقبلوا وبقيت اعداوة بينهم الى يوم القيامة وهم ثلاث فرق  
 النسطورية قالوا المسيح ابن الله والملكانية قالوا ان الله ثالث ثلاثة المسيح وآمه والله الثالث واليعقوبية قالوا  
 ان الله هو المسيح وهم لله تعالى ثم انه تعالى لما حكى من اليهود والنصارى ففهم العهد وتركهم ما امروا به ديارهم بعد  
 ذلك الى الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام قال يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم **قوله لكم**  
 حال رسولنا وقوله مما يتعلق بمحمدى هو صفة لكثيراً وما موصولة وتحمون صلتها والعائد محذوف  
 اى من الذى كنتم تحفوه ومن الكتاب متعلق بمحمدى هو حال من العائد المحذوف ويعفو عطف على بين اى  
 جاءكم من رسولنا حال كونه ميسراً ومظهراً كثيراً مما كنتم تحفون وما عاباً عن كثير ولا يشر ضله ولا يؤخذ كره  
 لانه لا حاجة له الى اظهاره من حيث انه لا يتعلق به ومع ذلك لما اخرهم ما سرار ما في كتابهم كان ذلك اخباراً عن

(فقدوا حظاً مما دكروا به ما غربياً) فأزما  
 من قرى بالثني اذا لصق به (بهم العداوة  
 والبعضاء الى يوم القيامة) بين فرق النصارى  
 ومنهم نسطورية ويعقوبية وملكانية  
 او بينهم وبين اليهود (وسوف يثبتهم الله  
 بما كانوا يصنعون) بالجزاء والسفاب (يا اهل  
 الكتاب) يعنى اليهود والنصارى ووحيد  
 الكتاب لانه الجنس (قد جاءكم رسولنا  
 بين لكم كثيراً مما كنتم تحفون من الكتاب)  
 كتبت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم  
 في التوراة واشارة عيسى باجد على الله  
 عليه وسلم في الانجيل (ويمنعون كثيراً)  
 مما تمنعوه لا يخبر به اذا لم يضطر اليه  
 في امر ديني او من كثير منكم فلا يؤخذ  
 بحرمه

الغيب فيكون محمدا ومع ذلك اذا علموا كونه عليه الصلاة والسلام مالم يكل ما يحمونه يصير ذلك ادعيا لهم الى ترك  
الاخفاء لا يكتفوا **قوله** يعني القرآن **قوله** يعني ان النور والكتاب المبيح متحدا بالذات وعطف احدهما  
على الآخر من قبل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف بهما وهو القرآن وصف بالنور تشبيها بالنور  
الكاشف للاعيان المحبوبة بالظلة الحسية وقد وصف بالكتاب المبين لكونه كتابا يبين الاحكام على ان الذين من ايمان  
لا من ايمان على ما قيل يكون العطف من قبل عطف الذات على الذات بناء على ان النور المراد به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم معنى نور تشبيها بالنور من حيث انه يتميز به الهدى عن الضلال والحق عن الباطل وعلى الاول يكون توحيد  
صمير به ظاهر لان المراد بهما واحد وهو القرآن وعلى الثاني وحدتهما الى اتحادهما حكما من حيث ان المقصود بهما  
اظهار الحق وتبيين الهدى والهدى هو القرآن **قوله** اوسل الله **قوله** على ان يكون السلام من اسماء الله لان السلام  
هو السلام المنزه عن النقائص وسئل الله هو دين الاسلام **قوله** او توفيقه **قوله** اي تيسيره وحمل حاله  
موافقة لما يحبه ويرضاه لان الاذن هو الاطلاق ورفع المخرج فيصور ان يعبر عن التيسير بالتوفيق وتكبير نوره وكتاب  
وصراطه لتعظيم **قوله** رجعوا ان فيه لاهوتا **قوله** اي الوهية من حيث انه يخلق ويحيي ويميت ويدبر العالم  
**قوله** تعالى ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم الخ **قوله** عطف الله ومن في الارض على المسيح مع انه يكفي في الاحتجاج  
على فساد قولهم الاقتصار على ذكر المسيح لدلالة الله على انه عند مخلوق من جنسهم للاتفاق فيه وفيهم في الشريعة فيصور  
عليه ما يجوز عليهم **قوله** اشباع ابنه عرب والمسيح **قوله** حواء عياض من ان اليهود والنصارى لا يقولون  
انهم ابناء الله وانما قالوا ذلك في عيسى عليه السلام وعمر فكيف يصح ان يحكى عنهم ذلك وتقرير الجواب ان  
اليهود قالوا امر ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله ثم دعوا انهم اشباع وعمر والمسيح واسم الله والمخلصون  
بشخص يتناقض عليهم ما يطلق على ذلك شخص ووصف كان اقرب ان كان احدا فاذ يقولون  
نحن ملوك الارض وكما قال مؤمن آل فرعون مخاطبا لهم باقوه لكم الملائكة اليوم وكان الملائكة لهم من لاهم فجعلهم  
ملوكا لاحتصاصهم به وكما قال لاصحاب ابي خبيب الطيبون قال التمر قدنى من نصر الطيبين قدنى على  
رواية الطيبين بلفظ الجمع وخبيب اسم رجل وهو خبيب بن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وكان عبد الله  
يكنى بابي خبيب ومن روى الطيبين بلفظ التثنية فانه يريد بها عبد الله بن الزبير وابنه وقيل يريد بها عبد الله واحاه  
مصعبا ومن رواه بلفظ الجمع يريد بهم الثلاثة المذكورة وقال ابن السكيت يريد بابا خبيب ومن كان على رآيه  
وقول المصنف كما قبل لاشباع ابن الزبير الطيبون مسمى على قول ابن السكيت فان قيل احتمل  
انما يطلق نسبة اشباع ابناء الله ان او تسمى ابن الزبير خبيبا ثم اطلق على اشباعه ما أطلق عليه وليس  
كذلك لان ما أطلق على ابن الزبير هو ابو خبيب فاطلاق الطيبين على اشباع ابن الزبير ليس من قبل  
نسبة اشباع شخص على اطلاق على ذلك الشخص فالجواب انه ان نسبة اشباع ابن الطيبين  
يصح شاهدا ومؤيد الصحة نسبة اشباع ابناء الله باباء الله ثم اشار المصنف رحمه الله الى جواب آخر بقوله  
او مقربون عنه بمعنى ان الاشكال ان يتوجه على تقدير ان يريدوا بذلك حصة السوة ولم يريدوا ذلك بل  
مرادهم بالسوة ما يبرهن من الثمرة والساية وحريه الرحمة فلما جاز ان يحال الله تعالى اتخذا ابراهيم خبيلا  
بهذا المعنى رجعوا حوار ان يقال انه تعالى اتخذا اليهود ابناء والمعنى تخصيصهم بمراد الساية والشفقة والرحمة  
فلذلك قالوا نحن ابناء الله على ارادة هذا المعنى وقيل في الجواب ان كلامهم محمول على حذف المضاف والتقدير  
نحن ابناء رسول الله وضافوا اليه سبحانه وتعالى ما هو مضاف في الحقيقة الى رسوله وتظهر قوله تعالى ان الذين  
يسعونك انما يبعون الله **قوله** وحذف ظهوره **قوله** لدلالة الرسول عليه فان كل احد يعلم ان الرسول  
انما يرسل لتعليم دين الله وشرائع الله **قوله** او ما كنتم **قوله** اي عطف على الدين حذف لدلالة ما قبله عليه  
والاولى ان لا يقتدر معمول بين وينزل منزله الارام اي ينزل لهم البيان ليدل على العموم كما حذف المفعول  
لذلك في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي كل احد وورما في الفترة ما يقع بين رسولين وكان بين عيسى  
ومحمد عليهما السلام خمس مائة وثمان وخمسون سنة واربعة ايام ثلاثة من مائة اربعمائة وواحد من العرب وهو  
حالد بن سنان العباسي لكن لم يكونا مرسلين وبين موسى وعيسى عليهما السلام اربعة آلاف واربعمائة  
وثلاث وتسعون سنة والعباسي وكانوا على شريعة موسى عليه السلام ومعنى الآية هو الاثنان عليهم بان

(سل السلام) طرق السلامة من العذاب  
اوسل الله (وتخرجهم من الظلمات الى النور)  
من انواع الكفر الى الاسلام (بأذنه)  
بارادته او توفيقه (ويهديهم الى صراط  
مستقيم) طريق هو اقرب الطرق الى الله  
تعالى ومؤداه لاهوت (لقد كفر الذين قالوا  
ان الله هو المسيح بن مريم) هم الذين قالوا  
بالاتحاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم  
ولكن لما دعوا ان فيه لاهوتا وقالوا لا اله الا  
واحد منهم ان يكون هو المسيح حسب اليهم  
لازم قولهم توضيحا لجهلهم وتفصيلا  
لاعتقادهم (قل فمن يملك من الله شيئا) فمن يملك  
من قدرته وارادته شيئا (ان اراد ان يهلك  
المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا)  
اخرج بذلك على فساد قولهم وتقريره ان المسيح  
مقدور مقدور قابل لله كسائر الممكّنات  
ومن كان كذلك فهو بمنزل عن الاوهية  
(والله ملك السموات والارض وما بينهما  
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) راحة  
لأمر من أهم من الشبهة في امره والمعنى انه  
تعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل  
كما خلق السموات والارض ومن اصل  
كخلق ما بينهما فبشيء من اصل ليس من  
جنسه كما هو كثير من الحيوانات ومن اصل  
يخالفه اما من ذكر وحده كحواء او من انثى  
وحدها كعيسى او منهما كسائر الناس  
(وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله  
واحاضه) اشباع ابنه عرب والمسيح كما ان  
لاشباع ابن الزبير الطيبون او مقربون عنه  
قرب الاولاد من والدهم وقد سبق وهو  
ذلك مراد بيان في سورة آل عمران (ومنهم  
بعدكم بذنوبكم) اي قال صرح ما رعنتم فلم  
بعدكم بذنوبكم فان من كان هذا المصعب  
لا يعمل ما يوجب تعذيبه وقد بعدكم في الدنيا  
بالقتل والاسر والمسخ واعترفتم انه سب بعدكم  
بالنار اياما معدودة (بل انتم بشر من خلق)  
من خلقه الله تعالى (يعرفن بشاء) وهم من  
آمن به ورسوله (ويعذب من يشاء) وهم من  
كفر والمعنى انه يعذبكم معاملة سائر الناس  
لامرية لكم عليه (والله ملك السموات  
والارض وما بينهما) كلها سواء في كونه  
لقا وملكاته (وايه المصير) هم النصارى الذين باعواه والمسيح باسمه (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم) اي الدين وحذف لظهوره

ارسلت اليهم حين الطمس آثار الوحي وهم احوج ما يكون اليه لاراله العذر والزام الحجة فيعتونه فعمد ورجع  
**قوله** اوبين **﴿**عطف على قوله جاءكم اي ويحتمل ان يكون قوله على فترة متطاع بقوله بين على انه حال من  
 الصمير فيه اي بين لكم حال كونه على فترة من الرسل اي فتور امرهم **﴿** **قوله** ويقدر على الارسل تنزي  
 اي واحدا بعد واحد بان يحصل بعثة احد الرسل عن انقضاء الآخر زمان يسير بعد ان كان الارسل على سبيل  
 التبع والتوالي قال الله سبحانه وتعالى ثم ارسلنا رسلنا تنزي واصلاها وري من الوتر وهو الفرد والموازة المتابعة  
 مع انفصال التابع من المتبوع زمان ولا يكون الموازة من الاشياء الا اذا وقعت بينهما فترة والافهي متداركة  
 ومتواصلة ومتوازة للمصوم ان تصوم يوما وتطرو يوما ويومين وثاني به فتواتر من غير مواصلة وري من اس عباس  
 رضى الله تعالى عنهما قال قوله تعالى على فترة من الرسل بمعنى على انقطاع من الانبياء يقال فتر الشيء يعترفورا  
 ادا سكنت حذته وصارت اقل مما كانت عليه وسبقت المتعبد بالانبياء فترة لتتور الدواعي في العمل بتلك الشرائع  
 وبينة بينا صلى الله عليه وسلم بعد انحطاط الرسل عليهم الصلاة والسلام اذ كانت هتتهم متواترة بعضها في اثر بعض  
 الى وقت ان رفع الله تعالى عيسى عليه السلام **﴿** **قوله** تعالى وادقل موسى لقومه **﴿** الواو فيه العطف وهو  
 متصل بقوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل احبوا الله تعالى اولاه احد ميثاق بني اسرائيل وميثاق  
 الذين قالوا انا نصارى وان كل واحد منهم نفس اساق ونسب حصا بذكره وانه تعالى صافهم في الدنيا بما  
 يصفونه واوعدهم في الآخرة ثم عطف على هذه الفصة من موسى عليه السلام ذكر قومه ثم الله تعالى عليهم من  
 حيث انه تعالى جعل الانبياء منهم على عهد موسى بن عمران وهم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام  
 من قومه واسلقوا معه الى الجبل وانه تعالى لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء ورغبهم في شكر تلك  
 النعم وطاعة المبعث فجاوبهم من جهاد الجبابرة ومن حجة ما اتم الله تعالى على قوم موسى انه تعالى جعلهم وفيهم  
 ملوكا وقد ملكهم بعد فرعون ملكهم وبعد الجبابرة ملكهم وقيل في تفسير جعلهم ملوكا انه تعالى جعلهم احرارا  
 يملكون انفسهم بعد ما كانوا في ايدي الفسطاط بمرله اهل الجربة فينا فلا يملكونهم على انفسهم عاد وقيل من كان  
 مستقلا بامر نفسه ومعبثه ولا يحتاج في مصالحه الى احد فهو ملك وروي عن ابي سعيد الخدري رضى الله  
 تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنوا اسرائيل اذا كان لاحد منهم خادم وامرأة دابة كتب  
 ملكاه وروي ان رجلا قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما انما من امر الله احرار فقال له  
 هذا الله ائت امرأة تاوى اليها قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم  
 من الملوك **﴿** **قوله** ومحوها مما آتاهم **﴿** كاهلاك عدوهم من غير ان يكون لهم مدخل في ذلك وايرانهم  
 الاكهم من الديار والاموال واحراج انبياء العدة الكافية لهم ولدوا منهم من اهل الصمير **﴿** **قوله** وقيل المراد  
 بالعالمين عالمي زمانهم **﴿** لادل ظاهر قوله تعالى عالم يؤت احدا من العالمين على ان قوم موسى يفضلون على كل واحد  
 من آحاد العالمين وليسوا كذلك وحده الكلام اولاه ان حصص عوم قوله تعالى عالم يؤت احدا من العالمين عالمي زمانهم  
 تعالى به عليهم مما اتوا خاصة من بين العالمين كاهلاك عدوهم على البصر وما انقص الله تعالى عليهم من دون حصصه  
 وصوفي نعمائه الخارجة عن العدد والاحصاء كتحليل السماء والاعمالهم طعام الملوك وسبقهم الى الزلال  
 الخارج من غير صمير يابس وغير ذلك ولا يرم من تخصيص تلك النعم انصصة بهم تفصيلهم على سائر طوائف العالم  
 لجوار ان يختص غيرهم بما حصل مما اتوا ووجهه انما بان اختصاص عوم لعالمين لعالمين زمانهم لئلا يلزم تفصيلهم على  
 العالمين جميعا والحاصل ان قوله عالم يؤت احدا من العالمين بانه يول جميع عالم يؤت غيرهم كما يتناول به حصصه وكذا  
 العالمين عام يذول جميع العالم كما يتناول من في زمانهم من العالم والمصنف احترا اختصاص في جانب عالم يؤت  
 واجرى العالمين على عومه لان ابقاء عوم عالم يؤت على حاله وتخصيص العالمين يستلزم ان يكون قوم موسى عليه  
 الصلاة والسلام مفضلين على اهل زمانهم بان يؤتوا جميع الفضائل التي لم تؤت اهل زمانهم وليس الامر كذلك بل هم  
 مقبرون عن غيرهم بان ما اتوه يختص بهم لم يسطه غيرهم من آحاد العالمين **﴿** **قوله** سميت بذلك لانها كانت قري  
 الانبياء **﴿** يعني ان معنى القدسة المصهرة وبذلك الارض ظهرت من لشرتها جعلت مسكونا وقررا للانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام نقل الامام هدا المصنف عن القسرين ثم قال وفيه لسر لان تلك الارض ارض اي امرهم موسى عليه  
 السلام بدخولها ما كانت مقدسة من الشرك وما كانت مقدسة لانها عدهم الصلاة والسلام حين قال لهم ادخلوا

(على فترة من الرسل) متعلق بجاءكم اي جاءكم  
 على حين فتور من الارسل وانقطاع من  
 الوحي اوبين حال من الصمير فيه (ان تقولوا  
 ما جاءنا من بشير ولا نذير) كراهة ان تقولوا  
 ذلك وتغذروا به (فقد جاءكم بشير ونذير)  
 متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا بما جاءنا فقد  
 جاءكم (والله على كل شيء قدير) يقدر على  
 الارسل تنزي كما قبل بين موسى وعيسى  
 عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما اب  
 وسبعمائة سنة والاف نبي وعلى الارسل  
 على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما  
 الصلاة والسلام بينهما مائة سنة او مائة  
 وتسع وستون سنة واربعه انبياء ثلاثة من  
 بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان  
 العيسى وفي الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم  
 حين الطمس آثار الوحي وكانوا احوج  
 ما يكون اليه (وادقل موسى لقومه يا قوم  
 اذكروا نعمته الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء)  
 فارتدكم وشرركم بهم ولم يبعث في امة ما بعث  
 في بني اسرائيل من الانبياء (وجعلكم مأكلا)  
 اي وحصص لكم اوفجكم وقد نكاز بهم  
 الملوك نكاز الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا  
 يحيى وهموا يقتلون عيسى وقبل لما كانوا  
 مملوكين في ايدي الفسطاط فاعدهم وجعلهم  
 مالكين لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا  
 (واتاكم عالم يؤت احدا من العالمين) من  
 في انهم وتضليل العمام واثار المني  
 ولسلوى ومحوها مما آتاهم الله وقيل المراد  
 بالعالمين عالمي زمانهم (يا قوم ادخلوا  
 الارض المقدسة) ارض بيت المقدس سميت  
 بذلك لانها كانت قرار الانبياء ومسكن  
 المؤمنين قبل الطور وما حوله وقيل دمشق  
 وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام

الأرض المقدسة والأقرب أن يقال سميت مقدسة لكونها مطهرة من الآفات ثم قال ويمكن أن يحجب بانها كذلك  
 فيقبل وعن الكلبي أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما صعد جبل لسان قال الله سبحانه وتعالى له انظر  
 هادرك نصرته فهو مقدس وهو ميراثك وولادته تعالى لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ميراثا لولده  
 عسرفوله تعالى كتب الله لكم بأن قال فسمها وسمها لكم هو لما ورد أن يقال كيف يصح هذا التفسير وقد روى  
 أنهم لما لم يحجبوا إلى دخول القرية وجهاد الجبارة بقوا في التيه أربعين سنة قال الله تعالى فأتها محترمة عليهم  
 أربعين سنة يتيمون في الأرض وماتوا فيه فكيف كانت مكتومة لهم أشار المصنف رحمه الله تعالى إلى جوابه  
 بقوله ولكن أن آمنتم واطعتم يعني أن هذا الوعد كان مقيدا بشرط الإجابة والاطاعة ولما خالفوا الشرط حرموها  
 وأحجب أيضا من الخطاب كان لئلا يسهل على أيدي أولاد هؤلاء وأنهم دخلوا فحقق الوعد  
 وكونه حراما لبعضهم لا يسهل في كونها مكتومة لهم فانه قد روى أن موسى عليه الصلاة والسلام ويوشع بن نون  
 وكالب بن يوفنا كانوا في التيه وخرجوا منه بولاد من مات في التيه وقتلوا الجبارة وغلّبهم ودخلوا بلادهم  
**قوله** ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبارة **قوله** فإل لا تدخل النقاء أرض الجبارة يخشون أحوال  
 تلك الديار وأهلها احتشوا فيها أربعين يوما فزأوا أهلها كالهم أحسام عظام هائلة حتى كان طول أحدهم  
 ثمانين ذراعا وقيل أربع مائة ذراع ثم انصرف أولئك النقاء إلى موسى عليه السلام فاجبروه بما رأوا فامرهم موسى  
 بأن يكتفوا ما رأوه فلم يقبل قوله إلا رجلا منهم وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فأتيا سهلا الأمر وقالوا  
 هي أرض طيبة كثيرة السعة والأقوام وإن كانوا عظماء إلا أن قلوبهم ضعيفة وأما العشرة الباقية فقد أوتقوا  
 الجبلين في قلوب الناس حتى أظهروا الأشناع عن غروهم وقالوا لموسى إننا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فذهب  
 أنت وربك فقاتلا إنا هما قاعدون فدعا عليهم موسى عليه السلام صافهم الله تعالى بأن إخوانهم في التيه أربعين  
 سنة وكانت طيبة النقاء أربعين يوما صوفوا في التيه أربعين سنة ومات أولئك العصاة في التيه وأهلك النقاء  
 العشرة بعقوبة عظيمة وقيل أن موسى عليه السلام كان حيا وخرج من التيه ومعه يوشع بن نون وكالب بن  
 يوفنا وقتل الجبارة وغلّبهم ودخلوا تلك البلاد وقبل لم يخرج من التيه أحد ممن دخله بل ماتوا بأسرهم  
 في هذه الأربعين سنة ولم يبق إلا درارهم ويوشع وكالب **قوله** حاسرين نواب الدارين **قوله** أي تخشرون ما وعد  
 لكم في الدين من الاستبلاء على بلادهم وفي العقبى من ثواب الآخرة **قوله** الجرم على العطف **قوله** أي لا ترتقوا  
 على أديباركم فلا تغفلوا حاسرين **قوله** من جبره على الأمر بمعنى أحمره **قوله** أي أكرهه يقال أجبرته عليه أي  
 أكرهته عليه والجبار الذي يقتل على العصب كذا في الصحاح قال الثعلبي لم اسمع صالا من أفضل الآتي حرقين وهما حيار  
 من أجبر ودراك من أدرك وقيل جبار مأخوذ من قولهم محلة حارة إذا كانت طويلة مرتفعة لاتصل إليها الأيدي  
 ويقال رجل حار إذا كان طويلا عظيما قويا تشبها بالجبار من التصل والقوم كانوا في غاية القوة وعظم الأحسام  
 فسموا حياوين بهذا المعنى **قوله** أي يخافون الله تعالى **قوله** احتار أن يفعلوا الصلوات هو اسم الله تعالى على  
 ما روى أن أبا مسعود قرأ يحفون الله وقوله تعالى من الذين في محل الرفع على أنه صفة لرجلان وصعها بمخافة الله  
 تعالى لكونهما من قوم موسى نبي الله لأن الجبارة كان يوشع بن نون من سبط إسرائيلي بن يوسف بن يعقوب كان نبي  
 موسى ووصيه بعد موته وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا بن يعقوب كان خفي موسى على اخته عرم بنت عمران  
 فثبت أنهما رجلا من الذين يخافون الله تعالى في مخالفة أمره **قوله** وقيل كانا رجلين من الجبارة **قوله** أي قبل  
 ليس المراد بالرجلين كالب ويوشع بل هما رجلا كانا من الجبارة فاسما وتبعهما موسى ثم الله تعالى عليهما بأن واثقهما  
 للإيمان **قوله** على هذا **قوله** أي على تقدير أن يكون الرجلان من الجبارة في الأصل يكون الصبر المرفوع  
 في يخافون راجعا إلى الموصول والتقدير وقيل رجلا من الذين يخافهم يوا أسرايل وهم الجبارون فإن من  
 أسرايل خافوا منهم وقالوا لا طائفة لنا بالقتال معهم فذهب أنت وربك فقاتلا إنا هما قاعدون والظاهر أنه يجوز  
 أن يكون التقدير على هذا القول قال رجلا من الذين يخافون الله إلا أن التقدير الذي ذكره المصنف هو الأنسب  
 على هذا القول وأبد قول هذا القائل بقرآته من قرأ من الذين يخافون على بناء الموصول أي قال رجلا من المخوفين  
 الذين يخافهم يوا أسرايل وهم الجبارون وهما رجلا من ههنا ثم الله عليهما بالإيمان قتالا هذا القول لقوم  
 موسى تشجيعا لهم على قتالهم لما بينهما من العداوة الدنية **قوله** وعلى المعنى الأول **قوله** أي على أن يكون

(التي كتب الله لكم) فسمها لكم أو كتب  
 في القوم أنها تكون مسكننا لكم ولكن إن  
 آمنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فأتيا  
 محترمة عليهم (ولا ترتقوا على أديباركم)  
 ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبارة قيل  
 لا سمحوا حالهم من النقاء بكوا وقالوا لئلا  
 نناجسهم فقالوا يجعل علينا رأسا يصر  
 بنا إلى مصر ولا ترتدوا عن دينكم بالنهيات  
 وعدم الوثوق على الله تعالى (فتقبلوا  
 حاسرين) ثواب الدارين ويحور في فتقبلوا  
 الجرم على العطف والنصب على الجواب  
 (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين)  
 متعللين لانتأني مقاومتهم والجبار رجال من  
 جبره على الأمر بمعنى أجبره وهو الذي  
 يجبر الناس على ما يريد (وقالوا لن ندخلها  
 حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا  
 داخلون) ادلاطقة لنا بهم (قال رجلا)  
 كالب ويوشع (من الذين يخافون) أي  
 يخافون الله ويخشونه وقيل كانا رجلين من  
 الجبارة اسما وسارا إلى موسى على هذا  
 الواو لئلا يسهل على الرجوع إلى الموصول  
 محذوف أي من الذين يخافهم يوا أسرايل  
 ويشهد له أن قرئ الذين يخافون بالضم  
 أي المخوفين وعلى المعنى الأول يكون هذا  
 من الإضافة أي من الذين يخوفون من الله  
 بالتذكير أو يخوفهم الوعيد

(انتم الله عليهما) بالايان والتثنية وهو صفة ثانية لرجلين او امتراض (ادخلوا عليهم الباب) باب قريتهم اى باقتوهم وصاعطوهم فى المضيق واسعوهم من الاحصار (فادخلوهم فأنكم ظالمون) لتصر الكثر عليهم فى المصايق من عظام اجسامهم ولأنهم اجسام لا قلوب فيها ويحوز ان يكون عليهما بذلك من اخبار موسى وقوله كتب الله لكم انما علمنا من عادته تعالى فى نصرة رسله وما عهدا من صنيعه لموسى فى قهر أعدائه (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) اى مؤسرين به ومصطفين لوعده (قالوا يا موسى انما ندخلها ابدا) نقوادخلوهم على التأكيد والتأييد (ماداموا فيها) بدل من ابدا بدل البعض (فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة الله وقيل تقديره اذهب انت وربك بعينك (قال رب انى لامالك الانسى واخى) قاله شكوى به وحزنه الى الله تعالى لما خالفه قومه وأبى منهم ولم يبق معه موافق بشقه غير هرون عليه السلام والرجلان المذكوران وان كانا يوظفانه لم يثنى بهما لما كابد من تلون قومه ويحوز ان يراى باخى من يواخبنى فى الدين فبدخلان فيه ويحتمل نصبه عطفا على نفسى او على اسم ان ورضه عطفا على الضمير فى لامالك او على محل ان واسمها وجره ههنا الكوامين عطفا على الضمير فى نفسى (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) بان تحكم لنا بما نستحقه وتحكم عليهم بما يستحقون او بالتبديد جسا وبنهم وتخليصا من محبتهم

رجلان عذرة من كالب ويوشع الاسرائيليين يكون يخافون من الاحافة لان بنى اسرائيل تعلق بهم الاحافة من الله تعالى بالتذكير والنوعظ ويوحى الله تعالى تعاقب العصاة ولا يكون مجهولا بخلاف الثاني والالكل المعنى انهما من المخوفين وليس كذلك لقطع ما من المخوفين هم خسارون والمخافون هم سوا اسرائيل والحاصل ان قراءة الصم انما تؤيد قول هذا القائل وهو ان يكون الرجلان من الخبايا على تقدير ان يكون يخافون بضم الياء مجهولا بخلاف الثاني وانما على تقدير كونه ليس مجهولا من باب الاحافة فلا ترجح هذه القراءة ان يكون الرجلان من الخبايا لقطع ما من بنى اسرائيل يخافون من الله تعالى بالنوعظ والتذكير ادخلوهم فأنكم ظالمون الوارد فى حق من عصى وحال امره تعالى **قوله** او اعتراض **قوله** وقع بين قات ومقوله مدحا لهما ودلالة على صحة قولهما وكونه حقا بالقول **(قوله** ماقتوهم **)** اى ادخلوا عليهم بدنة اى فداء من اباغته وهى المفاجئة يقال بعته اى فحاه والمصاعطة المراجعة يقال صعطه بصعطه ضعطا اى رجحه الى حائط ومحوه ودهه صعطه القره والاصحار الدخول فى الصخرة يقال اصهر القوم اذا دخلوا فى الصخرة نحو اصهر الدود والكثرة الجملة الواقعة من الخارب حال المعاربة والكثرة الفصح موضع المعاربة قال لامام قوله ادخلوا عليهم الداب مبالغة فى العدة بالنصر والظفر كما قال منى دحائم باب ملدهم امر موا ولا يبق منهم مانع بار ولا ساكن دار فلا تخافوهم ثم قال انما حرم هذان الرجلان فى قولهما الهام فاذا دخلتموه فأنكم ظالمون لاجتماع جار من نبوة موسى فلا احبرهم بأن الله تعالى قال ادخلوا الارض المقدسة انى كتب الله لكم قطعاً بأن النصرة لهم وان العيلة من جانبهم ولذلك حتما بقولهما وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعنى لما وعدكم الله تعالى النصر فلا يذبحى ان تصبروا حائذين من شدة غوتهم وعظم احسانهم بل توكلوا عليه فى حصول النصر لكم ان كنتم مؤمنين بوجود الآله اقدر ومؤمنين بصحة نبوة موسى عليه السلام **قوله** ويحوز ان يكون عليهما بذلك **قوله** اى يكونهم عابدين على المعاربة بدحوهم باب بلدهم وهو عطف من حيث المعنى على قوله لتصر الكثر عليهم كأنه قيل علا ذلك بالمراسة وناحى موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** بدل من ابدال لبعض **قوله** لان لا بد من الزمان المستقل كله ومدة دوام الخبايا فيه بعض منه **قوله** قالوا ذلك استهانة بالله تعالى ورسوله **قوله** فان من استهال فى حق التضرع والذهاب والحمى ونحو ذلك من خواص الجمعية لا يسد اليه الذهاب والمفارقة الا بمرافق الاستهانة به ولذا لا يسد مثل ذلك الى سيد القوم ورئيسهم الا بذلك الطريق ويحتمل ان يقولوا ذلك بناء على كونهم من الجمعية فلهذا جئوا حقيقة الذهاب والقتال فى حق تعالى الا ان المصنف لم ينفذ اليه لبعده من هذا الموضع من آمن به وصاحبه من منطوقه ولما كانت الاستهانة بالله تعالى ورسوله جهالة عظيمة ايضا قبل تقدير الكلام اذهب انت وربك بعينك على ان يكون لفظ ربك متداخلاً خبره والواو والصال من فاعل اذهب الا ان المصنف لم يرض به لكونه تعسفا بأى من نظم الكلام **قوله** قاله شكوى به **قوله** اى قال شكاية من حاله الى الله تعالى والشكوى مصدر فقلت شكوت فلما اذا اخبرت به بسوء فعله بك وألئت وان استعمل بمعنى الشر والظهور الا انه ههنا معنى الخال قال الجوهري ابث الخال والخرى يقال اشتكت اى اظهرت لك شئ من الكلى انه قال له قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون عصبت موسى عليه السلام وكان رجلا حديدا فقال انى لامالك الانسى واخى اى لامالك الاطاعتها ولم تطعنى الا يا ههنا ولما ورد ان يقال كيف يصح هذا المصير مع ان الرجلين المذكورين اطاعتاه ولم يظهر منهما مخالفة امره اجاب به بقوله والرجلان المذكوران الى آخره كأنه قال لا أتق بطاعة احد غير نفسى واخى **قوله** ويحتمل نصبه **قوله** ذكرى اعراب اخى ثلاثة اوجه النصب والرفع والجر اما النصب على وجهين الاول العطف على نفسى اى لامالك الانسى والاخى والثانى العطف على اسم ان ويكون خبره محدوقا لدلالة خبر المعطوف عليه على خبره اى وان اخى لا يملك الانسى واما الرفع على وجهين ايضا الاول عطفه على الضمير المستكن فى لامالك والتقدير ولا يملك اخى الانسى وجاز ذلك لعصل قوله الانسى والثانى عطفه على محل ان مع اسمها فان ان المكسورة لما لم تغير معنى الجملة كان اسمها المصوب فى محل الرفع على الابتداء لان قائدة المكسورة ليست الا لتأكيد فكانت بالنسبة الى اصل المعنى فى حكم المصوب فصار العطف على محل اسمها بارع كقول الشاعر

ومن يك امسى بالمدينة رحله \* فاني وقيار بهما لغريب \*

أى وقيل أيضا غريب وخبر أن وإن كان مؤخر اللفظ لكنه مقدم تقديرا فقلت جاز العطف على أن مع اسمها فإن  
تقدم الخبر شرط في مثل هذا العطف لئلا يلزم توارده عاملين على محمول واحد فكما يجوز العطف على الابتداء بالرفع  
نحو زيد قائم وعمر فكذا يجوز العطف على محل الرفع تقول أريد قائم وعمر والفتوحة لما كانت مع خبرها  
في تأويل اسم مجرد مرفوع أو محرور أو منصوب وتغير بها معنى الجملة وكان اسمها كيمض حروف الكلمة لم يجر  
العطف على محل اسمها وشرط في جوار العطف على محل المكسورة تقدم الخبر لفظا أو تقدير اخلافا للكوفيين  
وقد تقدم الخبر في الآية لفظا بجاز العطف على اسم ان بلا خلاف واحتلت عبارة الضميمة في هذا قال مصنفهم  
ومهم ابن الحاجب جاز العطف على محل اسم المكسورة وقال آخرون جاز العطف على محل أن مع اسمها كما  
قال المصنف ولعل معنى العبارة الأولى وهو أن محل الأعراب هو الاسم الذي تنون عليه المعاني المختلفة وذلك  
الاسم هو اسم ان وحده لأنه هو الذي في محل الرفع على الابتداء وإن كان منصوبا لفظا بسلط العامل عليه ومبنى  
العبارة الثانية أن المرفوع على الابتداء لو كان اسم ان وحده لوجب أن يكون محمدا عن العوامل المعطية وذلك  
الاسم ليس محمدا صاعدا بل يصح أن يقال له أنه مرفوع المحل على الابتداء فيكون المرفوع على الابتداء هو أن مع اسمها  
وأما حرمة العطف على يا المتكلم في نهي فانه مجرور بإضافة المس إلى أي لا انك الانسى وعسى أخى والضيمير  
المحرور لا يعطف عليه عند البصريين إلا أن أحد الخافضين نحو مرت ذكر ويريد فذلك قال المصنف وجرء عند  
الكوفيين فانه يجوزون العطف عليه من غير إعادة الجار وقوله بينما عرف لقوله فافرق وكان من حقه ان لا يتكرر  
في المعطوف فانه يقال المال بين زيد وعمر ولا يقال وبين عمرو ولكنها كثر في الآية للاحتياج إلى إعادة الخافض  
في العطف على الضمير المحرور وهو يؤيد مذهب البصريين **قوله لا يدخلونها** لم يدخل لا يدخلها على  
صورة النهي إشارة إلى أن المراد بالتصريح تحريم المنع لا تحريم التعمد والتكليف ثم ذكر أن أربعين سنة فيه وجهان أحدهما  
أنه منصوب بحرمة طردها ويؤيده ما روى أنه بعد انقضاء أربعين سنة يدخلونها فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة  
ويكون قوله يتيهون كلاما مستأخرا غير مقيد بمدة أو حالا من الضمير في عليهم والوجه الثاني أنه منصوب بقوله  
يتيهون قيد له فيكون التحريم مطلقا ويحتمل أن يكون مؤبدا وأن يكون مقطعا واليه الخبر ومنه أرض تيهاء  
تضمير فيها سالكها ولا يهتدى فيها إلى السيل واحتلوا في مقدار أرض التيه قبل سنة فرائض وكان القوم  
سثمائة ألف فارس فكان لكل مائة ألف منهم فرسخ مسيرة نصف يوم على أن الفريخ أربعة أميال والميل ثلاثة  
آلاف ذراع أو أربعة آلاف ذراع وقبل كان التيه ستة فراسخ عرضا في ثني عشر فرسخا طولا قال الإمام ط  
قيل كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الغارة أربعين سنة بحيث لا يتصور لاحدهم أن يجد  
طريقا إلى الخروج منها ولو أنهم وصعوا أصيبتهم على حركة الفلك لحرقوا منها ولو كانوا في البحر العظيم فكيف  
في الغارة الصغيرة وأجاب عنه بوجهين الأول أن الحرق العادة في رسم الاتياء عليهم الصلاة والسلام غير  
مستبعد إذ لو قصا باب الاستبعاد لزم الظن في جميع المصترات وهو باطل والثاني أن أدا صرنا ذلك التحريم بتحريم  
التعمد فقد زال السؤال لاحتمال أن الله تعالى حرم عليهم الرجوع إلى أوطانهم وأمرهم بالمكث في تلك الغارة  
أربعين سنة في المشقة والحصة جرأ لهم على سوء صديهم من المصلحة والمصيان **قوله** وكان الصمام بطلهم إلى  
آخريه **قوله** أن قبل هذه المذكورات ثم حيلة وكان حسهم في التيه عقوبة ومحنة فكيف يختارون فلما عقوبة الدنيا  
تجتمع السعة ولأن فيها الجوار أن يكون العبد في نعمة من وجه وفي محنة من وجه آخر وإنما يتأنيان أن لو كانت الدنيا  
دار الحرآ على الحقيقة وإيست كذلك **قوله** ولاكثر على **قوله** يعني أن الناس اختلجوا في أن موسى وهرون  
هل يقيا مع القوم في التيه أولا قال بعضهم أهما ما كانا فيه استدلالا بأنه عليه السلام دعا أن يحرق فيه وبين  
أولئك الناس قس ودعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مستحبة وهي تدل على أنها ما كانا معهم في التيه  
وأن فيه عذاب من عصي وتمرد والأنبياء معصومون من العصيان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلا  
يعدون والصحيح أنهم كانوا مع قوم إلا أنه تعالى سهل عليهما ذلك كما سهل على إبراهيم النار فجعلها عليه  
بردا وسلاما ثم القائلون بهذا القول اختلجوا في أهما هل ما فيه أو خربا منه قال مصنفهم أن هرون مات قبل  
موسى بعد سنة وبقي كالب ن بوقا خن موسى ويوشع بن نون فانه ووصيه بعد موته وهو الذي قمع الأرض  
القدس وقيل أنه ملك كل الشام بعد ذلك وقال آخرون بل بقي موسى بعد ذلك وخرج من التيه وحارب الجبارة

(قال فانها) فان الأرض المقدسة (محترمة  
عليهم) لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب  
عصيانهم (أربعين سنة يتيهون في الأرض)  
عامل الظرف أما محترمة فيكون التحريم  
موقتا غير مؤبد فلا يخالف ظاهر قوله التي  
كتب الله لكم ويؤيد ذلك ما روى أن  
موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده  
عن بني من بني إسرائيل ففتح أريحا وأقام  
بها ما شاء الله ثم قضى وقيل أنه قضى  
في التيه ولما احتضر أخبرهم بأن يوشع  
بعده نبي وإن الله تعالى أمره بقتال الجبارة  
فسارهم يوشع وقتل الجبارة وصار الثم  
كله لبني إسرائيل وأما يتيهون أي يسبرون  
فيها قصيرين لا يرون طريقا فيكون التحريم  
مطلقا وقد قيل لم يدخل الأرض المقدسة  
أحد من قال لن تدخلها بل هلكوا في التيه  
وأما قاتل الجبارة أولادهم روى أنهم  
لبثوا أربعين سنة في سنة فرائض يسبرون  
من الصباح إلى المساء فأنهم بحيث ارتحلوا  
عنه وكان الصمام بطلهم من الشمس وعود  
من نور بطاع بالبل قبضي لهم وكان  
طعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحار  
الذي يحملونه والاكثر عن أن موسى  
وهرون كانا معهم في التيه إلا أنه كان ذلك  
روحا لهما وزيادة في درجتهما وعقوبة لهم  
والهما ماتا فيه مات هرون وموسى بعده  
بسنة ثم دخل يوشع أريحا بعد ثلاثة أشهر  
ومات النباء فيه بعثة غير كالب ويوشع

آدم ) قابيل وهابيل اوحى الله تعالى الى  
آدم ان يزوجه كل واحد منهما تامة الآخر  
فصطصه قابيل لان توأمة كانت اجل  
فضل لهما آدم قرأا قرأانا من ابكما قبل  
زوجهما قبل قرأان هابيل بأن رلت مار  
فاكلته فارداد قابيل محطاً وصل حاصل  
وقبل لم يرد لهما ابني آدم لصلته وانحسا  
رجلا من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا  
على بني اسرائيل ( بالحق ) صفة مصدر  
محدوف اي تلاوة متبسة بالحق او حال  
من الصمير في ائل او من نأ اي متبسا  
بالصدق موافقا لما في كتب الاولين ( ادقربا  
قرأانا ) شرف لهما او حال من او بدل على  
حذف المضاف اي وانزل عليهم نأهما نأ  
ذلك الوقت والقرآن اسم ما يقترب به  
الى الله تعالى من ذبيحة او غيرها كما ان الجنود  
اسم ما يحل اي يطمى وهو في الاصل مصدر  
واذلت لم يمش وقيل تعديره ادقرب كل  
واحد منهما قرأانا قبل كان قابيل صاحب  
زرع وقرب ارضا فح عنده وهابيل صاحب  
صرع وقرب جلا سينا ( تنقل من احدهما  
وبريق من الآخر ) لانه مضط حكم الله  
ولم يحلص النية في قربانه وقصد الى أحسن  
ما عده ( قال لا تقتل ) نوعه بالقتل  
ادرب الحسد على نضل قربانه وذللت  
( قال انما ينزل الله من الخبير ) في جوابه  
اي انما اوتيت من قول نضك منز التقوى  
لا من قبلي ثم تعدي وبه اشارة الى ان الحسد  
يضي ان يرى حرمانه من تقصيره ويختم  
في تحصيل ما به صدر الحسد محذوقا  
لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا  
مفعه وان الطاعة لا تنقل الا من مؤمن  
في ( لن تسلطت الى يدك لتقتلني ماانا  
باسط يدي اليك لا فقلت اني احب الله  
رب العالمين ) قيل كان هابيل اقوى منه  
ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا  
من الله تعالى لان الدفع لم يجمع بعد او تحريا  
ما هو الاخص قال عليه الصلاة والسلام  
كن عبد الله المتقون ولا تكن عبد الله القتال

وقمع اريحاء وكان يوشع على مقتنه فدخلها يوشع وقابل الجارية ثم دخلها موسى واقام فيها ماشاء الله تعالى ثم  
قبضه الله تعالى اليه ولا يعلم قبره الا الله تعالى قيل هذا اصح الاقوال لاتفاق العلماء على ان عوج من صنف قتله  
موسى عليه السلام ﴿ قوله حاطب به موسى عليه السلام لما دهم على الدنيا عليهم ﴾ فانهم داووا عن جهاد  
الجارية وعصوا نهيهم دعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واني لا اائق بطاعة غير نابل اؤوهم منهم النفس  
والخروج عن الطاعة فافرق بينا وبين القوم الفاسقين اي اخرجنا من عدادهم ومير يساويهم في امر الجارية  
على اعدائنا وديانتنا وانما بطاعتنا مطيعون لك وواقعهم على امر مخالفتهم وعصيانهم فواقعهم الله تعالى بأن  
حرّم عليهم دخول الارض المقدسة وجعلهم متخبرين في اليه اربعين سنة على تطاولت وامدت مدة احتسابهم  
في اليه اربعين سنة بسب دعائه عليهم دهم موسى عليه السلام على مادما عليهم فخطب الله تعالى بقوله فلا تأمن  
على القوم الفاسقين اي لا تحزن عليهم بما اصابهم لانهم احقده بذلك بسب فسقهم وامتناعهم عن جهاد الجارين  
وعصيان نهيهم ويحوز ان يكون الخطاب لسيد المرسلين اي ولا تحزن على قوم شأنهم المعاصي وخيانة الرسل  
ثم انه تعالى لما ذكر قبائح المشركين واهل الكتاب انبىة على حسدهم لرسولهم صلى الله عليه وسلم  
من حيث انه حصصه لرساله من بينهم وجعله هدى للناس يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم امر الله تعالى  
رسوله صلى الله عليه وسلم بأن ينزل عليهم او على اهل الكتاب او على الناس كافة نأ ابني آدم وموقع من ان  
احدهما قتل الآخر حسدا على قبول قربانه وعدم قبول قربان حسده ومن به ان الحسد وقع به في سوء العاقبة  
والنقصود من التحذير من الحسد قال تعالى وانزل عليهم نأ ابني آدم بالحق ادقربا قرأانا فتقبل من احدهما ولم  
يقبل من الآخر قال لا تقتل قال انما يقبل الله من اثنين والقرآن اسم ما يقترب به الى الله تعالى من ذبيحة او صدقة  
كالجنود اسم ما يحل اي يطمى وهو اما صفة مصدر محدوف اي تلاوة متبسة بالحق  
والصدق او حال من المفعول اي نأ متبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين وبالفرض الصحيح وهو تضيح الحسد  
لان اليهود والنصارى كانوا يحسدونه عليه الصلاة والسلام من نهم سوء عاقبته او من الفعل اي نل عليهم  
مطلب الصدق وادب الحق صادق ﴿ قوله ادقربا قرأانا شرف لهما ﴾ اي نل عليهم قصتهم في ذلك الوقت  
او حال من السأ اي نأهما حال وقوعه في ذلك الوقت او بدل على حذف مضاف اي نل عليهم نأهما نأ ذلك الوقت  
روى ان آدم عليه السلام عشي حواء في الجنة من ان نصيب الحطيتة خست فيها بقايل وتوأمته افلما ولم تحدد حين  
ولدتها ما تحبده النساء من لطف ﴿ قوله وقيل ﴾ عطف على قوله وادبتم بقى يدي لان تعديره ادقرب  
كل واحد منهما قرأانا ﴿ قوله توعدده بالقتل لفرط الحسد عن نضل قربانه ﴾ بيان لارتباط قول قابيل له بيل  
لا تقتل قوله تعالى فقتل من احدهما ولم يقبل من الآخر على وجه كون قون هابيل انما يقبل لله من اسبى  
حوابا لقول قابيل لا تقتل وذلك ان قابيل كانه قال لاخته هابيل لا تقتل حسدا على نضل قربانك وعدم قبول  
قرباني فصيح لهابيل ان يحجب بأن يقول له انما اوتيت من قول نضك منز التقوى لا من قبلي  
ثم تعدي وما انت لا تحب نضك ولا تحب لها على تقوى الله تعالى اني من اسبى لقون احسن ﴿ قوله قول  
كان هابيل اقوى منه ﴾ اي من قابيل واقدر على دفعه عن حبه الا انه لم يسط يديه ولم يدفعه عن حبه خوفا  
من الله تعالى لان الدفع لم يكن مباحا في ذلك الوقت فذللت اعدا لاجبه ولم يدفعه عن حبه ومقصود انصاف  
من اراد هذا القول دفع ما حال لم يدفعه المتقون انما من دفعه مع الدفع من دفع واحب وهب له ليس  
بواجب فلا اقل من انه ليس يحرام ثم قال في حاف لله رب العالمين ﴿ قوله او تحريا ﴾ وهو لاخص به وهو  
الصبر والاستسلام مع القدرة على الدفع فانه افضل تقوى عليه الصلاة والسلام لمحمد في سلبه اائق يكن على وجه  
وكن عبادة المظلوم ولا تكن عبادة الظالم وهو محطوف على قوته خوفا من الله تعالى فهذا على تقدير ان يكون  
استسلامه للقاتل وعده التعرض لدفعه تحري ما هو الاخص والاول تعي خوفا من معصيته ومجده حكمه  
وامراد بسط اليد مدها والمخرج انتم وعدة مديدها من حبه دسا موحدا للحر وعده حثيرة ﴿ قوله واما  
ماانا باسط يدي ﴾ جواب عما يقال لم جاء الشرط بلطف الفعل واخرآ بلطف مع نضك حيث كان بسطت ما  
اها باسط وتحرير الجواب من جواب القسم السد مسد حوب الشرط بوجه فعل وقيل لا بسط يدي بيل كان  
المعنى في الاصل هذا الفعل الشيع في الحن او في سياقي من ارمان وليس هذا المعنى عزاد بل امر دس به

لا يلبس ذلك الفعل على سبيل الاستمرار والدوام بل قد تكرر في بعض الاعمال على بعض الاعمال فكانه قيل لست  
من يوصف ببسط اليد اليك بالقتل قط وهذا ابلغ من نفي الفعل فيه بل ما نسبته الى نفسه في بعض الارمنة ولهذا اكد  
فيه بالقسم او لا وزيادة الباء في جواب القسم ثانيا فان اللام في قوله لست ببسطت موطنه لقسم وقوله ما انا ببسط  
جواب القسم سادسة جواب الشرط **قوله والمعنى انما تسببت لست** اي امتنع من معارضة خوفك من الله  
تعالى في مخالفة حكم او خوفا من انتفاص اجر بترك الاول و ارادة كونك حامل الاثمين جميعا اثم ما شرتك ببسط  
يدك الى لثقتي و اثم تسببت لان ابسط اليك يدي لتبسط يدي اليك لتبطل لاحتضانه ان تحمل من  
اثم شخصي آخر بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والحديث المذكور نظير الآية في الدلالة على كون شخص  
واحد حامل الاثمين اثم المباشرة و اثم كونه سببا لاثم شخص آخر فان البادى بالسبب حامل لاثم به المباشرة و اثم  
تسببه لسبب صاحبه اياه فان السبب من حيث كونه متكافرا من اثم سوءا وقع ابتداء او على سبيل المكافاة ما دوننا  
وهو معصية بقوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم **قوله عليه الصلاة والسلام**  
المستبان ما قاله على البادى مالم يعتد المظلوم **قوله** ما في قوله مالم مصدرية قائمة مقام المدة التي هي طرف متعلق  
الجارو المجرور والمعنى انه على البادى مدة عدم تجاوزه عن حد المكافاة والمباشرة والاعتداء المتجاوز عن الحد فقد  
حكم عليه الصلاة والسلام بان البادى عليه اثم به المباشرة وسبب صاحبه لكون البادى سببا له الا ان ما على  
البادى بالسبب ليس عين اثم صاحبه لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وانما عليه وزر تسببه لما كتبته صاحبه  
**قوله** وقيل معنى ياتى الى آخره **عطف** على قوله وانما تسببت بك الى **قوله** ولعله لم يرد **قوله** اي هائل  
حيث قال اريد ان تبوء ياتى وانما تسببت فتكون من اصحاب النار معصية اخيه قاتل وشقاوته جواب عما قيل كمالا يجرور  
الانسان ان يريد من نفسه ان يعصى الله تعالى ويستحق عذابه فكذلك لا يجوز ان يريد ذلك من غيره لاسيما من اخيه  
فكيف جاز له ان يقول اني اريد ان تبوء ياتى وانما تسببت فتكون من اصحاب النار معصية اخيه واما راد عصية به  
منها وذلك لان هائل لما رأى ان احياه صمم عزمه على قتله ولا حظا له لا يخلوا ما ان يكون فارعا من حال اخيه فعليه  
ما شاء او يقتل هو احياه ابتداء بمجرد ظنه ان احياه على صدد قتله وكل واحد من الامرين معصية كبيرة فمما رأى ان  
هذه المعصية واقعة لا محالة امان به او من اخيه قال اني اريد ان تبوء بالاثم المتوقع مني ومك فالتقصود ما دلت  
ان لا تقع تلك المعصية من نفسه لان تقع من اخيه ولو سلم انه ارادها من اخيه فلا بأس ان ارادة ذلك في هذه الحالة  
على هذا الشرط معصية وحرام لان هي عين الطاعة ومحض التقوى واجاب صديقا بما يجوز ان يكون لما رأى اني اريد  
ان تبوء بقوبة قتل ولا شئ ان يجرور المظلوم ان يريد من الله تعالى عذاب ظالمه **قوله** فلهذا **قوله** اي جعلته  
هذه قتل اخيه شيا سهلا وامرا هيبا مع ان قتل النفس بغير حق لا يسي قتل الاخ صعب بكرة الشرع الذي هو لقتل  
السليم والطبع المستقيم يقال طاع له اي صراطا مستقيما وبهذه في التصريح **قوله** على انه فاعل بمعنى  
فعل **قوله** ولا يكون للمشاركة او يكون للمشاركة على معنى انه اذا اراد قتل اخيه كأنه دما عنه اني الاقدام عليه  
وهي تأتي ذلك وتتمر منه الى ان عطف على النفس فلهذا وتنه واجاته وله من في طوعت على العزمين ردت  
اللام لغوية الارتباط وان كان اسكلام تم بدوها **قوله** ديسوديا **قوله** اما ديا مسامرو مازر فلا به محض  
والده وبقى مذموما الى يوم القيامة روى به دفته اسود حمله وكان ايض من اثم آدم عن اخيه قتل ما كنت  
عليه وكيفا فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك ومكث آدم عليه السلام بعد مائة سنة في حوض قفا **قوله** والحالة  
ثاني معقول روى **قوله** اي سادة صفة لان اخيه الاستهامية صفة لرؤية نصيرية فهي في محل معمول لث  
سادة صفة لان رأى البصرية قبل تعديها بحجرة متعدي الى معمول واحد وهو صارت متعديا الى اي  
**قوله** والمعنى يولتي **قوله** يعني ان ما يولتنا بالالف اصله باء الاضافة فالتب باء وهي شائعة في الاسدى  
المصاف الى باب المتكلم والباء وان كان اصله لم يأتى منه الاقبال وهم انقلوا لان العرب تجوز في صدى ما لا يقل لاصدر  
النصير ومثله يا حيرة على العباد يا حيرة على قرط في حب الله و كلمة العصية في عمر يجر كوكب من باب  
صرب بصرب واستعماله من باب علم شاد **قوله** فاوارى **قوله** بصرب الباء عصب على كوكب مصوبة من  
المصدرية اي عجزت عن كوني شيئا فالعرب عوارى او قبل به مصوب لانه جواب الاستهانة في قوله عجزت على طريق  
قوله تعالى فهل لنا من شئ منها في شيء عوارى او يرد عليه من شرط ما نصب على جواب الاستهانة كوكب لا يولتي وليس

ياثم قتل وانما الذي لم يشغل لاحله قربانك  
وكلاهما في موضع الحال اي ترجع ملتبسا  
بالاثمين حاملا لهما ولعله لم يرد معصية  
اخي وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى  
ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فليد ان يكون  
لك لالى فالمراد بالذات ان لا يكون له لان  
يكون لايه ويجوز ان يكون المراد بالاثم  
عقوبته و ارادة عقاب المعاصي جائزة  
( فطوعته نفسه قتل اخيه ) فلهذا  
ووه منه من طاع له المرفع اذا اتبع وقرئ  
فطوعت على انه فاعل بمعنى فعل او على  
ان قتل اخيه كأنه دماها الى الاقدام عليه  
فطوعته وله زيادة الربط كفوقك حفظت  
زيد ماله ( قتلته فاصبح من الظالمين )  
دينا ودينا ادبى مدة عمره مطرودا هزونا  
قبل قتل هابل وهو ابن عشرين سنة  
عند عفة حراء وقبل بالنصرة في موضع  
المسجد الاعظم ( بعث الله غرابا يبحث  
في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه )  
روى انه لما قتله فبحر في امه ولم يدرك  
ما يصح به اذ كان اول صبي من بني آدم  
بعث الله غرابين فقتلا قتل احدهما  
الاخر فحمله بمقاربه ورجليه ثم اتف  
في الحفرة والصغير في ليرى لله تعالى اول الغراب  
وكيف حال من ضمير في يواري والحالة  
ثاني معقول روى والمراد بسوءه حبه حسده  
الذي فاته بمسحح ليرى ( قال يا ويلتا )  
كذلك حرج وتحسر والاف فيها من باب  
المتكلم والمعنى يولتي يولتي احصرى فهداواك  
والويل والويل اهلكت ( ابحرت ديا كون  
مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخي )  
لا يدرى لاش ما هدى يده وقوله فاوارى  
عصفت على كوكب وليس جواب الاستهانة  
ليس معنى ان عجزت يواري وقرئ  
تسكون على ان اوارى او على تسكين  
المصوب فهدما ( فاصبح من الظالمين )  
على منه كما قد فيه من التحير في امره وحله  
عبي رفته سنة او اكثر على ما قبل وتنه  
لغراب و سوداد لونه ونرى لونه منه  
ادري ما فعله اسود حده فساله آدم  
من اخيه فقتل ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتلته و ذلك اسود حده و

اجل شر اذا جاء استعمل في تعليل الجبابات  
 كقولهم من جرأك فعلته اي من ان حررت  
 اي جيته ثم اتبع فيه فاستعمل في كل تعليل  
 ومن ابتداء تية متعلقة بكتبتنا اي ابتداء لكسب  
 وانشاؤه من اجل ذلك ( انه من قتل نفسا  
 غير نفس ) اي غير قتل نفس يوجب  
 الاقتصاص ( او فساد في الارض ) او غير  
 فساد فيها كالترك وقطع الطريق ( فكأنما  
 قتل الناس جميعا ) من حيث انه هتك حرمة  
 الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه أو من  
 حيث ان قتل الواحد وقيل الجميع سواء  
 في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم  
 ( ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا )  
 اي ومن تسبب لبقاء حياتها صفوا أو منع عن  
 القتل أو استغاث من بعض اسباب الهلكة  
 فكأنما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود  
 منه تعظيم قتل النفس واحياؤها في انقلب  
 ترهيبا عن التعرض لها ورغيبا في المصاهرة  
 عليها ( ولقد جئناهم رسلا بالبينات ثم ان  
 كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لسرفون )  
 اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم  
 من اجل امثال تلك الجناية وارسلنا الرسل  
 الرسل بالآيات الواضحة تأكيذا للامر  
 وتجييدا للمهدي يتصاموا معها كثير منهم  
 يسرفون في الارض بالقتل والابساوون  
 وهذا انصلت القصص بما قبلها والاسراف  
 الساعد من حد الاعتدال في الامر ( انما حراة  
 الذين يحاربون الله ورسوله ) اي يحاربون  
 اولياء الله وهم المسلمون جعل محاربتهم  
 محاربتهم تعظيما واصل الحرب السلب  
 والمراد به ههنا قطع الطريق وقبل المكاربة  
 بالخصومة وان كانت في مصر ( ويسعون  
 في الارض فسادا ) اي مفسدين ويحسون  
 نصبه على العلة او المصدر لان سعيهم كان  
 فسادا فكأنهم قتل ويفسدون في الارض  
 فسادا ( ان يقتلوا ) اي قصاصا من غير صلب  
 ان افردوا القتل ( او يصلبوا ) اي يصلبوا  
 مع القتل ان قتلوا واحدا والمال والمقتول  
 خلاف في انه يقتل ويصلب او يصلب حيا  
 ويترن او يطمن حتى يموت ( او تعذب يديهم  
 وارجلهم من خلاف ) تقطع ايديهم واليدين وارجلهم ليسرى

الهمم بها الموارث ولا معنى لاي حال او عرت لو اريت وقرى فاواري يكون الياء اما على الرفع اي اوارى واما على  
 التثنية في موضع نصب تحميدا وهرامس توالي الحركات وهي معية **قوله** وعدم الظفر بمسافله لاجله وهو  
 زواج احده اقلي **قوله** سبب قصصا عليهم اي بسبب ما ذكر من قتل قابيل اخاه هابيل وما ترتب على قتله من  
 انواع الشدائد والمكروه التي اشير اليها بقوله فاصبح من الخاسرين فانه يدرج في احوال خسارته بجميع الفصائل  
 الدينية والدنيوية ويجمع السعادات الاخروية حيث اسود وجهه وترا منه آدم وذهب طريدا شريدا فرعا  
 مرعوبا لا يأمن من يرام كائن من كان حتى قتله اخاه لادله ولما كانت قصة قابيل وهابيل مشغلة على هذه المكروه  
 مؤذية اليها حس ان يقتل من اجل ذلك اي كون القتل على سبيل العدوان مؤذيا الى تلك المعاصد قصصا على  
 بني اسرائيل ان قتل نفس واحدة على سبيل العدوان معادل لقتل الناس جميعا واحياها ما يكون سد لقضاء  
 حياتها بسقوط عن الجاس وعدم الاقتصاص بهم يؤمم لعائل ان يقتل من اراد قتله او يخلص من توجه ابيه  
 سبب من اسباب الهلاك من عرق او حرق او غير ذلك معادل لاحياء نفسا جميعا وقيل ادريس وان كان بهير  
 حق حراما في جميع الاديان الا ان بني اسرائيل خصوصا يزد القسدية والتعذيب حيث جعل قتل نفس واحدة  
 كقتل الناس جميعا لملوهم في قوة القلب والاياء من طاعة الله تعالى الى اقصى المراتب حتى استحلوا قتل  
 الانبياء كزكريا ويحيى وهما يقتل عيسى وكذا من في قوله تعالى من اجل ذلك لا تداء العاقبة متعلقة بكتبتنا اي  
 انتدانا لكسب وانشاؤه من اجل ذلك واحل قطع نهمه وسكون الحليم في الاصل مصدر احل عليهم شرأ يا اجل  
 اجلا اي حياء وواحدة وناضت من احداث كذا اي حيث ضله واوحشته فاذا قلت انا آجله فكأنك قلت  
 انا جانيه وكأله استعمل في تعليل الجبابات اي في تعليل حكمة المتكلم وتعتيه في حق المصاطب بذاق فعلته من  
 اجلات اي بسبب حداثته وكسبه كافي من جرأك فعلت كذا اي من اجلات من جرأت اي حيث وهي فعل من  
 جرائمهم وكدهوى من دنياه هو والمعنى انك فعلت فعلا وجرأتك الى فعل ما فعلته بأن كان سببها **قوله** ومن هذا  
 اي قوله تعالى ولقد جئناهم رسلا بالبينات الاية انصلت قصة ابي آدم عاقلة من قبح بني اسرائيل ثم انه تعالى  
 شد الامر على من قتل نفس غير نفس يوجب شرع في بيان جرأ من يحارب المسلمين وان يحاربهم محاربة مع الله تعالى  
 ورسوله يعطيه بهم كاورد في الحديث القدسي من من احل لي وليا بعدد ربي بالمحاربة فحكم الله ان يعصم حرب الله تعالى  
 ووليائه يعصم له تعالى حكمه فكذا اهانهم ومحاربتهم في حكم اهانته تعالى ومحاربتهم محاربة لله تعالى ومحاربت  
 رسوله صلى الله عليه وسلم محاربة الله تعالى فلهذا تعدر حل الكلام على ما هو ضرورة ان محاربتهم لله تعالى غير منصوذة  
 ومحاربة رسوله غير ممكنة في هذا الاصل مع ان محاربتهم لا محاربة بغيره بل محاربة الله تعالى فلهذا تعدر حل الكلام على ما هو ضرورة  
 ثلاثي وحرب الزحل ما به اي سلبه هو محروم ومحارب **قوله** وقيل انكاره بالقصص **قوله** عطف على قوله  
 قطع الطريق والفرق بينهما ان قطع الطريق انما يكون من قوم يفتكسون ولهم محبة اي قوة وشوكة تمنعهم من اراد  
 بهم حوا بسبب ما يكون يديهم من الشكر والتعاون والافتقار على دفع من يصتدي لهم بالسوء ويترصون لدماء  
 المسلمين وموالمهم وارواحهم وامانيهم وهذه القوة والمعة غير معتبرة في الخصومة التي هي السرقة وان كان الاصل  
 مكار او محاربا في احد اهل الحرب والتميز والتميز والقوة واسعة اذا احتتموا في النضراء فهم  
 قطع الطريق بالآتي فيهم قسوس كالطع وقوله تعالى انما حراة الذين يحاربون الله تعالى ان يقتلوا مع ما عطف  
 عليه حربه وقوله تعالى فساد مصلوب اما على انه معمول به اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد واما على انه  
 مصدر وقع موقع الحار اي ويسعون في الارض مفسدين يديهم فسادا وحلوا نفس الفساد مبالغة او هي انه  
 مصدر من غير انفسه لوجود الاتحاد مع المعنى **قوله** كأن سعيهم كان فسادا فكأنهم قتل ويفسدون  
 في الارض فسادا فهو سعيهم مصدر ثم مقام الفساد واصل السعي المسمى السعي ثم عطف في الاحتداد في الامر اي  
 امر كان والتعليل في قوله تعالى ان يقتلوا او يصلبوا الكثير فاعلى نصرا الى كبره تعنيها **قوله** اي يصلبوا مع  
 القتل **قوله** يعني انهم يجعوا بين القتل واحدا ان يقتلوا فصاحب و يصلبوا عليه ثم يصدوا على وجه اسكال  
 والصرة من غير ان يقطع شيء من ايديهم وارجلهم وهذا هو المذهب الشافعي قال صاحب الكشاف ان  
 جمعوا بين القتل واحدا هو حية ومحمد نصبت حوا يطمن حتى يموت وقيل يصلب ثلاثة ايام حتى يتمرل فقتل  
 وقيل يصلب حيا ومنه ان يذبح موت مصنوبا **قوله** ولقد قتلوا من خلاف ان حرم **قوله** يعني ان الاثم انفسه بعد

اتعدهم على انه لابد من الجمع بين القتل والصلب في حق من قتل واخذ المال اختلعا في كفة الصلب منهم من ذهب الى انه يقتل ويصلى عليه ثم يصلب ومن ذهب الى انه يصلب حياته ثم يشك برح حتى يموت **قوله** واو في الآية على هذا **قوله** اي على ما ذكر في تفسيرها لتفصيل اي لوضع الجنية الصادرة عن القطع اي فصل لكم كل واحد منها من الاكراه يقتلهم ان قتلوا فقط ومن صلحهم مع القتل ان قتلوا واحدا والمال ومن قطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان احدوا المال ولم يقتلوا ومن قتلوا من قتلهم من الارض ان قتلوا ابناء الدليل ولم يقتلوا احدا ولم يأخذوا مالا وهذا لتفصيل موافق للقبس لان القتل عدا مير حق ووجب القصاص فلفظ ذلك في قاطع الطريق حيث وجب قتله حدا ولم يسقط ذلك بغير الولي واحد المال حكمه القطع اذا وقع من غير قاطع الطريق فلفظ ذلك في قاطع الطريق حيث وجب قطع طرفيه وان جمعوا بين القتل واحد المال جمع في حقهم بين القتل والصلب لان صلح في عمر الناس سبب لاشتهار عقوبته فيصير ذلك راجعا لغيره عن الاقدام على مثل تلك المعصية واما ان اقتصر على مجرد احاطة المدة فقد خفف الشرع عقوبته وهي التي من الارض واختلف في تفسيره الى قيل ان الامام يقتل حاله في دهايه ومسيره في اي يد يوحديه منه ولا يمكنه من التراجع في بلد وقال ابو حنيفة النبي من الارض هو الخبيث لان الخبوس بسبب جبهه وزومه من الارض فكان واحد كل واحد الاموات في قورهم كانه منى من الارض بالكلية قال بعض من حسن في مكان ضيق وطال مكثه به

- ✽ خرجا عن الدنيا ومن وصل اهلها ✽ طسا من الاحياء ولسا من الموت ✽
- ✽ اذا جاءنا السجدان يوما لحاجة ✽ محسا وقسا جاء هذا من الدنيا ✽

**قوله** تعالى ذلك **قوله** اشار الى الجزاء المذكور وهو متدا وغيره ولهم متعلق بمحذوف منصوب على انه حال من الموت في حري **قوله** استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى **قوله** يعني انه تعالى بين ان حرة الحارين هذه الاربعة ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ثم استثنى منهم الذين تاوا قبل القدرة عليهم فوجب ان تسقط العقوبات المذكورة عن تاب قبل القدرة عليه فلا يطالب بشيء مما اصابه قبل القدرة عليه لامال ولادم الا اذا وجد عنده مال بعينه علمه صاحبه فانه يرد على صاحبه هكذا حكم على بن ابي طالب رضي الله عنه في حادثة بدر وقد خرج محاربا ومفسدا في الارض فتاب واصلى قبل ان يقدر عليه فسئل على رضي الله تعالى عنه عن حكمه فقال قبل توبته ولا يطالب بشيء من الحقوق وكتب له كتاب الامان الا ان ماسقط بالتوبة قبل القدرة عليه هو ما يتعلق بحقوق الله تعالى واما ما يتعلق منها بحقوق الادميين فانه لا يسقط بهذه التوبة فان قطاع الطريق ان قتلوا انسانا ثم تاوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قتلهم حدا وكان ولي الدم على حقه من القصاص والمعو وان اخذوا مالا ثم تاوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وكان حق صاحب المال باقيا في ماله يجب عليهم رده واما اذا تاب بعد القدرة عليه فهو الاية ان التوبة لا تنصفه وبقاء الحد عليه في الدنيا كما يضمن حقوق العباد ان سقط عنه العذاب الا ليم في الآخرة والمراد بحق الله تعالى ما يرجع نفعه الى كافة الخلق على سبيل المصون فانه تعالى مرء عن ان ينتفع او يتضرر وبحق العبد ما ينتفع به العبد نفعه على الخصوص مثل الاول الحدود فان حد الزنى شرع لصيانة اديان الناس جميعا وحد القذف شرع لصيانة امراض الناس وكذلك حد الشرب والحاصل ان دار العبي وان كانت هي دار الحر الا ان الله تعالى شرع بعض الاجرية في دار الدنيا ليخلو العالم عن الفساد وتنظم مصالح العباد الى يوم التناد **قوله** لان توبة المشرك تدركه العقوبة قبل القدرة عليه وهذا **قوله** فان المشرك المحارب لو آمن بعد القدرة عليه فلا سبيل عليه بشيء من الحدود ولا يطالب بشيء مما اصاب في حال الكفر من دم او مال كالمو تاب قبل القدرة عليه قال الزجاج حمل الله تعالى التوبة للكفار تدركهم الحدود التي وجبت عليهم في حال كفرهم ليكون ذلك ادعى الى الدخول في الايمان واما المسلم المحارب اذا تاب قبل القدرة عليه قتال السدي كالكافر اذا آمن لا يطالب بشيء الا اذا وجد عنده مال شخص نصيبه فانه يرد الى صاحبه وقد مر ان عليا رضي الله تعالى عنه حكم بذلك في حادثة بدر وكتب له كتاب الامان ولا يطالب بشيء من الحقوق وقيل الثاني رضي الله تعالى عنه المسلم المحارب اذا تاب قبل القدرة سقط عنه العقوبة التي اوجبت حق الله تعالى ولا يسقط ما كان من حقوق العباد وان كان قد قتل في قطع الطريق سقط عنه بالتوبة قبل القدرة عليه تحتم القتل وبقي عليه القصاص **قوله** ارشاه

(او ينفوا من الارض) او ينفوا من بلد الى بلد بحيث لا يمكنهم من التراجع في موضع ان اقتصر على الاحاطة وحسب ابو حنيفة النبي بالخمس وأو في الآية على هذا لتفصيل وقيل انه التحجير والامام محبر بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق (ذلك لهم خرى في الدنيا) ذل ولا صيغة (وله في الآخرة عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى (فاعلموا ان الله غفور رحيم) اما القتل فصاحب مالي الاولياء يسقط بالتوبة وجوبه لاجوارءه وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها بعد القدرة لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب وان الآية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك تدركه العقوبة قبل القدرة وسددها

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا  
إليه الوسيلة) أي ما توصلون به إلى ثوابه  
والزلفى منه من فعل الطاعات وزنت المعاصي  
من واصل إلى كذا إذا تقرب المعنى الحديث  
الوسيلة منزلة في الجنة (وجاهدوا في سبيله)  
بمصاربة أعدائه الظاهرة والباطنة  
(لعلكم تفلحون) بالوصول إلى الله تعالى  
والفوز بكرامته (ان الذين كفروا لو ان  
لهم ما في الأرض) من صنوف الأموال  
(جميعا ومثله بعد ليفتدوا به) ليصلوه فدية  
لاقتسامهم (من عذاب يوم القيامة) واللام  
متعلقة بمحذوف مستدعية لو إذا التقدير لو تمت  
ان لهم ما في الأرض وتوحيد الصمير في به  
والمذكور شيئا اما لاجراءه مجرى اسم  
الإشارة في نحو قوله تعالى هو ان بين ذلك  
اولا والواو في ومثله بمعنى مع (ما قبل منهم)  
حواب لو لو لو بما في حيزه خبران والجملة  
تمثيل لروم العقاب لهم وانه لا سبيل لهم إلى  
الخلاص منه (ولهم عذاب اليم) نصريح  
بالقصود منه وكذلك قوله (يريدون ان  
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها  
ولهم عذاب مقيم) وقرئ يخرجوا من اخرج  
والتماثل وما هم بخارجين بدل وما يخرجون  
للمبالغة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)  
جلتان عند سبويه اذا التقدير فيما ينل عليكم  
السارق والسارقة اي حكمهما وجلة حد  
المبرد والقاسم سبويه دخل الخبر تصحهما معنى  
الشرط اذا لمعنى والذي سرق والتي سرقت  
وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله لان  
الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتأويل  
والسرقة احتمال العبر في خفية وانما توجب  
القطع اذا كانت من حرز والمأخوذ ربع  
دينار او ما يساويه لقوله عليه الصلاة والسلام  
القطع في ربع دينار فصاعدا والعطاء خلاف  
في ذلك لا حديث وردت فيه وقد استقصيت  
الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد بالايدي  
الايمان ويؤيده قرأتان عباس اياهما اول ذلك  
سأف و صم الجمع موضع المثني كما في قوله تعالى  
فقد صمت قلوبكم اكنع بنية المضى  
إليه واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب  
الخواج إلى ان القطع هو المنكبي والجمهور  
على انه الرسخ لانه عليه الصلاة والسلام  
أن يسارق فامر بقطع يمينه منه

عنه وارثه استوفاه وان كان قد أخذ المال سقط عنه القطع وان كان جوع يبيها سقط عنه تحت القتل والصلب  
ويجب ضمان المال وانما من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه شيء من الحقوق ثم انما تعالى لما شرح قايح اليهود  
وحروهم من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله امر المؤمنين بأن يكونوا على خلاف ما هم عليه عدال يابها الذين  
آمنوا اتقوا الله إلى آخره أي اتقوا عقابه بطاعته وابتغوا إليه ما توصلون به إليه أي ما تنفرون وتتصلون به إلى  
ثوابه وطاعته في جمع ما أمر به ونهى عنه على ان الوسيلة الفصل والقرينة من واصل قد اذا تعرب إليه **قوله**  
تعالى إليه **قوله** متعلق بالوسيلة لانها معنى التوصل به وليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معمولها عليها ويحتمل ان  
يتعلق بمحذوف على انه حال من الوسيلة أي ابتغوا الوسيلة موصلة إلى ثوابه ثم انه تعالى لما أمر المؤمنين بروم  
طاعته والافتاء لعذابه وعقابه بين ان الكافرين لا سبيل لهم إلى الخلاص من عذاب يوم القيامة التثنية تشبيها لهم  
على لزوم الطاعة وزهبا من التوفى فيها نقل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الأرض جميعا ومثله مع الآية فانه  
صرح في ان الكافر لو ملك الدنيا كلها ومنها ما معها يوم القيامة ثم عدى بذلك نفسه من العذاب لم يصل منه ذلك  
العذاب وانهم حاللون في النار لا يخرجون منها والقصود تمثيل لزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم إلى الخلاص منه  
واللام في قوله تعالى ليفتدوا به متعلق بعمل مقدر يستدعيه كذا لولا ان حرف الشرط يستدعي العمل لغضا وتقديرا  
والتقدير لو كانت لهم ما في الأرض جميعا وما بعد كذا لو فاعل لذلك العمل المحذوف فذلك قطع همة ان لو فاعلها  
في موضع المردلوجوب كون الفاعل مردلوف قوله ما في الأرض اسم ان وبنهم خبر مقدم على الاسم وجميعا تأنيديا  
او حال منه ومثله منصوب بالمطع على اسم ان وهو ما لموصولة ومع طرف واقف موقع الحال من مثله وكون مثله  
منصوبا على انه معمول معه لا يتخلو عن بعد لان الواو في قوله ومثله حيث تكون معنى مع ويكون لفظ  
الكلام حيث في قوة ان يخال مع مثل ما في الأرض مع ما في الأرض ولا يخفى ما في هذا النظم من الركاكة  
وقوله هو ان بين ذلك اي نصف بين الكر والارض اورد لفظ ذلك مع كونه اشارة إلى شئين فاجرى لفظ به  
مجرأ ووجد ضميره مع رجوعه إلى شئين **قوله** اولا الواو في ومثله بمعنى مع **قوله** فيكون قوله مع تاكيذا  
وحيث يرجع ضميره إلى شيء واحد وهو ما في الأرض فصار بمثابة او المجموع **قوله** والجملة تمثيل **قوله** اي  
نصور لروم العذاب لهم ما يراد حكم بهم منه ذلك فانهم القصة الشرعية بدل على لزوم له وحل التمثيل  
على التمثيل الاصطلاحي وهو الاستمارة التمثيلية المبدية على تشييد حالهم في اسع تخلصهم من عذاب الله تعالى  
بحال من يملك امثال ما في الأرض ويحاول ان يبتدى بها من العذاب فلا يقل منه ولا يتخلص من العذاب لا يتخلو  
عن التكلف ثم انه تعالى لما ذكر حكم قطاع الطريق شرع في بيان حكم السارق فقال والسارق والسارقة فاقطعوا  
ايديهما هما جلان عند سبويه الاول خبرية حذف فيها خبر المبدأ على ان قوله السارق مبتدأ والسارقة عطاف  
عليه والخبر محذوف اي حكم السارق والسارقة تمت فيما ينل عليكم والجملة الثانية امرية وهي قوله فاقطعوا  
ايديهما حي بها يات لذلك الحكم المقتر وصدرت هذه الجملة بالقاء لتدل على كون تلك الجملة مرتبطة بما قبلها غير  
احدية مع بل حي بها يات له وحلة واحدة عند المبرد على ان قوله السارق مبتدأ وقوله فاقطعوا ايديهما خبره  
دخلت القاء في الخبر تضمن المتعاضد الشرط لان الالف واللام فيه موصولة والمعنى الذي سرق والتي سرقت  
فاقصموا واحترام سبويه ان يكون الخبر محذوف هربا من وقوع الجملة الانشائية خبرا فان الانشاء لا يقع خبرا  
الا باضمار وتأويل **قوله** اذا كانت من حرز **قوله** وهو الموضع الحصين الذي يمنع من تعرض لما فيه **قوله**  
والعطاء خلاف في ذلك **قوله** اي في تقدير نصاب السرقة ربع دينار ولا يقطع سرقة ما هو اقل منه حديث مائة  
وهو قولها رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع يد السارق الا في ربع دينار فلا يقطع الا اذا سرق ربع  
دينار فصاعدا الو ما يبلغ فبته **قوله** ولذا **قوله** اي لو لكون المراد بالايدي الايمان سأف و صم الجمع موضع المثني  
وذلك لان الوصع موضع التثنية لعل بانه لا يقطع لكل واحد من السارق والسارقة الايد واحدة فيكون  
المقطوع فيهما يدين قطوعا وضع لفظ الايدي موضع المثني وقد شرط النواة في وضع الجمع موضع المثني ان يكون  
الجزء المضاعف إلى كماله جراً مجردا من الكل نحو قلوبكم ورؤس الكهش لان الايمان من الالباس انما يتحقق بهذا  
الشرط فلو قلت قهاأت اعيهما واست تريد عنيهما وغسلت ايديهما واست تريد ايديهما لم يجر الالباس فلو لم يكن  
المراد بالايدي الايمان لما جاز وضعه موضع المثني للالباس لان اليد ليست جراً مجردا من الشخص فاذا اضيف

لفظ الابدى الى ضمير التثنية لم يعلم ان المأمورية ان يقطع من كل واحد منهما يد واحدة او يدا بخلاف ما اذا كان المراد بالابدى الايمان فان يمين الانسان جرمه مرد منه فاذا اضيف الايمان الى ضمير التثنية يعلم ان المأمورية ان يقطع من كل واحد منهما يمينه فيصور ان يوسع الجمع موضع المثنى فاذا اضيف الجزاء للفرد الى المثنى جاز افراد المصاف وتثنية وجهه بأن يقال قطعت رأس الكبشين ورأس الكبشين ورؤس الكبشين وقطعت يمين السارقين ويميناهما وإيمانهما كل ذلك لتعين المراد منه وأمس اليأس ومن اختار افراد المصاف نظر الى خفة الفرد ومن اختار التثنية اعتبر انطباق الدال والدلول ومن طلب الجمع هرب من ثقل توالي لفظ التثنية وعليه قوله تعالى فقد صفت قلوبكم بما يجمع المصاف وتثنية المصاف اليه هربا من توالي لفظ التثنية **قوله** او المصدر ودل على فعلهما فاقطعوا **قوله** اد كل واحد منهما فعول مطلق من غير لفظ الفعل لتوابعهما من حيث المعنى لان القطع نوع من النكال كانه قبل جاز وهما يقطع الابدى وتكلاهما تكالا وهو العذاب الذي يكون مرة لميرة **قوله** اما القطع فلا يقطع بها **قوله** يعنى ان قوله فارادة عموم رحيم انما يتعلق بحق الله تعالى اما ما كان من حقوق الآدميين فانه لا يقطع بالتوبة والقطع فيه حق المبرور منه فلا يقطع بالتوبة قطع قضاء لحق المبرور منه روى عن مجاهد انه قال قطع يد السارق توبة اذا قطعت قد حصلت التوبة والصحيح ان القطع جرأ على الجناية لقوله تعالى جرأ بما كسبنا تكالا من الله فلا بد من التوبة بعد القطع وتوبته الدم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل **قوله** اى صبيح الدين **قوله** قدر المصاف لان الدوات مع قطع النظر عن العوارض والافاضات لا تورث الحرم ولا الفرج والمسارة في اثنى عبارة عن الوقوع فيه مبرعاً منى وحد مرساة الوقوع فيه ومصر الوقوع في الكفر مبرعاً باظهاره اذا وجدوا منه فرصة لان كفر المصافى ثابت فيه وانما المسارة الى اظهاره ثم دلت انما يكون بظهور آثار الكفر منه لا باخباره عن كفره جهاراً والالم يكن مباحاً **قوله** تعالى من الدين قالوا آما **قوله** يجوز ان يكون حالاً اما من الذين يسارعون او من جاهل يسارعون اى حال كونهم بعض الدين قالوا آما وان يكون بياناً بجنس الوصول الاول ومن الذين هادوا وعصف عليه فيكون حالاً او بياناً مثله **قوله** والباء **قوله** اى في قوله بافواههم متعلقة بقالوا لا آما والالوجب ان يقال بافواههم لان آما منصوب بقالوا وعنى عنهم والحكاية بحسب ان تطابق المعنى وانما قال قالوا آما بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالقلم واللسان للاشارة الى ان آستهم ليست معبرة عما في قلوبهم وان ما يجررون على آستهم لا يجاوز افواههم وانما نطقوا به عبر معتقدين بقلوبهم وقوله تعالى ولم تؤمن قلوبهم جملة حالية حى بها فتصرح بما اشار اليه بقوله بافواههم ويحتمل كونها مطوفاة على الجملة فلها فتكون الصلة بمجموع المجتبى والواو فيه على الاول حالية وعلى الثانى طائفة **قوله** سماعون الكذب خبر مبتدأ محذوف **قوله** فليشدنم الكلام عد قوله ومن الدين هادوا وتقدير الكلام لا يحرثك الدين يسارعون في الكفر من السابقين ومن اليهود ثم بعد ذلك وصفت الكل بكونهم سماعين وعلى الثانى يتم الكلام عد قوله ولم تؤمن قلوبهم ثم اشدأ قال ومن الدين هادوا سماعون للكذب **قوله** واللام في الكذب اما مرادة لتأكيد **قوله** اى لتأكيد تعلق العامل معموله وتقوية عمله فان الكذب معمول سماعون فتوى الفرج في العمل بزيادة اللام كما لا تسمع من فلان والمراد لا تقبل منه ومنه سمع الله لمن جده اى قبل منه جده والكذب الذي يقبلونه هو ما يقوله رؤساؤهم من الاكاذيب في دين الله تعالى وفي تحريف التوراة وفي الظن في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** اوله **قوله** اى ويجوز ان تكون اللام في قوله بالكذب لامى لا فائدة التعليل فيكون معمول سماعون محذوفاً اى سمعون كلامك لى يكذبوا عليك بالزيادة والنقص والتبديل فان منهم من يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يخرج من عبده ويقول سمعت منه كذا وكذا ولم يسمع ذلك منه **قوله** تعالى سماعون لقوم آخرين **قوله** يعنى انهم حيون وجواسيس لقوم آخرين والمعنى انهم يحضرون مجلسك لاليتوا او يتعظوا بكلامك بل لينقلوا كلامك الى قوم لم يحضروا مجلسك ويلبوا اليهم اخبارك وهم يهود خير وبنوا قريظة والصير **قوله** والمعنى على الوحيين **قوله** اى معنى قوله تعالى سماعون لقوم آخرين على الرحمن المذكورين وهما ان تكون اللام في قوله لقوم صلة سماعون ويكون السماع بمعنى القول وان تكون لمة على معنى سماعون منك لاجلهم ولانها اليهم

(جزأ بما كسبنا تكالا من الله) منصوبان على المنقول له او المصدر ودل على فعلهما فاقطعوا (والله عزيز حكيم عن تاب) من السراق (من بعد ظلمه) اى سرقة (وأصلح) امره بالنقص من التبعات والعزم على ان لا يعود اليها (فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة اما القطع فلا يسقطها عنه الاكثرين لان فيه حق المبرور منه (ألم تعلم ان الله ملك السموات والارض) الخطاب لنبى عليه الصلاة والسلام او اكل احد (يعذب من يشاء ويبخر لمن يشاء والله على كل شئ قدير) قدم التعذيب على المعرة آتياً على ترتيب ما سبق اولاً لان استحقاق التعذيب مقدم اولاً لان المراد به القطع وهو في الدنيا (يا ايها الرسول لا يحرثك الذين يسارعون في الكفر) اى صبيح الذين يقعون في الكفر مبرعاً اى في اظهاره اذ وجدوا منه فرصة (من الدين قالوا آما بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) اى من المنافقين والباء متعلقة بقالوا لا بائنا والواو يحتمل الحال والعطف (ومن الدين هادوا) عطف على من الذين قالوا (سماعون الكذب) خبر محذوف اى هم سماعون والصير لافريقين او الذين يسارعون ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره اى ومن اليهود قوم سماعون واللام في الكذب اما مرادة لتأكيد او تضمين السماع معنى القول اى قالون لما تقرر الاخبار او لمة والفعل محذوف اى سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه (سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) اى يلجأ آخرون من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجاؤا عنك تكبرا وافراطاً في العصية والمعنى على الوحيين اى يصحون لهم قائلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم ولانها اليهم ويجوز ان تتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثانى مكرر لتأكيد اى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين

(بحر فون الكلم من بعد مواضعه) أي شلوه عن مواضعه التي وصفت في المائتين الأولى أو تقييداً لغيرها والحق على غير المراد وأجرأه في غير مورد  
والجمله صفة أخرى لقوله وصفت لسمعون وحسن التصدير فيه استئناف لا موضع له أوفى موضع طرح خبره لثبوت أي هم بحر فون وكذا (يقولون إن أو يتم  
هدم فهدم) أي رأوا بدم هذا الخريف فهدموا وهدموا (وإن لم يروا) أي كما تجد خلاصه (فاحذروا) أي احذروا ودون ما أفناكم به روي أن ثمر حار من حير  
وفي سرية وكذا ما يحصى فكره أو رجعهم فاستوفهم مع هذا منهم إلى بي قريظة ليستألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا إن امرئ كذا فخلدوا الحكيم فافعلوا  
وان مر كذا فارجع فلا فارجعهم بالرجع دون عهده من سوا ما حكى عنه واهتم وقوله ﴿ ٢١٤ ﴾ أشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق السموات

ويعود إلى كون الكلام في قوله قوم صفة للكذب والحق سمعون ليكنوا القوم آخرين لم يأتوك وقوله لم يأتوك  
في محل آخر على أنه صفة لقوله ﴿ قوله ما لعلنا وما لعلنا ﴾ تفصيل لما تقدم الكلام عن مواضعه التي وصفت الله  
تعالى هو أو ما لعلنا لفتاككون على وجهي الأول والمراد به واقفاً من الكتاب كما هموا أية الرجم ووصفوا مواضعها  
أنه حديد وكبر وحده وهو تسويد الوجه بالجمعة والثاني تصير وصفاً وكلمة من في قوله ومن يرد الله فتنه شريرة  
وقوله تعالى فلن نكف جوازه وشياً حول به لو يصدر أي شيئاً من الملك وقوله من الله متعلق بفتنك أو حال  
من - الآية في لاس من صفة ملائم عليه انصب حالا والذي ومن يرد الله تعالى كرهه وصلاته فلن يقدر احد على  
دفع ذلك عنه وكف حذر والخلل أن الله سبحانه وتعالى لم يرد أن يظهر لهم لعلنا منهم احبار الكفر  
الذين بها اهل القبلة والجماعة على أن الله تعالى لا يريد اسلام الكافر منه وتظهر قلبه من الشك والشك والشرية  
ولو حصل ذلك لآمن وعده الآية من أشد الآفات على بني القدرة ﴿ قوله تعالى لهم في الدنيا عزي ﴾ أخرى  
الماضي هو المصيبة وهناك المشرط يظهر فاعلمهم وحوصلهم من القتل وغري اليهود هو ضرب البطرية عليهم  
وصيغته يردونهم في كمال من الله تعالى بالحب والرحمة على مروي وهو محض ﴿ قوله كثره لعلنا كيد ﴾  
أي أن رول في حق الماقيين وبحمل أن يكون مكرراً - على كونه من أو صافي بني إسرائيل ﴿ قوله ولهدا قبل  
فوتك كذا كذا من القاصي إلى محب هذه الحكم ﴾ لأن الله تعالى خير الذي صلى الله عليه وسلم في الحكم بين  
أهل الكتاب إذا كان كوا الله شاهد حكمه وإن شئت لم يلو وجب على القاصي أن يحكم بينهم بحكم الاسلام لأن يكون  
عد تهيئته وسهولة قوله تعالى وأما حكمهم فاعلمهم بما رول الله ﴿ قوله بالنسب أي بالعدل ﴾ فقول من أفسط  
أرجل هو مفسط والنسب الطور والمبول من الحق فقول من قسط فسط فسطا قال تعالى وأما القاسيون  
الآية وقال بها محب المفسط أي المادني والواو في قوله تعالى وعندهم التوراة والواو النوراة متدا وألف العرف  
حره والجملة في محب نصب على أنها حال من فاعل يحكمونك كما في قوله وكف يحكمونك حال من ابصارها حالاً  
مترادفان وقوله جه حرمته وحكم الله متدا مؤخر والجملة حال من الصبر المشتري لمر لا التوراة أن جعلت  
متدا لا يجوز انصب الحال من المتدا وأما المصعب ارتفاع التوراة عن الله فاعلم الظرف لا اعتماد على ذي الحال  
لأن المصعب وحده حشر يكون حالاً من فاعل يحكمونك ولما كان التوراة فاعلم الظرف جار أن يكون فيها حكم الله  
حالاً من خلاف ما إذا حشرت متدا لأجب منه حالاً من يكون حالاً من الصبر المشتري في الظرف  
﴿ قوله وأما ﴾ أي ما ثبت التوراة حيث أمث الضمير الرجوع في قوله فيها حكم الله مع أن التوراة ليست  
من الآلهة بل من الملائكة لا تكون إلا بعد ما ثبت معنى على كون التوراة على صورة المؤنث بالثاء على أفعال العربية كومات  
ودوداء لومات الحارة واليدوداء رحوحة الصداق وهي الحشة التي تفرح بها الصبيان الخوهرى تر حشت  
الار حو حدة النسي أي مالب ﴿ قوله داخل في حكم التخص ﴾ فإن يحكمهم من لا يؤمنون برسائه والحال  
من الحكم مضمون من هذه في كتابهم وهم يظنون ذلك كما به حسب فكذلك يحكمهم إياه ثم امر اصهم من حكمه وعدم  
دولهم أنه مع علمهم بأن ما حكم به هو حكمه تعالى المضمون عليه في كتابهم طالين ذلك أن يحكم بما يعلمون أنه غير  
ما حكم الله تعالى به طلباً للرحمة أيضاً فانه امر محبب فظهر بذلك جهلهم وسادهم من وجوه احدها عدولهم  
من حكم آياتهم ورواها رحوهم إلى حكم كانوا يتفقون أنه باطل بخلاف حكم الله تعالى والثالث امر اصهم  
من حكم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما حكموه من الله تعالى جهلهم من عدم الوحوه كلاً بظن في حقهم أنهم أهل  
كتاب لله تعالى ومن التمسك به ﴿ قوله هي أي بني إسرائيل ﴾ تربية الأصناف فيه ليس المحموم والاستعراق  
لأن عيسى عليه السلام من بني إسرائيل وهو لا يحكم بالتوراة بل العهد الجديد والعهد موسى عليه السلام  
ومن جاء بعده إلى أن جاء عيسى عليه السلام ويتهما ألف بي وقال أربعة آلاف بي وقال أكثر من ذلك  
﴿ قوله صفة اجريت على النبيين مدحهم ﴾ جواب عن سؤال قل بي لا بد وأن يكون مستمداً بالامر الله تعالى فما  
المدح في توصف الأجيال عليهم لصلواته اسلام ضو له الدين اسلوا موثر في الجواب ظاهر واحتر من عه بأمر النسوة  
اعظم من الاسلام حكيم مدح بي ما رحل مسلح مع الفرق بين أن يقال أمر رحل مسلح هو صيغ من صيربه يدوان  
لبي بالاسلام من رل من الأعلى إلى الأدنى وطريق المدح هو أن يتزق من الأدنى إلى الأعلى فلا يكون اجراء صفة  
الاسلام على النبيين مدحهم والجواب أنها صفة اجريت على طريق المدح لهم دون التخصيص والتوصيف ما

لومى ووقع موقعكم الدور وأما كور عرق  
أل وهو الذي أنزل عليكم كتابه وحلته  
وحرانه هل تجد فيه الرجم على من احصى  
قال نعم قوتوا عليه قتال خست لن كدنه  
أن رول صلباً صلباً ظهر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالزبير عرجاً صلباً  
باب المصعد (ومن يرد الله فتنه) صلاته  
أو صلبه (من عماله من الله شيئاً) ظل  
تستطيع له من الله شيئاً في دمه (أو لك الله) من  
لم يرد الله ليلهم فلوهم) من الكبر وهو  
كما ترى من على مساد دول استغله  
(لهم في الدنيا عزي) هو أن بالطرية والحوه  
من الماقيين (ولهم في الآخرة صلب عظيم)  
وهو الخلود في النار واصبر لذي حدود  
أن استأجرت ضو له ومن الذي والألف رحيق  
(سمعون الكذب) مكرراً - أن كذا  
(أما لعلنا) أي الحرام كالأش  
من صفة إذا أساسه لانه صفة اليركة  
وقرأ أن كثير أبو عمرو والكسائي ويقوت  
اصفين وهما لفتان كالفق والفق وقرئ  
بفتح السين على لفظ المصدر (فان ماؤنا  
فاحكم بينهم أو أمرض عنهم) تخيير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تفاكوا  
إليه بين الحكم والأعراض ولهذا من  
أو تفاكم كتابان إلى القاصي لم يجب  
عليه الحكم وهو قوله فتشاهي والأصح  
وجوه إذا كان المزايا أو احدهما صا  
لأن التزاما الدين صهم ودفع السلم صهم  
والآية ليست في أهل الدين عند في حبيبة  
يجب عليك (وإن ترض عنهم طر به رول  
شياً) ما رصادك لأمر أصك صهم قال الله  
يعصيك من الناس (وإن حكمت فاحكم  
بينهم بالقسط) أي بالعدل الذي امر الله به  
(إن الله يحب القسطين) يعصمهم وسهم  
شأنهم (وكيف يحكمونك وعندهم سورة  
فيها حكم الله) نصب من يحكمهم من لا  
يؤمنون به والحال أن الحكم مضمون من هذه  
في الكتاب الذي هو عدهم وتبته على  
أهم ما قصدوا بالهكم مرة الحق وقائمة  
الشرع وأما طلبوا به ما يكون أهون عليهم  
وإن لم يكن حكم الله تعالى في رعوهم ووجها

حكم الله حال من التوراة لغيره بالظرف وان جعلته استأجر صيرها المستكن فيموتاً في الكوفة فاعلم في كلامهم لفظاً كومات ودوداء (وصف)  
(يحيون من بعد ذلك) ثم يرسون عن حكمك الموافق لكتابهم صلباً حكيم وهو صلب من يحكمونك داخل في حكم التخص (وما لعلنا المؤمنين) بكتابهم  
لأمر اصهم عه أو لا وعما والله تأيا أولك وه (أما ترك التوراة فيها هدي) يهدي إلى الحق (وتور) تكشف ما تشبه من الاحكام (يحكم بها النيبون) يعني  
أخيه بني إسرائيل أو موسى ومن بعده أن قد شرع لنا ما لم يسبح وبهذه الآية تمسك القائل به (الدين اسلوا) صفة اجريت على النبيين مدحهم  
متداً بالامر الله تعالى في قوله تعالى (الدين اسلوا) صفة اجريت على النبيين مدحهم

وصف به الانبياء لان صفات الاشراف اشرف الاوصاف فان قوله اجريت على الييس مدحهم وان دل على ان المقصود من احرآة تلك الصفة مدحهم بها لكن المراد ليس ذلك بل المراد انها حريت عليهم على طريق مدحهم بها قصدا لمدح من انصف بها من المسلمين من حيث اتصافهم بما يوصف به الانبياء وهو الاسلام وقريضا باليهود باشعار انهم ليسوا من دين النبيين في شيء وانهم يعدوا من ملأ الانبياء كالمهم ووجه التعريف انهم تعالى لما وصف النبيين بقوله الذين اسلموا وقال في حقهم انهم يحكمون بالتوراة لاجل الذين هادوا فبما يدينهم قائل اليهود بالدين اسلموا فاشعر ذلك ان اليهود جعلوا من الاسلام والاتباع لامر الله تعالى فكان قوله الذين اسلموا بالدين هادوا كالبان للتعريف بهم فانهم لا يهتدون بهدي الانبياء ولا يتدبرون دينهم **قوله** اي يحكمون بما في تحاكمهم اي في ترافع الخصمين اليهم اشار الى ان ليس المراد بحكمهم قبيحهم بل انهم لا عليهم بل اللام فيه لمراد الاختصاص اي يحكمون بما في ايادى الخصمين **قوله** وهو يدل على ان النبيين انبأؤهم **قوله** راجع لكون المراد بالانبياء انبياء بنى اسرائيل الى عيسى عليه السلام لاجل ما بعث قبل عيسى عليه السلام **قوله** تعالى والرايين **قوله** عطف على النبيين والرايين المتأله اعرف بالله تعالى المحض وجهه تعالى وقيل الرايين المظالم والحكماء والاعبار قتها اليهود وعماؤهم فقوله زهادهم تعبير لرايين وقوله وعماؤهم تعبير للاساروهم من اولاد هرون لان الطبوة كانت فيهم حاصلة وفي الصحاح الحرو والخرة واحدا حار اليهود والكسر مضاعف لانه يجمع على اسال دون اصول ويقال لعالم حبر الكسر باعتبار توسله الى تحصيل العلوم بالحبر الذي يكتبه ويقال حبر بالفتح لكونه طالما نصير الكلام وتحميده كانه مصدر فقلت حبرته حبرا اذا حسنته **قوله** بسبب امر الله تعالى ايهم بان يحفظوا كتابه **قوله** بين به ان التعامل الذي اقيم ضمير المروع مقامه هو الباري تعالى وان صير استعظوا راجع الى الييس والرايين والاعبار اي بما استعظوا لهم الله تعالى كتابه وكلمهم حفظه وان كلمة ما موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف اي بما استعظوه وكلمة من ايان الجلس اليهم بقوله ما وان حفظ كتاب الله تعالى يكون على وجهين الاول ان يحفظ فلا يضيى والثاني ان يحفظ فلا تضع احكامه بالتحريف والتغيير وان المراد به هذا الخصة بالمعنى الثاني الذي يستلزم الحفظ بالمعنى الاول فانه تعالى قد احده على العلم وحفظ كتابه من هذين الوجهين معا احدهما ان يحفظوه في صدورهم ويؤدروا بسوء بالسننهم والثاني ان لا يصيروا احكامه ولا يحووا اشراعتهم والمعنى انهم يحكمون جميعا باحكام التوراة بسبب التوراة المستحفظه عندهم التي كانوا عليها شهودا والمقصود من ان حكمهم بسبب استعظاظ التوراة وكونهم عليها شهداء والعرض من بيان هذه السببية بيان ان ليس الماء في قوله تعالى بما استعظوا مثلها في قوله يحكم بها يلزم تعنى حرقى حرقى بمعنى واحد فعل واحد بل الاولى صلة يحكم كما في قوله يحكم كتابه وكلمه هذه سببية وان كانا حادثين على شيء واحد بالذات وهو كتاب الله تعالى **قوله** رقباء **قوله** على ان يكون شهداء من الشهود الذي هو الحضور وقوله او شهداء بينون ما يخفى من على ان يكون من الشهادة والبيان والمذمة المصانعة والملاية وكذا الادهاى يقال ادهى في الامر اي لا يسي فيه ودارى ثم ان الله تعالى لم يقر ان الييس والرايين والاعبار كانوا قاطنين ماضاه احكام التوراة من غير مبالاة ومداهة مع احد حاطب اليهود الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من التحريف والتغيير فقال تعالى فلا تخشوا الناس الاية هكذا قال الامام في ربطه بما قبله والظاهر ما قاله المصنف من انه نهي لالحكام ان يخشوا غير الله تعالى وان احطاب لهم لاليهود الخاصين ثم ان الاقدام على التحريف لما لم يكن الا لدفع ضرر او لحط تبع وكان دفع الضرر اشقوا قوى في كونه حاملا على الاقدام على التحريف فقدم الله على التحريف على خشية ظلم الناس واراد الله بالهوى هذه على طمع التي القليل فقال ولا تشعروا بما ياتي مما قليلا اي كما تنسكم من تغيير احكامي لاجل الخوف من الناس فكذلك انما هم من تغييرها لاجل طمع الخفاء والمال فان منع الدنيا قليل ولم يمنعهم عن الامر من هتدهم بالوعيد الشديد فقال ومن لم يحكم بما ارسل الله فالتك هم لكافرون وهذا تهديد لليهود في اقدامهم على تحريف حكم الله تعالى في حداز اني المحض فانهم لا اسكروا حكم الله تعالى النصوص هذه في التوراة وقالوا له غيروا احكامهم كافرون على الاطلاق بموسى وبمحمد عليهما الصلاة والسلام والقرآن العظيم وما علمه سائر الانبياء والمرسلين وكانت الخوارج كل من عصى الله تعالى فهو كافر واحضوا عليه يده وقالوا انما نرى في ان كل من حكم بغير ما نزل الله فهو كافر وكل من ادب وعصى فقد حكم بغير ما نزل الله فوجب ان يكون كافرا والمصنف اشار الى حواهم تنبيهه وقوله

(الذين هادوا) متعلق بأزول او يصكم اي يحكمون بما في تحاكمهم وهو يدل على ان النبيين انبأؤهم (والرايين والاعبار) زهادهم وعماؤهم السالكون طريقة انبيائهم عطف على النبيين (بما استعظوا من كتاب الله) بسبب امر الله ايهم بان يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف والراجح الى ما محذوف ومن يتبين (وكانوا عليه شهداء) رقباء لا يتركون ان يعبروا او شهداء بينون ما يخفى من كما فعل ابن سورياء (فلا تخشوا الناس واخشوني) نهي لالحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم وما دعوا به خشية ظلم او مراغبة كبير (ولا تشعروا بما ياتي) ولا تستبدلوا باحكامي التي ارسلها (لما قليلا) هو الرشوة والجاه (ومن لم يحكم بما ارسل الله) مستنباه مكراله (فالذلك هم الكافرون) لاستهانتهم به وتمردهم بان حكموا بغيره ولدلت وصعهم بقوله الظالمون والفسقون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم بخلافه وعسفهم بالحجج والبراهين وبمحور ان يكون كل واحدة من الصلوات الثلاث باعتبار حال النقص الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لضعفها كما قيل هذه في المسلمين لانصافها بخصائهم والظالمون في اليهود والفاستون في النصارى

(وكتبنا عليهم) وفرصا على اليهود (فيها) في التوراة (ان النفس بالنفس) أي ان النفس تقتل بالنفس (والعين بالعين والانب بالانب والادن بالادن والسن بالسن) وفيها الكسائي على انها جمل معطوفة على ان وما في حينها باعتبار المعنى وكأنه قيل وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكنية والقرأة تقعان على الجمل كقول او جل مستأنفة ومعناها وكذلك العين معقوفة بالعين والانب مجدوعة بالانب والادن مصلومة بالادن والسن مقلوعة بالسن او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس وانما صاغ لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور في فيها حال مبينة للمعنى (والجروح قصاص) أي ذات قصاص وقرأ الكسائي ايضا بالرفع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر على انه انجال الحكم بعد التفصيل (فمن تصدق) من المستحقين (هـ) بالقصاص أي من عفا عنه (هو) فالتصدق (كفارته) المستحق فكفر الله به ذنوبه وقد انصافه بغيره مازمه وقرئ هو كفارته له أي بالتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء (ومن لم يحكم بما انزل الله) من القصاص وغيره (فاولئك هم الظالمون وقيما على آثارهم) أي واتبعهم على آثارهم حتى المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والصمير للديون (يهدى من سرهم) مفعول ثانى هدى اليه الفعل بالهـ مصدقا لما في يده من تورا وآيتنا (الانجيل) وقرئ فتح النهرة (فيه هدى و نور) في موضع نصب بالحال (ومصدقا لما في يده من التوراة) عطفا عليه وكذا قوله (وهدى وموعظة لمنين) ويجوز نصبها على المفعول له عطفا على محذوف او تعليقا به وعصب (ولصكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) عليه في قرأة جره وعلى الاول اللام متعلقة بمحذوف أي وآيتنا لصكم بما انزل الله وقرئ وان يصكم على ان ان موصوله بالامر كقوله امرتك بأن في امرنا ما نأمر بصكم

ومن لم يحكم بما انزل الله بقوله مستهينا به مكراله وظالم باعتباره حال اخرى ملائمة لصفة الظلم وهي القصد نفسه في العقاب الدائم الشديد بالحكم على خلاف ما انزل الله تعالى وهو ظلم عظيم على النفس وقاطق باعتبار خروجه من طاعة الله تعالى وهذا كما يقال من اطاع الله فهو البر من اطاع الله فهو المؤمن ومن اطاع الله فهو المتقي فان كلامنا هذه الصفات الثلاث حاصلة لموصوف واحد باعتبار احوال مختلفة مصححة الى الاطاعة **قوله** رخصها الكسائي أي قرأ قوله تعالى والعين وما عطف عليه بالرفع وقرأ نافع وحركة وعاصم نصب الجميع وقرأ ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب ماعدا الجروح واما قوله والجروح فانهم يرفعونها خطا واما قرأة الكسائي فالنصف رخصه الله تعالى ذكر لها ثلاثة اوجه الوجه الاول ان تكون ابو لوطا ملحقا بجملة اسمية على جملة قوله تعالى ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لان حيث العطف معنى كتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس كتبنا عليهم النفس بالنفس فان الجملة تقع مفعولا للكتابة كما نفع مفعولا للقرأة والقول فيقال كتبت الحمد لله وقرأت قل هو الله احد فلما كانت الجملة المعطوفة في معنى النفس بالنفس حار عطف جملة العين بالعين عليها باعتبار معانيها ولم يجعل لفظ العين معطوفا على محل اسم ان لما تردد في انصواته لا يجوز العطف على محل اسم ان المعطوفة والوجه الثاني ان تكون الواو عاطفة بجملة اسمية على جملة قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فكون الجملة المعطوفة ابتداء تشرية وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا على هذا يدب لتشريك مدخولها مع الجملة الواقعة موقع مفعول كتب فيها بل لتشريك مضمون مدخولها مع مضمون الجملة الفعلية التي قبلها في التحقق والوقوف كما هو الاصل في العطف على الجملة التي لا محل لها من الاعراب وهو المصنف عن هذا المعنى يكون مدخولها بجملة مستأنفة على معنى انها غير معطوفة على الجملة الواقعة في حيز كسب وكونها مستأنفة بعد المعنى لا بد في كونها معطوفة على الجملة الفعلية **قوله** وانما صاع حواش عما يقال كيف العطف على الصمير المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاضدين ولانا كيد مفصل ولا فصل بينهما بكلمة لا بعد حرف الواو كما في قوله تعالى ما اشركنا نحن ولا آباؤنا وهو لا يجوز صد البصريين وتقرير الجواب انه ام توسط ما يفصل بين الصمير المرفوع والصمير المتكسر لفظا الا انه متوسط بينهما في الاصل فان الاصل مأخوذة بالنفس والعين الى آخره فقوله والعين معطوف على المستكن في مأخوذة وقد توسط الضرف اعني بالنفس بين ذلك المستكن وبين ما عطف عليه والجار والمجرور المتوسد بينهما في محل نصب على الحال المبينة للمعنى ان المرفوع ههنا مرفوع بالفاعلية لعمدة عطفا على الفاعل المستتر **قوله** وقيل البستاني فان صاحبه اذا تجاوز عنه سقط عنه مازمه في لذيلا والآخره وانما اجر اعاني فعل الله تعالى فان الله تعالى من عفا عن حرامه فاحرمه على الله وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب في حربه كفر الله تعالى عنه بقدره من ذنوبه ما من عفا عن حرامه من حتى عبيد ولم يصب انقصا بذلك بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقصيه الموارنة كسائر طائفتهم **قوله** فيه هدى ونور في موضع نصب بالحال **قوله** يجوز ان يكون فيه وحده حالا من لا يجبل وهدى فاعل له لان الظرف لما اعتمد على ذي الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبرا مقبلا وهدى مبتدأ مؤخر او تكون الجملة حالا من الانجيل ويكون قوله ومصدقا لما في يده عطف على محل فيه هدى منصوبا على الحالية ويكون قوله هدى وموعظة منصوبين على الحالية عطف على العطفا على الحال قلها أي داهى وموعظة او هاديا وعضا او جعل نفس الهدى والموعظة ملامه **قوله** ويجوز نصبها على المفعول له عطفا على محذوف او تعليقا به **قوله** الاول على تقدير كونه محمولين لا يتب المذكور من لا بد ان يكونا معطوفين على صلة مقترنة تقدير الكلام آيتنا لانجيل حال كونه كذا وكذا ارشاد او هدى وموعظة واحتج الى تقدير المعطوف عليه حينئذ لا يبرم توسط الواو بين جعل النفس وعينه فانه لا يجوز ان يجعل صرته حال كونه معصيا وتأديبا واثنان على تقدير كونهما محمولين لا يتب المحذوف لان كونهما محمولين لا يتب المذكور يستلزم توسط الواو بين المفعول له وعينه وانه غير جائز هلا ان يكونا عطفا متعلقتين بمقتضى **قوله** وعطف ولصكم **قوله** مرفوع معطوف على قوله نصبها على المفعول له عطفا على علة محذوفة وعطف قوله تعالى ولصكم على ذلك المحذوف في قرأة جرة فانه يكسر اللام وينصب الفعل بعدها ما صور بعد لامك والمعنى وآيتنا لانجيل الارشاد والهدى والموعظة ولصكم بما فيه وقرأ الجمهور ولصكم يكون انلاء وحرم نعم بعدها على انه لام الامر اسكت تشبيها لها بكتف اصله لانكسر **قوله** وعلى الاول وهو ان يكونا حالين معطوفين

عيسى عليه السلام وانه كان مستغفرا صريحا وجعلنا على وبيتهما انزل الله فيمن اجاب احكام التوراة بحرف الظاهر (واولنا اليك الكتاب الحق) اي التوراة (مصنفا لما بين يديه من الكتاب) من حسن الكتب المنزلة فان اللام الاول للعهد والثاني للجنس (وحيثما عليه) ورفقا على سائر الكتب بمقتضى من التوراة وشهد لها بالصدق والنبات وقرئ على فيه الفصول اي هو من عليه وحوط من التحريف والحفاظ له هو الله تعالى او الحفاظ في كل عصر (فاحكم بهم بما نزل الله) اي بما نزل الله اليك (ولا تتبع اهل انجيلهم بما حكاه من الحق) **﴿ ٢١٧ ﴾** بالانحراف عنه الى ما شتهوه من صحة الاتباع تصحته معنى لا تحرف او حال من فاعله اي لا تتبع اهل انجيلهم ما حكاه من الحق (لكل جعلنا منكم)

ايها الناس (شرعة) شريعة وهي الطريقة الى الله سبحانه والدين لا طريق الى ما هو مستطاع الحياة الالهية وقرئ مع الشين (ومنها) وطرقا وصحفا في الدين من جميع الامور انا وصح واستدل به على اننا غير متعد بالشرائع المتقدمة (ولو شاء الله لجللناكم امة واحدة) جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومعمول لو شاء محذوف دل عليه الجواب وقبل المعنى لو شاء الله اجمعكم على الاسلام لا احكمكم عليه (ولكن يسلوكم به) انما كره من الترائع لمصلحة المناسبة لكل عصر وقرئ هل يملكون بها مدعين لها معتقدين ان اختلافها يقتضي الحكمة الالهية ام تربطون عن الحق وتفترطون في العمل (فاستبقوا الخيرات) فاستدروها انما اذا الفرصة وحيارة لفصل السبق والتميز (الى الله مرجعكم جميعا) استئناف فيه تعليل الامر بالاسبق ووهو وعد بالبادي والقصر (فبشركم ما كنتم يدعون) بالجرأة لفاصل بين الحق والمطلوب والعاقب والمقصر (وان احكمكم بينهم) انزل الله عطف على مكاتب اي ربنا انا انزل الكتاب والحكم او على الحق اي ازلناه بالحق وبأن احكم ويحور ان يكون حجة تقدير وامرنا ان احكم (ولا تتبع اهل انجيلهم) واحذرهم ان يضلوك عن بعض ما نزل الله اليك اي ان يضلوك وبصرفهم عن دين الله صلته بل من هم بل الاشتغال اي احذرهم فتنهم او معول له اي احذرهم بحافة ان يضلوك روي ان احبار اليهود قالوا اذهبوا ناني محمد فقلت فتنه من دينه فقالوا يا محمد قد عرفنا احبار اليهود وانما ان احكامنا انما احكامنا اليهود كلهم وان يسا وبين قومنا حصومه فتنكم اليك تنقصي لنا عليهم ونحن يؤمن بك ولصديقك فأن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلت (فانزلوا) من الحكم المنزل وارادوا غيره (فاحكم اعدائهم) ان يصيبهم بعض ذنوبهم يعني ذنوبهم من حكم الله تعالى ضرعه ذلك قريبا على ان لهم ذنوبا كثيرة وهذا مع

على مصدقا يكون قوله ولحكمكم على قراءة حرة متلفحة محذوف دل عليه القصة كانه قيل وبحكمكم آياتنا ذلك **﴿ قوله والاية نزل الى آخره ﴾** رد لما قيل من ان معنى عليه الصلاة والسلام تنديد على التوراة من الاحكام وليس له شريعة مستقلة فاحصا لشرعية موسى عليه الصلاة والسلام بناء على ان الانجيل موافق ورواها وليس فيه من الاحكام الاقليل ووجه الرد ظاهر لان قوله تعالى ولحكمكم اهل الانجيل عاين ان الله فيه دل بظاهره على ان اهل الانجيل مكلفون به فيه من الاحكام لا بما في التوراة كما يدل عليه قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهايا فيلزم ان تكون التوراة منسوخة بحث عيسى عليه السلام وابنه شريعة مستقلة ومن قال انه مكلف بما في التوراة وبسبب شريعة مستقلة ذهب الى ان معنى قوله تعالى ولحكمكم اهل الانجيل بما نزل الله فيه ولحكمكم ما نزل الله فيه من اجاب العمل باحكام التوراة وذلك نصف وحل للآية على خلاف ظاهرها **﴿ قوله تعالى باحق ﴾** حال من الكتاب اي ملتصقا باحق والصدق او صفة مصدر محذوف اي ارادنا ملتصقا باحق لم ينزله عا **﴿ قوله من حسن الكتب المنزلة ﴾** على ان اللام في الكتاب للجنس او بمعنى الاستراق على ان يكون القرآن مستثنى من ادلائل الفصل كما ان قوله تعالى مستثنى من عموم الشيء في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فانه شيء بمعنى شئ كما ان ما سواه شيء بمعنى شئ في الوجود قال

• لسم الله شيئا لا كاشيا • ودعا من جهات الست حالي •

**﴿ قوله او حال من فاعله ﴾** اي من صلة محذوف او هو حال من تقع **﴿ قوله وهي الشريعة الى الله ﴾** سميت شريعة وشرعية لشروع الناس فيها لدى الحاجة مني ما شرع الله تعالى لعباده من وظائف الدين واحكامه شريعة تشيها بالطريقة الى الله الذي هو سبب الحياة الطيبة والمناجى الطريق الواضح خال من جميع الامور وانهم لفتن بمعنى وصح **﴿ قوله فاستدروها ﴾** اي اذكروا الى الاعمال الصالحة حينما امرتم بها انتم افرصة واقتسامها والنهية لفرصة وانتم اذ اقمتموها طيرة الاحاطة **﴿ قوله اي ربنا اليك الكتاب والحكم ﴾** هي ان من المصدرية دخلت على الامر دحولا على سائر الاعمال فكانه قيل وارنا اليك الامر بالحكم بما نزل الله تعالى قال الامام اما ذكر الامر بالحكم بعد ذكره في الآية الاولى وهو قوله تعالى فاحكم بينهم بما نزل الله لو جهن احدهما التأكيد والثاني ما اشار اليه المصنف بما رواه في سبب النزول **﴿ قوله وان يصلة على من هم ﴾** اي من معول احذرهم كانه قيل احذر فتنهم باصافة الفتن الى فاعلها والفتنة ههنا بمعنى الامانة من الحق والايضا في ليلان اشار اليه المصنف بقوله ان يضلوك وبصرفهم عنه فلو كان بعيد كل من صرف عن الحق الى الباطل واميل من انقصه ضد فتنة فاستدل اهلنا بهذه الآية على ان الحسا والفتيان حار على الرسل لانه تعالى قال فاحذرهم ان يضلوك عن بعض ما نزل الله اليك واتخذ في مثل هذا مبرجا على الرسل فليس الا لخطا والفتيان والظاهر ان المراد تقوية همتهم وعزيمتهم على التمسك بالحكم بالحق والاشتغال لامر الله تعالى من غير ان يكون الميل عند تنوهم في حقه **﴿ قوله وفيه دلالة ﴾** اي في سلوك طريق الاحكام حيث هم من ذنوب الذنوب بعض ذنوبهم دلالة على تعظيم ذلك الذنب كما يدل على تعظيم التعبير عن المعنى المراد بالاسم المنكر كما في قوله • له حاجب من كل امر يشبهه • اي حاجب عنهم وصبره قوله • ويربط بعض النفوس بعضها • المراد بعض النفوس صده ففهمها بالاحكام واول البيت

• اولم تكن تمرى واراني • وصال عقد حياض جدامها •  
• نزال امكنه اذ لم ارضها • او ربط بعض النفوس جدامها •

وار اسم امرأة حدى من حرف النداء اي يا توار والحياض جمع حياض وهي ما يصاد به وعقد الحياض حبرة من عقد امة يقول لها لم تدري يا واراني وصال عقد من اراد محنتي قطاع من قطع وعلق وانى جوال القى في زنا امكنه اذ لم يكن مجموع الامور الرضى بها والموت فيها جديا واما اذا حصل احدهم فلا ترك وهذا المعنى يستلزم كون يرتبط بحزم ما معطوفا على المحزوم قبله فيسبب حكم النفي على الامرين جميعا والمعنى اذ لم ارضها ولم است فيها ومعنى الآية فان ارضوها من الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم ان امراسهم ذلك لا يدل ان الله تعالى يريد ان يجعل لهم العقوبة في الآخرة فدللت الآية على ان جميع اصناف الصلوات والطاعة والصبر طردة الله تعالى لا يريد ان يصيبهم بعض ذنوبهم الا وقد اراد ذنوبهم **﴿ قوله تعالى احكم المظالمية يعون ﴾** قرأه

عظمه واحدا من ذنوبهم من جعله وفيه دلالة على التعظيم كما في التنكير وتظهير قول الله لم يربط بعض النفوس جدامها (وان كثير من الناس يفسقون) المخرجون في الكفر ومعتدون فيه (الحكم المظالمية يعون) الذي هو الميل والذهاب في الحكم والمراد بالمظالمية المظالمية التي هي مظالم الهوى وميل رلت في بني قريظة والنصير يطلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم عما كان يحكم به اهل الجاهلية من التعاضل بين القتل وقرئ برمع الحكم على انه متنا ويعون خبره والراجع محذوف حده في الصلة في قوله تعالى اهدا الذي بعث الله رسولا واستصف ذلك في غير الشمر وقرئ احكم المظالمية اي يقولون حاكما كما حكم المظالمية يحكم بحسب شهنتهم وقرأوا من عامر بن جندب على قائلهم احكم المظالمية يعون





او يدل منه ويحور رعه ونصه على المدح (وهم راكعون) متشعرون في صلاتهم وزكاتهم وقيل هو حال مخصوصة بتوتون اى بتوتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرص على الاحسان وسارعة اليه وهي زلت في على رضى الله تعالى عنه ﴿٢٢٠﴾ حين سأل سائل وهو راكع في صلاته فطرح له حاقه واستدل بها الشبهة على امامه راعى اراد بالولي المتولى الامور والمنطق لتصرف فيها والظاهر ما ذكرناه مع ان جل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صح انه زل فيه فلعلة حتى ينفذ الجمع لرعب الناس في مثل عمله فيترك حوا فيه وعلى هذا يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلاة لا يطلما وان صدقة التطوع تسمى ركعة (ومن يتول الله فائمه الغالبون ولكن وصح الظاهر موضع المصير تنسها على البرهان عليه فكانه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتوابعها بذكرهم ونفطيا لشأنهم وتشرية سالهم بهذا الاسم وتعرضا لمن يوالى غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحرب القوم يحتمون لامر حربهم (يا ايها الذين آمنوا لاتتصوا الذين اتخذوا دينكم هروا ولعابا من الدين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء) نزلت في رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم ناقشا وكان رجال من المسلمين يوادونهما وقد رتب انتهى من موالاتهم على اتخادهم دينهم هروا ولعابا الى امة ونسبها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالاته جدير بالمعاداة وفصل المستهترين من اهل الكتاب والكفار على قرآنه من حره وهم ابو عمرو والكسائي ويعقوب والكفار وان عم اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتصاعف كفرهم ومن نصبه عطمة على الدين اتخذوا على ان انتهى من موالاته من ليس على الحق رأسا سواء من كان ذا دين تبع فيه الهوى وحره عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين (واتقوا الله) يترك المناهى (ان كنتم مؤمنين) لان الايمان حقا يقتضى ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيد (واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هروا ولعابا) اى اتخذوا الصلاة او المناداة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة روى ان نصرانيا بالمدينة كان اذا

الموصول الاول بالثاني مع ان قولنا الذى وصح وصلة الى وصف المعارف والجملة الوصف لا يوصف وتقرير الجواب فم ان الامر كذلك الا ان الوصف نزل منزلة الاسم مجازا ان يوصف بالصفة وتوصيح هذا الجواب يتوقف على معرفة الفرق بين الاسم والصفة واعلم ان المراد بالاسم ههنا ليس ما يقابل الفعل بل المراد ما يقابل الصفة فان الاسم بالمعنى الاول ينضم الى الاسم والصفة فان الاسم بالمعنى الاول ان كان موضوعا لدات معينة سواء وضع لها من غير اعتبار معنى من المعاني المتعلقة كالقرس والعلم او وضع لها باعتبار معنى كذلك كالرجل الموضوع للانسان مع معنى الذكورة وكالاجر اذا جعل هذا الشخص فيه حجرة وكاسماء ارباب والمكان والآله والامام والكتاب فهو الاسم المسائل للصفة وان كان موضوعا لدات محددة مع معنى معين كالصارب والمصروب والحسن والاجر الغير العلم فهو الصفة والمراد بالدات ههنا المستقل بالمعنوية سواء كان قائما بصفة كالمدرس او بعينه كالعلم والمعنى مالا يكون كذلك لاختلافه على نسبة تما والمادات المعينة ما اعتبر فيها تعين تام بحيث لا يصدق على جميع الدوات بل على بعضها وبالبعض خلافا فيصدق على الجميع ويجدا ظهور ان الموضوعات من قبيل الصفات لكونها موضوعات لذوات محددة باعتبار معنوية وهي مضمون الصلوات الا ان الموصول الاول في الآية نزل منزلة الاسم لدات معينة باعتبار معنى يقوم بها وهو صفة الايمان كالرجل الموضوع للانسان مع الذكورة والاجر الموضوع لشخص فيه حجرة فذلك جزؤه منه بالموصول الثاني **قوله** متشعرون في صلاتهم وزكاتهم **قوله** يريد ان قوله تعالى وهم راكعون حال من فاعل يتيمون ويؤتون معا والمراد بالركوع هو الخشوع والخضوع اى يصلون ويذكرون اى يحسمون بغيرها وهم متقادون حاصمون لجميع او امر الله تعالى وبواهيته **قوله** والظاهر ما ذكرناه اى من كون الركوع بمعنى الخضوع لا بمعنى الركوع الذى هو من اركان الصلاة وان الولي هو الله حيث قال في تفسير قوله تعالى لاتتخذوهم اولياء اى لاتعتمدوا عليهم ولا تعاضدوهم معاشره الاحباب **قوله** اى فائمه الغالبون **قوله** معنى ان من الشرعية في محل الزرع بالانداء قوله فان حرب الله هم الغالبون جلة وافقه موقع خبر المتأول لم يذكر العائد لان المراد بحرب الله تعالى هو عس المتأول فيكون من باب تكرير المتأول به يحصل ارتباط الخبر بالبدأ فكأن وصح الظاهر موضع الصبر لما ذكره من التواتر **قوله** وتوابعها **قوله** تعجل من فاعل الشئ يوه اى ارتفع وتوابعها اذارضته وتوابعها اذارضته ذكره ولا شك ان اضافته للحرب الى الله تعالى تشرية عظيم لهم كما ان اضافته الى الشيطان نهية اهتفير وحره امر اى احصاه ثم به تعالى لما نهى عن موالاته اليهود والنصارى في الآية الاولى نهى ابصار موالاته الكفار جميعا فقال يا ايها الذين آمنوا لاتتصوا الذين اتخذوا دينكم هروا ولعابا قوله الدين اتخذوا دينكم يقول اول قوله لاتتخذوهم ومعوله الثاني هو قوله تعالى اولياء ودينكم معقول اول قوله اتخذوا ومعوله الثاني هو قوله من الدين بيان للموصول الاول او حال منه ومن قبلكم متعلق باوتوا وقوله والكفار محروور عطفا على الموصول الجبرورى قرآنه اى عمرو والكسائي ويعقوب ومصوب في قرآنه الثاني عطفا على الموصول الاول اى لاتتصوا المستهترين ولا الكفار اولياء والمعنى على قرآنه انها انه تعالى نهاهم ان يتصوا المستهترين اولياء وبين انهم صفات اهل الكتاب وعبداء الاصنام والاولا فان اسم الكفار غالب في عدة الاول فان كان اهل الكتاب عالمين باليهود والنصارى **قوله** والكفار وان عم **قوله** حوا عما قال كيف عطفا على اهل الكتاب مع ان العطف يقتضى التعارض والتمايز بين المتعاطفين ولا تعارض بين الكفار واهل الكتاب كما صرح به قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ولما كان الكفار متناولين لاهل الكتاب وغيرهم كيف صح جعله فسيلا لاهل الكتاب وعطفه عليهم وتقرير الجواب فم ان الامر كذلك ان كفر المشركين لما كان اعظم حسن تخصيصهم بالكفار بسبب توابعهم في انكفر **قوله** وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيد **قوله** صفة لان تقدير متعلق بالايمان لاحاطة اليه في تعطيل الامر بالتقوى **قوله** او المناداة **قوله** على ان يكون صميرا اتخذوها راجعا الى مصدر ناديتهم ولاحاطة الى هذا التكلف مع ذكر ما يصح ان يرجع اليه الصمير صريحا بخلاف قوله تعالى اعدلوا هو اقرب لتقوى الا ان المصنف ذكر هذا الاحتمال لكونه مؤيدا بقصة النصراني **قوله** وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة **قوله** يعنى ان ثبوت الادان ليس بالمتوحد بل هو ثابت بغير هذا الآية فان المعنى اذا دعوتهم الناس الى الصلاة بالاذان والنداء هو رفع الصوت قال المصنفون كان المؤذنون اذا اذنوا للصلاة تضاحكت اليهود فيما بينهم وقاموا معها وبجانبه استهزاء بالصلاة وتحقيرا لاهلها وتغيرا للناس عنها

قوله قال امره الله الكاذب فيخطا خادمه ذات ليلة نزلوا اهلها ثيام فطار شررها في البيت (وعن)

بأنه وما أنزل اليها وما أنزل من قبله ( الإيمان بالكتب المرفة كلها ) ( وان أكثركم طغفون ) طغف على أن أما وكان السقي لآرم الأحرار وهو المرافة أي  
ما أنزل من السماواتكم حيث دخل في الإيمان وأنتم خارجون منه أو كان الأصل واعتقاد أن أكثركم طغفون طغف المصاف أو على ما أي وما تنفون ما  
الإيمان بالله وما أنزل وما أنزل من قبله ( ٢٢١ ) أو على علة محذوفة والتقدير هل تنفون من الإيمان فله انصافكم وفضلكم أو لصب

ومن الدواعي إليها **قوله** والآية خطاب **ع** من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من اليهود سألوه عن يؤمن به من الرسل قال عليه الصلاة والسلام : أو من الله  
وما أنزل اليها وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما لوط موسى وعيسى وما لوط  
النبيون من دينهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن في سلوة : فلا سمعوا ذكر عيسى عليه السلام يحدوا نبوته  
وقالوا والله لأنتم أهل دين أقل حظا منكم في الدنيا والآخرة ولادينا شرا من دينكم قال الله تعالى  
هذه الآية قل يا أهل الكتاب هل تنفون من الآية **قوله** أي من ذلك المنفون **ع** أي الذي كرهتموه  
ما وهو إيماننا بما ذكر فاحد اليهود نبوته عليه الصلاة والسلام وقالوا ما قالوه قال تعالى قل يا محمد فبهود  
هل أنتمكم بشر من ذلك الخ **قوله** موضعت ههنا موضعها **ع** أي وضعت التوبة ههنا موضع العوبة  
على طريق التكم كما أطلقت التوبة على الصرب والوجع في قول الشاعر : نحية يهيم صرب وجيع : على  
طريق التكم وكما أطلق التبشير على الإنذار في قوله تعالى عيبرهم صواب اليم إلا أن ما في الآيتين استعارة  
تكمية وما في الشر ليس استعارة لوجود طريق التشبيه وقوله من لمة الله هل من بشر : لو جبر من صبره  
ولاية من تقدير مصاف قبل قوله ذلك أو قبل قوله من لمة الله والتقدير على الأول هل أنتمكم بشر من  
أهل ذلك الدين المنفون من لمة الله وعلى الثاني هل أنتمكم بشر من ذلك الدين دين من لمة الله أما الاحتياج  
إلى تقدير المضاف على تقدير كونه خبرا عن صبر بشر : ظاهر إذ لو لم يصر انصاف وقيل هو من لمة الله أي  
ذلك الدين المنفون من لمة الله تعالى فكان معنى طمنا لاستزاده حل الداء على المعنى وأما الاحتياج إليه  
على تقدير كونه بدلا فلتلا يلزم وقوع بدل العطف في المصحح الكلام وهو عيب في الكلام المصحح فكيف يقع  
في الأصل لأن المصوب ليسوا من ما هو بشر من الدين المنفون ولا يصح منه ولا اشتغال بما هو من الدين المنفون بل  
غلط **قوله** عطفه على الفرد **ع** خبر قوله ومن قرأ ثم ذكر قراءة أخرى وهي عبد الطاهوت بمر عبد  
وأضافته إلى الطاهوت ووجه جرده كونه مطلقا على قوله من لمة الله على تقدير كونه بدلا من بشر : ولم يحمه  
بدلا من بشر لأن البدل يكون منصوبا بالنسبة ولا وجه له ههنا **قوله** والمراد من الطاهوت أهل **ع**  
فإن الطاهوت اسم لكل من يطاع في مصيبة الله تعالى بطلن من الشيطان والكاهن وكل ما عدى من دون الله تعالى  
**قوله** جعل مكانهم شر **ع** فإن قوله أولئك مبتدأ وشر خبره وكانا منصوبين على التخيير وهو فاعل  
في المعنى واستند الشر إلى مكانهم والمنصود اسما إلى انصهم ولما كانت شرارة المكان من لوازم شرارة  
أهله كان إثبات الشرارة للمكان الشيء كناية عن إثباتها للناس ذلك الشيء بطريق الكناية وهو بدع من ذكره  
صريحاً ويحور أن يكون الاسناد محارفاً على طريق ذكر الأصل وإرادة الحال كما في جري التبر وجبته لا يكون كناية  
**قوله** والجنات حال من فاعل قالوا **ع** أي إذا جنواكم قالوا أناساً حالهم أنهم متنبسون بالكفر حال دخولهم  
وحال خروجهم وقوله وهم مبتدأ وقد خرجوا خبر والجملة حال صحت على الحال قبلها قالوا في الأول  
حالية وفي الثانية مألوفة وجاءت الأول صليفة والثانية اسمية تمسها على شرط تباينكم في الكفر فأنهم كانوا  
متنبسين بالكفر حال دخولهم لتكونهم مساقين إلا أنهم لما رأوا من حسن سمته وحيثه وحسن معاملته معهم  
في إرشاده إياهم إلى ما هو الأنفع لهم حالا وما لا كان مقتضى العقل والانصاف أن يخرجوا مؤمنين لكم  
لم يتأثروا بشيء من ذلك ولم ينضموا فأكد الله تعالى كفرهم بأن لورد الجملة الثانية اسمية خبر حاصله فيكرر  
الاسناد إليها ويتقوى الحكم بذلك وذكر قد فاذن الأول أن مصححون الجملة الحالية يجب أن يكون مقارفاً  
لضمون حاملها بحسب الزمان ولذلك أوجبوا فيما إذا كان الفصل في الجملة الحالية ماضياً فلتا أن تكون الجملة  
مصدرة بكلمة قد يقرب مصحوبها من زمان وقوع حاملها ظاهرة أو مقترنة لأن الحال قيد لحاملها فإذا جبرها  
بلفظ الماضي كان مدلول الكلام وقوع مصحوبها قبل وقوع مصحوب حاملها مجتعل المراد والخاصة الثانية الدلالة  
على أنه عليه الصلاة والسلام كان يقش ويتوقع منهم التناق حاله الدحول والخروج ليكون اشارة التناق لانحة  
عليهم وينتظر لأن يظهر الله تعالى صفتهم ويحبر ذلك معهم تنصيحاً لهم بأن كلمة قد كناية عن قرب الماضي من  
الحال فبعد ايضا كون الصاطب متوقفاً منظر الأ أن يخبر بوقوع مصحوب الجملة التوضعية فذلك قول قد خرج  
الأمير لجأته شوقون وينتظرون خروجه **قوله** ولذلك قال **ع** أي ولكونه عليه الصلاة والسلام

غفر النصارى وقدح اليهود والمراد لا ( ١٦ ) من صيغتي التفصيل الزائدة مطلقاً لا بالاصحاح إلى المؤمنين في الشرارة والصلال ( واد  
يأولكم قالوا أما ) زلت في يهود ناقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في مائة الناقين ( وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا ) أي يخرجون من عندنا  
دخلوا لا يؤثروهم ما صموا منك والجنات حال من فاعل قالوا والكفر به حال من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال يصح أن يقع حالا  
فادت ايضاً لما في التوقع أن اشارة التناق كانت لائحة عليهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو ولذلك قال ( والله علم ما كانوا يكتمون ) أي من الكفر وجهه وعبدلهم

(و نرى كثيرا منهم) أي من اليهود أو المنافقين  
(يسارعون في الائم) أي الحرام وقيل  
الكذب لقوله تعالى من قولهم الائم  
(والعدوان) الظلم أو مجاوزة الحد في  
المعاصي وقيل الائم ما يختص بهم والعدوان  
ما يعتدي إلى غيرهم (واكلهم السم) أي  
الحرام خصه بالذكر للبالغة (لئس ما كانوا  
يعملون) لئس شيئا عملوه (لولا ينهاهم  
الربانيون والاحبار عن قولهم الائم واكلهم  
السم) تخفيض لعنائهم على الله من  
ذلك فإن لولا إذا دخل على الناس إذا  
النابغ وإذا دخل على المسلمين إذا  
التحصيص (لئس ما كانوا يصنعون) بلغ  
من قوله لئس ما كانوا يعملون من حيث  
الصنع عمل الإنسان بعد تدرب به وترو  
وتحترى أجاد قول ذلك دم به خواصهم ولأن  
ترك الحسنة النابغ من موافقة المعصية لأن  
النفس تلذذها وتقبل إليها ولا كدحت ترك  
الامكار عليها فكان جديرا بإبلاغ الذم  
(وقالت اليهود بدالله معلوله) أي هو سم  
يقتر بالرقى وعمل اليدوي بها بحار من أصل  
والجلود ولا قصد فيه أن أناس يدور  
أو بسد ولعل يستعمل حيث لا يتصور ذلك  
كقوله

جاء الحى بسط اليدس وائل شكرت مداه  
تلاعه ووهاده ونظيره من الحركات المركبة  
شامت له اليل وقيل مصاه نه غير كقوله  
تعالى قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله غير  
ونحن اعياء (غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا)  
دعاه عليهم بالفضل والكند أو بالقر والمسكنة  
أو بل الايدي حقيقة يعملون اسارى في الدين  
ومصحبين الى السار في الآخرة فتكون  
المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الأصل  
كقوله تعالى سب الله

كان يظنهم هم ذلك قال تعالى والله اعلم بصيغة التصيل **قوله** أي الحرام **قوله** يعني ان الائم عبارة عن المعصية  
كدها كان أو غيره فلا وجه لخصيصه بالكذب لأنه تخصيص ملاخصص الا ان من سره بالكذب استدل عليه بقوله  
تعالى عن قولهم الائم فإن لفظ القول فيه مصدر متصاف الى فاعله والائم معمول فيكون الائم مقولا لهم والمقول  
المقالات المؤتممة وهو قولهم آمنا وليسوا بمؤمنين فانه كذب **قوله** الظلم أو مجاوزة الحد في المعاصي  
عطف على واحد منهما على الائم بمعنى الحرام من قبل التخصيص بعد التعميم لزيادة التوبيخ **قوله** وقيل الائم  
ما يختص بهم **قوله** صعد ولم يرض به لكونه تخصيصا لا محض **قوله** لئس شيئا عملوه **قوله** اشار الى  
ان فاعل لئس الذي شيئا عملوه **قوله** ابلغ من قوله لئس ما كانوا يعملون **قوله** يعني ان تعالى دم مرتكب الائم  
والمعصية جولة لئس ما كانوا يعملون ودم العلماء التاركين في معصية لئس ما كانوا يصنعون للدلالة على ان  
العلماء التاركين انتهى عنه اسوأ حالا واشد دسا بالنسبة الى من يرتكبه وذلك لأن الصنع اقوى من العمل فإن العمل  
الاسمي صاعدا اذا صار مستقرا راسخا متحكما حمل دس العاميين دس صير راسخ حيث صير عنه ما يعمل وحمل دس  
العلماء التاركين انتهى من المنكر دس راسخا متحكما فيهم حيث صير من ذلك ترك بالصنع والامر في الحقيقة كذلك  
لأن المعصية مرضى الروح وعلاجه الذي يدهه من المكلف إنما هو عمله بتركها وعصية بجلاله وحرته ومن  
حصل له هذا العلم ولم يرتفع عن المعصية ولم يتركها من ارتكابه كان كالمريض الذي عولج بالادوية المريبة  
لا تار المرض ولم يحصل له البرء والشفاء بذلك ولا شك من مثل هذا المريض يكون شديدا صعب لا يتكاد يروى  
وكذا العالم بالله ونصاته بجلاله وعظمته اذ لم يغير ما رآه من المنكر ولم يترك عنه كان مريض روحه قويا شديدا  
حيث لم يزل مرضه بالعلاج ولم يتفع به فذلك كان دس تاركى انتهى عن المنكر ابلغ من دم مرتكبه حيث صير من  
دس المرتكك بالعمل ومن دس تاركى انتهى بالصنع لأن العمل للانسان إنما يسمى صاعدا اذا وقع بعد تدرب وهو  
لاعتياد وتروى وهو المنكر من الروية وتحترى احادة أى قصد عمله ذلك العمل جيدا عن الحس انه قال  
لربانيون علماء اهل الانجيل والاحبار علماء اهل التوراة وقال غيره كلاهما علماء اليهود وفقهاءهم لكونهما  
مدكورين متصليين يذكر احوال اليهود **قوله** وقيل مصاه نه غير كقوله ان الله غير ونحن اعياء **قوله**  
قالوا ذلك حتى زل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله فريسا حسنا وقالوا لولا انه فقير لما استقرض من عباده  
**قوله** دعاه عليهم بالفضل والكند أو بالقر والمسكنة أو بل الايدي حقيقة **قوله** جواب عما قيل قد مر ان قول  
اليهود معلولة بحار من اصل اهل الامساك واما عن الفقر وقلة ذات اليد وجه الطابق به وبين قوله تعالى في  
قولهم غلت ايديهم ولمسوا ولا بد من تحقق الطابق بينهما والاشارة الكلام ورال عن سفته والطابق من الصانع  
ادبمية والحسنة المعنوية وهي عبارة عن الجمع بين المتضادين أي المصيرين لمخالفين في الجملة كما في قوله تعالى  
وتحبهم ايضا وهم رفقود وقوله تروى انك من تشاء وترع الملك من تشاء وقوله او من كان ميتا فأحياء والطابق  
ضرب ووجود كثيرة فصل في علم الدين **قوله** وتقرر الخواص ان الطابق بينهما متحقق **قوله** وآء جعلوا على البدع  
عن العمل او عن الفقر والعدم وذلك لانهم لما قالوا ايد الله معلولة بأحد لا يبرر دعاه الله تعالى عليهم بقوله غلت ايديهم  
ولمسوا ولذلك كانوا يحمل الناس من خلق الله واسكدهم قائم وان جمعوا اموالا عظيمة تراهم بخلا شامسا حلوا  
عن انكرم والمرونة لشدة حرصهم على الدنيا فان المعنى لا يكون كثرة الرض واما المعنى على القلب عند الله  
مدعو عليهم بهذا وتقول في حقهم امسكت ايديهم عن الخيرات او صاروا فقرا ادلا معصومين بان معصوم الله فردة  
وحدري وصرت عليهم الدنه والمسكنة في الدنيا وجعلهم محدثين في راحتهم في القبر فحققت المطابقة منه وبين  
قولهم بد الله معلولة من حيث اللفظ والمعنى لاسيما حيث اللفظ قد سوان جعل على الله بحارا عن العمل او عن الفقر  
والعدم وذلك بخلاف قوله الشاعر قلت اطهر الى جية وقصصا فان لمطابقة فيه ليست الا من حيث اللفظ ادلا  
مطابقة بين الطمع والحياطة من حيث المعنى وان كان قوله تعالى غلت ايديهم معناه شدة ايديهم الى اصابهم حقيقة  
بان يفلوا اسارى في الدنيا ويصحبوا في القبر الى النار تكون المطابقة بينهما من حيث اللفظ لمطابقة بين العمل الحقيقي  
المذكور في قولهم بد الله معلولة لفظا وهو ظاهر ومن حيث ملاحظة المعنى الاصل الى اصل الجذر وهو الحقيقة  
فان العمل المذكور في الدعاء وان كان مجعولا على العمل الحقيقي ولا مطابقة به وبين العمل الجذري المذكور في  
قول اليهود الا ان بينهما مطابقة من حيث كون المعنى الحقيقي ملحوظا في قولهم بد الله معلولة غاية ما في الباب

ان لا يكون بناء على تحقيق الصارف عن ارادته ونظيره قولك صلى الله عليه وسلم ، لست ابد كور في الدعاء هو  
 السب الخفي وهو القطع والسب المذكور قلبه سب محاري وهو الشبهة يسمى به قطع اتوجه فحصل مطابقه  
 بين السب الخفي المذكور في الدعاء والسب المجاري المذكور فله من حيث المتدوس من حيث كون معنى الاصل  
 ملحوظا في السب المجازي لاسمهم في الكلامين بل هما مطابقان ثم ان اليهود - وصوموا الله - جعلوا  
 يد الله معلولة احيوا ما قيل بل يداه ميسوطتان على معنى انه ليس الامر على ما وصفتوه من العمل بل هو جار على  
 سبيل الكمال فان من اعطى يد واحدة بوصف ما لود فكيف من اعطى يدين **قوله** وتنبها على مح الدب  
 والاحرة **قوله** اي تنبيه على ان يكون المراد يد الله فتمت فله ورر في القرآن آية تدل على ثبوت اليد لله تعالى ذكر  
 الله في بعضها بلا عدد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وفي بعضها ذكر يدين كما في قوله تعالى  
 لا ليس ما ملك ان تصد لا خلقت يدي وفي بعضها ذكر الابدى بل قد اجمع كما في قوله **قوله** ولم يروا فاحقنا لهم  
 عملت ايدينا انما امانهم من المشاهات والمؤمنون فريقان الفريق الاول ذهبوا الى ان القرآن لا يدل على ثبوت ايد  
 لله تعالى آما به على مراد الله تعالى ولم يقطع ان المراد باليد ما هو بل هو من معرفة المراد منها الى الله تعالى مع  
 القطع ان يد الله ليست عبارة عن العضو الجسماني لقيام ابراهيم عليه السلام على استحالة ذلك في حقه تعالى وهذه  
 طريقة السلف فانهم يقولون على قوله تعالى وما يعطى بأوله الا الله ثم يدون بعونه والراحمون في العلم خولون  
 آما به كل من هدرنا والفريق الثاني وهم المتكلمون قالوا ان ذكر في اللغة على وجود احداهما الطريقة الجسمانية  
 وثانيه النعمة تقول لاله على يد اشكره عليها وثالثها العونة قال الله تعالى اولي الايدي والاصابع يدي  
 القوة والعقول ورابعها الملك يقال هذا امر في يد فلان اي في ملكه قال الله تعالى بيده غداة انكح اي ملك ذلك  
 وخامسها العاية والاختصاص قال الله تعالى لما خفت يدي والمراد بخصص آدم عليه السلام هذه التمريم  
 فانه تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لانه خلق آدم على الوجه الخارق لعادة الله تعالى دلالة على كمال قدرته  
 وحكمه ثم قالوا يد في حقه تعالى يمنع ان تكون عبارة عن العضو الجسماني فيقطع ما ليس مراده ذلك بحلاف  
 المعاني الباقية فان كل واحد منها يصح ان يراد به اليد في حقه تعالى على حسب وصفه **قوله** وما يد يد الله  
 ولا يجوز جعله **قوله** اي لا يجوز جعل قوله تعالى ينطق كيف يشاء لانه ان يد يد الله لو جعل احداهما ان يصل به  
 وبين الهاء بقوله ميسوطتان وثانيهما ان الهاء مضاف اليه ولا ينصب الخال من المضاف اليه ويرد على الاول ان  
 توسط الطرفين الخال ودي الخال لا يمنع ان يكون ما بعد الخال لا بد له كما في قوله تعالى هذا على شيئا اذا قلنا  
 ان شيئا حال من اسم الاشارة وقد توسط الخبر بينهما وعلى الثاني ان محيى الخط من المضاف اليه جار بل واقع  
 كما في قوله تعالى مله ابراهيم حبيبا فان حبيبا حال من المضاف اليه ولا يجوز ان يكون حالا من الذين ادليس فيه  
 صميم يمود اليها ويرد عليه ان عدم كون الصميم مد كورا صريحا لا يمنع ان يكون حالا من الجوار ان يكون مقفرا  
 ويكون تقدير الكلام ينطق بها كيف يشاء ثم محيى الخال من المبدأ مختلف فيه بين العلماء مشهور عدم حواره  
**قوله** ولا من صميم **قوله** اي لا يجوز جعله حالا من الصميم لتسكن في قوله ميسوط من عدم ما هو داية فيه ويرد  
 عليه ايضا ان لعاذ وان لم يكن مد كورا صريحا لكن جار تقديره اي معنى بها عاية معنى السب ان يكون حذف العائد  
 في مثله قليلا والمستدل بحجوز هذه الاحتمالات ظهر ان المختار عدمه ان يكون قوله ينطق كيف يشاء جملة منسأمة  
 لا محل لها من الاعراب **قوله** واشرك فيه الآخرون **قوله** حواء جار دمن ان قال ذلك لغائه لغناه هو قصاص  
 وهو ان تلك المسألة اذا كان قائدها قصاص اليهودي كيف يصح قوله تعالى وقت اليهود يد الله معلولة باسأدها  
 ان اليهود جميعا ونظيره قوله تعالى ففكروا النافذ اسد عقره الى الجميع مع ان العقر واحد منهم لكون الآخري  
 راصين بعمله **قوله** تعالى كثير **قوله** معقول اول ليريدن وما في قوله ما رل موصولة اسمها في محل الرفع على انه  
 فاعل قوله ليريدن وقوله منهم صفة لكثيرا فتعلق بمحسوف وقوله طيبا وكما معقول فان ليريدن نجاته تعالى لما بلغ  
 في وصعهم بالتمرد والساد حيث قال ان ما رل اليك هدى للناس ويبات بردهم كعرا حوتك مع كون ما رل  
 اليك من مو صبح الدلائل وقد عادوك عليها لاجل الحمد وحب الخاء والمال وتر حجب الخطوط العاصلة النافية  
 على السعادات والآجلة الباقية بين انه تعالى فرق شملهم وحرم عليهم معادة الدنيا ايضا ان جعلهم طوائف  
 مختلفة لا تنفق كلهم ولا يقع بينهم تماص وتوافق كلما ارادوا بخارطة عدو علبوا وقهروا ولم يتم لهم نصر من

(بل يداه ميسوطتان) ثنى اليد مبالغة في الرد  
 وثنى الفعل منه تعالى وانما غاية الحدود  
 فان غاية ما يدله النص من ماله ان يعطيه  
 يديه وتنبها على مع الدب والاحرة وعلى  
 ما يعطى للاستدراج وما يعطى للاكرام  
 (ينطق كيف يشاء) تأكيد لذلك اي هو  
 مختار في انما يرد بوسع تارة وبصيق اخرى  
 على حسب مشيئته ومتنضى حكمته لا على  
 تعاقب سعة وضيق في ذات يد ولا يجوز  
 جعله حالا من الهاء لفصل بينهما بالخبر  
 ولانها مضاف اليها ولان الذين ادلا ضمير  
 لهما فيه ولان ضمير هما لذلك والآية  
 زات في قصاص بن عازور آة فانه قال ذلك  
 لكف الله عن اليهود ما سبط عليهم من اسعة  
 بشؤم تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم  
 واشرك فيه الآخرون لانهم رسوا بقوله  
 (وليريدن) كثيرا منهم ما رل اليك من ربك  
 طيبا وكعرا اي هم طافون كاهرون  
 ويزدادون طيبا وكعرا بما يسمعون  
 من القرآن كما زداد المريض مرضا من تناول  
 اعداء الصالح للاصحاء (والقياسية هم العداوة  
 والبغضاء الى يوم القيامة) فلا تتوافق  
 قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم



سعد وحديفة حتى نزلت هذه الآية **قوله** والصائبون رفع **قوله** اتفقوا على ان الصائبون مرفوع بالواو والنون وهو كذا في مصاحف الامصار والظاهر ان يقال والصائبين بالنصب عطفا على اسم ان وهي قرآنية ابن كعب وابن مسعود وابن كثير ووجه قراءة الجمهور كونه مرفوعا على الابتداء فيكون خبره محذوفا لدلالة خبر ان عليه وهو قوله من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فتكون الجملة المتوسطة بين اسم ان وخبرها متأخرة في النية عما في خبر ان لانها لو لم تكن متأخرة في النية لزم الفصل بين اسم ان وخبرها بالاجبي لان الجملة المعطوفة احببة بالنسبة الى احراء الجملة المعطوفة عليها فحقها ان يؤتى بها بعد تمام الجملة المعطوفة فكانه قبل ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله اليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصائبون كذلك وجملة والصائبون كذلك معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا الخ ولم يعطف الصائبون على من قبلهم بل جعل مع الخبر المحذوف جملة مستقلة اتى بها في حلال الجملة الاولى على بنية التأخير للدلالة على ان الصائبين مع كونهم اشد الفرق المذكورة صلا لا اذ اقبلت ثوبتهم وكثرت دنوبهم على تقدير الايمان الصحيح والعمل الصالح قبول توبة باقي الفرق اولى واخرى والعطف على محل اسم ان لا يبعد هذا المعنى وورد البيهقي تفسير الآية من حيث ان المذكور بعد اسم ان في كل واحد منهما مرفوع على الابتداء وخبره محذوف والجملة توسطت بين اسم ان وخبرها على بنية التأخير وتقدير البيت الاول ومن بك امسى بالمدينة رحله فانه بها لعرب وقيار بها كذلك ولا وجه لان يجعل قوله لعرب خبر قيار ويكون المحذوف خبر ان لانه يرم من ذلك دخول لام الابتداء في خبر المبتدأ عبر ضرورة وهو قليل لا يقع الا في ضرورة الشعر وتقدير البيت الثاني والا فاعلموا انا بعة ما بينا في شقاق وانتم كذلك اي بنى بمصنا على بعض ولا ترتفع الحصوة بهذا ما بينا في شقاق **قوله** وهو كاعتراض اي هذا المرفوع اخر جملة ان جار مجرى الاعتراض من حيث انه جملة مذكورة في انشاء الكلام لقصد التأكيد اما في الآية فلا قبول التوبة لقصبي وهو متوعل في الصلال يؤكد قبول التوبة من غير المتوعل فيه واما في البيت الاول فلا تأثير التوبة في عرس الشاعر المسمى بقبر وهو بجملة يؤكد تأثيرها في عرس الشاعر وهو آدمي مائل واما في البيت الثاني فلا الجملة المعترضة قد يؤتى بها لتأكيد اصل الكلام الذي وقع الاعتراض في انشاءه كما في الآية والبيت الاول وقد يؤتى بها لتأكيد مصحون نفسها والبيت الثاني من قبل الثاني فانه اتى فيه بما جرى مجرى الاعتراض قبل مجيئ خبر الجملة الاولى نسبها على ان الخطيب اوعل واشد تعباً بالنسبة الى قوم الشاعر حيث ما حل بذكر بقى الخطيب قبل الحكم بغير قومه حذرا من الحكم بغير قومه قبل الحكم بغير الخطيبين مع كونهم اوعل في البقي واشد بالنسبة الى قومه وان قال وهو كاعتراض ولم يجعله اعتراضا حقيقا لكونه مصدرا بحرف العطف وما هو اعتراض حقيق لا يعطف على ما قبله الا انه قدم على موضع مع بقاءه على حقيقة المعطف ليعيد ما بعده الاعتراض **قوله** ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه اي مرفوعا معطوفا على قوله والصائبون ويكون جملة من آمن بالله الخ حرا للصائبين وما عطف عليه ويكون خبر ان محذوفا لدلالة ما بعده عليه كما في قوله

نحن بما عهدنا وانت بما عهدنا راض والرأي مختلف

الصائبين هو دا

(ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى) سبق تفسيره في سورة البقرة والصائبون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية فيه التأخير عما في خبر ان والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصائبون كذلك كقوله قاتل وقبارها القريب وقوله والا فاعلموا انا واثم بعة ما بينا في شقاق اي فاعلموا انا بعة وانتم كذلك وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصائبون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلها يتاب عليهم ان يصح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن آمن خبرها وخبر ان مقترن دل عليه ما بعده كقوله

نحن بما عهدنا وانت بما عهدنا راض والرأي مختلف ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالمراع من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدأ وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على التضمين في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون

قوله راض حرا انت ولو كان خبر نحن لقبل راضون وخبر نحن محذوف لدلالة خبر انت عليه والتقدير نحن بما عهدنا راضون كما انت راض بما عهدنا واختار المصنف الاحتمال الاول وهو ان يكون والنصارى معطوفا على اسم ان ويكون جملة من آمن بالله خبر ان ويكون خبر ان محذوفا لدلالة خبر ان عليه لوجهين الاول ان الكلام سيقرب لبيان حال اهل الكتاب لان الآيات السابقة واللاحقة تارة في حتمهم وهو يقتضي ان يكون الخبر المذكور لهم لا نقوله والصائبون ولهذا جعل النصارى عطفا على الذين هادوا لاهل الصائبين والثاني ان تقديم ما هو في نية التأخير فيه فائدة وهي الاحتجاج ببيان ان الصائبين مع توعلهم في الصلال تقل ثوبتهم حتى يعلم انه تعالى قبل توبة جميع من تاب من دية اي ذلك كان **قوله** ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها لم يقل على محل اسم ان كما وقع في عبارة بعض المعربين لان اسم ان وحده منصوب بأن ليس له في هذا التركيب محل من الارباب البنية غاية انه كان قبل دخول العامل مرفوعا بالابتداء فذلك اتفق اكثر المعربين على ان قالوا في هذا انقام معطوف على محل

وقيل ان معنى تم وما بعده في موضع الرفع  
بالابتداء وقيل الصاشون منصوب بالفتحة  
وذلك كاحوز بالياء حوز بالواو (من آمن  
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) في محل  
الرفع بالابتداء وغيره (ملا خوف عليهم ولا هم  
يخزون) والخلة خبر ان او خبر المبتدأ كآمر  
والراجع محذوف اي من آمن منهم او التصب  
على البدل من اسم ان وما عطف عليه وفري  
والصاشين وهو الظاهر والصاشون بقلب  
الهيرة ياء والصاشون بفتحها من صبا بال  
الهيرة ألفا ومن صوت لانهم صوا الى  
اسماع الشهوات ولم يتبعوا شرا ولا عقلا  
(لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا  
اليهم رسلا) ابدكروهم وليسوا لهم امر  
دينهم (كلماءهم رسول مما لا تهوى اعصم)  
بما يخالف هواهم من الشرائع ومشايق  
التكليف (فريما كذبوا وفريقا يقتلون)  
جواب الشرط والخلة صفة رسلا والراجع  
محذوف اي رسلا منهم وقيل الجواب  
محذوف دل على ذلك وهو استنفاء وانما  
جبي يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال  
الماسبة استحصارها واستعظامها للقتل  
وتسبها على ان ذلك دينهم ماصيا ومستبلا  
ومحاضرة على رؤوس الآي (وحسوا ان  
لانكون قتلهم) اي وحسبوا امرا بئلا ان  
لا يصيبهم بلا وعذاب يقتل الابطاء وتكذيبهم  
وقرا او عمر وحجرة والكافي ويعقوب ان  
لانكون بالرفع على ان ان هي المصيبة من  
الثقله واصله انه لانكون فتنة فضعفت  
ان وحدي ضمير تشا وادخل فعل الحسان  
عليها وهي التحقيق تنزيل له منزلة العلم لشككه  
في قلوبهم

ان واسمها فتكأنهم جعلوا الحرف مع اسمه بجبا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدأ فجعلوا له محلا من الاعراب يعني قوله  
تعالى والصاشون مرفوع على الابتداء لانه لا يجوز ارتفاعه بالعطف عن محل ان واسمها والعامل في محلهما هو  
الابتداء لانه وحسب ان يكون الابتداء هو العامل في الخبر ايضا فلو رفعت قوله والصاشون بالابتداء وقدرت الخبر  
بان رفعتهم معاملين مختلفين وهو لا يجوز ولا يجوز ايضا عطفه على الضمير المرفوع المستتر في هادوا لعدم التأكيد  
والفصل لانه يستلزم كون الصاشين هو العامل في فعل هادوا والمعطوف على الفاعل فاعل في المعنى  
فتكأنه قبل والذين هادوا والصاشون ومن المعلوم ان الصاشين خارجون عن الايدان كلها **قوله** وقيل ان  
يعني تم اي ليست من العوامل بل هي حرف جواب كم سيكون ما بعد هادوا على الابتداء وما بعد المبتدأ امره  
بالعطف على المبتدأ وقوله من آمن بالله خبر الجميع فلا يلزم توارده على العاملين على معمول واحد ولم يرخص المصنف هذا  
التوجيه لان كلمة ان بمعنى تم قول مرفوع قاله بعض النحويين وحمل من ذلك قوله تعالى ان هذان لساخران  
وحمل منه ايضا قول صدق بن الزبير ان وصاحبها حوايا لم قال لمن الله نافذ جلتي اليك اي تم وصاحبها واحب  
بان اسم ان وخبرها محذوفان في قول ابن الزبير فلما حذف اسم ان بقي ما عطف عليه دليلا عليه والتقدير انها وصاحبها  
علموا ما لو لم كونها بمعنى تم في الخلة فلا تلزم هذه ذات هب لانها لم تقدمها شي تكون ان جوابا له ونم لا تقع  
ابتداء كلام وانما تقع حوايا للسؤال مقدم تصديقه **قوله** وقيل الصاشون منصوب بالفتحة اي عطفا على  
اسم ان وعلامته النصب هو وهو محذوف بالحركة كالزيتون وقال ابو البقاء فان قيل انما الحار ذلك ابو على مع الياء  
لامع الواو واجب بان غيرهما قد اجاز ذلك مطعنا اي سواء كان بالياء والواو **قوله** او خبر المبتدأ كآمر اي  
وبحتم ان تكون الخلة خبر المبتدأ مع ما عطف عليه وهو قوله والنصارى كآمر في قوله ومن آمن خبرهما **قوله**  
او النصب على الدل اي او هو في محل النصب على البدلية على هذا يكون قوله ولا خوف حيران لا خبر المبتدأ  
وعلى التقديرين اي سواء كان من آمن مرفوعا على الابتداء او منصوبا على البدلية يكون الصاشون من هذه الخلة على  
من محذوف **قوله** وفري والصاشين اي بالياء والنون على قراءة الجمهور بالواو والنون ووجه حذف  
وهو لم يطف على اسم ان وان كانت محذوف رسم المصنف وفري و الصاشين بياء حالصة بعد الياء المنكسورة بقلب  
الهيرة ياء **قوله** جواب الشرط حمل كلاما من أدوات الشرط وجعل قوله كذا جاءهم رسول بجملة  
شرطية وفتحة صفة رسول محذوف العائد منها الى الموصوف وحمل قوله فريما كذبوا وفريقا يقتلون جواب  
الشرط ولم يلغث الى ما ذكره صاحب الكشاف من انه لا يصلح ان يكون حوايا لهذا الشرط لان الرسول  
الواحد لا يكون فريقين ولان المقام ليس بسندي تعذر معمول الفعلين لان المقصود تنجيح حال بني اسرائيل من  
حيث صلا التكذيب والقتل منهم لاس حيث تعلق الفعلان بالمفعول فيكون تقديم المفعول حائبا عن العائدة كافي  
فولت ان اكرمت اخي حالها اكرمت ووجه عدم التعلق الى الاول ان بعد رسول وان دل على الوحدة الا ان قوله كذا  
جاءهم يدل على الكثرة بخلاف فريقين ولم يلغث الى الثاني ايضا لكون قوله فيكون تقديم المفعول حائبا  
من العائدة معمولا بطوار ان يكون تقديمه للاهتمام بان يكون كل واحد من كذبوا ومن قتلوا من الرسل فريقا  
وحاجة متكررة منهم ليس واحد ولا اثنين **قوله** وقيل الجواب محذوف ذهب صاحب الكشاف الى  
ان جواب الشرط محذوف يدل عليه قوله فريما كذبوا وفريقا يقتلون كانه قبل كلاما جاءهم رسول منهم فاصوبه اي  
عادوه وخاربوه وقوله فريما كذبوا الخ كلام مستأنف وقع حوايا من قال كيف صلوا برسولهم وكذبوا صوبهم  
ولعل المصنف لم يرخصه على ان توجيه الكلام ما تركت الحذف لا يفسد اليه من غير ضرورة ولا ضرورة فهو  
اليه في الآية لما ذكره من الوجه الصحيح وهذه الآية متعلقة بقول السورة وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
بالعقود ولا اوحب على المؤمنين الوفاء بالعهد وفصل اليهود الى ههنا شرع الا ان في معاني بني اسرائيل وشدة  
تمردهم على الوفاء بهداه تعالى قد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الآية **قوله** وقرا ابو عمرو وحجرة  
والكافي ويعقوب ان لانكون بالرفع اي برفع النون والباقيون بنصها من رصها جعل كلمة ان محذوفة  
من الثقله وجعل اسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير وحسوا انه لانكون فتنة على ان كلمة لانجية ويكون تامة  
وكتة فاعلها والخلة السالبة المعية خبر ان ومصرة ضمير الشأن على هذا يكون المحسن بمعنى العلم واليقين  
لا الضم والطمع لان ان المحصة من النية لكونها قنأ كيد والتحقيق كالثقله لا تقع الا بعد فعل يدل على

والله القاشية أعمى وأصم (كثير منهم)  
بدل من الضمير أو فاعل والواو علامة الجمع  
كقولهم اكلوني الرافيت أو خير مبتدا  
محدوف أي الصم والصم كثير منهم وقيل  
متداً والحلة فله خبره وهو ضعيف لأن  
تقديم الخبر في مثل تنوع ( والله بصير بما  
يهمون ) فيصارعهم وفق أعمالهم ( لقد كفر  
الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم وقال  
المسيح يابن امرأ ثيل اعدوا الله ربي  
ورنكم ) أي إلى عدم ربوب مثلكم فاعدوا  
حائقي وحائكم ( انه من يشرك بالله ) أي  
في عبادته أو فيما يختص به من الصفات  
والاحوال ( قد حرم الله عليه الجنة ) جمع  
من دحولها كما جمع المحرم عليه من المحرم فأنها  
دار المؤمنين ( وما وراء النار ) فأنها المعدة  
للمشركين ( وما خلفها من انصار ) أي وما لهم  
أعدبصرهم من النار فوضع الظاهر موضع  
المصير فجعلنا على أنهم ظنوا بالاشراك  
وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل أن يكون  
من تمام كلام عيسى عليه السلام وأن يكون  
من كلام الله تعالى أنه على أنهم قالوا ذلك  
تصعباً لعيسى وتقرّباً إليه وهو معاداهم  
بدلت ومحاصهم فيه فاذنك بغيره ( لقد  
كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ) أي  
أحد ثلاثة وهو حكاية ما قاله النسطورية  
والمكائبة منهم انماثلون بالاقابم الثلاثة  
وما سبق قول البقرية القائلين بالانحداد  
( وما من آله الا آله واحد ) وما في الوجود  
ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه  
مبدأ جميع الموجودات الا آله هو صوف  
بالوحدانية اتصال من قبول الشرك ومن  
مريدة للاستراق ( وإن لم ينهوا عما يقولون )  
وإن لم يوحّدوا ( ليس الذين كفروا منهم  
عذاب اليم ) أي ليس الذين كفروا منهم على  
الكفر أو ليس الذين كفروا من النصاري  
وضعد موضع ليسهم تكريراً للشهادة على  
كفرهم وتنبيها على أن العذاب على من دام  
على الكفر ولم يتقلع عنه فذلك عقه بقوله  
( أعلانيون إلى الله ويستعصرونه ) أي أعلانيون  
شيوخ بالانتهاد عن تلك العقائد والأقوال  
الزائفة ويستعصرونه بالتوحيد والتزبذ عن

التصديق والتثبت بحو العلم واليقين كما أن الناصرة جعل المصارح لا تقع الا بعد اتصال الشك  
والتردد واما الاعمال التي تحتمل الشك واليقين فانه يجوز أن تقع بعدها من الناصرة دون المصطفى من التثنية ويرجع  
ما بعدها وان جعلت لشك نجعل ناصرة ويصعب ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب من رجع الفعل بعدها  
جعل من الحسان اليقين لكون القوم جارين ما هم لا يقعون بسبب ذلك التكذيب والقتل في الفتنة والمذاب  
ومن جعل فعل الحسان على ظاهره وقال ان القوم كانوا يكذبون ويقتلون خوفاً من روال الجلاء وتفرق الاتباع  
وكانوا يستقدون ان ما فعلوه من التكذيب والقتل خطأ ومعصية فلا يأثمون من ان نصيبهم فتنة بسبب ذلك لكفرهم  
يقضون انهم يدفع عنهم ما استحقوا من العذاب بسبب شرف اسلامهم **قوله** وإن أو أن عافى خيرها **يعني** ان  
ان الناصرة أو ان المصطفى بما في خيرها جلة قامت مقام مولى حسوا أي حسوا الفتنة غير مارة بهم عند جهود  
النصريين وقال ابو الحسن قائمة مقام المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف والتقدير حسوا وعدم الفتنة كانت  
أو حاصل **قوله** فهو اعن الدين **عطفه** بالفاء على حسوا للدلالة على ان الحسان المؤدى إلى تكذيب الرسل  
وقتلهم كان سداً قريبا لري قلوبهم وهدم ابصارهم الحق وتقع ما حسوا وعدم استماع المواعظ والزواجر مما ارتكبه  
من المعاصي عبر من حملهم بالحق وكفرهم به بالعمى والصمم لكونه المنع في الدلالة على بعدهم من الحق وعدم  
قولهم اياه بوجه تام **قوله** تعال ثم عوا و صموا **دل** على ان عاها من الحق وعدم ادسارهم اياه وصمهم  
من استماع الزواجر **ع** ملوه صدر عنهم مرة بعد اخرى الا انه تعالى ايهم كية ذلك وبيان تلك المرتين فاللائق  
بالمكاتب ان يتكلم بما يتعلق به وبهم ما بهم الله تعالى الا ان قوله كما فعلوا حين عدوا التحمل يدل على ان المعنى انهم  
عوا و صموا حين عدوا التحمل ثم تابوا عنه فتاب الله عليهم ثم عوا و صموا كثير منهم فانتعت حيث طلبوا رؤية الله  
بجهرة واعدوا في السبت والله اعلم والظاهر ان المراد بالعمى والصمم المعطوفين على الاولين بكلمة ثم عاها وصمهم  
هنا جازبه سيد المرسلين وقوله وقرى بالصم فيها أي قرى بصم العين والصاد في عوا و صموا تشديد ليم في عوا على  
ان يكون هم وصم الثلاثين متعديين نحو عينة وصمته بمعنى ربيته وضرته بالعمى والصمم كما يقال تركته اذا  
ضررته بالبرك والهورح فحصر والجمع النيارن وكما يقال ركته اذا صرته بركتك فكذلك يقال عاها الله وصمها صرته  
بالعمى والصمم الا انه لغة قليلة والله الشائعة ان يكون هم وصم الثلاثين لاربعين واداء عذبتها ادخلت عليها  
همزة التعدية يقال عاها وصمها **قوله** جمع من دحولها كما جمع المحرم عليه من المحرم **اشارة** إلى ان قوله حرم  
استعارة تعبئة للمع لان التحميل والتصرير انما يتعلق باصل السداد وما هو في وسعهم ومنس الجنة ودحولها ليس  
في وسع ابيد حتى يتعلق به حقيقة التبريم **قوله** وما في لوجود **اشارة** إلى ان من آله منداً آخره محذوف  
وهو في الوجود والا لله بدل من محل له الضرور بمن الاستمرارية لان محله رجع بالابتداء ومن رآئدة في المبدأ  
لوجود الشرطين وهما كون الكلام عبر موجب وتكبير ما حزنه والتقدير وماتته في الوجود الا لله بالوحدانية  
**قوله** أي ليس الذين كفروا منهم على الكفر **على** ان تكون كلمة من التبعيض فيكون التعريف في قوله الذين  
كفروا القهه والله هو دلالة الباقية على الكفر من طائفة النصاري احترازاً عن انسابهم من النصارية **قوله**  
اوليس الذين كفروا من النصاري **على** ان تكون من لبيان كافي قوله فاحسوا ارحس من الاوتان ووضع  
الذين كفروا مقام المضمر ثم فسر هذا المظهر بقوله هم لان من لبيان تنبيها على انهم دلعوا في الكفر الى حيث  
صاروا مشاهير في الكفر حتى أمكن ان يعرف اهل الكفر بهم وعلى كل تقدير قوله سهم في موضع الحال امام الذين  
او من ضمير الفاعل في كفروا وقوله تعالى ليس حواء قسم محذوف وحواء الشرط محذوف لدلالة عدا عليه  
والتقدير والله ان لم ينهوا ليس وقد تقرر ان الشرط والقسم متي احتملا اجيب سابقهما وهما لما اجيب القسم  
دل على انه مقدم في التقدير لانه لو قدر مؤخر اعني الشرط لا يجيب الشرط دون القسم **قوله** تكريرا للشهادة على  
كفرهم ( شهد عليه أو لا بقوله لقد كفر الذين قالوا الآية وهذا على ان يكون كلمة من لبيان وقوله وتنبيها على  
ان تكون لتبعيض آخره ليعرف عليه قوله فلذلك أي وجميع المذكور والهجرة في قوله تعالى أعلانيون إلى الله  
فيها تنبيها على اصرارهم وتخصيص على التوبة والظاهر ان العاها هنا لا تستدعي تقديم المعطوف على المعطوف  
عليه بل هي عاطفة على ما سبق من تقرير كفرهم والتهديد عليه كما اشار إليه المصنف بقوله بعد هذا التقرير  
والتهديد فان هذا المعنى مستعاد من العاها العاطفة الدالة على التعقيب وتحملت الهجرة بين المعطوف والمعطوف

تحداد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد ( والله عمو رحيم ) يضرلهم ومعهم من فضله ان تابوا وفي هذا الاستعظام تعجب من اصرارهم

وجعلها حبة تسمى علي يد موسى عليه السلام وهو اعجب وان خلقتم من غير الله خلق آدم من عيرايوام وهو ارب (وامه صديقة) كسار الفناء الاقويلا من الصدق اوبصدق الانبياء (كأيا كلال الطعام) ويصغر ان البدا اقل الحيات بين لولا انقصي ما الهامس الكمال ودل على انه لا يوجب لها الوجهة لان كثيرا من الناس يشار كهما في مثله ثم يده علي نفسهما وذكر ما ياتي الروية ويقضي ارب يكونان من هداد المركبات الكاشنة الفاسدة ثم يحب من يدعي الروية لهما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال (انظر كيف يبين لهم الآيات ثم انظر اني يؤفكون) كيف يصرفون من استخاف الحق وتأمله ومم تعلوت ما بين الصبر اي ان ياتنا للآيات يحب وامر احمر بها اعجب (فلان يلبوس من دون الله ما لا يملككم ضمرا ولا ناعما) صنى ﴿٢٢٨﴾ ان عيسى وان ملك تلك غلبت الله اياه لا يملكه

من ذاته ولا علك مثل ما نصرته الله تعالى به  
من البلايا والمصائب وما ينعم به من الصحة  
والسعة وإنما قال ما نفقرا إلى ما هو عليه  
في ذاته توطئة لثبتي لقدرة عنه رأسا ونسبا  
على أنه من هذا الجنس ومن كآله خيفة  
تقبل المجانسة والمشاركة فيقول من  
الألوهية واعاقم لصرا لأن الصرازمة أهم  
من تحريم النعم ( والله هو السميع العظيم )  
بالأقوال والعقائد فيجزي عليهما من غيرها  
فيجزي وإن شرا فشر ( قل يا أهل الكتاب  
لا تغفلوا في دينكم غير الحق ) أي علوا بطلا  
فقرصوا عيسى إلى ارتدوا فلا كفة  
أو نصروه فزعموا أنه لم ير رشدة وميل  
إلى طغيان الجحشاري خاصة ( ولا تتبعوا  
أهواء قوم قد ضلوا من قبل ) يعني إسلامهم  
وإيمانهم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد  
صلى الله عليه وسلم في شريكهم ( وأصلوا  
كثيرا ) شابعهم على بدعهم وصلاتهم  
( وصلوا من سوا السبيل ) من قصد  
السبيل الذي هو الإسلام بعد مبعثه حتى الله  
عليه وسلم لما كذبوه وبعوا عليه وقبل  
الأول إشارة إلى صلاتهم عن مقتضى العمل  
والثاني إشارة إلى صلاتهم بما حمله الشرع  
( لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على  
لسان داود وعيسى بن مريم ) أي لمنهم  
الله في الزبور والإنجيل على لسانها وقبل  
أن أهل الباقية اعتدوا في السبت لهم داود  
لمنهم الله تعالى قردة وأصحاب المائدة  
لما كفروا بها عليهم عيسى عليه السلام  
ولهم ما أصبحوا خسائر وكانوا نخبة  
الأمم رجل ( ذلك ما عصوا وكانوا يعتدون )  
أي ذلك المعصية التي يقتضي لمسمع بسبب  
عصانهم واحدا أنهم ما حرم عليهم ( كانوا  
لا يتناهون عن مكرهم ) أي لا ينهون بعضهم  
بعضا عن ما ودعوا مكر ضلوا وهو مثل مكر  
صلوه أو من مكر أرادوا فعله وتبرأوا له  
أولا يتنهي عنه من قولهم تنهى عن الأمر  
وأي من هذا إذا امتنع ( ليس ما كانوا يعطون )  
تقريب من سوء صلهم مؤكدا القسم ( نرى كثيرا  
منهم ) من أهل الكفر ( يتولون  
الذين كفروا ) يوالون المشركين بمسا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
( ليس ما قدمت لهم أنفسهم ) أي ليس شيئا

عليه قصد التحيب **﴿قوله يلا من الصديق﴾** أي صدق الاعمال والأقوال في المعاملة مع الخلق وصدق الاعمال والأقوال في المعاملة مع الخلق لا يصبر من مأكذب دعوى الصورية والساحفة فان من كان محنهما في إقامة وظائف الصوفا وملازمة الآثمة والطاعة يسمى صديقاً **﴿قوله وإنما قال ما﴾** أي قال ما في حق من يعقل مع أصله أن يطلق على غير العاقل نظراً إلى ما هو عليه في ذاته فانه عليه الصلاة والسلام في أول أحواله لا يوصف بمتل ولا شيء من الفضائل فكيف يكون ألقاها **﴿قوله نونية﴾** صلة نظر إلى ما هو عليه في ذاته وقوله وتحتها حذف عليه أي تحبها على أنه من حسن ما لا يعقل فكون حقيقة ما لا يعقل حقيقة مشرقة من عيسى وعمره وأنه عليه الصلاة والسلام واحد من آحاد تلك الحقيقة ومن كان له حقيقة تقبل الجباسة والمشاركة في غير من الألوهية لا من كان له حقيقة شاركها غيره لا بد أن يكون له ما يجزيه عن غيره من تركب معاه الاشتراك ومناه الامتياز والتركيب باقي الألوهية كما ذكر ما يحيل كل واحد من اليهود والنصارى على حدة وذكر بطلانه ومصادمها طبع مجموع الفريقين قوله يا أهل الكتاب لا تصحوا في دينكم أي لا تصحوا في الدين والحدوث والخلق معنى التقصير **﴿قوله علواً بالحق﴾** إشارة إلى أن قوله غير الخلق يستلزم حذف أي لا تغفلوا في دينكم عداوة غير الخلق أي عداوة باسلاوي بخلاف أن يكون حالهم أي لا تغفلوا فيه وهو مدبر الحق **﴿قوله وقيل الخطاب للنصارى خاصة﴾** خطاب من حيث المعنى **﴿قوله أي لا ينهي بعضهم بعضاً﴾** على أن يكون التباين تعاضلاً من النهي وقوله أو لا يمتنعون على أن يكون معنى الانتهاء يقال انتهى من الأمر وسأى من الأمر إذا امتنع عنه وكفه وما ورد أن حال ما سئى وصف السكر حوله صلوة ولا يكون النهي بمد الفعل له أجاب عنه ثلاثة وجوه الكل ظاهر **﴿قوله أي ينس شيئاً﴾** على أن ما ذكره بمرة فاعمل نفس وقدمت لهم حسنها وأن مصطافه هو المخصوص بالدم يتقدم المصاف أي موجب مصطافه لأن من المصداق المصاف إلى الباري عز وجل لا يقال له أنه المخصوص بالدم إنما المخصوص بالدم هو الأسباب الموحدة له **﴿قوله أو علة الدم﴾** يعني أن هناك لام العلة مقدرة وتلك اللام متعلقة بحجة الدم والمعنى أن ما قدمته لهم انصهر مدموم محمد الله تعالى إياهم بذلك وأكوه سياله وكأسيهم إياه والمخصوص بالدم حيث حذف أي نفس شيئاً قدموه عليهم أو صمهم ويحتمل أن يكون أن مصطافه في محل الرفع على أنه بدل من المخصوص بالدم المحذوف على أن تكون كلمة ما اسماءات ما عند منسوب عن الصلة والصلة ويكون معرفة مرفوعة المحل على أنه فاعل من الدم والمخصوص بالدم المحذوف وقدمت لهم مصم بجهة في محل الرفع على أنها صفة والتقدير والله ينس الشيء شيء فقدمت لهم انصهر وقوله أن محمد الله عليهم بدل من الشيء المحذوف وهذا مدح سبويه في منه وتعليل كون النصارى أقرب مودة لدين أسوأ بقله حرصهم على الدنيا بدل على أن كون اليهود والمشركون أشد عداوة لهم أي هو شدة حرصهم على الدنيا قال الله تعالى في حق اليهود ولقد همموا بخرص الناس على حياة والمشركون النكروا أصداء قريب من اليهود في الحرص الذي هو مدح الأهلاني الدميح فأن كان حرصاً على الدنيا طرح دينه في طلب الدنيا وأقدم على كل محذور وسكر بسبب طلب الدنيا فلا جرم نشئت عداوته مع كل من قال بإباحة أموالاً وأما النصارى فأنهم في أكثر الأمور مرفوضون من الدنيا فقلون على الصادق وترك طلب الرئاسة والتكبر والرفع وكل من كان كذلك فانه لا يحب الناس ولا يؤذيهم بل يكون لب الفريق في طلب الحق سهل الامانة عهد هو مدار الفرق بين الفريقين وهو المراءى قوله تعالى ذلك بأن منهم قسيسين ورهتاً وأنهم لا يستكبرون ومن المعلوم أن كمر النصارى اعظم من كمر اليهود ومع ذلك لما يشتد حرصهم على طلب الدنيا بل كان في عيهم شيء من انبيل إلى الآخرة شرعهم الله تعالى بقوله ولقد همموا بخرص الناس على حياة الدنيا ويؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وخوله تعالى وأنهم لا يستكبرون معطوف على أن الجرورة باليه في قوله بأن منهم أي ذلك عما تقدم وأنهم لا يستكبرون والقس قبح الشيء وطلبه والقس أيضاً رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم قال صخر القسيس العالم بالمدح والروايات جمع راءب مثل فارس ورساويرا كسور كيان وأصله من الرهبة بمعنى المحافة لومس الغضب وهو الصديق الحق في موضع روى من عروته أن يرى أنه قال صيحت النصارى الأنجيل وأدخلوا فيه ما ليس منه وبقوا واحداً على عدائهم على الدين والخلق وكان اسمه قسيساً كان على دينه فهو قسيس

والخصوص من عبودية لئس شيئا ذلك لانه كبرهم المصطفى والمنطود (ولو كانوا يؤمنوا به) يعني بغيرهم وان كانت الايماني المناهضة المراد بعبادته السلام (وما انزل اليه ما تمنى من اولياءه) اذا ايعان مع ذلك (ولكن كثير منهم فاسقون) خارجون من دينهم او مستمرون في نفاقهم (لقد انشد الناس عداوة لدينهم اليهود والنصارى) (وما انزل اليه من شئ فكثير منهم) وانما كبرهم في اتباع الهوى وركوبهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمزجهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم (ولقد انزل اليه من شئ فكثير منهم) (وما انزل اليه من شئ فكثير منهم) (وما انزل اليه من شئ فكثير منهم) (وما انزل اليه من شئ فكثير منهم)

من الاول للابتداء والثانية لتبيين ما حرّموا او التحريم فانه بعض الحق والمعى انهم حرّموا بعض الحق فأنكاهم فكيف اذاعروا كنه ( يقولون ربنا آتيناك  
بذلك او بمحمد ( فآكتبا مع الشاهدين ) من الذين شهدوا بأنه حق او نبوته او من آتته الذين هم شهداء على الامم يوم القيامة ( وما لنا لا تؤمن بالله  
وما جاءنا من الحق ونقطع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ) استهزأوا بآياته واستبعدوا لآياته الايمان مع قيام النامى وهو الطمع في الانحراف مع الصالحين  
والسؤل في بداخلهم او جواب سائل قال ﴿ ٢٢٩ ﴾ لم آمنتم ولا تؤمن حال من الضمير والعامل ماقى الامم من معنى الفصل اى اى شئ حصل

لنا غير مؤمن بالله اى بوحدة بنية فانيهم  
كانوا مثلين او بكتابه ورسوله فان الايمان  
بما ايمان به حقيقة وذكره قوتة ونسبها  
ونقطع صلف على تؤمن او غير محذوف  
والواو للحال اى ونهى نطق والعامل بها  
حامل الاول متبدا بها او تؤمن ( فانهم  
الله بما قالوا ) اى من اعتقاد من قولك  
هذا قول فلان اى معتقده ( جئت بحجج  
من تحتها الانهار حالدين فيها وذلك جبراً  
المحسنين ) الذين احسوا النظر والعمل  
او الذين اعتادوا الاحسان في الامور  
والآيات الاربع روى انها رأت في الجاشي  
واصحابه حيث اليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكتابه قرأ ثم دعا جبراً ابن  
ابى مسعود الجاهلي من مد واحضر الرهبان  
والقسيس فامر جبراً ان يقرأ عليهم  
القرآن مرأ سورة مريم فيكونوا وآمنوا  
بالقرآن وقيل نزلت في ثلاثين اوسبعين  
رحلاً من قوم وهوا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة يس  
فيكونوا وآمنوا ( والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ) عطف  
التكذيب بآيات الله على الكفر وهو ضرب  
منه لان القصد الى بيان حال المكذبين  
ودكرهم في معرض المصدقين ما جفا  
بين الزعيب والزهيب ( يا ايها الذين  
آمنوا لا تخرموا طيات ما اهل الله لكم )  
اى ما عاب ولده كانه لا يشع من حقيقته مدح  
النصارى على تركهم والحث على كسر  
النفس ورفض الشهوات منه النبي من  
الامراط في ذلك والاعتداء بها حد الله  
بجعل الحلال حراماً فقال ( ولا تعتدوا ان  
الله لا يحب المعتدين ) ويعجز ان يرا به  
ولا تعتدوا حدود ما اهل لكم الى ما حرم  
عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما  
احل وتحليل ما حرم داعية الى التصد  
بهما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وصف القيامة لاصحابه يوماً بالغ في  
المرهم فرفقوا واجتمعوا في بيت علقم بن  
مظنون واقفوا على ان لا يزالوا صائمين  
فائمين وان لا يناموا على القربى ولا ياكلوا  
اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب  
ويرقصوا الدنيا ويلبوا السوح ويسبوا

﴿ قوله فوضع موضع لامتلاء ﴾ جواب عما حال كيمسند القيص والاصحاب الى السب والخلال ان القاصص  
الما هو دموع الاعين لانهم اصاب صد بوجهي الاول ان المراد امتلاء اعينهم الامتلاء وسع القيصان والسيلا  
موضع الامتلاء على طريق وضع السبب في السبب الالبانة في السببية حتى كان الامتلاء من القيصان  
فلذلك عبر عنه به والثاني ان اسناد القيص الى الاعين اسناد محذوف كما في جري التبر وسئل الجواب البالغة  
في وضعهم بالبناء اى تراهم يكون حتى يظن ان اعيهم تبيض اى قبل بانفسها ومن الدع متعلق ببيض ومن  
لاشدة العابة والمعى تبيض من كثرة الدمع والرؤية في موهة ترى بصيرة ونحس حال من المفعول ﴿ قوله من  
الاول للابتداء ﴾ اى كلمة من في موهة ما حرّموا لا ابتداء بمعنى محذوف على انه حال من الدمع اى في حال كونه  
ماشياً ويمتد ما من معرفة الحق وكأن من اجله وسببه ولا يجوز ان تكون متعلقة ببيض لثلازم تعلق حرمين  
متضدين لفظاً ومعنى بمائل واحد فان من في من الدمع لا ابتداء الثانية كما مر ومن في من الحق ليس الموصول في قوله  
ما حرّموا ويحتمل ان يكون لتبيين على انهم حرّموا بعض الحق فأنكاهم واترهم فيكمسند اذاعروا كنه ﴿ قوله  
تعالى يقولون ﴾ مسألت لا محل له اجوابه تعالى عنهم انهم يقولون هذا القالة الحقة وتام مقالهم قوله وما لنا  
لاؤمن الآية على انه استهزأوا بآياته وكنة ما استهزأوا به في محل الجمع على الابتداء ولنا خبره اى اى شئ  
استقرت غير مؤمنين وقوله لاؤمن بجله حاله معموله للاستقرار الذي تضمنه قوله لنا وقوله وما لنا في محل  
الجزء منما صي جلاله اى بالله وبما جاءنا من هذا قوله من الحق فيه احتمالان احدهما انه حال من مائل جاءنا  
متعلق بمحذوف اى جاءنا في حال كونه من جسد الحق والثاني ان تكون من لابتداء العاية متعلقة بما جاءنا ويكون  
المراد بالحق الباري تعالى ﴿ قوله اى من اعتقاد ﴾ جواب عما حال ظاهر قوله بما قالوا ببيض انهم استقصوا  
التواب بمجرب القول وذلك غير ممكن لان محرم القول لا يجد التواب فاجاب بان المراد القول الصادر من اصحاب  
لدليل قوله ما حرّموا من الحق الا ان في تقديره نوع تدفع لان قوله اى معتقده ينشر من القول محرم من المذهب  
والمعتق وان كان المقصود حاصل على كلا التقديرين وهو بيان ان الاية ليست محرم القول ﴿ قوله  
والاعتداء ﴾ في حذقه بعمل احلال حراماً ﴾ من الاعتداء بوجهي الاول التجاوز والامراض من تحديده الله  
تعالى وتبيينه بان يجب من حد نفسه حداً على حده تحريم الحلال مثلاً والثاني التجاوز عما احله الله تعالى الى  
ما حرمه كانه قبل ما احل لكم الطيبات اكنفوا بها ولا تعتدوها الى ما حرم عليكم من الاسراف وبعوه فان  
الاسراف تجاوز الى الحرام كسول المحرمات وعلى التقديرين يكون الاعتداء معنى التجاوز وقد استعمل معنى  
الظلم ولما كان مناسبه قوله ولا تعتدوها قوله لا تخرموا ظاهرة على التفسير الاول سكت عن التصريح بمناسبه  
له على التفسير الاول وصرح بما على التفسير الثاني حيث قال فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احل فان تحريم  
الحلال وتحليل الحرام تجاوز عما حده الله وهو التصدي بهما بتحليل الحلال وتحريم الحرام ﴿ قوله فرفقوا ﴾  
اى رقت قلوبهم عند احتياج كلامه عليه الصلاة والسلام والودك دسم اللحم يقال دجاجة وديكة اى سمينة  
والسوح جمع سمع وهو البلاس والحب القطع والمدا كبر جمع ذكر معنى العصف على حلاصه القياس كأنهم قصدوا  
الفرق بين الذكر بمعنى العصف وبين ما هو خلاف الانثى فصوبوا الاول على المدا كبر والثاني على الذكور ﴿ قوله اى  
كلوا ما احل لكم ﴾ ذكر لانصاب حلالاً ثلاثة اوجه الاول ان يكون معمول كلوا اى كلوا شيئاً حلالاً وعلى هذا الوجه  
يكون مما رزقكم الله اما حلالاً من المفعول متعلقاً بمحذوف وتكون من فيه تجسبه او ظرفاً لقولوا انكلوا منطلقاً  
وتكون من فيه ابتداءية اى ابتدوا اكلكم الحلال من الذي رزقكم الله والثاني ان يكون مما رزقكم معمولاً وحلالاً  
حلالاً من الموصول او المأخذ المحذوف او صفة مصدر محذوف اى اكلوا حلالاً لا يورث لار الشائع التادير الى التهم  
وصف المأكل دون الاكل والمذموم الحرام رزقاً بعد الاعتداء اجمع عليهم بانه لو لم يصح الفرق على الحرام لم يكن ذكر  
الحلال فائدة فائدة ﴿ قوله تعالى واقفوا ﴾ تأكيداً لوصية عامرة من قوله تعالى كلوا حلالاً وان كان اراده  
بها الاماحة والتحليل الا انه اعلم ان اكل الحلال بعيد تحريم صفة فأكده التحريم استبعاداً منه بقوله واقفوا الله  
وراده تأكيداً بقوله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به يوجب التقوى بالانها عما نهى عنه وعدم التجاوز عما  
حده ﴿ قوله وفي ايمانكم صلة يؤخذكم ﴾ كأن بالهم صلة اى لا يؤخذكم في حق ايمانكم بسبب ما كان لهم  
مهادن لا يتعلق بها حكم ديني ولا احمري ﴿ قوله او حال منه ﴾ اى من الموصول متعلق بشئ مهمل خلق

في الارض ويحبوا ما كرم فليع ذلك لا ( ١٧ ) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اني لم اؤمر بذلك ان لا يصحكم عليكم حقا صوموا  
وأصلروا وقوموا واما فاقوا فمواتهم واصوموا واصبروا اكل اللحم والدم وآتى النساء من رعب منى فليس منى حرمت ( وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ) اى  
كلوا ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالاً معمول كلوا ومما رزقكم الله حالته فحذمت عليه لانه مكروه ويجوز ان تكون من ابتدائية منطلقاً بكلوا ويجوز  
ان تكون معمولاً لاكلوا حلالاً حالاً من الموصول او المأخذ المحذوف او صفة مصدر محذوف وعلى الوجوه لو لم يصح الفرق على الحرام لم يكن ذكر الحلال فائدة  
زائدة ( واقفوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤخذكم الله بالعمى في ايمانكم ) هو ما يدبر من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعي وقيل



من الواجب الجميع ويسقط بواحد منه وعد البعض الواجب واحد من صدقة وهو ما فعله المكلف فيختلف  
نسبة الى المكلفين عند البعض الواجب واحد من لا يتخلو لكونه يقطعه وبالاخر الواجب في كفارة التين  
عند الامور الثلاثة على التخيير ما نجر عنها جميعا فالواجب شيء آخر وهو الصوم ومعنى الواجب المصير انه لا يجب  
عليه الا بياض بكل واحد من هذه الامور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا ومعنى الواجب المصير انه لا يجب  
اذا اجتمعت هذه القيود فذلك هو الواجب المخير **قوله** فمن لم يجد واحدا منها **قوله** قال الامام الشافعي رحمه الله  
ذا كان عند قوته وقوت عياله يومه وليته ومن الفصل ما يطعم عشرة مساكين تركته الكفارة لا طمأه ان لم يكن  
لده هذا القدر جازله الصيام وهذا في حجة رحمه الله يجوز له الصيام اذا كان عنده من المال ما لا يجب فيه  
زكاة فيحصل من لازكاة عليه مادما واحتلوا في وجوب التتابع في هذا الصيام فذهب جماعة الى انه لا يجب  
التتابع فيه ارشاه تابع وارشاه قرقي والتابع افضل وهو احد قول الامام الشافعي وذهب جماعة الى وجوب  
التتابع فيه قياسا على كفارة القتل والظهار وهو قول الثوري وابي حنيفة رحمه الله وعليه دل قرآنة ابن مسعود  
صيام ثلاثة ايام متتابعات **قوله** او بان تبرأ فيها **قوله** والمعنى احتفظوها من الحشوا لا تحشوا فيها ما انت طعم  
لم يمت بها خبروا اما ان يجر من البر او رأى عبر المحلوف عليه خبره فبذلك يجب ان يحشوا بكم قوله عليه الصلاة  
السلام من حلف على غير ما حذر امها فلبت بالذي هو خير ثم ليكره من يمينه والكاف في قوله كذلك  
نصوب على انه صفة مصدر محذوف اي بين الله آياته نبيتا مثل ذلك التبيين وقبل انه حال من ضمير ذلك المصدر  
**قوله** فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج **قوله** فان طريق الشكر انما هو ان تتك بقواعد الشرع والعمل  
فقتضاها وذلك انما يسهل بمثل هذا التبيين **قوله** والارلام سبق تفسيرها **قوله** الا لزام سهام مكتوب على  
عصا امرى ربي وعلى بعضها نهاني ربي يطلبون بها علم ما قسم لهم من الخير والشر قال القسرون كان اهل  
بطاهلية اذا اراد احدهم سقرا وفروا او تجارة او غير ذلك طلب علمه خير او شر من الا لزام وهي قداح كانت  
الكعبة عدسة البيت مكتوب على بعضها امرى ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبصها عمل لا كتابة عليه  
لا لامة فان خرج السهم الآخر مصوا على ذلك وان خرج السهم يحنون به وان خرج السهم اجاله ان يبايعني  
لاستقسام بالا لزام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم **قوله** قدر **قوله** يعني الرجس هو الشيء  
تفجع القدر الذي يعاصه اي يكرهه ويكرهه القدر السليم يقال رجس الرجل ورجس اذا عمل هلا قضا قال  
رجس هو اسم لكل ما استقذر من الاعيان الكريمة والاعمال النجسة وذهب الاكثر الى ان الرجس بمعنى  
النجس الا ان النجس يقال في المستقذر طبعيا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر فعلا ولهذا قال المصنف تعاف  
به العقول **قوله** وان اراده **قوله** حيث لم يقل ارجس مع ان الخبر به جع والاختيار من الجمع بالمعرب  
مقول اما لانه ليس خبرا عن الجمع بل هو خبر عن الخبر وحدها وحدها خبر المصطفوات لدلالة هذا الخبر عليه فيكون  
الخبر على نية التقديم والمعطوفات مع خبرها جملة معطوفة على الجملة الاولى او هو خبر لضاف محذوف كأنه  
بل انما تعاطى هذه الاشياء رجس وبؤس هذا الاحتمال قوله تعالى من عمل الشيطان فانه في محل الرفع على  
نه صفة الرجس ولو لا تقدير المصاف في المتدا لما صح الاحارعه وعما طبع عليه بأنه رجس كأن من عمل  
الشيطان فان تلك الاشياء في بعضها ليست من قبل الاعمال وانما العمل تناولها وتعاطيها وهو شرب الخمر  
الشمار بالميسر وعبادة الاصنام والاستقسام بالا لزام وتعاطى هذه الاشياء وان كان عمل الانسان الا انه اسد  
لشيطان اسادا مجازيا لكونه مريثا له وسيا حلاله عليه **قوله** الصمير للرجس **قوله** كأنه جواب عما  
تخلج بالخطر من ان الضمير المراد كيف يصح ان يرجع الى ما سبق وهي امور متعددة وخبر الجواب انه راجع الى  
رجس الذي اخبر به من تعاطى الامور المذكورة فكان المعنى فاجتنبوا الرجس الذي هو تعاطى تلك الامور  
وهو راجع الى الامور السابقة باعتبار تأويلها بما ذكرنا والى التعاطى القدر على انه مصاف الى الامور المذكورة  
صدرت الجملة بانما لانها تعيد قصر هذه المذكورات على صفة كونها رجسا كأننا من عمل الشيطان على  
ريق قصر الموصوف على الصفة كأنه قيل ليس لها من الصفات الا كونها رجسا من عمل الشيطان **قوله**  
قرنما بالاصنام **قوله** فان مقارنة ذكر تعاطى الخمر والميسر بعبادة الاصنام دل على تعارضها فدل على انه عليه الصلاة  
السلام شارب الخمر كما بد الوتره شبهه لا شرا كهما في ارتكاب المحرم **قوله** وصماهما رجسا **قوله** فانه يدل

(من لم يجد) واحدا منها (عصا ثلاثة ايام)  
فكفارة صيام ثلاثة ايام وشرط ابو حنيفة فيه  
التتابع لانه فرى ثلاثة ايام متتابعات والشواذ  
ليست بحجة عندها اذ لم تجت كتابا ولم  
تروسة (ذلك) اي المذكور (كفارة  
ايمانكم اذا حلفت) وحشتم (واحتفظوا  
ايمانكم) بان تضمنوا بها ولا تبدلوا لكل  
امر او بان تبرأ فيها ما استطعتم ولم يمت  
بها خير او بان تكفروها اذا حلفت  
(كذلك) اي مثل ذلك البيان (بين الله  
لكم آياته) احلام شر الصمد (لعلكم  
تشكرون) نعمة التعليم او نعمة الواجب  
شكرها فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج  
منه (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر  
والانصاب) اي الاصنام التي نصبتم عبادة  
(والارلام) سبق تفسيرها في اول  
السورة (رجس) فذرناهم عنه العقول  
والمراده لانه خبر الخمر وحبر المعطوفات  
محذوف او لضاف محذوف كأنه قال  
انما تعاطى الخمر والميسر (من عمل الشيطان)  
لانه مسبب عن تسوئه وتزيينه (فاجتنبوه)  
الصمير للرجس او لما ذكر او لتعاطى  
(لعلكم تحضون) لكن تعللوا بالاجتناب  
عدوا عمل الله تعالى اكد تحريم الخمر والميسر  
في هذه الآية بأن صدر الجملة بانما وقرنها  
بالاصنام والارلام وصماهما رجسا

وجعلهما من عمل الشيطان تنبها على ان الاشتغال بها شر بحث او غالب **قوله** لان الشيطان كافر مصى به غمرا واستكارا عن مثال امره فيكون عمله شرا محضا او يكون غالب عمله الشر فلا حصل تعاطى الخمر والبسر من عمل الشيطان كان ذلك شهادة على كونه شرا محضا **قوله** وامر بالاجتناب **قوله** الامر بالاجتناب عن غير النجس الملع في تحريمه بالنسبة الى الامر بالاجتناب عن الاتماع به حكم من شئ يحرم الاتماع به مع كون عينه امر امر هو ما يد **قوله** وجعله **قوله** اي وجعل الاجتناب عن عينها سببا رضى منه الفلاح وذلك يدل على ان عدم الاجتناب يسبب يؤدي الى الردى والهلاك **قوله** ثم قرر ذلك **قوله** عطف على قوله اكد تحريم الخمر والبسر **قوله** تعالى في الخمر **قوله** متعلق بقوله بوقع وكلمة في هذا لافادة معنى السببية كما في قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة **قوله** اي بسبب ايدائها هي الآية انه يريد ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والبسر اي بسبب شربها ووقوع العداوة بين القسفة بسبب شرب الخمر منى على ان الظاهر فيمن شرب الخمر ان يشربها مع جماعة حتى يستأس بهم ويخرج بالكلفة معهم ويؤذي ما كان بينهم من المودة والالفة الا ان ذلك يقلب في الاصل الى صفة لان الخمر يربل العقل وادخال العقل استولت الشهوة والعصب من غير مدافعة العقل وعند استقلالها تحصل المسارعة بين اهل المجلس من الاجتناب وتلك المسارعة ربما قادت الى القتل والصرب والمشاهدة بالتمسك من القول وذلك يورث عداوة والبغضاء فاشيطان يسول لهم او لا ان الاجتماع على الشرب يؤكد الالفة والمحبة ويقلب الامر بالآخر فحصل عداوة والبغضاء واما وقوع العداوة والبغضاء بين القوم بسبب البسر فلان الشيطان يسول لهم ابتداء انه وسيلة الى التوسعة على الفقراء المحتاجين والدخول في عداد اصحاب المروءة والكرم الا انه ربما يؤدي بالآخر الى صياع ماله بالكلية فان صار معلوما في انهم مرة دعاء ذلك الى الجراح فيه على رجاؤه ربما صار ماليا به ويتفق انه لا يحصل له ذلك فعداوة به الى ان لا يبقى له شئ من ماله فيبقى فقيرا مسكيا يصير بسبب ذلك من اهدى الاعداء لا ولت الدين فليوا عليه فظهر بما ذكر ان الخمر والبسر ميدان عظيمان لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك ان شدة العداوة والبغضاء من اقع المعاصد الدينية المافية لصلاح العالم واما كون تعاطيها مؤديا الى المعاصد الدينية فلانها يستدان متعاطيها من ذكر الله وعن الصلاة فان شرب الخمر يورث الطرب والهة الجسمانية والنفس اذا استغرق في الذة الجسمانية عملت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من قام بالبسر ان كان ماليا صدر استغراقه في لذة العلة يورث النقص عن العبادة وان صار معلوما صارت شدة اهتمامه بان يحتال بحيلة يصير بها عابيا مانعا من ان يخطر بباله شئ سواء **قوله** وانما خصها باعادة الذكر **قوله** جواب عما جاز من انه تعالى امر او لا بالاجتناب عن الامور الاربع فجعلناهم اخصر على ذكر ما يوجب الاجتناب عن الخمر والبسر فقط فالحكمة في ذلك وتقرير الجواب ان الآية رلت لنهي المؤمنين مما القوم من تعاطى الخمر والبسر وليس من شأنهم عداوة الاصنام والاستقسام بالالزام وانما خصم الاصنام والارلام بالخير والبسر تأكيذا لفتح الخمر والبسر واظهارا لان هذه الاربعة متشاربة في القبح والمفسدة فلما كان المقصود من الآية نهى المؤمنين عن تناول الخمر والبسر لا جرم امردهما بالذكر في آخر الآية واقتصر على بيان ما يوجب الاجتناب منهما لم نذكر في ذكر الاصنام والارلام تأييدا لليس مقصود من الامر بالاجتناب عنها حتى بين ما يوجب ذلك الاجتناب **قوله** وخص الصلاة من الذكر بالافراد لتعظيم **قوله** جواب عما يقال لم عطفت الصلاة على ذكر الله تعالى مع اندراجها فيه لان المراد ذكر الله العادة مطلقا اي عبادة كانت ومبني ذكر الله لكونها سببة عن ذكر الله لان العباد انما يبالاس العبادة ثمنا الى الله تعالى واحياء امر صاته وهراس من سقطه وعقابه ومن كان مریدا الصدا للناس عن العادة مطلقا كان مریدا الصد من الصلاة بخصوصها في العادة في عطف الصلاة على ذكر الله تعالى بافرادها والجواب ان امردها وعطفها على ذكر الله على طريق عطف الخاص على العام اظهارا لشرها **قوله** ثم اعاد الحث على الانتهاء **قوله** عطف على قوله ثم قرر ذلك اي حرمة الخمر والبسر فان تقرير حرمتها بمرة الحث على الانتهاء منها وكون الحث المذكور مرتين على ما تقدم من الصوارف من تعاطيها مستعد من القاء السببية فانها تدل على ان هذه الامور الاربع لهما توجب الانتهاء عنها فادانيت عليكم تلك الامور هل انتم مع استماع هذه الصوارف منتهون ام انتم تاتون على ما كنتم عليه كالموتى عطفوا ولم ترحروا عايدة العلة وقلة العكرة وقبل لما كان الناس مولعين بشرب الخمر لكونه جالسا سرور من بلا لعموم لم يحرر بها الله فطعامرة واحدة بل حررها

على كونهما بحسن مستقربين علة **قوله** وجعلهما من عمل الشيطان تنبها على ان الاشتغال بها شر بحث او غالب **قوله** لان الشيطان كافر مصى به غمرا واستكارا عن مثال امره فيكون عمله شرا محضا او يكون غالب عمله الشر فلا حصل تعاطى الخمر والبسر من عمل الشيطان كان ذلك شهادة على كونه شرا محضا **قوله** وامر بالاجتناب **قوله** الامر بالاجتناب عن غير النجس الملع في تحريمه بالنسبة الى الامر بالاجتناب عن الاتماع به حكم من شئ يحرم الاتماع به مع كون عينه امر امر هو ما يد **قوله** وجعله **قوله** اي وجعل الاجتناب عن عينها سببا رضى منه الفلاح وذلك يدل على ان عدم الاجتناب يسبب يؤدي الى الردى والهلاك **قوله** ثم قرر ذلك **قوله** عطف على قوله اكد تحريم الخمر والبسر **قوله** تعالى في الخمر **قوله** متعلق بقوله بوقع وكلمة في هذا لافادة معنى السببية كما في قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة **قوله** اي بسبب ايدائها هي الآية انه يريد ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والبسر اي بسبب شربها ووقوع العداوة بين القسفة بسبب شرب الخمر منى على ان الظاهر فيمن شرب الخمر ان يشربها مع جماعة حتى يستأس بهم ويخرج بالكلفة معهم ويؤذي ما كان بينهم من المودة والالفة الا ان ذلك يقلب في الاصل الى صفة لان الخمر يربل العقل وادخال العقل استولت الشهوة والعصب من غير مدافعة العقل وعند استقلالها تحصل المسارعة بين اهل المجلس من الاجتناب وتلك المسارعة ربما قادت الى القتل والصرب والمشاهدة بالتمسك من القول وذلك يورث عداوة والبغضاء فاشيطان يسول لهم او لا ان الاجتماع على الشرب يؤكد الالفة والمحبة ويقلب الامر بالآخر فحصل عداوة والبغضاء واما وقوع العداوة والبغضاء بين القوم بسبب البسر فلان الشيطان يسول لهم ابتداء انه وسيلة الى التوسعة على الفقراء المحتاجين والدخول في عداد اصحاب المروءة والكرم الا انه ربما يؤدي بالآخر الى صياع ماله بالكلية فان صار معلوما في انهم مرة دعاء ذلك الى الجراح فيه على رجاؤه ربما صار ماليا به ويتفق انه لا يحصل له ذلك فعداوة به الى ان لا يبقى له شئ من ماله فيبقى فقيرا مسكيا يصير بسبب ذلك من اهدى الاعداء لا ولت الدين فليوا عليه فظهر بما ذكر ان الخمر والبسر ميدان عظيمان لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك ان شدة العداوة والبغضاء من اقع المعاصد الدينية المافية لصلاح العالم واما كون تعاطيها مؤديا الى المعاصد الدينية فلانها يستدان متعاطيها من ذكر الله وعن الصلاة فان شرب الخمر يورث الطرب والهة الجسمانية والنفس اذا استغرق في الذة الجسمانية عملت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من قام بالبسر ان كان ماليا صدر استغراقه في لذة العلة يورث النقص عن العبادة وان صار معلوما صارت شدة اهتمامه بان يحتال بحيلة يصير بها عابيا مانعا من ان يخطر بباله شئ سواء **قوله** وانما خصها باعادة الذكر **قوله** جواب عما جاز من انه تعالى امر او لا بالاجتناب عن الامور الاربع فجعلناهم اخصر على ذكر ما يوجب الاجتناب عن الخمر والبسر فقط فالحكمة في ذلك وتقرير الجواب ان الآية رلت لنهي المؤمنين مما القوم من تعاطى الخمر والبسر وليس من شأنهم عداوة الاصنام والاستقسام بالالزام وانما خصم الاصنام والارلام بالخير والبسر تأكيذا لفتح الخمر والبسر واظهارا لان هذه الاربعة متشاربة في القبح والمفسدة فلما كان المقصود من الآية نهى المؤمنين عن تناول الخمر والبسر لا جرم امردهما بالذكر في آخر الآية واقتصر على بيان ما يوجب الاجتناب منهما لم نذكر في ذكر الاصنام والارلام تأييدا لليس مقصود من الامر بالاجتناب عنها حتى بين ما يوجب ذلك الاجتناب **قوله** وخص الصلاة من الذكر بالافراد لتعظيم **قوله** جواب عما يقال لم عطفت الصلاة على ذكر الله تعالى مع اندراجها فيه لان المراد ذكر الله العادة مطلقا اي عبادة كانت ومبني ذكر الله لكونها سببة عن ذكر الله لان العباد انما يبالاس العبادة ثمنا الى الله تعالى واحياء امر صاته وهراس من سقطه وعقابه ومن كان مریدا الصدا للناس عن العادة مطلقا كان مریدا الصد من الصلاة بخصوصها في العادة في عطف الصلاة على ذكر الله تعالى بافرادها والجواب ان امردها وعطفها على ذكر الله على طريق عطف الخاص على العام اظهارا لشرها **قوله** ثم اعاد الحث على الانتهاء **قوله** عطف على قوله ثم قرر ذلك اي حرمة الخمر والبسر فان تقرير حرمتها بمرة الحث على الانتهاء منها وكون الحث المذكور مرتين على ما تقدم من الصوارف من تعاطيها مستعد من القاء السببية فانها تدل على ان هذه الامور الاربع لهما توجب الانتهاء عنها فادانيت عليكم تلك الامور هل انتم مع استماع هذه الصوارف منتهون ام انتم تاتون على ما كنتم عليه كالموتى عطفوا ولم ترحروا عايدة العلة وقلة العكرة وقبل لما كان الناس مولعين بشرب الخمر لكونه جالسا سرور من بلا لعموم لم يحرر بها الله فطعامرة واحدة بل حررها

على سبيل التدريج واول ما نزل في شأنها قوله تعالى في سورة البقرة بسألوكم عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس حيث ينجرون فيها يعاوشوا فيها شئ من المنافع البدنية فلما تركت هذه الآية ترك بعض الناس شربها وقالوا لا حاجة لنا فيها فيه اثم كبير وقال بعضهم بأخذ منعها وتركها اثمها فزلت لا تقربوا الصلاة واثم سكارى فتركها بعضهم وقالوا لا حاجة لنا فيها يشغلنا عن الصلاة وشربها بعضهم في غير اوقات الصلاة حتى زلت هذه الآية فصارت حراما عليهم قطعاً وقالوا اتقوا الله يا رب من شربها وذلك في سنة ثلاث من الهجرة وروى ان الصحابة قالوا لما نزلت الآية بنصرهم الخمر يا رسول الله فكيف يا اخوانا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا او ما اتقوا او آمنوا ليعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا اثنى الله عليهم ومدحهم بالتقوى والاحسان كأنه قيل انهم آمنوا واتقوا ما حرم عليهم من مستلذات الطعام ومشتهياتها ونشئوا على الايمان وادادوا يقيناً ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد ذلك كالخمر واتقوا المكروهات كالفصول وآمنوا بتحريرهم ثم استمروا على التقوى ونهتوا احسن الاعمال وافصلها او احسوا الى الناس وواسوهم بما رزقهم الله من الطيبات لما شرط الله تعالى لانشاء الجناح عن طعم مستلذات الطعام حصول التقوى والايمان فيه مرتين وفي المرة الثالثة حصول التقوى والاحسان اتجد ان يقال ما الحكمة في تكرار اشتراط التقوى والايمان فيه وعطف احداً المكررين على الآخر بكلمة ثم الدالة على التزامي ولا التزامي بين الشئ وبعضه فاجيب عنه بأن التكرير المذكور هنا تأكيد وبحوز ان يتصل حرف العطف بين ما كرر للتأكيد كما في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون واختار المصنف انه قد انشأ في قوله تعالى وقدر المتعلقات المنفردة ليحصل اختلاف المعاني لحمل قوله تعالى اذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات على الاتقاء من المحرمات التي حرمت قبل نزول آية تحريم الخمر والاثبات على الايمان والاعمال الصالحة وحمل قوله ثم اتقوا واحسوا على الاستمرار والاثبات على الاتقاء من جميع المعاصي المحرمة مطلقاً ولم التزامي في الزمن لان الاتقاء بها حرم بنزول هذه الآية وكذا الثبات على الاتقاء من جميع المعاصي المحرمة مطلقاً مزاج من اصل الاتقاء ويحتمل ان يكون المراد بكلمة ثم التزامي في الزمة لان الثبات على الشئ فوق احداثه كما قبل

● لكل الى جنب العلى حركات ● ولكن عزيز في الرجال ثبات ●

وقوله فيما طعموا اي في شربهم الخمر واكلهم الميسر على المظنوم على المشروب لدر من ان الآية زلت جواباً لقول الصحابة فكيف يا اخوانا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر والطعام فيما يؤكل مصعوا والشرب فيما يشرب بدون المصغ فالطعم خلاف الشرب ويحتمل ان يكون الدم في قوله فيما طعموا من الطعم المتناول للاكل والشرب كما في قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني بعد قوله ان الله متليكم سهر فن شرب من طعم مني ومن لم يطعمه فانه مني جعل الطعم بمعنى الشرب فان قيل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا يدل على ان الجناح انما يفتى عن المؤمن الذي طعم ما حرم بشرط ان آمن وتقى المعصية وعن صالحا ومن اعطى من انشاء الجناح عن المؤمن ليس مشروطاً بشئ من الايمان والتقوى والاحسان وانما الجناح في ترك شئ من تلك المذكورات لا في تناول الباطح عند انشاء شئ منها هذا الوجه في تحديد انشاء الجناح من قوله بقوله اذا ما اتقوا وآمنوا احبب منه ان قوله تعالى اذا ما اتقوا وآمنوا الخ لم يذكر تشبيهاً في الجناح عنهم فتصق هذه الاوصاف فيهم بل المقصود من توصيهم بتلك الاوصاف التوبة مدحاً لهم وثناء عليهم فانحصان الدين قالوا كيف يا اخوانا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر ثم جوابهم بقوله ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا من المباحات لانهم طعموها قبل ان حرمت وما ذكر بعد ما عدا ذلك ليجرد المدح والثناء عليهم ويدل عليه حتم الكلام بقوله والله يحب المحسنين فان تلك الاوصاف لو ذكرت لاشتراط نفي الجناح عنهم فانصاعهم بها لما كان ختم الكلام بذلك وجه **قولهم** ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة **قولهم** ما قبل زمان تحريم الخمر وزمان تحريمها وما بعد تحريمها اور زمان الشباب و زمان الكهولة و زمان الشيوخة اور زمان ابتداء الايمان و زمان الوفاة وما بينهما **قولهم** او باعتبار الحالات **قولهم** فيها المصعب بقوله اسمع الانسان التقوى والايمان فان الانسان له ثلاث احوال حالة مع نفسه وحالة مع الناس وحالة مع الله تعالى ويعنى ان يلزم التقوى والايمان في كل واحدة من هذه الاحوال ما يشرهما في كل واحدة من هذه الاحوال ويحتمل ان يكون قوله

( ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا ) مما لم يحرم عليهم لقوله ( اذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات ) اي اتقوا المحرم ونشئوا على الايمان والاعمال الصالحة ( ثم اتقوا ) ما حرم عليهم بعد كالحرم ( وآمنوا ) بتحريره ( ثم اتقوا ) ثم استمروا ونشئوا على اتقاء المعاصي ( واحسنوا ) ونهتوا انهم الجيلة واشتغلوا بها روى انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف يا اخوانا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله تعالى ولذلك يدل الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما يثق فانه يلغى ان يترك المحرمات توقفاً من العصب والتهبات تحريراً من الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحملاً لتقص من الحسنة وتحذيراً لئلا يفسد النفس الطيبة ( والله يحب المحسنين ) فلا يؤخذهم بشئ وجه ان من فعل ذلك صار محسناً ومن صار محسناً صار الله محباً

( يا ايها الذين امنوا ليياونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ) زلت هام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش تمشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذا بأيديهم وطعنا برماحهم وهم محرمون والتفليل والصنير في بشئ لتثنيه على انه ليس من المظالم التي تدحض الاقدام كالابتلاء بئلك الانفس والاموال فمن لم يثبت صده كيف يثبت صده ما هو اشد منه ( يعلم الله من يخافه بالغيب ) ليتغير الخائف من عقابه وهو عائب منتظر لقوة اعانه ممن لا يخافه لصعب قلبه وقلة اعانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم ( فمن اعتدى بعد ذلك ) بعد ذلك الابتلاء بالصيد ( فله عذاب اليم ) فالوعد لاحق به فان من لا يملك حاشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله به فكذب به فيما تكون النفس اصيل اليه واحرم من عليه

استعمال الانسان التقوى عطف بيان لاعتبار الاوقات والحالات جميعا والمعنى استعمال الانبياء التقوى والايان في حال خلوة مع نفسه وفي حال اجتماعه مع الناس وفي حال اشتغاله بعبادة ربه وفي زمان خلوة وزمان اجتماعه مع الناس ووقت معاملته مع حاله وقوله ولذلك اي ولكون استعمال التقوى والايان بما لا يمتدحهما فيما بينهم وبين الله تعالى يدل الايمان بالاحسان اشارة الى ما قلناه عليه الصلاة والسلام في تفسيره وهو قوله الاحسان ان تصدق الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فكأنه قيل ثم اتقوا واحسوا فيما بينهم وبين الله تعالى بأن صيدوه بكمال الخشوع والتواضع وقوله او باعتار المراتب وهي مرتبة كونه مؤمنا بالايمان التقليدي ثم اليقيني العلي ثم العياني ويترتب عليه العمل الصالح في المراتب الثلاث او مرتبة دخوله في الايمان ومرتبة توبه عليه وفيما بين المرتبتين لوجوه شانه وكهولته وشيوخه وقوله او باعتبار ما يتق اى ما يتق منه وهو ثلاثة امور المحرمات والشهات وبعض المباحات فانه يتق من المحرمات توفيا من الغنا ومن الشهات تحفظا لنفس من الوقوع في الحرام ومن بعض المباحات اى من محرماتها صوتا لنفس من الحسد والفتنة ومن حاشها صوتا لنفس من دنس تناع الشهوات الطبيعية وعلى كل واحد من هذه الاحتمالات يكون التكرير لتأسيس الايمان كيد وكلة ادا في قوله تعالى ادا ما انتوا غر ف مصوب بما بينهم من الحيلة السابعة وهي جلة ليس مع ما في خبرها والتقدير لا يأتون ولا يؤحدون وقت اقتنائهم ويجوز ان لا تكون ظرعا محصا بل يكون فيه معنى الشرط ويكون جوابه محدوقا او مقدما على اختلاف البصريين والكوفيين **قوله تعالى ليلاونكم** اي ليصنبرن ايكم هو المطيع لربه المتبع لرضوانه وايكم المائل لشهوته والمطلوب لطبعته والمعنى ليعاملنكم معاملة الصبر ابتلاهم الله بالصيد يوم الحديبية وهم محرمون الصبر فانه عليه الصلاة والسلام كان معتمرا حينئذ مع اصحابه فكثرت الصيد فيها حتى كان يمشاهم في رحالهم فيشككون من صيده احدا بأيديهم وطعنا برماحهم فنهوا عن صيده ابتلاء واختارا حتى يغير المطيع من المعاصي انقض الله هذه الامة نصيب البر كما انقض اصحاب السبت بصيد النحر وهو صيد السمك في النهر واللام في ليلاونكم لام جواب قسم محذوف اي والله ليلاونكم ونجيب اللام واحدى الوهب في مثل هذا الجواب وقوله بشئ متعلق بقوله ليلاونكم اي ليصنبرنكم بغير ضمير متنى وقوله من الصيد في محل الجزاء صفة لشيء متعلق بمحذوف ومعنى التفليل والتعجب في قوله بشئ من الصيد التثنية على ان التكليف بالانزعاع من ليس كالابتلاء بئلك الارواح والاموال بل هو ابتلاء سهل لا صعوبة فيه ولا مشقة فانه تعالى لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحلال ولا صيد النهر والصيد ههنا ليس بمعنى المصدر بل هو بمعنى الصيد كضرب الامر ويدل عليه قوله تعالى تناله ايديكم ورماحكم فان الحدث لا يوصف بأنه تناله الايدي والرماح وانما يوصف به الاحيان وقوله تناله في محل الجزاء على انه صفة ثانية لشيء والصيد وان كان اسم الحيوان المشحون بغيره او بجسمه الا ان كثرة الصيد قد تؤدي الى ان ينال منه بالايدي والرماح **قوله ليتغير** الخائف من عقابه وهو عائب منتظر **قوله** جعل العلم بحرام من بحر المعلوم وظهوره على طريق اطلاق السبب وارادة السبب لتعذر حله على اصل معناه من حيث ان الله تعالى منقضى دانه تعالى ليمنع عليه التهديد والتعزير كما يمنع ذلك على نفس دانه واللام في قوله تعالى يعلم لام كي متعلقة بقوله ليلاونكم اي ليلاونكم بذلك ليتغير الخائف من عقابه مما لا يخاف منه وجعل الخوف من الله معنى الخوف من عقابه حال كون ذلك العقاب ملتبسا بالعبية اى حال كونه عابيا ينتظر وقوعه في الآخرة **قوله** او تعلق العلم **قوله** صعب على قوله وقوع المعلوم وظهوره فان علم الله وان كان اريا ايديا يحرم عليه التهديد والتعزير باعتباره تعلقاته بتهديد المعلومات وحدوثها فيكون العلم بحراما عن تعلقه بالمعلوم على طريق اطلاق المبروم وارادة اللارم اى ليتعلق علمه تعالى بوجود الخائف من عقابه كما تعلقه قلبه وحده بأنه سيوجد لثبته على علمه حسب علمه في حقه **قوله** فالوعد لاحق به **قوله** وهو عذاب الآخرة والتمرير في الدنيا فانه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا العذاب هو ان يصرب ظهره ويطنه ضربا وجيعا ويرفع ثيابه فارسم العذاب قد يطلق على الصرب كما في قوله تعالى في حق جلد الزانيين وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم ان الصيد اسم لكل يمنع شوحش في اصل خلقته من الحيوانات سواء كان مأكولا اللحم اولم يكن وهذا عندنا في حبيقة رجه لله والحرم ادا قتل سباعا لا يؤكل لحمه ضمن قيمة شاة صده وقال رفر يجب قيمته بالعمة ما بلغت وذلك لان السبع صيد محرم فيدخل تحت قوله لا تاكلوا الصيد وانتم

حرم ويدل عليه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

• صيد الملوك أرانب وتغلب • وإذا ركبت فصيدى الأبطال •

وهو جمع نطل وهو الشصاع وقال الإمام الشافعي رحمه الله الصداق ما يؤكل لحمه فلا يحب الضمان هذه يقتل السبع **قوله** كرادح ورددح **قوله** الرادح والراح بمعنى وهي الصخمة الثقيلة امرأة كانت أو كنية أو جمعة وقبل الرادح المرأة الثقيلة الأوراك وكنية رادح أي ثقيلة السير لكثرة ثقلها والرادح الجفنة العظيمة والجمع رددح والراح المرأة العظيمة الصخر والجمع رددح كقذال وقذل وقيل قوله تعالى وأنتم حرمة مصامو أنتم داخلون في الحرم وقيل وأنتم حرمة يتناول كلا الأمرين معنى من كان حراما محرما ومن كان داخل الحرم فعلى ما اختاره المصنف وهو أن يكون الحرم جمع محرم يكون مدلول الآية أن الحرم ليس له أن يخرج من الصيد مادام محرما لا بالسلاح ولا بالجوارح من الكلاب والطيور سواء كان الصيد صيدا حلالا أو صيدا حراما بخلاف الحلال فإنه إن تصيد في الحلال قط أي في أي موضع اتفق من الحلال **قوله** لتعميم **قوله** فإنه لو قبل لأدبحوا الصيد ولأن كونه لكان النهي عند رهاق الروح بطريق

(بابا الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أي محرمون بجمع حرام كرادح ورددح وله ذكر القتل دون الدبح والذكاة لتعميم وإراد بالصيد ما يؤكل لحمه لأنه الغالب فيه عرفا وبؤيده قوله عليه الصلاة والسلام خمس يقتل في الحلال والحرم الطدأة والغراب والعقرب والقارورة والكلب العقور وفي رواية أخرى الحية بدل الغراب مع ما به من التنبيه على جواز قتل كل مؤذ وحذاب في أن هذا النهي هل يلغى حكم الدبح فيلحق بدوح الحرم بالنبذة ومذبح الوثني أو لا فيكون كالشاة المعصومة إذا دبحها العاصب (ومن قتله مكتم متعمدا) ذاكرا لأحرامه ما لما يأنه حرام عليه قبل ما يقتله ولا أكثر على أن ذكره ليس لتقيده وجوب الجراء فان اتلاف العائد والخطي أو أحد في إيجاب الضمان بل لقوله ومن ما دقتكم الله منه ولأن الآية نزلت فيمن قعد أذروى أنه عن لهم في عمرة الحديبية جاز وحش مطعد أبو اليسر برحمته فقتله فماتت

مخصوص وهو الدبح قبل لا تقتلوا الصيد ليحكم النهي أن رهاق الروح أي طريق كان **قوله** وبؤيده **قوله** أي يؤيد كون المراد ما يصيد ما يؤكل لحمه كما ذهب إليه الإمام الشافعي ووجه التأييد أنه عليه الصلاة والسلام حرم قتل صيد حرم مكة حيث قال ولا يبر صيدها ثم أنه عليه الصلاة والسلام لما حكم قتل هؤلاء الخمس التي لا يؤكل لحمها فهم منه أنها ليست بصيد دبحا تعارض الحديث **قوله** مع ما به أي ما في الحديث من التنبيه على جواز قتل كل مؤذ ووجه التنبيه أن هذا الحديث رواه الإمام هكذا خمس موافق لأحاج على من يقتلهم في الحلال والحرم الطدأة الخ فإنه عليه الصلاة والسلام وصفا بكونها موافق ثم حكم بأنه لا يجمع من جوار قتلها الأحرام ولا الحرم ومن المعلوم تقييد الحكم بالوصف المناسب لمعية بشر كون وقت الوصف علة الحكم بلزم منه أن يكون كونهما موافق علة لخل قتلها ولا معنى لكونها موافق إلا لكونها مؤذية لما ثبت أن صفة الفسق والإيذاء علة لجوار قتل الحيوان ثبت دلالة الحديث على جواز قتل كل مؤذ وصفة الفسق وأن لم يكن مصرحا بها في رواية المصنف إلا أنها مضممة من تخصيص هذه المؤذيات بالدكر قال صاحب الكافي وإن قتل سباعا لا يؤكل لحمه يجب عليه الجراءة وقال الإمام الشافعي رحمه الله لا شيء عليه لأنه عليه الصلاة والسلام إنما استثنى هذه الخمس لأنها خلقت مؤذية بطبعها وكل ما كان معه الإيذاء صار كالخمس المستثنيات **قوله** واختلف في أن هذا النهي هل يلغى حكم الدبح فيلحق بدوح الحرم بالنبذة ومذبح الوثني **قوله** أي كما ذهب إليه الطحاوي ولا يلحق مما قبل كالشاة المعصومة إذا دبحها العاصب كما ذهب إليه الإمام الشافعي فإن الحرم إذا دبح صيدا فدبحته ميتة لا يحل أكلها عدنا وقال الإمام الشافعي لا يحل للحرم الدبح وتحل لعبه كما تحل دبحه للعاصب حتى لا يملكها ولم يرد له المالك لا لعبه والفرق بين دبح العاصب ودبح الحرم الصيد كون دبح العاصب دبحا شرعيا يصح حل الدبوح ولا يعتبر دبح الحرم أصلا بل يجعل الدبوح ملحقا بميتة وذلك أن النهي عن الدبح أن كان لمص في الدبح كالأحرام أو في الدبوح مثل كونه خيرا كان ذلك النهي نهيًا لمص في عين الفعل فكان مانعا من أن يكون النهي منه مشروعا بغير الفعل وإن كان النهي عن الدبح مثلا لمعنى ثالث وهو المالك هذا كان النهي لمعنى في غيره ومثل هذا النهي لا يجمع كون النهي منه مشروعا بغيره مع فعل الفعل لما لم يكن بد من دبح العاصب حراما لمعنى بل كانت حرمة لصيانة حق المالك دليل أن تلك الحرمة تزول ما دس المالك وإن كان حراما محضًا في حق غيره حتى لو اضطر المسلم إلى أكل الحرام وتمكن من أكل الميتة وأكل مال الغير كان عليه أن يأكل الميتة لا مال الغير كما صرح به في المحيط ووجه ظاهر حمل الإمام الشافعي دبح الحرم حراما لعبه وحمل نهي عن الدبح لمعنى في صيد كالتنهي عن الصلاة في الأرض المعصومة فلم يلغ حكم الدبح ولم تحقق دبحته بالميتة خلافا للصحة ومكتم في قوله تعالى ومن قتله مكتم متعمدا حال من فاعل قتله أي قتله كأنما مكتم أي من المؤمنين ولعل المقصود من التقييد بالحال توهم المؤمن على عدم جريه على مقتضى إيمانه وقوله متعمدا حال ابصار فاعل قتله على رأي من يجوز تعدد الحال من شيء واحد ومن لم يجوز جعل كلمة من البيان حتى لا يمتد الحال ومعنى كون القتل حال التعمد أي يقتله وهو ذاكرا لأحرامه عالم بأن ذلك القتل حرام عليه **قوله** والأكثر على أن ذكره **قوله** أي ذكر قوله متعمدا ليس لتقيده وجوب الجراء يكون القاتل متعمدا بالقتل لأن قتل المتعمد والخطي سواء في الإيجاب عند أكثر العلماء وإنما ذكره ليرتب عليه أنه لو صيد بقوله ليدوق وبال امره ومن عاد

فبنتهم الله منه اى يكافئه عقوبة مما صنع فان وبال القتل المرتب على هتك حرمة الاحرام الانتقام وهو مكافاة  
من تعمد المعصية قبل فلما اختص الوالد والانتقام بمن تعمد ولا مال ولا انتقام على الحرم في قتل الصيد خطأ قيد  
القتل بقوله متعمدا لا يدل على سقوط النسيان عند انتفاء القيد وذلك لانه تعالى حرم على الحرم قتل صيد البر  
لاجل احرامه فلما كانت حرمة قتله مبنية على هتك حرمة الاحرام لم يسقط النسيان بالخطأ والحلل كما في حلقه حال  
الاحرام وكما في ائلاف مال السليق فانه لما ثبتت حرمة خلق المالك كان ائلاف العائد والحاطي سواء في ايجاب  
الضمان وقال سعيد بن جبير لا يجب كفارة الصيد بقتله خطأ وهو قول داود لان نص الكتاب انما او يجب الجزاء  
بقتله جدا هو يجب ان لا يجب شيء عند انتفاء التعمد وذهب عامة الفقهاء الى ان المحطى في قتل الصيد الحق بالتعمد  
في وجوب الجزاء بالسنة وقالوا ان التصبيح بقيد متعمدا لا يدل على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد بالاتفاق اما  
عند الحنفية فعدم قولهم بالمعصية واما عند الشافعية فلان المفهوم انما ثبت اذا لم يكن للتقيد فائدة اخرى  
وفائدة التقيد ههنا تريع العائد بهك حرمة الاحرام عايدا وان يترفع عليه قوله ليذوق وبال امره وقوله ومن  
عاد فبنتهم الله منه فانهما لا يترتيبان على قتل الصيد خطأ وكان القياس ان لا يجب الضمان على من قتل الصيد  
خطأ وهو محرم الا ان القتل خطأ ألحق بالتعمد لتعطيل والاشعار بان قتل الحرم في عظم الجناية وعظمت بحيث  
يستوى فيه العمد والخطأ وقوله ولان الآية نزلت فيمن نمر وحده نال لذكر العمد في الآية وهو كونه سببا  
لرول الآية **قوله برفع الجزاء** اى ان الكوفيين وهم طائفة من جند الكسائي قرأوا الجزاء مرفوعا  
موقفا على انه مبتدأ حذف خبر ماى ضلحه جزاء او خبر متبدا محذوف اى هو اجبه جزاء وقوله مثل على التثنية بن صفة  
جزاء اى ضلحه جزاء مماثل للقول في الفجة ضد ابى حبيبة وفي الحنفية والصورة عند الامام الشافعي والجملة جواب  
الشرط ان كانت كلمة من في قوله من قتله شرطية والعاء فاء جواب الشرط فان كانت موصولة تكون الجملة المقيدة  
بالقاضي محل الرفع على الخبرية وتكون العاء راء نداء لتخصي المبتدأ معنى الشرط **قوله** وعليه لا يتعلق الخ **قوله**  
اى وعلى تقدير ان يكون جزاء مرفوعا موقفا لا يجوز ان يتعلق قوله من الدم بنفس جزاء لانه مصدر موصوف  
لا يعمل ولان المصدر النون بمنزلة الموصول وان معموله من تمام صلتة وقد تقرر ان الموصول لا يوصف بالابتداء تمام  
صلته لئلا يلزم الفصل بينهما بحسب هذا المنع كونه معمولاً لنفس جزاء فبى كونه متعلقا بمحذوف اى ضلحه جزاء  
كاثر من جنس النعم **قوله** وقرأ القافون **قوله** اى ما هذا الكوفيين من السبعة خراء مثل برفع جزاء غير  
منون بل مصافا الى مثل على طريق اضافة المصدر الى المفعول فيكون مثل القتل حلف او فجة عوصاصه وان  
حصلت الاضافة بمعنى من يكون لفظ المثل مقصدا لمثل المفعول ليس بموصوفه بل هو نفس العوض والجزاء لان  
المثل ليس بمفعول حتى يجب على القائل حرأوه بل يجب عليه حرأه حين ما قتله فيكون لفظ المثل مقصدا كما في قولك  
اما اكرم مثلك وانت تريد اما اكرمك على ان يكون اكرام مثل المصاطب كناية عن اكرام نفس المصاطب فكذلك ههنا  
يكون وجوب جزاء مثل القتل كناية عن وجوب جزاء من القتل **قوله** والممنى **قوله** اى ان معنى الآية  
سواء قرئت كما قرأها الكوفيون برفع حرأوه او برفع مثل على انه صفة او كما قرأها القافون باضافة المصدر الى معموله  
صلته ان يحزى مثل ما قتل **قوله** وقرئ بمصحبها **قوله** اى ان حرأه مصدر صله المصدوف ومثل صفة ثم ان كلمة  
من في قوله ومن قتله ان كانت شرطية يكون الفعل المصدوف مع ماى خبره جواب الشرط ويكون التقدير فليهر حرأه  
وان كانت موصولة اسمية تكون الجملة المقيدة بالقلة جملة اسمية مرفوعة المحل على انها خبر المبتدأ ويكون التقدير  
فصله ان يحزى حرأه مماثل ما قتل **قوله** وجرأوه مثل ما قتل **قوله** اى وقرئ برفع حرأه مضافا الى ضمير من قتله  
ورفع مثل على انه خبره **قوله** وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند الامام مالك والامام الشافعي **قوله**  
احتمالها بغيره تعالى هديا بالغ الكعبة ومعلوم ان قيمة المقتول ليس هديا بل الكعبة وانما الهدى مماثلة المقتول صورة  
والقول بان الجزاء هو القيمة التي يشتري بها الهدى يخالف لظاهر النص بغير دليل وان مشاهير الصحابة قد حكموا  
في جزاء الصيد بالمثل من النعم صورة فحكموا في النعماء بدنة وفي جوار الوحش بقرعة وفي الصبيح بكبش وفي العرال بعمر  
وهي الانثى من الغزو في الظبي بشاة وفي الاربع بجمرة وفي رواية يعاق وفي الصبيح بسمكة وهي ولد المعز ذكر اكان  
او انثى وفي البروع بجمرة وذلك يدل على انهم لم يعتبروا المماثلة في القيمة بل في الصورة والظبي هو الغزال الكبير والغزال  
هو الانثى والبروع هو الغزالة الكبيرة تكون في الصحراء والحرة الانثى من اولاد المعز المنفصلة عن امها والذكر منها

(جزاء مثل ما قتل من النعم) برفع الجزاء  
والمثل قرأه الكوفيون ويعقوب بمعنى  
فصله او فواجه جزاء مماثل ما قتل من النعم  
وعليه لا يتعلق الجزاء بجزء الفصل بينهما  
بالصفة فان متعلق المصدر كالصلة له فلا  
يوصف ما لا يتم بها وانما يكون صفته وقرأ  
القافون على اضافة المصدر الى المفعول  
والفهم مثل كما في قولهم مثل لا يقول كذا  
والمعنى ضلحه ان يحزى مثل ما قتل وقرئ  
جزاء مثل ما قتل بنصبها على فليهر جزاء  
او ضلحه ان يحزى جزاء مماثل ما قتل  
وجرأوه مثل ما قتل وهذه المماثلة باعتبار  
الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي

حفر والعاق الاثني من اولاد المير اذا قرنت من تمام الحول واحجج ابو حنيفة رحمه الله بانه لا نزاع في ان الصيد  
المقتول اذا لم يكن له مثل صورة فانه يصح ما فيه فكان المراد بالمثل في هذه الصورة هو القيمة فوجب ان يكون المراد  
في سائر الصور كذلك لان المصطلح الواحد لا يجوز حمله الاعلى المعنى الواحد **قوله** وقال يقوم الصيد يعني ان  
ما فيه رحمه الله لما اوجب قيمة المقتول لانه صورة تقوم الصيد بيمينته في المكان الذي قتل فيه الصيد ثم خبر  
القائل فقال ان شاء صرف تلك القيمة الى شيء من الدم وان شاء صرفها الى الطعام وتصدق به لكل مسكين  
نصف صاع من تر او صاع من غيره وان شاء صام من كل نصف صاع من البر يوم او من صاع من غيره وما خلافا  
للإمام الشافعي فانه اوجب المثل صورة وقال القائل بخيرين ثلاثة اشياء ان شاء ذبح المثل من الدم في الحرم  
وتصدق به على مساكين الحرم وان شاء يقوم المثل بالدارهم وبشترى بها طعاما فتصدق به على مساكين الحرم  
لكل مسكين مدين من طعام وان شاء صام من كل مدين **قوله** والمثل الاول اوقع اي لفظ الآية  
وهو قوله تعالى حرأ مثل ما قتل من الدم اوقع لماد كرم الامور الثلاثة على تقدير ان تبلغ قيمة الصيد المقتول  
ثم الهدى وهو ان يشتري بثلاث القيمة طعاما فتصدق به على مساكين الحرم لان المماثلة بين المقتول وبين الهدى  
والطعام كثر من المماثلة بين وبين الصوم **قوله** تعالى يحكم به ذوا عدل منكم اي من اهل ملككم وديكم  
صفة جبرأ بعد وصمه بقوله مثل ما قتل اي فليده حرأ يحكم به قهين عدلان يعنيان ان اي شيء من الدم يشبه  
بالمقتول ويحكم به بانه هو المماثل له دون غيره وهذا على تقدير ان يراد بالمماثلة المماثلة صورة وخلقة وان كان  
المراد بها المماثلة من جهة القيمة كما قال به الحنابلة يكون المعنى فليده حرأ يحكم به عدلان ذو بصيرة في معرفة قيم  
الاشياء وتقويمها ويحتمل ان يكون في محل النصب على الخليفة ثم ان كان تقدير الكلام عليه حرأ بمماثل تكون  
بجدة يحكم به ذوا عدل صفة حرأ ولا يجوز كونه حالاً من قوله فليده حرأ لانه مبتدأ وان كان تقدير الكلام فواجبه حرأ  
مماثل على ان اسم الفاعل مع فاعله خبر من في قوله من فله منكم ثم هذا فينبذ تكون الخلقة حالاً من قوله حرأ لانه  
مخصص بالصفة لم يكن بكرة محضة فخاراً يتأخر الحال منه وان قرئ حرأ مثل ما قتل باصافة حرأ الى مثل جبر  
ان تكون الخلقة حالاً من حرأ مع تأخر فاعله لان حرأ وان كان بكرة الا انه مخصص بالاصافة الى مثل فخار ان يتأخر  
صه ما وقع حالاً من فلان ان الجبرأ المضاف الى المثل بكرة لان لفظ مثل لا يعرف بالاصافة الى المعرفة فلا  
يعرف لفظ حرأ باصافته اليه **قوله** وكما ان التقويم يحتاج الى نظر واجتهاد يحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة  
اليها **جواب** عما تمسك به الحنابلة في القيمة دون الهيئة وهو ان الحاجة الى النظر والاجتهاد هو  
معرفة قيمة المقتول وتعيين قدر المماثل لقيمة بخلاف معرفة ما يماثل المقتول صورة فان المماثلة الصورة تعرف  
بالمشاهدة ولا يحتاج في معرفتها الى النظر والاجتهاد وتقرر الجواب ان المقتول قد يشبه انواعاً شتى من الدم من  
وجوه مختلفة فمبين ما يماثل المقتول من تلك الانواع والحكم بانه المماثل له دون غيره مع ان المقتول مماثل كل  
واحد منها من وجه يحتاج الى النظر ويدل على صحة هذا الجواب ما روي ان اعرابياً جاء الى ابي بكر رضي الله عنه  
فقال اني اصبت من الصيد كذا وكذا فاجزأؤه فقال ابو بكر اي بن كعب رضي الله عنه فقال الاعرابي اما  
اتيكت اسألت وانت تسأل غيرك فقال ابو بكر وما اكرمت من ذلك وقد قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم مشاورت  
صاحبي فاذا اتفقا على شيء امر باله به **قوله** هديا حال من الهاء اي في **قوله** اي حال مقدرة اي يحكم به  
عدلان حال كونه مقدراً انه هدى وهو يؤيد كون المراد بالجبرأ المماثل ما يماثل المقتول صورة لان اسم الهدى  
لا يطلى من القيمة صرفاً **قوله** او بدل من مثل باعتبار محله على ان يكون محروراً باصافة المصير اليه  
حينئذ يكون في محل النصب على انه معول المصدر **قوله** لان اصاصته لفظية **قوله** علة حوار ان توصف النكرة  
بالمصاف الى المعرفة فان اصاصه اسم الفاعل الى معوله اصاصه لفظية لا تعيد تعريف للمصاف فخر ان يكون المصاف  
صفة لا نكرة كما في قوله تعالى هذا عارض محطراً وبالغ اسم فاعل اضيف الى معوله والاصل بالنسبة للكعبة اضيف  
الى معوله يحصل التحفيف بتدوير **قوله** والمعنى اي معنى قوله تعالى او كفارة طعام مساكين صد  
الإمام الشافعي او ان يكفر بالطعام ما يساوي قيمة الهدى من عالب قوت البلد فانه لا اوجب على من قتل لصيد  
محرماً ما يماثل المقتول صورة من الدم حصل معنى التحجير المستفاد من كلمة او كون القائل مخيراً بين ان يدبح ذلك  
المماثل في الحرم وبين ان يقوم ذلك المماثل بالدارهم وبشترى بها طعاماً يساوي قيمة ذلك المماثل من الدم ويطعمه

والقيمة صد ابي حنيفة وقال يقوم الصيد  
حيث صيد فان بلغت القيمة ثمن هدى تخير  
بين ان يهدي ما قيمته قيمته وبين ان يشتري  
بها طعاماً فيعطى كل مسكين نصف صاع  
من تر او صاعاً من غيره وبين ان يصوم  
عن طعام كل مسكين يوماً وان لم تبلغ تخير  
بين الاطعام والصوم والمثل الاول اوقع  
(يحكم به ذوا عدل منكم) صفة جبرأ  
ويحتمل ان يكون حالاً من صميره في خبره  
او منه اذا اصفته او وصفته ورفضته بخبر  
مقدّر لم وكما ان التقويم يحتاج الى نظر  
واجتهاد يحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة  
اليها فان الانواع تشابه كثيراً وغري  
ذو عدل على ارادة الجلس او الامام (هدياً)  
حال من الهاء في به او من حرأ ومن دون  
لتخصصه بالصفة او بدل من مثل باعتبار  
محله او لفظه فيمن نصه (بالع الكعبة)  
وصف به هدياً لان اصاصته لفظية ومعنى  
بلوغه الكعبة دبحه بالحرم والتصدق به  
ثم وقال ابو حنيفة يدبح بالحرم ويتصدق به  
حيث شاء (او كفارة) عطف على جبرأ  
ان رخصته وان نصبت خبر محذوف (طعام  
مساكين) عطف بيان او بدل منه او خبر  
محذوف اي هي طعام وقرأ نافع وابن عامر  
كفارة طعام بالاصافة للتبيين كقوله حاتم  
فضة والمعنى صد الشافعي او ان يكفر  
بالطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدى  
من عالب قوت البلد فيعطى كل مسكين مدين

مسكين الحرام **قوله** او ما سواه من الصوم **قوله** اي او عليه ما يساوي ذلك الطعام من الصوم على ان يكون قوله او عدل ذلك مطلقا على قوله بجزء ويكون عدل الشيء بمعنى ما يساويه ويكون ذلك اشارة الى الطعام ويكون صياغته على طريق قولك عدله عسلا والمعى او قدر ذلك الطعام صياغا والعدل في الاصل مصدر بمعنى تعديل الشيء المطلق للمعول وهو ما عدل بالشيء **قوله** ثقل صله او الثقل الشديد على مخالفة امر الله تعالى **قوله** يعني ان المراد بالامر في قوله تعالى وبال امره اما اصل قتل الصيد وهو محرم وهو حنك حرمة الاحرام او امر الله تعالى على حذف المضاف اي وبال مخالفة امر الله تعالى وكأنه اخذ معنى الشدة من اصافة الوال الى امر الله تعالى فان شدة لم يصاه وخالف امره شديد **قوله** فهو ينقم الله منه **قوله** قدر المتدا لان كلمة من في قوله تعالى ومن عاد شرطية وقوله فتنقم حرمة الشرط والحكمة العملية الخرافية لا تحتاج في ارتباطها بالشرط الى المعاد الخرافية طوقا من يكرمى فأكرمه تكاثف الماء صائغا بخلاف الجملة الاسمية فانها لا تقع بجزء الامتصدة بالماء قدر المتدا في الآية لا لا نصير الله الخرافية لقول **قوله** وليس قد ما يمنع الكفارة من العائد **قوله** يعني ان من عاد الى قتل الصيد محرما بعد ما حكم عليه بالجزء واذا جاز في المرة الاولى لزمه جزاء آخر عند الجمهور لان الحكم تكرر تكرار عنه ومع ذلك نوحده عنه الوعيد بقوله ينقم الله منه في الآخرة والاقتصار على هذا الوعيد في نظم التوبل لا يدل على عدم لزوم الجزاء في المرة الثانية لجواز ان يكون الانقاص بايجاب الكفارة صيد في كل مرة كما ذهب اليه عامة العلماء **قوله** ما صيد منه لا يعش الا في الماء **قوله** يعني ان الصيد هنا معنى الصيد وان المراد بالصيد الماء مطعنا سواء كان بحر متعارفا ونهرا وان اصافة الصيد الى البحر الاختصاص ومعنى اختصاصه به ان لا يعش الا في الماء وما يعش في البر والبحر كالبط والاور والسمكة ونحوها لا يسمى صيدا بل يسمى الطير والصيد على قاتله وكل ما لا يعش الا في الماء يحل اكله عند الامام الثالث معنى لقوله عليه الصلاة والسلام في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته والصوم هذه الآية فان معناه احل لكم ان تصيدوه وان تطعموه وعبدي حبيبة ربه الله لا يحل منه الا السمك وحده فان اكله حلال سواء صيد حيا او وحده لان السمك له اوصاف مختلفة بحسب اختلاف صوره ومنه ما يقال في حية الماء لكونه على شكل الحية يحل اكله بالاتفاق **قوله** تعالى وطعمه **قوله** معطوف على صيد البحر والصبر للبحر فلا مانع ان يكون طعام البحر معبرا بصيده لان العطش يقتضي تعار لمطوقين فاشار المصنف الى وجه المعايير بينهما بان المراد بصيد البحر ما صيد بالحيطة وهو حي وبطعمه ما قدسه البحر الى الساحل او نصب منه الماء اي عار في الارض من تربته الارض وبق هو في ارض يادته فاخذ من غير حيلة في اخذه ومنهم من احل الطافي من السمك من غير طعمه البحر بهذا التفسير ولا يستقيم ذلك على قول ان حبيبة لان ما اخذ من غير حيلة اتما يحل عنده اذا مات بسبب كالتوقع على جرح وانحسار الماء عنه وهو حي فلا بالاحاديث الواردة في تحريم الصيد **قوله** وقيل **قوله** اي في وجه التعارض بين المعطوف والمطوف عليه ان صيد البحر معنى الاصطياد وان صير طعامه للصيد بمعنى الصيد على طريقة الاستخدام ومعنى طعام الصيد طعامه على ان يكون الطعام اسم مصدر كاشيات معنى الا ان حبيبة قدر له معقول اي اهداكم ايادكم ولا شك ان الاصطياد في البحر حرام لا كل الصيد فيصح العطش بهذا الوجه **قوله** الا ان فيه نوع تكلف فذلك صفة المصنف **قوله** على الاول **قوله** اي على ان يكون الصيد معنى الماء بجزء من الحرم ما صيده غيره ما كان او حلالا لدخوله تحت عموم قوله وحرم عليكم صيد البر ما منته حرمة وان كان الصيد معنى الاصطياد يكون ما حرم على الحرم هو ان يصطاد صيد البر ينصه فلا يحرم عليه ما صاده الحلال ما لم يكن في الحرم مدخل فيه فتكون هذه الآية تأكيذا وتقريرا لما سبق في هذه السورة من قوله تعالى غير محلي لصيد وانتم حرمة الى قوله فادخلتم فاصطادوا ومن قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فليست ان يكون الصيد في هذه الآية بمعنى الاصطياد وهو قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما منته حرما واما ما صاده الحلال فلا يحرم ان يأكل منه **قوله** لم يكره مدخل في اصطيدته لقوله عليه الصلاة والسلام صيد البحر حلال لكم ما لم تصيدوه او تصدكم **قوله** روى ان ابا قتادة رأى جارا وحشيا وبعده اصحابه له محرمون وهو غير محرم فاشترى على فرسه فبأن اصحابه ان يولوه رجوعا فادخلوا فاحده ثم شد على الجار فقتله فاشكل منه بعض اصحاب رسول الله وأنى يصحهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام كل ما بقى منه وهو يدعى على اربعة ما اصطده اخلال فمحرم عند ائمة الاثارة والائمة وهذا يدل على

( او عدل ذلك صياغا ) او ما سواه من الصوم فيصوم عن الطعام كل مسكين يوما وهو في الاصل مصدر المطلق للمعول وقرئ بكسر العين وهو ما عدل بالشيء في المقدار كعدلى الخمل وذلك اشارة الى الطعام وصياغا بمعنى تعديل للعدل ( ليسوق وبال امره ) متعلق بمحذوف اي فعله الجزاء او الطعام او الصوم لينوق ثقل صله وسوء عاقبة حنك حرمة الاحرام او الثقل الشديد على مخالفة امر الله واصل التوبل الثقل ومنه الطعام الويل ( عدا الله عما سلب ) من قتل الصيد محرما في الحاشية او قبل التحريم او في هذه المرة ( ومن عاد ) الى مثل هذا ( فتنقم الله منه ) فهو ينقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة من العائد كما حكى عن ابن عباس وشرع ( والله عزيز ذو انتقام ) بمن اصر على عصيانه ( احل لكم صيد البحر ) ما صيد منه ما لا يعش الا في الماء وهو حلال كله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقال ابو حنيفة لا يحل منه الا السمك وقيل يحل السمك وما يؤكل نظيره في البر ( وطعمه ) ما قدسه او نصب عنه وقيل الصبر للصيد وطعمه اكله ( متاعا لكم ) تمنيعا لكم نصب على المرض ( والسيارة ) اي ولسيارتكم بقرودونه قديما ( وحرم عليكم صيد البر ) اي ما صيد فيه او الصيد فيه على الاول يحرم على الحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل والجمهور على حله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يصد لكم ( ما دمتم حرما ) اي محرمين

جواز تخصيص عموم القرآن بغير الواحد **قوله** وفري بكسر الدال **قوله** اي فري مادمت بكسر الدال من دام  
 بدام مثل حاف يخاف من باب عل وهي لغة في دام يوده مثل مات يموت ومات يمات وما في قوله مادمت مصدرية ظرفية  
 ولا تستعمل الا ظرفا كما يستعمل المصدر ظرفا والمعنى حرم عليكم صيد البر مذقواكم بحر من **قوله** سيرها **قوله**  
 يعني ان جعل ههنا بمعنى سير فيتعدى الى مفعولين اولهما الكعبة والثاني قياما ومن قال انه بمعنى خلق جعله  
 متعديا الى واحد هو الكعبة وجعل قياما منصوبا على الحال والعرب تسمى كل بيت مرفع كعبه تشبيها له بكعب الرجل  
 الذي عند ملتقى الساق والقدم في كونه على هيئة في التربع وقيل سميت كعبة لارتفاعها عن الارض واسمها  
 من الخروج والارتفاع وسمى الكعب كعبا لتوئته وخروجه عن حامي القدم ومنه قيل للجارية اذا قاربت البلوغ  
 وخرج ثديها انها تكعبت اي صارت كاهبا والكعب نهود الذي قال الله تعالى وكواكب آرايا والكعبة العظمة  
 لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشهر امرها في العالم سميت بهذا الاسم وكذلك يقال لمن عظم شأنه وارتفع قدره فلان علا  
 كعبه يقول المصنف لكعبه يجوز ان يكون بمعنى لزمه وان يكون بمعنى لارتعاه **قوله** انتعاشهم **قوله** اي  
 ارتعاهم من الضعف يقال نعشه الله نعمته اي ردهه وانتعش العار اذا نهض من عزته **قوله** بلوده الطائف  
 ويأمن فيه الضعيف ويرجع فيه التجار استئناف لبيان كونه سببا لانتعاشهم في امر معاشهم وقوله ويتوجه  
 اليه الطحاج والثمار بيان لكونه سببا لانتعاشهم في امر معادهم فان ما في البيت من المناسك العظيمة والطاعات  
 الشريفة سبب لخط الخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل الكرامات واصل قياما قواما لانه من قام يقوم قلبت الواو  
 ياء لانكسار ما قبلها والقيام ما يستقيم به الامر ويصلح به الحل مثل الكعبة فانها سبب لقوام مصالح الناس كما بين  
 عن عطاء بن رباح انه قال لو تركوه عامما واحدا لم يمسروا ولم يؤخروا اي يبرل عليهم العذاب فيهلكون جميعا  
**قوله** او ما يقوم به امر دينهم وديارهم **قوله** يعني ان البيت الحرام سبب لقيام الانتعاش لا بالقائم المتقوى على  
 الاول هم الذين يزورون قائم يتقوى بسبب البيت في امر معاشهم ومعادهم وعلى الثاني هو الامور المتعلقة بامر  
 دينهم وديارهم وقوام الشيء وقيامه ما يقوم به شأنه وينظم به **قوله** اهل بيته **قوله** جواب عن قوله لو كان  
 مصدر كالتشع لصح واوه كما صح واو حول وحول فان حروف الهمزة اذا كانت في فعل او في اسم على وزن  
 فعل وقيم ليس معها وتقرر الجواب انه قد يصل حرف الهمزة فيما لا يكون فعلا ولا اسما على وزن فعل تعا كما اهل  
 واو ديار تعا لو احده وهو دار فانه اسم على وزن فعل فاعل ثم اهل جمعه تعالاه واهل قيام تعالعه وهو قام فكدا  
 اهل قيم تعالعه وفيما في هذه القراءة منصوب على المصدرية سواء كان جعل بمعنى خلق او بمعنى صير وكان البيت  
 الحرام مفعولا الثاني والكعبة الاول اي خلق الله الكعبة تقوم قياما فالحكمة العملية حال من معمول جمل وفيما  
 منصوب على المصدرية ولا يصح ان يكون قياما مفعولا ثانيا لحمل ادم يراد استعمال فيما يسمى ما يقوم به الشيء ويصلح به  
 حاله والقيم بمعنى المصدر لا يصح حله على البيت فلا يكون مفعولا ثانيا **قوله** او الحال **قوله** اي ويحتمل  
 ان يكون قياما في هذه القراءة منصوبا على الحالية على ان يكون معنى قائما للناس **قوله** تعالى والشهر الحرام  
 والهدى والقلائد **قوله** عطفت على الكعبة يكون المفعول الثاني لجمل معنى صير او الحال محدودا لدلالة ما قبله عليه  
 اي وجعل هذه الثلاثة قياما لهم كالكعبة وقد ذكر كون الكعبة قياما للناس يصلح بسببها امر دينهم وديارهم اما  
 كون الشهر الحرام سببا له فهو ان العرب كان يترخص بعضهم لبعض بالقتل والعار في سائر الاشهر فاذا دخل الشهر  
 الحرام زال الخوف وقدموا على الحج والتجارات آسرين على انفسهم واموالهم فكان سببا لاكتساب مافع الدين  
 والدنيا ومصالح المعاش والمعاد وكذا الهدى وهو ما يهدي الى البتة ويخرج هناك ويرقى لمحدين قرآء الحرم  
 فانه يسلك وقوام لعيشة الفقراء فكان سببا لقيام امر الدين والدنيا وكذا القلائد اي دوات القلائد من  
 الهدى خصوصا فانه من قبل التخصيص بعد التعميم اظهرا لشرف الخاص فان الثواب بها والحج معها  
 اظهر فان من قصد البيت في غير الشهر الحرام ومنه هدى قلده لم يترخص له احد حتى ان احد العرب كان يلقي  
 الهدى مقلدا وهو يموت جوعا ولم يترخص له البتة ولا يترخص له صاحبه ايضا وكل ذلك انما كان لان الله لو وضع  
 في قلوبهم تعظيم البيت الحرام فان الشهر الحرام الذي يؤدي فيه الحج وكذا الهدى والقلائد انما صارت سببا لقوام  
 امر الدين والدنيا لكونها وصلة الى ريادة البيت وتعظيمه وذلك اذ دل دليل على عظمة البيت وشرفه **قوله**  
 وقيل الجنس **قوله** اي قبل المراد بالشهر الحرام هو الاشهر الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم على طريق

وقرى بكسر الدال من دام بدام (وانقوا الله  
 الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة  
 صيرها وانما سمى البيت كعبة لتكعبه  
 (البيت الحرام) عطفت بيان على جهة المدح  
 او المفعول الثاني (قياما للناس) انتعاشهم  
 اي سبب انتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم  
 بلوذه الطائف ويأمن فيه الضعيف ويرجع  
 فيه التجار ويتوجه اليه الطحاج والثمار او ما  
 يقوم به امر دينهم وديارهم وقرا ابن عامر  
 قياما على انه مصدر على فعل كالشع اهل بيته  
 كما اعلنت في فعله ونصبه على المصدر او الحال  
 (والشهر الحرام والهدى والقلائد) سبق  
 تفسيرها والمراد بالشهر الذي يؤدي  
 فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسب لقراءته  
 وقيل الجنس

اطلاق اسم الجنس وإرادة جميع أفرادها ولم يرخص له لعدم مساهمة هذا المقام **قوله** تعالى ذلك **قوله** في محل  
النصب على أنه مفعول صل مقدر يدل عليه السياق أي شرع الله ذلك وبين هلام العلاقة في قوله تعالى لتعلموا متعلق  
بذلك الفعل المقدر وتعلموا منصوب باضمار أن يصدر لآي والوجه في كون جعل البيت الحرام قياماً بمصالح الدين  
والدنيا مؤيداً إلى علمنا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض أي في كون ما ذكر من الأمر يحفظ حرمة الأحرام وترك  
الاصيد وغيره مؤيداً إلى علمنا بذلك أن الله تعالى بسبب أن الله ذلك أن وجه الحكم في شرع ما شرعه من الأحكام  
المتعلقة بالأحرام ومسالك السادات ومواقفها أنه تعالى لما علم في الأول أن مقتضى طائع العرب الحرص الشديد  
على القتل والعاره وعلم أن هذه الحالة لو دامت بهم لضرروا عن تحصيل ما يحتاجون إليه في معاشهم وأدى ذلك إلى  
فنائهم وأضر أسهم بالكلية دير في ذلك تدبيراً لطيفاً وهو أنه تعالى أنى في قلوبهم تعظيم البيت وتعظيم مساهمة فصار  
ذلك سبباً لحصول الأمن في البلد الحرام وفي الشهر الحرام وقدروا بذلك على تحصيل ما يحتاجون إليه في ذلك  
الزمان وفي ذلك البلد فاستقامت بذلك مصالح معاشهم وهذا التدبير لا يمكن إلا إذا كان الله تعالى قادراً في الأول  
بجميع المعلومات من الكليات والجريئات وكان كل شيء علياً ومن البين أن اتقان الفعل واحكامه وكونه على وفق  
المصالح ومقتضى الحكم دليل واضح على كمال علم الداعن وإتى فعل يكون اتقن واحكم من القاء تعظيم الكعبة  
في قلوب العرب وجعله سبباً لدفع المصار قبل وقوعها وحلب المصالح المرتبة على ما شرع من الأحكام المتعلقة بها  
فعلمنا بذلك أن صنائع العالم عالم بجميع المعلومات ثم أنه تعالى لا ذكر أنواع رحمة لصادقه بجملة البيت الحرام وأشهر  
الحرام والهدى والبس ذوات القلائد خاصة سبباً لقوام مصالح الناس في أمر دينهم ودنياهم ذكر بعده شدة  
العقاب لمن استحل الحرام وهناك حرمتها وكونه غفوراً رحيماً لمن تاب و"تاب لا الإيمان لا يتم إلا بالخوف  
والرجاء قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عند ولاه وقال عليه الصلاة والسلام لو يعلم المؤمن  
ما عند الله من الشئفة ما طمع في الجنة أحد ولو علم الكافر ما عند الله من الرجة ما قط من حدة حدة ثم إن أمر  
الثواب والعقاب لما توقف على التكليف وبعث الرسول وتليعه إلى عباد الله تعالى ما أمر به وما نهى عنه وبيان  
لهم ما يكون سبباً لنجاتهم من عقابه وفورهم برحمة وتوايه بين ما قد أرسل رسولاً وأنه ليس مكافاً إلا بالتدبير  
ما أرسل به إليكم وليس عليه أن يحملكم على الطاعة حراً وبمحكم من العصية كرها وقد بلغ ما أرسل به ولم يقصر  
في شيء مما كلف به عليه الصلاة والسلام ولم يبق إلا أناته من الطاعة وعقاب من عصاه ونحن نعلم ما تدونه من الطاعة  
وتكفون من العصية أو نعلم جميع ما سررتموه وما علمتموه من الطاعة والعصية فصار إليكم عليه إن خير الصبر وإن  
شراً فسرته ثم أنه تعالى لما أشار بالآيات الساطعة إلى الجميع أجالاً من الأشخاص والأعمال والأموال حيد وردني  
وخيشو طيب في المساواة بينهما فقال قل لا يستوى الحبيث والطيب وعبه في صالح العمل وحلال المال ونه على  
أن المشترك الحبيث لا يساوى المؤمن الطيب في العاقبة والمؤمن الطيب لا يساوى المؤمن السدى معنى الآية لا يستوى  
المشرك والمؤمن بل يميز بينهما بأن يعاقب الحبيث ويناب الطيب وإن قل الطيب وكثر الحبيث وقال النبي وعصاه  
أي لا يستوى الحلال والحرام **قوله** تعالى ولو اهلك كثره كثره كثره **قوله** قرر أن أهل الدنيا يصيبهم كثره المال  
وزينة الدنيا ومطمح نشرهم الكثرة دون الخوذة والأمر بالعكس وحواش لو في قوله تعالى ولو اهلك محذوف أي  
ولو اهلك كثره الحبيث لما استوى مع الطيب وإن قل ومعنى الألفاظ السرور عما شجب به يقال اعني أمر كذا أي  
سرتني **قوله** وهما كفتن من يتحان ما يجمع السؤال **قوله** كآه قين لا تسألوا عن أشياء أن تسألوا عنها في زمان  
زول الوحي تظهر لكم وإن تظهر لكم نعمكم والعاقلة لا يسأل عما أسهم ويرم من مجموع لمقتنئين أنهم إن سألو عن  
تلك الأشياء سألهم فليزعمهم أن لا يسألوا وتوصف الأشياء تلك الشريعة وما عطاها عليها دل على أن الله ليس  
عن السؤال مطلقاً بل عن أشياء موصوفة بأن يكون السؤال عنها مؤيداً إلى اعتنائهم بأن يكلمهم الله تعالى بسبب  
سؤالهم تكاليف صعبة شديدة **قوله** وأشياء اسم جمع كطرفة **قوله** فهو مفرد الله مجموع المعنى وليس  
جمع شيء لأن لفظ فعل وما كان على ووجه لا يجمع على صلاء وإنما يجمع في القلة على فعل كصروا ويحرو في الكثرة  
على فصول نحو قلب وقلوب وأصل أشياء شيئاً بمرتين الأولى منها لأم الكلمة والثانية ألف التأنيث كهمزة  
صلاء فقلت لأنه قلبه مكان بأن قدمت الهمزة على قاء الكلمة وهي الشين قالوا أشياء موصوفة في الأصل فعلاء فصار  
بالقلب لعلاء فظهر بهذا سبب عدم انصرافه في القراءة أن حيث يجب في موضع الجر فانه في الأصل كان على وزن

(ذلك) إشارة إلى الخلل أو إلى ما ذكر من  
الأمر يحفظ حرمة الأحرام وغيره (تعلموا  
أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض)  
فان شرع الأحكام لدفع المصار قبل وقوعها  
وحلب المصالح المرتبة عليها دليل على حكمته  
الشارع وكال علمه (وأن الله بكل شيء عليم)  
نعميم بعد تخصيص وعمل بعد اطلاق  
(اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور  
رحيم) وعبد ووعد لمن انتهك محارمه ولم  
يحافظ عليها ولم أصبر عليه ولم أنقل عنه  
(ما أمي الرسول لا لللاع) تشديد في محاب  
القيام بما أمر به الرسول إلى عامر به من التسليم  
وإم يقى لكم عذر في التعريط (والله يعلم  
ما تدون وما تكفون) من تصديق وتكذيب  
وعمل وحرمة (قل لا يستوى الحبيث  
والطيب) حكم عام في نفي المساواة عند الله  
بين الردي من الأشخاص والأعمال والأموال  
وجيدها وعبه في صالح العمل وحلال  
المال (وإياهم كثره الحبيث) فان العبرة  
بالرداء والخوذة دون القلة والكثرة فان  
العمود القليل خير من المذموم لكثيره والخطاب  
لكل معتبر ولذلك قال (فاتقوا الله يا أولى  
الألباب) أي فاتقوا في تحريم الحبيث وإن  
كثروا أو الطيب وإن قل (لكنكم تعلمون)  
راجبن أن تعلموا الفلاح روى أنها نزلت في  
جراح الجماعة لما هم المسلمون أن يوقعوا بهم  
فنهوا عنه وإن كانوا مشركين (بأيها الدين  
آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبدلكم تسؤمكم  
وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم)  
الشريعة وما عطاها صفتان لأشياء  
والمعنى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن أشياء أن تظهر لكم نعمكم وإن تسألوا  
صها في زمان الوحي تسهر لكم وهما كفتن  
يتحان ما يجمع السؤال وهو أنه مما يجمعكم  
والعاقلة لا يفعل ما يجمع وأشياء اسم جمع  
كطرفة غير أنه قبلت لأنه جعلت لعلاء

فعله مثل جرآ لم يصرف كما لا تصرف جرآ **قوله** وقبل افعله عطف بالمعنى على قوله واشياء اسم جمع  
اى وقيل انه ليس اسم جمع لشيء بل هو جمع له حقيقة بناء على ان اصل شيء اماشي على وزن فاعل من شاء فمضى  
فصار شيء وقيل يجمع على افعلاء كما يجمع على ولين على اهوادة والبناء فكذا جمع شيء على اشياء الا انه لما جمع شيء  
كما جمع على ولين بناء واحدة ساكنة فكذا جمع اشياء ايضا بان قلبوا الهجزة الاولى التى هى لام الكلمة ياء لانكار  
ما قبلها وحذفوا الياء التى هى من الكلمة تخفيفا فصار اشياء هوزنه الآن افعله واختار المصنف حذف الهجزة  
الاولى التى هى لام الكلمة فيكون وزنه الآن افعله منع الصرف لاجل ألف التثنية هذا على ان اصل شيء بالتصنيف  
شيء بالتشديد على وزن فاعل ويحتمل ان اصله شيء على وزن فاعل كصديق فجمع على اشياء كصديق واصدقاء  
ونصيب وانصباء فجمع كما ذكرنا فصار اشياء وقبل اشياء جمع شيء كبيت وابيات وفواج ويرته منع صرف  
اشياء مع ان المصنف الذى على افعال تستعمل منصرفة كآباء واسماء والحاصل ان اشياء اما اسم جمع على وزن فعلاء  
اصله شياؤه فجمع بقلب المكان فصار اشياء واختار المصنف هذا وهو قول الخليل وسيبويه او هو جمع شيء بالتصنيف  
من شيء على وزن فاعل او شيء على وزن فاعل وعلى التقديرين اصله اشياء او هو جمع شيء على وزن بيت وابيات  
**قوله** واستثاف فلا يحل له من الارباب وهو معطوف على قوله صفة اخرى وصير عنها على كونه استثافا  
للمسألة المدلول عليها بقوله لا تسألوا وذلك الضمير على كونه صفة اخرى لاشياء راجع الى الاشياء **قوله**  
فخصبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يصيبهم اى مما لا يتعلق بأمر دنيهم فلا يكون من علوم النبوة مثل قولهم من  
ابى وقولهم ضلت نافى فأين هى ومتى تنظر السماء **قوله** الضمير للمسألة جواب عما يقال هل المسألة  
لا يعتدى الى المفعول به بعد بل يعتدى اليه بكلمة من فكيف قبل سألها ولم يقل سأل عنها كما قال أو لا لا تسألوا  
عن اشياء وتقرير الجواب ان ضمير سألها ليس راجعا الى الاشياء التى يسألون عنها وعن احوالها بل الى مسائلهم  
من تلك الاشياء فيكون الضمير في موضع المصدر او المفعول به بالواسطة كما في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء مفروء  
ان يعتدى بكلمة عن فيحصل على الحذف والايصال كما اشار اليه المصنف بقوله اول اشياء يحذف الحار لا يدور  
الواسطة كما في سألته درهما بمعنى طلسته منه لانهم لم يسألوا تلك وانما سألوا عنها وعن حالها فسط ما قبل  
من السؤال عدى في الآية بالجار وهما لم يمتد بالجار لان السؤال ههنا طلب من الشيء نحو سألته درهما بمعنى  
طلسته وهو السؤال في الآية سؤال عن حال الشيء وكيفية **قوله** ردة وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية  
اشار به الى ارتباط هذه الآية بما قبلها فانه تعالى نهى قبلها عن ان يسألوا عن حكم سكت الله عنه ومع بعده  
الآية وانكر التزام ما لم يكنوا بالتزامه بناء على رجم الله تعالى شرع ذلك واوحى عليهم افتراء عليه تعالى حيث  
قال ما جعل الله من بحيرة الآية اى ما شرع ذلك ولا امر بالحيرة وعبر ذلك ولكنهم نهى عن ما حرّموا وبأنهم  
ذلك التحريم الى الله يمزون على الله الكذب ويحتمل ان يكون الحمل بمعنى التمييز كما في قوله جعل الله المكعبة  
البيت الحرام قبا ما فاسس ويكون مفعوله الثانى محذوف اى ما صير الله بحيرة مشروعة **قوله** اذا نضحت  
الباقية على ماء ما لم يسم فاعله يقال نضحت الباقية فتخرج نائجا اى تصفها اهلها تصفها اى الى اهلها ما حرموا حتى وصفت  
فاعلهما مايج والسبح لهما ثم يمرّة القارة للماء والاصل نضحا اهلها ولدا على ان ضمير القارة مفعول اول وودا  
مفعول ثان وادبى للمفعول قبل نضحت ولدا ما ساند الفعل الى مفعوله الاول وترك الذى مسموما فاعله نضحت  
واصمه لولدها وكانت هى مصيرة واصفة الولد ذكر الله في هذه الآية اربعة اشياء اولها الحيرة وهى مفعلة عن  
المفعول من الضم وهو الشق يقال بحر نائجة اذا شق ادبها وسبها فاسم بان يمنع من ركوبها ومن ان يحمل عليها جلاوس  
بحرها وحز وبراها فلا تصرد عن ماء ولا تمنع عن مرعى وادبها القبيح ليركبوها ثانيا السائفة وهى فاعلة من قولهم  
ساب الماء بسبب سبها اذا جرى على وجه الارض سميت السائفة التى قال صاحبها فى حنفها ان شق مرعى او قدم  
عائى فائى سائفة سائفة لا يسميت حيث شامت وثالثها الوصيلة وهى مفعلة بمعنى فاعلة سميت الانثى من ولدانها  
اذا ولدت مع الذكر فى بطن واحد وصيلة من حيث انها وصلت احاها وتركها على انهم حيرون ولم يدع اندك لاحد  
آلهم من احلها فاه لو اصر الدكر لكان محرم ما على اهلهم بزعمهم بل تدعى سدة الامم وخدتها لها فاسق لاني  
معددة هذه ولا تصل به فلو ولد فى بطن واحد وصلت الانثى باحباها وبقيها حيرون كما لا اهلهم سميت وصيلة فاعلى  
ما جعل الله انثى لتحل ذكرها محرم ما على اهلهم عند انفرادهم عن لاني باجماعها مع فى الولادة لاني قول المصنف اذا

وقبل افعله حذف لامه جمع لشيء على  
ان اصله شيء كبيت او شيء كصديق  
فجمع وقيل اصل جمع له من غير تغيير  
كبيت وابيات ويرته منع صرفه (عفا الله  
عنها) صفة اخرى اى من اشياء عفا الله  
عنها ولم يكلف بها ادروى انها لما زلت  
وقد على الناس فتح البيت قل سرافه  
بن مالك اكل مام فاعرض عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى اعاد فلانا قال  
لا ولو قلت نعم لو جئت ولو وجئت لما  
استطعت ما تركوني ما تركتكم فزالت  
او استثاف اى عفا الله عما سلف من مسائلكم  
فلا تعودوا الى مثلها (وقد عفو رحيم)  
لا يباحلكم بقوبة ما يضرط منكم ويعفو  
عن كثير وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنه انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب  
دائما يوم عرس من كثرة ما يسألون عنه  
مما لا يصيبهم فقال لا تسأل عن شيء الا اجبت  
فقل رجل ابن انا فقال فى النار وقال  
آخر من ابى فقال حذافه وكان يدعى لعيره  
فزلت (فدسألها قوم) الضمير للمسألة  
التي دل عليها تسألوا ولدت لم يمتد عن  
اول اشياء يحذف الحار (من قبلكم) متعلق  
بسألها وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان  
لا يكون صفة للحدث ولا حالا معها ولا خبرا  
عنها (ثم اصحوا بها كافرين) اى بسببها  
حيث لم يأمروا بما سألوا به (ما جعل الله  
من بحيرة ولا سائفة ولا وصيلة ولا حام)  
ردة وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو  
الهم اذا نضحت الباقية حصة اعطى آخرها  
ذكر بحروا ادبها اى شقوها وحلوا سبيلها  
فلا تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم  
يقول س شيت فائى سائفة ويجعلها  
كالحيرة فى تحريم الامتناع بها واداولدت  
انثى انثى هى لهم وان ولدت ذكر  
فهو لا كنههم وان ولدتهما قالوا وصلت  
الانثى احاها فلا يذبح لها الذكر واذا  
نضحت من صلب الفعل عشرة ابس حرموا  
شهره ولم يعفوه من ماء ولا مرعى وقالوا  
قدحى مهره

ومعنى ما جعل ماسرعة ووضع ولذلك نعتى الى  
(واكثرهم لا يعملون) اى الخلال من الحرام والم  
ولكن منهم حب الرياسة وتقليد الآباء  
ان يصرفوا به (واذا قيل لهم تعالوا الى  
ما نزل الله الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا  
عليه آباءنا) بيان لقصور عقولهم وانهم كهم  
فى التقليد وان لا سند لهم سواء (اولو كان  
بأؤهم لا يعملون شيئا ولا يتدبنون) الواو  
تصال والهجرة دخلت عليها لانكار الفعل  
على هذه الحال اى احسبهم ملو جدوا عليه  
آباءهم ولو كانوا جهلة صالين والمعنى ان  
الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم مهتد وذلك  
لا يعرف الا بالحجة فلا يكتفى بالتقليد (يا ايها الذين  
آمنوا عليكم انفسكم) اى احفظوها  
والرموا صلاحها واجار مع الجور جعل  
اسما لازما ولذلك نصب انفسكم وقرئ  
بالرفع على الابتداء (لا تبصركم من صل اذا  
اهتديتم) لا ابصركم الصلا اذا كنتم  
مهتدين ومن الاهتداء ان يكر المكر حسب  
طائفة كما قال عليه اسلام من رأى منكم منكرا  
واستطاع ان يعيره بده عديره بده فان  
لم يستطع فليسا به فان لم يستطع فليقله والآية  
نزلت لما كان المؤمنون يتصرفون على الكفرة  
ويتبنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا سلم  
قالوا له سهدت انك فزلت ولا تبصركم  
يحمل الرفع على انه مستألف ويؤيده ان  
قرئ لا تبصركم والحرم على الجواب او معنى  
لكم صحت الرأ انما بالصفة الضاد المتقولة  
اليها من الرأ المدخلة وتنصره قرأت من قرأ  
لا تبصركم بالفتح ولا تبصركم بكسر الصاد  
وضمها من صار بصيره ونصوره (الى الله  
مرجعكم جميعا فنشكم بما كنتم تعملون)  
وعدو وعد العريقين وتليه على واحد  
لا يؤاخذ بدين غيره (يا ايها الذين آمنوا  
شهادة بينكم) اى فيما امرتم شهادة بينكم  
والمراد بالشهادة الاشهد فى الوصية  
واضافتها الى الظرف على الانقاع وقرئ  
شهادة بالنصب والتنوين على لقم (اذا  
حضر احدكم الموت) اذا اشار به وظهرت  
امارته وهو ظرف للشهادة (حين الوصية)  
بدل منه وفى ابداله تنبيه على ان الوصية  
مما يقتضى ان لا يتهاون فيه او ظرف حصر  
(اشنان) فاعل شهادة وبحور ان يكون

حضرت علی (علیہ السلام) (جو بعد از نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم)

عدلان من اهل دينكم يكون قوله او آخر ان من غير اهل دينكم والديني وان لم يكن عدلا في باب الدين والاعتقاد فهو عدل من حيث احترامه من الكذب والاجتناب عما حرم عليه في دينه فان قبول الشهادة لا يتوقف على العدالة في امر الدين والاعتقاد للاجتماع على قول شهادة اهل الاهواء والبدع مع انهم ليسوا عدولا في مذاهيم عدنا وما كانوا عدولا من حيث احترامهم عن الكذب وعن محظورات مذاهيم قبلنا شهادتهم فجاز ان تقبل شهادة اهل النعمة في ابتداء الاسلام لعدالتهم بهذا المعنى ثم نسخ هذا الحكم عند انتفاء الضرورة بكثرة المسلمين وانتم في قوله تعالى ان اتمم مرفوع على انه فاعل هل محذوف بضمه قوله صرتم كلفظ احد في قوله تعالى وان احد من المشركين استنار له وليس بمرفوع على الابتداء لان الشرطية لا تدخل على المتدا بالصرين وهذا الشرط يحتمل ان يكون قيدا لاصل الشهادة وان يكون قيدا لاشهاد آخرين من غيركم والمعنى على الاول فيما امرتم به ان يشهد فيما بينكم اذا حضر احدكم الموت اثنان دوا عدل منكم او من غيركم ان سافرت في الارض وعلى الثاني ان يشهد عدلان من غير اهل دينكم ان كنتم على مروقارتم الاجل والمصنف رشح الاحتمال الثاني حيث قال جواب قوله تعالى ان اتمم محذوف بدل عليه قوله او آخر ان من غيركم وذلك انما يكون جوابا من حيث المعنى لانه لا يتقدم على الشرط عند الصريين ولو تقدم عليه يكون جواب الشرط محذوف ويكون ما تقدم عليه دليل الجواب وفيما نحن فيه قد تقدم على الشرط شيان ان يشهد المحضر اثنان دوا عدل وجواز شهادة دميي عدلي فالصواب جعل دليل الجواب المحذوف قوله تعالى او آخر ان من غيركم فيكون الشرط المذكور قيدا لقوله او آخر ان من غيركم وجعل الشرط مع جوابه المحذوف اعتراضا بين الموصوف وصفته التي هي قوله تحسبونها لدلالة على ان شهادة الدينين العدلين انما تجوز اذا حضر اشهاد عدلين من المسلمين ان يكون المستشهد مسافرا قارب الموت **قوله** او استئناف **عطف** على قوله صعدا آخر ان **قوله** عطف عليه **بمعنى** ان قوله لا تشتري جواب القسم اي يحلفان بالله قائلين لا تشتري به بما اي لا يستبدل بالحلف او باسم الله تعالى عرضا سيرا من الدنيا وقوله ان اتمم شرط وجوابه محذوف تقديره ان اتمم في صدقهما وامانتهم فحلفوا وقوله لا تشتري ليس هو في حقه محذوف عليه بل المحذوف عليه حفيضة هو مثل قوله انا صادق في شهادتي لم ازد فيها شيئا بما يحتمله ولم اقص منها شيئا ايضا او اتي امين في امر الوصاية ما كتبت وما ضيعت شيئا بمسلم الى من المال الا ان الخالف قد تقدم مثل هذا الكلام على ذكر ما هو المحذوف عليه حفيضة ثانيا كيدا خلفه وقد يقول له القاضي اني الله ولا تحلف كادما تشتري به مما قلنا فان اليقين القاطع تيق الديار بلافع بقول الخالف معاذ الله ان اكون كذلك لاستبدل بالحلف او باسم الله في التحريف لشهادة بما قلنا جعل قوله ان اتمم مع جوابه المحذوف اعتراضا بين القسم وجوابه لدلالة على انها محلفان ان ارباب الوارث في صدقهما وامانتها وقوله تعالى ولا تكتمن الظهارة معطوف على قوله لا تشتري فيكون جواب القسم ايضا وشهادة الله منصوب على انه مفعول به اصيب الى الله تعالى لانه هو الاخر بها وبخلفها وعدم كتمانها ونصيحها **قوله** وهو من الشهي **اي** روى عنه انه قرأ شهادة منصوبة مسوقة على انه مفعول به والله بما لا الف التي للاستعظام دخلت على لفظ القسم في تقرير النفس الخالف على الحلف به وهو عوض عن حرف القسم المقر بان الاصل فيقسم بالله لا تكتم شهادة الله حذف حرف القسم وهو صحت مع الف الاستعظام **قوله** فان اطلع يقال **يقال** عثر عليه بعثر عثر او عثورا اي اطلع عليه وعثر في مشيه او سطره او رآه بعثر عثر اي رل وسطر فترقا بين مصدرهما فان العثرة هي الزلة والعثور هو الاطلاع **قوله** مشاهدان آخران **مرفوع** على انه صفة متدا محذوف ويقومان خبره ويجوز الابتداء بالكرة لتخصيصها بالصفة وقوله من الدين استحق صفة المتدا وجاز الفصل بين الصفة وموصوفها بالخبر به على ان الله الخرائية اراالت كون الخبر احببا من الموصوف بناء على انها جعلت كون مضمون الجملة الجراية لازما لعثور على خياتهما وكذا لهما في عيبهما فالصلى فان عثر على ان الاتيين الكاثين منكم او من غيركم استحقا اي استوجبا انما بسبب خياتهما واما فيهما الكاذبة فآخران من اولياء الميت يتومان مقامهما بقوله من الدين استحق قراءة الجمهور بضم التاء على بناء الجهول والمعنى من الورثة الدين حتى عليهم فان الاولين لما جيا واستحقا اسما بسبب جنايتهما على الورثة كانت الورثة يحبها عليهم متضررين بحياة الاولين والاوليان ثنية الاولى بمعنى الاحق والاقرى الى الميت نسبيا وهو خير مبتدا محذوف والجملة استئناف كان سائلا قال من

(ان اتمم ضربتم في الارض) اي سافرت فيها (فأصابكم مصيبة الموت) اي قارتم الاجل (تحسبونها) تقعونها وتصبرونها صفة لا حرام والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخر ان من غيركم اعتراض فائده الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعدد كما في السر من غيركم او استئناف كانه قيل كيف يعمل ان اربابا بالشاهدين فقال تحسبونها (من بعد الصلاة) صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اي صلاة كانت (فيقسمان بالله ان اربتم) اي ارباب الوارث منكم (لا تشتري به ثمننا) قسم عليه وان اربتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي لا تحلف بالله كاذبين بالطمع (ولو كان ذا قرى) ولو كان القسم له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف اي لا تشتري (ولا تكتمن شهادة الله) اي الشهادة التي امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتداء الله بالمدة على حذف حرف القسم ونمويض حرف الاستفهام منه وروى عنه بغيره كقولهم الله لا فعلن (انا ادا لمن الاتمين) اي ان كتمانا وقرى للماتمين يحذف الهمزة والفاء حركتها على اللام وادغام النون فيها (فان عثر) فان اطلع (على انهما استحقا انما) اي فعلا ما اوجب انما كتصريف (فآخران) فشاهدان آخران (يقومان مقامهما من الدين استحق عليهم) من الدين جنى عليهم وهم الورثة وقرأ حصص استحق على البناء الفاعل وهو (الاوليان) الاوليان الاحق بالشهادة لقرايتهما ومعرفةهما وهو خير مبتدا محذوف اي هما الاوليان او خير آخران او مبتدا خبره آخران او بدل منها او من الضمير في يقومان

والأولان وأمرابه امرأه الأوليان (فيعلمان بالله شهادتهما) صدق منهما وأولى بأن تقبل (وما عديهما) وما حاورا فيها الحق (والأولان) من الظالمين (الواضعين الباطل موضع الحق أو الظالمين أنفسهم أو امتدنا ومعنى) ٢٤٤  
يشهد عدلين من ذوي نفسه أو دينه على وصيته أو يوصي اليهما احتياطاً فإن لم يجدهما بأن كان في سفر فأحرا من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتباب اقسما على صدق ما يقولان بالتعليل في الوقت فان اطلع على انها كذا بماارة ومظنة حلف آخر ان من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا يمارض بينه وبين الولوث ونائب ان كان وصي ورثة اليدين الى الورثة اما للظهور حيابة الوصيين فان تصديق الوصي بالبين لامانه او لتعير الدهوى اذ روى ان نجما الداري وعدى بن زيد خربا الى الشام لتجارة وكانا حينئذ نصرايين ومعهما بدل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدما الشام مرصا بدلا مدون ماسما في صحبة وطرحها في متاعه ولم يخبرها به واوصى اليها بأن يدها مناه الى اهلها وماتت غشياء واخذها منه ثاء من فصة فيه ثلاثمائة مثقال منقوشا بالذهب فمضاه فرجده اهل الصحبة فطالواهما بالاثاء فجهدا مترافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت يايها الدين آموا الآية لخالفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المبر وخلى سبيلهما ثم وجد الاثاء في ايديهما فأنهما يتواسم في ذلك فذلا قد اشترياها منه ولكن لم يكن لثا عليه بيعة فكرها ان يقر به فراموهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فان عثر مقام عمرو بن العاص والطلب بن ابي رفاعه السهميان وحلما ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة (ذلك) اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد (اذني ان يأتوا بالشهادة على وجهها) على نحو ما تحملوها من غير تحريف وخيانة فيها (او يخافوا ان تردايمان بعد ايمانهم) ان رد البين على المدعين بعد ايمانهم فيمنصصوا بظهور الحيابة والبين الكادية وانما جمع الضمير لانه حكمهم بالشهود كلهم (واتقوا الله واسمعوا) ما توصون به سمع اجابة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) اي ان لم تخفوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين (وجود)

الآخر ان قيل هم الاوليان ويحتمل ان يكون احرا من مبتدأ الاولين حرة ويقومان مقامهما صفة احرا وقوله من لدين اما صفة تعد صفة او حال من فاعل يقومان وهذا الاحتمال ذكره المصنف بقوله او حبر آخران او مبتدأ حرة آخران قدم عليه والتقدير فالاوليان بأمر الميت آخران يقومان مقام الوصيين الذين استحقا انما بعدم حرتهما على مقتضى الوصاية فيكون التركيب من قبل تجبى انتم ذكر احتمال ان يكون الاوليان بدلا من آخران او من الصغير الذي في يقومان وهذه الوجوه كلها مبنية على قراءة الجمهور استحق بضم التاء على ما الجمهور واما ما ذكرى على ما الفاعل وهي قراءة حفص فالاوليان مرفوع على انه فاعل استحق ومفعوله محذوف قال صاحب الكتاب في بيان معنى هذه القراءة من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يحردوهم القيام بالشهادة ويظهرها بها كذب الكاذبين فان قوله الاوليان فاعل استحق ومن بين حال صفة والشهادة متعلق بهما اي الاحتمال بالشهادة وان يحردوهم مفعول استحق فان مفعول محذوف من لفظ القراءة كأنهما لما صاروا اولي بالشهادة منهم استحقا ان يحردوهم بالشهادة **قوله** وقرا حرة ونفوت وابو بكر من عامم الاولين **قوله** على ما جمع اول مقابل آخر جمع المذكور السالم وهم من الذين قرأوا استحق على ما الجمهور لما مر من ان من عدا حفصا قرأ كذلك وعلى هذه القراءة يكون الاوليان محرورا على انه صفة لقوله الذين استحق عليهم ومعنى اوليتهم تقدمهم على الاحساب في الشهادة لانهم اقدم باحوال الميت فيكونون احق بالشهادة عنهم بالاحوال المتخلقة **قوله** والاولان **قوله** اي قرأ الحسن الصري استحق مينا فاعل عليهم الاولان مرفوعا على انه فاعل استحق وهو تسمية وان يكون امرأه كاعراب الاوليان في قراءة حفص **قوله** ولعل تخصيص المدد اذ **قوله** جواب عما قبل من ان ما ذكرت وان دل على انه ينبغي ان يحتمل الاثنان على الوصيين الا ان عدا ما يسي ذلك وهو انه تعالى ذكر العدد والعدد شرط في قبول الشهادة دون صفة الابصاء فانه يصح الابصاء الى واحد بالايجاع ولو كان المراد بالاثان الوصيين لكان ذكر العدد لغوا بمعنى ان يكون المراد جمعا للشاهدين دون الوصيين **قوله** اي الحكم الذي تقدم **قوله** يعني ان قوله تعالى ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من الاحكام بتفاصيلها وخلاصة ما ذكر من التفاصيل ان المختصر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنين من قاربه واهل دينه او من غيرهم ان كان في سفر بشرط ان يكونا عدلين وان يوصي اليهما احتياطاً مع جوار الابصاء الى شخص ثم ان وقع ارتباب في امانتهما اقسما على عدم الحيابة بالتعليل في الوقت فان حلفا تخفى حبيتهما وان ظهرت خبايتهما بعد الحلف اقسم احرا من اولياء الميت وفيه تحليف الشاهدين وهو خلاف القاعدة الفقهية فيلزم القول بنسخ الحكمين وهو بعيد لما اشهر ان سورة المائدة ليس فيها منسوخ وقبل ذلك اشارة الى تحليف الشاهدين وقيل الى حسنها بعد الصلاة لتعليلها بينهما وقوله اذني ان يأتوا اخر وقوله او يخافوا عطفت على ان يأتوا معنى ما تقدم ذكره من الاحكام اذني اي انزب الى اتيان الشهاداة بالشهادة على ما يدعي اوالى خوفهم من رد البين الى غيرهم كالورثة في هذه الحادثة على تقدير ان يأتوا بالشهادة لا على وجهها فيظهر كدما وبنحو ذلك بين الناس **قوله** وانما جمع الضمير **قوله** اي في يأتوا او يخافوا مع ان الكلام في اثنين من اليهود والوصياء لانه ابتداء كلام ذكر لبيان الحكمة في شرعية الحكم على التصيل المذكور في حق جمع الوصياء او اليهود ولم يذكر متعلق التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ليذهب وهم المتألمين الى كل ما يصح ان يأمر به في هذا المقام كأنه قيل واتقوا الله في شهادتكم ولا تحرفوها وفي ايمانكم فلا تحلفوا ايمانا كاذمة وفي امانتكم وبالجملة اتقوا الله في جميع ما كلفكم الله به باشتغال جميع ما أمرتم به والاحتساب من جميع ما نهيتهم عنه واسمعوا ما توصون به سماع قبول واجابة وأوصد من لا يسمع الموصظة بانه لا يهديه الى طريق الجنة ولا يهديه الى الجنة فيما ذهب اليه حسما يشتهيه **قوله** ظرف له **قوله** اي لقوله لا يهديه الى لا يهديهم الى الجنة او الى الجنة يوم القيامة **قوله** وقيل بل ليس مفعول واتقوا بدل الاشتمال **قوله** كأنه قيل واتقوا يوم يحممهم ولم يرخص بهذا الوجه لانه لا بد ليدل الاشتمال من اشتمال البدل على المدل منه او من اشتمال البدل منه على البدل او من اشتمال عاملهما بأن يتعلق بالتابع على حسب تعلقه بالتبوع ومن المعلوم انه لا اشتمال به فصالي وبين الزمان كاشتمال الظرف بالمظروف ولا يتعلق الاتقاء بداهة تعالى كتعلقه يوم الحساب فلا يظهر وجه الاشتمال هما الا ان يتكلف ويقال لظنهما الملازمة بصير الكلية والجزئية بطريق اشتمال البدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل معنى انه ينتقل الذهن اليه في الجملة ويقتضيه

بوجه اجالى مثلا اذا قيل انقوا الله يلبادر الدهن الى انه من اى امر من اموره واى يوم من ايام اعداله يجب الاقتداء  
 به يوم يجمع الرسل والامم ام يريد ذلك **قوله** وهذا السؤال **جوابه** لا يخل لا يخل على كل احد انه تعالى  
 علام الغيوب ما وجد سؤاله فربما اجاب عنه بان العادة فيه توحيق قوم الرسل  
 وتكليفهم لانه تعالى لما جمع الرسل مع ائمتهم المكديين وقال لهم ماد اجتمعت اى اجابكم هؤلاء الامم حين دعوتهم الى توحيد  
 الله تعالى وطاعته ذكرهم بسوء معصيتهم مع الرسل وانه ليس لهم صدر في مخالفتهم يسولى عليهم من الدهشة والخيرة  
 ما يقطع قلوبهم وتصيره قوله تعالى وادالموءودة سئل باى دست خلت قال المقصود من سؤال الموءودة توحيق الوايد  
 وتكليفه **قوله** وهو على طريقة وادى اصحاب الجفة الخ **جوابه** عذر على كون قوله تعالى ادقار بدل من  
 قوله تعالى يوم يجمع وهو ان يجمع من استقال وقوله ادقار ماضى لان كلمة ادقار للمضى وتخصيص الجواب به عذر  
 عن الاتى بلفظ الماضى للدلالة على ان ما يأتى يكون محقق الوقوع مرة ان واقع كاقى قوله تعالى وادى اصحاب الجفة  
 وقوله اى امر الله عبر عما سبق بلفظ الماضى للدلالة على قرب النياحة بحيث كما في اوقات **قوله** والمعنى **جوابه**  
 اى المعنى على ابدال الشرف من الاوتن وجعلهم عظماء لقوله تعالى لا يهدى القوم الفاسقين بان الله تعالى يوضح الكفرة  
 يومئذ سؤال الرسل عن اجابتهم وتعدد ما ظهر على ايديهم من الايات العظام فكذبهم بعضهم وسبواهم سحره  
 وعلا بعضهم وجاور حد التصديق الى ان تخدعهم آلهة كما قال من بى اسر آيل فيما اظهر الله تعالى على يد موسى  
 من الايات هدا صر من بعضهم اتخدوا آلهة كاذبة بل من يوم يجمع **قوله** فوئيك **جوابه**  
 على ان التأييد مأخوذ من الايد وهو القوة وقوله ادأيدتك ظرف لعمى والمعنى اد كراد انعمت عليك وعلى اهلك  
 في وقت تأييدى اياك او حال من اى اد كر فمضى واقفا وكأنة في وقت الوقت فقرأ الجمهور ادأيدتك فتشديد اياه من باب  
 التعميل وقرئ ادأيدتك على وزن افعلت وكلاهما مأخوذ من الايد **قوله** ويؤيده **جوابه** اى يؤيد كون المراد  
 بروح القدس الكلام ذكر قوله تعالى تكلم الناس في معرض الكلام لبيان الجفة الساخنة **قوله** والمعنى تكلمهم  
 في الطغولة والكهولة على سواء **جوابه** اى من غير ان يوجد تفاوت من كلامه طغلا صيدا وكلامه كهلا نيا في كونه  
 صادرا عن كمال العقل وموافقا لكلام الانبياء والحكماء فانه عليه السلام تكلم حال كونه في المهد قوله اى عبد الله  
 آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مارقا كما يحب كسنا واصنافا بالصلاة والزكاة ما دمت حيا الآية وتكلم كهلا حال  
 ما هو حي اليه من احكام النوحى والنوءة ومقصود المصنف من هذا الكلام الاشارة الى جواب ما يقال انك قد  
 ذكرت ان معنى الآية توحيق من كذب عيسى عليه السلام وعلا في تعظيمه بان مدد عليه صمد من الايات والمصبرات  
 التي توجب الايمان به ومن جملة تلك النعم الممدودة ما ذكره بقوله تكلم الناس في المهد وكهلا ولا شك ان كلامه  
 في المهد من المصبرات الباهرة وامان تكلمه في حال كونه بالعاس الكهولة طيس من المصبرات ما العادة في ذكره  
 في مقام تعدد الايات وتقرير الجواب انه ليس المقصود بيان ان تكلمه في سن الكهولة من المصبرات بل المقصود  
 بيان ان تكلمه في الحالى على من واحد من غير ان يتفاوت كلامه في الوقتين من الايات العظام يقال قصبي طعل  
 من حين ولادته وسقوطه من بطن أمه الى ان يحتمل والكهل من الرحا من جاور الثلاثين وخطه الشيب **قوله**  
 وبه استدلال على انه سيؤزل **جوابه** فانه عليه السلام لما رجع الى السماء قبل ان يتكهل كان قوله تعالى وكهلا دليلا على  
 انه عليه السلام سيؤزل من السماء في آخر الزمان ويكلم الناس بعد رولوه وهو ضعيف لانه عليه السلام ارسل حين  
 بلغ سن الكهولة وبلغ رسالته وهو كهل فاروى من ان عاصى رضى الله عما انه قال ارسله الله تعالى وهو ان  
 ثلاثين سنة فمكت في رسالته ثلاثين شهرا ثم رضى الله اليه **قوله** تعالى وادعيتك الكتاب **جوابه** مصدر بمعنى  
 الكتابة والخط وقيل بمعنى المكتوب وهو جسد الكتب المنزلة وذكر التوراة والانجيل بعدد كرسى الكتب  
 المنزلة وعظمها عليها الاشارة الى قصصهما كما عطف جبريل وميكائيل على الملائكة لذلك والحكمة قبل المراد بها العلم  
 والفهم لمعانى الكتب المنزلة واسرارها وقيل المراد بها استكمال النفس بالعلم بما هو بالعمل بمقتضاها وقيل هي الحكم  
 الصواب والكاف في قوله كهية الطير اسم بمعنى مثل في محل النصب على انه صفة للقول المنحرف لقوله تخلق  
 بمعنى تسوى وتصور اى واد تسوى وتصور هيئة مثل هيئة الطير قيل ان الناس قالوا على وجه التعمت اخلق لنا  
 خمشا واحمل فيه روحا ان كنت صادقا في مقالتي فاحفظ لنا وسوى منه هيئة خمشا ثم فتح فيه قادا هو بطير

(فيقول) اى فربما (ماد اجتمعت) اى  
 اجابة اجتمعت على ان مادى موضع المصدر  
 او ماى شى احتم حذف الجار وهذا السؤال  
 لتوحيق قومهم كما ان سؤال الموءودة  
 لتوحيق الوايد ولذلك (قالوا لا علم لنا)  
 اى لا علم لنا بما كنت تعلم (انك انت  
 علام الغيوب) فتم ما نعلم مما اجابونا  
 واظهروا لنا وما لا نعلم مما اصبروا على قلوبهم  
 وفيه التشكى منهم ورد الامر الى علمه بما  
 كانوا ختم وقيل المعنى لا علم لنا الى حيث  
 علمك اولا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما  
 الحكم للخاصة وقرئ علام بالنصب على  
 ان الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك  
 الموصوف بصفتك المعروفة وعلام  
 منصوب على اختصاص او النداء وقرأ  
 ابو بكر وحزرة الغيوب بكسر العين حيث  
 وقع (اد قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر  
 نعمتى عليك وعلى والدتك) بدل من يوم  
 يجمع وهو على طريقة وادى اصحاب الجفة  
 والمعنى انه تعالى يوضح الكفرة يومئذ سؤال  
 الرسل عن اجابتهم وتعدد ما اظهر عليهم  
 من الايات فكذبهم طائفة وسبواهم سحره  
 وعلا آخرون فأتخدوهم آلهة او نصب  
 باصهار اذكر (ادأيدتك) فوئيك وهو  
 ظرف لعمى او حال منه وقرئ ادأيدتك  
 (روح القدس) بحبرين عليه السلام  
 او الكلام الذى يحى به الدين او العس  
 حياة ابدية وتظهر من الاتمام ويؤيده قوله  
 (تكلم الناس في المهد وكهلا) اى كاشا  
 في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة  
 والكهولة على سواء والمعنى الحاق حاله  
 في الطغولة بحال الكهولة في كمال العقل  
 والتكلم وبه استدلال على انه سيؤزل فانه  
 رجع قبل ان يتكهل (وادعيتك الكتاب  
 والحكمة والتوراة والانجيل واد تخلق  
 من الطير كهية الطير بأدى فتفتح فيها فتكون  
 طيرا بأدى وتبرى الاكه والارض بأدى  
 واد تخرج الموتى بأدى) سبق تفسيره في  
 سورة آل عمران

وقرأ نافع ويغوث طائراً ويحتمل الأفراد والجمع كالباقر (واذا كعبت بين يدي إسرائيل منك) يعني اليهود حين هموا بقتله (اذ جنتهم بالبيات) ظرف لكعبت (قال الذين كبروا منهم ان هذا الامير مني) اي ما هذا الذي حدث به الاسير وقرأ حرة والكسائي الاسير فلاشارة الى عيسى عليه السلام (واد اوجبت الى الحوارين) اي امرهم على السنة رسل (ان آمنوا ورسول) يجوز ان تكون ان مصغرة وان تكون مقصورة (قالوا آما واشهد باننا مسلمون) مخلصون (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم) مصوب بلا كراو ظرف قد لولوا كور تسميها على ان ادعاء **﴿ ٢٤٦ ﴾** هم الاخلاص مع قولهم (هل يستطيع ربك

ان يبرن علساً مائة من اجساد) لم يكن عدد من تحققي واستحكام معرفة وقبل هذه الاستدانة على ما تخصصه الحكيم والارادة لاعني ما تخصصه القدرة وقبل المعنى هل يستطيع ربك اي هل يحسن الاستدع بمعنى ادم كاصحاب واحاب وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك اي سؤال ربك والمعنى هل قباله ذلك من غير صاري والمائة طوار اذا كان عليه الطعام من عاد الماء بعد اذا تحرك او من مائه اذا اعطيت كائناً بميد من تقدم اليه او بغيره قولهم شعرة طعامه (قال انصروا الله) من امثال هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) كبر ان يدرك وجهه سؤالي او صدقتم في ادعائكم لايمان (قالوا ربنا نأكل منها) فهو مدد غير وبيان لدعائهم في السؤال وهو ان تنحو بالاكل منها (و نحن قلوب) بالضموع علم الشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدره (ويعلم ان قد صدقنا) في ادعاء النبوة وان الله يحبب دعوتنا (و يكون عليهم الشاهد) اذا استشهدت او من الشاهد في المعنى دون السامع للغير (قال عيسى بن مريم) داري انهم هم صاحبهم في ذلك او انهم لا يدعون عنه فاراد رايهم الحاد بكنها (لهم رزقنا من عندنا مائة من اجساد يكون له عدد) اي يكون يوم رزقها عدد بغيره وهل الله المروور القند واندان معي يوم الصدع عدا وقرئ يمكن على جواب الامر (لاول وآخرنا) بدل من نسا ما يده تعامل اي صيداً للثمة وروى ما حرم روى ان رست يوم الاحد فذلك المدة انصاري عد وقبل نأكل منها اولنا وآخرنا وقرئ لا ولا ما وآخرنا معي الامة او الطائفة (واية) حطت على عدا (منك) صفة لها ي آية كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة مؤتي (وارزقنا) المائدة او انشكر عليها (واست خير الزايقين) اي خير من يزرقي لانه حال الرقي ومطعم للاعو من (قال الله اني مرلها عليكم) اجابة الى سؤالكم وقرأ نافع وسامرو نافع مرلها

من السماء والارض وكانت القسوة واسمح لكعب عيسى عليه السلام والخلق من الله تعالى قيل اعما طلبوا منه حتى الحش لانه انعم المخلوقات من حيث انه لم يدم بغير صير ريش وبلد كابلد الطيور ولا يبعس كما يبعس سائر الطيور وله صرع يخرج منه الامور يصحك كما يصحك الانسان ويحس كالحس المرأه ولا يصري صوته النهار ولا في شنه الليل والماي في ساعته بعد عروب الشمس ساعة وبعد طلوع القمر ساعة قبل ان يسر حذا طاراً او امة ذلك قالوا ان هذا الامير مني والصبر المروور في قوله تعالى فسمع فيها راجع الى الكاف التي هي صفة الهمة المخلوقة لعيسى لاني الهة الى اصنف اليها الكاف لانها ليست من خلقه ولا من نعمه في شيء وكذا الصبر لم يرق قوله فتكون **﴿ قوله كالمهر ﴾** فانه يحتمل الأفراد والجمع قال الجوهري الباقر جماعة البقر مع راعيها **﴿ قوله طرف لكعب ﴾** اي واد كرايضا معني علك ادمعت وصرفت علك اليهود الذين هموا بقتله دعتهم بالادان انو اصحه هل مراد بالسنة هذه البيات التي صدم ذكرها فيكون تعريف البيات لهذا الظاهر **﴿ قوله مرهم على السنة رسل ﴾** دفع لما يقال من ان الوحي انما يكون الى الانبياء والحواريون ليسوا انبياء وذهب كبري مصري الى ان الاية هي بمعنى الالهام والمعنى اد الهتمهم وقدمت في قولهم كما في قوله تعالى واوحنا الى ام موسى اي الهناها لانها ليست مني يوحى اليه حقيقة اذ لم يعرف بي معاني والظاهر ان كلمة ان هو مصغرة لا موروذت بعد ما هو معنى القول لان جعلها مصدرية يحتاج الى نكبات بأن يجعل تدبر الكلام واد اوحنا الى الحوارين الامر بالايمان فأجابوا بانشاء الايمان والاشهاد بانهم مسلمون قدم الايمان على الاسلام لان الايمان صفة القلب والاسلام عبارة عن الايمان بالظاهر والاشهاد بالانقياد لظاهره لا به صفة قدموا الايمان عليه والمصنف جعل الاسلام من الاخلاص وهو اوجه لانه لا يحسن ان يقال آما وسهرنا معادون في لسانهم **﴿ قوله مكرور مكره ﴾** اي هل مكرور كون موهبة لاد قال الحواريون طرفاً لقوله تعالى قالوا انو اسهد باننا مسلمون يكون الكلام تنبها من انه لا بد فاة بين ادعاء الحوارين الاخلاص وبين ان يقولوا ما يدل على كونهم شاكيين مژدوس في قدرة الله تعالى لان ادعاء الايمان والاخلاص منه لا يسرم بحقيقة واستحكامه في قلوبهم حتى قال ذلك الادعاء ان يصدر عنهم ما يدل على كونهم مژدوس في قدرة الله تعالى والمحصل انه لما توهم الصلابة والقدرة بين قولهم آما واشهد باننا مسلمون وبين قولهم هل يستطيع ربك ان يبرن على الآلة ما على ان من آس الله القدر على كل شيء ورسوله الصادق الاين كيف يصح منه ان يقول ما يدل على كونه شاكي في قدرته من قولهم هل يستطيع ربك ان يبرن قولهم وآما واشهد باننا مسلمون انما يدل على كونهم لم يكمل ايمانهم بعد وبدل عنه ايستدعون عيسى لهم انصروا الله ان كنتم مؤمنين فانه ايضا يدل على انه لم يكمل ايمانهم بعد وكل ذلك ساقى قولهم آما واشهد باننا مسلمون يحصلون اشار ان الله لا سادة يبعسا ما على ان ما قالوه او لا انما يدل على ادعاء الاخلاص وذلك لا يسرم بتحقيق الايمان واستحكامه في قلوبهم فيصور ان يصدر عنهم مع ذلك ما يدل على عدم استحكام الايمان في قلوبهم فانه تعالى ما يصحهم بالايمان المستحكم بل حكى عنهم ادعاء ذلك ثم حكى عنهم ما يدل على كونهم شاكيين في قدرته تعالى قرأ الجمهور هل يستطيع ربك العبة ورجع ربك على التفاعلية وقرأ الكسائي في استطاع راء الخطاب لعيسى ونصب ربك على تقدير المصاف اي هل نستطيع سؤال الرب من غير ان يصرحك عند صدى على هذه القراءة لا نرم كون الحوارين شاكيين في قدرة الله تعالى مع قولهم آما واشهد باننا مسلمون **﴿ قوله والمائدة الحوارين اذا كان عليه الطعام ﴾** فان لم يكن عليه طعام لايستحي منه ولا يعال له حواء كالايمان كاس الاو صياح والاصح قدح ولا يحال ذوب او مغل الاو يدها والاصح دلو ولا يعال جرب الاو هو قدح ولا هو اهل **﴿ قوله من ماداله يمداد انحرث ﴾** ومنه قوله تعالى وجعلنا فيها راسي ان يمدد يدهم فكانها يمدد يدها من الطعام او كأنها تيد بالاشكين او من مائه اذا اعطاء فهي مائدة اي مغطاة **﴿ قوله نعمه صر ﴾** وذلك انهم لما طبعوا ذلك قال لهم عيسى عليه السلام قد اظهرت من انصارات ما فيه كفاية للتدليس فاصروا الله في طلب ماهرة اخرى فأجابوا بأن قالوا اننا لا نطلب هذه المائدة لجراد ان تكون ماهرة بل لجموع امور كثيرة احدها ان ربنا ان نأكل منها اكل تترك بحيث بشي بسببها من صانا ونقوى ما صنعوا نا ونسعى ما نقرأ نا وبقيل مرادهم اكل احياج لانهم قالوا ذلك في زمن الجاعة والحصط ونايها اننا وان علنا قدرة الله تعالى بالدليل ونكنا ان شهدنا نزول هذه المائدة اوداد اليقين وقويت الطمأنينة وثالثها اننا وان علنا يستر المصبرات

ما تشدد (من يكره بعدكم فاني اعده عدا) اي عديا ومحور ان يجعل معولا له على السنة (لا اهديه) الصبر المصدر او العدا ان اراد به (صدقك) ما عذب به حتى حذف حرف الجر (احدا من ناصي) اي من عالى ذماتهم لولا العالمين مطلقا فانهم مسحوا مردة وحازير ولم يمدد بمثل ذلك غيرهم روى المنار لت سعة حراء بين عمانتين وهم يصررون اليها حتى سقطت بين ايديهم فكني عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين

الهم اجعلها راحة للعالمين ولا تجعلها شقة وعقوبة ثم قام فحوصا وصلى وبكى ثم كشف البديل وقال بسم الله خير الزاقيين فاذا سمعته مشوبة بلا غلوس ولا شوك  
تسيل دماؤها وسأها ملح وعد ذهابا من حولها من ألوان القول ما خلا الكرات واذا حصة اربعة على واحد منها رتوب وعلى الثاني عدل وعلى الثالث منى  
وعلى الرابع حد وعلى الخامس قديد فقال تسمون بروح الله أم طعام الدنيا أم من طعنا بالآخرة قال ليس من طعنا ولكن احرمه الله تعالى خذره كما هو ما أتته واشكروا  
بمددكم الله ويردكم من عباده قالوا بروح الله لو أريدنا من هذه الآية آية اخرى فقال بسم الله احبب اليك ما تودى كما كنت صديقا مشوبة ثم  
طارت المائدة ثم عصو صدها عصوا وقيل كانت ﴿ ٢٤٧ ﴾ ناسهم اربعة وما صايجع عليها القراء والاصياء والصغار والكبار ما كلون حتى اذ قد

صدقت ولكن اذا شهد ما هذه المصرة ارباد العيون وما كذبت السماء ورايتها ان جميع تلك المصرا التي اوردتها  
كانت مصرا اربعة وهذه مصرة سبعة وهي الحب واعظم فاذا شاهدناها كنا عليها من الشاهدين شهد معها  
عبد الدين لم يحضرها من بني اسرائيل او يكون من الشاهدين قد قتل تكمل القدرة وثبت بالثبوت  
﴿ قوله اي يكون يوم تزولها عبدا ﴾ بقيا كما يجب اهل كل شريعة فطريقا للثبوت واستفادته يكون ان  
صير المائدة لكونها سببا لكون يوم تزولها عبدا لهم وقيل معناه يكون طعاما بعدد النصارى وسداسي والساد على  
هذا حقيق في قوله لا وتلا آخرنا على هذا القول الاولون وهم الحاصرون والآخرين اي الذين ماتوا من بعد  
وما ذلك الا لكون خمس المائدة بعد ذلك مرة بعد اخرى او يكونها طعاما بقى منهم دائما ﴿ قوله اي تعبدا ﴾  
على ان هذا اسم مصدر بمعنى التعبد كسبنا في قوله تعالى وانها لنا حسبا واحار ابو الفداء ان يكون اتصافه  
على انه معمول به على السعة اي على ان يحمل الحدث حصوله مبالغة فان التصوب على التشبيه بالمصوب في ثلاثة  
انواع عند المصدر والظرف التبع لغيره ومعمول الصفة المشبهة اما المصدر فكما تقدم وانما الظرف فهو  
يوم الجمعة صيته ومنه قوله ويوما شهدنا سبي اي شهدنا به ﴿ قوله الصير مصدر او المدا ﴾ على  
انه راجع الى قوله عبدا عن ان يكون اسم مصدر بمعنى التعبد كما في قوله تعالى اعدت نصب لا تعبد ذلك  
التعبد احد فالجمله في محل النصب على انه صفة لعداب فالعداب بمعنى التعبد على طريق الاستخدام  
﴿ قوله ثم طارت المائدة ﴾ بمعنى انها زلت يوما واحدا فاكل من اكل منها ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم  
ويدل عليه عطف قوله وقيل كانت ما بينهم اربعة وما عاى ترل وما عاى ترل وما عاى ترل وما عاى ترل وما عاى ترل  
بهذه الشريطة ﴿ عطف على قوله روى انها زلت مرة بمعنى روى من يحادوا الحسن انها لم ترل ساء على انه تعالى  
لما او عدهم على كفرهم بعد رواها حادوا ان يكفر بعضهم فاستمعوا وقالوا لا تريد هذا فنزل وقوله تعالى اي مر لها  
عليكم معاه ان سألتم ولم يسألوا ﴿ قوله يريد به توبع الكفرة ﴾ بأن مائدة تعالى على عيسى عليه السلام  
نعمه يوم يجمع بينه وبين الكفرة بقرعة ذلك كله وقيل بطلان المصري في حديثهم بانه عليه السلام فكون هذه الآية  
توبعهم بوجد آخر روى حرف الاستفهام المبدأ لانه لو قبل اطلت لكان المسهم به وقوع الفعل به  
وهو معلوم الوقوع ولا وجه للاستفهام من وقوعه بل المسهم به انما هو بسبب الفعل الى فانه لنسب  
ان عيسى عليه السلام ربي من ذلك القول وان الكفرة هم الذين اتخذوه وانه آلهين من دون الله من هذه النسخ  
منه على في نطقه به بظهور ان المراد بالآية توبع الكفرة وتوبعهم على اشراكهم به تعالى من هو مفرد وحده  
بعبوديته وقوله تعالى اتخذوني عبي صيرون فيعبدوني اي اتبعوا ما اوصى الله به من دون الله ان كان صفة  
لا اله الا الله تعالى فمحمود والظاهر ان صفة اتخذي او متعلق به على ان يكون حالما لصفة وهي صيرون اي اتبعوا  
اي عبوديتهم من الوهية لله وعبوديته وبنظر هذا التفسير وجه التسمية المذكور لان العبادة عبارة  
عن غاية التدلل ومن اتت لمعبود شريكا في العبادة لا يكون تدفلا غاية التدلل ﴿ قوله او تصور ﴾  
لان الدون في الله يقتضي معنى فان قل فلان دون فلان قد وصفه بانه ادنى منه درجة مع دونه من كان  
دون في الآية بمعنى الدائمة مع الدون يكون معنى الاستفهام في التوصل بدانتهما وعبادته تعالى وادراة  
حق الوهية لان من اعطى حق الله غيره كيف براعى حقه ﴿ قوله وليس من شرط البدل ان يحرق ﴾ جواب ما  
يقال كيف يصح جعله دلا من الهاء في ومن لوازم البدل جوار افضته مقام المدل منه وهي لا يجوز هذا لانك  
لو اذنت ان اعبدوا الله مقام الهاء في فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله وهذا التركيب لا يجوز عند الله  
لاستمرار كون حجة لصفة حالية بما يعود منها الى الموصول وتحرير الجواب ان شرط البدل كونه معصودا بالصفة  
لا حوار طرح التسويع وان يحل التابع محله مطلقا فلا يجوز ﴿ قوله او حرق مصر او معصولة ﴾ اي ويجوز  
ان يكون قوله ان اعبدوا الله في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محصور جازع الى الموصول والتقدير هو اعبدوا الله  
وان يكون في محل النصب على انه معمول من محذوف صفة ذلك المأمور به والتقدير اعني ذلك المأمور به  
ان اعبدوا الله ﴿ قوله ولا يجوز ان الله من ما ﴾ اي من ما في ما امرتني به لان لمحي يكون حينئذ ما قبلهم الا ان  
اعبدوا الله اي ما قبلت لهم الا عبادته والعبادة لا تصلح لان القول لا يكون الاجلة محكمة بالقول ﴿ قوله ولا ان يكون  
ان مقبرة ﴾ لان ان المقبرة لا بد لها من مصر وهو متب هذا لان المذكور قبلها في الآية ثبوت محل القول وعلى

الشي طارت وهو مطروح في عبده ولم يبق كل  
منها فقير لا على مدة عمره ولا مريض الارى  
ولم يمرض احد ثم اوحى الله بن عيسى  
عليه السلام ان اجعل ما تدنى في لقرآن  
والمرضى دون الاعيان والاصحاء تصطب  
الناس انك تسبح منهم ثلاثة ومحمد ورجلا  
وقيل لما وعد الله اربابها بهذه التربة  
استمعوا وقالوا لا يريد من يزل ومن يحاد  
ان هذا مثل صفة الله لفتحي المصرا  
ومن من الصوفية المائدة بها عبدة  
عن حثي المداوي فانها عدا الروح كما  
ان الاخرة عدا البدن وعلى هذا فقل على  
انهم رغبوا في حقائق لم يستمعوا للوقوف  
عليها فقال لهم عيسى عليه السلام ان حصرتم  
الايان فاستمعوا الفتوى حتى تتكروا  
من الاطلاع عليها فلا يطعوا من السطال  
والخوافيد فسال لاجل اقراهم عيسى الله  
تعالى ان اراد الله سهل ولكن به خطر وحرف  
ما به فان السات اذا انكشفه ما هو اعلى  
من صفاته لعله لا يحسنه ولا ينفره فيصير به  
صلا بعبدا (و ادق الله يا عيسى اس مريم  
اس قلت لاس تخشون واي آلهين  
من دون الله) يريد به توبع الكفرة وتكثرت  
ومن دون الله صعدا لهن وصلة الخشون  
ومعنى دون اما العايرة فيكون به تقيده على  
ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة من  
عبده مع عبادة كما به عبدها ولم يعبده  
او انه تصور فانهم لم يستمعوا انهما مستعلان  
باسماني المصاير وانما رجوا ان عبادتهما  
توصل الى عبادة الله عز وجل وكان به من  
محمدي واي آلهين متوسلين به الى الله  
تعالى (قال سمعتك) اي ارهك تربةها  
من ان يكون لك شريك (ما يكون ان قول  
ما ليس لي بحق) ما يعني لي ان قول هو لا  
لا يحق لي ان اقوله (ان كنت قلته مدعته  
تعل ما في عبي ولا اهل ما في عبيك) تعل  
ما احصه في عبي كما تعل ما احصه ولا اهل  
ما تحب من معصوماتك وقوله في عبيك  
اشارة وقيل المراد بالتمسك اثبات  
(انك انت علام الغيوب) تقرير للجملتين  
باعتبار منطوقه ومعنونه (ما قلت لهم الا

ما امرتني به) نصريح بي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه (ان اعبدوا الله في وركم) عطف بيان للصير في به او يدل منه وليس من شرط البدل جوار طرح  
البدل مطلقا ليزم به هذه الموصول بلا راجع فوجير مصر او معصولة مثل هو او اوصى ولا يجوز ابداله من ما امرتني به فان المصدر لا يكون معمول القول ولا ان تكون  
ان مقبرة لان الامر مستدل الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله في وركم والقول لا يصح في الجملة تحكي هذه الاشياء في قول القول بالامر فكان ما امرتهم الا مثل

(وكنتم عليهم شهداء ما دمتم بهم) اي رقبيا عليهم انتم ان قولوا ذلك ويصدقوا او مشاهدا لاجوالهم من كفر و ايمان (لما توفيتو) ما رفع الى السماء  
تقوله اني متوفيك و راضك و التوفى اخذ الشيء و احياء الموت نوع منه قال تعالى الله ﴿ ٢٤٨ ﴾ يتوفى الانفس حين موتها و التي لم تمت في منامها

(كنت انت ارقب عليهم) المراقب لاجوالهم  
فمنع من اردب عصيته من يقول به بالارشاد  
الى الدلائل و تشبيه عدوها برسائل الرسل  
و ابرار الآيات (وانت على كل شيء شهيد)  
مطلع عليه مراقب له (ان تعدبهم فانهم  
صادقون) اي ان تعدبهم فانك تعدب عادلو لا  
اعتراض على المالك المطلق فيما معد منكم  
وفيه تشبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عادلك  
و قد عدوا عيرك (وان تعدبهم فانك  
انت العزيز الحكيم) فلا عجز ولا استعجاب  
فانك اعاد العفو على التواب والغنا  
الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة  
وصواب فان المعرفة مستحقة لكل مجرم  
فان عدبت عدلك وان ضرت فصل وعدم  
خفر ان الشريك مقتضى الوعيد فلا امتناع  
فيه لذاته ليجتمع التزديد والتعليق  
(قال الله هذا يوم يجمع الصدوق صدقهم)  
و قرأ نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقول  
و جبر هذا محذوف او ظرف مستتر وقع  
حرا و اسمى هذا الذي مر من كلام عيسى  
و نفع يوم يجمع و قيل انه خبر ولكن يفي  
على الجمع لاصحاه الى العمل وليس الصحيح  
لان المصنف اليه هرب والمراد بالصدق  
الصدق في الدين فان النافع ما كان حال  
التكليف (انهم جهات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها اذ ارصى الله عنهم و رضى  
عن ذلك الفوز العظيم) من النافع  
(الله ملك السموات والارض وما بينهما  
وهو على كل شيء قدير) تبيد على كذب  
النصارى و قد دعواهم في المسيح و قد  
و قد لم يبع ومن فيهم تعسا لعقلاء وقال  
وما فيهم انما بهم غير اولي الحق في عاقبة  
لقصور من معنى الربوبية و يقول عن رتبة  
المعبودية و اهداه لهم وتبها على المصداق  
الالهية للالهية و لان ما يطبق منه ولا  
بالاحساس كلها فهو رادة العموم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
المائدة اعطى من الاخر عشر حسبات و هي  
عند عشر سيئات و رفع له عشر درجات  
بعد ذلك يهودى و نصراى ينقص في الدين

الامر و لا وجه لان جبر شيء منهما ان المصداق اما هل القول فلا يحكى بعده الحمل و لا توسط بيده و بين محكية  
حرف تصير و اما هل الامر فانه مسند الى ضمير الله تعالى فلو صرته باعبدوا الله ربي و ربكم لم يستقم لان الله  
تعالى لا يقول اعدوا الله ربي و ربكم فلا يصح ان تكون كلمة ان في الآية مصدرة الا ان يؤول قول عيسى بامر  
و يكون المعنى ما امرتهم الامثلة ما امرنى به ان اعدوا الله فهذا التأويل يصح ان يكون قوله ان اعدوا الله مصدرا  
لفعل القول المسند الى عيسى و ان لم يصح كونه مصدرا للامر المسند اليه تعالى ﴿ قوله ﴾ و قرأ نافع يوم بالنصب  
اي بنصب يوم بغير توفى على انه ظرف لمعول قال و خبره مدحود لانه الظرف عليه كانه قيل قال الله لعيسى وقت  
انتدع الصادقين بصدقهم هذا جبر آ صدقت في الدنيا حيث لم تقل لهم في الدنيا الا ما امرت به و ما يحكى ان تقوله  
و يحكى ان يكون قوله يوم يجمع منصوبا على انه ظرف مستتر وقع خبرا لقوله هذا و التقدير هذا الذي ذكر من كلام  
عيسى عليه السلام و اقع يوم يجمع ﴿ قوله ﴾ و قيل انه خبر اي قيل في توحيد قرآنة نافع ان قوله هذا عند او يوم  
خبره كما في قرآنة الجمهور الا انه بي يوم على التخييل لاصحاه الى العمل فان الجملة الفعلية مبنية و ان كان الفعل فيها معرما  
مصارعا على ما ذهب اليه الكوفيون و استدلووا عليه بهذه الآية و اما النصارى و لا يحرمون ساء الظرف لا اذا  
صدرت الجملة المصنفة اليها فعل ماضى فيكون يوم منصوبا على انصرية ﴿ قوله ﴾ تعقيب العقل علة لان يقال  
و من عهد لا لحيه و قوله تعالى لهم غير اولي العقل علة له و ما به من معنى ان المشهور ان تكون كلمة مائة و انه للاحاس  
كلها من العقل و غيرهم باعتبار تعقيب غير العقل على العقل بخلاف كلمة من فان المشهور فيها ان تكون مختصة  
بالعقل و ان اعطى على ما يتناول العقل و غيرهم يكون اختلافها على الجميع بطريق تعقيب العقل على غيرهم  
و قد اورد في الآية كلمة ما و اختلفت على ما من العقل و غيرهم بطريق تعقيب غير العقل على العقل و الظاهر  
ان نورد كلمة من و نناق على الاحساس كلها بطريق تعقيب العقل على غيرهم و انما اوردت ما لان المقام مقدم اظهر  
كذب النصارى و ابطال ردهم لاطل فيقتضى ان لمحق العقل صيرهم و يدخل عيسى و امة و غيرهم من العقل  
في ملكه تعالى و تحت قدرته و فهم دخول الخوذة ثلاثي من معنى لالهية و مرتبة له و دية اهابة لهم  
وتسها على انهم من جنس الخوذة و الهاتم العارية عن العلم والعقل ليظهر استحقاق كونهم شركاء لله تعالى  
في الالهية و له و دية و قد اوردت كلمة ما و اختلفت على الاحساس كلها بطريق تعقيب غير العقل عليهم لاستدما  
من ذلك ﴿ قوله ﴾ و لا ما يطلق منه ولا للاحاس كلها عطف على قوله انما عالمهم غير اولي العقل الذين هم  
في غاية الفصور من معنى الربوبية قدم ان الواحد الاول منى من ان يكون كلمة ما مختصة بغير العقل و لا تطلق  
على وجه العموم الا باعتبار تعقيب بخلاف كلمة من عاب مختصة بالعقل و لا تطلق على وجه العموم الا بتعقيب  
العقل على غيرهم و هذا الواحد منى على ما هو المختار من انه يصح اعادة العموم بكلمة ما من غير اعتبار التعقيب  
بمخلاف كلمة من فانه لا يصح اعادة العموم الا بتعقيب و ما صاق على الاحساس كلها بدون اعتبار التعقيب  
بمما لا يطلق عليها الا باعتبار ذلك فثبت او رت كلمة ما على كلمة من و انما قد ان انصاف مقدم اعادة العموم  
لان المراد اثبات وحدانيته تعالى و ابطال قول من زعم تعدد الآلهة من ان يجمع ما سواه من العلويات  
و السدات مسحرون في قصد قدرته مظهر من مقدور لمشيته و رادته فلا يصح شيء منه لان يكون شريكه  
في الالهية سواء في ذلك عيسى و امة او غيرهما من مخلوقاته فظهر ان انصاف مقدم اعادة العموم

(سورة الانعام مكية)  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قال ان عباس رضى الله عنه به مكية رأت بمكة حلة واحدة بلا و معها سبعون من ملك  
ولهم رجل اي صوب و تسبيح و التمجيد حتى كادت الارض ترجع فقال الذي صلى الله عليه وسلم ه سها  
رني اعظمه و حرما جدا و روى عنه عليه السلام مرفوعا من قرأ سورة الانعام تصلى عليه و تلك السبعون اعب  
ملك ليله و نهاره ثم دعا بالكتب و امر بكتابتها و قال سعيد بن جبير لم ينزل من الوحي شيء الا و مع جبريل اربعة  
من الملائكة يحفظونه من يديه و من خلفه و هو قوله تعالى فانه يملك من يمينه و من خلفه رصدا لا لانعام فانها  
نزل و معها سبعون من الملك و قال كتب الاحبار قصت لتوراة باقوس سورة الانعام الى قوله ربهم اعدلون و ختمت  
بآخر سورة بن اسرائيل و هي و قل الحمد لله الذي لم يصدوا الى آخر سورة و قيل ختمت بآخر سورة هود و الله

سورة الانعام مكية غير ست آيات او ثلاث آيات من قوله قل تعالوا هو مائة و حسن و سنون آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (الحمد لله الذي (عيسى)

عيب السموات والارض وانه يرحم الامر كانه قاعده وتوكل عليه ومارك تعادل عما يعملون وروى عنه عليه السلام من قواعده قال \* من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى قوله يكسبون حين يصبح وكل الله تعالى \* سبعين الصلوات يحفظونه وكنته مثل اعمالهم الى يوم القيامة وزل ملك من السماء الساعة بعد مائة من حديث كذا اراد الشيطان من يلقى في قلبه شيئا من الشر ضرره بها وجعل يده وبين الشيطان سعون الف حجاب فدا كل يوم القيامة قال الله تعالى له ان آدم امش تحت ظلي وكل من عمار حتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السليل فانت عدي واما ربك لاحساب عليك ولا عذاب \* كذا رواه الامام الواحدى فى الوسيط وقال الكلبي عن ابي صالح عن اس عيسى رلت سورة الانعام كلها بمكة الا قوله تعالى وما قدره الله حق قدره الى آخر ثلاث آيات رلت في ردة مائة ايهود وقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلمكم تعقلون فهذه الست آيات مدنيات **قوله** اخبرناه تعالى حقيق بالحمد **قوله** اي يختص جميع اقسامه وامراده تعالى وذلك انه تعالى جعل الحمد المحيى بلام الجنس متدا واخبره باحصائه لله تعالى واحصاى الخس به يستمر احتصاص جميع امراده تعالى اد ثوبت شئ من افراد الحمد بعينه تعالى لزم ان يشمله حقيقة الحمد في ضمن ذلك الفرد \* فان قيل أليس شكر الامم واحدا مثل شكر الاسد د على تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على احسانه قال عليه الصلاة والسلام \* من لم يشكر الناس لم يشكر الله \* فالجواب ان الحمد والعظيم المتعلق بالم نظر الى وصول النعمة من فله هو في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لو لم يخلق نفس تلك النعمة ولم يحدث داعية الاحسان في قلب المحسن لمقدر ذلك العبد على الاحسان والادام وذلك لان صدور الاحسان من العبد يتوقف على داعية لاحسان في قلب العبد وحصول تلك الداعية في القلب ليس من العبد ولا لاخر في حصولها الى داعية اخرى ولزم التسلسل بل حصولها ليس الا من الله تعالى فظهر انه لا محس في الحقيقة الا الله ولا مستحق للحمد في الحقيقة لا هو **قوله** وبه على المستحق له **قوله** حيث اجبر من استحقاق حقيقة الحمد يختص بالله تعالى لا يعادله فيه احد سواء كبحراته تعالى هو المنفرد في تربية عبادته بخلق هذه الامم اسانا انكونهم ونعيشهم ولا يعادله احد في تربيتهم بخلق شئ منها وبه تم الاحتجاج على من يزعم المعادلة بينه وبين الاوان ولا مدخل في هذا الاحتجاج لاسد الحمد الى الحمد بان يقول احد الله مثلا بهذا الوجه فصل الحمد على ان يقول احد الله مع ان اساد الحمد الى الحمد يشترطه قضى حق حوده تعالى ولان ذلك عاقبة احد لما روى من انه تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا امرء بالشكر فقال كيف اشكره وشكرى لا لا يحصل الا بان توفى لشكره وذلك التوفيق نعمة رأته وانها توجب الشكر ايضا فانك نعمة الى ما لا نهاية ولا طاعة الى بعد ما لا نهاية فاعلم ان الله تعالى الى داود لما عرفت بجزرك عن شكرى قد شكرتني فكان الحمد بان يقال الحمد لله لدلائله على انه تعالى هو المستحق للحمد وان بجزر الحمدون من قصاص حق حده وتمواكل من ان يقال احد الله مثلا قال الامام قوله تعالى الحمد لله به قولنا الاول ان المراد به احد الله قالوا او اعجاب على مبيعة الخبر لقولنا احد الله ان قوله يصيد تعليم العظ والمعنى ولو قال احد الله لم يحصل مجموع هاتين العائدتين وثانيتها انه يعبد الله تعالى مستحق للحمد سواء حده حامد اولم يحمد به والثالث ان التصودد كره الحقة ذكره بصيغة الخبر اولى والقول الثاني وهو قول الاكثر ان المراد منه تعليم العباد استدلالا لانه تعالى قال في اثناء سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وهذا الكلام لا يليق ذكره الا بالعباد **قوله** وتقدم وجودها **قوله** كما دل عليه قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهو قول قتادة واحار المصنف ايضا في تفسير قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء حيث قال وثم لعله لتعاقب ما بين الظنيتين وفصل خلق السماء على خلق الارض لانه لا يخفى في الوقت فانه يختلف ظاهر قوله والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تأخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها من خلق السماء وتسويتها **قوله** والحمل فيه معنى التصمين **قوله** اي جعل شئ في ضمن شئ بان يحصل مد او بصيرايه او ينقل منه اية والحيلة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الابداع بقدر وتسوية كذا في الحواشي السعدية ولما لم يكن في الخلق اعتبار شيئين وارتباط بينهما عن احداث الاشياء القائمة بانفسها على سبيل الابداع فالخلق ادليس في احداثها لحظة ارتباطها بشئ آخر اصلا بخلاف الامور القائمة بغيرها فان احداثها انما يكون تمصيلها في موضوعاتها \* روى من الصحاح انه قال هذا الآية رلت تكديا للمعبوس في قولهم الله خالق النور والشيطان خالق الظلمات والمعنى ان الله واحد لا شريك له وهو الذى خلق

اخبرناه تعالى حقيق بالحمد وبه على انه المستحق له على هذه الهم اجسام جدا ولم يحمدا يكون حجة على الذين هم ربهم بعد انون وجع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات تعاونة الاكابر والحركات وقدمها الشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها (وجعل الظلمات والنور) انشأهما والفرق بين خلق وجعل الذى له معمول واحد ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمات بالجعل تنبها على انها لا يقومان باعسهما كما رجعت ثنوية

اسموات والأرض وهو الذي خلق السموات والأرض في السبعين سنة في اصابهم حتى انوار الى  
 يردن وخلق السموات الى اهر من ووا على ذلك خلق كل حي وشره **قوله** لكثرة اسبابها وسببها تحلل طهر  
 الكسب من البر والصلح لمصر وذلك الصلح بكثرة الاخرم التحلل بخلاف انوار فان سببه ليس الا السار  
 وانكواكب هذا على تقدير ان الدور انكسبة لمحموسة التي تدركها الصبرة اولاً وبواسطتها تدرك سائر  
 المصبرات وما تطفئ عدم النور في الجسم الذي من شأنه قول النور كما اختاره اصحابه لكيفية الوجودية المصادرة  
 للنور على ما قبل استدلاله بقوله تعالى وحمل السموات والنور ربع ان الاعداء غير مخلوقة وقرن نصف من  
 الاعداء الصرفة واعداء الملكة واما على تقدير ان يراد بالنور الحق والهدى وما تطفئ الصلوات والنواحي الباطل  
 فالامر واضح فان الحق واحد وحوه الصلح عن الحق مستكثرة متعددة **قوله** على معنى ان الله حقيق بالحمد  
 على ما احتقن به محمد الخلدو ان لم يكن بمسألة النعم حاسمة بل قد يكون على العصائل الكمية المصمود لان المصمود  
 في الآية لما وصفه كونه حائفاً لما ذكر من المم به على ان احمد فيها هي اسمة دون مجرد الاوساف والافعال  
 انكسبية ثم ان المصنف جعل الباء في قوله تعالى ربهم على تقدير كونهم يدين كفروا معطوفاً على الحمد لله متعطف  
 بكفروا وقال في تصوير المعنى ثم الذين كفروا به يعدلون اي يعدلون هذه الى غيره وجعل يعدلون من المعدول وعلى  
 تقدير كونه معطوفاً على حتى جعلها متعلقة يعدلون وقال في تصوير المعنى ان الكفار يعدلون ربهم الاوثان  
 وجعل يعدنون من المعدل بمعنى التسوية فيرم ان يقال قدم المعدول على انما هو للاهتمام بتحقيق الاستبعاد وقبل  
 عليه انه يخصيص من غير محض لتأني التفسيرين على كل واحد من الوجهين ووضع المظهر اعنى ربهم موضع  
 المصير ليس موضع الاستبعاد وعلى تقدير ان يكون الباء متعطفه بكفروا ويكون موقع الاستبعاد والاسكار نفس  
 الفعل وهو المعدول **قوله** في المائدة الاولى اي بالنسبة الى كل واحد من آحاد نوع الانسان كما هو التبادر  
 من قوله خلقكم فان الانسان مخلوق من المني ومن دم اطلت وهم ائمة ولدان من دم المروق وذلك الدم يتولد من  
 الاعدية والاعدية اما حيوانية او انسانية فان كانت حيوانية كان الخلق في تولد ذلك الحيوان كالحال في كيفية تولد  
 الانسان وان كانت انسانية فهي انما تولد من الطين فثبت ان الطين هو المادة الاولى للانسان وايضا لما انتهت  
 رسالة الانبياء اليه كان مائة اولى لهم من هذا الوجه ايضا ما في ابوابه لا يكون مدداً فربا ومن الاشياء  
 في قوله تعالى من طين لا تستقر ذلك وان اراد مدنية الطين كونه مدداً قريب المخلق بقدر المصاف في قوله خلقكم  
 روى انه تعالى بعث حمير الى الارض ليأتيه بطيخة منها فذلت الارض انى اعود الله ملك ان شخص من فرجع  
 حمير ولم يأخذ شيئاً قال يارب انما عادتك فمت ميكائيل فاستعادت كالزة الاولى فرجع فمت اسرافيل  
 فاستعادت فرجع فمت ملك الموت فاستعادت من الله فقال وان اعود الله ان احلله فأحدم من وجد الارض  
 فخلط الحمر والسوداء والبضاء فخلطت ألوان بني آدم ثم عدها بالماء العذب والمز والمز فخلطت فخلطت  
 احلافهم فقال الله لملك الموت رحم حمير وميكائيل واسرافيل الارض ولم ترجعها لاهرم احمل ارواح من  
 اخلق من هذا الطين **قوله** تعالى ثم قصي احلامهم اي قدر مدة فان لفظة القضاء قد يراد به الحكم والامر  
 ومنه يقال للمع كأم قال تعالى وقصى ربك ان لا تعبدوا الاياه وقد يراد به الاحبار والاعلام قال تعالى  
 وقصيا الى بنى اسرائيل في الكتاب وقد يراد به التمسك الشيء صلا كما في قوله تعالى قصصهم سبع سموات  
 وقد يطلق القضاء على الارادة الازلية والمباية الاكيدة المقتضية لتمام الموجودات على ترتيب خاص والقدر  
 هو تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها والمراد بالقضاء في قوله عليه الصلاة والسلام لا يرد القضاء الا الله  
 ما يحصى العدمه من رول المكروه والارادة فهو به اي تسهيله عليه بحيث يحصل ما يشرط عليه من المكروه  
 طبعاً وبصير راضياً بقضاء الله تعالى والمناسب لهذا المقام ان يكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير الازلي  
 فتكون كلمة ثم فيه لترتيب في الذكر ضرورة ان القضاء بالمعنى المذكور ليس متأخراً عن الخلق **قوله** اجل  
 الموت اي آخر مدة الحياة واجل القيامة والبعث آخر مدة الموت كما ان اجل النوم آخر مدة اعمال الحواس  
 وتأثيرها فان الاجل عبارة عن الوقت المصروب لانقضاء المادة واحل الانسان هو الوقت المضروب لانقضاء  
 عمره واحل الدين محله لانقضاء التأخير به بقوله تعالى ثم قصي احلامهم اي تسهيله عليه انما تسال حصص موت كل احد  
 وقت معين وذلك التخصيص عبارة عن تعلق مشيئة تعالى بايقاع ذلك الموت في ذلك الوقت **قوله** تعالى

وجمع السموات لكثرة اسبابها ولاجرام  
 الحاملة لها اولان المراد بالطفلة الصلال  
 والنور الهدى والهدى واحد والصلال  
 متعدد وتقدمها لتقدم الاعداء على الملكات  
 ومن زعم ان الطفلة عرض بضاعة النور اخرج  
 بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعدم  
 ليس صرف عدم حتى لا يتعلق به الفعل  
 (ثم الذين كفروا به يعدلون) عطفاً  
 على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق  
 بالحمد على ما خلفه نعمته على المعبود ثم الذين  
 كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويكون  
 ربهم نسبها على انه خلق هذه الاشياء اسباباً  
 لتكوفهم وتبشهم من حقه ان يحمد هذه ولا  
 يكفروا على قوله خلق على معنى انه خلق ما لا  
 يقدر عليه احد سواء هم يعدلون به ما لا يقدر  
 على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد  
 هذا البيان والباء على الاول متعلقة بكفروا  
 وصلة يعدلون معطوفاً على يعدلون مع  
 يقع الاسكار على نفس الفعل وعلى الثاني  
 متعلقة يعدلون والمعنى ان الكفار يعدلون  
 ربهم الاوثان اي يسوونها به (هو الذي  
 خلقكم من طين) اي ابتداء خلقكم منه فانه  
 المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر  
 خلق منه او خلق اباكم فمنذ المصاف  
 (ثم قصي احلامهم) اجل الموت

واجل مسمى **قوله** مبتدأ وعنده خبره وجار الايتداء بالكرة لخصصها بالصفة كقولها ولعند من خير وصريح هذه الآية يدل على حصول اجلين لكل انسان واختلف المفسرون في تفسيرهما قال بعضهم الاجل الاول من وقت الولادة الى الموت والاجل الثاني من وقت الموت الى البعث هو البرزخ وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لكل احد اجلان اجل من ابتداء الخلق الى الموت واجل من الموت الى البعث من كان راقباً وتقياً وصولاً لربه زيد له من اجل البعث في اجل العمر وان كان فاجراً فاطعاً لرحم نقص من اجل العمر في اجل البعث فعلى هذا يكون الاجل بمعنى جميع المدة وقيل الاجل الاول آجال الماصي من الخلق والثاني آجال النافين منهم واجال من لم يأت بعد وخص هذا الاجل الثاني بكونه مسمى عنده لانهم لما ماتوا صارت آجالهم معلومة بخلاف آجال من بقي وآجال من لم يأت بعد فان تلك الآجال لا يعلمها الا الله تعالى دون من مسمى منهم وقيل هما واحد يعني جعل لايمانكم مدة تقهون اليها وقوله واجل مسمى عنده يعني وهو اجل مسمى عنده لا يعلم غيره وقيل حكماً بالاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاختزائية اما الآجال الطبيعية فهي التي لواقى الشخص على طبيعته ومراحله المتعديلة ولم تقصره العوارض الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدته فغداً الى ان تصل رطوبته وتطيق حرارته العريضة واما الآجال الاختزائية فهي التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور المعصلة ومعنى قوله مسمى عنده معلوم عنده ومدكور اسمه في الوحد المصنوع **قوله** واجل نكرة حصلت بالصفة **قوله** حواء عاقل المبتدأ النكرة اذا كان خبراً ظروفاً وجب تأخيرها نحو في الدار رجل فلم يجر تقديم في قوله تعالى واجل مسمى عنده وتقرر الجواب ان تقديم الفرف في مثله انما يجب اذا لم يوجد متوقع آخر للابتداء بالكرة وهما قد وجد متوقع آخر وهو التوصل بآخر الامر او بعد ما ذكر ما يجوز تقديم المبتدأ اشار الى ان ههنا مكتبة مرصعة لتقديمه فقال والاستثناء به تعظيمه يعني انه لما قصد التفرقة بين الاجلين وقصد تعظيم الثاني استأنف به الكلام اي ابتداءه اهتماماً بشأه فان تقديم الشيء والاستأناف به من دلائل تعظيمه وكذا تكبيره ووصفه بانه مسمى والاخبار عنه بانه عند الله كل ذلك من دلائل التعظيم **قوله** ولانه المقصود بيانه **قوله** مكتبة تامة لفرح جميع التقديم فان الاصل في المسد اليه ان يقدم ذكره اذا انتهى ما يقتضي العدول عن هذا الاصل كما في الجملة العلوية فان كون المسد هو العامل في المسد اليه اقتضى العدول عن تقديم المسد اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المفعول **قوله** الصمير فقه الله خبره **قوله** يرده عليه ان يقال كون الصمير لله يستلزم ان يكون الكلام في قوة ان يقال الله الله فيلزم ان يكون تركيب الكلام من اسمين متصدين لهذا ومعنى ولا يتصور بينهما نسبة اسيادة فكيف بتركيب الكلام مما كان يرده على كونه في السموات وفي الارض متعلقاً باسم الله ان اسم الله علم فلا يتعلق به حرف الجر لان حرف الجر موضوع لافضاء معنى الفعل الى الاسم فلا بد ان يكون مدحوله اسماً ومتعلقه اماصل او شبه اصل ولما كان اسم الله علماً لم يكن فيه معنى الفعل فكيف يتعلق به حرف الجر وكذا الله في قوله تعالى وهو الذي في السماء والارض الله فانه وان كان معنى المبود كالكتاب بمعنى المكتوب الا انه اسم فلا يتعلق به حرف الجر والمصنف اشار الى ذلك بقوله والمسمى هو المستحق لاسياده فبما هو وحده اندفع ان اسم الله وان كان علماً الا انه يتصمى معنى وصفاً فيتمتع به الحرف وهو المبودية كما يتصمى حاتم معنى الجواد ويتصمى اسد معنى اخرى ولعمامة معنى الحان فيتمتع بها حرف اخر بهذا الاصناف فيقال هو حاتم في علي وقيل في حق الحاج

(واجل مسمى عنده) اجل القيامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق لاخر المدة يطلق لختها وقيل الاول النجوم والثاني الموت وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي وليس ياتي واجل نكرة خصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الحرف والاستأناف به تعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمى اي مثبت معنى لا يقبل التعبير والخبر عنه بانه عند الله لا مدخل له به فيه يعلم ولا قدرة ولاه المقصود بيانه (ثم انتم تمخرون) استبعاد لامرأتهم بعد ان ثبت انه خالفهم وحالف اصولهم ومحبيهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وادماج الحياة فيها وابطائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانياً فالآية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث والامثراء الشك واصله المرى وهو استخراج البين من الصريح (وهو الله) الصمير لله والله لا عبر كقوله تعالى وهو الذي في السماء والارض الله فانه وان كان معنى المبودية هو المستحق لاسياده فبما هو وحده اندفع ان اسم الله وان كان علماً الا انه يتصمى معنى وصفاً فيتمتع به الحرف وهو المبودية كما يتصمى حاتم معنى الجواد ويتصمى اسد معنى اخرى ولعمامة معنى الحان فيتمتع بها حرف اخر بهذا الاصناف فيقال هو حاتم في علي وقيل في حق الحاج

اسد على وفي الحروب فعمامة **قوله** قصاء تفر من صمير الصافر **قوله** وما عار هذا المعنى الوصفي الصمير صحيح لكل واحد من الحمل وتعلق حرف الجر **قوله** او بقوله به لم سر كم **قوله** مصنف على قوله نسم الله اي ويجوز ان يتم الكلام صدق قوله وهو الله وتعلق الظرف بقوله يعلم والمعنى انه تعالى يعلم في السموات اسرار ملائكة وفي الارض يعلم اسرار الانس والجن ولا يجوز كونه متعطف بمفعول يعلم وهو سر كم وظهر كم اي يعلم سر كم وظهر كم فيها لان مفعول المصدر لا يتقدم عليه وهو مفعول المصنف وليس متعلق المصدر لان سلمه لا يتقدم عليه **قوله** ويكنى لصحة الطريقة كون المعلوم فيها **قوله** حواء عاقل المبتدأ النكرة اذا كان خبراً ظروفاً وجب تأخيرها نحو في الدار رجل فلم يجر تقديم في قوله تعالى واجل مسمى عنده وتقرر الجواب ان تقديم الفرف في مثله انما يجب اذا لم يوجد متوقع آخر للابتداء بالكرة وهما قد وجد متوقع آخر وهو التوصل بآخر الامر او بعد ما ذكر ما يجوز تقديم المبتدأ اشار الى ان ههنا مكتبة مرصعة لتقديمه فقال والاستثناء به تعظيمه يعني انه لما قصد التفرقة بين الاجلين وقصد تعظيم الثاني استأنف به الكلام اي ابتداءه اهتماماً بشأه فان تقديم الشيء والاستأناف به من دلائل تعظيمه وكذا تكبيره ووصفه بانه مسمى والاخبار عنه بانه عند الله كل ذلك من دلائل التعظيم **قوله** ولانه المقصود بيانه **قوله** مكتبة تامة لفرح جميع التقديم فان الاصل في المسد اليه ان يقدم ذكره اذا انتهى ما يقتضي العدول عن هذا الاصل كما في الجملة العلوية فان كون المسد هو العامل في المسد اليه اقتضى العدول عن تقديم المسد اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المفعول **قوله** الصمير فقه الله خبره **قوله** يرده عليه ان يقال كون الصمير لله يستلزم ان يكون الكلام في قوة ان يقال الله الله فيلزم ان يكون تركيب الكلام من اسمين متصدين لهذا ومعنى ولا يتصور بينهما نسبة اسيادة فكيف بتركيب الكلام مما كان يرده على كونه في السموات وفي الارض متعلقاً باسم الله ان اسم الله علم فلا يتعلق به حرف الجر لان حرف الجر موضوع لافضاء معنى الفعل الى الاسم فلا بد ان يكون مدحوله اسماً ومتعلقه اماصل او شبه اصل ولما كان اسم الله علماً لم يكن فيه معنى الفعل فكيف يتعلق به حرف الجر وكذا الله في قوله تعالى وهو الذي في السماء والارض الله فانه وان كان معنى المبودية هو المستحق لاسياده فبما هو وحده اندفع ان اسم الله وان كان علماً الا انه يتصمى معنى وصفاً فيتمتع به الحرف وهو المبودية كما يتصمى حاتم معنى الجواد ويتصمى اسد معنى اخرى ولعمامة معنى الحان فيتمتع بها حرف اخر بهذا الاصناف فيقال هو حاتم في علي وقيل في حق الحاج

معنى انه تعالى لكمال علم عما فيها كأنه  
فيها وعلم سرهم وظهر كم بيان وتعموله  
وليس متعلق المصدر لان صلته لا تقدم  
عليه (ويعلم ما تكسبون) من حبر او شر  
فيثبت عليه ويعاقب ولعله اريد بلسر  
والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانس  
والمكسب اعمال الجوارح (ومآثيهم  
من آية من آيات ربهم) من الاولى مزيدة  
للاستعراق والثانية لتبعض اى وما يظهر  
لهم دلائل قلة من الادلة او مجهزة من المجهرات  
او آية من آيات القرآن (الا كانوا عنها  
معصين) قار كمن للظلمة غير ملتفتين اليه  
(فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) يعنى بالقرآن  
وهو كاللزام لما فيه كأنه قبل انهم لما  
كانوا معصين من الآيات كلها كذبوا به لما  
جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما  
امروا بالقرآن وكذبوا به وهو اعظم  
الآيات فكيف لا يبرصون من غيره ولذلك  
رتب عليه بالف (فسوف يأتيهم انبياء  
ما كانوا يستترون) اى سيظهر لهم ما كانوا  
يستترون عن زول العذاب بهم في الدنيا  
والآخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع  
امره (أم يروا كمالنا من قبلهم من قرآن)  
اى من اهل زمان والقرن مدة اخلب اعمار  
الناس وهى ستمون سنة وقيل ثمانون وقيل  
القرن اهل عصره نبي او فائق في العلم  
قلت المدة او كثرت واشتقاقه من قرئت  
(مكتناهم في الاض) جعلناهم فيها مكانا  
وقرناهم فيها او اعطيناهم من القوى  
والآلات ما تمكنوا بها من انواع التصرف  
فيها (ما لم تمكن لكم) ما لم نعمل لكم  
في السعة وطول المقام باهل مكة او ما لم  
نعطكم من القوة والسعة في المال والاستعداد  
بالعدد والاسباب (وارسلنا السماء عليهم)  
اى المطر او المصائب او المظلة فان مبدأ  
المطر منها

او لا يهوى في السموات خيرا ثانياً كأنه قيل انه الله وانه في السموات وفي الارض لا على معنى انه تعالى فيها  
حقيقة بل على معنى انه تعالى لما كان عالماً بما فيها كان كأنه فيها كأنه تعالى له كان عالماً بما فيها شيئاً  
حالة علم بما فيها بحال كونه فيهم لان العلم اذا كان في مكان كان عالماً به وما يرد من حاله علم بما فيها بحال  
كونه فيها على طريق الاستعارة التبدلية قيل المراد بالسر افعال لقنوت وياظهر افعال الجوارح فالاعمال  
لا تخرج عن السر والظهر فيكون قوله تعالى ويعلم ما تكسبون تكرار او من عطف الشئ على نفسه فيصير ان يحمل قوله  
تعالى ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على عمله من ثواب وعقاب والحاصل انه يحول على المكتسب كما يقال  
هذا المال كسب فلان اى مكتسبه لان حله على اصل عمله يستلزم المحذور المذكور فان اكتسب في لاصل  
هو العمل القصي الى احتلاب نعم او دفع ضرر ولهذا السب لا يوصف عمله تعالى بأنه كسب لكونه تعالى مرعياً  
من جلب مع او دفع ضرر والنصف جل الكسب على معنى العمل ودفع لزوم التكرار بقوله والله اعلم ويمكن دفع  
ذلك بأن الاعمال لها جهات مختلفة فهي من جهة سر وظهر ومن جهة حري وشر وهو تعالى مع او لا من جهة  
كونها سرّاً وظهر اى ان فيها من جهة كونها حراً وشرّاً تنبأ على انه اعلم به ويعاقب على حسب الاستحقاق  
ومقتضى الحكمة واعلم انه تعالى لما ابتدأ هذه السورة للكرامة بمبدأ على وحدانيته فبين ان قصص اهل الموت والجل  
البعث والقيامة وثبت بما يقرر هدى المظلومين ثم ذكر ما يتعلق بتقرير النبوة ههنا ومآثيهم من آية من آيات ربهم  
الا كانوا عنها معصين من تأمل الدلائل بسما على وجوب امتثال والتعكره واطلاق الاكتفاء  
بالتعبد واتبع الهوى **قوله** والذين تبوءوا الدار والاخرى فانهم كذبوا به اول مرة ولكونه كان لا يرد ما قبله من افعاله ترتب اللام  
على مزومه او لكونه كالدليل رتب عليه فاعاد السببة فانها كانت محل على ما هو جرد لارم لبقوله سواء قد تمت قلة  
الشرط بخوان لقينه فكرمه ولم تدم بخور زيد فاصل فاكرمه تدحى يصح على ما هو جرد لارم لبقوله سواء قد تمت قلة  
السببة كما في قوله تعالى فاحرج منها خائراً غير وفي نحو قولك اكرم ريداً فاصول هذه العادة تدخل على ما هو  
شرط في المعنى كما ان الاولى تدخل على ما هو حرآ في المعنى واما ما خلق هذه القرآن وقيل يجرى على الله عليه وسلم  
وصف الله تعالى كعار مكة ثلاثاً او صاف اولها كونهم معصين من التاتل والتعكر في الدلائل والآيات وثانيها  
كونهم مكذبين بها وهذا الوصف اقع بمافله لان المرض عن الشئ قد لا تكذب به بل قد يعمل ضد وثالثها كونهم  
مستترين بها وهو اقع بمافله لان المكذب بالشئ قد لا يبلغ تكذيبه الى حد الاستهزاء فاذا بلغ الى هذا الحد فقد  
بلغ العاية القصوى في الانكار ثم انه تعالى لما ذكر قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء انهم بما جرى  
يجرى الموصفة فوعظهم بالقرون الماضية والقرن الحاضرة ليعرفوا من اساس لكونهم اهل عصره نبي او فائق  
في العلم وقيل القرن مدة من الزمان قبل هى ثمانون سنة وقيل ستمون سنة وقيل اربعون سنة  
وقيل ثلاثون سنة وقيل مائة سنة قيل انه عليه الصلاة والسلام قال له من الصحابة تعيش قرناً ومائتين سنة  
سنة فيكون معنى الآية على هذه الاقوال من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الاهلاك وهو مختار  
المصعب وكم في الآية يحذور ان تكون استهزاء او حصرية وعلى كلا التقديرين فهى معلقة لرؤية من العمل  
لان التجربة تجري تجري الاستهزاء في ذلك ولذلك اعصيت احكامها من وجوب التصديق وغيره والرؤية ههنا  
هيبة وبصفت كونها بصرية وعلى كلا التقديرين فهى معلقة من العمل لان البصرية تجري مجراها فان كانت  
عليه تكون كم وما في حيزها سائة سنة للقولين وان كانت بصرية فستواحد وقوله مكتناهم في الارض في موضع  
الخر على انه صفة لقرن وعاد صير الجمع اليه باعتبار معناه وما في قوله ما لم تمكن لكم يحتمل ان تكون موصولة بمعنى  
الدى وهى حيث تكون صفة لموصوف محذوف والتقدير التمكن الذى لم تمكن لكم والعاد محذوف اى لم تمكنكم لكم  
ورذل ما معنى الذى لا تكون صفة للمعرفة ويحتمل ان تكون نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره تمكننا ما لم تمكنكم لكم  
ورذل ما النكرة التى تقع صفة لا يجوز حذف موصوفها فلا يقال قت ما وضربت ما وضربت فقامت ما وضربت  
ما وان تكون نكرة موصوفة بالحالة المنعقدة بعد ما هو العاد محذوف اى مكناهم تمكننا لم تمكنكم لكم وان تكون موصولة  
لمكتناهم على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم اى واعطيناهم ما لم تعطكم **قوله** فان بدأ المطر منها **قوله** على  
الجواز ان يراد بالسما تلك المحيط بهم كأنه ألقى ظله عليهم مع وصفها بالدرار فان قوله يدرار حال منها على اى  
معنى كانت فان كون السماء معنى المطر والسماء مدرار اى كثير الدرة والصب ظاهر وانما الاشتباه في كون

الجماء بمعنى المظلة مدرارا فزال ذلك الاشتباه بان المطر يرسل من القلث الى السحاب ومن السحاب الى الارض  
 لكن في الاشتباه في ان الارسل كيف يتعلق بالمظلة ولعل المراد من ارسلها ارسال مطرها على حذف المضاف او على  
 ان يجعل ارسال الماء منها متابعا في اوقات الحاجات بمنزلة ارسال نفسها والمدرار معال وهو من انية جباله  
 القامل كامرأة مدكار ومثالث واحله من درالين درورا وهو كثرة وروده على الخالب يقال سحاب مدرار  
 اذا تابع منه المطر في اوقات الاحتياج اليه والمرار مبالغة العبر بمعنى الكثير يقال غر الشئ بالصم يعرر فهو  
 غرير مثل كثر لفظا ومعنى وغررت الباقه ايضا كثر لبها غرارة فهي غريرة ومرار ويستوى فيه المذكر  
 والمؤنث وقوله وارسلنا السحاب معطوف على قوله مكاهم في الارض على انه صفة ثابتة لقوله وقوله وجعلنا الانهار  
 تجري صفة ثالثة لقرن معطوفة على الصعاب السابقة والريف ارض فيها ررع وخصب يقال راعت الماشية اي  
 رعت الريف **قوله** فاهلكناهم بدوهم **قوله** فاهلكناهم بدوهم **قوله** فاهلكناهم بدوهم **قوله** فاهلكناهم بدوهم  
 بطريق الاستئصال مع اثم وجدوا مع الدنيا اكثر مما وجدوا اهل مكة فلما امرتوا على الكفر لم يحرمهم ما هم  
 فيه من العر وكثرة العدد والسطوة في المال والجسم فلم لا يعتبرون بحالهم وما جرى عليهم شقوم معصيتهم  
**قوله** يهرهم بلاد **قوله** يهرهم بلاد **قوله** يهرهم بلاد **قوله** يهرهم بلاد **قوله** يهرهم بلاد  
**قوله** وتخصيص المس **قوله** يعني ان المراد ولو ارسلنا عليك الفرمات دفة واحدة مكتوما في صحيفة وعابوه  
 بأبصارهم وعلوه علم مشاهدة لسوءه الى السهر من حيث ان شأنهم الاعراض عن الخلق والبرهان والانهمك في اتباع  
 الشهوات والطغيان حتى لو اتاهم الدليل مدر كالمس والبيان لا تغتوا اليه بل ندوه ورا ما طيطا الا انه حص المس  
 بالذكر من بين سرق الاحساس والمشاهدة لانهم لم يأتوا بالادراك السعي ولا الادراك الدوق والادراك النسي  
 لا يلبق بالمقام في الادراك البصري والادراك المسمي والمسمي لكونه لا يخلل التزاوير اقوى من البصري لانهم  
 اداروا المكتوب بأبصارهم لاحتل ان يقولوا سكرت اذ صارنا اي سدت من قولهم سكرت الهرا سكره سكر  
 اذ سدته ولا المس بتقدمه الابصار ويستتر منه من غير عكس فيكون ذكره في قوة ذكرهما معا فيكون اولي بالتخصيص  
 بالذكر والعدول الى الظاهر في قوله تعالى لقال الذين كفروا بعد قوله فسوء بأيديهم فتجيب عليهم بالكفر والعناد  
 وقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك الظاهر انه جلة مسأفة سيقف لبان شبهه اخرى من شبه مكري السوات  
 والاختار عنهم بمرطعتهم وتصلبهم في كفرهم وقيل يجوز ان تكون جلة معطوفة على جواب لو اي لو ارسلنا عليك  
 كتابا لقالوا اكذبا وكذا يقولوا لولا انزل عليه ملك ولا يخلو عن بعد لان قولهم لولا انزل ليس مرتعا على قوله ولولا انزل  
 ولولاها تخصيصية كدحوها على المضارع ولو دخلت على الماضي لكانت فتوى مع على ترك الفعل فهي هنا بمعنى  
 الامر حتى الله تعالى صهم انهم طلبوا ملكا برويه ليشهد له انزاله حتى روى ان بعض المشركين قالوا يا محمد دل  
 نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومع انه من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله والمندسولة مارل  
 الله صر وجل قوله ولولا انزلنا عليك كتابا في قرطاس الاية فاحاب الله عن تعنتهم باقتراح انزال الكتاب في قرطاس  
 بشاهدوه ما بالوصل ما ذكره لما هتدوا به من سوء ال اسهر واجاب عن اقتراح رول ملك يشهد فانه رسول الله  
 بحوايين الاول انه لو انزلنا ملكا كما التمسوه لقضى الامر اي لم امرهم وفرع منه بانزال عذاب يستأصلهم  
 لان انزال الملك على البشر آية باهرة مستعير انزال الملك على هؤلاء الكفار لا يؤمنون كما قال تعالى ولولا انزالنا  
 اليهم الملائكة الى قوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وانهم يؤمنوا وح اهلاكهم عذاب الاستئصال فان سفة  
 الله تعالى جرت على ان القوم اذالم يؤمنوا عند نزول الآية الباهرة يهلكون على وجه الاستئصال وهما لم ينزل  
 الله عليهم ملكا لئلا يستحقوا هذا العذاب ومعنى عمى قوله تعالى ثم لا يظنرون بعد ما بين الامر من قضاء الامر وعدم  
 الانتذار وجعل عدم الانتذار شتم قضاء الامر لان معاشاة الشدة شتم نص الشدة **قوله** ان جعل الهاء  
 اي في قوله جعلنا للطلوب وهو ان يكون الشاهد على توبته عليه الصلاة والسلام ملكا تكون هذه الآية  
 جوابا تانيا من قولهم لولا انزل عليه ملك يعني اني واما ان جعل لرسول عليه الصلاة والسلام كما يدل عليه  
 قوله تعالى لو شاء ربنا لانزل ملائكة ونهيهم من ارسال البشريات كما حتى الله تعالى صهم ذلك بقوله وعجبوا ان  
 جاءهم مدر منهم واخبر عنهم ما هم قالوا انصت الله نورا رسولا حينئذ تكون هذه الآية جوابا عن اقتراح آخر لهم  
 وهو ان يثبت الملك لادراك البشر عما منهم ان الملك اكثر علما واشدة مهابة وقدره على تحصيل ما هو الحكمة من

(مدارا) اي مزارا (وجعلنا الانهار تجري  
 من تحتهم) فهاشوا في الخصب والريف بين  
 الانهار والثمار (فاهلكناهم بدوهم) اي لم  
 يمس ذلك عنهم شيئا (وانشأنا) واحداثا  
 (من بعدهم قرنا آخرين) بدلا منهم والمعنى  
 انه تعالى كما قدر على ان يهلك من قبلهم كما عاد  
 ونمود وبنى مكانهم احرى بعمريهم ملاه  
 بقدر ان يفعل ذلك بكم (ولو انزلنا عليك  
 كتابا في قرطاس) مكتوبا في ورق  
 (المسوء بأيديهم) فسوء وتخصيص المس  
 لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا  
 انما سكرت ابصارنا ولا به بتقدمه الابصار  
 حيث لا مانع وتقيده بالبدى لدفع التهور  
 فانه قد تصور به لمخص كقوله وانما نسنا السماء  
 (لقال الذين كفروا ان هذا الايهاميين)  
 نعتا وصادا (وقالوا لولا انزل عليه ملك)  
 هلا انزل معه ملك بعلم انه نبي كقوله لولا  
 انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا (ولو انزلنا ملكا  
 لقضى الامر) جواب لقولهم وبيان لما هو  
 المانع مما اقتضوه والخلل فيه والمعنى ان الملك  
 لو انزل بحيث عابوه كما اقتضوا لحرق  
 اهلاكهم فان سفة الله جرت بذلك فيهم  
 (ثم لا يظنرون) بعد نزوله طرفة عين  
 (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولنبسنا  
 عليهم ما يلبسون) جواب ثان ان جعل الهاء  
 للطلوب وان جعل الرسول فهو جواب  
 اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل  
 عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل  
 ملائكة والمعنى ولو جعلنا فرسا ملكا  
 بما يرونه او الرسول ملكا لنبسنا رجلا كما مثل  
 حبريل في صورة دحية الكلبي فان القوة  
 البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته  
 وانما رأهم كذلك لافراد من الانبياء قوتهم  
 القدسية وللبسنا جواب محذوف اي ولو  
 جعلناه رجلا لبسنا اي جعلنا اي عليهم  
 ما يخلطون على اسمهم فيقولون ما هذا الا  
 بشر مثلكم وقرى لبسنا بلام وللبسنا بالتشديد  
 للبدعة

ارسل الرسول وان الحكيم اذا اراد تحصيل مهم فاما يستعين في تحصيله بمن هو اقدر على تحصيله والفرق بين  
 المجلس والمجلس فتح الامور بينهما ان المجلس بالصم مصدر قولك لست اثوب ألس من باب وهو المجلس بالفتح مصدر  
 قولك لست عليه الامر ألس من باب ضرب يضرب أى خلطته وجعلته مشتها عليه والمعنى انما هو مثله رجلا  
 لكما حمل الامر مشتها عليهم حيث يظنون حيث ان ذلك انك بشر وقولون ألس الله بشر رسولاً ولو شاء  
 ربنا لأزل ملائكة قرأ حرة وامصم وابويكر مكر الدال في قوله ولقد استهزى على ما هو الاصل في التقاء  
 ال كين والناقون بالضم على الاتماع ومنه في اصطر وقوله رسل متعلق استهزى ومن فلك صفة رسل وحق  
 بمعنى احاط وفاقله قوله ما كانوا وما هو صولة اسمية والمائد الهاء في هو به متعلق يستهزئون ويستهزئون خبر لكان  
 ومهم متعلق بهضروا وضيم مهم لرسول يقال مضرت مضروا بمعنى والمضرة الاستهزاء والتهكم الا ان الاستهزاء  
 لا يقتضى بمن فلا يقال استهزأت منه **قوله** حيث اهلكوا لاجله **قوله** اشارة الى امرين الاول ان احاطة  
 استهزاء الرسل بهم كناية عن اهلاك استهزاء الرسل بهم كما في قوله احاط بهم بعدد والى ان اساد الاحاطة  
 والاهلاك من قبل الاساد الى السب والمعنى احاط الله بهم واهلكهم بسب استهزائهم بالرسل **قوله**  
 وفعل بهم وبال استهزأ بهم **قوله** على ان تكون ماصدرية ويضمر قلها مضى ثم انه تعالى لما سأل رسوله صلى  
 الله عليه وسلم هذه الآية وجهه على ان يصبر على ما يرى من قومه حذر كعار مكة عذاب الامم الحاضرة فقال  
 رسوله قل لهم لا تعبروا عما وصلتم اليه من الدنيا ولذا انها لسيروا الى آخرة **قوله** ثم نظروا **قوله** عطف على  
 سيروا والعطف في مثل هذا الموضع لم يحى في القرآن الا بالفاء وهما جازم فاجب على بيان الفرق بينهما فان في  
 الكشف فان قلت اى ترى بين قوله تعالى فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسبباً عن السير في قوله  
 فانظروا فكانه قال سيروا لاجل النظر والتسبر واسير العافلين واما قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا فها  
 اشارة الى الارض لخصرة وغيرها من المانع واجبات النظر في آثار الهالكين ونبه على ذلك ثم لتباعد ما بين  
 الواجب والمباح انتهى كلامه يعنى ان النظر اذا عطف على السبر فكل واحد منهما مطلوب بالاول  
 يكون مطلوباً لاجل الثاني واذا عطف ثم لا يكون بينهما ما بين على السببية من ما بين على كون الثاني مترجياً  
 عن الاول ولا وجه لوجه على التراخي الزماني لان النظر في آثار الهالكين والاعتبار بحالهم واجب على الفور ليس  
 من حقه ان يتراخي عن السير فلهذا جعل على التراخي الزماني ما بين جمل الامر بالسير على الاباحة والامر بالنظر على  
 الوجوب وقيل يجوز ان يكونا واجبين ونم تفاوت ما بين الواجب كافي قولك توصائهم صل ويؤيد هذا الاحتمال ان  
 جعل السير ههنا سبباً لغيره سبباً لاجل محكم بلا دليل وان وجوب السير كوجوب الوصو في ان كل واحد  
 منهما مباح لما بعده غير مقصود لذاته **قوله** سؤال تكيت **قوله** وهو الازم والتوبيخ فان كعار مكة لما انكروا  
 التوحيد والبعث والنسوة ذكر الله تعالى ما يدل على حقيقة هذه المطالب الثلاثة ويكون برهاناً تحقيقاً لها ثم ذكر  
 ما يكون دليلاً رافياً عليها حيث امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يسألهم عن ما في السموات والارض وهو سؤال  
 لم يسألهم ان يجيبوا عنه الا ما يقرؤوا ويعتبروا بان جميع ذلك هو ذلك لان آثار الحدوث والامكان ظاهرة في جميع  
 الاحكام وصعانتها فكان الاعتراف بانها ما سرها لله ومملكه ومجل نصرته وقدرته لا رما على كل عاقل لاسيلا  
 اى انكاره اصلاً والاعتراف بذلك يستلزم الاعتراف وحداية لصانع الحكيم القادر اصدار بحكمه برهان لنفع  
 والاعتراف به يستلزم الاعتراف بصحة الاعداد لان من قدر على الاعداد فهو اقدر على الاعداد لان من قدر على  
 اعداد سموات اعلى والارضين السعلى وما بينهما من انواع الجوهر والاعراض اى لا يخصى أليس ذلك قادر على  
 ان يجيى الموتى وكذا يستلزم الاعتراف بحقيقة بعثة الانبياء لان الصانع الحكيم لا يصدر عنه مثل هذه المصنوعات  
 الضعيفة لاشان الحكمة وعاقبة جيدة كما قال تعالى ربنا ما خلقت هذا بطلا سمعتك وقال الحق ثم انما حنقكم  
 ههنا انكم انبىا لا ترجعون وذلك يستدعى ان يعتلى عباده ويكلمهم بأوامر ونواهي حتى يظهر المطيع من  
 المعاصي ويجازى كل واحد منهم على حسب استحقاقه وهذا تكليف لا يكون الا بملع يبلغ احكامه الى عباده  
 عدل ذلك على ان ارسل الرسل مما تقتضيه الحكمة فالاعتراف بان ما في السموات والارض لله يستلزم الاعتراف  
 بحقيقة هذه المطالب الثلاثة فلهذا فرزناه ان السؤال المذكور سؤال تكيت والزام هذه اقامة البرهان على المرام  
 مرم منه ان يكون تصدى لسائل لأن يجيب معه مع ن ظهر السؤال يستدعى ان يكون مقصود السائل ان

(ولقد استهزى رسول من قبلك) تسلية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من  
 قومه (حق بالذين مضوا منهم ما كانوا به  
 يستهزئون) فاحاط بهم الذي كانوا يستهزئون  
 به حيث اهلكوا لاجله او فزل بهم وبال  
 استهزأهم (قل سيروا في الارض ثم انظروا  
 كيف كان عاقبة المكذبين) كيف اهلكهم الله  
 بعذاب الاستئصال كي تعبروا والفرق بين  
 وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان  
 السير لاجل النظر ولا كذلك ههنا ولذلك  
 قيل معناه اباحة السير لتجاسة وغيرها  
 واجبات النظر في آثار الهالكين (قل لمن  
 ما في السموات والارض) خلقا وملكاه هو  
 سؤال تكيت

يجب غيره لأن يطعن المسئول منه إلى الإقرار بأن لكل حق كما يقول هل لكم دليل في عدم إقراره بحدوث مع  
 كونه من الظهور بحيث لا يحدّر احد على انكاره فقول انصف رجة الله قل لله تعزير لهم معه ان يؤهم إلى إقرار  
 بذلك وان جاز ان يقال معناه تقرير الجواب لاجلهم فكانه اجاب زيادة عليه وفي تصدي له في الجواب قل ان  
 يجب غيره اعاد الى ان مثل هذا السؤال لكون جوابه متعالي من حقه ان ينظر جوابه بل حقه ان يدور  
 المسائل إلى الاعتراف بالجواب ثم انه تعالى لما حقق كمال الوهية وقرر امر النبوة واعد ارجوه بكمال رجة  
 واحسانه الى حلقه فقال كتب ربكم على نفسه الرجة أي التزامها وارحب تعصلا واحب لانه تعالى مراد عن ان  
 يجب عليه شيء حقيقة من ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصبي الله خلق كتب  
 كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحت عليه عصي رواه مسلم بسنده **قوله** استشف وقم **قوله** يعني انه ساء  
 كلام والام فيه لام القسم كما قيل والله انهم يحصونكم الى يوم القيامة الذي ذكرتموه **قوله** وقيل بل  
 عطفت على قوله استشف وقم والحكمة التسمية على تقدير كونهما مستأنفة لانعلق بهما من حيث الاعراض وان  
 تعلقت من حيث المعنى بخلاف ما اذا كانت بدلا من معمول كتب بها حيث يكون في محل انقصوا كانت حجة  
 الجواب لا محل له من الاعراب اذا والظاهر من قوله ان كتب ربكم على هذه الرجة ان قوله وله ما سكن في الليل  
 والنهار من ثمة ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول له لك مكة امر الله له ان اياه او لا ما يب لهم من  
 ما في السموات والارض ثم امره بان يحب بقوله الله اطعوا الله اطعوا الله الى الاقرار به لله لارحمه عليهم في تحقيق المطالب  
 الثلاثة وان يقع ذلك الجواب ببيان عموم رجة الله تعالى لجميع حلقه في الدارين ما في حق من تب وآمن بالرسول  
 وقبل ثمر آثمهم بان يدخله دار كرامته بالاعتراف والتكريم وما في حق من عاد واصرت على الكفر والتكذيب  
 بان يدفع عنه عذاب الاستئصال ولا يباح له بالعبادة في الدنيا وما ان يحط كعار مكة قوله انهم يحصونكم الى يوم  
 القيامة لا ريب فيه الدين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون والمعنى ان رجة الله في حق من خسروا نفسه انما هي  
 امهاله الى يوم القيامة لا اهماله بل يحشره ويحاسبه على كل ما عمله من الكفر والتكذيب فهدم الخلق كما هدم حلة في  
 حيرة قل في قوله تعالى قل لله ويدل على ما ذكرنا كون قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار معصومة على قوله لله ولا يباي  
 ما ذكرنا محمل قوله تعالى انهم يحصونكم مستأنفا لا محل له من الاعراب لان المراد بكونه مستأنفا عدم دخوله في حيز  
 كتب ولا يباي في ذلك دخوله في حيز قل ولعل المصنف انما يريد ان يكون بدلا من الرجة لان المطالب لك مكة  
 والبحث انما يكون رجة في حقهم بشرط الايمان وهو غير مذكور في الآية وتثديره لا محل له عن تكلف فذلك  
 رجع كونه مستأنفا والله اعلم **قوله** والقلة دلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرتهم **قوله** وهذه الدلالة  
 ظاهرة على تقدير ان يكون الدين خسروا انفسهم متدا وقوله فهم لا يؤمنون خبره لانه قد اشتهر ان المتدا اذا  
 كان اسماء صلاصلة هل يكون متصفا معنى الشرط فيكون معصوم الصلة من لا يصف المتدا بالخبر وكذا ان  
 كان تقدير انكلام اسمي الدين خسروا انفسهم او انهم الدين خسروا وعطف فهم لا يؤمنون على الصلة ادلا على ان  
 تصبيح ما هو بمنزلة رأس اقل من العطرة لاصلية والعقل السليم سبب لعدم الايمان **قوله** من نسكى  
 وهو الاستقرار والتكن يقال سكت دوى واسكنها عبري نسكى لاس السكون نسكى هو صفة الخركفة وانما حمله  
 من السكى لان ما سكن في الليل والنهار بهذا المعنى يم جميع ما في الارض مما طلعت عنه الشمس وعربت بخلاف  
 ما سكن بالاسي لا آخر فانه لا يقاوم التضرع واندي من السكى معناه وله ما حل في التبر والنهار وهو وان كان يتعدى  
 بنفسه ويقال سكت مدة كذا لكه يتعدى بني ايضا كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا وان كان سكن  
 من السكون لا من ارتكاب حذف المعطوف اعتمادا على دلالة القام عليه وانتدرو له ما سكن وتحرك في الليل  
 والنهار وحذف المعطوف اعتمادا على شهادة المقام كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى سرايل تحبكم الحر والمهي  
 تحبكم الحر والبرد فين وحده انتظام الآية بما قبلها انه تعالى ذكر في الآية الاولى السموات والارض اذا لمكان  
 سواهما وفي هذه الآية ذكر ليل والنهار اذا لمكان سواهما فاما في المكان طرفان لجميع الحدوث فاجبر تعالى انه  
 مالك للمكان والمكانيات ومالك لزمانه الزمانيات **قوله** فذلك قدم واولي الهمة **قوله** مع ان حق الممول  
 ان يتحرر من عامله وحق الهمة ان تلي العمل وقدر صبرته بوجه انه لا يحصل الامكار لاتخاذ غيره لله تعالى ولا على تقدير  
 ان يؤخر الممول مع انه لا فرق بين ان يقال أمير الله اتخذ وليا وان يقال أأخذ غيره الله وليا في الدلالة على ان المسكر

**قوله** (قل لله) تقرير لهم وتنبه على انه انتم  
 الجواب الاتصاف بحيث لا يتكبر بهدكروا  
 غيره (كتب على نفسه الرجة) التزامها  
 تعصلا واحسانا والمراد بالرجة ما يبر الدارين  
 ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده  
 ينصب الادلة وازال الكتب والامهال على  
 الكفر (انهم يحصونكم الى يوم القيامة) استشف  
 وقم لله عبيد على انتم انكم واعمالهم انظر  
 اي يحصونكم في تصور محو ثبني الى يوم القيامة  
 يحاركم على شرككم او في يوم القيامة والى  
 بمعنى في وقبل بدل من الرجة بدل البعض  
 فان من رجة بعنه اياكم والنساء عنكم  
 (لا ريب فيه) في اليوم او الجمع (الدين  
 خسروا انفسهم) تصبيح رأس ما لهم وهو  
 العطرة الاصلية والعقل السليم وموضع  
 الدين نصب على الدم او رفع على الخبر اي اتم  
 الذين او على الابتدأ والخبر (فهم لا يؤمنون)  
 والقلة دلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن  
 خسرتهم فان ابطال العقل يتابع الخواص  
 والوهم والانحلال في التقليد واغفال النظر  
 ادى بهم الى الاصرار على الكفر والاعتناع  
 من الايمان (وله) عطفت على لله (ما سكن  
 في الليل والنهار) من السكى وتعديته يفي  
 كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا  
 انفسهم والمعنى ما اشتغلوا به او من السكون  
 اي ما سكن ليصا ونحرك فاكث في باحد الصديقين  
 من الآخر (وهو السميع) لكل مجموع  
 (العليم) بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء  
 ويحوز ان يكون وعيدا للشركين على  
 اقوالهم وافعالهم (قل أمير الله اتخذ وليا)  
 انكار لاتخاذ غيره لله وليا لاتخاذ الولي  
 فذلك قدم واولي الهمة والمراد بالولي  
 المعبود لانه رذل من دعا الى الشرك



**قوله** اولاً نذكركم ايها الموجودون **عطف** على قوله اي لا نذكركم يا اهل مكة يعني ان قوله لا نذكركم خطاب  
 لاهل مكة او للموجودين وقت رول القرآن وعلى الاول يكون المراد بمن بلغ ماعدا اهل مكة من نوع الانسان  
 او من الثقلين وعلى الثاني يكون المراد به من يأتي بعد المعاصرين الى يوم القيامة **قوله** تقرير لهم اي الجاء الى  
 الاقرار باشراكهم اذ لا سيل لهم الى انكاره لاشتهارهم به والاستعظام فيه للانكار والتوبيخ والجمهور على  
 تحقيق التهمتين في دانتكم وقرئ تسهيل الثانية ويادخل الف الفصل بين التهمة الاولى والتهمة المسهلة والظاهر ان  
 هذه الجملة الاستهامية في محل النصب لكونها في خبر القول على انه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول  
 اي شيء اكبر شهادة وان يقول دانتكم تشهدون واخرى صفة لا آله لان ما لا يفضل بصلل جمعه معاملة الواحدة  
 المؤنثة كقوله ما رب احمرى والاسماء الحسنى والظاهر ان كلمة ما في قوله تعالى انما هو الله واحد كانه من علمها  
 وهو مبتدأ والله خبره وواحد صفة وان احتمل ان تكون موصولة بمعنى الذي تكون منصوبة المحل هي انها اسم ان  
 ويكون قوله هو الله صلة وعائداً وقوله واحد جبران والتقدير ان الذي هو الله واحد انكر الله تعالى القول بالاشراك  
 او لا بالاستعظام الانكاري ثم اكد ذلك وارحب القول بالتوحيد من ثلاثة اوجه اولها قوله تعالى قل لا اشهد  
 وثانيها قوله قل انما هو الله واحد مادة الحصر والتصریح بلفظ واحد وثالثها قوله واتى برى بما تشركون فانه  
 صريح في النفي من اثبات الشركاء فدللت قال العلماء يستحب لمن اسلم ابتداءً ان يأتي بالشهادتين وينبأ من كل  
 دين سوى دين الاسلام ونص الامام الشافعي على احتساب ضم التبري الى الشهادتين لقوله تعالى واتى برى بما  
 تشركون عقيب التصريح بالتوحيد **قوله** تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه **قوله** لاسكر اليهود والنصارى  
 دلالة التوراة والابجيل على نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حين سألهم كمار مكة عن ذلك وبين الله تعالى  
 انه اكبر شهادة وان شهادته كافية في صحة نبوته بين يده الآية انهم كذبوا في قولهم انما لا نجد في كتابنا ما يدل على  
 نبوته وايسر له عندنا ذكر ولا صفة حيث قال انهم يعرفونه بالنبوة فالرسالة لانهم يجدونه في كتبهم **قوله** تعالى  
 كما يعرفون اسيادهم اي انهم يسيؤهم بسبب علمهم بحالهم المصينة لهم روى ابنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام رضى الله عنهما ازل الله تعالى هذه الآية على نبي فكيف هذه المعرفة فقال  
 يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيتكم كما عرف ابني ولانا اشته معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مني ابني لاني لا ادري  
 ما صنع السما وشهدانه حق مرسل من الله تعالى **قوله** تعالى الذين خسروا انفسهم **قوله** الظاهر انه مبتدأ وقوله  
 فهم لا يؤمنون خبره دخلت الياء في الخبر لتخص المنيأ معنى الشرط فان تصحيح المشركين واهل الكتاب ما به  
 يكتسب الايمان وهو الفطرة الاصلية واعتل السليم سب لعدم الايمان فترتب عليه عدم الايمان كما يترتب  
 الجراء على الشرط **قوله** مصوب بمصر **قوله** اي ان يوم عرف لعل مضمر صرنا ماضيه اي وعشرهم يوم  
 نحشر المعترين على الله الكذب او يوم نحشر الناس كلهم فيدخل هؤلاء فيهم دخولا اوليا يكون كيشوكيت وحذف  
 عامل الخرف ليكون المنع في التوبيخ وقوله ثم يقول الذين من اقامة الصاهر مقام المصمر ان جعلنا الضمير المصوب  
 في محشرهم بضميرين اذ الاصل ثم يقول لهم وانما انهم نصري بما عشتا الترفع والتكبر واصافة الشركاء اليهم  
 دلالة على ان توهم الشراكة محض بهم **قوله** تعالى لعل محال بهم **قوله** اي ان الاستعظام على طريق التوبيخ  
 لا يقتضي هيئة الشراكة مع الاستعظام بل يجوز ان يكون التوبيخ حال حضور الشراكة ومشاهدة المشركين  
 ايها بان يقول لهم ان ما راجع من دعة شركائكم وشعثاتكم لكن يحتمل ان يكون التوبيخ المذكور حال عينة  
 الشركاء بان يحال بهم وبين شركائهم حين ما علقوا ارجاء بشهادتهم **قوله** اي كفرهم **قوله** اي بحصة غير الله  
 واتحاده ويا يقال للحبيب المتصير ادهوش مغشوش ويقال لمن احب امرأته ففقد المرأة في حيرة وادهشته روى  
 عن ارجاح انه قال قوله تعالى ثم لم تكن فتنة الا ان قالوا جميعا لطيف وذلك ان الله تعالى بين ان الشركين  
 معوتون لشركهم منه لكون على حدة فاعلم يهده الآية انه لم يكن اقتناهم شركهم وقاتهم عليه الا ان تروا منه  
 وتعدوا عنه وجمعوا بهم ما كانوا مشركين ومثله ان ترى اساءة يحب اساءة مدموم بطريقة جادا وقع في محبة  
 بسبه تروا منه فيحال له ما كان محبتك لعل الا ان حررت منه اي ما كان عاقبتها الا الفرار منه فالمراد بالنسبة  
 انك لهم بالاولى وكفرهم بسببها واثبت هذا المعنى ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لم تكن فتنة  
 معونة شركهم في سبب على حذف المصروف اي لم تكن عاقبة شركهم الا التبري والفرار منه **قوله** قرأ ابن

(واوحى الى هذا القران لا نذكركم به اي  
 بالقرء ان واكتفى بذكر الانذار عن ذكر  
 البشارة (ومن بلغ) عطف على ضمير  
 المحاطين اي لا نذكركم به يا اهل مكة وسائر  
 من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين  
 او لا نذكركم ايها الموجودون ومن بلغه الى  
 يوم القيامة وهو دليل على ان احكام القرآن  
 نعم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وانه  
 لا يؤخذ بها من لم يبلغه (دانتكم) تشهدون  
 ان مع الله آله اخرى (تقرير لهم مع انكار  
 واستبعاد (قل لا اشهد) بما تشهدون  
 (قل انما هو الله واحد) اي بل اشهد ان  
 لا اله الا هو (وانى برى بما تشركون) يعنى  
 الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه)  
 يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالته  
 المذكورة في التوراة والانجيل (كما يعرفون  
 اسيادهم) (الذين خسروا انفسهم)  
 من اهل الكتاب والمشركين (فهم لا يؤمنون)  
 لتصحيحهم ما به يكتسب الايمان (ومن انظم من  
 اعترى على الله كدما) كقولهم الملائكة  
 سات لله وهؤلاء شعاعا باصداله (او كذب  
 باياته) كان كذبوا القرآن والمهرات  
 ومحوها صرا وانما ذكر أو وههم قد حرموا  
 بين الامر من تنبيهها على ان كلامها وحده بالغ  
 حاية الافراط في الظلم على النفس (انه)  
 الضمير لثان (لا يبلغ الظالمون) فضلا عن  
 لاحد اظلم منه (ويوم يحشرهم جميعا)  
 منصوب بمضمر ثانوي لا لامر (ثم يقول للذين  
 اشركوا اين شركاؤكم) اي آلهتكم التي  
 جعلتموها شركاء لله وقرأ يعقوب بمحشر  
 ويقول بالياء (الذين كنتم تزعمون) اي تزعمونهم  
 شركاء فحذف المفعولان والمراد من الاستعظام  
 التوبيخ وعلله بحال بينهم وبين آلهتهم حين  
 ليضربوها في الساحة التي علقوا بها ارجاء  
 فيها ويحتمل ان يشاهدوه ولكن لا  
 لم يعموهم فكانهم عيب منهم (ثم انكن  
 فتنتهم الا ان قالوا) اي كفرهم والمراد عاقبته  
 وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان خلاصو  
 بها من فتنة الذهب اذا خلصته وقيل  
 حواهم وانما ساء فتنة لانه كذب اولانهم  
 قصصوا به الخلاص

قرأ ابن كثير وابن عامر وحدهم لم تكن مائة  
وقلتهم بالرفع على انها الاسم وابعوا عمرو  
وابو بكر عنده مائة والنصب على ان الاسم ان  
قالوا والثابت للبحر كقولهم من كانت أمك  
والساقون بالياء والنصب ( والله ربا  
ماكا مشركين ) يكذبون ويحلفون عليه  
مع علمهم انه لا ينفعهم من فرط الخيرة والدهشة  
كما يقولون ربا اخر جاسها وقد ابعوا  
بالطود وقيل معناه ما كما مشركين ضد  
انفسا وهو لا يوافق قوله ( انظر كيف  
كذبوا على انفسهم ) اي بنى الشرك صبا  
وجله على كذبهم في الدنيا فيه نصب يغفل  
بالسم ونظير ذلك قوله يوم ينصرون الله جميعا  
فيصمون له كما يحلفون لكم وقرأ حزة  
والكسافي ربا بالنصب على النداء او المدح  
( وصلهم ما كانوا يعفون ) من الشركاء  
( ومنهم من يستمع اليك ) حين تنزل القرآن  
والمراد ابوسبيان والوليد والنضر ومنبة  
وشيبة وابوجهم واضرابهم اجتمعوا  
فجمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ  
القرآن فقالوا انصر ما يقول فقال والذي  
جعلها بينه ما ادري ما يقول الا انه يحرك  
لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم  
( وحملنا على قلوبهم اكنة ) اعطيتهم جمع  
كان وهو ما يستر الشيء ( ان يعفوه )  
كرهه ان يعفوه ( وفي آد منهم وقرأ ) جمع  
من استماعه وقدم تحقيق ذلك في اول  
سورة النمرة

كثير لم تكن مائة من فوق وقتهم بالرفع على انها الاسم اي اسم كان ولذلك استعمل لاسماده الى مؤث  
والا ان قالوا خبر كان وقرأ نافع ومن تبعه ثناء الثابت ايضا ونصب قتلهم على انها خبر كان قدم على اسمها وهو  
قوله الا ان قالوا واستعمل مع تدكير الفاعل لان قوله الا ان قالوا وان كان في تأويل قولهم الا انه لما اخر صه  
بمؤث وهي القصة اكتسب تأنيذا من خبره صومل معاملة المؤث **قوله** والساقون بالياء اي اشارة من  
تحت لاسماد الفعل الى مدكرو هو قوله الا ان قالوا ونصب قتلهم على انها خبر مقدم والتقدير لم يكن قتلهم الا قولهم  
**قوله** يكذبون ويحلفون عليه اي على انهم ما كانوا مشركين وولد ورد ان يقال كيف يجوز لاهل  
القيامة ان يعملوا القبيح مع انهم يعرفون الله يومئذ بالاضطرار لا بالنظر والاستدلال والاعصار موقف القيامة  
دار تكليف وذلك باخل وتلك المعرفة تجلبهم الى الاقرار بعلمهم بان ارتكاب القبيح لا ينفعهم اصلا اجاب  
عنه بانهم انما يفعلونه من فرط الخيرة والدهشة اعلم ان العلماء اختلفوا في جوار الكذب على اهل القيامة مع  
عنه ابو علي الجبائي والقاسمي وذهب الجمهور الى الجواز واستدلوا عليه بالآية فانهم حسمو في القيامة على انهم  
ما كانوا مشركين وهو كذب واخرج المسكون بان حقائق الاشياء تكشف يوم القيامة فادا اطلع اهل  
القيامة على الحقائق وعلى ان لا مصلحة لهم في الكذب استحال صدور الكذب عنهم ويجابوا عن الآية بان المعنى  
ما كما مشركين في اعتقاد ما وظنوا ذلك لان النور كما يعتقدون في انفسهم انهم موحدون متعادون من الشرك  
ويحاولون ابعاد الاصنام ليربوا في الله ربي ثم اعترضوا على انفسهم بانهم على هذا التقدير يكونون صادقين فيما  
احصوا من قال الله تعالى انهم كيف كذبوا على انفسهم ويجابوا بان ليس يجب ان يكون المراد انهم كذبوا في قولهم  
والله رب ما كما مشركين بل يجوز ان يكون المراد انهم كيف كذبوا على انفسهم في دار الدنيا في امور كانوا يخفون  
صها كفواهم انهم على صواب وان ما هم عليه ليس بشرك والكذب يصح عليهم في دار الدنيا وفي ما هم عليه  
في دار الآخرة والمصنف اخبر مذهب الجمهور واثار الى ان دليل انكر ان يستمر دعواهم خوفا ان يطعن اهل  
القيامة على الحقائق وعلى انه لا مصلحة لهم في الكذب وان يقولوا ذلك القول الكذب مع علمهم به لا ينفعهم بناء على  
انهم لما باوا احوال القيامة علمت عليهم الدهشة والخيرة فقالوا ذلك بناء على اخلاط عقولهم وحار لاهل القيامة  
ان يشكروا عما يجدون من عقوبتهم كقولهم ربا اخر جاسها مع انه ربا والطود **قوله** وجهه اي من قوله  
تعالى انهم كيف كذبوا على انفسهم على كذبهم في الدنيا نصف بحق بظن الآية وذلك لان ما قبلها من قوله ويوم  
يحشرهم الى قوله ما كما مشركين وما بعدها وهو قوله وصل عنهم ما كانوا يعفون في احوال الآخرة  
فصرف الوسط الى احوال الدنيا وجب تحريك نص الآية **قوله** ونسب ذلك اي ادبر قولهم يوم القيامة  
ما كما مشركين في الدلالة على وقوع الكذب من اهل القيامة قوله تعالى يوم يحشرهم الله جميعا الآية فانه تعالى قال  
في حق المنافقين الذين تولوا قوما عصا الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون  
يعني تولوا اليهود وقالوا نملين والله انما مسلمون وهو حلفتهم على الكذب ثم قال بعده يوم ينصرون الله جميعا  
فيحلفون له كما يحلفون لكم وليس معناه الا انهم يحلفون لله تعالى في الآخرة على انهم مسلمون كما يحلفون لكم  
في الدنيا فشهد كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا والجمهور على حرزنا على الوصية او ادلية او صطف اسب  
**قوله** تعالى وصلهم اي وصلهم مع قواهم في كذبهم فيكون داخل في حيز انظروا ان يكون استشف  
احبار فلا يكون داخل في حيز الضم وما في قوله ما كانوا يعفون يجوز ان تكون مصدريه اي وصل عنهم امرؤهم  
وان تكون موصولة اسمية اي وصل عنهم الذي كانوا يعفون به وصل معنى ذهب واطل فانهم يعفون في حق الاصنام  
انها اشعائهم عند الله تعالى فطل ذلك الكلية **قوله** كراهة ان يعفوه اشارة الى ان يعفوه في موضع  
النصب على انه مفعول له فلما حدثت الكراهة انزل نصبها الى ان يعفوه والنون الضم والنون في الاذن خرج اهل  
البيت بعده الآية على انه تعالى قد انصرف اليه من الايمان وبعده عنه ضرورة ان القلب اذا جعل  
في الكفر لا يبعد فيه الايمان والادراكات مأوفة كافة الضم تغد ان يتوصل بها الى استماع الدلائل والاسبان  
وقال المعتزلة لا يمكن احراء هذه الآية على عاشرها والا كانت حجة للكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم ان  
يقولوا لما حكم الله تعالى بانه معناه من الايمان ثم ان يكون عاشرين عنه فكيف تدعوا به وتدعوا على تركه  
ومن المعلوم انه لا وجه لتكليف العاصر ولا نفعه على ترك ما يحرمه لان حتم القلب وجعله في كراهة وعشوة تقدمه عن

ادراك الحق وقبوله تركه هو الاصلح لعدم فلا يجوز ابداء اليه تعالى عدهم وأولوا بحج هذه الآية ووجود  
منها ان القوم لما اعرصوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار ذلك الاعراض كالحالة الطبيعية لهم شبه  
بالوصف الجسدي فاعطى له حكم الحالة الجلية وهو ان يسد اليه تعالى مسد اليه وقبل تارة ختم الله وتارة طمع الله  
عليها بكرهم وتارة وجعل على قلوبهم اكنة فكان اسداده اليه تعالى عبارة عن مرط تمكنه في قلوبهم ونحو  
نقول القلوب لا تقبل حقيقة الختم والاكنة فالمراد يجعل القلوب في اكنة ويجعلها محتومة ان يحدث في قلوبهم  
هيئة تمرنهم على استحياب الكفر والمعاصي واستفاح الايمان والطاعات بسبب عيهم وانهم اكنهم في التقليد  
واعرصهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا يبعد فيها الحق واسمهم تعاف استماعه فيصمرون كأنهم صم  
محتوموا القلوب وليس احداث تلك الهيئة في قلوبهم اجار الله على الكفر والصلال بل هو عفو به مترنة على  
اختيارهم الكفر وانهم اكنهم في التقليد واعرصهم عن اتباع الدليل والبرهان تلك الهيئة من حيث ان الممكنات  
تأسرها مستندة اليه تعالى واقعة بقدرة اسدته اليه تعالى ومن حيث انها مسببة عن سوء اختيارهم وتديرهم  
بدليل قوله تعالى بل طمع الله عليها بكرهم وقوله تعالى ذلك ما كنتم تعلمون كروا طمع على قلوبهم استهفوا لان  
يدعوا لها وبويعوا عليها **قوله** تعالى وان يروا كل آية **قوله** اي علامة تدل على وحدانية الله تعالى وبويعوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يؤمنوا بسببها ولا يؤمنوا ان يكون نها آية آية وبويعوا صغرا وافتراء واساطير **قوله** بلغ تكذيبهم  
الآيات الى انهم جاوزوا بمجادلوك **قوله** اشارة الى ان حتى ابتداء آية وان لم تكن ماملة الا ان تعبد معنى العبادة والمعنى  
حتى اذا جاوزوا بمجادلوك يقولون ان هذا الاساطير الاولين هو صمغ الدين كروا طمع المضمربشتر بأن يجيئهم على  
فلك المطالة كروا طمع **قوله** حرافات الاولين **قوله** واسل الحرفة بالصم ما يحنى من الفواكه من الشجر ثم جعل  
اسما لما يتلوه به من الاحاديث وقبل خرافة اسم رجل من خرافة استنوته الجبل مرجع الى قومه وكان يتحدثهم  
بالباطل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث حرافة ثم كثر حتى قيل للباطل حرافات وروى عن  
صاحب الكشف انه قال المسموع من العرب الحرافات بالتشديد بدليل جمعه على حرافة **قوله** ويجادلوك  
جواب **قوله** ظاهره يدل على ان حتى اذا كانت حرف حرة تكون اذا شريطة كما اذا كانت ابتداء وان كانت خبر بأن حتى  
اذا كانت جارة بمعنى الى تكون اذا اسما بمعنى الوقت لاخرية ولا شريطة لان حرف الجر اذا بدا حل الاسم لافصاء  
معنى ما قبله من الفعل او شبه اليه فلا يكون له حينئذ جواب ويكون يجادلوك حالا كما اذا كانت حتى ابتداء  
ويكون قوله الذين كفروا تفسيراً لمجادلتهم والمعنى انه بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلوك بأن يقولوا ان هذا  
القرآن الاساطير الاولين ثم اذا كانت حتى ابتداءية يحنى ان يكون يجادلوك حوا واما يقول الذين تفسيره  
قوله ويجادلوك جواب محل بحث الا ان براد به جواب من يقول كيف يعملون ضد بحثك **قوله** والاساطير  
الباطل جمع اسطورة **قوله** نحوار حو حو اراجح واحدونة واحاديت **قوله** واسطار جمع سطر **قوله** جنح  
الطائر نحو بسبب اسباب واسطار بسكونها مجمعة في القبة على اسطرو في الكثرة على سطور كطس واطس وعلوس  
وفي الصحاح الاساطير الباطل الواحد اسطورة بالصم واسطورة بالكسر والسطر الصم من الشيء يقال بي سطر  
وغير سطر والسطر الخط والكتانة وهو في الاصل مصدر والسطر بالضم مثله والجمع اسطار مثل بسبب اسباب  
فمجموع على اساطير وفي الوسيط اساطير الاولين اي ماسطرو الاولون اي كبسوة من احاديثهم وقيل هو جمع لا واحد  
له مثل عباديد واميل وشماطيط ومثله لا يسمى اسم جمع لان النحويين قد نصوا على انه اذا كان اللفظ على صيغة  
تختص بالجمع لم يسمى اسم جمع بل يقولون هو جمع وان كان لم يستعمل واحده **قوله** والايان **قوله** بدل  
اشتمال من الرسول للاشارة الى ان النبي عن نفس الرسول لا معنى له اذ لا بد ان يكون النبي عن من يتعلق به  
وذلك الفعل هو التصديق برسائه على الاول او التعرض له بالآية وقصد الاضرار على الثاني وقوله ويأبون اي  
يقبضون عنه من النأي وهو العدا فان ابا طالب كان ينهى الناس عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويمسهم من ابداءه وبأى بنفسه عن الايمان حتى روى انه اجتمع اليه رؤس المشركين وقالوا احذ شامس اصمنا  
وجهه وادفع اليها محمد فقال ابو طالب ما اتصعتموني اذع اليكم ولدي لتقتلوه واربى ولدكم وروى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم دنا الى الايمان فقال لو لا ان بعيري قريب لا قررت به عينك ولكن ادب عك ما حيت وقال فيه  
آيات

(وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها) لعظم  
عنادهم واستحكام التقليد بهم (حتى اذا  
جاؤك يحدلونك) اى بلغ تكذيبهم الآيات  
الى انهم جاؤك يحدلونك وحتى هي التي  
تضع بعدها الحمل لاعل لها والجملة اذا  
وجوابه وهو (يقول الذين كفروا ان  
هذا الاساطير الاولين) فان جعل اصدق  
الحديث خرافات الاولين حاية التكذيب  
ويحدلونك حال لجيشهم ويجوز ان تكون  
المسألة واذا جاؤك فى موضع الجزم  
ويحدلونك جواب ويقول تفسيره  
والاساطير الا باطل جمع اسطورة او اسطورة  
او اسطار جمع سطر واصل السطر بمعنى  
الحط (وهم ينهون عنه) اى ينهون الناس  
عن القرءان او الرسول والايمان به (ويأون  
عنه) بانفسهم او ينهون عن التمرض  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويأون  
عنه فلا يؤمنون به كابى طالب (وان  
يهلكون) وما يهلكون بذلك (الا انفسهم  
وما يشعرون) أن ضرره لا يمتداهم الى  
غيرهم

- والله ان يصلوا اليك بجميعهم • حتى اوسد في التراب دسا •
- فاصدع بأمر ما عليك فضاصة • وشر ذلك وقرءه عيوما •
- ودعوني وزعتك انك ناصي • ولقد صدقت وكنت ثم امسا •
- وعرضت دينا قد علمت بانه • من خير اديان البرية دسا •
- لو لا الملامة لو حذر مية • لو حدثني سمعا بذاك ميا •

ثم انه تعالى لما بين ان الدين يهون عنه ويأتون عنه يهلكون انفسهم شرح كيفية ذلك الاهلاك فقال ولو ترى  
ادوقوا على النار وحذف الجواب في مثل هذا الموضع الملع في التصويب لان فكر السامع يذهب حيث ادق  
المكروه ولا يدري اى نوع منها يكون فيصنعه بخلاف ما لو اظهر فانه حينئذ يميز المكروه ولا يخطئ سله سواء  
قرأ الجمهور وقوا ثلاث ميا لمفعول وقرئ ميا لماعل ووقف يتعدى ولا يتعدى وقرئ العرب بينهما بالمصدر  
بذلوقضه وقفا وقصوقفا كما يقال جعفر حمار جوعا روى عن الزجاج ان وقوا على النار يحتمل ثلاثة  
اوجه الاول يجوز ان يكونوا قد وقوا عدها وهم بما يوجبها لهم موقوفون على ان يدخلوا النار والثاني يجوز ان  
يكونوا وقوا عليها وهي نعمتهم بمعنى انهم وقوا فوق النار على الصراط وهو حشر فوق جهنم والثالث انهم وقوا  
حقيقتهما فربما من قولك وقتت فلانا على كلام فلان اى علمته معنى كلامه وعرفته اياه وفيه وجه رابع وهو ان يكون  
على معنى في والمعنى انهم يكونون في خوف النار ويكون النار محيطه بهم ويكون التصير تكاملا على الاشعار بان النار  
در كانت وطبقات بعضها فوق بعض فيصح حينئذ معنى الاستعلاء مع كونها بمعنى في **قوله** او يطمعون عليها  
من قولهم ظلمت الجبل بالكسر اذا علوته **قوله** استناب كلامهم **قوله** اعلم ان القرآءة انفعوا على رفع ردة  
لكونه داخل في التنى لا محالة وقرأ مع واو محروا من كثير والكسائي ولا يكذب ويكون رفع المعلن وذكر المصنف  
لهذه القرآءة ثلاثة اوجه الاول ان التنى تم صدقوله بالبد رة واما قوله ولا يكذب اخ فانه خبر مبتدأ محذوف  
والجمله مستأنسة لاتعلق لها بما قبلها وليست بدخلة في خبر التنى اصلا على انه تعالى حكى عنهم امرين الاول انهم  
نعموا الرجوع الى الدنيا والثاني انهم اجبروا من انفسهم انهم لا يكذبون بآيات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين فتكون  
هذه الجمله مع ما عطف عليها في محل النصب على انها مقول القول والتقدير فقالوا يا ابتسار رة وقالوا نحن لا يكذب  
ونكون من المؤمنين على كل حال ردة الى الدنيا اولم ردة كقولهم دعى ولا اعود اى وانما لا اعود على كل حال تركنى  
عنه اولم تركنى والوجه الثاني ان يكون كل واحد من المعلن معطوفا على ردة ودخلى في التنى على انه تعالى حكى  
عنهم انهم نعموا ثلاثة اشياء الردة الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بآيات ربهم وكونهم من المؤمنين والوجه الثالث  
ان تكون الواو واو الحال على ان يكون المضارع خبر مبتدأ محذوف وتكون الجمله الاسمية في محل النصب على  
الحالية من مرفوع ردة والتقدير يا ابتسار رة غير مكذب وكاشين من المؤمنين فيكون معنى الردة مقيد امرائين الحالتين  
فيكون كل واحد داخل في التنى وهو المناسب بالنظم لان الكفار لما عابوا الشدة المزنة على تصير انهم الواقعة  
في الدنيا نعموا المود الى الدنيا لئلا تدارك تلك التقصيرات وذلك التدارك لا يحصل بمجرد العود الى الدنيا ولا بمجرد  
الامر من عدم التكذيب والايان بالايان بل انما يحصل بمجموع الامور الثلاثة فوجب ادخال كل واحد من  
الاهل الثلاثة في التنى الا ان المصنف قدم الوجه الاول لان الله تعالى كذبهم بقوله وانهم لكاذبون والتنى  
لا يجوز تكذيبه ادلتنى انشاء والافشاء لا يحتمل الصدق والكذب وهذا الاشكال لما ورد على الوجهين الآخرين  
اشار المصنف الى جوابه قوله وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنه التنى من الوعد فان قولهم بالبد رة  
يشتمل الوعد بانالو ردتنا الى الدنيا لا ما كذبوا والتكذيب راجع الى هذا الخبر الضمى **قوله** ونصبها حجة  
ويستوفى حقه من عاصم باضمار ان بعد واو العطف الواقعة بعد التنى نحو ليتلى مالا وانفق منه فان التنى  
مجموع الامر من حصول المالى بالاتفاق سالان شرط اضمار ان بعد الواو ان يصح وقوعه مع مكانها **قوله** اجراء  
لها مجرى الفاء **قوله** نعتهم على الجواب اى على جواب التنى ووجه التعليق ان وقوع الفاء السببية في جواب  
الاشياء الستة امر معقول لان تلك الاشياء لدالاتها على مصدر غير محقق الوقوع وكون ذلك المصدر مؤثرا الى  
حصول ما ذكر بعد الفاء كان ما ذكر قبل الفاء بمنزلة الشرط الذى هو غير محقق الوقوع وكان ما بعد الفاء مجرأ ذلك الشرط  
فكان نصب الفعل بعد الفاء الواقعة فشب تلك الاشياء على جهة كونه جوابا لها امرا معقولا بخلاف نصبه بعد

(ولو ترى ادوقوا على النار) جوابه  
محذوف اى ولو تراهم حين يفعون على  
النار حتى يصابوها او يطمعون عليها  
او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرايت  
امرا شديدا وقرئ وقوا على الباء لماعل  
من وقف عليه وقوا (فقالوا يا ابتسار رة)  
تمنيا للرجوع الى الدنيا (ولا يكذب بآيات  
ربنا ونكون من المؤمنين) استئناف كلام  
منهم على وجه الاثبات كقولهم دعى ولا  
اعود اى انما لا اعود تركنى اولم تركنى  
او عطف على ردة او حال من الصير فيه  
فيكون في حكم التنى وقوله وانهم لكاذبون  
راجع الى ما تضمنه التنى من الوعد  
ونصبها حجة وبغوب وحسن على  
الجواب باضمار ان بعد الواو اجراء لها  
بمجرى الفاء وقرأ ابن مامر برفع الاول  
على العطف ونصب الثانى على الجواب

الواو فان الواو لا تذكر في جواب الشرط حتى يجعل كون ما قبلها وما بعدها بمنزلة شرط وجزا باعثا لان تصاب  
 الفعل بعد ما على جهة الجوابية بل هي حرف عطف عطفت بها الفعل التصويب باضمار ان المصدرية فيكون المعطوف  
 في تأويل المصدر والمعطوف لا بد له من معطوف عليه وليس قبلها في الآية الاصل والاسم لا يعطف على الفعل فلا بد  
 ان يجعل معطوفا على المصدر المتوهم المدلول عليه بالتصديق كقولها والتقدير ياليت لنا ردا وانما تكذيب بايات  
 ربنا وكونا من المؤمنين اى ليت لنا ردا مع هذين الشئيين فتكون هذه الاشياء الثلاثة بقيد الاجتماع بمعنى القوم  
 وابن عامر اعتبر في رفع ولا تكذب ما اعتبر من رفع القطعين جميعا واعتبر في نصب ويكون ما اعتبر من نصب القطعين  
**قوله** الاضراب عن ارادة الايمان **قوله** يعنى ان كلمة بل هاليت للانتقال من قصة الى اخرى بل هي لانتقال كلام  
 الكفرة اى ليس الامر كما قالوا من انهم لورثوا الى الدنيا لا متوابعى ان التنى الواقع منهم يوم القيامة ليس لاحل  
 كونهم راضين في الايمان بل لاحل خوفهم من العقاب الذى شاهدوه وطأوه فانهم لما قالوا ياليتنا نكون كذا  
 فكأنهم قالوا ردا بذلك فاذل الله تعالى هذا الكلام الصمى لهم وهذا يدل على ان الرعة في الايمان والطاعة  
 لاتعم الادا كانت ثلاث الرعة رعة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرعة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب غير  
 مفيدة **قوله** ما كانوا يخشون من عقابهم **قوله** على ان يكون الضمير ان معنى المروروا المروع في قوله تعالى بل بدا  
 لهم ما كانوا يخشون لما سبق بناء على انهم هم الذين يخشون في الدنيا ما هم عليه بخلاف المشركين واهل الكتاب من  
 اليهود والنصارى فانهم لا يخشون امرهم في الدنيا حتى يخال بهم بداهم يوم القيامة ما اخفوه في الدنيا الا ان المراد  
 بظهور ما اخفوه لهم ظهور عقوبة ما اخفوه لهم لان المنافقين وان اخفوا عقابهم من الخلق الا انه كان ظاهرا  
 ومعلوم ما هم فلا وجه لان يخال في حقهم بل بداهم ما اخفوه وقوله او قاتلهم على ان يراد بالصميرين ماعدا  
 المنافقين من المشركين واهل الكتاب فان المشركين يمجدون ويخفون شركهم في بعض مواضع القيامة يقول لهم  
 والله ربنا ما كنا مشركين فينطق الله جوارحهم فتشهد عليهم بالكفر وكذا اهل الكتاب يخفون نبوة رسول الله محمد  
 صلى الله عليه وسلم بعد الله وبالذات وعقوبته **قوله** تعالى ولورثوا لعادوا المانهوا **قوله** فان قيل ان اهل  
 القيامة قد عرفوا الله تعالى بالصورة وشاهدوا العقاب مع هذه الاحوال كيف يمكن ان يقال انهم يعودون الى الكفر  
 والمعصية **قوله** اجيب انه لا ارادة لما قصه الله تعالى ولا تبدل لما حكم من جرى انقصا الارل على شركه وعظمت عليه  
 شقوته فلا جرم يصدر منه حكم ذلك القضاء ولا يخفى العلم الصرورى لسوء عاقبة فعله الا ترى ان ليس قد عاين  
 ما عاين من آيات الله ثم عاند **قوله** عطف على لعادوا **قوله** والحاصل ان قوله تعالى وقالوا اما داخل في خبر لو  
 فيكون معطوفا على ما ذكر بعده او كلام مستأنف غير داخل في خبر لو وهو على الاول اما معطوف على لعادوا والمعنى  
 انهم لورثوا الكبر والنفالواى ولا نكروا الحشر والشرك كما كانوا اسكروه قبل معاينة القيامة او معطوف على انهم  
 لكادبون على معنى وانهم لكادبون في كل شئ وهم الذين قالوا ان هي الاحياء الدنيا وكى به دليلا على كذبهم  
 او على نهوا اى لعادوا المانهوا **قوله** لما قالوا **قوله** الصمير كناية **قوله** فان من اصحاب ما يدكر مسح ولا يعلم  
 ما يرجع اليه الا ذكر ما بعده **قوله** مجاز من الخس السؤال **قوله** لتعذر حمل الكلام على ظاهره فان ظاهر الآية  
 يدل على كونهم واقفين على الله تعالى كما يقف احدنا على الارض فيرم الاستعلاء على ذات الله تعالى وانه محال  
 باطل لا لتعاقب موجب تأويله امانا بل يجعل استعارة تمثيلية بأن يشبه حسن الله تعالى اياهم فسؤله وشوبه  
 ما يقف السيد عبده بين يديه لعابته ويخال فيه ان السيد توقف عبده عليه تشبها للوقوف بين يديه بالوقوف  
 عليه فكذا الكلام في الآية او بأن يحمل الكلام على حذف المصروف مثل وقفوا على حكم ربهم او جرأه او ان  
 يجعل الوقوف بمعنى المعرفة كما يقول الرجل لغيره وقتت على كلامك اى عرفت وقد تمسك بعض المشبهة بهذه  
 الآية على مذهبهم بأن قال ظهر الآية يدل على ان اهل القيامة يعودون عند ربهم ما قرب منه وانما يكون كذا  
 ان لو كان في مكان تعالى من ذلك علوا كبيرا وهذه التأويلات مغلطو وجه التمسك **قوله** مدقوا العذاب **قوله** خص  
 لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجذونه من العذاب في كل حال هو ما يجذوه الدائق لكون ما يجذون بعده اشد من  
 الاول **قوله** عابا لكذبوا **قوله** والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة فعدوا الى ان يموتوا  
 والحواب ان زمان الموت احر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة من تنهى تكذيبه الى هذا الوقت  
 صدق عليه انه كذب الى ان ظهرت الساعة فعدوا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات صدق فمات فيته

( بل بداهم ما كانوا يخشون من عقابهم )  
 الاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التنى  
 والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخشون من عقابهم  
 او قاتلهم اهلهم فقتلوا ذلك ضحرا لا هزما  
 على انهم لورثوا لا متوابعى ( ولورثوا )  
 اى الى الدنيا بعد الوقوف والظهور  
 ( لعادوا المانهوا ) من الكفر والمعاصي  
 ( وانهم لكادبون ) ايماء وعدا من انفسهم  
 ( وقالوا ) عطف على لعادوا او على انهم  
 لكادبون او على نهوا او استئناف بذكر ما قالوه  
 في الدنيا ( ان هي الاحياء الدنيا ) الضمير  
 لقيامة ( وما نحن ببعوثين ولو ترى اذ وقفوا  
 على ربهم ) مجاز من الخس السؤال والتوبيخ  
 وقبل مصداقوا على قضاء ربهم او جرأه  
 وعرفوه حق التعريف ( قال أليس هذا  
 بالحق ) كأنه جواب قائل قال ماذا قال ربهم  
 حيث نوالهمزة للتخريب على التكذيب والاشارة  
 الى البعث وما ينفع من الثواب والعقاب  
 ( قالوا ايلي وربنا ) افرار مؤكدا باليمين لانجلاء  
 الامر غاية الانجلاء ( قال فذوقوا العذاب  
 بما كنتم تكفرون ) بسبب كفرهم او بدله  
 ( قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله ) ادعائهم  
 النعيم واستوجبوا العذاب المقيم وقضاء الله  
 البعث وما ينفعه ( حتى اذا جاءتهم الساعة )  
 عابا لكذبوا لا خسر لان خسر انهم لا عابا له  
 ( بينة ) بقاء

**﴿قولهم ونصيبها على الحال﴾** أي من فاعل جانبهم أي جانبهم الساعة باعتبارها معاجلة وادعت والبينة معاجلة  
 التي بسرعة من خيران يشعره الإنسان حتى لو كان له شعور عجيب ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بعنة والوقت  
 الذي تقوم فيه القيامة ينبغي الناس في ساعة لا يعلمها أحد إلا الله فذلك معنى ساعة أو سرعة الحساب فيها على  
 الباري تعالى وقول الناس يا حسرتنا بجار لا الحسرة لا ينأى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة الحسرة  
 كأنهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا أو ان حضورك ومثله يا ويلتنا والمقصود التنبية على خطأ  
 المأدى حيث ترك ما هو جدير به الى نداء هذه الاشياء وقوله على ما قرأنا متعلق بالحسرة وما مصدرية أي على  
 ترميطا والتعريض للتقصير في الشيء مع القدرة على فعله فانه تعالى لما نعت جوهر النفس الماخضة القدسية الى هذا  
 العالم الجسماني اعطاها هذه الآلات الجسمانية والقوة العاقلة لتوسل استعمالها الى تحصيل المعارف الخفية  
 والاخلاق الفاضلة التي تعظم منافعها بعد الموت والذين انكروا البعث والقيامة لم يستعملوا هذه الآلات  
 والقوى العقلية والعكرية في تحصيل هذه الازالة والشهوات انقطعت ثم انتهوا الى آخر أعمالهم احتاجوا  
 الى ما يكتسب تلك القوى والآلات من الصائد الحقد والاعمال الصالحة حيث يجدون انفسهم حالية من جميع  
 ذلك الرخ ويجدون رأس المال ايضا قد صاع بالكلية فينصفق عددهم بهم قد حسروا حسرا تاميا ويحسرون  
 على ذلك اشتد الحسرة ان الله تعالى بهذه الآية ان يسرى البعث والقيامة لهم حالتان عظيمة الاولى الحسرة  
 المبينة والحسرة عليه والثانية حل الاورار العظيمة والواو في قوله وهم يحملون الحال وصاحب الحال الواو في قالوا  
 أي قالوا يا حسرتنا في حالة حلهم اورارهم والاورار جمع وورر تكمل واحال والورر في الاصل النفل يقال وزرته أي  
 حمله شيئا ثقيلا وسورر الملك لانه يحمّل آصار ما مله من ثمن مؤثر صيد وحشيد **﴿قولهم﴾** تمثيل لاستحقاقهم  
 آصار الآثام أي اتخاها يعني ان الحامل من نوابع الاعيان الكثيفة لاس هوارس المعاني ولا عرض فلا يوصف به  
 العرض الا على سبيل التمثيل والتشبيه **﴿قولهم﴾** أي وما عملها **﴿قولهم﴾** حل الكلاء على حذف المضاف لان نفس هذه  
 الحياة لا وجه لادتها لان السعادات الاخرية لا تكذب لاجلها بل تتعلق المادية ليس الا الاعمال التي تقصد لان  
 ينفع بها في هذه الحياة فان ما ينفع به وجه الله تعالى من الطاعات وان كان يكتسب في هذه الحياة الا انه لا يقصد لان  
 ينفع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من اعمال الحياة والعباد لا حقيقته ولا مقصده و الله ما يشعل  
 الانسان عما يعبه ويجهه يقال لهوت بكذا ولهيت من كذا اذا اشتغلت به فهو شبه الاعمال لمقصودة  
 لاجل هذه الحياة كما لان الانسان حال اشتغله به وان كان يبتدئ بشهر فله الا انه عند الملاحدة هي حقيقة  
 الحال لا يقع الا في الحسرة والندامة فكذا اعمال هذه الحياة لا يثبت فيها الا الدائمة وان كان مقصود هو في الحال  
 المكرب لمعت حب الدنيا والاعزاز برحارها وارعفة في الالتداد بهانه الله تعالى على حساستها وندامة  
 معنتها وانه لا يميل الى الالتداد بطبيعتها لاجل حاله بحقيقته في الامور واما المحققون فيعملون ان كل هذه النيات  
 لا يربها الا النفس الامارة والطبيعة الشيطانية وليس لها في نفس الامر حقيقة معتبرة **﴿قولهم﴾** أي تعالى للذين يقولون  
 أي عن الكفر وكبار المعصية تنبيه على ان ما ليس من عمل انفسهم وهو لا يلهي له حصن خير به الدار الآخرة  
 بمن يعمل اعمال المؤمنين ثم من ان ما ليس من اعمال انفسهم لا يؤتى الى معاد الآخرة ويكون من اعمال الدنيا  
 وقد تقدم ان اعمال الدنيا ليست له ولو ثم من ان ما لا يكون من اعمال انفسهم له ونحوه قرأ الجمهور والدار  
 الآخرة بلامين الاولى لام الابتداء والثانية لام التحريف فيكون لفظ الآخرة مرفوعا على انه منه دار وقرأ  
 ابن مامر والدار الآخرة بلام واحدة وهي لام الابداء وشعر الآخرة بالاسم وهو بصريون وقرأون كل ما هوهم  
 كونه من قبل اصافة الموصوف الى صفته مثل هذا الجمع وبهذه الجملة تخبر لكلاء على حذف الموصوف  
 واقامة الصفات مقامه وزعمون ان الموصوف والصفة متحدان بحسب الصديق فاصفة الموصوف ليه تدبر  
 اصافة الشيء الى غيره ويحولون تقدير الآية على قرأه من مامر ودار الساعة والآخرة او لدار الحياة الآخرة  
 ومثله مصدر المكان الطمع وحلاة الساعة الاولى ومكان احاطت امرى وذهب الكوفون الى انه اذا اختلف لفظ  
 الصفة والموصوف جازت اصافته اليها وحيث يجوز ان يكون للنصيب وحده الفصل عليه المعنى أي حيز من  
 الحياة الدنيا ويجوز ان يكون لحد الوصف بالخبرة كقوله تعالى ان احبب احبة يومئذ حيز مستورا واللام في الذين  
 الذين كما في حيث كانت **﴿قولهم﴾** معنى قدر ياد له عمل وكثرة **﴿قولهم﴾** يعني قد تغلبت ونحوه فكثير يصا كما في الآية

ونصيبها على الحال او المصدر قائما بوع  
 من المعنى (قالوا يا حسرتنا) أي تعالى هذا  
 او انك (على ما قرأنا) قصرة (فيها)  
 في الحياة الدنيا اضمرت وان لم يجر ذكرها لعم  
 بها او في الساعة يعني في شأنها والايان بها  
 (وهم يحملون اورارهم على ظهورهم) تمثيل  
 لاستحقاقهم آصار الآثام (الاسد ما يزرون)  
 ينس شيئا يروونه ووررهم (وما الحياة الدنيا  
 الا لعب ولهو) أي وما عملها الا لعب ولهو  
 تنهى الناس وتشغلهم عما يقبضه منعة دائمة  
 ولذة حقيقية وهو جواب لقولهم ان هي  
 الاحياء الدنيا (ولدار الآخرة خير للذين  
 يتقون) ادواها واخلو من منافعها ولذاتها  
 وقوله للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس من  
 اعمال المؤمنين لعب ولهو وقرأ ابن مامر  
 ودار الآخرة (أفلا يفقهون) أي الامرين  
 خيرو قرأناهم وابن مامر وحقق من حاصم  
 ويقتوب بالثناء على خطايب المصطفى  
 وتعلم الحصري على العائين (قد علم  
 انه ليحمرنك ادى يقولون) معنى قدر ياد  
 انهم وكثرته كما في قوله ولكه قد علمت  
 لئال ناله

للمامة بين الصديق كما ان رب لتغليل وقد يجبي التكثير كما في قوله

• فان نفس معجور الماء فرما • اقام به صدق الوعود وفود •

وما يجبي فديبه للتكثير قول الشاعر

• اخي ثقة لا يتلف الخرماله • ولكه قد يهلك المال تائه •

• زاء اذا ما جئت متبلا • كانت تعطيه الذئبات سائه •

يريد ان حوده ذاتي ليس بما يحدث بالكرويقص بالصحو **قوله** والهاء في انه لئان **قوله** والخلة بعده خبره  
مفسره له وقوله انه ليحمر لك بدمع المعولين فلما معلقة من اجل وكسرت ان لدخول اللام في اخرها وقوله اندي  
يقولون فاعل يحمر وماؤه محذوف اي الذي يقولونه من سنهم اياه عليه الصلاة والسلام الى ما لا يليق به مثل  
قولهم انه ساحر كذاب معتز على الله **قوله** فانه لا يكذبونك في الحقيقة **قوله** اي واعا يكذبون الله اشار به الى دفع  
ما يتوهم من التناقض بين قوله فانه لا يكذبونك وبين قوله ولكن التاكيد بآيات الله يحمدون فان المراد بالآيات  
هو المعجزات الدالة على سوته عليه الصلاة والسلام ويحسدونها تكديسه عليه الصلاة والسلام فيرم انهم لا يكذبونه  
ويكذبونه وهذا تناقض ظاهر فاشار المصنف الى وجه الجمع بينهما بان التكذيب المنفي عنه عليه الصلاة والسلام  
هو ان يكون التكذيب المتعلق به ظاهرا راجعا اليه في الحقيقة وليس كذلك بل هو راجع اليه تعالى من حيث انه  
تعال صدق بخلق المعجزات على يد من كده فقد كذب الله تعالى والتكذيب المثبت هو ما يتعلق به في الظاهر  
**قوله** او يكذبونك **قوله** تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** على تكذيب قومك اياه فانه تعالى لما اراد الخرس  
من قلبه عليه الصلاة والسلام في الآية الاولى بان يري ان تكديسهم بحري محري تكديس الله تعالى ذكر في هذه الآية  
طريقا آخر في ازاله الخرس عن قلبه بان يري ان سائر الامة حاملوا ايمانهم بمنزل هذه المعجزة وان اولئك صبروا على  
تكديسهم حتى آتاهم الله النصر والظفر والفتح فوجب ان يقتدى بهم في سلوك هذه الطريقة وقوله تعالى حتى  
اتاهم نصرنا متعلق بقوله صبروا اي كان عايد صبرهم نصر الله اياهم والنصر الموهود للصارين يحتمل ان يكون  
بطريق اظهار الحجج والبراهين ويحتمل ان يكون بطريق الفهر والعلية او باهلاك الاعداء روى ان بعض المشركين  
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر من فريش قالوا يا محمد ائد بآية من عداة كما كانت الاتياء تعمل فانما  
نصدق بك فاني الله ان يأتهم بها فاعرضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشقت ذلك عليه فزل قوله تعالى وان  
كان كبر عليك امر اصهم الآية وهذا شرط جوابه الشرطية الثانية وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فان  
استطعت ان تبني فاعمل والحق سرب في الارض له محض الى مكان آخر ومعه ناهاء البروع فان البروع  
يخرج في الارض الى القمر ثم يصعد من ذلك القمر الى وجه الارض من جانب آخر والمقصود من هذا الكلام ان يقطع  
الرسول عليه الصلاة والسلام طمعه عن ايمانهم وان لا يتأدى بسبب امر اصهم عن الايمان واقبالهم على الكفر كذا  
في الكبير وما ذكره المصنف اولى **قوله** ولكن لم يتعلق به مشيئة **قوله** وذلك لان جميع الحوادث مستندة اليه  
تعالى ابتداء ولا يجري في ملكه الامايشاء من الايمان والكفر والطاعة والمعصية فان قدرة المد لكونها صالحة  
للصديق غير كافية في دفع احد الطرفين فلا بد من داهية ترشح احد القنورين على الآخر وحصول تلك  
الداهية ليس من العدو الاوقع التسلسل فثبت ان حائق تلك الداهية هو الله تعالى وان مجموع الداهية مع القدرة  
يوجب العمل ولزم منه ان يكون حائق مجموع تلك القدرة مع الداهية المستلزمة للكفر مثلا مریدا لتلك الكفر غير  
مرید للايمان فطابق البرهان مع ظاهر القرآن والمعزلة لما ذهبوا الى انه تعالى لا يريد من المكلف الا الايمان  
والطاعة قالوا معنى الآية لو شاء الله ان يجمعهم الى الايمان لجمعهم عليه بان يعلمهم انهم لو حاولوا غير الايمان لجمعهم  
منه فيمتنعون من فعل شيء غير الايمان اضطرارا لكه تعالى ترك ذلك الاخلاء لكونه مساهيلا هو المقصود من  
التكليف وهو ان يغير المطيع من المعاصي ومن يعبد الله بمن يعبد هواه وان يجاري كل احد بما يختار لنفسه وما  
يقع بطريق الاجاء والاضطرار لا عبرة به في امر الاناة والتعديب فذلك لم يجمعهم على الايمان بطريق الاجاء  
**قوله** انما يجب الذين **قوله** من الاستجابة بالاجابة وقبل الفرق بين يستجيب ويستجيب ان يستجيب فيه قبول لما  
دعى اليه وليس كذلك يجب لان الجيب قد يجيب بالخافعة كما اذا قلت لغيرك اتواقتني في هذا الامر ان تخالف

وجده كاتب اوفسه الى الكذب ولكن  
النفالين بآيات الله يحمدون) ولكم  
يحمدون بآيات الله اويكذبونها موضع  
الظلمين موضع الصبر الدلالة على انهم ضلوا  
يحمدونهم او يحمدوا التزامهم على الظلم والياء  
تخصم الخلود معنى التكذيب روى ان ابا جهل  
كان يقول ما تكذبك وتلك صدق لصاقي  
وانما تكذب ما جئت به من رات (ولقد كنت  
رسل من قبلك) تسليمة لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله  
لا يكذبونك ليس ببي تكديس مطلقا (صبروا  
على ما كذبوا واودوا) على تكديسهم  
وايدائهم فتأس بهم واصبر (حتى آتاهم  
نصرنا) فيه ايماء بوجه النصر للصارين  
(ولا تبدل تكلمات الله) لمواهبه من قوله  
ولقد سبقت كذا لصدنا المرسلين الآيات  
(ولقد جاءك من نبي المرسلين) اي من قصصهم  
وما كابدوا من قومهم (وان كان كبر عليك)  
عظم وشق (امر اصهم) ذلك ومن الايمان  
بما جئت به (فان استطعت ان تبني نفقا  
في الارض او سلا في السماء فتأتيهم بآية)  
منعدائهم فيه الى جوف الارض فقطع لهم  
آية او مصعدا تصعد به الى السماء فترسل منها  
آية وفي الارض صدق لعماد في السماء صدق  
لساوي يجوز ان يكونا متصلين بنبغي او حالي  
من المستكبر وحواب الشرط الثاني محذوف  
تقديره فاعمل والخلة جواب الاول والمقصود  
بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه  
لو قدر ان يأتهم بآية من تحت الارض او من  
فوق السماء لآتى بها رجاء ايمانهم (ولو  
شاء الله لجمعهم على الهدى) اي ولو شاء الله  
جمعهم على الهدى لو قسمهم للايمان حتى  
يؤمنوا ولكن لم يتعلق به مشيئة فلا تتألك  
عليه والمعزلة اولوه بانه لو شاء الله لجمعهم  
على الهدى بان يأتهم بآية ملته ولكن لم  
يعمل لخروجه من الحكمة (فلا تكون  
من الخالين) بالحرص على ما لا يكون والحرص  
في موطن الصبر فان ذلك من دأب الخلة  
(انما يستجيب الذين يسمعون) انما يجب  
الذين يسمعون منهم وتأمل كقوله او اتق

مع وهو شهيد وهؤلاء كالموق الذين لا يسمعون (والموق يسمعون الله) يعلمهم حيث لا يعلمهم الايمان (ثم اليه يرجعون) لبراءة



والتأنيث تقول رأيت رأيت رأيت رأيت لا يجوز ان يلحقها كاف على انه حرف خطاب بل ان لحقها الكاف كان اسما منصوب المحل على انه معمول اول ويكون مطابقا لما راد به تقول رأيتك رأيتك رأيتك رأيتك كسر التاء والكاف رأيتك كسر يوين مشددين وان كان معنى اخبرني فيثبت ثبت له احكام مختصة به مما انه لا يلحقه تعليق ولا العاء لان اخبرني لا يلحقه شيء مما عند الجمهور ومما انه يلحقه كاف هي حرف خطاب بعد ضمير الفاعل الذي هو التاء وذلك الكاف بطابق ما راد به من الافراد وتذكير وضميها والتاء تبقى على حاله واحدة معرودة معشوقة ايدا لان هذا الكاف انما لفظ الفعل ليدل على احوال فاعله فيجب ان يبقى الفاعل على حاله واحدة نحو رأيتك رأيتك رأيتك رأيتك رفع التاء وكسر الكاف رأيتك وهذا عند البصريين وانما عند الكوفيين فالكاف الذي يلحقه ليس بحرف بل هو اسم منصوب المحل على المفعولية كما ان التاء اسم مرفوع المحل على الفاعلية فيطابق كل واحد منهما ما قصد فيقال رأيتك رأيتك رأيتك رأيتك اذا كان رأيت بصريه او علمية ولان لم يكن الكاف اسما عند البصريين لم يكن له محل من الاعراب لان هذا الفعل يعتدى الى مولى كقولك رأيت ريدا فاعل فلو جعلت الكاف معربا منصوب المحل لكان ثاك ولكان معنى قوكت رأيتك ريدا ما شاءه رأيت عليك ريدا ما صبح لان الكاف عبارة عن المصاطب وهذا معنى باطل ولان الكاف لو كان منصوبا على المفعولية لوجب ان تظهر علامة التثنية والجمع والتذكير والتأنيث في التاء فتقول رأيتك رأيتك رأيتك رأيتك **قوله** بل الفعل معلق **قوله** لانه في الاصل من افعال القلوب التي تعلق بحرف الاستعظام فلا يعتدى الى المفعول وان اعتبر كونه معنى اخبرني لا يلحقه التعليق فيقدره مفعول والتقدير رأيتكم آلهكم تنعمكم اذ تدعونه او تحذركم عبر الله آله هل يكذب ضرركم ونحو ذلك ففعله آلهتكم او اتحادكم معمول اول وما بعده معمول ثان حدثا لفظيا واما الجملة الاستهزامية سادة ستة الثاني وهي قوله أعير الله تدعون فانه يدل على المفعول الثاني وهو قول المصنف ويدل عليه عبر الله تدعون والتاء هي الفاعل والكاف حرف خطاب حبي بها تدل على احوال المصاطب من الافراد والتذكير ونحوهما والاستهزام فيها لتكيت والجلالهم الى الافراد منهم ان انما عذاب الله في الدنيا وانماهم العذاب عند قيم السعة لا يرحمون في دمه الا ان الله تعالى لا يبالى الاصنام والاوثان ولذلك قال بل اياه تدعون ويد به حرف اضراب وانتال الى قصة اخرى لا يبالى ما تقدم لما تقرر من انها لا تكون في كلام الله الا كدلت وقد صرح بأن جواب قوله ان كنتم صادقين محذوف اي فادعوه ولم يتعرض لحواب قوله ان انما كنتم لكن فهم من كلامه انه محذوف ايضا دل عليه متعلق الاستهزام وهو معمول رأيتكم حيث قال تقديره رأيتكم آلهتكم تنعمكم ان انما كنتم عذاب الله ولا يصلح قوله أعير الله لان يكون جوابا له لان الجملة المستدرة سيرة الاستهزام لا تقع جوابا للشرط ولا قوله رأيتكم لكونه مصدرا مفعلة ولا جوابا للشرط لا يتقدم عليه عند البصريين وانما حوزة الكوفيين وبعض آخر من النحاة **قوله** ولا يشاء في الآخرة **قوله** دفع لما ينوهم من قوله فيكشف ذلك العذاب ان شاء ان العذاب ربما يكشف عن المشركين في الآخرة وليس كذلك لانه تعالى لا يصبر ان بشرية **قوله** وتتركون آلهتكم **قوله** اي دعاء آلهتكم لانه معطوف على قوله بل اياه تدعون يريد ان النسب ليس معنى العلة بل المعنى انهم يتركون دعاءهم مع كونهم دأكرين لها او هو يجار من الترك وان جاز ان يكون حقيقة وان كلمة ماني ما تتركون موصولة والعائد محذوف اي ما تتركوه مع الله في العبادة وان جاز ان تكون مصدرية اي تسمون الاشرار تسمون او تسمون المشركين من الاصنام وغيره على ان يكون المصدر معنى المفعول هو المصنف آلهتكم يحتمل ان يكون مبالا على هذا الاحتمال **قوله** اي فكفروا وكذبوا **قوله** يعني ان انما في قوله فاحذروهم فصحة تفصح ان الكلام مني على اعتبار الحذف **قوله** تدعون لنا **قوله** اشارة الى ان التضرع فعل من الصراحة وهي الملة والخشوع الدنية على الاقياد والعبادة وترك التردد والساد يقال ضرع الرجل يصرع ضراعة فهو صارع اي دليل صعب **قوله** معناه تدعونهم الخ **قوله** اي لما تقرر من ان حرف التحصيص مع الماصي بعيد التوابع على ترك العمل **قوله** استندرك على المعنى **قوله** فانه قد كان معنى جله التحصيص ما تضرعوا صرح ان يستندرك منها بقوله ولكن كما به قيل دجاءهم بأسماء تضرعوا ولكن قست قلوبهم وانه احتجج الى هذا ويدل لان قوله ولكن قست قلوبهم جملة خبرية معطوفة على قوله لو لا تضرعوا او هي انشائية ولا يصح عطف احدهما على الاخرى لكمال الانقطاع **قوله** مراوحة عليهم **قوله** المراوحة في العملين ان العمل هدمرة وهذا مرة فانه قد تلى اخذهم

فلو حصلت الكاف مفعولا كما قاله الكوفيون لعديت العمل الى ثلاثة معاويل ولهم في الآية ان يقال رأيتكم بل الفعل معلق او المفعول محذوف تقديره رأيتكم آلهتكم تنعمكم اذ تدعونها وقرا ما رفع رأيتكم ورايت تواريتهم وافرأيتهم وافرأيت اذا كان قبل الراء همزة يسهل الهمزة التي بعد الراء والكسرة محذوف اصلها والساوقون يحققون وحجة ادواقف واقف باصا (ان انما كنتم عذاب الله) كما ان من قبلكم (او انتم الساعية) وهو لها ويدل عليه (أعير الله تدعون) وهو تكيت لهم (ان كنتم صادقين) بالاصنام آلهة وجوابه محذوف اي فادعوه (بل اياه تدعون) بل تخصونه بالدعاء كما حكى عنهم في مواضع وتقديم المفعول لافادة التحصيص (فيكشف ما تدعون اليه) اي ما تدعون الى كشمه (ان شاء) ان يفضل عليكم ولا يشاء في الآخرة (وتدعون ما تشركون) وتتركون آلهتكم في ذلك الوقت ما ذكر في العقول من انه القادر على كشف الضرر دون غيره او قسونه من شدة الامر وهوله (وقد ارسلنا الى امم من قبلك) اي قبلك ومن زائدة (فاخذناهم) اي فكفروا وكذبوا المرسلين فاحذروهم (بالاصنام) بالشدّة والتقرّر (والضرراء) لضرر والافات وهما صيغتا تأنيث لا مذكر لهما (امهم بتضرعون) يتدعون لنا ويتوبون عن ذنوبهم (فلولا اذ جاءهم بأسماء تضرعوا) معناه اني تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعوههم (ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) استندرك على المعنى وبيان لما صارف لهم عن التضرع وانه لا مانع لهم الاقساوة قلوبهم واجابهم بأعمالهم التي زيها الشيطان لهم (فلانوا ما ذكرناه) من البأساء والضرراء ولم يعلوا به (فصا عليهم اوب كل شيء) من انواع ادم مراوحة عليهم واستندركا بين موسى والضراء والضرراء واعتصامهم بالشدّة والرحاء التزام لئلا يراوحة لئلا



الله و ارادتهم به بخلاف الارادة ليس هلاك محط وتعييب بل هم يستوحون سبب نزول ذلك البلاء بهم  
 مشونات عظيمة ودرجات ربيعة صدقة فاهللا في الحقيقة مختص بالطلب فانه اذا رل البلاء بهم فقد خسروا  
 الدنيا و لاخرتها **قوله** ولم يرسلهم ليقترح عليهم ويتلهم بهم من قولهم تلهم لان اذا خسروا لمعيبه  
 وهو اشارة الى قوله تعالى الامشرون ومذرين وان كان حالا من المرسلين الا ان في هذه الحال معنى العلية اي  
 لم يرسلهم لان يقترح عليهم آيات بل لان يثيروا ويبدروا ولا قدرة لهم على اظهار الآيات والمحرزات بل ذلك  
 مقوض الى مشيئة الله تعالى ثم ذكر ثواب من صدق بهم وآمن فقال غن آس واصليح الآية وهذه الآية مثل ما قلها  
 متعممة بقول المشركين لو لا نزل عليه آية من ربه وقد اجيب به بوجوه وهذه الآية جواب آخر عنه فانهم انما  
 دعوا الى دعوة الى الحق بالانذار والتبشير لا يقترح عليهم ويلعب بهم **قوله** جعل العذاب ما سألهم **جواب**  
 عما يقال المس لكوبه من الاصل المسبوقة بالقصد والاختيار حقه ان يفسد الى الاحياء فكيف اسد الى العذاب  
 وتقرر الجواب انه من قبل الاستعارة بالكناية حيث شد العذاب ما لم يفتيها مضرا في النفس ودل  
 عليه ما تات شئ من وارم المشبه به وهو اسد المس اليه كما في قوله ان ثبت النية اعتقارها **قوله** واستعنى  
 بتعريفه عن التوضيح **جواب** يعني ان العذاب المنفرد على تكذيب آيات الله هو العذاب الشديد الهائل لا مطلق العذاب  
 فكان مقتضى الظاهر ان يوصف بما يدل على الشدة والقناعة الا انه لما ذكر معر فلام العهد الخارجي  
 استعنى عن تعريفه **قوله** بسبب خروجهم من التصديق **جواب** خمس الصق بالخروج عن التصديق نظر الى  
 وجود المحصن وهو كون الكلام في الدين كبروا وكذبوا بآيات الله من لم يكن مكذبا بآيات الله لا يطقه هذا  
 الوعيد فسقط بهذا التأويل ما قيل من انه تعالى جعل عذاب الكفار مكنون فمقتضى ان يكون كل فاسق  
 كذلك **قوله** مقدوراته **جواب** على ان الحرآن جمع حربة بمعنى محرونة وقوله او خراآن ررقه على ان يكون جمع  
 خراة وهو اسم للكال الذي يخرن فيه الشئ وخرن الشئ احرازه بحيث لا تناوله الا يدى وهو من باب ضرب وهذه  
 الآية متعلقة بقول المشركين لو لا نزل عليه آية من ربه ومن ضية جوابه فانهم كانوا يقترحون ماذا لهم مثل  
 ان يقولوا ان كنت رسولا من عند الله فاطلب من الله تعالى حتى يوسع علينا ما وقع الدنيا وخيراتنا فامر الله تعالى  
 رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم لا اقول لكم عدى خراآن الله وايضا كانوا يقولون ان كنت رسولا  
 من عند الله فلا بد وان تخبرنا بما سيفع لنا في المستقبل من المصالح والمضار حتى نستعد لتحصيل تلك المصالح ولدفع  
 تلك المضار فامر الله بان يقول ولا اعلم العيب فكيف تطلبون مني هذه المطالب ايضا انهم كانوا يقولون ما لهذا الرسول  
 يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وبتروج النساء وبخاط الناس فقال الله تعالى قل لهم اني لست من الملائكة  
 ولكي بشر رسول لا ادعى الا الرسالة والنبوة وليس شأني الا نبلغ ما وحي الى والامور التي تطلبونها لا يمكن  
 تحصيلها الا بقدره الله تعالى فكيف تطلبونها مني وقد تعلمون ان قدرة الله لا تقي تحصيلها وما ذهبت من الرسالة  
 مصعب لا يمنع حصوله للبشر فكيف استقم على انكار قولي ودفع دعواي **قوله** نبرا من دعوى الألوهية  
 والملكية **جواب** على ان يكون المراد من قوله لا اقول لكم عدى خراآن الله اني لا ادعى كوني موصوفا بالقدرة الثلاثة  
 بالآله تعالى ومن قوله ولا اعلم العيب اني لا ادعى كوني موصوفا بعل الله تعالى وحصل مجموع الكلامين انه  
 لا ادعى الألوهية وقوله لا اقول لكم اني ملك صريح في انه لا ادعى الملكية فصار حاصل الكلام اني لا ادعى الألوهية  
 ولا ادعى الملكية ولكن ادعى الرسالة التي يمكن حصولها لنوع البشر فكيف تستعدون ما ادعاه وظاهر هذه الآية  
 يدل على انه عليه الصلاة والسلام لا يعمل الا بالوحي وان لم يكن يحكم من تلقاء نفسه في شئ من الاحكام وانه ما كان  
 يجتهد ويحكم بالقياس ويؤكد ذلك قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فذلك استدلال من نبي القياس  
 بهذا النص فانه تعالى امره ان يقول ان أشع الا ما يوحى الى ثم امرنا بما نأمره حيث قال فاتبوه فثبت به  
 انه عليه الصلاة والسلام ما كان يعمل الا بالوحي البارل موجب ان لا يجوز لاحد من أمته ان يعمل الا بالوحي البارل  
 عليه وذلك يفي جوار العمل بالقياس ثم اكده الله تعالى ذلك بقوله قل هل يستوي الاعمى والبصير وذلك لان العمل  
 بصير الوحي يجري مجرى عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوحي يجري مجرى عمل البصير وذكر في بعض كتب الاصول  
 ان الوحي ثمان ظاهر واطل فالظاهر ثلاثة الاول ما ثبت بلسان الملك والقرآن من هذا القبيل والثاني ما ثبت  
 صده بأشارة الملك من غير ان يبيد بالكلام والبدا اشارة قوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نحت في روعي

(وما رسل المرسلين الا مبشرين) المؤمنين  
 فاجبة (ومذرين) الكافرين بالنار وام  
 يرسلهم ليقترح عليهم ويتلهم بهم (غن آمن  
 واصليح) ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم  
 (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم  
 يحزنون) بفوت الثواب (والذين كذبوا  
 بآياتنا هم العذاب) جعل لعذاب ما سألهم  
 كما به الطالب للوصول اليهم واستعنى  
 بتعريفه عن توضيح (بما كانوا يستفون)  
 بسبب خروجهم من التصديق والدعوة  
 (قل لا اقول لكم عدى خراآن الله)  
 مقدوراته او خراآن ررقه (ولا اعلم العيب)  
 ما لم يوح الى ولم ينصب عليه دليل وهو  
 من جملة المقول (ولا اقول لكم اني ملك)  
 اني من جنس الملائكة او اقدر على ما يقدر  
 عليه (ان ابع الا ما يوحى الى) نبرا من دعوى  
 الألوهية والملكية وادعى النبوة التي هي  
 من كالات البشر ردة لا متبعا لهم دعواه  
 وجزهم على فساد متناه

المستقيم كالنبوة (أولئك هم المفلحون) فتهتدوا  
 او تقيموا بين اعداء الحق والباطل او تعلموا  
 ان اتباع الوحي مما لا يحصى عنه (وأمر به)  
 الصبر لما يوحى الى (الذين يحافون ان  
 يحشروا الى ربهم) هم المؤمنون المقربون  
 في العمل او المحضرون المحشر مؤمنين  
 او كافرين اقربا او متباعدية فان لا يشار بجمع  
 فيهم دون الفارحين الجازمين باستقامته  
 (ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع)  
 في موضع الحال من يحشروا فان المحضرون  
 هو المحشر على هذه الحال (لعلهم يتقون)  
 لكن يتقوا (ولا تطرد الذين يدهون ربهم  
 بالعداء والعشوى) بعد ما امرهم ان يغير المنهين  
 ليتقوا امرهم باكرام التقيين وتقريرهم  
 وان لا يطردهم ترصبة لقريش روى عنهم  
 قالوا لو طردت هؤلاء الأعداء يصوب قراء  
 المسلمين كهمار وصهيب وخباب وسلمان  
 جلسا اليك وحادثاك فقال ما انا بطارد  
 المؤمنين قالوا ما فهم ما اذا جئتكم قال نعم  
 وروى ان عمر رضى الله عنه قال له لو ضللت  
 حتى تنظر الى ماذا يصيرون فدما بالصفحة  
 وبلى رضى الله تعالى عنه ليكتب فزلت  
 والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام وقيل  
 صلاة الصبح والعصر وقرأ ابن مامر بالفدوة  
 ها وفي الكهف (يريدون وجهه) حال  
 من يدهون اى يدهون ربهم مخلصين فيه  
 فيد الدماء بالاخلاص تنسبها على انه ملاك  
 الامر ورتب الله عليه اشعارا بانه يقتضى  
 اكرامهم وينافى ابعادهم (ما عليك من  
 حسابهم من شئ) وما من حسابك عليهم من  
 شئ (اى ليس عليك حساب ايمانهم فعمل  
 ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من تطردهم  
 بسؤالهم طمعا في ايمانهم او آسوا وليس عليك  
 اعتبار بوطئهم واحلاصهم لما اتسموا بسيرة  
 التقيين فان كان لهم باطن غير مرضى كما ذكره  
 المشركون وطعموا في دينهم لحسابهم عليهم  
 لانه تاهم اليك كما ان حسابك عليك لا يعتدك  
 اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اى  
 من قمرهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى  
 لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهلك  
 ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه

ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والثالث ما تسمى لقلدى ظهر فانه بلا شبهة بالهام من الله تعالى  
 بأن اراء الله بنور من عند الله من عند الله كما قال تعالى لتعلمن بين الناس بما اراد الله والدطن ما بين  
 بالاحتداد والتأمل في الاحكام المتصوص عليها وجعل احتداده عليه الصلاة والسلام وحب اعتبار اماكن  
 فان تقريره عليه الصلاة والسلام على احتداده يدل على انه هو الحق كما اذا ثبت بالوحي شدة وادنى الاشعية  
 واكثر المعزلة والتكلمين ان حكمه عليه الصلاة والسلام بالاحتداد ﴿قوله﴾ مثل لصالح والمهتدى ﴿قوله﴾ فانه  
 عليه الصلاة والسلام لما وصف نفسه بكونه متعالم بالوحي الا لى زعمه ان يصف نفسه بالاحتداد وصف من عاينه  
 واستعد عوا بالصلال وزعمه ايضا ان يصف نفسه بالوحي والوحي لم يقع الوحي بالخل  
 حيث لم يقلوا الوحي فامر الله تعالى ان يقول للعندى هل يستوى الصالح والمهتدى او هل يستوى العالم  
 والجاهل وعلى التدبير يكون قوله تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير متعلقا بقوله ان اتبع الا ما يوحى الى  
﴿قوله﴾ اومدى المستحي والمستقيم ﴿قوله﴾ فان الاول كالاعمى حيث يخطو خط عشو او لا يميز بين المستحي  
 والمستقيم ومضى المستقيم كالصبر حيث يمشى على بصيرة ويميز بين ما يكون وما لا يكون اولا تمكروا  
 تهتدوا واتباع الوحي والعمل بمقتضاه او تقيموا بين اعداء الحق والباطل فان منشأ استبعادكم دعواى عما هو عدم  
 التميز بينهما على هذا يتعلق قوله اولا تمكروا بقوله قل لا اقول لكم عدى خراش الله وعلى قوله او تقيموا  
 ان اتباع الوحي مما لا يحصى عنه يكون متعلقا بقوله ان اتبع الا ما يوحى الى كما به قبل اولا تمكروا او اوجب  
 اتبعى لان لا اتبع الا ما يوحى الى ﴿قوله﴾ في موضع الحال من يحشروا ﴿قوله﴾ ان كان المراد من الذين يحشرون لكاهن  
 فالكلام ظاهر لان الظالمين ليس لهم من حجب ولا شفيع طامع واما ان كان المراد بهم المسلمون فقوله تعالى ليس لهم  
 من دونه ولي ولا شفيع ينقضى مذهب اهل السنة في اثبات الشفاعة للمؤمنين علاه ان يقال شفاعته الملائكة  
 والرسول للمؤمنين اما تكون باذن الله تعالى فكانت الشفاعة في الحقيقة من الله ﴿قوله﴾ تعالى ما عليك  
 من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ ﴿قوله﴾ فانه من شئ رآئده وهو فاعل عليك وعليهم  
 لا اعتمادا على النى ومن حسابك ومن حسابهم صفة انى ثم قد تمت فصارت حالا وانما قدم في الجملة الاولى عليك  
 وفي الثانية من حسابك لانها المتعلقان برسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنين عدو كرهاهم والا هم اقدم ولما  
 لم يقتصر المشركون في طعن قراء المسلمين على وصفهم بكونهم موالى وساكنين بل طعموا في ايمانهم بصاحبها قالوا  
 يا محمد انهم انما احتسبوا عندك وقلوا دينك لانهم يحدون عندك ما كولا ولبسوا بى بهذا السب والافهم طارون  
 عن دينك ومن الايمان بك فلو طردتهم عن محلك اولا تطردهم وانهم عا اذا حدثت لا تبصاك فرصى عليه الصلاة  
 والسلام بالتانى طمعا في ايمانهم حتى صار القراء يذلل في مظلة الطرد فهاهنا الله تعالى وقال ما عليك من حسابهم  
 من شئ اى ليس لك الا اعتبار ظاهر حالهم وهو انسابهم بسمة التقيين وان كان لهم باطن غير مرضى كما يقول المشركون  
 عصرة حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لا اليك لان الضررة المترتبة على حساب كل نفس حادثة اليها لا الى  
 غيرها والتقصود منه دفع طعن الكفار وتثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رتبة القراء وادانهم وان اراد  
 بالحساب حساب الرزق يكون المعنى لا يجب على النى ولا على احد من امتك حساب رزق صاحبه انما على النى التلذذ  
 وعلى الامة القبول والطاعة وهذا على تقدير ان يكون ضمير حسابهم وعليهم قدس يدهون ربهم واما ان كان الصبر  
 للمشركين يكون المعنى لا تؤاخذ انت بالقصبة المترتبة على حسابهم ولا هم بحسابك واما تؤاخذ كل نفس  
 بعملها ولا تؤاخذ رزق اخرى ﴿قوله﴾ وهو جواب النبي ﴿قوله﴾ بحوماننا يدا قصدا شايصا قصدا على ان يكون  
 معنى انهاء الحديث لانهاء سببه الذى هو الايات والآية الكريمة من هذا القبيل فانه لو كان مضمرة حسابهم  
 مستتره على المحاط لكان ذلك سببا لبعاد من يتوهم الوهن في ايمانه فحكم بأن هذا السب غير واقع حتى يقع  
 مسبه الذى هو الطرد ﴿قوله﴾ على وجه القريب ﴿قوله﴾ اى نسب كونه ظالما عن طردهم لاه كون حسابهم  
 عليه حتى يلزم حصة كونه جوابا لى فان كونه ظالما سبب منه وفي الخواشي السعدية على الكشف ان قوله  
 على وجه القريب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطا على جواب النى لصح ان يقع جواب النى وليس كذلك  
 ادلا على لقولك ما عليك من حسابهم فكأن من الظالمين انتهى معنى ان عساه على تطردهم يتصور على وجهين  
 احدهما ان يصطف عليه مع اعتبار كون الطرد متوقفا على النى ومتقيا مانعاه اى مع اعتبار كونه جوابا لى

معه عليه بهذا الاعتبار يستلزم ان يصح كونه معطوفاً على فطردهم باعتبار كونه جواباً للنفي والوجه الثاني  
 كونه معطوفاً مرتباً على نفس الطرد من غير اعتبار كونه متوقفاً على النفي واختياراً باعتاده وعطفه عليه بهذا  
 الاعتبار لا يستلزم ان يصح كونه جواباً للنفي حتى يقال لا معنى لكونه جواباً للنفي فلا معنى لحمل الكلام على  
 ما يستلزم كونه جواباً له فثبت حوازه معطوفاً على فطردهم من غير لزوم المحذور وهو ان يكون المعنى ما عليك  
 من حسابهم شيء فتكون من الظالمين هذا نهاية توجيه كلام المحوز ولعل وجد كلام المصنف ان جعله منصوباً  
 بالعطف على الجواب يجب ان يكون على الوجه الاول لان المعطوف على ماله حظ من الاعراب انما يعطف عليه  
 اذا قصد تشريك المعطوف في حكم اعراب المعطوف عليه من كونه فاعلاً او مفعولاً او خبراً او حالاً او صلة او غير  
 ذلك وقوله فطردهم في الآية مرعب منصوب على جواب النفي فيجب ان يجيد العطف عليه كون المعطوف  
 مشاركاً له في حكم اعرابه وهو كونه على جواب النفي وقد ظهر انه لا معنى لكونه جواباً للنفي فلا وجه  
 لتجوير كونه معطوفاً عليه لان سننهم الفصل بحال اللهم الا ان يحمل الكلام على المبالغة في النهي عن الطرد اي  
 لو طردتهم على تقدير ان يكون حسابهم عليك كنت ظالماً فكيف اذالم يكن حسابهم عليك فهو نظير قوله عليه  
 الصلاة والسلام نعم ابعد صهيبت لولم يحذف الله لم يعضده **قوله** ومثل ذلك النقص **قوله** اشارة الى ان الكاف في محل  
 النصب هي انه صفة مصدر محذوف والمعنى فتابع بعض الناس بعض في امر الدين فتأمل ذلك المعنى والابتلاء  
 الواقع باختلاف احوال الناس في امور الدنيا كالقروى والرياسة والهوان وحمل ذلك اشارة الى المعنى المذكور  
 عليه بقوله فتا **قوله** اول التعليل **قوله** اي لانها لام كي ولما ورد ان يقال ان معنى فتاهم ابتليهم فكيف جعل  
 الابتلاء سبباً لان يقولوا ذلك القول واجاب عنه بأن فتا متضمن معنى حدثنا وحذانا لهم سبب لاقتنائهم وهو سبب  
 لذلك القول ومعنى هذه الفتنة ان كل واحد من الفريقين مبتلى بصاحبه فرؤساء الكفار الاغنياء كانوا يحدسون  
 فقر آء الصابغة على كونهم ماضين الى الاسلام مسارعين الى قبوله فقالوا لو دخلنا في الاسلام لوجب علينا ان ننفذ  
 لهؤلاء الفقراء المساكين وان نعتز بهم بالتبعية فكانت دقت بفتح عليهم واما قرآء الصابغة فكانوا يرون اولئك  
 المكفار في اراحته والمسرّة وطيب العيش والسعة فكانوا يقولون كيف حصلت هذا الاحوال لهؤلاء الكفار مع اننا  
 بقينا في اشتدة والضيق فقال تعالى وكذلك فتا بعضهم ببعض فاحد الفريقين يرى الآخر متفادى المصائب الدينية  
 ويقول هذا الذي فعله الله علينا واما المحضون فهم يسمون ان كل ماض له الله تعالى فهو حق وحكمة وصواب  
 لا اعتراض عليه اما بحكم المالكية كما هو قول اهل السنة واما بحسب المصلحة كما هو قول المعتزلة فكانوا  
 صارين في وقت اللأ شاكرين في وقت الاالا والسما وهم الذين قال قد تعالى في حقهم أليس الله بأعلم بالشاكرين  
**قوله** تعالى واذا جاءك الدين **قوله** ادا به منصوب بجوابه اي ظل سلام عليكم وقت مجيئهم اي اوقع  
 هذا القول كله في وقت مجيئهم قال مكرمة زلت في الذين هم الله هو حل به عليه السلام عن طردهم وكان  
 عليه الصلاة والسلام اذ ارأهم بدأهم بالسلام قال الامام فيه اشكال وهو ان الناس اتفقوا على ان هذه السورة زلت  
 دفعة واحدة واذ كان كذلك فكيف يمكن ان يقال في كل واحدة من آيات هذه السورة ان سبب زول هذه الآية  
 الامر القلاني بعينه بل الاقرب ان يحمل هذه الآية على هو ما فكل من آمن بالله تعالى دخل تحت هذا التشريع  
**قوله** وامر ما يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم **قوله** اشارة الى ما قلنا الامام من ان من الناس من قال انه لما امر  
 الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم سلام عليكم كنسركم على نفسه الرحمة كان هذا من قول الله تعالى ومن  
 كلامه هذا يدل على انه سبحانه وتعالى قال لهم في الدنيا سلام عليكم كنسركم على نفسه الرحمة ومنهم من قال  
 بل هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** ايدانا **قوله** علة لشموع قوله وصمهم وامرهم فان التصديق  
 بالقرآن والاتباع للحجج مصيبة عليه كما ان المواظبة على العادة فضيلة عملية **قوله** ومن كان كذلك **قوله** اي  
 وايدانا بأن من جمع بين مصيبتى العلم والعمل ينبغي ان يقر بسوءه ويشرأخ ووجه الايدان انه تعالى خلق النهي  
 من طردهم على اتصافهم بالتصيلة العملية ثم عطف بالواو الجلاسة جلة واذا جاءك الذين يؤمرونك على حجة الهى  
 ما وضع الظاهر موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقول لا تطرد الذين يدعون ربهم وقل لهم سلام عليكم  
 فوضع الظاهر موضع الضمير ايدانا بأن اتصافهم بالتصيلة العملية علة لسادكر من التفرسوا الاعرار والتبشير  
 فكانه قيل من جمع بين هاتين المصليتين لا تطردهم واداهم بالسلام او بلغ اليهم سلام الله وبشرهم بأن الله يسلمهم

(وكذلك فتا بعضهم بعض) ومثل ذلك  
 الفتى وهو اختلاف احوال الناس في امور  
 الدنيا فتا اي اتلياً بعضهم بعض  
 في امر الدين قد منا هؤلاء الصماء على  
 اشراف قريش بالسبق الى الايمان  
 (ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا)  
 اي هؤلاء من انتم الله عليهم بالهداية  
 والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر  
 والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو  
 انكار لأن يخص هؤلاء من بينهم باصابة  
 الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان  
 خيراً ما سبقوا اليه واللام للعاقبة اول التعليل  
 على ان فتا متضمن معنى خذلنا (أليس الله  
 بأعلم بالشاكرين) بمن يقع منه الايمان  
 والشكر فيوقته ومن لا يقع منه فيخلذه  
 (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل سلام  
 عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) الذين  
 يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم  
 بالايمان بالقرآن واتباع الحجج بعد ما وصمهم  
 بالمواظبة على العادة وامره بأن يبدأ  
 بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم وبشرهم  
 بسعة رحمة وعمله بعد النهي عن طردهم  
 ايدانا بانهم الجامعون لمصليتى العلم والعمل  
 ومن كان كذلك ينبغي ان يقر بسوءه ولا يطرده  
 ويقر ولا يذل ويشر من الله بالسلامة  
 في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قولاً  
 جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 انا اصيبنا ذنوباً عظيمة فلم يرد عليهم شيئاً  
 فانصرفوا فزلت

(انه من عمل منكم سواء) استئناف بتفسير  
الرجة وقرأ نافع وابن عامر وهاشم  
ويعقوب بالنفع على الدل منها (بجهاة)  
في موضع الحال اي من عمل ذنبا بجهاة  
بحقيقة ما يتعد من المضار والقاسد كمر  
رضي الله عنه فيما اشار اليه او ملتبسا  
بعمل الجهاة فان ارتكاب ما يؤدى الى  
الضرر من اتصال اهل السوء والجهل  
(ثم تاب من بعده) من بعد العمل والسوء  
(واصلح) بالتدارك والعزم على ان لا يعود  
اليه (فانه فهو رجيم) قصه من قطع الاول  
غير نافع على اختيار مبتدأ او خبر اي فأمره  
او فعله عمراته (وكذلك) ومثل ذلك  
التفصيل الواضح (فصل الآيات) آيات  
القرآن في صفة المطيعين والجرمين المصيرين  
منهم والاولاين (ولتستبين سبيل الجرمين)  
قرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على معنى  
ولتستوضح يا محمد سبيلهم فتعامل كلامهم  
بما يحق له فضلا هذا التفصيل وان كثير  
وابن عامر وابو عمرو وبنوب وحمص  
عن هاشم بن عمار على معنى ولتبين سبيلهم  
واباقون بالياء والرفع على تكبير السبل  
فانه يذكر ويؤتى ويحوز ان يعطى  
على حلة مقدرة اي تفصيل الآيات  
ليباهر الحق ولتستبين (قل اني نهيت)  
صرفت وزجرت بما نصب لي من الأدلة  
وانزل على من الآيات في امر التوحيد  
(ان اعبد الدين تدعون من دون الله)  
عن عبادة ما تدعون من دون الله او ما تدعونها  
آلهة اي تسمونها (قل لا اتبع اهلواكم)  
تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الوجوب  
للهي وعلامة الامتناع عن متابعتهم

من الآيات في الدنيا او يرجهم في الآخرة والسلام اسم بمعنى التسليم اي الدخول بالسلامة حتى سلام عليكم  
دعوت بأن يسلمكم الله من الآفات في دينكم وتفسكم وقولهم كتب على نفسه كذا لفلا يفيد انه اوجب  
ذلك على نفسه وكلمة على ايضا تفيد الإيجاب واذا احتجنا كذا الإيجاب وهذا الإيجاب لا ينافي كونه تعالى  
فاعلا مختارا بل هو عبارة لتأكيد الوعد وبيان لفضله وكرمه **قوله** استئناف بتفسير الوجة **قوله**  
ان في الموصفين مكسورة في قرآنة ان كثير وان عمرو وحزرة والكسافي مفتوحة في قرآنة ابن عامر وهاشم واما  
في قرآنة نافع فالاول مفتوحة والثانية مكسورة من كسر الاولى قال انها مستأنفة وان الكلام قد تم عند قوله  
كسر ربكم على نفسه الوجة ثم ابتدأ وقال انه من عمل منكم سواء الآية تفسيرا للوجة التي كتبها على نفسه ومن  
قصها جعلها دلا من الوجة وتفسيرا لها والتقدير كتب على نفسه انه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لاشك انه  
رجة **قوله** بجهاة في موضع الحال اي من فاعل عمل اي عمله ملتبسا بالجهاة حقيقة بأن يعمل به وهو لا يعلم  
ما يترتب عليه من المصدة كمر رضي الله عنه في اشارة اليه من احاطة الكفرة فيجاسألوا ولم يعلم انها مصدة او حكمها  
بأن يعملها عابسا عافته فان من عمل ما يؤدى الى الضرر في الساقطة وهو عالم بذلك او طان فهو في حكم الجاهل  
قوله بجهاة حال مؤكدة لانها مقررة لمضمون قوله عمل سواء لان عمل السوء لا ينافي عن الجهاة حقيقة او حكمها  
**قوله** صير نافع **قوله** وان نافع الاولى الآية كسر الثانية بأن يبدل الاولى من الوجة واستأنف بما بعد الفاء اي  
كسر ان لو فووعها في صدر حلة وقعت خيرا من الموصولة او جوابا لها ان كانت شرطية وقد اجتمع القراء على  
كسرها بعد الفاء الحرة في قوله تعالى ومن بعض الله ورسوله فان له بار حقه كما به قيل فهو ضرر رجيم الا ان  
الكلام بان اوكد فكسرت لدخولها على المبتدأ والخبر واما من عدا ما فاعلى من قطع الاول قد قطع الثانية ايضا بجهاة  
في محل الرفع على انها خبر مستأخر محذوف اي فأمره او شأه انه ضرر رجيم او على انها مستأخر محذوف خبره اي فله  
عمرانه ورجته اي عمراته ورجته حاصل له **قوله** ومثل ذلك التفصيل **قوله** على ان الكاف صفة مصدر  
محذوف وذلك اشارة الى ما سبق في هذه السورة الكريمة من تفصيل دلائل النوة والتوحيد والبرص لزام  
الحجة على مشرك مكة والمعنى مثل ذلك التفصيل عبرة ويبيّن لك حجت في كل حق يكره اهل الباطل وهذا حاصل  
الكلام والمعنى على ما احتلوه القصف انه تعالى فصل طوائف الجرمين الى من هو مطوع على قلبه لا يرضى  
اسلامه وذكرهم بقوله والدين كبروا ما يتامروا بكم في الطغيات والى من يرى فيه امارة القول وهو الذي  
يخاف اذا سمع ذكر الضلالة وذكرهم بقوله وأندبه الذين يخافون ان يحسروا الى ربهم والى الذين دخلوا في  
الاسلام الا انهم لا يحسنون حدوده وذكرهم بقوله وادعائك الذين يؤمنون بآيات وحاطهم بقوله من عمل منكم  
سواء ثم قال بعد هذا التفصيل ومثل ذلك التفصيل الواضح تفصيل آيات القرآن في صفة الطوائف الثلاث  
**قوله** فقرأ نافع بالتاء **قوله** اي من فوق على اسناد الفعل الى المصطفى ونصب السبيل على المعنوية اي لتعلم يا محمد  
سبيلهم فان استبان يمدى ولا يتعدى مثل اسناد انشئ واستنشد **قوله** وان كثير الخ **قوله** فانهم قرأوا ولتستبين  
ت بالثابت ورضوا سبل على انه فاعل فان السبل يذكر ويؤتى وتذكيره لغرضي تميم وتأنيده لعل اهل الجاهل وقد نطق  
امرأتان هما قل تعالى وان يروا سبل الرشد لا تصدوه سبيلا وقال ويصدون عن سبيل الله ويحرفونها عن حلاله بعد  
تستبين في هذه القرآنة **قوله** والشافون **قوله** وهم جررة الكسافي وابو بكر عن هاشم فانهم قرأوا يستبين بالياء  
من تحت ورفع سبل ماسدا الفعل اياه وتذكير السبل على لغة بني تميم **قوله** ويحوز ان يعطى **قوله** لما اشار  
بقوله ولتستوضح يا محمد سبلهم فسلها هذا التفصيل الى ان يتعلق اللام في لتستبين مقدّر وهو قوله فصلوا وقرره  
على لغة اناصي فقرأ الماعلي المعنى وذكر تفصيل الآيات بلغة المصارح لتفصيل الاستمرار وتناول الماضي والآتي  
عطى عليه قوله ويحوز ان يعطى على حلة مقدرة فتكون اللام متعلقة بالفعل المذكور وتستبين منصوب باخبار ان  
بعد لام كي قيل في الكلام حذف معصوف والتقدير ولتستبين سبيل الجرمين وحيل المحقق ولم يذكر استعلاء  
بذكر مقابلة لان ذكر احد المتقابلين يدل على ذكر المقابل الآخر كما في قوله تعالى سراويل تقيكم الحر ولم يذكر البرد  
استعلاء عنه بذكر الحر **قوله** تأكيد لقطع اطماعهم **قوله** فان بعض المشركين لما قال له عليه الصلاة  
والسلام استم ألهتنا حتى تؤمن باللهك امر الله تعالى اياه عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم اني نهيت الآية  
قطعا لاطماعهم ثم أكد ذلك بقوله قل لا اتبع اهلواكم فانه من حيث انه يقرر مضمون ما قبله تأكيد له واشارة الى

الموجب لله كانه قالوا لم يمت مما نحن فيه ولم تنتج من متابعتها اجاب بان ما نتم عليه هوى وليس بهدى فكيف اتبع الهوى واترك الهدى **قوله واستجبال لهم** لا بالدلالة السلية والنجبة لما كانتا متطابعتين في الدلالة على التوحيد والرحمة ولم يبرجروا عنه ذلك على انهم جاعلون لا يبرون بين الحق والباطل ولا بين الهوى والهدى **قوله وما انا في شيء من الهدى** اشارة الى الفرق بين ان يقال وما انا من المهتدين وبين ان يقال وما اعتديت ولا اكون مهتديا بان الاول ابلغ من الثاني لان الدخول في عداد من اعتدى يكفى فيه الانصاف بشيء من الهدى بخلاف نحو قولك هو مهتد فانه يدل على الاهتداء التام فلم منه ان يكون نبي الاول ابلغ من نبي الاهتداء من نبي الثاني وقوله وما انا من المهتدين تأكيده لقوله قد ضللت واتى به بجهة صلبة لتدل على تحدد الفعل وحدوثه وبالتالي اسمية لتدل على التحقق والثبات **قوله تنبيه على ما يجب اتباعه** وهو البينة والبرهان الواضح وما لا يجوز اتباعه هو الهوى يقال اما على بينة من هذا الامر واما على غير منه اذا كان ثبات صدق بحجة واضحة وشاهد صدق وقوله تعالى وكذبتم به يحتمل ان يكون بجهة مستأنفة سبقت للاخبار بذلك وان يكون في محل النص على الحالية **قوله اي القصاص الحق** لما قرأ ابو عمرو وابن عامر وحرة وانكسائي يقض بسكون القاف وكسر الصاد المجرمة الحصة ذكر لانصاف الحق وحين الاول انصفه مصدر محذوف اي يقض القصاص الحق والثاني ان يقض معنى يصح فيتعدى نفسه وبؤيد هذه القراءة قوله تعالى وهو خير الفاضلين فان الفصل يناسب القصاص ولما لم يرم الباء بعد الصاد في المصاحف قرأ الطخاريسي وعاصم يقض يصم القاف والصاد المهملة المشددة من قص الحديث ومن قص الا ترى ابعه كان الياء حذف حطا كما حدثت لقصاص لانقاء الساكنين كما حدثت في نحو وما تمن النذر وكما حدثت الواو في نحو صدع الزانية ونحو الله الباطل **قوله مستعار من القانع** اي استعارة مكية قد شبه العيب بالخرأى المستوفى منها بالاقوال واثبت لها معان على سبيل التخييل ولما كان هذه تلك القانع كان التوصل الى ما في الخرائى من المعينات هو لا عبر وهذا الحصر مستبعد من تقديم الظرف على المبتدأ **قوله مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات** احبر او لا باختصاصه بعلم المعينات المحرونة في عالم العيب ثم اخبر بتعلق هذه بالشاهدات المحبر بها بقوله ما في البر والبحر فان هذا العنوان الكلي والاهوم الاجال يتناول جميع ما لا يحيط علمه الا الله من المكونات التي لا توجد ولا تلج الى كمالها الا انق بها الا بايجاد الله تعالى اياها وتديره فيها وهذا الحكم من حيث وصوحيه هذا العقل بالنسبة الى احاطة علمه بالمعينات صار كالدليل له فذلك ذكر بعده تقوية له وتقريبه الى الادهان ولما كان احاطة علمه تعالى باحوال الجزئيات ابلغ من احاطة علمه بانفس الجزئيات صرح باحاطة علمه بها حيث قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها ليكون كالدليل على الحكم المذكور قبله ثم بالغ في احاطة علمه باحوال الجزئيات بقوله ولا حبة في ظلمات الارض فان الحبة تكون في صاية الصخر وظلمات الارض في عاية السعة بحيث يخفى فيها اكبر الاحسام واعظمها فلما صرح بان الحبة الصغيرة الملقاة في ظلمات الارض مع اناسها لا تخرج من علم الله تعالى التتة صار هذا الحكم مقويا ومقررا للحكم السابق ثم اجل الكلام وعبر عن المقصود ببسالة اخرى فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تعالى من ورقة فاعل تسقط ومن رآته لا تنراق الحس وقوله تعالى لا يعلمها حال من ورقة اي لا تسقط ورقة في حال من الاحوال الا في حال كونه تعالى مالنا بها وقوله تعالى ولا حبة بحرور بالقطب على لفظ ورقة ولو قرئ مرفوعا لكان معطوفا على الموصع وفي ظلمات صفة لحة وقوله ولا رطب ولا يابس بحرور ان ايضا بالقطب على لفظ ورقة وقرئ مرفوعا على الحمل وبحرور ان يكون رفعها اي رفع الثلاثة على الابتدأ والخبر هو قوله الا في كتاب مبين فان قرئ ولا حبة ولا رطب ولا يابس بالجر عطفا على لفظ ورقة او بالرفع عطفا على محلها تكون داخلية في حكمها كما قبل وما يسقط من شيء من هذه الاشياء الا يعلم فلا يجوز ان يكون قوله الا في كتاب مبين استثناء قايما من قوله الا يعلمها لان الا يعلمها اثبات من التي فيكون الا في كتاب قويا من الاثبات فيلزم ان لا يعلمها في كتاب وليس كذلك لان كل شيء في كتاب وكل ما هو في كتاب يجب ان يعلم في كتاب فلا بد من القول بان الاستثناء الثاني يدل من الاول وتأكيده **قوله اخلق البعث** ترشيحا لتتوي لا يخفى ان الترشيح له نوع مخصوص بالشبه به والبعث مما لا خصوص له بالموت اذ يقال بعثه من نومه اذا اخطه صرح بذلك في المطول الا ان يتكلف بان الامر كذلك في اصل المهمة لكه حقيقة

معرفة وانه لا موصود سواء وبحرور ان يكون صفة لينة (وكذلكه) انصير الى اي كدتم به حيث اشركتم به غيره اولاسة باعتبار المعنى (ما عدى ما تستجيبون به) يصي العذاب الذي استحقوه بقولهم فامطر علينا ججارة من السماء او ائتنا عذاب اليم (ان الحكم الا الله) في تحصيل العذاب وتأخير (يقض الحق) اي القصاص الحق او يصع الحق ويديره من قواهم قصي الدرع اذا صمها فبما يقضي من تحصيل وتأخير واصل القصاص الفصل بنجام الامر واصل الحكم المع فكأنه مع الباطل وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقض من قص الاثر او قص الخبر (وهو خبر الفاضلين) القاصين (قل لو ان عدى) اي في قدرتي ومكنتي (ما تسفلون به) من اعداب (لقضي الامر بيني وبينكم) لا هلكتكم عاجلا مضارا ولا تقطع ما بيني وبينكم (واقه اعلم بالعالمين) في معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينفي ان يؤخذ ومن ينفي ان يعلم منهم (وعده معان العيب) خراشه جمع مقنن فتح اليم وهو المحرور او ما يتوصل به الى المعينات مستعار من القانع الذي هو جمع مقنن بالكسر وهو المفتاح ويؤيد ان قرئ معانج والمعنى انه المتوصل الى المعينات المحيط علمه بها (لا يعلمها الا هو) يعلم اوقاتها وما في تفصيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيتة وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها (ويعلم ما في البر والبحر) صطب للاخبار من تعلق علمه تعالى بالشاهدات على الاخبار عن اختصاص العلم بالمعينات به (وما تسقط من ورقة الا يعلمها) مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات (ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) معطوفات على ورقة وقوله (الا في كتاب مبين) يدل من الاستثناء الاول يدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله او يدل الاشتغال ان اريد به الموح وقرئت بالرفع للمعطوف على محل من ورقة اورضا على الابتدأ والخبر

الا في كتاب مبين (وهو الذي تنوكم بالليل) فيكم فيه وراقكم استعير لتتوي من الموت لوم فائسهما من المشاركة في روال الاحساس والتمييز فان اصله قص القص التي



الشاه الدان وهو جمع كثرة لذهاب مثل غراب وغراب والدسالمع والدفع ولو وكل المد الى نفسه طرفة عين  
 لاخطفته الشياطين **قوله** ملك الموت وامواته **قوله** التوفى في الحقيقة يحصل صدر فاته تعالى كما قال الله تعالى الله  
 يتوفى الانفس حين موتها وقال هو الذي خلق الموت والحياة ثم انه في عالم الظاهر معوض الى ملك الموت وهو  
 الربس المطلق في هذا الباب كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ثم له احوال وخدم وانصار يدل عليه قوله  
 تعالى في هذه الآية توفته رسلا فحسن اصناف التوفى الى كل واحد من هذه الثلاثة بحسب كل واحد من  
 الاعتبار المذكورة روى عن معاهدة قال جعلت الارض مثل الطست لملك الموت يتناول من يتاوله وما من  
 اهل بيت الا ويطوف عليهم في كل يوم مرتين وروى ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالماندة الصغيرة يتناول من هما  
 ومن هما فاذا كثرت عليه الارواح يدعها قصب روى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى  
 ملك الموت عند رأس رجل من الانصار قال عليه الصلاة والسلام ارفع يداك عن صاحبي فانه مؤمن **قوله** اشر يا محمد اني  
 لا قص روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ من اهله فلتعاهد الصراخ هو الله ماخذه ولا استغنى من اهله هالكا  
 في قبضه سب فان ترصوا بما صنع الله تعالى تؤخروا وان تصطوا او تخرجوا تاتوا ومالككم عذابا من عبيد وان  
 لنا عليكم لعنة وعودة فالخدر الحذر وما من اهل بيت شعروا لا مدبر في بر ولا بحر الا وانا تصفع وجوههم في كل يوم  
 وليلة خمس مرات حتى اني لا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأحسنهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقص بعوضه  
 ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الامر بقتلها **قوله** وقرأ حرة توفاه **قوله** اما على انه هل ما من احد  
 الى ما ليس تأنيده حقيقيا فلذلك ذكر او مصارع اصله توفاه حدثت منه احدي الثنا **قوله** الى حكمه  
 وجرآته **قوله** يعني ان الرد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم  
 مقادير حكم الله تعالى مطيعين لقضائه بأن يساقوا الى حيث لا ممان ولا حاكم فيمسوا **قوله** الذي يتولى امرهم **قوله**  
 فسر المولى به يدفع كونه قوله تعالى في هذه الآية ما قصا لقوله وان انكافري لا مولى لهم فان المولى في تلك الآية  
 بمعنى الاناصر ولا ناصر للكفار والمولى هنا بمعنى المالك الذي يتولى امرهم والله تعالى مالم الامور كلها في حق  
 كل الخلائق وهذه المافضة ايمانهم اذ اكانت الآية في حق جميع المكلفين من المؤمنين والكفار وهو الناصر وان  
 كانت الواردة في حق المؤمنين خاصة يجوز ان يكون المولى بمعنى الناصر من غير محدود فان من رد ذنبه تعالى اصله  
 هم المؤمنون والكفار في هذا الامر مع لهم **قوله** معطين ومسررين **قوله** على ان يكون نضرا وخفية مصدرين في  
 موضع الحال من فاعل تدعون حال من معقول بفتحكم اي بفتحكم داعين اليه **قوله** او اعلا واسرار **قوله**  
 على ان يكون كل واحد منهما معولا لا مطلقا من غير انظر الفعل مثل قدمت جلوسا قرأ الجمهور خفية بصراحة وقرئ  
 بكسر هاء هما العنان كما في الاسوة والاسوة **قوله** على ارادة القول **قوله** ويكون ذلك القول المنفرد في محل النص  
 على الحال من فاعل تدعونه اي تدعونه فائين هذه الجملة الضمنية والشكر الاعتراف باسمه مع القيام بحقوقها  
 وحق نعمه الله تعالى ان يطع سمعها ولا يصحى فصلا عن ان يشرك به ما لا يقدر على شئ اسلا والمقصود من صورة  
 الاستفهام في قوله تعالى قل من ينصركم من ظلمات البر والبحر التيكيت والاثام ومن قوله تعالى قل الله ينصركم  
 جلهم على الاقرار بأن المصطفى من جميع الشدائد هو الله تعالى حيث تدع على انه المعبود الخواب بالاعاق وبم في قوله  
 تعالى ثم تشركون لاستعداد اشراكهم عن هذا الاقرار واناس لنولهم لكون من الشاكرين ان قال ثم تشركون  
 لا تشركون اي لا تعبدون المسم لكن وصح تشركون موصفاً تنسها على ان الاشراك بمنزلة ترك الشكر رأيا  
**قوله** كما من يقوم وح **قوله** حيث اهلكهم بان ارسل عليهم الطوفان والصاعقة والريح المصحفة واهلك قوم لوط  
 واصحاب الفيل بأن امطر عليهم الحجارة لما استعداد الله تعالى اشراكهم مع الاقرار بأن المصطفى من الشدائد كما هو  
 الله تعالى اعلم به القدر على تعذيبهم صل قل هو القادر **قوله** يخلصكم **قوله** يقال ليست عنه لامر اي  
 خلطتوه ومن باب ضرب وقولك ليست الثوب من باب علم ومصدره الابس يصم اللام ومصدر الاول الابس بالفتح  
 وشيعا منصوب على انه حال من معقول بفتحكم وهو جمع شيعا كسيرة وسدرو لشيعا كل قوم اجتمعوا على  
 امر وهو معنى قوله فرقا مفر بين على اهواء شتى يعني بفتحكم يخلط امركم خلط اضطراب لاخط انما قد نشأ  
 بين لامة اهواء مختلفة ومذاهب شاذية نصير الامة فرقا محمداً يذبح كل فرقة اماما على حدة فيداني بعضهم بعضا  
 فيشتب انشقاب بينهم اي فيخلق ويدخل وهو من باب علم قال

( حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا )  
 ملك الموت واعوانه وقرأ حرة توفاه  
 بالفتح بماله ( وهم لا يصرطون ) بالتواني  
 والتأخير وقرئ بالتصميم والمعنى لا يجاوزون  
 ما حدث لهم بزيادة او نقصان ( ثم ردوا  
 الى الله ) الى حكمه وجزآته ( مولاهم )  
 الذي يتولى امرهم ( الحق ) العدل الذي  
 لا يحكم الا بالحق وقرئ بالنصب على المدح  
 ( آله الحكم ) يوشد لا حكم لغيره فيه  
 ( وهو امرع الحاسين ) بحاسب الخلائق  
 في مقدار جلب شاة لا يشعله حساب من  
 حساب ( قل من ينصركم من ظلمات البر  
 والبحر ) من شدائد هما استعيرت الظلمة للشدائد  
 لشاركتها في الهول وابطال الابصار  
 قبل اليوم اشديد يوم مظلم ويوم ذو  
 كواكب او من الخسوف في البر والبحر  
 في البحر وقرأ يعنوب بفتحكم بالتصنيف  
 والمعنى واحد ( تدعونه نضرا وخفية )  
 معطين ومسررين او اعلا واسرار وقرئ  
 خفية بالكسر ( لن انجيئنا من هذه  
 لنكونن من الشاكرين ) على ارادة القول  
 اي تقولون لن انجيئنا وقرأ الكوفيون  
 لن انصافا ليوافق قوله تدعونه وهذه  
 اشارة الى الظلمة ( قل الله ينصركم بها )  
 شدة الكوفيون وحشام وحفصه الباقون  
 ( ومن كل كرب ) ثم سواها ( ثم تشركون )  
 تشركون تشركون الى الشرك ولا توفون  
 بالعهد والامسا وضع تشركون موضع لا  
 تشركون تنسها على ان من اشرك في عبادة  
 الله تعالى فكأنه لم يصده رأيا ( قل هو  
 اعلم ) على ان يمت عليكم عذابا من  
 فوقكم ( كما فعل قوم نوح ولوط واصحاب  
 الفيل ) او من تحت ارجلكم ( كما اغرق  
 فرعون وخسف قارون وقيل من فوقكم  
 اكاركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم  
 سعلكم وعيدكم ) او بفتحكم شيئا  
 يخلصكم فرقا مفر بين على اهواء شتى  
 فيشتب القتال بفتحكم قال \* وكتبة ليستها  
 مكتبة \* حتى اذا التفت ففضت لها يدي \*

• وصكينة نبيه مكتبة • حتى اذا لبست بعضتها يدي •

اي رب كتبه حطها مكتبة الخشية الخيش والعسكر • خلطت بعضتها يدي منهم وحليهم وشأنهم ريدانه  
مباح الشر والفتنة **قوله** اي بالعباد **قوله** وهو ظاهر تقدم ذكره صريحاً في قوله عدانا من موقفكم  
او بالقرآن وهو كالدكور من حيث ان تعريف الآيات فمعه كما قيل انظر كيف تصرف آيات القرآن قال المصنف  
بعد ثلاثة اسطر اعاد الصير على معنى الآيات لانه القرآن وورودها على وجوه مختلفة من اول السورة الى  
هالكي عنهم منها شركون بطلان قولهم وتقص مدعهم لكنهم لم ينصوا بها ولم يثبتوا بدلائلها بل كذبوا  
القرآن في كونه كتاباً من عند الله تعالى وهو الحق اي الصادق في ذلك وقوله وهو الحق يحتمل ان يكون  
استثنا لبيان وقوع العذاب او حقيقة القرآن ويحتمل ان يكون حالاً من الصير في كونه اي كذبوا به حال كونه حقاً  
**قوله** ريدانه اما لاسباب **قوله** مخرجة المعام والافكل ما حبر به الله تعالى من احذر الوعد والوعيد له وقت  
ومكان يقع فيه من غير خوف ولا تأخير ولا قدس يعلم انكاتب جميع ذلك عند ظهوره ورواه ونقط المستقر يحتمل  
ان يكون اسم زمان ومكان ومصدر لان جميع ذلك من لزم فيه يكون على لفظ اعم المعمول ولا مانع من حمله على كل  
واحد منها في الآية محتمل ان يراد كل ما أخر الله به اسر ولا يخفى ودل ذلك وقت استقرار او مكان استقرار الا ان  
المصنف حمله على الزمان لكونه انفس هذا المعنى ثم انه تعالى لما بين انه عليه الصلاة والسلام ليس بمحيط على المكذبين  
حتى يجمعهم من الكفر والتكذيب وليس عليه ان يلازمهم الى ان يلقوا الدين بين انهم ان ضحوا الى الكفر والتكذيب  
الاستهزاء والذين والذين في القرآن لعصير رسول الكريم صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام محب عليه  
الامر من منهم وزك محاسنهم حتى يحو صوا في حديث غيره فان اراد رأيت الذين يخوضون الآية قبل الخطاب  
فيه لذي عليه الصلاة والسلام والمراد غيره وقبل الخطاب لغيره والمعنى اذا رأيت نبي السامع الذين يخوضون  
في آيات روي ان اشركين كانوا داخلوا المؤمنين وقموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ان فشقوا  
وامرهم او امرهم ان لا يعدوا معهم حتى يحو صوا في حديث غيره وكلمة را في الآية منصوبة بحواصها وهو  
ما عر من اي وعرض منهم في هذا الوقت والظاهر ان في الآية تقدير حال محذوف اي وادار رأيت الذين يخوضون في  
آياتهم من منهم وهم حاضرون بها او وهم منسحبون بالحوص بها لان الامور به هو الامر من منهم في تلك الحال  
لامطلقاً خبرية قوله حتى يخوضوا في حديث غيره والحوص في لغة لشرع في الشيء مطلقاً يقال حاض القوم  
في الحديث وتخوضوا فيه اي تفاوضوا وتشاروا بان قومن فيه بعضهم بعضاً الا انه غلب في الشرع في الشيء  
بالدليل قال تعالى حكاية عن الكفار وك تخوض مع احد نصيب حديث قال المصنف يخوضون في آيات بالتكذيب  
والاستهزاء لان الحوص في قوله تعالى حتى يخوضوا في حديث الصهر انه على صل معناه قال لا امام لفظ  
الحوص في لغة عبارة عن الحوصلة على وجه اللعب والعش فرما سأل الرجل من قوم يصيب غائلاً تركتهم  
يخوضون ريدانه تركه وهم ذرعوها في كل لا يسمي ذكره ثم قال ومن الحشوية من تمسك هذه الآية  
في الهوى من الاستدلال وسطرة في راب لله تعالى وصداقه قال لان ذلك حوص في آيات الله والحوص بها  
حرام بدليل هذه الآية ثم اجاب عن قوله ما قلنا من مصدرين ان المراد من الحوص الشرع في آيات الله على  
سبيل الطعن والاستهزاء وبقنا ايضاً ان لفظ الحوص في صل المعنى لهذا المعنى فقط هذا الاستدلال **قوله**  
تعالى واما خبيث الشيطان **قوله** تخفيف السن من انشاء كقولته تعالى وما انشأ الا الشيطان فانشاء الشيطان  
ذكر ربه وقرأ من عامر شديد السين من لسي يتعدى لكل واحد من تخفيف والتخفيف والتخفيف الذي  
يحدوه على قرآنيين اي واما خبيث الشيطان ما أمرت به من ترك محاسنهم واما اصله ان ما قد عمت وان حرف  
شرط وما صلة والنون تنأ كيد ذكرت الشريعة الاولى ملكة اذا لان حوصهم في الآيات محقق الوقوع بخلاف  
انشاء الشيطان اياه عليه الصلاة والسلام بحص احتمال ذكر لبيان ان التكليف ساقط عن لسي وكذا لبيان  
غيره عليه الصلاة والسلام مصدر محتمل فذيق وقد لا يقع والكلام في خطاب بسبك كالكلام في حمد و  
رأيت **قوله** بعد ذكره **قوله** اي ان الذكرى مصدر بمعنى الذكر ولم يحى مصدر على معنى غير ذكرى  
**قوله** شي محاسبون عليه **قوله** اي ان من في من شي را مذمومة في محل ارفع على ما طعن عليه لا عتده  
على اللغو ومن حسابه من شي الا انه لو باخر عنه مكان صفة له وصحة كرهتني قدمت عليه فصحت على الحقيقة

(ويدين بعضكم بأش بعض) يقابل بعضكم  
بعضاً (انظر كيف تصرف الآيات) بالوعد  
والوعيد (لعلهم يفتنون وكذب به قومك)  
اي بالعذاب او بالقرآن (وهو الحق) الواقع  
لا محالة او الصدق (قل لست عليكم بوكير)  
بمحيط وكل الى امركم فامنعكم من التكذيب  
او اجازيكم انما انا عدو الله الحبيب  
(لكل نبأ) خبر يريد به اما العذاب  
او الابعاد به (مستقر) وقت استقرار وقوع  
(وسوف تعلمون) صدوقه في الدنيا وفي  
الآخرة (واذا رأيت الذين يخوضون في  
آياتنا) بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها  
(فأعرض عنهم) فلا تجالسهم وتم معهم  
(حتى يخوضوا في حديث غيره) اما ان يصير  
على معنى الآيات لانها القرآن (واما ينسبك  
الشيطان) بأن يشعلك وسوسه حتى تنسى  
النهى وقرأ ابن عامر ينسبك بالتشديد  
(فلا تقعد بعد الذكرى) بعد ان تذكره  
(مع القوم الظالمين) اي معهم فوضع الظاهر  
موصفه دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب  
والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام  
(وما على الدين بشئون) وما يلزم المتقين الدين  
بحسابونهم (من حسابهم من شيء) شي كما  
يحاسبون عليه من قاتل اعمالهم وافوالهم

والعنى ما اشترى على الدين يتقرب الشريك شئ كاشا بما يحاسب الشريك كونه عليه **قوله** ولكن عليهم ان يذكرهم  
ذكرى **قوله** يعنى ان ذكرى مصوب على انه معول مطلق لفعل مضمر وهو مع فاعله المصير في محل الرفع على انه متدا  
حذف خبره قوله ولكن عطف به هذه الجملة على الجملة السابقة وكذا ان جعل ذكرى مرفوعا على انه متنا حذف  
خبره بتقدير ولكن عليهم ذكرى وذكرى بمعنى التذكير **قوله** ولا يجوز عطفه على محل من شئ **قوله** على طريق  
قولك ما في الدار من احد ولكن زيد فان قلت الجمع بين الواو ولكن جمع بين حرفي صنف هو يمنع احب بان لكن  
يخرج عن العطف ويخلص للاستدراك عديمي الواو كما ان اللام مع سوف تخرج عن كونها الحال وتخلص  
للتأكيد ووجه كون قوله من حسابهم آية عن عطف ذكرى على محل من شئ عطف المفرد على المفرد على معنى ما على  
المتبين من حسابهم شئ ولكن عليهم ذكرى ان العطف يقتضى التشريك فان كان في المصطوف عليه فية الظاهر  
تقييد المصطوف بذلك القيد الا ان توجد قرينة صارحة عن اعتبار ذلك القيد في المصطوف فيقتضى العمل على حسب  
ما تقتضيه القرينة فاذا قلت صرت ريدا يوم الجمعة وعمر ابو الهيثم لا يشترك عمرو مع زيد في كونه مصروبا  
وفي وقوع الصرب عليه يوم الجمعة واما اذا قلت وعمر ابو الهيثم لا يشترك عمرو مع زيد الا في كونه  
مصروبا ولا يشترك في فية والآية الكريمة من قبل المثال الاول فان شأ فيها مقيد بكونه بما يحاسبون عليه  
بما على ان قوله من حسابهم حال من شئ فلو عطف ذكرى عليه لكان ذكرى ايضا مقيدا بكونه بما يحاسبون  
عليه اذ لم يوجد في الآية قرينة تمنع عن اعتبار ذلك القيد في المصطوف ولا شك ان ذكرى ليس من حسابهم فلا  
يجوز عطفه على ما هو من حسابهم **قوله** ولا على شئ **قوله** اي ولا يجوز عطفه على لفظ شئ ابصارا لانه وان  
لازاد في الايات بمعنى ان لكل حرف ايجاب فلو عطف ما بعده على الجبرور بمن لفظا من زيادة من في الموجب وجهور  
البصريين لا يجوز ونها **قوله** ولا تلت **قوله** اي لا تختل تفواهم من اتمه وهي الخلل يقال تلت التثنية فان لم تلت  
اي اختل **قوله** فزالت **قوله** اي زلت رخصة للمؤمنين في العمود معهم على سبيل التذكير والمنع من الخوض  
ونحوه من قباح الافعال والافعال اي ما على الذين يتقرب الشريك والخوض وسائر المعاصي من اتمام الخائضين من  
شئ ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى عليهم يتقرب الخوض اذ هو مظهر فرح في محالته على سبيل الوعظ  
والتذكير واظهار الكراهة على سوء صنيعهم لعل ذلك يمنعهم من المعاودة الى منه **قوله** تعالى وذر الذين اتخذوا  
وهم المذكورون بقوله الذين يخوضون في آثنا ومعنى ذرهم اعرض عنهم واركع معاشرتهم وملاطفتهم  
وليس المراد ان يترك اندامهم لانه تعالى قال بعده وذكره فالعنى لا تبالي بشكذبيهم واسترأئهم ولا تشمل  
قلبك بهم وذكر بالقرآن **قوله** بوا امر دينهم **قوله** الذي حقه ان يؤخذ من بي من الانبياء ويبنى على تشريعه  
على التشهي واتاع الهوى وما يكون كذا في هو لعب وهو من حيث انه لا يعود عليهم ما يقع ما جلا و آجلا  
لاخفاء في ان ليس للمشركين دين من الاديان المشروعة فمن قبل نبي من الانبياء وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم  
اتخذوه لهوا ولما اي عطلة ومشغلة يشتغلون به من الدين الحق يقال لهاء من كذا اي شغله عنه فلا بد ان يبين  
وجه اصافة الدين اليهم مع انه لا دين لهم مد كر للاصافة وجوها الاول ان المراد بدينهم ما ينبغي ان يتدينوا به  
ويتقربوا بعبادته الى مولا لهم الحق والمراد باتخاذ لهوا جعله شيا كاشا من جنس ما يلعب به ويلهى بعبادته عن  
الحق لعبادة الاصنام ونحوها والثاني ان المراد بدينهم هو دين الاسلام ووجه كونه دينهم انه فرض عليهم وان  
كلوا بالدين به وانهم لما سخر وا به واسترأوا فقد اتخذوه لهوا ولها والفرق بين الوجهين مع ان ما ينبغي ان يتدينوا به  
في الواقع هو دين الاسلام ان المراد بدينهم على الوجه الثاني هو دين الاسلام بخصوصه وعلى الوجه الاول مطلق  
ما يصدق عليه مفهوم قولنا ما ينبغي ان يتدينوا به والثالث ان المراد بالدين العباد الذي يعاد اليه كل حين معبود  
سمى العبد دينا محازا لان العبد مسمى على العبادات والدين العادة فانه تعالى قد جعل لكل قوم عبدا يعسبوه  
ويصلون فيه ويمرو به بذكر الله تعالى والناس كلهم من المشركين واهل الكتاب اتخذوا عبدا لهم لهوا ولما عجز المسلمين  
فانهم اتخذوا عبدا كآثر عدا الله حيث جعلوه يوم الصلاة والتكبير وفعل الخيرات وحضور الحمايات وصدقة  
القطر ونحو الصصايا وهذه الوجوه كلها سنية على ان يكون اتخذوا متعديا الى معصولين او لهما دينهم وانا جعلنا لهوا  
ولما ويحتمل ان يكون متعديا الى واحد على ان يكون اتخذوا بمعنى اكتسبوا او علوا فيكون قوله لهوا على هذا  
مفعولا من اجله اي اكتسبوه لاجل الهوى والعصب وهو المخطوط العاجلة الدنيوية فان ارباب العقل واليقين اتعا

(ولكن ذكرى) ولكن عليهم ان يذكرهم  
ذكرى ويمنعوهم من الخوض وصبره  
من اللجاج ويظهروا كراهتها وعرض  
النصب على المصدر والرفع على ولكن  
عليهم ذكرى ولا يجوز عطفه على محل من  
شئ لان من حسابهم بأياه ولا على شئ  
لذلك وان من لا تزداد بعد الانات (لعلهم  
يتقرب) يحتجبون ذلك حياء او كراهة لمساكنهم  
ويحتمل ان يكون الصبر للسبب يتقرب  
والعنى لعلهم يتقربون على تقواهم ولا تلتهم  
بمحالتهم روى ان المسلمين قالوا ان كاتقوم  
كلا استهروا بالقرآن لم نستطع ان نجلس  
في المسجد الحرام ونطوف فزالت (وذر الذين  
اتخذوا دينهم لهوا ولها) اي بنوا امر  
دينهم على التشهي وتدينوا بما لا يعود عليهم  
بمع ما جلا و آجلا لعبادة الصم وتحريم  
البهار والسواكبات واتخذوا دينهم الذي  
كلوه لهوا ولها حيث سخر وا به او جعلوا  
عبدا الذي جعل ميثقات عبادتهم زمان  
لهو ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تبالي  
بأفعالهم واقوالهم ويجوز ان يكون تهديدا  
لهم كقوله تعالى ذرني ومن خلفت وحيدا  
ومن جعله مسوخا آية السيف جعله على  
الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم  
(وفرغهم الحياة الدنيا) حتى امكروا البعث

(وذكره) أي القرآن (ان نفس نفس بما كسبت) مخافة ان تسلم الى الهلاك وترى بسوء عملها واصل الابل والتمسك المنع ومنه اسد باسل لان فريسته لا تلت من والابل النجاص لا تشاهد من قرنه وهذا بسل عليك أي حرام (ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع) يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) وان تعد كل فداء والعدل العدية لانها تعادل المدي وهما الفداء وكل نصب على المصدرية (لا يؤخذ منها) العمل مستند الى منها لا الى ضميره بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المدي (اولئك الذين اسلموا بما كسبوا) أي اسلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة (لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) تأكيد وقصص لذلك والمعنى هم بين ماء على تخبر جرف بطونهم وفار تشتعل بأبدانهم بسبب كفرهم (قل أهدوا) أهدوا (من دون الله مالا يغنيا ولا يضرنا) مالا يغني عننا وعلى نفسنا وضرتنا (وزد على عقابنا) وزجج الى الشرك (هد اهدانا الله) فأنقذنا منه ورزقنا الاسلام (كالذي استهوته الشياطين) كالذي ذهب به مرده الجن الى المهامه استعمال من هوى يهوى هوى اذا ذهب وقرأ حرة استهواه بألف مائة ومحل الكاف النصب على الحال من فاعل رد أي مشرب بالذي استهوته او على المصدر أي ردًا مثل رد الذي استهوته (في الارض حيران) متحيرا صالًا عن الطريق (له اصحاب) لهذا المستهوى رقة (يهونه الى الهدى) أي يهونه الطريق المستقيم او الى الطريق المستقيم وسماه هدى نسبة للمفعول بالمصدر (انما) يقولون له انما

يتسكون بالدين لاجل انه قام البرهان القاطع على انه هو الحق والصواب وانه ليل مرصاة الله تعالى هو الباب واما الذين في عقولهم مخافة فانهم يتوسلون بامال الدين الى احد المناصب والرياسة والتعيش بين الامم وجمع الاموال فانهم يتسكون بالدين للدنيا وقد حكم الله تعالى على الدنيا في سائر الآيات (هاتيب وهو من توسل يدينه الى دنياه قد اتخذ دينه لاجل العسوال وهو قد اتملت في حال اكثر الخلق وحدثهم موصوفين بهذه الصفة وداخلين تحت هذه الحالة) واعلم انه تعالى امر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يترك من كان موصوفًا من هذه الموصفات الاول ان يتعدوا دينهم لهابوا لهم والوصف الثاني ان يصتروا بالحيلة الدب ويتوهموا ان ما اعتدوا فيها من الخاء والمال وسلامة القوى والاعضاء انما هو لكرامتهم على الله تعالى فاطمأناوا بذلك الى الحياة الدنيوية وأعرضوا عن الاهتمام بعبادة حق الدين وأذاهم ذلك الى ان انكروا الموت والحساب **قوله** مخافة ان تسلم الى الهلاك **قوله** على ان يكون ان تسلم في محل النصب على انه مفعول له روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان نفس نفس بما كسبت أي ترى في حرم بما كسبت في الدنيا وقال محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن قيس من مرادها ونحوه وقال قتادة نجس في حرم ومعنى الآية ذكرهم بالقرآن كراهة احتسابهم في نار جهنم بسبب جبايتهم **قوله** لا فريسته لا تلت أي لان ما عثره من الصيد لا يتخلص منه فلتة أي شاة فلما كان اصل الابل والتمسك المنع صحيح استعمال الابل في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يسلم المنع فانه اذا اسلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك مع المسلم وهو الشخص من الخروح منه وبخلاف **قوله** تعالى ليس لها **قوله** الظاهر ان هذه الجملة مستأنفة بيئت الاخير ذلك ويحتمل ان تكون في محل ارفع على انها صفة لعن او في محل النصب على انها حال من الصمير في كسبت ومن دون الله حال من ولي الامم التي تحرت لكات صفة فتعاقى بمحذوف هو حال **قوله** وهما الفداء **قوله** يعني ان العدل ههنا ليس بمعنى ما يعتدي به بل المراد به ههنا المعنى المصدرى يقال فداء فداء اذا اعطى بدلته شيئًا فافتداء أي خلاصه وكل واحد من العدية والهدية وان كان يستعمل في موضع الآخر الا ان ماد كراه من تخصيص كل واحد منهما بمعنى غير معنى الآخر يستفاد من المقام **قوله** وكل نصب على المصدرية **قوله** فانه يكون في حكم ما اصيب اليه وبضمير حير مقدم وكثير مع **قوله** الفعل مصدر الى ههنا **قوله** دالم بوحدا المفعول به الصريح بحور اسناد الفعل الى الجذر والحرور فان العدل المذكور اذا كان مصدرًا لم يصلح لان يكون مأخوذًا لان الاخذ يتعلق بالاعيان لا المعاني واساده الى العدل في قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل من حيث انه ليس المراد به المصدر بل الشيء المدي به فصاح اسناد الاحد اليه قال الامام الاخذ قد يستعمل بمعنى القبول كما في قوله تعالى وبأحد الصدقات أي خيلها واذا حل احد في هذه الآية على القول جار اساده الى المصدر لا محذور ثم قال المصود من هذه الآية بيان وجوه الخلاص مستندة على تلك النفس الاول يتولى دفع ذلك المحذور ولا شمع يشمع فيها ولا مدي يتعلل يحصل الخلاص بسبب ذلك حتى لو جعلت الدنيا بأسرها قدية من عذاب الله تعالى لم تنفع واداكات وجوه الخلاص في الدنيا هي هذه الثلاثة وثبت ان شيئًا منها لا يعيد في الاخرة التفة ظهر انه ليس هناك الا الابل والارنهان والاسلاء ومن يقض بهذا كيف لا يرتعد من آتاه اذا قدم على المعصية **قوله** وزجج الى الشرك **قوله** حمل الرجوع الى انشرك ردًا على المقبيات على ان كل من اعرض عن الحق الى المائل قد رجع الى خلف ورجع على عقبه ورجع القهقري لان الاصل في الانسان هو الجهل ثم يترقى وينظم الى ان يستكمل بالكمالات العلية والمعارف البقية قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئًا وحمل لكم السمع والابصار والافئدة فاذا رجع من العلم الى الجهل مرة اخرى فكأنه رجع الى اول مرة فهذا السبب يقال له رجع على عقبه وارتد الى خلف **قوله** المهامه **قوله** جمع مهملة وهو المارة البعيدة وهوى بكسر الميم وهوى أي أحب وهوى بالفتح يهوى هوى أي سقط الى اسفل معني استهوته حركته الى الساقط والمهالك وجعلته هوى عادلا صالًا عن طريقه ذاهبا في مهامه الارض الى خلاف محته ومقصده كما يقال استرته واستهوته أي جرته الى الزلة والعيوبة وقوله تعالى في الارض متعلق بقوله استهوته وحيران حال من هذه استهوته وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والعمل منه حاريجار حيرة والحيران المتردد في الامر بحيث لا يتدلى الى المخرج منه وظاهر هذه الآية قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خسر من السماء ولا شك ان الانسان حال هوى من النكال العالي الى اسفل المنارل يكون في غاية الدهشة والخيرة

وقوله له اصحاب جلة في محل النصب على انها حال ثانية من الهاء او صفة لخير ان او حال من الضمير في حيران ويدعونه  
صفة اصحاب والى الهدى متعلق يدعونه والهدى اما حقيقة بان كان بمعنى الهداية او مجاز مرسل على طريق  
تسمية الهدى اليه بالهدى والجملة امرية في محل النصب بالقول المضمر اى يقولون اثنا والقول المضمر في محل  
الرفع على انه صفة لاصحاب مثل يدعونه شهادة تعالى من اشرك وعبد غير الله تعالى مع قيام البرهان الفاسل بين  
الحق والباطل بشخص موصوف ثلاثة او صاف الاول استهوته مرادة الجن والعيال في المهام والمفاوز والثاني  
كونه حيران تأثرا صالا عن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه قائلين له اثنا قد  
اعتست المهمة وضللت عن الجادة وهو لا يحسبهم ولا يترك متابعة الجلى وهذه الاوصاف المعتبرة في جانب  
المشبه به معتبرة في جانب المشبه الذى استحسن طريق الشرك وصاحب الكشف لما ذكر الجلى واستيلاءها على  
بعض الاناسى بقدره الله تعالى محل الاوصاف المعتبرة في جانب المشبه مبنية على ما رآه العرب وتعتقد من  
ان الجلى تستوى الانسان وتسوى عليه والحال انه بما يقول به العرب والنجم واكثر اهل الملل ويدعى مشاهدته  
كثير من الثقات وليس منكرا دليل يقول عليه بل هو من استهوته الشياطين في مهامه الصلال الفلسفى حيران له  
اصحاب من اهل السنة يدعونه الى الهدى الشرعى قائلين له اثنا وهو يستمر على تعمده لا يلوى عليهم  
ولا يلتفت اليهم والشياطين والجن اجسام لطيفة تتشكل باشكال مختلفة وتقدر على ان تغدق في وامن الحيوان  
تعود الهوى في حلال الاجسام المخططة واختلف في اختلافها بالنوع مع الاتصاف على الهما من اوصاف  
المكلمين فذهب بعضهم الى ان الجلى اجسام لطيفة هو آتية يظهر منها اعمال عجيبة مهم المؤمنين والكافر  
والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شأنها القاء العصى في المعاصى وانواع الصلاة وذهب آخرون الى ان  
الشياطين صنف من الجلى وهى الشريرة مهم فتسير الشياطين بمرادة الجلى اختيار لهذا المذهب واشارة الى ان  
اسم الشيطان مشتق من شطن بمعنى بعد وبسمى كل مات تمرد شيطانا لبعده عن الحق وتمردة وقيل انه مشتق  
من شاط بمعنى بطل **قوله** او على موقعه **قوله** اى على موقع لتسلم وهو ان تسليم فان العرب تقول امرتك ان  
تسلم وامرتك بان تسلم وامرتك لتسلم على الاول الباء محذوفة وهى للاتصاف وعلى الثالث معمول الامر محذوف  
واللام لتعطيل فلما جار كل واحد من هذه العبارات كان قوله لتسلم واقفا في موقع ان تسليم مصيغا فناء فصار ان تسليم  
كانه هو المذكور في موضع ان تسليم لحران يعطف عليه **قوله** كانه قيل وامرنا ان تسلم وان اقبوا **قوله** خولف بين  
المعطوف والمعطوف عليه ولم يجعل على سبق واحد ما يقال امرنا ان تسلم وتقيم او امرنا ان اسلموا واقبوا لتنبيه  
على الفرق بين حالتي الكفر والايان فان الامور بالاسلام هو الكافر والامور طاعة الصلاة هو المؤمن والكافر حال  
كفره ليس باهل لساحة الحضرة والخطاب فذلك لم يؤمر واكتفى امر الحاضر من قبل امرنا لتسلم لربنا عالى وادا  
اسلم صار اهلا لشرف الخطاب فخطوب وامرنا كما يحاط بالحاضرون وقيل ان اقبوا واقفوا **قوله** وعلى هذا **قوله**  
اى على تقدير ان يكون قوله تعالى قل ادعوا من دون الله واردا في شأن ابي بكر الصديق مع ابنه رضى الله عما  
يجيب به ابنه كان القياس ان يقال قل لا يكر احب اليك ما تقول له ادعوا من دون الله الاية الا انه امر  
الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجيب هذا القول من قبل الصديق تعظيما لشأنه واظهار للاتحاد الواقع بينه عليه  
الصلاة والسلام وبين الصديق رضى الله عنه واعلم انه تعالى لما بين اول الان الهدى هدى الله وحصل به التعجب  
في جميع الطاعات المأمور بها من اعمال القلوب واعمال الخوارج والتعجب من جميع المنكرات والمنهيات ذكر عقيب  
هذا الكلام الاجالى ما هو اشرف اقسام الهدى من كل باب فبدأ بذكر ما هو رئيس الطاعات الروحية وهو  
الاسلام ثم ذكر الصلاة التى هى رئيس الطاعات الجسمانية ثم ذكر التقوى التى هى رئيس ما هو من قبل التزك  
والاحترار عن كل ما لا يبيح فقال ومن اقبوا الصلاة واقفوا ثم قال وهو الهدى اليه تحشرون للاشارة الى ان مباح  
هذه الاعمال اما تظهر يوم الحشر والجزاء ثم انه تعالى لما بين في الايات المتقدمة مسند طريق عدة الاصنام ذكر  
بعدها ما يدل على ان لا يعود الا الله تعالى وهو الذى خلق السموات والارض بالحق اى قائما بالحق والحكمة وهو  
خالق من فاعل خلق والباء تعندية كما في قولك قام بامر كذا وقيل الباء بمعنى اللام اى اعهارا الحق لانه حمل  
صعده دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا بطلا وقوله تعالى وما خلقت السموات والارض  
وما بينهما لاهين قال اهل السنة انه تعالى خالق لجميع المحدثات ما لم تكن لكل الكائنات وتصرف الملك في ملكه

(قل ان هدى الله) الذى هو الاسلام  
(هو الهدى) وحده وما عداه صلال  
(وامرنا لتسلم رب العالمين) من جلة  
المقول عطف على ان هدى الله واللام  
لتعطيل الامر اى امرنا بذلك لتسلم  
وقيل هى بمعنى الباء وقيل هى زائدة  
(وان اقبوا الصلاة واقفوا) عطف على  
لتسلم اى للاسلام ولاقامة الصلاة  
او على موقعه كانه قيل وامرنا ان تسلم  
وان اقبوا الصلاة روى ان عبد الرحمن  
بن ابي بكر دعا اياه الى عبادة الاوثان فزلت  
وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه  
وسلم بهذا القول اجابة عن الصديق تعظيما  
لشأنه واظهار للاتحاد الذى كان بينهما  
(وهو الذى اليه تحشرون) يوم القيامة  
(وهو الذى خلق السموات والارض بالحق)  
قائما بالحق

حس وموافق على الاطلاق فكان هذا على الاطلاق لا محالة وقالت المعتزلة ان معنى كونه حقاً واقع على وفق مصالح  
 المتكلمين مطابق لمعنى قولهم **﴿قوله﴾** كقولنا القتال يوم الجمعة **﴿اي﴾** واقع فيه او مستقر فيه بمعنى ان ظرف الزمان  
 وان لم يجمع خبراً عن الايمان والدوات الا انه يقع خبراً عن الحدث والقول بمعنى الحدث لجرا ان يقع ظرف الزمان  
 خبراً عنه فمعنى قوله مبتدأ والحق صفة ويوم قول خبر مقدم عليه وانصاه بمعنى الاستقرار كقولنا يوم الجمعة  
 القتال واليوم بمعنى الحين كأنه قيل قوله الحق نافذ حين قال لشي من الاشياء كن فيكون عقيب كما قال المصنف  
 في معنى الجملة الثانية قوله الحق نافذ في الكائنات فظاهره يشعر انه اختار ما ذهب اليه الاشاعرة من حمل  
 كلمة كن على ظاهرها بأن اجري الله تعالى مآلته في تكوين الاشياء على ان يقول هذه الكلمة حال تكوينها  
 فتكون عقيب بلا فصل ولكنه اخبر في سورة يس ما ذهب اليه اكثر المفسرين من ان قوله كن مجاز عن سرعة  
 التكوين **﴿قوله﴾** او بمحذوف دل عليه بالحق **﴿فانه﴾** حال وتقديره قائماً بالحق وفيه معنى يقوم بالحق وهو المعنى  
 بالمحذوف كأنه قيل يقوم بالحق يوم يقول والحكيم هو المصيب في فعله والخير هو العالم بحقائقها من غير اشتباه  
**﴿قوله﴾** والمراد به حين يكون الاشياء **﴿والصلى﴾** وحين يقول لشي من الاشياء التي يكونها ويحدثها من غير ان  
 يقيد ذلك التكوين بكونه في يوم القيامة بأن يقال وحين يقال لما خلقه الله تعالى يوم القيامة ومن قبله بدلت احذ  
 التمسيد من قريه الحبل فيكون التكوين حشر الاموات واحياءها فكانه قيل يوم يقول للمنفى موتوا فيموتون  
 وينشرون فينشرون ولما توقف امر البعث والحرث على اصلين احدهما كونه تعالى قادراً على جميع الممكنات  
 واذا كونه عالماً بجميع المعلومات لانه على تقدير ان لا يكون قادراً على كل الممكنات لم يقدر على البعث ورد  
 الارواح الى الاجسام وعلى تقدير ان لا يكون عالماً بجميع الجبريات لم يصح ان يحارى كل واحد من المطيع  
 والعاصي على حسب عمله فلا يحصل المصود الاصل من البعث والقيامة قال وله الملك يوم يسمع في الصور للدلالة  
 على كمال القدرة وقال عالم الغيب والشهادة للدلالة على كمال العلم فترى من مجموعهما صفة البعث والحساب  
 والجبر آتمه قال وهو الحكيم الخبير ليكون كالفدلكة للآية والحاصل لها ان الحكيم هو المصيب في فعله والخير هو  
 العالم بحقائق الكائنات من غير اشتباه في شواهرها وبوطنها والفدلكة في اصطلاح اهل الحساب ايجال مائة  
 او لا على سبيل التفصيل مأخوذ من ذلك **﴿قوله﴾** وفي كتب التواريخ ان اسمه تارح **﴿قال﴾** الزجاج لا خلاف  
 بين النسابين في ان اسمه تارح صح بالهذه المهمة سيما حتى ان بعض الملاحدة تحسك باجاءهم وحمله دربعة الى  
 الطمس في القرآن قائلان نسبة ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى آزر خطأ فالصواب انما اشار الى دفع الطمس بمنازلة  
 بقوله قبل وقيل واجماع النسابين لا عبرة به في مناقه صريح اقرء ان لان ذلك الاجماع انما انعقد بأن قد بعثهم  
 نصاً وبلاخرة يرجع ذلك الاجماع الى قول الواحد او الاثنين مثل وهب وكعب ونحوهما وربما يتعقون  
 بما يحدث من اخبار اليهود والنصارى ولو سلم ان اسمه كان تارح فهو لا يمنع ان يسمى آزر ايضاً لانه قد يسمى  
 شخص واحد باسمين بحسب ما مر آتياً ويستحب احتمال ان يكون اسمه الاصل آزر وكان تارح لقباً فاشتهر هذا  
 القيل وحتى لاسم فانه تعالى ذكره باسمه الاصل ويحتمل ان يكون بالعكس ويحتمل ان لا يكون آزر اسم له بل  
 يكون لغيره لا على صفة الله كالتعظيم والصلاة والموج كأنه قيل واد قال ابراهيم لآله الصلطي لصال تبيد له اكبره  
 وانحراره عن الحق وقيل انه يسمى الشيخ الهرم بلغة اهل خوارزم قال الامام رعت الشيعة ان احدهم من آله الرسول  
 صلى الله عليه وسلم واحداً ما كان كافراً وانكره اكون والد ابراهيم كافراً وقالوا ان آزر كان هم ابراهيم والهم  
 قد يسمى بالاب الا ترى ان يثوب لذلك ليه ما تعبدون من عدى قالوا تعبد الهك واله آتاك ابراهيم وامسح  
 وامسح اليها واحداً فسموا اسميلا يكونه ابراهيم مع انه كان عمه وقال عليه الصلاة والسلام رداً على  
 العباس وهو عمه عليه الصلاة والسلام واحضوا على قولهم ان آله الالبياء ما كانوا كفراً ابو حوّه من قوله تعالى  
 الذي يرئ حين تقوم وتهلك في الساعدين قبل معناه انه كان يقن روحه من ساجد الى ساجد فعلى هذا تكون  
 الآية دالة على ان جميع آله سجدوا محمد عليه الصلاة والسلام كانوا مسلمين فيصعب القطع ان والد ابراهيم كان مسلماً  
 وقوله عليه الصلاة والسلام لم يرزل اهل من اصحاب الطهريين الى ارحام الطاهرات وقد قال انما المنركون  
 محس ودلائل توجب ان يقال ان احداً من اجداده ما كان من المنكرين فترى من ان لا يكون والد ابراهيم مشركاً وقد  
 ثبت ان آزر كان مشركاً فوجب القطع بأن والد ابراهيم كان شخصاً آخر غير آزر **﴿قال﴾** قيل ان قوله تعالى وتقدمت

(ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) حجة  
 اسمية قدم فيها الخبر اي قوله الحق يوم  
 يقول كقولنا القتال يوم الجمعة والمعنى انه  
 انطلق للموت والارضين وقوله الحق  
 نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب  
 بالعطف على السموات والالهة في واقعوه  
 او بمحذوف دل عليه بالحق وقوله الحق  
 مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين  
 يقول لقوله الحق اي لفضائه كن فيكون  
 والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها  
 او حين تقوم القيامة فيكون التكوين حشر  
 الاموات واحياءها (وله الملك يوم يسمع  
 في الصور) كقوله لن الملك اليوم لله  
 الواحد القهار (عالم الغيب والشهادة)  
 اي هو عالم الغيب (وهو الحكيم الخبير)  
 كالفدلكة للآية (واد قال ابراهيم لآله آزر)  
 هو عطف بيان لآله وفي كتب التواريخ  
 ان اسمه تارح قيل هما هذان له كاسر آتيل  
 ويعقوب

في الساجدين بحمل وجوها اخر احدها انه لما سمع فرض قديم الليل طاف الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه ليصبر مادام يصنعون لشدة حرصه على طاعة اصحابه فوجدوا كيوت اثر ماير لكثرة ما سمع من اصوات قرأتهم وتسبيحهم وتهليلهم فلما رآهم قوله وتقلبت في الساجدين طوافه عليهم تلك الليلة وهم ساجدون وثانيها انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بالجماعة وتقلبه في الساجدين معاه كونه فيما بينهم ومخلطابهم حال القيام والركوع والسجود وثالثه ان يكون المراد انه لا يحكي على الله حاله كما قلت وتعلبت مع الساجدين للاشتغال بأمور الدارين والمراد تعلب بصره فحين يصلي خلفه والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام أمموا الركوع والسجود فاني اراكم من وراء ظهري هذه الوجوه الاربعة بما يختمها ظاهرا والآية فسقط ما ذكرتم والجواب ان لفظ الآية محتمل لكل وليس حمل الآية على البعض اولى من حملها على النافي فوجب حملها على الكل وحينئذ يحصل المقصود وذكرنا وجوها اخر تدل على ان آزر ليس ابراهيم حقيقته ثم قال واما اصحابنا فقد عرفوا ان والدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافرا وذكرنا ان بعض الكتاب في هذه الآية يدل على ان آزر كان كافرا وكان والد ابراهيم وايضا يدل عليه قوله تعالى وما كان استعصار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعده اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واما قوله تعالى وتقلبت في الساجدين فانه ليس بحجة على كون آتاه مسلما ساجدا لاحتماله وجوها اخر غير ذلك وقوله يحمل على الكل فلهذا لا يحمل اللفظ المشترك على جميع معانيه لا يجوز وايضا حمل اللفظ على حقيقته ومجازه معا لا يجوز واما قوله عليه الصلاة والسلام لم ارل انقل من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات فذلك محمول على انه ما وقع في نفسه من ولد من الرقي كما ورد في حديث آخره ولدت من سكاك لا من سباح **قوله** ولعل مع صرفه يعني ان آزر ممنوع من الصرف الا انه على تقدير كونه صفة بمعنى المصطفى والهوج او الهرم بشكل مع صرفه ويمكن ان يقال في دفع الاشكال انه على وزن اصل فيجمع قورن والصفة كما حر لان الصفة انما تؤثر في مع الصرف بشرط العلية وقد انتفت حينئذ فاحتجج الى اعتبار حمله على مواره كما في سراويل اذا لم يصرف وهو الاكثر فان هذا الوزن انما يجمع اذا كان جمعا او مفردا من الجمع وسراويل ليس كذلك ومع ذلك مع الصرف لانه انجى حمل على موازه ومن حمله مشتقا من الارر او الورر قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل **قوله** والاقرب انه عربي **قوله** لانه هو الظاهر واعتبار معنى الوصية لا دليل عليه بعينه ولم يحرم به لاحتمال كونه على وزن اصل كآدم لكن وزن فاعل كثير في السريانية وعلى تقدير كونه على وزن فاعل يكون موصوفا للعلية والجمدة وقال او القاء وزنه اصل كآدم ولم يصرف الجمدة والتعريف على قول من لم يشقه من الارر او الوزر ومن اشتقه من واحد معجب قال هو عربي ولم يصرف للتعريف ووزن الفعل **قوله** وقيل اسم صنم **قوله** اي قبل اسم ابيه تارح وآزر اسم صنم يصده والد ابراهيم لكنه تعالى سماه آزر لزوم عبادته فان من بالغ في محبة احد يجعل اسم محبوبه اسماله او اطلق عليه آزر بمحذوف المضاف اي قال لايه ما يد آزر محذوف المضاف واقوم المضاف اليه معناه **قوله** وقيل المراد به الصنم معطوف على قوله هو عطف بان لايه ويدل عليه ان قرى ما زر اتخذ اصناما آلهة جمع همزة ازر وكسرها بعد همزة الاستفهام وراى ساكنة وراه منصوبة متوتة وهو اسم صنم ومعناه آتخذ آزر على الانكار ثم قال اتخذ اصناما آلهة تبينا لذلك وتقريره وهو داخل في حكم الانكار كما كاليان له قال الامام هذه التكملة انما يجب التصير اليها اذا دل دليل قاهر على ان والد ابراهيم ما كان اسمه آزر وهذا الدليل لم يوجد الشئ فأتى حاجة تخمينا على هذه التأويلات وما يدل على صحة ما قلنا ان اليهود والنصارى والمشركين كانوا في غاية الحرص على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم واظهار نقصه فلو كان هذا النسب كذبا ما امتنع سكونهم عن تكذيبه في العادة وحيث لم يكذبوا علنا صحة هذا النسب واعلم ان ابراهيم خليل الرحمن لما سلم قلبه للعراق ولسانه لاقامة الرهان على فساد طريق اهل الشرك والطغيان وسلم يده لغيران وولده لغيران وماله لضيعة ان ثم انه عليه الصلاة والسلام سأل ربه وقال واجعل لي لسان صدق في الاخيرين وجب في كرم الله تعالى ان يحب دعاءه ويحقق مطلوبه فأجاب دعاءه وجعل جميع الطوائف واهل الاديان والملة معتزبين بفصله حتى ان المشركين ايضا يعظمونه ويقترون بكونهم من اولاده ولما كان العرب معتزبين بفصله لاحرم حمل الله تعالى ما ظننه مع قومه حجة على مشركي العرب **قوله** ومثل هذا التبصير نصره **قوله** يربدان ذلك اشارة الى الآراء التي قصمها قوله نرى لا الى آراء اخرى

وقيل العلم تارح وآزر وصف معناه الشيخ او المعوج ولعل منع صرفه لانه انجى حمل على مواره اولعت مشتق من الازر او الوزر والاقرب انه علم انجى على فاعل كقابر وشاخ وقيل اسم صنم يصده فلقب به لزوم عبادته او اطلق عليه بمحذوف المضاف وقيل المراد به الصنم ونصبه بفعل مضمر يفسره ما بعده اي أن عبد آزر ثم قال (اتخذ اصناما آلهة) تفسير او تقرير ويدل عليه ان قرى ما زر اتخذ اصناما بفتح همزة ازر وكسرها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالضم على البداء وهو يدل على انه علم (اني اراك وقومك في ضلال) عن الحق (بين) ظاهر الصلاة (وكذلك نرى ابراهيم) ومثل هذا التبصير نصره

شدها هذه لآرآة كما يقبل صريته كذلك أي مثل هذا الضرب المخصوص ويمكن أن يكون إشارة إلى ما تقدم من قوله أني أراك وقومك في صلال من أي مثل ما أرياه من فتح عبادة الاصنام وتصليل آية وقومه ربه ملكوت السموات والأرض فيكون قوله فلما جن عليه الليل الخ تعصيلا لآية ثلاث لآرآة فأن جعلنا كذلك إشارة إلى ما تقدم لا يكون قوله وكذلك رى الخ بجهة معترضة لأن الجملة المعترضة لابد أن تكون مستقلة غير متعلقة بما قبلها ولا مانعها إلا على جهة التأكيد بل يكون جملة معطوفة على قوله قال إبراهيم لا بد أن يكون قوله فلما جن تعصيلا لطريق تمثيل الآرآة وأورد التصدير بدل الآرآة لتصحها لتدكير اسم الإشارة وتبسيها على أن الآرآة ليست من رؤية البصر إلا أن التصدير لابد أن يكون بمعنى التعريف لأن الملكوت بمعنى دلائل الروبية والالوهية ليس مما يبصر حقا فكان في ذكره بقوله بصره دلائل ربه فيها استعارة لظن البصر فان قيل رؤية البصر حاصلة لجميع الموحدين فالحجوات أنهم وإن كانوا يعرفون أصل دلائل الروبية إلا أن الاطلاع على آثار حكمه الله تعالى في كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب إحسانها وأنواعها وأشخاصها وأحوالها بما لا يحصل إلا لا كبار الأبناء ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه «أرنا الأشياء كما هي» **قوله** وهو حكاية حال ماضية **قوله** جواب عما يقال هذه الآرآة حصلت فيما تقدم من الزمان فالأنسب أن يقال وكذلك أرياه أحاط به على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقا لمصوله وتصويرا لعظم شأنه **قوله** وفري ترى بالناء أي الفوقانية فإن قرآنة الجمهور زري بوزن العظمة ومن قرأه بناءً التأنيت نصب إبراهيم على المعوية ورفع ملكوت لاساد الفعل إليه أي تزيه دلائل الروبية ربوبية تفضل للسموات والأرض وما فيهما والملكوت مصدر على صلوات من الملك بمعنى القدرة والسلطة ردت الواو والناء لعلامة كاربوت والرهوت والرحوت والجبروت قال الزاعب الملكوت مخصص بملك الله تعالى قو لهم فلان له ملكوت اليمين وملكوت العراق بحار للاستدلال على استغلاله في السلطة القاهرة **قوله** أي ليستدل **قوله** على أن يكون قوله ويكون معطوفاً على حبة مقدرة والثاني وهو قوله أو معلنا ذلك على أن يكون حبة لحدوف أي أرياه ذلك ليكون من الموقبين رؤية ملكوتهاما واليقين عبارة عن ما يحصل بعد زوال الشبهة وهو مستعاد من النظر والتأمل **قوله** تفصيل وبيان لذلك أي التصدير والآرآة الدلول عليه بقوله تعالى وكذلك زري فإن بصر الملكوت محمل لأنهم في كعبة تحصل ذلك الحمل بقوله فلما جن الآية فيكون قوله وكذلك رى جملة معطوفة على قوله قال إبراهيم لا بد أن لا معترضة لأن الجملة المعطوفة لا تكون معترضة بخلاف ما إذا حمل فلما جن معطوفاً على قوله ادقأ إبراهيم فإن قوله وكذلك رى حينئذ يكون معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه حتى الله تعالى عداو لا أنه أسكر على آية وقومه في عبادتهم الاصنام ثم ذكر استدلاله على وحدانية الله تعالى ونعزده باستحقاق العبادة وأورد بينهما قوله وكذلك على سبيل الاعتراض وفي الاعتراض بهذه الجملة تنويه للناسي من استدلال إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبيان أنه نصيره من الله تعالى وتتميد **قوله** كانوا يعبدون الاصنام والكواكب **قوله** عطف الكواكب على الاصنام للإشارة إلى أن من يعبد هذه الأجرام المصنوعة في هذه الساعة لا يعبدونها على اعتقاد أن لها تأثيرا وتديرا في انتظام أحوال هذا العالم السعلى فان بطلان ذلك معلوم ببديهة العقل وما علم بطلانه ببديهة لا يذهب إلى صحة الخلق العبر والقوم الكثر فلا بد أن يكون لهم في عبادتها منشأ غلط وذكر العباد في بيانه وحوها كثيرة الأول أن الناس رأوا تعبيرات أحوال هذا العالم الأسفل مربوطة بتعيرات أحوال الكواكب فان قرب الشمس وبمدها من سمت الرأس يحدث القصور الأربعة وسبب تلك القصور تحدثت الأحوال المختلفة في هذا العالم والدين رصدها أحوال سائر الكواكب رجعوا أن ما وقع من السعادات والخصومات في هذا العالم منوط بالانصالات العلكية والمناسبات الكوكبية فلما اعتقدوا بالنوا في تعظيمها وعبدوها ثم أن عدة الكواكب عريضان منهم من يقول أنه سبحانه وتعالى خلق هذه الكواكب وموسى تدير هذا العالم السعلى إليها فهذه الكواكب هي المديرات لهذا العالم قالوا فيجب علينا أن نعبدها ثم أن هذه الكواكب تصدق الله وتطيعه فهو لاه أثبتوا الوسائط بين الآلهة الأكبر وبين أحوال هذا العالم ومنهم قوم غلاة يكررون الصانع ويقولون هذه الأفلاك والكواكب أجسام واجبة الوجود لئلا تهاوتها ويمتنع عليها العدم والقضاء وهي المديرات لهذا العالم الأسفل وهؤلاء هم الدهرية الخالصة وكل واحد من الفريقين اشتغلوا بعبادتها وتعظيمها ثم أنهم لما رأوا هذه الكواكب قد تغيب

وهو حكاية حال ماضية وفري ترى بالناء  
ورفع الملكوت ومساء تبصره دلائل  
الروبية (ملكوت السموات والأرض)  
ربوبيتها وملكها وقيل ههنا وبدايتها  
والملكوت أعظم الملك والناء فيه للبالغة  
(وليكون من الموقبين) أي ليستدل وليكون  
أولئك ذلك ليكون (فلما جن عليه الليل رأى  
كوكبا قال هذا ربي) تعصبل ويبين لذلك  
وقيل عطف على قال إبراهيم وكذلك زري  
اعتراض فان آية وقومه كانوا يعبدون  
الاصنام والكواكب

من الابصار في اكثر الاوقات اتخذوا لكل كوكب صنما من الجوهر المنسوب اليه فاتخذوا صنم الشمس من الذهب  
 وريشه بالاجار المدسوبة الى الشمس وهي الياقوت والماس واتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى هذا القياس ثم  
 افلوا على عادة تلك الاصنام قاصدين يعادونها عادة تلك الكواكب والتعرب اليها والوجه الثاني في منشأ علم  
 عبدة الاصنام ما ذكر من ان اهل الهند والصين كانوا يشتون الاله والملائكة الا انهم كانوا يعتقدون انه تعالى جسم  
 وصورة كاحسن ما يكون من الصور والملائكة ايضا صور حسب الانهم كلهم يخشون عتاة السموات فلا جرم  
 اتخذوا تماثيل اتقية المنظر حسنة الرواء والهيكل فيصنعون صورة في غاية الحسن ويقولون انها هيكل الاله وصورا  
 اخرى مهيبة دون الصورة الاولى ويعملونها على صور الملائكة ثم يواظبون على عبادتها قاصدين بتلك العادة  
 الزكي من الله تعالى ومن الملائكة والوجه الثالث ان القوم يعتقدون ان الله تعالى قووس تدبر كل واحد من هذه  
 الاقاييم الى ملك بعينه وقووس تدبر كل قسم من اقسام العالم الى روح سماوي بعينه فيقولون مدير البصر ملك  
 ومدير الجبال ملك آخر ومدير العيون والامطار ملك ومدير الارراق ملك ومدير الحروب والمقاتلات ملك آخر  
 فلما اعتقدوا ذلك اتخذوا لكل واحد من اولئك الملائكة صنما مخصوصا وهيكلها معينوا يطلبون من كل صنم  
 ما يليق بذلك الروح الفاعلي من الآثار والتدبيرات ودكروا جوامع في منشأ علمهم كلها مطلق والحق ان الله الواحد  
 لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وليس له شريك في تدبير ملكه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما كان حاصل دين عبدة  
 الاصنام ان يقول ما لاهية الكواكب حكى الله تعالى عن الخليل عليه الصلاة والسلام استحصال ابيه آزر وقومه  
 في اتخاذهم الاصنام آلهة ثم افاته الدليل على ان شيئا من الكواكب لا يصلح للآلهية والعبودية **قوله** فاراد  
 ان ينهبهم على صلاتهم **﴿﴾** اختلف المفسرون في ان المقصود بما حكاه الله تعالى عن ابراهيم من الاستدلال على  
 وحدانية الله تعالى وابطال الوهية ما سواه هل هو نظره واستدلاله في نفسه وتحصيل المعرفة لنفسه او مقصوده  
 الزام القوم وارشادهم الى طريق النظر والاستدلال ونهبهم على صلاتهم في امر دينهم واختار المصنف الثاني  
 لان قوله لنى لم يهدنى ربي لا كونه من القوم الصالحين يدل على انه كان عارفا بان له ما يستحق العادة ومنه  
 الهداية وان قومه على الضلال ويشعر بان حاجته كانت مع مسكر مبالغ في الانكار حيث احتجج الى انفسهم فان  
 اللام في قوله لنى موثقة لنفسه وفي لا كونه جواب قسم وما يدل على انه عليه الصلاة والسلام كان قد عرف ربه  
 قبل هذه الواقعة بالدليل انه تعالى اخبره به انه قال لا به قل هذه الواقعة اتخذ اصناما آلهة انى اراد وقومك  
 في ضلال مبين ويدل عليه ايضا انه قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون  
 من المؤمنين اى وليكون سبب تلك الأدلة من المؤمنين ثم قال بعده فلما جن عليه الليل والفاء تقتضى التعقيب فدللت  
 الفاء في قوله فلما جن عليه الليل على ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان صار ابراهيم من المؤمنين العارفين به  
 ويدل عليه ايضا انه تعالى لما ذكر هذه القصة قال وتلك جنت آباءها ابراهيم على قومه ولم يقل على نفسه علم ان هذه  
 المباحة انما جرت مع قومه لاجل ان يرشدهم الى الايمان والتوحيد لا لاجل ان ابراهيم يستدل به لتحصيل دليل  
 المعرفة واليقين لنفسه **قوله** وقوله هدارى على سبيل الوصع **﴿﴾** اى على سبيل التسليم صورة لاجل سبيل  
 الاحصاء من معتقده ان لا يلزم صدور الكفر عن السب قبل المنة فان القول بربوبية التهم كفر بالاجماع ولا يجوز الكفر  
 على الانبياء بالاجماع فان قومه لما ذهبوا الى ان الكواكب ربهم وانهم ذكر ابراهيم مقاتلهم صارتهم لذكر عقبه  
 ما يدل على مصادم هو قوله لا احب الاقربين **قوله** او على وجه النظر والاستدلال **﴿﴾** عطف على سبيل الوصع  
 قال اهل التعبير ولدا ابراهيم في زمن نمرود وكان نمرود اول من وضع اشباح على رأسه ودعا الناس الى  
 عبادته وكان له كهان ونحومون قتالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة علام بعير دين اهل الارض ويكون  
 هلاكك ورواى ملكك على يديه وقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقبل رأى نمرود في مامه كان كوكبا طلع  
 فذهب بصوه الشمس والقمر حتى لم يبق لهما صوت فخرج من ذلك مرما شديدا فديا السمرة والكهنة فساءلهم فقالوا  
 هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكك وهلاك ملكك واهل بيتك على يديه فأمر مدح  
 كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وحبس كل امرأة حلي وجدت في ناحيته هذه الام ابراهيم فانه لم يعلم  
 بحملها لانه كانت جارية حديثة لم يعرف الحبل بطيها فلما دنت ولادة ابراهيم واخذها المماض حرجت هاربة  
 مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلقاء ثم رجعت فاحبرت

فاراد ان ينهبهم على صلاتهم ويرشدهم الى  
 الحق من طريق النظر والاستدلال وجن  
 عليه الليل ستره بظلامه والكواكب كان  
 الزهرة او المشتري وقوله هدارى على سبيل  
 الوضع فان الاستدلال على فساد قول بحكمه  
 على ما يقوله الخصم ثم يكر عليه بالافساد  
 او على وجه النظر والاستدلال وانما قاله  
 زمان مراعاته واول اوان بلوغه

زوجها ما أنها ولدت في موضع كذا فانطلق ابوهم فاحده من ذلك المكان وحضر له سر با عند نهر هو اراه فيه وسد عليه  
 ماله بصخرة مخافة الساع وكانت آتة تختطف اليه فترضعه فقالت ذات يوم لا تضرن اياه ما يفعل فوجدته بمص من  
 اصبع مام من اصبع لساو من اصبع عسلاو من اصبع تمر او من اصبع صمناو كان اليوم على اراهم في اشباح كالشجر  
 والشجر كالسنة فلم يمكث اراهم في السرب الا خمسة عشر شهرا حتى قال لآته انخرجني فخرجته حشاه فظفر  
 وتعكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقي ورزقني واظمي وسفاني لذي الذي مالي اكله سواه ثم نظر  
 في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى عاب فلما اقل قال لا احب الاقلين لان الاقل يرول  
 اثره وسلطانه فلا يصلح ان يكون الاقل لكونه متفردا يكون محلا للحوادث فليكون كها وما يكون حادثا يحتاج  
 في وجوده الى عامل بخلاف وجوده فيكون بمكنا وسلسلة المكنا لا بد ان تنتهي الى الواجب وهو الاكل المستحق  
 للعبادة ثم رأى القمر مارعا قل هذا ربي واتبعه بصره حتى عاب ثم طلعت الشمس هكذا الخ وقبل ان كان في السرب  
 سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لآته من ربي  
 قالت انا اقل من ربك قالت ابوك قال من ربي ابي قالت له اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت العلام  
 الذي كنا نحقق انه يعبد دين اهل الارض فانه ابك ثم اخبرته بما قال فأتاه ابوهم ابراهيم فاباه من ربي  
 فقال امك قال من ربي ابي قال انا قال من ربك قال محمود قال من ربي محمود فطعمه لظبه وقال له اسكت فطاف به عليه  
 المبل داما من باب السرب فمصر من خلال الصخرة فأنصر كوكبا قال هذا ربي الى آخر القصة واختموها في قوله فأحرراه  
 بمصهم على الصاهر وقوا كان ابراهيم مسترشدا طالبا لتوحيد واليقين بالظن والاستدلال على نفسه فلم  
 يصرفه ذلك في حال الاستدلال وايضا كان ذلك في طموه ليه قبل قيام الحجة عليه فلم يكن كراما ذكر صاحب التيسير  
 فلا من جاعة من اهل الكلام ان هذا كان منه في وقت لم يكن جري عليه القلم فلم يكن كراما وهو ما قاله المصنف  
 وانما قاله رما من مراقبه واول او ان طموه فلا يكون هذا الكلام من ابراهيم ارشادا لقومه وتبها على ضلالهم  
 وبؤده قوله تعالى وليكون من المؤمنين على تقدير ان يكون قوله تعالى فلما حزن عليه القليل الآية تعصلا لما  
 قل من الارادة والتبصير **قوله** فان الانتفال والاحتجاب بالاستار يقتضي الامكان والحدوث **قوله** بان لوجه  
 الاستدلال بالاقول على عدم الألوهية وذلك لان الاقول يقتضي شيئين الحركة والاحتجاب بالاستار وكل واحد  
 منهما يقتضي ما يقتضي الألوهية وهو الامكان والحدوث فان كل متفرد حسم محل للحوادث واجلسم يحتاج الى  
 حيزه فيكون بمكنا وايضا ما يكون محدثا فيكون متفردا الى الموجود فيكون بمكنا وما لا يخلو عن الحوادث يكون محدثا  
 وما يكون كذلك لا يكون ألها لان الاله هو الموجود الذي يقطع عنه سلسلة الاحتياج كما قال ابن ابي ريث  
 انتهى وكذا الاحتجاب بالاستار يقتضي الامكان والحدوث ادلائك ان ما احتج في اساطير نوره وبقاء  
 سلطانه الى ارتدع الخراب يكون بمكنا محتاجا الى الغير وكل يمكن محدث بالضرورة وبالجملة اقول الكواكب  
 يدل على حدوثها وحدوثها يدل على انتقارها في وجودها الى القادر المتصرف القادر هو الاله المستحق للعبادة  
 دون الوسائط **قوله** ذكر اسم الاشارة **قوله** ولم يقل هدمي مع كونه اشارة الى الشمس وهي مؤنث سماوي على  
 ان المؤنث اذا حبر عنه ذكر كرماءل معاملة المذكر لكونها عبارة عن شيء واحد ولصيغة ما يخبر عنه بأنه رب من  
 صورة التأنيث الا ترى انهم قالوا في صفة الله تعالى علام ولم يقل علامة وان كان مالم احتراز عن علامة التأنيث  
**قوله** وانما احتج بالاقول دون البرزخ الذي هو الانشاء في الطلوع حواش يقول الاقول انما يدل على  
 الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا تقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعدل عن اثبات هذا المطلوب الى الاقول واجاب بأن الاحتجاج  
 بالاقول اظهر لانه يدل على الحدوث من وجهين من حيث انه حركة ومن حيث انه احتجاب وصية ومن كان ألها  
 يجب ان يعكس منه نور الوجود الى جميع الموجودات انداء وبقاء فلا يجوز ان يصيب منها طرفه من فلا يجوز  
 الاقول في حقه ولانه انما اورد هذا الدليل على قومه حين كان يدعوهم من عبادة الاصنام الى التوحيد فلا يعذر  
 بعد انه عليه الصلاة والسلام كان جالسا مع قومه ليلة من الليالي ورحلهم عن عبادة الكواكب فيبدا هو في تقرير  
 ذلك الكلام دوقع بصره على كوكب مصبي فلما اقل قال عليه الصلاة والسلام لو كان هذا الكوكب ألها لما نقل  
 من الصعود الى الاقول ومن القوة الى الصعوب ثم طلع القمر وهو في ما نصير الدليل قائل فأعاد عليهم ذلك الكلام

(فلما اقل) اي قارب (قال لا احب الاقلين) فضلا عن عبادتهم فان الانتفال والاحتجاب بالاستار يقتضي الامكان والحدوث وباقى الألوهية (فلما رأى القمر بازغا) متدنا في الطلوع (قال هذا ربي فلما اقل قال لآته من ربي لا كون من القوم الصالحين) استمر نفسه واستعان بربه في ذلك الحق فانه لا يهتدى اليه الا بتوجيه ارشادا لقومه وتبها لهم على ان القمر ايضا تعبر حانه لا يصلح للألوهية وان من اتخذه ألها فهو ضال (فلما رأى الشمس بارعة قال هذا ربي) ذكر اسم الاشارة لتذكير بطر وصبابة للرب من شبهة التأنيث (هذا الكبر) كبره استدلالا او اظهارة الشبهة المصم (فلما اقلت قال يا قوم ابي ربي) مما تشركون من الاجرام المحدثا المحتاجة الى محدث يحدتها ويخصصها بخصصها بما تختص به ثم لا يبرأ منها توجه الى موحدها ومبدعها الذي دلت هذه المكناات عليه فقال (اي وجهه وجهي) قلني فطر السموات والارض حنيا وماتا من المشركين) وانما احتج بالاقول دون البرزخ مع انه ايضا انتقال لتعدد دلالة ولانه رأى الكوكب الذي يبدوه في وسط السماء حين حاول الاستدلال

وكذا القول في الشمس والجملة لما كان أول ما تحقق في مجلس المناظرة هو القول دون التروغ استدلال القول  
وان كان البرزوخ ايضا صالحا للاستدلال به **قوله** وحاصوه في التوحيد **بص** ته عليه الصلاة والسلام لما  
اورد عليهم الحق المالك كورة اور دو اعليه **بج** على صحة اقوالهم مثل ان تمسكوا بالتقليد **ن** قالوا افوا حدنا آياه ما على  
امتنا وما على آثارهم مقتدون ومن قولهم اجعل الآلهة اكها واحدا ان هذا لشيء عجب ومنزل انهم حو فوه نالك لما  
طلعت في آلهية هذه الاصنام وقت من جهة هذه الاصنام في الآفات والبلبات ونصير ما حكا الله تعالى في قصة  
قوم هود ان يقول الا اعتزك بعض آلهتنا بسوء فذكر واحد الجلس من الكلام مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
فأجاب من جهنهم بقوله **اتحاجوني في الله** وقرأ الجمهور **اتحاجوني** بنون ثقيلة اصله **اتحاجوني** بنون اولاهماتون  
الرفع في الامثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستنقل اجتماعهما فأدغمت الاولى في الثانية فتقول المصنف بتخفيف  
النون اشارة الى مصين حذف احدى التونين تخفيفا وهدم تشديد النون المملوطة وقرأ **بمع** سور خبيثة  
مكسورة بحذف احدى الوبين وكلاهما لغة جدا اجتماعهما واحتلف النسخة في اتيهما المندوفة فذهب سيبويه  
ومن تبعه الى ان المندوفة هي الاولى وذهب لاحسن ومن تبعه الى ان المندوفة هي الثانية وقوله وقد هداني حال  
من آياه في **اتحاجوني** اي **اتحاجوني** في حال كوني مهديا من عبده لو من اسم الله اي حال كونه هاديا لي وقوله  
تعالى ولا احاف ما تشركون به الظاهر انه جملة مستأنفة اخبر عليه الصلاة والسلام بانه لا يخاف ما تشركون به  
ثقة برحمته التي وسعت كل شيء وقوله لا احاف لعبود انكم في وقت اشارة الى ان الاستثناء في قوله الا ان يشار في  
متصل والمستثنى منه وقت محذوف والتقدير لا احاف لعبود انكم قط الا وقت مثبته ربي شيئا يخاف منه فان  
المصدر قد يقوم مقام الوقت نحو آتيتك خضوق الصم وصباح الديك اي وقت خضوقه وصباحه **قوله** ان  
يصينني بمكروه **ب** اشارة الى ان شيئا مفعول به ليشاء صير شيئا به يعلم انه مفعول به وليس بمصدر على معنى الا ان  
يشاء ربي شيئا من المثبته وانما ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الاستثناء لانه لا بعد ان يحدث للانسان في مستقر  
عمره شيء من المكروه فيقول لحق من الناس ان ذلك المكروه انما حدث به بسبب انه ظن في آلهية الاصنام ذكر  
ابراهيم هذا الاستثناء ليشير الى انه ان حدث به شيء من المكروه فاعلم ان حدث بمحض مثبته الله تعالى آياه ولا يدخل  
فيه لطاعه في الاصنام **قوله** تعالى ولا تحامون انكم اشركنتم الله **ب** يحتمل ان يكون معطوفا على  
احاف فتكون هذه الجملة داخلة في حيز التهمب والانكار وان تكون جملة حالية اي وكيف احاف الذي  
تشركون حال كونكم غير حائمين عاقبة اشرائكم ولا بد حينئذ من اضمار متبأ قبل المصارع المسمى بـ لا لان  
المصارع المنوي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا تاثيره الواو وانتشر الى حسن هذا الظم اليلغ حيث جعل  
متعلق الخوف الواقع من الاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم اشرائكم بالله عبرة احتراز من ان يعادل السرى  
تعالى باصنامهم بأي يقول وكيف احاف لعبود انكم وانتم لا تحامون الله تعالى **قوله** ما يحق ان يخاف منه **ب**  
اشارة الى ان متعلق العلم محذوف ويجوز ان لا يراد تعلقه بالمفعول على معنى ان كنتم من ذوي العلم  
وجواب ان كنتم محذوف اي فاخبروني **قوله** ولم يلبسوا **ب** فتح الباب كسر الباء اما معطوف على الصلة  
ولا محل له حيث ان جملة او جملة حالية على معنى الدين آسوا غير لابس ايمانهم بظلم **قوله** وقيل المعصية **ب** ذهب  
المعتزلة الى ان المراد بالظلم هما المعصية لا الشرك ب، على ان خط احد الشئيين بالآخر يقتضي اجتماعهما ولا  
تصور خلط الايمان بالشرك لانهما صتان لا يجتمعان وهذه الشبهة ان اوردت عليهم بان يقال كما ان الايمان  
لا يجمع الكفر فكذلك المعصية لا يجمع الايمان صدقتم لكونه اما فعل الطاعات واجتناب المعاصي فلا يكون  
مرتكب الكبيرة مؤمنا عندكم فلهم ان يحسبوا انها بان الايمان كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يجمع  
من ذكره بلفظ العمل الا هذا حتى انه يعطى عليه عمل الطاعات في مواضع كثيرة من القرآن وذهب اهل السنة  
الى ان المراد من الظلم هما الشرك تمسكا بما روي في الحديث المذكور في البخاري ومسلم وتلقا القات بالقول  
وقالوا ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجمع الشرك كما في المنافق وكذا ان  
اريد به تصديق القلب لجواز ان يصديق المرء وجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله  
الا وهم مشركون وتمسكت المعتزلة بهذه الآية في عدم انقطاع وعيد الناسق بانه اعتبر في الايمان وعدم  
الظلم معا والجمهور غير حاصل للناسق فلا يحصل له الا من اصلا فلا ينقطع وعيد ومن قول اختصاص الامن

(وحاجه قومه) وحاصوه في التوحيد  
(قال اتحاجوني في الله) في وحدانيته وقرأ  
**بمع** وان عامر بتصحيح النون (وقد هداني)  
الى توحيد (ولا احاف ما تشركون به)  
اي لا احاف لعبود انكم في وقت لا نه لا تنصرون  
نفسها ولا تنزع (الا ان يشار في شيئا) ان  
يصينني بمكروه من جهتها ولعله جواب  
لتصحيحهم آياه من آلهتهم وتهديد لهم بعد اب الله  
(وسمع ربي كل شيء عطا) كأنه علة الاستثناء  
اي احاط به عطا فلا بعد ان يكون في علمه  
ان يحق في مكروه من جهتها (املا تذكرون)  
فتميزوا بين الصحيح والعايد والقادر والعايز  
(وكيف احاف ما تشركتم) ولا يتعلق به  
ضرر (ولا تحامون انكم اشركنتم الله) وهو  
حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لانه  
اشراكهم بمصنوع بالصانع ونسوبة بين  
المقدور العاجز والقادر والعايز والنافع  
(ما لم ينزل به عليكم سلطانا) ما لم ينزل  
باشراكه كتابا او لم ينصب عليه دليلا  
(فأى الفريقين احق بالامن) اي الموحدون  
او المشركون وانما لم يقل اي انما انتم  
احراز امن تركية نفسه (ان كنتم تعلمون)  
ما يحق ان يخاف منه (الذين آمنوا ولم  
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الا من وهم  
معتدون) استئناف منه او من الله بالجواب  
عما استفهم عنه والمراد بالظلم هنا الشرك لما  
روى ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصبية  
وقالوا اي ان لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة  
والسلام ليس ما تظنون انما هو ما قال لقمان  
لا يه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم  
وليس الايمان به ان تصديق بوجود الصانع  
الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشرار به  
وقيل المعصية (وتلك) اشارة الى ما احتج به  
ابراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل  
الى قوله وهم مهتدون

ماؤن الذي لم يظلم نفسه لا يوجب كون العصاة معديين استة لاختلاف ان يكون عدم امهم انكون لهم حاجب من  
 اعداء متوقفين اليه نظرا الى آيات الوحي ووردت النصوص الدالة على كونهم في مشيئة الله تعالى وانه  
 تعالى يعر ما دون الشرع ليس بشيء **قوله** او من قوله **قوله** يحتاجون الى يد **قوله** فان قومه لما خافوه من آياتهم تخيله  
 لاجل طمعه فيها وابطال امرها احتج عليهم فيها قوله ولا تخافون اي افلا تخافون انتم حيث اقدمتم على الشرع والله  
 وسو يتم في العادة بين حائق العالم ومدرموه من الخشب المنصوت قبل تلك اشارة الى هذا الاحتجاج ويحور ان تكون  
 اشارة الى الكل كما اختار المصنف وبلغت بنا وجنا خبر موآتيها ابراهيم في محل النص على الحال والامل  
 فيها معنى الاشارة كما في قوله تعالى فلما هبط اليهم نزلهم حلوبه او في محل الرفع على انه خبر ثان اخر عنها بخبرين احدهما  
 معرد والاخر جملة ولا يجوز ان يكون صفة لخبر لانها صفة بالاضافة فلا توصف بالكره وقوله على قومه متعلق  
 بحجتنا على ما اختاره المصنف ومع ابو البقاء كونه متعلقا بحجتنا على ان الحجة مصدر وآتيها خبر او حال وكل  
 واحد منهما لا يفصل به بين الموصول وصلته ولم يمتص المصنف اليه من ان الحجة ليست مصدرا بل هي عبارة عن  
 الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء وان جعل حجتنا دلا وسما تلك وجعل الحجة المعينة حرا من المنأ  
 لا يجوز ان يكون على قومه متعلقا بحجتنا لفصل بينهما بالخبر وهو احسن من المنأ ليس بمعمول له متعلق بمحذوف  
 على انه حال اي آتيها ابراهيم حجة على قومه او دليلا **قوله** وقرأ الكوفيون ويعقوب بن السوس **قوله** والناقون  
 بأصافة درجات واتصافها على انها معمول ترفع واما على قراءة الكوفيين فان تصاب درجات يحتمل ان يكون على  
 الضمنية ومن نشأ معمول رفع اي ترفع من نشأ مراتب ومارل ويحتمل ان يكون على انها معمول ثان قدم على  
 الاول وذلك يحتاج الى تضييع ترفع معنى فعل يتعدى الى اثنين وهو يعطى مثلا اي تعطى بالرفع من نشأ درجات  
 اي رتبا فالدرجات هي المرفوعة لقوله ربيع الدرجات وادارعت الدرجة مصدر مع صاحبها ويحتمل ان يتنصب برفع  
 الحاض اي ترفع الى مارل والى درجات والمراد بالدرجات هي درجات العلم والعلم والطهارة كما رفع درجات  
 ابراهيم فيها حتى فاق قومه من صباه شيوخ اهل عصره واهتدى الى عالم يتدلى به الاكار الانبياء **قوله** وهداه  
 لهمة على ابراهيم **قوله** فان المقصود من هذه الآيات تعديد نعم الله تعالى على ابراهيم جراً على اظهار حجة  
 وحدانية الله تعالى وبدل حبه في دعوة المشركين الى صلاته فانه تعالى لما حتى هداه الله انكر على ابيه وقومه في  
 عبادة الاصنام وارشدهم الى الحق بطريق النظر والاستدلال مدد وحوه لعمد واحسانه عليه فأولها قوله تعالى  
 وتلك جنتا آتيها ابراهيم ذكر الله تعالى نفسه باللفظ الدال على العظمة للدلالة على ان آياته ابراهيم تلك الحجة من  
 اشرف عالم واحل العطايا والمواهب وآتيها قوله تعالى ترفع درجات من شاء فانه تعالى بين به انه خص ابراهيم  
 بدرجة رابعة مألوبة وثالثها انه جعله حراً في الدنيا حيث حصل اشرف الناس وهم الانبياء والرسل من نسله ومن  
 دريته وابقى هدايا الكرامة في نسله الى يوم القيامة وهب الله تعالى لابراهيم اسمحق من صلبه ويعقوب من صلب  
 اسمحق فانه تعالى رزقه اولاداً مثل اسمحق ويعقوب وجعل انبياء بني اسرائيل من نسلها وجعل سيد  
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين من نسل اسمحق عليه الصلاة والسلام وايضا اخر حده من  
 اصلا بآباء طاهرين مثل نوح وادريس وشيث عليهم الصلاة والسلام فظهر ان المقصود بيان كرامة ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام من جهة الآباء والاولاد وان قوله تعالى ووهبنا له اسمحق ويعقوب جملة عطية معطوفة على الجملة  
 الاسمية التي هي قوله وتلك جنتا وعطف الاسمية على العطفية فكسبه جار ولم يصرح بمتعلق قوله هدينا ليد  
 ذهن السامع الى انه تعالى هداها الى كل شرف وعصبة لا يهدى اليه سواه كانه هداية الى الثواب العظيم في ارفع  
 درجات الجنان والارشاد الى الفضائل الدينية فانه لا يعدان يكون جاراهم على الاحسان الصادر منهم لانهم اجتهدوا  
 في طلب الحق فانه تعالى جاراهم على حسن طلبهم واتصالهم الى الحق كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم  
 سبلنا وقيل المراد به الهداية الارشاد الى السوارة الى السالة لان الهداية المخصوصة بالانبياء ليست الا ذلك **قوله**  
 فلو كان لابراهيم **قوله** اي لو كان الضمير له يكون داود وما عطف عليه اي قوله كل من الصالحين مصوباً بالعطف على  
 اسمحق معمولاً لفعل الهبة ويكون من دريته متعلقاً بفعل العمل وتكون من لايتداء العاية اولقبيين اي ووهبنا له  
 بعد اسمحق ويعقوب هدايا لانبياء المشرك الذين هم من دريته وهم المندودون في الآيتين اي قوله واليأس ويكون  
 انتصاب اسمحق وما بعده بالعطف على نوحاً ومعمولاً لفعل الهداية اي وهديا هذه الانبياء الاربعة كما هديا نوحاً

او من قوله **قوله** يحتاجون الى يد **قوله** جنتا آتيها  
 ابراهيم **قوله** ارشدها اليها ووهبنا ايها **قوله** على  
 قومه **قوله** متعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك  
 ويعقوب ان جعل بدل اي آتيها ابراهيم  
 حجة على قومه **قوله** (رفع درجات من نشأ)  
 في العلم والطهارة وقرأ الكوفيون ويعقوب  
 بالتنوين (ان ربك حكيم) في ربه وخضه  
 (عليه) بحال من ربه واستعداده له  
 (وهبنا له اسمحق ويعقوب كلاهما) اي  
 كلاهما (ونوحاً هدينا من قبل) من قبل  
 ابراهيم هداية هداية على ابراهيم من حيث  
 انه ابيه وشرف الوالد يتعدى الى الولد  
 (ومن ذريته) الضمير لابراهيم اذ الكلام  
 فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يوسف ولوطا  
 ليسا من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم  
 اختصاص البيان بالمندودين في تلك الآية والتي  
 بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف  
 على نوحاً (داود وسليمان وايوب) وايوب  
 بن امرئ من اسباط عيصا بن اسمحق  
 (يوسف وموسى وهرون)

وان كان ضمير درية لنوح يكون داود وجيع من ذكر بعده في الآيات الثلاث معصوما معطوفا على قوله نوحا ومعولا  
 لفعل الهداية ويكون من درية بآيات الجميع هؤلاء المذكورين ويحتمل ان يكون حالا اي حال كون هؤلاء الاربعة  
 منسويين اليه **قوله** اي ويجزى الحسين جرأ مثل ماجزينا ابراهيم **قوله** اشارة الى ان الكاف في كذالك في  
 محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اخرى **قوله** وفي ذكر مدليل على ان درية تناول اولاد البنت **قوله**  
 فيكون الحسن والحسين من درية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع انهما اليه بالام من آداهما قد أدى  
 ذرية عليه الصلاة والسلام **قوله** وقرا حرة والكسائي واليسع **قوله** بلام متددة وياء ساكنة بعدها  
 وقرأ الجمهور بلام واحدة وقبح الياء بعدها **قوله** وفيه دليل فضله على من عداهم من الخلق **قوله**  
 لما استدلو به على ان الانبياء اصل من الملائكة ما على ان العالم اسم لكل موجود سوى الله تعالى فيدخل فيه الملائكة  
 قال بعضهم معناه معصاهم على عالمي زمانهم قال في المواقب لا تراعى في ان الانبياء اصل من الملائكة العلوية  
 الارضية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية وقال اكثر اصحابنا الانبياء اصل وعليه الشيعة واكثر اهل الملل  
 وقالت المعتزلة وابو عبد الله الحلي والقاضي او نكر ما الملائكة اصل وعليه الفلاسفة واختار المصنف  
 مذهب الجمهور ومصلهم على من عداهم من الخلق **قوله** فانهم من لم يكن نبيا ولا مهديا **قوله** اشارة الى  
 وجه اراد من التبعية والى انها متعلقة بعصا او بهديا اي وعصا بعض آياتهم ودرجاتهم واحوائهم  
 او وهديا من آياتهم ودرجاتهم واجوائهم بجساعات على ان كل واحد من المتعلق والمفعول محذوف  
**قوله** فاخص طريقهم بالافتداء **قوله** امر بالاخصاص وليس بماض والادخلة على المفسر كما في قواف  
 تخصك بالعبادة اي اجعل افتدائهم مقصورا على هدايتهم وطريقهم وقوله بهدايتهم متعلق بافتدائه فقدم عليه ليفيد  
 الاختصاص فان قيل الواجب في الافتديات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز مجا  
 لابي صلى الله عليه وسلم ان يفد غيره فانمى امره بالافتداء بهم فلما معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقهم  
 بل من حيث انه طريق العقل والشرع فيه تعظيم لهم وتب عليه ان طريقهم هي الحق الواقف لدليل العقل  
 والسمع فكأنه قيل فهدموا واقفوا عليه من التوحيد والتربية من كل ما لا يليق بالباري تعالى في الدات والصفات  
 والاصال واصول الدين مستدلا بالدليل الذي استدلو به على ما اتفقوا عليه فليس في الآية دليل على انه عليه  
 الصلاة والسلام مكلف بشرع من قبله لان من ذهب الى حكمه فكأنه دليل بقوله لا يخاله انه احد ذلك الحكم من  
 قبله وان واقفه في الاعتقاد ذلك الحكم وفي الاستدلال عليه بالدليل الذي استدله من قبله وموافقته اياهم على  
 هذا الوجه لا يدل على ان يكون منصبه اقل من منصبه بل احتج العلماء بهذه الآية على انه عليه الصلاة والسلام  
 افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم هداود  
 وسليمان كما ان اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامعاً بينهما  
 وموسى عليه الصلاة والسلام كان صاحب المهرات القاهرة وركيا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد  
 والسميل كان صاحب الصدق فثبت انه تعالى انما ذكر كل واحد من هذه الانبياء لان الغالب عليه كان خصلة  
 معينة من خصال المدح والشرف ثم انه تعالى لما ذكر الكل امر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجيب  
 ما يقتدى بهم بأسرهم فكأنه تعالى امره عليه الصلاة والسلام بأن يجمع من خصال العبودية او الطاعة  
 كل الصفات التي كانت متفرقة فيهم بأجمعهم ولما امره الله تعالى بذلك امتنع ان يقال انه قصر في تحصيلها فثبت انه  
 حصلها واجتمع فيه من خصال الخير ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يقال انه افضل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه  
 عليهم اجمعين **قوله** والهاء في افتداهم **قوله** اي وليس ضمير لان بهدايتهم متعلق بافتدائه وهو لا يتعدى الى  
 مفعول ثان وحققا ان لا تلت في حال الوصل كما لا تلت همزة الوصل فيه لان هذه الهاء في حال السكت بحركة همزة  
 الوصل في حال الاتداء فكما لا تلت همزة حال الوصل كذلك لا تلت الهاء ومنهم من يشنها في الوصل ايصال كونها  
 تامة في المصدر فمكره هو مخالفتها فانثوا الهاء في الحالتين **قوله** ويشعها ابن عامر على انها كناية المصدر **قوله**  
 اي وليست بها الوقف وقال الواحدي وقرأ ابن عامر بكسر ها وخطا مجاهد وقال هذه هاء وقف فلا تخرج في حال  
 من الاحوال وانما تذكر لتظهر بها حركة ما قبلها وقال ابو علي الفارسي جعل ابن عامر الهاء كناية عن المصدر لانه  
 الوقف كأنه قال فهداهم افتداهم والقيل يدل على المصدر فكيف صه بها كما حكى سيويه من قولهم من

وقرا حرة والكسائي واليسع (واستحيال واليسع) هو اليسع بن اخطوب  
 القرآني عن يحيى ادخل عليه اللام كما ادخل  
 اليربوعي قوله رأيت الوليد بن يزيد مبارك  
 شديد اصابه الخلافة كاهله (ويونس) هو  
 يونس بن متى (ولو ط) هو هارون ابن اخي  
 ابراهيم (وكلا عضلنا على العالمين) بالنوة  
 وفيه دليل مصلهم على من عداهم من الخلق  
 (ومن آياتهم ودرجاتهم واحوائهم) عطف  
 على كلا او حا اي عضلنا كلامهم او هدينا  
 هؤلاء وبعض آياتهم ودرجاتهم واحوائهم فان  
 منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا (واجتنبناهم)  
 عطف على عضلنا او هدينا (وهديناهم الى  
 صراط مستقيم) تكرير لبيان ما هدوا اليه  
 (ذلك هدى الله) اشارة الى ما ادناؤه  
 (يهدي به من يشاء من عباده) دليل على انه  
 متفضل بالهداية (ولو اشركو) اي ولو  
 شرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شأنهم  
 (الخطب) منهم ما كانوا يعملون (لكانوا  
 كبيرهم في حنوط اعمالهم بسقوط ثوبها  
 (اولئك الذين آتاهم الكتاب) يريد به  
 الجنس (والحكم) الحكمة او فصل الامر  
 على ما يقتضيه الحق (والنبوة) والرسالة  
 (فان يكفر بها) اي بهذه الثلاثة (هؤلاء)  
 يعني قريشا (قد وكذا بها) اي بمراماتها  
 (فوما ليسوا بها بكارين) وهم الانبياء  
 المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار  
 واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او كل  
 من آمن به او الفرس وقيل الملائكة (اولئك  
 الذين هدى الله) يريد الانبياء المتقدم ذكرهم  
 (بهدايتهم افتداهم) فاخص طريقهم بالافتداء  
 والمراد بهدايتهم ما توافقوا عليه من التوحيد  
 واصول الدين دون القروع المختلف فيها  
 فانها ليست هدى مصفا الى الكل ولا يمكن  
 التماسي بهم جميعا فليس فيه دليل على انه عليه  
 السلام متعدد بشرع من قبله والهاء في افتدائه  
 لموقف ومن اثبتا في الدرج ساكنة كان  
 كثير ونافع وابي عمرو وماصم اخرى  
 الموصل مجرى الوقف ويحذف الهاء في  
 الموصل خاصة حرة والكسائي ويشعها ابن  
 عامر رواية ابن دكوان على انها كناية

كذب كان شره الله اى كان الكذب شره الله واما حجة والكسافي فانهما يجدها في الوصل ويشتاها في الوقت  
وفي التيسير قرأ ان ذكوان فهداهم اقتدهم فكسر الهاء وصلتها بيا وهشام بكسرها من غير صلة وهما راويان  
عامر الشامي **قوله** وما عرفوه حق معرفته **عبر** من المعرفة بالقدر لكونه سبحانه وطريقا اليها يقال قدر  
الشيء يعرفه بالصحة قدره اذا سره وحزوه والسر تعين قدر لشيء بالمسار يقوله سهرت الجرح اذا نظرت ما غوره  
والمسار ما سيره الجرح والحرر لتقدر والحرم اذا اراد ان يعلم قدره ومنه قوله عليه الصلاة والسلام  
اذا ندم عليكم الهلال فاقدروا الله اى فاطلوا ان تعرفوه ثم يقال لم يعرف شيئا هو يقدر قدره ولم يعرفه بصفاته  
اى لا يقدر قدره ولما حكى الله تعالى عنهم انهم ماقدروا الله حق قدره بين ما هو السد في ذلك وهو قولهم ما نزل  
الله على شر من شيء ووجه كونه سببا لعدم معرفتهم حق معرفته ان من انكر النبوة والرسالة اما ان يقول انه تعالى  
ما كلف احدا من خلقه اصلا او يقول انه تعالى كلمهم والاول باطل لانه يستلزم القول بانه تعالى ترون احوال  
خلقهم سدى وانما لهم جمع المنكرات والفاسخ وهو لا يليق بالحكيم الخبير فتبين القول بانه كلف الخلق بالامر  
والهوى وذلك يستلزم ان يرسل اليهم من يبلغ احكامه وبين حلاله وحرامه وما فيه صلاح احوال الخلق ومساها  
ومادالك الا ان رسول الله لم لا يجوز ان خال العقل كافي في ايجاب لواحيات وتحريم المنكرات فالحجاب هب ان  
الامر كما قلتم الا انه لا يمنع تأكيد التعريف العقلى بالتمريقات المشروحات على السنة الانبياء وارسال عليهم  
الصلاة والسلام فتبين ان كل من مع البعثة والرسالة قد طعن في حكمة الله تعالى فكان ذلك جهالة بصفة  
الالهية لطيفة بصدق في حقه ماقدروا الله حق قدره ووجه اشتداد هذه الآية بحملها انه قد تقرر ان مدار  
امر القرآن العظيم على اثبات امر التوحيد والسوة والمعاد ولما حكى الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
احضاه على حفة لتوحيدوا بطلان قاعدة الشرك وعصاة الكواكب والاصنام شرع بعده في تقرير امر النبوة فقال  
وماقدروا الله حق قدره حيث انكروا النبوة والرسالة **قوله** ابراهيم قالوا ذلك مذبذبة في انكار انزال القرآن **قوله**  
حيث انكروا ان اهل الكتاب من اليهود والصاري كذب يمكن لهم ان يقولوا ما نزل الله على شر من شيء  
بتكبر بشر وثى والنكرة في سياق النفي تفيد العموم وهم معنفون ان التوراة كتاب انزله الله على موسى  
والانجيل كتاب انزله الله على عيسى عليهما الصلاة والسلام وتقرير الجواب ان قائل هذا القول لم يحله العصب  
على ان ينكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه اراد ان يقول لست مرسل او ما نزل الله  
عليك شيئا الا انه قال ما نزل الله على شر من شيء بانه في ذلك الانكار قليل في حوجه انما الله قد انزل  
الله التوراة على موسى فلم لا يجوز انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كأنه اراد كلامه في صورة المشقة  
حيث ناع في انكاره فترد تصويره فلم يبق له بعد هذا الارام الا ان يطسه بانه الدل على وقوع هذا الجذر  
في خصوص محمد صلى الله عليه وسلم فان اقر به قد حصل لاقام وتم انكلامه ولم يبق الا لاسلام وان اصر  
اليهودى على انه تعالى ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم البتة مع انه معترف بانه تعالى انزل التوراة على موسى  
فذلك بعض الجهالة والتقليد فان قيل قد اتفق اكثر المصنفين على ان هذه السورة مكية وانها ربت دعة  
ومناظرات اليهود مع رسول كانت مدعى فكيف يمكن تطبيق هذه الآية على المناظرة وايضا لما ربت السورة  
دفعوا واحدة فكيف يمكن ان يقال هذه الآية المعنية بما رأت في الوقفة لعلها ما حجاب الله امامه ان الله تعالى بان  
سبب نزول هذه الآية هنا مناظرة اليهود قالوا السورة كلها مكية ورأت دعة واحدة هذه الآية فانزلت  
بالمدينة في هذه الواقعة الا ان الامام الماهدي وصاحب التيسير روى ان هذه السورة كلها مكية وكان ماثل من  
الصيف يخرج مع امر الى مكة معاذين ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وقد كان من احبار  
اليهود رؤسائهم وكان رجلا سميا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له عليه الصلاة والسلام نشدك بالله  
الذي انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يعص الخبير السميع قال نعم قال فانت الخبير السميع قد سمعت من  
اسكتك التي يعصك اليهود فصصك القوم فتعص ما لك من الصيغ فقال عص ما نزل الله على شر من شيء **قوله** رجع  
ما لك الى قوم قالوا لله وبلغ ما هذا الذي بلغنا منك قال انه قد اعصى فلذلك قلت ما قلت قالوا انما اعصت قلت  
بغير حق وتقول عصمت قلت بغير حق انا خذوا الزنا والخريد عنه وجعلوه الى كعب من الاشرف فقلت  
هذه الآية وماقدروا الله حق قدره **قوله** قرأه الجمهور **قوله** بحرور **قوله** اعطى على قوله دليل فان هذا

(وماقدروا الله حق قدره) وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد (اذا قالوا ما نزل الله على شر من شيء) حين انكروا الوحي وبغى الرسل وذلك من عظام رحمة وجلال نعمته اولى الضبط على الكفار وشدة البطش بهم حين جحدوا على هذه المقالة والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن بدليل نقص كلامهم والراهم بقوله (فمن انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ليعملوه فرائض تدونها وتضعون كثيرا) وقرآنة الجمهور بالثناء وانما قرأ بالياء ان كثير واوجوه جلا على قالوا وماقدروا

الخصب في الاصل الثلاثة عيسى بن اليهودي ذلك على ان الثاني هم يهود سفيان بن عيينة بن عمرو  
 ايضا بالخطب على قوله من كلامهم والزمهم وذلك اشارة الى النقص ونقص قولهم وكسوف في ورقات  
 يدل على ان انصاف قراطين يروح لخاص اي يخطونه في قراطين ويدعونهم من سفيان بن عيينة بن عمرو  
 المشركون عصف على قوله والذين هم اليهود والمؤد من هذا كعد قريش وان كانوا يكرهون جوع جمع  
 الابداء ويقولون ما ارسل الله على بشر من شيء لانه كيف يمكن تخص كلامهم وترامهم بموت موسى عليه السلام  
 اجاب عنه بقوله وانهم يار ان التوراة وتقريره نكدر قريش كانوا يخطبون باليهود وكانوا يسمعون ذكر موسى  
 والاوراة وما ظهر الله تعالى على يده من المعجزات اشارة فكان ذلك حاربا بحري اصرافهم بموت موسى واران  
 التوراة عليه ثم بعد ازامهم بذلك وعلى هذا قراءة الصبي في الاصل الثلاثة اعني يهود سفيان بن عمرو  
 التوراة عصف اشارة الى ان علم خطب اليهود كادهم الله لا كرون من الاصل الثلاثة اعني يهود سفيان بن عمرو  
 وتخصون سواء قرئت على الخطب والعيبة في محل الخطب على الطولية من الهاء في قوله وعلم على قرآنه  
 اعني فيها يحور ان يكون مستأثرا وان يكون حالا واعناحي به محط على طريق الالتفات واما على قراءة  
 الخطب فهو حال ماضى قد علم بهم لما ازموا بازال الكتاب على موسى عليه الصلاة والسلام وصف الله  
 تعالى كتابه بصفات ثلاث قصدا الى تحصيلهم وتوحيهم احداها انه تور وهدى ناس وتنتها انهم حرقوه  
 ونصروه اياه باداء بعض واحدا كثير كالايات المشتملة على صفات محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرحم وغيرها  
 وتاليتها انهم علموا في ذلك الكتاب على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعلموا هم ولا آله وهم وهو اكثر  
 ما كانوا يختلفون فيه مما اوحى اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن ينص على من اسر آيل اكثر الذي هم فيه محملون  
 ومن قرأ الاصل الثلاثة بصورة الصبي حل الكلام على الالتفات فان قوله تعالى من ارسل الكتاب لما كان  
 جوا انهم كان المصدق له يخطونه على بعد الخطب الا انه انعت الى طريق الصبي تعيدا لهم من ساحة عمر  
 الحصور والخطب بسبب فعلهم الفضيحة ثم نعت ثاب من نعية الى الخطب في قوله وعلم تقيها على ان العاشين  
 هم المحطون وما احسن هذين الالتفاتين حيث امرض عنهم عند ارادة الله الصبي اليهم حتى لا يواحبوا به  
 وحيث نسب اليهم الحس وهو علم ما لم يعلموا حاجتهم به قال الحس قوله تعالى وعلم ما لم يعلموا معناه حمل  
 لهم علم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فصيحوه ولم يتصووا به وان جعل خطب عنهم لمن آمن من قريش تكون  
 الحجة معززة بين الامر بقوله قل من ارسل ويين قوله قل الله اتي بها في ان تكبت المشركين ثم كبرا لهم ما سمع  
 عليهم من نعمة الاسلاد والرفان وتوحيها فان كون هذا الخطب لمن آمن يستدعي ان يكون قائل ما ارسل الله على  
 بشر من شيء هم المشركون **قوله** او حال من معوله **قوله** اي من معول درهم علمت على قوله صلة اي  
 ويجوز ان يكون المصدر حالا منه مثل يلعبون هذا على مذهب من يحور بعدد الحال من ذي حال واحد ومن  
 لم يحور ذلك جعل الظرف متعلقا درهم او يلعبون او حال من فاعل يلعبون **قوله** ومن هم الثاني عطف  
 على قوله من هم الاول اي ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير حوصهم وجار ذلك لانه في قوة الفاعل لان  
 المصدر مصاف الى فاعله والتقدير درهم يحوصوا لا عبي قال بعضهم هذه الآية مسوغة بآية السيف وهو  
 بعيد لان قوله ثم درهم في خصوصهم يلعبون مذكور لاجل التهديد وذلك لآية في حصول المقابلة فلم تكن آية القتال  
 رافعة لشي من مدلولات هذه الآية فلانسخ فيها ثم انه تعالى لما ابطال بالدليل قول من قال ما ارسل الله على بشر  
 من شيء ذكر بعده ان القرآن كتاب ارله الله على محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه اولا بقوله ارله الله يعلم ان الله  
 تعالى هو الذي تولى ارله الله بالوحى على لسان جبريل عليه السلام وايس تركيب اعطاه على هذه الصراحة من قبل  
 الرسول ووصفه ثانيا بانه مبارك اي كثير الفائدة والنفع وكيف لا يوجد كتاب يحيط ما احاط به القرآن العظيم  
 من العلوم النظرية والعملية اما العلوم النظرية فاشهرها هو معرفت الله وصفاته واهله واحكامه ولا يوجد  
 كتاب يبيد معرفة هذه الامور مثل ما افاده القرآن واما العلوم العملية فالمطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال  
 القلوب وهو المسمى بعم الاخلاق وتركبة النفس فانك لا تجد شيئا منها مثل ما تجده في القرآن العظيم فخير كثير  
 ومعته عظيمة ووصفه ثالثا بانه مصدق لما قبله من الكتب الالهية والامر كذلك لان الموجود في سائر الكتب  
 الالهية اما اصول الشرائع او فروعها والاصول لا تختلف باختلاف الملل والاديان والارمان فوجب ان يكون

وتصيب ذلك توحيهم على سوء حالهم  
 بالتوراة ودينهم على تجربتها باداء بعض  
 ما اتصوه وكتبوه في ورقات متفرقة واحدا  
 بعض لا يشتهونه روى ان مالك ابن الصيف  
 قاله لما عصبه الرسول صلى الله عليه وسلم  
 بقوله انشدك بالذي ازل التوراة على  
 موسى هل تجد فيها ان الله بعض الحبر  
 السمين قال نعم قال فانت الحبر السمين وقيل  
 هم المشركون والرامهم بازال التوراة لانه  
 كان من المشهورات الدائمة عندهم ولذلك  
 كانوا يقولون لو انا ازل علينا الكتاب  
 لكننا اهدى منهم (وعلم) على لسان محمد  
 صلى الله عليه وسلم (ما لم يعلموا) ولا  
 آياكم (زيادة على ما في التوراة وبما لا  
 التيسر عليكم وعلى آياتكم الذين كانوا اعلم  
 منكم وبظنهم ان هذا القرآن ينص على من  
 اسر آيل اكثر الذي هم يختلفون وقيل  
 الخطاب لمن آمن من قريش (قل الله) اي  
 ارله الله او الله ارله امره بان يجب عليهم  
 اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره  
 وتقيها على انهم يمتنوا بحيث لا يقدرون  
 على الجواب (ثم درهم في خصوصهم)  
 في اباطيلهم فلا عليك بهذا التبليغ والزام  
 الحجة (يلعبون) حال من هم الاول  
 والظرف صلة درهم او يلعبون او حال  
 من معوله او فاعل يلعبون او من هم الثاني  
 والظرف متصل بالاول

(وهذا كسب الزيادة) كثير في مدونه (مصدق في مديده) يعني سورة او نكت في قبة (والسدر في القرى) عطف على ما دل عليه خبر  
اي مركب وسدر وعنه بحروف اي وسدر اي من تروى رسد وان سميت مكة بيت  
وعنه قرى شدة وقيل ان سدر من  
د حيت من تحتها ولا سيما مكان أول بيت  
وسمع في من وقرى او مكر عن عاصم  
اي ليس بالكذب (ومن حوله) اي  
المشرق والمغرب (والدين يؤمنون بالآخرة  
يؤمنون به وهم على صلاتهم يحفظون)  
قال من صدق بالآخرة حاف بعبادة ولا  
يرى الحول بحمله على سدر والتدرج حتى  
يؤمن بالله والكذب والصبر بحفظهم  
وبحفظه على الطاعة وتخصيص الصلاة  
لأنها عماد الدين وعلم الإيمان (ومن اعلم  
بمن انزى على الله كذا) فرحم به الله نبياً  
كسيرة والاسود العنبي او احتلق عليه  
احكاماً كهمرو بن علي ومنابعه (او قال  
اوحى الى وديوح اليه شيء) كعب الله بن  
سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما رلت واقف خلفها  
الانسان من صلاة من طين فمات قوله ثم  
اشأناه حلق آخر قال عبد الله فبارك الله  
احسن احاديث نهبها من تفصيل خلق  
الانسان قال عليه السلام اكتبها فكذلك  
رايت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد  
صادقاً لقد اوحى الى كما اوحى اليه ولئن  
كان كاذباً لقد قلت كما قال (ومن قال سأزل  
مثل ما انزل الله) كالدين قالوا لو نشاء  
لفعلنا مثل هذا (ولو ترى اذ الظالمون)  
حذف معموله لدلالة الظرف عليه اي ولو  
ترى الظالمين (في عمرات الموت) شدائد  
من غمر الماء اذا غشي (والملائكة باسطوا  
ايديهم) يقض ارواحهم كالتقاضى المظ  
او بالعداب (أخرجوا منكم) اي يفرغون  
لهم اخرجوها البت من اجسادكم فاعلها  
وتعذيبها عليهم او اخرجوها من العذاب  
وحلصوها من ايدينا (اليوم) يريد به  
وقت الامانة او الوقت المنة من الامانة  
الى ملامنة له (تخرجون عذاب الهون)  
اي الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة  
واعانة واصنافه الى الهون لمراته  
وتكملة فيه (بما كنتم تقولون على الله غير  
الحق) كاذباً الولد والشريك له ودعوى  
النسوة والوحى كاذباً (وكنتم من آياته  
تستكبرون) فلا تأملون بها ولا تؤمنون  
(ولقد حثتونا) لمصائب والخراب (مرادى)

القرآن مواضع ومصدرة في سائر الكتب من اصول الدين واما علم الفروع والاحكام فهو ان وقع لاختلاف فيها  
باختلاف الارقة والامر لان ما وقع في كل عصر وزمان لما كان موافقاً لما اقتضته الحكمة والمصلحة كانت  
الاحكام متوافقة من هذه الخبيثة مصداقاً بعضها بعضاً هذا ما خطر ببالى وقال الامام واما علم الفروع فقد كانت  
الكتب الالهية المتقدمة على القرآن مشتملة على النشارة بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم واما كان الامر كذا  
بعد حصل في تلك الكتب ان التكليف الموحدة فيها اعتمدت الى وقت بعثته عليه الصلاة والسلام واما بعد ظهور  
شرعه فانه تصير مسوحوه وقرآن مصدق لهذا المعنى وموافق له **قوله** لانها قلة اهل القرى **قوله** فصارت  
كالاصول **قوله** القرى وايضاً لما حتم الخلق اليها لاجل الحج الذي هو من اصول العبادات كما حتمت الاولاد الى  
الام صارت كالآباء لهم وايضاً كانت اعظم القرى شأماً صارت بالنسبة الى سائر القرى كالام بالنسبة الى الاولاد  
وايضاً لما حلت الارض من تحتها كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت اصل الارض كلها كالام اصل  
الصل وايضاً لما كان فيه بيت الذي هو اصل سائر البيوت واسبق منها بحيث صار ذلك البيت يمر به الام لسائر  
البيوت صارت منسوبة اليه ايضاً يمر به الام لسائر القرى وقوله ام القرى على حذف المضاف كقوله وسأل القرية  
وقرأ الجمهور لتدبر الخطيب لرسول صلى الله عليه وسلم وقرى بيا لينة اي ليس بالكتاب بمواعظه ورواخره  
**قوله** فان من صدق بالآخرة الحج **قوله** عمة لتكون الايمان بالآخرة سبب للايمان بالكتاب والى صلى الله عليه  
وسلم فان من آمن بالعت والحساب والجزاء تعم رغبته في بل الثواب ورغبته من حلول العقاب وذلك يصرفه  
عن الاهمال في الحدود والمعاينة ويحمله على الضر في الدلائل الموصلة الى الحق وسعادة الآخرة فيؤمن بالى  
والكتاب ويحسد على جميع الطاعات والتكليف التي اشرفها واجمعها اقامة الصلاة ثم انه تعالى بعد ما اطلق قول  
من قال ما انزل الله من بشر من شيء ويبين كونه القرآن كتاباً نزل من عنده وبين شرفه ورغبته ذكر وعيد من  
ادعى النسوة والرسالة كذا وافتراء كسيرة الكذاب صاحب الجحمة والاسود العنبي صاحب صعاء قال ومن  
اعلم الآية ومن اعلم مبتدأ وجبر وكذا معمول انزى اي احتلق كذا وافتعله ولا فائدة في جعله معمولاً مطلقاً لان  
الكذب انما من الافتراء بخلاف ما اذا كان المصدر وما من الفعل نحو قدمت القرى صاء او مرادفاه نحو قدمت  
حلو صاء ويحتمل ان يكون معمولاً اي انزى لاجل الكذب او مصدر او انما موقع الحال اي انزى حال كونه كاذباً  
وهي حال مؤكدة **قوله** او احسن عليه احكاماً كهمرو بن علي **قوله** وهو اول من صبر دين السجود ونصب الاوتان  
وعمر الصيرة وسبب الماشاة قال عليه الصلاة والسلام في حقه رأيت بخر قصبة في النار **قوله** حذف معموله  
وحذف جواب لو اي لو ترى الصالحين في هذا الوقت رأيت امر اعظميا والظالمون مبتدأ وفي غمرات الموت  
خبره وادع صاف الى الجملة واسمرة الشدة الفالفة من غمر الماء اذا غلام وعطاء فالمرء ما يهر من الماء استعبرت  
الشدة الغالة لانها تستر بهما من تزل **قوله** كالتقاضى المظ **قوله** اي كالعريم الملامح الذي يستطبه  
الى من عيه الحق ويمس عليه في المطالبة ولا يعجل ويقول له اخرج مالي عليك الساعة ولا ازال من مكاني حتى  
ارعه من كبدك وحدتك وقبل صاء باسطوا ايديهم بالعداب وقوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم في محل  
النصب على اء حال من الصبر المسكن في قوله في عمرات وقوله تعالى اخرجوا انفسكم في محل النصب بقول  
مصر **قوله** تطليظاً وتعيباً **قوله** جواب محذوف لا متفردة لهم على اخراج ارواحهم من اجسادهم **قوله** الفادة  
في هذا الكلام **قوله** واصافه الى الهون لمراته **قوله** كأنه قيل لانه في الاضافة من الدلالة على اختصاص  
انصاف اليه واوجه اختصاصه العذاب بالهوان والدله فاجاب عنه بانه لما لم يقصد بالعداب شيء سوى الهوان  
والحقارة صار العذاب اصيلاً في الهوان متمكناً فيه فاصيب اليه لا فائدة هذا المعنى **قوله** وهو جمع فرد  
قال الامام فرادى لفظ جمع وفي واحد قولان قال ان قتيبة مرادى جمع فرد ان مثل سكارى وسكران وكسالى  
وكسلان وقال غيره فرادى جمع فرد مثل رداء في جمع رديب واسارى جمع اسير وقال الفرآ جمع واحد فرد و فردة  
وفرد وفي الصحاح الفرد الورد والجمع افراد وفرادى على غير قيس كأنه جمع فردان وفرد وفرد كذا بمعنى  
مفرد ومن قرأ مراداً بالتثنية قد جعله اسماً صحيحاً اي ليس فيه ألف مقصورة لتأنيث كرحال ورحل بكسر الحاء  
والرحل الانثى من اولاد الصائغان والدكر رجل والجمع رجال بالكسر ورحال ايضاً الصم وفرادى مصوب على انه حال من  
فاعل جئتونا وحتوتونا يحتمل ان يكون معنى المصدر المستقبل اي يجيئوننا وانما اراد في صورة افاضى تصفقه كقوله

(نصل) (ولقد حثتونا) لمصائب والخراب (مرادى)

تعالى أتى امر الله وما دى أصحاب الحق ويحتمل أن يكون ما صبا على أن يكون حكاية لما يقبل لهم يوم القيامة  
 في مقدم الحساب فإن يجيبهم مرادى يكون سابقا واقعا قبل هذا القول فعلى هذا الاحتمال يكون قوله تعالى ولقد  
 حثمونا معطوفا على قول الملائكة أخرجوا عنكم اليوم تحزون عذاب الهون أى كما يقولون ذلك على وجه  
 التصيب وتوبيخ كدلت يقولون حكاية من الله تعالى ولقد حثمونا مرادى ويجوز أن يكون قائل هذا القول  
 هو الله تعالى لا الملائكة من عند أنفسهم بل يقولونه عن الله تعالى والقاتل إما الملائكة الموكلون بقص  
 ارواحهم أو الملائكة الموكلون بعقابهم **قوله** بدل منه أى من مرادى ذكر أن محل الكاف فيه أربعة  
 أو خمسة أحدها نصب على أنها صفة مصدر محذوف أى حثمونا محثما مثل مجيئكم يوم خلقناكم والثلاثة الناقية على  
 أن تكون حالا من فاعل حثمونا أن حثور تعدد الحال من دى الحال الواحد وأن تكون بدلا مما هو حال من ذلك  
 الفاعل أن لم يجر التعدد فيها وأن يكون حالا من الصبر المستكن في مرادى أى مشبهين ابتداء خلقكم وفيه نظر  
 لأنهم لم يشهروا ابتداء حثمتهم فببعض أن يفتر مصاف أى مشبهة حال مجيئكم حال ابتداء خلقكم **قوله** خذوا  
 جمع أهل وهو الأقلف والعزلة والقلقة والنهم هم الذين لا شئ معهم **قوله** مشعلتم به من الآخرة  
 وإما إذا لم يكن مشعولا به مع صاعن الآخرة بأن صرفه إلى الجهات الموحدة لتعظيم أمر الله والشعقة على خلق الله  
 حينئذ لا يكون تاركه وراء ظهره بل يكون مقدما أبدا نلقاه وجهه فالله تعالى وما تخدموا إلا أنفسكم من خير نخدموه  
 عند الله **قوله** ما قد تمموا من شئ هكذا فيمرأته من التمتع والعارى الصاهرة ما قد تمم من شئ فكأنه  
 جعل شئ بدلا من ضمير المفعول وتوسط منه بين ابدل والمبدل من لاه ليس بأجسبي بل هو من تمة البدل  
 ومعنى الآية ن الله تعالى أعطى النفس الإنسانية هذه القوى والآلات الحسية لتحصيل المعارف الباقية  
 والأعمال الصالحة والمشرقة لم يكنس بما أعطاه الله تعالى من القوى والآلات ما يستعمله في الآخرة ويكون  
 سببا لسماعته الأبدية بل صرف حذره وجهه إلى تحصيل المال والطعام وعبادة الأصنام على اعتقاد أنها تعاقبه عند  
 الله تعالى ثم إنه إذا انتقل من العالم الحسنى إلى العالم الروحاني وورد محل القيامة يرى أن ما دى عمره في تحصيله  
 من المال والطعام وسائر المخلوقات الحسية والمعدات النسيجية قد بقى وراء ظهره لم يصح شئ منها ويستحيل له انصاف  
 أنه لم يكنس بما أعطاه الله تعالى من الآلات الحسية والكمالات العلية والعملية ما يستعمله في هذا المحل وقد  
 صاع وقت الاكتساب وإسبا به إحصا ولا يجد من الأصنام ما يرجع من كونها تحصيله عند الله فصق أن يقال في حذره  
 أنه قد ورد محل القيامة مفردا من كل ما حصله في الدنيا وتوقع أن يتنفع به عند الله تعالى بخلاف المؤمنين فإنهم  
 صرفوا همهم إلى العاقبة الصالحة والأعمال الصالحة فقيت معهم في نورهم وحضرت معهم في محل القيامة بهم  
 في الحقيقة ما حضروا مرادى **قوله** أى تقطع وصلكم **قوله** على قرآنه من قرآنكم فارفع وهم أن كثير  
 وأو عمرو وابن عامر وجره وحاصم في رواية أن بكر قاتلهم حملوا بين أمما عبر طرف وحملوه لصا مشتركا  
 اشتراكا نظريا يستعمل للوصول والعراق كالحول للأسود والأبيض فيعرب على حسب استدعاء العامل وقيل في  
 وجه قرآنه أرفع أن بين صرفه لأنه اتسع في هذا الصرف حيث حمل مبدأ إليه كإيل ه مويل حنكم وأماكم ه  
 فصار كثر الأصناف المتصرف فيها على حسب استدعاء العامل ويدل عليه قوله تعالى ومن يساويكم جهاب فاستعمل  
 محرورا من وقوله هذا قرآنى بين وبين وقوله مجمع بينهم وقوله تعالى شهادة بكم حمل بين في هذه المواضع  
 مصاة إليه متصرفا فيه ولو كان لآراء اضربه لما حار استعماله الأمصوبا والأصل هما انصاف بكم على العرفه  
 بأن يقال لقد تقطع بكم وهى قرآنه فاع والكفى وحصى بأن يكون تقطع مستدا إلى ضمير مصدره لأن تقطع  
 لا بد له من فاعل وبكم ظرف وليس فاعله التقطع والتقدير تقطع التقطع وهو معنى قوله على ضمير الفاعل  
 لدلالة ما قبله عليه إلا أنه لا بد أن يؤتى الكلام بأن يجعل تقطع بمعنى وقع لانه لو أتى قولنا تقطع التقطع على أصل  
 معناه حصل الوصول وهو صدى المقصود فكان معنى الكلام وقع التقطع بكم كما حال جمع بين الشبهتين معنى جمع الجمع  
 من الشبهتين أى وقع الجمع بينهما اتسع بأن استند الفعل إلى ظرفه وميل في وجه قرآنه نصب أن الأصل لقد تقطع ما بكم  
 من الوصول والموت فأكبره موصوفاً لا موصولة لأن حذف الموصول وانصافه لا يجوز بخلاف حذف الموصوف  
 شذفت ما وقيم بكم مام موصوفاً لا موصولة لأن حذف الموصول وانصافه لا يجوز بخلاف حذف الموصوف  
 سباده مستعمولى ترعوى فاعلى قوله ما كنتم مو كات موصوفاً لا موصولة لأن شئنا الجملة

(كما خلقناكم أول مرة) بدل منه أى على  
 الهيئة التى ولدتم عليها فى الأهراد وحال  
 ثمة أن حور التعدد فيها أو حال من الصبر  
 فى مرادى أى مشبهين ابتداء خلقكم عراه  
 حفاة خذوا لهما أو صفة مصدر جنمونا  
 أى محثما كما خلقناكم (وزكنتم ما حوّلاكم)  
 ما تفصلنا به عليكم فى الدنيا مشعلتم به  
 من الآخرة (وراء ظهوركم) ما قد تمموا  
 من شئ ولم تحفلوا ضميرا (وما نرى بكم  
 شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فىكم شركاء)  
 أى شركاء الله فى ربوبيتكم واستغنى  
 عبادتكم (لقد تقطع بكم) أى تقطع  
 وصلكم ونشئت بكم والبين من  
 الأصداد يستعمل للوصول والفصل وقيل  
 هو الطرف استند إليه الفعل اتساعا  
 والمعنى وقع التقطع بكم ويشهده  
 قرآنه فاع والكسافى وحصى عن عاصم  
 بالنصب على ضمير الفاعل لدلالة ما قبله  
 عليه أو أقم مقام موصوفاً وأصله لقد  
 تقطع ما بكم وقد قرئ به (وصل بكم)  
 صاع وبطل (ما كنتم ترمون) أى  
 شعاعكم أو أن لا يثبت ولا حرا

الواقعة بعدها على ضمير يعود اليها وان ترمعون لا بد له من معولين قد ترا جميع في هذا القول واداسب لقوله تعالى سابقا وما ترى ممكنا شفاءكم الدين زعمتم انهم فيكم شركاء ان يقال في التعدير ترعونهم شركاء الله في رعونيتكم

**قوله بالنبات والشجر** اي انه تعالى يشق الحدة اليابسة فيخرج منها ورقا يحصر ويشق النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات اوراق واغصان على ان الملق هو الشق والطر وقيل فلق ههنا معنى حلق ثم انه تعالى لما قرر امر التوحيد واردقه بتقرير امر النسوة عاد الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع وكمال قدرته وحكمته وعلمه تنبها على ان المقصود الاصل هو معرفة الله تعالى بآياته وصفاته وفعاله فقال ان الله فلق الحب وهو جمع حبة وهو اسم لجميع البذور المقصودة بدوايتها كالشجر والحطوف ونحوهما وانوى واحدها توادوه هي الشجر الموحود في داخل الثمر مثل تواد الخوخ وانتم **قوله** يريد به ما يخرج من الحب وان النبات لطابق ما قبله يعني ان الحب والميت هما مجاز من النامي والجامد تشبيها لنامي الحب كما في قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها والحي حقيقة ما يكون موصوفا بالحياة المستبعدة للموت والحركة الارادية والميت حقيقة ما يكون حاليا من صفة الحياة مع كون الحياة من شأنه وان يحملها المصنف على معاهما الخلق لان قوله تعالى يخرج الحب من الميت في موضع البيان لقوله تعالى فلق الحب والنوى ولدت ترك العايف بينهما علو جلا على اصل معاهما لما صلت الجملة لان يكون بيانها لافلها ولما كانت مطابقة لقوله تعالى ويخرج الميت لئلم يصلح بيانها لم يحسن عصفه على يخرج الحب فلدلت جعل معطوفا على قوله فلق الحب وذكر لفظ اسم الفاعل منه ومنهم من جعل المفعول في الحقيقة وقال يخرج من النطفة الميتة بشرا حيا لم يخرج من الشجر الحب فطفة ميتة ويخرج من البضة فروحة حبة ويخرج من الدجاجة بضة ميتة والرجاح حله على الجوار وقيل يخرج النبات الحضر من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحب النامي وقال ابن عباس يخرج المؤمن من الكافر كما في حق ابراهيم والكافر من المؤمن كما في حق ولد يوح عليه السلام والعصبي من اطيع وبالعكس وقرأ بامع وحرة والكسافي وحسن عن طاصم ادت مشدد اياه في الكاظمين والياقون بالتصغير ثم انه تعالى لما استدلل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته بدلالة احوال انسان والحيوان استدلل عليها ايضا بالاحوال الملكية وذلك لان معنى طية الميل سور الصبح اعظم في الدلالة على كمال القدرة من دلالة فلق الحب والنوى بالنبات والشجر فقال فلق الاصباح وهو مرفوع على انه صفة لاسم الله في قوله تعالى ذلكم الله هان قبل ظاهر الآية يدل على انه تعالى فلق الصبح وليس الامر كذلك فان الحق تعالى فلق النطفة بالصبح فكيف الواحد به فالحواب الاول انه تعالى كما يشق اظلة الخالصة الواقعة في الليل ويخرج منها عود الصبح وهو الصبح المستطيل الذي شبهه العرب بذي السرحان وبقفه ظلة خالصة كذلك يشق دقائق العمود ويخرج منه الظلة الخالصة ويخرج منه ابصاف من النهار وامعاء فان الصبح والاصباح والاصباح عبارات عن اول ما يدوم من النهار واول ما يدوم صبحان فالصبح الاول هو الصبح المستطيل الذي بقفه اظلة الخالصة ثم يطلع بعده الصبح المسطير في جميع الافق فيصح ان يقال انه تعالى فلق الاصباح الاول عن ظلة آخر اقل وقالوا "الظلة من بياض النهار ابصاء والحواب الثاني ان المراد فلق ظلة الاصباح على حذف المضاف ولما ورد اظلة الاصباح العيش الذي يلي الاصباح المستطيل وبقفه العيش بالتحريك البقية من الليل ويقال انه ظلة آخر الميل وقد اشار المصنف الى الحواش **قوله ونصبه** اي ونصب سكنا على قرآته وجعل الليل بالاصباح لا يجوز ان يكون بجعل لان سم له عن لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي بل هو منصوب بجعل مصدر دل عليه بجعل اي جعل الليل سكنا وسكن فعن معنى معمول نحو قبض معنى مقوض والليل منصوب بجعل على قرآته وجعل الليل وكذا سكنا منصوب به على انه معمول تار له على ان يكون الجعل بمعنى التصيير او على انه حال من الليل على انه معنى المطلق وتكون الحان مقدره **قوله او به** اي ويجوز ان يكون سكنا منصوبا بعد على ان يراد به جعل مستقر وهذا بخلاف قوله في ما لمت يوم الدين ان المعنى في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاصفة حقيقة مفيدة لوقوعه صفة للفرقة وهو صريح في ان اسم الفاعل اذا قصد به زمان مستقر لا يكون عاملا فتكون اصفاته حقيقة مفيدة لتعريفه وقد صرح ههنا به اذا قصد به الاستمرار تكون اضافة لظنية من حيث كونه مصافا الى معموله فينبى كلامه تدافع واجيب بأن السلف قد اجعوا على ان اسم الفاعل لا يعمل اذا قصد به ماضي ويعمل اذا قصد به الحال او الاستقبال واما اذا قصد به الاستمرار فقد اختلفوا في بعه حيث يد على ان الاستمرار يحتوى على الارسية

(ان الله فلق الحب والنوى) بالنبات والشجر وقبل المراد به الشقاق الذي في الحطة والنواة (يخرج الحب) يريد به ما يخرج من الحب وان النبات لطابق ما قبله (من الميت) مما لا يتحرك كالنطفة والحب (ويخرج الميت من الحب) ويخرج ذلك من الحيوان والنبات ذكره بلفظ الاسم جلا على فلق الحب فان قوله يخرج الحب على واقع موقع البيان (ذلكم الله) اي ذلكم الحي الميت هو الذي يحق له العادة (فان تؤفكون) تصرفون عنه الى غيره (فلق الاصباح) شاق عود الصبح عن ظلة الليل لو من بياض النهار او شاق ظلة الاصباح وهو العيش الذي يابه والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سمي به الصبح وقرئ بفتح المهملة على الجمع وقرئ فلق بالصب على المدح (وجعل الليل سكنا) بسكن اليه الحب بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا اطمأن اليه استسائه او يسكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه بجعل لانه في معنى الماضي ويدل عليه قرآته الكوفيين وجعل الليل جلا على معنى المعطوف عليه فان فلق بمعنى فلق ولد فخرى به او به على ان المراد به جعل مستقر في الارسية المختلفة

الماضية والآتية والخال هم من اعتبار جاسبات الآتي والخال فعمل الاصافة نفسة ومهم من اعتبار جانب الماضي  
فجعل الاصافة منصوبة والتحويل على القرآن والمقامات فكلامه في الموضوعين متى على الاعتبارين **قوله**  
وعلى هذا يجوز ان يكون الشمس والقمر اح **قوله** قرأ الجمهور نصب الشمس والقمر وهما واضحة على قرآنه لكوهين  
حيث يجعل هذان منصوبين كما مر في سكتا معطوفين على النصب ويجعل ويكون حسب ما مضى لا ثانيا او حالا  
واما على قرآن الجمهور بان جعل جاعل بمعنى الماضي فلا بد من اصدار فعل بصيغتها اي وجعل الشمس وان قلنا انه  
ليس بمعنى الماضي سواء كان للاستمرار او بمعنى الحال والاستقبال يكون نصهما بالعطف على محل الحرور  
كما في قوله

هل انت يا بحث دينار لاحتنا \* لو صدقنا اطعون بن حرق

ينصب صدق يشهد له قرآنه اي حيوة ايها بالجر عطفا على لفظة ايل **قوله** والاحسن نفسا يجعل مقدرا **قوله** فانه  
احسن من جميعها منصوبين بالعطف على محل الحرور لان اسم الفاعل ههنا لا يخلو اما ان يكون بمعنى الماضي  
فلا يكون لحروره محل او الاستمرار فلا يكون عمله متعنا عليه وكذا هو احسن من جرهما بالعطف على ايل لانه  
مسي على حوار العطف على معمولي عاملين او على جواز كون اسم الفاعل الذي قصده الاستمرار عاملا  
وكلاهما مختلف فيه بين النصب **قوله** اي على ادوار **قوله** اي جعلهما بحرمان على ادوار مختلفة بحسب محال الاوقات  
فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطي بحيث تم دورتها في سبعة قنر حركة القمر بحيث يتم الدورة  
في شهر وبهذا التقدير تنظم المصالح المتعلقة بالمصول الاربعة كصنع تقار ومور الحرت والصل وبمخولت بما  
يتوقف عليه قوام العالم وباختلاف مدار القمر وتجدد الالهة في كل شهر بعد احوال يدور ومواقيت الاشياء قال  
تعالى في حق الالهة هي مواقيت للناس والحج وقال هو الذي جعل الشمس حياء والقمر ورا وقدره مدار لتعلموا  
عدد السنين والحساب يعني جعل الشمس والقمر حسباننا جعلهما على حساب على ان الحسبان مصدر بمعنى  
الحساب كالرجهان والقصاص وفعله حسب بحسب من باب نصر واما الحسبان فكسر الحاء فهو من باب علم ومناه  
الغان وانتهين **قوله** تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها **قوله** كل واحد من الالهي في لكم ولتتدوا متعلق بمحل  
وجار تعلق حر في حر متعدي لفساد معنى بمامل واحد لكون الذي بدلا من الاول بدل اشتمال باعادة العامل ونظيره قوله  
تعالى طمسنا ما يكفر بالحق ليوثهم قال ليوث عدل من قوله لن يكفر باعادة العامل **قوله** هو آء عليه السلام **قوله**  
وهو نفس واحدة وحواء مخلوقة من صلح من اصلاعه فصار كل الناس محدثه ومخلوقة من نفس واحدة حتى  
عيسى عليه السلام فان شاء تكونه كان من مريم التي هي مخلوقة من اوبها وهذا دليل رابع على وجود الآله  
وكمال قدرته وعمله واستدل عليه بكيفية انشاء عالم الانفسا ونه في وجود الارض **قوله** فلكم استقرار  
واستيداع **قوله** على ان يكون كل واحد من قوله مستقر ومستودع على لفظ اسم المفعول مصدرا مجزا مرفوعا  
على الابتداء وخبره محذوف وهولكم ولا يجوز ان يكون الخبر المصير منكم لان المعنى لا يتحمل على الاعمال ويحتمل  
ان يكون كل واحد منهما اسم مكان الاستقرار والاستيداع والتقدير فلكم مكان استقرار ومكان استيداع  
ولا يجوز ان يكون المستقر متع القاف اسم مفعول لان استقرار لا يمتدئ فلا يكون له مفعول بخلاف استودع  
فانه فعل يمتدئ الى معمولين قول اودعت ربدا ألقا واستودعت منه فاستودع يجوز ان يكون اسم مفعول  
ويراد به انسان استودع في مكان كما يجوز ان يكون مصدرا ميميا واسم مكان الا ان قرأ مستقر متع القاف  
وهو لا يحتمل الاوجهين المصدر والمكان حمل المستودع ايضا مصدرا او مكانا لكون المعطوف مثل المعطوف  
عليه وفي قاف المستقر قرآنان الفتح والكسر بخلاف المستودع فان القراء اتفقوا على ان داله مفتوحة ليس  
الا والمصنف اشار الى الفرق بقوله لان الاستقرار ماديون الاستيداع واراد بالنصرين اما عمرو ويعقوب وان  
كثيرا المكي فالمستقر في قرآنهم يكون اسم فاعل ويراد به الاشخاص فيكون المستودع متع الدال اسم مفعول  
حتى يكون عبارة عن الاشخاص ايضا ويكون الخبر المحذوف حيثه منكم لالكم والتقدير فلكم مستقر  
في الاصلاب ومنكم مستودع في الارحام جعل صلب الاب مستقرا للطفة ورحم الام مستودع عاليا لان  
الطفة حصلت في صلب الاب لاس قل العبر وحصلت في رحم الام جعل العبر فاشبهت الودعة كان الرجل  
اودعها ما كان مستقرا عنده الا ان اكثر الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المستقر هو الارحام

وعلى هذا يجوز ان يكون (والشمس والقمر)  
مطلعا على محل ايل ويشهد له قرآنهما بالجر  
والاحسن نصيحا يجعل مقدرا وقرى  
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي  
محمولان (حسب) اي على ادوار مختلفة  
بحسب محال الاوقات ويكونان على الحساب  
وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان  
بالكسر مصدر حسب وقبل جمع حساب  
كتهاب وشهبان (ذلك) اشارة الى  
جعلهما حسبان اي ذلك التفسير بالحساب  
المعلوم (تقدير العزيز) الذي قهرهما  
وسيرهما على الوجه المخصوص (المليم)  
بتدبيرهما والاتع من التدوير المكنة لهما  
(وهو الذي جعل لكم النجوم) خلقها  
لكم (لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر)  
في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما  
للملازمة او في مشبهات الطرق وسماها  
ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض  
سامعها بالذكر بعدما اجعلها بقوله لكم  
(قد فصلنا الآيات) بينها فصلا  
عصلا (لقوم يعلمون) قائم المتقنون به  
(وهو الذي انشاكم من نفس واحدة) هو آدم  
عليه السلام (مستقر ومستودع) اي فلكم  
استقرار في الاصلاب او فوق الارض  
واستيداع في الارحام او تحت الارض  
لوموضع استقرار واستيداع وقرأ ابن  
كثير والنصريان بكسر القاف على انه  
اسم فاعل والمستودع اسم مفعول اي فلكم  
قرار ومنكم مستودع لان الاستقرار ماديون  
الاستيداع

( قد فصلنا الآيات لقوم يعقون ) ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لأن امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يعقون لأن انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق عامص يحتاج الى استعمال عقلية وتدقيق نظر ( وهو الذي ارسل من السماء ماء ) من السحاب او من جانب السماء ( فأخرجنا ) على تلوين الخطاب ( به ) بالماء ( نبات كل شيء ) نت كل صنف من النبات والمخفي اظهار القدرة في انشاء الانواع المنة السقية ماء واحدا كما في قوله تعالى تسقي ماء واحد وتفصل بعضها على بعض في الاكل ( فأخرجنا منه ) من النبات او الماء ( خضرا ) شيا الخضر يقال اخضر وخضر كاحور وعور وهو الخارج من الحبة المنتشب ( نخرج منه ) من الخضر ( حيا متراكبا ) وهو السنبل ( ومن النخل من طلعها قنوان ) اي واخر جنا من النخل نخلا من طلعها قنوان ويحوز ان يكون من النخل خير قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصلة من طلع النخل قنوان وهو الاعداق جمع قنوكصوان جمع صنو وقرى بصم القاص كدشب وذوان ومضها على انه اسم جمع ادليس صلان من ابنة الجمع

و المستودع الاصلاط ثم قرأ أو تفرق في الارحام مائشاة وقال سعيد بن جبير قال في اس ماس رضى الله عنه هل تزوجت قلت لا قال اما انه ما كان مستودعا في ظهرك فيصيرحه الله تعالى وقيل المستودع فوق الارض لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين والمستودع القبر لان اهلها انما ودع فيه لان تخرج منه تارة اخرى **قوله** قال قد فصلنا الآيات اي ينهاها على وجه الفصل بعضها عن بعض **قوله** ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم يعقون اي ان الله عاين عن الوقوف على المعنى الخفي واصل تركيب المعنى يدل على الشق والفتح والفتح العالم الذي يشق الاحكام ويعتق عن حقائقها ويفتح ما استعلق منها روي ان سلسل زل على سحابة بالمرق قدال ههنا مكان فتيف اصلي فيه قدالت ظهر قدك وصل حيث شئت قدال فتهت وعطت الحق اي نظرت نظرا دقيقا فظهر ان الله انما يطلق حيث يكون فيه حداقة وتدقيق لدرو ومي علم الشريعة قهالا له علم مستطافا لقوانين والادلة والاقية والانتشار الدقيقة فيها وقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم اشارة الى آيات الافاق وقوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة اشارة الى آيات الارض ولاشئ ان آيات الافاق اظهر واحلى وآيات الارض ادق واخفى فكان ذكر الله لها السبب واولى كما ان نفس بني آدم ادق صما واجمع لا تكثر القدر في دلالتها فكذلك الاستدلال بها على وجود الصانع وكما قدرته ادق واخفى **قوله** من السحاب اي السحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء فتقول لسقف البيت سماء البيت وقال ابو علي الحناني في تفسيره ان الله تعالى يخلق المطر في السماء ثم ينزله من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول من السحاب الى الارض لا يقتضي نزول المطر من السحاب الى الارض ايا حراة الله على شاهره غير ممكن وفي هذا الموضع ليقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب احراة الله على ظهروه وهذه الآية اشارة الى دليل حاسم على كمال قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ووجوه احسانه الى خلقه واعلم ان هذه الدلائل كما هي دلائل فهي اصب تم بالغة واحداث كاملة والكلام اذا كان دليلا من بعض الوجوه وكان انعاما واحسانا من سائر الوجوه كان تأثيره في القلب عظيما وعند هذا يظهر ان المشتغل بدعوة الخلق الى الحق لا ينبغي له ان يعدل عن هذه الطريقة **قوله** على تلوين الخطاب اي تعبيره الى اوج آخر حيث التفت من طريق العناية في قوله وهو الذي ارسل الى الاخيار من مائه بنون العظيمة وهي ليست نون الجمع حتى يقال المخرج هو الله تعالى وحده لا شريك له فيه فاوجد ايراد لفظ الجمع في قوله فأخرجنا فان الملك العظيم يصير من نفسه لفظا الجمع لعظيمه **قوله** نت كل صنف من النبات الدت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنم والنبات ما يخرج من الارض من الارض من الثمر والبر والتماح وغيرها قال القرأ قوله تعالى فأخرجنا نبات كل شيء يقتضي ان يكون لكل شيء نبات وليس الامر كذلك فالمراد فأخرجنا نبات كل شيء له نبات فلا يكون له نبات لا يكون داخل في قوله كل شيء والمصنف افاد ما قاله القرأ بقوله كل صنف من النبات **قوله** الانواع المنة اي المنوعة بمعنى المختلفة من القس وهو النوع يقال افتة الرجل في حديثه وفي حطته اذ اجاب بالافعين اي بالاصاليب التي هي اجناس الكلام وطرقه **قوله** وهو الخارج من الحبة المنتشب اي الشئ الخضر الخارج من النبات هو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة بمعنى اقصان الثمر وشب الثمر ثم انه تعالى يخرج من ذلك الخضر المنتشب حيا متراكبا مصه فوق بعض مثل سنبل البر والشعير ونحوهما ووجه تخرج منه حيا صفة لخصرا والجمهور على ان يخرج من تدالي ضمير المعظم نفسه وقرأ ابن عباس والاعشى يخرج بيا الفية مبنيا للمفعول وحب قائم مقام فاعله والجملة صفة خضرا كما في قرأته الجمهور **قوله** اي واخر حيا من النخل نخلا علقه فعل مقتر لكون من طلعها قنوان جملة اسمية قدم فيها الخبر على المبتدأ وهذه الجملة في محل نصب على انها صفة لمخزوف وهو مفعول الفعل المقدر والمعنى واخر حيا نخلا من حسن النخل موصوفة بأنها مخرجة من طلعها قنوان وهذه الجملة الفعلية معطوفة على الفعلية التي قبلها وقوله ومن النخل اي من النخل شئ من طلعها قنوان على ان من النخل خبر مبتدأ محذوف ومن طلعها قنوان جملة اسمية مرفوعة النخل على انها صفة لذلك المخزوف والجملة الاسمية الكبرى معطوفة على الفعلية قبلها كما اذا كان من النخل خبرا متقدما ومن طلعها بدلا من دل البعض من الكل فاما مادة العمل كما في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان مبتدأ مؤخره والاعداق جمع عناق

بالكسر ويقال له القنو والكساسة ايضا وهو القنر بمرحلة العتود لصب والطلع اول ما يرى من عدى النحلة الواحدة  
 طلعة من ابي حيد انه قال اطلعت النحل اذا خرج طلوعها وهو كمرها قل ان ينشق عن الاغريض قال  
 الاصمعي الكافر والكعري وعاء طلع النحل كذا في الصحاح **قوله** وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلتها اي  
 اقتصر على ذكر قنوا دانية ولم يعطف عليها ما يقابلها بأن يقال ومها قنوا بعيدة لان ذكر احد المتقابلين يدل  
 على الآخر كما قيل سرايل تفكيكم الحز ولم يقل وسرايل تفكيكم البرد لان ذكر احد الصديقين يدل على الثاني فكذا  
 هما وابصاد كثر القرية وترك العبد لان اسمعة في القرية اكلوا كثر **قوله** ولا يجوز عطفه على قنوا  
 اي من نبات اصاب على حدى المصاف لان البستان لا يكون من المصاف بل من النبات والاشجار لان  
 المعنى يصير جيتند وحاصلة او مخرجة من طلع النحل قنوا وجات من اعابو صاده ظاهر وقوله تعالى والزيتون  
 والزمان لم يقرأهما احدا الا متصويين وحمل المصنف الصحاحا وانتصاب جات بالمطف على نبات كل شئ  
 والاقرب لغتا ومعنى ان يجعل جات عطفا على حصرا لان اخراج الجات بعد اخراج النبات كما ان اخراج  
 الخضر بعده وان يحمل الزيتون والزمان معطوفين على حال لانها مخرجان في الطور الثالث كما ان حبا مخرج فيه  
 لكن لم يذهب الى هذا اما في عطف الجات فلا يفسد اخراج الحصر من النبات ينشعب من اصله واخراج الجات  
 ليس كذلك واما في عطف الزيتون والزمان فلا محذور ان كانا مخرجان من الحصر اقتشع من اصل النبات الا ان  
 ما ذكر من مرتبة الاخراج لما لم يعتبر في اخبات لم يعتبر فيها ايضا بل جعل كلا المعطوفين معطوفا على نبات كل شئ  
 على طريق مصنف الحصر على عدم تشريعا لهدس المعطوف على غيرهما وجعل الجمع مخرجا بسبب الماء لان كثرة  
 صوب المسبات واقتنائها مع وحدة السب وهو الماء ادخل في مقصود المقام وهو بيان كمال قدرة الله تعالى  
 وحكمته **قوله** لمره هذين الصنفين عدمه يعني ان الساهر حرهما بالمطف على اصاب لكون الجميع من جملة  
 ثمار الجات فمأخذ ال لنسبهما احصا الى ان يطب فيه كنة لم نجد سوى كنة قصد الاحتصاص والتبعية على  
 تمييز هذين الصنفين وشرفهم من بين ثمار الجات **قوله** وقرأه في الكافي بضم التاء الميم **قوله** وقرأ ابو عمرو  
 بصم التاء وسكون الميم بتعريف ميم ثم كقولهم رسل ورسل والباقيون فتح التاء الميم على انه جمع ثمرة نحو قر وقررة  
 وشعر وشجرة والبيع انصح يقال بيع بيع فتح العين في المصنف وكسر هاء في العار وقال ايضا بحث الثمرة تبع  
 ينما وينما من باب علم والفتح لغة الخناز والصم لغة بعض نجد وابعت نوع اباء ثلثا وارباعا كلاهما معنى والنعت  
 يانع وموضع وقوله اذا امر طرف لقوله انظروا امر بالضر في قول حال حدوث الثمرة وفي حال كمال نضجها مع كونها  
 ثابتة من ارضي واحدة ومقابلة مع واحد ليعلم انها كبرت تبدل وتخل الى احوال مصادة لاحوال السابقة  
 وحصول هذه التغيرات لا بد له من سبب وليس من تأثير الطبايع والفصول والانجم والافلاك لان نسبتها الى جميع  
 هذه الاجسام النباتية منسوبة متشابهة والنسب المتشابهة لا يمكن ان يكون اسبابا لحدوث الحوادث المختلفة  
 ولما بطل اسناد هذه الحوادث المختلفة اليها نعين كونها مسداة الى القادر العظيم الحكيم المدبر لهذا العالم على  
 وفق الرحمة والحكمة والمصلحة ولا يتبع هذه الدلائل الواضحة الا المتزوسون لان ذات الدليل لا يوجب العلم بما  
 يحصل العلم بشرط التفكير والتأمل فيه كما ينبغي مع ارتفاع ما يجمع من قبول الحق واتباعه قال القرطبي هذا البيع  
 هو الذي يتوقف عليه حواري بيع الثمرة وهو ان يطيبها كل العاكهة ويؤمن عليها من العاهة ضد ملووع الزيا بما حوى  
 الله تعالى مادته عليه روى ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا طلعت الثريا صاحبا  
 رفعت العاهة من اهل البلد وطلو منها صاحبا لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شهر يابرو هو آخر الشهور الثلاثة وهي اذار  
 ونيسان وآيار من اول فصل الربيع **قوله** اي الملائكة قد مر أن من المشركيين طائفة يمدون الكواكب بمدون  
 الاصنام على رسمها صور الكواكب وهؤلاء هم الذين ناظرهم ابراهيم عليه الصلوات والسلام بقوله لا احصا الاطير  
 وبقى من المشركيين ثلاث طوائف منهم من يعبد الملائكة قائلين بانهم سات الله ومدبرون احوال هذا العالم ومنهم  
 من يقول لعالم آلهان احدهما يعمل الخير وهو خالق النور والناس والحيات والقارب وجميع ماله نفع وخير  
 ويسمونه يردان وثانيهما يعمل الشر وهو خالق الظلمة والحيات والقارب وجميع ماله ضرر وسوء ويسمونه اهر من  
 وهو المسمى بابليس في شرهما وقالوا انه شريك الله تعالى في تدبير هذا العالم خيرا منه من الله تعالى وشروره من ابليس  
 ومنهم من يشرك بالله تعالى بأن يعد الباروا بأن يقول حرير ابن الله لو السج ابن الله ونحو ذلك من طرق الكفر

(دانية) قريبة من النساو او ملتفة  
 قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على  
 ذكرها عن مقابلتها لدلائلها عليه وريادة  
 النعمة فيها (وحات من اصاب) عطف  
 على نبات كل شئ وقرى بالرفع على  
 الابتداء اي ولكم او تم جنات او من الكرم  
 جنات ولا يجوز عطفه على قنوا ان اذا  
 السب لا يخرج من النحل (والزيتون والزمان)  
 ايضا عطف على نبات او مصب على  
 الاختصاص لمره هذين الصنفين عدمه  
 (مشبهما وغير متشابه) حال من الزمان  
 او من الجميع اي بعض ذلك متشابه وبعضه  
 غير متشابه في الهيئة والقدر والطعم واللون  
 (انظروا الى ثمرة) اي ثمرة كل واحد من  
 ذلك وقرأه في الكافي بضم التاء الميم  
 وهو جمع ثمرة كخشبة وخشب او شمار  
 ككتاب وكتب (اذا امر) اذا اخرج  
 ثمرة كيف يمر صليلا لا يكاد ينفع به (ويعد)  
 وال حال نضجه او الى نضجه كيف يعود  
 ضحيا ذاتق ولذة وهو في الاصل مصدر  
 يمت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع  
 كتاجر ونجر وقرى بالضم وهو لغة فيه  
 ويانه (ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون)  
 لايات على وجود انقاد الحكيم وتوحيده  
 فان حدوث الاجناس المختلفة والافعال  
 المختلفة من اصل واحد وتقلها من حال الى  
 حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تعاضلها  
 ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن من  
 احوالها ولا يعرفه من صله نذ يعارضه  
 او صده بصاده ولذلك عطفه توبيح من  
 اشرك به وارتد عليه فقال (وجعلوا لله  
 شركاء الجن) اي الملائكة بأن عدوهم  
 وقالوا الملائكة سات الله وسماهم حسا  
 لاحسانهم تخفيرا لشأنهم

او شياطين لا يسمون اطاعوه كما يطاع الله تعالى او عبدوا الاوثان ينسويلهم ونهر بصهم او قالوا الله خالق الخير وكل باع والشيطان خالق الشر وكل صائر كما هو رأي الثنوية ومعمولا جعلوا الله شركاء والجن بدل من شركاء او شركاء الجن والله متمدى شركاء او حال منه وقرى الجن باربع كانه قيل من هم قديم الجن والخر على الاصناف المتدين (وخلفهم) حال تقدير قدم والمعنى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وقرى وخلفهم عطفا على الجن اى وما يخلقونه من الاصنام او على شركاء اى وجعلوا الله اختلافهم للافك حيث نسبوه اليه (وخرقوا له) افعالوا واقتروا له وقرأ نافع بتشديد الراء لتكثير وقرى وخرقوا اى وزوروا (بين وبسات) فقات اليهود حرير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله (باير علم) من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا وبروا عليه دليلا وهو في موضع الحال من الواو او المصدر اى خرقا بغير علم (سجانه ونعالى عما يصحون) وهو ان له شريكاً اولداً (بديع السموات والارض) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها او الى الظرف كقولهم ثبت المدر بمعنى انه عديم الخير فيما قيل معناه المدح وقد سبق الكلام فيه

ووجوده بان سؤل لهم الشيطان دعت ودعاهم اليه فطاعوه فيما دعاهم اليه وقتلوا دعت منه كما يقس المؤمن حكم الله تعالى وبطية فيما امر به فكان دعت القول والاطاعة منهم عمره عبادة الشياطين وحملهم الشياطين شركاء الله فيمكن ان يحمل لفظ الجن في قوله تعالى شركاء الجن على كل واحد من الملائكة والشياطين الذين دعوه الى طرق الكفر والصلال وليس السى اسموه هم من ذلك حور لصف حله على كل واحد منهما حيث قال اى الملائكة او الشياطين الذين اطاعوه وقالوا الشيطان خالق الشر وكل صائر من قال خالق الشر هو ابليس اثبتته تعالى شريكاً واحداً هو ابليس وكيف يصح ان يقول في حقهم انهم جعلوا الله شركاء احبب انهم يقولون عسكر الله هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة جاعده عصية ورواح طاهرة مفترقة يهيمون الارواح البشرية الخيرات والطايات والشياطين طائفة كثيرة تلقى الوسواس الناطلة الى العوس البشرية والله تعالى مع عسكره من الملائكة يحاربون ابليس مع عسكره من الشياطين فذلك حتى الله تعالى صمم انهم اتوا الله شركاء الجن **قوله** ومعولاً جعلوا الله شركاء **قوله** على ان يكون شركاء معولاً او لا والله متعلق بمحذوف هو المفعول الثانى والجن بدل من شركاء معولاً فان الدل قد يقصده تفسيره بدل من فان قلت كيف يجوز ان يكون الجن بدلاً من شركاء وشركاء البدل ان يصح حلوله محل لبدل منه ولا يصح ذلك فانه لا يصح ان يقال وجعلوا الله الجن **قوله** والحجاب لانهم لم يجدوا في كل بدل ان يصح حلوله محل البدل منه الا ترى انه يصح ان يقال زيد مررت به اى عبد الله ولو قلت زيد مررت بان عبد الله لم يحرم لمدى العائد الى المبتدأ **قوله** او شركاء الجن **قوله** اى ويجوز ان يكون الجن هو المفعول الاول وشركاء معولاً لا يابوا ولو حمل الجن عطفاً على ما ورد السؤال والجواب قدم على المفعول الاول اهتماماً بشان المقدم فان المقصود بالاستعظام هو نفس اتخاذ الشريك لله تعالى سواء كان ذلك الشريك انسياً او حياً او ملكاً لا تخد الجن شركاء وبها الاهتمام ايضاً قدم الله على متعلقه وهو شركاء والحاصل ان التركيب فيه تقديم مكنة كل واحد منهما الاهتمام بشان المقدم **قوله** او حاله **قوله** عطفاً على قوله متعلق بشركاء اى بعد ان كان شركاء الجن معولاً جار ان يكون الله متعلقاً بمحذوف على انه حال من شركاء لانه لو تأخر عنها لكان ان يكون صفة لها والمعنى جعلوا الجن شركاء في حال كونهم مخلوقين لله **قوله** وقرى الجن برفع **قوله** بى ان الجمهور على نصب الجن وقرى ما رفع على تقديرهم اى حواياهم قال من هم وقرى بالجر ايضاً على الاضافة السابقة والمعنى وجعلوا شركاء الجن **قوله** وقد علموا ان الله خالقهم **قوله** اى خالق الجاهلين بان خلفهم منفردا دعت من غير مشاركة له في خلفهم فكيف يشركون به صيره بمن لا تأثير له في خلفهم قدر العم لان المقصود من الآية وهو التوبيخ والادكار على شركائهم الجن **قوله** انما تصحق على تقدير ان يكونوا عاقلين تخالفهم وعدم مدخلة الجن في الخلق اصلاً ويحتمل ان يكون صميم خلفهم بغير اى والحال انه تعالى خلق الجن فكيف يحملون مخلوقه شريكاً له على الاول سواء جعلوه غير من خلفهم شريكاً خالفهم وعلى الثانى جعلوا المخلوق شريكاً خالفه والجمهور على خلفهم بفتح اللام معاً ما صابا وقرى خلفهم يسكون اللام على انه مصدر بمعنى مخلوقهم فيكون عطفاً على الجن اى وجعلوا الجن وما يخلقونه ويصنونه من الاصنام شركاء لله او على انه مصدر بمعنى اختلافهم اى اختالفهم وكدهم فيكون عطفاً على شركاء وهو معول اول والجن بدل منه والله هو المفعول الثانى قدم على الاول اى جعلوا الجن والمطيلهم التى افعالها شركاء لله تعالى حيث اتوا الله تعالى شركاء ونسبوا اليه قبائحهم بان قالوا والله امرنا بها فرأ الجمهور وخرقوا بالحاء المحبة وتخفيف الراء اى افعالوا واقتروا قال القرأ حلوا واختلفوا وخرقوا وخرقوا واقتروا وخرقوا معنى كذبوا كان الرجل اذا كذب كذبة في مائة القوم يقول له اهل المجلس قد خرقنا والله وقرى خرقوا بالحاء المحبة والله وتخفيف الراء كذا فى الباب بمعنى رزقوا الله اولاد بين وبنات لان الرزق مخرجهم من الخلق الى الساطل **قوله** من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها **قوله** اى بديع سمواته اى مكونة من غير سبق مثال كايضال علان بديع الشعر اى بديع شعره والابداع عبارة عن تكوين الشيء من غير سبق مثال او من قيل اساقها الى الشرف كقولهم ثبت المدر اى ثابت فيه والمدر الموضع الحسن الكثير المحيرة وفيه شقوق لا يأمن من مشى فيه من العثار والسقوط يقال مرس ثبت المدر اذا كان مأموماً من الهمة والزالة ورجل ثبت المدر اى ثابت في القتال والجدال في موضع الزلل والخصومة **قوله** معنى انه عديم النكير فيهما **قوله** اشارة الى ان الظرفية لا تثنى تنزهه تعالى عن المكان والجهة بناء على ان المقصود من الاضافة اى الضرف بيان

تعالى بدع مره من المثل والخبر فيما ينهى اليه عقل البشر من السموات والارض وهو لا يشترط ان يكون مدعى  
تعالى مستقرا فيهما **قوله** من اين او كيف يكون له ولد **معنى** قوته في معنى كيف او من اين والتدبر في  
يكون تامه اي كيف يوجد له ولد واسباب الولادة متقية ويحتمل ان تكون رافعة وولد اسمها وني خبرها وله في محل  
النصب على الحال من ولد وقوله ولم تكن له صاحبة حال من مصحون الحجة المنقصة اي كيف يوجد له ولد والحال انه  
لم تكن له زوجة وقد علم ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثى كما في قوله **نقد** ولد الاخيطل امسوا **نصير** الخطل  
**قوله** وقرى **ناباء** اي التنبؤ مع كون الفعل مسدا الى صاحبة اقامة تفصل مقام علامة التنبؤ او على  
ان لا يكون الفعل مسدا الى صاحبة بل يكون اسم يكن مستقرا في اسم الله ويكون له جبرامندما وصاحبة  
مستقرا مؤخر والحجة خبريكي او يكون الضمير المستزید ضمير الشأن وله صاحبة جلة اسمية مفعلة لصحير الشأن  
وقوله تعالى وخلق كل شيء جلة احذرية مسانعة سبقت لسان الله تعالى خالق لكل الممكنات قادر على كل  
الحدوث اذا اراد احداث شيء قال له كن فيكون ومن هذا شأنه امتنع منه احداث شخص بطريق الولادة وما  
توقف الخلق على العلم اخبر بانه تعالى منه محيط بجميع المعلومات فهو عني مطلق من جميع ماسواه فكيف يصح  
صاحبة او ولد مع ان التولد انما يكون بين الاشخاص التي يتطرق اليها انشاء الاجزاء النوع والذي يكون مافيا  
بشخصه لا يحتاج الى التولد الذي يقصده بقاء النوع **قوله** والى لم يقل **معنى** مع ان الصاهر ان المقام مقام  
الاصحار لتقدم ذكر المبرهه الا انه عدل الى الاظهار لان الشيء المذكور اولا هو الممكن لان الواجب والمنع ليسا  
بمخالفين فلو قيل وهو به عليهم انهم انهم محيط بالممكنات مع انه تعالى عالم بجميع ما يصح ان يعلم ويخبر عنه سواء  
كان واجبا او ممكنا او ممتمعا فاعيد لفظ بكل شيء صريحا ليصح حله على معنى ثم جميع الاشياء الخارجية والذهبية  
وهذا مخالف لما ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى في اوائل سورة النقرة ان الله على كل شيء قدير من ان الشيء  
في الاصل مصدر شاء اطلاق تارة بمعنى شاق فيشاور الناري تعالى ويعني مشي وجوده اخرى فلا يتناول  
الاما وجد في احد الازمنة لان ما شاء الله وجوده فهو موجود في الحلة وعلى التقديرين فالتى يختص بالموجود  
ولا يتناول الممتنع الا عند المعزلة فانهم يصرون الشيء **بما** يصح ان يعلم ويخبر عنه فيتناول الممتنع ايضا **قوله**  
وفي الآية استدلال على نفي الولد **معنى** اطال لقول من احترق له بين وبنات تقرير الوحد الاول انه تعالى بدع  
السموات والارض وهما مع كونهما من جنس الاجسام التي يصح ان توصف بكونها والدا اذ لم يكن لهما ولد  
لاستمرارهما وطول مدتهما جدهما اولى بان يتعالى من ان ينفد ولدا وتقرير الوجهين الآخرين ظاهر  
وقال الامام في وجه الاستدلال هذه الآية على بطلان قول من رجم ان الملائكة بنات الله وعيسى ابن الله ان  
قولهم بانه تعالى والد لهؤلاء لا يخلو اما ان يكون منيا على انه تعالى ابدعها من غير تقدم نطفة ووالد او على ان  
يكون والدان على طريق كون الانسان والدا الاولاد فان سوا قولهم ذلك على كونه تعالى مدعا لعيسى  
وللملائكة من غير سبق اب ونطفة لزمهم ان يقولوا انه تعالى والديهم السموات والارض لكونه تعالى مدعا لهما من  
غير سبق وكونه تعالى والد لهما محال لم يقل به احد وان سواه على تحقق الولادة المعهودة به تعالى وبين هؤلاء  
توجه عليهم ان يقال انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وان الولد كمزول الله ولا عاكفة بين الخلق والخلق ولا بين  
من احاط بكل شيء علما من لا يكون كذلك **قوله** واستدل به المعزلة على امتناع الرؤية **معنى** وجه الاستدلال  
ان ادراك البصر عبارة عن الرؤية فقوله لا تدركه الابصار يقتضى ان لا يراه شيء من الابصار في شيء من الاحوال  
بدليل صحة استثناء جميع الاشخاص في جميع الاحوال منه بأن يقال لا تدركه الابصار الابصار كذا او الا في الحالة  
الفلائية وصحة الاستثناء من جلة دلائل عموم المستثنى منه فتنت ان عموم الآية بعيد عموم النفي لكل  
الاشخاص في جميع الاحوال واجاب اهل السنة عن هذا الاستدلال بأن الرؤية جنس تحتها نوعان رؤية مع  
الاحاطة ورؤية لامع الاحاطة فالتى تسمى الادراك مهابى الرؤية مع الاحاطة وهى المنقبة بهذه الآية ونفى احد  
نوعى الجنس لا يوجب نفي الجنس رأسا لم تكن الآية دليلا على نفي الرؤية مطلقا فيصور ان يراه المؤمنون يوم  
القيامة سلمنا ان الادراك هو الرؤية مطلقا سواء كانت مع الاحاطة او لامع الاحاطة لكن لانسل دلالة الآية على  
انها في جميع الاوقات لان نفيها ذكر مطلقا ولم يقيده بجميع الاوقات فيحصل على النفي في بعض الاوقات  
بجماين هذه الآية وبين النصوص الواردة وقدر وى في تفسير الآية لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة

وراه على الخبر وامتدأ بحروف وعلى  
الابتداء وخبره (انى يكون له ولد) اي من  
اين او كيف يكون له ولد (ولم تكن له صاحبة)  
يكون منها مولودا قرى ناباء بعض وذا  
الامر ضمير الله او ضمير الشأن (وحدث كل  
شيء وهو كل شيء عليم) لا يخفى عليه حقيقة  
وان لم يقص به لتطرق التحصيل الى الاول  
وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجوه  
الاول ان من مدعا ان السموات والارضون  
وهي مع انهما من جنس ما يوصف بالولادة  
مرأة هما لا استمرارها وطول مدتهما هو اولى  
بان يتعالى عنها والثاني ان العقول من الولد  
ما تولد من ذكر وانثى متحانين والله تعالى  
متره من المجانسة والثالث ان الولد كمز  
الوالد ولا كمزوله وجهين الاول ان كل  
ما عدا مخلوقه فلا يكاثره والثاني انه لداته  
عالم بكل المعلومات ولا كدلات غيره بالا جماع  
(ذلكم) اشارة الى الموصوف بما سبق من  
الصفات وهو مبتدأ (الله راكم لانه لا هو  
خالق كل شيء) اخبار مترادفة ويجوز ان  
يكون المعنى بدلا او صفة والبعض خيرا  
(فاهبوه) حكم مسبب من مصحونها فان  
من استجمع هذه الصفات استحق العبادة  
(وهو على كل شيء وكيل) اي وهو مع  
تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه  
وتوسلوا بعبادته الى انجام ما ربيكم وورقيب  
على اعمالكم فيصاريكم عليها (لا تدركه) اي  
لا تحيط به (الابصار) جمع بصرو هو حاسة  
النظر وقد يقال لعين من حيث انها محلها  
واستدل به المعزلة على امتناع الرؤية وهو  
ضعيف لانه ليس الادراك مطلق الرؤية  
ولا النفي في الآية عاما في الاوقات فلهذا  
مخصوص ببعض الحالات ولا في الاشخاص  
فانه في قوة قولنا لا كل بصير يدركه مع  
ان النفي لا يجب الامتناع

**قوله** يحيط علمه بها **قوله** على الانسب بالمقام انه علم بطريق الرؤية ويحور تصحيحه ايضا **قوله** فبذلك  
 ما لا تدرك الابصار كالا بصر **قوله** هذه الجملة سبقت لوصف تعالي بما نصص تعليل قوله وهو يدرك الابصار فقط  
 على هذا الوجه ثم ان المراد بالابصار هنا النور الذي يدرك به المصبرات فانه لا يدركه مدرك بخلاف حرم العين فانه  
 يرى او يقال المراد ان كل عين لا ترى معها ووقع في نسخة بدل كالا بصر بالابصار على صيغة المصدر **قوله**  
 ويحوز ان يكون من باب الف الخ **قوله** فان المطيف يناسب كونه غير مدرك بالفتح والخبر يناسب كونه مدركا  
 بالكسر وقوله فيكون مستعارا من مقابل الكثيف اندفع ما قيل ان المناسب لعدم الادراك للمطيف المشتق  
 من الطافة وهو ليس بمرادها واما المطيف المشتق من الطيف بمعنى الرأفة فلا يظهر له مناسبة هنا وفي شرح  
 الاسماء الحسنى لمحمد الباقر المطيف الذي يعامل عباده بالمطيف وألطافه لا تنهاه عن احوالها وبواطنها في الاولى  
 والآخرة وان تعدوا نعمته الله لا تحصوها والله لطيف صباه يرقق من يشاء هيا مصاحح الناس من حيث  
 لا يشعرون واخفى لهم نعمه من حيث لا يفتنون وقيل المطيف العليم بالعوامل والذات من المعاني والحقائق ولذا  
 يقال لقصادق في صفته لطيف ويحتمل ان يكون من الطافة المقابلة للكثافة وهو وان كان في ظاهر الاستعمال من  
 اوصاف الجسم لكن الطافة المطلقة لا توجد في الجسم لان الجسمية يزعمها الكثافة والباطنات فيها بالاطافة  
 المطلقة لا بعدا من وصفها نور المطبق الذي يحل من ادراك الصائر فصلا عن الابصار ويعبر عن شعور الاسرار  
 فصلا عن الافكار ويتعالى عن مشابة الصور والاشكال ويترفع عن حلول الالوان والاشكال فان كمال الطافة انما  
 يكون لمي هدائياته ووصف الغيب لا يكون على الاطلاق بل بالقبس اي ما هو دونه في الطافة ويوصف بالنسبة  
 اليه بالكثافة انتهى وهذا يقتضي انه حقيقة بيد تعالي فاعلمه والخبر للمائدة فيه فيكون صفة والمقام وان اقتضى  
 ترك المطف لكن المقصود به اثبات هذه الاوصاف والتعليل الذي اشار اليه المصنف رحمه الله صمى وقوله لما  
 لا يدرك بالحاسة اي ليس شأه ذلك فلا يقال اذا كان المطيف بمعنى ما لا تدركه الابصار كيف يعمل شيء بنفسه فلا  
 يرد هذا كما توهم وقوله لا يطبع فيها اي لا يطبع ويرسم مثله في والافاشي نفسه لا يطبع فيه لسمع وهذا احد  
 المذاهب في كذبة الرؤية وتحققه في كتب الحكمة والكلام وقوله وهي لعمري الخ المعروف انها القلب كالبصر  
 قس وقوله تحيى بمعنى تظهر وتكشف وقوله الدلالة فجميعه باعتبار انواعه وقيل المراد آيات القرآنية **قوله**  
 فلهذا انصرت **قوله** قدره صبره فلهذا الابصار وقدره بوحس فيهما بقوله فالابصار لعمري اي نعمه ونعمته ومن عني  
 فعلها اي بالعمى عليها اي بحدوى العمى عاذه على نعمه والابصار والعمى كباي من الهدى والضلال قال وهذا  
 الذي قدرناه من المصدر وهو الابصار والعمى اولى لوجهي احدهما ان المصدوف يكون مفرد الاجلة ويكون الحار  
 والمحرور عمده لا مصله وفي تقدير غيره المصدوف جلة والحار والمحرور فضلة ولا بد لو كان المقدر معلما لم تدخله العلة  
 سواء كانت شرطية او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دما ولا جامدا ووقع جواب شرط  
 او خبر متبدا مشبه باسم الشرط لم تدخل الفاء في جواب شرط ولا في خبر المتبدا فلو قلت من جاني فاكتمته لم يحز  
 بحال تقديرنا وهو غير وارد لانه ليس كائنات الذي ذكره بل مثاله من جاني فلا كتمه جاء اد تقدم فيه الحار  
 والمحرور لا فائدة الحصر والحار والمحرور اد تقدم على الماضي حار اقترانه بالعلة بل قيل انها لا مفعلة كما صرح به  
 الضرير والعرب السعاسي في هذه المسئلة ثلاثة مذاهب اربع وهو مختار في حيان والجار والروم وهو مختار  
 غيره وفي الدر المصون ان هذا التقدير سبي الزمخشري النعمانية من السلف كالكلبي وقوله فعلها وبالله لم يقدر  
 فعلها عني كما قدره الزمخشري لان عني لم يعهد تعديه على بخلاف ما قدره فانه لا يحتاج الى تكلف تأويل وقيل انه  
 قدر في احدهما الفعل وفي الاخرى الاسم اشارة الى حوار كل من السلكين والمراد بالعمى والبصر الهدى  
 والصلال كما اشار اليه المصنف رحمه الله من هذا عرف من نظري المقدر متعلقه فلا يقع جواب الشرط مع الفاء  
 او دونها كما يؤخذ من كلام الزجاج وقد رد في المعنى وليس بصواب كما سزا **قوله** والله هو الحفيظ **قوله**  
 الحصر مستفاد من تقديم المسد اليه على ما عرف من مذهب الزمخشري من عدم اشتراط الخبر الفعلي وقوله وهذا الخ  
 يعني قد جاءكم بصر الى هنا كما صرح به في الكشف لا قوله وما انما عليكم بحفيظ فقط كما قيل وعلى هذا قل مقدرة  
 كما صرح به شرآح الكشف واما ما قيل الورود على لسانه لا يقتضي هذا التقدير فان معنى القصيدة على لسان غيره  
 لا بصر القول فضيل قائم وانما نظيره ما اذا وصف متكلم بعد ذكر ما لا يصح اسدده اليه فانه لا بد من تقدير

(وهو يدرك الابصار) يحيط علمه بها  
 (وهو الطيف الخبير) فبذلك ما لا تدرك  
 الابصار كالا بصر ويحوز ان يكون من باب  
 الف اي لا تدركه الابصار لانه المطيف هو  
 يدرك الابصار لانه الخبير فيكون المطيف  
 مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة  
 ولا يطبع فيها (قد جاءكم بصر من ربكم)  
 اد بصر جمع البصرة وهي نفس كالبصر  
 لانه سميت بها الدلالة لانها تجلي لها الحق  
 وبصرها (فمن ابصر) اي ابصر الحق  
 وآمن به (فلنفسه) ابصر لان نعمه لها  
 (ومن عني) من الحق وصل (عليها) وبالله  
 (وما انما عليكم بحفيظ) وانما انما مذكر والله  
 هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويحازيكم  
 عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول  
 صلى الله عليه وسلم (وكذلك نصرت  
 الآيات) ومثل ذلك التصريف نصرت  
 وهو اجرآ المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة  
 من الصبر وهو نقل التي من حال الى حال

الحكاية والاصد كلامه واحتمل نظائره وقوله ومثل ذلك قد مر شرحه **قوله** وليقولوا الخ **قوله** فترصروا  
ماصيا واخر محشري قدره مصارعا متأخرا قيل لقصده تخصيص وفيه نظر ولان لام العاقبة وهو محراز مخول  
من التعليل ولذا عطف عليه لحرصه وحوز ان يكون على الحقيقة او الغاوة غيره لان زول الآيات لاصلال الاشياء  
وهذات السعداء فان تعالى يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويجوز ان يكون التقدير ليكرها وليقولوا الخ وقيل  
هذه اللام للامر وبؤيده انه قرى بسكونها كما قيل وكذلك نصرت الآيات وليقولوا هم ما يقولون فانهم  
لا احتمال لهم ولا اعتداد بقولهم وهذه مرصاه الوعيد والتهديد وعدم الا كثرات قولهم وفي البر المصون فيه نظر  
لان المعنى على ما قالوه وبصا فان قوله وليسته نص في ان اللام لام كي واما تكين اللام في القراءة الشاذة فلا دليل  
فيه الاحتمال انها جمعت لاحرارها مجرى كيد وكونها معترضة وليسته متعلق بمقدر معطوف على ما قبله وان محمد  
لا يخرج من كونه خلاف الظاهر وعبارة از محشري هو وليقولوا هو محدود تقديره وليقولوا درست بصرتها  
ومراد به المطالب المتعلق وهو اصطلاح منه وقع في مواضع من كتابه قال العرب سماه حوايا لانه يقع جوابا  
للسائل الذي يقول اين متعلق هذا الجار فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان ولكونه خلاف الظاهر عدل به المصنف  
رحمه الله **قوله** درست من الدروس الخ **قوله** فيه قرأت ثلاث متواترة وما هذا شاذة فقرأ ابن عامر درست  
كصرت وابن كثير وابو عمرو ودارست كقاتلت والناقون درست اس كصرت ومعنى الاولى قدمت وتكررت  
على الاسماع كقوله اساطير الاوتيين ومعنى الثانية درست يا محمد صيرك من يعلم الاخبار الماصية كقوله انما يعلمه بشر  
اس الذي يحدون اليه الا يفهم معنى الثالثة حفظت واتخذت بالدرس احسن من معنى كقوله تعالى هي على بكرة  
واصيل وقرى في الشواو درست ماصيا مجهولا وفحرت بليت وعفت اي الآيات واعترض عليه بان درس بمعنى  
انحصى لارم لم يعرف متعديا في اللغة والاستعمال **قوله** بانهم وردت متعديا قال الزبيدي درس التي **قوله** دروسا ودرسته  
الريح وقال الصيرفي جاء درس لارما ومتعديا لمصير وقرى درست مشددا معلوما ونشيد به التكرير او لتعدية  
والتقدير درست صيرك الكتب وقرى مشددا مجهولا وقرى درست على مجهول فاعل ودارست بناء التأنيث  
وانصير الآيات او لجمعها وقرى درست بصم نرا والاساد للآيات مبالغة في محوها وانلاونها لان فعل المصنوع  
للعطائع والعرأ وقرأ ابن رضى الله عنه درس وفاعله صير النبي صلى الله عليه وسلم او الكتاب ان كان بمعنى المحصى  
ودرس من ينون الاناث محققا مشددا وقرى دارسات بمعنى قديمت او بمعنى ذات درس او دروس كعيشة راضية  
وارتضاعه على انه خبر متدا محذوف اي هي دارسات وقراءة لمفاعلة اما على انه معنى اصل الفعل او تأويله عامرة  
تحقيقه في قوله تعالى يخادعون الله **قوله** اللام على اصله **قوله** قال الشريف قدس سره اصله تعالى يخرع  
عليها حكم ومصالح هي عمراتها وان لم تكن مبالغة لها حيث لولاها لم يقدم الفاعل عليها ومن اهل السنة  
من وافق المعتزلة في التعليل والعرض الراجع معناه الى العباد وادعى انه مذهب الفقهاء والمحدثين اذ اعرفت هذا فاعلم  
ان حقيقة التعليل عند اهل السنة بيان ما يدل على المصلحة المترتبة على الفعل واما تفسيرها بالمباحث الذي لولا  
لم يقدم الفاعل على الفعل فهو من تحقيقات التكلمين لا تتعلق به بالغة واما عند اهل السنة فهو حقيقة في ذات مطلقا  
والفرق بينها وبين لام العاقبة ان لام العاقبة ما تدخل على ما يرتب على الفعل وليس مصلحة فيه بخلاف تقدم  
شرحها فاقبل ان الامامات الداخلة على هو آتد صالحه السمعة بالحكم والمصالح استعارات تبعية فلانكون اللام فيها  
على اصلها الاعلى رأى من يجوز ان تكون اصله مبالغة بالافراض ولا يقول به المصنف رحمه الله مردودا بما سمعت  
آتد وقوله باعتبار المعنى بمعنى التأويل بالكتاب او القرآن والمراد بالمصدر التبيين او التصريف كما قيل فهو معقول  
مطلق على الاول وقوله فانهم المنتفعون به بيان لوجه تخصيصهم بذلك وجعل ما سواهم كائندم وجعل الجملة  
المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تأكيد يفيد تقوية الكلام صرح به از محشري في مواضع من كتابه  
فلا عبرة بمن انكره وقوله اكديه بحجاب الانواع لان من هذا وصفه يجب اتاعه **قوله** او حال مؤكدة **قوله** قسم  
ابن مالك في التسهيل الحال المؤكدة الى مؤكدة لاملها محوولى مدير او لاتشوا في الارض مقصدين ومؤكدة لغيره  
في بيان محو او تعظيم او تحو و يجب ان يقدم عليها جملة اسمية ويحذف عاملها وجوا من قال كونها واقعة بعد الجملة  
الاسمية شرط لوجوب حذف عاملها لالتصنيف كقوله ولا تشوا في الارض مقصدين فقد خلط بين معنى الحال وقسمها  
ومعنى لا تشوا لا تشوا بها ولا تبال وقوله ولا تشوا تفسيره وأوله بهذا لانه لا تشوا من التلخيص والتقال الا ان يكون

(وليقولوا درست) اي وليقولوا درست  
صرفت اللام لام العاقبة والدرس القراءة  
والعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو درست اي  
دارست اهل الكتاب وذاكرتهم وابن عامر  
ويصوب درست من الدروس اي قدمت  
هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاوتيين  
وقرى درست بضم الراء مبالغة في درست  
ودرست على البناء للفعل بمعنى قرئت  
او عفت ودارست بمعنى درست او دارست  
اليهود محمد اوجاز اصحابهم بلا ذكر شهرتهم  
بالدراسة ودرس اي همون ودرس اي  
درس محمد ودارسات اي قديمت او ذات  
درس كقوله في عيشة راضية (وليسته)  
اللام على اصله لان التبيين مقصود  
التصريف والتفسير للآيات باعتبار المعنى  
او لقرآن وان لم يذكر لكونه معلوما  
او المصدر (لقوم يعلمون) فانهم المنتفعون به  
(ايع ما اوحى اليك من ربك) بالتدوين به  
(لا اله الا هو) اعراض اكديه بحجاب  
الاتباع او حال مؤكدة من ربك بمعنى منعدا  
في الالوهية (واعرض عن المشركين)  
ولا تشوا باحوالهم ولا تشوا الى آرائهم  
ومن جعله منسوخا بآية السيف حل  
الاعراض على مايم الكف عنهم

(ولو شاء الله) توحيدهم وعدم اشراكهم  
(ما اشركوا) وهو دليل على انه تعالى  
لا يريد ايمان الكافر وان مراده واحد  
الوقوف (وما جعلناك عليهم حفيظا)  
رفيضا (وما انت عليهم بوكيل) تقوم بامورهم  
(ولا تنسوا الذين يدعون من دون الله)  
اي ولا تدكروا آلهم التي يعدونها بما بها  
من القبايح (يسبوا الله عدوا) تجاوزا  
عن الحق الى الباطل (يعبره) على جهالة  
بالله وما يجب ان يذكر به وقرأته بعباد  
يقال عدوا لان عدوا وعدوا وعدوا وعدوا  
روى انه عليه السلام كان يطمس في آلهم  
قالوا لتنهين عن سب آلها ولتجهن  
الهلك فزلت وقبل كان المسلمون يسبون  
منها لئلا يكون سبها لسب الله تعالى  
وفيه دليل على ان الطاعة اذا أدت الى  
معصية راسخة وحب تركها فان ما يؤدى  
الى الشر شر (كذلك نرينا لكل امة عملهم)  
من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه  
ويحملهم عليه توفيقا وتخيلا ويعجز  
تخصيص العمل اوكل بالشرقة بالكفرة  
لان الكلام فيهم والمثبه تزيين سب الله لهم  
(ثم الى ربهم مرجعهم فيسبهم بما كانوا  
يعملون) بالحاسية والمجازاة عليه (وأقسموا  
الله جهد أيمانهم) مصدر في موقع الحال  
والداعي لهم الى هذا القسم والتأكيد فيه  
انصم على الرسول عليه الصلاة والسلام  
في طلب الآيات واستحقاق ما رآوا منها  
(لئن جاءتهم آية) من فقرحاتهم  
(ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله) هو  
قادر عليها يظهر منها ما يشاء

قل الامر بالاعتقاد ثم فسح بآية السيف في سورة برآة فيكون حشد على عومه وقوله وهو دليل الخ ردة على المعتزلة  
كأمره وان يحشروا مصره عشية اكرامه وقيل لان عندهم عشية الاختيار حاصلة البتة قال انحربر وهذه عكازته  
في دفع مذهب اهل السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه الآيات  
**قوله** اي ولا تدكروا آلهم الخ هذا اما لان الذين يدعون من دون الله والعائد مقدر والتعبير بالذين  
على ربهم انهم من اولي الامر او بناء على ان سب آلهم سب الله كما يقال صرب الدابة صرعا لراكبها او على تعليب العقلاء  
منهم كالسبع على الله عليه وسلم وحررهم في اكتشاف ذكر في سب الرسول وحبس الاول انهم كانوا يعدون قول الله  
تعالى انكم وما تعدون من دون الله حصص جهنم لتنهين عن سب آلها او لتجهن اهلك والى ان المسلمين  
كانوا يسبون آلهم فلهذا لئلا يكون سبهم سب الله واورد على الاول ان وصف آلهم بانها حصص جهنم  
وبانها لا تنصر ولا تنفع سبها فكيف هي عند قوله ولا تنسوا الخ وواجب انهم اذا قصدوا التلاوة منهم وعيظهم  
بستقيم النهي عنها ولا بدع فيها كاي من التلاوة في المواضع المكروهة او معصاة لا يقع السب منهم على ما ورد  
في الآية فيصير سبها سبهم وقبل السب ذكر المساوي لحرر والتعريف والاهنة وذلك اما ورد للاستدلال على عدم  
صلوحها للتلاوة والمصودية ومثله لا يسمى ما وجد نفروا قبل عليه ان سب الرسول على احدى الروايتين ومعها لها  
بانها حصص جهنم فكيف لا يكون ذلك ما فاجواب ان يقال ابي عن السب في الحقيقة اما هو عن اظهاره  
فانه المؤدى الى سب الله فمثل **قوله** او لتجهن اهلك الخ فان قيل بهم كانوا يفترون الله وعظمتهم وان آلهم  
انما يعدونها لتكون شعاعا عند فكيف يسووه فغدا لا جعلون ذلك صريحا بل بعضي كلامهم الى ذلك كشيء له  
ولن يأمره بذلك مثلا وقد مر بغير علم بهد وهو حسن جدا او ان العيظ والمصبة ربما جعلهم على سب الله  
صريحا الا ترى المسلم قد يحمله شدة عصبه على التكلم بالكفر وعدوا اكصر او عدوا كفتوا وعدوا ككفروا وعدوا  
كجهن مصدر عداء عليه يعني فعدى وتجاوز وهو معمول مطلق لتسبوا من معصاة لان السب عدوان او مفعول له  
او حال مؤكدة مثل بغير علم وقرأ ابن كثير في رواية عنه عدوا فتح العين وصم الدال وتشديد الواو على انه حال  
**قوله** وفيه دليل الخ يعني اذا أدت الطاعة الى معصية راسخة على معصية ترك الطاعة وكانت سبها  
بخلاف الطاعة في موضع فيه معصية لا يمكن دمه او كثير ما يشتهر ولد المبحر ابن بربن جواز اجتماع فيها الزجاء  
والنساء وحالها الحسن الفرق بينهما كما في الكشف وقد علم مما مر في تفسير قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى  
مع القوم الظالمين ما هو الصحيح هذا الشافعية كما افاده القدسي في الرمز من انه لا يترك ما يطلب المقاربة بدعوة ترك الاجابة  
دعوة لما فيها من الملاهي وصلاة جازة لانه قد مر على السمع والاصرو هذا اذا لم يكن مقتدى به والا لا يقعد  
لان فيه شبه الدين وما روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابلى به قبل سيرورته اماما يقتدى به وقال الامام  
ابو منصور كيف فها تالله من سب من ينطق السب لئلا يسب من لا يستحقه وقد امرنا بقتالهم واذا قاتلناهم قتلونا  
وقتل المؤمن مبرحق مكر ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتسليم والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه وواجب  
ما من سب الاكفة مباح غير مبرح وقاتلهم فرض وكذا التسليم وما كان ما حانهم عما يتولد منه ويحدث  
وما كان مرضا لا يهي عما يتولد منه وعلى هذا مع الفرق لاني حبيبة فيمن قطع بد قطع قصاصا مات معه فانه يصح الدية  
لان استيعاء حقه مباح فاخذ بالتولد منه انتهى والامام اذا قطع يد السارق مات لا يصح لانه فرض عليه  
فم يؤخذ بالتولد منه انتهى ومنه تعلم ان قوله الطاعة ليس على اطلاقه **قوله** من الخير والشر الخ وقوله  
في الكشف مثل ذلك التزيين زينا لكل امة من الكفار سوء عيظهم اي حليهم وشأنهم ولم نكفهم حتى حسن عيظهم  
سوء عيظهم او امهنا الشيطان حتى زين لهم او زينا في رعيهم كفواهم ان الله تعالى امر ما بهد او زينته لا يعني ان ظاهر الآية  
يقتضي انه تعالى زين للكافر الكفر وعيظ الفبيج وتزيين القبيح قبيح والله تعالى هد على اصول المعتزلة  
فلهذا اول الآية يوحى مرجعها الوجه الثاني لما سبته لو صف الكفرة قلة والصفر رجة الله تعالى ذكر وجه آخر  
وترك ما ذكره لعدم الحاجة اليه عندما ولم يجعل التشديد فيه من قبل صرته كذلك لخصه قيل ولاه بأما قوله  
لكل امة وفيه نظر وقوله والمثبه بالنصب عط على اسم ان ويحور رصه **قوله** مصدر في موقع الحال  
او حال مؤول باسم الفاعل او موصوب بزرع الحافض اي اقسموا بجهد ايمانهم اي او كدها وقد مر الكلام عليه  
في المائدة والتحكم اظهار الحكومة وتكليفها ما اقترح الآيات **قوله** لئن جاءتهم آية الخ كما رآل الا لا تكفوه غير ذلك

وفيه اشارة الى ان ما جاءهم ليس بآية عندهم كما يدل عليه قوله واستحقار ما رأوا منها فلا حاجة الى التقييد بقوله من  
 مترحاتهم الا ان يكون لبيان الواقع **﴿قوله﴾** وليس شيء منها بقدرتي الخ في الكشف انما الآيات عدا الله  
 وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها الا على موجب الحكمة او انما الآيات عدا الله لا عندي فكيف اجيبكم اليها  
 وآتيكم بها والمصنف رحمه الله اشار الى ان العبدية بمعنى كونه مقصورة على تعالى والقصور من الحصر في القدرة من  
 نفسه ليس انه لا يمكنه ان يجيبهم بها وادار مختصري وجهها آخر وهو ان المراد ان الآيات مقتصرة في المقدورية  
 لا تمتداه الى الدور بل هي حكمة بمعنى فكيف اجيبكم بها قبل ولم يلمت اليه المصنف كما قال الصبر ان فائدة الحصر  
 لا تظهر على هذا الوجه ويمكن ان تظهر بانه لا حكمة فيما يطلبوه فلا يمكن ان يجيبهم به وقد خضع الى هذا من  
 قال العبدية من حيث القدرة ومن حيثية الايمان المشبهة ان اقتضت الحكمة وقوله ان الآية المقترحة اشارة الى  
 ان الصبر راجع للآية لا للآيات لان عدم ايمانهم عندهم ما افترحوه ابلغ في توحيهم قبل ولو جعل الصبر  
 للآيات لكان فيه مزيد مبالغة في صدقهم عن الايمان وبلغهم في العناد غاية الامكان ولا يحق ما فيه الا ان  
 يلاحظ انه ما اشار شمولها المقترحة وغيرها فامل **﴿قوله﴾** وما يدريككم استنهام انكار **﴿قوله﴾** وهو في المعنى نفى  
 وفي بعض الاوضاع ما استنهامية لا مبالغة والا يفي العمل للافعال وفي المصنفون قيل فاعله ضمير الله اي ما يشعر  
 الله انه اذ اجابت الآيات المقترحة لا يؤمنون وهو تكلف بعيد وقال الساقبي انه غير مستقيم لان الله اعلمهم  
 بانهم لا يؤمنون الا ان تحمل ما رأته **﴿قوله﴾** انكر السبب مبالغة في نفى السبب الخ اشارة الى جواب ما يقال  
 انك اذا قبل لك انكر ما زيدا يكافئك قلت في انكاره ما ادراك اني اذا اكرمه بكافئني فان قيل لانكره فانه لا يكافئك  
 قلت في انكاره ما ادراك اني لا يكافئني تريد انا اعلم منه المكافاة مختصى حسن من المؤمنين بهؤلاء المعتدين ان  
 يقال وما يدريككم انها اذ اجابت يؤمنون فثبت لا يعكس المعنى الى ان المعلوم ان الثبوت وان شكر على من نفى  
 كذا قرره شرارح الكشف فلداحله بمصهم على زيادة لاو بمصهم على ان ان معنى فعل ومصهم على انها جواب قسم  
 يساء على ان في جواب القسم يجوز قصها والاحتشري وتبعه المصنف ابقى الكلام على ظاهره قبل في المثال  
 المذكور انك اذا علمت انه لا يكافئ واشهر عليك باكرامه لنسب المشير المكافاة فثبت حيث ذهبت حاله ان نكر عليه  
 ادعاء العلم بما تعلم حاله وحاله ان تعدره لعدم علمه بما احطت به في الحانة الاولى بقوله ما يدريك انه يكافئ  
 وفي الثانية بقوله ما يدريك انه لا يكافئ اي من ان تعلم انك ما علمته انما من عدم المكافاة وكذلك الآية لا فائدة صدر  
 المؤمنين كما يدل عليه ما بعده وايضا كما قبل انه استنهام في معنى النفي والاحبار عنهم بعدم العلم لا انكار عليهم  
 والمعنى ان الآيات عدا الله يرلها بحسب المصالح وقد علم انهم لا يؤمنون ولا ينفع ذلك فيهم وانهم لا يدرون  
 ما في الواقع من عند تعالى مما توقعتم ايمانهم والاستنهام الانكاري له مصباح فالانكار ان كان بمعنى لم يقال  
 ما يشعر كم انها اذ اجابت يؤمنون وبمعنى لا يقال لا يؤمنون والمراد الثاني بدليل ما بعده وفي الكشف انه في الثاني  
 منكر عليهم الاقتراح وهو القول من غير علم ومعنى ما لا يعرف حقيقة وهو المبلغ وان كان الثاني اوضح واقرب  
 ومنه يعلم انه يجوز ان يكون الانكار بمعنى لم ايضا فقوله انكر السبب اي الاشعار مبالغة في نفى السبب اي الشعور  
 وليس معناه انه انكر الدراية بهذا العلم واريده انكار اظهار الحزم اي انهم لا يدرون كما قيل فالمعنى لا يدرون انهم  
 يؤمنون وفي نفى السبب بهذا الطريق مبالغة ليست في حيزه بدونها لان في الكتابة اثبات الشيء بجهة وفيه تعريض  
 بأن الله عالم بعدم ايمانهم على تقدير محبي الآية المقترحة لهم وتنبه على انه تعالى لم يرلها لعله فاتها اذ اجابت  
 لا يؤمنون عدم الارال لعدم الايمان **﴿قوله﴾** ان معنى فعل **﴿قوله﴾** هذا قول الخليل رحمه الله ويؤيده ان يشعر  
 ويدريككم بمعنى وكثيرا ما تأتي لمن بعد فعل الدارية نحو وما يدريك لعله يزكي وان في مصحف ابن رضى الله عنه وما  
 ادراك لعلها وقوله كأنه قال وما يشعر كم ما يكون منهم اشارة الى ان معموله مخفوف على هذين الوجهين وهو  
 يتعدى الى معمولين **﴿قوله﴾** ثم اخبرهم الخ ظاهره انه احبار ابتدأ في وجهه ابن الحاجب جواب سؤال  
 وفي الكشف كأنه قيل لم ذلك قيل لانها اذ اجابت لا يؤمنون ولان ان تسمه على قوله وما يشعر كم فانه ابرز  
 في معرض المختل كأنه مثل من سأل شاذ نعم فعل مقوله لانها اذ اجابت لا يؤمنون جرما بالطرف المصالح  
 وبما لا يكون الاستنهام غير جار على الحقيقة وفيه انكار لتصديق المؤمنين على وجه يتضمن انكار صدق  
 اشركين في القسم عليه وهذا نوع من اسرار ايقا لطيف الملك وعلى كونه خطأ للمؤمنين لا يكون داخلا

وليس شيء منها بقدرتي واداني (وما يشعركم)  
 وما يدريككم استنهام انكار (أنا) اي  
 ان الآية المقترحة (اذا اجابت لا يؤمنون)  
 اي لا يدرون انهم لا يؤمنون انكر السبب  
 مبالغة في نفى السبب وفيه تنبه على انه تعالى  
 انما لم يرلها لعله فاتها اذ اجابت لا يؤمنون  
 بها وقيل لا مريضة وقيل ان بمعنى لعل ادق  
 لعلها وقرا ان كثير وابو عمرو وابو بكر  
 بخلاف من عن عاصم ويعقوب انها بالكسر  
 كأنه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثم  
 اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم  
 يتحون بحبي الآية لمعنى في ايمانهم مرات  
 وقيل للشركين ادقرا ابن عامر وحرة  
 لا يؤمنون بالثناء وقرئ وما يشعرهم انها  
 اذا اجابت فيكون انكارا لهم على علمهم  
 اي وما يشعرهم ان قلوبهم حيث لم تكن  
 مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن وغيره  
 من الآيات يؤمنون بها (ونقلب افئدتهم  
 وابصارهم) عطف على لا يؤمنون اي  
 وما يشعركم نا حيث قلب افئدتهم من الحق  
 فلا يفهمونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا  
 يؤمنون بها (كما لم يؤمنوا) اي بما اورد  
 من الآيات (اول مرة) ويدركهم في طبعهم  
 (يهمهم) ويدركهم نصيرين لانهم ديدهم هداية  
 المؤمنين وقرئ ويقب ويدركهم على  
 العينة وتقلب على النساء للمعول والاسناد  
 الى الاعداء

في خير قل الذين يتخذون الكافرين ائمة الآيات عداوة وهم قوم يدينهم وهو تكلف لا بد على الله وعلى  
كوبه خطايا فمشركون يدخل تحتهم ويكون عداوة والحاصل انه قد بين حالهم ما اقترحوا  
لا يؤمنون ثم فصل ذلك بأن قل لو اعطاهم ما طلبوا من رسل الملائكة حتى روههم عيانا وحيا لموتى  
حتى كلوهم وشهدوا ان لا اله الا الله في ذلك ما لا يبعد افتراءهم بأن يحشر عليهم كل شيء  
فلا ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله صدق الله تعالى هذا الكلام بيان لكذبهم وانهم لا فائدة في ازال الآيات  
واظهار المعجزات بعد المعجزات بل المعجزة الواحدة لا تدفع عن الصادق من الكاذب واما زيادة علمه فتعظيم  
محض لا حاجة اليه والاعظم ان يطلبوا من ظهور المعجزة السابعة فانه لا فائدة في زيادة العلم ولا في  
الحجة وان لا يهوى الامر الى منقطع ومفصل وذلك بوجه من السوات قال صاحب التيسير في تفسير  
هذه الآية ولو ان رثنا الى هؤلاء اقترحوا كل الملائكة فشهدوا ان لا اله الا الله وان كانوا ران الملك حيث  
قالوا لو لا انزل عليه ملك واحيا لهم كل الاموات فكلموهم بأن شهدوا ان لا اله الا الله وان كانوا ران الملك حيث  
من موتاهم قصي من كلاب وخدمان من عمرو وكاهن كبيرين صدوقين فيهم حيث قالوا لو احببتهم فشهدوا  
بالنبوة لشهدنا نحن ايضا وحشرنا عليهم اي وبما كل حيوان من نحل الى العوصة اي انما لقيتموه يؤمنوا  
برؤية هذه الآيات الا ان يشاء الله ايمانهم يؤمنوا ان الآيات وان عظماء لا تنصرونهم الى الايمان فانه لا آية عدم  
من قيام الساعة والله تعالى يقول ولورثوا الصدقات وهو عداوة يكون معنى قوله تعالى ان الله تعالى انزل عليهم من السماء  
آية فسلط اعناقهم لها خاضعين اي ان الله ان يحصوا الا ان لا آية تنصرونهم الى الايمان فانه لا آية عدم  
لم يؤمنوا لان الله تعالى لم يشأ ايمانهم ولو شاء لا سموا ومن عداوة الله من اختيار الكفر والاصرار عليه شانه ذلك  
ومن علمه اختيار الايمان شانه ذلك اي هذا كلامه **﴿قوله﴾** وقيل اي بصم القلوب والادوية من عدا  
تاهما ومن عداوة الله تعالى فلما كسر القلوب وقطع البصيرة وذكر لقراء الجمهور ثلاثة اوجه الاول ان يكون جمع قبل  
بمعنى الكعبيل يقال قلبه يعلو ويخيل من بابي نصر وصرب فانه اي كفاية فان صلبا يجمع على هل كرهيف ورعب  
ونصب ونصب ونصب ونصب وقصص واصصاء على انه حال من المفعول اي وحشرنا ما كلفنا ما بشرنا به ونذرنا  
ونصدق محمد صلى الله عليه وسلم في جميع ما حشر به كما قالوا او تأتي بالله وادلائك فيلزمهم ذلك والثاني ان  
يكون جمع قبل بمعنى جماعة جماعة او صفا صفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء فلا يفرحوا فوجوا يوما وما من  
سائر المخلوقات والثالث ان يكون مصدرا كقلا بمعنى المنة والمواحة والعافية يقال لبيت فلانا قلا وقلا  
ومضاه اي مواحة ومعاية **﴿قوله﴾** وانما حذرنا ذلك مع ان حق ما وقع حال من النكرة ان يتقدم عليها للمعوية  
واصافه **﴿قوله﴾** وقيل منقطع فان المعزلة فسرروا الآية الكريمة بأن قالوا لو انما اظهرنا تلك الآيات الهيبة  
لهؤلاء الكفار ما كانوا يؤمنوا على سبيل الاختيار الا ان يشاء الله ايمانهم مشيئة اكرامه وقسر فان الايمان الحاصل  
بالايمان والقسر ليس من حسن الايمان الاختياري فيكون لا مستقاة معطاة وانما حصوا الى هذا التأويل لانهم  
لما ذهبوا الى ان الله تعالى شاء من الكل الايمان الذي جعلوه على سبيل الاختيار كانت هذه الآية ساقصة  
لدهم لانه تعالى قال انهم لا يؤمنون الا ان يشاء الله ايمانهم فلما لم يؤمنوا دل ذلك على ان الله تعالى شاء ايمانهم  
وهو مذهب اهل السنة فاصطروا الى ان قالوا المراد بالمشيئة مشيئة الاكرام والقسر فقدم ايمانهم لا يستمر  
الا عدم المشيئة القسرية وهو لا يستمر عدم المشيئة مطلقا **﴿قوله﴾** ولذلك اي ولكون متعلق جهلهم  
امرا محصوا صا جاز ان يبرر دهم من استحكم في قلبه العناد والاصرار على الكفر **﴿قوله﴾** اي كما جعلنا ذلك  
عدوا **﴿قوله﴾** اشارة الى ان قوله تعالى وكذلك معطوف على معنى ما تقدم من الكلام لان ما تقدم يدل على انه تعالى  
جعل له اعداء والمراد تسليط النبي صلى الله عليه وسلم على اي كما ابتليك هؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل بي قلات  
اعداء وجعل بمعنى صير فتعدى الى اثنين اولهما شياطين الانس وثانيهما عدوا لكل حال من عدوا لانه صفة  
في الاصل او متعلق بالحمل قبله ويجوز ان يكون المفعول الاول عدوا ولكل هو الثاني قدم عليه وشياطين يدل من  
المفعول الاول **﴿قوله﴾** وهو دليل على ان عداوة الكفرة تلاعب فعل الله وحلقه **﴿قوله﴾** ولا شك ان تلك العداوة  
معصية وكفر فلو ان يكون حائق الخير والشر والمعصية والايمان والكفر هو الله تعالى لا يندفعون الاية فحجة لنا على  
المعزلة وقالوا في تأويل الآية المراد بهذا الجمل هو الحكم والبيان فان الرجل اذا حكم بكفر انسان قيل انه اكفر

(ولو انما ازلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قلا) كما اقترحوا  
فقالوا لو لا انزل علينا الملائكة فاننا انما  
اوتانا من الله والملائكة قبلا وقبل جمع  
قبيل بمعنى كميل اي كعلاء بما بشرنا به  
وانذرنا به او جمع قبل الذي هو جمع  
قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة  
كقبلا وهو قراءة نافع وابن عامر وهو  
على الوجوه حال من كل وانما جاز ذلك  
لعمومه (ما كانوا ليؤمنوا) لما سبق عليهم  
النقص بالكفر (الا ان يشاء الله) استثناء  
من اهم الاحوال اي لا يؤمنون في حال  
الا حال مشيئة الله تعالى ايمانهم وقبل  
منقطع وهو جهة واحدة على المعزلة  
(ولكن اكثرهم يجهلون) انهم لو اتوا بكل آية  
لم يؤمنوا فيؤمنون بالله جهل ايمانهم على  
مالا يشعرون ولذلك استند الجاهل الى  
اكترهم مع ان مطلق الجاهل يعمهم ولكن  
اكتر السبلين يجهلون انهم لا يؤمنون  
فيؤمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم  
(وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) اي كما  
جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقت  
عدوا وهو دليل على ان عداوة الكفرة  
الانبياء بفعل الله وحلقه (شياطين الانس  
والجن) مرادة العربتين وهو عدو من عدوا  
او اول مفعولى جعلنا وعدوا مفعوله  
الثاني ولكل متعلق به او حال منه

فلانا وادا اخبر عن عدائه قبل عدله فكذلك ههنا تعالى لما بين لرسول صلى الله عليه وسلم كونهم أعداء لهم  
لا حرم قال انه جعلهم أعداء له والشيطان يطلق على كل عات متمرّد من الانس والجن والشيطان من الجن اذا  
اصياه المؤمن ومجر من افواه ذهب الى متمرّد من الانس فاعراه على المؤمن ليعنه ومن مالت بين دياراته قال  
شياطين الانس اشد على من شياطين الجن وذلك انى اذا تعودت بالله من شياطين الجن ذهبوا عنى وشياطين  
الانس تجيئني فتهزني الى المعاصي صباه **قوله يوحى** يحتمل ان يكون مستأصبا اخبر عنهم بذلك وان  
يكون حالا من شياطين والوحى الكلام الحق والقول السريع الذى يلقى سرا والزخرف هو الذى يكون باطنه  
باطلا وظاهره مرييا قال فلان يزخرف كلامه اداريه بالكذب والباطل وكل شئ يموت فهو مرخرف **قوله**  
وكفرهم **قوله** اشارة الى ان ماصدرية اى تركهم وارك افترأهم في زروج ما اعتقدوه وذهبوا اليه **قوله**  
عطف على غرورا **قوله** فاللام لامى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهى متعلقة بقوله يوحى معصم الى  
بعض المروور والصفو ونصب غرورا لاتحاد فاعله مع فاعل عامه بخلاف الصفوفان فاعل الوحى والغرور هو  
البعض وفاعل الصفو الاثنية قال الامام تقي الدين عدا صهيانا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس  
والجن ومن صنفهم اى يوحى معصم الى بعض رخص القول وانما ضلادته لتصفى افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة  
اى انما وجدنا العداوة في قلوب الشياطين الذين من صنفهم ما ذكرناه ليكون كلامهم المرخرف مقبولا عند هؤلاء  
الكفار ثم قال قالوا وادخلنا الآية على هذا الوجه يظهر انه تعالى يريد الكفر من الكافر وقالت الممثلة هذه  
اللام لام العاقبة لان الصفو ونحوه لا يجوز ان يتعلق به مشبهة الله تعالى وظلمه منهم والمعنى ان عاقبة امرهم  
في الدنيا تؤول الى ان يقبلوا هذه الاباطيل ويرضوا بها **قوله** او لام القسم كسرت لالم يؤكدا الفعل بالنون **قوله**  
تقديره والله تصي فان جواب القسم ان كان حجة عملية وكان الفعل مصارعا شينا فالأكثر تصديره باللام ونوكده  
بالنون اى بالنون العارفة بينها وبين لام لا ابتداء فلما لم يرق بينهما بالنون كسرت اللام دفعا للالتباس لان لام  
الابتداء مفتوحة نحو لا صرين وقل خلوا المصارع عن اللام استعاضا بالنون وقد جاء

• وتقبل مرة اثارت فاه • فرع وان احاطهم لم يصهد •

قوله فرع اى شريف وقوله لم يصهد يقبل خبثه فهو مصهود اى مشهور مصطر ولا يجوز عند المصريين  
الاكتفاء باللام عن النون الا في الضرورة والكوفيين اجاروه بلا ضرورة قال الشاعر

• نألى ابن اوس حلفه ليردنى • الى نسوة كانت لهن معاذ •

بفتح لام ليردنى وضم داله ومعاذ جمع معاذ وهى الحشبة التى يحرث بها التور ويردنى ليردنى بكسر اللام  
ونصب الدال وبعض العرب بكسر لام القسم الداخلة على الفعل المصارع نحو والله ليعلمن كذا في شرح  
الزمى **قوله** وصحبه ظاهر **قوله** لان الف تصفى لم تسقط فكيف تكون اللام لام مرووجه على اشع ففة  
العين غير مستقيم لان ذلك لا يجوز موضع الالتباس ولم احد جلا على انه اذا اكتنى باللام عن النون تكسر  
اللام وانما تنفتح اذا احتمنا بأن قبل لتصعب مثلا وقد وجد فتح اللام مع حذف النون في قوله

• انك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي ان بينى واسع •

فان قوله ليعلم جواب القسم الموطأة باللام في لئن ومع ذلك ففى مفتوحة مع حذف نون التوكيد **قوله**  
والصمير **قوله** اى في اليه لاله الصمير في ضلوه اى فوحى اور حرف القول او المروور ومعاداة لانيه لانيه معنى التعادى  
**قوله** تعالى اضر **قوله** منصوب على انه معقول ابغنى مقدم عليه ويكون حكما حثا اطلالا وامامير العبر  
ويجوز ان ينصب غير على الحال من حكمالاته في الاصل يجوز ان يكون وصدا هو حكمه هو المعولة به فحصل في نصب  
غير وجهين وفي نصب حكما ثلاثة اوجه حال او معولا او تمييزا كان اهل مكة قالوا له عليه الصلاة والسلام جعل يرب  
وبذلك قاصيا يصل بين الحق ما والدخل فامر الله تعالى ان يحسم بذلك والحكم اسع من الخاكم لان احكام لا يحكم  
الا بالعدل **قوله** وهو الذى ازل **قوله** هذه الجملة في محل نصب على الحال من فعل ايتنى لما قلوا احصل

بيننا وبينك قاصيا انكر عليهم بأن قال كيف ابغنى حكما غير الله وقد حكمم بموتى حيث حصى هذا الكتاب الفصل  
الكامل البالغ الى حد الاميار وائى حاكم يبلغ في الحكم والبيان ونصب الدليل الموجب للايمان والادعان الى هذا  
الحجة الذى هو بمنزلة البيان وابضا جعل الله التوراء والانبيل مشتملين على الآيات الدالة على توتق وربانى

(يوحى معصم الى بعض) يوحى معصم الى بعض (يوسوس شياطين  
اخر الى شياطين الانس او بعض اخر الى  
بعض وبعض الانس الى بعض) (زخرف  
القول) الا باطل الموهمة من زخرفه  
اداريه (غرورا) معقول له او مصدر  
في موقع الحال (ولو شاء ربك) ايمانهم  
(ماصلوه) اى ما فعلوا ذلك بهنى معاداة  
الانبياء وابعاء الاخارف ويجوز ان يكون  
الضمير للابناء او الزخرف او المروور وهو  
ابضادليل على الممثلة (مذرم وما يمترون)  
وكفرهم (ولتصفى اليه افئدة الذين  
لا يؤمنون بالآخرة) عطف على غرورا  
ان جعل حلة او متعلق بمعدوف اى  
وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والممثلة  
لما اضطرروا فيه قالوا اللام لام العاقبة  
او لام القسم كسرت لالم يؤكدا الفعل بالنون  
او لام الامر وصحبه ظاهر والصفو الميل  
والضمير لاله الصمير في ضلوه (وليرصوه)  
لاصهم (وليفترقوا) وبكذبوا (ماهم  
مفترون) من الاتام (اضير الله ابغنى حكمه)  
على ارادة القول اى قل لهم يا محمد اضير الله  
اطلب من يحكم بينى وبينكم ويحصل الحق  
من المبتل وغير معقول انتفى وحكمه  
حال منه ويحتمل عكسه وحكما ابلغ من  
حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل  
(وهو الذى ازل اليكم الكتاب) القرآن  
المبهر (مفصلا) مبينا فيه الحق والباطل  
بحيث يتقن التخليط والالتباس وفيه تنبيه  
على ان القرآن بخلافه وتقريره من من  
سائر الآيات



احسن في المثال اند كور جار على رحله وهو في المعنى صفة لكل المتعلق به والكحل معضل باعتبار الرحل ومعضل  
 على نفسه باعتبار غير الرحل وهو غير ريد **قوله** او محروقة باصافة علم له **قوله** ولا يجوز ذلك على قراءة  
 يفضل فتح حرف المصارعة لان اصل التفصيل ادقصد به زياده على من اصاب اليه لا يضاف الا الى ما يكون  
 الموصوف ما فعل منهم نحو ريد فصل الناس فلا يجوز يوسف احسن اخوته لان الموصوف ما حسن ليس من اخوة  
 يوسف نظروا حده منهم باصافة اليه **قوله** اذلت ريدا علم لصالين ثم ان يكون زيد من الضالين فلو جعل اعمل مصافا الى من  
 يصل منفع اياه لاسهم كونه تعالى من جملة الصالين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بخلاف ما ذكر في يصل بصم اليه  
 فانه يجوز ان يحسن اعم مصافا حينئذ بعد نزول ذلك **قوله** مسبب عن انكار اتباع المضلين **قوله** يعني ان  
 الله في قوله تعالى فكلوا مما حواط شرط مقدرا اي ان تنهي عن اتباع المضلين وكنتم ما ياب الله مؤمنين فكلوا  
 ما ذكر عليه اسم الله ولا تأكلوا الميتة فانه لم يدح على اسم الله فانه كانوا يقولون لمسلمين انكم تزعمون انكم  
 تصدقون الله بما قلته الله احق ان تأكلوه مما قستموه انتم فيصلون ما حرّم الله كما انهم يحرمون الصائغ والسواك  
 وقد احلها الله تعالى فقال الامام فان قيل ان المشر كين كانوا يصحون اكل ما دح على اسم الله ولا يارحون فيه واما  
 النزاع في انهم كانوا يصحون اكل الميتة والمسلون كانوا يحرمون بها واما كان كذلك كان ورود الامر ما حقه مادكر  
 اسم الله عليه مما لا يقتضي اثبات الحكم في المنع عليه وترك الحكم في اخصاف فيه فاحاط به بقوله لعل التوم  
 كانوا يحرمون اكل الميتة وبيصور اكل الميتة فانه تعالى رده عليهم في الامر من حكم بحل الله كانه بقوله فكلوا مما ذكر  
 اسم الله عليه وفيه اخصاف الميتة بقوله ولا تأكلوا الميتة فانه تعالى رده عليهم في الامر من حكم بحل الله كانه بقوله فكلوا مما ذكر  
 اسم الله عليه على ان المراد اعملوا اكلكم معصورا على ما ذكر اسم الله عليه فيكون المعنى على هذا الوجه تحريم  
 اكل الميتة فقد انتهى كلامه فيكون قوله تعالى وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه يعني ان لا تجعلوا اكلكم  
 مقصورا عليه والمصنف اختار هذا الجواب حيث قال والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله عليه على وجه لا يمددكم عليه اسم غيره  
 او مات حنث الله لان الجواب لا قول بعد هذا **قوله** وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل **قوله** اي قراوا  
 فصل وحرّم على الله للفعول فيهما بناء على ان قوله تعالى حرمت عليكم الميتة تفصيل لما اجل في هذه الآية  
 فلما وجد في التفصيل ان يقال حرمت على بناء المفعول وجب ذلك ايضا في الجمل وهو قوله فصل لكم ما حرّم عليكم  
 وهو ما لث الايمان وبين الحلال والحرام وقرأ نافع وحفص من عاصم فصل لكم ما حرّم عليكم على بناء الفاعل  
 فيهما اي فصل الله ما حرّم عليكم باسناد كل واحد من الفعلين الى ضمير الجلالة المذكورة في قوله مادكر اسم الله  
 عليه وقرأ حزة والكسائي وابوبكر من عاصم فصل على بناء الفاعل وحرّم على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد  
 فصل الايات وقوله حرمت عليكم الميتة قال اكثر المفسرين المراد بالتفصيل المذكور بقوله تعالى وقد فصل لكم  
 ما حرّم عليكم مادكر في اول سورة المائدة بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وفيه اشكال وهو  
 ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما نزل الله تعالى في المدينة وقوله فصل يقتضي ان يكون التفصيل  
 سابقا على هذه الحكاية والمدني متأخر عن المكي فكيف يصح ان يخبر عما سبأى بلفظ الماضي قال الامام والاول  
 ان ية ل المراد بالتفصيل المكي هذه بلفظ الماضي مادكر بعد هذه الآية بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي من حرما  
 على طائفة يطعمه الا يقوهي وان كانت المذكورة بعد هذه الآية بخلاف الا ان هذا القدر من التأخر لا يمنع ان يكون  
 هو المراد خصوصا ان هذه السورة نزلت دفعة واحدة فاجماع المفسرين فيكون التفصيل متوقفا بالنسبة الى  
 زمان تبليغ حبريل عليه الصلاة والسلام هذه الآية **قوله** ما حرّم عليكم **قوله** بيان لما اضطروا له اشارة  
 الى ان الاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرّم على ان ما صدرية بمعنى المدة اي وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم  
 في جميع الاوقات الا وقت الاضطراب اليها وان جعلت موصولة تين ان يكون الاستثناء متوقفا لان ما اضطرت اليه  
 حلال فلا يدخل تحت ما حرّم عليهم الا ان يقال المراد بما حرّم حنث ما حرّم مع قطع النظر عن كونه حلالا او محرما  
 حينئذ لا يكون الاستثناء متوقفا لان ما اضطرت اليه داخل في ذلك الجمل **قوله** ما يعلن به وما يستر الخ  
 يعني ان المراد بالاثم ما يوجب الائم وهو المعاصي كلها الا انه يحتمل ان يراد بظاهر الائم ما يعلن منه وباطنه  
 ما يستر سواء كان ذلك الائم من افعال القلوب او الجوارح ويحتمل ان يراد بظاهره ما يعمل به الانسان بموارحه  
 وباطنه ما يتوبه ويقصده بقلبه وما يكون من اتصال القلوب خاصة وقيل غاير الائم الاعلان ما زنى

او محروقة باصافة اعمل اليه اي اعمل المضلين  
 من قوله تعالى من يصل الله او من اضلته اذا  
 وجدته ضالا والتفصيل في العلم بكثرة  
 واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها  
 وزعمه كونه بالذات لا بالمعبر (فكلوا مما ذكر  
 اسم الله عليه) مسبب عن انكار اتباع المضلين  
 الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى  
 كلوا مما ذكر اسم الله على وجه لا يمددكم عليه  
 اسم غيره او مات حنث الله (ان كنتم باياته  
 مؤمنين) فان الايمان بها يقتضي استباحة  
 ما احله الله واجتناب ما حرّمه (وما لكم ان  
 لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) واما فرض  
 لكم في ان تحرّموا عن اكله وما منعكم منه  
 (وقد فصل لكم ما حرّم عليكم) مما لم يحرم  
 بقوله حرمت عليكم الميتة وقرأ ابن كثير وابو  
 عمرو وابن عامر فصل على بناء الفاعل وما منع  
 ويقتوب وحفص حرّم على بناء الفاعل  
 (الا ما اضطرت اليه) ما حرّم عليكم فانه  
 ايضا حلال حال الضرورة (وان كثيرا  
 ليضلون) تفصيل الحرام وتحريم الحلال فراء  
 الكوفيون بضم الياء والباقون بالفتح  
 (بأهواكهم بغير علم) بتشبيههم من غير تعلق  
 بدليل يفيد العلم (ان ربك هو اعلم بالمعتدين)  
 بالمجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى  
 الحرام (وذروا ظاهر الائم وباطنه) ما يعلن  
 به وما يستر او ما بالجوارح وما بالقلب وقيل  
 ازنى في الخواصات واتخذ الاخذ ان  
 (ان الذين يكسبون الائم سيجزون بما كانوا  
 يخترقون) يكتسبون

وما طنه الاستمرار به وكانت العرب يحبون الزنى وكان الشريف يستمر به ما تجد الا حاداً وغير الشريف لا يبالى به  
فيظهره ويرتقى في الخواص قال الصحاح كان اهل الجاهلية يرون الزنى حلالاً ما كان سراً محرم لله تعالى هذه الآية  
السرمة والعلاية والاول اصح لان تخصيص اللفظ العام بصورة معينة من غير دليل غير حار فيكون نواحيها من  
جميع الحرمات واعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه وهما قوله تعالى فكلوا ولا تأكلوا مما بين الله تعالى  
تفصيل الحرمات اتبعه ما يحجب تركها بالكلمة وعلى تقدير ان يكون المراد بظاهر الانتم وما طنه الاعلان بالزنى  
والاستمرار به يكون قوله تعالى ودروا مطعوماً على قوله فكلوا وادخلوا في التسبب من انكار اتباع المصلين في  
تحريم الحلال وتحليل الحرام **قوله** ظاهر في تحريم متزول التسمية عمداً ونسياناً **قوله** والآية عامة في جميع  
المأكولات واشروبات فلها ذهب عطاء الى ان كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام او شراب فهو حرام واعلم ان  
الفقهاء قد اجمعوا على تخصيصه بالحيوان الذي رآه في حياته فهو محصر في ثلاثة اقسام لان ما رآه في حياته ولم يذكر  
عليه اسم الله اما ان لا يكون مذبحاً وهو الميتة واما ان يكون مذبحاً من لا يتخلو من ان يذكر عليه اسم الله  
او لا يذكر عليه اسم الله ولا اسم غيره الله ولا خلاف في حرمة التسميتين الاولين واما الخلاف في القسم الثالث وهو  
الحيوان الذي دبحه اهل الذبح ولم يسم عليه اصلاً فبه ثلاثة اقوال الاول انه حرام مطلق نظراً الى عموم الآية  
للاقسام الثلاثة والثاني انه حلال مطلقاً وعليه الامام الشافعي فانه ذهب الى حل متزول التسمية سواء تركت عمداً  
او نسياناً اذ كان الذبح واحداً وحصلت الآية بالتسميتين الاولين اي ابيته وما دبح على غير اسم الله ... على ان  
التسمية على ذكر المؤمن وفي قلبه مادام مؤمناً فلا يتحقق منه عدم ذكر فلا يحرم من ديبته الا ما اهل به لغير الله  
ولانه تعالى جعل اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقاً حيث قال وانه فسق وقد اجمع المسلمون على انه لا يفسق بأكل  
ديبته المسلم الذي ترك التسمية اذ لا يفسق المرء بفعل ما هو في محل الاحتياط فدل ذلك على ان المراد بما لم يذكر اسم  
الله عليه احد التسميتين الاولين ويدل عليه ايضا قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليضادوكم فان  
مجادلتهم انما كانت في مسائل من مسأله الميتة حيث قالوا للمسلمين ما يقتله الصفر والكتاب تأكلوه وما يقتله  
الله فلا تأكلوه ومثاله ما دبح على اسم غير الله من الاصنام حيث قالوا للمسلمين انكم آله ولما آلهة ونحن بأكل  
ما تدبحون على اسم آلهكم عمن لاننا نكلون ما دبحه على اسم آلهنا مما لم تكن مجادلتهم الا في تسميتين الاولين دل ذلك  
على خصوص النهي بهما ويدل عليه ايضا قوله تعالى وان اطعموهم انكم لمشركون وانما يكفر الانسان لو اطاع  
الكفار في امة الميتة او المدبوح على اسم الصنم لاني اكل متزول التسمية والقول الثالث انه حرام ان ترك اسم الله  
عمداً وحلال ان ترك سهواً واليه ذهب ابو حنيفة فانه قال الآية عامة للاقسام الثلاثة داله على حرمتها الا ان متزول  
التسمية بالنسيان خارج عنها لو جهل احدهما ان الضمير في قوله وانه فسق يرجع الى ترك التسمية وهو اقرب  
فالاولى رجوع الضمير اليه ولانك ان اهل التسمية انما يكون فسقاً اذا كان عمداً لان الناسي خارج غير مكلف  
فيكون المعنى ولاننا نكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه فيكون التارك للناسي خارجاً عن الآية وثانيهما انه عليه  
الصلاة والسلام مثل من ترك التسمية نسياناً فقال فكلوه فان تسمية الله تعالى في قلب كل مؤمن فانه عليه الصلاة  
والسلام لم يجعل الناسي تاركاً حيث جعل تسمية الله تعالى في قلب كل مؤمن ولم يلحق به انما لانه لا ترك التسمية  
عامداً صار كافراً في ما قلناه وهذا وجه قول المصنف وقرئ ابو حنيفة بين الصمد والنسيان الا ان الموجود في اكثر  
النسخ واول بالمتة او بما ذكر غير اسم الله عليه والصاهر انه عطف من الناسي لان من ذهب الى تخصيص قوله  
تعالى ما لم يذكر اسم الله عليه ليس بالحنيفة وحده بل انداهون الى تخصيصهم هم الأئمة المالكية والشافعية  
والحنفية الا انهم اصرحوا بالعمد والناسي جميعاً عن عموم الآية ولم يخرج ابو حنيفة الا الناسي بأن جعله  
في حكم التارك فلا يصح ان يقال انه اول الآية بأحد التسميتين الاولين لانه من مجموعها للاقسام الثلاثة وان كلمة  
اوليت في موقعها لان المقام مقدم نولوا الجائفة لان كل واحد من التسميتين مراد بالآية عندهم **قوله**  
والضمير لـ **قوله** اي ضمير انه يرجع الى الوصول على تأويل احدهما انه يجعل الوصول نفس الصق مائة  
وثانيهما تقدير الضاف اي وان كلمة فسق ولا جاز ان يرجع الى الاكل المدلول عليه بقوله ولاننا نكلوا جاز ايضا  
ان يرجع الى عدم الذكر المدلول عليه بقوله ما لم يذكر وقوله تعالى ليضادوكم متعلق بـ يوحون لا حل  
بجدلتكم قبل المراد من الشياطين هـ ابليس وجنوده وهم وسوسوا الى اوليائهم من المشركين ليضادوكم بهذا

(ولاننا نكلوا بما لم يذكر اسم الله عليه) ظاهر  
في تحريم متزول التسمية عمداً ونسياناً واليه  
ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك  
والشافعي بخلافه لقوله عليه الصلاة  
والسلام دبحه المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله  
عليها وقرئ ابو حنيفة بين الصمد والنسيان  
واو بـ بالميتة او بما ذكر اسم غيره عليه لقوله  
(وانه فسق) فان فسق ما اهل لغير الله به  
والضمير لما يجوز ان يكون للاكل الذي دل  
عليه لاننا نكلوا (وان الشياطين ليوحون)  
ليوسوسون (الى اوليائهم) من الكفار  
(ليضادوكم) بقولهم تأكلون ما قلتم انتم  
وجوارحكم وتدهون ما قلتم الله وهو يؤيد  
التأويل بالميتة (وان اطعموهم) في استهلاك  
ما حرّم (انكم لمشركون) فان من ترك طاعة  
الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه قد اشرك  
واما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ  
الماضي

صلى الله عليه وسلم واصحابه في كل الميتة واكل ما ذكر عليه غير اسم الله وقيل المراد بالشياطين مردة المحوس  
 وبوليائهم مشركوا فريش وذلك انه لسائر تحريم الميتة سمح المحوس من اهل فارس فكتسوا الى قرش  
 وكانت بينهم مكتاة ومراسلة ان يحمدوا واصحابه يرعون انهم يقتون امر الله ثم يزعمون ان ماذبجونه حلال  
 وان ماذبجهم الله تعالى حرام فجادل فريش بذلك اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في انفس الناس  
 من المسلمين من ذلك شيء فزلت الآية اي وهي قوله وان الشياطين لبوحون الى اوليائهم اي وان مجوس فارس  
 يوسوسون الى اوليائهم فريش ليهادلوكم في حق الميتة **قوله** مثله من هدا الله **قوله** اي الى الايمان  
 والتوحيد وانقذه من ظلمة الكفر وجهالة الاشرار يعني ان قوله تعالى او من كان ميتا فأحيياه استعارة تمثيلية  
 ادلا ذكر التشبه صريحا ولادلالة حتى يكون من باب التشبه دون الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية  
 أيكون الاسد كالتعلب اي التهام كالجبان فكذا في الآية شبه المؤمن المهندي بنور الخلق والآيات الى  
 حياة المعرفة والايمان من كان ميتا فجعل حيا واعطى نورا ابتدى به في مصالحة فاطلق عليه التركيب المستعمل  
 في التشبيه به فقبل ان كان ميتا فأحيياه وجعل الله نورا ابتدى به في الناس فجعل القلب الخالي من العرفان  
 والايمان بمحنة الميت وجعل نفس العرفان والايمان عمرة الحياة له وجعلت الخلق والآيات المؤدية الى الايمان  
 بعمرة النور الذي يهتدى به الى المطالب كاشبه الكافر المصّر على الكفر والصلال بمن استقر في واد مظلم احاطت به  
 الظلمة من جميع جوانب فبين مقبرا لا خلاص منها **قوله** وقرأ نافع ويضرب ميتا **قوله** اي يشديد الياء على  
 الاصل والباقيون بالتصميم ومن في قوله تعالى او من كان ميتا مستندا وكن خبره وهي موصولة ومثله في السدس حلة  
 اصمية وقعت صلة لموصول وليس بخارج منها حال من المستكن في السرف لاس الهاء في مثله فحصل به وبين  
 الحال بالخبر والمعنى اهو كالميت صفته انه مستقر في الظلمات حال كونه مقبلا فيها لا يبارفها بحال واستقراره في الظلمات  
 على الوجه المذكور صفة بهيمة الشأن فذلك شبه بالنمل وهو القول السائر ان الله مصر به بمورده فاطلق عليه  
 لفظ النمل واطلاق المثل على الصفة الصفة الشأن كثيرا قال تعالى والله المثل الاعلى وقال مثل الحدة التي وعد  
 المتفون **قوله** كازي المؤمن ايمانه **قوله** ربه الله له فاحتره على الكفر والصلال قصصا الله تعالى له في الارز  
 وخلقته فيه وقت اختياره اياه فأحيياه والكاف فيه صفة مصدر محذوف اي ربا لمكافر تريبا مثل ماريبا  
 للمؤمن ايمانه فأحيياه والفاعل المربى للعريق هو الله تعالى عدا اهل السنة لما سبق من ان العمل يتوقف على  
 حصول الداعي وحصوله لا بد وان يكون مخلق الله تعالى والداعي صارة عن العلم او الظن باشتغال ذلك  
 العمل على نعم رأته وصلاح راحم فهذا الداعي لا معنى له الا هذا التزيين فاذا كان موحد هذا الداعي هو  
 الله تعالى كان المربى لا محالة هو الله تعالى وصح ان يسد التزيين الى الشيطان باختيار وموسسه والى الكفار  
 باعتبار دعوتهم اليه وترغيبهم فيه والى الله تعالى باختيار فصاعه وخلق له نفس العمل وما يدعو اليه من دواعيه  
**قوله** والآية نزلت في حرة وابي جهل **قوله** روى عن ابن عباس ان ابا جهل رعى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعثت والفرث السرحين مادام في الكرش فأحر حرة بما فعل ابو جهل وهو راحع من الصيد ويده قوس وكان  
 يومئذ لم يؤمن بعد فلقى ابا جهل فضرب رأسه فمسه فقال ابو جهل اماترى ما جاء به سمه عقولنا وسب آلهت فقال حرة  
 وانتم اسعد الناس تصدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسوله فزلت  
 هذه الآية وهو من مقاتل انها رلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وذلك انه قال راحما بني عد مناف  
 في الشرف حتى اد اصرا كافر سي رها اني صرنا كالمريسين المدين للراحة على المسابقة والراحة المسابقة والراحة  
 هو الجعل المعطى السابق قالوا مناسي يوحى اليه والله لا تؤمن به حتى ياتيها وحى كما يوحى اليه فزلت هذه الآية وقيل  
 نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل وكانا جعيا يؤديان رسول الله صلى الله عليه وسلم فديا النبي صلى الله عليه وسلم  
 لاحدهما فاصيبه في عمر رضي الله عنه **قوله** وحملوا اكار مجرميها على تقديم القول الثاني **قوله**  
 والتقدير جعل في كل قرية مجرميها اكار لمجروا فيها فيعلق الجار نفس العمل الذي قلعه عن ارجاجه قال عاصم  
 المهرمين اكار لانهم لاجل ربايتهم اقدر على المكر والعذرت وترويح الاطفال على الناس من غيرهم وجعل الكاف في  
 قوله وكذلك التشبيه فكان المعنى كما جعلنا في مكة مجرميها اكار لمجروا فيها جعلنا في كل قرية مجرميها اكار لمجروا  
 فيها قال الواحدى في تفسير الآية يعني كما ان فساق مكة اكارها كذلك جعلنا فساق كل قرية اكارها ورؤسائها

او من كان ميتا فأحيياه وجعلنا الله نورا  
 يمشى به في الناس مثله هدا الله وانقذه  
 من الضلال وجعل له نور الخلق والآيات  
 بأمل بها في الاشياء فيمير بين الحق والباطل  
 والحق والباطل وقرأ نافع ويضرب ميت  
 على الاصل (كن مثله) صفته وهو مبتدا  
 خبره (في الضمات) وقوله (ليس بخارج منها)  
 حال من المستكن في الظرف لان الهاء  
 في مثله للفصل وهو مثل لن بقى على  
 الصلاة لا يبارفها بحال (كذلك) كاري  
 المؤمن ايمانه (زين الكافرين ما كانوا يعملون)  
 والآية نزلت في حرة وابي جهل وقيل  
 في عمر او عمار وابي جهل (وكذلك جعلنا  
 في كل قرية اكار مجرميها لمجروا فيها) اي  
 كما جعلنا في مكة اكار مجرميها لمجروا فيها  
 جعلنا في كل قرية اكار مجرميها لمجروا فيها  
 وجعلنا معنى صيرنا ومفعولاه اكار مجرميها  
 على تقديم المفعول الثاني او في كل قرية اكار  
 ومجرميها بدل ويجوز ان يكون مصدقا اليه  
 ان فسر الحمل بالتحكين والعمل التفضيل  
 اذا اصيف جاز فيه الافراد والمطابقة  
 ولذلك قرئ اكار مجرميها وتخصيص  
 الاكار لانهم اقوى على استتباع الناس  
 والمكربهم (وما يكرون الا انفسهم) لان  
 والله يحبهم (وما يشعرون) ذلك

المؤمنين ويحور ان يكون في كل قرية معولان اقدم على الاول واكار هو الاول ويحرم من الاكار  
ويحور ان يكون محرمها مصداق لآية لاكار ان يكون في كل قرية متعلقا بحمل معنى لاكار محرمها معولان  
ولا يحور ان يكون احمل حدث بمعنى التصير لانه يخصص معولان وعلى تقدير الاستدلال لا يبقى الا معولان  
فلا يتم المعنى لانك اذا قلت حملت رعدا وسكت لم يعد الكلام حتى تقول رعدا او ما شئت ذلك وهذا وجه قوي  
ان مصداق احمل بالتحريك وليست شعري انه لم لا يحور على صدر الاصداء ان يكون احمل بمعنى التصير ويكون قوله  
في كل قرية معولان باقدا على الاول ويكون اكار محرمها معولان او لا مؤجرا كما حار ذلك في قوله تعالى  
وجعلوا لله شركاء فكأنهم يقولون ان كل قرية رؤساء قضاة او اى حاجة الى ان يكون حمل معنى  
التحريك حيث قد وقوله تعالى فليكرهوا هم بل على انه تعالى يحملهم بهذه الادة لانه قد علم ان يكرهوا بانفس  
فهذا يقتضي ان يكون الحيز والشركاء كلهم ما راد الله تعالى قال محمد طريق مكرهم انهم حسوا على طريق من  
طريق مكة اربعة ليصرهوا بانفس من لا يدين محمد صلى الله عليه وسلم ويحبروهم انه شاعر كاهن ومجذوب فذلك مما  
تعالى ليدل ان مساو كل قرية يكون رؤساءها بغير نكثرة لان رؤساء من ما كان من رؤساء مكة من اكرم  
والفسق وهو انه متى ظهر من لهم ماهرة فاهرة تدل على سوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ان يؤمن وان افسد  
حتى وحى ليا ويا حبرين عليه السلام ويحبروا ان محمد صادق في ادعاءه وذلك يدل على انهم انما افسدوا على  
الكرم لتو عليهم في الحسد وسكر لا لئيب المحمود لربهم والافضل في العرفان بسبب محض في ان باقى كل واحد  
منهم وحى على حدة وقال محمد ان ذلك واحد من اكار مكة ان يخص بالوحى والرسالة كما احبر الله تعالى من  
في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى حصصا منيرة وروى ان الوليد بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو كانت النوة خفا لكنت اولى بهامك لاني اكبر منك سدا واكثر منك مالا وولدا فقلت لا يده قال لا ماله قوله  
تعالى ان يؤمن ثم حتى تؤتى مثل ما تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا ان يؤمن ثم حتى تؤتى مثل ما تولى رسول  
النوة والرسالة كما حصلت ل محمد صلى الله عليه وسلم وان يكونوا مسوعين لا تابعين والقول الثاني ان المعنى  
وادا جاءهم آية من بقراتنا فامرهم بانواع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان يؤمن ثم حتى تؤتى مثل ما تولى رسول  
الله كما قال مشركوا العرب ان يؤمن ثم حتى تعبروا من الارض يبيعوا الى قوله حتى ترون جلب كتابا مرقوم  
كتابا من الله الى اني جعل والى فلا وفلا على حدة وعلى هذا فانهم ما طابوا النوة وانما طابوا ان تأتهم  
آيات فاهرة مثل مصرات الابداء المتقدمة على تدل على صحة سوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال قال المحققون وانقول  
الاول اقوى لان قوله تعالى ان الله علم حيث جعل رسالته لا يليق الا بالقول الاول وصاحب التفسير لم يذكر الا القول  
الاول ثم قال ومن عانة الله ان يدخل رجل آمن فيقول لا اؤمن حتى يحملني الله بيا **قوله يوم القيامة**  
شارة الى ان قوله تعالى صد الله مصوب بقوله سبب فتكون الصدبة محارا عن حشرهم يوم القيامة بحيث  
استكروا عن طاعة الله عليه الصلاة والسلام والاعمال به وول كان الخامل على محمدهم وعندهم طلب العز والكرامة  
ببر الله تعالى انه تعاملهم بصفة مطلوبهم وهو الخرى العظيم والعذاب الاليم **قوله يوم يحمد عبيد محله**  
تفسير لقوله فيسبح له اى يسمع في الصدر موضع حولان الاسلام يقال فسمع المكان اى اتسع ويقال شرح الله  
صدره فاشرح اى وسع صدره لقبول الخير فتوسع وقيل الشرح الفتح والشرح البيان ايضا ولما امتنع  
ان يحمل توسيع الصدر على المعنى الحقيقي جعله المصنف كناية عن جعل النفس قاطنة بهيأة لخلوله فيما مصفاة  
عن ما يجمعه وبما فيه ونوع محمد ان قدرة المد صالحه قصدين لا مزجج احد الصدين على الآخر ثمرد تلك  
القدرة والارم ترجيح احد المتساويين على الآخر فلا مزجج فلا مدان يحصل في القلب داعية يميل القلب بسببها الى  
احد الطرفين وتلك الداعية لا معنى لها الا العلم او الظن يكون ذلك الفعل مشتملا على مصلحة رآئدة ومصلحة  
راحمية فاذا حصل هذا المعنى في القلب دعاء ذلك المعنى الى فعل ذلك الشيء وان حصل في القلب العلم او الظن  
بان ذلك الفعل مشتمل على ضرر رآئد ومصلحة راحمة دعاء ذلك الى تركه وقد ثبت بالدليل ان حصول هذا الداعي  
لا بد ان يكون من الله تعالى والارم التسلسل وان مجموع القدرة مع الداعي يوجب الفعل اذا ثبت هذا  
فقولنا يستحيل ان يصدر الايمان عن الصد الا اذا خلق الله في قلبه اعتقادا ان الايمان راسخ المنفعة رآئد المصلحة  
وادا حصل في القلب هذا الاعتقاد مال القلب الى الايمان وحصل في النفس رغبة شديدة في تحصيله وهذا هو

(وادا جاءتهم آية قالوا لن تؤمن حتى تؤتى  
مثل ما تولى رسول الله) بمعنى كفار قريش  
لا روى ان ابا جهل قال زاحما بنى  
عبد مناف في الشرف حتى اذا عرفنا  
كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه  
والله لا نرضى به الا ان يأتينا وحى كما  
يأتية فنزلت (الله اعلم حيث يجعل رسالته)  
الاعتقاد فيهم بان النبوة ليست بالنسب  
والمسال وانما هي بفضائل نسبانية يخص  
الله بها من يشاء من عباده فيختص رسالته من  
علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي  
يضعها يده وقرأ ابن كثير وحسن عن ماسم  
رمائه (سبب الذين اجرهموا اصغار)  
ذل وحجارة بعد كبرهم (صد الله) يوم  
القيامة وقبل تقديره من صد الله (وعذاب  
شديد بما كانوا يكفرون) بسبب مكرهم  
او جزاء على مكرهم (فمن ردا الله ان يهديه)  
بمعرفة طريق الحق ويوفقه للايمان  
(يشرح صدره للاسلام) فتسبح له ويستمع  
فيه بحاله وهو كناية عن جعل النفس قابله  
للحق مهيأة لخلوله فيما مصفاة عما يجمعه وبما فيه

شرح المصدر للآية من مدونة محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً واد جعل في القلب به سبب لمصدره العظيمة في الدين والديان وأنه يوجب المصدر الكثيرة صدهد غير القلب به مرة شديدة وهذا هو المراد من أنه تعالى يجعل صدره صفة حرجية رتد في الآية من أراد الله منه الإيمان قوتى صوارفه عن الكفر ودواعيه إلى الإيمان وجعل فيه قابلاً لحلول الإيمان مهياً لتخليه به صاعياً حلياً بما يجمعه ويأفقه ومن أراد منه الكفر قوتى صوارفه من الإيمان وقوتى دواعيه إلى الكفر **﴿قوله﴾** واليه أشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه **﴿قوله﴾** قبل لما نزلت هذه الآية سئل النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبل له كيف يشرح الله المصدر قبل عليه الصلاة والسلام بقدر ورا فيه حتى يفسح وينشرح قبل له هل لذلك من أمارات الخوض وجه كونه إشارة إلى ما ذكر من أن شرح المصدر كناية عن تموية لدواعي وتمشية لقلب لقول الإيمان وحلوله فيه أنه عليه الصلاة والسلام عمر عما حلفه الله تعالى في القلب من اعتقاده أن الآيات راححة المعنى رأته المصلحة بالنور المذوق في القلب وحمل المرة من الدنيا والرعة في الآخرة أمارات لحق تلك الداعية في القلب وقد دلت النور فيه لأن من آمن بالله ورسوله وكتابه يعلم يقيناً أن الحياة الدنيا لعب وهو سرعة الزوال وأن الآخرة هي دار القرار وأن معية الدنيا ليست إلا أن يتوكل بها إلى تحصيل الحياة الآتية فلا جرم تصفى من دار انحرور وتعوى رصته في دار الخلود ويستعد لموت قبل زواله **﴿قوله﴾** وقرأ ابن كثير صيف **﴿قوله﴾** أي يسكون الياء والباقون بتشديد الياء المكسورة وكلاهما بمعنى نحو سيد وحيد وميتوميت بأن يكون أصل الكلمة التشديد ثم حذفت الواو فبقي الصبق فتح الصاد وسكون الياء بمصدر ضائق يصبق مثل ما ع يبع وبعا وصعب به الصدر على أحد الأوجه الثلاثة المذكورة في المصدر الواقع وصفاً للجنة نحو رجل عدل وهو حذوف المضاف أو المبالغة أو وقوعه موقع اسم المفعول أي يجعل صدره ذا صبق أو صائفاً أو نفس الضيق مانعة وحرجاً يقع زراً وكسرها هو المتزايد في الصبق فهو أخس من الأول فكل حرج سبق من غير عكس على هذا المتنوح والمكسور بمعنى واحد يقال رجل حرج وحرج وعرق ثرجاج والفارسي بينهما قال المتنوح بمصدر والمكسور اسم فاعل واختاره المصنف حيث جعل المتنوح مصدراً وصعب به على أحد الأوجه الثلاثة المتقدمة ونصبه على القراءة أي ما على أنه صفة نصية وإما على أنه مفعول ثانٍ لجعل وقد تعدد المفعول كما تعدد حرج المتداً فكما جاز تعدد الخبر قبل دخول واسم الخبر لا يشاء عليه فكذا يجوز تعدده بعد دخولها وما في قوله تعالى كما عا يصعد كافة مهينة لدخول كان على الجملة العملية كهي في قوله تعالى **﴿قوله﴾** وقرأ ابن كثير يصعد أي يسكون الصاد وتخصيف العين مصارع صعد أي ارتفع وأبو بكر من عاصم يصاعد بتشديد الصاد بعد ما لم أصلها يتصاعد أي يتعالى الصعود وتكلمه فادهم التاء في الصاد تخفيفاً والباقون يصعدون تشديداً للصاد والعبدون الياء بينهما مصارع تصعد أي تكلم الصعود والأصل يتصعد فادهم كما في قرآن شعبة وهذه الجملة التشبيهية يحتمل أن تكون مستألفة شبيه بها أي بارادها حال من جعل الله صدره صيفاً حرجاً بحال من يطلب الصعود إلى أسماء المظلة أو إلى مكان مرتفع وحر كالعبية الكؤود بمعنى أنه في تعوره من الإسلام وتعلمه عليه بمرته من تكلم ما لا يطقه كما أن صعود السماء لا يستطيع فكذا الإسلام بالنسبة إليه والمعنى يشق عليه الإيمان كما يشق عليه الصعود إلى السماء ويحتمل أن يكون حالاً من الصبر المستكن في صيفاً أو حرجاً فإن الأمام في كعبة هذا التشبيه وجهان الأول كما أن الإنسان إذا كلف الصعود إلى السماء تفن ذلك التكليف عليه وعظم وقوة عليه وقوت مرته منه فكذلك الكافر يشق عليه الإيمان وتكلم مرته منه والثاني أن يكون التقدير أن قلبه يساعد من الإسلام ويتقاعد من قول الإيمان فشبه ذلك المد بعد من يصعد من الأرض إلى السماء **﴿قوله﴾** كما يصبق صدره إشارة إلى أن التكاف في قوله تعالى كذلك تعيد تشييد شيء شيء وانها هي التشييد جعله الرحمن عليهم يجعله إياهم ضيق الصدر أي كما يجعل صدرهم صيفة يجعل الرحمن عليهم **﴿قوله﴾** وهو حال مؤكدة أي ليست قبداً يتقيد بها عاملها وليس بها هيئة تتعلق العامل يندى الحال كالتقيد بل هي أمر لازم لمضمون الجملة التي قبلها فصار مضمون الحال كأنه عين مضمون الجملة المتقدمة مؤكدة كالتصديق فانه لازم لحقية القرآن وكذا الاستغناء عنها لارمة المشار إليه من صراط الله تعالى فصارت كل واحدة منهما كأنها عين مضمون ما قبلها مؤكدة فجعلت مؤكدة بهذا الاعتبار إلا أن الصراط أن كان بمعنى العادة والطريقة جاز أن يجعل مستقياً حالاً مفيدة لأن العادة لا يلزم كونها مطردة فقوله الطريق الذي ارتضاء الله ما ظر إلى كون هذا إشارة إلى اليأس أو الإسلام وقوله أو عادته ما ظر إلى كونه إشارة إلى التوفيق والخلدان

والله أشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه فقال نور يقده الله في قلب المؤمن فيشرح له وينفسح قبلوا هل لذلك من أمارات يعرف بها قل نعم الأمانة إلى دار الخلود والتجاني عن دار العرور والاستعداد لموت قبل زواله (ومن يراد أن يصله يجعل صدره صيفاً حرجاً) بحيث يندو عن قبول الحق فلا يدخله الإيمان وقرأ ابن كثير ضيقاً بالتخصيف وافع وأبو بكر من عاصم حرجاً بالكسر أي شديد الضيق والباقون بالفتح وصفاً بالمصدر (كأنما يصعد في السماء) شبهه بمبالغة في ضيق صدره من يزاول ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما بعد عن الاستطاعة ونبيه على أن الإيمان يمنع منه كما يمنع من الصعود وقيل معناه كأنما يتصاعد إلى السماء بوجاهة الحق وتباعداً في الهرب منه وأصل يصعد يتصعد وقد قرئ به وقرأ ابن كثير يصعد وأبو بكر من عاصم يصاعد بمعنى يتصاعد (كذلك) أي كما يضيق صدره وبعد قلبه من الحق (يجعل الله الرحمن على الذين لا يؤمنون) يجعل العذاب أو الحد لأن هلبهم فوضع الظاهر موضع المصدر للتعليل (وهذا) إشارة إلى البيان الذي جاءه القرآن أو إلى الإسلام أو إلى ما سبق من التوفيق والخلدان (صراط ربك) الطريق الذي ارتضاء الله أو مادته وطريقه الذي اقتضته حكمته (مستقياً) لا مخرج فيه أو مادلاً مطرداً وهو حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصداقاً ومفيدة والعامل فيها معنى الإشارة

(قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون) فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وحلقه وانه عالم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل بهم (لهم دار السلام) دار الله اصف الجنة الى نفسه تعظيما لها اودار السلامة من المكارة اودار تحببتهم فيها لسلام (عندهم) في ضحاها اودخيرة لهم عنده لا يعلم كنهها غيره (وهو وليهم) مواليهم وانصرهم (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم او متوليهم بجزائها فيثولوا بصالحه اليهم (ويوم نحشرهم جميعا) نصب باصهار اذ كر او نقول والصيبر لمن يحشر من التخليل وقرأ حمص من عاصم وروح من يعقوب يحشرهم بالياء (يامعشر الجن) يعني الشياطين (قد استكثرتم من الانس) اي من اغواءهم واصلالهم او منهم بأن جعلتموهم اتباعكم محشروا معكم كقولهم استكثر الامير من الجلود (وقال اولياؤهم من الانس) الذين اطاعوهم (ربنا استمع بصصنا بعضي) اي استمع الانس بالجن بأن دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بأن اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استماع الانس هم انهم كانوا يمدونهم في المعاوز وعند المخاوف واستغاثهم بالانس اعترافهم بانهم يفترون على اجارتهم (وبلما اجلنا الذي اجلت لنا) اي البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم (قال النار مثواكم) منزلكم او ذات مثواكم (حالدين فيها) حال والعامل فيها مثواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاصابة ان جعل مكانا

﴿قوله تعالى قد فصلنا الآيات﴾ اي ذكرنا ماصلا فصلا بحث لا يختلط واحد منها بالآخر لقوم يحفظون بها وقوله لهم دار السلام يحتمل ان يكون جملة مستأنفة فلا محل لها ان كانا سائلا سأل عما أعد الله لهم قيل لهم ذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يذكرون اي حالا مقدرة ويحتمل ان يكون وصفا لقوم وعند ربهم حال من دار السلام والعامل فيها الاستمرار في لهم والعندية اما كناية عن وعدها والتكامل بها او من ادحارها وان ذلك المتخير لا يعلم كنهه الا الله تعالى لان معنى العندية القرب ومعلوم ان ذلك القرب ليس بالمكان والجهة بل بالشرف والعلو والرتبة فلا صرف العباد كنهه ﴿قوله او متوليهم﴾ عطف على قوله مواليهم بمعنى محبتهم يعني ان الول ان كان بمعنى الحب او الناصر كان الياء النسبية اي يحبهم ويصبرهم بسبب اعمالهم وان كان بمعنى مثولي الامور والنصرف فيها فالياء التالفة اي مثولي امورهم وشكلهم بمصالحهم ملتصقا بآعمالهم على حذف المضاف وهو الجراة قال الحسن بن الفضل يتولاهم في الدنيا بالتوقيف وفي الآخرة بالجراة ﴿قوله نصب باصهار اذ كر﴾ قوله يامعشر الجن على هذا الوجه في موضع افعال تقدير القول اي واذ كر يوم نحشرهم قائلين يامعشر الجن وان جعل الطرف محصورا بالقول الضمر فلا يحتاج الى تقدير عامل آخر ليحمل في جملة النداء والتقدير وخول يوم نحشرهم جميعا يامعشر الجن فعل على هذا التقدير يكون لقائل هو الله تعالى كما انه هو الحاشم لجميعهم وروى عن ابي حنيفة قال تقدير الكلام يوم نحشرهم جميعا يقال لهم يامعشر الجن قدر العامل فيهما بالقول المسمى بالمفعول حتى يكون القائل غير الحاشم لانه بعد ان يتكلم الله تعالى بعينه مع الكفار بذليل قوله تعالى في حق الكفار ولا يتكلمهم الله ولا يظن اليهم قوله يامعشر الجن على هذا التقدير في محل الرفع لقامه مقام الفاعل وقرأ حمص ويوم يحشرهم بالنافية باسناد الفعل الى ضمير الرب في قوله تعالى عند ربهم والنفون بالنون لا ذكر الله تعالى ان المتذكر من التعظيم بالقرآن وآياته لهم دار السلام عند ربهم بين حال اسدادهم بقوله ويوم نحشرهم جميعا الآية لتكون قصة اهل الجنة مردودة بقصة اهل النار وليكون الوعد مدكورا بعد الوعد والمعشر الجماعة التي فصلتهم جهة واحدة وحصل بينهم معايشة ومخالطة ويجمع على معاذر ﴿قوله اي من اهل الانس﴾ قدر المصاف لان الجن لا يفترون على الاستكثار من نفس الانس لان القادر على ايجاد الخلق واحيائه وتكليفه بالمعز وسائر القوى ليس الا الله فوجب ان يكون المعنى قد اضلهم خلقا كثيرا من الانس او كثرتم الاتباع من الانس حيث اتبعوكم في الدنيا وحشروا معكم في العقي وهذا تكيت الجن ونو يهيم على اصلال الانس واهوائهم ويتصمن تكيت الانس على اتاعهم الجن والقبول منهم قد تكث كل واحد من الفريقين حتى الله تعالى جواب الانس بقوله وقال اولياؤهم اي اولياء الشياطين الذين اطاعوهم حال كونهم من الانس ويجوز ان يكون من الانس لسان جنس الاولياء لان اولياء الشياطين جنسان انس وجن والتقدير وقال اولياؤهم الذين هم من الانس امرافا اتاعهم الشهوات وتصبغ اعمارهم في الانهك واستغاثا بالمدات الغاية والمخلوط العاجلة ربنا استمع بصصا بعضي اي استمع الانس بالجن والجن بالانس اما اتاع بالجن من حيث ان الجن كانوا يداوهم على انواع الشهوات وما يتوصل به اليها ويسهلون طريق تحصيلها عندهم واما اتاع الجن بالانس من حيث ان الانس اطاعوهم ولم يصيروا معهم ورئيس المتاع يتبع ما يبادر اعدله وقبل استماع الانس بهم ان الرجل كان اذا سافر وامسى يارض قبر وحاف على نفسه قال اهود بن سيد هذا الوادي من معبها قومه فقيت آسافي بعد هذا استمع الانس بالجن واما استماع الجن بالانس فهو ان الانسان اذا عاذا بالجن كان ذلك تعظيما منه لجن وذلك ان الانس كانت تقول للجن قد مدتم الانس بالجن تتبع ما عزاف الانس بسياتهم ورياستهم وقدرتهم على اجارتهم اياهم والاجارة الاخاذ والتعليص يقل اجزاء الله من العذاب اي اخذه وفي الدنيا اللهم اجزنا من النار وايد صخرة هذا الواحد قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن ولم ير من المصنف هذا القول لان قوله تعالى قد استكثرتم من الانس يأناه لان من يقول من الانس اعود بسيد هذا الوادي قليل وقيل قوله ربنا استمع بصصا بعضي كلام الانس خاصة يقولون استمع بعضا بعضا آخر ما لان استماع الانس بالجن وبالعكس امر قليل مادر لا يكاد يظهر واما استماع بعض الانس بعض فهو امر ظاهر شائع فوجب حمل الكلام عليه ولم ينفذ المصنف اليه لان الكلام بهذا المعنى لا يصلح حوا اما لتكيت المذكور ﴿قوله منزلكم اود ذات مثواكم﴾ لاؤل على ان يكون لتوى اسم مكان بمعنى مكان الإقامة والثاني على ان يكون مصدرا ميبيا ولما لم يصح حمل الإقامة

على النار قدر المصافى الى النار ذات اقامتكم وامم المكان لما لم يعمل عمل العمل لكونه ليس فيه معنى العمل جعل  
 ناصب الحال معنى الاصافة **قوله** الا الاوقات التي يفلتون فيها من النار الى الزمهرير **قوله** قد روى انهم يفلتون  
 من هذاب النار ويدخلون واذا فيه من الزمهرير ما يغير بعض او صالهم من بعض فيتعلون من العوى يقال عوى  
 الكلب اى صاح ويطلون الرد الى الجحيم فيكون قوله الاما شاء الله مستثنى من مضمون الجملة التي قبله وهى قوله  
 النار مثواكم حالدين فيها كانه قيل يحلوسون في عذاب النار الا بد كانه الا اوقات مشيئة الله تعالى ان يخلوا من النار  
 على ان ما في قوله الا ما شاء الله مصدرية ويقدر مصافى كما في آيتك خموق الجحيم **قوله** وقيل الا ما شاء الله  
 الدخول **قوله** اى قيل انه مستثنى متصل من مضمون ما قبله ايضا الا ان المستثنى من اوقات الخلود ليس الا اوقات  
 الواقعة بعد دخول النار ليعلم خروج الكفار من النار وعلى التقديرين لا يستلزم قوله الا ما شاء الله خروج الكفار  
 من النار وعدم خلودهم فيها بل الاوقات الواقعة بعد الخلود قبل الدخول وهو وقت المحاسبة فان اولياء الشياطين  
 من الادمى لما اعترفوا يوم الحشر والحساب بما فعلوا من استماع بعضهم بعض اجبوا في ذلك الموقف بأن قيل  
 لهم النار مثواكم حالدين فيها وزم منه ان تكون النار موضع اقامتهم من ذلك الوقت الى الابد فاستثنى ما قبل  
 الدخول كانه قبل النار مثواكم ابد الا اوقات امهالكهم الى وقت الادخال **قوله** حكيم في اصابه **قوله** كاكرام  
 المتدكرين بالآيات بدار السلام وكونه وليا لهم بالحراسة والنصرة والمونة وتخليد اولياء الشياطين في النار  
 وكاف التشبيه في قوله تعالى وكذلك نولى مقتضى شيئا قد ذكره ليشبه به ما ذكر بعدها والتقدير كما كانا عصاة  
 الانس والجن حتى استمتع بعضهم بعض كذلك سلك بعضهم الى بعض في الآخرة ليستصحب ويستنصر منه  
 فلا يتبع به كما قال ليس ما انا مصر حكم وما انت مصر حنى وقال ادهوا شركاكم وامن شركاؤكم فالتولية على هذا  
 من التولى بمعنى الناصر **قوله** او يجعل بعضهم نولى بعضا يعو بهم **قوله** فالتولية على هذا بمعنى التصرف ويكون  
 قوله كذلك اشارة الى التولية المدلول عليها بقوله نولى ولا يقصد به التشبيه كما تقول هذه كذلك هيى الله تعالى او لا  
 ان الانس والجن يتولى بعضهم بعضا ويتنصع بعضهم بعض ثم بين ان ذلك انما حصل بتقديره وقصده فقال وكذلك  
 نولى الآية **قوله** او اولياء بعض وقرأهم **قوله** جمع ولى بمعنى القريب يقال ولى بلىه وليا بكسر الهم  
 فى الماضى والعابر اذا قر به ودنا منه فالجسبة سبب للاهتمام فى الدنيا والآخرة فان الارواح الطيبة تنضم الى  
 ما يشاكلها فى الحب وتحشر معه كما كانت تنضم اليه فى كل واحد منها بتم بشأن من يشاكله فى النصرة والمونة  
 والتقوية وقيل نولى اى فسلط بعضهم على بعض على ان التولية بمعنى التصرف روى الكلبي فى تفسيرها ان الله  
 تعالى اذا اراد بقوم خيرا ولى امرهم خيرا ولى امرهم شرارهم وروى مالك بن ديار  
 قال جاء فى بعض كتب الله تعالى انا الله مالئ الملوك قلوب الملوك بىدى فمن اطاعنى جعلته عليه رجة ومن عصانى  
 جعلته عليه شمة فلا تشعروا انفسكم بسبب الملوك لكن توبوا الصلوات عليكم **قوله** ارسل من الانس حاصفة  
 اخضعوا فى انه هل كان من الجن رسول او لا فقال الصفاك من الجن رسل كالانس وتعلق بظاهر هذه الآية وآية  
 اخرى وهى قوله تعالى وان من امة الا احلها مديروا بؤرته قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قاتلا يدل  
 على ان طبع البشر لا يوافق طبع الملائكة فلا يتيسر بينهما الافادة والاستفادة فلذلك وجب فى حكمة الله تعالى ان  
 يجعل رسول الانس من الانس ليكمل الاستئناس وهذا السبب حاصل فى الجن فوجب ان يكون رسول الجن  
 من الجن ايضا وذهب اكثر العلماء الى انه ما كان من الجن رسول الله وانما كانت الرسل من بنى آدم الا انه لم يقل  
 عنهم جهة تدل على ما ذهبوا اليه سوى ادعاء الاجماع وهو بعيد جدا لانه كيف يخفف الاجماع مع حصول  
 الاختلاف الا ان يقال مخالفة الصفاك خلاف وليس باختلاف فلا ينافى انتفاء الاجماع واجاب المصنف عن تمسك  
 الصفاك بهذه الآية بانه تعالى جمع مجموع الانس والجن فى الخطاب فقال يا معشر الجن والانس الم يا نكم رسل  
 مكم وهو لا يقتضى الا ان يكون رسل الفريقين بعضا من مجموع الفريقين فلذا كان الرسل من الانس قط بصدق  
 ان يقال ان رسل الفريقين بعضى من مجموعهما فلم يلزم من الآية ان يكون رسول الجن من الجن فلا يصح ان  
 يستدل بها عليه **قوله** وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم **قوله** اى قيل فى جواب من تمسك بظاهر الآية  
 انها تدل على ان الجن اتاهم رسل منهم ولا تدل على ان لو تلك الرسل هم الذين اوحى اليهم بواسطة جبريل عليه  
 الصلاة والسلام لجوار ان يكونوا رسل الرسل بان تكون الرسل الموحى اليهم من الانس الا انه تعالى كان يلحق

(الا ما شاء الله) الا الاوقات التي يفلتون  
 فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء  
 قبل الدخول كانه قبل النار مثواكم ابد  
 الا ما امهلكم (ان ربك حكيم) فى اصابه  
 (عليه) باعمال الثقلين واحوالهم (وكذلك  
 نولى بعض الظالمين بعضا) نكل بعضهم  
 الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا  
 يعو بهم او اولياء بعض وقرأهم فى العذاب  
 كما كانوا فى الدنيا (بما كانوا يكسبون)  
 من الكفر والمعاصى (يا معشر الجن  
 والانس الم يا نكم رسل مكم) الرسل  
 من الانس حاصفة لكن لما جمعوا مع الجن  
 فى الخطاب صح ذلك وتفسيره يخرج منها  
 المؤلف والمرجان والمرجان يخرج من الملح  
 دون العذب وتعلق بظاهرة قوم وقالوا  
 يمت الى كل من الثقلين رسل من جنسهم  
 وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم  
 كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين  
 (يفصون عليكم آياتى وينذرونكم للاء  
 يومكم هذا) يعنى يوم القيامة (قالوا)  
 جوابا (شهدنا على انفسنا) بالجرم  
 والمعصيان وهو اعترافهم بالكفر  
 واستصحاب العذاب (وعرثهم الحياة الدنيا  
 وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين)  
 دم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم  
 فانهم اعتروا بالحياة الدنيا والدار الآخرة  
 وامر صوا عن الآخرة فانكوبة حتى كان  
 عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة  
 على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب  
 المجلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم

او مجموعته من تحببه اى الامر ذلك لانها كون ريك او لا نشأت لم يكن ريك ههنا اهل القرى مسبب علم صلواته ولو متبسين بظلم او ظالما وهم عاقلون لم يذهبوا رسول او يدل من ذلك ( و كل ) من المكاتب ( درجات ) مراتب ﴿ ٣١٠ ﴾ ( مما عملوا ) من اعمالهم او من حركاتها او من

ادعية في قلوب قوم من الجن الى استماع كلام الرسل فيستمعون كلامهم ويأتون قومهم من الجن ويحذرونهم بما سمعوا من الرسل ويسرونهم به كما قال تعالى وادصرف ايث هرام من الجن الى قوله ولوا الى قومهم مدرين فاولئك الجن كانوا رسل الرسل فكانوا رسل الله تعالى وللدليل عليه انه تعالى سمى رسل عيسى رسل نبيه فقال اد رسنا ليهم اتين بهد ومع الله تعالى مجموع القرى بين بان قال ما عذركم في الكفر وقد اتاكم رسل منكم وقد قام لاجماع على ان نبي محمد صلى الله عليه وسلم رسل الى النقلي وداع لكل واحد من القرى الى الايمان به وباللغو واليوم الآخر ﴿ قوله ﴾ وهو خبر مستأخوف ولا بعد ان يقال ان ذلك مستأخر وان لم يكن خبره على حذف اللام اى ذلك لان لا حل ان لم يكن ﴿ قوله ﴾ او متبسين بظلم او ظالما على الاول يكون حالا من القرى وعلى الثاني كون حالا من ريك او من التصير في مهلة ﴿ قوله ﴾ مراتب فمراتب الدرجات بالمراتب لانه لما مررت اكل ما تكلم من مطعما سويا كما هو مؤمن او كفارا ازم ان يصر الدرجات بالمراتب لان الدرجات على استمالتها مطعما في خبر والنسب والكفر لا ثواب لهم ﴿ قوله ﴾ من اعمالهم من ان ما مصدرية وما عملوا في محض رفع على انه صدى درجات وكذا على قوله من حرقاتها وما حيث هو صوله والمصاف محذوف وعلى الثالث من العلة ﴿ قوله ﴾ على تمتع الخطايا المحذوف من قوله ولكل درجات وقرأ العدة بباء العبة ساء على قوله ولكل ﴿ قوله ﴾ حتى دور حجه يحور ان يكونا خبرين وان يكونا موضعين مبتدأ وان يشأ يذهبكم حرا وان يكون المعنى وصفا ودور حجه حرا والحلة المترتبة خبرا بيا او مستأخفة ﴿ قوله ﴾ على ما يذهبكم على ان تكون المكاتب مصدرا بمعنى التمكن وهو القوة والافتداف وقد تكون المكاتب بمعنى المكان وهو موضع الكون كالمقام والمقامة بمعنى موضع المقام ثم معنى المكاتب معنى المكان بجماع من الجهة والحالة التي يكون الاتساع عليها وما في الآية يحور ان يكون هذا المعنى اى عملوا على جهنم وحالتكم انتم عديها كما يقال لرجل اذا امر ان يثبت على حالة على مكانت بالان اى مات على ما انت عليه لا تصرف عنه ومن قرأ على مكانكم بالافراد اراد الجنس ومن جمع ذكره الى الصفة الى حجاجه لخصه بوفد من لكل واحد منهم مكانة على حدة ﴿ قوله ﴾ محمدا عليه السلام اى عار ما يقال اجمت على الامر اد عرفت عليه قال تعالى فاجمعوا امركم ﴿ قوله ﴾ وتصل بان المهتد لا يأتى منه لا لشر كما هو مورد به ﴿ قوله ﴾ برهان الامر لتهديد من قبل الاستعارة تشبيها لشر المهتد عليه بالمعنى المأمور به او احب الذي لا بد ان يكون ﴿ قوله ﴾ معنى ان تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار ﴿ قوله ﴾ معنى ان الدار والعاقبة من صفات لان المراد بالدار هذه الدار اى الدنيا والعاقبة العاقبة الحسنى وشار به الى دفع ما يشال قوله انه لا يصف فعلون من تكون له عاقبة الدار يدل على ان العاقبة ليس لهم عاقبة الدار وليس كذلك قال صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى في سورة القصص وقال موسى ربي علم من جاء بالهدى من عبده ومن تكون له عاقبة دار هو عبارة الحمودة بذيل قوله تعالى اولئك لهم عاقبة الدار حيث عدس بين عاقبة امدار بحضرة ثم قال فان قلب الله الحمودة والدمومة كانت ههنا يصح ان تسمى عاقبة الدار لان المراد بالدار الدنيا والحاقبة لا بد ان تكون اما بحبر وشرع اما بحدوث حاقبتها بالحبر جهنم التسمية دون حاقبتها بالشر واجاب بانه تعالى قد وضع الدنيا بحدوث الى الآخرة وما اعز بها للغير وحمل الدنيا دار الكسب والعناء وحمل الآخرة دار الراحة والعناء اى فيها التعب والشقاء فلما هو خير به ما كلفه من الهدى فبين هذا ان العاقبة الاصلية لهذه الدار هي عاقبة الخير واما عاقبة السوء فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الضلال وكلمة من ان جعلت استهامة تكون في محل الرفع على الاندفاع ويكون قوله يكون مع اسمه وخبره في محل الرفع خبرا له ويكون فعل العلم معلقا بها بالاستفهام وان جعلت موصولة وهو لساها من في محل العصب على انه مفعول بفعلون وهو ما متعذ الى واحد لكوه معنى قمرهون ﴿ قوله ﴾ وشيا من لا اله الا الله اشارة الى ان تعذر الكلام كما قاله الزجاج جعلوا لله نصيبا وذكر كائهم نصيبا ودل على هذا المحذوف نصيبه القميين فيما بعد وهو قوله هذا الله ربهم وهذا الشركاء والشركاء من الشركاء لان الشرك ويجوز ان يكون من الشرك اى الذين جعلوهم شركاء لله تعالى وانما اصافوها الى انفسهم لاعتدادهم اياها كدلت وسمى انفسهم شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم وجعلوها شركاء لانفسهم فيها فاضافة شركاء الى المفعول اى الذين شاركوا في اموالنا واما الى الفاعل اى الذين اشركواهم في اموالنا من المتاجر وزروع والاعنام وغيرها ﴿ قوله ﴾ ثم ادرك الخ بيان معنى وصول ما عينوه لله الى شركائهم وهذا هو وصول

اجلها ( وما ريك بما قل عما يسمون ) فيبقى عليه من او قدر ما يستحق به من ثواب او عذاب وقرأ ابن عامر بك على تعليق الخطايا على العدة ( وركب المعنى ) من العباد والعبادة ( دور حجه ) بقرع عليهم بالتكليف تكبلا لهم وبمهلهم على المعاصي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من الارسل ليس لنصف بل لترجوه على العباد وتأسيس لما بعده وهو قوله ( ان يشأ يذهبكم ) اى ما به ابيكم حاجته ان يشأ يذهبكم اياها العصاة ( وبما تفضل من بعدكم ما يشاء ) من الخلق ( كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ) اى قرنا بعد قرن ولكنه انماكم ترجوا عليكم ( وما توعدون ) من البحث واحواله ( لا ت ) لكان لا محالة ( وما انتم بمجزيين ) ظالمين به ( قل يا قوم اعلموا على مكانكم ) على عانة تمسكم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ الثمن او على ما حجتكم وحننكم وحالتكم التي انتم عليها من قولهم مكان ومكانة كقام ومضامة وقرأ ابو بكر من فاصم مكاناتكم بالجمع في كل القرآن وهو امر تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم ( اى عامل ) على ما كنت عليه من الصابرة والثبات على الاسلام والتهديد بصيغة الامر بمبالغة في الوعيد كأن المهتد يريد تعذيبه بجماع عليه فيجعله بالامر على ما يعضى به اليه وتصيل بان المهتد لا يأتى منه الا الشر كالمأمور به الذي لا يقدر ان يتعصى منه ( فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ) ان جعل من استهامة بمعنى اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار جعلها الرفع وفعل العلم معلق به وان جعلت خبرية فالعصب تعلون اى سوف تعرفون الذي يكون له عاقبة الدار وفيه مع الانذار انصاف في المقال وحسن الادب وتنبيه على وثوق المنذر بانه محق وقرأ حجة والكسائي يكون بابه لان تأييد العاقبة غير حقيق ( انه لا يلج الظالمون ) وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة ( وجعلوا ) اى شركوا

العرب ( لله محادرا ) خلق ( من الحرث والاعنام نصيبا فقالوا هذا لله ربهم وهذا لشركائنا ما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان ( ما )

ما عينوه للأوثان إلى الله تعالى روى عن معاذ أنه قال إن ركبا ونما نصيب الآلهة ولم يرك نصيب الله  
 تركوا نصيب الآلهة لها وإن كان بالعكر قالوا لا بد لا كنهنا من نعمة ما عينا نصيب الله واعطوه  
 السدنة عدالت قوله تعالى فما كان لشركائهم يعني من نعمة الحرب والآنعام فلا يصل إلى الله أي لا يصل إلى الجهة  
 التي كانوا يصرفون نصيب الله تعالى إليها أي إلى المساكين والأصناف وقالوا لو شاء الله ركي نصيب نعمة وإن ركا  
 ما عينوه الله ولم ينصيب الآلهة بدلوا ذلك النامي الذي عبوه الله وجعلوه لآلهتهم واهتقوه على مدنتها وهو  
 قوله تعالى وما كان الله بهو يصل إلى شركائهم أي يصل إلى الجهة التي كانوا يصرفون نصيب الشركاء إليها ثم أنه  
 تعالى دم هذا الفعل قوله تعالى ما يحكمون وكيف يحمد فضل من اخترع من عبده برعه الساطع عالم  
 يأمر الله به ولا سيما اختراعه أن يشرك مع الخلق فيما خلقه بجادا لا يقدر على شيء ثم رحمه عليه فتح الله تعالى أولا  
 طريقة المشركين في انكارهم البعث والقيامة ثم ذكر من جهالتهم المبينة على ضعف عقولهم هذا الفعل ليعرف  
 الناس صلاتهم ولا يذنبوا إلى كلامهم أحد **قوله** حكمهم هذا يعني أن ما يحكمون فاعل ساء وحكمهم  
 مخصوص بالدم أي بشئ الذي يحكمون حكمهم هذا كما به قبل شئ الحكم حكمهم ثم أنه تعالى حتى صهم جهالة  
 أخرى وهي أن شركاءهم زبوا لهم قتل أولادهم فأطاعوهم في ذلك قتل وكذلك زين لكثير من المشركين  
 قتل أولادهم شركائهم والكاف فيه مصوب المحل على أنه صفة مصدر مخنوف أي زين لهم الشركاء قتل أولادهم  
 تزيينا مثل تزيين ذلك الفعل الفصح قبل وبحوز أن يكون ذلك مستأصا غير متاربه إلى ما قبله فيكون المعنى  
 وهكذا زين قرأ العامة زين منيا للفاعل ونصب قتل على أنه معول زين وجر أولادهم بالاصافة ورفع شركائهم  
 على أنه فاعل زين وهي قرأة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين على بناء المعول ورفع قتل على أنه  
 معول مالم يسم فاعله ونصب أولادهم على أنه معول المصدر وجر شركائهم على اصافة المصدر إليه وهذه القراءة  
 صحيحة متواترة لا يصح أن يطمس فيها لأن ابن عامر أعلى القراءة السبعة سدا وأقدمهم هجرة اما علوسه فانه  
 قرأ على ابن الدوداء ووالله بن الاسقع ومصالة بن عبيد معاوية بن أبي سفيان والغيرة الخرومي وروى أنه قرأ على  
 عثمان بن عفان وناهيك به واما قدم هجرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن هشام بن عمار أحد  
 شيوخ البخاري أخذ عن اصحاب اصحابه وفضائله كثيرة وانما ذكرنا هذا تنبيها على خطأ من رد قرأته ونسبه  
 إلى التمس واتباع محمد بن الروم قط قائلان التدبير حينئذ زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم لكنه فصل  
 بين المضاف والمضاف إليه بالمعول به وهو الأولاد فانه معول المصدر قال أبو علي القاسمي وهو فصح قليل  
 في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشركاء انشد أبو الحسن الاخفش

فرجبتها بمرجة • زح القلوص أبي مزادة •

أي زح أبي مرادة القلوص الزج الطمس والمرجة بكسر الميم الزح التصبر أو مرادة كنية رجل والقلوص الشاة  
 من البوق واصيف القتل في هذه القراءة إلى الشركاء وإن لم يتولوا ذلك لأنهم هم الذين رموا ذلك ودهوا إليه  
 فكأنهم ملوا ذلك **قوله** بالوَاد ونحرمهم لآلهتهم متعلق بقتل الأولاد والوَاد دفن الآفة في القبر وهي  
 حية يقال واد آتته يندعا وأدا إذا دفنها في القبر وهي حية وكان أهل الجاهلية يدفعون بناتهم أحياء خوفا من  
 الفقر أو من التزوج أو من السبي واختلف في المراد بالشركاء قتال مجاهد شركائهم شياطينهم أسروهم بأن يقتلوا  
 أولادهم خشية العيلة وسميت الشياطين شركاء لأنهم اتخذوهم شركاء فطاعوهم في معصية الله تعالى  
 ولهذا أضيف إليهم كما في قوله تعالى أين شركائكم الذين كنتم تزعمون وأشار المصنف إلى القولين في بيان الشركاء  
 بقوله من الجن أو من السدنة وقال الكلبي شركائهم سدنة آلهتهم وهم الذين كانوا يزبون بالكمار قتل أولادهم  
 فكان الرجل منهم يحلف بالله لئن ولد له كذا وكذا لينصرن أحدهم كاحلف عبد المطلب على ابنه عبد الله يروي أن  
 عبد المطلب كان قد رأى في المنام أنه يحمر مرمر وصنعه موضعها وقام يحفر وليس له ولد من ذل إلا طارت فندرت  
 ولله عشرة نفر لينصرن أحدهم فنه تعالى على الكعبة فلما هموا عشر فاحفرهم بنصره فطاعوه وكتب كل واحد منهم  
 اسمه في قدح فخرج على عبد الله فأخذ الشفرة بنصره فقامت فريش من أذنيها فقالوا لا تعمل حتى تنظر فيه  
 فأطلقوا به إلى مرأين والمرأف الكاهن أي رموا الأمر إلى جماعة كهنة فقالوا قرأوا عشرة من الأبل ثم اضطربوا  
 عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزادوا من الأبل حتى رضى ربكم وإذا خرجت على الأبل فقدر صبي

وإن رأوا مالا لآلهتهم أركى تركوه لها حبا  
 لآلهتهم وفي قوله بما ذرأ تابه على فرط  
 جهالتهم فانهم اشركوا الخلق في خلقه  
 بجادا لا يقدر على شيء ثم رجموه عليه بأن  
 جعلوا الزاكي له وفي قوله بزعمهم تنبيه على  
 أن ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله به وقرأ  
 الكسائي فالصم في الموضعين وهو لغة فيه  
 وقد جاء أيضا الكسر كالوَد (سما يحكمون)  
 حكمهم هذا (وكذلك) ومثل ذلك التزيين  
 في قصة القربات (زين لكثير من المشركين  
 قتل أولادهم) بالوَاد ونحرمهم لآلهتهم  
 (شركائهم) من الجن أو من السدنة وهو  
 فاعل زين

ونكح ونجاسا حكم قريوا الابل قريوا عشر المخرجت على عبد الله اذوا عشر اخر المخرجت في كل مرة على  
عبد الله الى ان قريوا مائة مخرج انقذح على الابل قصرت ثم زكت لا يصح منها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه  
الصلاة والسلام «ما بين الذي يصيبه يريد اياه واسمعي عليه الصلاة والسلام **قوله** وهو ضعيف في العربية  
اشارة الى ان الفصل بالمفعول ليس بضعيف في نفسه بل هو حسن ويدل على حسنه وروى القرطبي عليه والطريق  
اشارت حسن القرا كيب بوقوعها في القراء لا يثبت حسن ما وقع فيه بوقوعه في غيره قال الكرماني قراءة ابن عامر وان  
صعقت في المرة لفصل بين المصاف والمضاف اليد قوية في الرواية ماله انتهى وذهب صاحب المفاتيح الى تطبيق  
هذه القراءة بقاعدة اهل العربية بأن جعل الكلام على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في الثاني  
والنفير فانهم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من الاول جاء على ان تخطئة النقات والقصص اعمد من ذلك قال  
صاحب الانتصاف طاع في صاحب الكشف لقد ركب المصنف في هذا الفصل عيبا وتاه في تيهاء وهاهنا الى الله  
تعالى وارى حجة كنهه وحفظه كلامه بما رماهم به فانه تخيل ان لقراءة الائمة الوجوه السبعة احتار كل منهم حرفا  
قرا به احتشاد لا قلا ولا سمعا فنددت علما ابن عامر في قراءته هذه واحذرين وجد غلطه بانه يعتقد في ذلك على رسم  
مصحف الشام الذي ارسله عثمان رضي الله عنه اليه حيث رسم شركائهم فيه بالياء فاستدل بذلك على انه محروور وتعين  
هذه نصب اولادهم ما تنبى اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأه منصوبا بذلك وقوله المصنف يريد به صاحب  
الكشاف وكانت له مدونة من نصبه الى حرفه بالاصافة وادال الشركاء منه وكان ذلك اولي مما ارتكبه يعني  
ان عامر من الفصل بين المصاف والمضاف اليه الذي لا يجمع في اشعر فصلا من اشعر فصلا من الكلام المهر وهذا  
كله كما ترى من الزمخشري ان ابن عامر قرا قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب خلافا ولم يعلم الزمخشري ان  
هذه القراءة نصب الاولاد وتصل بين المصاف والمضاف اليه مما تعلم ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها على  
حبريل كما ارها عليه كذبت ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الائمة ولم يزل عدد التواتر  
يتناوب ويقرأون بها حلما عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر قراها ايضا كما سمعها وهذا معتقد اهل الحق  
في جميع الوجوه السبعة انها متواترة جلة وتصلها عن المصحح من نطق بالصاد اي عن اصح العرب قال الطحاوي  
بحرف الصاد يختص بلغة العرب فاذا علمت العقيدة **قوله** فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشري ولا يقول امثاله  
من لحن ابن عامر ثم قال قراءة ابن عامر هذه لا تخالف القيس النحوي وذلك لان الفصل بين المضاف والمضاف  
اليه وان كان صيرا الا ان المصدر اذا احبب الى مفعوله فهو مقدر بأن مع الفعل وهذا التدوير هل فاضفته الى  
مفعوله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة حتى قال ببعض اتهم ان اضافته ليست بمحضة لذلك فالخاسل  
ان اتصاله بالمصاف اليه ليس كاتصال غيره وفدح الفصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف اليه بالصرى  
كما في قول الشاعر «**قوله** در اليوم من لامها يريد في در من لامها اليوم وقوله «**لاست** معتاد في الهمزة مصابة  
يريد لا است معتاد مصابة في الهمزة وهي الحرب وهذه الائمة والشواهد ليست من كلام صاحب الانتصاف وانما  
ادرجتها في أثناء كلامه لتوضيح المقام وقد جاء الفصل بينهما في قوله

وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو  
القتل ونصب الاولاد وجز الشركاء باضافة  
القتل اليه منصوبا لانهما مفعول وهو ضعيف  
في العربية معدود من ضرورات الشعر  
كقوله  
فرحبها بمرحة

رج المفعول من اي مراده

• هما الحوا في الحرب من لاجله • اذا حلف يوما بوجه مدعا •  
يريد هما الحوا من لاجله في الحرب وقد جاء الفصل بينهما بعد انصرف ايضا على قلة كالفصل بالمداء في قوله  
• وفاق كعب بحبر معدلت من • تفصيل مهلكة والخلد في سفر •  
يريد وفاق بحبر يا كعب وقول الآخر  
• اذا ما باحصى اناك رايتها • على شعر كل الناس يطوق تصيدها •  
يريد اذا ما اناك يا اناحصى وقد جاء الفصل بينهما بالعت ايضا كقول معاوية يحاطب به عمر بن العاص  
• بحوث وقد بل مرادى سيفد • من اس ابى شيخ الاطمح طاب •  
يريد من اس ابى طاب شيخ الاطمح فشج الاطمح نعمت لابي طاب فصل به بين ابى وبين طاب وقول الآخر  
• ولئن حملت على يدك لاحضن • بين اصدق من يبيك مقسم •  
يريد لاحضن بين مقسم اصدق من يبيك فاصدق نعمت لقوله بين فصل به بين بين وبين مقسم وبالجملة اذا جاء  
الفصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف اليه فلا اقل من ان يمر المصدر عن غيره لما بينه من انفكاك

في التقدير وعدم توغله في الانصال بان يصل بينه وبين المضاف اليه بما ليس احبباً عنه فكانه ذكر ان مع الفعل  
ثم قدم المفعول على الفاعل وقال او شامة في شرح الشاطبية ولا بعد فيما استبعد اهل النحو من جهة  
المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظاً فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع  
تقدراً فان المصدر لو كان متوالياً لجاء تقدم المفعول على فاعله نحو اجبني صرت عمرا زيد فكذا في الاضافة ثم قال  
وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع ان شدة الاتصال بينهما اكثر من شدة بين المضاف والمضاف اليه  
كقوله فيما نقصهم ميثاقهم فصار حجة فصل بكلمة ما بين الياء الجارة ومجرورها والاعتناء الى قول من زعم انه لم يأت  
في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسد هذه القراءة مثبت والاثبات مرجح على النفي بالاجماع ولو نقل الى هذا  
الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في المثل رجع اليه فانه لا يكتفي باقل القراءة عن التبيين من الصحة  
**قوله** وقرئ بالشاء للمفعول اي قرئ رين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم برفع قتل لقيامه  
مقام الفاعل وجرت اولادهم بالاصافة ورفع شركاؤهم على انه فاعل فعل مقتدر تقدير مريه شركاؤهم فهو جواب  
لسؤال مقتدر كانه قيل من زينه لهم قتل شركاؤهم كقوله تعالى يسجد له فيها بالدوة والاتصال رجال اي يصعد رجال  
وقول الشاعر ليبت يزيد صارح لحصومة واللام في قوله تعالى لكثير من المشركين متعلقة رين وكذا في اللام  
في قوله ليردوهم فان قيل كيف يصح تعلق حرفي حرر بلفظ واحد ومعنى واحد تعامل واحد من غير دلالة ولا عصب  
اجيب بان معاهم مختلف فان الاولى لتعديدية والثانية لعلية ثم ان كان التزيين من الشياطين فاللام على  
حقيقة التعليل وان كان من السدنة فهي لام العاقبة فان الشيطان يعمل التزيين وفرصة بدلت الارداء فالتعليل  
فيه واضح واما السدنة فانهم لم يزيّنوا لهم ذلك لاجل اهلاكهم ولكن لما كان ما لهم الى الارداء اتي باللام الدالة  
على العاقبة والمالك وعمل لتزيين بشيئين الارداء والتخليط وهو ادخال الشبه عليهم في امر دينهم فان النفس بفتح  
اللام مصدر لبس عليه بلبس بفتح العين في المعنى وكسر ها في العار ومضاه ادخل عليه الشبه وحط عليه قال  
اهل السنة قوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه يدل على ان ماضيه مشتركون فهو بمشيه الله تعالى وقالت المعتزلة انه  
محمول على مشيئة الاجراء اي لو شاء ربك ان يلجئهم على ان لا يفعلوه لتركوه حيرا **قوله** قرأ الجمهور بكسر  
الحاء المهملة وسكون الجيم بمعنى المحبور والمبور وقرئ حر بالنصم والسكون وقرئ حرج بكسر الحاء  
وتقديم الراء على الجيم قبل اصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء **قوله** لا يحبسون على ظهورها فان من صح  
وحب عليه ان يبي ويدكر اسم الله فكفى بذكر اللام من المروم وقيل لا يركبونها لفعل الخير فانه لما حرت العادة  
بذكر اسم الله على فعل الخير عر ذكر الله تعالى عن فعل الخير **قوله** لان ما قالوه يقول عليه اي كذب  
يقال تقول عليه اي كذب يعني انهم يعملون ذلك ويرعون ان الله تعالى امرهم به فيكون امراً مصدر من غير  
لفظ العامل لان القول المحكي عنهم امراً على الله تعالى فيكون من قبل قولهم فقد اقرضاه وبجور ان يكون  
مصدراً لمعل انقدر من لفظه اي امراً ذلك امراً **قوله** والطار **قوله** اي قوله عليه متعلق بخالوا لا امراً  
لان المصدر المؤكد لا يعمل سواء ذكر مع الفعل او بدونه وكذا المصدر الذي يكون للوع او العدد به لا يعمل ايضا  
**قوله** او على الحال عطب على قوله على المصدر اي قالوا ذلك حال امراً ثم وهي شبه الحال المؤكدة  
لان هذا القول المخصوص لا يكون قائم الا بمقتضى فعل هذا يجوز ان يتعلق الطار بقوله امراً وكذا على تقدير كون  
امراً منصوباً على المفعول له معنى قالوا ذلك لاجل الافتراء على الساري تعالى **قوله** ونائب الخ لاصلة مع  
كونها مرفوعة على انها خبر ما لموصولة جلا على المعنى ثم حل على لفظها في قوله ومحترم على ارواحنا مع انه  
معطوف على حاله وهما عبارتان عن شيء واحد قرأ حصص من عاصم وان يكن مية تذكير لفعل ونصب مية  
وقرأ او اكر عن عاصم وان تكن شاة التأنيث والناقون مائيا وقرأ ابن كثير وابن عامر مية مازع  
واناقون بالنصب فابو بكر لما نصب مية اسد تكن الى صير ما واثت الفعل نظرا الى كون ما عبارة  
عن الاجرة واما ابن عامر فانه لما رفع مية على انها فاعل تكن اسد تفعل الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي  
لان لمية تقع على الذكر والانثى من الحيوان فخارت تأنيث الفعل المسد الى ظاهرها باعتبار انها جارئة كبره باعتبار  
المعنى هذا على قراءة من رفع مية تكن على ان كان مية اي وان وجدت مية او حدثت واما من نصب مية فانه  
يسد الفعل الى صير ما فذكر باعتبار لفظه ما يؤنث باعتبار معناه فيكون مية خبر كان الناقصة فقوله ولذلك

وقرئ بالشاء للمفعول وجرت اولادهم  
ورفع شركائهم باصهار هل دل عليه رين  
(ليردوهم) ليهلكوهم بالاقواء (وليلدسوا  
عليهم دينهم) واخلطوا عليهم ما كانوا عليه  
من دين اسماعيل او ما وجب عليهم ان يديسوا  
به واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين  
وللعاقبة ان كان من السدنة (ولو شاء الله  
ما فعلوه) ما فعل المشركون ما رين لهم  
او لشركاء التزيين او امر يقان جميع ذلك  
(مدرهم وما يعتزون) عزاءهم او ما يعتزونه  
من الافاك (وقالوا هذه) إشارة الى ما جعل  
لا الهتهم (انعام وحرث بحر) حرام فعل  
بمعنى معمول كالدخ بسوى فيه او واحد  
والكثير والذكر والاني وقرئ بحر بالنصم  
وحرج اي مضيق (لا يهتبهما الا من شاء)  
بمعنى حدم الاوثان والرجال دون النساء  
(برهمهم) من غير جهة (وانعام حرمت  
ظهورها) يعني الهات والسواائب والحوامى  
(وانعام لا يدكرون اسم الله عليها) في لدخ  
وانما يدكرون اسماء الاصنام عليها وقبل  
لا يحبسون على ظهورها (امراء عليه) نصب  
على المصدر لان ما قالوه تقول على الله تعالى  
والطار متعلق بخلوا او بمحذوف هو صفة  
او على الحال او على المفعول له والطار  
متعلق به او بمحذوف (صيرهم بما كانوا  
يعتزون) بسبه او بدله (وقالوا ما يبطون  
هذه الانعام) يعنون اجرة الهات والسواائب  
(حالة لدكورا ومحترم على ارواحنا)  
حلال لدكورا خاصة دون الاناث ان ولد  
حب لقوله (وان يكن مية فهم فيه شركاء)  
هذه كورا والاثاث فيه سواء بانصب خالصة  
لمعنى فان ما في معنى الاجرة ولذلك وافق  
عاصم في رواية ابن بكر ان عامر فيمكن بالث  
وحالهم هو وان كثير في مية فتعصب كثيرهم

او التاء فيه للمادة كما في رواية الشعراء او هو  
مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وقرئ  
بالنصب على انه مصدر مؤكّد والخبر لذكورنا  
او حال من الضمير الذي في الظرف لان الذي  
في لذكورنا ولا من الذكور لانها لا تقدم  
على العامل المتعدي ولا على صاحبها المتعدي  
وقرئ خالص بالرفع والنصب وحال  
بالرفع والاصابة الى الضمير على انه بدل من ما  
او مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير  
في فيه لان المراد بالية مايم الذكر والانثى  
فصل الذكور (سهر بهم وصهم) اي حرّاهم  
وصهم الكذب على الله في التحريم والتحليل  
من قوله ونصف استهم الكذب (انه حكيم  
عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم معها)  
يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بانهم  
مخافة السي والفقر قرأ ابن كثير وابن عامر  
قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير (صبرهم)  
لحظة عقلم وحملهم بأن الله راق اولادهم  
لاهم ويحوز نصبه على الحال او المصدر  
(وحرّموهم الله) من اجاز وعوها  
(اعتزأ عن الله) يختم الوجوه المذكورة  
في مثله (قد صلوا وما كانوا مهتدين)  
الى الحق والصواب (وهو الذي انشا  
جنات) من الكروم (معروشات)  
مرفوعات على ما يحتمل (وعبر معروشات)  
مليقات على وجه الارض وقبل المعروشات  
ما غرسه الناس معروته وغير معروشات  
مانت في الحال والراي (والنور ازرع  
مختلفا اكله) ثمرة الذي يؤكل في البينة  
والكعبة والصمير ازرع والباقى بنفس  
عليه والنخل والزرع داخل في حكمه لكونه  
معلوقا عليه او الجميع على تقدير اكل ذلك  
او كل واحد منهما ومختلفا حال مفترقة لانه  
لم يكن كذلك عند الانشاء (والزيتون  
والزمان منشاها وغير منشاها) يشابه  
نصص امرادهما في اللون والسم ولا يشابه  
بعضها

اي ولكون ما في معنى الاجبة وافق ما صم مع انه نصب مبنية على انها خبر كان الناقصة فيكون اسمها مستترا قبلها  
راحما الى ما فأتت شكر اعتبارا لمعنى ما **قوله** او التاء فيه للمادة كما في رواية الشعراء او هو  
ورواية الشعر وليست لتأنيشو لذلك وقع حر المذكر وهو عطاف على قوله لمعنى كتوبه او هو مصدر اي على وزن  
فاعلة كالعافية والعافية واد اقل انها مصدر كان ذلك على حذف مضاف اي دو خلوص او على وقوع المصدر موقع  
اسم الفاعل نحو رجل عدل اي عادل او حملها نفس الخلوص مبالغة قد كررنا ثبت حالة ثلاثة او حدة الاول اعتبار  
المعنى والثاني ان التاء فيه ليست قنأيت وانما هي للمادة في الوصف كما في رواية وثلاثة والثالث انه مصدر بمعنى  
ذي خلوص **قوله** لحظة عقلم يعني ان انصاب سعيها على انه معقول له وصبر علم سعة سعيها اي يتلون  
سعد الجميع لجهل انه تعالى هو الرزاق ويحوز نصبه على الحال اي توى سعة ويؤيده قرآنه سعيها او على انه مصدر  
لفعل مقتدر اي سعيها سعيها او على انه مصدر من غير لفظ عامله لان هذا الفعل سعة قال الامام ذكر الله تعالى فيما  
تقدم قتلهم اولادهم وتحريمهم ما رزقهم الله ثم انه تعالى ذكر عديس الامرين في هذه الآية ويرى ما رزقهم على هذا  
الحكم وهو الحسرات والسعادة وعدم العلم وتحريم ما رزقهم الله تعالى والاعتزأ عن الله والصلال وعدم  
الاعتزأ عنه امور سعة وكل واحد منها سب تام لاستحقاق الدم اما الحسرات فلان الولد نعم عظمية من الله  
تعالى على العبد من سعي في ابطاله فقد خسر خسرانا عظيما يستحق بذلك الاطلاق الدم العظيم في الدنيا  
والصالح العظيم في الآخرة وكذا كل واحد من المواقي من اعظم المكرات والاضايح الموجبة للدم والتوبيخ قال  
المصرون نزلت الآية في ربيعة ومصر وبعض من العرب وعبرهم كما وايدسون النسا احياء مخافة السي والفقر  
والخمية من الترويح روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يراى معتمرا بين يديه فقل  
عليه الصلاة والسلام ما لك تكون محرونا فقال يا رسول الله اني قد أدمنت في الجاهلية دنيا فأحاف ان لا يعمر لي  
وان أدمنت قال عليه الصلاة والسلام اخبرني من ذلك فقال يا رسول الله اني كنت من الذين يقتلون بانهم فولدت لي  
ثلاث فتعنت الى امرأتى ان اتركها فزكيتها حتى كبرت وادركت وصارت من اجل النساء فخطبوا بها فدخلت  
على الحبة فبجلى فلي على ان ازوجها او اتركها في بيت بلا زوج فقلت للمرأة اني اريد ان اذهب الى قبيلة كذا  
في زيارة اقراني فالتفتها معي فمترت بدلت ورغبتها ثياب وحلى وحدثت على المواقي بأن لا اخونها فدخلت بها الى  
رأس بر فطرت في البر فطعت الجارية اني اريد ان اقبها في لثام فزكيتها وحدثت نكي وتقول يا بني اي شيء تريد  
ان تفعل في فرجها ثم مضت في البر فدخلت على الحبة فزكيتها وجعلت تقول يا بني لا تصعب امانة ابي فجعلت مرة  
انصر الى البر ومرة انصر اليها فأرجهما على الشيطان فأحدثها فأبنتها في البر مكوسة وهي نادى في لثام يا بني  
قلني هكئت ههنا حتى اضلع صوتها فرجعت فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقاله لو امرت  
ان اعاقب احدا بما فعل في الجاهلية لعاقبتك بما فعلت ثم انه تعالى لما فرغ من شرح احوال الاشقياء وتقصير طريقتهم  
والنسيب على جهلهم وحقه عقولهم عاد الى اقامة الدليل على تقرير لتوحيد وكان القدرة والحكمة تهديدا للعصاة  
بمعصية قهر وعقوبة وثبتا لطبيعتهم على ملازمة طاعته فقال وهو لدى انشا جنات معروشات وقد سبق ذكر هذا  
الدليل في هذه السورة بقوله وهو الذي ارسل من السماء ماء فاحر حبه سات كل شيء فاحر حبابه حصرا يخرج  
منه حب متراكا ومن اهل من طلعها قنوان دابة وحنات من اعدب وازيتون والزمان مشبها وغير مشبها  
انظروا الى ثمرة اذا تمروجه ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون فالآية المتقدمة ذكر فيها خمسة انواع وهي الزرع  
والنخل وحنات من اعدب وازيتون والزمان وذكر في هذه الآية هذه الخمسة بأعيانها لكن على خلاف ذلك  
لتزيين وذكر في الآية المتقدمة انظروا الى ثمرة اذا التمر وبعد فامر هناك ما ظر في احوالها والاستدلال بها  
على وجود الصانع الحكيم وذكر في هذه الآية كما وامن ثمرة اذا التمر واتوا حبه يوم حصاده فادى في الانتفاع بها وامر  
بصرف جزء منها للفقراء فادى حصل به الامتياز بين الآتين به هناك امر بالاستدلال بها على الصانع الحكيم  
وهو مقدم على الادس في الانتفاع لان الاستدلال على الصانع يحصل به سعادة الدابة والانتفاع يحصل به سعادة  
حسية سريعة لا تصاد والاول بولي ما سعيهم **قوله** تعالى انشا جنات معروشات اي خلقها يصل بشئ بشئ  
اذا ظهر وارتفع وانشا الله انشا اي اظهره ورعه ويقال عرش عرش وعرش اي عرش اي عرش من خشب وشر  
معروشة وكروم معروشات والعريش عريش الكرم واعقرش العنب اعريش اعقرش اي علاه قال الامام في قوله



• اما ما لم تكن ابل مري • كان قرون جنتها المصية •

قوله فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة **قوله** كالطهي به اذا انضخت من صلب الفحل عشرة ابيض  
حرموا ظهره ولم يحرموا من ماء ولا مري وقالوا قد حرموا ظهره وكالوصيلة فان الشاة كانت اذا ولدت اثنى عشر لهم  
وان ولدت ذكرا فهو لآلئهم وان ولدتها وولدت لآلئها **قوله** وانها تارة اخرى **قوله** كالصبرة  
والسائة فانه اذا انضخت الناقة خمسة ابيض اخرها ذكر يحرموا ادنها وحلوا سبلها فلا تركب ولا تحلب وكان  
الرجل منهم يقول ان شئيت فناقني سائة ويجعلها كالصبرة في تحريم الانتفاع بها وكانوا اذا ولدت اثنى عشر الهزار  
والسوا تب فصلا حيا حرموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصلا ميتا اشترك الرجال  
والنساء في لحم الفصيل ولا يحرم قرون بين الذكر والاناث في حق الاولاد فلما قام الاسلام وبنت الاحكام  
جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم بأن قالوا يا محمد بلغنا انك تحرم اشياء مما كان آثرا ما يعطونها فقال لهم النبي صلى  
الله عليه وسلم فانكم حرمتهم اصنافا من اللحم على غير اصل واعلموا ان الله تعالى هذه الارواح الثمينة فلا تاكل  
ولا تصاع بها من اين جاء هذا التحريم فمن قبل الذكورة ام من قبل الاوثة تهيروا ولم يشكوا فلو قالوا احاد التحريم  
بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور وان قالوا بسبب الاوثة وجب ان يحرم جميع الاناث وان كان  
باشتمال الرحم عليه فنهي ان يحرم الكل على الكل وانما تخصيص ما شغل عليه الارحام بالولد الحرام  
او السباع او حصص دون بعض من اين ذلك قال الامام هدا ما طبق عليه المفسرون في تفسير هذه الآية وهو  
عدي بعد حد لا نقول ان يقول هب ان هذه الانواع الاربعة اعني انسان وابل والفرح بصورة  
في الذكور والاناث الا انه لا يجب ان تكون علة تحريم ما حكموا تحريمه بصورة في الذكورة والاوثة بل علة  
تحريمه كونه بحيرة او سائمة او وصيلة او حاييا او نحو ذلك من الاعتبارات فكما انما اذا قلنا انه تعالى حرّم بعض  
الحيوانات لاجل الاكل لا يرد علينا ان يقال ان ذلك الحيوان ان حرّم لكونه ذكرا او حيا او حيا او حيا او حيا  
وان كان قد حرّم لكونه اثنى عشر وجب ان يحرم كل حيوان بشئ واحد بكلام لا رما عينا فكذلك ان وجه  
الذي ذكره المفسرون في تفسير هذه الآية ثم قال ولا قرب عدي فيه وجهان احدهما ان يقال ان هذه الكلام  
ما ورد على سبيل الاستدلال على بطلان قولهم بل هو استنباط على سبيل الاستدلال على بطلان قولهم بل هو استنباط  
ولا تعززون بشريعة شارع فكيف تحكمون ان هذا يحل وهذا يحرم ونائبهما ان حكمهم بالصبرة والسائة  
والوصيلة والطهي مخصوص بالابل فانه تعالى بين ان النعم عبارة عن هذه الانعام الاربعة فلما لم يحكموا بهذه  
الاحكام في الانعام الثلاثة وهي الضأن والمرو والبق فكيف حصصتم الابل بهذا الحكم على التمين **قوله** بل  
اكنتم يعني ان ام مقطعة بمعنى بل والهمزة اضرب من الاستنباط الاول الى ما هو اهم منه وادخل في انكار  
زعمهم ومذهبهم فانهم ذاكروا النوة رأسا ولم يحكموا ان يقولوا انه تعالى الله سبحانه انه حرّم علينا هذه الارواح  
نعم انهم انما حكموا بذلك افتراء على الله هو علم فذلك فرع قوله من اعلم **قوله** او عمرو بن لحي **قوله** فانه هو  
الذي غير شريعة اسمعيل عليه الصلاة والسلام والا قرب ان يكون المراد بقوله تعالى من اعلم من افتري كل من  
انصبت هذا الافتراء لان اللفظ عام وكذا العلة الموجبة لهذا الحكم فالتخصيص تحكم محض **قوله** لا يهدي القوم  
الضالين من وضع الظاهر موضع الضمير اي لا يهدي اولئك المشركين اي لا يهديهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان  
وقالت المصنف في تفسيره اي لا يهديهم الى نوايه قيل لمساير الله تعالى فساد طريق اهل الجاهلية في تحليل بعض  
الطعمونات وتحريمها قالوا يا محمد اذا قتل قل يا محمد لا يجد فيما اوحى الى طعنا محرما على آكل يأكله الا ان  
يكون الطعام المحرم ميتة بالاستثناء متصل **قوله** عطف على ان مع ما في حيزه **قوله** اي على قرآن ابن عامر فانه  
جعل كان تامة وورع ميتة فلم يثبت له ان يجعله معطوفا على ميتة فحينئذ ان يجعله معطوفا على المستثنى بخلاف  
قرآن الصائمة فانه يكون معطوفا على حبر كان الناقصة عددهم والظاهر ان الاستثناء على قرآن ابن عامر يكون  
منقطع لان المستثنى على قرآنه كونه والمستثنى مدعي **قوله** فان الحبر او لحم قدر **قوله** رجع عود الصبر  
الى الحبر حيث قدمه في الذكر لكونه اقرب المذكورين ولان التحريم المضاف الى الحبر ليس بمختصا بالحبر بل شاملا  
وشعره وعظمه وسائر ما فيه كانه حرام فاذا عاد الصبر الى الحبر رجع عاد الكلام هذا المقصود وان عاد الى لحمه لا يكون  
في الكلام تعرض تحريم ما عدا اللحم الا انه جار عوده الى اللحم ايضا لكونه اهم منه فان اكثر ما يقصد من

( ومن الابل ثني ومن البقر اثنين قل  
آلذ كرين حرّم ام الاتيين ام ما شئت عليه  
ارحام الاتيين ) كما سبق والمعنى انكار ان  
الله حرّم شيئا من الاجناس الاربعة ذكرا  
كان او اثنى او ما يحمل اثنا ذكرا عليهم فانهم  
كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة وانما  
تارة اخرى واولادها كيف كانت تارة  
زاهين ان الله حرّمها ( ام كنتم شهداء ) بل  
اكنتم حاضرين مشاهدين ( ادوصاكم  
الله بهذا ) حين وصاكم بهذا التحريم ادانتم  
لانفسون بنى فلا طريق لكم الى معرفة  
امثال ذلك الا الشاهدة والسامع ( فن اظلم  
من امري على الله كذبا ) فنسب اليه تحريم  
ما لم يحرم والمراد كبرؤهم المقررون لذلك  
او عمرو بن لحي بن خصبة المؤسس لذلك  
( ليصل الناس بصبر علم ان الله لا يهدي  
القوم اسابيل قل لا تجد فيما اوحى الى  
اي في القرآن اوحى الى مطلقا وفيه  
تنبه على ان التحريم مما يعلم بالوحى لا بالهوى  
( محرما ) طعنا محرما ( على طاعم يطعمه  
الا ان يكون ميتة ) الا ان يكون الطعام ميتة  
وقرآن كثير وحزرة تكون بالثاء ثانياً في الخبر  
وقرآن ابن عامر بالباء وورع ميتة على ان كان  
هي التامة وقوله ( او دما سفوفا ) عطف  
على ان مع ما في حيزه اي الوجود ميتة  
او دما سفوفا اي مضبوفا كالدم في العروق  
لا كاللب والطحال ( او لحم حبر فانه  
رجس ) فان الحبر او لحم قدر لتعوده  
اكل الصمغ او حيث بحث

الحيوان المأكول لحمه فالحل والحرمة بصافان اليه اصالة ولغيره تبعاً **قوله** عطف على لحم خنزير **اي** الا ان يكون الطعام فسقاً مهلاً به لعير الله حمل العين الحرمة غير القسق مألوفة في كون تناولها فسقاً ويجوز ان يكون فسقاً معولاله والمعامل فيه قوله اهل قدم عليه مفصولاً به بين حرف المضمر وهو او وبين المفعول وهو جلة اهل وتكون هذه الجملة معطوفة على يكون اي لا يجد طعاماً محرماً الا ما اهل لعير الله به فسقاً **قوله** والآية محكمة **اي** غير منسوخة بل هي ونحوها من النصوص المحرمة كل واحد منها رافع للحل الاصل في حق ما نص على تحريمه وبقي ما لم ينص على تحريمه على الحل الاصل فيحكم على حله بالاستصحاب وهو الحكم بثبوت الشيء في الزمان الثاني بناء على ثبوته في الزمان الاول يعني قد تقرر انه لا طريق الى معرفة الحل والحرمة الا ان اوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ثم انه تعالى لما امره ان يقول لاحد فيما اوحى الى محرمات هذه الاربعة التي اولها الميتة وثانيها الدم السفوح وثالثها لحم الخنزير ورابعها الفسق وهو الذي اهل به لعير الله ثبت انه لا يحرم هذه الاربعة ومن المعلوم ان من الطعومات اموراً محرمة غير هذه الاربعة ثبتت حرمة بعضها بالكتاب كالخنزير والربا الحاصل في معاوضة الطعومات والحيثيات قال تعالى ويحرم عليهم الحيات اي المستفترسات والبهائم والمانعة والموقودة والمتردية والطحمة وما اكل السبع الا ما دكبتهم وحرمة بعضها بالسنة كحرمة اكل كل ذي ناب من السباع وذئ مخلب من الطيور فان حرمتها ثبتت بهبه عليه الصلاة والسلام من اكلها فان كانت النصوص المحرمة لهذه المذكورات ناسخة لحكم هذه الآية وهو انحصار المحرمات من الطعومات في هذه الاربعة لزم القول بكون خبر الواحد ناسخاً للكتاب وهو لا يجوز لان القاطع لا يدفع بالظن فوجب ان يقال ان قوله تعالى لا يجد للحال فيكون مدلول الآية بيان انحصار المحرمات في وقت الاخبار فيما ذكر من الامور الاربعة فيكون ما بقي من تلك الامور باقياً على الاباحة الاصلية في ذلك الوقت فيكون تحريم دوات الايات والمحال من السباع بعد ذلك الوقت رافياً للحكم الاصل لا للحكم الشرعي . واعلم ان هذه السورة مكية غير ان في هذه السورة نال المكية انه لا يحرم هذه الاربعة ثم اكدها بأن قال في سورة النحل انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لعير الله به من اضطر عير يباع ولا عدا فان الله عمود رحيم وكلمة انما قيد المحصر فقد حصلت لنا آياتان مكيان تدلان على حصر المحرمات في هذه الاربعة ثم ذكر تعالى في سورة المائدة وهي سورة مدنية احلت لكم حبة الافعام الا ما نل عليكم واجمع المفصرون على ان المراد بقوله الا ما نل عليكم هو ما ذكره بعده الآية بخليل وهو قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لعير الله به ثم قال والمضغة والموقودة والمتردية وما اكل السبع الا ما دكبتهم وهذه الاشياء اقسام الميتة الا انه تعالى اعادها بالذكر لانهم كانوا يحكمون عليها بالتحليل ثم يرد في سورة النحر وهي سورة مدنية ايضاً انه لا يحرم هذه الاربعة فقال انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لعير الله وكلمة انما قيد المحصر فصارت هذه الآية المدية مطابقة لقوله قل لا يجد فيما اوحى الى محرمات الاكدا وكذا في الآية المكية فثبت ان الشريعة من اولها الى آخرها كانت مستقرة على انحصار المحرمات في هذه الاربعة فان قيل هذا المحصر يقتضي تحليل النجاسات والمستفترسات مع انها محرمة لقوله تعالى في آية اخرى ويحرم عليهم الحيات فانه يقتضي تحريم كل الحيات والنجاسات ويقتضي ايضاً تحليل الخمر والمضغة ونحوهما مع انها محرمة بالآيات المدنية فالآيات المحرمة لهذه الاشياء تكون ناسخة للآية الدالة على انحصار المحرمات في تلك الاربعة وبعد ما كانت منسوخة لاتبقي دليلاً على حل ما عدا تلك الاشياء الاربعة وكونها منسوخة يتا في ما يدل عليه توافق الآيات المكية والمدنية من انحصار المحرمات في هذه الاربعة واستقرار الشريعة على ذلك الانحصار والجواب ان الآية الدالة على حرمة الحيات والنجاسات وعلى حرمة المضغة ونحوها ليست ناسخة لهذه الآية الدالة على الانحصار لان قوله تعالى في هذه الآية او لحم خنزير فانه رجس يدل على ان حرمة لحم الخنزير معاملة كونه رجساً نحو ما هذا يقتضي ان تكون النجاسة علة لتحريم الاكل فوجب ان يكون كل نجس محرماً ما اكله فلا يبا في تلك الآية وكذا لا يبا فيها آية المضغة وما بعدها لان جميعها داخل تحت الميتة المحرمة بهذه الآية ولانها فيها الآية المحرمة للخنزير ايضاً لانه تعالى قال في حشرها انما رجس من عمل الشيطان فدخل تحت قوله فانه رجس ولانها فيها الآية المحرمة للربا ونحوه ايضاً لان تلك الآية تخصص عموم هذه الآية كما في قول الذي اجده فيما اوحى الى هي هذه الاربعة وما عداها محلة الا ما ورد النص على تحريمه فان حصل قولنا لا يحرم سوى

(او فسقاً) عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراضاً للتحليل (اهل لعير الله) صفة له موصفة وانما هي ماذن على اسم الصم فسقاً لتوفقه في الفسق ويجوز ان يكون فسقاً مفعولاً له لاهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون (من اضطر) من دعت الضرورة الى تناول شيء من ذلك (خير باغ) على مضطرتته (ولا عاد) قدر الضرورة (فان ربك غفور رحيم) لا يؤاخذ والآية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحى الى تلك الغاية محرماً غير هذه وذلك لانها في ورود التحريم في شيء آخر فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حل الاشياء غيرها الا مع الاستصحاب

الأربعة هو ان ما عداها ليست بحرمة فئات محرمة مات اخر تخصيص له لانسح ويحور تخصيص عام الكتاب بخبر  
 الواحد والجمع ثم انه تعالى بين بقوله وعلى الذين هادوا حرم كل ذي ظفر الآية انه حرم على اليهود اشياء  
 اخر سوى هذه الارضه وهي بوان الاول انه تعالى حرم عليهم كل ذي ظفر والثاني ما ذكره بقوله ومن البقر  
 والعمر حرمنا عليهم شحوراه كل ماله اصبح **قوله** كل ماله اصبح **قوله** كل ماله اصبح **قوله** كل ماله اصبح  
 لا اصبح لها هي محلة لهم سواء كان ما بين اصابعه ممرحاً كاتواع السباع والكلاب والساير او لم يكن ممرحاً  
 كالانسان والنعامة والاور والبطه ومن عداقه برمسلم انه قال ذو الضفر كل ذي محلب من الطير وكل ذي حافر  
 من الدواب ثم قال كذلك قال المتصرون قال ومنى الحافر غفراً على الاستعارة وقيل هو كل ماله يكن مشقوق  
 الاصابع من اليانمو الطير كالابل والنعامة والاور والبط وفي الكواشي الظفر للانسان وغيره هو ما يكون في طرف  
 الابدى والارض حل ثم معنى بعض خفا وبعض حافر او بعض محلبا وبعض ظفراً وفي الكشاف ودو الظفر ماله اصبح  
 من دمة او دتر وكان بعض دوات الصبر حلالا لهم مما شئوا حرم عليهم ثم التصرم كل ذي ظفر بدليل قوله تعالى  
 فيظم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيأت احلت لهم وقال الامام حل ذي الظفر على الحافر بعيد من وجهي الاول  
 ان الحافر لا يسمى ظفراً الا على سبيل الاستعارة والثاني انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انه تعالى حرم  
 عليهم كل حيوان له حافر وذلك ما لم لا الآية تدل على ان النعم وانما مباحا لهم مع حصول الحافر لهم واذا  
 ثبت هذا فنقول وجب حل الظفر على المصالح والبرائ لان المصالح آلات لجوارح الطير في الاصطياد والبرائ  
 آلات للسباع في الاصطياد قال الاصمعي البرائ من لسبع والطير عمره الاصابع من الانسان والمحلب ظفر  
 البرائ كذا في الصحاح وعلى هذا التقدير يدخل فيه انواع السباع والكلاب والساير ويدخل فيه الطيور التي  
 تقط دنان هذه الصفة ثم هذه الاجناس وتقديم قوله تعالى وعلى الذين هادوا على عامه وهو حرم ما عدا الاختصاص  
 عند اكثر ائمة كالمحشري والامام الزاري وفي السمر بعدت اعلاها صم لصاء والفاء وهي قرأة الجمهور وقرئ  
 ظفر يسكون الفاء وهي تخفيف لمصومها وقرئ سكر يسكون الفاء والفاء وظفر يسكون الفاء وسكون الفاء وكل  
 واحد من هذه الهمات يجمع على الظفر وجه لغة حاسية وهي انصور ويجمع على الظفر **قوله** تعالى ومن  
 البقر والعمر حرمنا عليهم شحوراه الظاهر انه متعلق بمصدهم والتقدير وحرمنا على الذين هادوا من البقر والعمر شحوراهما ويؤيد  
 من البقر والعمر حرمنا عليهم الشحور يكون لا صفة لكفي في اداة اصل المعنى لانه لا تقدم ذكر البقر والنعم علم  
 ان المراد من الشحور شحورهما الا انه اصعب الشحور الى ضميرهما زيادة الربط كما تقول من يريد اخذت ماله وفي الوسيط  
 حرمنا عليهم شحوراهما بمعنى شحور الخوف وهي الثروب وشحور الكلبين لاحما. باقيا بعد الاستثناء وقوله تعالى  
 الا ما حلت ظهورهما قال قتادة ما عني بالنهر والحبس من دحل ينزلها وقوله تعالى او الخوايا وهي الماخر  
 والمصارين والمصارين الامعاء جمع مصر ان جمع مصر وهو مزيل من صدار الله الصغار كذا في المغرب واحداثها  
 حاربة وجوءه وخوايا كفاصعاء وقواصع ابي ما حلت الخوايا من الشحور او ما اختلط اعظم يعني شحور الالبه  
 في قوتهم جوف لا يبر من الشحور حرم الله تعالى عليهم شحور البقر والعمر الاثلاثة انواع الاول الشحور المنتصفه  
 ظهورهما والثاني الشحور المنتصفه بالمعز والمصارين والثالث ما اختلط بعصم هذه الانواع الثلاثة حلال لهم  
 واي حرم عليهم الثروب وشحور الكلبة والثروب شحور رقيق المشي كالحرس والامعاء والكروش لكل محتر بمنزلة المعدة  
 للانسان **قوله** الا ما حلت ظهورهما **قوله** الا ما حلت ظهورهما **قوله** الا ما حلت ظهورهما **قوله** الا ما حلت ظهورهما  
 من شحور وهي قطع السبب وسكون الظفر **قوله** الا ما حلت ظهورهما **قوله** الا ما حلت ظهورهما **قوله** الا ما حلت ظهورهما  
 انور كبر وفي الكواشي هو ما علق بالنهر والحبس من داحن وعذاره نصف بمحتمل كلا التفسيرين **قوله**  
 او ما اشتغل على الامعاء **قوله** او ما اشتغل على الامعاء **قوله** او ما اشتغل على الامعاء **قوله** او ما اشتغل على الامعاء  
 واشتغل على الامعاء وقوله على الامعاء نصير لخوايا فانه غير محرمة عليهم كالبقر والبقرة وقيل انه في محل النصب  
 عطفا على شحورهما اي وحرمنا عليهم الخوايا نص **قوله** او ما اشتغل على الامعاء **قوله** او ما اشتغل على الامعاء  
 عليهم وتكون او بمعنى الواو ويحتمل ان يكون في محل نصب عطفا على المشي وهو ما حلت ظهورهما كانه  
 قبل الا ما حلت ظهور او الخوايا او لا ما حلت وفي الكواشي او الخوايا عطفا على المهور فهي رفع اي او ما حلت  
 الخوايا من شحور او على ما هي نصب والمراد منها او على اشهود قهره والحاصل ان قوله تعالى حرمنا عليهم

(وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر)  
 كل ماله اصبح كالابل والسبع والطيور  
 وقيل كل ذي محلب وحافر ومعنى الحافر  
 ظفراً مجازاً ولعل السبب من العلم لعدم  
 التصرم (ومن البقر والعمر حرمنا عليهم  
 شحوراهما) الثروب وشحور الكلب  
 والاضافة لزيادة الربط (الا ما حلت  
 ظهورهما) الا ما حلت بظهورهما  
 (او الخوايا) او ما اشتغل على الامعاء  
 جمع حاوية او حاوية كفاصعاء وقواصع  
 او حاوية كسبينة وسفان وقيل هو  
 عطفا على شحورهما واربعى الواو  
 (او ما اشتغل بعظم) هو شحور الالبه  
 لانصالها بالعصم

تصومهما لا ما جلت ظهورهما يشتمل على ثلاثة اشياء مستثنى منه وهو شحومه ومستثنى هو ما لم يوصوله في قوله  
ما جلت و فاعل جلت وهو ظهورهما فتعالي او الخوايا او ما اختلط معنهما يحتمل ان يعطى على المستثنى منه  
فيبقى ان تكون كلمة او معنى الواو لان جلتها على اصل معناها يستلزم ان تكون الآية مسوقة لتحريم احد  
المذكورات على الايام وليس من الشرع ان يحرم واحد منهم من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط فيجب  
ان يكون المحرم هو المجموع لا الواحد منهم وذلك انما يكون بان تكون او بمعنى الواو ويحتمل ان يعطى على المستثنى  
فيبقى ان تكون او بمعنى الواو ايضا لان المطلق هو المجموع لا الواحد منهم ويختم هذا الاحتمال ان يعطى الخوايا  
على المستثنى من التهم يستلزم كون الخوايا مستثنى من التهم مع انها ليست من جنس التهم بخلاف  
ما لصق بالظهور وما احتلظ بالعظم ولعل المصنف انما لم يحرم من لهذا الاحتمال لدلت ويحتمل ان يعطى على  
ظهورهما وهو الاقرب والمصنف بالصم تحت الدب وهو عظيم ويقال انه اول ما خلق وآخر ما يلى  
﴿ قوله ذلك التحريم ﴾ اى تحريم الطيبات المخلطة لهم اشارة الى ان ذلك مصوب للجنس على انه معمول فان  
الجريه قد عصى على عامه لان حريم يتعدى الى معمولين والتقدير حريمهم ذلك التحريم اودع الجراء تحت  
بيهم وهو قتلهم الاباء واحدهم الزوايا كلهم اموال الناس بالاطل ﴿ قوله وانا لصادقون ﴾ فى الاخبار  
اى عن كل شىء لا سيما فى الاخبار عن التحريم المذكور وفى الاخبار عن بيهم ﴿ قوله او الوعد والوعيد ﴾  
اشارة الى انه تعالى لا يخلف فى الوعد كالاخلف فى الوعد لان الخلف فى كل واحد منهما كذب فيستحيل  
صدوره منه تعالى وقبل يحور منه تعالى الخلف فى وعده بانه على انه كرم وفصل بخلاف الخلف فى الوعد  
فانه نقيضة والشد

• وانى اذا اوعدته او وعده • المحلف ابداى ومخير موعدى •

﴿ قوله ارادوا بدات انهم على الحق المشروع ﴾ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على ما ذهبوا اليه  
من انه تعالى لا يريد الا ما امر به من الايمان والطاعة ووجه استدلالهم انه تعالى حكى عنهم انهم سيعتدرون فى اشراكهم  
وتحريمهم ما احل الله لهم بان يقولوا انما اشركنا وحرمتنا ذلك بمشيئة الله تعالى وارادته ما ذلك ولو لا مشيئته  
لم يمع شىء من ذلك وهذا الذى حكاه عنهم هو عين مذهب اهل السنة ولما حكى الله تعالى ذلك عنهم على سبيل  
الذم والتوبيخ ثبت اطلاعه فانه تعالى لا يريد من المكلف الا الايمان والطاعة وتقرير الجواب ان مدخول كلمة  
لو ليس مشيئة عدم الاشراك والتحريم حتى يكون محمول كلامهم انما اشركنا وحرمتنا لنعلق مشيئة الله تعالى  
بذلك فبدمهم الله تعالى ويجمع معهم هذا الكلام ونكون الآية دليلا لهم على بل مدحولها هو المشيئة مع الرضى  
ودلت لان مقصود القوم بيان انهم على الحق المسمى عند الله تعالى وهذا المقصود انما يتم بذلك كما فهم قالوا لو شاء الله  
عدم اشراكنا ورضى به تحقق ذلك عدم ولما لم يتحقق ذلك عدم علما انه تعالى لم يشأ ولم يرضى عدم اشراكنا  
فكان اشراكنا مرضيا مراد الله تعالى وذلك لان كلمة لو لا تعاد المشيئة لا تعاد مدحولها ومدخولها ههنا مجموع  
الامر من المشيئة والرضى وانما المجموع لا يشترط انهاء كل واحد منهما فيصور ان يرضى الرضى وتوحد المشيئة  
ويكون مراد القوم بقولهم لكن اشركنا لانفاء مشيئة الارتضاء لكن اشركنا لانفاء ما حذر على عدم اشراكنا وهو  
الرضى به وان تحقق الشرط الآخر وهو تعلق المشيئة به على هذا تعلق الذم والتوبيخ زعمهم انه تعالى لم يرض  
بعدم اشراكهم وتحريمهم فانه باطل لانه تعالى لا يرضى لعباده الكفر والفسوق ﴿ قوله كقولهم فلو شاء لهذا كم  
اجعين ﴾ تشييد لكون مدخول كلمة لو مشيئة الارتضاء لا يشترط انهاء كل واحد من المشيئة والرضى  
فان المستثنى منه هو المشيئة فقط دون الرضى فان هداية الجميع مرضية وان لم يتعلق بها المشيئة يقول المصنف  
مشيئة ارتضاء وان امكن حله على ان المشيئة محار عن الرضى وكان هذا الحمل كافيا فى غرضه الا انه لا يواضع  
قوله كقولهم فلو شاء لهذا كم لان المشيئة فيه ليست بمعنى الرضى ﴿ قوله ويؤيد ذلك ﴾ اى يؤيد كون مرادهم  
بدلت القول ببيان انهم على الحق دون الاعتذار ووجه التأييد ان قولهم لو شاء الله ما اشركنا لو اراد به الاعتذار لما  
كان تكذيب له عليه الصلاة والسلام وانما يكون تكذيبه اذا كان معناه انما اشركنا وحرمتنا لكون ذلك  
مشروطا مرصبا عند الله تعالى وانك كاذب مما قلت من ان الله تعالى مع من الشرك ولم يحرم ما حرمهم ويؤيد ايضا  
هذا المعنى قوله قل هل شهداءكم لآية فانه صريح فى انهم يدعون ان الله تعالى حرم هذه الاشياء وانهم على الحق

(ذلك) التحريم او الجراء (حريتهم سجين)  
سبب ظلمهم (وانا لصادقون) فى الاخبار  
او الوعد والوعيد (فان كذبوك فقل ربكم  
دورجة واسمة) يحكمكم على التكذيب فلا  
تصروا امامها فانه لا يهمل (ولا يرد بأسه عن  
القوم المحرمين) حين ينزل اودو رحمة  
واسعة على المطيعين وذو بأس شديد على  
المجرمين فاقام مقامه ولا يرد بأسه تصدده  
التنبيه على ازال البأس عليهم مع الدلالة على  
انه لا ريب لهم لا يمكن رده عنهم (سيقول الذين  
اشركوا) اخبار عن مستقبل ووقوع محرمه  
يدل على اخباره (لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا  
ولا حرمنا من شىء) اى لو شاء خلاف ذلك  
مشيئة او قضاء كقوله فلو شاء لهذا كم اجعين  
لما علمنا نحن ولا آباؤنا ارادوا بذلك انهم على  
الحق المشروع الرضى عند الله لا الاعتذار عن  
ارتكاب هذه القبائح مارادة الله باهاهم حتى  
سهى دهم به دليلا لمعتزلة ويؤيد ذلك قوله  
(كذلك كذب الذين من قبلهم) اى مثل هذا  
التكذيب لك فى ان الله تعالى مع من الشرك  
ولم يحرم ما حرمهم كذب الذين من قبلهم  
الرسول وعطف آباؤنا على الضمير فى اشركنا  
من غير تاكيد لفصل بلا (حتى دافوا ناسا)  
الذى ازلنا عليهم بتكذيبهم (قل هل عندكم  
من علم) من امر معلوم يصح الاحتجاج به  
على ما رعنم (قصر جوه لنا) فتظروا لنا  
(ان تدعون الا الظن) ما تتبعون فى ذلك الا  
الظن (وان اتم الاخر صون) تكذبون على  
الله وجه دليل على المنع من اتباع الظن سيما  
فى الاصول ولعل ذلك حيث يمارضه قاطع  
اذ الآية فيه

انسروخ امرصى والكاف في قوله تعالى كذالك صفة لمصدر محذوف اى مثل التكذيب المشار اليه في قوله فان  
 كذبوك هذا على تقدير ان يكون صميم كذبوك تشريك الذين كذبوه عليه الصلاة والسلام مما احبرهم به من انه  
 قد ارادهم عن الشرك ولم يحترم عليهم ما حكموا بحرمته والظاهر انه صميم الذين هادوا وقوله كذالك اشارة الى  
 التكذيب المدلول عليه بقولهم لو شاء الله اخ وقوله حتى دافوا عابا لامتداد التكذيب وقوله من علم يحفل ان يكون  
 مترا وعدمكم خرافة كما وان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على الاستعانة ومن زائدة على كلا التقديرين والهاء  
 في قوله تدلى قل لله تعصى سبق شئ يتعرج هـ عليه فقدر الزمخشري شرطا محذوفا يكون هـ جوازا لله  
 حيث قل يعنى فان كان الامر كما رغبتم من ان ما نتم عليه عيشة الله تعالى لله الحجة البالغة وقدر غيره بحجة اسمية  
 فقال التقدير قل انتم لاجدة لكم على ما ذهبتكم والظاهر انه لاجدة الى التقدير بل هو متعرج على قوله قل هل صدكم  
 من هـ فان الاسماء فيه لا ينكر انه لاجدة لهم على ما ذهبتكم والله الحجة البالغة عليكم فانهم لما دفعوا دعوة  
 الانبياء والرسول عن انفسهم بان قالوا كل ما هو كائن فانه عيشة الله تعالى واذا شاء الله ذلك كما عاين من تركه  
 حكيم تأمرنا تركه وهل في ومحا وطقت ان ياتي بعمل على خلاف مشيئة الله تعالى فهذا هو شبهة انكسار على  
 الادعاء فقال تعالى جنتهم داخضة بل الحجة البالغة لله من وجهين الاول انه تعالى اصطكم عقولا كاملة واهما  
 واعية وآداء ساعفوه صوما ناظرة وأقدركم على الخير والشر وأرسل الاعداد والموانع بالكتابة عليكم فان شئتم ذهبتكم  
 عمل الخيرات وان شئتم ذهبتكم الى عمل المعاصي والمكرات اى ذهبتكم الى اكتسابها لالى ايجادها فان لم يرد قدرة  
 انكسار لايجاد وهذه القدرة المنكبة سلطنة الثبوت بالضرورة وكذا روال الموانع والموانع معلوم كذالك واذا  
 كان الامر كذالك كان ادعاءكم انكم عاينون من الايمان والطاعة دعوى باطلة فكنت عا ذكرنا انه ليس لكم على  
 الله حجة بل الله الحجة البالغة عليكم قال الزجاج جنته البالغة بيبه انه الواحد وارساله الانبياء بالحق التي تضرعها  
 اخلاقهم اجمعون والوحيد الثاني انكم تقولون لو كانت اصالة واقعة على خلاف مشيئة الله تعالى لكيفية عند الله  
 وفهرناه وأينا بالفعل على مصاديقه ومخالفته ويجب كونه عاجزا صميا وذلك بقدر في كونه انكها عاجز  
 تدلى عنه بان امره والضعف التاميرم اذالم يكن قادرا على جعلهم على الايمان والطاعة على سبيل القهر والاجلاء  
 وهو قادر على ذلك حيث قال ولو شاء لهداكم اجمعين الا انه لا يملككم على الايمان والطاعة على سبيل القهر  
 والاجلاء لان ذلك يطل الحكمة المطلوبة من التكليف اقول واحتمل اهل السنة بقوله تعالى واوشاء لهداكم اجمعين  
 على ان الكل بمشيئة الله تعالى لان كلمة لو في الآية تفيد انتفاء الشئ لا انتفاء غيره فدل على انه تعالى ماشاء ان يهديهم  
 وما هداهم ايضا معنى جوده اذ الله تعالى المعزلة **قوله** وهو اسم فعل بمعنى احضروا وهاؤا وقرّبوا  
 وشهداءكم معول هـ من اسم اعمل يعمل عمل عمامة متعديا كان اولارما وهم فيها لقنان لعة الخازين ولعة  
 النجيب صد الخازين يستوي فيها المذكور والنؤت والواحد والجمع نحوهم باربنا ربنا يازيدون باهدياهدان  
 باهدات وهد بنى تميم بضمها الصغار كما تلحق سائر الاصل فتذكر ونؤت وجمع يقال هم هلا هلاوا على هلمن  
 وجهور البصريين على انها مركبة من ها التثنية ومن الم امر من لم ظم فماركتا حدثت ألها نكثرة الاستعمال  
 اولانثناء الساكنين تقديرا هـ على ان حركة اللام عارضة وانما صحت نقل حركة الميم اليها للادغام فكان  
 كل واحد من أعها واللام ساكنا وسقطت همزة الوصل للاستعانة بها بحركة الميم المنقولة الى اللام لاحل الادغام  
 وادعت الميم في الميم وميت على انفتح النصة وقبل انها مركبة من ها التثنية ومن لم امر من لم الله شئته اى جمعه  
 غنى هـ اجمع نعتك اليها لحدثت ألها نكثرة الاستعمال وليس فيه حيف في الاعمال واحد وهو حذف ألها هو  
 مذهب الخليل وسيبويه وذهب القرآء الى انها مركبة من هل التي لرحر ومن ام من الأم وهو النصد وليس فيه  
 الاعمال واحد وهو نقل حركة التهمز الى لام هل وهلم تكون متعدي بمعنى احصره ولارمة بمعنى اقبل من جعلها  
 متعديا اخذها من الم وهو الجمع ومن جعلها قاصرة اخذها من الم وهو الدنو والقرب غنى هـ هم ادن وتقرّب  
 وأقبل **قوله** ولدك هـ اى ولكون المراد شهداءهم قدوتهم الذين اقتدوا بهم لاس يشهد بصحة دعواهم  
 كانوا من كان قيد الشهادة بالاصافة اليهم فان الاصافة لكونها من طرق تعريف المصاف تدل على ان لهم  
 اشخاصا مبهودة لكونهم شهداءهم وانهم انما ذهبوا الى ما ذهبوا اليه بشهادة هؤلاء الشهداء ولذلك ايضا وصف  
 الشهداء بالوصول مع الصلة لدلالة على ان شهداءهم معهودون معينون عددهم بالاصافهم بمضمون الصلة فان

(قوله الله الحجة البالغة) الدلة الواضحة بنى  
 بلغت عابه لثباته والقوة على الالتماس وبلغ  
 بها صاحبها صحة دعواه وهى من الحجج معنى  
 القصد كأنها تقصد اثبات الحكم ونطلبه  
 (فوق شاهدكم اجمعين) بالوقوف له او اجماع  
 عليها ولكن شاهد اذ يقوم وخلال آخرين  
 (قل هل شهداءكم) احضروهم وهو اسم  
 فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤت  
 ويجمع عند بنى تميم واصلة عند البصريين  
 هالم من لم اذا قصد حدثت الالف لتقدير  
 السكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين  
 هل أم فحدثت الهمزة بالقاء حركتها على اللام  
 وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر ويكون  
 متعديا كما في الآية ولازما كقوله هل ايت  
 (الذين يشهدون ان الله حرم هذا) يعنى  
 قدوتهم فيه استحضروهم ليلزمهم الحجة ويظهر  
 بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا يملك لهم كن  
 يذلهم ولذلك قيد الشهداء بالاصافة  
 ووضعهم بما يقتضى العهد بهم

الموصولات انما جعلت معارف لكونها موضوعا لان يطلقها التكلم على ما يعتقد ان الخطاب يعرفه بكونه محكما عليه بحكم حاصله وهو مضمون الصلة فان صلة الموصول لابد ان تكون جملة معلومة الانساب الى ذات الموصول قبل ايرادها واخراتها عليه **قوله** فان تسليم موافقة لهم في الشهادة فكان بجملة الشهادة فاطلق عليه اسم الشهادة استعارة نصريحية واشتق منه قوله فلا تشهد فكان استعارة نيبية **قوله** فانسع فيه بالتسليم **قوله** حيث قاله وتكلم به كل من طلب ان يتقدم ويصل اليه شخص سواء كان الطالب في علو او سفل او غيرهما **قوله** وما يحتمل الخبرة **قوله** اي يحتمل ان تكون موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي ائبل الذي حرّمه ربكم عليكم وهذا الظاهر الاحتمالات الثلاثة ويحتمل ان تكون مصدرية اي ائبل تحريم ربكم ونفس التحريم لا ينل وانما هو مصدر واقع موقع المقول به اي ائبل محرم ربكم الذي حرّمه عليكم ويحتمل ان تكون استهامية في محل النصب محرم يصدهو التقدير ائبل اي شئ محرم ربكم **قوله** اي لا تشر كوا **قوله** احتراز ان تكون ان في قوله نه الى ان لا تشر كوا معسرة من حيث انه تقدمها ما هو في معنى القول لان التحريم هو تكلم القول الدال على الحرمة قوله لا تشر كوا يصحح ان يكون مصرا للتحريم المذكور بقوله ما حرّم حتى تكون لا ماضية وتكون المحل المتعاطفة متوافقة في كونها ضاية مصعبا امر وبعضها نهي نحو لا تشر كوا ولا تشر كوا ولا تشر كوا ولا تشر كوا ونحوها حسوا بالوالدين وأوفوا واداءتم فاعدلوا وبعدها الله أو عواو على تقدير ان تكون كلمة ان ناصبة للفعل تكون لانابه فلا يحس عطف الجملة الانشائية عليها وايضا ان جعلت ان مصدرية ولانابه يكون قوله تعالى ان لا تشر كوا في موقع لبيان المحرم بدلا من ما قبله ان يكون ترك الشرك والاحسان الى الوالدين محرّما وهو ماضل لاحسان واحسان فكيف يكونان محرّمين ومعملها معسرة بربول الاشكال لان تقدير الكلام بصير حيث ائبل ما حرّم ربكم عليكم ان لا تشر كوا اي ذلك التحريم هو قوله لا تشر كوا به شيئا **قوله** ولا يبعد تطبيق الفعل المصير بما حرّم **قوله** جواب عما يقال كيف يعطف قوله واحسنوا بالوالدين على الفعل المصير وهو لا تشر كوا مع ان هذا المصير قد عني اي جعل مصرا لقوله ما حرّم فلو عطف قوله والوالدين احسانا على قوله ان لا تشر كوا به شيئا لوجب ان يكون مصرا لقوله ما حرّم ربكم عليكم فيلزم ان يكون الاحسان بالوالدين حراما وهو ماضل وتقرير الجواب نعم ان عطف الامر على ما جعل نصيرا للتحريم يستلزم ان يكون الامر دالا على التحريم مصرا لله الا انه لا يبرم منه ان يكون انما موره محرّما فانه لا يذهب اليه وهم احد بل التحريم مستفاد من الامر وهو تحريم صفة المأمور به فان اجاب المأمور به يستلزم تحريم صفة فان قولك احسنوا بالوالدين في قوة قولك لا تشر كوا بالوالدين وقولك أو هو لتكفي في قوة قولك لا تبصروا الكيل والميزان وكذا افتتارهما **قوله** ومن جعل ان ماضيا **قوله** فانه عليه ان يعدل ان مع نفس حيث تكون في محل النصب على انه بدل مما حرّم وهو ماضل لاستلزامه ان يكون ترك الاشرار محرّما وما هو المحرم هو الاشرار لانابه وان الاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة على لا تشر كوا وفيه ارتكاب عطف المطلب على المحرمي وجعل المعاني الواجبة المأمور بها محرّمة فذلك احتيج الى ما ذكره المصنف من التكاليف الاولى ان يتم الكلام عند قوله ائبل ما حرّم ربكم ثم يقتضى بقوله عليكم ان لا تشر كوا اي الزموا تركه الشر لا تكون الاوامر المعطوفة معطوفة على نفس عليكم لكونه بمعنى ازموا والثاني ان يكون ان مع ماضى خبرها في محل النصب بدلا مما حرّم او من العائد المحذوف اذ التقدير ما حرّمه وعلى التقديرين يكون لامرودة ثلثا بعد المعنى كبرياتها في قوله تعالى ان لا تبصروا ولتلا يعلم اهل الكتاب والتقدير ائبل ما حرّم ربكم ان تشر كوا فيكون عطف الاوامر على حرّما ماضيا باعتبار حرمة اصدادها وعطفها على الخبر باعتبار نصيب المحرم من العطف ويحتمل ان تكون ان لاصفة مع ماضى خبرها في محل الجزاء على حذف لام العطف والتقدير ائبل ما حرّم ربكم عليكم لا تشر كوا ويحتمل ان تكون في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف وهو المحرم او التلوة الا انه في محل التقدير المحرم ان لا تشر كوا يجب ان يجعل كلمة لا رائدة لا يبعد المعنى **قوله** شيئا يحتمل المصدر **قوله** فان يكون عبارة عن الاشرار اي اشرار كما ما وشيئا من الاشرار واحسانا معصوب على المصدر وعامله فعل مضارع من نفسه ويتعلق قوله بالوالدين \* ومن في قوله من ملاقى سببية متعلقة بالفعل انتهى عداى لا تشر كوا او لادكم لاجل الاملاق وهو لغزو وقيل خوج **قوله** بدل من **قوله** يعني ان قوله ما تشر بها وما تشر في محل النصب على انه بدل من نعموا وحش بدل اشتمل اي لا تشر بها وما تشر بها كقولك صرمت ريذا ظاهرها وباطنها ومنها حال

(من شهدوا ولا تشهد معهم) فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساد ما قل تسليم موافقة لهم في الشهادة الباطلة (ولا تنسج اهواء الذين كذبوا باياتنا) من وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان مكذب الآيات تنسج الهوى لا غير وان تنسج الحق لا يكون الا مصدقا بها (والذين لا يؤمنون بالآخرة) كعبدة الاوثان (وهم يربهم يعدلون) يحملون له عدلا (قل تعالوا) امر من التعالى واصله ان يقوله من كان في هلو ان كان في سفل فانسع فيه بالتسليم (ائبل) اقرأ (ما حرّم ربكم) منصوب بائبل وما يحتمل الخبرة والمصدرية ويجوز ان تكون استهامية منصوبة بمحرّم والجملة معمولة ائبل لانه معى ائبل اي شئ محرم ربكم (عليكم) متعلق بمحرّم او ائبل (ان لا تشر كوا به) اي لا تشر كوا به يصح عطف الامر عليه ولا يبعد تطبيق الفعل المصير بما حرّم فان التحريم باعتبار الامر يرجع الى اصدادها ومن جعل ان ناصبة للمجهول انصب بعلبكم على انه للاشارة او بالبدل من ما دوس عائد المحذوف صلى ان لا رائدة او الجزاء بتقدير اللام او الرفع على تقدير التلوة ان لا تشر كوا او المحرم ان تشر كوا (شيئا) يحتمل المصدر والمفعول (وبالوالدين احسانا) اي واحسنوا احسانا وصعد موضع انتهى من الاسماء البهائية والدلالة على ان ترك الاسماء في شأنها غير كاف بخلاف غيرهما (ولا تشر كوا او لادكم من املاق) من اجل حر ومن حيث كقولك خشية املاق (نحن نرزقكم واباهم) منع لوجبة ما كانوا يعملون لاجله واحتجاج عليه (ولا تقربوا العواشش) كبار الذنوب او الزنى (ما ظهر منها وما بطن) بدل منه وهو مثل قوله ظاهر الائم وباطنه

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله (الباخلق)  
 كالقود وقتل المرتة ورجم المحسن (ذلكم)  
 إشارة إلى ما ذكر مفصلاً (وصاكمه)  
 بحفظه (لعلكم تتقون) ترشدون فإن كان  
 العقل هو الرشد (ولا تقربوا مال اليتيم إلا  
 بالتي هي أحسن) أي بالفعلة التي هي أحسن  
 ما يعمل بماله كحفظه وتيممه (حتى يبلغ أشده)  
 حتى يصير بالما وهو جمع شدة كسمة وانم  
 أو شدة كصبر وأصر وقيل مفرداً كأنك  
 (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل  
 والنسوية (لا تكلف نفساً إلا وسعها) لا ما  
 يسعها ولا يصبر عليها وذكره عقيب الأمر  
 معناه أن يصاء الحق غير صليكم بمافي  
 وسعكم وماوراءه معوقكم (وإذا قلتم)  
 في حكومة ونحوها (فاعدوا) فيه (ولو  
 كان دافقاً) ولو كان المقول له أو عليه من  
 ذوي قرائنكم (وهدهد الله أوفوا) يعني  
 ما عهد إليكم من ملازمة العدل وتأدية أحكام  
 الشرع (ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون)  
 تنظرون به وفراً حرة وحسن والكسائي  
 تذكرون بضعيف الدال حيث وقع إذا كان  
 بالثاء أو اساقون بتشديد هاء (وإن هذا صراطي  
 مستقي) الإشارة فيه إلى ما ذكر في السورة  
 فإنها بأسرها في إثبات التوحيد والنبوة  
 وبيان الشريعة وفراً حرة والكسائي أن  
 بالكسر على الاستئناف وإس مامرو ويعقوب  
 بالنسخ والضعيف وفراً الباقون به مشددة  
 بتقدير اللام على أنه صلة لقوله (فاتموا)  
 وقرأ ابن مامر صراطى مفتوح الهمزة وقرأ  
 وهذا صراطى وهذا صراط ركنم وهذا  
 صراط ربك (ولا تدموا السبل) الأدبار  
 المصنعة أو الطرق الناجية للهوى فإن مقتضى  
 الجدة واحد ومتنقى الهوى متضاد  
 لاختلاف الطباع والعادات (فترقى بكم)  
 فترقى بكم وترقى بكم (من سبيله) الذي هو  
 اتساع الوحي واقفاً البرهان (ذلكم)  
 الاتباع (وصاكم به لعلكم تتقون) الصلال  
 والتفرق عن الحق (ثم آتينا موسى الكتاب  
 تماماً) صطف على وصاكم ثم التزاني  
 في الأحبار أو التماوت في الرتبة كأنه قيل  
 ذلكم وصاكم به فديناو حديثنا عظم من ذلك  
 أن آتينا موسى الكتاب تماماً للكرامة والنفعة

من فاعل ظهر فيعلق بمحذوف وحذف منها صد قوله بطس لدلالة الأول عليه قال ابن عباس كانوا يكرهون الزنى  
 علانية فيصلون ذلك سرّاً قهاهم الله تعالى من الزنى علانية وسراً وقال الصحاح ما طهر الخمر وما طهر الزنى والاولى  
 أن يجري النهي على عمومته في جميع القوا حش ظاهرها وباطنها ولا يخص نوع معين **قوله تعالى** (الباخلق)  
 حال من فاعل تقتلوا أي لا تقتلوا إلا المتيسرين بالحق ويحور أن يكون وصفاً لمصدر محذوف أي الاقتلا متسا  
 بالحق **قوله تعالى** (وأوفوا الكيل) أي أتموا ولا تنقصوا منه شيئاً وكل شيء بلغ تمام الكمال قد وفى ووفيه  
 أي أتمه وأوفى الكيل أي أتمه ولم ينقص منه شيئاً وبالقسط حال من فاعل أو فوا أي أو فواهما مقسطين أي  
 ملتسبين بالقسط وهو العدل قال قيل أجاد الكيل والميزان هو من القسط عا فائدة التكرير فالحواش أن الله تعالى  
 أمر المعطي بأداء دي الخلق حقه من غير خصا ومن صاحب الحق بأخذ حقه من غير طلب زيادة **قوله**  
 وإذا قلتم في حكومة ونحوها يعني أن القول ليس بمختصاً بمادة الشهادة بل يدخل فيه كل ما يتعلق بالقول من  
 الدعوة إلى الدين وتقرير الدلائل عليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدخل فيه الحكايات  
 التي يذكرها الرجل فحسب أن لا يريد فيها ولا ينقص منها وتبلغ الرسالة وحكم الحاكم ولا كان مدار الأمر على  
 اتساع الحق المشروع وطلب مرصاة الله تعالى لم يختلف الحال بين أن يكون المقول له أو المقول عليه قرائة وبين  
 أن يكون أحياً **قوله** (وإن مامر) أي وقرأ ابن مامر ويعقوب بالنسخ والضعيف على أنها محممة من التثنية  
 واسمها ضمير الأمر والشأن أي وإنه هذا صراطي كقوله تعالى إن الحمد لله **قوله** (وإن مامر) أي وقرأ ابن مامر  
 بتقدير اللام المقيدة لمعلية أي وإن هذا صراطي مستقياً فاتموا كقوله تعالى وإن المساجد لله فلا تدعوا مع  
 الله أحداً وقيل أن المشددة مع مافي خبرها في محل نصب على أنها منصوبة على قوله ما حرم أي أنزل ما حرم  
 ربكم عليكم وأنزل أن هذا صراطي والمراد بالكتاب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صراط الله الذي  
 هو دين الإسلام **قوله تعالى** (فترقى) منصوب ما حمار أن بعد الفاء في جواب النهي أصله تفرق حدثت منه  
 إحدى التاني وبكم معول به معنى الفعل إليه قال أي فترقى بكم وقوله مستقي حال ومادها معنى الإشارة  
**قوله** (وإن مامر) أي وقرأ ابن مامر ويعقوب بالنسخ والضعيف على أنها محممة من التثنية وقيل  
 التوسعة بدهر طويل فإن التوسعة وقعت بإزالة القرآن وإشياء التوراة لاشك أنه متقدم على الزل أفراء  
 وأجاب عنه بأن ثم ههنا ليست التزاني الزماني بل التزاني في الأحبار أو التزاني في الرتبة فإن العاداة ما طهر  
 فحصل قد تعبد كون الله كور بعدها كلاماً مرت على ما قلناه في أن ذكر لاس مصحون ما بعدها وأفع غريب مصحون  
 ما قلناه في الزمان كما في قوله تعالى بعد ذكر الجنة هم أجر المصلين وبعد ذكر جهنم هم شوى المنكرين فإن ذكر مدح  
 الشيء أو ذمه إنما يصح بعد حري ذكره ولا يصح جعلها على التزاني الزماني في شيء من الآيتين ومن هذا الباب  
 صطف تعصبل الحمل على الحمل كقوله تعالى وما دى وحى قال رب أن ابني من هي إلى آخرها وقولنا أحسنه  
 قلنا لبك فإن موضع ذكر التعصبل بعد الأجمال ومن هذا تعصبل ما نحن فيه من الآية فإن الأحبار ما يسه  
 التوراة وأزل القرآن مرتب على الأخبار بالتوسعة باتباع صراط الله تعالى فلا يخفى أن بيان حريق التوسعة  
 حقه أن يؤخر عن الأخبار بخص التوسعة وكذا بين آيات التوراة وأزل القرآن وبين تلك التوسعة تفاوت عظيم  
 في الرتبة لانتهاها على تلك التوسعة وعلى انتهاء مع أحكام أخرى في تحرير الحواش أن الزماني من قوله تعالى وهذا  
 كتاب أنزلناه مبارك عظمت على آتينا موسى الكتاب داخل في خبر ثمورد كره على أسلوب قوله تعالى ثمورد موسى الكتاب  
 ولم يقل وأنزلنا إليك هذا الكتاب أنزلناه بشده ومريد رتبة ولها جعل لفظة ثمورد ثمورد رتبة بهم  
 يؤمرون وهما لعلكم ترجون **قوله** (وصاكم به فدينا) وحديث **قوله** (وصاكم به فدينا) وحديث **قوله** (وصاكم به فدينا)  
 بوحى بها كل أمه على لسان جبرائيل ولها قال ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآيات يعني من قوله تعالى قل تعالوا  
 أنزل ما حرم ربكم عليكم أي قوله لعلكم تتقون محكمات لم يسهن شيء من جمع الكتب وعن كتب الأحبار أنه  
 قال والذي نفس كعب بيده أن هذه الآيات متخ التوراة وهي اسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم  
 عليكم إلى آخر الآيات الثلاث وكعب رجل من جبرادرك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسبق خلافه عمر  
 رضى الله عنه وروى ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام أنه خط خطاً ثم قال هذا سبيل الرشد ثم خط من يسه  
 وعن شمله خطوطاً ثم قال هذا سبيل على كل سبيل مما شيطن يدعو إليه ثم تلاه لا يه وإن هذا صراطى

مستقيما قاموا وقوله تماما معقول له و جاز حذف اللام لكونه في معنى الاتمام فيكون صلا فاعل الفعل المفعول  
او مصدرا للفعل المقدر من لفظة صلى حذف الزوائد اي اتمناه تماما وقوله الكرامة متعلق بقوله تماما معنى اتاما  
كقوله والله انكم من الارض نباتا اي انما ولهدا تعلق به قوله الكرامة على انه معقول به والاتماما مصدر تم وهو  
لارم فكيف يمتد الى الكرامة **قوله** على من احسن القيام به على ان يكون التعريف في قوله الذي  
لجنس اي لاتمام النعمة الى كل من احسن القيام به فيكون صمير احسن ما اذا الى الموصول ومعوله محذوف  
**قوله** او على الذي احسن تبليغه فيكون التعريف للمهد والمهد موسى عليه الصلاة والسلام فيكون  
فاعل احسن ايضا صميرا ما اذا الى الموصول ومعوله محذوف وهو التبليغ اي اتمنا الكرامة على العبد الذي احسن  
الطاعة في التبليغ وفي كل ما امر به **قوله** او تماما على ما احسنه على ان يكون التعريف للمهد ايضا  
والمهد العلوم والشرائع التي احسنها موسى اي اجاد مرقها فاعل احسن صمير موسى ومعوله محذوف  
وهو العائد الى الموصول اي تماما على الذي احسنه موسى من العلم والشرائع يعني زيادة على علمه على وجه التتم  
**قوله** وقرئ بالرفع اي برفع احسن على انه خبر مبتدأ محذوف والذي وصفه قدس اولوجه الذي  
تكون عليه الكتب اي حال كون الكتاب تماما على الذي هو احسن احوال كون الكتاب تاما كاملا كما  
على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب **قوله** كراهة ان تقولوا اختار كونه معولا له ولا حده  
ان نفس هذا القول لا يصح ان يكون علة باعثة للازال بل العلة الباعثة هي عدم دلالة القول فدللت حله الكوفيون  
على حذف لا اي ثلاثا يقولوا والبصريون على حذف النصف اي كراهة ان يقولوا وان يقولوا احطاب لاهل  
مكة والمعنى انزلناه كراهة ان تقولوا يا اهل مكة انزل الكتاب وهو التوراة والانجيل على طائفتين من قديسهم  
اليهود والنصارى وكذا عاقلين فيهما لا يعلم دراستهم لان كتابهم ليس بكتب فارل الله تعالى كتابا لهم كيلا يعتمدوا  
ما في الكتاب لم يأتهم وان الرسول لم يمت اليهم **قوله** والله كذا قدر للكسورة المصنعة من الثقيلة اسما وهو  
ضمير الشأن اشارة الى انها يجوز اهلها حال كونها محضة كما نعمل يكون مع حذف نونها في فوات ألم بك ريد قائما  
فص عليه ابن الجاحظ في الكافية ولم يدل من دراستها لان كل طائفة جعاه مع ان ضمير دراستهم لخاصة  
**قوله** تعالى فقد جاءكم حواس شرط مفترى اي ان صدقتم فيما كنتم تصدرون من احكامكم فقد جاءكم او ان كنتم  
كما تزعمون انكم اذا انزلنا عليكم كتابا تكونون اهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم حذف الشرط بدل عليه  
بالف المصنعة كما في قوله قد جئت حراسانا ولما وصف الله تعالى القرآن العظيم بأنه كتاب مارتل يكون اتاعه  
سببا للرجة وانه بنية مارتل من قبل الرزب الكريم وهدى ورجة ضم كرم من كذب وصدى عنه ومع غيره  
من اتباعه لان الاول صلال والثاني اصلال من جمع يمحاضد وقع في عابه الاحلال **قوله** اي ما ينظرون  
اشارة الى ان هل استعظام معصه التي وان ينظرون معي ينظرون فان الضم يشمل في معنى الانتظار وتقدير  
الآية اهم لا يؤمنون بك الا اذا جاءهم احد هذه الامور الثلاثة وهي محي الملائكة او محي الرزب او محي الآيات  
القاهرة من الرزب كانه قبل اني ائت عليهم الجنة وانزلت عليهم الكتاب ثم يؤمنوا ها ينظرون الاحد هذه الامور  
**قوله** بحزيرة العرب هي ناحية من ارض العرب يحيط بها بحر فارس وبحر السودان وجرادجلة  
والفرات روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل بالمغرب مائة عرسه سبعون عاما لتوبة  
لا يتعلق ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك فان الايمان انما يقع صاحبه اذا كان  
من رها رعا شيطان وقعبا للرجى واختيار الايمان من حيث كونه مأمورا به من قبل الملك المنان وما يكون  
عند معاناة الآيات ليس بايمان اختيار في الحقيقة بل هو ايمان يأس وقع حوقا من العذاب فلا يقع الايمان الا حاصل  
صد معاناة ما يصغر الانسان الى الايمان فان معاناة اشراط الساعة بمرتة معاناة نفسها ووقوع النيران مع قبول  
الايمان لانه انما يقبل اذا كان بالعيب قالت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام  
وحسنت الحفظة وشهدت الاجساد بالاعمال يوم مصوب بقوله لا يقع وقرئ مرقوعا على الابتدأ  
وحره لا يقع والعائد محذوف اي لا يقع حسا ايمانها به وقوله لم تكن آمت وان جاز ان يكون حالا من صمير  
ايمانها الا ان المصنف اختار كونه صفة تعا يقع الفاعل وهو ايمانها فاصلا بين المفعول الموصوف وبين صفة  
لعدم كون الفاعل اجيبيا من الموصوف الذي هو المفعول لا شرا كهما في العامل فلي هذا يجوز ضرب هذا

ورجة لعلهم لعل بني اسرائيل ( بلقاء  
رسم يؤسون ) اي بلقاء الجراء ( وهذا  
كتاب ) يعني القرآن ( انزلناه مبارك )  
كثير النفع ( فاتبوا ما اتوا لعلكم ترجون )  
بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه ( ان تقولوا )  
كراهة ان تقولوا علة لا تزاله ( انما انزل  
الكتاب على طائفتين من قبلنا ) اليهود  
والنصارى ولعل الاحتصاص في انزال  
الباقى المشهور حيثذ من الكتب السماوية  
لم يكن غير كتبهم ( وان كنا ) ان هي  
الخففة من الثقيلة ولذلك دخلت اللام  
الفارقة جبركا اي وانه كذا ( من دراستهم )  
قرآتهم ( لعالمين ) لا تدري ما هي اولا  
يعرف مثلها ( او تقولوا ) عطاف على  
الاول ( لو اننا انزل علينا الكتاب لكنا  
أهدى منهم ) طائفة ادهاننا وثقافة ادهاننا  
وذلك تلقينا صوما من العلم كالعصم  
والاشعار والخطب على انا آمبون ( قد  
جاءكم بينة من ربكم ) هذه واحدة تعرفوها  
( وهدى ورجة ) لمن تأمل فيه وعمل به  
( من اظلم عن كذب بآيات الله ) بعد ان  
عرف صحتها او تمكن من مرقها ( وصدى )  
امر من او صد ( عنها ) فصل وأصل  
( صدى الذي يصدفون من آيات سوء  
العذاب ) شدته ( عما كانوا يصدفون )  
بمراسهم او صدهم ( هل ينظرون ) اي  
ما ينظرون بمعنى اهل مكة وهم ما كانوا  
منتظرين لذلك ولكن لما كان يظفهم لحوق  
المنظر شهرا بالمنظرين ( الا ان تأنيهم  
الملائكة ) ملائكة الموت او العذاب وقرأ  
حرة والكسائي ماليا حسا وفي الفصل  
( اوبأى ربك ) اي امره بالعذاب او كل  
آياته يعني آيات القيامة والعذاب والهلاك  
الكللى لقوله ( اوبأى بعض آيات ربك )  
يعنى اشراط الساعة وعن حديثه والبراء  
بن جابر رضى الله تعالى عنها كذا تذكر  
الساعة اد اشرف عليها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ما تداكرون قلنا  
تذاكر الساعة قال انها لا تقوم الساعة  
حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان  
ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا  
بالمغرب وخسفا بحزيرة العرب والدجال  
ظهور الشمس من مغربها وبأحوج وأحوج وزول عيسى ونارا تخرج من عدن ( يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينع نصا ايمانها ) كالحضرة اذا صار

صانها الايمان هادى قوعهم بالنار لاضافة الامار الى ضمير الله تعالى ( انما انزلناه مبارك )

علامها القرشية وقوله او كسبت في ايمانها خيرا لما عطف على قوله آمنت امر النعم ان الايمان السابق المعري عن  
هل الخير لا يقع مطلقا وقد ذهب اهل السنة الى انه يقع في عدم التحليل لورود الصوص بذلك ولم يتم دليل  
مقتضى بانها وان لم يقع في دفع العقاب حراً على انهم ترك العمل استدلال به من لم يعتبر الايمان المجرد من العمل  
كالمعزلة فان الايمان في الشرع عبارة عن التصديق بما علم بالصورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم الا ان جمهور  
المحدثين والمعزلة والخوارج ذهبوا الى انه عبارة عن مجموع امور ثلاثة اعتقاد الحق والافرار به والعمل بمتبعه  
من ترك العمل وحده اى مع انه اعتقد وأقر فهو قاسق، اتفاقا الا انه عند جمهور المحدثين هو مؤمن قاسق وعد  
الخوارج هو كافر قاسق وعد المعزلة هو قاسق خارج عن الايمان غير داخل في الكفر والخوارج من الايمان لا ينفع  
بالايمان قال صاحب الكشف معنى الآية ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملحقة مصطرة ذهبوا ان  
التكليف عندها فلم يقع الايمان حينئذ نكسبا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور الآيات او مقدمة ايمانها غير كاسبة  
خيرا في ايمانها فلم يبرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته  
ولم تكسب خيرا الا ان تعلم ان قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين فريضتين لا ينبغي ان تملك احدهما  
عن الاخرى حتى يجر صاحبها ويسعد والا فالشفاء والهلاک انتهى كلامه فتمت بظاهر الآية على ان مجرد الايمان  
بدون ان يكون فيه كسب خيرا ليس باقفع فلا يحصل صاحبه من المخلود في النار **قوله** وللغير اي  
ولن اعتبر الايمان المجرد من العمل بأن حكم عليه بأنه يخلص صاحبه من المخلود في النار تخصيص هذا الحكم  
وهو حكم عدم نفع الايمان بذلك اليوم فان الايمان الذي حكم عليه به لا يقع اذا حصص بالايمان الحادث في  
ذلك اليوم يكون الحكم بعدم نفعه محصيا ايضا بواسطة تخصيص الايمان الغير في ذلك الحكم ثم ان هذا  
التخصيص ليس مستندا الى مجرد الأدلة والنشئ بل هو مستند الى دليل وذلك لان كلمة أو لأحد الامرين  
او الامور فاذا وقعت في سياق التي تكون لعموم النبي كالنكرة على ما ذكر في قوله تعالى ولا تطع منهم أباهم وكهولا  
قوله تعالى او كسبت لما عطف على قوله آمنت الواقع في سياق قوله لم تكن كال المعنى لا يقع الايمان نكسا اننى  
صها كل واحد من الايمان وكسب الخير في ذلك الايمان قبل ذلك اليوم ووجب ان يكون المراد بالايمان الذي حكم  
عليه بعدم النفع هو الايمان الحادث بعد ذلك اليوم حينئذ لادلاله في الآية على عدم نفع الايمان السابق على ذلك  
اليوم اذا كان ملزما من فعل الخير والطاعة حتى يقال انه تعالى سوى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت  
الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا في أن كل واحدة منهما حالدة في النار فلفظ استدلال  
المعزلة بها ولما ورد على هذا التأويل ان يقال تخصيص الحكم المذكور بذلك اليوم وجعل كلمة أو لعموم النبي  
يستلزم ان يكون المعنى لا يقع الايمان الحادث في ذلك اليوم نكسا اننى عنها كل واحد من الايمان السابق وكسب  
الخير فيه فيكون ذكر انتهاء كسب الخير في الايمان السابق لعموم الايمان السابق يستلزم انتهاء كسب  
الخير فيه ضرورة اشار المصنف الى جوابه بقوله وحل التزديد على اشراط النفع باحد الامرين احدهما الايمان  
السابق الذي اكتسب فيه العمل الصالح والاخر مجرد ذلك الايمان وتقرر الجواب ان قوله تعالى او كسبت  
في ايمانها خيرا انما يكون لعموم اذا كان المقصود مجرد بيان عموم النبي وليس كذلك بل المقصود بيان اشراط النفع  
بأحد الامرين فان هذا البيان انما يحصل بذكرهما جميعا بأن يقول يوم يأتي بعض آيات ربك لا يقع الايمان  
الحادث فيه نكسا اننى السابق المكتسب فيه الخير ومن اصل ذلك الايمان ايضا فان هذا القول  
يدل على ان النفس لو لم تكن حالية عن كل واحد منهما بل كانت متصفة بأحدهما ايها كان نكسا ذلك وبجهاها  
من المخلود في النار ولا شك انه يفهم منه اشراط النفع بأحد الامرين ويظهر فائدة قوله او كسبت في ايمانها خيرا  
**قوله** والمطع على لم تكن عطف على قوله وحل التزديد فيكون جوابا آخر عن حديث المعو  
وتقرر ان تخصيص الحكم المذكور بذلك اليوم على تقدير تسليم كونه مستلزما لذكره مالا فائدة في ذكره انما  
يستلزمه على تقدير كون قوله او كسبت عطف على قوله آمنت وليس كذلك بل هو معطوف على قوله لم تكن والمعنى  
لا يقع الايمان الحادث في ذلك اليوم نكسا اننى قول او آمنت بعد ظهور الآيات وكسبت في ايمانها الحادث  
خيرا كأنه قيل لا يقع مجرد الايمان نفس الموصوفة فانها لم تؤمن من قبل فضلا عن ان تكسب في ايمانها خيرا  
او انما آمنت بعد ظهور الآيات وكسبت في ايمانها الحادث خيرا واجيب عن تمسك المعزلة ايضا بأن الآية

(او كسبت في ايمانها خيرا) عطف على  
آمنت والمعنى انه لا يقع الايمان حينئذ نكسا  
غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة  
في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان  
المجرد من العمل وللغير تخصيص هذا  
الحكم بذلك اليوم وحل التزديد على  
اشراط النفع بأحد الامرين على معنى  
لا يقع نكسا اننى نكسا ايمانها والعطف  
على لم تكن بمعنى لا يقع نكسا ايمانها الذي  
احدته حينئذ وان كسبت فيه خيرا  
(قل انظروا انا منتظرون) وعبد لهم اي  
انتظروا ايان احد الثلاثة فانا منتظرونه  
وحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل

من باب الله التقديرى اى لا يمنع تصدق ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آتت من قبل او كسبت به فتوافق الآيات والاحاديث الشاهدة بأن محمداً الايمان بفتح ويموت النجاة من العداًس ولو بعد حين وهذا ما نقله القاضي تاجر الدين في الانتصاف من ان الزمخشري يروى ان يستدل بالآية على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية يسما في عدم الانتفاع بالايمان بعد ظهور الآيات ولا يتم له فان هذا الكلام يشتمل على ما يسمى في علم البيان والبلاغة مالف واصل الكلام يوم يأتي بعض آيات ربك لا يمنع عصا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نعم لم تكسب في ايمانها حيناً قبل ماتكسبه من الخير بعد الا انه لف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً ايحاراً وبلاغة وادانت ان ذلك هو الاصل ظهر ان ما يستعاد من الآية غير مختلف لقوا صد اهل السنة فاما نقول لا يمنع بعد ظهور الآيات اكتساب الخبر ان ارتفع الايمان المتقدم في السلامة من الخلود فيها بأن يدل على ردة الاعتزال اجدر من ان يدل له **قوله** عليه الصلاة والسلام في الهاوية **قوله** هي من اسماء النار سميت به لكونها ذات هوى يسقط المحرمون فيها يقال هوى يهوى هو يا اذا سقط **قوله** شيع **قوله** بقل شايه يشايه شياعاً اى تبعه **قوله** تعالى لست منهم **قوله** في محل الرفع على انه خبر ان ومهم خبر ليس وفي شي متعلق بالاستقرار اى فيعلق به مهم اى لست منهم مستمراً في شي من تعريفهم ومن سائر احوالهم والاصل ان قول لست منى ولست منك يستعمل في نفي الاتصال بين اثنين كما ان محوات منى وانما منك يستعمل في اثبات الاتصال بينهما وفي الاتصال انما يستعاد من القرآنى الخارجية فان الحق لكونه صد المطل لا ينصل به وكذا من اتبع الحنج والبراهين لا ينصل من ينصك تقليد الآباء والاهواء الباطلة **قوله** عشر حسبات امثالها **قوله** يعنى ان طاهر ان يقال عشرة امثاله باطلاق التاء لان الامثال جمع مثل وهو مذكر وقد تقرر ان ثلاثة الى عشرة اذا صيف الى مذكر يجب الحذف التاء بالعدد نحو ثلاثة رجال الى عشرة رجال ولم يلحق التاء بالعشرة ههنا لان الامثال ليس بمجرى العشرة بل بمجرىها هو الحسبات والامثال مفعلة لمجرىها روى ابو ذر رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال **عشرة عشر** او اريد والسنة واحدة او آخر قالوا بل من علمت آحاده اعشاره وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى **ادهم** هبدي بحسبة فاكثروها وان لم يملها واداعلها عشر امثالها وان هم بيئته فلا تكتبوها فان عملها في بيئته واحدة فان قبل كبر سعة بوحب عقاب الابد على نهاية التعاطف فلو وجد المنة هو اجيب بأن الكافر على عزم انه لو عاش ابد لبقى على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤبداً هو فبقب العقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الافلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته مقطعة **قوله** قصبة العدل **قوله** توصيه تعالى بالعدل لا يقتضى ان يكون بعض الاصل بالنسبة اليه تعالى ظناً وفيها فان كل ما سجد اليه تعالى من الاصل حس وصواب يتصرف في ملكه كيف يشاء الا انه تعالى تكامل قدرته واحاطة علمه واهر حكمته وجلال داته وكرامته لا يعمل الاماله حكمية وفائدة جليلة فليظن الانسان الى بده والى بدن العالم بأسره كيف احسن خلقه ووضع كل شي من امصاته المختلفة في موضع يليق به قوله قصبة العدل لا يدل على انه مال الى الامتثال بان يهمل من كلامه ان الجزاء لو لم يكن مثل السيئة لما كان عدلاً **قوله** فيل **قوله** قرآنهم واين كنبروا وعمرهم فيم فتح القاف وكسر اليا المشددة على انه صفة مشبهة من قام معنى القائم والمستقيم الا ان القيم ابلغ منهما باعتبار الزنة لكون زنته دالة على الثبوت وهما يدلان على التجدد والحدوث وان كان المستقيم ابلغ منه باعتبار الصبغة فان بالاستعمال لكثرة حروفه يعيد ما لا يدل عليه المجرى والقيم بكسر القاف وفتح اليا محضة مصدر معنى القيام كالصبر والكبر والجلول والشع وصعبه الدين مبالغة او بمعنى دقيق **قوله** مله ابراهيم عطف بيان لدين **قوله** فان الله والدين وان كما عبارتين عما شرعه الله تعالى لعباده على لسان ابيه ليتوصلوا بتأسيه الى اجل توابه الا ان الملة لما ذكرت مصافاة كان فيها زيادة التوضيح فصليحت ان تكون عطف بيان للدين والملة من اهل الكتاب اى اهل بيته وما شرعه الله تعالى لعباده معنى مله من حيث انه يدون ويكتب ويترأس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديناً باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسه اى جملة لهم سدا وطريقاً **قوله** عادى كاهها **قوله** قال الزجاج السك كل ما فرقت به الى الله تعالى الا ان العالب عليه في العرف الحنج لو ادخ قال مقاتل نسكى اى جنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما اى دبعنى يقال من عمل كذا عليه فسك اى دم يهرقه وجمع بين الصلاة وبين النصر كما في قوله تعالى فصل ربك وانحر وقيل النسك سبائك القصص كل ميكة منها فسكة وقيل للتعد

(ان الذين فرقوا دينهم) بدوهم فآمنوا بعض وكفروا ببعض او افرقوا فيه قال عليه الصلاة والسلام افرقت اليهود على احدى وسعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وافرقت النصارى على اثنين وسعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة واستغرق امتي على ثلاثين وسعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وقرأ حرة والكسائى ههنا وفي الروم فارقوا اى بايو (وكاوا شيعاً) فرقا بشيع كل فرقة مما (ست منهم في شي) اى في شي من السؤال منهم وعن تعريفهم او عن عقابهم او اب برئى منهم وقيل ههنا عن تعرض لهم وهو مسوخ بآية السيف (انما امرهم الى الله) يتولى حركاتهم (ثم ينهم ما كانوا يعملون) بالعقاب (من به بالخطية ههنا عشر امثاله) اى عشر حسبات مثله ههنا من الله تعالى وقرئ يحقوب عشر بالنون ومثاله بالرفع على الوصف وعر اقن ما وعد من الاصل فو قد جاء الوعد بيمين وتسميته وبعبر حسبت وبعثت فم المراد بالامر الكثرة دون العدد (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الامثله) قصبة العدل (وهو لا يهوى نقص الثواب وزيادة العقاب) قل ان ههنا ربي الى صراط مستقيم (بالوحي والارشاد الى الصراط المستقيم) (يد) يدل من محل الى صراط اى لى ههنا صراط كعوله وبه يدكم صراط مستقيماً او متموا عمل مصمم دل عليه المنفوخ (قيماً) يدل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصبغة وقرآن عامرو عاصم وحرة والكسائى قياً على انه مصدر بعث به وكان قياسه قوما كعوض فاعل لا علل فعله كالقيام (مله ابراهيم) عطف بيان لدين (حسباً) حال من ابراهيم (وما كان من المشركين) عطف عليه (قل ان صلاتي ونسكى عبادتى كلها او قربانى او حجبى

(وعجباى ومجاني) وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة او طاعات الحياة والخيرات المضافة الى الممات كالوصية والتدبير والحياة والممات  
انفسها وفراغ محباى باسكان الدنيا اخر آله وصل مجرى الوقت (تقرب العالمين لاشربك) ٣٢٦ حاصلة له لا اشرك فيها غيرا (وبذلك)

فانك لانه خلص نفسه من دنس الاكام وصفاها كالسيكة المخلصة من الخس على هذا النسك كل ما به تقرت  
الى الله تعالى **قوله** تعالى وعجباى ومجاني **قوله** اي حياتي وموتى حاصلان بخلق الله تعالى لا بمعنى انه يؤتى  
بما لطاعة الله تعالى وحالها الوحد لان ذلك انما يكون فيما يكون لا خسر الانسان مدخل فيه فلذلك يجب  
ان يكون كون الصلاة والنسك لله مفسرا بكونها واقعتين بخلق الله تعالى وذلك من ادل الدلائل على ان طاعة  
الصد مخلوقة لله تعالى هذا على تقدير ان يراد بها الحياة والممات اسمها واما على تقدير ان يكونا من قبيل ذكر  
الحل وارادة الحال فيكون المقصود من الكلام ارشادا لانام في صورة خطابه عليه الصلاة والسلام قال انما اناني  
الحيا والممات مجازان عما يفارهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه حائضا  
لوحده الله كالصلاة وسائر العبادات الا انه لا يكفي في العبادات ان يؤتى بها كيف كانت بل يجب ان يؤتى بها مع تمام  
الاحلاس وانه تعالى لا يخل الا ما كان حاصلا وجهه **قوله** جواب عن قولهم **قوله** من اى هاس رضى الله  
عنه انه قال ان الوليد بن الصيرة كان يقول اتعوا اسبلى اجل اوردكم قليل ولا تزدوا رده اى لا تؤاخذ نفس آتمة  
بهم اخرى اى لا يؤخذ احد من صيرته ثم ما يتعلق بسورة الانعام

(سورة الاعراف مائتان وست آيات)

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قوله** كتاب خبر متدا محذوف **قوله** منى على ما اختاره من كون اللفظ التهنى مذكورة على نمط التعديد  
ومقدرة بالمؤلف من هذه الحروف قانما حينئذ يكون في حيز الرفع على انها متدا حذف خبره او خبر محذوف  
والنذر هذا التهنى به مؤلف من جنس هذه الحروف او مؤلف منها كذا حينئذ يكون كتاب بجهة اخرى حذف  
منها المتدا وهو الصغير ارجع الى المؤلف من الحروف وما اذا جعل النص اسما للسورة او الفاء ان حينئذ يكون  
النص متدا وكتاب خبره كما صرح به **قوله** فان الشك حرج لصد **قوله** لما صرح الحرج بالشك ومن المعلوم  
ان لفظ الحرج ليس حقيقة فيه فتمس كونه مجازا فيه احتاج الى بيان العلاقة بين المعنى الاصلي والمجازى وهى ان  
الحرج من لوازم الشك واللفظ المستعمل في المروم مع عدم امكان ارادة المعنى الاصلي مجازا لا يمكن هذه ارادة  
حقيقة الحرج اذ لا معنى لصرح القلب من نفس الكتب او من نفس ار له او من نفس استناد ازاله الى الله تعالى  
فان كل ذلك يحد في القلب ويرسم فيه فلا يخرج من الجرم بكونه مزل من صد الله تعالى وانما المتصور  
ان يخرج القلب من عدم اليقين بكونه مزل من صد الله تعالى فان الشك في الحكم لا يستقر في قلبه احد  
طريقه فيصيق قلبه من ومن في قوله من صدقة لى لانك في قلنت حرج بسببه وصحير منه يرجع الى  
الارال المسد اليه تعالى المدلول من قوله ازلناه **قوله** او صبق قلب من تلبه **قوله** حينئذ يكون الحرج  
على اصل معناه ويجوز الصاف اى حرج من تصدق فان الحرج حقيقة لا يخص بالاحسان والصيق المكاني  
**قوله** وتوحى الهى اله **قوله** مع ان الحرج ليس بما يؤمر ويهيى بالكون في الصدر او عدم الكون فيه  
والهى من باب التبرج والالهات ليداء على اليقين ويرد فيه كقوله فان كنت في شك وقيل امر ادتهى امته عن شك  
لان الامر والهى انما يتعلقان بمس له شعور وعزيمة على الفعل والتك والخرج من كدالك الا انه لما قصد المباشرة  
في نهى المحاطب من كونه في حرج عبر عن عدم كونه في حرج بعدم كونه الحرج في صدره على طريق ذكر الارام  
وارادة المروم فان الكنية اسمع من الصريح فان قولات لا اريك ههنا مع من ايقول لا تكون ههنا ولا تعصرت  
فيه فان عدم كون المحاطب في ذلك المكان مروم لعدم رؤية المتكلم اياه من غير عن الاول والثاني لكون نهى  
المتكلم نفسه عن رؤية المحاطب فيه اسمع في نهى المحاطب من الحضور به يكون الهى لا اقول كاليدى لكى ولا شك  
ان اثبات الشئ بنية ابلغ من مجرد الاثبات ومثله في الامر قوله تعالى ولتعدوا فيكم عتقة فان ظاهرا امر الكفار  
بأن يعدوا الى المؤمنين عتقة والمراد امر المؤمنين بأن يعدوا على الكفار وثان كان وحدث من الكفار عتقة  
في المؤمنين لارما لعتقة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين للارام مع من طلب المروم عبر عن عتقة المؤمنين عليهم  
بذلك **قوله** والفاء تختل لمص **قوله** واحلاف الخلدن حروا وثا لفضا ومعنى يوجب كمال الانقطاع بينهما  
فلا يجوز عطف احدهما على الاخرى فلا بد ان تؤول بجهة لا يمكن حرج بالاحسان على معنى لا يسعى ان يكون حرج  
او تؤول بجهة ازل اليك بالاشياء على معنى تقى فانزله ليك من ربك فلا يمكن في صدره حرج وقوله في تصوير

القول والاحلاس (امرت وانا اول المسلمين)  
لان اسلام كل منى متقدم على اسلام امته  
(قل اعير الله ابى ربا) فاشرك في عبادتي  
وهو جواب عن دعائهم له عليه السلام  
الى صادة آلهتهم (وهو رب كل شئ)  
حال في موقع العلة للانكار والدليل له اى  
وكل ما سواه من ربوت منى لا يصلح الربوبية  
(ولا تنكب كل منى الاحليها) فلا ينفعى  
في انشاء رب سواه ما انتم عليه من ذلك  
(ولا تزدوا ردة وردد اخرى) جواب عن  
قولهم اتعوا سبلا ولصل حطبا ياكم  
(ثم الى ربكم مرجعكم) يوم القيامة  
(وبشكم بما كنتم فيه تختلفون) بين ارشد  
من النفى وبميز الحق من البطل (وهو الذى  
جعلكم حلائف الارض) بحلف بعضكم  
بعضا او خنفاء الله في ارضه تنصرون  
فيها على ان الخطاب عام او خلفاء الامم  
السابقة على ان الخطاب للمؤمنين  
(ورفع بعضكم فوق بعض درجات)  
في اشرف والفضى (ليلوكم فيما اتاكم)  
من الجاه والمال (ان ربك مريع العقاب)  
لان ما هوأت قريب اولانه يسرع اذا اراده  
(وانه لصور رحيم) وصف العقاب  
ولم يصبه الى نفسه ووصف ذاته بالضرورة  
وصم اليه الوصف بالرجة واقى بهاء لفة  
واللام المؤكدة تسبها على انه تعالى صبور  
بالدات معاف بالمرض كثير الرجة مبالغ  
فيها قليل العقوبة مساح فيها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ازلت عن سورة  
الانعام حلة واحدة يشيعها سبعون الف  
ملك لهم زجل بالسمع والصيد فن فرأ  
الانعام صلى عليه واستمع له اولئك  
السمعون ألب ملك تصد كل آية من سورة  
الانعام يوما وليلة والله اعلم

سورة الاعراف مكية غير محسان آيات من  
قوله واسألهم الى قوله وادتقا الجبل محكم  
كلها وقيل الاقوله وأعرض عن الجاهلين  
وآياها مائتان وخمس وست آيات

**بسم الله الرحمن الرحيم**

(النص) سبق الكلام في مثله (كتاب)

خبر متدا محذوف اى هو كتاب او خبر لى والمراد به السورة او الفاء (الربك) صفته (فلا يركى في صدره حرج منه) اى شك (اشراط)

الشرط المقتراد انزل اليك لتدبر فلا يخرج صدرك اشارة الى ان جلة النهي ونعت معترضة بين المنة ومعلولها  
وحقها ان تأخر من قوله لتدبر الا انها قدمت عليه تنبيها على انه ينبغي ان يزيل الحرج عن صدره او لا يتم اشتغال  
بالانذار فانه في قوله فلا يكن لتزييت النهي على قوله انزل اليك لتدبر فان الكتاب لما كان موقفا من عداة تعالى  
لحكممة الانذار به ينبغي ان لا يشك فيه ولا يخاف من تلعبه لان الله تعالى حينئذ يتكلم بحفظه ونصرته كما به قبل  
هد الكتاب انزله الله عليك واداعلمت انه تزيل الله فاعلم ان عاية الله معك واداعلمت هذا فلا يكن في صدرك حرج  
لان من كان الله حافظا له وناصرا يقوى على ايقاع مطلوبه فاشغل بالانذار والتسليم والتذكير اشتغال الرجال  
الابطال ولا تنال ما حذر من اهل الزعم والعدا **قوله** لانه اذا ينسب علة وبيان لوجه كون اللام متعلقا فلا يكن  
على ان يكون الحرج بمعنى الشك كما به قبل ينسب نكوهه من لاه من عداة لينسبك ذلك اليقيني على الانذار وقوله وكذا  
اذا لم ينسب الخ على ان يكون الحرج بمعنى وينسب المضاف في منه كأنه قيل لا تخف من تكذيبهم اياك ينسبك  
هدم الحوف المذكور على الانذار **قوله** والبر طعنا على محل لتدبر فان العمل فيه منسوب بأن المصدر بعد  
لام كي فانسبكت منها المصدر فكانه قبل للانذار والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير ثم انه تعالى  
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والانذار امر الاتية بتأنيده وقول ما انزل اليه فقال اتوا ما انزل  
اليكم من ربكم اي لا تصدوا غيره اولياء تطعونهم في معصية الله وقرئ ولا تنصروا باليمين المجهمة من الانتفاء كقوله  
ومن يتبع غير الاسلام دينا وعلى القرآن صبر من دونه يرجع الى الرب تعالى وهو متعلق بمحذوف لانه كان  
في الاصل صفة لاولياء مما تقدم عليه انصب حالا اي لا تنصروا عظماءكم الذين يحطونهم كالارباب حيث تنصرونهم  
فما يحرمون ويحفلون ويزيسون لكم طرق الصلال عن الصراط المستقيم وهو كقوله تعالى اتخذوا احبارهم  
ورهبانهم اربابا اي يطعونهم فيما يأمرهم ويمنعون **قوله** وفي الصبر من دونه لما انزل **قوله** بتقدير المضاف  
الى اولياء اي دين اولياء ولا بعد ان يحل الصبر لمصدر اتبعوا اي لا تنصروا اولياء انما كانا من دون اتبع ما انزل  
**قوله** اي تذكر اقبلا اورما قليلا **قوله** يعني ان قليلا معمول لقوله تذكر على انه صفة مصدره المحذوف او ظرفه  
المحذوف **قوله** وان جعلت مصدريه لم ينصب قليلا تذكر **قوله** لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فلا بد ان  
يكون قليلا صفة زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل الرفع على انه جبر مقدّم وما المصدرية مع ما بعدها  
في تأويل المصدر المرفوع على انه مستند مؤخر والتقدير رما قليلا تذكر كم اي لا يقع تذكركم الا في بعض الاحيان  
**قوله** فقرأ سورة الاح **قوله** يعني انهم فقرأوا سورة واحدة وتخصيب الدال بحذف احد التاءين وقرأوا من امر يتذكرون  
بهاء تخانية بعدها تاء على انه تعالى خاطب نبيه عليه الصلاة والسلام بأن هؤلاء الذين ذكروا بالمخاطب السابق  
قليلا ما يتذكرون والباقيون بناء واحدة وتشديد الدال بادغام تاء العمل فيها ثم انه تعالى لما امر الرسول بالانذار  
والتبليغ وامر القوم بالقول والاتعاظ ذكر بعده ما في ترك المتابعة من الوعيد فقالوكم من قرية الآيتة وكم به خبرية  
للتكثير وقبرها المصنف بقوله وكثير المنصوب اشارة الى انها في موضع النصب على الاشتغال باصطحاب عمل يقصره  
ما بعده ولا بد ان يقتدر الفعل متأخرا عن كم لان لها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية اهلكها اهلكها ولو جعل كم  
في محل الرفع بالابتداء وحملت الجلة بعدها خبرها لكان له وجه فيكون التقدير وكثير من القرى اهلكها ثم انه قدّر  
امرين احدهما الارادة لدلالة قوله تعالى فجاءها بأسا على تقديرها ادلوله فتقرّر ان يكون مجيئ الأس بعد  
الاهلاك وعقيد وليس كذلك بل الامر بالعكس والاخر الامل واحتج الى تقديره لان الاهلاك والباس  
واليات والقائلة لا يليق الا بالاهل ولا ان التدبر والايضا لا يكون الا للكلمين **قوله** او اهلكها بالحد لان  
توحيد ان لعطف قوله فجاءها على اهلكها مائة التحينية وتقريره ان الاهلاك عبارة عن الحد لان الحد لان  
وعدم التوفيق سبب لهلاكه جبر بالمسبب من سببه والمعنى حدلهم ولم توفهم بجاسم الهلاك والحداب **قوله**  
تعالى ياتا **قوله** يقال مات بيت بيتا وبيتا وبيتا اذا دخل في الليل قال الازهرى البيوتة الاستراحة بالليل  
والقبولة الاستراحة في وسط النهار وان لم يكن مع ذلك نوم وقبل هي نومة نصف النهار وقوله تعالى اصحاب الجفة  
يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا يؤيد قول الازهرى لان الجفة لا نوم فيها واو في قوله تعالى او هم قائلون لتتوبع  
كأنه قيل اتاهم بأسا تارة لئلا يقوم لوط وتارة وقت القبولة كقوم شعيب ومعنى الآية انهم جاءهم بأسا  
وهم خير متوقفين له امابلاوهم قائمون او نهارا وهم قائلون **قوله** وفي التعبير **قوله** احدهما التعبير عن

(لتدبر به) متعلق بانزل او لا يمكن لانه اذا  
ايضا انه من عداة جبر على الانذار وكذا  
اذا لم ينسبهم او علم انه موقوف للقيام بما بعد  
(وذكرى المؤمنين) يحتل المنصب بصبر  
صله اي لتدبر ولتذكر ذكرى فانه بمعنى  
التذكير والجر عطفا على محل لتدبر والرفع  
عطفا على مكنات وحبر صدوق  
(اتبعوا ما رزق اليكم من ربكم) والقرآن  
والسنة بقوله تعالى وما يدق من الهوى ان  
هو الا وحى وحي (ولا تتبعوا من دونه اولياء)  
يصلونكم من اجله والانس وقيل الضمير  
في من دونه ما انزل اي ولا تتبعوا من دون  
دين الله دين اولياء وقرئ ولا تتفوا  
(قليل ما تذكر) اي تذكر قليلا او زمانا  
قليل ما تذكر حيث تذكر دين الله وتنبهون  
غيره وما مزيدة لتأكيد الدلالة وان جعلت  
مصدريه لم ينصب قليلا بتذكرون قرأ  
حرقوا الكسافي وحسن من ماصم تذكر  
بحذف التاء وابن مامر تذكر على ان  
المخاطب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم  
(وكم من قرية) وكثيرا من القرى  
(اهلكناها) اردنا اهلكنا اهلكها او اهلكها  
بالحد لان (فجاءها) مجاء اهلكها (بأسا)  
عذابا (ياتا) ياتين كقوم لوط مصدر وقع  
موقع الخاك (او هم قائلون) عطف عليه  
اي قائلين نصف النهار كقوم شعيب وانما  
حذفت واو الحال استقلا لاجتماع حرفي  
عطف فانها واو عطف استميرب للوصول  
لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبيرين  
مبالغة في غفلتهم وأسمهم من الساب ولذلك  
حسن الوقوف لانهما وقت دعة واستراحة  
فيكون مجيئ العذاب فيها اعطع

(ما كان دعواهم) أي دعاؤهم أو استغاثتهم  
 أو ما كانوا يدعونه من دينهم (ادعاهم بألسنة  
 إلا أن قالوا أنا كنا ظالمين) إلا اعترافهم  
 بظلمهم فيما كانوا عليه وصلاحه تحسرا عليه  
 (فسألني الدين رسل اليهم) عن قول  
 الرسالة واجابهم الرسل (ولسألني المرسلين)  
 عما أحياوا به والمراد من هذا السؤال توبيخ  
 الكفرة وتقريرهم والحق في قوله ولا يسأل  
 من ذنوبهم المحرمون سؤال الاستعلام  
 أو الأول في موقف الحساب وهذا عند  
 حصولهم من العقوبة (فلنقص عليهم)  
 على الرسل حين يقولون لأعلم لنا انك انت  
 علام الغيوب أو على الرسل والمرسل اليهم  
 ما كانوا عليه (يعلم) طابين بظواهرهم  
 وبواطنهم أو بمعلوماتهم (وما كنا ظالمين)  
 عنهم فضي علينا شيء من أحوالهم (والوزن)  
 أي القضاء أو وزن الأعمال وهو مقابلتها  
 بالجزاء والجمهور على أن مصانف الأعمال  
 توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر إليه  
 الخلاق الظهار المدة وقطعا للمعذرة كما  
 يسألهم عن أعمالهم فتعترف بها ألسنتهم  
 وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى  
 أن الرجل يوثق به إلى الميزان فينشر عليه  
 تسعة وتسعون سجلا كل سجل بمثاقيل  
 فخرج له بطاقة فيها كتبت الشهادة فوضع  
 السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت  
 السجلات وثقلت البطاقة وقبل توزن  
 الأشخاص لما روى أنه عليه السلام قال يأتي  
 العظيم السمين يوم القيامة لا يزن صدقه جناح  
 بموضه (ومثله) خبر المبتلى الذي هو الوزن  
 (الحق) صفته أو خبر محسوس بمصدا العدل  
 السوي (فمن ثقلت موازينه) حسنة أو ما  
 وزن به حسنة وجمعه باعتبار اختلاف  
 الموازنات وتعدد الوزن فهو جمع موازن  
 أو ميزان (فالوزن المظنون) القارون  
 بالقياسة والثواب (ومن خفت موازينه  
 فالوزن الذي حمروا أنفسهم) تنضيم  
 القطرة السليخة التي قطرت عليها واقتراف  
 ما مرصها المذهب (بما كانوا يأنسوا بظنون)  
 فيكذبون بدل التصديق (وقد مكناكم  
 في الأرض) أي مكناكم من سكنها وزرعها  
 والتصرف فيها

الاعيان بلفظة المصدر وجعلهم من الياستونابجا التعبير بالجملة الاسمية الدالة على الثبات  
 من الدعوى قد تنجي بمعنى الدعاء والتصرع ومنه ما حكاه الخليل اللهم اشركا في صالح دعوى المسلمين أي  
 في صالح دعائهم ومنه قوله تعالى عارثا لثابت دعواهم والمعنى لم يكن دعاؤهم ربهم إلا هذا القول لعلمهم بأن ليس  
 الخليل حبي دعاء وقد تنجي بمعنى الاستعانة ومنه قول العرب دعواهم بالكعب أي استعانتهم فان اللام في بالكعب  
 لام استعانة ووجه صحة هذا المعنى في هذا المقام أنهم كانوا يستعينون من الله تعالى بتوسيط الأصنام بينهم  
 وبين الله تعالى فلما جاءهم بأن الله ما كان استعانتهم الأقولهم أنا كنا ظالمين باستعانتنا بالأصنام يعلمهم بأنه  
 لا يستعانت من الله تعالى بعباده وقد تنجي بمعنى الاتعاء وهو المتعارف والمصدر حيث لا يكون بمعنى المفعول  
 ويكون قولهم أنا كنا ظالمين عبارة عن اعترافهم بظلال مذهبهم ودينهم الذي كانوا عليه قوله ما كانوا يدعونه  
 تعبير لدعواهم وقوله من دينهم بيان ما والمعنى ما كان دينهم ومذهبهم لدى كانوا عليه إلا الاعتراف بظلاله  
 ﴿قوله تعالى فسألني الدين رسل اليهم﴾ بهذا آخر لمن ترك متابعة ما أزاله الله تعالى من أضرأه والسهة  
 والقائم مقام فاعل أرسل هو الخار والمجرور ﴿قوله﴾ والمراد من هذا السؤال ﴿جواب﴾ يقال المقصود من  
 السؤال أن يخبر المسئول من كيفية أعماله وقد أجبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يضرون بأنهم كانوا ظالمين فإفادة هذا  
 السؤال وتقرير الجواب أنهم كانوا ظالمين مقصود من سئلوا بعد ذلك من سبب ظلمهم وتقصيرهم تقريرا  
 وتوبيحا وكذلك الرسل يسألون مع العلم بأنهم لا يصدر منهم التفسير ابنة يظهر عدم تقصيرهم في تبليغ ما حلوه  
 من الرسالة ويطبق التفسير كله بالآلة متضايف أكرام الله تعالى لرسل لظهور برآئتهم من جميع موجبات التفسير  
 ونصب عتب الحري والاهانة في حق الكفار ﴿قوله والحق﴾ جواب هذا يقال كيف الجمع بين قوله تعالى فللسؤال  
 الدين أرسل اليهم وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسأل من دونه أس ولا جان وقوله ولا يسأل من ذنوبهم المحرمون  
 وتقرير الجواب أن السؤال قد يكون لأجل الاستعلام والاستفادة وقد يكون لأجل التوبيخ والاهانة والحق  
 هو الأول دون الثاني وأيضا يوم القيامة يوم طويل ومواقف كثيرة ودينهم لا يسألون من الأعمال في موقف  
 الحساب لأن كتبهم وجوارحهم تبين جميع ذلك ولكمهم يسألون في بعض مواقف العقوبة من الدعوى التي دعوتهم  
 إلى المعاصي ومن الصوارف التي صرفتهم عن الطاعة زيادة لهم في ضغوتهم وتقريرهم ﴿قوله﴾ والوزن  
 أي القياس في تفسير وزن الأعمال قولان الأول ما ورد في الحرام الله تعالى ينصب ميزانه لسان وكفتان يوم  
 القيامة يوزن به أعمال العباد خيرا وشرها أما أن تصور أعمال المؤمن بصورة حسنة وتصور أعمال الكافر  
 بصورة فبيضة فتوزن تلك الصورة أو توزن الصحف التي كتبت فيها أعمال العباد والقول الثاني وهو قول مجاهد  
 والصحاح والأعمش أن المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من التأخرين ذهبوا إلى هذا القول ووجه لهذا الوزن  
 على هذا المعنى شاع في الجملة فان العدل في الواحد والاعطاء لا يظهر له أثر إلا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يعد جعل  
 الوزن كناية عن العدل بأن يذكر وزن الأعمال ويراد القضاء بالعدل في أمر الحاراة عليها ويعبر عن القضاء بالعدل  
 بالوزن لكون الوزن طريقا لظهور العدل ويتوى ذلك أن الرجل إذا لم يكن له قدر ولا قيمة عند غيره يقال أن  
 فلانا لا يقيم فلان ورما قال تعالى فلا تخف لهم يوم القيامة ورما ﴿قوله﴾ فصرح له بطاقة وهي رقعة توضع  
 في الثوب فيهارق الثمن قبل سميت بذلك لأنها تشد بطاقة من هذب الثوب روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال  
 إنما كتبت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بآبائهم في الدنيا الحق وثقل عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه  
 إلا الحق أن يكون تقبلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة بآبائهم في الدنيا الباطل وخفته  
 عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف ﴿قوله﴾ يومئذ حشر المنتدأ يعني أن قوله تعالى والوزن  
 متدأ ويومئذ خبره والحق صفة لقرون أي الوزن الحق أي العدل يوم يسأل الله الأمم والرسل أي كائن أو مستقر  
 فيه ﴿قوله﴾ أو جبر محدود قطع على قوله صفته أي ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ محدود والجملة كأنها  
 جواب لمن قول ما ذلك الوزن قبل هو الحق لا الباطل ويحتمل أن يكون الوزن متدأ ويومئذ خبره والحق خبر  
 المتدأ أي الوزن الواقع يومئذ الحق ﴿قوله﴾ موازين حسنة على أن الموازين جمع موزون وهي الأعمال  
 لا جمع ميزان التي هي آلة الوزن لأن كل إنسان له ميزان واحد فقط وقبل هو جمع ميزان ويجوز أن يكون لكل واحد  
 موازين متعددة بأن يكون لأعمال القلوب مثلا ميزان يخصها ولأعمال الجوارح ميزان آخر ولما يتعلق بأقواله

ميراث ثالث وقوله جمع معيشة هي اسم للبائس في اي يحيى به وقيل ما توصل به الى الميث والعمامة على معاش بصريح الياء وروى عن نافع معاش بالهمزة قال النحويون هذا غلط لانه لا يهجر بعدهم الياء الواقعة بعد ألف الجمع الا اذا كانت زائدة اي لا يهجر الا ما كان حرف المد فيه رأينا نحو صحائف ومدائن واما معاش فالياء فيه اصلية لانها من العيش ووجه هجرها ان يشبه الاصل لا اذا فقال ان معيشة على زنة صحيفة فكما تهز باء صحيفة فكذلك تهز باء معيشة ايضا ثم انه تعالى لما ذكر كثرة فهمه تعالى على الصد اتبعه بذكر انه خلق ابانا وجعله مسجودا للملائكة والاعمام على الاب يجرى بجرى الاعمام على الابن وكذا ثم في قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم على ان امر الملائكة بالسجود لآدم كان بعد خلق بني آدم وتصويرهم وليس كذلك لان خلقه تعالى وتصويره اباهم انما هو بعد قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم ثم ذكر قوله ثلاث اوجه ارتضى الوجهين الاولين منها وصنف الثالث في الوحد الاول ان ثم الترتيب الزماني وان المراد بخلق بني آدم وتصويرهم خلق نفس آدم وتصويره عرضها بخلق الكل وتصويره لكون خلقه وتصويره مبدأ خلق الكل والوجه الثاني انه ليس المراد بخلق المحاطين وتصويرهم خفيهم وتصويرهم حقيقة حتى يشكل قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا بل المراد به الابتداء بخلقهم وتصويرهم بان خلق آدم ثم صورته فلا اشكال والوجه الثالث ان ثم ليست الترتيب في الزمان بل هي الترتيب في الاحبار بناء على ان الاخبار بانعام ثلاث التسمية اخرى فان تسمية المحاطين يجعل ايهم مسجود للملائكة منزع على انهم يصعدونهم ولم يرعى بهذا الوجه لان حل ثم على الترتيب في الاحبار انما يصار اليه اذا قصر جعلها على اصل مصداق ولم يتذكر ذلك لما ذكر في الوجهين الاولين والسجود في الاصل تدل مع نظام في الشريعة وصح الجهة على الارض بقصد العبادة والمأمورية اما المعنى الشرعي فالسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم فله سجودهم تخفيا لشأنه واما المعنى القوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له او التذلل والاعتقاد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم وعلى التفسيرين فالآية تدل على ان آدم اصل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولومن وجه وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناول امرهم ولم يصح استنواؤهم منهم والمأمورون بالسجود للملائكة كلهم لعموم المصط والمحصن وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض اولا فاسجدوا فيها بامت اليهم ابليس في حشد من الملائكة فذمهم ورفقهم في الجبال والارض لا يرد على كونه من الملائكة قوله تعالى ابليس كان من الجن لجوار ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان ابليس رضى الله عنه روى ان من الملائكة صرنا نوالا يقول لهم الجن ومنهم ابليس وكان الحسن يقول ابليس لم يكن من الملائكة لانه خلق من نار والملائكة من نور لا يستكبرون من عبادته ولا يعصون ولا كذلك ابليس فانه قد عصى واستكبروا للملائكة ليسوا من الجن والجن والملائكة رسل الله وابليس ليس كذلك وابليس اول خليفة الجن وابوهم كان آدم اول خليفة الانس وابوهم وابليس له تربية والملائكة لا تربية لهم وليس رعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جبايشا بين اشر الملائكة وكان معمورا بالانوف منهم فخلبوا عليه او الجلى ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استثنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر كانوا مأمورين بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به والصغير في السجود راجع الى القليلين فكانه قبل مسجود المأمورين بالسجود لابيليس **قوله** ولا صلة اي مريدة لتأكيد معنى الفعل التي تدخل هي عليه كانه قبل ما سمعت ان تحقق السجود اذ امرتك اي في وقت امرى ابائيه وما في قوله ما سمعت استغماية في محل الرفع بالابتداء والخبر الجملة التي بعدها اي اي شئ منكم وجعل كلمة لا صلة لانها اذا لم تكن صلة يكون المعنى اي شئ منكم من ترك السجود وهو ليس بمقصود بل المقصود ان يقال له اي شئ منكم من السجود وكون لا صلة كثير في القرآن كقوله تعالى لا اقسم وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي يؤمنون وقوله لتلا يعلم اهل الكتاب اي ليتحقق علم اهل الكتاب **قوله** اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر للوجوب والقور وذلك لانه تعالى دم ابليس على ترك ما امر به والامر نوله بعد الوجوب لما كان مجرد ترك المأمورية بوجوب الدم وهو تعالى دم ابليس على ترك السجود في وقت الامر به ولولا ان الامر بعيد الامثال في القور لما استوجب الدم ترك السجود في الحال **قوله** جواب من حيث المعنى لان حيث المعنى فان جواب ما سمعت ان يقال

(وجعلنا لكم فيها معايش) اسبابا نمشون بها جمع معيشة ومن نافع اه هجره تشبها بما الياء فيه رأية كصحائف (قليل ما تشكرون) مما صنعت اليكم (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) اي خلقنا اباكم آدم طينا عبره صور ثم صورناه تول خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره او ابتداء خلقكم ثم تصويركم بأن خلقنا آدم ثم صورناه (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) وقيل ثم لتأخير الاخبار (فسجدوا) الا ابليس لم يكن من الساجدين بمن سجد لآدم (قال ما منعك ان تسجد) اي ان تسجد ولا صلة مثلها في التلاية مؤكدة معنى افعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموضع عليه ترك السجود وقيل الموضع عن الذي مضى الى خلافه فكانه قيل ما مضى ترك الى ان لا تسجد (اذ امرتك) دليل على ان مطلق الامر للوجوب والقور (قال انا خير منه) جواب من حيث المعنى استثنى به اسمها لان يكون مثله مأمورا بالسجود مثله كانه قبل المانع الى خير منه ولا يحسن لفواصل ان يسجد للفصول فكيف يحسن ان يؤمر به وهو الذي من التكر وقال بالحسن والقبح العقليين اولا

سعى كذا الا ما شأف به من الاحلار بعصه على آدم بناء على شرف عصمه بالنسبة الى عصر آدم بعهم  
 منه ما يكون حوايا للمعك كانه قال الذي معنى من اليهود هو اني افضل من لان اسلي وعصري نار واصل  
 آدم طين والنار افضل من الطين وشرف الاصول يوجب شرف المروع وكون الانشرف مأمورا بخدمة الادنى  
 يقع في العقول اما كون النار افضل من الطين فلان النار مشرق علوى لطيف حار يابس بخاور بلواهر  
 السموات والطين مظلم على كثيف تقبل بارد يابس بعيد عن محاورة السموات فهذا تقرير شبهة اليس في اشاعة  
 من امثال امر الله تعالى وتقول في الجواب ان الحديث على ان اسرار افضل من الطين مطلقا ولم يعلم ان الفصل  
 لما فصل الله وقد فصل الطين على النار من وجوه منها ان جوهر الطين يقتضي الرزاق والوقار والحلم والصبر وهو  
 الداعي لآدم بعد السعادة التي سقت له الى التوبة والتواضع والتصرع فأورثه الله الاجتهاد والتوبة والهداية  
 وجوهر النار يقتضي الحدة والطيش والحدة والارتفاع وهو الداعي لليس صدا الشقاوة التي سقت له الى الاستكثار  
 والاصرار فأورثه الله القسوة والشقاوة ولان التراب سبب حياة الاشجار والنباتات والاراسب هلاكها ولان  
 التراب يكون فيه ومنه ارزاق الحيوان وافوانهم ولناس العباد وزينتهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار  
 لا يكون فيها شيء من ذلك وايضا النار وحصل فيها بعض المنفعة فالتراب كما من فيها واما التراب فالخير والبركة كما من  
 فيه كلما غلب ظهرت ركنه وخيره فابى احدهما من الآخر وايضا فانه تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه الكريم  
 وذكر ما فيها من حسناتها منها ما ذكرنا وساخا وقرارا وكفانا للاحياء والاموات ودعا عباده الى التذكر بها  
 والظفر في عذاب ما اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والصوبف والعذاب الا في موضعين ذكرها  
 بانها تذكروا النار الآخرة ومنتاع القوي اى المسافر من الدليل في القوة وهي الارض الحظية اذ انزل المسافر فيها  
 تمنع بالنار في منزله فابى هذا من اوصاف الارض التي اودع الله فيها من المنافع والمعادن والاشجار والنباتات  
 والحبوب والافوات واصناف الحيوان والنبات ما يودع في التراب منها واما قوله من كانت مادته افضل فهو  
 افضل فالجواب انه ان فصيلة الاصل والمادة لا تستمر فصيلة الفرع والصورة لان الفصلية عطية من الله  
 تعالى ابتداء لا تتبعها فصيلة الاصل والمادة وانما الفصلية لمن فصله الله تعالى الا ترى انه يخرج الحلي من  
 البيت والحاصل من العالم والكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر والنور من الظلمة كما في الزناد والصفه  
 من النور فدل ذلك على ان الفصلية لا تحصل الا حصل الله تعالى وتفصيله لا سبب فصلية الاصل والجوهر  
 والفصلية لمن اطاق ربه ولو كان عبدا احتيا والحمة والحقارة من عصي ربه ولو كان ترميم فرسا وناط شتمه على  
 تحميم الفل ونجسه ولا صرة به عبدا لمحقين روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قال من قال الذي بشي من  
 رأى قرنه الله مع اليس **قوله** وهو ملاك **قوله** اي ما يكون من الفصل باعتبار اصابة كاختصاص آدم ونجسه  
 بشرف العلم هو الذي يقوم به الفصل ويبنى عليه وملاذ الامر وقوامه ما يقوم به الامر **قوله** والآية دليل  
 الكون والفساد **قوله** اي على تكون المواليد الثلاثة من العناصر والفساد اليها لاجتماع في دلالة الآية على ان مادة  
 خلقه آدم هي التراب ومادة خلقه ليس هي النار الا ان دلالتها على كون العناصر الاربعة مادة تكون الانسان  
 بل مادة تكون جميع المواليد الثلاثة على الوجه الذي يتبعه ارباب الفلسفة محل بحث من الظاهر ان الآية لا دلالة  
 لها عليه والمصنف ايضا لا يحرم بذلك كابد على صارة لن في قوله ولعل اصابة خلق الانسان **قوله**  
 من السماء او الجنة **قوله** قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى فاهبط منها يريد من الجنة وكان من سكان الجنة  
 وكانوا في حدة عدن لا في حدة الحلة وفيها خلق آدم وقبل مجاء ازل من السماء لما روى انه وسوس اليها وهو  
 في السماء فانها مكان التواضعين فأمر حه الله تعالى من السماء الى حرازل البحر وعرشه في البحر الاخصر فلا يدخل  
 الارض الا حاشا على هيئة السارق وقيل ضمير منها يرجع الى الصورة التي كان عليها لانه كان مشرق لمون دهيته  
 حنة ومضربى ووجه مطيع صدد الى صورة قبيحة عظيمة **قوله** من اهان الله لكبره **قوله** فانه لما استكبر فامانه  
 سيهود واعلم الله تعالى انه صاغر بذلك اراد الحديث ان يمهله الله تعالى ان يبعث سوا آدم من قبورهم كيلا  
 يلحق الموت لانه لا موت بعد ذلك فلا يجب اليه بل انظره الله تعالى الى اسمعة الاولى حتى يموت الخلق كلهم فيموت  
 مع من يموت لانه تعالى بين مدة امهلة في موضع آخر وان لم يبعثها في هذه السورة حيث قال هناك انك من المنظرين  
 لي يوم الوقت المعلوم وهو يوم النعمة الاولى وهو اليوم الذي يموت فيه الاحياء كلهم ويحتمل ان يكون مراد

(خلقني من نار وخلقته من طين) تعليل  
 لفصله عليه وقد غلط في ذلك بأن رأى  
 الفصل كله باعتبار العصر وعمل ما يكون  
 باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله تعالى  
 ما معك ان نمجد لما خلقت بيدي اي بعبر  
 واسطة باعتبار الصورة كما به عليه قوله  
 ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين  
 وباعتبار العاية وهو ملاك ولذلك امر  
 الملائكة بسجوده لما بين لهم انه اعلم منهم  
 وانه خواص ليست لعبه والآية دليل  
 الكون والفساد وان الشياطين اجسام  
 كائنة ولعل اضافة خلق الانسان الى  
 الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء  
 الغالب (قال فاهط منها) من السماء  
 او الجنة (ما يكون لك) ما يصح (ان  
 تكبر فيها) ونعني فانها مكان الخاشع  
 والطمع وفيه تقيده على ان التكبر لا يليق  
 بأهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه  
 لتكبره لا مجرد عصيانه (فاخرجك انك من  
 الصافرين) بمن اهان الله لكبره قال  
 عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن  
 تكبر وضعه الله (قال أنصرتني الى يوم  
 يعثون) انه لى الى يوم القيامة فلا تمنى  
 اولا تفعل عقوبتى





او لغرض **﴿﴾** لان الخبيث لم يرد بوسوسة ظهور صورتهما وانما اراد بها ان يوقنهما في المعصية وان يسقطهما  
عنهما بعد من الكرامة والنعمة الا ان عاقبة تلك الوسوسة لما أدت الى ظهور صورتهما كان ظهورها شيئا  
بالعرض فادخل عليه لام العلة ويحتمل ان تكون لام العرض ساء على انه رأى في اللوح المصنوع او سمع من بعض  
الملائكة انه اذا كل من اشترى ثوب عورته وسقطت حرمة وجهه فوسوس اليه ليوقن في المعصية ويحصل له  
هذا العرض ايضا وقوله ان يسوءهما اي يحرقهما مضارع ساءه تقيص سره والخرن خلاف السرور وقوله  
ولذلك اي ولكون اكثهما سب المسئلة والخرن عبر عنها بالسوسة ليلالفة في سببها فخرن وما في قوله  
تعالى ما ووري موصولة بمعنى الذي في محل النصب على انها معول قوله ليبدى اي ليظهر الذي سترتهما وقوله  
ووري يواو ين صرحتين محل ماس معول واري فلدي المعول قلت الفاعل واو انضمت ما قبلها كما في قول  
فاجتمع واو ان لاو في فاعل والناية مدية من الف فاعل واذا احتضت واو ان في اول الكلمة ونحركات التايه  
وجب ابدال الاولى همزة لتضيق نحو او يصل تصير واصل واو اصل جمع مكسر واصل وان لم تحرك الثانية  
جاز الابدال والابقاء على حالها كما في هذه الآية وقد فرأ عبادة يوري ببدال الاولى همزة وقرأ الجمهور ابقاء  
الواو ين على حالهما وقرأ الجمهور سوأا لهما بالجمع من غير دخل ولا اتمام والظاهر انه من وصح الجمع موضع التثنية  
كراهة اجتماع تثنيين كما في قوله تعالى قد صمعت غلو تكما وقرئ سوأا لهما بالجمع ايضا الا انه قل حركة الهمزة  
الى الواو قبلها ثم حدثت للتضيق **﴿قوله﴾** الا كراهة ان تكونا **﴿﴾** اشارة الى انه اسقطه مفرع من اعم المعول  
اي مدنها كما لا مرما الا كراهة ان تكونا ملكين تقدير المصاف صد البصريين وقدره الكوفيون الا ان لا تكونا لهما  
الحيث يهد الكلام اسكها ان كانا ملكين فتكونا من الخالدين من عندهما في اكلها طمعا لحصول  
احد الامرين لهما وقيل اوها بمعنى الواو لان التزويق في مجموع الامرين ادخل في حصول عرض الطيب  
من الوسوسة **﴿قوله﴾** واستدله على فصل الملائكة على الابد **﴿﴾** ووجه الاستدلال ان الملائكة لو لم تكن  
اصل من البشر عدما لما ارتكبا الهوى ليكنسا تلك المرتبة واجيب عنه بأن رعنهما في الاسل ليس لان يكونا  
ملكين حقيقة لان استحالته انقلاب الخلق في الخول فلا يتم الاستدلال بل انما كان رعنهما في ان يحصل لهما  
ايضا ما للملائكة من اشكالات المختصة بهم كطهارة البية والاستعانة من الاطعمة والاشربة ونحوهما كالقدرة والقوة  
وكونهما من سكان العرش والكرسي واصل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم مطلقا لجواز ان يكون  
لنوع البشر مماثل اخر راحمة على ما ملك من قبل كعب طمع آدم فيما للملائكة مع انه شاهد الملائكة متواضعين  
ساجدين له معترفين بفضله واجيب مانه يحتمل ان يكون الملائكة الساجدون له ملائكة الارض قط قطع آدم  
عليه الصلاة والسلام في ان يكون من ملائكة السموات وسكان العرش والكرسي والملائكة المقربين وعلى تقدير  
ان يكون الساجدون له جميع الملائكة يجوز ان يختصوا بمصائل ليست لآدم فرب في ان يكون له ايضا تلك المصائل  
وقيل ان آدم عليه الصلاة والسلام علم ان الملائكة لا يموتون الى يوم القيامة ولم يعلم ذلك لنفسه فرب في ان يكون له  
من الخلود ما كان للملائكة **﴿قوله﴾** اقم لهما **﴿﴾** يعني ان اقم لهما وقع من ابلوس قط الا انه عبر عن اقامه  
زينة المفاعلة لدلالة على انه اجتهد في اقم احتداد المقام القابل فيه **﴿قوله﴾** وقيل اقم لهما بالقبول **﴿﴾** اي  
كما اقم هو لهما انه لم الناصحين فزينة المفاعلة على ما بها **﴿قوله﴾** وقيل اقم لهما **﴿﴾** اي جلاء على ان يفسر بالله  
انه لم الناصحين بأن قاله اقم لهما على انك من الناصحين فاقم لهما بالله عندهما بذلك فان الاتق بحال المؤمن  
ان يمدح بالبين بالله تعالى لتحسن عظمة اسم الله تعالى في قلبه فظاهر صيغة المقاسمة وان اقتضى تحقق  
العمل من الجنين والتحقق من احد الفاعلين هما من الجنين ومن الآخر العمل عليها الا ان ذلك جعل مقاسمة على  
التعليق والصحيح بذل اليهود في طلب الخير خاصة وصدة الفس مأخوذ من فصيح بمعنى اخلص له الود ومنه ناصح  
العمل اي حاله **﴿قوله﴾** اهبط لهما ذلك من درجة عالية **﴿﴾** وهي درجة الطاعة والانتها عما نهى عنه الى  
رتبة سافلة وهي حالة المعصية بارتكاب الهوى فالتدلية ههنا موصولة لاحبة **﴿قوله﴾** بما قرأهما من القسم **﴿﴾**  
على ان الباء سببية والفرور مصدر حذف فاعله ومفعوله والتقدير بسبب فروره اياهما بالبين بالله كاذبا  
فكان ابلوس اول من حلف بالله كاذبا ونعني ان سبب فروره اياهما هو القسم مستعاد من سياق الكلام لامن لفظ  
بفرور **﴿قوله﴾** او ملتبيين بفرور **﴿﴾** على ان الجار والفرور حال من معول دلاهما **﴿قوله﴾** اي يخصمان

حتى انه اراد ايضا وسوسة ان يسوءهما  
بإكشاف صورتهما ولذلك عبر عنها بالسوسة  
وبه دليل على ان كثرة العورة في الخلوة  
وعند الزوج من غير حاجة فبيع مستحسن  
في الطباع (ما ووري عنهما من سوء آتئها)  
ما عطي عنهما من عورتها وكانا لا يراهما  
من اعينهما ولا احدهما من الآخر وانما  
لم يلق الواو المصومة همزة في المشهور  
كما قبلت في أو يصل تصير واصل لان الثانية  
مدة وقرئ سوأا لهما بهدف الهمزة والقاء  
حركتها على الواو وقبلها واو اتمام  
الواو الساكنة فيها (وقال ما بها كما ركنها  
من هذه الشجرة الا ان تكونا) الا كراهة  
ان تكونا (ملكين او تكونا من الخالدين)  
من الدين لا يموتون او يخلصون في الجنة  
واستدله على فصل الملائكة على الانبياء  
وجوابه انه كان من المعلوم ان الخلق اني  
لا تنفسوا انما كانت رعنهما في ان يحصل لهما  
ايضا ما للملائكة من اشكالات الطهارة  
والاستعانة من الاطعمة والاشربة وذلك  
لا يدل على فضلهم مطلقا (وقاسمهما اني سكما  
لمن الناصحين) اي اقم لهما على ذلك  
واخرجه على زينة المفاعلة للذات وقيل  
اقم لهما بالقبول وقيل اقم لهما عليه بالله انه  
لم الناصحين فاقم لهما جعل ذلك مقاسمة  
(فدلاهما) فز لهما الى الاسل من الشجرة  
بعبه على انه اهبط لهما بذلك من درجة عالية  
الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال  
الشيء من اعلى الى اسفل (بفرور) بما  
قرأهما من القسم فانهما ظنا ان احدا  
لا يحلف بالله كاذبا او ملتبيين بفرور

وظهرت لهما عورتهما وختلف في ان الشجرة كانت لسبيلة او امكره او غيرهما وان الناس كان نورا او حلة او شعرا (وطعنا بخصمان) احذا يرقعان وبزقان ورقة فوق ورقة (عليهما من ورق الجنة) قبل كان ورق النخ وقرى بخصمان من اخضف اي بخصمان اسمهما وبخصمان من خضف وبخصمان اصله بخصمان (وإداهما ربهما ألم انهكما من تلكهما الشجرة) وافل لكهما ان الشيطان لكهما عدو مبين (مناب على مخالفة الهى وتوابع على الاعتزاز بقول العدو) وفيه دليل على ان مطلق الهى لا يصريح (قالا ربنا ظننا انصافا) اصررنا بها بالمعصية والتعرض للاخراج من الجنة (وإن لم تعلم لنا وزجرا لكوننا من الخاسرين) دليل على ان الصغار معائب عليها ان لم تعرفوا قالت المعزلة لا يجوز المعافاة عليها مع اجتناب الكبائر ولذلك قالوا انما قال ذلك على عادة المفرين في استعصام الصغير من السيئات واستحقاق العظيم من الطغيات (قال ابطوا) انطاب لآدم وحواء وفرقتهم اولهما ولا بليس كرو الاعرلة تعاليمهم فربا ابدوا خبر عما قال لهم مشترقا (بعضكم لبعض عدو) في موضع الطمانى متعادين (ولكم في الارض مستقر) استقرار او موضع استقرار (ومناع) وتمنع (الى حين) الى تقضى آجالكم (قال فيها تحبون وفيها تموتون ومنها تخرجون) الجراء وفراجرة والكساف وابن ذكوان ومنها تخرجون وفي الزخرف وكذلك تخرجون من الجنة وصم رآه (ياي آدم قد ازلنا عليك لباسا) اي خلعناه لك بتدبيرات معاقبة واسباب نازلة ونظيره قوله تعالى وأزل لكم من الانعام وقوله تعالى وازلنا الحديد (يوارى سوء آتكم) التي قصد الشيطان ابداءها ويضيقكم عن خضف الورق روى ان العرب كانوا يصومون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصابة الله فيها فزلت ولعله ذكر قصة آدم تقدمه لذلك حتى يعلم ان اكتشاف العورة اول سوء اصاب الانسان من الشيطان وانه اهو اهم في ذلك

اعلم ان معنى ان يتخذه من شيا من ورق الجنة فلا دخل الى باب الاصل تعالى الى معولين اي بخلان اسمهما خاصيتين عليهما من ورق الجنة وفي الآية دليل على ان كشف العورة قبيح من لدن آدم لا ترى قبيحا مادرا الى السستر لا تقرر في عقولهما من قبح كشف العورة قبل الاولى ان يكون صير عليهما راحا الى سوء آتاهما من قبل فقد صحت قلوبهما في ان عبر عن المثني بلطف الجمع لعدم التماس امراد غير ان يرجع اليه صير الشية ولا يجوز ان يرجع الى آدم وحواء لان صير عليهما في محل النصب على نه معول بخصمان وقد تقرر في نحو انه لا يجوز ان يكون ضميرا للفاعل والمعول عبارتين عن شى واحد في غير اصل القلوب فان ضمير بخصمان عذره عن آدم وحواء فلو كان ضمير عليهما ايضا عبارة عنهما لزم ان يحمل الكلام على ما لم يحوز به اعادة الا ان يحمل بكلام على حذف المضاف ويكون التقدير بخصمان على بدلتهما فيل كان لباس الله كالصبر في شدته وقاظة واهل والياض فلما اصاب آدم الخطيئة نزع ذلك من بدنه وبقي منه الاظفار تكبرا لهم وبخسها القدم وقيل كان لباسهما ورايحهم يريحهم وينزلهم الى الدن **قوله** وفيه دليل على ان مطلق الهى لا يصريح فان قيل لا نسلم ان الهى في قوله تعالى ولا تفرها هذه الشجرة مطلق بل هو مقرون بما يدل على انصرم وهو قوله فتكونا من تبين والحواء ان الدليل على ما ذكره هو قوله تعالى ألم انهكما حيث رتب العتاب على مخالفة الهى مطع ولم يقل ألم افل لكم لا تفرها هذه الشجرة فتكونا من تبين **قوله** دليل على ان لصغار معائب عليها ان لم تعرفوا لاراع في ن مالم اصغر من الدن يعاقب عليه وانما لاراع في ان الصغار هل يجب ان تعرفوا تحت لكانا ولا تفرها ان صرح قوله ان لم يعرفوا وبآدم عليه السلام مع كونه صغيرة فانما صدر عنه قبل النبوة لان النبوة انما تكون لدعوة الى الحق ولا تصور لدعوة قبل تحقق الامة وقد كثر حذف حرف النداء في نداء الرب تعالى فعملية الله ونزيبها عما لا يليق بشأه فان صورة النداء صريح في الدلالة على معنى الامر والدعوة فان فواتك يارب معناه تعال يارب او ادعوك يارب فحذف حرف النداء احترازا عن صورة الامر والدعوة فانه لما وسوس لهم بقوله ما نهاكما ان تحرر فلم يقل الله عدل الى ابيهم على ما قاله فلم يصرفه ايضا فعدل بعد ذلك الى شى آخر فكانه تعالى اشر اليه بقوله فدلاهما مرور وهو انه شعلاهما باستبداء المحدثات حتى صاروا مستغرقين فيها فاسبأ الهى كما قال تعالى عسى ولم نجد له عزما واما العذاب فلتركه التقصص عن اسباب الدساي وفوله وان لم تعلمنا شرط حذف جوابه لدلالة حواء القسم المقدر عليه فان القسم مقدر قبل حرف الشرط ولا التوطئة ونظيره قوله تعالى وان لم ينهوا عما يقولون ليمس **قوله** اي خلعناه لكم صم الارال معنى الخلق كانه قبل خلعناه لكم مارلا من السماء فان جميع ذلك انما يحدث بتدبيرات معاقبة من حيث انه قصي وكذب فها وان ججه مطابق لمصداق الازل والتقدير الاكهي الواقع في السماء فصار بذلك كانه نازل من السماء وايضا جع ما في الارض انما يكون بالاسباب النازلة من السماء فصار بذلك كانه نازل منها فذلك عبر عن ازال لباسه وان نخصه ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها انها ذكرت استطرادا لذكر ظهور سوء آتاهما والصالح الى خضف ورق الجنة عليهما فهاوار الله في خلق ما يسترون به عورتهما اني انكشافها في عابذة القباحة ويوجب اقصى المذلة والمهانة **قوله** ولما انكملوا في في الصحاح الريح والرياش معنى وهو اللباس الفاخر على مثل الحرم والحرام والفس واللبس ويقال الريح والرياش المال والخصب والمعاش وارتاش فلان حسنت حاله انتهى فاللبس ما يلبس ليوارى العورة والريش ما يتكلم به من الثياب **قوله** خشية الله يعنى ان القسرين احتفروا في لبس التقوى منهم من حله على المعنى الجارى ثم ان هذه الطائفة احتفلت فقال بعضهم لباس التقوى هو خشية الله وقيل هو الحياء وقيل هو الايمان وقيل هو السمعة الحسن بناء على ان اللباس الذي يحيد التقوى ليس الا هذه الاشياء واللباس بأحد هذه المعاني اصيب الى التقوى فلا يسته لها من حيث كونه معيد لها او كانت معها ومن حله على مصداق الحقيق وهو لباس الحرب كالسرع والمعر فانه يتقي به عن ضرر العدو او ما يلبس اتقاء عن انكشاف العورة بين يدي الله تعالى ولما بين احسانه اليها ولا ياتزال ما يوارى العورة من اللباس ونمايا مارلا لباس التكمل ثم فصل اللباس الاول على ان في بناء على انه وسيلة الى اقامة القرض والثاني الى اقامة الامر بالمندوب وهو التزين عند حضور مواضع العادات تعظيما لها ولا شك ان ما يكون وسيلة الى اقامة القرض خيرا بالنسبة الى ما يكون وسيلة الى اقامة المندوب صرح بخبرته رد ابن رهم ان الثمرى وخلع

التياب في الطواف بالبيت خير من الطواف كاسيا ومن قرأ ولباس التقوى مرفوعا جعله مبتدأ وجعل ذلك مبتدأ  
ثانيا وجعل خبر خبر الثاني وجعل المبتدأ الذي مع خبره خبر الاول ويكون الرابطة اسم الإشارة لان الصفة اتفقوا  
على صحة كونه رابطة **﴿ قوله او خير ﴾** عطاف على قوله ذلك خيرا ويحوز ان يكون اسم الإشارة صفة  
لنضاف الى المرفوع باللام وقد تقرر ان حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة او مساويا لها بناء على انه المقصود  
بالسببية ولا يجوز ان يكون المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الإشارة اخص من المرفوع باللام في الاولى ان يكون  
اخص من المضاف الى المرفوع باللام فكيف يكون صفة له لئلا يشار الى الجواب عنه بقوله كانه قيل ولباس التقوى  
المشار اليه وتقريره ان اسم الإشارة ههنا في تأويل المشار اليه او المذكور بخلاف ان يقع صفة للمضاف الى المرفوع باللام  
**﴿ قوله لا يمتنعكم ﴾** اي لا يوضعكم في الحصة واللأفاهه لما بلغ بكيدته الى ان قدر على اضعاف آدم في ازالة  
ادوية الى اخر اجه من الجنة فبان بقدرة على ائصال هذا المضار في حق من آدم اولى فوجب عليهم ان يحذروا من  
قبول وسوسته **﴿ قوله تعالى كما اخرج ﴾** صفة مصدر محذوف اي لا يمتنعكم فتنة مثل فتنة اخرج ابيكم  
وتأكيد الضمير المرفوع المتصل به في قوله تعالى انه يراكم هو وقيله ليس لصحة العطف لوجود الفصل بين العطف وبين  
يدون التأكيد مجزأ الفصل كاف في صحة العطف فلا حاجة الى التأكيد وليس الآية مضمرة قوله تعالى اسكن است  
وروحك والقبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من جماعة شتى وطوائف مختلفة مثل الروم والنج والفرس  
واجمع قبل قال تعالى وحشرنا عليهم كل شيء فلا والقبيلة الجماعة من اب واحد فليست القبيلة تأنيث القبيل لهذه  
المعارة وقيل الشيطان اصحابه وجده **﴿ قوله تعالى من حيث لا ترونهم ﴾** من فيه لا تبدأ بآية الرؤية  
وحيث ظرف لكان انتهاء الرؤية ولا ترونهم في محل الجر باضافة حيث اليه والعدو الذي يراك ولا تراه شديد  
لا يخلص منه الا من عصمه الله قال ذو النون ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى  
فاستعن بالله فان كيد الشيطان كان ضعيفا ولم يكلف محاربة اعبائهم حتى يكون عدم رؤيتنا اياهم مانعا  
من محاربتهم بل انما كما دفع وسوستهم بما علم الله تعالى من طريق دفعها قال تعالى واما يبرعك  
من الشيطان زرع فاستعذ بالله وقال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحصرروا  
**﴿ قوله ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الحلة الخ ﴾** اي في بعض احوالهم وهو حال بغائهم على صورهم  
الاصيلة وهو جواب عما خال من انه تعالى كيف قال من حيث لا ترونهم مع ان حديث رؤية بعض الناس الجرم بما يكاد  
يكون منورا او من مالا كفي قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله عليه الصلاة والسلام اولئك من نصيبين  
عبر قال ابن مسعود رأيت رجلا كذا وكذا **﴿ قوله بما اوجدنا فيهم من التناسب ﴾** اي في الخذلان والعناية  
فصار بعضهم قريبا لبعض فالاولياء جمع ولي صفة العدو ويقال له تولا ماى اتخذه صديقا وحليلا وقوله او برسالمهم  
عليهم وتمكينهم من خذلانهم فالولي على هذا من ولي الرجل البيع ولا ينفك كل من ولي امر احد فهو وليه فان الشياطين  
ما جعلوا الكفار على ما سئلوا لهم صاروا بمنزلة من يتولى امورهم **﴿ قوله صفة مشبهة في القبح ﴾**  
ليس المراد ان القوة كانوا يسلون كون تلك الاعمال فواحش نعم كانوا يرعون الله تعالى امرهم بها فان ذلك  
لا يفعله عاقل من المراد ان تلك الاشياء كانت في انفسها فواحش والقوم كانوا يعتقدون انها طاعات وان الله  
امرهم بها وذا كانت كون تلك الاعمال قبيحة مكررة ببيان الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام امر تعالى رسوله  
صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ان الله لا يأمر بالفساد والعصاة والامر بهذا القول اشارة الى ان الشيء لما كان موصوفا  
في صفة بكونه من القبح امتنع ان يأمر الله تعالى به وهذا يقتضي ان يكون ذلك الشيء في نفسه قبيحا مع قطع  
النظر عن تعلق المسمى به والشار الى حوايه بقوله ولا دلالة فيه الخ وتحرير الجواب ان القبح يطلق على معنيين  
الاول كون الشيء قبيحا في حكم الله تعالى بحيث يترتب عليه الدم آجلا والتاني كراهة الطباع السليمة وعدم  
تلازمة القول المستقيمة ولا راع بينا وبينكم في القبح بالمعنى الثاني وانما الراع في القبح بالمعنى الاول والقبح  
بهذا المعنى يثبت بحكم العقل عند المعترلة وعنده لا يثبت الا بالشرع ولا دلالة في الآية على كونه عقلا سواء  
ورد لشرع ام لا **﴿ قوله لظهور مصاده ﴾** فان التقليد لو كان طريقا لعلم لم يرم حفية الاذيان والمذاهب  
المتنافسة المذمومة على تعبد الاسلاف **﴿ قوله وقيل هما حوايا مؤننين ﴾** اي ليس كل واحد منهما حوايا  
واحتجاجا على صحة ارتكاب آياتهم اياها بل لا ولى احتجاج عليه والذي احتجاج على صحة ارتكاب آياتهم اياها

ورفعه بالابتداء وخبره (ذلك خير) او خير  
وذلك صفة كانه قبل ولباس التقوى  
المشار اليه خبر وقرأ نافع وابن عامر  
والكسائي ولباس التقوى بالنصب عطفا  
على لباسا (ذلك) اي ازال الأساس  
(من آيات الله) الدالة على فضله ورجحته  
(لعلهم يدكرون) فيعرفون نعمته او يعظون  
فيؤمنون من القبايح (يا بني آدم لا يمتنعكم  
الشیطان) لا يمتنعكم بأن يمنعكم دخول  
الحلة بأعوانكم (كما اخرج ابيكم من الجنة)  
كما يحس ابيكم بأن اخرجهم منها والنهي  
في العطف للشيطان والمعنى نهىهم عن اتباعه  
والاقتناع به (يرى صهيالها-ههنا ليراهما  
سوء آتاهما) حال من ابيكم او من فاعل  
اخرج واسناد النزاع اليه لا ينسب  
(انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم)  
تعليل للنهي وتأكيد التحذير من فتنه  
وقيله جنوده ورؤيتهم ايانا من حيث  
لا نراهم في الحلة لا تقتضي امتناع رؤيتهم  
وتعظيم لنا (ما جعلنا الشياطين اولياء  
للذين لا يؤمنون) بما اوجدنا بينهم من  
التناسب او برسالمهم عليهم وتمكينهم من  
خذلهم وحلهم على ما سئلوا لهم  
والآية مقصود الفضة وفدلكة الحكاية  
(واذا صلوا فاحش) فصلة مشبهة في القبح  
كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف  
(قالوا وجدنا عليها آياتنا والله امرنا بها)  
اعتدروا واخصوا بأمر من تقليد الآله  
والافتراء على الله فأعرض عن الاول  
لظهور فسادة ورد الثاني بقوله (قل ان الله  
لا يأمر بالفساد) لان ما دونه تعالى حرت على  
الامر بمحاسن الاعمال والحث على مكارم  
الحصول ولا دلالة فيه على ان قبح الفعل بمعنى  
ترتب الدم عليه آجلا عقلي فان المراد  
بالفاحشة ما يفر عنه الطبع السليم ويستنقصه  
الفعل المستقيم وقيل هما حوايا مؤننين  
كانه قيل لهم لا صلوا هلم فسلموا واحدا  
عليها آياتة وقيل ومن اين اخذتموه كم قد اوا  
الله امرنا بها وعلى الوجهين مع التقليد قد قام  
الدليل على حلاله لا مطلقا (أقولون  
على الله ما لا تعلمون) انكار يتضمن النهي  
عن الافتراء على الله



ولا يتعروا قال قتادة كانت المرأة تطوف وتضع يدها على فرجها وهي تقول اليوم  
وما دامه فلا حله \* فزلت هذه الآية حذوا ريتكم ومنهم من يقول فعل ذلك تعدوا حتى تعري عن ادبوت كما  
تعري ما عن الله فزلت قال الكلبي الزينة ما وري الصورة عند كل مسجد لطواف او صلاة وقيل طواف لم يأمرهم  
بالطير او الديج ولكن كان اهل الخاهلية يطوف احدهم بالبيت عرياً ما في ذلك زلة هذه الآية وهذا قول جماعة  
المفسرين **قوله** نصريم الحلال **قوله** نصريم الحرام والى ما لا يحتاج اليه الابدن في قوامه **قوله** ما احطت **قوله** اي ما جاورتك  
ان ارشيد كان له عيب نصرا في فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء وانما علم علم  
الادب وعلم الاديان فقال له علي بن الحسين قد جمع الله تعالى الطب كله في كلمة واحدة من كتابه قال وما هي قال  
ولا تسرفوا قتل النصرا في ولا تؤثر عن نبيكم في لسان شيء قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب في خبر  
واحد قال وما هو قال \* اربعة بيت الادواء والحية رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودة نه هال النصرا في مارة  
كتابكم ولا نبيكم خاليوس طبا **قوله** وانصامها على الحبل **قوله** والمعنى الطببات كاشة او سفرة الدين  
آسوا في حال كونها حالصة لهم يوم القيامة قوله هي متناً ولدين آسوا خبره فيعلق بالاستقرار المقدر  
وفي الحياة الدنيا متعلق ما سوا والاستقرار الذي تعلق به الدين ومتعلق قوله يوم القيامة متعلق وهو قوله حالصة  
لا متعلق له غيرها والمعنى الطببات وان اشتركت الطائفتان فيها في الدنيا هي حالصة لثومين في الآخرة \* فان قلت  
اذا كانت انبيات مشتركة بين الفريقين في الدنيا فكيف قيل هي لدين آسوا في الدنيا وهذه العبارة  
تؤذن باحتصاصها لهم في الدنيا ايضاً والحوار ما اشار اليه المصنف بقوله بالاصالة \* وتقرير ما المراد بالاحتصاص  
المدلول عليه بقوله لدين آسوا ليس اختصاص اصل التناول بها لهم بل المراد اختصاص التصديقية بحلقها  
اصالة وبالذات لهم ثم انه تعالى لما بين ان الذي حرّموا ليس بحرام بين بعده انواع المحرمات فقال قل انما حرّم ربي  
الفواحش والعرق بينها وبين الاثم ان الاثم يم جميع المعصية صغيرة كانت او كبيرة والعاقبة مختصة بما غش  
فخص من الكبار او بما يتعلق بالفروج ولما حرّم الفواحش اردها بغير مطلق الدب لثانوه ان نصريم مقصور  
على الفواحش وروي عن ابن عباس والحسن البصري انها قال الاثم انحر سجت انحر انما لكونها سدا للثم الكبير  
لقوله تعالى قل فيهما اثم كبير ولكنه لو اريد بالاثم شرب الخمر فقط لان شكل الحصر المستعاد من قوله تعالى انما  
حرّم لانه تعالى قد حرّم امورا غير ما ذكر في هذه الآية فالحق ابقاء الاثم على عمومته ولذلك ضعف المصنف هذا  
الوجه بقوله وقبل الخ \* قيل عليه كيف يراد به الخمر وقد كانت الخمر مباحة حين نزول هذه السورة لان هذه السورة  
مكية وتحريم الخمر انما كان بالمدينة بعد وفاة احد وفد شرها بجاعة من الصحابة يوم احد هاتوا شهداء وهي  
في اجوافهم ثم السعي والشرك والافتراء وان كانت داخلة تحت الفاحشة والاثم الا انها حصت بالذات كرتبها على انها  
افصح انواع الدوب كما في قوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال **قوله** مؤكدا **قوله** لان السعي لا يكون  
الا بصيرا الى **قوله** تنكم بالشركين **قوله** لا لا يجوز ان يترك برهاناً بشركه غيره وادام بجره ان ابره  
بالشرك كان ذكر ذلك تنكماً واستهزاء ومعلوم انه لا رهاى عليه حتى يزل فهو من قبل لا ترى الصب ما يتعبر  
واكتفى من ذكر هذا بما سبق في آل عمران في تفسير قوله تعالى انتم كوا باقة ما لم يزل في سلفنا **قوله** مدة  
او وقت لنزول العذاب بهم **قوله** يعني ان الاحل هو الوقت المصروب لانصاء المهلة وقصر الاجل المذكور في هذه  
الآية بوجهين الاول ان المراد به مدة العمر فاذا انقطع ذلك الاجل وكل امتنع وقوع التعذيب والتأخير فيه  
والوجه الثاني ان الله تعالى امهل كل امة كدنت رسولها الى وقت معين وهو تعالى لا يعذبهم الا ان يلزموا ذلك  
الوقت الذي يصيرون فيه مستحقين لعذاب الاستئصال فاذا جاء ذلك الوقت زل ذلك العذاب لا محالة وهذا  
التفسير اوفق لقوله ولكل امة لانه لو كان المراد بالاجل المسمى الاول لكان الظاهر ان يقال ولكل واحد اجل  
والتفسير الاول اولى من الثاني لانه يقتضي ان يكون لكل امة من الامم وقت معين لنزول عذاب  
الاستئصال عليهم وليس الامر كذلك لان امتنا ليست كذلك \* فان قيل ان صر الاجل عمدة العمر يكون المعنى اذا  
انتهت مدة عمر الشخص لا يتقدم موت ذلك الشخص على مجيئ اجله ولا معنى له لان كلمة اذا انما تدخل على

(يا بني آدم ايايكم رسل منكم فقصون عليكم ما ياتيكم من ربكم) شرط ذكره بحرف ثلث فتنبيه على ان اتيان الرسل امر جار مجزئ واجب كاخذه اهل التعليم وضمنت اليها ما لتأكيد معنى الشرط ولذلك اكد عليها بالنون وحواله (من نبي واصليح) ﴿٣٢٨﴾ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا

بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) والمعنى فمن اتقى التكاليف واصليح عمله منكم والذين كذبوا بآياتنا منكم وادخل النار في آخر الاول دون الثاني للبالغة في الوعد والمباينة في الوعيد (من الظلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته) من يقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله (اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) بما كتب لهم من الارزاق والاجال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اى بما ثبت لهم فيه (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم) اى يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى عاية لنبيهم وهى التى يتنابها بعد هذا الكلام (قالوا) جواب اذا (ايما كنتم تدعون من دون الله) اى ابن الالهة التى كنتم تعبدونها وما وصلت بآين في خط المصعب وحقها الفصل لانها موصولة (قالوا ضلوا عنا) تابوا ع (وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين) اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه (قال ادعوا) اى قال الله لهم يوم القيامة او احد من الملائكة (فى ايم قد خلت من قبلكم) اى كاتبن في جلة ايم مصاحدين لهم يوم القيامة (من الحق والامس) يعنى كعاد الامم الماضية من الوحين (فى النار) متعلق بادخلوا (كلا دخلت امة) اى فى النار (لعل احبها) التى وصلت بالافتداء بها (حتى اذا اذركوا فيها جميع) اى تداركوا ونلاحموا واحتملوا فى النار (قالت احراهم) دحولا او مرة وهم الاتع (لا ولاهم) اى لاجل اولاهم ادخلوا مع الله لانهم (رنا هؤلاء اصلوا) سوا لما الصلال فاقدىابهم (فاتهم عدنا صعبا من نار) مصاعدا لانهم صلوا واصلوا (قال لكل صعب) اما القادة فيكفرهم وتصلبهم واما الاتع فيكفرهم وتهددهم (ولكن لا تعلمون) ما لكم او ما لكل فرق وقرأ حاصم برواية ابي بكر بالبلاء على الاتصال (وقالت اولاهم لا احراهم ما كان لكم عليسا من فصل) عطافوا كلامهم على

ما يقع في المستقبل والخير، المرتب عليه ثبوته او انتفاءه يجب ان يكون ثبوته او انتفاؤه مستقلا بالنسبة الى تحقق مضمون الشرط والاستفهام متقدم على محيى الاحل فكيف يترتب عليه فيكون الاحراز لهوا ملا فائدة لانه اجبار بالضروريات التى لا يحتمل احد معناه فاجواب ان ما ذكرته انما يلزم ان لو كان قوله ولا يستقدمون معطوفا على قوله لا يستأخرون واقفا في حيز جراء اذا وليس ذلك بواجب لجواز ان يكون ولا يستقدمون كلاما مستأخرا حتى به للاجبار، بهم لا يتصور اجلهم المصروب لهم بل لانه من استبعثهم اياه كما انهم لا يتأخرون عنه اقل زمان فان ساعة مصوب على الظروية وهى مثل فى قلة الزمان واقل ما يستعمل فى الامهال يقول المستعمل لصاحبه فى ساعة يريد اقصر وقت وقلة قوله شرط ذكره بحرف ثلث يعنى اتيان الرسل شرط جعل اداته كانه ان المستعملة فى الامور التى لا يتحقق وقوعها عند التكلم وفى هذه فان جميع الصاء صرحوا بانها ان تستعمل فى المعاني المحتملة المشكوكه التى لا حرم وقوعها فى اعتقاد المتكلم فذلك لانفع فى كلام الله تعالى الا على طريق الحكاية او على صرب من التأويل مثل سوق العلوم فى مقدم المشكوك لتكثف تعصيه بخلاف اذا كان الاصل فيها ان تستعمل فيما يكون وقوعه محروما به فى اعتقاد المتكلم فالصواب لهذا المقام ايراد كلمة اذا الكون الا تين معينا عند الله تعالى الا انه لورد حرف ثلث فتنبيه على ما ذكره واصل اما ان ما تضمنت كلمة ما الى ان الشرطية ما كيد لانها من ادلاله على شرط التعليق والدلالة على زيادة العلم فى المعلق عليه فان قولك اما تفعل معناه وجود الفعل بوجه من الوجوه والقرم ان يؤكد فعلها بامسوس التعليلة او الحقيقة لثلاثه درجة فعل الشرط من حرقه وينعاصدا فى ادلاله على ارادة لتأكيد لا بين الله تعالى احوال التكاليف وان لكل احدا حلا معينا بين ان من نقي لله وحده بان الطاع رسوله الذى يرضى آياته اى بين فرأته و احكامه التى شرعها لعباده او ينلو عليهم القراءات والحدائث التى هى ابصار آيات الله تعالى فلا خوف عليهم ولا حزن اذا حاب الناس وحروا اى لا يحزنون مما يصدق المعصية فى المستقبل ولا يحزنون على ما فاتهم فى الدنيا لاستعرفهم فيما لا عين رأت ولا ادب سمعت وان من يلقى الله تعالى وكذب بآياته فانهم اصحاب النار وقوله تعالى ما كنتم صفة لرسول وكذلك يتصور انهم اجاروا المحرور على انهم لا يكونون اقرب الى المردح من الله هذه الامة قوله يا بني آدم ايايكم رسل الرسل الجمع مع رسولهم حتى لا يلبسوا بآياتهم غيره فظاهر ان يقال رسول الله محمد مراد به على ان هذا الحكم غير محصى هذه الامة ونصدهم من الرسل اليهم من الرسل وتكديهم اياه بل هو مخرج جميع نبي آدم ورسولهم ومن فى قوله تعالى فمن اتقى تحفل ت تكون شرعية وقوله فلا خوف عليهم حواها وان تكون موصولة ولا خوف عليهم حرها على اسلوب قوله والذين كذبوا بآياتنا المصعب اختار التالى شهادة قوله وادخل النار فى الخبر الاول وهو قوله تعالى فلا خوف عليهم دون الذى هو اولئك ولو كانت هذه الجملة الاسمية مركبة من الموصولة وصلته وحرة حواها بالجملة الشرطية اخرج فى هذه الجملة وفى ما عطف عليها الى رابط رابطها تلك الجملة ثم انه تعالى لما بين عقوبة المستكبرين عظم حرمتهم اى استحقاقها تلك العقوبة فقال من اعصم ظلماتى يقول على الله تعالى اى كذب عليه ما لم يقله وكذب ما قاله وادخل فى التتوال هذه اثبات الشريك والصاحبة والولد له تعالى واسباب الاحكام الباطنة اليه تعالى قوله على الاحصاء اى قرأ به العبة على طريق الاتصال عن حظ الامم السالفة تصعب عذاب السوءين وليس امراد بقوله تعالى لكل صعب تصعب ما يستحقه كل واحد لانه ظن وما لله بسلام العبد بل امراد تصعب عذاب الصلال ما يصعب اليه عذاب الصلال والتقليد قوله ورتبوه عليه عطاف تصبير لقوله عطافوا كلامهم على جواب الله بانه ان ليس امراد بالعطاف المتعارف والالزام ان يكون هذا الكلام مقول قال وهو قاسد والمعنى ان ائدة سمعوا قوله تعالى السئلة لكل صعب فانوا السئلة اى الاتباع كيف تطعمون ان يحذف عذابكم ويكون عذاب صعب عذابكم وما كان لكم عليسا من فصل من حيث الاحساب عن الكفر والصلال حتى تصموا به ان يكون عذابكم احف من عذاب عانا ما الخناكم على الكفر بل كفرتم تكون الكفر موافق لهو كذا كفره ذلك قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا لا يسمعون تبارك وعبد الكفار والمراد بالآيات الدلائل الدالة على صواب الدين وحكام الشرع كالدلائل الدالة على وجود السامع الحكيم ووحدته واستخداه لجميع المصائب الملائمة بالانسانية من الصفات الثبوتية والسبية وكالدلائل الدالة على صحة الشوآت وصحة امر المعداد وما يصدق به ويشركون بكونه جميع ذلك ويستكبرون اى يترصون بالسلطان على اتباعها

جواب الله لاخرهم ورتبوه عليه اى بعد ثبوت ان لا يصل لكم عذابا ولا يكرموا واولا واولا واولا (فوقوا) (واصل)

والعمل يقتضها وقرئ لا تفتح ولا تفتح مائة والياء بالتشديد والتخفيف وقرئ ايضا لا تفتح فتح التاء من فوق  
والتصغير والاصل لا تفتح بتاين حذفت احدهما وابواب السماء على هذه القراءة مرفوع على الفاعلية قال  
ابن عباس رضي الله عنهما لا تفتح لاجلهم ولا له عائلهم مأخوذ من قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل  
الصالح يرفعه وقال السدي وعبره لا تفتح لارواحهم ابواب السماء لانها خيفة لا يصعد بها لتصل باللائكة بل  
يجوز بها الى مصيبي وانما تفتح ابواب السماء لارواح المؤمنين كما ورد في الحديث ان ارواح المؤمنين يرجع بها الى  
السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب الى ان ينهي بها الى السماء السابعة  
ويستفتح (روح الكافر فيقال لها مرحبا رحمتي دمية فيجوز بها الى مصيبي وقيل لا تفتح لهم ابواب السماء حتى تنزل عليهم  
بركاتهم وامطرها استدلالا بقوله تعالى فتصا ابواب السماء ماء من رزق ربه ما هو مثل في عظم الحرم وهو  
البحر **قال** البصير اعظم الحيوانات واكثرها جنة حد العرب كما ان سم الاراة اضيق المسالك عندهم ولا شك ان  
دخول اعظم الاجرام في اضيق المسالك مستحيل والموقوف على الحال محال فكأنه قبل لا يدخلون الجنة ابدا  
ومثله في المعنى قول من قال

• اذا شاب العرب اتيت اهلي • وصار القار كالس الحليب •

والبعير من الاين بمنزلة الانسان من الناس يقال فجعل بعير وفاقه صبر واما يقال له صبر اذا اجزع اي صار جديا  
او حذو بآن دخل في السعة الخامسة فان ولد الفاقة يقال له اول ما يخرج من بطنه ولم يعرف ذكره ولا نومه  
سلب فان كان ذكره يقال لها فسب وان كان انثى يقال لها حائل ثم هو حوار الى الانعام وبعده فصيل الى سدوق في الآية  
ابن عباس وبنت محاض وفي الثالثة اس لبون وبنت لبون وفي الرابعة حق وحق وفي الخامسة جدم وجذعة وفي  
السادسة ثني وثنية وفي السابعة رماغ ورباعية بالتخفيف وفي الثامنة سديس لها وقيل سديسة ثلاثي وفي التاسعة  
مارل ومازلة يقال بل البعير يرز رولا اي طر فاه وانشق وفي العاشرة محلف ومخلعة وليس بعد النزول والاختلاف  
س والجلل زوج الفاقة وانما يسمى جللا لان روع اي دخل في السعة السابعة **قوله** تعالى لهم من جهنم مهاد **جدة**  
اسمية ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تأخر هذا كان صعدو جهنم لا يصرف للجنة والتأنيث وقيل اشتقاقه من  
الجهوم وهو العطش يقال رحل عنهم الوجه اي عطشه سميت بهذا لعظا امرها في العذاب والمهاد جمع مهد وهو  
الفراش وهو اش جمع عاشية وهي كل ما يشكك اي يترك والقهاء في الجمع الذي على هو اعل ذلك منقوص صاحب  
لامه خلاف هل هو مصروف او غير مصروف قال بعضهم هو مصروف لانه قد رالت صبعة منتهى الجوع فصار  
وزنه وزن سلام وقدال فانصرف وقال الجمهور انه غير مصروف والتثوين الذي فيه ليس ثوين التمكن  
بل هو ثوين المعوض والمعوذ عنه اللام والمصروف اجل في التفسير حيث قال والتثوين فيه بدل من الاعلان  
اما من الياء او من حركتها فان اصل نحو حوار وموال حوارى وموال استغلت الصحة على الياء حدثت  
ثم حذفت الياء اكتفاء بالكسرة فانهم حذوها الياء اكتفاء بالكسرة في الفرد فكان حذوها في الجمع الذي هو اعل  
اولى فلا حدثت الياء والحركة عوض التثوين من الياء او من الحركة وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه واما عند  
غيرهما فهو ثوين التمكن ومن قرأ عواش رفع التثوين جعل الياء المدونة مكية غير معتبرة اصلا لا في حق الاعراب  
ولا في حق مع الصرف فأجرى الاعراب على ما قبلها لكونه آخر الكلمة هذه ومعنى الآية الاحار من احاطة  
النار بهم من كل جانب فلهم منها عطاء ووطاء وفراش وحلف **قوله** غيرهم بالحرمين تارة **يعنى** انه  
من باب وقوع الظاهر موقع المصير للدلالة على ان تلك العقوبة الشديدة كانت لا تخصهم هذه الاوصاف الدمية  
الترتبة على تكذيبهم الآيات **قوله** اعتراض الزعيم **قوله** فانه لما قصد بيان كون ما ذكر من النعيم المقيم الذي  
قال عليه الصلاة والسلام في حقه عمالا عين رأته ولا ادن سمعت ولا خطر على قلب بشره متريا على الايمان والعمل  
الصالح قال قل ذلك ان الايمان والعمل الصالح المؤذين الى العيب المذكور انما كلغتم بها على حسب ما في الوسخ  
والامكان لا على بل جيع ما يدخل تحت طاقة الانسان ليزداد رعبهم فليها قال الامام الوسخ ما يقدر الانسان عليه  
في حال السعة والسهولة لا في حال الضيق والشدة ويدل عليه ان معاذ بن جبل قال في تفسير هذه الآية لا يسرها  
لاعسرها واما أقصى الطاقة فانه يسمى جهدا لا وسعا وغلط من من ان الوسخ بدل الجهد **قوله** اي نخرج من  
قلوبهم اسباب العمل **يعنى** ان الرع قطع الشيء عن مكانه والعل الحقد الكائن في الصدور ومعنى قطع ما كان

(لا تفتح لهم ابواب السماء) لا دعيتهم واء الهم  
اولا رواحهم كما تفتح لا أعمال المؤمنين  
واو احهم لتصل باللائكة والتاء في تفتح  
تأنيث الابواب والتشديد لكثرة ما قرأ  
ابو عمرو بالتخفيف وحزة والكسائي به  
وبالياء لان التأنيث غير حقيق والفعل مقدم  
وقرئ على البناء المعامل ونصب الابواب  
مائة على ان الفعل للآيات وبالياء على  
ان الفعل لله (ولا يدخلون الجنة حتى يلج  
الجلل في سم الحياض) اي حتى يدخل ما هو  
مثل في عظم الحرم وهو البئر فصار هو مثل  
في صق المسلك وهو ثقبه الاراة وذلك  
بما لا يكون وكذا ما يتوقف عليه وقرئ  
الجلل كالفعل والجلل كالنور والجلل كالنور  
والجلل كالنصب والجلل كالجلل وهي  
الجلل العليظ من القرب وقيل جلل السعة  
وسم بالضم والكسر وفي سم الحياض وهو  
والحياض ما يخاط به كالحرام والحرم (وكذلك)  
ومثل ذلك اجراء الفطيم (يجري الجريين  
لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوفهم  
عواش) اخطبة والتثوين فيه بدل من  
الاعلال عند سيبويه والنصرف عند غيره  
وقرئ عواش على الماء المدون (وكذلك)  
نحري الضالين) غيرهم بالحرمين تارة  
وبالضالين اخرى اشعارا بانهم تكذيبهم  
الآيات انصروا بهذه الاوصاف الدمية  
وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم  
مع التعذيب بالاسار قسها على انه اعظم  
الاحرام (والدين آموا وعلو الصلوات  
لا تكلف نفس الا سعيها او ثلث اصحاب الجنة  
هم فيها خالدون) على عادته سهانه ونمال  
في ان يشعع النوع بالوعد ولا تكلف نفس  
الا وسعيها اعتراض بين المسدأ وحره من تعذيب  
في اكتساب النعيم المقيم بما يسهل ما قفهم  
ويسهل عندهم وقرئ لا تكلف نفس  
(و رعب ما في صدورهم من عل) اي  
مخرج من قلوبهم اسباب العمل

لنفسهم على بعض في الدنيا من الاحقاد احراج اسبابها من القلوب فان تلك الاحقاد انما نشأت من التعلق بالدنيا وما فيها وما يصنع تلك العلاقة انتهى ما يترفع عليها من الاحقاد ومن جملة اسبابها ان الشيطان كان يلقي الوسوس الى قلوب بني آدم في الدنيا وقد اضطع ذلك في الآخرة من جهة ان الله طس لما استغرق في عذاب انبر ان لم يترفع لانه الوحد من في قلوب الاناس فذلك صفت طائع اهل الجنة عما كان يهيم في الدنيا بما في لصد الجنة **قوله** او نضهر هامة **قوله** اي ويحور ان لا يكون المراد نزع الفعل روع ما كان يهيم في الدنيا نزع اساه بل براد نطهر قلوبهم من لعل بحيث لا يبرح لهم العمل والحمد بما رأوا من تفاوت درجات اهل الجنة بحسب اكمال وانقص حتى ان صاحب الدرجة الاولى لا يعمل عن الخطط طدر حته من درجة من فوقه ولا يعتم بسبب حرمانه من الدرجات الرفع العالية فان ذلك امر يمكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بارائه المحضروا الحسد عن القلوب **قوله** ريابة في لدهم **قوله** بشر ما من قوله تعالى تحرى من تحتهم الاتم ان كلام مستأنف سبق لبان ان لهم حاله رائدة على ما حصل لهم من صعاء القلوب ويحتمل ان يكون حالهم صميم صدورهم انهم من ان انتصاب الخلال من المصاف اليه جاز اذا كان المصاف حراً من المصاف اليه ويكون العامل في الخلال هو العامل في مصاف وجار ذلك وان لم يكن الخلال من هيات المصاف ساء على ان المصاف والمصاف اليه لما كانا غير شيء واحد صارت هيئة المصاف اليه كأنها من هيات المصاف فالمتأمل في قوله تعالى ونزعها ما في صدورهم من عل وذلك ان اهل الجنة انتهوا الى باب الجنة فاهم تنصرة يذبح من اصل ساقها عيان فيجلون الى احداهما فيشرون منها فيخرج الله منهم ما كان في اجوافهم من عل وقد ربيطهم اجوافهم بذلك وهو الشراب المظهور المذكور في قوله تعالى وسد لهم ربهم شربا مظهر انهم يجلون الى ارض الاخرى ويعتسلون منها فيطيب الله تعالى احسامهم من كل درد ويجرت عليهم النصرة فلا تنعت رؤسهم ولا تعبرو حوهم ولا تنتصب اي لا تعبر احسادهم ثم يشربهم حرية اخذ قبل ان يدخلوها فبذوهم ان ينكم الحنة اورثوها بما كنتم تعملون فلما استقروا في منزلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي ليد وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **قوله** واللام لنا كيد النبي **قوله** اختيار لذهب الكوفيين فاهم ذهبوا في مثله الى ان لام الجلود مع ما بعدها واقعة موقع خبر كان وزعمون ان الفعل المصوب بعد اللام لا يضم ان بعد اللام وان اللام رائدة لنا كيد النبي وعبد البصريين حرك كان محذوف ولام الجلود متعلق بذهب الحمر المحذوف وينصب الفعل الواقع بعد اللام ما ضم ان والتقدير وما كنا مردين للاهداء لولا هداية الله لنا موحودة وتقدر قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وما كان الله مريدا لاصاعة ايمانكم اي اعمالكم التي هي ثمرات ايمانكم **قوله** على ايمانكم اي جارية بجزى التفسير لقوله هدانا لهذا وكان انفصل احدي الخليلين الاخرى بمع المطع وقوله تعالى لقد حاثت حواب قم مقدر والساء في قوله بالحق يحور ان تكون تعدية وان تكون الحال اي جازا ملتبس بالحق بقوله اهل الجنة حين رأوا ما وعدهم الرسل من نواسر واهيد والاعتناء والتجسس واحد هو الفرح والسرور **قوله** ادار او هاس بعد **قوله** اي ناداهم الملائكة بهذا القول وهو ان تلك التي رايتوها الجنة التي وعدتم بها في الدنيا على ان تلك مستأشير بها الى مارأوه من نبيد والجنة خبره واللام فيها بعد **قوله** او بعد دخولها **قوله** فيكون تلكم الجنة خبر مستأ محذوف اي هذه تلكم التي وعدتم بها في الدنيا ولما كانت الاشارة الى الجنة الموعود بها في الدنيا كان المشار اليه عائسا بعيدا صحت الاشارة اليه بلفظ تلك ويحور ان يكون تلكم الجنة مستأحدى خبره اي تلكم الجنة التي احبتموها وما وعدتم بها هي هذه وعلى التقديرين فالمدى له بحسب الظاهر هو قول المصنف وهو الملائكة او الله تعالى تلكم الجنة الان لمدى له بالدات والقصد الاصل هو قوله اورثوها بما كنتم تعملون فان اهل الجنة لماذكروا ما انعم الله عليهم من هدايته اناهم الى ما يؤدبهم الى هذه السعادة العظمى اننى الله تعالى او الملائكة عليهم بحسب الخاتمة لربهم بار ذكر انهم ورثوها بما عملهم فان قيل هذه الآية تدل على ان العديد دخل الجنة بعمله وقد قال عليه الصلاة والسلام هل يدخل احدكم الجنة بعمله وانما يدخلوها رحمة الله تعالى وفصله معاوجه التوفيق بينهما فالجواب ان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجب من حيث ان الله تعالى جعله بعصه علامة عليه ووعد به في مقابلته ايضا ولما كان الموفق للعمل الصالح هو الله تعالى كان دخول الجنة في الحقيقة ليس الا بفضل الله تعالى **قوله** وان في الواضع الجنة **قوله** من قوله ونودوا ان تلكم الجنة الى قوله ونادى اصحاب النار اصحاب

او نطهر هامة حتى لا يكون يهيم الا التواء ومن على كرم الله وجهه الى لأرحو ان اكون انا وهما وطلحة والزيير منهم (تجرى من تحتهم الانهار) زيادة في لذتهم وسرورهم (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) لما جازوه هذا (وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) لولا هداية الله وتوفيقه واللام لنا كيد النبي وجواب لولا لا محذوف دل عليه ما قبله وقرأ ابن عامر ما كنا بغير واو على انها مبنية للاولى (لقد جات رسل رب بالحق) فاهتديا بارشادهم يقولون ذلك اعتباطا ونصحاء بان ما علموه يقينا في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة (وودوا ان تلكم الجنة) اذ ارأوها من بعيد او بعد دخولها والمادى له بالدات (اورثوها بما كنتم تعملون) اعطيتوها بسبب اعمالكم وهو حال من الجنة والعامل فيها معنى الاشارة او خبر والجنة صفة لتلكم وان في الواضع الجنة هي الجنة او الفسرة لان المنداة والتأذين من القول

الجنة ان أفيضوا فكلمة ان في جميعها بمثل ان تكون تسمية للنادي لان كل واحد من النداء والتأذين في معنى القول والتأذين في اللة النداء والتصويت للاعلام وان تكون مختصة من التلبية واسمها ضمير الامر والشأن والجنة بعدها خبرها **قوله** وشماتة **قوله** وهي الفرح ببلية العدو فان اصحاب النار كانوا يؤذون المؤمنين ويعبرونهم كما قال تعالى ان الدين اجرهم وكانوا من الدين آموا يضحكون الى قوله فاليوم الدين آموا من الكفار يضحكون تشبها لقلوبهم وزيادة تعذيب الكفار قيل في وجه تيمر المادة والمكانة بين اهل الجنة والنار ان الجنة عالية وجههم سافلة متسعة فيكون اهل الجنة مشرفين على اهل النار مع ان بدرما بين الجنة والنار لا يعلم مقداره الا الله كما قال تعالى فاطلع فرأى في سواتر الجحيم فامكن اهلهم ففزع اهل النار وتحسروا فلو لم يكن ما وعد ربكم من سعادة من الجاهل وعقوبة من عصاة فان كل واحد منهما كان يحزنهم اشتغالهم بوقوعهم في الحسرة فاطلق عليه الوعد لانه يستعمل في الخير والشر مع ان بعضه هو الخير الجليل في حق المؤمنين **قوله** وهما لفتان **قوله** لما روى ان عمر رضى الله عنه قال قوما من شئ فقالوا انهم خرج الدين قتلنا انما انتم الابل قولوا انهم يكسر العين والفتح لغة اهل الحذر وعامة العرب **قوله** تعالى فادن مؤذن **قوله** اي نادى مباد اسمع القرين بقوله لغة الله على الغالبين اي على الكافرين دون المؤمنين وهو اخبر وقيل هو ابتداء لمن معه لهم وقوله يدعهم منصوب بادن اي ان مؤذما وقع ذلك الاذان بينهم اي في وسطهم وبعد ان يكون معمول مؤذن لان التدبير يكون حينئذ ان مؤذما من بينهم اذن بذلك الاذان **قوله** تعالى ويحوي **قوله** اي يطلعون لها اي ليل الله قصيرا واماله الى الباطل لاقاء الشكوك والشبهات في دلائل الحق اوقع المؤذن لغة الله على من كان موصوفا باربعة اوصاف الاول كونهم ظالمين والظلم وان كان يتم الفسق الا ان المراد به ههنا الكفر لان الظالم الذي وصف به موصوف بصمات ثلاث مختصة بالكفار والوصف الثاني كونهم صادقين مرضيين من سبيل الله على ان يكون يصدون لارباعي يعرضون لان جعله منه تبايعي بمعنى يحسون الناس يعموج الى تقدير المفعول والثالث كونهم طالبين لآله الدين الحق الى الباطل والرابع كونهم مكبرين للآخرة مخبرين بهذا الوصف **قوله** ليجمع وصول ارحامهما الى الاخرى **قوله** وكون السور المصروب بينهما مانع من وصول ارحامهما الى الاخرى لا يستلزم كونه مانعا من اخلاص سكان احدهما على سكان الاخرى وجمع احدهما صوت الاخر وكلامه فان النشأة الآخرة لا تخاف هذه الفسقة والله تعالى قادر على كل شئ وقد ثبت ان الجنة فوق السموات وان الجحيم اسفل السالمين وبينهما بون بعيد الا ان احدهما لكونها في غابة الحسن والاخرى في غابة الشدة والقهر كان يصل ارحامهم الى الاخرى فذلك جعل بينهما سور يمنع وصول ارحامهم الى الاخرى والاعراف جمع عرف وهو اعلى السور وما ارتفع منه مثل عرف الديك قال الامام العرف كل عال مرتفع ومنه عرف الديك والعرف سمي عرفا لانه سبب ارتعاده بصير اعرف بما انخفض منه ثم قال ذهب الاكثرون الى ان المراد من الاعراف اعلى ذلك السور المصروب بين الجنة والنار **قوله** رجال طائفة من الموحدون **قوله** قال ابن عباس والمفسرون هم قوم اسنوت حسنتهم وميثمتهم حسنتهم من النار ومعهم سيئاتهم من الجنة فيقومون على سور الجنة ثم يدخلهم الله الجنة برحمة وهم آخر من يدخل الجنة كذا في الوسيط وعنه ابن مسعود رضى الله عنه قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنة اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسنة بواحدة دخل النار الا ان يقرأ فترقت مواريه الآيات ومن خعت مواريه الآيات وان الميزان يخف بمثل حبة ويرجح به ومن اسوت حسنة وسيئاته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة والنار فاذا نظروا الى يمينهم قرأوا اهل الجنة فانوا سلام عليكم وادانظروا الى يسارهم قرأوا اصحاب النار فانوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فانما اصحاب الجحيم فيقطعون نور الفيشور بين ايديهم ويأمنهم ويعطى كل عبد يومئذ نور او كل امه نور او اذنوا على الصراط سلب الله تعالى نور كل منافق وماتقة فلما رأى اهل الجنة مائتي المائتين قالوا ربنا انتم لنا نورنا واما اصحاب الاعراف فان النور كان في ايديهم فلم يبرح النور من بين ايديهم ومعهم سيئاتهم ان يصوبوا مائتي في قلوبهم الطمع اذ لم يبرح النور من ايديهم فذلك قوله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون وقال بجاهد اصحاب الاعراف اقوام رضى عنهم آماؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون آماؤهم لم يدخلهم الله الجنة لان آياهم او امهاتهم خير اصبغ عنهم فلم يدخلهم الله الجنة كذا في التيسير ثم ادخلوا الجنة بعد ذلك وكلاهما آخر اهل الجنة دخول **قوله** وقيل قوم علت

(و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا) انما قالوه نصحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأمره محصوا وصادقه بهم كالبث والحساب ونعيم اهل الجنة (قالوا انهم) وقرأ الكسائي بكسر العين وهما لفتان (فادن مؤذن) قيل هو صاحب الصور (بينهم) بين الفريقين (ان لغة الله على الظالمين) وقرأ ابن كثير وابن عامر وحرة والكسائي ان لغة الله بالتشديد والنصب وقرأ ابن مالك كسر على ارادة القول او اجراء أدن مجرى قال (الدين يصدون من سبيل الله) صفة للظالمين مفرزة اودم مرفوعة ومنصوب (ويحويها عوجا) زيفا وميلاما هو عليه والعوج بالكسر في المعاني والاعيان مالم تكن منصبة وبالفصح ما كان في المنصب كالخائط والرحم (وهم بالآخرة كاهرون ويصحبها) اي بين الفريقين كقوله تعالى مصرب بينهم بسور اوبين الجنة والنار ليجمع وصول ارحامهما الى الاخرى (وعلى الاعراف) وعلى اعراف الجباب اي على اماليه وهو السور المصروب بينهما جمع حرف مستعار من حرف الفرس وقيل الرفع ما ارتفع من الشئ فانه يكون بظهوره اعراف من غيره (رجال) طائفة من الموحدون فصرخوا في العمل فيصبون بين الجنة والنار حتى خصى الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء او خيار المؤمنين وعلمهم او ملائكة يرون في صورة الرجال

درجاتهم **﴿١﴾** أي قيل ليس المراد بالرجال المستقرين على الأعراف الموحدين الذين قصرُوا في العمل بل المراد بهم  
 الأشراف من أهل الطاعة وأهل الثواب ثم الفائلون بهذا القول اختلفوا فقال بعضهم إنهم الأنبياء اجلسهم الله  
 تعالى على أعالي ذلك السور بميزة لهم من سائر أهل القيامة ليكونوا مشرفين على أهل الجنة وأهل النار مطلقين على  
 حوالهم ومعادير نوابهم وعقائهم وقال بعضهم هم الشهداء الذين خرجوا إلى العرو وعرُوا في سبيل الله بغير أدن  
 نائم هتلولاً شهيداً عتقوا من النار بقتلهم في سبيل الله وحسبوا من الجنة بفضيلتهم آباءهم روى أنه عليه الصلاة  
 والسلام سئل عن أصحاب الأعراف فقال هم من قتلوا في سبيل الله معهم الجنة بفضيلتهم آباءهم ومعهم النار  
 قتلهم في سبيل الله وإن هؤلاء الشهداء من الدين ساوت حسبتهم سيئاتهم فلا يدخلون تحت أقوام عدت  
 درجاتهم فرددنا صواب من الشهداء ليس مثل هؤلاء الشهداء بل مراده بالشهداء هم الذين تميزوا من بين جميع أهل  
 الأديمة بالاستجابة في بره العظيم والاجلاس على المنابر العالية والأماكن المرتفعة ليُشاهدوا بحكم الله تعالى  
 في أهل الموقف يختصي لفصل العدل وقال بعضهم هم الملائكة الموكلون بأمر الله هذا السور يميزون المؤمنين  
 من الكفار بل ادخلهم الجنة والنار واسم الرجال وإن كان في الأظهر لدكور بني آدم فغير بعيد أن يطلق على  
 الملائكة لدور روي في صورة الرجال كما أطلق على الجن في قوله تعالى وإن كان رجال من الإنس يعوذون رجال  
 من الجن فليس بهم سموا رجالاً لكنهم في صورة الرجال قال قيل هذه الوجوه باطلة لأنه تعالى قال في صفة أصحاب  
 الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون أي وهم يطمعون في دخولها وهذا الوصف لا يُلحق بالملائكة والأنبياء  
 والشهداء والجناب إن غاية ما في الباب أن تأخر دخولهم الجنة وذلك لا ينافي كونهم أشراف أهل الموقف فإنه  
 يجوز أن يميزهم الله تعالى من أهل الجنة وأهل النار ويجلسهم على تلك الأماكن المرتفعة ليُشاهدوا أحوال  
 أهل الجنة في الجنة وأحوال أهل النار في النار فيلحقهم السرور العظيم بمشاهدة تلك الأحوال ثم إذا استقر  
 أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار حينئذ يثقلهم الله تعالى إلى منازلهم العالية في الجنة وعدم دخولهم الجنة  
 في قول الأمر لا ينافي كمال شرفهم وعلو درجاتهم وأما قوله تعالى وهم يطمعون فالمراد من هذا الطمع اليقين  
 لا ترى أنه قال به في حكاية عن أراهم عليه الصلاة والسلام والذي الطمع أن يعزى خطيئتي يوم الدين وهذا  
 أجمع كان يقرب مكرها **﴿٢﴾** أي قوله أومس وهم على القلب **﴿٣﴾** أي قلب المكان أصله بوجههم **﴿٤﴾** قوله  
 وما يرفعون ذلك **﴿٥﴾** باللهام **﴿٦﴾** يتدفع به ما يخاف به أصحاب الأعراف أهل الجنة وصرف ابصارهم إلى  
 أهل النار كما يكون بعد دخول أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وإذا كانوا يشاهدونها في الجنة والنار  
 فأي حاجة لهم إلى سماعهم حتى يرفعونهم بها ووجه الارتفاع أن معرفتهم لسيئاتهم إنما هي في محل القيامة برفعونهم بها  
 باللهام أو بغيره الملائكة والنفوس والصرف إنما بعد دخولهم في الجنة والنار وصيبر الجمع في قوله تعالى وما دوا  
 وفيما يدير جمع إلى قوله رجال وقوله تعالى لم يدخلوها يحتمل أن يكون مستأنفاً وقع جواباً عن قوله ما حال أصحاب  
 الأعراف هل لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها ويحتمل أن يكون حالاً من فاعل مادوا أو من معوله أي ينادي  
 أصحاب الأعراف حال كونهم غير داخلين الجنة أو نادوهم حال كونهم غير داخلين **﴿٧﴾** قوله حال من الواو  
 على الوجه الأول **﴿٨﴾** وهو أن يكون المراد بأصحاب الأعراف الموحدين المقصرين في العمل لأن الطمع والرجاء  
 يليق بهم وعلى الموحدين التقية يكون حالاً من مفعول مادوا لأن رجاء دخول أهل الجنة لا يليق بأشراف أهل  
 يوم القيامة ولم يفتت إلى كون الطمع بمعنى اليقين لأنه لا حاجة إليه مع إمكان جعل المقصود على المعنى الحقيقي فلهذا  
 يدعى أن يكون لم يدخلوها بصاحباً من الفصول ثلاثاً يمكنك النظم أي نادوا أصحاب الجنة حال كون أصحابها غير  
 داخلين وهم طامعون وقوله أي إذا نظروا إليهم سلطوا عليهم إشارة إلى أن قوله تعالى ونادوا أصحاب الجنة جزءاً  
 شرط محذوف لدلالة قوله وإذا صرفت ابصارهم تلقاء أصحاب النار وإنما قدر نظروا دون صرفت للاشعار  
 بأن نظرهم إلى أصحاب الجنة من رغبة بخلاف أصحاب النار فإن رؤيتهم إياهم تحتاج إلى صرف بصرف ابصارهم  
 إليهم ولذلك لم يذكر الشرط في نادوا أهل الجنة فقد ير الشرط في نادوهم غير مطابق لما عليه الكتاب الكريم ثم إن أصحاب  
 الأعراف لما تفرغوا من شدة حال أصحاب النار نادوا رؤسهم تكبيلهم وتوبيخاً بأن قالوا لهم ما أغنى حكمكم جمعكم  
 واستكباركم وهي شناعة بليغة وتكبيل عظيم لا أولئك الصالحين ثم إن أصحاب الأعراف يشيرون إلى جماعة من صعداء  
 المسكين وقرأتهم مثل ملال وصوب وسمل ونحوهم ويقولون لشركيين على وجه الانتكار هؤلاء الذين أفسدتم أي حلتهم

(يعرفون. كلا) من أهل الجنة والنار  
 (بسياسهم) بعلامتهم التي أعلمهم الله بها  
 كبايع الوحد وسواده على من ساء إليه  
 إذا أرسلها في المرحى صفة أومس وهم على  
 القلب كاجلاء من الوجه وإنما يعرفون ذلك  
 باللهام أو تعليم الملائكة (ومادوا أصحاب  
 الجنة أن سلام عليكم) أي إذا نظروا إليهم  
 سلوا عليهم (لم يدخلوها وهم يطمعون)  
 حال من الواو على الوجه الأول ومن  
 أصحاب على الوجه الثاني (وإذا صرفت  
 ابصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا) نعموا  
 بالله (ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين)  
 أي في النار (ونادى أصحاب الأعراف  
 رجالاً يعرفون بسياسهم) من رؤساء الكفرة  
 (قالوا ما أغنى حكمكم جمعكم) كثرتكم  
 أو جمعكم المال (وما كنتم تستكبرون)  
 عن الحق أو على الحق وقرئ تستكبرون  
 من الكثرة (أهل الجنة الذين أفسدتم لا ينالهم الله  
 رجعة) من نعمة قولهم للرجال والأشارة إلى  
 صعداء أهل الجنة الذين كانت الكفرة  
 يحتقرونهم في الدنيا ويجلبون أن الله  
 لا يدخلهم الجنة

واشم في الدنيا لا يبالهم الله برحمة ثم يقول الله تعالى لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين يحلف  
 أهل النار ولا أنتم تحزنون حين يحزنون فيكون قوله تعالى أهؤلاء الذين أقسمتم في محل النصب بالقول المتقدم  
 أي قالوا ما معني عنكم وقالوا أهؤلاء الذين أقسمتم والمقول لهم هم الرجال من رؤساء الكفرة قال أصحاب الأعراف  
 لهم ذلك زيادة تكثير لهم وهو قول المصنف ثم قولهم للرجال والاشارة الى صعاء أهل الجنة ويكون قوله ادخلوا  
 الجنة مقول قول معذر والمقول لهم أصحاب الأعراف والقائل هو الله تعالى أو الملائكة كما قال أو قيل لأصحاب  
 الأعراف الخ أو القائل أصحاب الأعراف والمقول لهم صعاء المسلمين يقولون لهم ذلك رداً على الكفرة ما أقسموا به  
 وهو قول المصنف أي فالتفتوا الى أصحاب الجنة الخ **قوله** وقيل لما عبروا **قوله** أي لما عبر أصحاب الأعراف  
 أهل النار بأن قالوا لأهل النار ما قالوا قال لهم أهل النار ان دخل أولئك الجنة فأنتم لادخلونها فمروهم بذلك  
 وأقسموا على ان أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنة ولا يبالهم الله برحمة فيقول الله تعالى أو تقول الملائكة الذين  
 حسنواهم على الصراط لأهل النار أهؤلاء يعني أصحاب الأعراف الذين أقسموا بأهل النار لا يبالهم الله برحمة ثم  
 يقول الله أو الملائكة لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون فيدخل أصحاب الأعراف  
 الجنة **قوله** وقرئ ادخلوا **قوله** على ماء المقول ما صاب من باب ادخلوا قرأ عكرمة دخلوا ما صاب من باب ادخلوا  
 ولما ورد ان كل واحدة من هاتين القرآنين على الصيغة فالمسألة ان يقال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكيف  
 قيل لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أشار المصنف الى حواء قوله وتقدره دخلوا الجنة مقولاً لهم لا خوف عليكم  
 يعني ان الجملة المنع في محل النصب على انها مقول قول معذر وذلك القول المقتر مصوب على انه حال من فاعل  
 دخلوا أو ادخلوا **قوله** لبلائهم الأفاصة **قوله** فان الأصل في الأفاصة ان تستعمل في الماء وما يجري مجراه  
 من المائعات فلما عطفت بما رزقكم الله على قوله من الماء بكلمة أو كان المطلوب افاصة احد الامرين الذين يتعلق  
 بهما فعل الأفاصة فرب ان يحمل ما رزقكم على الرزوق الكاش من جنس الاثربة وان حمل على ما هو من جنس  
 الاثربة يكون الكلام من قيل ما حذوف فيه المعطوف مع بقاء العاطف ويكون التقدير ابيضوا عليها شياً يسيراً  
 من الماء وألقوا عليها شياً يسيراً بما رزقكم الله من الطعام ومثله كثير في كلام العرب ومنه قول الشاعر

● حلفتها نبتاً وماء بارداً ● حتى شئت هماه حينها ●

يقال شئت بموضع كذا اذا ائت به في الشئ وهملت عنه أي فاضت ومثله

● ياليت روجك قد غدا ● متعلداً سفاً ورعاً ●

أي وحاملاً روعاً ومثله ● اذما العانيات حرم يوماً ● وزجج الخواحيس والعبوا ●

أي وتكلى العيون فان الغرض من جميع هذين في المرأة حاجتها وتطويلها بقاء لا يتعلق بالصبر وروى ان قارناً قرأ قوله تعالى  
 حكاية عن الكفار ابيضوا عليها من الماء أو بما رزقكم الله عند الاستناد إلى على الدقاق فقال الاستناد هؤلاء كانت  
 شهوتهم ورعتهم في الدنيا في الشرب والاكل فبقوا في الآخرة على هذه الحالة وهذا يدل على ان الرجل يموت  
 على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه **قوله** معهما عنهم مع الحرّم من المكلف **قوله** يريد ان التركيب  
 من قبل الاستعارة التمثيلية لان الحرّم تكليف وهم ليسوا في دار التكليف بأن شهد حالهم مع شراب الجنة وطعامها  
 بحال المكلف مع ما حرّم عليه في المنع عند ذلك قوله تعالى فالיום نساها لان الله تعالى مره عن حقيقة نسيان  
 وكذلك وصعهم بالنسيان لانهم لم يكونوا محترمين لبقاء يوم القيامة ولا عارفين به والنسيان اعما يكون بعد  
 المعرفة شه معاملته تعالى مع الكفار بمعاملة من نسي عبده من الخير ولم يلتفت اليه وشهد عدم احطارهم لقاء الله  
 تعالى بالهم وعدم سالاتهم بحال من عرف شيئاً ونسيه وكثرت مثل هذه الاستعارات في القرآن العظيم لان  
 المعاني التي في عالم الغيب لا يمكن ان يعبر عنها الا بما يماثلها من عالم الشهادة **قوله** والتصدية ●

هو التصديق والمكافاة الصديق عبر عن نحو هذه الاضلال النجاسة بما ربي لهم الشيطان وهو اللعب لكونها  
 مما لا يدعي ان يباشرها العاقل وعبر عن الكفرة بانهم اتحدوا امثالها دنيا لا يحسم أي عادة وشأناً ويحتمل ان يكون  
 دينهم معولاً أو لم يكن المعنى اتحدوا دينهم الذي شرع لهم ملعبة حيث جعلوه مانعاً لا هوأتهم حرماً ما شاؤوا  
 وحلوا ما شاؤوا مع ان حنهم يفتنوا امر الله تعالى ويتدينوا بما شرع لهم غير متجاوزين حدود الله **قوله**  
 وكانوا **قوله** إشارة الى ان كلمة ما في قوله وكانوا مصدرية محروقة أصل عطفاً على اختصار الجبروت بالكاف التي

( ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ) أي فالتفتوا الى أصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو أوفق للوجوه الأخيرة أو قيل لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة بفصل الله بعد ان حسنوا حتى ابيضوا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لما عبروا أصحاب النار افسموا أن أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنة فقال الله أو بعض الملائكة أهؤلاء الذين أقسم وقرئ ادخلوا ودخلوا على الاستشاف وتقدره دخلوا الجنة مقولاً لهم لا خوف عليكم (وإذا أصحاب النار أصحاب الجنة ان ابيضوا علينا من الماء) أي صوبوه وهو دليل على ان الجنة فوق النار (أو بما رزقكم الله) من سائر الاثربة لبلائهم الأفاصة أو من الطعام كقوله حلفتها نبتاً وماء بارداً (قالوا ان الله حرمهما على الكافرين) معهما عنهم مع الحرّم من المكلف (الذين اتحدوا دينهم لهوا ولعاً) كتصريح البصيرة والتصدية والمكافاة حول البيت واللهو صرف لهم بما لا يحسن ان يصرف به واللهب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به (وقرآنهم الحياة الدنيا فالיום نساها) نعمل بهم هل الناسين فتركهم في النار (كما نسوا لقاء يومهم هذا) فلم يحطروهم بالهم ولم يستعدوا له (وكانوا بآياتنا ينجفون) وكانوا مكبرين انها من عدالله

(ولقد جئناهم بكتاب مفصّل) بيانه به من الشفاء والاحكام والمواظع مفصلة (على علم) عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيماً وفيه دليل على انه تعالى عالم بهم او مشتقاً على علم فيكون حالاً من المفعول وقرئ ففصلناه اي على ما ذكر الكتب عالمين فانه حقيق بذلك (هدى ورجعة لقوم يؤمنون) حال من الهاء (هل يظنون) هل يظنون (الانناويله) الا ما يقول اليه امره من تين صدقة يصور ما يطق به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله يقول الدين نسوه من قبل) تركوه ترك الالهي (فديجات رسا رسا بالحق) اي قديتين اهم جازا باحق (فهل لنا من شعاع فيشعوا لنا) اليوم (اوردة) او هل ردت الى الدنيا وقرئ بالصعب عطفاً على فيشعوا اولاً او معنى الى ان ليس الاول المشول احد الامرين الشفاعة اوردتهم الى الدنيا وعلى الثاني ان يكون لهم شعاع اما لاحد الامرين او لامر واحد وهو الردة (فهل خير الذي كسبهم) جواب الاستفهام الثاني وقرئ بالجمع اي فمن يعمل (قد خسروا انفسهم) بصرف اعمارهم في الكفر (وصلهم ما كانوا يعمرون) بطل عنهم فلم يعمهم (ناركم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) اي في ستة اوقات كقوله ومن يولهم يومئذ دبره اوفى مقدار ستة ايام فان اليوم انصرفت زمان طلوع الشمس اي غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرّجاً مع القدرة على ايجادها دمه دليل للاختيار واعتبار القطار وحث على التأني في الامور (ثم استوى على العرش) استوى امره

هي في محل النصب على انها صفة مصدر محذوف اي ساهم نسباً كما نسبناهم لقاومهم هذا وكونهم مكرين ان الآيات من عداقه تعالى ويحور ان تكون الكاف تمثيل اي قلوبهم تركهم لاجل نسبائهم ويهودهم ومعنى التعليل واضح في المصنوع والمعنى ان هذه القديتات اعما كانت لهم لانهم كانوا ياتوا بمحمدون **قوله** مفصلة اي حال كون تلك المعاني ذات أصول مختلفة او بمراسل ماوردتها في باب عاورد في باب آخر **قوله** عالمين يعني ان على علم حال من فصلناو مكر علماً لتعظيم وقوله تعالى هدى ورجعة يجوز ان يكون معمولاً له كما جار كونه حالاً اي فصلناه لاجل الهداية والرجعة للمؤمنين فانهم هم الذين اهتدوا به دون غيرهم ثم انه تعالى لما بين انه اراح القلوب بسبب ازال هذا الكتاب المفصل الموحى فهداهما ورجعة بين بعده حال من كذب فقال هل يظنون الانناويله اي الاغاية ملو عداقه فيه من البعث والنشور والحساب والعقاب وبجارية كل نفس بما كسبت فان هذه الامور تأويل المواعيد المذكورة في الكتاب من حيث ان تلك المواعيد تقول اليها فان تأويل الشيء مرجعه ومصيره الذي يؤول ذلك الشيء اليه والنظر فيها معنى الانتظار والتوقع والمعنى هل ينتظرون ويوقعون الاغاثة وما يؤول هو اليه فان قيل كيف يتوقعون ويظنون مع وجودهم وانكارهم حاجب عنهم بانهم مع وجودهم اياه جعلوا بغيره ليشترين له من حيث انه ياتيهم لاجل حاله ويحتمل ان يكون فيهم اقوام شكوا وتوضوا لهذا السبب انتظروا **قوله** تعالى فهل لنا من شعاع اعط شعاعاً منذاً ومن رآه في المبتدأ ولنا خبره مقدم ويجوز ان يكون شعاع فاعلاً ليجار والمحرور لاعتقاد الخار على الاستفهام وقوله فيشعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام قد عطف ما في تأويل الاسم على الاسم الصريح اي فهل لنا من شعاع شفاعة منهم لنا وقوله اورد مرهوع على انه جملة فعلية معطوفة على جملة اسمية وهي هل لنا من شعاع وقوله فعمل منصوب على ما انصب عليه فيشعوا اي او هل ردت فعمل فيكون المشول احد الامرين الخلاص من عذاب الآخرة بشفاعة الشعاع اورد الى الدنيا لاجل العمل الصالح وان قرئ اورد بالصعب يكون معطوفاً على قوله فيشعوا فيكون جواب الاستفهام احد الامرين التخليص من عذاب الآخرة بشفاعتهم اورد الى الدنيا لاجل العمل الصالح فيكون قوله فعمل منصوباً بالمطوف على قوله ردة ويحتمل ان يكون انصب ردة بناء على ان تكون كلة او معنى الى ان كافي قولات لازمك او تعطيتي حتى اي الى ان تعطيتي حتى تجعل شعاع الحق عايداً للروم فكذلك الآية انكرت ما كانهم يعملون الردة الى الدنيا عايداً لشفاعة الشعاع ثم انه تعالى بين ان الذي طلبوه لا يحصل لهم لشفاعتهم حكم عليهم بانهم قد خسروا انفسهم واو حصل لهم ما طلبوه لما حكم عليهم بذلك ولما قال وصلهم ما كانوا يعمرون في حقه بقولهم هؤلاء شعاعنا عداقه **قوله** اي في ستة اوقات جواب عما يقال ابوم عبارة عن الزمان المتد من طلوع الشمس الى غروبها فقل ان يخلق السموات والارض والشمس والقمر كيف انصفت اليوم حتى يعمل ستة ايام ظرفاً لخلق السموات والارض **قوله** وفي خلق الاشياء مدرّجاً جواب عما خال من ان خلقها دفعة واحدة ادل على كمال القدرة من خلقها في ستة ايام ووفق قوله تعالى اما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلف بالصبر يقال له اي انصره سطر حفيف كد في الصباح فا الحكمة في خلقها مدرّجاً والجواب الثاني مني على ان خلق الملائكة ومحوهم من العقلاء المعنويين مقدم على خلق السموات والارض فانه تعالى خلق هذه الاحرام مدرّجاً حاله هدا في كل حين وساعة حدوث شيء آخر على التعاقب والتوالي واستعظموا كمال قدرة الخالق وعلمه والخلق على سائر التدريج اقوى في الدلالة عليه من الخلق دفعة لانه يتكرر على ماله ظهور الانوار المشتملة على الحكم والمصالح لحضة بعد لحضة فكان اقوى في افادة اليقين وقرير الجواب الثالث انه تعالى خلقها في ستة ايام تعلم خلقه نفسه والتأني في الامور وقديماً في الحديث التأني من الله والصلوة من الشيطان **قوله** استوى امره اصل لا استواء في الامة المساواة قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقال سوية فاستوى وفاض استوى من اعوجاج واستوى الشيء اي اعتدل وفلان سوي الخلق اي مستو معتدل والامر منه السواء وهو العدل والاستواء بهذا المعنى لا يعتدى على ولدا يستعمل في حقه تعالى ويقال بمعنى العلو والاستقرار نحو استوى على ظهر دابة استقر وتمكن عليه ويعمى القصد الى الشيء نحو استوى الى السماء اي قصد وتوحد انبها ويعني الانبلاء والظهور كما في قول الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مراقي

واستوى الرجل اذا انتهى شابه والعرش ثارة يطلق على سرير الملك قال تعالى **مَكُرُواْ لَهَا عرَشَهَا وَرَفَعُواْ**  
على العرش وثارة على العز والسلطة قال الشاعر

• ان يقتلوك قد ثلثت مروشهم • بربعة بن الحارث بن شهاب •

يقال ذهب عرش فلان اي ذهب عروءه وملكه ويطلق ايضا على كل ما علا فاعل ومنه عرش الكروم ولما استصل  
جبل الاستواء على التمكن والاستقرار وهو شغل المكان والخير بالخلوس فيه وتفسير العرش بالسرير  
وتجوير الانتقال على الله تعالى كما يقوله المشبهة لتعاضد الادلة العقلية والعلمية على انه تعالى منزله عن سمات  
الحدوث والامكان فانه ليس كمثل شي لثمرته فطو الشان ذهب النعم في حق هذه الآية الى قوانين الاول القول  
بانقطع بانه تعالى مره من المكان والجهة ولا تخوض في تأويل الآية على التعصبل بل نخوض علمها الى الله  
تعالى وهذا لقول هو المختار عند اهل السنة بهم قالوا الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف فيص  
على الرجل الايمان به وان يكلي العلم بكيفية الاستواء الى الله عز وجل روى ان رجلا سأل عائشة بن انس عن  
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاطرق رأسه ملي اي زمانا طويلا وعلاه الرضاه ثم قال الاستواء غير  
مجهول والصكيف غير معقول والايمان به واجب واحرازه على ظاهره بدعة وتأويله على وفق الأصول  
المحكمية لازم فخص في تأويله على التعصبل والسؤال عند بدعة وما أشك الاصالا ثم امره باخرج وسئل  
بعض الاكابر ايضا عن تأويله فقال تأويله الايمان به والقول الثاني قول من قال ان ظاهر الآية متشابه وحل  
المتشابه من الحكم واجب واحرازه على ظاهره بدعة وتأويله على وفق الأصول المحكمية لازم فخص في  
تأويله على التعصبل وفي تأويل الآية قولان لمخصان اشار المصنف اليهما بقوله استوى امره او استولى اي  
استقر وحري حاشته وكأشياء وتوضيح الاول ما ذكره القائل وهو ان العرش في كلامهم هو السرير الذي  
يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن من الملك يقال نزل عرشه اي انقص ملكه وعند واذا استفهم  
له ملكه والطرد امره وحكمه قالوا استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه وهذا نصير فواهم فحل  
السويل فلان طويل تجدد وهو حل لدى تكثر اصابه كثير ازمانه وليس المراد من مثل هذه الالفاظ ظاهر  
معناها وانما المراد تعريف المقصود على سهل الكناية فكذا في الآية المراد من الاستواء على العرش  
بعد القدرة في مصوغاته على حسب رادته وعذيقته وجريان امره وتديره فيها وهو قول المصنف ثم لما  
تم له عالم الملك عند ان تديره كالمالك الخالص على عرشه لتدير المملكة فدير الامر من السماء الى الارض تهريك  
الافلاك وتسير الكواكب وتكون الابل والايام لمحصل الآية انه تعالى اخبر انه خلق السموات والارض كما اراد  
وشه من غير مدبرع ومذاع ثم اجبر انه بعد ان حثها استوى على الملك والتصرف كيف شاء ويدل على صحة  
هذا التأويل انه تعالى قال في سورة يونس ان ركبم الله لندي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى  
على العرش يدبر الامر فان قوله يدبر الامر محري التفسير لقوله استوى على العرش وقال في هذه الآية  
ثم استوى على العرش بعشي الليل النهار بطله حثنا الآية وهذا يدل على ان قوله ثم استوى على العرش  
اثرة الى ما ذكرناه فان قيل اذا جعلتم قوله تعالى ثم استوى على العرش على ان المراد استوى على الملك  
وجب ان يقال لم يكن الله تعالى مستويا على الملك قبل خلق السموات والارض اجيب بانه تعالى كان قبل  
خلق العالم قادرا على تخفيفهما وتكوينهما لانه كان مكوما وموحدا لهما ما عيانهما فضلا عن ان يكون  
مدبرا ومتصرفا فيهما لان التصرف في الشيء انما يأتي بعد تكوينه فاستواءه تعالى على الملك وظهور تصرفه  
في هذه الاشياء انما يكون بعد خلقها **قوله** لو استولى **قوله** اي ويحتمل ان يكون استوى بمعنى استولى  
كافي قوله قد استوى بشر على العراق اي استولى عليه وملكه لمحصل الآية انه تعالى خلق السموات والارض  
وما لك العرش وقال الامام الواحدى في الوسيط قوله تعالى ثم استوى على العرش اي قبل على خلقه وقصد  
الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا قول الثراء وابي العباس البرد والرجاج انتهى ويؤيده قوله تعالى  
ثم استوى الى السماء اي بعد الى خلق السماء وان لكل شي نهاية وكالاتا فلما طبع حد الكمال قبل استوى ومنه  
استواء الشمس واستواء البراء فمضى الآية على هذا خلق السموات والارض واستقر الخلق على العرش  
واستقر به وما خلقه هو في آخر ويرجع ضمير استوى على الخلق المدلول عليه بقوله خلق اي ثم استوى خلقه

او استولى ومن اصحابنا ان الاستواء على  
العرش صفة بلا كيف والمعنى ان له تعالى  
استواء على العرش على الوجه الذي سماه  
منها من الاستقرار والتكس والعرش الجسم  
المحيط بشار الاجسام سمي به لارتفاعه  
او لثقله بسير الملك فان الامور والتدابير  
تدور به

على العرش وانتهى عنده **قوله** وقيل الملك **قوله** يقال ذهب عرش فلان اي زال ملكه وقد يؤول العرش في الآية بمعنى الملك اي ما استوى الملك الاله عروج **قوله** يعطيه **قوله** اي يعطى النهار بالليل بان يأتي الليل على النهار ويعطيه نظائره لانك اذا قلت عشي الليل النهار كان عشي ثلاثية تيا الى واحد وكان المعنى صار الليل سارا النهار فان قرأت الجهور بعشي فمعنى الليل وسكون الليل ونقص الليل من أعشى فاذا قلته الى باب الاتصال صار متعديا الى اثنين وصار الفاعل معمولا فصار الليل فاعلا معنى والنهار معمولا لفظا ومعنى وذلك لان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون واحد منهما فاعلا ومعمولا في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى لثلاثية يلبس المراد نحو اعطيت زيدا درهما فحينئذ يجوز الامر ان وهذا كافي في الفاعل والمفعول الصريح نحو ضرب موسى هارون وصرب زيد هارون والآية الكريمة من باب اعطيت زيدا عمرا لان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون عاشيا وعشيا فوجب جعل الليل فاعلا معنى والنهار معمولا لفظا ومعنى وهذا الذي ذكرناه هو الذي تضمنه القوم عند النحوية الا ان المصنف وصاحب الكشف جعل معنى الليل النهار بمحتمل ان يكون الليل عاشيا للنهار وان يكون النهار عاشيا لليل وقال الامام قوله بعشي الليل النهار بمحتمل ان يكون المراد يلحق الليل النهار والنهار الليل واللفظ بمحتملها معا وليس فيه تعيين والدليل على الثاني قراءة جديس فبمعنى الليل النهار فمعنى الليل والنهار اي يدرك النهار الليل ويطلبه الى هاء صارة الامام وفيه بحث وهو ان اللفظ لا يراد به مجموع المعين وانما بمحتملها على الدليل فأي المعين يراد به يكون المعنى الآخر غير المذكور ويحتاج الى ان يجعل الكلام من قبيل سرايل تفكيكم الحرف فكما لم يذكر الرد فيه لعلم به فكذلك لم يذكرها وبمعنى النهار الليل احتصارا لغيره وان لم يذكر وقال سعد الملة التفاضل في بيان كون اللفظ محتملا لهما بمعنى ان لفظ بعشي الليل النهار بمحتمل معنى جعل الليل لاحقا للنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل من قبل عشيته التوسيم على جعل النهار لاحقا لليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وفيه بحث لان جعل الليل لاحقا للنهار يقتضي ان يكون الليل معمولا او لا فكيف يجعله معمولا ثانيا ويجعله من قبل عشيته التوب فان اللاحق هو المفعول الاول وان احر لفظا والمحقق به هو الثاني وان قدم لفظا كافي عشيته التوب اي جعلته مستورا وما نحن فيه من قبل بعشي التوب ريدا **قوله** يعطيه سريعا **قوله** اشارة الى ان قوله بطلبه استعارة تعية فان حال كل واحد منهما مع الآخر لو كان من يكون منه الطلب لكان طلبا مشبها بالطلب سمي طلبا شبه محبي احدهما غيب الآخر فلا يصل بطلبه والحق الاعمال يقال حشيت فلانا فاحش فهو حشيت ومحشوت اي محشاة سريع ويستعمل الحش في الحل على الشيء كالحش عليه فالحش والحش اخوان وفي الصحيح عنه على الشيء اي حصه عليه وولي حشيتا اي مسرعا وقوله تعالى بطلبه حال من الليل لانه هو المحدث عنه اي بعشي النهار طالاله ويجوز ان يكون حالا من النهار اي مظلوما فتوفه حشيتا ان جعل حالا من فاعل بطلبه او من مفعوله يكون من قبل الاحوال المتداخلة ووجه اتصال قوله تعالى بعشي الليل النهار بما قبله انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش وهو اخبر عن نداد امره وكال ملكه والاراد تدبيره بين ذلك عيانا بان اراهم اياه بحيث هدوه من آثار ملكه ونصرتهم لينضم العيان الى الخبر ويتضح المقصود كمال لانصاح جعل الله تعالى تعاقب الليل والنهار الى آخر مدة الدنيا بحيث لو انقضت الحركات المتعاقبة المتواصلة لانقضى انقضاء العالم ثم اياه تعالى وصفت هذه الحركة بالسرعة والشدّة لانها انما تحصل بحركة الفلك الاعظم فقلت الحركة اشدة الحركات سرعة واكثها شدة حتى ان الباحث من احوال الموجودات قالوا الانسان اذا كان في القعد والشديد الكامل من ان يرفع رجليه ويضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة آلاف ميل فلا حرم يكون التعاقب المنقطع على مثل هذه الحركة الشديدة في غاية السرعة فلهذا السبب قلنا بطلبه حشيتا ثم اعلم ان الشمس لها دوران من الحركة احدها حركتها بحسب ذاتها وهي انما تتم في سنة كاملة وسبب هذه الحركة تحصل السفة والنوع الثاني حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم بلبله فلما كان الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل يحصلان بسبب حركة الفلك الاعظم الذي يقال له العرش ذكر الله تعالى قوله بعشي الليل النهار فغيب ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش يساعا على ان سبب حصول الليل والنهار هو حركة العرش الاعظم لا حركة الشمس ونقهر ذكره الامام ثم قال وهذه دقيقة بحية **قوله** فصاعدا ونصير به **قوله** متعلق بمسحرات بمعنى مدلاته وحشيتا اي يراى منها من

وقيل الملك (بعشي الليل النهار) يعطيه به ولم يذكر عكسه لعلمه اولان اللفظ بمحتملها ولذلك قرئ بعشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأه الكسائي ويعقوب وابو بكر عن حاصم بالتشديد وفي الرعد للدلالة على التكرير (بطلبه حشيت) يعطيه سريعا كالمطالب له لا يحصل بينهما شيء والحشيت حيل من الحش وهو صفة مصدر محذوف احوال من الفاعل بمعنى جانا او المفعول بمعنى محشونا (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه ونصير به ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن ماركها بالرفع على الاستثناء والخبر (الاله الخلق والامر) فانه الموجد والتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالواحدانية في الألوهية وتعظم بالتفرق في الربوبية

الطلوع والافول والحركات المقدرة من الامر بالقضاء والتصرف لان حقيقته الامر بمعنى التكليف وهو الذي  
يجمع على او امر لا على امور انما يتعلق بالعقلاء الحيوانيين وما ذكرها ليس منها فلاح ان يحمل الامر على المعنى  
الحيواني المناسب للقيام وهو القضاء والتصرف على مقتضى الحكمة ووفق الارادة جعل الامور المذكورة  
في كونها قاعة لقضاءه وتصريفه اياها كما يشاء كأنه مأمورات متفاداة لأمرة فكان فضله وتصرفه شيئا  
بالامر فاطلق عليه الامر على سبيل الاستعارة لما ذكر الله تعالى ان خلق هذه المذكورات مسخرات بأمره ذكر  
عقبيه ان مطلق الخلق والامر له لا عبرة تكبلا وتجيها ودلالة على ان خلقه وامره لا يختص بهذه الاشياء ولا شراكة  
لاحد فيها اى لا يوجد شيئا من الكائنات الا هو ولا يأمر في خلقه بمشيئة الا هو والامام حصر العالم الذي  
هو عبارة عما سوى الله تعالى في نوعين عالم الخلق وعالم الامر واراد بالاول عالم الاحسام والجنائيات  
وبالثاني عالم الارواح والمجردات وجعل قوله تعالى الاله الخلق والامر اشارة الى ذلك حيث قال انه تعالى لما  
شرح كيفية تخليق السموات قال قصصهن سبع سموات في يومين واربع في كل مساء امرها فخلت تلك  
الآية على انه سبحانه خص كل تلك بلطيفة ورواية ربانية من عالم الامر ثم قال في هذه الآية والشمس  
والقمر والنجوم مسخرات بأمره فدللت هذه الآية ايضا على انه تعالى خص كل واحد من الشمس والقمر والنجوم  
بلطيفة ورواية ربانية من عالم الامر ثم قال بعده الاله الخلق والامر وهو اشارة الى ان كل ما سوى الله تعالى  
امام عالم الخلق او من عالم الامر وكل ما كان حسما او جسمانيا كان محصوفا بمقدار معين فكان من عالم  
الخلق وكل ما كان بريئا من الحمية والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر قدل على انه تعالى خص كل  
واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بمثل من الملائكة وهم من عالم الامر والاحاديث  
القصصية مطابقة لذلك وقد روي في الاخبار ان الله ملائكة يحركون الشمس والقمر والنجوم والافلاك وكذلك  
القول في سائر الكواكب وايضا قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملائكة الذين  
يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم اذا دقت النجر علت ان عالم الخلق في تدبير الله تعالى وعالم الامر في تدبير الله  
واستبلاء الروحانيات على الجسمانيات فتدبر الله تعالى قل هذا المعنى قال الاله الخلق والامر الى هه كلامه  
**قوله** دوى خوف من الرد الخ **قوله** اى ليس المراد ادعوه دوى خوف من العقاب ودوى طمع في الثواب لان  
اهل السنة ذهبوا الى ان من عبد ودعا لاجل الخوف من العقاب والطمع في الثواب لا تصح عبادته ولا دعاؤه وانما  
يصح لو اتى المكلف بما لم يرد الله تعالى امره وكلعه بطاعته بمقتضى الوهبة وان لم يسجد الاطاعة فبعبده ومولاه  
بآيين ما اوجبه عليه والاجتناب عما نهى عنه فمن اتى بهذه العبادات لاجل هذا الوجه صحته واما من اتى بها  
خوفا من العقاب او طمعا في الثواب وجب ان لا تصح لانه ما اتى بها تعبدا لمولاه وفصا خلق الوهبة مولاه وعبودية  
نفسه فذلك من قول الله تعالى خوفا ومما يقوله حاشي من ان يرد ما هبطه لوقوع التفسير في بعض اشراط المعنى  
مع الطمع في قبوله فصلا **قوله** ونذكر قريب **قوله** مع ان القاعدة في جيل بمعنى فاعل ان لا يستوى فيه المذكر  
والمؤنث كما ان القاعدة في جيل بمعنى مفعول ان يستوى فيه وقريب بمعنى فاعل اسد الى ضمير المؤنث وهى الرجة  
فيجب ان تلحق به علامة التأنيث الا انه ذكر لتأويل الرجة بالرحم فان الرحم بصيغة المذكر بمعنى الرجة قال تعالى  
واقرب رحما وتشبيه قريب بعيل الذي هو مصدر كالنقيض وهو صوت الحمل والرحا وفي الصحاح احصت  
العقاب اى صوتها قال الشاعر \* تنص ابدىها فيض العقاب \* وكالقيق وهو صوت الصعدع يقال نقي  
نقبا اى صوتا وكالصعب وهو صوت الاربع يقال صعبت فصعب صعبا والمصدر بمره الافراد والتذكير  
في جميع الاحوال لحمل ما يوارنه عليه **قوله** او يهرق بين القريب من نسب والقريب من غيره **قوله** فان  
القريب والصعيد اذا اريد هما القريب في النسب والبعيد في النسب يجب تأنيثهما اذا وصفهما بالمؤنث  
تقول فلانة قريبة منى او بعيدة اذا اريد قربها او بعدها ملك في النسب واما اذا اريد القرب او البعد في المكان  
فحينئذ يجوز لامر ان التأنيث على الاصل يقال فلانة قريبة وقريبة وبعيدة وبعيدة والتذكير بناء على تقدير  
قولك فلانة قريب او بعيد انتهى في مكان قريب او في مكان بعيد او قريب مكانها منى وبعيد مكانها منى  
**قوله** تعالى وهو الذي يرسل الرياح **قوله** متصل بقوله الذي خلق السموات والارض لما ذكر الله تعالى دلائل  
الالوهية وكان العلم والقدرة من العالم العلوى وهو السموات والشمس والقمر والنجوم الله ذكر ما يدل

**قوله** دوى خوف من الرد الخ **قوله** دوى خوف من العقاب ودوى طمع في الثواب لان  
 اهل السنة ذهبوا الى ان من عبد ودعا لاجل الخوف من العقاب واطمع في الثواب لانصح عبادته ولا دناؤه وانما  
 يصح ان لو اتى المكلف بما يجرده تعالى امره وكله بطاعته بمنحصر الوهبة وان لم يسجد الاطاعة فبده ومولاه  
 باين ما اوجبه عليه والاجتناب عما نهى عنه فمن اتى بهذه العبادات لاجل هذا الوجه صحته واما من اتى بها  
 خوفا من العقاب او طمعا في الثواب وجب ان لا ينصح لانه ما اتى بها تبعا للمولاه وفشاء خلق الوهبة مولاه وعبودية  
 نفسه فذلك غير قوله تعالى خوفا وطمعا قوله حاشي من ان يرتد ما علمت او فروع التفسير في بعض النشرا في المتن  
 مع الطمع في قبوله تعصلا **قوله** ونذكر قريب **قوله** مع ان القاعدة في فعل معنى فاعل ان لا يستوى فيه المذكر  
 والمؤنث كما ان القاعدة في فعل بمعنى مفعول ان يستويا فيه وقريب معنى فاعل اسد الى ضمير مؤنث وهي الزجة  
 فيجب ان تلحق به علامة التأنيث الا انه ذكر لتأويل الزجة بالرحم فان ارحم بضم الراء معنى الزجة قال تعالى  
 واقر ربنا اولادنا فرب يعيل الذي هو مصدر كالنقيض وهو صوت العمل والرحان وفي الصحاح احصت  
 العقاب اي صوتت قال الشاعر \* تنص ايديها فيض العقاب \* وكالبقي وهو صوت الصعدع يقال نوى  
 بقفا اي صوتت وكالصعب وهو صوت الاربع يقال صعبت فصعب صعبا والمصدر بوجه الافراد والتذكير  
 في جميع الاحوال لحمل ما يوارنه عليه **قوله** او يفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره **قوله** فان  
 القريب والبعيد اذا اريد هما القريب في النسب والبعيد في النسب يجب تأنيثهما اذا وصفهما بالمؤنث  
 تقول فلانة قريبة منى او بعيدة اذا اريد قربها او بعدها ملك في النسب واما اذا اريد القرب او البعد في المكان  
 فحينئذ يجوز لامر ان التأنيث على الاصل يقال فلانة قريبة وقريبة وبعيدة وبعيدة والتذكير بناء على تقدير  
 قولك فلانة قريب او بعيد انهما في مكان قريب او في مكان بعيد او قريب مكانها منى وبعيد مكانها منى  
**قوله** تعالى وهو الذي يرسل الرياح **قوله** متصل بقوله الذي خلق السموات والارض لما ذكر الله تعالى دلائل  
 الألوهية وكان العلم والقدرة من العالم العلوي وهو السموات والارض والنجوم الخ ما ذكر ما يدل

مع الطمع في قبوله تعصلا **قوله** وند كبير قريب **مع** ان القاعدة في جعل معنى فاعل ان لا يستوى فيه المدرك  
والمؤنس كما ان القاعدة في جعل بمعنى مفعول ان يستويا فيه وقريب بمعنى فاعل اسد الى صميم المؤنس وهي الترجمة  
فيجب ان تلحق به علامة التأنيث الا انه ذكر لتأويل الترجمة بالرحم فان ارحم بضم الراء بمعنى الترجمة قال تعالى  
واقرب رحما وتشبيه قريب بجعل الذي هو مصدر كالنقيض وهو صوت العمل والرحان وفي الصحاح احصت  
العقاب اي صوتها قال الشاعر \* تنقص ايديها فيفيض العقاب \* وكالنيق وهو صوت الصعدع يقال نقي  
نقيا اي صوتا وكالصعب وهو صوت الاربع يقال صعبت فصعب صعبا والمصدر بوزن الافراد والند كبير  
في جميع الاحوال لجعل ما يوارنه عليه **قوله** او يهرق بين القريب من نسب والقريب من غيره **مع** فان  
القريب والبعيد اذا اريد هما القريب في النسب والبعيد في النسب يجب تأنيثهما اذا وصفهما المؤنس  
تقول فلانة قريبة منى او بعيدة اذا اريد قربها او بعدها ملك في النسب واما اذا اريد القرب او البعد في المكان  
فحينئذ يجوز لامران التأنيث على الاصل يقال فلانة قريبة وقريبة وبعيدة وبعيدة والند كبير باد على تقدير  
قوله فلانة قريبة او بعيدة انهما في مكان قريب او في مكان بعيد او قريب مكانها منى وبعيد مكانها منى  
**قوله** تعالى وهو الذي يرسل الرياح **مع** متصل بقوله الذي خلق السموات والارض لما ذكر الله تعالى دلائل  
الالهية وكان العلم والقدرة من العالم العلوي وهو السموات والارض والشمس والقمر والنجوم اعمد ذكر ما يدل

في جميع الاحوال لحمل ما يوارنه عليه **قوله** او يهرق بين القريب من النسب والقريب من غيره **قوله** فان القريب والبعيد اذا اريد سما القريب في النسب والبعيد في النسب يجب تأنيتهما اذا وصفهما جميعا بالنسب تقول فلانة قريبة منى او بعيدة اذا اريد قربها او بعدها ملك في النسب واما اذا اريد القرب او البعد في المكان فحينئذ يحور الامر ان التأنيث على الاصل يقال فلانة قريبة وقريبة وبعيدة وبعيدة والتذكير ياء على تقدير قولك فلانة قريب او بعيد انتهى في مكان قريب او في مكان بعيد او قريب مكانها منى وبعيد مكانها منى **قوله** تعالى وهو الذي يرسل الرياح **قوله** متصل بقوله الذي خلق السموات والارض لما ذكر الله تعالى دلائل الالهية وكان العلم والقدرة من العالم العلوي وهو السموات والارض والنجوم اعمه بذكر ما يدل

فقلت فلهذا قريب اولعيد انهما في مكان قريب اوفي مكان بعيد او قريب مكانها مني وبعيد مكانها مني  
 ﴿قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح﴾ متصل بقوله الذي خلق السموات والارض لما ذكر الله تعالى دلائل  
 الالهية وكان العلم والقدرة من العالم العلوي وهو السموات والارض والنجوم اجمع يذكر ما يدل

أو تعرف بين الغريب من السب والغريب من عبء (وهو الذي رسل الرياح) وقرأ

السابعة فخلق جسما قايلا للصور السدلة  
والهياث المختلفة ثم قسمها بصور نوعية  
متصادمة الأكار والافعال واثار اليه بقوله  
خلق الارض في يومين اى ما في جهة السفل  
في يومين ثم انشا انواع الموالبثلاثة بتركيب  
موادها أولا وتصويرها ثانيا كما قال تعالى  
بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل  
فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها  
اقواتها في اربعة ايام اى مع اليومين الاولين  
بقوله تعالى في سورة السجدة الله الذى خلق  
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم  
لما تم له عالم الملك عد الى تدبيره كالمالك الجالس  
على عرشه لتدبير المملكة مدبر الامر من السماء  
الى الارض بتهريك الافلاك ونسيير  
الكواكب وتكوين الهياث والايام ثم صرح  
بما هو فذللك التقرير ونتيجته فقال الاله  
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم  
امرهم بأن يدعوه متدلين بحلصين فقال  
(ادعوا ربكم تضرعا وخفية) اى ذوى  
نصرته وحقبة فان الاخفاء دليل الاخلاص  
(يا ايها الذين آمنوا) المداورين ما امروا به  
في الدعاء وغيره نبيه صلى الله عليه وسلم  
ان لا يطلب مالا يلقى به كثرته الانبياء  
والصعود الى السماء وقيل هو الصباح  
في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء  
وحسب المرء ان يقول اللهم انى اسألك الجنة  
وما قرب اليها من قول وعمل واهو ذك  
من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ  
يا ايها الذين آمنوا (ولا تصدوا في الارض)  
الكفر والمعاصي (بعد اصلاحها) بحث  
لا يبدى وشرع الاحكام (وادعوه خوفا  
وطمعا) ذوى خوف من الرد لتصور  
عالمكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته  
عصلا واحسا للفرط رحته (ان رحمة الله  
قريب من المحسنين) ترجيح الطمع وتبنيه  
الى ما ينوسل به الى الاجابة وتذكير قريب  
ان الرحمة بمعنى الرحم او لانه صفة محذوف  
في امر قريب او على تشبيهه بفعل الذى هو  
مفعول او ابدى هو مصدر كالتيقظ  
شبر وجرة والكسائي الريح على الوحدة

شبر وحرة والكسائي الرمح على الوحدة

انه مصدر في موضع الحال بمعنى بشرات  
او معمول مطلق فان لارسال ولبشر  
متقاربا بوجاهة بشر وهو تخفيف بشر جمع  
بشر وقد قرئ به وبشر بفتح الاء مصدر  
بشره بمعنى بشرات او البشارة وبشرى  
(بشرى رجنه) فقام رجنه بمعنى المطر فان  
الصابير السحاب والشمس تجمعان بالجنوب  
نمرة والصور نمره (حتى اذا اقلت) اي  
جلب واشتد من القلة فان النقل فشي  
استغله (مضاه لا) بالماء جاء لان السحاب  
جمع بمعنى اسحابت (سقاء) اي السحاب  
وافراد الصمير باعتبار اللفظ (بلد ميت)  
لا حياه ولا حياه اولسفة وقرئ ميت  
(قارنا له الماء) بالمداء بالسحاب او بالسوق  
او بالرياح وكذلك (فاخرجها) ويحتمل فيه  
عود الصمير الى الماء واداك كان البلد قابلا  
للاصاق في الاول والظرفية في الثاني واذا  
كان الغيرة فهي السبية (من كل الثمرات)  
من كل انواعها (كذلك يخرج الموتى)  
الاشارة منه الى اخراج الثمرات او الى احياء  
البلد الميت اي كانه يحياه باحداث القوة النامية  
فيه وثمرتها باواع النبات والثمرات يخرج  
الموتى من الاجساد ويحييها برذاة العوس الى  
مواد ابدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى  
والخواص (لعلمكم تذكرون) فتلون ان من  
قدر على ذلك قدر على هذا (والبلد الطيب)  
الارض الكريمة انزه (يخرج نباته باذن ربه)  
بشيء وبسيرة عبرية عن كثرة النبات  
وجده ووفرة نموه لانه اوقه في مقابلة  
(والذي حيث) اي كالحره والسجة  
(لا يخرج الاكدا) قلبا عديم الذم ونصبه  
على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي حيث  
لا يخرج نباته الاكدا فهدف المضاف واقم  
المضاف اليه مقامه فصار مفعولا مستقرا  
وقرئ يخرج اي يخرج به البلد فيكون الاكدا  
مفعولا وتكدا على المصدر اي دامت وتكدا  
بالاسكان للتخفيف (كذلك نصرف الآيات)  
رتدها وبكرتها (لنقوم بشكروا) نعمه الله  
فيشكروا فيها ويعتبرون بها والآية مثل  
لن تدبر الآيات واتنح عاوان لم يرجع اليها  
راسا ولم يتأثر بها

عليها من اعالم السموات والارض وبعثوا  
وهو صول بمعنى فاعل كشور وسري متفرقة وهي الرياح التي تهب من كل ناحية والشر ليعرق وبه بشر  
لنوب صطلوا او بمعنى المشور انفرق كتركوب بمعنى المركوب وهو منصوب حال من الرياح وقرأ من عامر بشرا  
نصم النون وسكون الشين وهو تخفيف بشر بضم الشين كقولوا رسل في رسل وكتب في كتب فيكون تحريدا وعراه  
كما ذكر في اصله وقال انشر الله الروح فشرته اي احياه فثبت كذا في الوسط وقرأ الاحوان بشر بفتح الون  
وسكون الشين على انه مصدر واقع موقع الحال بمعنى بشرات او مشورات او دلت بشروا على انه مصدر مؤكدة على  
غير لفظ تامه لفرجها على وقرأ عامر بشر انصم الياء الموحدة وسكون الشين على انه جمع بشر اصله بشر بصيغتين  
نحو قلبس وقلب ورعب ورعب ثم اسكت الشين لتخفيف كافي بشر ويؤيدها قوله تعالى يرسل الرياح بشرات اي  
بشر بالمطر وقرئ بشر انصم الياء والشين على الاصل وقرئ بشر بفتح الياء وسكون الشين على انه مصدر بشر ثلاثيا  
وقع موقع الحال اي ماثرات او منصوب على انه معمول له اي البشارة وقرئ بشرى على وزن رجي وهو ايضا  
مصدر كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال احبب الناس ريح عارقي مكة وعمر رضي الله عنه ساج  
قال عمر لم حول ما لمعكم في الريح علم يرجعوا اليه الخواص شي فسمى الذي سأل عنه عمر من امر الريح  
فانصفت راحلتى حتى ادركت عمر وكتب في مؤخر الناس فقلت يا مير انؤمن احببت تلك سألته عن اريح  
وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة وبآتي بالعذاب فادار انموها ولا  
تسوها وابشروا الله خيرها واستعيدوا الله من شرها **قوله** انصم الياء **قوله** انصم الياء وهو ايضا  
الشمس اذا استوى الليل والنهار والديور الريح التي تقابل الصب والشمس الريح التي تهب من ناحية انقلب  
والجنوب الريح التي تقابل الشمال وهي التي تسمى السحاب اي تسهلها **قوله** تعالى حتى اذا اقلت **قوله** عابرة  
لقوله رسل واقلت اي حلت ورحلت من اقلت كذا اي حلت بسهولة ومن رجع الشيء وحله بسهولة لاشك انه يره  
قليل فذلك اشتق هذا المعنى من القلة **قوله** بالبلد **قوله** على ان صمير به لا قرب المذكور والباء ظرفية وجعلها  
المصنف للالصاق اي قارنا في ذلك للبلد الميت الماء وعلى تقدير كون الصمير له سحاب او السوق مدلول عليه بقوله  
سقاء او الريح تكون الياء سبية او لانه كافي كثبت بالقوم والبلد كل موضع من الارض عامر كان او غير عامر حال  
او مسكون والساعة مساندة والجمع ملاذ والحره ارض دلت بجارة سود كاشا احرق بالدار والسجة الارض  
المالحة التي لا تدت شيئا وكذا الكاف بكذا بالفتح بكذا الشدة وصاق ورجل بكذا اي صبر **قوله** وقرئ  
يخرج **قوله** على به المفعول ورفع ثباته لقيامه مقام الفاعل وهو البلد وقرئ بكذا بفتح الكاف على المصدر  
وبكدا يسكونها وهو مخفف بكذا بالكسر مثل كتفو كتف فيكون الظم هكذا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه  
والذي حيث لا يخرج الاكدا فيكون الاكدا مفعول يخرج **قوله** والآية مثل **قوله** اي استعارة تشبيه شبه الله  
المؤمن بالارض الكريمة الزينة والكامر بالارض السجة وشبه زول القرآن بزل المطر فان الارض الكريمة  
الزينة اذا زل عليها المطر يحصل فيها انواع الارهار والثمار والارض السجة وان زل عليها المطر لم يحصل فيها من  
النبات الا الزر القليل فكذلك الروح الطاهر التي عن شوائب الجهل والاحلاق الدنسية اذا اتصل به نور  
القرآن ظهرت فيه انواع الطاعات والمعارف والاخلاق الحسنة والروح الحسنة الكدر وان اتصل به نور القرآن  
لم تظهر فيه المعارف والاخلاق الحسنة فان الارواح فحان منها ما يكون في اصل جوهره طاهرا نقيا مستمدا  
لا يجرى الحق لدنائه والخير لاجل انمليه ومنها ما يكون غليظا كدرا بطي القبول للمعارف النقية والاخلاق  
العاصلة كما ان الاراضي منها ما تكون طيبة نقيه ومنها ما تكون فاسدة سجة وكما انه لا يمكن ان يولد في الاراضي  
السجة تلك الارهار والثمار التي تولد في الاراضي الطيبة فكذلك لا يمكن ان يظهر في النفس البليدة الكدرة من  
المعارف النقية والاخلاق العاصلة مثل ما يظهر في النور الطاهرة الناصية وادراكات احوال النور  
مختلفة اختلافا جوهريا ذاتيا لا يمكن ارادته ولا تبدله امتنع من العوس الغليظة لما لله بالطبع الى اعمال النجوم  
ان تصير نصبا مشرفة بالمعارف الالهية والاخلاق العاصلة فتكليف مثل هذه النفس بثلاث المعارف النقية  
والاخلاق العاصلة جار مجرى تكليف ما لا يطابق فثبت بهذا البيان ان السعيد من سعد في بطن امه والشيقي من شقي  
في بطن امه وان النفس الطاهرة يخرج نباتها من المعارف النقية والاخلاق العاصلة باذن ربها والنفس الخبيثة

لا يخرج نبيها لانكدا قبل المأذوق الحبر كثير الفضول والشر **قوله** ولا تكاد تطلق هذه الالام **قوله** اشار الى انها قد تطلق بدون قد نادرا كافي قوله

● خلعت لها بالله حلفة فاجر ● لنأموا فإنا من حديث ولاصالي ●  
 يعني طرقت الحيلة فاستشرت خوفا من ارقباء الذين يتحدثون اوييتون في السر مصطلين خلعت لها حلفة فاجر اي كادب او عاهر ان القوم نيام ليس ها حديث لاتعمد الحديث اي حديث ولا مصطل بالناظر **قوله** لانها مظنة التوقع **قوله** صير انما الالام المدكور يعني ان الحلة العسبة لانساق الاثنا كيد الحلة المقسم عليها التي هي حواشيها فكانت الحلة العسبة مظنة لمعنى التوقع لجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها دليل تردد المصطلب في مصونها وتوقعه لوصول مصونها صدمعاه كلة المقسم كما اذا ذكرت صريحا او ضمنا بار دل عليها بلام الجواب **قوله** اول بي بعده **قوله** خبر قوله ونوح سلك يعني ان نوحا عليه الصلاة والسلام اول بي منه الله تعالى بعد ادريس وبعث ادريس بعد شيث عليهما الصلاة والسلام وقال القرطبي هو اول بي بعث بعد آدم عليهما الصلاة والسلام بخبرم السات والحالات والعمات وكان نجارا بعنه الله الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس وهو ابن اربعين سنة **قوله** وقرأ الكسائي غيره بالكسر صتا او بدلا على اللفظ **قوله** اي على انه صفة تابعة لفظ الله فان من فيه رآئدة وموضع رفع اما بالابتداء واما بالماعلية الا ان تابعة جعل تابعة للمظة والجمهور جعلوه تابعة للحلة وقرئ بالنصب هي الاستثناء فان حكم صير حكم الاسم الواقع بعد الاو اذا جعلت قوله من الله مبتدا قلت في الخبر وجهان اظهرهما انه لكم والثاني محذوف اي مالكم من الله في الوجود غير الله ولكم على عدا تخصيص وتبيين قال الواحدى في الكلام حذف وهو خبر ما لالت اذا جعلت غيره صفة لقوله الله لم يبق لهذا النبي خبر في الكلام حذف خبره ويكون التقدير مالكم من الله غيره في الوجود وقال الامام اتفق النصارى على ان قولنا لا اله الا الله لا بد فيه من اضممار والتقدير لا اله في الوجود الا الله اوله لنا الا الله **قوله** اي الاشراف **قوله** الملا الجماعة الا انه حص الاشراف والرؤساء بهذا الاسم لانهم الذين يملأون صدور المجالس وتملأ القلوب من هيبتهم وتملأ الابصار من رؤاهم وهو المنظر الحسن **قوله** بالغ في النبي **قوله** اي ان المناسب لقولهم لراك في صلال ان يقال ليس في صلال الا انه عليه الصلاة والسلام اجابهم بقوله ليس في صلاله مبالغة في نفي الصلال عنه لانه في ان يلتبس به صلاله واحدة فضلا عن ان يحيط به الصلال فلو قال لست صالا لم يؤد هذا المعنى **قوله** كما بالفوا في الاثبات **قوله** حيث قالوا لراك في صلال بتكثير الصلال للتعظيم ووصفه بقوله ميب **قوله** استدر الزمان ما يبرمه **قوله** اي ما يبرم النبي البالغ للصلال وهو كونه على هدى في العاية وحق الاستدر الزمان في وسط بين كلامين متشابهين فماتى عن حبه الصب الذي وصفوه به وصف نفسه باشراف الصفات الممكنة في حق لنشر وهو كونه رسولا من رب العالمين ثم ذكر ما هو المقصود من الرسالة وهو امر ان تبليغ الرسالة وتقرير الصيغة فقال ابلغكم وكان الصاهر ان يقال يلمكم وبصح لكم ويعلم الا انه روى الصمير السابق الذي لمتكلم فقال ابلغكم والاستعمال جار ان في كل اسم ظهر سفة ضمير متكلم او مخاطب ان شئت راعى الضمير السابق وهو الاكثر وان شئت راعى الاسم الظاهر فتقول انما رجل احسن كذا ورجل يعمل كذا **قوله** وقرأ او عمرو ابلغكم **قوله** بل بلغ الى باب الاصل لتعديده وجمع راء الله والخال ان له رساله واحدة باعتبار انواعها من الامور والهي والوصد والادبار والقسمي وتعددها بحسب اختلاف اوقاتها او لارادة رسالته ورسالته من قبله من اجداده من صحف جده ادريس وهي ثلاثون صحيفة ومن صحف شيث وهي خمسون صحيفة والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير الصيغة ان تبليغ رساله معناه ان يعرفهم انواع تكاليف الله تعالى واوامره وواهيده واما الصيغة فهو ترعيمهم في الطاعة وتحذيرهم من المعاصي وحقيقة النصح الارشاد الى المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه قال الفراء العرب لا تكاد تقول تصحك واما تقول فصحت ان ويجوز ان يقال فصحتك الا ان في زيادة اللام دلالة على المعاض النصح لهم **قوله** من جعلتكم **قوله** اي متصل بكم نسا فانهم لما نصحو من ارسال البشير انكر عليهم وح عليه الصلاة والسلام بان قال لهم ما بيني ووجه نصيحتهم فقال لهم انه تعالى خلق الخلق لله بحكم الالهية ان يأمر عبيده ببعض الاشياء وينهاهم عن بعضها ولا يجوز ان يخاطبهم تلك التكاليف من غير واسطة لان ذلك لا يليق بحضرات الكبرياء وينتهي الى حد الالجد وهو في التكليف ولا يجوز ان يكون ذلك الرسول واحدا من الملائكة لان عدم الجسمية يمنع ما هو المقصود من ترسانه كما ذكر في سورة الانعام

توقع وقوم ما صدر بها ونوح بن ملك بن متوشلخ بن ادريس اول نبي بعده بعث وهو ابن خمسين سنة او اربعين (قال باقوم اصبلوا الله) اي اعبدوه وحده لقوله تعالى (مالكم من آله غيره) وقرأ الكسائي غيره بالكسر لغتا او بدلا على اللفظ حيث وقع اذا كان قبل الله من التي تخفض وقرئ بالنصب على الاستثناء (اني احاف عليكم عذاب يوم عظيم) ان لم تؤموا وهو وعيد وبيان للداخى الى عبادته واليوم يوم القيامة واليوم نزول الطوفان (قال الملا من قومه) اي الاشراف فانهم يملأون الصيون روآء (انا لوالقى ضلال) في روال من الحق (ميب) (قال باقوم ليس في ضلاله) اي شيء من الصلال بالغ في النفي كما بالفوا في الاثبات وعرض لهم به (ولكني رسول من رب العالمين) استدر الزمان ما يبرمه وهو كونه على هدى كما قاله ولكي على هدى في العاية لاني رسول من الله (ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون) صفات رسول او استئناف ومساقتها على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ ابو عمرو ابلغكم بالتصنيف وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها او لتوقع معانيها كالصفاء والمواظد والاحكام لولان المراد بها ما وصى اليه والى الانبياء قبله كصوف شيث وادريس وزيادة اللام في لكم للدلالة على المعاض النصح لهم وفي اعلم من الله خبر لما او عدهم به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهته بالوصي اشياء لا علم لكم بها (او بهيتم) الهمة بلاكار والواو المصطف على محذوف اي اكدتم وبهيتم (ان جاءكم) من ان جاءكم (ذكر من ربيكم) رسالة او موعظة (على رجل) على لسان رجل (مكم) من جعلتكم او من جعلكم فانهم كانوا ينصبون من ارسال الشسر ويقولون لو شاء الله لأرسل ملائكة ماممسا بهذا في آنا لاواين (بندر كم) ماقبة الكفر والمعاصي (ولتقوى) معهما بسبب الانذار (وملككم رجوعا) بالتقوى وفائدة حوى انترجى انتبه على ر التقوى غير موجب والرحم من الله تفصل وان لتقوى يبيح ان لا تعتمد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله

في تفسير قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لحطاه رجلا فتمين ان تكون تلك الواسطة من نوع الانسان ثم ان كان ذلك الرسول من بعده المرسل اليهم بغيره ويعلمون تصاصيل احواله يكون ذلك ادخل في استنباطهم وقولهم منه فان المرء يأتس بما هو به اعرف ونظاير احواله اعلم وما يقتضي السكون اليه ابصر **قوله** متعلق بمعد **اي** متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الطرف اي والدين استقروا معه في الملك **قوله** يا نجباء **فحينئذ** يجوز ان تكون كلمة في سبيل اي انجباء بسبب الملك كما في قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة **قوله** احوال من الموصول ومن الصمير في معد **قوله** فحينئذ تعلق بمعد اي كاتب في الملك او كائنا به **قوله** عي القلوب **اي** عيبت قلوبهم من معرفة التوحيد والنسوة والمعاد وعين جمع هم اصله عي على وزن خضر فاعل كاعلال قاض قال اهل اللغة يقال رجل عي وقيل هم في الصيرة واعني في الصبر قال زهير

وأعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن عم ما في معدى •

وقيل هم واعني معنى خضر واخصر وقيل هم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كمرح وصيق ولو اريد الطموت لقبيل عام كما يقال فارح وصائق وهو معنى قوله والاول ابلغ لدلالته على التثبات **قوله** والمراد به الواحد منهم **اي** من قبيلة عاد وعاد في الاصل اسم الاب الكبير وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسمت به القبيلة واتصفوا على ان هودا ما كان احاهم في الدين واختلفوا في انه هل كانت هناك قرابة او لا قال الكلبي انه كان واحدا من تلك القبيلة وقال آخرون انه ما كان من تلك القبيلة الا انه لما كان من جيلة بني آدم لاس الملائكة والجن نسب اليهم بالاحوة والمعنى انما بعثنا الى عاد واحدا من جنسهم وهو البشر ليكون انفسهم به ومهمهم كلامه اكل قبل ان هودا اسم عربي ويوجد تحت لانه حكى ان اهل اليمن يزعم ان يدر بن هود هو اول من تكلم بالعربية وبه سميت العرب عربا فعلى هذا يكون هودا عجب اسم رجل وانما صرنا لما ذكر في اخوانه من عولوط ونوح **قوله** استأنف به ولم يعط **اي** اشار الى الفرق بين ما ذكر من قصة نوح وهود عديها سلام حيث قيل في الاول قبل وفي الثاني قال صير طائف وهو انه اشير في الاول الى ان دعوه نوح عليه الصلاة والسلام لم تأخر من رساله وانما بشر الدعوة قبل الارسل وفي الثاني جعل الكلام جواب سائل **قوله** وكان استأنف به ولم يعط **اي** الى اجابة الدعوى فراجع لخلق حيث اطلق الملا المعادين من قوم نوح ووصف المعادين فومده كانوا اقرب **اي** الى اجابة الدعوى فراجع لخلق حيث اطلق الملا المعادين من قوم نوح ووصف المعادين من قوم هود خولته الذين كبروا فانه كان في اشراى قوم هود من آمن به منهم مرثد بن سعد فانه اسلم وكان يكتم ايمانه بخلاف قوم نوح به لم يؤمن منهم احد كذا في الكشف وفيه مصر لقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وقال ايضا وما آمن معه الا قليل فذلك عدل المصنف من تلك الارة ويحتمل ان يكون مراد صاحب الكشف انه لم يؤمن من اشراهم احد ولم يؤمن حال مخاطبة نوح فومده احد منهم وان آمن بعد ذلك آحاد قليلة منهم بخلاف قوم هود فانه آمن بعض الملا منهم حال مخاطبة اهل ان عادا قوم كانوا يبرون اليمن بالاحفاف وهو زمان بين عدن وحضر موت وكانوا قد افسدوا في الارض كلها وقهروا اهلها فاحتمل قوتهم التي آتاهم الله عز وجل اياه وكانوا اصحاب اوثان بعد وجها صمير فقال له صمير فقال له صمير فقال له الهة فبعث الله اليهم هودا ناسا وهو من وسطهم وسواهم حسبا فامرهم ان يوحوا لله تعالى ويكفوا عن علم الناس وعير ذلك فكذبوه وقالوا من اشد ما قوة فأسكت الله المطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم الا مطروا الفرج كانت طلسمهم الى الله عز وجل عند بيته الحرام بمكة مسلمهم ومشرركهم فيجتمع بمكة فاس كثير حتى مجتعة اديانهم وكانهم يعشرون مكة واهل مكة يومئذ العماليق معوا عماليق لان اهلهم عماليق بن لاود بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ دنا بمكة رجل يقال له معاوية بن بكر وكانت ام معاوية كاهنة بنت الحيرى رجل من عاد فلما حبس المطر عن عاد وجهودوا قالوا اجبروا او طامسكم الى مكة فبيسفسفوا فعشوا قبل سنين وحبسهم بن الحيرى ومرثد ابن سعد وكان معه يكتم اسلامه مع اشراى احرار مع كل واحد منهم رهط من قومه حتى بلغ عدة وعددهم من رجال عاد فقدموا مكة فمعاوية بن بكر وهو بصاهر مكة حاربا من الحرة فامرهم وانزلهم وكانوا احواله واصهاره فقاموا عدة شهر ايشرون اخر وتصميم الجراد بن قيس لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شبرا ومقامهم شبرا فظار رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقديسهم قومهم يعوتون بهم من اللاه الذي اصابهم شق ذلك عليه

(وقال)

(فكذبوه فانجباء والدين معه) وهم من آمن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بوه سام وحام وياث وبنو ستة من آمن به (في الملك) متعلق بمعد او يا نجباء احوال من الموصول او من الصمير في معد (واخرفنا الذين كذبوا يا ناسا) بالظنون (انهم كانوا قوم ما جين) عي القلوب عير مستصيرين واصله عيين فصفت وقرئ حامين والاول ابلغ لدلالته على التثبات (والى عاد اخاهم) عطف على نوحا الى قومه (هودا) عطف على اخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم فانه هود بن هود الله بن دباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام ابن عم ابي عاد وانما جعل منهم لانهم اهلهم لقوله واخرف به الله وارغب في اقتضائه (قال يا قوم اعبداوا الله ما لكم من اله غيره) استأنف به ولم يعط كما به جواب سائل قال ع قال لهم حين ارسل وكذبت حوايهم (أفلا تتقون) عذاب الله وكان قومه كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال (قال الملا الذين كبروا من قومه) اذ كان من اشراهم من آمن به مرثد بن سعد (انالراشنى سعادته) متعكسا في حجة عقل راسخ فيها حيث عارفت دين قومك (وانا لظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانالكم ناصح امين او عيبتهم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم) سبق تفسيره

وقال هلك احوالى واصهارى وهؤلاء مقيمون عندى وهم صبيو الله ما يرى كيف اصبح بهم استحيى ان امرهم بالخروج الى ما بينوا اليه فبغضوا الله صبيو على مقامهم عندى وقد هلك من ورآتهم من قومهم جهدا وعطشا فشكوا ما كان من امرهم الى قبيته الجرادتيو هما حاريتان اسم احدهما وردة والاخرى حراده قيل حرادتان على التعليب فقلت قل شعرا يصعب اياه لا يبرون من قاله لعل ذلك يحرّكهم فقال حاوية بن بكر

- ❖ الا يا قبل ويحك قم صبيهم ❖ لعل الله سمع عما ❖
- ❖ فيسقى ارض ماد ان عادا ❖ قد اسوا ما يبسون الكلام ❖
- ❖ من العطش الشديد فليس ترحو ❖ به الشج الكبير ولا نعلا ❖
- ❖ وقد كانت نسلؤهمو بخير ❖ قد استساؤهمو عيانا ❖
- ❖ وان الوحش ياتيهم جهارا ❖ ولا يخشى لصا دى سها ❖
- ❖ وانتم ههنا فيما اشتهيتم ❖ بهاركو وليكرو النما ❖
- ❖ قبح وفدكم من وعد قوم ❖ ولا انوا الهبة والسلا ❖

فلما عنهم الجرادتان هذا قال بعضهم لبعض ما قوم انما بعثكم قومكم يخونونكم من اسلاء الذي برل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان هذاس يهود سراً انكم والله لاتسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم بيكم وانتم الى ربكم مفين فاشهر اسلامه عند ذلك قال

- ❖ عصت عاد رسولهم فاست ❖ عطاشا ما تبلم السماء ❖
- ❖ لهم صنم يقال له صمور ❖ يغاب صدأه والهباء ❖
- ❖ فبصرنا الرسول سبيل رشد ❖ فابصرنا الهدى وجلا السماء ❖
- ❖ وان اله هود هو الهى ❖ على الله التوكل والرجاء ❖

فقدوا معاوية بن بكر احبس عامر ثدا فلاحه من مع مكة فانه قد تبع دين هود فقام قبل وهو راس وقد عادم احبائه فقالوا في دعائهم اليهم اعط قبلا ما سألت واقض سؤلنا مع سؤلهم وقال غير في دعائه بالهدايا كان هود صادقا فاسقا فانا قد هلكنا فانشأ الله تعالى ههنا ثلاثا بيضاء وحرآ وسودآ ثم بادء مباد من الصوت يا قبل اخذ لنفسك وقومك من هذه الههات فقال قبل اخذت الههات السوداء فها كثر الههات ما بعداء مباد اخذت رماد ارمدا لا يبق من آل عاد احدها فساق الله الههات السوداء التي احسارها قبل بما فيها من اسمة الى ماد حتى خرجت عليهم من وادلهم يقال له الميت فمارأوها استنبروا وقالوا هذا مار من محطنا قال الله تعالى بل هو ما استعملتم به ريح بها عذاب اليم ثم كل شئ بأمر ربها الى كل شئ مرتبه فصرها الله عليهم سبع ليلال وتعاية ايام حسوما علم تدع من عاد احدا الا هلك واعزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة فكان ما يصيبه ومن معه من الريح الامائيل بها الجلود وتلذذ بها الانص روى من على رضى الله عنه ان فرهود محصر موت في كنيص اجر وقيل بين الركن والمقام وزمرم فترسعتو نسيم بيا وان فرهود وشعبو صالح واسماعيل في تلك البقعة وروى ان النبي من الانبياء كان ادا هلك قومه بيا هو والصالحون معه الى مكة فيبعدون فبهها حتى يموتوا **قوله** قائمة وقوة **قوله** اي يحتمل ان يكون المراد بسطة اللحم في الخلقة من حيث طول القامة وعظم الحمة ومن حيث القوة فان القوى والقدر متفاوتة كتماوت مقادير الاحساد ويحتمل ان يراد القصيلة فيهما حيث لم بين جهنما **قوله** لى بعضى بكم ذكر النعم **قوله** بل لا بد من العمل وشكر المنعم بها والتقدير فاذكروا آلاء الله واعملوا عملا يليق بذلك الانعام لعلكم تعصون **قوله** اما الهى من مكان اعزل به عن قومه **قوله** بأن كان له مكان بعد فيه ربه يصتر لا عن قومه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعد حرآ فلما اوصى اليه جاء قومه بدعوهم ويحتمل ان يكون مرادهم احشنا من السماء كما يحيى الملك استرآيه عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يستقدون ان الله لا يرسل الا ملائكة ويحتمل ان لا يريدوا به حقيقة الهى بل يريدوا به القصد كأنهم قالوا فصدنا العداقة وخدموتنا صلبك لتكليف ذلك **قوله** قد وجب او حق **قوله** على ان يكون وقع محار على طريق الاخلاق المسبب على السبب او باعتبار ما يؤول اليه محل على الجار لتعذر حمله على الحقيقة لان الرخص لم يقع وقت استهالهم اياه واعيان هودا عليه الصلاة والسلام لما دعا قومه الى ان يسدوا الله وحده ويتركوا عبادة الاصنام فسفهوه وكذبوه ولم يلتفت الى كذبتهم الجفاء ولم يقال

وفي اجابة الابه عليهم الصلاة والسلام الكفرة عن كذبتهم الجفاء مما اجابوا والاعراض عن مخالفتهم كالالصحة والشفقة وهضم النفس وحسن المصادلة وهكذا يسعى لكل ما صح وفي قوله وانما لكم ما صح امين تنبه على انهم عرفوه بالامر بنو قرا ابو عمرو والمسلم في الموصي في هذه الصورة وفي الاحقاف مخفا (واذكروا ان جعلكم خلداء من بعد قوم نوح) اي في مساكنهم او في الارض بأن جعلكم ملوكا فان شذاد ابي ماد عن ملك معمورة الارض من رمل صالح الى بحر عن حوقهم من عفا الله ثم ذكرهم بانعامه (وزادكم في الخلق بسطة) قائمة وقوة (فاذكروا آلاء الله) نعمهم بعد تخصيص (لعلكم تعلمون) لى بعضى بكم ذكر الم الى شكرها المؤدى الى الملاح (قالوا اجثنا لبيد الله وحده ونذر ما كان بعد آباؤنا) استعدوا الاحتصاص من الله بالعبادة والاهراض مما اشره آباؤهم انهما كما في التفتيد وحبالا ألهوه ومعنى الهى في اجثنا اما الهى من مكان اعزل به عن قومه او من السماء على التكم او الفصد على الجار كقولهم ذهب بسنى (فانما عاتقنا) من العذاب المدلول عليه بقوله املائتون (ان سكنت من الصادقين) فيه (قال قد وقع) قد وجب او حق (عليكم) او زل عليكم على ان التوقع كالواقع (من ربكم رجس) عذاب من الارنجاس وهو الاضطراب (وعضب) ارادة انتقام (اتجادلوني في اسماء مستبوتها اسم وآباؤكم ما زل الله بها من سلطان) اي في اشيء مستبوتها آلهة وليس فيها معنى الالهية لان المستحق للعبادة بالدات هو الموجد لكل وانها لو استصفت كان استحقاقها يجعله تعالى اما ياتزال آية او نصب حة بين ان متهم بجهنم وسندهم ان الاصنام تسمى آلهة من غير دليل يدل على تحقق السعى واسناد الاطلاق الى من لا يؤبه بقوله اظهارا لعاية بجهانتهم وفوط عبا ونهم

(فانتظروا) لما وضع الحق وانتم مصفون على العباد وروى العباد (ان منكم من المنتظري فانتظروا والذين معه) في الدين (وجهه من) عليهم  
(وقطعنا دار الدين كدوا بآياتنا) اي استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) فريض من آمن منهم وتبينه على ان القارق بين من يحا ومن هلك هو الايمان وروى  
انهم كانوا يديرون الاصنام بحث الله اليهم هودا فكذبوه وادادوا ضوتا فأمسك الله القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشرِكهم  
ادارلهم ملا نوحهوا الى البيت الحرام وخدموا من الله فخرج غمروا اليه فيل بن عمرو مكر بن سعد بن سبي من اعيانهم وكان اذ ذلك مكة الهائلة اولاد عابق  
بن لاود بن سام وسندهم معاوية بن مكر فماتوا عليه وهو باهر مكة نزلهم ﴿٣٥٢﴾ وكرمهم وكانوا احواله واصهاره فطوا

معانهم بالسفاهة بل ايجابهم بالكلام الصادر عن الخلق والحكمة والبر على ان قال قوم ليس في سفاهة دل ذلك على  
ان ثمة الاتقان او في كمال تعالى وانما رواه بقوم من وكراماتهم اذ في رسالته من رب العالمين بالحمد لهم اميا في جمع  
ما اجرهم به ثم استدل على وجوب تفصيل الصادة تعالى بأن بين انهم الله عليهم كثيرة عطية وصرح  
العقل يدل على ان ليس للاصنام شيء من الخلق لانها جادات والحداد لا قدرة له على شيء اصلا فكيف  
يستحق ان يعد الخلق اياه والصادة بهية التخصيم فلا يستحقها الا رب العالمين ومول منهم فانهم هم ربهم  
القاطعة انجية فليبق لهم سوى التمسك بتقليد الابرار المتكسوا به قالوا احثا لعبد الله وحده ودرما كان يصعد  
آكوا واسهلوا ما حوتهم من الوعيد ان لا حق لهم من تقدير اصغر رهم على ما هم عليه حيث قالوا فلا تعلمون قالوا  
فانتم بما تصدقون قتل هذه الصلاة والسلام فوقع ما استعظمه ثم مكر عليهم بمحادثتهم معه في حق عبادتهم  
اي لا سميت له فانهم يسمون الاصنام بالالهة مع ان معنى الالهة معدوم فيهم وسموها بالقرى مشافس  
المرء ولا مرة له اصلا وكذا سائر الاسماء التي يسمون بها الاصنام فان جمعها اسماء محرفة اطلقت على ما لا يستحق  
ان يسمى بها **قوله** واستدل به على ان الاسم هو المسمى لان القوم انما يجادلون ويتعجبون حقيقة عبادة  
المسميات وهو عبادة الصلاة والسلام فمما جهم وبطل منهم هذه الدعوة فمولا ان عبادة الاسماء مقصورة مع عبادة  
المسميات لما توجه الدم والاباط عليهم فان اسماء سميت لها بمعنى ان يكون الاسماء بمعنى الاشياء المسميات  
وان الاسم عن المسمى واستدل به ايضا على ان المسميات توقيعه غير مصطلح لاجلها لو كانت مصطلحة لما توجه  
الدم والاباط عليهم بتسميتهم الاصنام آلهة من غير توقيف من قبل الله تعالى على تلك التسمية وصحتها ظاهر  
ادلت على ان الاسماء هي الدوال والمسميات مدلولات لها ودم القوم على محادثتهم في الاسماء لا يستلزم الاتحاد  
المدكور لانه مدلتهم في انهم قالوا ليس فيه ما هو مدلول اسمه انما هو مجرد لاسم له يرجع ادم لتسميتهم  
ايها لا يبق ان تسمى به قوله في اسماء سميت لها ليس بها مسميات اتحادها مبدوا باحترافكم حتى يقال  
انطلاق الاسماء على تلك المسميات بل على اتحادها ولا يمكن اطلاق هذه الاسماء على تلك المسميات من غير  
توقيف وتعليم من الله تعالى بل بمجرد اصطلاحكم حتى يستدل به على كون المسميات توقيفية **قوله** اي  
استأصلناهم لان دار الشيء آخره قطع دار القوم هلاكهم من اولهم الى آخرهم وهو الاستئصال **قوله**  
فريض ان جواب ما خال ما فائدة قوله وما كانوا مؤمنين بعد بيان انهم كذبوا بآيات الله يعني ان  
فائدة التريض من آمن منهم كركن من جماع هود عليه الصلاة والسلام كما قال وقطعنا دار الدين  
كذبوا منهم ولم يذكروا من آمن منهم ليعلم ان لهلاكهم المكدس منهم ونجى الله المؤمنين **قوله** استأصلناهم  
ليبين اي جواب لسؤال من تركا لهم قالوا ان آتاك هذه مائدة كما قال الله تعالى انهم عليها واشير ايها  
في كرم آية اي علامه فان قبل تلك المائدة كانت آية لكل احد من جنس اولئك القوم بكونها آية لهم فالحوا ان  
قصة المائدة باعتبار خروجهما من بلادهم لاسباب المعجزة انما يكون آية واحدة موحدة للايمان بآية موحدة بالنسبة  
الى من شاهدوها واما بالنسبة الى الغير فالآية الموحدة للايمان هو اخبار الصادق بذلك او الخبر المتواتر وبحود ذلك  
قال الآية الموحدة للايمان بآية موحدة بالنسبة اليهم هو خبر الله تعالى واحب راسول صلى الله عليه وسلم  
لا حرج لانه من الخبر **قوله** تعالى ولا تسوها سوه اي لا تصيها سوا على ان الذي قوله بسوء التسمية  
وبحور ان يكون المصاحبة اي لا تسوها حال مصاحبتكم لسوء **قوله** على ان المديروا تاسم اطفال اي على  
ان يكون انصاب اطفال برفع الخصاص او من نصيب تصون معنى ما يستدعي الى معقولين اي تصون اطفال  
بيوتا تحت اي تصيرونها بيوتا بالحق وقوله تعالى مصدين حال مؤكدة لان مصداها مفهوم من اطفال فان  
البيت والعنى ضد البعاد اي لا تالموا في الافساد قبل المراسد انتهى عن غير الناقه والاولى ان يحمل على  
ظاهره وهو المنع من كل انواع الفساد **قوله** وذل النص ان كان قدس فيكون المستصعبون صريين  
مؤمنين وكافرين كأنه جل قبل من المكبرين المؤمنين من الصفاء دون الكافرين من الصفاء **قوله** عدلوا به  
من الجواب السوي يعني ان السؤال من ارسل صالح عليه الصلاة والسلام هه هو مرسل من ربه او لا  
فالجواب السوي المطابق له ان يخلع من لونه مرسل لكنهم عدلوا به اي الاخبار عن انفسهم بانهم مؤمنون به وبما  
ارسله فيها على ان ارسله امر معلوم محقق حيث اورده صلى الله عليه وسلم فكلهم قالوا لا كلام في ارسله انما

هذه شهر اشربوا الخمر وصيهم خرادان  
فيقال له لا رأى دعوتهم باللهو عنونه  
اهم ذلك واستحي ان يكلمهم فيه بحصة  
ان بطاونه تفل مقامهم مع القديين  
الايائل ويحك فمهمهم  
لعل الله يسقنا انما

فيقضي ارضي عادات عاداه  
قداموا ما يسيرون الكلام  
حتى صناه فارهم ذلك قال مرثد والله  
لا تقفون بمانكم ولكن ان المصير بكم ونعم  
الى الله سقيم فماتوا لمصوبة احبده صا  
لا يقدر من معانكة فانه قد اتبع دين هود وترك  
دينهم دخلوا مكة فقال قبل الله منى عانا  
ما كنت تستبهم فأنشأ الله بدل صحابته  
ثلاثا بصا وحركه وسودا ثم ناداه من  
السما بآب من احترمتك وقومتك من احتر  
السودا فلما اكثر من ماله فخرجت على عاد  
من وادي المصن فاستبشروا جلا قالوا هذا  
صار من محرابنا انهم منارح فمهلكتهم  
ونجها هود والمؤمن معه فأتوا مكة وعبدوا  
الله بها حتى ماتوا (والنود) منته حري  
من العرب صوا باسم ايهم الا كبرنود بن  
جاد بن ارم بن سام بن نوح وقبل سوا به لله  
مائلهم من التنبؤ هو الالفيل وقرى مصر و  
بساويل الحلي او باعتبار الاصل وكانت  
مساكنهم الخريين الجار والشام الى وادي  
القرى (احاهم صالح) صالح ابن حيد بن  
آسف بن ماسح بن شد بن حادر بن نود  
(قال) يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير  
ما كنتم يدي منكم) صخرة بدلاه  
على صخرة بوق وقوله (هذه مائدة لكم آية)  
استأصلناهم وانه نصب على الحال والاصل  
فيها معنى الاشارة ولكم بيان لم يه آية  
وبحور ان يكون مائدة الله بدلا من بيت  
ولكم خبرا عاما في آية واصابة الله الى الله  
تصليها او لانها حلت من عبادة ملا وسائط  
واسباب معبوده ولذلك كانت آية (صروها  
تأكل في ارض الله) الشب (ولا تسوها  
سوه) منى من المسمى الذي هو مقصود الاصا  
بالسوء بالجمع لا نوع الاذي جالفة في الامر  
والراحة لعذر (فيا اعدكم عذاب اليم)

جواب للمسمى (وادكروا) ارجطكم حلقه من بعد ما دبرواكم في الارض (ارض الخمر) تصدون من سهولها قصورا اي قنونا (الكلام)  
في سهول او من سهول الارض بما يعملون بها كالبان والابجر (وتصنون الجبال بيوتا) وقرى تصنون ما تفتح وتصنوا بالاشاع وتصنوا بيوتا على الجبال  
القدرة او القبول على ان التقدير بيوتا من الجبال او تصنون معنى تصدون (فادكروا آلا الله ولا تقنوا في الارض مصدين قال للا ادين استكبروا) عن الايمان  
(من قوم قدس استصعبوا) اي قدس استصعبوهم واستدلواهم (من آمن منهم) بدل من الذين استصعبوا بدل ان كان الصغير لقومه وذل البعض  
ان كان الدين وقفا اي بامر الله قالوا بالاداء (اتصلون ان ساخا مرسل من ربه) قالوا على الاشهر (قالوا انما ارسل به مؤمنون) عدلوا به من الجواب

الكلام في الايمان به فخص مؤمنون به هذه الخواب من اسلوب الحكيم وهو تلقى الخطاب غير ما يترقده **قوله** فلذلك **قوله** اي فلا حل ان قول المؤمنين انا ما ارسل به مؤمنون فيه تنبيه على ان رساله امر معلوم وانما الكلام في الايمان به عدل الكفرة عن الخواب المطابق له وهو ان يقولوا انما ارسل به كافرون الى قولهم انا بالذي آتيتهم به كافرون لانهم لو قالوا انا ما ارسل به كافرون لدل على ان رساله معلوم مسلم عندهم كادل عليه قول المؤمنين فعدلوا صدوقا انا بالذي آتيتهم به كافرون كانوا قالوا ليس ارساله معلوم مسلما وليس هذا الادعواء وايمانكم به ونحن بما آتيتهم به كافرون والحاصل ان المؤمنين جعلوا ارساله امر المحكمات فزعموا عليه ايمانهم به واما الكفرة فلم يترعوا على ارساله كافر ع عليه المؤمنين بل فرغوا كفرهم على ايمان المؤمنين **قوله الزلزلة** قال الفراء ان زجاج الرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجف الشيء يرجف رجفا اذا تحرك او الرجفة الصيحة التي رززلت بها الارض واضطربوا بها كذا في الكشف ولحن قوم من الملاحدة في قصة هلاك نوح قائلين بأن القاطن القرآن قد احتلمت في حكاية هذه الواقعة حيث قيل في موضع ما حدثتهم الرجفة وفي موضع آخر الصيحة وفي موضع آخر بالطاعة ورعوا ان ذلك وجب التناقض ولا تناقض فيها ولا مصادفة بينها لان الرجفة منزلة على الصيحة لانه لا يصح بهم رجعت قلوبهم عاتوا شرا ان يسد الاهلاك الى كل واحد منهما واما الطاعة فالباء فيها سببية والطاعة مصدر بمعنى الطمأنينة كالطاعة والتاء لليلة كما في نسيان وعلامة معنى قوله تعالى فاهلكوا بالطاعة معناه فاهلكوا بسبب طاعتهم **قوله** نافذة مخترجة حواء وبرآء في الكشف المخترجة التي شاكلت البعث وفي الاساس نافذة مخترجة اذا اخرجت على حلقة الحمل من احزحه بمعنى اخبرجه واجلوه وواسعة الجوف والوراء الكثيرة الوبر والعشراء النافذة التي اتي عليها من يوم ارسل عليها الفيل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاص والخاص الحول من العوق واحداثها خلعة ويقال لفصيل اذا استكمل الحول ودخل في الثانية ابن محاض ثم لا يزال ذات اسمها حتى تصع وبعد ما تصع ايضا وقوله فخنضت النضرة اي تحركت والنوح النافذة التي ادركت الوقت الذي تنقذ به والعب ان نزل الابل الماء يوما وتعد يوما وقوله ثم تصع اي تخرج ما بين رجلها بتقديم الماء على الحليم يقال اطلع الرجل اهلونه اذا فرح ما بين رجلها لصلها وكانت تصيف اي تقيم بالصيف من قولهم صافف بالمكان اي اقام به الصيف وشتوت بموضع كذا اي اقبلت به في الشتاء **قوله فرعا** اي صوت وضع يقال رعا الجير رعو رعا اذا وضع وزعا صوت درات الحطب **قوله** اذا نجت النضرة اي انجست من النج وهو الطريق او واسع بين اهلين يقال فنجت ما بين رجلي النجبة فجا اذا نجت فلما نجت النضرة فدخلها السيف بعد ما رما ثلاثا قال صالح عليه الصلاة والسلام لكل رعوة اجل يوم تمحو في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكتوب وقد عرفت ان الله يوم الاربعة قال لهم صالح نصبحون غداة يوم الخميس ووجوهكم مصفرة ثم نصبحون يوم الجمعة ووجوهكم محمرة ثم نصبحون يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب اول يوم الاحد فكل الامر كما وصف بينهم عليه الصلاة والسلام فلما كانت ليلة الاحد خرج صالح من بين أظهرهم مع من اسلم معه الى الشام فدل رملة فلسطين فلما اصبح القوم تكفوا ونحطوا وانفوا انفسهم الى الارض يفلون ابصارهم الى السماء مرة الى الارض مرة لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اشدت الضمى من يوم الاحد اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صالح وصوت كل شئ له صوت فتنطعت قلوبهم في صدورهم فسبق منهم صغير ولا كبير الا هلك كما قال الله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين فان قيل ان من شهد خروج النافذة من النضرة وشاهد ايضا ان الله الذي كان شرا لكل اولئك القوم في احداليومين كان شرا لتلك النافذة الواحدة وشاهد ايضا ان القوم يملأون جميع اوابهم لفساد فيشربون ويدخلون ما فصل عن حاجتهم وشاهد مع جميع ذلك علامات نزول العذاب الشديد في آخر الامر وكل واحدة منها مصفرة فاهره تلحق المكلف الى الايمان بهل يحتمل ان يبقى العاقل مع هذه الاحوال مصرا على كفره فالجواب ان يدل لهم قبل شهادتهم رول العذاب كانوا مصرين على الكفر والتكذيب كما ان من صر على الكفر بعد شهادة المهرات المهرية واما بعد ما شاهدوا علامات رول العذاب فقد خروا صعدوا من التكليف ثم تكن توبتهم بقوله بعد ذلك **قوله** ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين لا فاء لتعقيب تدل على انه حصل هذا التولي بعد حثهم ولا يورد ان يقال قوله لهم يا قوم لقد ابلغكم الآية خطاب مع الموت وحساب الاموات لا يجوز اجاب عنه محو اي لا يورد ان يقال قوله لهم يا قوم لقد ابلغكم الآية خطاب مع

السماء فتنطعت قلوبهم فهلكوا (قوله) اي فماتوا وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالة ربي وفصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين (ظاهره) ان توليه عنهم كان

في التوبيع (ما سئلكم بها من احد من العالمين) ما فعلها قبلكم احد قط والباء التعمية ومن الاولى لنا كيد النبي والاستغراق والثانية التعمية والجملة استغراق مفرقة بالانكار كأنه وصيهم أولا تابوا الفاحشة ثم باختراعها فانه أسوأ (انكم لتأتون) رجال شهوة من دون النساء (يا

حائمين كما حاطب مينا صلى الله عليه وسلم قل يدر قبيل له عليه الصلاة والسلام أنتمكم مع هؤلاء الجيف قتل ما نتم  
يا سمع منهم ولكم لا يقدرون على الجواب والثاني ان الرجل قد يحسب صاحبه وهو ميت ويقول له يا اخي قد  
اصحتك وعلت جهدي في ارشادك لم تقبل نصيحتي ولم تمنع عما كنت فيه حتى أقيت نفسك في الهلاك وفائدة  
مثل هذا الكلام نسيه قلبه عما طرأ عليه من الضر والاحتراق بلبية صاحبه فان ارتكبت المصيبة لمحب عليه بنيل  
هذا الكلام **قوله والجملة** وهي قوله ما سئلكم بها من احد استئناف مقرر للانكار أي ليست حوايا  
لسؤال بل حبي بها التوبيع صد الانكار فكأنها مستأجرة عبارة عن كونها جملة مبتدأة لقصد التوبيخ انكر عليهم  
ان لا يقولوا أنا أتون الفاحشة ثم ونههم عليها فقال انتم اول من فعلها ويحوز ان تكون حوايا السؤال بقدر كأنهم  
قالوا لم لا تأتوها فقال ما سئلكم بها من احد من العالمين فلا تعلموا ما لم تسفوا به **قوله** وهو ابلغ  
في الانكار والتوبيخ **لكنه** مؤكدا بأن ولا م الا بآء، صد كونه مصدرا لجملة الانكار وقوله شهوة واقع في  
موقع الجملة فانه يدل على التوبيخ سواء جعل مصدرا بمعنى مشتهين او تابعين ل الشهوة **قوله** اصحاب  
من الانكار **بمعنى** انه اصحاب بمعنى الانتفال من القصة المذكورة الى قصة اخرى هي انهم من الاولى من غير ان  
يقصد ابطال الاولى انكر عليهم اولاً تجاوزهم عن الخط في هذه الفاحشة ثم اصرب صد الى الاخبار عما اذا هم أي  
ارتكبها او الى الدم على جميع حايهم كأنه قيل بل ليس المكرمكم هذه القصة فقط بل شأنكم الاسراف  
والتجاوز من الخط في جميع الامور فان جميع معايهم يرجع الى التجاوز عما امروا به وهو المراد بالاسراف ثم حوز  
ان لا تكون بل للاصراف عن المذكور بل تكون اصرا ما من الشيء المحذوف وهو انهم رغبوا ان لهم عدرا في ذلك  
الانكار فاجيبوا به لا عدل لكم فيه بل انتم قوم عادنكم الاسراف والتجاوز من الخط ذهب الامام الشافعي رحمه الله  
الى ان الواو لانه توجب الخط وقال اوحيفة لا توجه بل يمرر فاعلمها واصحاب الامام الشافعي اختلفوا في حذ  
اللائط فقال بعضهم يرجع محصا كان او غير محصن وكذا المفعول به ان كان محظا وقال بعضهم ان كان محصرا رجح  
وان كان غير محصن اذت وحبس واخرج الاولون عليه بان قد تعاضد عدب قوم لوط بالرجم والاصل بقده ماتت  
الى ان يرد الناصح ولم يرد في شرع محمد صلى الله عليه وسلم ما يعضه موجب الحكم بقائه وقدرى صد عليه الصلاة  
والسلام من وحدته يحمل على قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه  
احرق رجلا حين عمل على قوم لوط بالنار وقد احرقهم ابن ابي رير في زمانه روى ابن سبعة اخذوا في زمان ابن ابي رير في لوط  
فقال عنهم فوجدتهم اربعة احصوا فخرج بهم من الحرم فخرجوا بالحرارة حتى ماتوا وحدث ثلاثة وعنده ابن عباس  
وابن عمر لم يكر احله **قوله** وارسل اليهم وهم اولاد مدين **اشارة** الى ان مدين اسم قبيلة وهم اولاد مدين بن  
اراهيم خليل الله ولو كان اسم بلد كما قيل لو حجب ان يقدر المصنف ويقال وارسلنا الى اهل مدين وقوله شعيب بن  
مبكيل مصوب على انه مفعول ارسلنا **قوله** يريد المهيمة التي كانت له **لانه** انما مرقومه بعادة الله تعالى  
ونهاهم من عبادة غيره بمقتضى رسالته اليهم فلا بد له ان يهدي التوبة ومن المعلوم ان مدين التوبة لادله من اظهار  
المهرة والالكان متبعا فهدى الآية دللت على انه حصلت له مهرة داله على صدقه واما ان تلك المهرة من ابي  
الانواع كانت فليس في القرآن دلالة عليه كالمحصل في القرآن دلالة على كثير من مصرات نبي صلى الله عليه وسلم  
قال صاحب الكشاف ومن مصرات شعيب انه حين دفع الى موسى عمه دفع اليه مصرا فلك لعصا صارت تبادعا  
من عمه بان ابتلعت النبي الكائن في المرحى ومن مصراته ايضا ولادة العم الدرع خاصة حين وعده ان يكون  
له الدرع من اولادها والدرع جمع ادرع وهو من الخيل والشيء ما سود رأسه وايض سائر جسده والاني درعا  
مثل حجر حراء حجر ووقوع عصا آدم عليه الصلاة والسلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات  
هذه كلها كانت قبل نبوة موسى فكانت مصرات لشعيب لان المهرة ما يكون مسبوقا بدعوى الرسالة وهذا  
الكلام مبني على اصل مختلف فيه بين اصحابنا وبين المعتزلة وذلك انه يجوز صد ان ينشر الله تعالى على من  
يصير نبيا ورسولا في المستقبل انواع الخوارق ويسمى ذلك ارهاضا وعد المعتزلة لا يجوز ذلك فالاحوال التي  
حكاه صاحب الكشاف من قبل الارهاصات نبوة موسى صد ما وعد المعتزلة مصرات لشعيب لما ان الارهاض  
لا يجوز عندهم واغرض المصنف عليه ما روى من الاحوال متأخر عن هذه المقالة فكيف يصح من شعيب  
ان يقول في حقها قد نباهتكم بجنة لفظ الماضي وباحتمال كونها كرامة لموسى او ارهاضا لنبوته بل هو المتعين لا بد قد

تقوله أنا أتون الفاحشة وهو ابلغ في الانكار  
والتوبيخ وقرأ ما مع وحسن انكم على  
الاخبار المستأنف وشهوة مفعول له او  
مصدر وقع موقع الحال وفي التقييد بها  
وصيهم بالهيمية الصرفة وتنبه على ان  
العاسف ينبغي ان يكون الداعي له الى  
المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا فناء  
الوطر (بل انتم قوم مسرفون) اصحاب  
من الانكار الى الاخبار عن حالهم التي  
أدت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد  
الاسراف في كل شيء او من الانكار عليها  
الى ادم على جميع معايهم او من محذوف  
مثل لا عدل لكم فيه بل انتم قوم عادنكم  
الاسراف (وما كان جواب قومه الا  
ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم) أي ما  
جاؤا بما يكون حوايا عن كلامه ولكم  
قابلوا لصدحهم بالامر باخراجه في من معه  
من اهل مدين من قريتهم والاستهزاء بهم  
فقالوا (انهم اناس يتطهرون) أي من  
العواشش (فانجيتاه واهله) أي من آس  
به (الا امرأته) استثناء من اهله فانها  
كانت نسيه الكفر (كانت من العابرين)  
من اهل مدين بقوا في ديارهم ههنا  
والند كبر لتعليب المذكور (وأمرنا بعصم  
مطرا) أي بوما من المطر غيبا وهو مبين  
بقوله وامرنا عليهم بحجارة من سجيل  
(فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) روى  
ان لوط بن هاران بن تارخ لما هاجر  
مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن  
فأرسله الله الى اهل سدوم ليدعوهم  
الى الله ويهاهم عما اخبروه من الفاحشة  
فلم يفتوا عنها فأمطر الله عليهم الحجارة  
فهلكوا وقيل خسف بالقيسين منهم  
وامطرت الحجارة على مسافريهم (والى  
مدين احاهم شعيبا) أي وارسلنا اليهم  
وهم اولاد مدين بن ابراهيم شعيب بن  
مبكيل بن يثرب بن مدين وكان يقال له  
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه  
(قال يا قوم اعدوا الله مالكم من الله  
ضيرة قد جاءتكم بينة من ربكم) يريد  
المهرة التي كانت له وليس في القرآن انها

هود فأوفوا الكيل ووزن الميزان ويحور  
 ان يكون الميزان مصدرا كالمعاد (ولا تبصروا  
 الناس اشياءهم) ولا تبصروهم حقوفهم  
 وانما قال اشياءهم لتعظيم تبيينها على انهم  
 كانوا يحسبون الجليل والخفي والقليل  
 والكثير وقيل كانوا مكاسبين لا يدعون شيئا  
 الا مكسوه (ولا تفسدوا في الارض)  
 بالكفر والحيف (بعد اصلاحها) بعد  
 ما صلح امرها وأهلها الانبياء واتباعهم  
 بالشرائع أو اصلحوا فيها والاصافة فيها  
 كالاصافة في بل مكرابيل والنهار (دلكم  
 خير لكم ان كنتم مؤمنين) اشارة الى  
 العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ومعنى  
 الخيرية اما الزيادة مطلقا او في الانسانية  
 وحسن الاحدثة وجمع المال (ولا تعدوا  
 بكل صراط توعدون) بكل طريق من  
 طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان  
 كان واحدا لكنه ينشعب الى معارف  
 وحدود واحكام وكانوا اذا رأوا واحدا  
 يسى في شئ منها سمعوه وقبل كانوا يحسبون  
 على المراد فيقولون لمن يريد شيئا انه  
 كذاب فلا يفتتكت عن دينك ويوعدون  
 من آمن به وقيل كانوا يقطعون الطريق  
 (وتصدون عن سبيل الله) يعني الذي  
 قصدوا عليه فوضع الظاهر موضع المصير  
 بيان الكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون  
 عنه وتحيضا لما كانوا عليه او الايمان بالله  
 (من آمن به) أي بالله أو بكل صراط على  
 الاول ومن معمول تصدون على افعال  
 الاقرب ولو كان مفعول توعدون لقال  
 ونصدونهم وتوعدون بما عطف عليه  
 في موضع الحال من الضمير في تنعدوا  
 (وتبعوها هوجا) وتطلبون لسبيل الله  
 هوجا بالقاء الشبه أو وضعها الناس فانها  
 معوجة (وادكروا اذ كنتم قليلا) عددكم  
 او عددكم (فكثرتم) بالبركة في النسل  
 او المال (وانظروا كيف كان مغبة المفسدين)  
 من الامم قبلكم واعتبروا بهم (وان كان  
 طائفة مكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة  
 لم يؤمنوا فاصبروا) فتربصوا (حتى يحكم  
 الله بيننا) أي بين الفريقين ينصر الحقين  
 على المظلمين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين (وهو خير الحاكمين) ادلاء بمقتضى حكمه ولا حيف فيه

روى ان موسى عليه الصلاة والسلام انما ادرك شيئا بعد هلاك قومه ولا بد ان يكون في معرض التصدي  
 قوله اي آله الكليل وهو جواب لما قبل كيف قيل او فوالكيل والميزان مع ان الكيل مصدر  
 قولت كنت الطعام كيلا والميزان اسم آله فالظاهر ان يقال فأوفوا المكيال والميزان كما في سورة هود والماء في قوله  
 فأوفوا الزنيت الامر بالايضاء والنجابة على محبي البينة وثبوت النبوة والشرعة وانتفاء العذر في عدم اتباعها  
 قوله وانما قال اشياءهم لتعظيم لم يرش ما يرد بالاشياء الاعيان المستحقة بعد المباشرة بقرينة  
 ما سبق حيث امر بايضاء المكيال والميزان ثم اكد ذلك الامر بالله عن ضده وهو انحصار والتطبيع في الكيل  
 والوزن فيكون تقدير الكلام ولا تبصروا الناس اشياءهم في المباشرة بناء على ان التأسيس خير من التأكيد  
 لاسيما اذا كان الحمل على التأكيد موقوفا على احراج العام من عمومته فذلك احتراز ان يكون المعنى لا تبصروا  
 الناس اشياءهم مطلقا فانهم اولا من انحصار في الكيل والوزن ثم نهاهم عن انحصار والكس في كل شئ كما أخذ  
 الرشي والمؤن الديوانية والمراسم السلطانية والنقص والسرفعة وقطع الطريق وانتزاع اموال الناس بالخطبة  
 قوله وقيل كانوا مكاسبين اي عشارين من المكس وهو ما يأخذ من العشار او ملحق على النافع في طلب الزيادة  
 من قولهم مكس في السبع مكس المكسر مكسا وما كسر مما كسبه قوله بعد ما صلح امرها وأهلها الانبياء الخ  
 احتياج الى تقدير المصاف وحمل الاصافة بمعنى في لان اصلاح نفس الارض وامساها لا يتعلق بها قدرة الانسان  
 واختياره فلا يتعلق مصلحة شرعية بالله عن امساها بل الذي ينبغي ان يتعلق به التكليف هو اصلاح ما يقع فيها  
 من الامور الفاسدة واصلاحها وامساها يكون حدود الشرع واحكامه محمودة مرغية فيما بينهم ومصلحة  
 غير مرغية فلذلك صير الاصلاح بالكفر والحيف والاصلاح بقائمة حدود الشرع واحكامه قوله ومعنى  
 الخيرية اما الزيادة مطلقا اي سواء كانت الزيادة ريادة في امور الدنيا او ريادة في ريادة الله تعالى من الثواب  
 والدرجات فان الخطاب وان كان مع الكثرة الا ان العمل بما ذكر خير لهم مطلقا ان عملوا به مؤمنين بالله تعالى  
 واحكامه وهذا على تقدير ان تكون الاشارة بقوله ذلك الى جميع ما ذكر من قوله يا قوم اعبدوا الله الآية فان  
 لفظ ذلك وان وصح للاشارة الى الواحد الى ان المشار اليه ههنا ابصارا واحدا وهو العمل بما ذكر يكون ذلك خيرا لهم  
 في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فلان من اشتهر بين الناس بالصنق والصلاح والامانة والوفاء يكون محبوبا بينهم  
 ويرغبون في المعاملة معه فيكثر ماله وقدره واما في الآخرة فلكونه جاسعا بين تعظيم امر الله والشفقة على خلق  
 الله تعالى وقوله او في الانسانية الخ على تقدير ان تكون الاشارة الى ما ذكر من تمام الكيل والميزان وترك انحصار  
 والافساد ويكون قوله ان كنتم مؤمنين بمعنى ان كنتم مصدقين لي في قول فلا تكون الخيرية حينئذ بمعنى الزيادة  
 مطلقا لان القوم كفرة ولم ير من ايمانهم ليستغنوا ثواب الآخرة والاحدثة ما يتحدث به وحسن الاحدثة  
 عبارة عن الذكر الجليل في الدنيا فان قلت الخيرية فما ذكر من الانسانية وحسن الاحدثة وجمع المال تنوقف حينئذ  
 على تصديقهم الناصح في قوله وهم ليسوا كذلك اعجب ما في قوله ان كنتم مؤمنين ليس شرط الخيرية بل لتعلمهم  
 ما ذكر من الامور كما قيل فاثوابه ان كنتم مصدقين قوله بكل طريق الباء فيه اللصاق لان التصديق ملصق  
 بالمكان وصل التصديق بما اللصق يتعدى ايضا تكلمة على وتكلمة في فقال قد على مكان كذا وفي مكان  
 كذا لاستعلاء القاعد على ذلك المكان وحلوله فيه وقوله توعدون وتصدون وتعون احوال اي لا تنعدوا  
 موعدين وصادقين وباهين ولم يذكر الموعود به لذهب النص كل مذهب قوله او بكل صراط على الاول  
 يعني على تقدير ان يراد بقوله عن سبيل الله الصراط الذي قصدوا عليه من طرق الدين يكون ضميره راجعا الى قوله بكل  
 صراط اي تصدون عنه من آمن به على افعال الفعل الثاني وحذف معمول الاول وهو المختار البصريين ولو اعمل  
 الاول لوجب اعمار مفعول الثاني على المختار حتى قال بعضهم لا يجوز حذفه الا في ضرورة الشعر ولو اضمر لقبل  
 وتصدونهم لكن لم يزل القرآن هكذا علم ان آمن ليس مفعول توعدون قوله تعالى وادكروا اما ان  
 يكون معموله محذوفا فيكون الطرف المذكور معه محذوفا لذلك المفعول اي اذكروا انتم الله عليكم في ذلك الوقت  
 واما ان يجعل نفس الطرف معموله والاول هو الاوفاق لقول المصنف في تفسير قوله تعالى في اوائل سورة البقرة  
 وادكروا ربك لللائكة اني جاعل في الارض خليفة ان ادوا محلها بالنصب اذما بالظرفية فانها من الظروف  
 الغير المتصرفة اي لا يجوز التصرف فيها بأن يجعل نصبها على المفعول به او غيره ولما ورد عليه ان اد وقع دلا  
 على المطلقين هو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين (وهو خير الحاكمين) ادلاء بمقتضى حكمه ولا حيف فيه

( قال الملا الذين استكبروا من قومه لخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريشا ) ﴿ ٢٥٦ ﴾ ( اولعودن في ملثنا ) اي ليكون احد

من احادياد في قوله تعالى واذكر احادياد اذ اندر قومه فيكون مغولاه اجاب عنه بان البديل محذوف والتقدير اذكر  
الحادث اذ كان كذا فلما حذف الحادث اقيم الظرف مقامه وقوله قيل هذا او واذكر لوطا واذيل منه ذكره  
تلاص التوم غير مختار عنه **قوله** وشعيب لم يكن في ملثهم قط **قوله** حواب عما يقال كيف خاطبوا شعيبا  
عليه الصلاة والسلام بالعود في الكفر واجابهم ايضا بالعود في الكفر ولا يصح ذلك الا اذا كان كافرا قيل ذلك  
الوقت لان العود صارة من الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والا يله لا يجوز عليهم الصغار فضلا عن  
الكبار فضلا عن الكفر وتقرير الجواب ان العود في الكفر حكم على الذين معه فانهم دخلوا في الايمان بعد  
كفرهم وانما عدت نفسه من جلتهم تعليل الجماعه على الواحد وعاد قد تستعمل بمعنى صار حيث ترفع الاسم  
وتنصب المجر فلا تكتفى بمفعول بل تعتبر الى خبر منصوب فلو كان المعنى ههنا اول نصير في ملثنا بعد ان لم يكونوا  
ههنا زال الاشكال من غير احتياج الى اعتبار التعليب وقد حمده المصنف بمعنى صار في سورة ابراهيم حيث قال  
العود في قوله تعالى اولعودن في ملثنا معنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملثهم قط ولم يتعرض له في هذه الآية بناء  
على انه لا يلائم قوله بعد ادعنا الله مناه **قوله** وعلى ذلك اي على اعتبار التعليب فانه عليه الصلاة والسلام  
يريد بقوله ان عدنا في ملثكم عود قومه الا انه نظم نفسه في جلتهم وان كان يرتب بما كانوا عليه اولا وانما اجراء  
لكلامه على حكم التعليب **قوله** وهو معنى المستقل **قوله** لما جعل الجملة قضية شرطية اكتفى من جوابها  
بذكر ما يدل عليه ورد ان يقال كيف يصح ان يجعل قوله قدامتري على الله كدبا حواب الشرط مطلقا عليه مع ان  
هذا الترتيب يقتضي ان يكون مضمونه ماصيا بالنسبة الى زمان وقوم مضمون الشرط والمعلق بالشرط لا يجوز  
ان يكون وقومه سابقا على وقوع الشرط وانما قلنا ان مقتضى التركيب ذلك لان كدبا لا يخلب الماضي المستتر  
بقدولا المتقدم على الشرط فكيف اذا اجتمع الامر ان يظهر ان الامتراء الماضي لاتعلق له بالعود ولا سبيل الى الحل  
على معنى ان عدنا ظهر انما قدامتريسا البنية لان الفسود من الآية بين انهم لا يعودون الى الكفر بان يقولوا  
انا ان عدنا افترينا على الله كدبا لكنا لا نترى على الله كدبا فلا نعود قطعا ولو حل على معنى ان عدنا ظهر امتراءنا  
لكان الداع من العود الى الكفر ظهور الامتراء لا هو محضه وظهر ان هذا المعنى غير مستقيم في هذا المقام فاستدل  
الى جوابه بان قوله قدامتريا بمعنى المستقل مبرعه بلفظ الماصي تزيلا للامتراء المرتب على العود منزله الواقع  
للمالفة في الاستماع من العود وادخل عليه كلمة قد لتفريه من الحال واثار الى حواب آخره بقوله وقيل انه  
جواب قسم محذوف وصححه لكونه لا يدفع الاشكال المذكور الا يجعل الماضي معنى المستقل تزيلا لمرلة الواقع  
وتقريبا الى الحال حتى كانه قيل والله قدامتريا الا ان همما الخ لانه لو لم يجعل معنى المستقل لما صح تقييده  
بالشرط فكان اعتبار القسم صائما في دفع الاشكال **قوله** وجه دليل على ان الكفر بمشيئة **قوله** اي بمشيئة  
الله تعالى كما ذهب اليه اهل السنة وذلك لان معنى الآية ليس ان يعود الى ملثكم الى ان يشاء الله ان يعيدنا  
الى تلك الملة وتلك الملة كمر فكان هذا تجورا من شعيب عليه الصلاة والسلام ان يعيدهم الى الكفر قال الواحدى  
لم تزل الاية والاكابر يتخافون العاقبة واحلاب الامر الاترى الى قول الخليل عليه الصلاة والسلام واحبنى وبى  
ان تعبد الاصنام وكان نبيا صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب والابصار ثمت قلوبنا على دينك  
وطاعتك وقال يوسف عليه الصلاة والسلام توفى مسلما واستدل اهل السنة بهذه الآية على مذهبهم بوجه  
آخر وهو انه عليه الصلاة والسلام قال ان عدنا في ملثكم بعد ادعنا الله مناه فدل على ان المعنى من الكفر هو الله  
تعالى ولو كان الايمان يحصل بخلق العبد لكان الصمد هو الله صمد وهو خلاف قوله بعد ادعنا الله مناه واجاب  
المعتزلة صمد بوجه صمد ما ذكره المصنف من انه عليه الصلاة والسلام اراد بذلك حسم طمعهم من العود بتعليقه  
بالحال كما يقال لا اصل ذلك الا اذا احض القار وشاب القراب معلق شعيب عليه الصلاة والسلام عوده الى ملثهم  
بما علم انه لا يكون اصلا **قوله** والتب عليه **قوله** اي على سبط حسران الدارين وهو تكذيب الاية  
لانصديقهم واتباعهم كمر الموصول فان كونه المنأ موصولا يشير بعديه انصالة للحكم المذكور بعدها فيبقى  
الحكم عند انتفاها وقوله واستأنف بالحذين اي ابتداء بما قل كل واحدة من الحدين كلام متدا تمام حكايهم عند  
قوله فاصبحوا في دارهم جاعين فان الملا لما قالوا لاشياهم ثمت اتعم شعيب انكم ادخالسرون رذ الله عليهم بقوله  
فأخذتهم الرحمة فاصبحوا في دارهم جاعين ولما قرع كلامه بأحدهم بصريق الاستئصال على قومه المؤدى الى

( قال الملا الذين استكبروا من قومه لخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريشا )  
الامر من اما اخر اخرجكم من القرية او هودكم  
في الكفر وشعيب عليه السلام لم يكن  
في ملثهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر  
مطلقا لكن جلبوا الجماعة على الواحد  
لمخوطين هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك  
اجرى الجواب في قوله ( قال اولو كنا  
كارهين ) اي كيف نعود فيها ونحس كارهون  
لها او اتعبدوننا في حال كراهتنا ( قدامتريا  
على الله كدبا ) قد اختلفنا عليه ( ان عدنا  
في ملثكم بعد ادعنا الله مناه ) شرط  
جوابه محذوف دليله قدامتريا وهو معنى  
المستقل لانه لم يقع لكنه جعل كالمواقع  
للبائنة وادخل عليه قد لتفريه من الحال  
اي قد افترينا الا ان همما بالعود بعد  
الخلاص منها حيث نزع ان الله تعالى قد اوانه  
قدتين لنا ان ما كنا عليه باطل وما اتم  
عليه حق وقيل انه جواب قسم تقديره  
والله قدامتريا ( وما يكون لنا ) وما يصح لنا  
( ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا )  
خذ لنا وارثا وارتدادنا وفيه دليل على  
ان الكفر بمشيئة وقبل اراد به حسم  
اصحابهم في العود بالتعلق على ما لا يكون  
( وسع ربنا كل شيء ) اي احاط الله  
بكل شيء بما كان وما يكون مناه وسكم  
( على الله توكلنا ) في ان يثبتنا على الايمان  
ويخلصنا من الاشرار ( ربنا اقض بيننا  
وبين قومتنا بالحق ) احكم بيننا وبينهم  
والمناسخ القاضى والفتاح الحكومة او أشهر  
أمرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويجز  
الحق من المظلم من فتح المشكل اذا به  
( واثبت خير القاتنين ) على المؤمنين ( وقال  
الملا الذين كبروا من قومه من انتم شعيب )  
وتركنم دينكم ( انكم ادخالسرون )  
لاستبدالكم صلاة بدماءكم او لغوات ما يحصل  
لكم بالخس والتطيف وهو سادات مدد  
جواب الشرط والقسم الموطأ باللام  
( فأخذتهم الرحمة ) ازلوه وفي سورة الحجر  
فأخذتهم الصيحة وعلوها كانت من مباديها  
( فاصبحوا في دارهم جاعين ) في مدينتهم  
( الذين كذبوا شعيبا ) مبتدأ خبره ( كان لم  
يعواها ) اي استؤصلوا كان لم يقيموا بها والمعنى المزل ( الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ) دينا ودينا لا الدين صدقوه ( الهلاك )

على قوم كافرين) ليسوا اهل حرق  
لاستحقاقهم ما نزل عليهم تكفرهم او قاله  
اعتدارا عن عدم شدة حره عليهم والمعنى  
لقد بالعت في الاملاخ والانتار وبدت وسعى  
في النصح والاشفاق فلم تصدقوا قول  
فكيف آسى عليكم وقرئ آسى بامالين  
(وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها  
بالبأساء والضراء) بالبؤس والصرة  
(لعلهم يصبرون) كي يتضرعوا ويتدلووا  
(ثم ارسلناهم السبئية الحسنة) اي اعطيناهم  
دل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة  
ولسعة ابتلاء لهم بالامرين (حتى عصفوا)  
حتى كثروا عددا وعددا يقال عصفوا الناس  
اذا كثروا ومنه اعفاء المحس (وقالوا قد مس آباءنا  
الصرة والضراء) كمرانا لعنة الله ونسيانا  
لذكره واعتقادا بانه من مادة البهر يعافى  
في الناس بين لصرة آء والصراء وقد مس آباءنا  
منه مثل ما مسنا (فاخذناهم بفتنة) فجاءة  
(وهم لا يشعرون) بنزول العذاب (ولوان  
اهل القرى) يعني القرى المدلول عليها بقوله  
وما ارسلنا في قرية من نبي وقبل مكة وما حولها  
(آسوا واتقوا) مكان كفرهم وعصيانهم  
(لفضا عليهم بركات من السماء والارض)  
لوصفهم بالحير وبسرنا لهم من كل جانب  
وقيل المراد المطر والنبات وقرأ ابن مامر  
لفضا بالشديد (ولكن كذبوا) الرسل  
(فاخذناهم بما كانوا يكسبون) من الكفر  
والمعاصي (أما من اهل القرى) عطف على  
قوله فاخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون  
وما بينهما اعتراض والمعنى أبعد ذلك من  
اهل القرى (ان يأتيهم بأسا بياتا) تبيتنا  
او وقت بيات او ميتا او ميتين وهو في الاصل  
مصدر بمعنى الميتة ويحيى بمعنى التبييت  
كالسلام بمعنى التسليم (وهم ما علمون) حال  
من صبرهم البسارز او المستر في بسا  
(أو امن اهل القرى) وقرأ ابن كثير ونافع  
واس عامر او بالسكون على التردد  
(ان يأتيهم بأسا صبيحا) ضوة النهار  
وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت  
(وهم يلعبون) يلعبون من فرط النعطة  
او يستلعبون بما لا يخفهم (أما من اهل القرى)  
تقرير لقوله أما من اهل القرى

الهلاك على الوجه المذكور لم يبق شيء مما يتعلق ببيان حالهم فلا جرم كان قوله الذين كذبوا شعبيا كلاما  
متدا مستأجرا حيي به لادعة في اردة عليهم بتخصيص العذاب والحسار بالسكدين وان المصدقين معزل عنه  
قوله تعالى (فكيف آسى) اي لا على طريق المكالمات مع الاموات حقيقة فان لما امرناهم ان يتقوا الله  
بهم ادلائمة في خطابهم والاسى شدة الحر من آسى بأسى بكسر العين في الماضي وقصه في العابر كرسى وصى وآسى  
ببأس المتكلم وحده على وزن افضل ومسر الآية وجهين الاول انه اشدة حره على هلاك قوم ثم امرى نفسه  
بأنهم هم الذين هلكوا منهم بسبب اصرارهم على الكفر فقال مكررا على حسه مالي احرص على هلاك قوم استحقوا  
الهلاك والثاني انه لم يحرص على هلاكهم وانما قال ما قاله اعتدارا عن عدم شدة حره عليهم فان الاستعظام للانكار  
اي لا آسى عليهم **قوله** تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي **قوله** لا يذوق الله تعالى جواب احوال هؤلاء الالياء  
واحوال ما جرى على انهم كان من الخائر ان ينظر انه تعالى ما ارسل عذاب الاستئصال الا في زمن هؤلاء الالياء  
قطعين في هذه الآية ان هذا الجنس من الهلاك قد صله بصبرهم وبين العلة التي بها فعل ذلك والمراد بالقرية مجتمع  
القوم قرية كانت او مدينة **قوله** ومنه اعفاء المحس اي توفيره وتكثير شره او المحس بالضم والكسر  
جمع حية وقوله من نبي فيه حذف واصدار فان من نبي موصوف حذف منه اي من نبي كذب او كذب اهلها روى  
عن الزجاج ان البأساء كل ما ناله من شدة في امواله والصرة ما ناله من الامراض وقيل على العكس فالمعنى  
انهم متى ناله شدة قالوا ليس هذا بسبب ما نحن عليه من الدين والعمل ولم يكن ما ناله من البأساء والصرة  
عقوبة من الله تعالى بل هو من عادات الزمان ناله مرة يحصل لهم الشدة والصرة ومرة يحصل لهم الراحة  
والراحة فكونوا على ما ناله عليه كما كان آباؤكم لم يرجعوا عن دينهم بما صبرهم من الصرة فيبين الله تعالى انه  
ارسل مدرهم وراح عليهم فلم يتقوا ولم ينصروا بذلك فاخذهم الله بفتنة وهم لا يشعرون بنزول العذاب  
ليكون ذلك اعظم في الحسرة والحكمة في حكاية هذا المعنى ان يحصل الاعتبار ان سمع هذه القصة وعرفها  
**قوله** أما من اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بفتنة **قوله** جعل الماء الواضحة بعد همة الاستعظام ما خفف  
لندخلها على ما ذكر قبلها ولم يلزم نطال صدر الهمة اذ لم تقدمها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق  
مصاصها بمصمونه غاية الامر انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لا فائدة انكار وقوع الثاني عقب الاول وعادة صاحب  
الكشاف في مثله ان يقتدر المعطوف عليه بين الهمة وحرف العطف وهنا لم يفتقر بينهما شيئا لاختار كل واحد  
منها بحسب اقتضاء المقام وسياق الكلام والمتصود بقوله تعالى أما اهل القرى انكار ان يقع بعد احد قوم  
شعب امن اهل القرى ان يحسبهم البأس بياتا او يحسبهم البأس صبيحا من غير اعتبار ترتيب بينهما فاصروا كان  
عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمة لا فائدة انكار ان يقع بعد ذلك الاحد هذان الأسس  
**قوله** والمعنى أبعد ذلك من اهل القرى **قوله** ان القاري قوله أما من انصبت مع التفسير بعد ذلك هذه  
ما فعل بأهل تلك القرى يستند الامن من العاقل ولما لم يكن بين هذا الامن والامن المعطوف عليه بالواو معنى التنبه  
كان ذلك موضع الواليد على كون محمولها عقب الاول واهل القرى في قوله أما من اهل القرى هم اهل مكة  
وما حولها وفي الجملة هم من بعث اليهم نبي صلى الله عليه وسلم واما وجد وقوع الاعتراض فيه لانه يؤكد ما ذكره  
من ان الاحد بفتنة مرتب على اصداد الايمان والتعوى ولو عكس لا يعكس الامر ومنه يظهر ان جعل اللام للجنس  
هالكت اولي يؤكد اعتراض المعطوف والمعطوف عليه وبشبههما على السواء **قوله** تبيتنا **قوله** على ان يكون بياتا  
معنى تبيتنا وينصب على انه مفعول مطلق لقوله يأتيهم لان التبييت نوع من الاتيان يقال بيت العدو اذا وقع  
بهم ليلا والاسم منه البيات **قوله** او وقت بيات **قوله** على ان يكون بمعنى التبييت وموصوبا على الظرفه بتقدير  
المصاف **قوله** او ميتا او ميتين **قوله** على ان يكون بمعنى التبييت وموصوبا على انه حال من الفاعل او من  
المفعول فان البأس ميت وميتون **قوله** او المستر في بياتا **قوله** على ان يكون بياتا حال بمعنى ميتين فانه  
حينئذ يحمل ضمير اهل القرى فيكون الحالان متدا خلتين كقوله صبيحا موصوب على الظرف الزماني  
فالانصب في بياتا ان ينصب على الظرفية ليطابق قرينه **قوله** او يلهون **قوله** بصرف الهم بما لا يخفى لافي  
امر الدين ولا في امر الدنيا **قوله** او يستلعبون **قوله** اي مامور الدنيا فان من استغل دنياه واهرض من  
آخرته فهو كاللاعب **قوله** تقرير لقوله أما من **قوله** جواب عما قال لم يرجع الى العطف بالفاء وكان الانصب ان

يستقر على طريقة السطوح بالواو ليكون في حيزاً وأما يستعاد انكار وقوعه بعد اخذهم فاي حاجة الى استئناف  
 الماء وقصد ترتيب هذا الاسم على حدة وتقرير الجواب ان هذا الاسم ليس أما آخر بل هو تقرير للمجموع قوله  
 فأما جملة التعريب فقد اتي ريادة التعريب والاداء فيكون صبراً فأما الموحودين في عصر النبوة المشار  
 اليهم بقوله فأما اهل القرى لا لجميع اهل القرى الهالكات المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى والباقي المبعوث  
 اليهم فيما صلى الله عليه وسلم لان المقصود تهديد الموحودين **قوله** ومكر الله استعارة **قوله** فان اصل المكر  
 اظهار الحبوب واخذ المكروه شبه الله استدراج العبد بالنعمة والصحة ليطروا ويخادوا في المعصية والى ما ذكر  
 فان ذلك اضرار لهم من حيث لا يشعرون وان شئت قلت المكر اصرار احد من غير ان يشعر به والى قوله فلا يأس  
 مكر الله متعلق بمحذوف فكأنه قيل **قوله** أموا خيروا فلا يأس مكر الله الا القوم الحاسرون وانما عدى باللام مع ان  
 هل الهداية تنعدي الى معوله الاول بنسبه لانه صي معنى التيسر واليسار من كلامه ان التصيين معتبر في كل  
 واحدة من القرأتين فيكون معوله على قرآه اليه محذوف اي اوم بين لهم هذا بشأن الطريق المستقيم قال  
 النصير التفتاتي الظاهر ان اعتبار التصيين انما هو على قراءة البور حيث ذكر المفعول الثاني وهو ان لو شاء  
 واما على قرآه اليه فهو من قيل تنزيل المعنى قوله اللارم بمعنى اولى جعل الهداية لهم ولا حاجة الى تقدير  
 المفعول الثاني هل عن استاد عصره وفريد دهره المولى المعروف بمصيرك جلبي رحمه الله ان التنزيل مرة  
 اللارم يمكن ان يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الآخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الصريح  
 صريح به السيد في اقرأ باسم ربك فالقرآن من مساوئ في اعتبار التصيين والتيسر ويمكن الفرق بين القرأتين  
 بأن قصد التعلق بالمفعول الثاني دليل ظاهر على قصد الى المفعول الاول لاسيما عند ذكر ما يصلح مفعولاً اولاً  
 اي لم يرد يردون بخلاف قراءة ليا اذ لا قصد الى التعلق بشي **قوله** ان الشأن **قوله** اشارة الى ان  
 في قوله ان لو شاء محض من التوبة واسمها صير الشأن **قوله** عطف على ما دل عليه اولم يهد **قوله** فانه ستمهم  
 بمعنى الاتساع حيث به اسكارا لتدابيرهم في الصلة وتعاقدهم من انظر والاضمار كأنه قيل قد بين لهم ان  
 الشأن لو شاء اصداهم بمرآة ذوبهم وبغنى العقل ان يحذر عن اقتراف الذنوب لكنهم يعطلون عن الهداية  
 ويطع على قلوبهم **قوله** لانه في سبانه جواب **قوله** عطف على ما دل عليه اولم يهد **قوله** فانه ستمهم  
 المستعمل وقوله لا يصح عطف لقوله ولا يجوز فان قوله ويطع لو كان معصوماً في جواب اولم يهد **قوله** فانه ستمهم  
 كذا لو قصد انشاء جلتها والارم باطل لقوله تعالى هم لا يسمعون اي بصرون على عدم القبول وقوله تعالى  
 كذلك بطع الله على قلوب الكافرين فانه ظاهر الدلالة على ان الوارثين والورثين كلاهما من اهل الطمع  
**قوله** اي قرى الامم المارد كرمهم **قوله** وهم امم نوح وهو دوساخ ووط وشعب قص الله بعض اناسهم  
 تسبها هذه الامم على وجوب الاحترار عن مثل حالهم فانهم اعترفوا بطول الامهال مع كثرة التوب وهو انهم من الخلق  
 طغوا ويطروا وعصوا ورسلمهم **قوله** حال ان جعل القرى حيزاً **قوله** اي ان جعل تلك مشأاً مشاراً اي  
 ما بعد ها وقرى خرها تكون حص عليك في موضع الصب على الطبيعة اي قاصدين كقوله تعالى فتاب عليهم حاوية  
 هو لما ورد ان قال الكلام الحيزي انما يساق ليعيد الصاحب ما للعائدة في ان يشار الى حسن القرى او الى افراد اليهودية  
 منها ويحكم عليها بانها القرى وهل هو الامثل قولك هذا يدل على انه زينة شار الى حواء به وله ويكون عادته بالقياس  
 بها يعني ان المعلوم عند الصاحب هو كون المشار اليه محكوماً عليه كونه قرى مطلق اي من غير ملاحظة تقيده  
 فانه تعالى قص بعض اناسها وتقيده بذلك حصلت الفائدة كما حصلت لتقيده بالصفة في قوله هو الرجل الكريم  
 الا ان اعادة قوله تلك القرى اذا كان موطناً تقيده بالحل لم ان لا يكون معددا اذا جعل قوله قص خبراً بعد  
 خبر لا بد من التقيده الذي جعل مناط الفائدة ويمكن ان يقال **قوله** مع المباط المحصور لا يوجب خلوة الكلام عن  
 الفائدة لجواز حصول الفائدة بأمر آخر كتحريف الحريلاء العهد فانك اذا اشرت الى قرى وحكمت عليها بانها  
 القرى واددت القرى الكلمة في شأنها حصلت الفائدة لا محالة كما في قوله تعالى ذلك الكتاب وانما يخشى الكلام من  
 الفائدة ويحتاج الى اعتبار تقيده بالحل اذا كان تعريف القرى الخمس اي مع قطع النظر عن كونها قرى كاملة  
 في شأنها **قوله** والدلالة **قوله** تفسير لنا كيد النبي فان في النص مع لام المحذوف منع من بعده دعونها انما بعد  
 البصريين فلان تقدير الكلام عندهم فكاوا امر يدين للايمان ونبي رادة لعل اسع من نبي نفس لعل فان

ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واحده  
 من حيث لا يحتسب (فلا يأس مكر الله الا  
 القوم الحاسرون) الذين خسروا بالكفر  
 وتركوا النظر والاعتبار (اولم يهد الذين يردون  
 الارض من بعد اهلها) اي يخلعون من  
 خلافتهم ويرثون ديارهم وانما عدى باللام  
 لانه بمعنى بين (ان لو شاء اصداهم بمرآة ذوبهم)  
 ان الشأن لو شاء اصداهم بمرآة ذوبهم  
 كما اصبا من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه  
 بالون جعله مفعولاً (ونطع على قلوبهم)  
 عطف على ما دل عليه اولم يهد اي يعطلون  
 عن الهداية او منقطع عنه بمعنى وعن نطع  
 ولا يجوز عطفه على اصداهم على انه بمعنى  
 وطعاً لانه في سبانه جواب **قوله** فانه ستمهم  
 الى نبي الطمع منهم (فهم لا يسمعون) جماع  
 نعمهم واعتبار (تلك القرى) يعني قرى الامم  
 المارد كرمهم (نقص عليك من اناسها) حال  
 ان جعل نرى خبراً ويكون عادته بالقياس  
 وخران جعلت صفة ويحذر ان يكون ما حيز  
 ومن التبعيض اي نقص بعض اناسها واناسها  
 حيزاً لانفسها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات)  
 بالهتات (فكانوا يؤمنوا) عطف محضهم بها  
 (كذبوا من قبل) كذبوا من قبل الرسل  
 بل كانوا مستعزين على التكذيب اي كانوا  
 يؤمنوا مدة عمرهم بكذبوا ولا حيز  
 حادتهم الرسل ولم تؤزر فيهم فقد دعوتهم  
 المتدولة والآيات المتشابهة واللام لتأكيد  
 النبي والدلالة على انهم ما صلحوا للايمان  
 لما فاته حالهم في التصيين على الكفر والطمع  
 على قلوبهم (كذلك بطع الله على قلوب  
 الكافرين) فلان ليس شكيتهم بالآيات والندم

البصريين يحصلون خبر كان محسوبا ويجهلون هذه اللام متعلقة بذلك الخبر المحتوف ويحصلون الفعل بعدها منصوبا باضمار ان واما عند الكوفيين فان اللام لتأكيده واللام مع التأكيده ابلغ منه ملأنا كيد والكاف في قوله تعالى كذلت مصوب على انه صفة مصدر محسوف اي مثل ذلك الطبع الذي طبع الله على قلوب كعار الالام الحالية يطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا **قوله** والاية اعتراض **قوله** اي قوله فلو جردنا الى قوله لفاسف اعتراض ان كان الضمير في قوله اكثرهم للناس وان كان الضمير للام المذكورين فلا يكون اعتراضا بل يكون من تمام الكلام السابق وهذا نصريح بان الاعتراض لا يجب ان يتوسط بين الكلامين بل قد يقع في آخر الكلام **قوله** وكان اصله حقيق على ان لا نقول **قوله** بكلمة على التي هي حرف جر داخلة على باب المتكلم وهي قرآنة نافع واما قرآنة العامة فهي حقيق على ان لا نقول بكلمة على التي هي حرف جر داخلة على ان وما في جبرها جعل المصنف قرآنة العامة كقرآنة نافع في المعنى بناء على ان الاصل قول الحق حقيق على اي واجب لان الخلق بمعنى الجبر لا يتعدى على بل يتعدى الى القلب المقصود اما حقيق على قول الحق واجتنب الى توجيه هذه الصارفة بان مدلولها ان موسى حقيق واجب على قول الحق ولا معنى له لان الفعل او التركيب يجب على الرجل ولا يجب الرجل على الفعل او التركيب فلذلك جعلها على القلب قبل حمل الكلام على القلب وان جار الاية انما يصح اذا تضمنت لا مسكنة ما حتى قيل ان اصحابنا يخصون القلب باقتضاء الضرورة حمل الكلام عليه فينبغي ان يقرأ القرآن عند والناس فيه ثلاثة مذاهب الجوار مطلقا والمع مطلقا والتعصيل بين ان يجيد معنى بدعا فيصور او لا فينتج وذهب المصنف الى انه فصيح عند انتصاح المراد والامر من الاتباس كما في البيت واول البيت

● ويلحق خيل لا هوادة بيننا ● ونشقي الزمان بالضيافة المحر ●

والمراد بالحيل هنا الرجال والهوادة الصلح والصيلار الرجل الضم الذي لا عطاء يقع عنده وقياس جمعه الصياطير الاله هو من الهاء من المدة كبا طرة في بطار والمحرم عندهم من صفة لهم وهي مقدم والمعنى ونشقي الصياطرة بالزمان قلب لوصح المراد **قوله** او لان ما زلت قد زلت منه **قوله** يعني انه قال اني حقيق واجب على قول الحق بناء على انه جعل وجوبه على قول الحق محار عن لزومه له بملافة القروم فان الواجب ومن يجب عليه شيئا بملامة فغير من لزومه له الواجب وجوبه على الواجب وفيه بملامة حسنة **قوله** او للاعراق **قوله** اي لبالغة في وصف نفسه بالصدق حيث سمي كلامه على الاستعارة المكنية المبينة على التعصيل شبه في نفسه القول الحق بالعاقل الذي يسعى ويبتعد في ان يكون قائله شخصا معينا وحل اثبات لزم التشبيه له دليلا على ذلك التشبيه المصنف فانه اثبت لقول الحق ان يجب عليه ان لا يرضى الا بئلا هذا طائفة وفي قوله ان اكون انا قائله اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى عليه الصلاة والسلام فالصبي على استناده الى وصدا عن صدقة قول القائل به **قوله** التي هي وطن آبائهم **قوله** وذلك ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما صار ملك مصر منى اليه افكاره من الارض المقدسة ثم انه عليه الصلاة والسلام لما توفي وانقضت الاسباط فخلعهم فرعون وكان يستعملهم في الاعمال لشاقة مثل ضرب الحديد ونقل التراب فلما جاء موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يرجعهم الى مقامهم الاصل الذي هو الارض المقدسة وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف عليه الصلاة والسلام مصر واليوم الذي دخل فيه موسى اربع مائة عام **قوله** فاحضرها عدي **قوله** يعني ان الاتيان والجمعي وان كانا بمعنى الا ان بينهما عرقا باعتبار المتدا والمنتهى والحاصل ان ظاهر الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول ولا معنى له فاجاب ببيان معارضة المطالبة للحصول وهذا مراد من قال السؤال على اتحاد التمرط والجرا فان مبدأ الصبي هو جواب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل الاتيان **قوله** اشعر **قوله** فقال رجل اشعر اي كثير شعر الجسد وضرعه اي قمحه واحداث اي استطلق بطنه في ثيابه حتى عظمه حلسا ومولم يكن احداث قبل ذلك ذكر في الوسيط انه قام به بطنه في ذلك اليوم ولم يستسك بطنه بعد ذلك حتى هلك وصف العصاه هنا كونها ثعبانا وهو العظيم الهائل الخلق وفي موضع آخر بقوله كما جازا والجاز من الحيات الخفيف الضليل الخلق فكيف الجمع بين هاتين الصفتين اجاب صاحب الكشف عنه في غير هذا الموضع بحواشيه احدهما انه جمع لهاتين الصفتين بين كبر الجثة كالثعبان وبين خفة الحركة ومعرفة الشيء كالجان والثاني انها في ابتداء امرها تكون كالجان ثم يتعظم ويتزايد جسمها الى ان نصير نعما وما كان اطلاق جسم العصاة ثعبانا امرا ممكنا في ذاته ومقتضى انه تعالى قادر على جميع الممكنات ثم القطع

لما سبق (اي علمناهم من وجدت ريد ادا الحفاظ لدخول ان النعمة واللام القارفة وذلك لا يجوز الا في المبتدأ او الحرا او الاعمال الداخلة عليها وعند الكوفيين ان ثلثي واللام بمعنى الا (ثم نعتنا من بعدهم موسى) اصمير لمرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم او اللام (ما ياتنا) يعني المصبرات (الى فرعون ومائته فظنوا بها) بان كبروا وامامكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهدا المعنى وصع ظنوا موضع كبروا و فرعون لفساد ملك مصر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قانوس وقيل الوليد بن مسعود ريان (فانظر كيف كان عاقبة الفاسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين) اليك وقوله (حقيق على ان لا نقول على الله الا الحق) لعله جواب لتكديده اياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لدلالة قوله فظنوا بها عليه وكان اصله حقيق على ان لا نقول كما قرأنا نافع فقلب لاس الاتباس كقوله ونشقي الزمان بالضيافة المحر او لان ما زلت قد زلت منه او للاعراق **قوله** اي لبالغة في وصف نفسه بالصدق حيث سمي كلامه على الاستعارة المكنية المبينة على التعصيل شبه في نفسه القول الحق بالعاقل الذي يسعى ويبتعد في ان يكون قائله شخصا معينا وحل اثبات لزم التشبيه له دليلا على ذلك التشبيه المصنف فانه اثبت لقول الحق ان يجب عليه ان لا يرضى الا بئلا هذا طائفة وفي قوله ان اكون انا قائله اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى عليه الصلاة والسلام فالصبي على استناده الى وصدا عن صدقة قول القائل به **قوله** التي هي وطن آبائهم **قوله** وذلك ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما صار ملك مصر منى اليه افكاره من الارض المقدسة ثم انه عليه الصلاة والسلام لما توفي وانقضت الاسباط فخلعهم فرعون وكان يستعملهم في الاعمال لشاقة مثل ضرب الحديد ونقل التراب فلما جاء موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يرجعهم الى مقامهم الاصل الذي هو الارض المقدسة وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف عليه الصلاة والسلام مصر واليوم الذي دخل فيه موسى اربع مائة عام **قوله** فاحضرها عدي **قوله** يعني ان الاتيان والجمعي وان كانا بمعنى الا ان بينهما عرقا باعتبار المتدا والمنتهى والحاصل ان ظاهر الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول ولا معنى له فاجاب ببيان معارضة المطالبة للحصول وهذا مراد من قال السؤال على اتحاد التمرط والجرا فان مبدأ الصبي هو جواب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل الاتيان **قوله** اشعر **قوله** فقال رجل اشعر اي كثير شعر الجسد وضرعه اي قمحه واحداث اي استطلق بطنه في ثيابه حتى عظمه حلسا ومولم يكن احداث قبل ذلك ذكر في الوسيط انه قام به بطنه في ذلك اليوم ولم يستسك بطنه بعد ذلك حتى هلك وصف العصاه هنا كونها ثعبانا وهو العظيم الهائل الخلق وفي موضع آخر بقوله كما جازا والجاز من الحيات الخفيف الضليل الخلق فكيف الجمع بين هاتين الصفتين اجاب صاحب الكشف عنه في غير هذا الموضع بحواشيه احدهما انه جمع لهاتين الصفتين بين كبر الجثة كالثعبان وبين خفة الحركة ومعرفة الشيء كالجان والثاني انها في ابتداء امرها تكون كالجان ثم يتعظم ويتزايد جسمها الى ان نصير نعما وما كان اطلاق جسم العصاة ثعبانا امرا ممكنا في ذاته ومقتضى انه تعالى قادر على جميع الممكنات ثم القطع

وصاح فرعون يا موسى انشدك لذي اسباب حسنة واهل من بك وارسل معك بن اسرائيل فخذ معه عصا

(وزع يد) من حبه او من تحت ابطه (فاداهي يضاهي غريبي) اي يصاد. اصاحا يحرم العادة يجمع عليه النظارة او يصاد لئلا يات بها في جنتها روي انه عليه السلام كان آدم شديد الانفة فدخل يده في حبه او تحت ابطه ثم زرعها فاداهي يصاد وراية على شعاعها شام الشمس (قال ائلا من قوم فرعون من هذا الساحر عليهم) قبل فاه هو واشراف قومه على سبيل التشاور في امره فخصي عدة في سورة الشعراء وعمر ههنا (يريد ان يحرككم من ارضكم فاداهي تأمرون) فاداهي تشيرون في ان تفعل (فالوا ارجه واسلموا رسل في الملائكة من بني اسرائيل) (كل ساحر عليه) ﴿٣٦٠﴾ كما ه اتفقت عليه اراؤهم فاشاروا له الى

يكونه تعالى قادرا على قلب المصائب اقل صاحب التيسير من وهب ان موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام لادخل دار فرعون ووقايين يديه فقرأ الله تعالى موسى دعوة دعائها اقل لاله الا الله العظيم الكريم سبحانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني ادركك في صرعه واحودك من شره واستعينك عليه فاكعبه ما شئت فتقول ما في قلب موسى من الخوف اما وتقول ما في قلب فرعون من الامس خوفا فله عليه السلام هو ما شاء الله من كره وحجب عنه كره الموت ﴿قوله تعالى لنا غريبي﴾ متعلق بمحسوف لانه صفة لصاده وقول صاحب الكشف المتعلق بمصاده اراده المتعلق بالمصوى لتفسير الاحراب اي انه من تحت ﴿قوله قبل فاه هو واشراف قومه الخ﴾ اي غش في التوفيق بين هذه الايتويين قوله في سورة الشعراء قال الملائكة له ان هذا الساحر عليه حيث اسند القول في هذه السورة الى الملائكة وفي سورة الشعراء اسند الى فرعون ووجه التوفيق ان هذا القول لما سدره من قومه على سبيل التشاور في امره صرح اساده الى كل واحد من الغريبين فقلت اسند في هذه السورة اي قوله وفي تلك السورة الى نفسه وقوله فاداهي تأمرون بمحتمل ان يكون من كلام الملائكة لما حياهم ان يقاتل فرعون وحده تعظيما له كما تعظيما للملك بصيغة الجمع وان يكون من كلام فرعون على صغار قول اي قدال لهم فرعون فاداهي تأمرون ويكون كلام الملائكة فاداهي تأمرون ويكون كلام فرعون من ارضكم قال ان صلب ما ندي تشيرون ه على كذا في الوسيط ويؤيد كونه من كلام فرعون قوله تعالى فالوا ارجه ولما كان اسمر حاله في ذلك الزمان ولا شك ان اهل كل صفة على طبقات مختلفة بحسب الخدعة والندرة ومع القوم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان في النهاية من غير السحر وانه جعل ذلك وسيلة الى طلب الملائكة الرئاسة فذلك قالوا يريد ان يحرككم من ارضكم اسمره ﴿قوله واسلموا رسله﴾ اي صرته ساكنة وراه مصورة وفي هذه الكلمة ست مرات في المشهور التواتر ثلاث مع الميم وثلاث بدونها اما الثلاث الى مع الميم فاولاهم فاداهي تأمرون كثير وعشام من اس حمار ارجهوه اسمره ساكنة واه متصلة بواو وباشباع ضمة الواو وثانيها قرأته اي عمرو ارجه كما تقدم الا انهم يصلونها واو وثالثها قرأته اي ذكوان من اس حمار ارجهوه الميم ساكنة وراه مكسورة من غير ان يصلونها ياداي من غير اشباع كثره الهاء واما ثلاث التي بلا همزة فاولاهم فاداهي تأمرون وحسن ارجه مكسر الحليم وسكون الهاء وصلوا وقصا ثانيا فاداهي تأمرون في يورث من ناعم ارجهوه ياداهي متصلة ياداهي حذفت لاء الفعل وهي الياء علامة التمجيد واتصل الفعل بالصير المنسوب وثالثها قرأته قالون من بالغ ارجه ههنا مكسورة من ياداهي وعد الفعل شتمل مهور او غير مهور وكل واحدة منهما لغة مشهورة يقال ارجأت الامر اي امرته وقرى وآخرون مرجون لا مرأته اي مؤخرين حتى يرل الله فيهم ما يريد ومن سميت الرجاء مثل المرجعة ورجل مرعى مثل مرجع ههنا ادا همرت فان لم تهرقل مثل مرجع مثل معطوف على ارجيت واحديث وتوصيت ملاهم وقرى قوله ياداي من تشاهاهم وهدمه ﴿قوله على قرأته ان كثير﴾ قال الاصل في ههنا الصير ههنا ادا كانت صير الواحد المذكور وكانت مصبوبة وسكن ما قبلها ان تكون موصولة بواو واداهي كانت مكسورة وسكن ما قبلها ان يكون موصولة بياء سواء كان ذلك الساكن حرف ههنا او حرف صفة بالصيغة موصولة بواو وشرو ههنا فاحت هو مشرو وسهو وعهر ونحو ذلك والمكسورة نحو لا حبيبي وابهي واوي ورجعي ونحو ذلك ﴿قوله فلتشبه بمصل المتصل وجعل حه كابل في اسكان وسطه﴾ هلل سكون الهاء في ارجه يملئين تقرير الاول ان اسكان ههنا الصير ههنا قرأها ساكنة اما يكون ادا تترك ما قبلها بحيث لم يهلل يههنا حرف ساكن نحو صرته بسكون الهاء وههنا قد تهلل يههنا ساكن نظرا الى الاصل الا انه شبه الهاء المنصلة عن الحركة بالمتصلة بها نظرا الى صورة الكلمة بعد حذف لام الفعل ونعير الثانية ان اصل الكلمة ارجي ياداهي ساكنة فهدفت الياء علامة التمجيد ثم اقيم ههنا الصير مقامها على حلت محل الياء الساكنة اسكنت وكفا في يؤده وبوله وصله ونزهه بها من حرة وعاصم في رواية ابى بكر قرأها الصير فيها ساكنة لقيامها مقام اللام الساكنة المندوبة وعبر المصنف عن هذا المعنى بقوله وجعل حه كابل يههنا ان جه وان كان على صورة به الا ان اصل الكلمة ارجهه حذفت لام الكلمة واقيمت الياء مقامها فكسبت كسوتها التي هي السكون ﴿قوله الى ما هو اجمع﴾ فان يكون نحن الملقين اجمع من ان تلقى لاشتغال الاول على زيادة الربط بين المسد والمسد اليه ﴿قوله ارجل الشرط﴾ وهم اعوان الامير ﴿قوله فاداهي تلفظ﴾ قرأ الامام تلفظ بفتح السين والقاف من

فرعون والارجله التأخير اي آخر امره واسلمه ارجهه كما قبا ابو عمرو وابو بكر ويضوب من ارجات وكذلك ارجهوه على قرأته ان كثير وعشام من اس حمار على الاصل في الصير وارجهه من ارجيت كما قرأنا في روايتي واهم ارجل والكسائي واما قرأته في رواية قالون ارجهه محذوف الياء فلا كسنة بالكسرة ههنا واما قرأته حرة وحسن ارجهه بسكون الهاء فلتشبه المتصل بالمتصل وجعل حه كابل في اسكان وسطه واما قرأته اس حمار ارجهه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتفع الصوت فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت على ياء اجريت ههنا وقرأ حرة والكسائي بكل سحر ههنا وفي يونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعراء (وجه السحر فرعون) بعد ما ارسل الشرط في طلبهم (فالوا ارجه لنا لاجر ان كذا نحن الغالين) استأنف به كانه جواب سائل قال ماذا قالوا ادخلوا وقرأ ابن كثير ونافع وحسن من طبعهم ان لنا لاجر على الاخبار والايهاب الاجر كما هم قالوا لا ندنا من اجر والتكثير المتكبر (قال لهم ان لكم اجرا وانكم لن تقرين) حذفت على ما تقدمت به ورواية على الخواب تهر بصم (فالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان يكون نحن الملقين) غير واموسى مراعاة لادب او اظهار الحلاوة لكون كانت رحمتهم في ان يلقوا الله فقبوا عليها بتعبير النظم الى ما هو ابلغ وتعرف الخبر وتوسيط الفعل وتأكيده صيرهم المتصل بالمتصل فذلك قال (قال اقروا) اكراما وتسامحا وازدراء بهم ووثوقا على شأنه (فذاقوا سحرهم والعين الناس) بأن خيلوا اليها ما الخيفة بخلافه (واسرهمهم) وادهمهم ارجها شيئا كأنهم طلبوا رحمتهم (وجاؤا بسحرهم عظيم) في فته روي انهم القوا حبالا غلا وخشا طوا الا كما حبلت ملأت الوادي وركب بعضا بعضا (واوحينا موسى ان الق عصاك) فاداهي مصارت حبة (فاداهي تلفظ ما يافكون) ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء من وجهه ويجوز ان تكون ما صدرية وهي مع الفعل بمعنى الفعول روي انها قد تلفظت بحالهم وعصمهم (تلفظ)

وانتلتها بأسرها فقلت على الحاصرين صبروا ولودجوا حتى هلك جع عظيم ثم احدها موسى فصارت عصا كما كانت قتالت الحرة لو كان هذا مهورا لبقت حياتك وعصيا وقرأ حمن من ماصم تلفظ ههنا وفي طه والشعراء (فوق الخلق) ثبت لظهور امره (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر والمعارضة

تلقف تلقف والاصل تلقف بناء من جدعت احدهما وقرأ حصص تلقف تخفيف الفاق من لقب يلقب على وزن  
 علم يعلم يقال لفتت الشئ القصد لفتا ولفعا وتلقفته اتلقفه تلقعا اذا اخذته بسرعة فأكلته وانلقفته وفي التيسير  
 انها ابتلعت جميع ما صنعوه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ألقى موسى عصاه فصارت ثعبانا رأسه في السماء وأحد  
 شبيه في الأرض ثم ابتلع ما كان من سحرهم حتى ماتوا في الوادي من سحرهم شيئا وكشف الناس وولوا هارون  
 والتهبان على أثرهم فأتى بعض بقدر سبعين الفا وقيل ان فرعون كان في خيئته اد أقبل الثعبان في أثر  
 الحيات حتى اقتحم الى فرعون في حبيته فقام فرعون عن سريره وتزل بالأرض وكان اعرج ولم يعرف ذلك  
 الا يومئذ فانه مثنى سبع خطوات فمروا بذلك انه اعرج ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فظهر الحق  
 وبطل ما كانوا يعملون من السحر وذلك ان السحرة قالوا لو كان ما يوضح موسى مصر البقيت حبالا وعصا فلما  
 فقدت علوا ان ذلك من امر الله تعالى فعلوا هالك وانقلبوا صاغرين ذليلين مفهورين اي غلب فرعون وملاؤه  
 والاعوان لا السحرة فانهم انقلبوا امرآ برة الايمان قبل ما لقوه اي الهجرة كان عصا حرقا فيها الرثيق فلما اصابتها  
 حر الشمس تحركت وحيل الى موسى انها تسعى اليه فأوجس في نفسه خيفة منها وذلك خوف طبيعي فلا ينافي  
 كونه على ثقة ويقين بأن القوم لن يعطوه وان الله تعالى سيطل ما صنعوا ويحتمل ان يكون خوفه من وقوع  
 التأخير في ظهور حقه على سحرهم **قوله** جعلهم ملقنين **قوله** كأنه جواب عما يقال قوله تعالى وألقى السحرة  
 يدل على ان غيرهم ألقاهم ساحدين وهروب العاين وافعال الصاد وان كانت حاصلة بحلق الله تعالى وإيجاده  
 الا ان الغالب ان شاع فيها اسدها الى من قامت هي به لا الى من اوحدها فكان الظاهر ان يقال وخروا ساحدين  
 فلم جعلوا ملقنين وتقرير الجواب انهم وان صلبوا باختيارهم الا انهم جعلوا ملقنين لنتيجه على قوة الدليل الموجب  
 للفرقان والايمان بحيث الجأهم ذلك الدليل الى التذلل والسجود او لنتيجه على ان حكمة الله تعالى الجأهم اليه  
 بأن خلق في قلوبهم داعية قوية لم يخالخوا معها الا على السجود لينقلب ما دبره فرعون لا بطلان امر موسى  
 عليه الصلاة والسلام على نفسه حتى يكون صافرا دليلا بنديره او انه من قبل الاستعارة التمثيلية حيث شبه  
 حالهم في شدة الحرور وسرعة حين مشاهدة الهجرة القاهرة بحال من ألقى **قوله** لتلايهم انهم ارادوا به  
 اي رب العالمين فرعون لا به يزعم ويقول انار بهم الاعلى ولا يدفع التوهم الا بطلان هرون على موسى لان  
 هرون كان قنري موسى صعبا فلما قالوا وهرون رالت الشبهة وعرف الكل انهم كفروا وجرعون وآمنوا بالله تعالى  
**قوله** تصبى الهمرين **قوله** اي من غير ادخال اليه شيئا وبعد الهمرين الصمدية من الهمة التي هي في الكلمة  
 ابدلت العا سكونها بعد همة مفتوحة فان اصل هذه الكلمة أأتم ثلاث همرات الاولى للاستعظام والثانية همة  
 افضل والثالثة فاء الكلمة فالهمة الثالثة يجب فيها العا والاولى مختلفة بلا خلاف ولا خلاف الا في الثانية وقرأ حصص  
 وامنتم حمزة واحدة بعدها الالف المدله من فاء الكلمة وهذه القراءة تحتمل الخبر المحض المتضمن للتوبيخ وتحتمل  
 الاستعظام الانكاري ولكنه حذف اداة الاستعظام لدلالة السياق عليها وقرأ ماع واهرو واهن عامروا بن  
 كثير في رواية البري عن ائمتهم بتحقيق الهمة الاولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المدله من الفاء ولما رأى  
 فرعون ان اعم الناس بالسحر اقر بنبوة موسى عليه الصلاة والسلام عند اجتماع الناس في الجمع العظيم حاف ان  
 يصير ذلك حجة قوية على صحة نبوة موسى عليه الصلاة والسلام فقال هذا الكلام تمويها على الناس لتلايهم  
 السحرة في الايمان **قوله** أض عليا صبرا **قوله** حتى الافراغ في القصة الصب يقال درهم مفرغ اذا كان  
 منصوبا في قالب غير مصروب واصله من افراع الاناء وهو صب ما فيه بالكلية اي الى ان يفرغ الاناء فانه من الافراع  
 ويقال فاض الماء فيفيض فيصا ويصوضة اي كثر حتى سال على ضمة الوادي والصبغة بالكسر جاست التبر وصغناه  
 بجاناء ونغره الماء اي علاه وتفسير الافراع بالافاضة منى على السمة والكثرة ونوصيف الصبر بكونه عامرا مستعاد  
 من مفهوم الافراع ومن تكبر صبرا فكانهم طلبوا من الله تعالى كل الصبر وتناهيه وقوله كما يفرغ اشاره الى ان  
 قولهم افراع استعارة تعية وصبرا قرينة شبه ازال الصبر واكثره عليهم فافراع الماء في الفيضان والقمر لان  
 افراع الماء هو صب بالكلية من الاناء فيكون عامرا لما يصب عليه ثم قيل افراع يدل انزل واكثر على الاستعارة  
 التعية وعلى الوجد الثاني يكون الصبر استعارة اصلية مكينة وافرغ تخيلية شبه الصبر بالماء في انه مظهر  
 من الاوزار كما ان الماء مظهر من الاحداث وجعل ايضا افراع عليه قرينة الاستعارة بالكتابة لان الافراع

(ضلبوا هالك وانقلبوا صاغرين) صاروا  
 ادلاء مبهورين اورجعوا الى المدينة ادلاء  
 مفهورين والصبر لفرعون وقومه (وألقى  
 السحرة ساحدين) الله جعلهم ملقنين على  
 وجوههم تنبها على ان الحق جبرهم  
 واصطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم  
 تمالك او ان الله ألهمهم ذلك وجعلهم عليه  
 حتى يكسر فرعون بالدين اراد بهم كسر  
 موسى ويقلب الامر عليه او مبالغة في  
 سرعة خروهم وشدة (قالوا آتانا رب  
 العالمين رب موسى وهرون) ادلوا الثاني  
 من الاول لتلايهم انهم ارادوا به فرعون  
 (قال فرعون آتم به) بالله او موسى  
 والاستعظام فيه لانكار وقرأ حمزة  
 والكسائي واو بكر من فاصم وروح عن  
 يعقوب وهشام بتحقيق الهمرين على  
 الاصل وقرأ حفص آتم به على الاخبار  
 (قبل ان آذن لكم ان هذا لكم مكرهموه)  
 ان هذا الصنيع حيلة اخنوخوها انهم  
 وموسى (في المدينة) في مصر قبل ان  
 تخرجوا للعباد (أضجوا منها اهليا)  
 يعني القبط وتخلص لكم ولدت امرأ بيل  
 (فسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم وهو  
 تهديد بحمل تفصيله (لا قطع من ايديكم  
 وارجلكم من خلاف) من كل شق طرفا  
 (ثم لأصلبكم اجبين) تفصيلا لكم  
 وتكبلا لأشالككم قبل انه اول من سن  
 ذلك فشرعه الله لقطاع تعطيا لجرهم  
 ولذلك سمى بحاربة الله ورسوله ولكن  
 على التعاقب لفرط رحمة (قالوا انا الى  
 ربنا منقلبون) ملوت لالحالة علانسي  
 يوحيك او انا منقلبون الى ربنا وثوانه ان  
 صلت بنا ذلك كأنهم استطابوه شعاعا على  
 لقاء الله او مصيرة ومصيرك الى ربنا ليحكم  
 بيننا (وما نتم منا) وما نكر ما (الا ان  
 آتينا بآيات ربنا لما جاءتنا) وهو خير  
 الاعمال واصل المناقب ليس بما نأتى لنا  
 العدول عنه طلبا لمضاتك ثم فرعوا الى  
 الله فقالوا (ربنا أفرغ عليا صبرا) أض  
 عليا صبرا يعمرا كما يفرغ الماء او صب  
 علينا ما يطره نامن الاكام وهو الصبر على وعيد  
 فرعون (وتوفنا مسلمين) ثابتين على الاسلام

وقيل انه صلهم ما او مدهم ، وقيل لم يندبر عليهم لقوله تعالى انما امرتكم ان تقولوا ما سمعنا قال اولئك الذين هم قوم فرعون ابذر موسى وقومه ليسدوا في الارض) نصير لباس علي ودعوههم الى محادثتك (ويدرك) عطف على ليسدوا لوجوب الاستعانة بالواو كقول الخطيبه ام انك يبارك ويكون بيبي \* ويحكم المودة والاحاده على مني ايتكون منك ترك موسى ويكون عند تركه يترك وقرئ بالرفع على انه عطف على انذر او استئناف او حال وقرئ بالسكون كأنه قبل يسدوا ويدرك كقوله تعالى تعالى فاصدق واكر (وانهت) وسبوا انك حين كان بعد الكواكب وقيل صاع لقوله اصاموا وامرهم ان يسدوها ثم ما اليه ولله قال انذركم الاعنى وقرئ انهت اي عادت (قال) فرعون (سجتل) ﴿٣٦٢﴾ اساءهم ونسبي اساءهم) كما كما عمل

انما يشمل في الله ﴿قوله قيل انه صلح ما او عديم﴾ ما روى عن اس ماس رضى الله تعالى عما امة قال صلح ذلك بينه وقلع اليهم وارحلهم من خلاف وايضا قوله تعالى حكايه عنهم زمانه عيا صبر بدل صلى الله كان قد رلهم ملاه شديد حتى ظنوا من الله تعالى ان يصرحهم عليه وايضا هو ما تقدم في تحدي القوم من قبول دين موسى عليه الصلاة والسلام وان كانت الآية ما كتبه عن انه فعل بهم ذلك اولم يفعل وبما يدل على انه لم يفعل بهم ذلك انهم سألوا الله تعالى ان يولي توهم من غير ان يسلط عليهم اعداءهم حيث دعوا لقولهم وتوهموا مسلط والظاهر انه تعالى استجاب لهم دعاءهم هذا ان فرعون كان كاثرا رأى موسى عليه السلام بعد هذه الواقعة حاضرا اشد الخوف فذلك لم يضر من له وما احدثه وما قصد بل دخل منبه ولم ير من القوم ذلك حتى حلوله على احد موسى وحده حيث قالوا انذر موسى وقومه فعدوا على الناس دينهم الذي كانوا عليه وادافدوا عليهم دينهم فوسلوا بذلك الى احد تلك والاستيلاء على ملكك فراء الجمهور ويدررنا بالحقية ونصب الفعل اما بالنصب على قوله ليسوا ان فرعون اذا تركهم على ما هم عليه ولم يمسهم به كان ذلك مؤذيا الى ركة وترك آلهته فيصير كأن فرعون تركهم لذلك ويحتمل ان يكون الفعل منصوبا على جواب الاستفهام بالو كما يجب بالفاء كقول احدينا

• • • • •

والصلى كيف يكون الجمع بين تركت موسى وقوله فسدني وبين تركهم الجانك وعبادة آلتهك اى لا يمكن وقوع ذلك على ان الاستهزاء بالانكار ولا يلزم ان يكون للانكار قائل انصرح بنصب بأن مقدرة بعد الواو والله من الصلة بشرط ان يكون قبلها احد الاشياء الستة ومنها الاستهزاء كما اذا قلت هل نفسى واكرمك قائل المستول على جميع الامرين اى لا يمانه والاكرام **﴿ قوله ﴾** قائل قد صدوا ويدرك **﴿** يريد انه من قبل الصلابة على التوهم كأنه توهم جزم بصدوا في جواب الاستهزاء معطوف عليه بالجرم ما على ان جواب الاستهزاء كثيرا ما يكون محزوماً من مقدرة نحو ايس جئتك اترك ظولم يذكر اللام في لصدوا والجار ان يكون محزوماً في جواب الاستهزاء ويكون ويدرك ايضاً محزوماً بالصطف هاء هذا الحذف قد توهم وانما قام محرم المعطوف لذلك كما في قوله تعالى ما صدق واكن محرم اكن قائل صدق مصوب من مصيرة في جواب التخصيص الحادى محرم العرض والتنى الا انه رل مرة المحرم في جواب التخصيص مع ترك الله صطف عليه اكن بالجرم كأنه قيل لولا اخرنى الى اجل قريب اصدق واكن **﴿ قوله اى صدقت ﴾** على ان الالهة مصدر بمعنى العبادة **﴿ قوله ﴾** وقد روى ال آخره **﴿** حتى الله تعالى ما وعد لهم من اهلاك عدوهم حيث اغرق فرعون وقومه الا انه انما استخلفهم في ديارهم واموالهم في رمى داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ونصوا بيت المقدس مع يوشع بن **﴿ قوله ﴾** غيرى ما تعملون **﴿** النظر قد يراد به الفكر انتهى جيد العلم وهو على الله تعالى محال وقد يراد به تطلب الحقيقة نحو الرقى فكى يراه وهو ايضاً محال في حقه تعالى لذلك جعل النظر ههنا على الرؤية اى يرى ما تعملونه فوقعه سكره لان الله تعالى لا يجرى العبد على ما عمله فيهم وما يجازيهم على ما يبع منهم **﴿ قوله ﴾** يشاء مواه **﴿** فان الظير التشاؤ **﴿** في قول جميع المصريين فاسل يطيروا ينظروا اذ عشت فا انصل في الطاء ولما كان الظير هو التشاؤ ملاحق كالمناسا ان يصير الصائر بالشؤم كما نقل عن الارهرى انه قال العرب تسمى الشؤم طيرا وطائراً وطيرة لتشؤمهم ما رجعهم وبعق هرايب و بأحدها ذات اليسار اذا أثاروها وكانت العرب تزرع الطير فقتلهم بالروح وتترك بالسائح والسائح من الطير ما يحيى من جهة بين الانسان ويحور الى جهة يساره فلا يمكن ريبه حتى ينصرف الراعى اليه وقال رؤاة السائح ما ولاك ميسره والبارح ما ولاك ميسره وقيل ان كثيرا من أهل الظاهلية كان اذا اراد الحاجة ذهب الى الطيرى وكرها ينرها فاذا احدثت يابى مصى الى حاجته وهداهو السائح صدهم واذا احدثت تمالا رجع وهداهو النارج صدهم قهري رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله **﴿** افروا الطير على وكاتباه لوكنه موقع الطير حيث حاوقت والجمع وكسات وكسات وكسى وقال عليه الصلوات السلام من رجع الطير من حاجته قد اشرك **﴿** قيل وما كرامة ذلك يا رسول الله قل **﴿** ان يقول احدكم اللهم لا خير الاطيرك ولا خير الاخيرك ولا الله خيرك ثم يمضى الى حاجته فلا حصلوا النثار اماره ودليلا على الشؤم وهو صدق الذين سمي الشؤم طائراً وطيرا تسمية لندلول بانهم الدليل هدا وجره ما على عن الارهرى وهو المنقول عن اس عباس ايضا حيث قال قوله **﴿** لا اعلم انهم صدق الله ربه ان شؤمهم من قبل الله تعالى اى انما جاءهم انشر عصاه الله تعالى وحكمه عبر الصائر هاء

من قبل ليعلم انما على ما كنا عليه من القهر  
والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذي حكم  
المتهمون والكلية بذهاب ملكها على يده  
وقرأ اي كثير ونافع مستقل بالتصيف  
(وانا موقعهم قاهرون) عالون وهم  
مقهرون بحث ايدينا (قال موسى لقومه  
اسمعوا الله واسمعوا) سمعوا قول  
فرعون ونصروا منه نكيا لهم (ان  
الارض لله يورثها من يشاء من عباده)  
تسلية لهم وقريرا للامر بالاستعانة بالله  
والثبوت في الامر (والعاقبة للذين)  
وعد لهم بالنصرة وتذكير لما وعدهم من  
اهلاك القبط وتورثهم ديارهم وحبسوا  
وقرئ والعاقبة بالنصب عطا على اسم  
ان واللام في الارض تفضل العهد والميثاق  
(قالوا) اي موا امرايل (او دين من  
من نأتيا) مارسالة مثل الاء (ومن  
بعد ما حدثنا) ما حدثته (قال عيسى ربكم  
ان يثبت عدوكم ويستخلصكم في الارض)  
فصيرت عيسى كى مع اولادهم اى  
لم ينسلوا ذلك ولله اى جعل الطبع  
لعدم جرمه بانهم المصنعون بأفعالهم  
او اولادهم وقد روى ان مصر اتي قح  
لهم في زمن داود عليه السلام (فسطر  
كيف قتلوا) يرى ما فعلوا من شكر  
وكرم واطاعة وعصا فخصاركم  
على حسب ما يوجد حكم (ولقد احده  
آل فرعون بالسجن) بالجدوب لظلمة  
الامطار والمياه والسمكة حلت على عام  
الضبط لكثرة ما ذكر عنه ويؤرجح به ثم اشق  
مها قبل استقام القوم اذا سقطوا (وعسى  
من الثمرات) بكثرة المعاصيات (لعلهم  
يذكرون) لكن يشعروا على ان ذلك  
بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او ترقى  
قلوبهم بالشدة فمرعوا الى الله ورجعوا  
فيما بعده (فادباهم الحسة) من الحسد  
والسمكة (قالوا لاهله) لاجلهم وعسى  
مستحقوها (وان انفسهم سيئت) حذب  
ولاء (يعبروا موسى ومن معه) يتشاسوا  
بهم ويقولوا ما اصابت الا بشؤمهم  
وهذا امر في وضعهم بالعبادة والقلاوة

و هذا امر في وضعهم المعلوم والمعلوم  
 فان شأنا ترقى القلوب وتزيل الغمائم سجدت هذه الآيات وهي لم تؤثر بهم بل زادوا عليها صوتا والهماما (الشوم)  
 في العلى والى عرى الحسة وذكرها مع ادائها تنسيقا لكثرة وقوعها وتعلق الارادة لاحداثها بالذات وبكراليتش وأنى بها مع حرف الشب لدورها وعدها  
 القصد لها الا بالنسب (ألا انما طارهم عدائهم) أى سبب حيرهم وشترهم عنده وهو حكمه ومشتبه او سبب شؤمهم عدائهم وهو افعالهم المكتوبة  
 في السجلات والى عرى الحسة وذكرها مع ادائها تنسيقا لكثرة وقوعها وتعلق الارادة لاحداثها بالذات وبكراليتش وأنى بها مع حرف الشب لدورها وعدها

بالشؤم الذي هو سبب ما قال الإنسان من التمر واليد أشار المصنف بقوله أي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومثبته وقوله أو سبب شؤمهم الخ بتقدير المصاف والمعنى على التقديرين كل ما يصيبهم من خير وشر فهو بقضاء الله تعالى وتقديره وحكمه ومثبته قال الثراء وقد تشاعت اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم بالندبة قالوا علت أعمارنا وقلت أعمارنا سداً ثانياً وكثرت أمواتنا ثم أهم الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أن طيرتهم باطلة فقال لا طيرة ولا هامه وكان عليه الصلاة والسلام يتناول ولا يطير واصل النال الكلمة الحسنة وكانت العرب مذهبها في النال والطيرة واحد فأنتم النبي صلى الله عليه وسلم النال وابطل الطيرة والفرق بينهما أن الأرواح الانسانية أقوى وأصعب من الأرواح البهيمية والطيرية فالكلمة التي تجري على لسان الإنسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طير الطير وحركات البهائم فإن أرواحها ضعيفة فلا يمكن الاستدلال بها على شئ من الأحوال

**قوله** الذي بصوت الكاف أي يلفظ به من يكف غيره يعني أن أصل مهملة التي بمعنى الكف دخلت على ما الشرطية كأنهم قالوا الكف ما ثانياً من آية فالمر كذا وكذا وعلى التقديرين أي سواء كان أصلهم مع ما الشرطية أو ما الشرطية مع ما الزائدة هي اسم شرط يحرم صلبه ويحمله نصب جعل حسره ثانياً أي إيماناً تحضراً ثانياً أو رفع على الابتداء أي أي شئ ثانياً وضعيره على التقديرين يرجع إلى لفظ مهملة وقبل لا تركيب فيها هاء بل كأنهم قالوا مدحهم قالوا ما ثانياً وليس بشئ لأن ذلك فدياً في موضع لا جرم فيه ولأن كثنائها منصلة يبي كونه كل كلمة منهما مستقلة وقوله من آية بيان إيماناً لا إيماناً هي في المعنى ولما قال القوم لومى عبده الصلاة والسلام مهملة ثانياً من آية فهو صحر ونحس لأنؤمن بها من اليد والعصا وغيرهما فإن كل ذلك لاحتماله فلا تؤمن به وكان عليه الصلاة والسلام رجلاً حديداً فهد ذلك دها عليهم فقال يارب إن هذا فرعون علا في الأرض وبني وعدنا وان قومهم ضلوا عن الهدى فخذهم بجمرة نجملها عليهم غمة ولئن بعدهم آية وعرة فأرسل الله تعالى عليهم ما ذكره من الآيات المفصلات من أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو على الجراد بقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابر الجراد اللهم اقل كباره واهلك صغاره واحصد بيضه واحصد ماؤه من معاشه وارزقنا منك جميع الدعاء هو من أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الجراد مكتوب جده الله الأعظم كذا في رواية الوسيط وروى مكتوب على صدر كل جرادة عند الله الأعظم والتمهل قيل هو الداء أي الجراد قيل إن بطير لكونها لم يمت لها اجففة بعد وقبل هو السوس الذي يخرج من الحشرة وهو قول الحسن قال التمل دواب سود صغار وقيل هي القردان وقيل هي دواب تشبهها اصغر منها والطوفان حلال من الطواف لأنه يطوف حتى يم وعالم استعماله في الماء الكثير وقيل الطوفان من كل شئ ما كان كثيراً محيطاً مطلقاً بالجماعة من كل جهة كأنه الكثير والقتل الذريع والموت الجارف والموتان بالصم موت يقع في الماشية يقال وقع في المال موتان كذا في الصحاح وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الموت تارة وبأمر من الله تارة وتلا قوله تعالى فطاف عليها طائف من ريثك وهم ياثون **قوله** آيات نصب على الحال أي أرسلنا عليهم هذه الأشياء حال كونها علامات مبيات أو مفصلات أي فصل بعضها عن بعض يرمان بعض فداحوهم عن يقبلون الحمة ويسترون على الصلابة **قوله** يعني العذاب الفصل أو الطاعون يعني أن أرحم الله العذاب ثم انهم اختلفوا في العذاب ما المراد به هنا قال بعضهم أنه عبارة عن الأواع الحمة المذكورة من أعداء النار لهم وقال سعيد بن جبير المراد بالجر هذا الطاعون وهو عذاب سادس من جملة ما أصابهم ذات به من القسط سبعون عاماً في يوم واحد فذكر كذا غير مدعوي وروى في القول الأول بناء على أن جعل لفظ على المعلوم أولى من جعله على المشكوك فيه عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجرج أرسل على بني إسرائيل وهي من كان قبلكم فإذا سمعتم به فأرضوا ولا تفرحوا عليه وأدافع بأرضه وانتم عنها فلا تخرجوا منها فإرا كذا في المعام **قوله** مهد صدك على أن تكون ما مصدرية وأن يكون المراد بالعهد النبوة وسمى النبوة عهداً أما لأن الله تعالى عاهد نبيه على أن يكرمه بها وعاهد النبي ربه على أن يستقل بأعبائها أي صلبها ملاكفة ولا نصب كأنه يمتد قبلها أو لا فيها من الكفاية بالقيام بأعبائها فيكون العهد مستعاراً للنبوة تشبيهاً لها من حيث اعتبار معنى الكفاية والاختصاص في كل منهما كما يكون الاختصاص بين المتعاهدين ولأنها حقوقاً تحفظ كما يحفظ العهد وهو من العهد الذي يكتب للولادة كأن النبوة منشور من الله تعالى بتولية من

ولذلك قالوا (لنحرم ما بها من الثمينة) أي التحريم ما فيها من الثمينة ونشبه علينا والضمير في به وبها لما ذكر قبل التبيين باعتبار اللفظ وأنت بعد باعتبار المعنى (فأرسلنا عليهم الطوفان) ما طاف بهم وغشي أماناتهم وحروقتهم من مطر أو سيل وقيل الحطري وقيل الموتان وقيل الطامون (والجراد والقمل) قيل هو كراد القردان وقيل أولاد الجراد قيل نبات اجففتها (والصفادع والدم) روى أنهم مطروا ثلاثة أيام في ظلمة شديدة لا يقدر أحد أن يخرج من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه إلى زرافهم وكانت بيوت بني إسرائيل مشبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركد على أراصهم فجمعهم من الحرث والتصرف بها ودام ذلك عليهم أسبوعاً فقالوا الموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن تؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبت لهم من الكلال والزرع ما لم يهدمته ولم يؤموا فبعث الله عليهم الجراد فأكلت زروعهم ونهارهم ثم أخذت تأكل الأبواب والسقوف والنبات فزعروا إليه ثانياً فدعا وخرج إلى الصحراء وأشار بمصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت إلى النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فأكل ما بقاه الجراد وكان يقع في أظمتهم ويدخل بين أوثانهم وجلودهم فيجصها فزعروا إليه فرفع عنهم فقالوا فدفعنا الآن إليك ساحر ثم أرسل الله عليهم الصفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام إلا وجدت فيه وكانت تمتلئ بها مصاصهم وتقب إلى قلوبهم وهي تعلى وأحواهم صد التكلم فزعروا إليه ونصروا فأخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم فقصوا العهود ثم أرسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دماً حتى كان يجمع القطر مع الأسر آتلي على آناه فيكون ما يليه دماً وما يلي الأسر آتلي ماء ويص الماء من م الأسر آتلي فيصير دماً في فيه وقيل سلط عليهم الرماح (آيات) نصب على الحال (مفصلات) مبيات لا يشك على عاقل أنها آيات الله وتتمته عليهم أو مفصلات لا تمص أحوالهم إذ كان بين كل آيتين منها شهر

كان امتداد كل واحد أسبوعاً وقيل إن موسى لبث فيهم بعد ما علم أسيرة عشرين سنة برهم هذه الآيات على منهل (فاستكبروا) عن الاعتان وكانوا

(فأثروا يا موسى ادع ربك عهد عهد) بعهد عهد وهو التوبة أو ربي عهد عهد أثرت أن تدعوه في حبك كما أثرت في آياتك وهو صلة لادع أو حال من الصبرية بمعنى ادع الله متوسلا إليه بمعهد عهد أو منهق بفعل محدود دل عليه التماسهم مثل أمعا إلى ما يطلب منك شق بمعهد عهدك وقسم بحال بولته (لأن كثرت بها الرحر لؤمى لك ولرسول معك من إسرائيل) أي أقما بمعهد الله صدك لئلا كثرت بها الرحر لؤمى ولرسول (فلما كثرت عنهم الرحر لئلا أحلهم بالعود) إلى حد من الرحر هم بالعود بعدون فيه أو يهلكون وهو وقت العرق أو الموت وقيل إلى أحل صبره لا يأنهم (أدعهم يكثرون) جواب أي فلما كثرت منهم فاجأوا الكثرة من غير تأمل وتوقف فيه (فأقسمهم) فأردا الانضمام منهم (فأعرفهم في اليوم) أي في الصبر الذي لا يدرك قهره وقيل لخطه (فأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) أي كان أفرادهم بسبب كذبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كاعمايين عنها وقيل الصبر للثمة المدلول عليها بقوله فأنتم (وأورثنا القوم الذين كانوا يستصعبون) بالاستعداد ودع الأبا من مستصعبهم (مشارق الأرض ومعاربها) أي أرض الشام ومصر ملكها موا إسرائيل بعد لرعاية وإمالة وتمكوا في واحد (التي ماركها فيها) بالخصب وسعة العيش (وتنت كلمة ربك لحدي على بني إسرائيل) ومصت عليهم ونصبت بالانحار هذه إياهم بالنصر والتكبير وهو قوله تعالى وتريد أن عن إلى قوله ما كانوا يمدرون وقرئ فكانت ربك لتعد المواعيد (بما صبروا) بسبب صبرهم على الشدائد (ودعربا) وحربا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والعمارات (وما كانوا يعرشون) من الجبال أو ما كانوا يرصون من لبيان كصرح ههنا وقرأ ابن عامر وأبو بكرهما وفي النص يعرشون بالضم وهذا آخر قصة فرعون وقومه

أكرمها كذا في الكشف **﴿قوله﴾** أو بالذي عهد اليت) أي أو صبه اليك وأمرته على أن يكون مامو صولة وتكون الباء مجعبة والتوسل كما في قولك أطلب حاجتك عما قدمت من الطاعات والمعنى ادع الله في أن يكشف الرحر عن متوسلا بالمعهد الذي عهد اليك وهو أن يدعوهم فلهما ومطوبك يصيب فيه فيكون الحار والمحرور مع متعلقه في موضع النص على أنه حال من ضمير ادع **﴿قوله﴾** وهو صلة لادع **﴿قوله﴾** بمعنى أن قوله بمعهد على تقدير أن يكون مامصدره يكون متعلق بقوله ادع تعللنا بمعياد أن تكون الـ فيه قسم في السؤال وبمعنى قسم الاستعصاف والاستعطاف طلب العطف وهو ما يكون جوابه جلة طلبه كما في قوله بحال آخرتي فيكون ادع له جوابه القسم كما في قول أقما بحق ما عهد ادع **﴿قوله﴾** أو متعلق بفعل محدود دل عليه التماسهم **﴿قوله﴾** فيه تحت لأن الثالث هو أن ليس المراد بالتعلق بهذا التعلق المعطى وهو تعلق حرف جلة بعامله لأن الباء حيثما تقدم الاستعطاف فلا تعلق لهذا بقوله استعطاف هو جواب قسم الاستعطاف فتعلق به معنى ولاشك أن قوله ادع يصلح جوابا لذلك القسم فإى حاجة إلى اعتبار الحذف وحال ادع دبلا على محدود والاستعطاف فضاء الحاجة يقبل استعصافه بحدته أى قصبتها وعقوى بالتحصين معنى الاتصال وأما أنه تعالى بين ما كانوا عليه من المناقضة للبيعة لأنهم تارة يكذبون موسى عليه الصلاة والسلام وأخرى عند الشدائد يمدحون إليه فرج الآفة إلى بيها وبسألونه أن سأل ربهم دفع ذلك العذاب عنهم وذلك يقتضى أنهم حلوا كونه بياحباب الدعوة ثم بعد روال تلك الشدائد يعودون إلى تكذيبه وأطعن في قوله راعين أنه إنما يصل إلى معالمة نصره بهم باقتضاب أنفسهم بهذه الأقاويل وقوله نه لي لي أحل متعلق بكثرتهم ورد على ظاهره أن ما دخل عليه لما يثبت حوايه على انتداء وقوعه وذلك يقتضى أن يكون الكثرة مرتعا على انتداء الكثرة وذكر العافية في كونه مرتعا على انتداء الوقوع إلا أنه قيد الكشف بقوله إلى أحل وحد معنى من الرحر لئلا يعلم أنهم وإن كثرت عنهم العذاب بسبب الدماء لكن لم يكشف ذلك عنهم مطلق في جمع الأركان لأصغرهم على ما هم عليه من الكفر والعناد بل إنما يكشف عنهم إلى أجل معين وعند محي ذلك الأجل بعدتهم الله تعالى لأعمالهم أو يهلكهم ولا يرد من تقيده بقوله إلى أحل أن يكون الكثرة منهم بعد موتهم أو عرفهم لأن الكثرة إنما يصحى ابتدأ وقوع الكثرة لا الكشف انتهى إلى أجله والتقييد إنما ذكر لبيان أن الكثرة ليس المراد من الرحر عنهم بالكثرة **﴿قوله﴾** كذا كثرهم فاجأوا الكثرة **﴿قوله﴾** أي بادروا ولم يؤخروا عن انتداء وقوع الكثرة مبني على محاطة مادته واليه من أن ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب أن يكون ماصبا لهذا أو معنى لجواب ما ملحقه هو هذا الفعل المقدر وكلا لا يمين اعني لما وادامع مولاه ولما ظرفية وادامع مولاه والكثرة النفس وأصله من بكث التصوي ليرل ناسا فيسبرل نفس العهد بعد احكامه وإرامه كما في شروط الأكسية اد. مكثت بعد ما ار مشرو هذا من أحسن الاستعارات **﴿قوله﴾** فأردا الانضمام منهم **﴿قوله﴾** أي بسبب أنهم مكثوا العهد كذا كثرهم العذاب ولم يمتنعوا من كفرهم وعوانيتهم وبلغوا الأجل الموقت لهلاكهم فأقرقناهم أردنا لا نأخذ منهم ولا نقيم في إقامة طلب العزة بالعذاب **﴿قوله﴾** وقيل خطه **﴿قوله﴾** أي قبل في تفسير اليم أنه خط البصر ومعنى ما **﴿قوله﴾** وعدم فكرهم فيها **﴿قوله﴾** أشار إلى جواب ما قبل العلة كاللحيان ليست من الأعمال الاختيارية للإنسان فكيف يصح أن يذمهم وتقرير الجواب أن المراد بالعلة ههنا الحالة الشبيهة بها وهي الأعراض من الآيات وعدم الدلائل البها ولاشك أن الإنسان يستحق أن يذم بسببها علم من الآيات أنه يجب على الإنسان النظر في آيات الله تعالى والتعكر فيها والامتناع من أن عملوا بها وذلك يدل على أن التقليد طريق مدعوم **﴿قوله﴾** وقيل الصبر **﴿قوله﴾** أي قوله صبرا للثمة والمعنى وكانوا عن الثمة قبل حلولها عافلين وكان هذا القائل إنما ذهب إلى ما ذهب إليه مع كونه خلاف الماهر بناء على أنه تميل أن العلة عن الآيات صدر لهم من حيث أن العلة ليست من كتب الإنسان **﴿قوله﴾** تعالى مشارق الأرض **﴿قوله﴾** معمول ثان لأن أورثا وقوله التي باركنا فيها نعمت لمشارق ومعارب واحتلوا في معنى مشارق الأرض ومعاربها بعضهم جله على مشارق أرض الشام ومصر ومعاربها لأنها هي التي تحت حكم فرعون وقيل أرض مصر لأنها أرض القبط وقيل أرض الشام بقرينة توسيعها بقوله التي باركنا فيها لأن المراد باركنا فيها بالخصب وسعة الأرزاق وذلك لا يليق إلا بأرض الشام وقيل المراد جلة الأرض لأنه خرج من جلة بني إسرائيل داود وسليمان وقد ملكا الأرض كلها **﴿قوله﴾** ومصت عليهم واتصلت بالانحار عدته **﴿قوله﴾** غير كلمة الله تعالى وعده إياهم بالنصر والتكبير وحسبها ماضيها وانتهائها إلى الانحار وإنما كان الانحار إنما وعد

لأن الوعد بالتبني يعني كالتبني الملق وأذا حصل الموعود به قد تم ذلك الوعد وكل كانه اذا حصل المعلق عليه يتم  
 المعلق ويتقضى **قوله** بعد مهلك فرعون **قوله** الظاهر أن العبدية فيه رتبة فإن عبور الجحيم الضيق البصر العميق  
 من غير أن يتل قدم أحدا عظم آية في إهلاك عبودهم **قوله** وقيل من لحم وهو حي من الجن ومهم كانت  
 ملوك العرب في الجاهلية وعمر الزمخشري أنه قيل بمصر والكاف في قوله تعالى كآلهم آلهة في محل النصب على أنها  
 صفة لآلهها وما كافة لكاف التشبيه من العمل لأنها دخلت هاء على الجملة مع أن حق حرف الجر أن يجر الاسم المفرد  
**قوله** وصهم بالجلل المطلق حيث لم يذكر معوله مالا للاق والتعميم ولا جرائه محرمي اللازم واكده بأن  
 ونوسط قوم وجد ما هو المقصود بالاجبار وصمالة ليكون كالتحقق المعلوم **قوله** مكسر مدمر النار الهلاك  
 وتبره تدبر أي كسره واهلكه وهؤلاء منبر ما فيه أي مكسر مهلك والدمار الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر  
 عليه بمعنى كذا في الصحاح ويقال لكسرة الذهب تبركسرها ولتألف النلس عليها ورصاص النسي هاته وكل شيء  
 كسره قد مر صفة **قوله** بافباع هؤلاء اسم ان فاه من حيث كونه من أسماء الإشارة في تدبير السند اليه  
 اكل التمييز ومن حيث كونه مما يشابه إلى العبد يعيد الصغير وجعل تمييز المشار إليه درية إلى تحفيرة الملع  
 في الصغير وجعل السند إليه اسم إشارة مع إقائه كمال التمييز به عند تعقيب المشار إليه بالوصف على أنه جدير  
 بما يرد بعد اسم الإشارة لأجل ذلك الوصف وهو المكسور بها يكون الدمار والاحباط الكلي لاربعين لهم كل يوم  
 سببها الذي هو العكوف **قوله** والاخبار عما هم فيه بالتأرخ **قوله** أشار قال ابن مامون صولة وهم فيه جلة اسمية  
 صلة الموصول وعائده والموصول مع صلتة في محل الرفع على الابتدأ ومنبر خيرة وقدم عليه ليؤدب بأن حال ما هم  
 فيه ليست غير التبار وحال علمهم ليست إلا الظلال فهم لا يصونهم أو هم لهم ضربة لارب **قوله** اطلب لكم  
 إشارة إلى أن قوله ابعيكم بمعنى انفي لكم يقال بغيث فلا تباي وبغيث له قال تعالى يفتونكم الفتنة أي يفتون لكم  
 أجاب موسى عليه الصلاة والسلام القوم بأن حكم عليهم بالجلل وعلى ما هم فيه بالتبار وعلى علمهم بالظلال وعدم  
 الجمع في الدنيا والدين ثم نصب من حالهم على وجه الإنكار والتوبيخ قال أغبر الله ابعيكم الها وغير مصوب على أنه  
 معقول به لا بعيكم وقوله الها اما مجيز لغير أحوال والتدبير انفي لكم غير الله بجهة كونه معبودا أو حال كونه  
 معبودا ويجوز أن يكون الها هو المعقول به لا بعيكم ويكون غير حاله هو الأصل انفي لكم الها غير الله على أن غير الله  
 صفة لاله فلا قدمت صفة النكرة عليها انتصت حالا **قوله** تعالى يسوموكم سوء العذاب أي يذوبوكم  
 بأشد العذاب يقال ساء حسنا إذا أولاه ظمنا وقيل يسوموكم أي يطلبوكم لكن الطلب منعد إلى واحد فلا بد  
 من تضمين فعل يتعدى إلى اثنين وهو التكليف أي يطلبوكم متكفين أيكم سوء العذاب **قوله** نعمة أو عمة  
 عظيمة **قوله** فإن البلاء يطغى على كل واحدة منها قال تعالى وبلوناكم بالحسرات والبيئات وفيه لعن وشرقا البلاء  
 النعمة على تقدير أن تكون الإشارة إلى الانجاء والنجاة على تقدير أن تكون إلى العذاب **قوله** تعالى وواعدنا  
 موسى ثلاثين ليلة **قوله** ليس ثلاثين ظرفا لواعدنا لأن الوعد ليس في الثلاثين بل هو المفعول الثاني لواعدنا فانه متصلا  
 إلى مفعولين **قوله** فإن قلت كيف يجوز أن يكون ثلاثين ليلة معولاً به مع أن الموعود يجب أن يكون فعل الواحد  
 والزمان ليس فعل واحد بمن قام به المراجعة فانه قد روى أن الله تعالى لما هلك فرعون وسأله موسى أنزال  
 الكتاب أمره الله تعالى أن يصوم ثلاثين يوما ثم يأتي الطور ووعده أن يصل ذلك ينزل عليه التوراة ووعده موسى  
 عليه الصلاة والسلام أنه إن يصوم تلك المدة يأتي الطور فلو عود من أحد الطائفتين أنزال التوراة ومن الآخر  
 الصوم وآيات الطور ونفس الثلاثين ليس بموعود فكيف يكون معولاً به **قوله** لا بد في الكلام من اعتبار  
 الحذف ولا بد أن يكون المحدث متصلا لكل واحد بما وعده الله تعالى ووعده موسى عليه الصلاة والسلام  
 وأشار إليه صاحب الكواشي بقوله وفيه حذف أي تمام ثلاثين أو مكث ثلاثين انتهى فانه تعالى وهد تمام ثلاثين  
 وانقصها لآزال الكتاب ووعده موسى عليه الصلاة والسلام آيات الطور وقال المصريون كانت تلك الثلاثون دا  
 الأمد أمره الله تعالى أن يصوم فيها ليكلمه ويكرمه بما يتره أمر نبوته قال ابن عباس رضي الله عنهما قصصهم  
 ليدهن ونهارهن فلما أصبح الشهر كره أن يكلم ربه ويرجى ربه في الصائم فتناول شيئا من نوات الأرض حصعه  
 فأوحى الله تعالى إليه لا تأكل حتى يعود هو إلى ما كان عليه اما علمت أن ربح في الصائم أحب إلى من ربح  
 المسك وأمره بصيام عشرة أيام من ذي الحجة ولا تقضى فواحدة مكمله مع عشر ذي الحجة ثم أربعون

السلام عربهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون  
 وقومه عصا موه شكري (فأثروا على قوم) فغروا  
 عليهم (يعكفون على اصنام لهم) فيموتون  
 على عبادتها قبل كانت تماثيل بقرو ذلك أول  
 شأن النمل والقوم كانوا من العمالة الذين  
 أمر موسى بقتالهم وقيل من لحم وقرا حرة  
 والكسائي يكفون بالكسر (قالوا يا موسى  
 اجعل لنا آلهة) مثالا لعبده (كآلهة آلهة)  
 يعبدونها وما كافة لكاف (قال انكم  
 قوم تجهلون) وصهم بالجلل المطلق واكده  
 بعد ما صدر عنهم بعد ما رأوا من الآيات  
 الكبرى من العقل (ان هؤلاء) إشارة إلى  
 القوم (منبر) مكسر مدمر (ماهم فيه) يعني  
 أن الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم  
 اصنامهم ويحطمها رضاضا (ويابل)  
 مصحح (ما كانوا يعملون) من عبادتها  
 وان قصدوا بها التفرغ إلى الله تعالى وانما  
 بالغ في هذا الكلام بافباع هؤلاء اسم ان  
 والاخبار عما هم فيه بالتأرخ **قوله** أشار قال ابن مامون  
 وتقديم الخبرين في الجملة الواقتين خبرا  
 لأن التنبية على أن الدمار لاحق لما هم فيه  
 لا محالة وان الاحباط الكلي لازم لما مضى  
 عنهم تنبرا وتحذيرا فاطلبوا (قال أمير الله  
 ابعيكم آلهة) اطلب لكم معبودا (وهو  
 فصلكم على العالين) والحال أنه خصكم  
 بنم لم يصطها غيركم وفيه تنبيه على سوء مقاديرهم  
 حيث قالوا نخصبهم الله إياهم من أمثالهم  
 عالم يستحقه فصلا بأن قصدوا أن يشركوا  
 به أخس شيء من مخلوقاته (واد أنجبناكم  
 من آل فرعون) واذكروا صديق الله معكم  
 في هذا الوقت وقرأ ابن مامون انجاسكم  
 (يسوموكم سوء العذاب) استئناف لبيان  
 ما أنجاسهم أو حال من الضائيق ومن آل فرعون  
 أو منها (يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم)  
 هل من ميس (وفي ذلكم بلاس ربكم عظيم)  
 وفي الانجاء أو العذاب نعمة أو عمة عظيمة  
 (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) إذا تعدد وقرأ  
 أبو عمرو ويعقوب ووهدا (وانجاسها عشر)  
 من ذي الحجة (قم عيقات ربه أربعين ليلة)  
 بالغا أربعين روى أنه عليه السلام وعد  
 بني إسرائيل بمصر أن يأتيهم بعد مهلك

لله معنى هذا يكون كلامه تعالى له يوم النحر وفي مثله اكل الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم دينه حيث قال  
 اليوم اكنت لكم دينكم وانتم منكم يعني فانه نزل بعد العصر من يوم عرفه عام حجة الوداع وهو عيد الصلاة  
 والسلام واقف امره وقال الامام او انتم في نصيره وقال ان الثلاث كانت دالحة تكملها والعشر عشر  
 المحرم فتكون الحاجة في يوم عاشوراء وانه اعلمه والخوف بالصبر تعبير آتية القم مصدر خلف من باب نصر و اشار  
 الى ان هذا الرواية الى جواب ما يقال ما الحكمة في تعصيل الاربعين ههنا الى الثلاثين والعشر مع الاقتصار  
 على الاربعين في سورة البقرة حيث قل فيها وادعنا موسى اربعين ليلة وتقرر الجواب من الحكمة في التعصيل  
 ههنا الاشارة الى ان اصل الموعدة كل على صوة الثلاثين وريادة العشرة كانت لارادة الخوف وعاد كره في سورة  
 البقرة من مواعده الاربعين فهو بيان الحاصل وجمع من العديدين وقوله وقيل امره بان يتخلى اخ حواء آخر من  
 ذلك وتقريره فصل الاربعين الى اثنين لكون ما حل في احدي المتين معيارا لما حل ووقع في الاخرى فان المدة  
 الاولى عمت لان نحرده ههنا فخرت به الى الله تعالى ولمدة الثانية عمت لان يعوز ههنا تكرامة مولاه قال  
 الامام العري بن المقات والوقت ان المقات ما فقر فيه عمل من الاعمال والوقت ما وقت لشيء قدر ام لا وبواضحه  
 قول انصاف في نصيره قوله تعالى ان يوم الفصل كان بيننا في هذا الوقت في الدنيا وتنتهي هذه اوحدا للطلاق  
 يهون اليه ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما اراد الانطلاق الى الحل للنجاة امره الله تعالى ان يختار سبعين  
 رجلا من قومه من ذوي الطهي يشهدوا له على ما شاهدوه من اكرام الله تعالى اياه جعل واستخلص احاء هرون على  
 قومه وقاربه كن خليفتي على قومي واصليح امرهم وديارهم بالسيرة الصالحة التي لا يسيدها وتنتهي على ما خلفهم  
 عليه من الانبى واحلص الصادقة تعالى **قوله** ما يحب ان يصلح **قوله** على ان يثقله معقول وما يمدده على ان  
 يجرى بحري للارم قال الامام الواحدى خلاص المفسر من رحمة الله لما اراد الله تعالى ان يكلم موسى اهبط الى  
 الارض طية - بعد فر مع عدد موسى عليه الصلاة والسلام الى الطية طرد عنه شيطانه وطرد هو ام الارض  
 ومضى منه مدكاه ثم كلفه تعالى وكشفت له السماء رأى لللائكة قياما في الهوا ورأى العرش باررا وكان بعد  
 ذلك لا يستمع احد ان يحذر اليه لا عنى وجهه من نور ولم ير على وجهه برفع حتى مات وقالت له امراته  
 ما رأيت منك وجهك مدكلك ربك فكشف له عن وجهه فاحدها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها  
 وخرت لله - حده وقالت ادع لنا ان يجعلنى روحك في الحية قال ذلك ان لم تنزوت حتى بعدنى فان المرأة لا تخر  
 ارواحه ومن ان عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمى موسى ربه بمائة الصدور اربعين  
 لف كافي في الامم ايم كاه وصاد فكان في ما جاء ان قال له موسى لم ينصف المصعون مثل اره في الدنيا ولم يقرب  
 انتم يوم من امور عى حرمت عليهم ولم يتعد انصدون مثل الكاه من خبيثي اما ان اهدون في الدنيا فابصهم  
 حتى حتى بذوا وادها على الحب حبش وازعده واما الوردون عاخرت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق  
 عدد لا فاشته الحبب الا الورد عين فاني اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب واما ان يكون من خبيثي  
 هو انك هم زمني لا على لا يشاركون فيه **قوله** لوقد الذي وقته **قوله** اشارة الى ان المقات اصيب اليه تعالى  
 لمجاهد موسى و **قوله** انك كتب عليه كموله تعالى ان احل الله لآب لانه ثبت بناجيته **قوله** ونجاروى الخ **قوله**  
 اختيار لما ذهب اليه اهل البيت والحمد لله من ان كلام الله تعالى صفة اربعة قائمة بداته تعالى مفارقة لهذه  
 الحروف والاصوات وان تكلمه تعالى هو ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القدوم بلا صوت وحرف ليسعد من جميع  
 الحروف ملاحات وهذا حص موسى عليه الصلاة والسلام باسم الكلام لاحتصاصه بذلك من بين البشر وكما  
 لا يد رؤيته تعالى مع ان دته ليست حيا ولا عر صا فذلك لا بعد سماع كلامه مع ان كلامه لا يكون صوتا  
 ولا حروفا وقات الامر له كلام الله تعالى عبارة عن الحروف لمؤنة المنظمة القائمة بالحسم المبين لداته تعالى  
 وتكليمه عن روى ان يخلق الكلام بالسمى المذكور مطوقا به في بعض الاحر كما حلفه محطوطا في الوح **قوله**  
 ارى هناك **قوله** ير دانه في متعولى ارى محدودى حدى مسالمة في الادب حيث لم يواحه بالتصريح بالمتعولى  
 الا به تعالى لما كلفه وقته محيا ععم شوقه الى مشهده داه انقذت فذلك لم يصبر عن سؤال الرؤية وقوله بأن  
 تمكسى من رؤيتك اخ حواء عذال النصر في قوله أنظر بيت اما ان يكون عبارة عن الرؤية او عن مقدمتها انى  
 هي تغليب الحديقة في جانب لم في طلال رؤيته وعلى التقدير الاول يكون المعنى ارى نفسك حتى اراد هذا فاد

وقيل امره بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة  
 ثم رل الله التوراة عليه في عشر وكلفه فيها  
 (وقال موسى لاخته هرون اخلفني في قومي)  
 كن خليفتي فيهم (واصلح) ما يحب ان يصلح  
 من امورهم او كن مصلحا (ولا تتبع سبيل  
 المصدين) ولا تتبع من سلك سبيل الامساء  
 ولا تطع من دعاه اليه (ولما جاء موسى ليقائنا)  
 لوقت الذي وقته واللام للاختصاص اي  
 اختص عبده بيقائنا (وكلفه ربه) من غير  
 وسط كما يكلم الملائكة وفيما روى ان موسى  
 عليه السلام كان يسمع هذا الكلام من كل  
 جهة تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس  
 من جنس كلام المحدثين (قال رب ارى  
 انظر اليك) ارى نفسك بأن تمكسى من  
 رؤيتك او تخطى لي فانظر اليك وأراك

لا الشئ لا يكون غاية لنفسه وعلى التقدير الثاني يكون المعنى ارنى حتى اقلب الحديقة الى جانبك وهذا فاسد  
لوجهي احدهما انه يقتضي اثبات الجهة والثاني ان تغليب الحديقة الى جانب الرق مقدمة الرؤية وقد جعل  
كاشف من الرؤية وذلك فاسده وتقرير الجواب ان النظر بمعنى الرؤية الا ان المطلوب ليس خلق الرؤية فيه حتى  
يكرم كون الشئ غاية لنفسه بل المطلوب ان يمكنه من الرؤية وان يجعل له بطريق اطلاق اسم السبب واردة السبب  
فلاشكال **قوله ولدت** اي لكوه تعالى جازر الرؤية في الجملة اجاب الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام  
حين سأل الرؤية بنى كوه فاعلم الرؤية لا بنى اصل الرؤية ولولم يكن جازر الرؤية لاجابه بنى اصل الرؤية بأن يقول  
لن ارى **قوله وجعل السؤال لتبكيته قومه الخ** جواب عما ذكره المعتزلة في تأويل الآية لكون ظهرها  
مخالفا مادها اليه من امتناع الرؤية قال صاحب الكشاف فان قلت كيف طلب موسى عليه الصلاة والسلام ذلك  
وهو من اهل الناس بالله تعالى وصعته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه ويتعالبه عن الرؤية التي هي ادراك بعين  
الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وماليس بحسب ولا معنى لجمال ان يكون في جهة وكيف يكون عليه  
الصلاة والسلام طالبا لرؤيته تعالى وقد قال حين اخذت الرجفة الذين قالوا ارنانا الله جبهة أنه لكسبا بما فعل السوء  
ما الى قوله فصل بها من نشاء فتراها من فعلهم ودعاهم سمعاه وصلالا قلت ما كان طلبه الرؤية الا ليكت هؤلاء  
الذين دعاهم سمعاه وصلالا وتراهم فعلهم وذلك انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعينهم الخطأ ونههم  
على الحق فلموا وتمادوا في لحاحهم وقالوا لن يؤمن بك حتى نراه فاراد ان يسموا النص من عند الله تعالى باستحالة  
ذلك وهو قوله لن ترائي لينةوا باستحالة وبزجروا عن طلبه فلهذا قال رب ارنى انظر اليك الى هالكلامه  
فالمصنف اجاب عنه بأن الرؤية لو كانت بمنفعة لوجب على موسى اقامة الدلائل القاطعة على انه تعالى لا يجوز  
رؤيته وان يمع قومه تلك الدلائل من هذا السؤال ولما لم يذكر شيئا من تلك الدلائل التمه مع ان ذكرها كان  
فر صامتها يظهر انه تعالى جازر الرؤية والالكان موسى عليه الصلاة والسلام تاركا لواجب وترك الواجب لا يجوز  
على الانبياء **قوله والاستدلال بالجواب على استحالتها** وتقرير الاستدلال ان يقال هذه الآية تدل على  
ان موسى عليه الصلاة والسلام لا يرى الله في الدنيا ولا في الآخرة لما نقل من اهل اللغة ان كلمة لن قلنا يبد  
ومنى ثبت هذا ثبت ان احدا لا يراه الله ومتى ثبت هذا ثبت ان الله تعالى يمنع ان يرى والمصنف اجاب عنه مع  
كل واحدة من المقدمات الثلاث اما المقدمة الاولى معها بأن لن ترائي لا يدل على ان لا يراه ابدانما ذكره الامام  
الواحدى من ان كون كلمة لن قلنا يبد دعوى باطلة على اهل اللغة وليس يشهد بصحتها كتاب معبر ولا نقل صحيح  
قال اصحابنا والذى يدل على فساد قوله تعالى في صفة اليهود ولن يتخوه ابدان مع انهم يخشون الموت يوم القيامة  
ومنع باقي المقدمات ظاهر **قوله او جهالة بحقيقة الرؤية** قلنا وان كانت عبارة عن الادراك بالباصرة  
بعد النظر الذي هو تغليب الحديقة نحو المرئ طلبا لرؤيته وان الادراك بالحاسة انما يكون اذا كان الإدراك في جهة  
لكن ذلك انما يستلزم امتناع الرؤية اذا كانت الحاسة والقوة التي بها يفتيش على هذه الحالة وذلك عبر لارم لجوار  
ان يخلق الله في الحاسة قوة بها يتحرك من رؤية مالميس في جهة اى من ادراكه عند النظر وقمع العين وتغليب  
الحديقة فان الرائي ليس هذا العضو المخصوص ولا القوة الحادة فيه بل شئ آخر يستعين في الرؤية لهما اى يخلق الله  
تعالى فيهما ما يستعين به النفس لشاهدة المرئ **قوله استدراكه يريد ان يبين به الخ** المقصود بيان وجه  
اتصال هذا الاستدراك بما قبله وذلك انه تعالى لما نبي ان يرى موسى اياه في الحال ضيا مؤكدا فان لن تأكيد في  
ما سأل صد والسؤال انما وقع في تحصيل الرؤية في الحال فكان قوله لن ترائي ضيا لذلك المطلوب استعظم امر الرؤية  
وبين ان احدا لا يحوى على رؤية الله تعالى الا اذا قواه الله تعالى بموته وتأيدوا امره ان ينظر الى الجبل لكشف  
هذا المعنى فان الجبل مع صلابته لما ظهر له اثر الصلابة لم يطبق ذلك بل اندك وتفرق فكيف يطبقه الانسان الذي  
يدش عند مشاهدة الامور انها لله فكيف صد مشاهدة دى العظمة والحلال المطلق الذي لا يوصف كبرياؤه  
وجلاله فكأنه قبل ان لم يستقر الجبل قائم لا تطبق رؤيتي **قوله والجبل قبل جبل زير** قيل هو اعظم  
جبل بمدين وقوله دكا مصدر وقع موقع المفعول به بمعنى مدكوكا اى مدقوقا يقال دككت الشئ ادكه دكا اذا دقته  
من النسيب مالم ينرضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجلى له الجبل صار لعظمته سنة اجل فوقت  
ثلاثة منها المدينة احد وورقان ورصوى ووقع ثلاثة بمكة ثور ونيروجر **قوله ظهر له** تفسير لقوله تعالى

وهو دليل على ان رؤيته جائرة في الجملة  
لان طلب المستحيل من الانبياء محال  
وخصوصا ما يقتضى الجهل بالله وتلك  
ردة بقوله تعالى لن ترائي دون لن ارى  
اولا اريك اولن تنظر الى تنبيه على انه  
قاصر عن رؤيته لتوقعها على معدى ارائي  
ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيته  
قومه الذين قالوا ارنانا الله جبهة خطأ  
ادلو كانت الرؤية بمنفعة لو حب ان يحياهم  
ويزيح شبههم كما فعل بهم حين قالوا اجعل  
لنا الها ولا تقم سيلهم كما قال لاختيه ولا  
تقم سيل المصدين والاستدلال بالجواب  
على استحالتها اشد خطأ ادلا يدل الاخبار  
من عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدان  
لا يراه غيره اصلا فصلا عن ان يدل  
على استحالتها ودعوى الضرورة فيه  
مكبرة او جهالة بحقيقة الرؤية (قال لن ترائي  
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه  
فسوف ترائي) استدراكه يريد ان يبين به  
انه لا يطبقه وفي تطبيق الرؤية بالاستقرار  
ايضاد دليل الجوار ضرورة ان المعلق على  
الممكن ممكن والحيل قبل جبل زير  
(لما تجلى له الجبل) ظهر له عظمته وتصدى  
له اقتداره وامره وقبل اعطى له حبيسة  
ورؤية حتى رآه (جعله دكا) مدكوكا  
ممت والدك والدق اخوان كالشك والشق  
وقرأ جرة والكسا في دكا اى ارضا  
مستوية ومه نافذة دكا لى لاسه لها  
وقرى دكا اى قطعاً دكا جمع دكا والقشيد  
(وخر موسى صغفا) ممشياً عليه من هول  
حاراي (فلا افاق قال) تعظيماً لما رأى  
(مجهالك تحت اليك) من الخرافة والافدام  
على السؤال بغير ادن (وانا اول المؤمنين)  
مر تفسيره وقبل معناه انا اول من آمن  
بأنك لا ترى في الدنيا

تحمل الجبل وقوله عظمته واقداره وامره تحسیر لقوله ربه بتقدير المصنف من ان عاين طهر نور ربه للجبل وقال  
الصالح اظهر الله تعالى من نور الجبل مثل مهر نور وقيل ما بجلى من عظمة الله تعالى للجبل الا مثل سم الحيات حتى  
صار ذكاً وقيل ما بجلى الا قدر الحصر وقصدى اقدار الله تعالى للجبل اى نعت منه له عبارة من تعلق قدرته  
وارادته بذلك قال صاحب الكشف انصر الى اعظام الله تعالى امر الرؤية في هذه الآية ثم نصب من التسمين  
بالاسلام التسمين بأهل السنة والجماعة كيف اتفقوا هذه الوصية مذهب ولا يعرفك تسرهم باللكمة فانه  
من مصوبات اشيائهم والتول ما قال بعض المدعية فيهم

- الجماعة سموا هواهم سنة • وجماعة جبر لعمرى مؤكدة •
- قد شبهوه بخلقه وتخوفوا • شع الورى قدسروا بالبلكده •

قوله التسمين من الانعام يقال اتسم بالشيء اذا صار موسوماً به معناه وقوله التسمين من التسمي مطاوع التسمية يقال  
تسمى به اى صار مسمى به والبلكمة انقول بأن الرؤية بلا كيف ومؤكدة اى مشدود عليها الاكاف وهو  
البردة والشع بالصم جمع شعة اسم من الشامة ولقد عورض ما نشده واشاء من الهذيان فقبل

- الجماعة كمروا برؤية ربهم • وقسائه جبر لعمرى مؤكدة •
- هم مطلوب من الصفات وطلوا • عه الفصل في لها من مثله •
- هم نار هو المطلق حتى اشر كوا • بالله زمرة حاكة واساكده •
- هم غلقوا ابواب رحمة النى • هي لازل على المعاصى مؤكدة •
- لهموا قواعد في الضاد رذلة • ومذاهب محبولة مستكده •
- ينكى كتاب الله من تأويلهم • بدعوة المنهلة المستوكده •
- وكذا احاديث النبي دموعها • مهم على الحديث غير مكده •
- فانه امطر من محاسب عدايه • وعفاه ادا عليهم او كده •

﴿ قوله بمعنى اسفار التوراة ﴾ اى كتب التوراة ومجلدات وألواحها وهو جمع سم وهو الكتاب يقال سفره  
اى كتبه فتكون الرسالة عبارة عن خمس النسخ المرسله الى الغير بمعنى ان بتقدير المصنف اى بديع رسائى ويحوز  
ان يراد بها المصدر اى رسالى اياك وفى التفسير قوله تعالى برسالتي وكلامى يعنى بأن رسالتك ما ارسلت اليك  
من الاوامر والنواهي والوعود والوعيد والاحكام والواضع وبأن تلك بلا واسطة ويرد على هذا التأويل بأن  
يحال كيف اصطفا على الناس بالرسالة مع ان كثيرا من الناس ساوا في الرسالة ومحاب عنه بانه تعالى بين انه  
حصه من دون الناس بمجموع امري وهو الرسالة مع التكليم من غير واسطة وهذا المجموع لم يحصل لغيره وانما قال  
على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة قد تسمع كلام الله تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى قال القرطبي  
ودل هذا على ان قومه لم يتركوا احد منهم في التكليم ولا احد من السمع الذين اعتبرهم لان اصطفاة عاد ذكر  
نصبهم على تخصيصه به قال صاحب الكشف لم يرض موسى عليه الصلاة والسلام ارى نظر اليك طلبا لرؤيته  
وانما قاله تكينا لهؤلاء الذين املوا عليه وقابوا له يؤمن لك حتى رى الله جبهة ثم قال من قلت هذا قال ارفعهم  
ذلك ينظروا اليك قلت لان الله سبحانه انا كلم موسى عليه الصلاة والسلام وهم يسمعون قد سمعوا كلام رب  
لمرة اذا ارادوا ان يرى موسى ربه فيصرون معه كما سمعوا كلامه فسمعوه معه ارادة مددة على قياس فاسد وكان  
لامام احتلفوا في انه تعالى كلم موسى وحده او كله وكل قوا اما آخرين فساهر لا يبدل على الاول لان قوله تعالى  
وكلمه ربه يدل على تخصيص موسى بهذا التشريف والتخصيص بالذكر يدل على ان الحكم على عداه وقال  
القصي بن السحون المختارون سمعوا ايضا كلام الله تعالى لان العرص من احصاهم من يجبروا قوم موسى  
على مجرى هاهنا وهذا المقصود لا يتم الا بعد سماع الكلام وعن ابن عباس انه قال جاء موسى وهذه السحون  
فسمع موسى الخليل وبنى السحون في اسم الجبل وكلم الله تعالى موسى وكتب له في الألواح كتابا وقرأه  
نحنا قد سمع موسى صرير انتم عظم شوقه فقال رب ارى انظر اليك اى هذا كلام الامام والله اعلم ﴿ قوله ﴾  
بدل من الجار والمجرور بمعنى ان كل شيء في محل النصب على انه معول كذا وموعظة وتخصيلا من فتكون  
كلمة من دة مريضة لا تمصه ولا يحتملها ابتداءية حالا من موعظة وموعظة معولا لا لا ليس له كبير معنى

(قال يا موسى انى اصطفتك ) اخترتك  
( على الناس ) اى الموجودين في زمانك  
وهرون وان كان نبيا كان مأمورا بالتباعد  
ولم يكن كليا ولا صاحب شرع ( برسالتي )  
بمعنى اسفار التوراة وقرأ ابن كثير ونافع  
برسالتى ( وبكلامى ) وتكلمى اياك  
( فبعد ما آتيتك ) اعطيتك من الرسالة  
( وكن من الشاكرين ) على النعمة فيه روى  
ان ذل الرؤية كان يوم عرفة واعطاه  
التوراة يوم البصر ( وكنتنا له في الألواح  
من كل شيء ) مما يحتاجون اليه من امر  
الدين ( موعظة وتخصيلا لكل شيء )  
بدل من الجار والمجرور اى كنتنا كل شيء  
من المواعظ وتخصيل الاحكام واختلاف  
في الألواح كانت عشرة اوسمة وكانت  
من از مردود بر حد او يافوت احد او صخرة  
صم ليه الله لموسى عليه السلام فخطمها  
سده وشده بأصابعه وكان فيها التوراة  
وعبره

ولم يجعل موعظة معموله وان كانت شرأط النصب حاصلة لان الظاهر ان تحصيل عطف عليه وظهاره  
لا معنى لقولك كتب الله من كل شيء تفصيل كل شيء **قوله** بأحسن ما فيها الخ **﴿** إشارة الى جواب ما يقال  
من انه تعالى لما تعد بكل ما في الوراثة وحب ان يكون الكل حسا وقوله يأخذوا بأحسنها يقتضى ان يكون فيها  
ما ليس بأحسن وانه لا يجوز الاخذ به وهو متاهى واحاب عنه ثلاثة اوجه الاول ان ما في التوراة من التكليف  
منه اوت منه ما هو احسن ومنه ما هو احسن كالنصائح والصور وكل واحد منها وان كان مشروعا  
حسنا في حكم التوراة الا انه تعالى امرهم بطريق الندب ان يأخذوا بالافضل فانه اكثر ثوابا كقوله تعالى واتبعوا  
احسن ما نزل اليكم من ربكم وقوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه **﴿** ولا يرد ان يقال انه  
تعالى لما امر بالاحسن فقد منع من الاخذ بالاحسن وذلك يندفع في كونه حسنا **﴿** لا نقول انما امرهم بالاخذ  
بالاحسن على طريق الندب فيقول التافض والاشكال والوجه الثاني ان التكليف التي تعبد الله بأحدها  
يدخل تحتها الواجب والمندوب والمباح واحسن هؤلاء الثلاثة الواجبات والمندوبات فكان الاحد منهما احسن  
وان كان الاحد بالمباح حسنا مشروعا ايضا والوجه الثالث ان ما فعل بها ليس لزيادة على ما نصيب اليه بل  
هو لزيادة المصلحة بأن يقصد تعظيم الفضل على كل ما سواه مطلقا لا على المصاف فيه وحده فيكون احسنه لغيره  
التعظيم والتوصيح كاصافة نحو العالم والحسن بما لا تفصيل فيه فاما موره من الاحد هو الاخذ بما هو الام  
في الحسن مطلقا وهو المأمور به مما اشتملت التوراة عليه فان التوراة مشتملة على الامر والهي والمأمور به  
احسن من الهي عنه لا على معنى ان يلزم اشتراكا في الحسن وان احدهما اريد من الآخر فيه ضرورة انه  
لا حسن للهى عنه بل على معنى ان المأمور به ابلغ في الحسن من الهي عنه في الفصح كما يقال الصبي احسن من  
الشيء اى ابلغ في الحر من الشدة في البرد والمعنى ان حر الصبي حدة وبرد الشدة حدة وحدة حر الصبي  
اكثر واشد من حدة برد الشدة فكذلك الحسن المأمور به مرتبة وتقع الهي عنه مرتبة ومرتبة حسن المأمور به  
اعلى واولى من مرتبة تقع الهي عنه قال صاحب الكشف في سورة مريم الصبي احسن من الشدة من وجيز  
كلامهم يريدون به ان الصبي ابلغ في حره من الشدة في برده وتحققة ان تحصيل حرارة الصبي على حرارة الشدة  
غير مراد ادليس ذلك بما يرتاب فيه ذو حس بل هو راجع الى تحصيل كثرة الحرارة وفوتها على كثرة البرودة وفوتها  
فقد اريد بأحسنها المأمور به لكونه ابلغ في الحسن من الهي عنه في الفصح كان اللازم ان لا يجوز الاحد بالهي  
وهو لا تنافس فيه وقوله تعالى يأخذوا الظاهر انه مجزوم جوازا للامر في قوله وأمر قومك بآية من تأويله لان  
الواجب في مثله انحلال الخلق الى شرط وحرارة وكون ما هو في معنى الجراء لازما لما هو في معنى الشرط وليس  
الامر فيما نحن فيه كذلك لانه لا يلزم من امره اياهم بذلك ان يأخذوه بدليل عصيان نصهم له في ذلك وقيل الجراء  
على اختيار اللام تقديره لياخذوا وقوله بأحسنها الظاهر ان الية فيه زائدة واحسنها معمول به والتقدير يأخذوا  
احسنها كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة **﴿** قوله وقرئ سأوربكم **﴿** او حالصة بعد التمهيد معنى  
سأوربكم من اوربت ازيد اى احرجت فام قوله سأوربكم معنى سأوربكم لتزيدوا **﴿** قوله اى يتكبرون  
ما ليس بحق **﴿** بشر بأن تكبر الحق على البطل ليس بما يلزم صاحبه كما اشتهر من ان التكبر على التكر صدقة والحق  
ان التكبر بالحق صدقة محتصة بالله تعالى لانه الذي له القدرة والفضل الذي ليس لغيره هو الحدير بأن يكون متكبرا  
فالتكبر صدقة مدح في حق الله تعالى وصدقة دم في حق ملسوى الله عز وجل وهو من الآفة ان الذين تعظمون من  
الانبياء للانباء عليهم الصلاة والسلام استكبارا وطلعا فقلوا والرياسة في الارض بغير الحق بصرفهم الله تعالى بان  
يطمع على قلوبهم عن التفكير في آياته المصوبة في الافاق والانس حقوية لهم على استكبارهم فلا يمتدحون ما يات الافاق  
كخلق السموات والارض وما فيها من الشمس والقمر والنبوء والبر والبحر واتواع النبات والحيوان ولا ياتون  
الانس حتى يستدلوا بها على وجود الصانع الحكيم القادر على اقامة الطمع وعقاب المعاصي ليكون ذلك الاعتبار  
باعتناهم على الرعية في طاعته والاجتناب عن معصيته فثبت بذلك انه تعالى يمنع من الايمان وبصدة عنه بان  
يطمع على قلوب المستكبرين وبصرفهم عن التفكير في الدلائل الواجبة للتوحيد والايان وقالت المعتزلة لا يمكن  
حل الآية على انه تعالى بصرف التكبرين الموصوفين بانهم ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وأنهم ان يروا حيل الرش  
لا يتخذوا ميلا وان يروا سبل العي يفتنوا ميلا عن الايمان لانه تعالى علل الصبر المذكور بانصافهم بالوصاف

(فجده) على اختيار القول صفا على كذا  
او بدل من قوله فخذ ما آتيتك والهاء للاو ا ح  
او اكل شيء فانه معنى الاشياء او لرسالات  
(بقوة) تحت وعزيمة (وأمر قومك) يأخذوا  
(أحسنها) اى بأحسن ما فيها كالصبر والهدوء  
بالاصفة الى الانتصار والافصاح على  
طريق الندب والحث على الافضل كقوله  
تعالى واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم  
او واجباتها فان الواجب احسن من غيره  
ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن  
مطلقا لا بالاصافة وهو المأمور به كقوله  
الصبي احسن من الشدة (سأوربكم  
دار الفاسقين) دار فرعون وقومه بمصر  
حاوية على عروشها او سائر بلاد ونحوه  
واصرارهم لتعبروا فلا تصفوا او درهم  
في الآخرة وهى جهنم وقرئ سأوربكم  
بمعنى سأوربكم من اوربت ازيد اى  
ويؤيده قوله واورثنا القوم الذين استصغروا  
(سأصرف من آياتي) المصوبة في الافاق  
والانس (الذين يتكبرون في الارض)  
بالسبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيما  
ولا يعتبرون بما قبل سأصرفهم عن ابطالها  
وان اجتهدوا كما فعل فرعون فعاد عليه  
باعلاها لوباعلاكم (بغير الحق) صلة  
يتكبرون اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم  
الناحل او حال من قاعله

الوجه الأول ( وان يروا سبيل ارشد  
لا يتخذوه سبيلا ) (سبلا: شبيبة عبيد  
وقرأ حرة والكسافي ارشد معنيين وقرئ  
الرشاد وثلاثها صلت كأنسقم والسقم والسقاء  
( وان يروا سبيل الفخى يتخذوه سبيلا ذلك  
بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ) أى  
ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم  
للآيات ويحور أن يعصب ذلك على المصدر  
أى سأصرف ذلك الصرف بسببها  
(والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) أى  
ولقاءهم الدار الآخرة أو ما وعد الله فى  
الآخرة ( حبطت أعمالهم ) لا ينفعون بها  
( هل يحجرون إلا ما كانوا يعملون ) الأجرأة  
أعمالهم ( واتخذ قوم موسى من بعده ) من  
بعد ذهابه إلى الميقات ( من حلبيهم ) التى  
استعاروا من القبط حين هموا بالخروج من  
مصر واضافتها اليهم لأنها كانت فى أيديهم  
أو ملكوها بعد هلاكهم وهو جمع حلى  
كندى وكندى وقرأ حرة والكسافي بالكسر  
باللاتباع ككندى ويعتوب على الأمراد  
( جهلا جسدا ) بدنا دالحم ودم أوجدا من  
الذهب حاليا من الروح ونصبه على الدليل  
( له خوار ) صوت البحر روى أن السامري  
لما صاغ الجهل ألقى فى فيه من تراب اترمس  
جبريل فصار حيا وقبل صاعه بنوع من  
الحبل فتدخل الريح جوفه وتصورت وانما  
نسب الاتحاد اليهم وهو حله اما لانهم  
رضوا به أو لأن المراد اتحدادهم إياه الها  
وقرئ جوار أى صياح ( ألم يروا أنه  
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ) فربيع على شرط  
ضلاتهم واخلالهم بالنظر والمعنى ألم يروا  
حين اتخذوه الها أنه لا يقدر على كلام ولا على  
ارشاد سبيل كاتحاد البشر حتى حسبوا أنه  
خالق الأجسام والقوى والقدرة ( اتخذوه )  
تكريرا لدم أى اتخذوه الها ( وكانوا غافلين )  
واصعب الأشياء فى غير مواضعها فلم يكن  
اتحاد الجهل بديعهم ( ولماسقط فى أيديهم )  
كساية من اشتداد ندمهم فإن النادم المنصر  
بعض يده عما قصير يده مستوطا حيا وقرئ  
سقط على الساء للفاعل بمعنى وقع العض بها  
وقيل معناه سقط الدم فى أعينهم ( ورأوا

[illegible]

بالبراهين لقائمة **قوله** شديد العصب وقيل حريص **قوله** حتى ان الاسف صفة مشبهة كازم ومعناه شديد العصب يقال آسى فأسيت أى عصيت فصحت ومع قوله تعالى فلما آسعونا انتقمنا منهم وقال السدي والكلبي الاسف الحزن ثم قيل ان عصه لله تعالى وأسعه على ما كان منهم من عادة العمل والكفر بالله تعالى حصل عند مجيئه من الطور الى قومه من حيث انه انما عرف حالهم عند ذلك وقيل بل كان عارفا بدلت قبل مجيئه اليهم وهو قرب لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه عصيانا وكان راجعا الى قومه قبل وصوله اليهم عالم بده الحالة بسبب انه تعالى احبهم في حال المكافة بما كان من قومه من عبادة العمل بعبادته فاما قد فت قومك من بعدك واسلمهم السامري فرجع موسى الى قومه عصيانا من ذلك متأسفا على ما كان منهم وفسر قوله تعالى شتما خلفوني من بعدى بقوله شتما خلفوني وعلمت بعدى ساء على انه يقال حلله عاكره اذا عمل بعده ذلك العمل كما يقال حلل فلان فلانا اذا كان خليفته ومع قوله تعالى وقال موسى لآخيه هرون احملنى في قومي **قوله** تعسر المسكر في شئ **قوله** ان القاعل في بابهم وشئ اذا كان مصيرا يحب ان يصير سكرة موصوفة او بما وفسر بها بقوله ما حلفتوني ولا يحور ان يكون ما حلفتوني فاعل شئ لان فاعله يحب ان يكون معرانا لئلا او مصفا الى المعنى باللام وهو ليس واحدا مستعين ان يكون الفاعل مصيرا ولا يصير الفاعل فيه الا بشرط التصير ومعناه قوله ما حلفتوني وقوله ومعنى من بعدى جواب عما جعل ما عصى قوله من بعدى بعد قوله حلفتوني واجاب عنه بان معناه من بعد انطلاقي على ان يكون الخطاب لمدة اهل وقوله او من بعد ما رأيتم مني الخ على تقدير ان يكون الخطاب لهرون وان مع المؤمنين **قوله** اتركتموه غير تام **قوله** يريد ان الامر واحد الاوامر وان معني الامور به وهو ان ينظروا موسى عليه الصلاة والسلام اربعين يوما حاضرين لعهده وما وصاهم به من التوحيد والاحسان والعبادة لله تعالى حتى يأتهم بكتاب الله المشتمل على المواظب والاحكام وان الجملة من النسي عبارة عن تركه غير تام انكر على قومه في عدم انماهم ما امرهم الله به من ان ينظروا موسى عليه الصلاة والسلام الى ان يحضروهم من غير ان يغيروا شيئا مما تركهم عليه واحصل العبارة اعلمتم من امر ربكم الا انه اسقط الحاضرين وعدى الفعل بعده على سبيل الاتساع ونصب الفعل معنى ما ينبغي بعبادته كما في قول اسفتم امر ربكم غير متنى اياه بان فعلتم ما بهد لكم قال الامام معني الجملة التقدم بالشئ قبل وقته ولذلك صارت مدمومة والسرعة غير مدمومة لان معناه اهل الشئ في اول اوقاته قال ابن عباس اعلمتم امر ربكم اي ميعاد ربكم فلم تصبروا له وقال الكلبي اعلمتم اي سقتم بعبادة العمل قبل ان يأتكم امر ربكم اي لوجاز ان يعبد العمل تقربا الى الله بصادقه الامر الله تعالى به ثم عدتموه قبل ان يأتكم به امر من الله **قوله** او اعلمتم وعد ربكم **قوله** على ان الامر واحد الامور وعبارة عن وعد الاربعين ومعنى سقتم الميعاد وهدم صبرهم له انهم عدوا اكل واحد من عشرين يوما وعشرين ليلة يوما كاملا وجعلوا الجميع اربعين يوما لانه لم يرجع موسى عليه الصلاة والسلام بعد مصي عشرين يوما قالوا قد مضى الاربعون ولم يرجع فقدروا انه قد مات فوجههم موسى على ذلك بقوله اسفتم ميعاد ربكم ساء على الزعم الماسد وما المحتموه كما وعد الله تعالى فادبرتم الى تمير دين الله تعالى **قوله** طرحها **قوله** اي القاها على الارض انقار عصفاحتي تكسرت قال الامام ولقد ائلت ان يقول ليس في لقراء الآيات التي الا لواح وامانة الله بها بحيث تكسر ب وليس في القراء وان له حكمة عظيمة على كتاب الله تعالى ومثله لا يليق بالاتباء وبؤد هذا قوله تعالى بعد ذلك ولما سكنت من موسى العصب احد الا لواح ودل ذلك على انها لم تكسر ولا شئ منها بل انه احدها تأنيبا ومن قال بان ستة اسباعها رفعت الى السماء فلا بد له من دليل ولم احد ما يدل عليه الا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** رجع الله اخي موسى ليس الحز كالعبادة ان الله تعالى اخبر موسى ان قومه قد صلوا فلم يكسر الا لواح فلما عاين ذلك كسر الا لواح **قوله** توهمها **قوله** لان تفسير الالباء حقيقة في كف قومهم من ارتكاب الكفر والوقوع فيه لا يحور **قوله** او تشيها خمسة عشر **قوله** وانما قال تشيها لان اي ليس بمركب مع ام حقيقة حتى يكون حركة كل واحد من الاسبين حركة بناء بل هو مصاف الى اي فركته حركة اهراب ولما حدثت به المتكلم من لفظ اي بي على الفتح تشيها لهذا التركيب الاصافي تركيب خمسة عشر **قوله** ما يشعرون في لاجله **قوله** هو فتح الالباء والميم على ورن يعلمون يقال تمت به شجاعة من باب علم يعلم اذا فرح ببلية اصابت عدوه ثم يقل الى باب الاعمال لتحذية وشجاعة العدو اشد من كل بلية قال الشاعر

(ولما رجع موسى الى قومه عصيانا اسفا)  
شديد العصب وقيل حريصا (قال نسفا  
خلفوني من بعدى) ستم بعدى حيث عبدتم  
العمل والخطاب للعبادة او قتم مقامى فلم  
تكموا العبادة والخطاب لهرون والمؤمنين  
معهم وماكرة موصوفة تعسر المستكن في  
شئ والحصول من الدم مخوف تقديره بئس  
حلافة حلفتو بها من بعدى خلافتكم ومعنى  
من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتم  
منى من التوحيد والتزكية والعمل عليه  
والكف عما ينابيه (اعلمتم امر ربكم)  
اتركتموه غير تام كما في ضمير قبل معنى سقى  
بعدى تعذبه او اجهلتم وعد ربكم الذي  
وعده من الاربعين وقد تم موتى وغيرتم  
بعدى كما عبرت الامم بعد ابيسائهم  
(والقى الا لواح) طرحها من شدة العصب  
وفرط الضجرة حجة فدين روى ان التوراة  
كانت سبعة اصباح في سبعة ألواح لئلا تقاها  
اكسرت فرفع ستة اسباعها وكان فيها  
تفصيل كل شئ ونقى سبع كان فيه المواظب  
والاحكام (واحد برأس احيد) بشم راسه  
(بحرته اليه) توهمانه فصرى كفهم وهرون  
كان اكبر منه ثلاث سنين وكان جولا ليا  
وبذلك كان احب الى بني اسرائيل  
(قال ابن ام) ذكر الام ليرفقه عليه وكانا  
من اسوام وفرأ ابن عامر وحزة والكسائي  
وابو بكر من عاصم هادى منه بان آم بالكسر  
وصله ياس امي باباء لحدث الالباء اكتفاء  
بالكسرة تخفيفا كالنادى المصاف الى الالباء  
واسفون بالفتح زيادة في التعصيف لطوله  
او تشيها خمسة عشر (ان القوم استصهروني  
وكادوا يقتلونني) ازاحة توهم التعصير  
في حقه والمعنى بذلت وسعى في كفهم حتى  
قهروني واستصهروني وقاربوا قتلى  
(فلا تشمت في الاعداء) فلا تفعل في ما يشعرون  
في لاجله (ولا تجعلني مع القوم الضالين)  
معدودا في عدادهم بالمؤاخاة او نسبة  
التقصير (قال رب احقرني) بما صنعت بأخي  
(ولا تخي) ان فرط في كفهم صعد الى نفسه في  
الاستعثار ترصية له ودفع الشجاعة عنه  
(وادخلنا في رحمتك) بمر يد الانعام علينا  
(واست ارحم الراحمين) فاست ارحم مانعا  
على اصحابا

والموت دون شجاعة الاعداء وتثبيت العاطس وتسميته بالشبر والسبب الدعاء له بالخير وقيل الشبر اعلى الخطين  
**قوله تعالى اتحدوا احمل** المفعول الثاني من مفعولى الاتحاد محذوف والتقدير اتحدوا احمل الحامل الهامى  
 قال الامام والمفسرين في هذه الآية طريقان الاول ان المراد بالذين اتحدوا الصل الذين باثروا عبادة الجبل وورد  
 عليه ان تلك الاقوام تاب الله عليهم بسبب ان قتلوا انفسهم قوتة على دينهم فاذا تاب الله عليهم فكيف يمكن ان يقال  
 في حقهم سيالهم غضب من ربهم ودله في الحياة الدنيا والجواب عنه ان ذلك الغضب انما حصل في الدنيا لافى  
 الآخرة وهو ان الله تعالى امرهم بان يقتلوا انفسهم والمراد بحوله ودله في الحياة الدنيا هو انهم قد ضلوا فدلوا  
 ثم قال فان قيل السين في قوله سيالهم للاستة ال وكيف يحمل هذا على حكم الدنيا قلنا هذا الكلام حكاية عما احمر  
 الله به موسى عليه الصلاة والسلام حين اجبره ماقتن قومه واتحداهم الجبل واخبره في ذلك الوقت ان سيالهم  
 غضب من ربهم ودله عند قال الله تعالى ذلك لموسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يتوب القوم يقتلهم انفسهم صح  
 ان تدخل بين الاستعمال على الحكم المتعلق بالدي والطريق الثاني ان المراد بالذين اتحدوا الصل اساقم الذين  
 كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فساختد الجبل اليهم مع انه هل آتاهم مد على قاعدة الحرب فانهم يعيرون  
 الانبياء بقبائح اصحاب الآباء ثم حكم عليهم فانهم سيالهم غضب من ربهم في الآخرة ودله في الحياة الدنيا نحو الجلاء  
 والنفي عن الاوطان وصرب الجريبة ويحور ان يكون التقدير ان الذين اتحدوا الصل اي الذين باثروا ذلك سيالهم  
 اي سيال اولادهم على حذف النصب لدلالة الكلام عليه واسدهر ان قول المصنف وهو ما امرهم به من قتل  
 انفسهم يقتضى ان رادهم المشركون وقوله وهو خروجهم من ديارهم حال انهم ولعله جل قوله الذين اتحدوا  
 الصل على ما تناول الاصول والفروع **قوله واشتعلوا بالايان** جل الايمان على الشات عليه والعمل  
 بمقتضاء لاصل الايمان مقدم على التوبة والايمان المتأخر عنها هو الايمان الكامل الذي ينزل الايمان المقرون  
 بالمعاصي هذه مرة المد **قوله سكن** جل السكوت هي المعنى المحاري لان السكوت الحقيقي الذي هو  
 قطع الكلام لا يتصور من الغضب وهو من بدع الاستعارة بالسكوت شبه الغضب بانسان يعزى موسى عليه  
 الصلاة والسلام ويخول له قل قومتك كذا وكذا وانى الايواح وحبر رأس الخبيث ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام  
 ويمكن ان يشبه سكوت الغضب بسكوته فيكون استعارة تسمية **قوله احد الايواح التي افهاها** اشارة الى  
 ان الايواح المتأخوذة هي الايواح المذكورة في قوله وانى الايواح وان شأها لم يكسر ولم يسل وان ما يروى  
 من ان سنة اصابع التوراة رمت الى السماء ليس كذلك بل انه قد كان وضعها في موضع ابتقرع لما فصله لارعة  
 صها فلما فرغ عاد اليها فأحدها بعينها على هذا قوله تعالى وفي لونها معاء وفيما نسخ وكتب فيها فلا من  
 الوح المحفوظ فان النسخ عبارة عن النقل والحويل فاذا كتبت كتابا حرقته حرق فلت تسمت ذلك  
 الكتاب كأنك نقلت ما في الاصل الى الكتاب الثاني وقوله وفي لونها هدى جلة اسمية في محل النصب على انه حال  
 من الايواح ورجة عطف على هدى وقوله الذين متعلق بمحذوف لا ه صفة لرجة اي ورجة كأنه الذين يرهون  
 ربهم وهم مستأد و رهون خبره والحلة صلة الموصول ولربهم مفعول يرهون واللام فيه متوقفة فاعل لا اله المتقدم  
 معموله صعب فتوى باللام كما في قوله ان كنتم لرؤيا نسبون فان اللام تكون متوقفة حيث كان العامل مؤخر  
 او فرعا نحو صال لما يريد ويحتمل ان تكون اللام صلة ويكون مفعول يرهون محذوف اي يرهون معصية الله  
 او عقابه لاجل ربهم لاريا ولا صفة **قوله وقيل فيما نسخ منها** سبي على ما يروى عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما انه قال لما أنقذ موسى الايواح تكسرت عصا اربعين يوما فاداه الله الايواح وفيها نقش ما في الاولى ولم يرش  
 المصنف بهذا القول لان الظاهر ان تعريف الايواح في قوله اخذ الايواح العهد والمعنى احد الايواح التي افهاها  
 والحال ان في تلك الايواح هدى ورجة وحل الكلام على معنى اخذ الايواح والحال ان فيما نسخ وقيل فيما هدى  
 بعد **قوله اي من قومه** اختار يتعدى الى اثنين الى اولهما نفسه والى ثانيهما بحرف الجر يقال اخترت  
 ريذا من الرجال ثم ينسخ ويحذف الحار ويوصل الفعل نفسه وقد يحذف المفعول الثاني رأسا يقال اخترت ريذا  
 وقومه مفعول ثان وسبعين اولهما والتقدير واختار موسى سبعين رجلا من قومه والاختيار اتصال من لفظ  
 الخير كاصطفي من الصفوة يقال اخترت الشيء اذا احدث خيرا وخياره قيل به دليل على ان كلهم لم يصدوا الصل قال  
 الكلبي اختار سبعين رجلا لينصفوا معه الى الحل فلم يجد الا اثنين شيئا فأوحى الله اليه ان يختار من الشباب

(ان الذين اتحدوا الصل سيالهم غضب من ربهم) وهو ما امرهم به من قتل انفسهم  
 (ودله في الحياة الدنيا) وهو خروجهم من ديارهم وقيل الجريبة (وكذلك تحرى المفسرين)  
 على الله ولا يرى اعظم من قرينهم وهي قولهم هذا الحكم والله موسى ولعله لم يعثر مثله احد  
 قباهم ولا بعدهم (والذين عملوا السيئات) من الكفر والمعاصي (ثم تابوا من بعدها) من  
 بعد السيئات (وأسوا) واشتعلوا بالايان وما هو بمقتضاء من الاعمال الصالحة  
 (ان ربك من بعدها) من بعد التوبة (لعمد ورجيم) وان عظم الذنب بجرمة عبدة  
 الصل وكثر بجر آثم بنى اسرائيل (ولما سكن) سكن وقد قرئ به (عن موسى الغضب)  
 باعتدال هرون او بنوهم وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل الغضب  
 الحامل له على ما فعل كالأمر به والمعى عليه حتى هبر من سكونه بالسكوت وقرئ سكنت  
 واسكت على ان المسكت هو الله او اخوه او الذين تابوا (اخذ الايواح) التي افهاها  
 (وفي نسخها) وفيما نسخ منها اي كتب وانسخه فاعلة بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما  
 نسخ منها اي من الايواح المكسرة (هدى) بيان للمعنى (ورجة) اشارة الى الصلاح  
 والخير (لذين هم يرهون) دخلت اللام على المفعول لضرب الفعل بالتأخير  
 او حذف المفعول واللام لتعليل والتقدير يرهون معاصي الله لربهم (واختار موسى  
 قومه) اي من قومه حذف الحار واوصل الفعل اليه (سبعين رجلا ليقتاتوا فلانهم  
 الرحمة) روى انه تعالى امره ان ياتيه في سبعين من بنى اسرائيل فاختار من كل سبط  
 ستة مراد اثنان فقال ليخلفكم من رجلاين فتشاجروا فقال ان لم تصد احرا من خرج فقد  
 كالب ويوشع وذهب مع الباقيين فلانوا من الجبل عشية عمام قد حل موسى بهم العمام  
 وغرأوا صعدا فجموه يكلم موسى يأمره ويهاهم ان تكشف العمام فأقبلوا اليه وقالوا  
 لن تؤمنك حتى ترى الله جهرة فأحدثهم الرحمة اي الصاعقة اور حقة الجبل  
 فصعقوا منها

عشرة فاختارهم فأصبحوا شيوخا فأمرهم أن يصوموا ويتطهروا ويظهروا ثيابهم ثم خرج بهم إلى الميقات واختلجوا في هذا الاختيار هل هو للمروج إلى ميقات الكلام وسؤال موسى ربه بقوله رب ارفق انظر إليك أو للمروج إلى موضع آخر قال بعض المفسرين أنه للمروج إلى ميقات الكلام وطلب الرؤية وهو الذي اختاره المصنف وقيل المراد من هذا الميقات غير ميقات الكلام وطلب الرؤية بل هو ميقات وكه الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ليأتي فيه بسبعين رجلا من حبار بني إسرائيل ليحذروا عما كان من القوم من عبادة الصل فإن قوم موسى لما عبدوا الصل ثم تابوا أمره الله تعالى أن يجمع سبعين رجلا ويحضروا موضعاً يظهر فيه تلك التوبة فلما خرج موسى معهم وكانوا في أسفل الجبل اخشعهم الرجعة أي زلزلة الجبل وقبل زلزلة أبادتهم فتوا قبل في سب الرجعة أن هؤلاء السبعين وإن كانوا ما عبدوا الصل إلا أنهم فارقوا عبدة الصل عند اشتغالهم بعبادة الصل وقيل لهم ما قالوا في النهي عن عبادة الصل فذلك اخشعهم الرجعة وقيل بل لكفرهم بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جبهة لا بسؤال الرؤية بل بسؤال الرؤية جبهة أي مقابلة وهي تشبه وهو كبر وأما أصل الرؤية فهو ثالث وقيل المراد بهذا الميقات ما روى عن علي رضي الله عنه أنه قاله أن موسى وهرون انطلقا إلى صبح جبل فقام هرون فتوأم الله تعالى لما رجع موسى قالوا هو الذي قتل هرون فاختار موسى سبعين رجلا وذهبوا إلى هرون فأجاب الله تعالى وقال ما تظنني أحد ولكي توفاني الله تعالى فأخذتهم الرجعة هائلة والرجعة الارتداد والحركة الشديدة وحسرها المصنف بقوله أي الصاعقة لقوله تعالى في سورة النفر في حق السجين الذين اختارهم موسى الميقات واذقتم يا موسى أن تؤمن لك أي لاجل قولك بأن الله تعالى أعطاك التوراة وكذلك ولن نقر بآياتي حتى نرى الله جبهة أي صيافاً فأخشعهم الصاعقة أي ما يصعقون منه ويموتون وهي نار جاءت من السماء فأحرقهم وقبل صيحة وقبل جود سمعوا بحبسها فغفروا صغين ميتين يوماً وليلة وأنتم تطرون ما أصابكم ثم بحثاكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة لعلمكم تشكروا نعمته العت هذه الآية تدل على أن الرجعة والصاعقة شيء واحد ورجعة أبادتهم منعمة على الصاعقة ﴿قوله﴾ نبي هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى أو بسبب آخر ﴿قوله﴾ قاله ليث مشيتك تعلقت بأهلا كما قبل وقوع هذه الواقعة لكي لا تراها وهذا التخييل بما يستعاد من لو بحسب المقام والأفلاو إذا كان غنمى لا يحتاج إلى الجواب فإن معقول المثبتة محذوف ههنا أي لو شئت هلاكاً وقوله أهلكتم جواب أو الأكثر أن يحاب باللام ولم يأت جواب لو محذوفاً من اللام إلا ههنا وفي قوله لو شئت أصبتهم وقوله لو شئت جعلناه أجباً من مقاتل قال لما أخذتهم الرجعة كان موسى عليه الصلاة والسلام يسكن ويقول يارب ما أقول لبي أسراً يلى أدار رجعت إليهم وقد أهلكت خبارهم ولم يبق مني رجل واحد منهم لو شئت أمتهم وإياي معهم من قبل أن يذهبوا ليحاربوا أسراً يلى ما أصاب خبارهم ولا تنهوني ﴿قوله﴾ أو معنى به الخ أي ويحور أن لا يكون المراد نبي الهلاك بسبب آخر قل هذه الواقعة بل يكون المراد دعاء الزجر عليهم بأن ينعهم ويرتهم أي قومهم صالين فنادى موسى عليه الصلاة والسلام ونضرع كشع الله عنهم تلك الرجعة والاستغفار في قوله أهلكنا يحور أن يكون على يده أي أنهم بالأهلاك أم تخشى السعاه ما قيل لا يجوز أن يطر موسى عليه السلام أن الله تعالى يهلك قوماً بذنوب غيرهم فيصحب أن يحمل الاستغفار بمعنى التي بمعنى أنك ما تهلك من لم يدب بسبب غيره كما تقول أنتين من يخدمك أي لا تعمل ذلك وتقل هي السنة من المبرد أنه قل قوله تعالى أهلكنا بما عمل السعاه ما الاستغفار استعطاف أي لا تهلكنا وأرجعنا إذ قد علم موسى أن الله تعالى يعدل من أن بأحد أحدًا يحرم غيره ﴿قوله﴾ تعالى ما ﴿قوله﴾ في محل نصب على أنه حال من السعاه ويحور أن يكون لبيان والمراد بما فعله السعاه طلب رؤية الله تعالى صيافاً في ميقات مكالة موسى ربه على الطور والسبعون اختارهم موسى ليقات المكالة وطلب التوراة وقيل المراد بعمل السعاه عبادة الصل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة والاعتذار عنها قال وهب لم تكن تلك الرجعة موتاً ولكن القوم لما رأوا أثاث الهيبة اخشعهم الرجعة وقلقوا ورجعوا حتى كادت تبين معاصيهم فلما رأى موسى ذلك رجعهم وحاف عليهم الموت واشتد عليه قهرهم وكانوا له ورراً على الخير سامعين مطيعين فعد ذلك دعاء ونكى واشد ربه فكشف الله تعالى عنهم تلك الرجعة فغفر موسى عليه الصلاة والسلام أنهم هوقوا باتخاذ بني إسرائيل الصل قبل ما تلاستهم أهلكنا بما عمل السعاه من عبادة الصل قال الواحدى ضمير هي في قوله أن هي الافتك راجع إلى القصة كما تقول هو الريد وأن هي

(قال رب لو شئت أهلكتم من قبل وإياي) نبي هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى أو بسبب آخر أو معنى به أنك قدوت على أهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على أهلاكهم وبأغراقهم في البحر وغيرهما فترجت عليهم بالانقاد لها فان رجعت عليهم مرة أخرى لم يعد من عبيد أحسانك (أهلكنا بما فعل السعاه منا) من العناد والعصاة على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السعاه عبادة الصل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة منها فخشعهم هيبة قللوا منها ورخصوا حتى كادت تبين معاصيهم واشتدوا على الهلاك فخاف عليهم موسى فغفر لهم فكشفها الله عنهم (أن هي الافتك) ابتلاؤك حين استغفرتهم كلامك حتى سمعوا في الرؤية أو وجدت في الصل خوفاً فزاعوا به (نصل بها من تشاء) ضلاله بالصور عن حقه أو بالتباعد المصايل (وتهدى من تشاء) هداه بقوى ما إيمانه

(انت ولينا) القائم بامرنا (فاعملنا)  
بمعزة ما قارنا (وارحنا وانت خير العافرين)  
تغير المسئلة وتبدلها بالحسنة (واكتب لنا  
في هذه الدنيا حسنة) حسن معيشة وتوفيق  
طاعة (وفي الآخرة) الجنة (انا هدانا لك)  
تبنا اليك من هاد يهود اذار جمع وقرى  
بالكسر من هاده يهوده اذا أماله ويحتمل  
ان يكون مبنيًا للفاعل والمفعول بمعنى أمك  
انصنا أو أمنا اليك ويحوز ان يكون المصنوع  
ايضاً مبنيًا للمفعول منه على لغة من يقول  
هود المريض (قال عداي اصاب به من  
أشياء) تعذبه (ورحمتي وسعت كل شيء)  
في الدنيا المؤمنين والكافرين بل انكاف وعبره  
(فأسأ كتبها) فسأئتها في الآخرة  
أو فسأ كتبها كنية خاصة مكم بابني  
اسرآيل (الذين يتقون) الكفر والمعاصي  
(ويؤتون الزكاة) خصها بالذكر لانها  
ولانها كانت اشق عليهم (والذين هم بايات  
يؤمنون) فلا يكفرون بشيء منها  
(الذين يتقون الرسول اني) متدا حرمه  
بأمرهم او خبر متدا محذوف تقديره هم  
الذين اوبدل من الذين يتقون رب العصى  
او الكل واما من آمن منهم بمحمد صلى الله  
عليه وسلم وانما سماء رسولاً بالاصالة قال الله  
تعالى ونينا بالاضافة الى العباد (الاي)  
الذي لا يكتب ولا يقرأ وصعد به تسب  
على ان كان علمه مع حاله احدي ممراته  
(الذي يحذوه مكتوباً عندهم في التوراة  
والانجيل) اسما وصفاً (بأمرهم بالمعروف  
ونهيهم عن المنكر) ويحل لهم الطيبات  
محرم عليهم كالتصوم (ويحرم عليهم  
الخبائث) كالدم ولحم الخنزير او كالأرثا  
والرشوة (ووضع عليهم اصرهم والاعلان  
التي كانت عليهم) ويخفف عنهم ما كانوا  
من التكليف المثقة كتعب القصاص في العمد  
والخطأ وقطع الاعضاء الطائفة وقرض  
موضع الضامة واصل الاصر التل الذي  
بأصر صاحبه اي يحسنه من الحراك لعله  
وقرأ ابن مامر آصارهم

الاهد والعسى ان تلك الفتنة التي وقع فيها السعي لم تكن الا فتنة اختبارك وانت لا تؤك اضللت بها قوما فافتنوا  
وهديت قوما فتشوا على الحق **قوله** وتبدلها بالحسنة وكل من سواك انما تجاوز عن الدنس اما طلبا  
قضاء الجبل او فتوح الخريل او رفقة الجسبية في القلب واما انت فتعمر ذنوب صادق لالطلب فرضي ووض  
بل لحض الفصل والكرم فلا حرم انت خير العافرين **قوله** تعالى واكتب لنا اي وأثبت لنا وافهم  
ودكر الكتابة لانها ادوم وقيل اي وصافي الدنيا الحسنات التي يكتبها لنا الخطة **قوله** ويحتمل ان يكون  
اي ان يكون هدا بكسر الهاء فان هاد يريد لما كان متعدياً جاز ان يبنى للفاعل والمفعول بخلاف هاد يهود فانه لازم  
فلا يبنى للمفعول الا ان هدا بصم الهاء جاز ان يكون مبنيًا للمفعول من هاد يريد فادا فيه للمفعول تقول هادي هادي  
كما تقول عبد المرمى يعاد اصله عود بصم العين وكسر الواو فبعضهم يقل كسرة الواو الى العين ثم يقلب الواو  
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فيقول هيد وبعضهم يحذف كسرة الواو فيقول هود وقد تقرر في الصرف ان  
يهود قال فيه ثلاث لغات قول وقيل والاشمام وان قول لغة صعبة لثقل الصيغة والواو وقوله انت وليا  
بهد الحصر اي لا ولي لنا ولا ناصر الا انت والثبوت من الولي والناصر امران احدهما دفع الضرر والثاني  
تحصيل النفع ودفع الضرر مقدم على تحصيل النفع فلذلك بدأ بدفع الضرر حيث قال فاعمل لنا وارحنا فان المعزة  
مدارة عن السخط القوية والرحمة عبارة عن اتصال الخبر فان الله فيه سببية ثم اتعه بطلب تحصيل النفع حيث  
قال واكتب لك في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ولا تحكي الله تعالى دعاه موسى ذكر بعده ما كان جواً للموسى  
فقال تعال قال عد في اصاب به من اشياء اي التي اهدت من اشياء تعذبه والتعذيب متعلق بمشيتي وليس لاحد  
على اعتراض لان الكل ملكي ومن نصرت في حاله ملك نفسه فليس لاحد ان يعترض عليه واما رحمة الله  
تعالى فانه تم انك في الدنيا لا ماس مسلم ولا كافر الا وعليه آثار نعمته ورحمته في الدنيا فما يعيشون وفيها  
يعملون لان لكافر يرقى ويدفع عنه اللائحة رحمة الله فيعيش بها فادا صار الى الآخرة وجبت للمؤمنين  
خاصة كالنصيحة سور غيره اذا ذهب صاحب السراج لسراج الله بقي في الطلعة فتكون المؤمنين خاصة في الآخرة  
وذلك قوله تعالى فسأئتها الذين يتقون اي ما جعلها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي صبرهم الجمل  
والآيات بالكتب لكونها أدوم واثبتته قال القشيري خص بالعباد من يشاء وهم بالرحمة كل شيء وفيه مجال  
لا تدر المعصاة فانهم وان لم يكونوا مطيعين لهم داخلون تحت قوله كل شيء روى انه لما نزل قوله تعالى ورحمتي  
وسعت كل شيء قال ابيس انفس ذلك الشيء قال الله عز وجل فسأئتها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم  
بآيات يؤمنون فمنها اليهود والنصارى وغنوا نحن تؤمن بالتوراة والانجيل ويؤتى الزكاة فاستلها تعالى من  
المسلم واليهود والنصارى جعلها لهذه الامة خاصة فقال الذين يؤمنون الرسول الذي هو نبيا صلى الله  
عليه وسلم فانه رسول بالنسبة اليه تعالى ونبي بالنسبة الى امته واي من حيث كونه على صفة امة العرب فان  
كثيرهم لا يكون ولا يقرأون ولا يحسنون والشهور في الفرق بين الرسول والي ان الرسول من اوحى اليه  
كتاب يخص به مؤيد بالتميز والاطاعة ونبي من به مخرجة فاطعة سواء كان صاحب كتاب ام لا فهو اعم من الرسول  
وكونه عليه الصلاة والسلام فيه من جهة ممراته فانه عليه الصلاة والسلام لو كان يحسن الخط والقرأة  
لصارت من مخرجات طاع في كتب الاولين فحصل هذه العلوم من تلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل  
على علوم الاولين والاخرين من غير تعلم ولا مطالعة كان ذلك من المخرجات لباهرة روى انه عليه الصلاة والسلام  
احار في طريقه رحن من يهودي عرض له ان يهديه فقال يهودي هل يحدوني عنكم مكتوب في التوراة او ما  
به اليهودي رآه محمد به لا يحذوه عنكم مكتوب في التوراة فقال له ان اليهودي والله يا رسول الله انهم يحدونك  
مكتوب في التوراة وقد طعنت و في يد لسرا من التوراة يقرأ به صفتك وصعد اصحابك وذكرته فدر آتسره منك  
ما شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و محمد اعمده ورسوله فكان آخر ما تكلم به العلامة حتى قضى رحمه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقوا عن احكامكم حتى تفضوا حقه قال الراوي فلبس اليهودي وسه وتوله امره حتى وارثاه  
واصرها **قوله** فسأئتها اي لا تكون السبب لنا كيده قوله منكم حال عربية تقول له اي للذين يتقون  
كأنه قيل في كتب الذين الموصوفين به الصلوات منكم خاصة بابني اسرآيل بشهادة قوله الذي يحدوه مكتوباً عندهم  
في التوراة والذين من هذه الصفة مختصين بهم **قوله** او كازا وارشوة **قوله** اشارة الى انه يحوز ان يراد بالطيبت

والجباث ما يستطيه الطبع ويستلذه وما يستحقه الطبع وجرعه فتكون الآية دليلا على ان الاصل في كل ما يستطيه الطبع الحلو وفي كل ما يستحقه الطبع الحارمة الدليل منفصل ويحور ان يراد مما مات في حكم الشرع وما خبت لدلول الآية حيث ان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام **قوله** اي مع نوته **قوله** فيكون معه متعلقا بانزل حالا من الصمير يعني انزل مصاحبا لنوته وهو جواب عما يقال ما معى قوله انزل معه وانما انزل معه جبريل عليه الصلاة والسلام ويحور ان يعلق باتبعوا فيكون ظرا لا يتبعوا فكأنه قيل واتبعوا القرآن مع اتباع من الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون حالا من فاعل اتبعوا اي اتبعوا القرآن مصاحبين له عليه الصلاة والسلام في مسامته فكأنه عليه الصلاة والسلام يتبع القرآن فكونوا معه في اتباعه **قوله** وهو مصحون الآية **قوله** وهي قوله تعالى عداي اصيب به من اشاء الى قوله اولئك هم المفلحون جواب دعاء موسى وهو قوله انت ولي فاعلم لنا الى آخر الآية فانه عليه الصلاة والسلام دعا لنفسه وليس اسر آتيل بمصرة الدنوب والخطيئات وبالرحمة وكرامة الدارين لان المعزة هي استقاط العقوبة والرحمة ايصال الخير واكد سؤال الاول بقوله وانت خير العارفين وفصل سؤال الرحمة الى استدعاء الرحمة الدنيوية بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة والى استدعاء الرحمة الاخرية بقوله وفي الآخرة وتقرّب اليه تعالى في تحصيلها بقوله اما هذا البك فبما كان حاصل مسأله دفع العذاب وتحصيل الرحمة الدنيوية والاخرية اجابه تعالى بقوله عداي اصيب به من اشاء فكأنه قيل اما حديث العذاب فيتعلق بمشيتي لا قدرة لاحد على دفعه ولا استراض على واما الرحمة الدنيوية فهي عامة للمؤمن والكافر والبر والعاصر واما الاخرية فمخصوصة بالموصوفين بالثبوت واثبات الزكاة والايمن بجميع الآيات وماسة الرسول الذي الامي صلى الله عليه وسلم وهذه الاوصاف انما يجمع في اوحودين في زمان نوته عليه الصلاة والسلام من آمن به من بني اسرائيل كما اشار اليه انصاف بقوله خاصة منكم يا بني اسرائيل فان قوله تعالى الذي يحدونه مكتوبا صدره في التوراة والاحبار انما يفتق في حقهم واما من كان وجودهم قبل زمان نوته عليه الصلاة والسلام فان اناهم لا يمكن قبل وجوده وصيته فان قل الرحمة الاخرية لو اقتصرت على بني اسرائيل الموحودين في زمانه عليه الصلاة والسلام لم يرم ان لا تبت لغيرهم من المؤمنين وليس كذلك فالجواب ان هذا الاختصاص ليس بمصاه ان الرحمة الاخرية لا تصحور الى غيرهم اصلا بل المراد باختصاصها بهم بحسب الاصناف والنسبة الى طائفة اخرى وهي من لم يؤمن به عليه الصلاة والسلام من بني اسرائيل الموحودين في زمانه فان قيل انصير في قوله تعالى ساكنها راجع الى الرحمة المذكورة والرحمة المذكورة هي الرحمة العامة الواسعة كل شيء وكيف تختص بمجموعة معينة والجواب ان الرحمة المذكورة هي الرحمة المطلقة التي احبرها بانها عامة في الدنيا مختصة في الآخرة وانما ذكر اختصاص الرحمة بهذه الطائفة في جواب موسى بخلص من قصته الى ذكر سيد المرسلين ومدحته وانما من التخصيصات الفاضلة والتفويضات الرائقة ولا سيما قد عقه بقوله فالذين آمنوا به وحرروه وقوله قل يا ايها الناس اتى رسول الله اليكم جميعا فان قيل ان موسى عليه السلام دعا لنفسه وليس اسرائيل بالمعزة والرحمة والجواب بان العذاب الجماع والرحمة الجماعية كيف يطابق دعاءه عليه الصلاة والسلام قلت انه مطابق له على وجه يشتمل على تزيين بني اسرائيل وتزيينهم اما تزيينهم فلا ان قوله عداي اصيب به من اشاء توجب لهم على كفرهم ما يات الله وطلبهم الرؤية حمرة وقد عرض بذلك اي تكبرهم بالآيات في قوله يا ايها يؤسسون واما تزيينهم في قوله ساكنها لانهم لم يسموا ان الرحمة الاخرية لمن آمن من اعدائهم بجميع آيات الله كان تزيينهم في الايمان والآيات والعمل الصالح واداء فقر هذا ظهر كون مصحون الآية جوابا لدعاء موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** اي ما قبله وهو صلة الموصول يعني قوله لا اله الا هو بل من الصلة فله وجه يان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المنرد بالالوهية فلا يكون له محل من الاحراب كالصلة وقوله يحيى ويميت بيان لقوله لا اله الا هو سيق لبيان اختصاصه بالالوهية لانه لا قدر على الاحياء والامانة الا لاله **قوله** وانما عدل عن التكلم فان مقتضى قوله ان رسول الله ان يقاله ما تنوا بالله وفي الاية عدل عن الصمير الى الاسم الظاهر لتعريف عليه الصلوات المذكورة فان الصمير لا يوصف ولا يوصف به والصلوات المذكورة داعية الى الايمان اما كونه نيا ظاهرا واما كونه ايتا فلما رآه معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام **قوله** في خطب الضلالة اي في دأثرها جمع خطبة تكبر الحياء وهي الارض التي يخطبها

(هذين آمواه وخرروه) وعظموه بالتقوية وقرى بالتخفيف واصله المنع ومنه التعرير (ونصروه) في (واتبعوا الدور الذي اول معه) اي مع نوته يعني القرآن وانما سماه نورا لانه ما عده ظاهر امره منتهر غيره اولانه كاشف الخفايا مظهر لها ويحور ان يكون معه متعلقا باتبعوا اي واتبعوا الدور المنزل مع اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة (اولئك هم المفلحون) العارزون بالرحمة الالهية ومصحون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام (قن يا ايها الناس اتى رسول الله اليكم) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معونا الى كافة القليل وسائر ارسل الى اقوامهم (جفت) حال من اليكم (الذي له ملك السموات والارض) صفة لله وان قيل بينهما ما هو منطلق المصاف الذي اصيف اليه لانه كالمقدم عليه او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره (لا اله الا هو) وهو على الوجه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفي (يحيى ويميت) مراد تقرير لاختصاصه بالالوهية (هو الله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقرى وكلمته على ارادة الجنس او القرآن او عيسى عليه السلام تعريضا لليهود ونسبا على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وانما عدل عن التكلم الى الصيغة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاسماع له (واتبعوه لعلمكم تهتدون) جعل رجاء الاهتداء اثر الامرين تقيها على ان من صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه فهو يمد في خطب الضلالة

ارجح لئله ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد اختاره ليهباده را ومنه خطط الكوفة والصرة **قوله**  
 والمراد بها الثابتون الايمان **قوله** في من موسى عليه الصلاة والسلام ولم يزلوا من الحق كرايع عدة الحمل والدين  
 قالوا من قومك حتى نرى الله جهره وقيل المراد بها الذين ادركوا انبياء عليه الصلاة والسلام من بني اسرائيل  
 وآدموا كعداءه بن سلاموا ابن صوريانو نحو هما وورد عليه انهم كانوا قليلين في العدد ولفظ الامة يقتضي الكثرة  
 واحب مانهم لما كانوا مخلصين في الدين حاراطلاق لفظ الامة عليهم كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة وقيل  
 المراد بها قوم وراة الصين وذلك ان بني اسرائيل لما كفروا وقتلوا النساك وكانوا اثني عشر سبطا تبرا سبط منهم  
 بما صنعوا واعتدوا وسألوا الله تعالى ان يمتريهم ويمن احوالهم ففتح الله لهم سريما في الارض وجعل امامهم  
 المصايح نصيبا لهم بالنهار فاداموا وزلوا اظم عليهم السرب فاداموا اصابت لهم المصايح ومعهم نهر من ماء  
 يجري واخرى الله تعالى عليهم اوراقهم فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراة الصين الى ارض  
 باقصى لمشرق طاهرة طيبة فزلوا وهم مخلصون بالسباع ولو حوش والهوام لا يبصر بعضهم بعضا من اجل انه  
 ليست لهم ذنوب وهم مخلصون بالاسلام لا بصون الله تعالى طرفه من تصالحهم باللائكة فهم في منقطع من  
 الارض لا يصل احد من اليهم ولا منهم اليها وانهم كى اب واحد ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمتطرون فاليين  
 ويصصون بالنهار ويررهم روى انه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل ليلة المراج اني احب ان ارى القوم الذين  
 اتى الله عليهم قتل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قتل ان يدك وفيهم مسيرة ست سبب داهبا  
 وست سبب راحما ولكن من ريك فدما النبي صلى الله عليه وسلم وآثر جبريل عليه السلام فأوحى الله الى  
 جبريل ان احته الى ما سأل فركب البراق فخطى خطوات فاداهو بين اظهر القوم فسلم عليهم وسأله من انت فقال  
 انا الذي الاي قالوا انت الذي بشرت موسى عليه الصلاة والسلام فمك قال او رونه قالوا نعم قال هذا جبريل  
 قال فرأيت قبورهم على ابواب دورهم قلت ولم ذلك قالوا ذلك احدرا ان يذكر الموت صباحا ومساء قال اري بيا انكم  
 مستويا قالوا لا يشرف بعضنا على بعض وللا بد احد على احد ارجح والهواء قال غالي لا اري لكم قاصيا  
 ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا واعطيا الحق من انفسنا ثم نخرج الى قاض ينصف بيننا قال غالي اري  
 اسواقكم حلبة قالوا اربع جيجا ومحمد جيجا باخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي لاشبه قال غالي اري  
 هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت يضحكون مرورنا عاقبنا عليه من التوحيد قال هال هؤلاء القوم  
 يكون قالوا ولد لهم مولودهم لا يدرون على اي دين يرضي قال هدا ولدكم ذكر هدا انصعوا قالوا انصوم لله شكرا  
 شهرا قال غالي قالوا انصوم لله شكرا شهرين قال ولم قالوا لان موسى عليه الصلاة والسلام اخبرنا ان الصبر على  
 الاثني اعظم احرام الصبر على الذكر قال امتر نون قالوا وهل جعل ذلك احد لو جعل ذلك احد لمصنعه السماء من فوقه  
 وحسنت به الارض من تحته قال امتر نون قالوا انما يرضى من لا يؤمن برقي الله قال امتر نون قالوا لا نرضى ولا  
 نذب انما يدنسنا بك فيرضون لكونك كاهنة تدوبهم قال اولكم سباع وهوام قالوا نعم نمرسا ونمرسا ولا تؤذيها  
 ولا تؤذيها مريض النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شريعتهم والصلوات الخمس وعلمهم العائفة وسورا من القرآن  
 قبل انهم كانوا يسنون فامرهم ان يتذكروا وان يحجموا وقيل انهم قالوا يا رسول الله ان موسى او صانا فقال من ادرك  
 منكم احد فليقرأ عليه من السلام فرد محمد على موسى السلام عليهما الصلاة والسلام **قوله** فانه متضمن معنى  
 صبر **قوله** يعني ان قطع انما يمتدى الى واحد من ابي على اصل معناه يكون انصاف اثنتي عشرة بالحالية لا بالمعمولية لانه  
 حال من معمول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وان جعلناه متضمنا معنى صبر يكون معمول لا ثابته  
**قوله** ونأينه **قوله** يعني ان اثنتي عشرة متساوية لا ثابته الصيرناهم او حال من معمول قطعناهم عبارة عن  
 قوم موسى لانه ان يقال اثني عشر الا انه استامم مددهم نظرا الى ان القوم في معنى الامة او القطعة وتبيرا لاثنتي  
 عشرة محذوف حذف لعل به تذكيره اثنتي عشرة امة او فرقة واسباطا بدل من ذلك التبيرا وانما قلنا ان التبيرا  
 محذوف ولم نعمل اسباطا تبيرا لانه لو جهين الاول ان الاسباط لو كان مجزا لكان العدد مذكرا لان الاسباط  
 جمع سبط وهو مذكر فكان ينبغي ان يقال اثني عشر اسباطا والثاني ان تبيرا احد عشر الى تسعة عشر يكون  
 مردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح ان يكون مجزا له وجوز ان يكون اسباطا تبيرا لانه على ان كل فرقة من  
 الفرق المتقطعة من بني اسرائيل ليس سبطا واحدا بل اسباطا لان السبط ولد لولد فلو قيل قطعناهم اثني عشر

(ومن قوم موسى) يعني بني اسرائيل  
 (امة يهدون بالحق) يهدون الناس محقين  
 او بكلمة الحق (وبه) وبالحق (يهدلون)  
 بينهم في لطفكم والمراد بها الثابتون على  
 الايمان القائلون بالحق من اهل زمانه أتبع  
 ذكرهم ذكر اصداقهم على ما هو عادة  
 القرآن تنبيها على ان تعارض الخبر والشرع  
 وتراحم اهل الحق والباطل امر مستقر وقيل  
 مؤمنا اهل الكتاب وقيل قوم وراة الصين  
 رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
 المراج فآسوا به (وقطعناهم) اي قوم  
 موسى وصيرناهم فدما متبيرا بعضهم من  
 بعض (اثنتي عشرة) معمول ثان لقطع فانه  
 متضمن معنى صبر او حال وتأينه للصبر  
 على الامة او القطعة (اسباطا) بدل منه  
 ولذلك جمع او تبيرا على ان كل واحدة  
 من اثنتي عشرة اسباط وكأه قيل اثنتي  
 عشرة قبيلة وقرى تكسر الشين واسكانها  
 (الاسباط) على الاول بدل بعد بدل او نعمت  
 لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا

سبطا لكان المعنى اثني عشر ولد ولد وليس المراد ذلك بل المراد اثنا عشرة قبيلة اسما فصدق ما هو  
المعنى حقيقة وهو القبيلة واقيم صفته وهو اسباطا مقامه واعرب باعرافه والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل  
في العرب وهو تعالى لما اخرجهم من ارض مصر وادخلهم البرية جعلهم اثني عشرة فرقة قائل شتى ليكون امر  
كل سبط متفرقا من جهة رئيسهم فصعب الامر على موسى فيما يحتاج اليه من تعارف احوالهم وبسهل عليه  
جمعهم ويعلم كل فريق مرجعهم في امورهم وانحصار الفرق في اثني عشرة فرقة لاسم كانوا من اثني عشر رجلا من  
اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام فانتم الله عليهم بهذا التقطيع والتميز لتنظم احوالهم ولئلا يتحاسدوا فيقع بينهم  
الهرج والرج ثم ذكر ما انتم به عليهم في التيه اذ احتاحوا الى ما يشربونه قال المقصرون عطش بنوا اسرائيل  
في التيه فقلوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى اى سأل الله ان يسقيهم الماء فوحي الله تعالى اليه  
ان اضرب بصالك الحجر قال اس صاس وكان جرا خفيفا مر يعامل رأس الرجل امر أن يحمله معه وقيل كان  
يضعه في بخلائه احتياطا من القحط لانه كان مأمورا بصرب حجر معين كذا في الكشف فاذا احتاجوا الى الماء  
وصعدوا صربه بصالك فتجبر منه صيون لكل سبط حين **قوله فاجبت** يقال مجبت الماء فاجبت اى غمرت  
فاجبر وجمس الماء بجمسه يجس يتعدى ولا يجس ولا يجاس ولا يجار سوء وقيل الاجساس خروج الماء بقلعة  
والانجبار خروج وجه بكثرة طريق الجمع بين هذه الآية وما في سورة البقرة ان الماء ابتداء بالخروج قليلا ثم صار كثيرا  
وقيل كان في ذلك الحجر اثنا عشرة حمرة فكانوا اذا رلوا وصعدوا الحجر وحاء كل سبط الى حمرة فمضوا الجدول  
الى اهلها فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اى موضع شربهم **قوله تعالى وما شئتم** فيه اختصار  
لان هذا الكلام اى يحسن ذكره لو انهم تعدوا ما امرهم الله به واصله مظهر ان كبروا هذه الم والمعلوم ان  
المكلف اذا ارتكب المصنوع وهو ظالم لنفسه واشتاق القرية من قريته اى جمعت والقرية الخوض الذى يجمع  
فيه الماء ويقال لبيت النمل قرية لانه يجمع فيه النمل ومجبت البلدة قرية لا يجمع اهلها فيها والمراد بالباب باب القرية  
وقيل باب القبة التى يشهد بها موسى وهرون وحطة صفة من الخط كارة من الرد والخط وصح الشيء من اعلى الى  
اسفل كوصع الحمل من ظهر الدابة والمراد بالخط ههنا القرية وحط الدواب وقيل اسم اصاوا خطية بانهم على  
موسى دخول الارض التى فيها الجبارون ولا حل تلك الخطية فاهوا في تلك العقارة اربعين سنة عقوبة لهم على  
انالهم على موسى عليه الصلاة والسلام دخول مدينة الجاردين وكانت الغاية بحيث يبه اى يقصر من سار فيها  
فاذا راد الله ان يعزلهم فقال لهم قولوا حطة اى قولوا مسائنا حط دنونا عما او امرنا حطة قال في الكشف  
شأنك يا ربنا ان تحط دواب وقيل معناه امرنا حطة اى تحطوا نزل في هذه القرية وتقيم بها **قوله وقرأنا نافع وابن**  
**حاضر وبه قوس نفقر بالث** اى المصوم مذوق عقاب العادوا اساقون بالوراء المنوحة وكسر الفاء وقرأ ابو عمرو حط ياكم  
على لفظ قصاياكم من غير همزة واس عامر حطيتكم بالهمزة نوزع التاء من غير الف على النوحيد ونافع كذلك الا انه  
على الجمع والياقون على الجمع وكسر التاء كذا في التيسير **قوله وانما اخرج الثاني مخرج الاستاذ** اى حبت  
حبي به مرفوعا ولم يعطف على ما هو محذوم حوايا لالامر لانه لو عطف عليه مجر ومائلهم ان اقامة المحسن مسنة  
عن امثال ما امروا به كان معصية النبي مسبة منه وليس الامر كذلك بل لامثال توبة تسمى وسبب معصيته  
مختلف اقامة المحسن فانها محض تعصل **قوله فبذل الدين ظلموا انهم قولوا** في ان الكلام حذف لان بذي يتعدى الى  
اثني الى احدهما بالاء وهو المثلوك الى الآخر بصير ابا وهو المأخوذ والتقدير فبذل الدين ظلموا بالذى قيل لهم  
قولا غير ما وعدوا ان الذى امروا به ان يقولوا العطاؤى تى ما يؤذيه لفظ حطة لان يقولوا اهدنا المظلة بيننا والمراد  
انهم امروا بقول معصية التوفيق الاستعانة بخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به روى انهم قالوا حطة فكان  
حطة وقيل قالوا بالنسبة حطاسموا اى حصة حراء اسير آسمهم بما قيل لهم وعدوا عن طلب عموقة ورجعته  
الى طلب ما يشتهون من اعراس الدنيا ولو حادوا بلطف آخر بعيد معنى ما امروا به مثل ان يقولوا مكان حطة  
فتعمر لك ربا ونوب اليك او اللهم اعمر لنا او ما شئت ذلك لم يؤاخذوا به ولا حرق في الاصل ما يعاف وكذلك  
الرجس والمراد به الطاعون روى انه مات في ساعة واحدة اربعون عشرون ألف **قوله فتمتعوا** والتفرع  
اى ليس المقصود من القول استعلام ما لم يعلمه السائل لانه عليه الصلاة والسلام قد علم هذه القصة من  
قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود ان يحملهم رسول صلى الله عليه وسلم على ان يتروا جديهم كفرهم ومخافة

(واوحيا الى موسى اذ استغفاه قومه)  
في التيه (ان اضرب بصالك الحجر فاجبت)  
اى مضرب فاجبت وحذره للايمان على  
ان موسى عليه السلام لم يتوقف في الامتثال  
وان صربه لم يكن مؤثرا بسوق عليه  
العمل في ذاته (مه اثنا عشرة حيناً قد علم  
كل الناس) كل سبط (شربهم وظلها عليهم  
الغمام) ليقيم حر الشمس (وازلنا عليهم  
المن والسلوى كلوا) اى وقلنا لهم كلوا  
(من طيبات ما رزقناكم وما ظنوا به ولكن كانوا  
انفسهم يظنون) سبق تفسيره في سورة  
الغرة (واذ قبل لهم اسكوا هذه القرية)  
ضارا ذكر والقرية بيت المقدس  
(وكاوا منها حيث شئتم وفولوا حظا ودخلوا  
الباب سجدا) مثل ما في سورة البقرة معنى  
غير ان قوله فكروا فيها بالفاء افاد تسبب  
سكاهم للاكل منها ولم يتعرض له ههنا  
اكتفاء بذكره ثم اورد لانه دخل عليه واما  
تقديم قوله قولوا على وادخلوا فلا أثر له  
في المعنى لانه لم يوجب الترتيب وكذا اورد  
العاطفة بينهما (تعمل لكم خطيئاتكم سريدا  
المحسبين) وعد بالفقران والزيادة عليه  
بالاثانة وانما اخرج الثاني مخرج الاستاذ  
للدلالة على انه تعبد محض ليس في مثله  
ما امروا به وقرأ نافع واس عامر ويعقوب  
تعمل بالياء والياء المعنوي وحطيتكم بالجمع  
وزرع غير اس عامر فانه واحد وقرأ ابو عمرو  
حط ياكم (فبذل الدين ظلموا منهم قولوا غير  
الذى قيل لهم فاسلموا عليهم رحر من السماء  
بما كانوا يعملون) مضى تفسيره في  
(واسألهم) للتقرير والتفريع بتقديم كفرهم  
وعصيتهم والاعلام بما هو من علومهم اى  
لانهم الا بتعليم او وحي ليكون ذلك معجزة  
عليهم

اسلافهم الاتية بارتكاب المعاصي والمعنى قل لهم الم يكن كذا وكذا حتى يصدقوك ويشتبهوا بذلك ومع ذلك  
يتضمن هذا السؤال اظهار محرمه لهم فان الانسان قد يقول لغيره اليس الامر كذا وكذا ليعرف ذلك الغير انه عالم  
بذلك الواقعة غير عاقل عنها فانهم كانوا يكتفون هذه القصة لما فيها من اشعة عليهم فسلع الله تعالى نبيه عليها لتكون  
من جهة محرماته عليه الصلاة والسلام ولما كان عليه الصلاة والسلام رجلا قيا يات يعلم علما ولم يطالع كتابا ومع  
ذلك ذكر هذه القصة على وجهها من غير تحلوت ولا زيادة ولا نقصان تعين انه عليه الصلاة والسلام اعلم ذلك  
بالوحي فكان احبار يذات محمرة ويرها نادا على صدق في دعوى النبوة **قوله** من خبرها **قوله** فقد اضاف  
لان السؤال منه ليس عن القرية بل خبرها وواقع بأهلها وقوله تعالى اد دعون في السبت يحور ان يكون  
مقصودا بكانت او محاصرة اي كانت محاصرة الصر وقت عدوانهم وتجاوزهم عما حذرهم من تعظيم يوم السبت  
وان لا يشتغلوا به بغير العبادة وفي تفيد العامل تصفق مضمونه في ذلك الوقت اشارة الى ان القرية خربت بعد  
ذلك الوقت وجاز ان يكون مصوبا بالمصاف القدر اي واسألهم من خبر القرية اد دعون وجعله بدل اشتمال من ذلك  
المصاف محل بحث لان اد لا تصرف فيها ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها لا يحور دخول كلمة من عليها لان  
البدل على ما تكرر العامل ولا يتصرف فيها الا بأن يضاف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اد كان كذا **قوله**  
وقري دعون **قوله** يتفق المصنف وتشديد الدال وهي تشبه قرأة نافع وهي تعذوا في السبت والاصل تعذوا فادعت  
التاء في الدال لقرب المخرج وقري دعون بضم الباء وكسر الميم وتشديد الدال من اعد بعد اعدادا اذ هيا فانه  
روى انهم كانوا مأجورين في يوم السبت بالعبادة فزكوها وها وها وآلات الصيد **قوله** اد تأنيهم ظرف  
لبدون **قوله** اي عدوا اد تأنيهم لان اد لما مضى بمصرى المصارع في الماضي **قوله** ويؤيد الاول **قوله** اي  
يؤيد كون السبت مصدر الامر الاول قرأه اساتهم على لفظ المصدر والثاني قوله تعالى ويوم لا يستنون  
اي ويوم لا يعملون على يوم السبت من تعظيم ترك الصيد والاشتغال بالعبادة فان يوم لا يستنون في مقابلة يوم  
سبتهم ولا يستنون من السبت الذي هو مصدر لاس السبت الذي هو اسم اليوم ويكون سبتهم ايضا مصدر بالتصديق  
مقابلة الفعل ترك العمل بذل اسبت اليهود اي دخلت في يوم السبت وسبت اي قامت بأمر سبتها وعملت فيه  
ما يمين في السبت وجعل ايضا سبت علاوة معنا اذا حارب صفه ومدة سمي يوم السبت لاقطاع الايام هذه  
والجمع اسبت وسوت وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتضن يوم السبت واحببه برحى فلا يؤمن  
الا معه **قوله** تعالى كذبت ملوهم **قوله** مستقبل بمعنى الماضي اي انقضاهم مثل هذا الاختيار الشديد  
بفسقهم وعصيانهم الله فيكون تمام الكلام على حد حد قوله ويوم لا يستنون لان تأنيهم كذا ونكون الكاف  
في موضع نصب ملوهم اي ملوهم بما كانوا يحسبون مثل ذلك بلاء الذي وقع لهم في امر الحيتان قال  
المفسرون ان اليهود امروا بحميم السبت وحرمة عليهم فيه الصيد فاذا كان يوم السبت شرعت ودين لهم الحيتان  
يظرون اليها فاذا انقضى السبت ذهبت فلم تزل الى السبت اقبل بلاء انلوا به فسقهم ومجاهرتهم بالمعاصي عفوقة  
لهم وروى عن الامام ابي منصور ابتلاه الله تعالى بذلك النهي ليري اخلق المطيع منهم والمعاصي وان ذلك  
الامم يقل من آخر من انهم قالوا ابتلاههم ذلك لما كانوا يصفون في السر ليكون فسقهم وتعذبهم ظاهرا عند  
الخلق كما كان ظاهرا عند الله فلا يقولوا عند التعذيب انهم عدوا بلا ظن ولا نعمة وقبل تمام الكلام عند قوله  
كذلك والمعنى ويوم لا يستنون لان تأنيهم الحيتان مثل ذلك لان تأنيهم ياتي يوم السبت ثم اسبأ فقال ملوهم  
بما كانوا يحسبون والكاف على هذا في موضع نصب بالان اي لان تأنيهم مثل ذلك الايتان وهو الايتان  
شرعا وظهر المسمى على ان الله متعلقه بقوله ملوهم لان المصنف حينها متعلقة بدعوى نظرا الى ان كون  
الاعتداء لاسبق سبب التعذيبهم بارتكاب ما هو اقرب من كونه سببا لبلاء ذلك لئلا **قوله** يحترمهم **قوله**  
اي متأصلهم ومظهر الارض منهم يقال يحترمهم ائدهم وتحترمهم اي قسطهم واستأصلهم **قوله** قالوه  
مبالغة **قوله** جواب عن كيف يصح من الصلوات ان يقولوا لا تقصون مع ان الصلوات من ان يكون انكارا للوعظ  
واللهي عن المنكر واحسن انكار الهوى عن المنكر معصية بعيد من الصلوة وتقرير الخواص ان الصلوات لم يقولوا  
ذلك انكارا لوعظهم وانما قالوه اما مبالغة في بيان عدم انتفاعهم بالوعظ او سؤال الا عن مدة موعظه قوم شأنهم  
لا مراص عن القول والامتناع بالوعظ والانتفاء في الصلوات حتى اشرعوا ذلك على ان يهلككم الله تعالى

(عن القرية) عن خبرها وواقع بأهلها  
(التي كانت محاصرة البحر) قرية من وهي  
اليه قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر  
وقبل مدين وقيل طبرية (اد دعون في السبت)  
فما وروى حدود الله بالصيد يوم السبت واد  
ظرف لكانت او محاصرة او للمضاف المحذوف  
او بدل منه بدل الاشتمال (اذ تأنيهم حيتانهم)  
ظرف لبدون او بدل بعد بدل وقري دعون  
واصله بدعون و بدعون من الاعداد اي  
بدعون آلات الصيد يوم السبت وقدرها  
ان يشتغلوا فيه بغير العبادة (يوسنهم شرعا)  
يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سنت اليهود  
اذا عظمت سننها بالجمرد للعبادة وقبل اسم  
ليوم والاضافة لاختصاصهم بالحكام فيه  
ويؤيد الاول ان قري يوم اسبأهم وقوله  
(ويوم لا يستنون لان تأنيهم) وقري لا يستنون  
من اسبت ولا يستنون على الساتل المعقول بمعنى  
لا يدخلون في السبت وشرعا حال من الحيتان  
ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه  
اذادنا واشرف (كذلك ملوهم بما كانوا  
يفسقون) مثل ذلك البلاء الشديد ملوهم  
بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله  
اي لان تأنيهم مثل آيتانهم يوم السبت والياء  
متعلق بدعون (واذ قالت) عطف على  
اد دعون (امة منهم) جماعة من اهل القرية  
يعني صلواتهم وهم الذين اجتمعوا في  
موعظتهم حتى اسوا من انما عليهم (لم تعذون  
قوما الله يهلككم) يحترمهم (وومعهم عدوا  
شديدا) في الاشارة لثباتهم في العصيان قالوه  
مبالغة في ان الوعظ لا يقع فيهم او سؤال  
مدة الوعظ ونعمه وكأه تقاؤل بينهم او قول  
من ارعوى عن الوعظ لمن لم يرعهم

او يعذبهم عذابا شديدا ثم بين انه يحتمل ان يقول ذلك بعض الصالحين والمجاهدين في الموعظة والنهي عن المنكر لبعض  
 آخره وان يقوله من ارعوى وامتنع عن الموعظة بعد الاجتهاد البليغ فيها لم ير صومنتهم منها على الاول اهل القرية  
 تكون فرقتين فرقة مدنية صادوا النكاح وفرقة صلحاء وعظما القرية المدنية ونهزمهم وهذه القرية قالوا انها  
 بينهم بذلك وعلى الثاني تكون اهل القرية ثلاث فرق فرقة مدنية ومرتبان صالحان اجتهد كل واحد منهما  
 في موعظة القرية المدنية ثم ان احدى هاتين الفرقتين ارعوت عن موعظة القرية المدنية لئلا يأسهم من القبول  
 والاخرى لم ترعوا عنها وقالت القرية الساكنة من هاتين الفرقتين الاخرى لم تعظون **قوله** وقيل المراد  
 اى يقوله تعالى وادقالت اممهم اى قالت طائفة من القرية الهالكة للفرقة الصالحة حين عظوهم لم تعظون فوماللة  
 مهلكهم او معدبهم زعمكم فعلى هذا تكون اهل القرية فرقتين فرقة مدنية ورفقة واعظة وتجب القرية المدنية  
 وعاشهم بأن يقولوا لم تعظون فوما الى آخرها الا ان كون الدلائل هم الموعظون المذبون خلاف ظاهر قوله  
 تعالى معدرة الى ربكم ولعلمهم يتقون ولذلك صعبه المصنف والمعدرة اسم مصدر وهو المعدر وقيل انها بمعنى الاعتذار  
 والعذر التصل من الدس اى التبرى منه فقرأ الصنف معدرة بالرفع على انها خبر مبتدأ محذوف اى موعظنا  
 معدرة وقرأ حمص من عاصم بالنصب على انها مصدر فعل مقدر من لغتها اى اعتذرا به معدرة او على الالة  
 اى وعظناهم لاجل المعدرة وعصا ان الامر بالمعروف واجب علينا فلينامو عظة هؤلاء المعصاة عذرا الى الله تعالى  
 ولعلمهم يتقون الله ويتقون المعصية لان قول الحق الواضح برحى من الانسان **قوله** تركوا ترك الناس  
 يعنى قوله تعالى نسوا استمارة تعبئة شبه تركهم عدا لما وعظوا به تركوا تركه وهو انسيا ما يطلق عليه اسم النسيان  
 استعدرة نصريجة فاشتق منه نسوا وصبر الى المصدر لتعذر الحمل على الحليفة **قوله** عذاب نيس  
 بفتح الاء وهمة مكسورة بعدها ياء ساكنة مثل رئيس اى عذاب دى بأى وهو اشد وقرأ ابو بكر بنس  
 فتح الاء وهمة مفتوحة بعدها الاء الساكنة وابن عامر بنس مكسر الاء وهمة ساكنة بعدها على انه صفة على وزن  
 فعل اصله بنس بفتح الاء وكسر الهمة فحذف كاي كد وكنت بأن قيل كبد وكنت ونافع بنس مكسر الاء من  
 غير همز مثل عيس على قلب الهمة ياء او على انه فعل الدم نقل الى الامة هو صفة وقرئ بنس فشد الاء كبت  
 وراس اصله بنس ففتت همزة ياء وادغم الاء فى الاء وبنس ياء ساكنة على التثنية كعب فى هين وبنس على  
 فاعل **قوله** تكروا وركبوا ما نهوا عنه **قوله** فسرعتوا بالترك والتكروا والسرعة فى جميع ذلك معنى الا بالاء عن  
 الهوى هذه انما يكون بالاطاعة ومعلوم ان الاطاعة لكونها لا توجب العقوبة غير مراد بها فذلك قدر المصاف  
 والتكبر عن ترك الهوى عدا عما يكون بارتكابه الذى يوجب العقوبة **قوله** كفوله انما قولك لشيء اذا اردناه  
 ان نقول له كن فيكون **قوله** يعنى ان قوله تعالى فلهم كونوا فردة ليس المراد به انه تعالى كونهم فردة فقول وكلام  
 سمع يدل على طلب التكوين لان حل الكلام على الامر بعيد من حيث ان الامور بالعمل بحيث ان يكون قادرا  
 عليه والقوم ما كانوا قادرين على ان يخلوا احصهم فردة وايضا الامر بالكون ان كان حال وجود الكون فلا وجه  
 للامر وان كان حال عدمه فكذلك ادلا معنى لان يؤمر المحذوم بأن يوجد صفة بل المراد انه تعالى مصهم فردة  
 بتعلق قدرته وارادته بذلك الا انه اخرج الكلام على طريق الاستعارة التمثيلية بأن شهد تأثير قدرة الله تعالى  
 فى المراد من غير توقف وامتناع ومن غير اولة عمل واستعمال آلة مأمرا المطاع لطبع فى حصول المأمور به من  
 غير امتناع وتوقف فاستعير قوله تعالى كونوا فردة من امر المطاع لطبع لتأثير قدرته فى الكون وليس ثم قول ولا  
 امر ولا مأمور حقيقة **قوله** والظاهر يقتضى ان الله تعالى عذبهم اولا **قوله** اى الظاهر ان لعذاب النيس  
 المذكور اولا غير المسح المذكور بعده وان القوم تمردوا مع رول ذلك العذاب مصهم فله تعالى فردة بعد ذلك وان  
 جاز ان يكون قوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه تكبرا للآية الاولى وتفصيلا لها **قوله** اى اعنهم **قوله** والمعنى اذكر  
 يا محمد ادأمر الله اسلافهم على السنة انبيائهم انهم ان خيروا وبطلوا ولم يؤمنوا بالنبي الاى سلف الله عليهم العرب  
 يتألفونهم الى ان يسلموا او يسلطوا الجربة كذا فى التفسير فصيبر عليهم على هذا ينبغي ان يرجع الى من وجد فى عصره  
 عليه الصلاة والسلام يعنى ان تأذن مثل توعد بمعنى اوعد الا ان الايدان قد راد به التعيير والاعلام عليهم وهو قوله اى  
 اهل وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال تأذن ربك اى قال ربك وقدير اذ به العزم على الامر ونصميم  
 الية الجازمة القاطعة كقوله لا صيام لمن لم يرم الصيام من قبل **قوله** اى لم يقطع بالنية وعزم الله تعالى على الامر

وقل المراد طائفة من القرية الهالكة  
 اجابوا به وعظماهم ردا عليهم وتكلموا بهم  
 (قالوا معدرة الى ربكم) جواب للسؤال اى  
 موعظتنا انهاء عذر الى الله حتى لا ينسب الى  
 تربط فى النهى عن المنكر وقرأ حمص معدرة  
 بالنصب على المصدر او الالة اى اعتذرا به  
 معدرة او وعظناهم معدرة (ولعلمهم يتقون)  
 اد اليأس لا يحصل الا بالهلاك (فلما نسوا)  
 تركوا ترك النامى (ماذكروا به) ما ذكرهم به  
 صلحاؤهم (انجسوا الذين يهون عن سوء  
 واخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء ومخالفة  
 امر الله (عذاب نيس) شديد يعزل من يؤس  
 يؤس يؤس اذا اشتد وقرأ ابو بكر بنس على  
 وزن فعل كضيف وابن عامر بنس بكسر الاء  
 وسكون الهمة على انه بنس ككسر كبرى به  
 فحذف منه بقل حركتها الى الفاء ككبد  
 فى كد ونافع بنس على قلب الهمة ياء كاقبلت  
 فى ديب او على انه فعل الدم وصف به فجعل  
 اسما وقرئ بنس كريس على قلب الهمة ياء  
 ثم ادغامها وبنس على التثنية كعب بنس  
 كفاهل (فما كانوا يصقون) بسبب فقههم  
 (فلا عتوا عما نهوا عنه) تكبروا عن ترك  
 ما نهوا عنه كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم  
 (فلما لم كونوا فردة خاشعين) كقوله انما  
 قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
 والظاهر يقتضى ان الله تعالى عذبهم اولا  
 بعذاب شديد فتوا بعد ذلك مصهم ويجوز  
 ان تكون الآية الثانية تقرير او تفصيلا للاول  
 روى ان الناهين لما يسود من انقضاء المعتدين  
 كرهوا مساكنتهم قسموا القرية بحدار فيه  
 مات مطروقي فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم  
 احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا  
 عليهم فاداهم فردة فلم يعرفوا السباهم ولكن  
 القروء تعرفهم فجعلت تأتى أنبياءهم وتشم  
 ثيابهم وتذوق رايكة حولهم ثم ما تواتر ثلاث  
 و من مجاهد مصحت قلوبهم لا ابدانهم  
 (واذ تأذن ربك) اى اعم فعل من الايدان  
 بعصاء كالتوعد والايعاد او عزم لان العازم  
 على الشيء يؤذن نفسه بمفعله

واجري مجرى فعل القسم كماله وشهادته  
ولذلك احبب بجواه وهو (ليست عليهم  
الي يوم القيامة) والمعنى وادأوح ربك  
على نفسه ليسلطن على اليهود (من يسومهم  
سوء العذاب) كالدلال وضرب الخربة  
بعث الله عليهم بعد سنيان عليه السلام تحت  
نصر منرب ديارهم وكل مقاتلهم وسبي  
فساهم وداريهم وضرب الخربة على من  
بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجوس حتى  
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقبل ما فعل  
بهم ثم ضرب عليهم الخربة فلانزال مصروبة  
الى آخر الدهر (ان ربك لسريع العقاب)  
فأقبلهم في الدنيا (وانه لنعور رحيم) لمن تاب  
وآمن (وقطعاهم في الارض انما) وفرقتاهم  
بها بحيث لا يكاد يخلو طرقتهم فلهذا ديارهم  
حتى لا يكون لهم شوكة قط وانما ينفول ثان  
او حال (منهم الصالحون) صفة اول  
منه وهم الذين آمنوا بالمدينة ونفروا  
(ومنهم دون ذلك) تقديره ومنهم ناس دون  
ذلك اي مصطون من الصلاح وهم كفر لهم  
وفسختهم (وبلوتاهم بالحسنات والسيئات)  
بالتم والتم (لعلهم يرجعون) يذهبون  
يرجعون عما كانوا عليه (لخلف من بعدهم)  
من بعد المذكورين (خلف) بدل سوم مصدر  
نفت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل  
جمع وهو شائع في الشر والطلب بالفتح  
في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودثوا  
الكتاب) التوراة من اسلافهم يقرأونها  
ويقعون على ما فيها (بأحدون عرض هذا  
الادنى) حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا  
وهو من الدنو او من الدماء وهو ما كانوا  
بأخذون من الرشي في الحكومة على تحريف  
الكلم والجملة حال من الواو (ويقولون  
سيفر لنا) لا يؤخذنا الله طاعة ونجاور عنه  
وهو يحتمل العطف والحال والفعل مستند الى  
الجار والمجرور او مصدر يأخذون  
(وان بأنهم عرض مثله بأحدوه) حال من  
الصير في (اى برحون المعرة مصيرين على  
الذنب فانذرين الى مثله غير تأييد به

عارضة عن قرآن ذلك الامر في علمه وتعلق ارادته بوقوعه في الوقت المقدّر له عبر عن الارادة الحارمة والقصد المستحكم  
بالايدان لما فيه من معنى ايدان المراد نفسه يفعل ما اراده لما شرح الله تعالى بعض مصانح اعمال اليهود وقصص  
اصالهم ذكر في هذه الآية انه تعالى حكم عليهم بالدل والصغار ورفقهم في اطراف الارض ونواحيها ولم يحمل منهم  
ملكاً يجمعون عند موته من قهر من يعاديه واستمر ذلك عليهم الى يوم القيامة ﴿قوله الى يوم القيامة﴾  
متعلق بقوله ليست واللام قبله جواب القسم لان قوله واذا نادى حار مجرى القسم من حيث دلالة على تأكيد  
الحرم المؤدب وقوله ليسلطن على اليهود اشارة الى ان ضمير عليهم لا يرجع الى ما يرجع اليه ضمير قوله فلما عتوا عما  
نهوا عنه لانهم قد مسخروا فردة نعم ملكوا بعد ثلاثة ايام ولم يبق لهم دخل حتى يضرب عليهم الدلة والصدار الى يوم  
القيامة بل هو راجع الى ما اصر على اليهودية المعبرة الصرخة من بني اسرائيل وقوله بعث الله عليهم بعد سنيان  
المع جمع ان يرجع الى ما يرجع اليه ضمير قوله واسألهم وهم اليهود الذين ادركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودعاهم الى شريعته وان احتلوه الامام ياء على ان المقصود من هذه الآية تخويف اليهود الذين كانوا في زمان  
الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمهم عن البقاء على اليهودية لانهم اذا علموا ان الله عليهم الى يوم القيامة ارجوا  
ولما اخبر الله تعالى في زمان محمد عليه الصلاة والسلام من هذه الواقعة ثم هذا ان الامر كذلك كان هذا احبارا  
صدقا حقان العيب وكان مهرا والخبر المروي في ان اتباع الدجال هم اليهود ان صح معناه انهم كانوا قبل حروجه  
يهودا ثم دانوا باليهية ذكره بالاسم الاول ولولا هذا التوجه لكان ذلك الخبر الذي عرض صدقه ما قصاله هذه  
الآية قائم في وقت اتاعهم الدجال فخرجوا عن الدلة والنهر ﴿قوله وانما معمول ثان﴾ ان جعل  
قطع بمعنى صير او حال ان يبقى على اصل معناه ومنهم الصالحون صفة لا بما او دخل منه فيكون معمولاً ثانياً  
او حالاً من معمول قطعاهم اي فرقناهم حال كونهم منهم الصالحون ﴿قوله تقديره ومنهم ناس﴾ اشارة  
الى ان منهم خبر مقدم ودون ذلك صفة موصوف محذوف وهو المتأخر والتقدير ومنهم ناس او قوم دون ذلك  
﴿قوله اي مصطون من الصلاح﴾ اي الى ان ذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون  
الا انه حينئذ لا بد من تقدير المضاعف ليصح المعنى اي ومنهم دون اهل ذلك الصلاح ليعدل التقسيم  
﴿قوله تعالى وبلوتاهم﴾ اي عاطفاهم معاملة المتلى المنبر فهو التمس والخصب والعافية وهو الجذب  
والشد آخذ لعلهم يرجعون عما كانوا عليه الى طاعة ربهم فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة  
اما الحسنات فلتزجيب واما السيئات فلتزجيب ﴿قوله مصدر نعمته﴾ يقال خلف فلان فلانا اذا كان  
خلفه وخلفه في قومه خلافة اي قام مقامه في تدبير احوال قومه والخصب والطلب بسكون اللام وقصها في الاصل  
مصدر كالطلب والصرب نعمته من جابها احد يقال هو خلف سوء من اياه وخلف صدق اذا قام مقامه الا ان الاول  
يستعمل في الطالح الردي والثاني في الصالح السوي قال الشاعر

ذهب الذين يمشون في اكافهم \* وقيت في خلف بكلمة الاحرب \*  
وقيل خلف بسكون اللام اسم جمع لحالف كركب راكسو تحرك جرو قال الاخفش هما سوء آثمهم من يجر لزمهم  
من يمكن فيهما جميعا ﴿قوله والمراد به﴾ اي بالخلف الذين حملوا من بعد اليهود الذين فرقهم الله تعالى  
في الارض انما موصوفين بأن منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ﴿قوله حطام هذا الشيء الادنى﴾ الحطام  
ما تكسر من اليس مسربه العرض قطع العين والآ والمراد به جميع متاع الدنيا يقال الدنيا عرض حاصراً كل  
منها البر والقاجر واما العرض بسكو الآ فاحالف العين اصى الدراهم والدناير عبر عن متاع الدنيا بالحطام لعدم  
ثباتها وسرعة زوالها والادنى تدكير الدنيا والمعنى يأخذون عرض هذه الدنيا وانما ذكر لانه لم يذكر الموصوف  
من نحو الدار والحياة فكانت جملته وصفاً لشيء اولئك كانوا المقام ﴿قوله وهو من الدنو﴾ وهو القرب سميت هذه  
الدار وهذه الحياة دنواً لدنوها وكونها حاجلة يقال دنوت منه دنواً اي قريت واندنى القريب واما الدنى بمعنى  
الدون فهو ميموز يقال دنأ الرجل دناءة اي صار دنيا خبيثا لا حير به وقوله ورثوا الكتاب في محل الرفع على انه  
نعت لخلفه وبأخذون حال من قائل ورثوا ويحتمل ان يكون يأخذون مستأنفا خبرهم بذلك ﴿قوله وهو  
يحتمل العطف﴾ اي قوله ويقولون يحتمل ان يكون مصطوفاً على يأخذون وان يكون حالاً من قاعله الا ان علماء  
العلماء صرحوا بأن الجملة الحالية ان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخول الواو عليها ويجب

الاكتفاء بالضمير نحو لا تسمى تسكثروا واحدا من قول من قال قت واصلك وجهه وقول من قال  
قلما خشيت اظاهيرهم • • • نجوت وارهنهم ملكا • • •

بانه متى على حذف المتأى اى وانا اصلك وانا ارحمهم تكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو واجاب بعضهم بان  
ما جاء في التور من محوقت واصلك شاذ وما جاء في النظم من نحو نجوت وارهنهم ضرورة فلي هذا ينبغي ان يكون  
مراد من قال ان قوله ويقولون حال انه حال تقديرهم وهم يقولون **﴿قوله﴾** والمراد توبيخهم على البت بالمعزة  
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وكذا الله عليهم في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو  
ما وجدوا على الله تعالى من معزة ذنوبهم التي لا يتوبون منها وليس في التوراة ميماد المعزة مع الاصرار على  
الدنب وقيل ذكر في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يعمر الا بالتوبة **﴿قوله﴾** عطف على ألم يؤخذ من حيث  
المعنى فانه تقرير **﴿مع﴾** ان المعطوف خبرية والمعطوف عليه طلبية فكأنه قيل احد عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا  
ونظروا فانه تعالى الم رملينا وليدا وليت معاه قدر جاك ولست ويجوز كونه معطوفا على ورثوا فيكون قوله  
ألم يؤخذ معترضا بينهما **﴿قوله﴾** وقرأنا مع الخ اى انهم قرأوا افلا تعقلون تاء الخطاب والقول بيا القية  
وجه الخطاب التلويح والاعتاب من العيبة الى الخطاب فالمراد بالضمائر حيث شئ واحد ويحتمل ان يكون الخطاب لهذه  
الامة اى افلا تعقلون انتم حال هؤلاء وتصور من حالهم وعلى قراءة القية يكون الضمير جاريا على ما تقدم من  
الضمائر وقرأ الصاعقة والذين يسكنون بالشديد من سكك بمعنى تمك فان على قد يكون بمعنى فعل قال الامام  
الواحدى يقال سكك بالشئ وتمسكت به واستمسكت به وانسكت به وروى ابو بكر عن عاصم يسكنون محضة  
وهو ردبني لانه لا يقال اسكنت بالشئ وانما يقال اسكنت الشئ ومعنى يسكنون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون بما  
فيه قال عامة المفسرين زلت في مؤمى اهل الكتاب انتهى كلامه **﴿قوله﴾** على تقدير ميم **﴿مع﴾** بئى ان الخبر الجملة  
لا بد فيها من رابط يربطها بالمتأى وذلك الرابط اما ضمير محذوف اعتمادا على دلالة النسوى عليه او الاسم الظاهر  
الموصوع موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقال انما لا يصعب احرمهم الا انه وصح المصلين موضع الضمير تنبها  
على انه تعالى لا يصعب احرمهم لاجل اصلاحهم **﴿قوله﴾** واما الادامة **﴿مع﴾** اى بالذكر مع الدواحي في التمسك  
بالكتاب فانها اعظم العبادات بعد الايمان فتنبه على فضلها حتى كأنها ليست من جنس التمسك به تنزيلا لما مر  
في الوصف مرة التعاريف في الدات كما ذكر في قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ونظاره بما  
يذكر فيه الخاص بعد العام **﴿قوله﴾** اى قلصاء ورصاء فوقهم **﴿مع﴾** ذكر علي الاوّل منها تحسير التيق وتابها  
هو الناصب لقوله فوقهم على الظرفية نقل الامام الرازي عن ابي عبيدة ان اصل التيق قطع الشئ من موضعه  
والرعى به يقال تيق ما في الجراب اذ رعى به وصبه وامرأة تائق ومثاق اذا كثروا لها كانه رعى ما ولدها رعى  
تنشا الجبل اى قلصاء من اصله وجعلناه فوقهم وقال الامام الواحدى تنشا الجبل فوقهم اى رصاء ما فتلاخ له من  
اصله يقال تنقه بنته تنقا اذا قلصه من اصله فظهر بهذا ان قول المصنف اى قلصاء تحسير لقوله تنشا الجبل وان الرفع  
غير داخل في معنى التيق وان التيق من مقدمات الرفع وسبب حصوله الا ان تنشا لما لم يصلح تاصبا لقوله فوقهم ضم  
معنى فعل يمكن ان يعمل فيه وهو رصنا او جعلنا كأنه قيل رصنا الجبل فوقهم بنقته وقلمه من مكانه على هذا يكون  
فوقهم منصوبا بنقته لانه بمعنى رفع **﴿قوله﴾** واصل التيق الجذب **﴿مع﴾** يقال نفت العرب من الزاى جذبته قيل  
الجبل هو الطور الذى سمع موسى عليه الصلاة والسلام وهو عليه كلام الله تعالى واعطى الألواح وقيل هو جبل من  
جبال فلسطين فرسح في فرسح وقيل هو الجبل الذى عديت القدس قبل ان موسى لما تى بنى اسرائيل بالتوراة  
وقرأها عليهم وسموا ما فيها من التعليظ كبر ذقت عليهم وابوا ان يخلوا ذلك فامر الله الجبل فاخلع من اصله حتى  
قام على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسح في فرسح وقيل لهم ان قلنوها بما فيها والايتمس عليكم فلا نظروا  
الى الجبل خرم كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الايسر وهو يظر بعينه البنى الى الجبل خوفا من سقوطه فلدقت  
لا ترى يهوديا يصعد الاعلى حاجبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رقت عليها العوبة ولما نشر موسى  
الألواح وفيها كتاب الله لم يبق جبل ولا شجر ولا حجر الا اهتز فطقت لا ترى يهوديا يقرأ عليه التوراة الا اهتز وحركت  
لها رأسه ظل التشيرى رجه الله قصارى كل من اتى جبرا ان يكفى على صفيه طوعا كدقت اهل الكتاب لما قبلوا  
الكتاب باجبار التكليف ما لبثوا حتى قابلوه بالصرى **﴿قوله﴾** لانه لم يقع متعلقه **﴿مع﴾** اى ما علق وقوع الجبل به

(ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) اى  
في الكتاب (ان لا يقولوا على الله الا الحق)  
عطف بيان الميثاق او متعلق به اى بأن  
يقولوا والمراد توبيخهم على البت بالمعزة  
مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء  
على الله وحروج عن ميثاق الكتاب  
(ودرسوا ما فيه) عطف على ألم يؤخذ  
من حيث المعنى فانه تقرير او على ورثوا  
وهو اعتراض (والدار الآخرة حيرلدن  
يتقون) مما يؤخذ هؤلاء (أفلا يعقلون)  
فعلوا ذلك ولا يستبدلوا الادنى الدينى  
المؤدى الى العقاب بالنعيم الملهى وقرأ باع  
وابن عامر وحسن ويضوب بالناء على  
التلويح (والدين يسكنون بالكتاب  
واقاموا الصلاة) عطف على الذين يتقون  
وقوله أفلا يعقلون اعتراض او مبتدأ خبره  
(انما لا نضيق اجر المصلين) على تقدير  
منهم او وضع الظاهر موضع الضمير تنبها  
على ان الاصلاح كاللوع من التضييق وقرأ  
ابوبكر يسكنون بالتصيف وافراد الاقامة  
لاناقها على سائر انواع التمسكات (واذنتها  
الجبل فوقهم) اى قلصاء ورصاء فوقهم  
واصل التيق الجذب (كأنه ظلة) سقفة  
وهى كل ما اظلت (وظلوا) ونشوا  
(انه واقع بهم) ساقط عليهم لان الجبل  
لا يثبت في الجوى ولانهم كانوا يوعدون به  
وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك  
انهم ابوا ان يضلوا احكام التوراة لتقلها  
فرسح الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلتم  
ما فيها والا ليخن عليكم (حنوا) على  
اضمار القول اى وقد ساعدوا او قائلين  
خذلوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)  
بجد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال  
من الواو (واذكروا ما فيه) بالعمل به  
ولا تركوه كالمنسى (لعلكم تتقون)  
فيما يحل الاعمال ورذائل الاخلاق

وهو عدم قولهم ما في التوراة حيث قلوه ومصدوا على انصاف جباههم **فقوله** اي اخرج من اصلابهم  
اي من اصلاب بني آدم الصلبية قبلهم مائة وعشرون ولدا من صلب آدم عليه السلام كانت حواء تلد كل سنة  
ولدي انا وبنا اخرج من اصلابهم فسلهم ثم اخرج من اصلاب نسلهم درياتهم ثم اخرج من اصلاب تلك  
الدرية درية وهكذا حتى اخرج جميع من هو كاش الى يوم القيامة اخرج من ظهورهم كل نسمة تخرج من  
ظهر صلا من نسل كما تنال الالياء من الآباء ولم يذكر ظهر آدم مع ان الدرية كما احدثت من ظهور بني آدم  
احدثت من ظهر نوح آدم واحد الميثاق من الجميع اعتمادا على انهم من الكلام كما قال تعالى ويوم تقوم  
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يذكر نوح فرعون لان في الكلام دليلا عليه ولم يذكر انهم احدثوا  
ميثاق بني اسرائيل فخلق الجبل فوقهم وبما جمع لهم من دلائل السمع ودلائل العقل ذكر بعد احد الميثاق عليهم  
احد الميثاق على الكل تقرير الصحة على جميع المكلفين والمصعب اشار الى هذا القول بقوله لما خلق الله آدم اخرج  
من ظهره درية كالدرناخ قال الامام في تفسير هذه الآية قولان مشهوران الاول وهو مذهب المفسرين واهل  
الآثار انه تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة من دريته الى يوم القيامة على ما ذكره  
المفسرون من الآثار الواردة في هذا المعنى ثم قال والمقرلة ادعوا على انه لا يجوز تفسير هذه الآية بهذا الوجه  
واختصوا على مصادره بوجوه منها ان احد الميثاق لا يمكن الامس العقل ولو احد الله الميثاق من اولئك لكانوا  
عقلاء ولو كانوا عقلاء واعطوا ذلك الميثاق حال عصيتهم لوحدهم يذكروا في هذا الوقت انهم اعطوا الميثاق قبل  
دخولهم في هذا العالم لان الانسان اذا وقعت له واقعة عظيمة مهيبة فانه لا يحور مع كونه ماقلا ان يساها نسبانا  
كليا بحيث لا يذكر متشابها ومنها ان البنية شرط لحصول الحياة والعقل والفهم وتلك الدريات المأخوذة من  
ظهور بني آدم لا يكون كل واحد منها عالما فاهما ماقلا الا اذا حصل له قدر من البنية السامية ولديه واداء  
كان كذلك مجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخلق آدم الى آخر قيام القيامة لا يجوزهم  
عرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم حصلوا بأسرهم دفعة واحدة في صلب آدم عليه الصلاة والسلام  
ومنها ان قاعدة اخذ الميثاق اما ان تكون ما يصير ذلك الميثاق حجة عليهم في التمسك بالايمان في ذلك الوقت  
او ان يصير ذلك حجة عليهم عند دخولهم في دار الدنيا والاول باطل لان اعتماد الاجماع على انهم بسبب ذلك القدر  
من الميثاق لا يصيرون مستحقين عقوبات والعقاب والمدح والندم وكذا الثاني لانهم لما لم يذكروا ذلك الميثاق في الدنيا  
فكيف يصير ذلك حجة عليهم في التمسك بالايمان ثم قال والقول الثاني في تفسير هذه الآية قول اصحاب النظر  
وارباب المنولات وهو انه تعالى اخرج الدرية وهم الاولاد من اصلاب آبائهم وذلك بانهم كانوا نطفة فخرجها  
الله تعالى وأودعها ارحام الامهات وحملها عنقائهم صما حتى جعلهم بشرا سويا خلقا كاملا وكان ذلك في احدى  
مدة كايوم الكلى وما عدت هذه الاولى ويحيى الكل فيها عدل الصحة الثانية وكأنه تعالى علم آدم اسماء الاشياء  
كلها فيما لم يشهدهم على انصافهم بما ركب منهم من دلائل وحدانية وغرائب صفته فلا يشهدوا صاروا  
كأنهم قالوا بلى وان لم يكن هالك قول باللسان ونظيره قوله تعالى فقال لها وللارض انبيا طوعا او كرها قلنا  
انينا طائعين وقول من قال قال الحارث بن عزة لم تنفى قال سل من يدعى فان الذي ورأى ما حلاني ورأى • وقول  
الشاعر • ابتلا الخوص وقال قطبي • ثم قال هذا القول الثاني لاطعن فيه البتة وانه لا ينافي صحة  
القول الاول • واجاب عن قول من قال لو صح القول بأحد الميثاق لوحده ان يذكره الانسان الآن ما  
حائق العلم بالاحوال الماضية هو الله تعالى وهو قاهر مختار حار ان لا يتخلقه • واجاب عن قولهم ان احد  
الميثاق لا يمكن الامس العقل ما ان الية ليست شرطا عدليا لحصول الحياة والعلم فان الجزء الذي لا يتصل بال  
الحياة والعقل وعن قولهم ان ظهر آدم لا يسع لمجموعها ما ان هذا اذا قلنا ان الانسان عبارة عن الجواهر  
المرتدة واما اذا قلنا ان الانسان هو العنق الناطقة وانه حوهر غير متغير ولا حال في التغير فالسؤال رآئل  
والمصعب لما جعل قوله تعالى واشهدهم على انصافهم ألت ربكم قالوا بلى استعارة تمثيلية مبنية على  
تشبيه حال شي بمحال شي آخر حيث شبه نصب ادلة الربوبية وتمكينهم من معرفة ربوبيته تعالى بشهادتهم عليها  
وسؤالهم مؤئل التقرير بقوله ألت ربكم احاب بحاله مدخل ضيق في المعرفة والافرار والتمسك  
والطاعة فيكون حجة عليهم في التمسك بالايمان واخذ الميثاق بهذا المعنى المحازي قائم مقام الافرار

(واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم  
دريتهم) اي اخرج من اصلابهم نسلهم  
على ما تنالون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم  
بدل من بني آدم من كل النسل وقرأ نافع  
وابوعمر وابن عامر ويصوب درياتهم  
(واشهدهم على انصافهم ألت ربكم)  
اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب  
في عقولهم ما يدهوهم الى الافرار بها حتى  
صاروا بمنزلة من قبل لهم ألت ربكم قالوا  
بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه  
منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التخييل



قولنا شيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى فقال لها والارض ائيبا دعونا لك ثمين  
وقول الشاعر إذا قالت الاساع لمن الحق \* وقوله قالت له ربح لصا فرقار \* فان من اليس الذي لا يشك فيه  
انه لا قول ولا خطاب ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وظاهر الحديث لا يساعد هذا المعنى ولا يظهر الآية فانه  
سبحانه وتعالى لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب آدم دمه واحدة لا على توليد بعضهم من بعض  
على عمر الزمان فقال واد اخذ ربك من ظهر آدم ذريته والتوقيع بينهما ان يقال المراد من بنى آدم في الآية آدم  
وولاده وكانت صارا اسما للوع كالاسنان والبشر والمراد بالخراج توليد بعضهم من بعض على عمر الزمان واقتصر  
في الحديث على ذكر آدم اكتفاء بذكر الاسل عن ذكر القرع وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث \* مسح ظهر آدم  
بمخل ان يكون الماسح هو الملك الموكل على تصوير الاجنة وتخليقها وجمع موادها واسداليه تعالى لانه هو الآمر به  
كما اسدالتوى اليه في قوله تعالى انه يتوفى الانس حين موتها والتوفى لها هو الملائكة لقوله تعالى الذين توفاهم  
الملائكة وبمخل ان يكون الماسح هو الله تعالى ويكون الممسح من باب التمثيل وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير  
كأنه قال قدر ما في ظهره من اذرية الى هنا كلام المصنف في ذلك الشرح و اشار بقوله في هذا الكتاب وقيل الى  
ان تفسير الآية بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من استخراج الذرية من ظهر آدم ونعيس بعضهم للجنة وبعضهم ل النار لا يحلوا  
من صعب اما اوله لانه لا يثبت فيه وامانها فلا يوجب استخراج الذرية من ظهر آدم وما في الآية استخراجهم  
من ظهور بنى آدم **قوله** هو واحد علماء بنى اسرائيل **قوله** عن ابن عباس انها نزلت في اليسوس وكان من قصتها  
ان رجلا من بنى اسرائيل كان قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة خال لها اليسوس له منها اولاد  
فكانت اجعل لي منها دعوة فقال لها واحدة فارتدت وقالت ادع الله ان يجعل لي اجلا امرأته في بنى اسرائيل فقال لها  
فجعلت اجلا امرأته في بنى اسرائيل فلا علمت ان ليس فيها مثلها فبقيت عند فمصبت الزوج فدعا عليها فصارت كالة تاحدة  
مدهت فيها دعوات لها سوها قد لو ليس لنا على هذا قرار قد صارت اما كالة راحة والناس يعبرون بها ادع الله  
ان يردّها الى حالها الاول فدعا الله تعالى فصارت كما كانت مدهت فيها الدعوات الثلاث كلها فبقيت في ارض عامر  
بن قحطان الراهب وكان ترهب في الجاهلية وليس الموح قدّم المدينة فقال لنبى صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي  
جئت به فقال عليه الصلاة والسلام جئت بالخبيثة دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال قال قال عليها قال  
عليه الصلاة والسلام لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر ان الله الكاذب طريدا وحيدا  
فخرج الى الشام وارسل الى المدعيين بان استعدوا بالقوة والسلاح وابشوا الى مسجدنا فاني ذاهب اليه فيصروا آت يحمي  
اخرج محمدا واصحابه من المدينة فذلك قوله تعالى وارصادا من حارب الله ورسوله فعنى انتظار الجيوشات بالشام  
طريدا وحيدا فاصحاب الله دعاء في صفة **قوله** او لم يسمعا هوراء **قوله** وذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام  
فصدلهم موغرا هوراء وكانوا كفارا يطلبوا منه ان يدعو على موسى وقومه وكان يجاب الدعوة وصدده اسم الله الاعظم  
فامتنع منه هاروا واطلونه حتى دعا عليه فاستجاب له ووقع موسى وسوا اسرائيل في التيه بدعائه فقال موسى  
يا رب ما ذنب وفسا في التيه فقال بدعائه فلم قال يارب فكما سمعت دعائه على فاسمع دعائي عليه ثم دعا موسى  
ان يرفع من اسم الله الاعظم والابن لمسلحه مما كان عليه ورجع من المعرفة فخرجت من صدره كهيئة بضاء  
واحر المصنف هذا لوجه لان الظاهر ان احببهم في التيه كان يقولهم انما لن ندخلها ادا ماداموا فيها فذهب  
اسد وربك فضلا انها هوراء قاعدون وكيف يلقى بموسى ان يدعو على بلع بن باهوراء زوال الايمان وكان معونا  
الى الناس لدعوتهم الى الايمان **قوله** حتى خلفه **قوله** على ان يكون اتبع مثل تبع متعبا الى واحد معنى ادركه  
ولعله وهو مبالغة في دمه حيث جعل اماما للشيطان وفي الصحاح اتبع القوم على اهلته اذا كانوا قد سبقوك  
فلحقهم واتبع بصاعبري يقول انه الذي فاعده قال الاحش تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفه وادفعه **قوله**  
او الى السعانة **قوله** وهي الانحطاط الذي هو مقابل الرفع كان الذي يما قبل لما زال الاراغان اذ يما ليست مبار لهم لقوله  
عليه الصلاة والسلام عروها ولا تمروها **قوله** وانما علو رصفه عشية الله **قوله** يعنى ان الظاهر ان يعاقب رصفه  
بعمه الذي يستحق به الرفع مثل ان يقال لو لم العمل بالآيات ولم يمسح رصفه بها اي سلب تلك الآيات وملازمتها  
لان قوله بها افاد ان لزوم الآيات والعمل بها سبيل رصفه فيكون الرفع بالآيات معناه روم العمل بالآيات فكان الظاهر  
ان يعاقب الرفع جعل العبد الا انه على عشية تعال تبيها على ان السبب الحقيقي هو المشيئة حيث انها سبب

(واتل عليهم) اي على اليهود (سأبدي  
آياتا آياتا) هو واحد علماء بنى اسرائيل او امية  
بن ابي الصلت فانه كان قد قرأ الكتب وعلم  
ان الله تعالى مرسل رسول في ذلك الزمان  
ورحاله يكون هو نفسه فلما بعث محمد صلى الله  
عليه وسلم حسده وكفر به او لم يسمعا هوراء  
من الكنعانيين اوتى هم بعض كتب الله  
(فانسلخ منها) من الآيات بأن كفر بها  
واعرض عنها (فأتبعه الشيطان) حتى  
خلفه وادركه فربطه وقيل امتنعه  
(فكان من العاوين) فصار من الصالحين  
روى ان قومه سألوه ان يدعو على موسى  
ومن معه فقال كيف ادعو على من معه الملائكة  
فأطوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه  
(ولو شئنا لفسدنا) الى منازل الابرار من العباد  
(بها) بسبب تلك الآيات وملازمتها  
(ولكنه اخذ الى الارض) مال الى الدنيا  
او الى السفالة (وانع هواه) في ابدان الدنيا  
واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات  
وانما خلق رصفه عشية الله تعالى ثم استدره  
عنه بعمل العبد تبيها على ان المشيئة سبب  
لعله المرجع لصفه وان عدمه دليل عدمها  
دلالة انعدام السبب على انعدامه ومن السبب  
الحقيقي هو المشيئة وان ما شاهدته من الاسباب  
وسائط معتبرة في حصول السبب من حيث  
ان المشيئة تعلقت به كذلك وكان من حقه  
ان يقول ولكنه اعرض عنها أو وقع موقفه  
احل الى الارض واتبع هو اميالة وتبيها  
على ما حله عليه وان حب الدنيا رأس كل  
حطئة

للافعال الموحدة رفع الدرجة وان الافعال المذكورة وسائط في حصول رخصها فكما يصح تطبيق الرفع بالوسائط  
 المعتدلة فيه يصح تعليقه بالشيئة التي هي سبب تلك الوسائط والافعال . ولما كانت كلمة لوتدل على انتهاء الشيء  
 لانتهائه غيره اقل الكلام انما رخصا درجته لعدم ملازمته العمل بمقتضى الآيات وملازمة العمل لما كانت مسببة  
 عن المشيئة كان عدم الملازمة دليلا على انتهاء سببه الذي هو المشيئة فزعم ان يكون انتهاء الرفع لانتهاء المشيئة ولذلك  
 قال ولوشئنا رخصه الا ان الملائكة حيث ان يستدرك بما يقال لكالم نشأ رخصه على استثناء قبض السبب الحقيقي  
 او بكنه اعراض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها على استثناء قبض السبب الظاهري فعدل عنه ووقع  
 بوقوع احل الى الارض لما ذكره من المصلحة والتيسير ووجه المصلحة ان الاخلاص الى الارض كفاية عن الاعراض  
 عن الآيات والكتابة ابلغ من التصريح . فمحصل الآية ولو شئنا رفع درجته لوفضاء العمل بالآيات ورخصنا  
 درجته تلك الاعمال ولكالم نشأ منه ذلك فهذا يدل على ان الكائنات من الكفر والايان والطاعة والعصيان  
 كلها بمشيئة الله تعالى وهذه الآية من اشدة الآيات على العباد لانه تعالى لما خص هذا الرجل بآياته وبنياته  
 وعلمه اسمه الاعظم وخصه بالدعوات المستجابة واتبع الهوى سلخه من الدين وصار في درجة الكلب وذلك  
 يدل على ان من كانت نعم الله عليه اكثر اذا اعرض عن متابعة الهدى واتبع الهوى كان بعده عن الله اعظم  
 وانيه اشر صلى الله عليه وسلم بقوله من ازداد علما ولم يزد هدى لم يرد من الله الا سدا . وقال عليه الصلاة  
 والسلام ما دنا من سائل ارسلنا في عمر بأعدها من حرص المرء على المال والسرف في دينه . قيل كان سبب  
 التسليم صباه عنده امرأته واحده الخدم من اهل رمانه ولا شيء احصر بالعالم منها **قوله ادلاع الحمار**  
 بالذال المهملة يفتح لسانه مدلع اي اخرجه لخرج ودلع لسانه اي خرج بعتدى ولا يعتدى والتبيل واقع موقع  
 لارم التركيب يعني قوله تعالى ذلك واقع موقع قوله فخطناه ابلع خطا ووصفا مبركة الذي هو لارم مدلول  
 قوله تعالى ولوشئنا رخصه بها ولكنه احل الى الارض فان مدلوله انما لم نشأ رخصه بوقوع مشيئة الرفع بلزمه نفي الرفع  
 ووضع المبركة اقيم التبيل المذكور مقام هذا الارم للمصلحة في الخطا فان في تمثيله بالكلب خطا وفي تمثيله في اخس  
 احواله زيادة حط مع تصوير المقول بصورة المحسوس ابلغ في بيان لان اللفظ العامة بالمحسوس اتم واكمل  
 وادراكهم له اعم واشمل قبل في وجه التبيل ان كل شيء يلهث فاما يلهث من اعباء او عطش الا الكلب اللاهث فانه  
 يلهث في كل واحدة من حائتي الابعاء والراحة وحائتي العطش والري فان ذلك عادة له وطبيعة وهو مواعظ عليه  
 للطبيعة الحسية لا لأجل حاجة وضرورة فكذلك من آتاه الله العلم والدين واهم الله من التمرض لاوساخ اموالا  
 انتاس اي طلب الدنيا والقد بهه بها كان حاله كحال ذلك اللاهث حيث واظب على الحالة الحسية والفعل  
 انفجج لحرارة اتبع بهه الحسية وطبيعة الحسية لأجل الحاجة والضرورة وقيل ايضا ان العالم اذا توسل بصله الى  
 طلب الدنيا ان يورد عليهم انواع علومه ويظهر عدهم مسائل منه ومعها فلا شك انه عند ذكر تلك الكلمات  
 وتبرير العبارات يدلع لسانه ويخرج لسانه لاحتياج ما يمكن في فيه من حرارة الحرص وشدة العطش الى الفور بالدنيا  
 فكانت حاله شبيهة بحال ذلك الكلب الذي يخرج لسانه ابدا لحرارة الطبيعة الحسية سواء دعت الى ذلك حاجة  
 وضرورة ام لا لانه تعالى لما مثل حال من اتقى الآيات والبيات وعلم الاسم الاعظم وحسن بالدعوات المستجابة  
 بحال انكسب اللاهث في كل حال عم بهذا التمثيل جميع المكذبين بآيات الله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا  
 وذلك اشارة الى صفة الكلب ويجوز ان يشار به الى المسلخ من الآيات او الكلب على ان يكون اداة التشبيه محدوفة  
 من ذلك اي صفة المسلخ او صفة الكلب مثل الذين كذبوا **قوله فأتينا محو قصتهم** اي فان قصة بلهم محو  
 قصة اليهود فان بلهم بعدما اتى آيات الله المسلخ منها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما اتوا  
 النوراة المشتملة على نعمت رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن المهر وبشروا الناس باقتراب مجته وكانوا  
 يستقصون به انسلخوا مما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرقوا اسمه فليصدروا بما يقول اليه حال بلهم **قوله اي**  
 مثل القوم **بمعنى** اي ان ساء بمعنى شس وقاعلها مصر فيها وملازم لذلك المصر مصره وقد قرر ان المخصوص  
 بالدم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مصر للعامل فهو فيصيب ان يصدق القاعل والتمييز والمخصوص على شيء  
 واحد والقوم ههنا غير صادق على التمييز والقاعل فذلك قتر المصاف المحذوف وهو المخصوص وجعل تقدير  
 لكلامه ما مثله القوم حذف المصاف واقم المصاف اليه مقامه **قوله وقرئ ساء مثل القوم** برفع مثل

( مثله ) قصته التي هي مثل في الحسنة  
 ( كمثل الكلب ) كصفته في اخس احواله  
 وهو ( ان يحمل عليه يلهث او تترك يلهث )  
 اي يلهث دائما سواء حل عليه ما زجر  
 والطرد او ترك ولم يمتنع له بخلاف سائر  
 الحيوانات لصعب عواده واقهت ادلاع  
 اللسان من التمس الشديد والشرطية  
 في موضع الحال والمعنى لاهثا في الخس  
 والتبيل واقع موقع لارم التركيب ندى  
 هو نفي الرفع ووضع المبركة للمصلحة  
 والبيان وقيل لسا دعا على موسى خراج  
 لسانه موقع على صدره وجعل يلهث  
 كالكلب ( ذلك مثل القوم الذين كذبوا  
 بآياتنا فقصص القصص ) القصة المذكورة  
 على اليهود فانها محو قصتهم ( لعلمهم  
 يتذكرون ) فكرا يؤدى بهم الى الانتفاء  
 ( ساء مثل القوم ) اي مثل القوم وقرئ  
 مثل القوم على حذف المخصوص بالدم  
 ( الذين كذبوا بآياتنا ) بعد قيام الجدة عليها  
 وعلمهم بها ( وانفسهم كانوا يظنون ) اما  
 ان يكون داخلا في الصلة معطوفا على كذبوا  
 بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات وعلم  
 انفسهم او مقطعا عنها بمعنى وما ظنوا  
 بالتكذيب لانفسهم فان وانه لا يخطاها  
 ولذلك قدم المفعول

والا افراد في الاول والجمع في الثاني باعتبار المعنى والمعنى عليه على ان المهتدي كواحد لا تعداد طريقهم بخلاف الصالحين والاقتصار في الاحبار عن هداية الله بالهدى  
 تعظيم لشأن الاهتداء وتبني على انه في حصة كمال حسيم ومع عظم لولم يحصل له غيره لكثرة  
 لها (ولقد درأنا) خلقنا (جلهم كثيرا  
 من الجن والانس) يعني المصريين على  
 الكفر في علمه تعالى (لهم قلوب لا يفقهون  
 بها) اي لا يلقونها الى معرفة الحق والظن  
 في دلائله (ولهم اعين لا يبصرون بها)  
 اي لا يظنوا الى ما خلق الله نظر اعتبار  
 (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات  
 والمواظع سمع تأمل وتذكر (اولئك  
 كالانعام) في عدم الفقه والابصار للاعتبار  
 والاستماع للتدبر او في ان مشاهيرهم وقوام  
 متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة  
 عليها (لهم اضل) فانها تدرك ما يمكن  
 لها ان تدرك من المانع والمضار وتختار  
 في حديها ودمها حاية جهدها وهم ليسوا  
 كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم  
 على النار (اولئك هم الغافلون) انكاملون  
 في العلة (وقه الاسماء الحسنى) لانها  
 دالة على معاني هي احسن المعاني والمراد  
 بها الالفاظ وقيل الصفات (فادعوه بها)  
 فسموه بتلك الاسماء (وذروا الذين يلحدون  
 في اسمائهم) واتركوا نسبة الزائمين فيها  
 الذين يسمونه بما لا توقيف فيه اذ ربما  
 يوهم معنى فاسدا كقولهم يا ابا المكارم  
 يا ايض الوجه اولاً لئلا يؤولوا بانكارهم ما سمى  
 به نفسه كقولهم ما صرف الارحمن العجاة  
 او وذروهم والحادهم فيها باطلاقتها  
 على الاصنام واشتقاق اسمائها منها  
 كالثلاث من الله والعري من العزيز ولا  
 تواقعهم عليه او امرضوا هم فان الله  
 يجازيهم كما قال (يصبون ما كانوا  
 يملكون) وقرا حرة مسا وفي فصلت  
 يلحدون بالفتح يقال لحد وألحد اذا مال  
 عن القصد (ومن خلقنا امه يهدون بالحق  
 وبه يعدلون) ذكر ذلك بعد ما بين انه  
 خلق لار طائفة ضالين ملحدين من الحق  
 للدلالة على انه ايضا خلق لصفة امه  
 هادين بالحق هادين بالامر واستدل به  
 على صحة الاجماع لان المراد منه ان  
 في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتي طائفة  
 على الحق الى ان ياتي امر الله ادلوا بخص  
 بعهد الرسول او غيره لم يكن لذكره فائدة  
 فانه معلوم (والذين كذبوا باياتنا مستندرجهم) مستندرجهم الى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستعداد او الاستئصال (يصل)

مصاد الى القوم على انه فاعل ساء والموصول على هذا في محل الرفع على انه المخصوص باندم فلا بد من حذف المضاف  
 ليصادق الفاعل والمخصوص على شيء واحد والتقدير ساء مثل القوم مثل الذين اي صفتهم الضميمة وهي تكذيبهم  
 بايات الله وامر اصهم عنها بعد قيام الحجة عليهم وعلمهم بها ثم انه تعالى لما وصفت الصالحين وعرف حالهم بالمثل  
 المذكور بين قوله من يهد الله فهو المهتدي الآية ان كل واحد من الهدى والصلاح من الله تعالى وان هدايته  
 تعالى تختص ببعض دون بعض فانها مستخرجة للاهتداء ولما كانت هذه التصريحات محمولة لما تشبهه انفس  
 الممثلة اسطرروا وذكروا في تأويل الآية وجوها كثيرة منها ما ذكره الجبائي وارضاء القاضي وهو ان المراد  
 من يهد الله الى الجنة والثواب في الآخرة فهو المهتدي في الدنيا بالسالك طريقة الرشيد فيما كلف به فيس تعالى انه  
 لا يهدي الى الثواب في الآخرة الا من هده صفة ومن يصله من طريق الجنة فاولئك هم الحاسرون وهو صحيح  
 لانه قد جعل قوله من يهد الله على الهداية في الآخرة الى الجنة وقوله فهو المهتدي على الاهتداء الى الحق في الدنيا  
 وذلك يوجب الزكافة في النظم بل يجب ان تكون الهداية والاهتداء راجعين الى شيء واحد حتى يكون الكلام  
 حسن النظم **قوله** والافراد في الاول اي افراد ضمير من قوله تعالى فهو المهتدي وجمعه في قوله  
 فاولئك هم الحاسرون لاعتبار جانب المعنى في الاول وجانب المعنى في الثاني نسبة على ما ذكر **قوله** تعالى  
 اولئك كالانعام فان الانسان وسائر الحيوانات مشاركة في القوى الطبيعية العادية والنامية والمولدة  
 ومشاركة ايضا في مافع الحواس الباطنة والظاهرة وفي احوال اتصاف والتوهم والتذكر ولا امتياز بين الانسان  
 وسائر الحيوانات الا بحسب القوة العقلية والفكرية التي تهيئه الى معرفة الحق لدانته ولخير لاجل العمل به  
 امر من الكفار من اعمال القوة العقلية والفكرية والتوصل بها الى معرفة الحق والعمل بالخير كانوا كالانعام بل هم  
 اصل لان الحيوانات لا قدرة لها على تحصيل هذه الوسائل والانسان اعطى القدرة على تحصيلها ومن يحرص من  
 اكتساب الوسائل العظيمة مع القدرة على تحصيلها كان احسن حالاً من لا اكتسبها مع الحرمان لان الانعام مطبوعة لله  
 تعالى والكافر غير مطيع لربه ولان البهائم اذا كان معها مرشد لاتصل والكفار فصل وان جاءهم الانبياء وانزل  
 عليهم الكتب ثم انه تعالى لما وصف المخلوقين لحكم بقوله اولئك هم الغافلون امر صده بذكره تعالى قبل والله لا اسماء  
 الحسنى فادعوه بها وهذا كالتبني على ان الموحب لدخول حكم هو العلة من ذكر الله والمخلص من هذاب حكم  
 هو ذكر الله واصحاب الدوق والمجاهدة يحدون من ارواحهم ان الامر كذلك فان القلب اذا غفل عن ذكر الله  
 واقتل على الدنيا وشهواتها وقع في نار الحرص ورهبر العدو والخطايا اذا احرى على قلبه ذكر الله تعالى ومعرفة  
 فخلص من يراى الآفات ومن حصرات الحسرات **قوله** والمراد بها الالفاظ اي الالفاظ الدالة على السارى  
 تعالى روى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسماً مائة  
 الا واحداً من احصاها دخل الجنة ان الله عز وجل يحب الورد وهي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس  
 الى آخرها **قوله** وقيل الصفات فكأنه قيل وقد اوصاف الحسنى مثل كونه مالاً يعلم قديمه وقادراً على  
 كل شيء وخالق لكل شيء ومريد لكل كائن ونحو ذلك فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يدل على معنى اي على معنى  
 تام غير مقارن لزمان يقال طار اسمه في الآفاق اي انتشرت صفة ونعت ذلك الآية على انه تعالى له اسماء حسنة  
 وان الانسان لا يدعوا الله الا بها وانها توقيفية لا اصطلاحية فانه يجوز ان يقال يا حواد ولا يجوز ان يقال يا مصى  
 ويجوز ان يقال يا عالم ولا يجوز ان يقال يا قبه يا اقل يا طيب قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقال ومكروا  
 ومكر الله ولا يخال في الدنيا باعقاد بامكار ويقال انه تعالى خالق كل شيء والله كل شيء ولا يقال يا خالق الخارير  
 والحيات وبالله الفرد ومحقرات عالم الكون قال مقاتل رحمه الله ان رجلاً من الصحابة دعا الله في صلواته ودعا  
 الرحمن قال رجل من المشركين أليس يزعم محمد واصحابه انهم يصدون رباً واحداً ما له هذا يدعو ربين اثنين  
 فانزل الله تعالى هذه الآية دعوا الى صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن رعى لا توف المشركين  
 فاما تدعوا من هذه الاسماء فله الاسماء الحسنى **قوله** مستندرجهم الاستدراج استفعال من الدو وهو  
 القرب اي سقرتهم الى الهلاك على التدرج في كتمان وخفية وقبل الاستدراج اتساع البر مع اتساع الشكر قال  
 عليه الصلاة والسلام اذا رايت الله انتم على صفة وهو مقيم على معصيته فاعلم انه مستدرج ثم تلا هذه الآية  
 وقوله تعالى والذين مشأ وخبره الخلة الاستقبالية بعده ويحتمل ان يكون في محل النصب على الاشتغال  
 فانه معلوم (والذين كذبوا باياتنا مستندرجهم) مستندرجهم الى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستعداد او الاستئصال (يصل)

بفعل مقدر تقديره مستدرج الدين كذبوا **قوله محمد جدا** اي قوما قوما و قبلة قبلة والتخذي العشار  
 اقل من البطر اولها الشعب ثم القبلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطر ثم **قوله يموت** اي يصوت يقال  
 هيت به و يموت اي صاح به ودعاء من قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يحذرهم عقوبة الله ووقائمه  
 مقام على الصفا لئلا يجعل يدعوا قريشا لمحمد فخذوا يابني فلان يابني فلان الى الصباح فقال قائلهم ان صاحبكم هذا  
 لمحنون يات يصوت الى الصباح مرثى الآية وقبل انه عليه الصلاة والسلام كان يشاء حالة عجيبة عند نزول الوحي  
 فيتغير وجهه الكريم ويصفر لونه الملبح وتعرض له حالة شبيهة بالمعنى والحال كانوا يقولون انه جنون فيس الله  
 تعالى في هذه الآية انه ليس بمجنون انما هو نذير مبين من رب العالمين وحتمهم على التكفر في امره عليه الصلاة  
 والسلام لعلوا انه انما دما للانذار لا لانسب اليه من الجنون والجنحة حالة من الجنون كالجلسة والركبة ودخول  
 من في قوله من جنه يوجب ان لا يكون به نوع من انواع الجنون فان كان شأنه الدعوة الى الله تعالى واثابة  
 الدلائل القاطعة والبيانات الباهرة بالفاظ فصيفة بلغت في القصاحة الى حيث عجز الاولون والآخرين عن  
 معارضتها وكان حسن الخلق طيب النفس مرصى الطريقة نقي السريرة مواظبا على اعمال حسنة صار بها قدوة  
 لعقلاء العالمين كيف يتصور ان يكون فيه نوع من الخلة بل هو رجة للعالمين وسماه صاحبهم لانه نجهم يصعب  
 ويخالطهم وكلمة ما في قوله ما يصاحبهم يجوز ان يكون استهامية في محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم اي اي شيء  
 استتر بصاحبهم من الجنون وان تكون نافية عنهم على التكفر في شأنه ومكارم اخلاقه او لانه ابتداء كلاما حراما  
 استههام انكار او نفيهم قصره على الانذار المبين بسريق النقي والاستثناء تأكيدا لتكذيبهم ثم وبخهم على ترك  
 النظر فيما يدل على صدقه وحسن ما يدعوههم اليه من توحيد صانع العالم وعظم شأنه وكال قدرته لطيف قلوبهم الى  
 التصديق بشيوة الداعي فان النظر في امر النبوة متفرع على النظر في دلائل التوحيد وثبوت الصانع الحكيم والملوكوت  
 بمنزلة الملك وزيدت الناء والواو البالغة كالزخوت والرهوت والمثل السلطان وتقديره ملكوتنا في السموات  
 والارض ثم اشار الى ان دليل التوحيد ليس مقصورا على السموات والارض بل كل ما يقع عليه اسم الشيء برهان  
 باهر على التوحيد كقاف **وفي كل شيء له آية** يدل على انه واحد فان كل درة من درات الكائنات مع  
 كونها مساوية لساير الدرات في كونها جوهر او داتا صغيرة محالفة لساير الدوات في اللون والشكل والطعم والشم  
 وساير الصفات واختصاص كل واحدة منها بما يخصها من الصفات لا بد له من محصل ولا بد ان تنتهي سلسلة  
 الخصائص الى الواجب لذاته والالدار او تسلسل **قوله وكذا اسم يكون** فيه انه يختصي تكرار تقدير الشأن  
 في الآية فان التقدير حيث اذ ان الشأن عسى ان يكون الشأن والاولى ان يقال ان يكون وقد اقترن تناسلا في  
 اجلهم ويمكن ان يقال رشح التكرار المذكور في التزام الاصحار قبل الذكر لانه لا يصار اليه الا لصروحة **قوله قل**  
 معافضة الموت اي قبل اعضاءه فجاءه يقال يا مصمت الرجل اذا احده على مرة **قوله تعالى فبأي** متعلق  
 يؤمنون وهي جملة استهامية سبقت لتخص من نصيبهم على الكفر بعد ازام الخلة بهاية البيان والتقرير اي  
 دالم يؤمنون بهذا الحديث فكيف يؤمنون بعيره والمراد من العلق في قوله وقبل هو متعلق بالتعلق المصوى بمعنى  
 رتاط الكلام عاقبه لا التعلق الصامعي وكان لفظ التصويب وهو قبل اشارة الى ان الاول ان يحمل متعلقا بالتوابع  
 مستعاد من مجموع قوله اولم يظنوا في ملكوت السموات الآية **قوله كالنفر** اي اضلالهم فانه تعالى لما ذكر  
 صميمهم على الكفر وتناديهم في الضلال يدعواهم صلالهم فقال من يصل الله فلا هادي له وحده الصفة  
 ن يدعهم ظاهرا وهو اساده الى ضمير الاسم الظاهر وهو اسم الخلالة وهو التكلم الالتفات من العية الى التكلم  
 مطلقا لفعل ووجه الزعم الاستئناف اي وهو يدعهم او نحن يدعهم على حسب القرآنيين ووجه حرمة العطف  
 على محل قوله فلا هادي له لان الخلة المنية جواب الشرط في محل الجرم صطب على محلها والعمه التردد والخيرة  
**قوله او لسرعة حسابها** اي او لكون الحساب الواقع فيها يتم ويقضي في ساعة واحدة لانه تعالى لا يشمله  
 ما عسى شأنه تعالى لما حتمهم على الايمان والتوبة بقوله وان عسى ان يكون قد اقترن احلهم تحدير اللهم من معاصية  
 لوت قبل التوبة فان من مات صدقات قيامته ويكشف له ما يستحقه من الثواب والعقاب سأل جماعة من  
 يهود وقيل من فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة فزل قوله تعالى يسألونك عن الساعة  
 تهتق في القلوب ان وقت قيام الساعة مكتوم من الخلق ليصير المكلف مبارعا الى التوبة واداء الواجبات فانه

(اولم يتكروا ما يصاحبهم) يعني محمدا  
 عليه الصلاة والسلام (من جنه) من  
 جنون روى انه عليه الصلاة والسلام  
 صعد على الصفا فدعاهم فخذوا فخذاهم  
 فمأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمحنون  
 يات يموت الى الصباح فزلت (ان هو الانذير  
 مبين) موضع انداء يصوت بحيث لا يحق  
 على ناظر (اولم يظنوا) نظر استدلال  
 (في ملكوت السموات والارض وما خلق  
 الله من شيء) بما يقع عليه الشيء من الاجناس  
 التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة  
 صانعها ووحدانية مبدعها وعظم شأن مالكتها  
 ومثولي امرها ليظهر لهم حكمة ما يدعوههم  
 اليه (وان عسى ان يكون قد اقترن اجلهم)  
 عطف على ملكوت وان مصدرية او محذوفة  
 من التثنية واسمها ضمير الشأن وكذا اسم يكون  
 والمعنى اولم يظنوا في اقتراب آجالهم وتوقع  
 حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه  
 الى ما ينجيهم قبل مصافضة الموت وتزول  
 العذاب (فبأي حديث بعده) اي بعد القرآن  
 (بؤمنون) ادالم يؤمنون به وهو النهاية  
 في البيان كانه اخبارهم بالطبع والتصميم  
 على الكفر بعد ازام الخلة ولا اشار الى النظر  
 وقبل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه  
 قبل لعل احلهم قد اقترن بالهم لا يادرون  
 الايمان بالقرآن وما دامت نظرون بعد وضوحه  
 فان لم يؤمنوا به فبأي حديث احق منه يريدون  
 ان يؤمنوا به وقوله (من يصل الله  
 فلا هادي له) كالنفر والتعليل له (وتدعهم  
 في طغيانهم) بالرفع على الاستئناف وقرأ ابو  
 عمرو وعاصم ويصوب باليا مقوله ومن يصل  
 الله وحده والكسائي به وبالجرم عطف على  
 محل فلا هادي له كانه قبل لا يهده احد غيره  
 ويدعهم (بهمهون) حال من هم (يسألونك  
 عن الساعة) اي عن القيامة وهي من الاسماء  
 الصالحة والاطلاق عليها اما لوقوعها بعنة  
 او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند  
 الله كساعة (ابن مرساها) متى ارسلها  
 اي اثباتها واستقرارها ورسول الشيء ثباته  
 واستقراره ومصدر ما لطل وارسى السفينة  
 واشتقاق اياها من اي لان معناه اي وقت وهو  
 من اويت اليه لان البعض آو الى الكل

لو علم وقت قيامها لتقاصر من التوبة وأجرها وكذلك احق ليلة القدر ليشهد المكلف في العبادة ليالى الشهر كلها  
واحق ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكلف مجتد في الدعاء في كل اليوم وايا من طرفه ما من يعنى متى والمرسى  
هنا مصدر ميم بمعنى الارساء وهو الاثبات يقال رسا رسورا اي ثبت وارساء غيره ارساء ومرسى وايا من متدا  
خبره مرساها قبل ارساءه اياها فصدفت الواو على غير قياس ولم يعوض صهاشي او قلت الواو ياء على غير القياس  
فاحتجت ثلاث باآت فاستقل دهن فصدفت احدها وببيت الكلمة على الفتح لتصحها معنى الاستنهام فصار  
اياه وقيل انه غلغل من اى لان معناه اى وقت ريدت الالف والون على اى مزاراياه وقيل انه غلغل من اياه  
وانكره اى جنى وقال اياه سؤال من الزمان واياه سؤال من المكان فكيف يكون احدهما مأخوذا من الآخر  
واصل اى اوى فعل من اويت البهائم العوض او الى الكل مستند اليه فقلت الواو ياء وادعت في الياء والرسو  
والارساء لا يستعملان الا في ثبوت الشيء الثقل واتبع يقال رست السحابة وارسيتها انا قال تعالى والحلال ارساها  
ولما كان اقل الاشياء على الخلق هو الساعة سمى الله تعالى وقوسها واسانها بالارساء **قوله** لا يظهر  
امرها **قوله** اشارة الى ان التعليق اظهار الشيء والتحلى ظهوره وقدر المصاف في قوله لا يعلمها الا الله تعالى قد كشف  
واظهر نفس قيام الساعة بدلائل قطعية ونصوص متعاضدة وليس الشيء الاظهار امرها في حق وقتها وتعيينه  
والعنى لا يعلم الوقت الذي فيه يحصل قيام الساعة الا الله سبحانه وتعالى **قوله** عظمت على اهلها **قوله** اشارة  
الى ان المراد بقل الساعة في السموات والارض ثقلها بالنسبة الى اهلها وان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى  
ولا تسلبنكم في جدوع الخيل اى عظمت على اهلها خوفا من شداؤها ما فيها من الاحوال ومن حيلة اهلها  
من في السموات والارض وهلاكهم وذلك خيل على القلوب وقيل المراد ثقلها بالنسبة الى نفس السموات والارض  
من حيث انها لا يطيقان محبة الساعة بنشغف السماء وتكور الشمس والقمر وانتثار الصوم وتزلزل الارض ورجفاتها  
وتبدلها عبر الارض المعهودة وبطلان الحلال والحرام **قوله** من حق من الشيء **قوله** من حق من شيء  
الاصلي الحقيقي استغنى في السؤال عنه وتعلم ما قصي ما يمكن ومن استغنى في تعلم الشيء وبالغ في السؤال  
عنه يلزم ان يستحكم علمه به ويكون ماهرا في العلم به فذلك كنى بقوله تعالى حق عنها من معنى ما لم يها ولم يورد  
ان يبال لو كان الحق يعنى العالم لوجب ان يعنى بالباء فكيف قيل حق عنها بباب صد بان الحفاوة لما كان اصل  
مصاها الاستغناء في السؤال كان معنى السؤال ملحوظ في مصاها الكتابي فذكر تعديته وقيل انما يرد الاشكال  
على تقدير ان تكون منها متعلقة بقوله حق وليس كذلك بل هي متعلقة بسؤالك وقوله كما لك حق معترض بينهما  
وسلة حق معجزة وقد تدبر الكلام بسؤالك عنها كما لك حق **قوله** وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة **قوله**  
حفظ على قوله ما لم يها بالجوهرى حيث به بالكسر حفاوة وتحميت اى بالعتى الطاعة واكرامه انتهى ومع قوله  
تعالى انه كان في حيا اى بارا لطيفا مجيد دعاني حتى الآية يسألوكك كما لك صدق لهم ما زبهم وابت لانكون حيا  
بهم ماداموا على كبرهم وقيل هو صيل من قولهم حميت به حفاوة وتحميت تحميا اى مرحته وبششت قائمى  
يسألوكك كما لك حق تسر وتخرج بالسؤال عنها والحال انك تذكر السؤال عنها لانها من علم العيب الذي استأثر  
الله به ولم يؤته احد من خلقه وعلى الوجه كما هو قوله تعالى كما لك حق عنها في محل النصب على انه حال من حصول  
يسألوكك اى مشيها حالت بحال الحق نظر الى زعمهم واعتقادهم **قوله** لا يبطيه **قوله** علة لتكرير يسألوكك وقوله  
للمالعة اى في انكار سؤالهم علة زيادة قوله كما لك حق **قوله** وتكرر المعطلة من زيادة ليس تكرار في الحقيقة **قوله**  
والترى من اداء العلم بالصواب **قوله** فان من لا يعلم نعمه في اى الاشياء ومصرته في اياها كيف يحصل هذه علم وقت  
قيام الساعة ونظيره قوله تعالى في سورة يونس ويضولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسى نصرا  
ولا نفعا الا ما شاء الله قبل ما رجح عليه الصلوات والسلام من ضرورة بى المصطاق حالت ربح في الطريق تعرت الدواب  
مها فآخبر عليه الصلوات والسلام بموت رفاعة بالمدينة وكان فيه عيب الماقيين وقال عليه الصلاة والسلام انظروا  
اي ناقتي فقال عدا الله بن ابي سلول لا تصوب من هذا الرجل يحمر من موت رجل بالمدينة ولا يعرف ناقتي فان  
عليه الصلوات والسلام ان ناسا من المناهقين قالوا كبت وكبت وناقتي في هذا الشعب قد تعلق رماها بشجرة  
فوجدوها على ما قال فأنزل الله تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا **قوله** وانما ذكر الضمير **قوله** اى ضمير قوله  
ليكن مع رجوعه الى النفس وقد استأثر به ما هو عارة منها حيث قيل واحدة وجعل منها رجوعه الى النفس

(قل انما علمها عند ربى) استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبي مرسل (لا يعلمها) ٣٨٨ (لوقتها) لا يظهر امرها في وقتها (الاهو)  
والعنى ان العلماء بها استأثر على غيره الى وقت  
وقوسها واللام لتأقبت كاللام في قوله اقم  
الصلاة لتدرك الشمس (ثقلت في السموات  
والارض) عظمت على اهلها من الملائكة  
والغلبين لاهولها وكأنه اشارة الى الحكمة  
في اختصائها (لانا نيكم الابنة) الاجابة على  
صلة كما قال عليه السلام ان الساعة ترجع  
بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل  
يسقى ما يشرب والرجل يقوم سلطه في سوقه  
والرجل يخضع ميراثه ويرسه (يسألوكك  
كأنك حق عنها) ما لم بها صيل من  
حق من الشيء اذا سأل عنه فان من بالغ  
في السؤال من الشيء والبحث عنه استحكم  
علمه به ولذلك عدى من وقيل هو صلة  
يسألوكك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة  
فان قرئت قالوا له ان يينا وملك قرابة قل  
لنا منى الساعة والمعنى يسألوكك عنها كأنك  
حق تصنى بهم قصصهم لاجل قرابتهم بتعليم  
وقتها وقيل كأنك حق من حق ما لشيء اذا فرح  
ومساء كأنك حق بالسؤال عنها تحبه اى  
ودت تكرهه لانه من العيب الذي استأثر  
الله به (قل انما علمها عند الله) تكرره لتكرير  
يسألوكك لما يبطيه من هذه الزيادة والمبالغة  
(ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ان علمها عند  
الله لم يؤته احد من خلقه (قل لا املك لنفسى  
نفعا ولا ضرا) جلب نفع ولا دفع ضرر هو  
اظهار الصودية والتبرى من اداء العلم  
بالصواب (الا ما شاء الله) من ذلك قبله من اياه  
وبوقته (ولو كنت اعلم العيب لاستكثرت  
من الخير وما منى السوء) ولو كنت اعلم  
لخالفت حال ما منى عليه من استكثار المصاع  
واختناص المصارع حتى لا يحسن سوء (انما  
الادبر وبشير) وما انا الا مدمر مسل للاخبار  
والشارة (لنوم يؤسون) فانهم المتعمون  
مها وبحور ان يكون متعلقا بالبشر ومنطق  
الدير محموقا (هو الذى خلقكم من نفس  
واحدة) هو آدم (وجعل منها) من جسدها  
من صلح من اصلاحيها او من حسنها كقوله  
وجعل لكم من انفسكم ازواجا (روحها)  
حواها (ليكن ايتها) ليتأسس بها ويضمن  
اليها الطمان الشيء الى حرته او جسمه  
وانما ذكر الضمير دها الى المعنى لئلا

لان المراد بها آدم عليه الصلاة والسلام ورعاية جانب المعنى في استانه قبل الكون والتعشّي هو الانسب لان  
الذكر هو الذي يسكن الى الاشئ وتعايش بسبب ان تصور الساكن والتعشّي بصورة الذكر لا بصورة الانثى  
واصل التعشّي التعطية كى به عن الجماع لان كل واحد من الرجل والمرأة ليس الآخر وسارده فانه ادعاه فقد  
صار كالعاشق له والجل يتبع الحدا ما كان في الطر وعلى رأس الثغر وكسر الحدا ما جل على ظهر الداء وحلا  
في الآية يجوز ان يراه المصدر فيصب انتصابه وان يراه نفس الجلب فيصب انتصاب المفعول به كفوق جلت  
ريدا **قوله** فاستمرت به **قوله** اي ذهبت ودامت بذلك الحمل الخفيف كانت نجبي وتذهب وتقوم وتعدو وتمشي  
امثلة من غير تعب وفي الصحاح مر عليه وبه يمر مرآى احثار ومر يمر مرآى او مرورا اي ذهب واستمرت مثله وقرى فرت  
تصريف الزاء وفيها وجهان احدهما ان اصلها التشديد ولكنهم كرهوا التصعيب في حرف مكرر فزكوه وهذه  
كقراءة وقرى بفتح القاف اذا جعلناه من القرار والثاني انه من المربة وهو الشك اي فشكت بسببه فهو جل ام  
مرضى وقرى فاستمرت وهي واصحة وقرى ابصارا ت تألف وتصعيب الزاء من ما يرموز اي جاء وذهب وتصرف  
في كل وجه واصله مورت قلت الواو الفا فصار مارت ويجوز ان يكون فاعلت من المربة واصله عاريت قلت  
الياء الفا ثم حدثت الالف لالتقاء الساكنين وتعلق الدعاء في قوله دعوا الله مخوف لدلالة الجملة التسمية عليه اي  
دعواه بان يؤتمروا ولذا صالحا **قوله** اي جعل اولادهما **قوله** فقدر المصاف وهو الاولاد في موضعين والتقدير  
جعل اولادهما لله شركاء فيما آتى اولادهما هذا الاشكال الوارد على ظاهر الآية فانه فسر العنصر الواحد بنفس  
آدم وفسر روحها بحوآء عليهما الصلاة والسلام فلولم يقدر المصاف لزم سببهما الى الشرك وهما بريتان من قدر  
المصاف لدفع هذا الاشكال فيكون اول الآية في حق آدم وحوآء عليهما الصلاة والسلام كالكلام المتعرض بين  
الكلام الوارد في شرح احوال المشركين حتى الله تعالى يشركين ان حوآء لما نقلت دعا آدم وحوآء رجما الى  
اعطينا ولذا سوي صالحا في الدين لشكرن **قوله** ووجه دعائهما بذكر ان آدم عليه الصلاة والسلام رأى حين اخذ  
البياض على ذريته ان منهم السوي وغير السوي والتقى وغير التقى **قوله** فبالا ان يكون هذا الولد تقيا سوي بالاشئ  
آتيننا صالحا سوي لشكرن **قوله** واعطاهما صالحا وشكرا لانهم ليسا بحيت بعد ان من اعطاهما بذكر ولا جعلاه وتم  
الكلام ههنا ثم شرع في توبيخ المشركين بقوله فلما آتاهما صالحا اي فلما اعطى من اولادهما من كان والدا والدة  
من اهل الشرك ولذا صالحا سوي الاعطاء حمل هذان الابوان لله شركاء فاعطاهما ما سمي الاولاد بعد  
العزى وعبد اللات ونحوهما وسجدا للاصنام شكرا على هذه النعمة وهذا التقرير احسن من تقرير المصنف فانه  
يشعر ان المصنف انما يقدر في قوله جعلاه وما بعده دون قوله فلما آتاهما صالحا ولا شك ان حمل الاولاد ليس  
في ذلك الجنب بل بعده بأزمة متطولة الا ان يقال كلمة لما ثبت لزمان التصديق بل هي لزمان المنة فلا يلزم ان  
ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور الواقعة فيه فنقول  
ما ظهر الاسلام ظهرت البلاد من دنس الشرك والاحاد ولما ركب السلطان قعر آكل الشر والقساد **قوله**  
يدل عليه **قوله** اي على حذف المصاف قوله تعالى الله عما يشركون فانه يدل على ان الذين اتوا بهذا الشرك  
بجاعة دون آدم وحوآء وقوله بعده أبشركون ما لا يخلق شيئا فان المقصود منه الرد على من جعل الاصنام  
شركاء لله تعالى وهذا المقصود انما يحصل بتقدير المصاف **قوله** وامثال ذلك لا يليق بالانبياء **قوله** فان نجيبه  
بعد الحارث وان لم يكن شركا في الحقيقة لان اسماء الاعلام لا تعيد معانيها العموية الا ان اتباع آدم لامر الشيطان  
مع نبوته وحله الكثير المدلول عليه بقوله تعالى وعلّم آدم الاسماء كلها ونجاريه الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة  
لتي وقع فيها لاجل وسوسة الشيطان بعد من حله الله تعالى مسعود الملائكة وحصل عليهم لعل ما لم تعلمه الملائكة  
فانه مع كثرة علومه كيف لا يتنبه لان اسم الشيطان هو الحارث وكيف سمي ولذا نقض صفات الحارث اقصاقت الاسماء  
عليه حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم مع اسم لا يحملون الاعلام المضاعفة من الالاء الى المعاني الاصلية وملاحظتها  
هذا القصر من الحاجة كاف في تقدير المصاف **قوله** فاعطاهما اربعة بنين **قوله** اضاف اثنين الى صتيه صاف  
شمس وواحد الى نفسه وآخر الى داره التي هي دار الندوة وايدائر مختبرى هذا الاحتمال بقوله في قصة ام سعد  
في القصة ما زوى الله عنكم **قوله** به من فخر لا يلزم وسؤدد

(فرت به) فاستمرت ه وقامت وضعت  
وقرى فرت بالتحصيف وفاستمرت وفارت  
من المور وهو الجبي والذهب او من المربة  
اي عظمت الحمل وارتأيت به (فلما نقلت)  
صارت ذات ثقل تكبر الولد في بطنها وقرى  
على الساء المفعول اي اعطاهما حملها (دعوا الله  
رجما لئ آتيننا صالحا) ولذا سوي قد صلح  
بده (لكنون من الشاكرين) **قوله** اي على هذه  
النعمة المجددة (فلما آتاهما صالحا حملاه  
شركاء فيما آتاهما) اي جعل اولادهما  
شركاء فيما آتى اولادهما فسموه عبد العزى  
وعبد صاف على حذف المصاف واقامة  
المصاف اليه مقامه ويدل عليه قوله  
(تعالى الله عما يشركون أبشركون ما لا  
يخلق شيئا وهم يخلقون) يعني الاصنام  
وقبل لما جلت حوآء اتاهما ابليس في صورة  
رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله جمعة  
او كلب وما يدريك من اين يخرج النضات  
من ذلك وذكر ان آدم ففهما منه ثم ماد اليها  
وقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله ان  
يحملة خلقا مثلك **قوله** يسهل عليك خروجه  
فحميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا بين  
الملائكة فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث  
وامثال ذلك لا يليق بالانبياء ويحتمل ان يكون  
الخطاب في خلقكم لآل قصتي من قريش فانهم  
خلقوا من نفس قصتي وكان لها زوج من  
جنسها عربة قرشية مطلبا من الله الولد  
فاعطاهما اربعة بنين سمياهم عبد صاف  
وعبد شمس وعبد قصتي وعبد الدار  
ويكون الصير في يشركون لهما ولا عقابهما  
المقتدين بهما

فهبة ودليلهما النبي عبد الله بن اريقط فزوا على حبيبي ام سعد مسألوها فزوا ونرا لشري فلم يصيبوا عندها  
شيأ وكان القوم مستئين اى اصحاب قحط وحذب فظفر عليه الصلاة والسلام الى شاة في جاس الحيفة فقال «ما هذه  
الشاة يا ام سعد» قالت شاة حلفها الجهد عن النعم فقال «هل يامن لبس» قالت هي احب من ذلك قال «أتأذبن ان احلبها»  
قالت بآي انت وامي ان رأيت ما حلها فحلها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بدهن صدرها وسمى الله  
تعالى ودعا لها في شاتها فتماجت عليه ودرت واحترت ودعا بانه يرعى الرهط اى يرويهم فحلب فيه فبحا حتى  
علاه البهاء اى وبيس الرغوة ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب ثانيا وعاد به  
عندها وارحلوا بجاء زوجها او معبد فلما رأى النبي عجب وقال من اين لك هذا يا ام سعد والشاة عارب حبال  
ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صبيدلى هو صفته قال هو  
والله صاحب فريش الذى ذكر لنا من امره كذا وكذا ولقد هممت ان اصعد ولا فئس ان وجدته الى ذلك سبيلا  
فأصبح صوت بمكة فاليا يصمون الصوت ولا يدرون من صاحبه

- |                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| • حرى الله رب الناس خير جزاءه | • رغبين قالا حبيبي ام سعد    |
| • هما تزلها الهدي واعتدت بهم  | • وفد فار من امسى رفيق محمد  |
| • بلقصي ماروى الله عنكمو      | • به من فجار لا يارى وسؤدد   |
| • ليهن بنى كعب مقام فنانهم    | • ومنعدها للتؤمين بمرصد      |
| • سلوا اختكم من شاتها وانما   | • فانكمو ان تسألوا اشاة تشهد |
| • دعاها بشاة حائل فضلت        | • له بصرىح ضرة اشاة مرصد     |
| • ضادرها رها لديها طائب       | • يرتدها في مصدر ثم مورد     |

الضرة اصل الضرع الذى لا يحلو من لبس وقيل هي الصرع كله ما حل الاطباء جمع على بالصم وهي رأس  
الصرع وقوله الصريح الذى اذا دعت رعوته وقوله بلقصي الانام به المنصب كافي قولهم بالباء وبالدهو اى  
وقصى صدره عن القبلة والمعنى نعلوا باقصى ينصب مكم هي اعصموا من حنكم وصحتوه من حركم بعصبيكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ نكم اياه الى الخروج من بين اعطركم وماقى مازوى الله عنكمو استعصم به او موصولة  
اى اى شىء سلبه الله ومعه حكم به اى بسبب الذى صلى الله عليه وسلم وارحلها من محار لا يقابل ولا يمارى  
وقوله حبيبي نصب على الطريقة ما حراء الموقت محرى اليهم قبل الصوت صوت مسم من الحن أقبل من اصل مكة  
حتى خرج باعلاها **قوله** قرأ نافع وابو بكر شركا **قوله** اى تكسر الشين ويكون اراء وتوين الكاف  
والباقون بصم الشين وقح اراء ومدة الكاف مجهور من غير توين جمع شريف وان شريك مصدر بمعنى الشراكة  
والشركون لا يكونون من آتاهما هو الله تعالى في الحقبه والاصالة فكان الظاهر ان يقال جعلنا غيره شركا اى  
شركة فيما آتاهما الا انهم لما اشركا فيه غيره تعالى فقد اتاه الله تعالى شركة وه لان الشركة تكون بين اثنين ويحتمل  
ان يكون الكلام مبيحا على تقدير المصاف اى دوى شرك **قوله** حبيبي **قوله** حوات عى يقول انما يعبر بلفظ هم  
من الصلاة ولا يجمع بالواو والنون الا للعلاء فكيف قيل في حق الاصنام وهم مخلوقون وحاب بان ذلك مسمى  
على اعتقاد الكفار فيها ما يعبدونه في العلاء **قوله** اى اشركين **قوله** تعبير للصير المصوب وصير اخذت  
لرسول والتؤمين اى وان تدعوا انتم هؤلاء الكفار الى الايمان ولا يجوز ان يكون تدعوا مسد الى صير الرسول  
لفظ لانه حينئذ كان معنى ان يحذف الواو لاجل الحذف **قوله** قرأ نافع **قوله** اى لا تدعوا نكم تعقيب  
الاء قبل هما لغتان ولها جاء في قصة آدم عليه الصلاة والسلام من تبع وى موضع آخر من تبع وقيل تبع تعنى  
اقتبى أثره واتبعه بالتشديد بمعنى اقتدى به ثم انه تعالى اكد مصمون هذه اشربة بقوله سواء عليكم ادعوتهم ام لم  
صامتون **قوله** وانما لم يقل ام صمتهم **قوله** مع ان مقتضى القياس والثالث في الاستعمال ان يذكر مد همة لتسوية  
واحتما الفصل ليؤول بالمصدر كافي قوله تعالى سواء عليكم ائذرتهم ام لم تدعهم وحاصل الجواب الثاني ان يحصل  
الجواب الاول واصح ان المستويين هما احداهما الدعاء والاستمرار على الصمت وذلك يقتضى ان يجعل قسم احداث  
الدعاء ما يدل على الثبات على الصمت وهو الحجة الاسمية والتمثيل احد المستويين والثالث على نصمت لانهم كانوا  
اذا حاربهم امر دعوا الله تعالى دون اصنامهم لقوله تعالى ودامس الناس سر تدعورهم فكانت حالتهم المستمرة ان يكونوا

وقرأ نافع وابو بكر شركا اى شركة بان  
اشركا فيه غيره او دوى شرك وهم الشركاء  
وهم صير الاصنام حبيبي على نسبتهم اباها  
آلهة (ولا يستطعون لهم نصرا) اى لم يبدتهم  
(ولا انفسهم ينصرون) فبدعون عنها  
ما يعبدون (وان تدعوههم) اى المشركين  
(الى الهدى) الى الاسلام (لا ينعوكم) وقرأ  
نافع بالتصديق وقح الباء وقيل الخطاب  
للمشركين وهم صير الاصنام اى ان تدعوههم  
الى ان يهدوكم لا ينعوكم الى مرادكم ولا ينجيوكم  
كما ينجيكم الله (سواء عليكم ادعوتهم  
ام انتم صامتون) وانما لم يقل ام صمتهم لانه  
في عدم افادة الدعاء من حيث انه مسمى  
بالثبات على الصمت اولانهم ما كانوا  
يدعونها لحوادثهم فكانه قيل سواء عليكم  
اخذ نكم دعاهم واستمراركم على الصمت  
عن دعائهم

صامتين عن دعوة الاصنام فلدت قيل ان دعوتهم لم يكن فرق بين احدثكم دعاتهم وبين ما انتم عليه من مادة  
صحتكم عن دعاتهم **قوله** من حيث انما يملوك مصرة **قوله** اشار الى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الاصنام  
ما انما صاها امثالكم مع انها جادات والعبادات يطلق على الاحياء الغلاء وتقريره انه عبر عما يصير الغلاء في قوله  
فادعوهم فليستجيبوا لكم وقيل ان الدين دون ان التي بناء على ان الشر كين لادعوا انها تضروا وتفع وجب ان يقتدوا  
فيها كونيها عاقلة فاهمة فلهذا وردت هذه الالفاظ على وفق اعتقادهم **قوله** ويحتمل الخ **قوله** جواب آخر  
وتقريره ان هذا المعنى ورد في معرض الاستهزاء بهم وسبق على سبيل القرص والتقدير كما قيل ان قصارى امرهم  
ان يكونوا احياء غلاء امثالكم فان تمت ذلك فلا حصل لهم عليكم فلم جعلتم اصنامكم عبيدا وجعلتموها آلهة واما  
**قوله** ثم ماد عليه **قوله** اي ابطال ان يكونوا عبادا يبين ان الانسان اصل بكثير من الاصنام بل لانه لا صلة له  
بالانسان الى فضيلة الاصنام البتة فكيف يكون الاخر الادنى الذي لا يحصل منه فائدة البتة لاني جلبت سمعة ولا في  
دفع مضرة مثلا لا افضل الاكل فضلا عن ان يكون مستغنا عن الاكل **قوله** وقرئ ان الدين **قوله** قرأ  
العامية بتشديد الهمزة فلو سئل محل النص على انه اسم ان وعباد جبرها وقرئ: تضعيف ان ونصب صاها امثالكم  
والعنى ما الدين تدعون من دون الله عبادا امثالكم على اعمال ان النافية عمل ما للحجازية نسبت ما الى الخمار لان  
اهله يختصون بها لها وهو مذهب الكسائي واكثر الكوفيين غير القرأ وسيويه لا يحملها ويقول ان يريد مطلق  
رفع مطلق بناء على ان عمل ما عمل ليس صحيح وان التي بمعناها تكون اضعفه واررد على عدم قرأته انها تنق  
كون الاصنام عبادا امثالكم والقرأة المشهورة ثبتت ذلك ولا يجوز التناقص في كلام الله تعالى واجيب ما  
القرأة الدالة على بي المماثلة معها ان الاصنام ادنى حالا واختر من عبادها الذين هم اتم حالا واقدروا على الصبر  
والنعم بالنسبة الى الاصنام فاما جاد لا تقدر على شيء اصلا فكيف يعبد الكامل من هو دونه فتكون هذه القرأة بحسب  
مصولها ومؤداه موافقة لقرأة المتواترة وادل على المعنى المقصود بطريق الاولى وقرأ العامية يطشون بكسر  
الطاء على انه من باب صرب بصرب وقرئ بصم الطاء وهما العتان بمعنى والطش الاحذقوة **قوله** انتم **قوله**  
اي اجماعة المخاطبون بقوله كيدون قيل انهم كانوا يخوفونه عليه الصلاة والسلام ما لهنهم قائلين نحاف ان يصيبك  
بعض آلهتنا بسوء فقال تعالى قل ادعوا شركاءكم الآية يريد اني قد دمت اصنامكم وسعيت عقولكم واحلامكم  
فاقصدوني بما شئتم من الكبد واستهلوا جبه ولا تمهلوا فاني لا احاكم ثقة بالله الذي هو المرد بالقدره على المنع  
والصبر والخبر والشر ولا يقول مثل هذا الكلام الا الواثق بصحة الله تعالى **قوله** تعالى ان ولي الله **قوله**  
ثلاث يات الاولى باهصيل وهي ساكنة والثانية لام الفعل وهي مكسورة قد ادعت الاولى فيها صارت باه مشددة  
والثالثة باه الاضافة وهي مفتوحة والولى ههنا بمعنى الناصر والحافظ اصيف الى ياء المتكلم والمعنى ان الذي يتولى  
بصرتي وحفظي هو الله الذي اكرمني بزال القرآن وابعاه الى وابعاه الكتاب اليه يستمر رسالته لا محالة وقوله  
وهو يتولى الصالحين تدليل وهو ان يعقب الكلام بما يشغل على مساواة كيد الله وقوله اي ومن عاداته مستعاض من اسمية  
الحلقة **قوله** من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم **قوله** جواب ما يقال من ان مصموم هذه الآية قد ذكر سابقا  
فان الدالة في تكرير تقرير الجواب انه ذكر او لا تنزع هذه الاصنام وذكر ههنا تمام التعليل لعدم مبالاة بهم والعرفه  
بين من يستحق المبالاة ومن لا يستحقها **قوله** يشبهون الناظرين **قوله** يعني ان قوله تعالى ينظرون اليك  
استعارة تعبئة شبه مقابلة الاصنام له عليه السلام ينظرها اليه اي يخيل اليك انهم ينظرون لان لها اعينا مصوغة  
مركبة بالخواهر وهم غير ناظرين ومبصرين في الحقيقة وكون الصبر المنصوب في تراهم للاصنام يستدعي ان يكون  
المنصوب في تدعوههم ايضا للاصنام فيكون الصبر المرفوع للشر كين والمعنى ايها المشركون ان تدعوا الاصنامكم الى  
ان يهدوكم لا يسمعوا دعاءكم ويحتمل ان تكون الآية في صفة المشركين والمعنى وان تدعوا اليها المؤمنون المشركين الى  
الهدى لا يسمعوا اي لا يضلوا اذ ان يضلوا بهم فلا ينجوكم وتراهم يا محمد ينظرون اليك ما عيهم وهم لا يصرون ولا يفلو بهم  
**قوله** اي خداما عاقت **قوله** لما بين الله تعالى ان كيد المشركين لا يضره عليه الصلاة والسلام امره بمكارم الاخلاق  
الداعية الى الالة والاتفاق فقال اقبل من الناس ما عاقت من اخلاقهم واعمالهم اي يسروا تسهل ولا تكلفهم الجهد  
اي المشقة من قولك احدث حتى صموا اي سهوله قال اهل اللغة عمو المائل ما فصل من الحنة وما في من غير كلمة  
قال الشاعر + حدى اعومى تسديمى مودتى + ولا تطفى في سورة حين اعضب + اي ولا تشكلى في سطوتى

(ان الذين تدعون من دون الله ) اي  
تعبدونهم وتسمونهم آلهة (عباد امثالكم)  
من حيث انها مخلوقة مصرة (فادعوهم  
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين) انهم آلهة  
ويحتمل انهم لما نحتوها بصور الاناسى قال لهم  
ان قصارى امرهم ان يكونوا احياء غلاء  
امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق  
معصم عبادة بعض ثم ماد عليه بالمعنى فقال  
(الهم ارجل يشون بها امهم ايد يطشون  
بها ام لهم اعين يصرون بها ام لهم آذان  
يسمعون بها) وقرئ ان الدين تضعيف ان  
ونصب عباد على انها نافية عملت على ما للحجازية  
ولم يثبت مثله ويطشون بالصم ههنا وفي  
القصص والدخان (قل ادعوا شركاءكم)  
واستعينوا بهم في عداوتى (لم كيدون) فابعاهوا  
فما تقفرون عليه من مكروهى انتم وشركاؤكم  
(فلا تنظرون) فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم  
لوثوقى على ولا ية الله وحفظه (ان ولي الله  
الذى تزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى  
الصالحين) اي ومن عاداته تعالى ان يتولى  
الصالحين من عباد مصلحين انبيائه (والذين  
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا  
انفسهم يصرون) من تمام التعليل لعدم  
مبالاة بهم (وان تدعوهم الى الهدى  
لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم  
لا يصرون) يشبهون الناظرين اليك لانهم  
صنوا بصورة من ينظر الى من يواحهه  
(حدا المصو) اي حذما عاقت من أفعال الناس  
وتسهل ولا تطلب ما شق عليهم من العمو  
الذى هو ضد الجهد

او خذ العفو من المدنيين والعسل ومانسبل  
من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة  
(واثر العرف) المعروف المستحسن من  
الافعال (واعرض عن الجاهلين) ملائمة  
ولا تكافئهم بمثل اعمالهم وهذه الآية جامعة  
لمكارم الاخلاق آمرة لمرسول باستجوابها  
(واما يزقك من الشيطان زرع) نصحت  
منه نخس اي وسوسة تخمك على خلاف ما  
امرت به كاهتراء فحصب وفكر والزرع  
والنسخ والتمس العز شبه وسوسة للناس  
اخرآ لهم على المعاصي وازعاجا بفرز السائق  
مايسوقه (فاستعد بالله انه سميع) سميع  
استعدادك (عليم) يعلم ما فيه صلاح امرك  
فصداك عليه او سميع بأقوال من آذاك عليم  
بأصله فيجازيه عليها معبأ بآك من الانتقام  
ومناجاة الشيطان (ان الله انقوا ادا سمع  
طائف من الشيطان) لغة منه وهو اسم فاعل  
من طاف بطواف كاهها طافت بهم ودارت  
حولهم فلم تقدر ان تؤثر بهم او من طاف به  
الحبال بطيف طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو  
والكسائي ويعقوب طيف على انه مصدر  
او تخفيف طيف كابن وهب والمراد بالشيطان  
الحلس ولذلك جمع ضميره (تذكروا) ما امر  
الله به ونهى عنه (فاذا هم بصرون) بسبب  
التذكر مواقع الخطأ ومكاييد الشيطان  
فيصرون عنها ولا يقعون فيها والآية  
تأ كيد وتقرير لما قبلها وحكما قوله  
(واخوانهم يمتدنونهم) اي واخوان  
الشياطين الذين لم يتقوا يمتد بهم الشيطان  
(في النفي) بالترزين والحل عليه وقرئ  
يمتدنونهم من امتد ويمتدنونهم كأنهم يمتدنونهم  
بالتمسك والاعواء وهؤلاء يمتدنونهم بالاتباع  
والامثال (ثم لا يقصرون) ثم لا يمكن  
من اغواءاتهم حتى يدومهم ويحوز أن يكون  
الصغير للاخوان اي لا يكفون من النفي  
ولا يقصرون كالنفي

واعتدائي حين غضب واعمر ان الحقوق التي تستوي من الناس وتؤجدهم منها محوز ادخال المساهلة والمساهلة  
فيه ومنها ما لا يحوز فيه ذلك والنسب الاول هو الرد بقوله تعالى حد لعمو واما القسم الثاني فالحكم فيه ان يؤمر  
بالعرف والعرف والحروف ما يخصه الشرح لقويم والعقل السليم ولو اقتصر على الاحد بالعمو في هذا القسم  
لا أدى ذلك الى تعبير الدين وابطال الحق وانه لا يحوز ثم اذا امر بالعرف ورغب فيه ونهى عن المنكر وتفر عنه فربما قدم  
بعض الجاهلين على السعافة والأياء فلهذا السبب قال تعالى في هذه الآية واعرض عن الجاهلين وهو يحمل الادى  
والعمو عن حتى والحلم على من جف فصر هذا ان هذه الآية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمصلة الناس  
مع الغير **قوله** او الفصل **قوله** اي او خذ ما عذت وفصل من اموالهم اي ما توك به صوا المصدة والاكسأل  
ماور آذلك **قوله** شبه وسوسة **قوله** اي ان قوله تعالى يزقك من الشيطان آخرة شبه آخرآ الشيطان الناس على  
المعاصي بوسوسة الزرع والعرور واستعير له اسم الزرع ثم اشتق منه يزقك والافليس هناك زرع وغرزر وروى انه لما نزل  
قوله تعالى خذ العفو واثر العرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصعب بار سميع  
الظلم والعصب يحمل على الانتقام ومخالفة ما امرت به من مكارم الاخلاق قبل له ان العصب من زرع الشيطان  
فاما يزقك الشيطان فاستعد بالله جعل الزرع ملاسفة الفل بحيث صار جمع ما قام به من المعاني والامراض  
ملاسا ذلك الفعل واما مصلة من الشرطية ريدت عليها ما قلنا كيد وقوله تعالى انه سميع عليم يدل على ان الاستعادة  
بالناس لا تميد الا اذا حصر في القلب الفل معنى الاستعادة فكأنه تعالى يقول اذكر لقد الاستعادة بالناسك فاني  
سميع لقائك واستحضر مصاها في قلبك فاني عليم بما في ضميرك وقدك ولم تعرض العصب لهذا الاحتمال  
**قوله** لفظة **قوله** اي عارضة من جهة الشيطان والذى من جهة لا يكون الا الوسوسة وطيف الشيطان لثمة  
وهو الحاطر الشيطاني وطيف الخيال الصورة المثبتة في محل القوة التحلية والاصل ان الخيال اسم بمعنى الفصل  
وارتسام الصورة المذكورة في محلها وطيفها زولها فيه والطيف مصدر قولك طاف به الخيال اي ألم به وتزل بطيف  
طيفا والطائف ما دار حول الشيء قال ابو عمرو الطائف ما يطوف حول الشيء وهو ما طاف من وسوسة  
الشيطان والطيف الهم والوسوسة وقيل الطيف الطائف بمعنى قال ابو الليث طائف الشيطان وطيف الشيطان  
ما يعتشى الانسان من وسوسه وقال الرازي الطائف والطيف سواء وهو ما كان كالخيال والشيء الذي يلتمس يحوز  
ان لا يكون الطيف مصدرا بل يكون محمدا من فعل اصله طيف بتشديد الياء خدفت من الكلمة كاقبل في ميتوهين  
**قوله** والآية تأ كيد وتقرير لما قبلها **قوله** ساء على ان الخطأ في الآية المنقصة وان كان الرسول صلى الله عليه  
وسلم الا ان حكمه بم جمع المكلفين **قوله** الذين لم يتقوا **قوله** صفة اخوان اشار به اي وحدهم جهنم اخوانهم  
الشيطان الذي اريد به الحلس فان كون اخوانهم مذكورا في مقابلة الذين اتقوا يؤيد كون المراد بالاخوان غير  
الذين بالصبر المنصوب في عتدوتهم يعود على غير النفي والرفوع يعود على الشيطان والتقدير واخوان الشيطان  
يمتد بهم الشيطان اي يمتد بهم في المعنى سبحانه عليهم واعرائهم على هذا الوجه يكون الخبر حاربا على غير من هوله في  
المعنى لان الامداد مسد الى الشيطان في المعنى وهو في الامد حصر من اخوانهم فان اخوانهم متدأ ويمتد بهم خبره  
اسد الى الشيطان والعائد الى المبدأ ضمير المعنوي كما في قولك تجار يتريد بصريها اخبر عن الحاربة فعل غير هاول لم يقل  
بصريها هو لان ارار ضمير انما يجب في مثلها اذا كان الخبر صفة لا مالا **قوله** اي وقرئ يمتد بهم **قوله**  
اي قرأناهم يمتد بهم بصم الياء وكسر الميم من الامداد والناقون يمتد بهم فتح الياء وصم الميم وهما لغتان بمعنى قال  
الواحدى عامة ما جاء في التزييل بما يحمد ويستحب امددت على وزن اعلت كقوله انما امدتهم من مال وبنين  
وقوله وامددناهم بما كاهة وقوله امددوني بمال وما كان خلاصه ما به يحيى على مددت قال وتمد بهم في طيعاتهم  
بعمهون لان الامداد انما جاء فيما يحمد وقد استعمل في النفي والوجه ههنا قرآنة العامة وهي فتح الياء ومن ضم  
الياء قد استعمل ما هو للصير في صفة كقوله جئهم بعدد الياء قال الكلبي لكل كافراخ من الشياطين يمد  
في النفي ويطول له الاغواء حتى يستمر عليه **قوله** ويحوز ان يكون الصغير **قوله** اي في قوله لا يقصرون  
الاخوان كما جاز ان يكون الشياطين لانه يحوز ان يقال في حق كل واحد من الشيطان والاخوان انه لا يكف  
ولا ينهي عما هو عليه من الاغواء والنفي والاقصار الكف عن الشيء يقال اقصر فلان عن الشيء يقصر  
اقصارا اذا كف عنه وانتهى قال ابن عباس رضي الله عنهما اي ثم لا يعجزون عن الصلال والاضلال اما العاوى

من الصلوات واما المعوى من الاصلال على هذا الصنيع لا يصحرون يكون نلاحوان والشياطين جميعا  
**قوله** ويجوز ان يراد بالاحوان الشياطين **قوله** وانضمير المبرور الذي اضعف اليه الاحوان الجاهلون  
 والمعنى والشياطين الذين هم اخوان الجاهلين يدعون الجاهلين في المعى بمحمد عليه وعلى هذا يكون الخبر جاريا  
 على من هو له لغوا ومعنى حيث اخبر عن الشياطين على انفسهم **قوله** ما يفسد اقراء او ما اقترحوه **قوله** قبل  
 كان اهل مكة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجيبهم انصار الوحي فرمما تأخر زول الوحي عنه فيقولون  
 هلا اكلتها وتقولتها وحشت بها من قل هلك كسائر ما قرأه علينا لانهم كانوا يسكرون كون القرآن وحيا الوحي  
 ويقولون انه تقوله من عند نفسه وان هذا الاكث مفتري فاذا تأخر الوحي من زمان مؤالهم يقولون هلا حترعت  
 شيئا تقرأ علينا من عند نفسك وما اعتدرك ما نطه الوحي حيث قال المراء تقول اقرب احتيت الكلام واحتلفته  
 وارتحلته اذا اذنته من قبل نفسك وايضا كانوا يطلبون منه عليه الصلاة والسلام آيات معينة على سبيل النصت  
 كقولهم لن يؤمن لك حتى نغير لنا من الارض ينوعا وكقولهم احي لنا فلانا الميت بكلمة وبصدق فيما ندعوا ما  
 البدي ونحو ذلك فرمما لا يأتى الله تعالى له في ايات ما اقترحوه يقولون هلا حترعت هذا الذي سألناك واتيت به وانت  
 رسول ربنا ولا يتل رسول من ماهرة تهيئ بها قلوب الامة هلا تأتينا بالمحرمة التي فطنتها لك بأن تطلب من الله  
 تعالى ان يخلقها على يدك ان كنت صادقا في ان الله تعالى يقبل دعائنا ويوجب اقتراحك عليه **قوله** هلا جعناها  
 اشارة الى ان اجتهاد بمعنى جمعه قال صاحب الكشاف احبب النبي بمعنى حياء لعمدة اى جمعه كما يقال اجتمعه اى  
 جمعه لعمدة وقوله او هلا طلبتها اشارة الى ان الاجتهاد بمعنى الاختيار الذي هو طلب الخير **قوله** ما يصبر  
 الحق **قوله** اشارة الى ان الصبار جمع صبره وانها في الاصل بمعنى الابصار المقابل للمعنى وان لفظ البصير يطلق على  
 الحج والبراهين بطريق الخلاق اسم المنسب على السبب فانها اسباب لبصار القلوب وادراكها والقرآن لا يثقله  
 على دلائل التوحيد والنسوة والمعاد وجميع ما هو الحق والصواب من صفات المتكلمين واهاليهم واحلافهم صار  
 سببا لبصيرة القلب وادراكه لتلك المطالب هو صف بانه بصار وهدى الى الطريق المستقيم وسبب رجعة رحم الله  
 تعالى من عمله فيدخلهم الجنة بحصله ورجعته ثم انه تعالى لما عظم شأن القرآن بقوله هذا بصار الى آخره اراد به  
 بقوله وادقري القرآن وقوله تعالى له متعلق بقوله استمعوا اى استمعوا لاحله والصبر القرآني والاصوات السكوت  
 للاستماع يقال نصت وانصت بمعنى واحد **قوله** زلت في الصلاة **قوله** اى في تحرير الكلام فيها فان فتادة كان  
 الرجل يأتي وهم في الصلاة فيسألهم كم صليتم وكم بقى وكانوا ينكلمون في الصلاة لحوائجهم فأرسل الله تعالى هذه  
 الآية وامرهم بالانصات فيها قال مجاهد وجب الانصات في موضعين في الصلاة والامام يقرأ وفي الجمعة والامام  
 يخطب **قوله** وهو ضعيف **قوله** قال الامام الواحدى رحمه الله في الوسيط والامام لا يملك الآية على تركه القراءة خلف  
 الامام لان هذا الانصات المأمور به نهى عن الكلام في الصلاة لانه القراءة او عن ترك الجهر بالقراءة خلف الامام  
 كما روى عن ابن عباس انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة المكتوبة وقرأ اصحابه وراءه راعى  
 اصواتهم فمخلطوا عليه فزلت هذه الآية وهذا قول ابي حنيفة واصحابه والرب تسمى ترك الجهر مصنا وان كان  
 يقرأ في نفسه اذ لم يسمع احدا من اصحابه صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة والسلام سمع ناسا يقرأون مع الامام  
 فلما انصرف قال اما ان لكم ان تفقهوا وادقري القرآن فاستمعوا له وانصتوا ولما كان المقصود من الامر  
 بالانصات النهى عن الكلام في الصلاة او عن الجهر بالقراءة خلف الامام لم يكن في الآية دلالة على النهى عن  
 قراءة المأموم ومع هذا لحكم ظاهر الآية مرعى عند الامام الشافعى رحمه الله لان السنة عنه ان يسكت الامام  
 عند فرائضه من الجمعة ليقرا المأموم الماتحة حال سكنة الامام وايضا عموم قوله تعالى وادقري القرآن فاستمعوا له  
 وانصتوا وان اوجب سكوت المأموم عند قراءة الامام الا ان قوله عليه السلام اذا كنتم حلقى فلا تقرأوا  
 الا ما تحمى الكتاب فانه لا صلاة الا بهاء وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بما تحمى الكتاب حصص عموم  
 القرآن فانه يجوز تخصيص عموم القرآن بالسنة وذكر في الباب ان من اوجب القراءة على المأموم قال الآية  
 في غير الماتحة وقرأ الماتحة في سكنت الامام ولا يارع الامام في القراءة **قوله** وشكلها كلاما **قوله** اشارة الى ان  
 قوله دون الجهر صفة لشيء محذوف وذلك المحذوف حال معطوف على ما قبله ثم انه تعالى لما امر الامة بأن يصتوا  
 ويستمعوا قرأته الرسول صلى الله عليه وسلم اريد ذلك الامر بأن امره عليه الصلاة والسلام في هذه الآية بأن

ويجوز ان يراد بالاحوان الشياطين ويرجع  
 انضمير الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على  
 من هو له (وادا لم تأتكم آية) من القرآن  
 او ما اقترحوه (قالوا لولا احتيبتها) هلا  
 جعناها تقولنا من نفسك كسائر ما قرأه او هلا  
 طلبتها من الله (قل انما اتبع ما يوحى الى  
 من ربي) لست بمخترق للآيات ولست  
 بمخترع لها (هذا بصار من ربكم) هذا  
 القرآن بصار للقلوب بما يصبر الحق ويدرك  
 الصواب (وهدى ورجعة لقوم يؤمنون)  
 سبق تفسيره (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له  
 وانصتوا لعلكم ترعون) نزلت في الصلاة  
 كانوا ينكلمون فيها فأمروا باستماع قراءة  
 الامام والانصات له وطلبه العطف بقصص  
 وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقا وجامعة  
 العلماء على استحياس بما خارج الصلاة  
 واحتج به من لا يرى وجوب القراءة على  
 المأموم وهو ضعيف (واذكر ربك في نفسك)  
 عام في الاذكار من القراءة والثناء وغيرهما  
 او امر المأموم بالقراءة سرا بعد فرائض الامام  
 من قرأته كما هو مذهب الشافعى رضى الله  
 تعالى عنه (نصرا وحيمة) منصرا وحياتا  
 (ودون الجهر من القول) وشكلها كلاما  
 فوق السر ودون الجهر فانه ادخل في الحشوع  
 والاخلاص

( ولا تكن من الغافلين ) عن ذكر الله  
 ( ردي من ريك ) بمعنى ملائكة ملا  
 الاعلى ( لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه )  
 ويرهونه ( وله يستجدون ) ويحصى به رافعة  
 والدان لانهم كانوا به غيره وهو تعرض  
 من عداهم من سكاين ولدك تسرع السجود  
 لفرأته وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 قرأ ابن آدم السجدة فهذا منزل الشيطان  
 يكي ويقول ياويله امر هذا بالسجود فسيجد  
 فله الخلة وامرت باليهود فصببت في النار  
 وهذه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة  
 الاحراف جعل الله يوم القيامة يده وبين  
 ابليس سترًا وكان آدم شجاعا يوم القيامة  
 ( سورة الاحمال مكية وهي )

( متوجعون آية )

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( بياؤنك عن الاصل ) اي الغنى بمعنى  
 حكمها وانما سميت العجبة نعلًا لانها عطية  
 من الله وفصل كما سمي به ما بشرطه الامام  
 منهم حمار عطية له وريادة على سمه  
 ( قل الانفال لله والرسول ) اي امرها بمن  
 مما يقسمها الرسول على ما يأمره الله به  
 وسب زوله اختلاف المسلمين في حسانم  
 درأها كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون  
 منهم أو الانصار وقيل شرط رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان كان له ماء ان يعله  
 ففسارح شانهم حتى قتلوا سبعين واسروا  
 سبعين ثم طلبوا اعلمهم وكان المال قليلا فقال  
 الشيوخ والوجوه الذين كانوا عدا رايات  
 كسار دالكهم وقتة تصارون اليها فبرلت  
 فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم  
 على السواء ولهذا قيل لا يبرم الامام ان يني  
 بما وعد وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى  
 وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه  
 قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير  
 وقتلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه  
 فاثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واستوهنه منه فقال ليس هذا لي ولاه  
 امرجه في القمص فطرخته وبني ما لا يعلم  
 الا الله من قتل اخي واخذتني فاجلوت  
 الاقليل حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدكره في نفسه وان يذكره بارقا معاني الاذكار التي يقولها بلسانه مستحضرا لصفات الجلال والعز والعظمة  
 والكبرياء ووليت لان الذكر باللسان اذا كان عاريا عن الذكر بالقلب كان عديم الفائدة الا ترى ان الغناء اجمعوا على  
 ان الرجل اذا قال قصيدة واشترت معاته لا يعرف معاني هذه الالفاظ ولا يفهم منها شيئا فانه لا يفيد السمع والشرع  
 فكذلكها قال الامام محمد بن ابراهيم الاكابر من ارباب القلوب كان اذا اراد ان يأمر واحدا من المريدين بالخلوة  
 والذكر امره اربعين يوما بالخلوة والتسوية ثم بعد استكمال هذه المدة وحصول التصفية التامة يقرأ عليه الاسماء  
 التسعة والتسعين ويقول لذلك المريء اعتبر حال قلبك عند سماع هذه الاسماء فكل اسم وجدت قلبك عند سماعه  
 قوي تأثره وعظم شوقه فاعلم ان الله تعالى انما يفتح ابواب المكاشفات عليك بواسطة المواظبة على ذكر هذه الاسماء  
 بعينه وهذا طريق حسن لطيف في هذا الباب وكال حال الانسان لما توقف على انكشاف عزة الربوبية ودلة  
 العبودية امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يذكره في نفسه متصرا بالان المقصود الاول انما يتم بقوله  
 وادكر ربك في صلاتك والقعود الثاني انما يتم بقوله نصرته وجمعة تكبر الخاء اصلها حوطة قلت الواو يا  
 لسكوب وانكار ما قبلها وهذا الخوف تناول خوف لتقصير في الاعمال وخوف الخساسة وخوف الساقطة فان  
 ما يظهر في الخاتمة ليس الا ما سبق له الحكم في الفائدة وادكر ربك في الصلاة والسلام يقول جف الفم عما هو  
 كاش الى يوم القيامة ﴿ قوله اوقات العدو والعشيات ﴾ اشارة الى ان العدو جمع عدوة وهي ما بين صلاة  
 العداة وطموح الشمس والاصال جمع اصل نحو عين وابان وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي والعشية  
 من صلاة المغرب الى العتمة واصافة الاوقات ايها بابية وقوله تعالى بالعدو والاصال متعلق بما ذكرنا اذكر  
 في هذين الوقتين هي المكرات والعشيات وحسن هذا الوقتان بالامر بالذكر لانه فيما تغير احوال العالم تغيرا  
 عجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الله الموصوف بالحكمة الدرة ولقدرة الكماله فكل من شاهد هذه التغيرات  
 ينبغي ان يذكر المؤثر فيها بالتصريح والانتهال والخوف من تحويل حاله الى سوء الطمان فلما حصل الله تعالى هذين  
 الوقتين بالامر بالذكر وقبل العدو والاصال عبارة عن الليل والنهار والمراد مداومة اذكر والمواظبة عليه بقدر  
 الامكان امره او لا بأن يذكره بلسانه على وجه يستحضر في نفسه معاني الاذكار التي يقولها بلسانه ثم اتبعه  
 قوله ولا تكن من الغافلين دلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا يصد قلبه عن استحضار جلال الله تعالى وكبريائه  
 بقدر الطاقة البشرية ثم انه تعالى لما رغبت رسوله صلى الله عليه وسلم في الذكر وفي المواظبة عليه ذكر حقيقه  
 ما يقوى دواجه في ذلك قال ان الدين صدرك مع مائة طهارتهم ومصنهم من الكدورات الطبيعية الحاملة  
 على الشهوة والغضب والعلو والخنو الخلد لما كانوا مواظبين على العبودية والخصوع التام كان الانسان مع كونه  
 متلي بطلات عالم السمايات لولي المواظبة على الطاعات قدم من عبادة الملائكة ما هو من اعمال القلوب وهو  
 التسبيح والتزكية ثم ذكر ما هو من اعمال الجوارح تنسبها على ان الاصل في العبادة والعبودية اعمال القلوب  
 ويترجع عليها اعمال الجوارح ﴿ قوله تعالى وله ﴾ متعلق بيهودون قدم عليه ليبدأ لخصر قائمهم لا يصدون  
 لغير الله تعالى

( سورة الاحمال مكية )

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قوله وانما سميت العجبة ﴾ وهي المال المأخوذ من الكمار فقرأ نعلًا واصل الفعل الزيادة على اصل الشيء يقال  
 لهذا على هذا فعل اي فصل وريادة كذا في الكشف وسميت العجبة نعلًا لان المسلمين فصاوا اجاعا على سائر الامم الذين  
 لم تحمل لهم العجبة وسميت التطوعات نافلة لكونها زائدة على الفرض الذي هو الاصل قال تعالى ووهبنا له احصق  
 ويعتوب نافلة اي زيادة على ما سأل وما شرطه الامام لقسمهم خطر لاشك انه زاد على اصل سمه هو وجه كونه نافلا  
 ظاهر واستدبأ الوقت الى من لم يسبق ذكرهم وحسن ذلك ههنا لان السائل عن حكم الاعمال كان معلوما متعينا  
 حال نزول الآية وهم قوم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان لهم تعلق بالعجبة فلم يحج في انصراف السؤال اليهم  
 الى سبق ذكرهم ﴿ قوله ولهذا ﴾ اي ولاجل انه عليه الصلاة والسلام قسم عاثم بدر بين الشان السارحين  
 الى القتل والامر والشيوخ السانين في المصاف على السواء ولم يعد الشبان ما وعد لهم من السلب ذهب  
 الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في احد قوله الى ان الامام لا يلزمه الوفاء بما وعده وقال ابو حنيفة رضي

الله تعالى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى عنه يرمه الوفاء بما وعده **﴿قوله﴾** أي بسألت الشبان ما شرطت لهم **﴿وهو سؤال الاستعانة﴾** كما في قولك سألتك درهمين لا سؤال الاستعانة فانه يعنى بس **﴿قوله﴾** الخال التي بينكم **﴿فسره قوله تعالى ذات بينكم بناء على أن الأمر الملابس بالشيء الواقع فيه يقال انه ذو الشيء﴾** كما يقال لضمرات الصدور ذات الصدور ويقال اسقني داءا انك أي ما في انك من الشراب وذات بينكم هنا صفة لمعول محذوف تقديره وأصلحوا أصحوا لذات بينكم واحتج بهذه الآية من ذهب إلى أن ترك الطاعة واجب ووال الإيمان بناء على أن المعلق على الشيء بكلمة إن عدم عدم ذلك الشيء **﴿قوله﴾** فإن الإيمان يقتضي ذلك **﴿أي يقتضي الطاعة المذكورة باعتبار حقيقة ما شرع من الأحكام التي من جعلها تسليم أمر فسخة العائث إلى الله ورسوله وإن كان العمل يقتضي الاعتقاد المذكور موطئا باختيار المكلف كانت المعصية ترك العمل غير مضافة لأصل الإيمان والذي يافيه هو المعصية ترك الاعتقاد على تقدير أن يكون جواب الشرط ما يدل عليه قوله وأطيعوا وأما على تقدير أن يكون الجواب ما يدل عليه مجموع قوله فأتوا الله وأطيعوا وأطيعوا فالمراد بالإيمان حينئذ هو الإيمان الكامل لعلم بأن أصل الإيمان لا يتوقف على الصلوات تلك الأمور الثلاثة كلها **﴿قوله﴾** فرعت لذكره استعظاما له **﴿يعني أن المراد من الوجع الذي هو الخوف والفرع ههنا هو الخوف المترفع على مجرد ذكر الله تعالى وملاحضة عظيته وجلاله فإن هذا الخوف لا يزول من قلب من ذكر الله تعالى عالما بحسب جلاله وسماته كآله سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلًا أو مؤمنا تقيا فإن كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستعظامه من جميع عاصيائه ويعلم احتياجه إليه في جميع مهماته فلا حرم بهاءه وبشعر جلده وتغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يهني وجوده وأما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى وإنما يحصل بملاحظة معصيته وذكر قهر الله وعقابه واللائق بهذا المقام هو الجمل على خوف العظمة والجلال لآله اللارم لكمال الإيمان وقال الإمام اللائق بهذا الموضع إرادة خوف الضاب الذي هو وظيفة العصاة بناء على أن التصود من هذه الآية الزام أهل بدر طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في فسخة الاعتقاد وأشار المصنف إلى صحة حيث قال وقبل هو الرجل بهم معصية الخ وانقرأة التوراة وجلت بكسر الجيم في الماضي وقهها في العار وفيه لغة أخرى قرى بها في التدة وجلت مع الجيم في الماضي وكسرهما في العار فتهدف الواو في المصارع كما في وعد بعد وقرى رفرت بكسر الراء الجوهري الفرق بالتحريك الخوف وقد فرق بالكسر تقول فرقت ولا تقول فرقتك **﴿قوله﴾** زيادة المؤمن به **﴿لا لاجل أن الإيمان معنى التصديق المحرم والاقترار بعزل الزيادة والنقصان فإن التصديق وهو الاعتقاد المحرم الذي لا يحتمل النقيض كيف يحتمل الزيادة وكذا الاقرار لا يحتملها فالإيمان المتعلق بشيء واحد لا يحتمل التعاوت بالزيادة والنقصان ولكن يجوز تعاوت بين الإيمان بالقلعة والكثرة على حسب قلة متعلقه وكثرته ولما كانت التكاييف متاعفة متعاقبة في زمان نزول الوحي عند نزول كل آية وحدث كل تكليف وتصديق الامة ذلك يرداد تصديقهم بحسب انكبة على ما كان قبله قوله وإذا نليت عليهم آياتهم ايمانهم الله كما سمعوا آية جديدة أو اقرارا جديد وكان ذلك زيادة في الإيمان والتصديق بحسب العدد مع كون كل واحد من أفراد ايمانهم باقيا بحاله لا يريد ولا ينقص **﴿قوله﴾** أو لا يمتثل المنس **﴿أي ويجوز أن يراد بقوله تعالى رادتهم ايماننا أن من تصديقهم يرداد ويتنوى تظهير الأدلة قال الضرير المحقق والاصوب أن نفس التصديق بما جعل الزيادة والنقصان لفرق تظهير بين ايمانهم بالصلاة والسلام وأرباب المكاشفات وبين آحاد الاتقولهذا قال أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه لو كشف العطاء ما رددت قباه وكذا بين مقام عليه دليل واحد من التصديقات ومقامات عليه أدلة كثيرة ومع الإمام بأن الحرم الحاصل بسبب الدليل الواحد أن كان مانع من النقص يمنع أن يصير التصديق الذي قام عليه الدلائل الكثيرة أقوى من الذي قام عليه دليل واحد وإن كان غير مانع من النقص لم يكن دليلا بل كان اشارة ولم تكن النقص معلومة بل كانت مقنونة **﴿قوله﴾** صفة مصدر محذوف **﴿أي هم المؤمنون ايماننا﴾** قال القرآء تقدير الكلام أخبركم بذلك حفاظا لخبر احتقوا نظيره أولئك هم الكافرون حفاظا على أن يكون مصدر مؤكدا لمضمون جملة اسمية كقوله هو عبد الله حفاظا على احتجافا ويجوز على صعب أن يكون مؤكدا لمضمون الجملة الواقعة بعده وهي قوله تعالى لهم درجات ويكون الكلام قد تم صدقوله هم المؤمنون ثم بدأ قوله حماهم درجات وتقدم المصدر المؤكدا لمضمون الجملة عليها مذهب صعب وصفا لله********

وقرى بسألتك عن عمل محذوف الهمة والقاه حركتها على اللام وأدام نون عن فيها وسألتك الانفال أي بسألت الشبان ما شرطت لهم فيها (فاتوا الله) في الاختلاف والمتاجرة (وأصلحوا ذات بينكم) الحال التي بينكم بالواسطة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم أمرهم إلى الله والرسول (وأطيعوا الله ورسوله) فيه (أن كنتم مؤمنين) فإن الإيمان يقتضي ذلك أو أن كنتم كاملين الإيمان فإن كمال الإيمان بهذه الثلاثة طاعة الأوامر والالتقاء عن المعاصي وإصلاح ذات البين بالعدل والاحسان (نما المؤمنون) أي الكاملون في الإيمان (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فرعت لذكره استعظاما ماله ونهيا من جلالة وقبل هو الرجل بهم معصية فيقال له اتق الله فيبرع صبا خوفا من عقابه وقرى وجلت بالفتح وهي لغة وقرى أي حافت (وإذا نليت عليهم آياته زادتهم ايماننا) زيادة المؤمن به أو لا يمتثل المنس ورسوخ اليقين بتظهير الأدلة أو بالعمل بموجبها وهو قول من قال الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على أن العمل داخل فيه (وعلى ربهم يتوكلون) يعووضون إليه أمورهم ولا يخشون ولا يرجون إلا إياه (الذين يخشون الصلاة ويحاربونهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) لانهم حفظوا ايمانهم بأن ضحوا إليه مكارم أعمال القلوب من الحشية والاحلاص والنوكل ومحاسن أعمال الجوارح التي هي العيار عليها الصلاة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف أو مصدر مؤكدا كقولهم هو عبد الله حقا

(لهم درجات صدر بهم) كرامة وعلو منزلة  
وقبل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم  
(ومعرفة) لما فرط عنهم (ورزق كريم)  
اعتدلهم في الجنة لا يتطعم عدده ولا ينهي  
امده (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق)  
خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال في  
كراهم اياها كحال اخراجك للعرب  
في كراهم له او صفة مصدر الفصل المنقذر  
في قوله الله والرسول اى الاتصال ثبت في  
والرسول عليه السلام مع كراهم ثانياً مثل  
ثبت اخرجك ربك من بيتك بغير المدينة  
لانها مهاجرة ومسكنه او بينه وبينهم كراهم  
(وان فريقاً من المؤمنين لكارهون)  
في موقع الحال اى اخرجك في حال كراهم  
وذلك ان هيرقريش اقبلت من الشام وبها  
تجارة عظيمة ومعهما اربعون راكباً منهم  
ابوسعين وعمر بن العاص ومخرمة بن نوفل  
وعمر بن هشام فاجبر جبريل عليه السلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخير المسلمين  
فاذهبهم تلقياً لكثرة المال وقلة الرجال فلما  
خرجوا باغ الخبر اهل مكة فنادى ابو جهل  
فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل  
صعب وذلول غيركم واموالكم ان اصابها  
محمد لن تفلحوا بعد هذا وقد رأت قتل ذلك  
ثلاث عاتكة بنت عبد المطلب ان ملكاً نزل  
من السماء فاخذ حصرة من الجبل ثم خلق بها  
فلما سقى بيت مكة الاصابه شئ منها الحديث  
بها ليعاس وبلغ ذلك ما جهل فقال ما رضى  
رحانهم ان يتبأوا حتى تنأت نساؤهم

تعالى المؤمنين بحمسة او صاف ثلاثة منها متعلقة بالباطن والقلب وهى الحشية والوجل من عظمة الله تعالى وحلاله  
والانقياد لايات الله تعالى واحكامه وعبر عنه بالاخلاص وان لا يثق ولا يعتمد في امر من الامور الاعلى الله  
عز وجل وانسان منها متعلقان بالظاهر وهما الصلاة والصدقة ولاشك ان هذه الاخلاق والاعمال القلبية والقالية  
لها تأثيرات في تصفية القلب وفي توريه بالمعارف الالهية وبه انكرامات الرماية والمنازل العلية الروحانية  
وان المؤثر كلما كان اقوى واكمل كانت الآثار اقوى واكمل وكل كان المؤثر اصعب كانت الآثار اصعب وادنى  
ولما كانت هذه الاخلاق والاعمال لها درجات ومراتب مختلفة كانت الآثار المترتبة عليها من المعارف  
والانكرامات والمنازل الروحانية متفاوتة ابصار ذلك هو المراد بقوله تعالى لهم درجات هتديهم والثواب الحاصل  
في الجنة ابصار قدر ينحدر هذه الاحوال فثبت ان مراتب السعادات الروحانية قبل الموت وبعد الموت ومراتب  
السعادات الحاصلة في الجنة كثيرة مختلفة فلهذا قال تعالى لهم درجات صدر بهم فان قيل أليس ان الحصول  
اداعم حصول الدرجات العالية فمما حصل وحرمانه منها فانه يتألم قلبه وبعض عيشه وذلك يحل يكون الثواب  
درجات كرامة فاطوب ان استراق كل احد في سعاداته الخاصة به بعد من حصول الخلق والحدود بالجملة فاحوال  
الآخرة لا تناسب احوال الدنيا الا بالاسم **قوله** هذه الحال في كراهم اياها **قوله** اى كونه الانهال  
فهو رسول الله مثل اخراجك في استغفارهم كل واحد مما روى انه عليه الصلاة والسلام لما رأى كثرة المشركين  
يوم بدر وقلة المسلمين قال من قتل قتيلاً منكم كذا وكذا ومن اسرا سيراً منكم كذا وكذا ليرصمهم في القتال للمنافر  
المشركون وطلب الشان المسارعون تعلمهم قال سعد بن عباد رضى الله عنه بارسول الله ان جماعة من اصحابك  
وقوله يا صديقهم ولم يتأخروا عن القتال جساماً ولا يتخلل بدل محضهم لكنهم اشتقوا اى حادوا عليك من ان تغتال  
ففى احد هؤلاء ما سمعته اى بى خلق من المسلمين بغير شئ فأنزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله  
والرسول يصنع فيها ما يشاء فأمسك المسلمون من الطلب وفي انفس بعضهم شئ من الكراهة كره بعض من الشيوخ  
اولاً ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد ما كان له من في محاربة الكفار وكره بعض الشان بعد ما رأت  
هذه الآية انتزع انصافهم من ايديهم وجعلها لله ورسوله يحكم ما يشاء والمراد كراهة الطمع كالتى تلحق الصائم  
في الصيغ والمصارف في سر الخلق او المرو مع امتثال حكم الشرع طوعاً ورضاً شبه الله تعالى رصامهم يكون  
فسيمة الانفال حوطة الى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما على ما كان يأمره الله تعالى به مع ما في  
طامعهم من الكراهة والاستئذان رصامهم بالخروج من المدينة لحرب الكفار كارهين اياها **قوله** تعالى كما  
اخرجك **قوله** اى كما امرت بالخروج ودعاك اليه فان جبريل عليه السلام اياه وامره بالخروج وقوله بالحق  
من خلق محذوف محصور على انه حال من معمول اخرجك اى اخرجك من مكة بالحق وهو اظهر دين الله  
وقهر اعداء الله **قوله** الصاء الصاء **قوله** مصدر يقال نحتت بجاء اى امرعت وسبقت والتقدير اسرعوا  
الاسراع او اعدوا اى ازموا الاسراع وقوله على كل صعب وذلول اى اسرعوا على كل مركوب ولا تتوقفوا  
الى ان تحذوا المركوب الذلول وقوله غيركم اى ازموا غيركم او نذاركموا غيركم واحضروها واموالكم بدل من غيركم  
روى ان الامعاء لما سمع بمسير النبي صلى الله عليه وسلم نحوه استأجر صحصم بن عمرو المصاري فبعته الى  
مكة وامره ان ياتي فريشاً يستعمرهم ويخبرهم ان محمداً صلى الله عليه وسلم قد عرض لغيرهم في اصحابه فخرج  
ضمضم الى مكة سريعاً وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قل قدوم صحصم مكة ثلاث ليل رؤيا امرتها فحدثت  
لى اخيها العباس رضى الله تعالى عنه فقالت له والله يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا امرتني وخشيت ان يدخل على  
قومك منها شر ومصيبة فآتكم على ما حدثك قال لها وما رأيت قالت رأيت راكباً اقبل على بعيره حتى وقف  
بالانطع ثم صرخ بأعلى صوته الا انهروا يا آل عبد المصارعكم في ثلاث بعد ثلاثة ايام فأرى الناس قد اجتمعوا اليه  
ثم دخل المسجد والناس ينصرونه فيصيحهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمن عليها بأعلى صوته  
الا انهروا يا آل عبد المصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بمن عليها ثم خذ حصرة فأرسلها  
فأقبل تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارتفعت فأتى بيت من بيوت مكة ولادار من دورها الا دخلته منها  
فتنة فقال الصالح ان هذه رؤيا تحرق رؤوساً وانت فاكثيها ولا تدكربها لاحد ثم خرج الصالح فأتى عتبة بن ربيعة  
ابن عبد شمس وكان له صديقاً ذكرها له واستكتمه اياها وذكرها عنه لا يثبت فثبت الحديث حتى تحدث به قرش

قال العباس فدوت الخوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رط من قريش فعود يتحدثون برؤيا عائكة فلما  
 رأى ابو جهل قال يا ابا العفضل ادا فرغت من طوافك فاقبل اليها قال فما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي  
 ابو جهل يا ابن عبد المطلب منى حدثت هذه البيضة فيكم قلت وما ذلك قال الرؤيا التي رايتها عائكة ثم قال  
 يا بني عبد المطلب انا رصيت اربعا رجالكم حتى ثباتت نسائك فدرت عائكة في رؤياها انه قال انتم في ثلاث  
 فترى بكم هذه الثلاث فان يك ما قالت حق فيكون وان مصى الثلاث ولم يكن من ذلك شيء فكتب عليكم كتابا  
 انكم اكذب بيت في العرب قال العباس هو الله ما كان منى اليه من مكبر الا انى سمعت ذلك وامكرت ان تكون  
 رأت شيئا ثم تعرف فلما سميت لم يبق امرأ من بني عبد المطلب الا اتنى فقالت اقررت لهذا القلق الخبيث ان يقع  
 في رجالكم ثم قد تناول النساء وابست تسجع ولم يكن هناك غير لشيء مما سمعت قال قلت والله ما كان منى اليه  
 من مكبر والله لا تعرض له قال ما دلا كعبك في هذه فدوت في اليوم الثالث من رؤيا عائكة وانا حديد معض  
 قد خلت المسجد فراه هو الله انى لا مشى نحوه انتم صه ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خبيعا حديد  
 اللسان وهو سمع صوت محمدر بن عمرو وهو يصرح سطن الوادي واقضاه على صبره وقد جدد امه بغيره وحول  
 رحله وشق قبضه وهو يقول يا منشر قريش الطيبة الطيبة اموالكم مع ابن سبيان قد مرض لها محمد في اصحابه  
 لا ارى ان تدركوها الموت الموت قال فشغلني عنه وشمله عنى ما حاد من الامر فجهر الناس سرايا ولم يخلط  
 من اشرف قريش احد الا بالهيب قد نخلت وبست مكانه واحدا فخرحوا سرايا وخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في اصحابه فزل جبريل وقال ان الله وعدكم احدي الطائفتين اى الفريقين احداهما ابوسفيان  
 مع العبري والاخرى ابو جهل مع النخري الى آخر القصة **قوله** لو سرت الى عدن ايى **ذكره** لعاية بعده  
 لانه نهاية ايى وبعده البصر وفي العرب ايى بالفتح اسم رجل من حير نسب اليه عدن لان ذلك الرجل هدر بها  
 اى اقام بها **قوله** لو استمرضت يا هذا البصر **اي** لو طلت من ان صبره عرضا وخص ذلك لانه اصعب  
 من الطول والاء تحتل التندية والمصاحبة والاخير انسب وفي الصحاح استمرض اى طلب ان يعرض  
 ما عده من الامر اى لو طلت من البصر عرض ما عده من الامواج والاهول حال ركوبك فيه ونحن في صحبتك  
 لحصاه ما خصاه وهذا مجاز من القول وفيه مبالغة **قوله** فناداه الناس وهو في وفاقه **اي** في قيده وكان  
 قد خرج مع المشركين فأسر مع جلة من اسرى يوم بدر وكان قد اسلم قل وفضة بدر الا انه كان بكنتم اسلامه  
 من قومه لانه كان له اموال متفرقة على الناس وفي القطبية انه كان لم يؤمن بعد روى عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنهما انه قال كان الذي اسر العباس ابا اليسر كعب بن عمرو احابى حلة وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان  
 العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف امرت العباس قال يا رسول الله  
 لقد احابنى عليه رجل ما رأيت قبل ذلك ولا بعده حيث كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد احابك عليه  
 ملك كريم **قوله** لا يصلح **اي** لا يصلح هذا الرأي وهو التوجه الى العبر **قوله** فكره بعضهم قوله **القاء**  
 فيه فاء النتيجة والتفريع اى اذا تقرر ان القصة جرت على ما ذكر قد ظهر ان بعض الصحابة استقبلوا قول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان العبر قد مضت على ساحل البصر وهذا ابو جهل قد اقبل يريد بذلك انه آثر تلقى النخري وجهاد اعداء  
 الدين ليظهر الدين الحق على الاديان كلها وقد تمت القصة فقتل مقاتلة العباس رضى الله تعالى عنه وهو مأسور  
 مفيد ولما كان المقصود من ايراد القصة بآروجه قوله تعالى وان غريضا من المؤمنين لكارهون ونيس من القصة ان  
 كراهة ترك العبر الى النخري انما صدر من بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم لامن جميعهم لان كبار الصحابة الراحمين  
 في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبق بشأنهم اظهار النمرة والكراهة مما ارشد عليه الصلاة والسلام اياهم  
 اليه وحرصهم عليه فرم على تمام القصة قوله فكره بعضهم قوله ثم يبين ان الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هو تلقى العبر لا يثارهم عليه تلقى العبر ومجادلتهم هي قولهم كيف قتلت ولم تأهب للقتال وما كان  
 خروجنا الا لغيره ولاقلت لنا ونس في المدينة لانتعة وتأهب للحرب وقوله تعالى يجادلونك يمحفل ان يكون حالا  
 نابة اى اخرجك في حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في لكارهون اى لكارهون في حال  
 مجادلتهم وبعده ما بين منصوب يجادلونك وما مصدرية اى بدعيته ووضوحه والجدال في الحق بدعيته اقم  
 من الجدال فيه قبل اتضاحه ورجاله جمع راجل وهو خلاف الفارس ويجمع ايضا على رجل مثل صاحب وحب

(واذ بعدكم الله احدى الطائفتين) على اصحابه ذكر واحد الضمير ثانی معمول بعدكم ﴿٣٦٨﴾ وقد ابدل منها (انها لكم) بدل الاشتغال

(وتوعدون ان عيردات الشوك تكون لكم) يعني العيرقات لم يكن فيها الا اوصون فارسا ولذلك يتوعدونها ويكرهون ملاقاته العير اكثر من عددهم وعددهم والشوك الخشخشة من واحدة الشوك (ويريد الله ان يحق الحق) ان يثبت ويعلبه (تكلماته) الوحي به في هذه الحال او ما امره لللائكة بالامداد وقرئ تكلمته (ويقطع دابر الكافرين) ويستأجلهم والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا امالا ولا تفوتوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واطهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين (يصدق الحق وبطل الباطل) اي يعمل ما فعل وليس يتكرر لان الاول لبيان المراد وما بعده وبين مرادهم من التعاوت والثاني لبيان الدعي الى جعل الرسول على اختيار ذات الشوك ونصره عليها (ولو كره الجرمون) ذلك (ادلتهمون ربكم) بدل من اذ بعدكم او تصديق بقوله يصدق الحق او على اختيار ذكر واستحسانهم انهم لا علموا ان لا يحصل من الله ان احدوا يقولون اي رب نصرنا على عدو - اعتدوا بهيات استعصى وصرع رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام نظرا في المشركين وهم اعداؤي اصحابه وهم الائمة المستنقذ ان الله ومدينه يدعو اليهم انهم ما وعدني الله ان تلك هذه العصابة لا تمس في الارض عارل كذلك حتى سقط رداؤه فقتل ابو بكر يا اي الله كذا - كذلك ريثما - ينصرت ما وعدت (هـ) تجرد لكم اني بعدكم) باني بعدكم هدف الجار وسلم عليه الفعل وقرأ ابو عمرو بالكسر على ارادة القول او اجري استصحاب بحري قال لان الائمة من القول (بالف من الملائكة مردفين) متبعين المؤمنين او بعضهم من اعداه بعضا اذا حثت بعد او متبعين بعضهم بعضا او بعضهم المؤمنين من اعداه اياه مردفه وقرأ نافع وباقون مردفين بفتح الدال اي متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمة الخيش او ساقهم وقرئ مردفين بكسر الراء وصحها واصله مردفين بمعنى مترادفين فادعت الثاني ادل فالتقي ساكن حركت الراء بالكسر على الاصل او بالصم على الاتباع وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينهما وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم وابعانهم ومن قاتلهم وقد روى اخبار تدل عليها (لهمال)

وعني رحا لم كانت محذاهم مبيغة على كراهة القتال والخوف من عدة العدو شبه حالهم في مرط فرمهم ورعهم محال من يحترق الى النار ويساق الى الموت وهو ينظر اي شاة اسباب الموت وهو حباته فقله وهم مضرون حال من استكن في يد قور - **قوله** واشوكه خذ - اي سلاح الذي له حدة كسب الرمح والسيف وتصل السهم فان الذي يشبه واحدة شوك اي بالذات الحديد الطرف هو السلاح المذكور لان السهم الخدة **قوله** اي يشبهه ويعبه - سره وله تعالى اي يحق الحق لان الحق حق ارادته والباطل باطل لادته وما يثبت للشيء لادته فانه تتبع تعصيه محض جاعل ومن فاعل فاعل جعل الكلام على حقيقة وجب ان يقال المراد تحقيق الحق والباطل الباطل اظهر كون ذلك الحق حقا وهو ركون ذلك الباطل باطلا وذلك يكون تارة باظهار الدلائل وبسبب وتارة يكون تخويه رؤساء الحق وقهر رؤساء الباطل فكأنه قيل انكم تريدون العير لقنوز المال والله تعالى يريد ان توحدهم الى العير فانه من اعلاء الدين الحق واستئصال الكافرين فان قطع الدابر عبارة عن الاستئصال فقله تعالى ويريد الله اي الحق المذكور في مدية قوله وتوعدون ان عيردات الشوك تكون لكم و مقصود من الآية تمييز ما من الارادتين فلا يكون قوله يصدق الحق تكرار المافله وان تبادر الدهن الى كونه تكرار على ان الحق هو الاسلام وان تحقق الحق عبارة عن اظهار الاسلام واثباته فلا ذكر اوله تعالى يريد من الرسول صلى الله عليه وسلم على - ريثق لعير بصهر الاسلام على الاديان كلها او على الجمل المذكور ثانيا - شهر الاسلام واثباته واثبات الكفر ومخفه وهو تكرار لان جعل حكم علة الفعل في قوة ارادته منه فكأنه قيل ان يجهله هذه الصلاة على اشراف النبي وقصرته ان يظهر دين الاسلام ويثبت فلاجل هذا الاظهار والاثبات فعل ما فعل من جهة الصلاة والسلام على ذلك ونصر المؤمنين وحوال المشركين وهو تكرار محسب الداهر لانه ليس تكرار في الحقيقة لان المذكور اوله ليس الا لبيان الفرق بين الارادتين ارادة الله تعالى اثبات الدين ورادتهم تحصيل الدنيا مع قطع نظر عن مراد الله تعالى هذا اي فعل راد وبأي طريق يتوصل له والمقصود بقرنه حق الحق انه تعالى لم يفعل ما فعل من جهة الصلاة والسلام على اشراف النبي والعير ونصر المؤمنين وحوال المشركين الا لهذا العرص الصحيح والحكمة الباهرة وهو اثبات الاسلام وابطال الكفر **قوله** وسعدى قوله يصدق الحق - اي عرف مصوبه - يعني يصدق الحق وقت استعانتكم وفيه نظير لان قوله يصدق مستثنى اكره مصوبا ماضيا وان و نظير لما مضى فكيف اعمل المستقبل في الماضي وان كان مصوبا ماضيا ان يكون الكلام مستثنا اي منقطع عما قبله والاشارة على ان العرب والنصر والعون وقبل الاستعانة طلب حلة وقت - حدة وفي هذه الاستعانة قولان الاول انها كانت من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى من عمر بن الخطاب رضي الله عنه والثاني انها كانت من جماعة المؤمنين لان دعوتهم كان اشتمل من حوجه عليه الصلاة والسلام ويمكن الجمع بينهما عليه السلام دعاهم ونصرتهم والمؤمنون كانوا يؤمنون على دعائه وروى انه لما نسب القوم قال او جعل لهم اولا ما الحق فانصره **قوله** متبعين المؤمنين - على ان يكون اعداه ورداه بمعنى تبعه من اعداه لعد في رده مثل تبعه واتبعه بمعنى رده اي تبعه كذا في الصحاح وشبوع الملائكة ما يؤمنون وبعض آخرهم حال تحت القوم دامت حياتهم او مروا بك فاضيت معهم **قوله** او متبعين - على ان تكون هجرة اعداه لعدية رده الى معمول ثان من قولك اردفته الشيء رده بمعنى رده اي جعلت الثاني يتبع الاول فلهذا الملائكة يتبعون بعضهم بعضا او يتبعون انفسهم المؤمنين والحاصل ان تبع بالتصديق يتبع الى معمولين واتبع بالشد يد يتبع الى واحد واردف قد جاء بمعنيين ومعونه او معموله محذوف عنهم لمعني يتبع في كل موضع ما يتيق به وان كان مردفين اسم معمول من اردف انعتدى الى واحد يكون بمعنى متبعين وان كانوا مقدمة الخيش وان كان من اردف المنعتدى الى اثنين يكون بمعنى متبعين وان جمعوا ساقة الخيش فاصح غيرهم **قوله** وقرئ مردفين بكسر الراء وصحها - اي وتشديد الدال **قوله** واختلف في مقامهم - فقد قوموا في حرايل في حسانة تلك على القيمة وفيها ابو بكر وبكائيل في حسانة تلك على البصرة وفيها على في طلب رضى الله تعالى عنه في صورة ارجال عليهم ثياب بيض وقنادل وقيل قاتلو يوم بدر ولم يقتلوا يوم الاحراب ويوم حنين وقال آخرون لم يقتلوا في شيء من معارك القتال وانما كانوا يكثر السواد ويستنون المؤمنين وذلك قوله تعالى ادبوا حتى يربك اي الملائكة اني معكم فتشوا الذين آمنوا ولولوا

يتموه من المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم وابعانهم ومن قاتلهم وقد روى اخبار تدل عليها (لهمال)

القتال لكان المثل الواحد كافي في اهلاك اهل الدنيا كلهم فان جبريل عليه الصلاة والسلام اهلك برية من  
بجانه مدائن قوم لوط واهلك بلادهم وقوم صالح بصيحة واحدة روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ كفا من  
الحصاة فرمى المشركين بها وقال شأنت الوحوه اللهم ارفع قلوبهم وزلزل اقدامهم فنهزم اعداء الله يدور شيء  
واخذ المسلمون يقتلون ويأسرون وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لما التقى الصعان جاءت ريح لم ار مثلها  
قطشة ثم دھت فغارت اخرى مثلها ثم ثالثة فكانت الاولى جبريل عليه السلام في ألف من الملائكة عليهم  
الصلاة والسلام فكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة عليهم السلام  
فكانوا في مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه في الميعة وكانت الثالثة اسرافيل في ألف  
منهم عليهم الصلاة والسلام وتزلوا في ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في البصرة ولا هرم الله تعالى  
اعداءه جمع العاشم وحملها ثلاثمائة وسبعة عشر سهما وكانت الرجال ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واقارس  
رجلان فاعطى لراجل منهم سهم واقارس سهما ثم انه عليه الصلاة والسلام امر بالقلب ان يموت ثم امر بالفتى  
فطرحوا كلهم فيه الامة بن حلف فانه كان سميما انتج من يومه وترايل لمح حبي جرتوه فقال اركوه ولما طرحوا  
في القلب وقف عليهم وناداهم يا عنة بن ربيعة وباشية بن ربيعة ويا امية بن حلف ويا اجهل بن هشام هل  
وحدتم ما وعدتكم حقاقى وجدت ما وعدنى ربي حقا بنس القوم كنتم ليكم كذبتموني وصدفني الناس  
واخرجتموني وآواني الناس فالتفتوني ونصرني الناس فقال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله اتأدى قوما  
قد ماتوا فقال عليه الصلاة والسلام هو الذي نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لا أقول منهم هو في رواية ما انتم بأسمع منهم  
ولكن لا يصيبون **قوله** وقرأ ابن كثير وابوعمر وبشاكم النعاس وهو النوء الحبيب يفتح الياء وسكون  
العين ورمع النعاس على القامعية وقرأ نافع بعشكم بضم الياء وسكون العين وكسر الشين ونصب النعاس وقرأ  
الباقون بعشكم النعاس بضم الياء وفتح العين ونشيد الشين المذكورة ونصب النعاس والفاعل على القراءة بن  
الاخير بن صمير الباري والنعاس فحما مفعول به واعشى وعشى لغتان بمعنى وانصاب امة على انها مفعول به  
لفعل السابق ولما ورد ان يقال كيف جار النصب هنا مع فوات شرطه وهو اتحاد الفاعل لان التعشية والاعشاء  
فعل الله تعالى والامة فعل الماطلين اشار الى جوابه بان الفاعل مفرد في المعنى لان معنى الآية ان تنصرون  
امة والامة فعل النعاس وان كان امة مصدر امة صفة خوفه فالامر واضح لان فاعل التعشية والافشاء  
والامان كلها هو الله تعالى الا ان كون امة مصدر امة لا تساعد الاوصاف العموية المتعارفة والتوجيه  
الاول جار في جميع القراءات الثلاث والتوجيه الثاني يخص بالقراءة بنين الاولين وهما توجيه ثالث يخص  
بقراءة ابن كثير لان كون النعاس فاعلا عما هو في قرآته وهو ان يجعل الامة فعل النعاس على الاسناد  
المجاري حيث اسند فعل النعاس الى معناه للامة بينهما كما ان العشيان فعل النعاس فمفرد الفاعل وبمفرد  
ان يكون اسناد الامة الى النعاس تخيلا للاستعارة بالكناية بان يشبه النعاس بشخص من شأنه ان  
يعنى القوم حال امة ولا يشاهم حال خوفه الا انه لما حصل له من الله تعالى الاس من الكفار عشى القوم  
وأمامهم والامة لما كانت من نواع المشبه به كان اثباتها للنعاس تخيلا وقرينة للاستعارة المكسبة التي هي مادرك  
من التشبيه المصغر فيكون الكلام تمثيلا وتخيلا المقصود بابرار المفعول في صورة المصوم ونظير هذا التمثيل  
والتمثيل قول من قال

• يهاب النوم ان يعشى حيونا • تهابك فهو صار شرود •

يعنى ان النوم يهاب ان يعشى حيونا اعدائكم ومحالبتكم وانهم لا ينامون من خوفك وقوله تهابك صفة حيونا وصار  
مبالغة بامر وشرود مفعول بمعنى فاعل من شرود البعير اذا نحر وفي البيت مبالغة حسنة **قوله** وقرئ امة **قوله**  
يسكون الميم كرجة كما قرئ امة عن الميم مثل حي حبة اصله حبة فلت الياء الثانية اذ جاء في كل يوم ففاس فانه  
لا يحصل الا من قبل الله تعالى تخصيص هذا النعاس بأنه من الله لاية فيه من فائدة هي واجب بان الفائدة به  
الاشارة الى تخصيص هذا النعاس والطوائف على ما لا يوجد في سائر آحاد جنسه وذلك من وجوه احدها ان الخائف  
اد حاف العدو خوفا شديدا على نفسه واهله لا يأخذ النوم فصار حصول النوم لهم في وقت الخوف الشديد  
دليلا على انه تعالى اراد عنهم الخوف ونعم عليهم بالأمن وطمانينة القلب كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

(وما جعله الله) اي الامداد (الا بشرى لكم)  
الابشارة لكم بالنصر (وتعلمون  
به قلوبكم) فيقول ما بها من الوجع لعلكم  
ودلتكم (وما النصر الا من عند الله ان الله  
عزيز حكيم) واما الامداد الملائكة وكثرة العدد  
والاهب ونحوها وسائط لا تأثير لها فلا  
نحسبوا النصر منها ولا يتأخرو منه بفائدة  
(اد بعشكم النعاس) هل تان من اذ  
بعدكم لاظهار نعمة نالته او متعلق بالنصر  
او بما في عند الله من معنى الفعل او بحول  
او باعتبار اذكر وقرأ نافع بعشكم بالضم  
من اعشيت الشيء اذا اعشيت اياه والنعاس  
على القراءة بن هو الله تعالى وقرأ ابن كثير  
وابوعمر وبشاكم النعاس بالرفع (امة) **قوله**  
أما من الله **قوله** بعشكم النعاس  
وهو مفعول به باعتبار المعنى فان متضمن  
معنى تنصرون وبشاكم بحسب الامة  
فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها الايمان فتكون  
فعل المعنى وان تجعل على القراءة الاخيرة  
فعل النعاس على المصدر لانها لا تصح اولاه  
كان من حقه ان لا يشاهم لشدة الخوف فلما  
عشهم فكانت له امة من الله لولاها  
لم بعشهم كقوله

يهاب النوم ان يعشى حيونا • تهابك فهو  
صار شرود وقرئ امة كرجة وهي لغة

(ويبرل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحدث والجنابة (ويذهب عنكم رجس الشيطان) يعني الجنابة لأنها من تخيله أو وسوسة وتخويجه إياهم من العطش روى إمام زلوا في كثيب أصغر تسوخ فيه الأقدام على غير ماء وماءوا فاحتلم أكثرهم وقد غلب الشركون على المسة فوسوس إليهم الشيطان وقال كيف تصرون وعد عليهم على الماء وأنهم يصلون محدثين محبين وترجمون انكم أولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فأرسل الله المطر فطروا لبلا حتى جرى الوادي وانحدوا الجبابرة على هدوئهم وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الأقدام وزالت الوسوسة (وليربط على قلوبكم) بالوئوق على لطف الله بهم (وبثت به الأقدام) أي باطرحتني لأنسوح في الرمل أو بالربط على القلوب حتى تثبت في الحركة (اذ يوحى ربك) يدل ثالث أو متعلق بثبتت (إلى الملائكة أني معكم) في إيمانهم وتثبيتهم وهو معمول يوحى وقرئ بالكسر على إرادة القول أو أجراه الوحي همراء (فتنوا الذين آمنوا) بالبشارة أو تكثير سوادهم أو بمحاربة أعدائهم فيكون قوله (سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب) كالتصير لقوله أني معكم فتنبؤوا وفيه دليل على أنهم قاتلوا ومن مع ذلك حمل الخطاب فيه مع المؤمنين أما على تفسير الخطاب أو على أن قوله سألقى إلى قوله كل إنسان تلقين للملائكة ما يثبتون المؤمنين به كما قال قولوا لهم قولوا هذا (فاصبروا معي الأصاقي) إعمالها التي هي المدايح أو الرؤس (واصبروا مع كل بشا) أصابع أي حروا رقابهم واقطعوا أطرافهم (ذلك) إشارة إلى الصبر أو الأمر به والخطاب للرسول أو لكل أحد من الصالحين قل (بأنهم شافوا الله ورسوله) بسبب مشافقتهم له واستغفقه من الشق لا من كلام المصادين في شق خلاف شق الآخر كالعادة من العدو والمخاصمة من الخصم وهو الخطب

النحاس في القتال أمة من الله تعالى وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وثانيها أنه لولا حصول هذا النحاس وحصول الاستراحة حتى تمكروا في اليوم الثاني من القتال لما تم الطهر وثالثها أنهم ما كانوا يعرفون بحسب تمكن العدو من معاصمتهم واخذهم على غرة بل كان ذلك ناعما لحصل لهم روال الكلال والاعياء مع أنهم كانوا يحبثون لوقصدتهم العدو لمعرفوا وسوله وقدروا على دفعه ورابعها أن هذا النحاس غشيم دهمه واحدة مع كثرتهم وحصول النحاس للجمع العظيم في الخوف الشديد أمر حارق للعادة ولهذا قيل أن ذلك النحاس في حكم المظهر **قوله من الحدث والجنابة** فان الطهارة منها هي الطهارة الشرعية وجل الطهارة الواقعة في كلام الشارع عليها أولى من جعلها على طهارة القلب من وساوس الشيطان وأصل الرجز الأبداء والتعذيب ولما كانت الجنابة تحدث من تخيل الشيطان أصبحت إلى الشيطان وسجت رجرا **قوله أو وسوسته** منصوب بالخطاب على الجنابة والأمر بالصلاة الملهمة الرمل الأحمر **قوله تسوح** أي تدخل وتغيب **قوله تعالى** وليربط على قلوبكم الربط الشديد يثبت لكل من صرع على أمر رابطة على قلبه أي قواه وشده وإزال اضطرابه وإربابه وهذا على اللادان بأن قوة قلوبهم بلغت في الكمال إلى أن صارت مستولية على القلوب حتى صارت كأنها علت عليها وارتفعت فوقها وفي الوسيط على صلة والمضى ليربط قلوبكم بما أول من الماء فثبت ولا تضرب بوسوسة الشيطان **قوله وهو معمول يوحى** يعني قوله أني معكم فخرج همة أي معمول يوحى أي يوحى ربك كونه تعالى معهم في إيمانهم وتثبيتهم ذكر المصنف في كعبية هذا التثبيت ثلاثة أوجه الأول أن الملائكة يثبتونهم بالبشارة أما أن عرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل ناصر المؤمنين والرسول عرف المؤمنين تلك البشارة ويحتمل أن يكون طريق بشارتهم أن يلمحوا قلوب المؤمنين بصره الله تعالى إياهم فكما أن الشيطان يمكنه إلقاء الوسوسة إلى الإنسان فكذلك الملائكة عليهم الصلاة والسلام يمكنهم إلقاء الإلهام إلى المؤمنين ويحتمل أن يثبت الملائكة بصور الرجال من معارفهم ويعدهم النصر والفتح والفتح كما يكون تكثير السواد ذلك وعرف قوله تعالى أني معكم معنيهم في تثبيت المؤمنين إشارة إلى أن ليس المعنى بقوله أني معكم أن الله الخوف كما يتوهم ذلك من ظاهر العبارة كما في قوله تعالى لا تخف ولا تحزن أن الله معاهد المعنى لا يصح هالان الملائكة ما كانوا حاضرين من الكفار **قوله فيكون قوله سألقى كالتصير** منزع على ما ذكره في تفسير قوله تعالى أني معكم فتنبؤوا فانه لما صر به تعالى حائلا للملائكة بأن معكم في إيمان المؤمنين وتثبيتهم كما به تعالى أمر الملائكة بتثبيت المؤمنين كان قوله تعالى سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب نصير لقوله أني معكم فانه لما صر به تعالى أني معكم معناه الإيابة والإعانة اعظم من إلقاء الرعب في قلوب الأعداء وذلك لأن القلب هو الحاكم في أسد وأمره وقد مر أنه تعالى ربه قلوب المؤمنين بمعنى إله قواها وإزال الخوف عنها ذكرهما أنه إيمان المؤمنين بأن ألقى الرعب والخوف في قلوب الكافرين فكان تقوية قلوبهم وتصوير قلوب أعدائهم من أعظم نعم الله تعالى عليهم فظهر أن قوله سألقى في قلوب كالتصير لقوله أني معكم وقوله فاصبروا معي الأصاقي كالتصير لقوله فتنبؤوا الذين آمنوا ادلائل تثبت أقوى من ضرب إصاقي الأعداء في الرحلة الحرة بالخرية والانشائية بالاثنية فذلك لم يعطف قوله سألقى على ما قبله **قوله وفيه دليل على أنهم قاتلوا** أي في قوله تعالى للملائكة أني معكم في إيمانكم المؤمنين دليل على ذلك لأن إمانة الخائفين إنما تكون بالشاركة معهم في القتال **قوله ومن مع ذلك** أي من مع معاملة الملائكة يوم بدر حمل الخطاب في قوله أني معكم للمؤمنين ليكون له معنى معار لمعنى قوله سألقى وقال المراد أنه تعالى أوحى إلى الملائكة أني مع المؤمنين فاصبروا معي الأصاقي بأن أي مع فلان إنما يقال إذا كان فلان حاضرا ويقصد به إزاله خوفه والملائكة ما كانوا يخافون الكفار حتى يقال لهم أني معكم إزاله خوفهم وإنما الخائف منهم هم المسلمون فيجب أن يكون الخطاب فيه مع المؤمنين أما على تفسير الخطاب بأن انتقل من خطاب الملائكة إلى خطاب المؤمنين بآء على أنه لا مانع بالنسبة إليه تعالى فصاحب من يشاء من خلفه وأما على أن يكون قوله تعالى سألقى تلقينا من الله تعالى للملائكة أن يقولوا للمؤمنين تبيتهم في الحركة أن الله تعالى قال لهم سألقى الخ وأما على أن يكون الخطاب في قوله أني معكم للملائكة ولا يكون سألقى تصيرا بل يكون نصيرا لقوله فاصبروا وعلى هذا يكون الخطاب في قوله فاصبروا للمؤمنين صادرا من الملائكة حكاه الله تعالى لنا ويكون فصل قوله سألقى عما قبله مسببا على كونه نصيرا للتثبيت وبأنه طريقه **قوله من العدو** العدو جانب الوادي وباحيته وحصن كل شيء جانه وباحته كد في الصحاح (وتنفق)

واتفق انفراد على فلك الادعاء في قوله تعالى ومن يشاقق الله لأنه كتب في المصاحف شافين متوكتبين  
والادعاء في مثله لغة تميم وفكها لغة الحجاز وشافوا الله محار والمشي شافوا أو يده الله وديده قال صاحب الكشي  
سئل في الماء عن اشتقاق المعاداة فقلت لأن هذا في عدوة وذلك في عدوة كالتحاصفة والمشاقة لأن هذا  
في خصم أي في جانب وذلك في خصم وهذا في شق وذلك في شق **﴿قوله تقرير﴾** أي لعذاب المحمل  
السبب للمشاقة وقوله أو وعيد فإن قوله شديد العقاب يدل على أن الذي نزل بهم في ذلك اليوم من القتل والأسر  
شيء قليل بالنسبة إلى ما أعد لهم من عقاب يوم القيامة **﴿قوله عطف على دلكم﴾** فإن كان دلكم حبر متدا  
محدوف يكون ما عطف عليه أيضا كذلك والتقدير الأمر والعقاب دلكم والتميم القصص ٤ والواحد  
أن الكافرين عذاب النار وإن كان المخطوف عليه متدا حذف خبره يكون المخطوف كذلك والتقدير دلكم  
واقع واستقرار عذاب النار للكافرين حتم ومقرر **﴿قوله كثيرا﴾** معنى على أي رحمتنا من نعم الله الكثيرة حال  
من المفعول قط ثم عطف عليه قوله ويجوز كونه حالا من المفاعل والمفعول معا ومن المفاعل وحده يقال رحم  
يزحم رحم من باب فتح يقع أي عني إليه ودما قليلا قليلا والحال لما كان في المعنى غرا من دى الحال ووحب  
أن يصح حملها عليه واسم المعنى لا يصح حمله على اسم الذات وحب أن يجعل رحمتنا بمعنى الجماعة الذين يرحمون  
إلى عدوتهم وسمى الجيش الكثير بالصدر وإن يجمع على رحوف نحو قلب وقنوب ويجوز محور **﴿قوله والآخر﴾**  
أنها محكمة **﴿بمعنى أن الآية محكمة ما إذا وقع التماس المؤمنين مع الكفار في حبر المراجعة وهو إذا سويت الصفوف﴾**  
ورحمهم بمصهم إلى بعض أي سار سيرا قليلا بدونه كل فريق إلى صاحبه قليلا قليلا يحرم على المؤمنين أن يجمعوا  
أدبارهم نبي الكفار بأن يحولوا أو حوهم من عدوتهم وهو كناية عن الانهزام روى عن عطاء أنها منسوخة بقوله  
تعالى في آخر هذه السورة يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يحملوا ما أثبت وإن يكن  
منكم مائة يحملوا ما أثبت وإن يكن منكم ألف يحملوا ألفين ماد الله والله مع الصابرين يا أيها النبي إن من أكر  
المعاد وظن أن السعادة في هذه الحياة الدنيا تنق بها ولا يحرصها الزوال بخلاف من اعتقد أن السعادة لا تحصل  
إلا في الآخرة فإنه لا يزال بهذه الحياة الدنيا فيقدم على الجهاد بطلب قوى وعزم صحيح فيقاوم الواحد  
الجميع الكثير من أكر ذلك فلو حب الله تعالى أو لا على الواحد أن يقاوم العشرة والثلث لهم لم حذف وأوحى  
على الواحد أن يقاوم الاثنين فليس يقوم أن يبرأ من مثلهم وكان لهم أن يبرأ من ثلاثة أمثالهم فالآية التي نحن  
فيها دللت على أن الانهزام من العدو حرام إلا في حالتين أحدهما الانهزام في قتال والآخرى الانصياع إلى فئة  
وجمع من المسلمين ليستعين بهم ويعود إلى القتال من غير عرق بين أن يكون عدد الكفار مثلي عدد المسلمين أو أكثر  
والتي في آخر السورة أصبحت حكم هذه الآية بما إذا كان عدد الكفار أكثر من مثلي عدد المسلمين وقال لمصنف الساهر  
أن هذه الآية غير منسوخة لكما مخصوصة وإنما تكون منسوخة لو صرح فيها بحرمة الانهزام على تقدير  
كون عدد الكفار أكثر من مثلي عدد المسلمين **﴿قوله أو منهارا﴾** أي مضما يقال حار الشيء إذا صهر له  
ونجسرت الحية إذا تلوثت وانهار عنده أي عدل وانهار القوم أي تركوا أمرهم إلى آخر ويقال انحرف وتحرف إذا  
مال إلى جانب آخر ونهار القريضان في الحرب أي انهار كل فريق من الآخر وصرح بمكر أي عطف صمعا  
والمكارون الراحمون الكرارون والمكرنة الكزة وعكر أي حل **﴿قوله والآخر﴾** لا يريد جولة الانهزام  
وأما بل المراد أن منصرفا ومثبرا على تقدير كونها حالين يكون الانهزام حيث انهمل فيما بعدها ويستوى وجودها  
وعدمها في حق أحراب ما بعدها بخلاف ما إذا كانا منصوبين على الاستثناء فإن الاحتشاش تكون عامة  
أو مشاركة للعامل أو بواسطة في العمل وعلى تقدير الخالية يكون في الحقيقة استثناء صريحا من حال مخصوصة فيمر  
على حسب العامل فلا يكون لكلمة الامدح في العمل فيه والتقدير ومن يولهم طلبا بأي حال إلا في حال كذا  
وإن جعل الاستثناء من المولى الذين لهم كلمة من يكون المعنى ومن يولهم قدام مصيب الأرحل متصرفا أو متغيرا  
ووزن متغير متفعل أصله متغير من تحيوز قلبت الواو بالمفاد نعت ولو كان وزنه متفعلا لقبل المتحور لأنه يبي  
من حاز يحوز حوزا وهو واوى ويقال في بناء الفعل منه تحوز تحوزا فلما قيل متغيرا علم أنه من فعل  
لأنه فعل **﴿قوله هذا إذا لم يرد﴾** يعني أن هذا الوعيد هو قوله تعالى قدما نصيب من الآية وإن كان يحسب

وه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومجمله  
الرفع أي الأمر ذلكم أو ذلكم واقع أو نصب  
بفعل دل عليه (فدوقوه) أو غيره مثل  
باشروا أو عليكم لتكون الفاء ماطعة  
(وإن للكافرين عذاب النار) عطف على  
دلكم أو نصب على المفعول معه والمعنى  
ذوقوا ما يحل لكم مع ما حل لكم في الآخرة  
ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة  
على أن الكفرة عذاب النار الآجل أو الجمع  
بينهما وقرئ وإن بالكسر على الاستثناء  
(يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتهم الذين كفروا  
رحموا) كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كأنهم  
يزحمون وهو مصدر رحم الضمير إذا دأب  
على منعه قليلا قليلا معنى به وجمع على  
زحوف وانصابه على الحال (فلا تولوا  
هم الأدبار) بالانهزام فضلا عن أن يكونوا  
ملككم أو قل منكم ولا تظهر أنها محكمة لئلا  
يخصو صفة بقوله حرّض المؤمنين الآية  
ويجوز أن ينصب رجعا على الحال من المفاعل  
والمفعول أي إذا لقيتوهم من أحرابهم يذبون  
اليكم ويذبون إليهم فلا تنهزموا أو من المفاعل  
وحده ويكون أشمرا بما سيكون منهم يوم  
حين حتى تولوا وهم اثنا عشر ألفا  
(ومن يولهم يومئذ دبره الانصرافا لقتال)  
يريد الكفر بعد القرب وتغير العدو فإنه من مكابدة  
الحرب (أو متغيرا إلى فئة) أو متصارا إلى فئة  
أخرى من المسلمين على القرب ليستعين بهم  
ومهم من لم يعتبر القرب لما روى ابن عمر  
رضي الله عنه أنه كان في مرية بعضهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حضروا إلى المدينة  
فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال  
بل أنتم المكارون وأنا فتكم وانصابت  
منصرفا ومتغيرا على الحال والآخر لا عمل له  
أو الاستثناء من المولى أي الأرحل متصرفا  
أو متغيرا أو وزن متغير متفعل لا عمل له ولا  
لأن متصورا لأنه من حار يحوز (فقدناه  
نصيب من الله وماؤاه جهنم وليس المتغير)  
هذا إذا لم يرد العدو على الضعف لقوله الآن  
خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة  
بأهل بيته والحاضرين معه في الحرب



• لا تلتصق بالجمهور حالته •

\* حتى داحس لبلاد واحتفظ \*

• وداع دعا بمن يحبيب الى الدنا • فلم يستجبه عند ذلك محبيب •

نفسه ولا يبي ومعه شهود لان الوب لا تدخل الذي في غير القسم او يلهي على ارادة القول كقولهم

ان يكون جواب قسم محذوف وان حمله في المعنى ضرورة ان التي يخالف الاشياء والرابع ان يكون نهيا  
 بعد امر اي نهيا مؤكدا للامر والحاصل ان لاتصين امانتي اوتنهي والى اما جواب الامر اوصصة واليهى  
 مانا كيد اوصصة بخير القول وظاهر الآية يقتضى ان يكون نهيا واقعا صفة فنة المعنى الذى يتبادر الى  
 الفهم اتقوا فنة لاتخص اصابتهم بالخير بل تشملهم وغيرهم ثم لما كان جواب الشرط مقدرا ذكر ان المعنى على  
 تقدير كونه جوابا للامر ولما كان جواب الشرط مقترنا داهيه فلا يليق به التاكيد اجاب عنه بأن فيه معنى الهى  
 كما ان قلت ارل عن العادة لانطرحك في معنى الهى عندك جار تأكيده بالنون وعلى هذا المقدم من جنس  
 الامر اد لا معنى لجواب الامر الا ما لطلوب من الامر سببه فيكون لشرط هو المطلوب من الامر فاذا قيل  
 اكرمى تكن كذا فمكن كذا انما يكون جوابا للامر فزم عاذ كرتا ان يكون التقدير ان اتقوا لاتصين الطالبين خاصة  
 ان تشملهم وغيرهم اصابتهم وهو فائد لان اصابتها كبت نعم على تقدير الاتقاء وواجب منه فانه على رأى الكوفيين  
 حيث يقتضون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدور من جنس المطلوب فيقتضون في مثل لاتمن من  
 الاسد يا كلك الاتساب اي ان تدب يا كلك وفي مثل اتقوا الفنة لاتصينكم العقوبة اي ان لم تتقوا يصيبكم وغيركم  
 واماها والمصنف قدر شرطاً بغيره المعنى لامصموم الامر ولا يخصه فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر  
 لعدم كونه مسببا عن الامر قبل ان مراده ان التقدير ان اتقوا لاتصينكم وان اصابتكم لانصب الطالبين قط بل عنكم  
 فاقم جواب الشرط المقدر الذى هو مصموم الامر مقامه لئلا يفسد وانت خير بان عموم اصابة الفنة ليس  
 مسما عن عدم الاصابة ولا من الامر فظاهر ان بقدر جنس مصموم الامر اي ان لم تتقوا تصيبكم وغيركم فان  
 اصابتكم لاتصيب الصائين منكم فيكون عموم الاصابة لازما للامر عدم الاتقاء الذى هو مصموم الاتقاء فلهذا  
 جاز ان يحمل جواب الامر وقبل مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكشافى وان اصابتكم  
 لاتخص الطالبين وانت خير ما به لاحاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لاتصيب الطالبين خاصة  
**قوله** ويحفل ان يكون نهيا اي للمخاطبين من التعرض لظلم بعد امرهم باتقاء الذب عن ظاهر النهى وان كان  
 لفنة الا ان المراد بهى تقوم من التعرض لظلم على معنى اتقوا فنة يقال في حقه لاتعرضوا لظلم فتصيبكم هي او اوعا  
 ووالله ان اريد بالفنة الذب وعلى تقدير ان يراد بالفنة العذاب فقوله لاتصين سواء جعل نهيا مؤكدا للامر  
 او نهيا واصاصفة لفنة ظاهرة ان يكون نهيا لفنة ومعلوم ان ليس المراد ذلك بل هو نهى للمخاطبين مما انه ليس نهيا  
 لهم من اصابة الفنة ايهم لان اصابة الفنة فعل غيرهم ولا يهى احدهم فعل غيره بل هو نهى لهم من سبب اصابة  
 الفنة ايهم وهو العلم فالمعنى على تقدير كونه نهيا واردا بعد الامر لتاكيد كيد لاتعرضوا معاشر المؤمنين للظلم فانه  
 سبب لاصابة الفنة التى هي اثر الظلم ووالله فتصيب الفنة الطالبين الذين هم انتم خاصة بما على ظلمكم وانما اصابتهم  
 على ظلمهم خاصة دون سائر الناس ثم حمل النهى لفنة لئلا يفسد واقم الذين ظلموا مقام صيبرهم تنبيهها على ان سبب  
 اصابة الفنة ايهم هو ظلمهم نعمين الصائين فقوله مكمل لدلالة على ان ظلمهم له خصوصية ليست لظلم غيرهم ثم اكد  
 تلك الخصوصية بقوله خاصة وهذا الذى ذكرناه تو صبح لقوله وفائده التنبيه على ان الظالم منكم اقبح من غيركم اي  
 وفائدة كون لاتصين نهيا مستقلا واردا بعد الامر وكذا اذا جعلته نهيا صفة لفنة يكون المعنى ذلك بعينه لكن على  
 تقدير القول كما مر **قوله** ومن في منكم على الوجوه الاول فتبعض وعلى الاخيرين فتنين هكذا ذكر  
 في اكثر النسخ والظاهر ان المراد بالوجوه الاول الوجوه التى يكون لاي لاتصين فيها تامة وهى ان تكون جواب  
 الامر وجواب القسم محذوف اوصصة لفنة وبالوجهين الاخيرين ان يكون لاتصين نهيا بعد امرا ونهيا صفة  
 لفنة وجعلها اخيرين بطريق التعليل وكذا جعل الوجوه الناقية اول ذلك الطريق ايضا والا فالوجهان  
 الاخيران حقيقة هما كونه جواب قسم محذوف ونهيا بعد امر والحيلة التسمية صفة لفنة فلا يكون لاتصين نهيا  
 بل يكون نهيا ومن في النهى تعبسية لان المعنى لاتخص الطالبين وغير الظالم هو البعض الآخر من جملة  
 المخاطبين واما في النهى صياغة لانه قد مر ان لا على تقدير كونها ما هي تكون لاتصين نهيا للمخاطبين من الظالم الذى  
 هو سبب الفنة وقد عبر عن المخاطبين باختيار الظالم بالدين ظلموا فيكون منكم يانا الذين ظلموا وفي بعض النسخ ومن  
 في منكم على الوجه الاول فتبعض وعلى الاخيرين فتنين فيكون المراد بالوجه الاول ان تكون جوابا للامر  
 وبالاخيرين ان يكون نهيا او نهيا بعد امر فيكون عدم التعرض لمعنى من على تقدير كون لاتصين نهيا صفة

ويحفل ان يكون نهيا بعد الامر باتقاء  
 الذب عن التعرض للظلم فان واهه يصيب  
 الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم  
 على الوجوه الاول فتبعض وعلى الاخيرين  
 فتنين وفائده التنبيه على ان الظالم منكم  
 اقبح من غيركم (واهلوا ان الله شديد العقاب  
 واذكروا اذ انتم قبل مستضعفون  
 في الارض) ارض مكة يستضعفكم فريش

لا أدوق طعمه ما لا أشير ما حتى يموت أو توب  
 الله على ذلك سبعه أيام حتى حزن مصيب عليه  
 ثم تاب الله عليه قبل له عذوب عليك فقل  
 نفسك فقال لا والله لا أحلها حتى يكون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي  
 يحلني فجاءه خلفه يده فقل أن من تمام توبتي  
 أن أهيىء دار قومي التي أصنت بها الدين  
 أن أتخلع من مالي فقال عليه السلام يحريك  
 الثالث أن تصدق به وأصل الخول النقص  
 كما أن أصل الوفاء القيام واستعماله في صدق  
 الأمانة فصينه إياه (وتخونوا أما فانكم)  
 عياضكم وهو مجرم بالنطق على الأول  
 أو مصوب على الطوب بالو أو (وانتم تعلمون)  
 انكم تخونون أو وانتم علماء غير من الحسن من  
 الصبح (وأهلوا أفعالكم وأولادكم ثمة)  
 لأنهم حبسوا أنواع في الأمم أو العقاب أو حصة  
 من الله تعالى ليسوكم فلا يحملنكم حبسهم على  
 الطبانه كأبي لباية (وان الله صدها عظيم)  
 لم أر رضى الله عليهم وراعى حدوده فبهم  
 ما بطوا همكم بما يؤذ بكم الله (يا أيها الذين  
 آمنوا ان تنوا الله يجعل لكم فرقانا) هداية  
 في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل  
 أو نصرا يفرق بين الحق والباطل بأعزاز  
 المؤمنين وإدلال الكافرين أو عجزا من  
 الشبهات أو تحاة بما تحذرون في الدارين  
 أو ظهورا بشهر امركم وبحث صيكنم من  
 قولهم من أصل كذا حتى سطع الفرقان أي  
 الصبح (وبكم حكم مبائنكم) واسترها  
 (وبكم لكم) بالصور واسمعكم وقيل  
 البعث الصغار والدوب الكبار وقيل  
 المراد ما خفتم وما تأخر لآلها في أهل بدر وقد  
 خفها الله تعالى لهم (والله ذو الفضل  
 العظيم) تبييه على أن ما وعده لهم على التوى  
 تحصل منه وإحسان واه ليس بما وجب  
 تقواهم عليه كالسيد إذا وعد عده إماما  
 على عمل (واديكم بك الذي كفروا)  
 قد كثر لما كفر قريش ههين كان مكة يشكر  
 نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستبلائه  
 عليهم والعسى واذكر ادعركونك  
 (لئنك) بالوفاق أو الحسن أو اللحن  
 بالخرج من قولهم صر به حتى انته لا حراك  
 ه ولا راج وفرئ سنوك بالشد

● لانه من خلق وبأى مثله ● يار عليك اما صلت عظيم ●  
والحرم اول لان فيه النهى عن كل واحد على حدته بجملة النصباته من الجمع بينهما والنهى عن الجمع بين  
الشئيين لا يستلزم النهى عن كل واحد منهما على حدة ﴿ قوله لانهم سبب الوقوع في الاثم او استناب  
او عصية من الله تعالى ﴾ بصى ان العنة قد تطلق بمعنى الآفة والبلاء وقد تطلق على معنى الابتلاء والامتحان  
فان الله تعالى جعل الاموال والاولاد ثمة بالمعنى الاول لكونها اسبابا مؤدية الى الوقوع في الآفة التي هي ارتكاب  
المعصية في الدنيا او الوقوع في عذاب النقي من الاموال والاولاد بصغير العتلاء فعليا وان جعلها ثمة بمعنى  
الامتحان فوجهه صكونها اسبابا لوقوع العبد في عمن الله تعالى انه يظهر بهامن ربح الهوى عن آخر رضى  
اولى والفرقان مصدر بمعنى الفرق المطلق على ما يكون سياقه في التمييز والامتنان فاما صدر الله تعالى عن الامتنان  
في محبة الاموال والاولاد رغب في تقوى الله تعالى بالاحتساب من الكبار والفراسة على الطاعات من  
اجتناب الحيلانة والارام الطاعة جعل الله له ما يغير به من الضائق والمصائد في الدنيا والآخرة اما في الدنيا جأنا  
بهدي قلده ويؤره سور المرحمة واليقين فبصرى بانح الحكمه من قبله على لسانه ولا يصدر عنه الامامو حق  
وصواب فهدى الهداية فرقان يفرق بين الحق من اصداده وكذا كونه منصورا فرقان يفرق به من المظلمين  
بان يصبره ويخجل المظلمين وبان ينصب له براهين ظاهرة ينصى بها من الشبهات في امر الدين وبان يهيء بما يجهاد  
في الدين والآخرة وبان يظهر شأنه وبعلى قدره هذه الامور كما انها فرقان يفرق ما بين الحق وغيره فهي ايضا  
فرقان يفرق ما بين الحق والباطل وكذا النصر اذ يفرق به الله على الحق والتصور عليه على الباطل وكذا المخرج  
والانقاذ فاصحاب فرقان بين الشبهات وما يخاف منه ﴿ قوله تذكر لما ذكر فربيه ﴾ اي تذكر لكرام  
وهو حيلة وتذكير في اعلان احد والمكر تظمه معنى الحيلة والخدمة بوجه مدته من انصف به فلا يستد اليه  
تعالى الا على سبيل القابله والاردواج ﴿ قوله بالوثاق او الحبس ﴾ لما كان آيات الشئ عبارة من ازمته  
موضع وذلك قد يكون بشده وثوقه بالوثاق لان كل من شد قد اعتك لانه لا يجد رعل الحركة وقد يكون بحسبه  
كما قال بعض اصحاب المكر ارى ان تأخذوا محمدا صلى الله عليه وسلم ونحسوه في مكان وتشتوا وكاه وتشتوا  
بانه غير كوة ملتون اليه طعانه وشرا به منها وتقرصوا به رب الدون حتى يهلك كى هلك قبله من الشراء وقد  
يكون بالخاتمة اي توجيه واصحاده بالطروح بحيث لا يتقدم بها على الحركة غير الآيات بكل واحد منها ﴿ قوله  
وقرى لبشوك ﴾ بتدبيره تصديق العين بل اعمرو وليتولكم البات وهو اسم من قولهم هت المتواى اوقع  
بهم ليلاً ﴿ قوله فاحتمو في دار الندوة ﴾ هذا القوم قد حضروا الندى وهو على قبل مجلس القوم ماداموا به  
فادا فترقوا فليس بندى ومه سميت دار الندوة بمكة التي ماها قصى لانهم كانوا يتنصرون فيها اذ يحضرون المشاورة  
روى ان النصارى الحارث من بني عبد الدار كان مختلف تاحرا الى فارس والروم والحيرة فجمع اخبار رستم  
واسعد يار واحاديث الفهم واشترى احاديث كلبية ودمه وكان يمر باليهود والنصارى فيراهم يقرأون التوراة  
والانجيل ويركعون ويعجبون فجاء مكة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيقرأ القرآن وكان يخدم  
المستترين والمعتصمين وهو سمع يقرأ عليهم اساطير الاولين اي ما سطروه في كتبهم من احبار الامم الماصية واسماهم  
وكان يرعهم بها مثل ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الاولين والاساطير جمع اسطورة وهي

وليتولك من اليات وليخيلوك (او يقتلوك) بسببهم لا (٣٩) (او يخرجوك) من مكة وتلك الهم لما سموا باسلام الانصار وتلقاهم فرحوا فاحموا  
في دار الندوة مشاورين في امر يدخل عليهم ابيس في صورة شيخ وقال الشيخ من ندمت ان اجتماعكم فادمت ان احضر كقولكم تدعوا مني ايا وليصالحا قال ابو الصتر  
قال قال الشيخ بشي الرأى يا نيك من جاتلكم من قومهم ويحصد من ايديكم قال  
قال الشيخ بشي الرأى يا نيك من جاتلكم من قومهم ويحصد من ايديكم قال  
قال الشيخ بشي الرأى يا نيك من جاتلكم من قومهم ويحصد من ايديكم قال  
قال الشيخ بشي الرأى يا نيك من جاتلكم من قومهم ويحصد من ايديكم قال

المكتوبة **قوله** أبلغ في المحمود **قوله** لأنه حرم من القراءة ليس بحق ثم قرأ أنه حق وعلق العتاب به وكأنه  
مضى محالاً ومعلوم أن المعلق على المحال لا يقع فلا كان حقيقة أمره عليه الصلاة والسلام عمر له الحال عدهم  
رموا أن اللام الذي طغوه لا يصيبهم لأنهم شرطوا الأصوات كونه حقا فطلوا أمطار الحجارة عليهم إعلاماً بأنهم  
على غاية الثقة في أن أمره عليه الصلاة والسلام ليس بحق وما أحملهم \* قال قلت كلمة إن المحمدين من الجرم فكيف  
استعملت في صورة تأييد الجرم \* فتقول أنها لعدم الجرم بوقوع الشرط ومتى حرم لعدم وقوعه عدم الجرم بوقوعه  
**قوله** وقرئ الحق برفع **قوله** على أن يكون هو في محل الرفع على الاشتداد والحق خبره وتكون الجملة حراً  
لأن وقرأ العامة نصب الحق على أنه خبر كان ودخلت كلمة هو لفصل ولا موضع لها وإنما دخلت ليعلم أن قوله  
تعالى من عندك حال في معنى الحق أي الثالث حال كونه من عندك وقوله من السماء سبعة هزارة فيعلق بمحمود  
ولو جعل متعلقاً بقوله أمطر لم يبق لقوله من السماء فائدة لأن المطر لا يكون إلا من السماء وفائدة توصيف الحجارة  
بقوله من السماء الدلالة على أن المراد بالحجارة الصبيل وهو حجارة مسوومة أي معلقة معدة لتعذيب قوم من العصاة  
روى أنها حجارة من طين صحت بإسنادهم مكتوب فيها أسماء القوم فلا بد من ذكر السماء لتعيين أن المراد من الحجارة  
الصلب **قوله** إن كان الموحب لأمهاتهم **قوله** مع أنهم قد استحقوا أن يهلكهم الله تعالى بدنائهم تهمني  
شرط أهلاكهم وهو كون ماني رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا تار لا من عند الله والمعنى أن الله تعالى  
لا يهلكهم مع ذلك لأمر من أولئك عليه الصلاة والسلام مادام حاضرهم متقبضين أظهرهم فإنه تعالى لا يفعل  
بهم ذلك تعظيم له عليه الصلاة والسلام وهذا إعادة الله تعالى مع جميع الأبياء المنتهين فإنه تعالى لم يعذب أهل قرية  
الأندلس أن يخرج رسول الله كما كان في حق هود وصالح ولوط عليهم الصلاة والسلام \* قال قيل لما كان حضوره عليه  
الصلاة والسلام بهم ماذا من رول العذاب عليهم فكيف قال قالوا هم بعدتهم الله بأذيكم \* أحسب أن المراد من  
الأول عذاب الاستئصال ومن الثاني العذاب الخاص بالحجارة والمقابلة والأمر الثاني أنه تعالى لا يفعل بهم ذلك  
وهم يستحقون أي ومنهم من يستحق من مؤسب المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون  
الفرار من بين أظهرهم يقاتلونهم حرمة طار الكرام في ظل انعامهم والكفار وأن لم يمتنعوا بهرب الرسول  
صلى الله عليه وسلم لكن لما كانوا يقرب من آمن به اندفع العذاب عنهم ببركة حوار المؤمنين وعص محمد صلى  
عليه وسلم من يستحقون قبل أي منهم من يؤوب أمره إلى الإسلام فإن بهم قوماً كان في علم الله تعالى دخولهم في الإسلام  
بهم يؤسبون من حرب رضى الله تعالى عنه وأوسع من الحارث بن عبد المطلب والحارث بن هشام وحكيم بن  
حرام وصهوان بن أبيه وغيرهم وقال بعضهم هذا الاستعصار راجع إلى المشركين وذلك أنهم كانوا يقولون بعد  
الطواف عمر لك ولا بعد أن يدفع ذلك عذاب الاستئصال مع كونه صادراً عن المشركين وقبل قالت قرأنا ما  
أن كان هذا والحق من صدق فامطر صباً حجارة من السماء انصرفوا دموا على ما قالوا افتدوا عرناك يا الله فقال  
الله تعالى وما كان قد معد لهم وهم يستحقون ثم أنه تعالى لما بين أن الموحب لأمهاتهم هو هذا الأمر أن ذكر بعده  
أنهم يستحقون عذاب ويعدون وأن كان لا على وجه الاستئصال متى زال ذلك الموجب فقال وما لهم أن لا يعذبهم  
الله **قوله** واللام لتأكيد **قوله** يعني أن اللام في قوله نصيب ليعذبهم لأم المحمود والقول بعدها منصوب  
ما صدر أن وشرطها أن يقدمها كون مني وذهب البصريون إلى أن خبر كان محذوف وتعلق هذه اللام بذلك  
الحرف المحذوف والمعنى وما كان قد مررتا تعذيبهم وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام مع ما بعدها في محل الخبر  
ولا يفترون شيئاً مضموناً يزعمون أن الفصل بعدها منصوب بنفس اللام لأنه ضمير أن وأن اللام رأفة لتأكيد النبي  
وذهب كلام لمصنف بشره احتار مذهب الكوفيين إلا أنه لا يأتى في آياته على مذهب البصريين لأن انتفاء إرادة  
لعدم العلم وأكد من بني نعدب صرح في خبر كان الأول اللام المحمود دون خبرها الذي للدلالة على أن كينونته  
عليه الصلاة والسلام بهم تنبع في كونها سبباً لعدم تعذيبهم من استعصارهم فأبى بركة وجوده عليه الصلاة  
والسلام من بركة استعصارهم **قوله** أي دعائهم **قوله** الصلاة في اللغة الدعاء وفي عرف الشرع الأركان  
المعلومة والأفعال المخصوصة وليس شيء من الكفا والتصدية من حسن الصلاة العويبة ولا الشرعية يقال مكافئكو  
أد جمع كدبه ثم صغر فيها قل الأصمعي قلت لو أحد من أهل اللغة لا المكاء فشك بين أصابعهم وصعها على حد ونم  
وبدعي أن لا يصح استندوها عشر إلى توجيه الاستثناء من الصبر والتصديق وهو ضرب اليد على اليد اظهاراً

(واذ انلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء  
لقولنا مثل هذا) هو قول النصرى الخارث  
واسأله الى الجميع اسأله رئيس القوم  
اليهم فانه كان قاصيهم او قول الدين انتموا  
في امره عليه السلام وهذا ما يكرهه  
وفرط عنادهم ادلوا استطاعوا ذلك فامعهم  
ان يشاؤا وقد عدها هم وقرعهم بالقرع عشر  
سبب ثم قارعه بالسيف ثم يمارصوا مودة  
مع انتمهم وفرط استكفاهم ان يعلموا  
خصوصا في باب السار (ان هذا الاساطير  
الاولين) مأسطره الاولون من القصص  
(واد قالوا اليهم ان كان هذا هو الحق من  
عبدك فامطر علينا بجارة من السماء او اثنا  
بعذاب اليهم) هذا ايضا من كلام دالة لقتل  
البلع في الجحدروى انه لما قال النصرى هذا  
الاساطير الاولين قال له النبى صلى الله عليه  
وسلم وبك انه كلام الله فقال ذلك والمعنى  
ان كان هذا القرآن حقا مزل لا فامطر الجارة  
عليها عطوبة على انكاره او اثنا بعذاب اليهم  
سواء والمراد منه الشكهم واظهار اليقين  
والجرم التام على كونه باطلا وقرئ الحق  
بارفع على ان هو مبتدأ غير فصل وقاعدة  
التعريف فيه الدلالة على ان المعلق به كونه  
حقا بالوجه الذى يدعيه النبى وهو تنزيهه  
لا لخلق مطلقا تصورهم ان يكون مطابقا  
لواقع غير منزل كاساطير الاولين  
(وما كان الله ليعذبهم وانت بهم وما كان الله  
معذبهم وهم يستعرون) بيان لما كان الموجب  
لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم واللام  
لأن كيد النبى والدلالة على أن نذيرهم عذاب  
استشهاد النبى بين اظهرهم خارج عن  
عادته غير مستقيم في قصاته والمراد استعمارهم  
اما استعمار من بقى فيهم من المؤمنين او قولهم  
اللهم عمرانك او فرصة على معنى لو استمعروا  
لم يذهبوا كقولهم وما كان ربك ليهلك الثرى  
بظلم واهلها معصون (وما لهم ان  
لا يعذبهم الله) وما لهم بما جمع تعذيبهم متى زال  
ذلك وكيف لا يعذبون (وهم يصدون عن  
المسجد الحرام) وحالهم ذلك ومن صدتهم  
عنه الخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين إلى المحبرة واحصاؤهم عام الحديبية (أو ما كانوا ولياءه) متحققين ولا بد امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون محس ولاءه (الصدى)  
البيت والحرم فخصته من شاء ودخل من شاء (ان ولياؤه الاتقون) من الشرك الذين لا يصدون فيه غيره وقبل الصغى ان الله (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان

في الطمحين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من ﴿٤٠٧﴾ فريش بضم كل واحد منهم كل يوم عشر جررا وفي اتي بضم اتا حر ليوم احد الفين

قصدي وهو الصوت نوع من العبادات والدعاء وانهم كانوا يصعدون انفسهم من جسس الصلوات وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كانت قریش يطوفون بالبيت مرة ويصرون ويصنفون للاحتزار من ان يطوفوا حيث الله ثياب عصواته فيها فآثر الله تعالى قل من حرم ربه الله التي اخرج لباده امره واليت وكالوا يمتدون المكاء والتصدية نوعا من العبادات والدعاء ويسمونها صلاة فخرج هذا الاستدلال على حسب معتقدهم ثم اشار الى وجه آخر وهو ان المراد بالصلاة الصلاة الشرعية واستثنى المكاء والتصدية مع انها لما من جسسها تقر بها المشركين وتركهم ما امروا به في المسجد الحرام وجعلهم المكاء والتصدية بدلا منه فان ما لا بد من تحت الشيء قد يستثنى منه لمصلحة وغرض كقصد المدح والدم كاحول العرب بالنلن عيب التصاغة فلا عيب له وكذا الغرض هنا ان من كان المكاء والتصدية صلاته ملاملة وقد امروا بها **قوله** تعلم من الصدى او من الصد **قوله** يسمى اختلاف في التصدية انفس الصدى او من الصد وهو لمع حال صد من الامر صد اي صد وصرفه عنه وينقل الى باب التعيين لتكثر ويحال صد يصعد تصديدا وتصدية مما كثرت الدالات فقلب احداهن يذكافي نحو تقضي البازي واصله تقضي روي الامام محيى السنة رضي الله تعالى عنه من مسجد من جبر رضي الله عنه ان التصدية تصدية المؤمن من المسجد الحرام ومن الذين والصلاة ثم قال فاصلها على هذا التأويل التصدية بدلي قلبت احدي الدالين بان من مقاتل انه عليه الصلاة والسلام كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بينه فيصعدان ورجلان من راسه فيصعدان يصعدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته وهم بنوا عبدالدار فقلبتهم الله تعالى بدر **قوله** وقرى **قوله** يسمى ان قرأتها العامة مع صلاتهم ونصب مكاء وقرى نصب صلاتهم ورفع مكاء على تقديم خبر كان على اسمها وحل صاحب الفتح هذه القراءة على الكتاب على انه لا يجوز ان يخبر عن النكرة بالمعرفة لافي ضرورة الشر كقوله يكون مر اجها على وما وقال ابن حنبل لا حاجة الى اعتبار القلب لان المكاء والتصدية اسمي جسس لا الهما مصدران واسم الجنس فمرجه وتكبره متعارفان على حال باجها جعل اسما او خبرا والمعرفة والنكرة في باب الجنس سواء فلا فرق بين ان حال ما كان ذلك الامكاء والامكاء الا يرى ان المرفع باللام في نحو قوله ولقد امر على اليم يسيى في حكم النكر حيث وصف بالجملة كما وصف بها النكرة **قوله** مشكبين بها اصابعهم **قوله** تصور لمكانهم فان المكاء عبارة عن تشييك الاصابع بموضعها على القم وان ينمخ فيها **قوله** عشر جرر **قوله** جمع جرور وهو ليمرد كرا كان او انى الا ان لم يمتد مؤنث قول هذه الحروف فلهذا لم يقل عشرة جرر بالثاء **قوله** سوى من اجتناب **قوله** سوى من صار جيتا وفي الكشف انه استأجر ليوم احد العيس من الاحابيش سوى من اجتناب والاحابيش جمع احيوشة وهي الجماعة من الناس من قابل شتى واستفادش اي طلب الجلبش والاولوية اتان واربعمون مثالا **قوله** ولعل **قوله** يسمى ان الاظهر ان قوله تعالى يتخفون اموالهم محمول على الحال بمعنى انه احبار من امانهم يوم دبر وقوله فيصعدونها احبار من امانهم فاحاسن وهو اتفاق احد فيتعار الانما كان ويحتمل ان يكون الاول ايضا محمولا على الاستقبال فيحصل ان كانه قيل ان الذين يريدون ان يشفوا اموالهم فيصعدونها يكون سوى الاول لبيان الغرض من الاحاق وسوى الثاني لبيان ما قبله والندوى في قوله ثم تكون صير اموالهم ولما كانت ماقبة اتفاقها حبرة حصلت دواتها كما بها حين الحبرة على دليل المبالغة جعل الحرب محالا تشبيهها بالمساحة من حيث انها تكون نارة لهم وتارة عليهم **قوله** فيصعد ويصعد يصعد الى بعض حتى يتراكبوا **قوله** يسمى ان الزك ليس عبارة عن الجمع مطلقا بل هو الجمع بين الاشياء بحيث تراكب بعضها فوق بعض ومنه الصحاب المركوم فيحمل بعض الكثرة على بعض في جهنم بل يتو انكاسا ضيقا مقربين هذا على تقدير ان يراد ما لحيت جسس الكافر كما هو الظاهر وان اراد به ما يتناول جسس الكافر وما انعقد في عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون المعنى هيرك المشركين مع ما انفقوا في جهنم فيديهم كما يحكى على اموال الكافرين في نار جهنم فيصعدون بها وقوله وهو المنع من الميراث وان كان كل منها يعنى الى واحد يقول مرت الشيء وميرت الشيء وقامروا ستار وتغير كلها بمعنى الا ان التالى الجمع لدلالته على الاعمال **قوله** اي الذي احد مجموع من الكفار قهرا **قوله** اشارة الى ان كلمة ما في قوله انما غنم بموصولة وضممت صلها وعاذها محذوف اي انما غنمتموه فكان حق ما هذه ان تكتب معصية من ان كافي قوله تعالى انما تؤعدون لا ت لكها كنكت معصية انما لا رسو ولا امر الله تعالى بالقائه في قوله وقائلوهم ومن العلوم انه عند القائه قد تحصل العبد لا حرم ذكر الله

(ويكون الدين كله) وتصلح لهم الآداب الباطنة (فإن استهوا) من الكفر (فإن الله عاصم لوفاء وعده وإسلامهم) ومن يعقوب تعلمون  
فإن الله عاصم لوفاء وعده وإسلامهم (فإن الله عاصم لوفاء وعده وإسلامهم) ومن يعقوب تعلمون

(وإن كان في ذلك من فضل الله عليه وسلم يصر في ما كان يصره إليه من مصالح  
 يسير كما فعل شيخنا رضي الله تعالى عنهما وويل إلى الإمام وقيل إلى الأصناف الأربعة) **قوله** ١٠٨ **قوله** وحيثما وجد الله تعالى سقط سهم وسهم  
 دوى قربى عوفته وصدر البرك مصر وفا  
 إلى ثلاثة أرباعه وعن صاحب رضى الله تعالى  
 عنه لأمره موقوف إلى رضى الإمام عرفة  
 إلى ما يراه أهم وسبب هو بطلان  
 ظاهر لا يدهال بمسألة فساد ويصرف  
 سهم الله إلى لكعة يروى به عليه سلام  
 كان بأحد من قصص فيصنعها فكيف ثم يقسم  
 ما بقي على خمسة وقيل سهم الله أيت مال وقيل  
 هو موقوف إلى سهم الرسول ودوى القربى  
 بنوا هاشم وبنو المطلب لما روى أنه عليه  
 الصلاة والسلام قسم سهم دوى القربى عديهما  
 فقال له عثمان وحبر من معهم هؤلاء اخوتك  
 يا هاشم لا تكرهمهم لمكانك الذي  
 جعلك الله بهم رأيت أخوانك بنى المطلب  
 أعطيتهم وحرمناؤنا نحن وهم عمره فقال  
 عليه الصلاة والسلام انهم لم يمارقونا في  
 جاهلية ولا في اسلام وشك بين اصحابه  
 وفل بنوا هاشم وحدهم وقبل جميع قريش  
 والعنق والفقير فيه سواء وقبل هو مخصوص  
 بفقر آثم كسهم ابن السبيل وقيل الخمس كله  
 لهم والمراد باليتامى والمساكين وابن السبيل  
 من كان منهم والمطلب القسيس والآية  
 رأت سدر وقيل كان الخمس في غزوة بني  
 قينقاع بعد بدر شهر وثلاثة أيام ونصف  
 من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة  
 (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمسندوف دل  
 عليه وأهلوا أي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا  
 انه جعل الخمس لهذا لئلا يسلوه اليهم واقسموا  
 بالاحساس الأربعة الباقية فان العلم الصبي  
 اذا امر به لم يرد منه العلم المرد لانه مقصود  
 بالعرض والمقصود بالذات هو العمل  
 (وما أنزلنا على عبدنا) محمد من الآيات  
 والملائكة والنصر وقرى عدينا فاضمين  
 أي الرسول والمؤمنين (يوم العرض) يوم  
 درفته فرق فيه بين الحق والباطل (يوم  
 التقي الجمعان) المسنون والكمار (والله على  
 كل شيء قدير) فيقدر على نصر القليل على  
 الكثير والامداد بالملائكة (ادانتم بالعدوة  
 الدنيا) دل من يوم العرض والعدوة بالحرركات  
 اثلاث شط الوادي وقد قرئ بها المشهور  
 الصم والكبر وهو قرآنه اس كثير وابي عمرو  
 ويقوب (وهم بالعدوة النصوص) العدى من المدينة تأييد الاقصى وكان قيامه (على)

تعالى حكم الصيغة في هذه الآية والفى و"تسمية بمعنى وقيل الفى" ما كان عن صلح بعير قتال ويؤيد الاول قوله عليه  
 الصلاة والسلام في الفاتحة ما لى بمائة الله عليكم الاحسن الخمس والاحسن مردود عليكم والضم انفور بالشيء يقال  
 عتم يعتم عما وهو عام والصفة في الشريعة ما دخلت في ايدى المسلمين من اموال المشركين على سبيل القهر الحبل  
 والركاب وانما كانت لا تحل للائم السالبة وقد اهل لهذه الامه اربعة اجاسها بين الله تعالى في هذه الآية  
 مصرف اجاسها بين غير هذه لسورة حل اربعة اجاسها لنا حيث قال فكلوا مما عنتكم حلالا طيبا **قوله**  
 والجمهور **قوله** جواب لما مرى قال لو كان الله تعالى نصيب على حدة لكان ذلك النصيب من المصوم لاحسن فكيف  
 قبل فان الله حده اى ذهب اكثر المصريين والنفهاء إلى ان قوله الله فتح كلام على سبيل اسرك واصاف هذا المال  
 إلى حده لشرقه وليس المراد أن سهمان من الصيغة نصيب الله تعالى مردا فان حاقى الدنيا والآخرة كلها الله تعالى  
 ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام ما لى بمائة الله عليكم الاحسن الخمس ولو كان الله تعالى سهم على حدة لكان سهم  
 عليه الصلاة والسلام السلس لا **قوله** وحكمه بعد ما **قوله** اى وحكم ما ذهب اليه الجمهور في معنى الآية  
 باق بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الامام الشافعى قال الخمس يضم عدده على حدة سهم **قوله** وسهم  
 دوى القربى **قوله** اى اقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 وكان بعد مناف اربعة بين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس اما هاشم فولده عبد المطلب واسد وعبد المطلب له  
 عشرة بين سهم عبد الله ابو طالب وحررة والعباس واوله سوا حارث والزبير واحتلف في المراد بى القربى منهم  
 قبل سوا هاشم وبو المطلب وليس لى عبد شمس ولا لى نوفل مدشى وكان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه  
 من بى عبد شمس وحبر من مطعم من بى نوفل لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم دوى القربى بين بنى هاشم  
 وبى المطلب ولم يبط احد من بى عبد شمس ولا من بى نوفل شيئا **قوله** والفى والفقير فيه سواء **قوله** لاه عليه  
 الصلاة والسلام المظلم بعد ما كانوا يعطون الناس من عبد المطلب مع كثرة ماله وقبل هو مخصوص بفقر آثم اى يعطى  
 لفقر آثم لا لقربانهم فلما ذهب ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه الى ان سهم دوى القربى ساقط بعد وفاته عليه  
 الصلاة والسلام كما سقط سهمه عليه الصلاة والسلام بعد وفاته لانه لم يخله احد في الرسالة فلا يخلعه في سهمه  
 فيكون خمس الصيغة عدده اليوم لثلاثة اصناف البناى والمساكين وابن السبيل واليتامى جمع بينهم وهو الصغير المسلم  
 الذى لا ابيه يصرق اليه سهم من الخمس اذا كان فقيرا او مساكين هم اهل الحاجة والحاجة من المسلمين وابن السبيل  
 هو المسافر العبد عن ماله فلا يترد نصف من هذه الاصناف بغير حرج من قيمة الخمس ويحور تمصيل بعضهم على  
 بعض بمقدار الحاجة وهذا الذى ذكرنا هو قيمة الخمس من الصيغة وهى المذكورة في القرآن العظيم والباقي  
 وهو اربعة اجاس للعاميين ادين ما شروا القتال لغارس ثلاثة سهم سهم له وسهمان لغرسه لما روى عن عمر رضى  
 الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لغارس ثلاثة سهم سهم له وسهمان لغرسه ولما راجل سهم عبد الامام  
 الشافعى وعدينا جميعه رضى الله تعالى عنهما لغارس سهمان ولما راجل سهم **قوله** بعد بدر شهر وثلاثة ايام **قوله**  
 وكانت وقفة بدر يوم الجمعة لسمع عشرة مضت من شهر رمضان وهو اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قتال المشركين لاهل مكة لحنى والدين **قوله** متعلق بمسندوف **قوله** اى ان شرط جوابه مقدّر هذا الجمهور  
 وان احار الكوهيون ان يكون حوايه مقدما عليه ولم يكتب بتقدير قوله فاعلموا انه جعل الخمس لهذا لئلا يسلوه اليهم  
 فسلوه اليهم الخ لما ذكر من أن العلم مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وقوله وما انزلنا على عبدنا  
 على الخلافة وقوله يوم الفرقان مصوب بأرنا ويوم التقي الجمعان دل منه اى ان كنتم آمنتم بالله وبالمرتل على  
 صد ما يوم الفرقان وهو قوله تعالى يسألونك عن الاحوال وهو مرتل في يوم بدر **قوله** شط الوادي **قوله** اى جاتيه  
 وفي الصحاح الشط جانب النهر والوادي والعدوة متعلق بمسندوف اى ادانتم نزول بشعر الوادي الادنى للمدينة  
 وهو كم دارل بجانه الابد مبالاه خبر المتأد والباء معى في كنوفت ريد بمكة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب  
 بالعدوة مكسر الميم فيهما والمافون بالصم فيهما وقرى ما فتح ايضا في الشواد وهى كلها المعات بمعنى وقرى شادا  
 بالمدينة قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ولا يعتبر العاصل لانه الساكن وهو حار غير حصين كما قالوا فيه ضعف  
**قوله** ترفقه بين الاسم والصفة **قوله** فان فعلى ان كانت او بية قلبت واوها ياء في الاسم دون الصفة وان كانت بائية  
 لم يحرق بين الاسم والصفة بل تكون لامها ماقية على حالها نحو الخلوى تأييد الاحلى وكل واحد من الدنيا والنصوص

الصم والكبر وهو قرآنه اس كثير وابي عمرو ويقوب (وهم بالعدوة النصوص) العدى من المدينة تأييد الاقصى وكان قيامه (على)

فعل من ذات الواو اما الدنيا فلانها من دناءة تودونوا واما القسوى فلانها من فصا المكان يقصو قصوا اذا بعد  
وهما وان كانتا من قبيل الصفات لكونهما من باب الفعل التفضيل الا انهما الخلق بالاسماء دون الصفات بسبب  
استعمالهما في اكثر الامر بلا موصوف فلهذا كان القياس فيهما قلب الواو وذكر في الفصل ان قلب  
واوها ياء في الاسم دون الصفة وان القسوى صفة والركب جمع راءك مثل صحت وصاحب والمراد  
به العير وقوادها او سجين واصحابه كانوا يقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين ثلاثة اميال يعني الركب  
الاربعة الذين كانوا يتودون العير وقوله وقادتها اي قاذة الحملة الحالية الدلالة على تعيين مراكر كل واحد  
من الجمعين والركب فان معنى الآية سلوا جس ما غنتم الى ما عين لكم من المصارف واقموا بما بقي من الاحاس  
الاربعة ان كنتم آمنتم بما اترلسا على عددا اداثم تارلون بشعر الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم تارل  
بشعر الوادي الاقصى من المدينة الى جانب مكة والحال ان الركب في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر  
والقائدة في تعيين هذه المواضع الدلالة على قوة العدو وضعف شأن المسلمين واليات امرهم اي احتلاله  
وصعده من الموت وهي البن والضعف قيل في صفة المصلوب

- كانه عاشق قدمة صليته • يوم الوداع الى توديع مرئيل •
- اوقا ثم من نفاس فيه لوثته • مواصل لتطيه من الكسل •

وفي الصحاح الالتياء الاختلاط والاتعاى يقال التالت الخطوب والتالت برأس الفم شجرة والتالت في جملة بطلا  
قوله ولذا ذكر مراكر الفريقين اي اداثم بالعدو الدنيا وهم بالعدو القسوى وذكر ان العير وقوادها  
اسفل منهم قوله لا تختلفتم اي لخالص بعصكم بمصا وعزتم على التصلب من محاربة العير لكثرتهم وقتلكم  
ولكن جمعكم الله تعالى من غير ميعاد لكم بقصى الله امر اكان مصولا في صله وحكمه او كان خفيئا بأن يفعل فانه  
تعالى يدر تدبيره ههنا الوقوع الحرب بين الجمعين من حيث انه اخبر المؤمنين باقبال العير حتى خرجوا واقلق الكفار  
بسماع خبر خروجهم لكي ينفروا وسبب الاسباب حتى احتموا بالحرب وايد الله تعالى المؤمنين بصبره بأن  
ربط الله تعالى على قلوبهم وقوادها وازال عنها الاضطراب والارتياب وألقى في قلوب الذين كفروا الرعب  
وامدهم بازال الملائكة والمطر وعبر ذلك من وجوه لطيفة وفعل ذلك طارق فعادة ليطهر الحق ويقطع دار  
الكافرين قوله وفري ليهلاك بافتح اي فتح اللام وهي لغة شاذة نحو ابى بآبى لان هلك مفتوح العين من غير  
حرف الحلق قوله اديخلهم في حبك اشارة الى ان الارادة بصرية تعدي الى التبين وان قليلا حال من  
المفعول الثاني وان المام مصدر ميم بمعنى اليوم اطلق لفظ العين على حاسة الخيال تشبيها بالاصرة في كونها بها  
لاذراك المحسوسات العينية مائة مائة الى الباب ان الباصرة يدرك بها عدد حضور المادة وحاسة الخيال يدرك بها حال  
عيبة المادة من حاسة البصر من مجاهد رضى الله تعالى عنه انه قال ارى قد لبي صلى الله عليه وسلم كعار فريش  
في صامه قليلا فأخبر ذلك اصحابه فقالوا رؤيا لبي صلى الله عليه وسلم حق والقوم قليل فكان ذلك سببا لقوة  
قلوبهم فان قيل رؤية الكثير قليلا فلهذا فكيف يحور من الله تعالى ان يجعل ذلك اجيب بانه تعالى جعل ما يشاء  
ويحكم ما يريد ولعله تعالى اراد العنق دون البصر فحكم عليه الصلاة والسلام على اولئك الذين اكرمهم بالله قليل  
ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام رأى في صامه ما كان تأويله ضعف امر العدو بخبر ان يريه الله انهم قليلوا العدد  
ويكون تأويله ضعف امرهم فيصير اصحابه بذلك ويقول اني رأيت مصارع القوم فدا قويت نفوس اصحابه بذلك  
وليس هذا من ارادة الشيء على غير ما هو عليه لان الرؤيا تخيل وتنبه على شيء تحتل صورة في الجملة فقل هذا يكون  
قوله تعالى ولو اراكم كثير القتلتم معنى ولو رأيت في صامك ما يكون تأويله قوة امرهم ثم احببت اصحابك ذلك  
لفشلوا اي لجنوا ولتارصوا واختلوا ولم يتفقوا على قتالهم ومن جملة ما ادب الله تعالى به على اهل بدر انه تعالى  
اراهم عدوهم اولا في المام قليلا فتوى قلوبهم بذلك ثم انه تعالى اكد التقليل الذي ظهر لهم في المام بان اظهر لهم  
ذلك التقليل في البتة كما قلل عدد المؤمنين في اعين المشركين ابصارا وهو قوله وادريكموهم اذ التقيتم في اعينكم  
قليلا ويقللهم في اعينهم واهل الله تعالى قلل عدد المشركين في اعين المؤمنين وقلل عدد المؤمنين في اعين المشركين  
والحكمة في التقليل الاول تصديق رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ابصارا لتقوى قلوبهم وترداد حركاتهم عليهم

بجهدهم وضعف شأن المسلمين واليات  
امرهم واستعداد غلثهم عادة ولذا ذكر  
مراكر الفريقين فان العدو الدنيا كانت  
رخوة قسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها  
الا يعب ولم يكن بها ماء بخلاف العدو  
القسوى وكذا قوله (ولو تواعدتم لا خفتكم  
في الميعاد) اي لو تواعدتم انتم وهم القتال  
ثم علمت حالكم وحالهم لا تختلفتم انتم في الميعاد  
هبة منهم وبأسا من الظفر عليهم ليتفقهوا  
ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنع الله  
حارفا لعبادة عزادادوا ايمانا وشكرا  
(ولكن) جمع بينكم على هذه الحالة من غير  
ميعاد (بقصى الله امر اكان مفعولا)  
حقيق بأن يفعل وهو نصر اوليائه وفهر  
اعدائه وقوله (ليهلك من هلك عن بينة  
ويحيى من حي عن بينة) يدل منه او متعق  
بقوله فمفعولا والمعنى لجوت من يموت عن بينة  
عابها ويعيش من يعيش عن جهة شاهدها  
ثلا يكون له جهة ومعدرة فان وقعة بدر  
من الآيات الواضحة او ليصدر كمر من كمر  
وايمان من آمن عن وصوح بينة على استعارة  
الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد  
بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة  
او من هذا حاله في علم الله وقصده وفري  
ليهلاك بالفتح وقرا اس كنبر واهع و بوسكر  
ونفوت من حيي برك الادعاء للمؤمن على  
المستغل (وان الله لجمعهم عبيد) بكرة من  
كمر وعقابه وايمان من آمن وثوابه ولعل  
الجمع بين الوصفين لاشتغال الامر من على  
القول والاعتقاد (ادريكم الله في ذلك  
قليلا) مفتر ما ذكر او يدل فان من وعرفان  
او متعلق بعلم اي يعلم المصالح اذعانهم  
في صحت رؤياك وهو ان تخبر به اصحابك  
فيكون ثقتنا لهم وتضعيف على عدوهم  
(ولو اراكم كثير القتلتم) لجنتم  
(ولتارعتن في الامر) امر القتال وتعارفت  
أراؤكم بين التثبات والقرار (ولكن الله سميع  
عليم بالسلامة من الشن والشرع) عبيد  
بدر (الصدور) بعد ما يكون فيه وما  
يعبر احوالها (وادريكموهم اذ التقيتم  
في عكم قليلا) يصبرون بمفعولا يري

تدلا حال من التثبات وانما قللهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لبي الى جبهه اتراهم سيمين معي راهم تانه شيب اللهم وتصدف رؤيا

فان المصرون ان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا انكر لا على هذا الوجه ولا في هذا الحد وانما يتصور ذلك تصداده لا بصره عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشروط (يقضي الله امره ان كان معمولاً) كثره لا خلافا للفعل المفعول اولاً ولا في الامر **﴿ ١١٠ ﴾** ثمة الاكتفاء على الوجه المحكي وهذا اعرار

الاسلام واهله وادلال الاشراك وحرمة  
(والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا  
اذا قاتلتم فئة) حارتم جماعة ولم يصعبها لان  
المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار والافقاء  
عليه في القتال (قاتلوا) لعائهم (واذكروا الله  
كثيراً) في مواطن الحرب داعين له مستخبرين  
بذكره متوقفين لنصره (لعلكم تحفظون)  
تظفرون بمرادكم من النصر والمثوبة وفيه  
تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء  
عن ذكر الله وان يتقضى اليه عند الشدائد  
ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واليد بأن  
لطفه لا يفت منه في شيء من الاحوال  
(واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا)  
باختلاف الآراء كما فعلتم بيدر او احد  
(فمشلوا) جواب النبي وقيل عطف عليه  
ولذلك قرئ (وتذهب ربحكم) بالظرم  
والربح مستعمارة للدولة من حيث انها في تمتي  
امرها ونفادها مشبهة بما في حدودها وعودها  
وقيل المراد بها الخليفة فان النصر لا يكون  
الا بريح ينفثها الله وفي الحديث نصرت بانصا  
واهلكت عاد بالدور (واصبروا ان الله مع  
الصابرين) بالكلاسة والنصر (ولا تكونوا  
كالذين خرجوا من ديارهم) يعني اهل مكة  
حين خرجوا منها خوفاً من العير (بطرا) فمرا  
واشرا (وراء الناس) لينشوا عليهم بالتهافة  
والسجاعة وذلك انهم لما لموا الجمعية وافهم  
رسول ابي سفيان ان ارحموا فقد حلت عبركم  
فقل اوحمل لا والله حتى نهدم ديارا ونشرب  
فيها الخمر ونعرف علينا القيات ونطمع بها  
من حصرنا من العرب فوافوا ولكن سقوا  
كأس المناسيا وامتعت عليهم النوايح فهي  
المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرآين  
وامرهم بان يكونوا اهل التقوى والاحلاس  
من حيث ان النبي من الشيء امر نصته  
(ويصدون من سبيل الله) معطوف على  
بطرا ان جعل مصدرا في موضع الحال وكذا  
ان جعل معمولاً له لكن على تبيين المصدر  
(والله عما تعملون محيط) فيخرجكم عنه  
(وادريس لهم الشيطان) مقترن بذكر  
(اعمالهم) في معاداة الرسول صلى الله  
عليه وسلم وغيرها بان وسوس اليهم وقال  
لا عاب لكم اليوم من الناس وانى حازلكم

والحكمة في التقليل الثاني ان المشركين لا استقلوا عدد المسلمين لم يبالوا في الاستعداد والتأهب والحذر فصار  
ذلك سبب لاستيلاء المؤمنين عليهم وقوله اكفة حرور مثل بصرب في القلة اي قلته بحيث تشبعهم حرور واحدة  
والاكفة جمع آكل **﴿ قوله فاتهم في اعينهم ﴾** جواب عن مخال ما الحكمة في تقنين المؤمنين في اعين المشركين قد  
التحام القتال ثم تكثيرهم معه ويحتمل ان يكون التقليل من الحسب مسبباً على ان المسلمين راوا الملائكة معهم فكان  
المشركون في مقابلة المسلمين والملائكة قليلا ولم ير مشركون الملائكة فكان المسلمون في مقابلة المشركين قليلا  
**﴿ قوله كثره لا خلافا لفعل المفعول ﴾** وهو الجمع بين الفريقين على لطافة المذكورة في الاول وتقليل كل  
واحد من الفريقين في اعين الآخر في الذي اولان المراد بالمرئاة لقاء الفريقين على الوجه المحكي حتى يكون  
استيلاء المؤمنين على المشركين على واحد يكون معمره دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه اعرار  
الاسلام واهله وادلال الاشراك وحرمة والحاصل ان التكرير اما لاختلاف فعل المفعول او لاختلاف عدد ثم  
قال والى الله ترجع الامور لتنبيه على ان احوال ادب غير مقصودة لدوائها وانما المراد منها ما يصح ان يكون  
رادايوم الميعاد **﴿ قوله فمرا واشرا ﴾** يعني ان البطر والاشرا الضعيفان في النعمة يترن شكرها وجعلها وسيلة  
الى ما لا يرصده الله وقيل لظن عدم مقابلة النعمة بالشكر والخلاء والرياء اظهر الخيل ليري مع ان باطنه يكون  
قيحا والعرق بين الرياء والفاق ان التقى اظهر الايمان مع ابطن الكفر والرياء اظهر الباطن مع ابطن  
المعصية وقوله بطرا ورا ثمة معنوا ان على المفعول له ويحور ان يكون مصدر من واقفين موقع الحال من فاعل  
خرجوا اي خرجوا بطرين ومرآين ورثاء الساس مصدر مضاف الى معموله **﴿ قوله ونعرف علينا القيات ﴾**  
القيات اي وتعي على بطرا ورا ثمة معنوا ان على المفعول له ويحور ان يكون مصدر من واقفين موقع الحال من فاعل  
والقبة الامة معية كانت او غير معية والجمع القيات وقبل القبة هي المعية وليس كذلك وقوله فوافوا اي اتوا  
بديرا ولكن سقوا كأس المناسيا مكان كأس الخمر وامتعت عليهم النوايح مكان تعي القيات **﴿ قوله معطوف على بطرا ﴾**  
وحدث مفعول يصدون تعلم به ولنا كان عطف الفعل على الاسم غير حسن كان ينبغي ان يجعل  
يصدون معي صاين ان جعل بطرا ورا ثمة معي بطرين ومرآين واما ان جعل معمولاً له كان ينبغي ان يجعل  
يصدون في نأويل المصدر الا ان صدقوا كان مقصداً احاداً فاصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقائه السوقة  
غيره بصيغة الفعل بخلاف الطر والرا ثمة فانهما صفتان ثابتتان راسختان فيهم غير صفتي لفظ الاسم الدل على  
التمكن والاستقرار كقوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد ولو قيل بـسط ادل على ان البسط يتحدد ساعة ساعة  
**﴿ قوله معادلة نسيانية ﴾** احتار ان تربى الشيطان لهم لم يكن بأن يتنزل ويتحول في صورة انسان وانما وقع  
طريق الوسوسة والافقاء في ازواج لاه اليهود المتدبرين بسد الى الشيطان فلا يعدل منه من غير مانع **﴿ قوله واهمهم ان اتباعهم اياه يحير لهم ﴾** اشارة الى قوله وانى حاز لكم من قبل الاسناد الى السبب الداعي الى  
الفعل ومعنى الحاز في قوله وانى حاز لكم الحير الحاضن لدى يدع من صاحبه انواع الصبر كما يدع الجار من جاره  
والعرب تقول انا جاريت من فلان اي حاضنت من مصرفته فلا تصل اليك منه مكروه **﴿ قوله ولكم حمر لا عاب ﴾**  
اي لا عاب كما نزل لكم او صعدت وجبره محذوف اي لا عاب كما نزل لكم وانفع او موحود وعلى التقديرين  
اسم لا لني لبي الخس بكرة معدة غير مصاف ولا مشابهة له فذلك بي على الفتح وقوله وليس صلته اي ليس متعلقا  
بعاب لا لانه لو كان لكم معمولاً لعاب بمعنى لا عابا اياكم فاجار ما عاب بل يكون معر مصوبا لان اسم لا ادخل فيما بعده  
يكون مشبهاً بمصاف من حيث ان كل واحد منهما عاب فبما بعده ومن حيث ان مانعهما تتم ويحصن لهما وقد  
نحز في نحو ان اسم لا اذا كان بكرة مصافا او مشابهاً لمصاف كان تالي نكامة لا اي لا يقع فاصل بين الاسم وبين  
لا ويحتمل ان يكون منصوب فظهر ان لكم لو كان معمولاً عاب نوحب ان يقال لا عابا لكم كما يقال لا صاراً ريدا  
هذا ما لم يسي عاب فبين ان نكم ليس معمولاً عاب وان اليوم ليس مصوبا عاب وان من الناس ليس حالاً من الصغير  
في عاب ما مر من ان اسم لا ادخل فيما بعده لا يحور ساؤه لشبهه بالمصاف بل يوم منصوب بما يتعلق به الخبر ومن  
ناس حال من الصغير فيه وقوله تعالى وانى حاز لكم يحور ان يكون معطوفاً على قوله لا عاب لكم فيكون قد عطف  
جمله متبذ على جملة معية ويحور ان يكون حالاً من فاعل ما علق به الخبر فتكون لو او لهما **﴿ قوله ورجع القهقري ﴾**  
قبل هذا اصل معنى الكو من الالة قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقري

مقالة نسيانية والمعنى انما لقي في رجوعهم وخيل اليهم انهم لا يطلون ولا حافون لكثرة عددهم وعددهم وان اتباعهم اياه فيما (والمراد)

والمراد مطلق الرجوع لانه كساية عن الفرار وفيه بحث لان عالب الفرار حال القتل اذ هو كاد كره وهو رجوع  
 القهقري لخوف العاز من جهة العدو وقوله على عقبيه حال مؤكدة لان رجوع القهقري انما يكون على العقب  
**قوله وحاف عليهم** اي لا على نصبه اذ قد امله الله تعالى الى الوقت المعلوم روى عن قتادة انه قال صدق القمين  
 في قوله اني اري مالا ترون وكذب في قوله اني احاف الله والله ما به مخافة ولكن هم اثم لاقوته فاوردهم معركة القتل  
 وحدهم وثلاث عادة عدو الله على طاعته يتجمعهم ورطة الهلاك ثم يترأسهم وقيل لاراي حبريل عليه السلام حاف  
 ان ياخذ حبريل ويعرهم حاله وقيل لما راي الملائكة يترلون من السماء حاف ان يكون الوقت الذي انظر ابيه  
 قد حصر فقال ما قال اشعاعا على هذه **قوله وقيل** عطف على قوله ماقاله مسائفا والاحد الخلد والبعض  
 الكامل **قوله يتيمهم** اي يكفهم ويصبرهم يقال ثبت الشيء اذا صرته عن مقصده **قوله** وكان يده  
 اسع **قوله** جلة حالية بتقدير قدس فاعل كص ويحور ان يقطع كلام الملبس صدقوله اي احاف الله ثم يقول الله والله شديد  
 العقاب ويحور ان يكون ذلك من قبلة كلام الملبس **قوله** والذين لم يطمثوا الايمان بعد **قوله** على ان يكون  
 المراد بالدين في قلوبهم مرض قوم من قرش اسلموا ومانقوى اسلامهم وكانوا بمكة مستضعفين قد اسلموا وحسبهم  
 افرأؤهم عن الهجرة فلما خرجت فريش الى بدر اخرحهم كرها فلما نظروا الى قلة المسلمين ارناوا وارتدوا وقالوا  
 مرة هؤلاء دينهم يعني انهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ومع ذلك يقاتلون العير حل ومادك الا لانهم اعتدوا على  
 دينهم وقيل ان المراد ان هؤلاء يسمون في قتل انفسهم رجاء ان يحلوا احياء بعد الموت ويشاؤوا على هذا القتل  
 قتالوا مرة هؤلاء دينهم **قوله** لا ابدلهم به **قوله** او لما طاف عليهم به **قوله** وبذل عليه **قوله** اي على كون  
 الملائكة فاعل يتوفى بهذا المذكر العائب قرأة ابن عامر تنوفي ثناء التأنيث للجماعة والنافون قرأوا به العيبة الا ان  
 الاظهر ان يكون الفعل على قرأتهم مسندا الى الملائكة ليوافق قرأه ابن عامر وذكر الفعل لفصل بينه وبين  
 الفاعل ولان تأنيث الفاعل غير حقيقي ويحتمل ان يكون الفعل على قرأة العامة مستندا الى خبر الله تعالى لتقدم  
 ذكره فيكون الملائكة مبتدأ ويضربون خبره والجملة حال من المفعول على ما اخبره المصنف ويحور ان تكون  
 استثنائية حوايا اسوال فتقر فعل هذا الوجه وقف على كفروا وعلى الاول وهو ان تكون الملائكة فاعل تنوفي  
 يكون يضربون جملة حالية وحواب لو محذوف لدلالة المقام عليه اي رايت امر اضطرار الحذف في مثل هذا الموضع  
 ابلغ من الذكر لان المعنى تذهب فيه الى كل مذهب قبل المراد بالدين كفروا هم الذين قتلوا من المشركين يدروا انهم  
 لما قتلوا ضربت الملائكة وجوههم وادبارهم صد قبض ارواحهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان  
 المشركين كانوا اذا قبلوا ضربوا وجوههم بالسيف واذا ادبروا صروا ادبارهم فلا حرم قتلهم عنده في وقت نزوح  
 الروح وقيل يحور ان تكون هذه الآية في الذين لم يقتلوا من اخبر الله عن احوالهم عند حصول آجالهم ان الملائكة  
 قبض ارواحهم بالضرب على وجوههم وادبارهم فيكون قبض ارواحهم مشا كلال قبض ارواح الذين قتلوا يدبر  
 ضربا وطمعنا من حلف وقدم وقوله تعالى ولوروى يقول القول الاول لما ذكره المصنف من ان كلمة لوروة المصارع  
 الى معنى الماضي ولا بد ان يجعل معنى الماضي ههنا على سبيل القرينة والتقدير كانه قبل قد مضى هذا المعنى  
 ولم تره ولورأيته رايت امر اضطرار هذا المعنى يستدعي ان يكون قوله الذين كفروا محمولا على الكفرة المعهودين  
 شرح الله تعالى احوال هؤلاء الكفرة حال حياتهم ثم يبين احوال موتهم وما يوصل اليهم من العذاب في ذلك الوقت  
 وقيل تنوفي الشيء واستيعاؤه عبارة عن اخذه تاما وما ياقوله تعالى تنوفي الذين كفروا الملائكة يدل على ان الملائكة  
 يستوفون الذوات الكافرة والذي يستوفونه هي الارواح والاجسام هذا يدل على ان الانسان شيء معار  
 لهذا الجسد وانه هو المكلف الموصوف بالايمان والكفر **قوله** اي ويقولون ذوقوا **قوله** ليس الاحتياج  
 الى هذا التقدير لجبرد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعاً  
 وعذاب الحريق اشارة الى عذاب جهنم والملائكة يقولون لهم ذلك القول عند تنوفي اذ اراد الله انهم يدوقون  
 عذابها من قريب فلا يكون ذوقوا الحال بل للاستقبال جعل القول المذكور مشارة على سبيل التهكم والاستهزاء  
**قوله** وقيل كانت معهم مقامع الخ **قوله** عطف على قوله بشارة لهم بعذاب الآخرة اي النار وقيل الحريق اسم  
 للنار وان الملائكة يضربونهم عند تنوفي بمقامع من حديد كما ضربوهم بها لتهيب النار بها في حراحتهم ويحولون  
 لهم ذوقوا هذا العذاب الآن وسنشتعون منه من قريب **قوله** بسبب ما كنتم **قوله** اشارة الى ان البذر

والعذاب (عاقبت اذ بذر) بسبب ما كنتم من الكفر والمعاصي وهو خبر ذلك

وانى يحيركم من بنى كسانه فلما راي الملائكة  
 تنزل تكس وكان يده في يد الحارث هشام  
 قتله الى ابن ابي ابيدنا في هذه الحانة فقال  
 اني اري مالا ترون ودفع في صدر الحارث  
 وانطلق وانهرمو فلما بلغوا مكة قالوا هزم  
 الناس سرقة فلبس ذلك قتال والله ما شعرت  
 بحيركم حتى يلفسي هربتم فلما اسلموا علموا  
 انه الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى  
 قوله اني احاف الله اني احافه ان يصيبني  
 بحرو ومن الملائكة او يهلكني ويكون الوقت  
 هو الوقت الموعود اذ راي عديمالم يرقبه  
 والاول ماقاله الحسن واخبره ابن عمر  
 ( والله شديد العقاب ) يجوز ان يكون  
 من كلامه وان يكون مستأنفا ( اذ يقول  
 المناقون والذين في قلوبهم مرض ) والذين  
 لم يطمثوا الى الايمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة  
 وقيل هم المشركون وقيل المناقون والعطف  
 لتعابير الوصفين ( فز هؤلاء ) يدعون  
 المؤمنين ( دينهم ) حين نعر صوا لما لا بد لهم به  
 فمحرحوهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء  
 ألف ( ومن يتوكل على الله ) جواب لهم  
 ( فان الله عزيز ) ما لا يذل من استجار به وان  
 قل ( حكيم ) بفعل بحكمته البالغة ما يستعده  
 العقل ويهزم من ادراكه ( ولوروى )  
 ولورأيت فان لو تجعل المضارع ما ضياء عكس  
 ان ( اذ تنوفي الذين كفروا الملائكة ) يدبر  
 وادخر في رؤى والمفعول محذوف اي ولوروى  
 الكفرة وحوالهم حيثئذ والملائكة فاعل تنوفي  
 وبذل عليه قرأة ابن عامر بالناء ويحور ان  
 يكون المصاعل صيغة الله عز وجل وهو  
 مبتدأ خبره ( يضربون وجوههم ) والجملة  
 حال من الذين كفروا واستثنى فيه بالصير  
 من النوا وهو على الاول حال منهم او من  
 الملائكة او منهما لاشتماله على الصيرين  
 ( وادبارهم ) ظهورهم أو أستاههم ولعل  
 المراد تعميم الضرب اي يضربون ما قبل  
 منهم وما دبر ( وذوقوا عذاب الحريق )  
 عطف على يضربون باضممار القول اي  
 ويقولون ذوقوا بشارة لهم بعذاب الآخرة  
 وقيل كانت معهم مقامع من حديد كما ضربوا  
 النهب النار منها وحواب لو محذوف  
 لتعطي الامر وتنويه ( ذلك ) الضرب

والعذاب (عاقبت اذ بذر) بسبب ما كنتم من الكفر والمعاصي وهو خبر ذلك

مستحقه ليس بقدر شرعها ولا عقلا حتى ينقض نقي الظلم فيها التعذيب وسلامه لتكثير لاجل العبد (كذاب آل فرعون) كذا في قوله (كفروا بآيات الله) صريح انهم  
وهو عاينهم وطريقهم الذي دأبوا فيه اي دأبوا عليه (والذين من قبلهم) من قبل آل فرعون (٤١٢) فرعون (كفروا بآيات الله) صريح انهم

في قوله تعالى مما تقدمت ايديكم عدوة من العنصر الدراكمة عزمها باسم غلب الآثم واسم في اكتساب الاعمال  
ولو اقتصر على قوله بما تقدمت ايديكم لانهم كونا المكسوبات الدابة بما تقدمت وذلك لا ينافي حوار  
التعذيب صيردت فظف عليه ما بعد تصريح عدم حوار ذلك وصاحب الكشف جعل في الظلم والتعذيب  
حيث قال اي ذلك العذاب ليس بسبب كفرهم ومعاصيهم وان الله ليس بسلام للعدلان تعذيب الكفار من  
العدل كاثامة المؤمنين فكانه قال نبي الظلم سبب التعذيب ادلوا كان ظلم لا يمكن ان لا يعذبهم بدويهم وهو  
فصرح بأن ترك تعذيب من يستحق ظلم ورد المصنف ذلك وجعل نبي الظلم قيدا لسبب المكسوبات الباطلة  
**قوله** وظلام لتكثير لاجل العبد **قوله** عاينهم فظف عليه ما بعد تصريح عدم حوار ذلك وصاحب الكشف جعل في الظلم والتعذيب  
وهو لا ينافي حوار انتصافه تعالى بأصل الظلم بل يدل على انتصافه به ما على قاعدة رجوع النقي الى القيد وهو محذور  
وتقرر لطوب ان الغلام لتكثير فبدل على كثرة السلم بالقياس الى كل فرد من افراد العبد حتى يبال اساءة كثرة  
السلم بالقياس الى كل فرد لابي ان يظلم في الجملة بالالكثرة المنعجة انما هي مارة كثرة افراد العبد على طريق  
التوريع كما يقال في مقالة الجمع بالجمع فان العبد يدل على الكثرة بل على الاستعرا في الظالم لهم يكون كثيرا الظلم  
لا يصح لكل واحد منهم ظلم على حدة صغار المعنى انه تعالى ليس بظالم لهذا ولا لذلك الى ما لا يحصى والنبي عن كل  
عداها هو اصل الظالم هو المظلوم **قوله** اي دأب هؤلاء **قوله** على ان الكاف حرمة ما يحسوف والاداب العادة  
والشان واصل الداب في الجملة اذمة العمل بقول فلان يداب في كذا اي يداوم عليه ويواطىءه ويبعد عنه  
ثم سميت العادة دأبا لان الانسان يداوم على مآذنه ويواطىء عليها ما يبين ما رزله بأهل بدر من الكفار عاجلا واجلا  
ان هذه طريقته ومثله ودأبه في الكل فان آل فرعون ايقنوا ان موسى عليه السلام نبي الله فكذبوه فأنزل الله تعالى  
بهم عقوبة كما نزل بالفرعون **قوله** تعالى والذين من قبلهم **قوله** اي وكذاب الذين يناديهم والعرض التشبيه  
على ان لهم هذا ما مؤخر سوى ما نزل بهم من العذاب العاجل وقوله الى حال اسوأ اشارة الى دفع ما يقال من ان آل  
فرعون ومثركم مكلف بكر لهم حال مرعبة حتى يقال انهم غيروها الى حال موهومة فغير الله تعالى نفسه عليهم  
الى النعمة وتقرر الدفع ان قوله تعالى ما باعصهم بم الحاله المرصبة والقبضة فكما تمير الحاله المرصبة الى الموهومة  
فغير الحاله الموهومة الى ما هو اسوأ منها واولئك كانوا قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كفره عبدة اصنام  
فما صلت اليهم بالآيات الفاسدة فغيروا حالهم الى ما هو اسوأ مما كانت غير الله تعالى حالهم به عليهم من الاهمال  
وجاهلهم بالعذاب **قوله** تكريرا كذا **قوله** تعالى شه اولاداب كعار قريش دأب آل فرعون ويروى  
التشبيه بقوله كذبوا آيات ربهم ومكذب الآيات وان كان هو الكفر بالآيات وهو وجه التشبيه الاول الا ان  
الآيات في التشبيه الثاني لما ذكرت مصافة الى الرب فقط يثبت بهذا التشبيه الدلالة على كفران انهم لان في الرب  
والربوبية معنى انه منهم عليهم حرب لهم ومكذب آيات الله المسمى الربى كفران نعمه وهذا غير متحقق في التشبيه  
الاول وايضا قد رتب على التشبيه الاول الاخذ بالدوب وفيه اجمال وبين في الثاني ما اخذه آل فرعون وهو  
الاغراق **قوله** وقيل **قوله** اي وقبل ليس تكرير لكن الاول لتشبيه الكفر والاخذ به لان قوله تعالى كفروا  
بآيات الله فأخذهم الله بدويهم جهة مستغلة ذكرت بعد ذكر طرفي التشبيه صالحة لان يكون وجه التشبيه  
فوجب جعلها عليه والثاني لتشبيه التعير في النعمة بسبب تعيرهم ما باعصهم بليل ما سبق من قوله ذلك ان الله لم يك  
معير الى آخره ولم يرخص المصنف بهذا القول لان قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا آيات ربهم ذكر في موضع  
قوله في التشبيه الاول كفروا بآيات الله فكما جعل هذا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا وجه التشبيه ثم انه  
تعالى لما وصف كل الكفار قوله وكل كانوا غايبين اورد بعضهم بمرية في الشر والساد وهو ما اجتمع فيه مع كفره  
الاصرار عليه وكونه ناقصا للعهد على الدوام وغير قوله الذين كفروا بقوله الذين اصرروا على الكفر ليحصر  
التعصب به انه لا يؤمن وغير قوله فهم لا يؤمنون بقوله فلا يتوقع منهم ايمان لان معناه انه لا يقع منهم ايمان  
في الازمة المستغلة واد الميقع منهم ايمان في زمان لم يوقع منهم ايمان **قوله** اي لا يمانوا **قوله** اي لا يمانوا والعدو  
عليه والملااة المعاونة **قوله** وركب كعب **قوله** بيان لطريق معالاتهم يوم الحديق **قوله** ومن تصمين  
المعاهدت على الاخذ **قوله** اي الذين اخذت معهم العهد ويحتمل ان يكون منهم حال من عاهد الموصول المصدوف وهو التقدير  
الدين عاهدتهم كائين من البعض والسبب العار الذي بسببه والنية العاقبة **قوله** قرآني عن

(فأخذهم الله بدويهم) كما اخذ هؤلاء  
(ان الله قوي شديد العقاب) لا يبعد  
في دفعه شيء (ذلك) اشارة الى ما حل بهم  
(يا آل الله) سبب ان الله (لم يك معيرا  
لنعمته بمهمها عن قوم) مثلا اياها  
بالنعمه (حتى يعيروا ما باعصهم) بدوا  
ما بهم من الحلال الى حال اسوأ كتعير  
قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن  
تعريض الآيات والرسل بمعاودة الرسول  
ومن تبعه منهم والسعي في ارافة دماءهم  
والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير  
ذلك مما أحدثوه بعد المعصية وليس السبب  
عدم تعير الله ما انهم عليهم حتى يعيروا حالهم  
بل ما هو الموهوم له وهو حري عادته تعالى  
على تعيره متى تعير حالهم واصل يك يكون  
فجود الحركة للجزم ثم الواو لانفساء  
الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف الهجائية  
تحته فما (وان الله سمع) لما يقولون (علم)  
بما يفعلون (كذاب آل فرعون والذين  
من قبلهم كذبوا آيات ربهم فأهلكهم الله  
بدويهم وعرفنا آل فرعون) تكرير  
لأن كذبوا بآياتهم الدلالة على كفران ام  
بقوله بآيات ربهم وبيان ما اخذه آل فرعون  
وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ به والذي  
لتشبيه التعير في النعمة بسبب تعيرهم ما  
بأعصهم (وكل) من لفرق المكذبة او من  
غرق القسط وخلق فراش (كافوا غايبين)  
انهم باظلم والمعاصي (ان شر الدواب  
عدا الله الذين كفروا) اصرروا على الكفر  
ورخصوا فيه (فهم لا يؤمنون) فلا يتوقع  
منهم ايمان ولعله اخبار عن قوم مطعونين  
على الكفر بأنهم لا يؤمنون والقاه للمطعون  
والنسيه على ان تحقق المطعون عليه بسدعي  
تحقق المطعون وقوله (الذين عاهدت  
منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) يدل من  
الذين كفروا يدل لعن لبيان والتعصب  
وهم يهود فربطه عاهدتهم وسواهم صلى الله  
عليه وسلم لان لا يمانوا عليه عاينوا المشركين  
بالسلاح وقالوا سبنا ثم عاهدتهم فكثروا  
ومالواهم عليه يوم الحديق وركب كعب  
من الاشرف الى مكة لخالقهم ومن تصمين  
المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرّة مرة المعاهدة او المحاربة (وهم لا يتقون) سبب العذر ومعه اول يتقون الله فبد او نصره (ما صحتك)

ما صبتك أي معدائك والحاربة معك والنصب مصدر نصبت التي إذا قدمه وقال نصبت فلان نصبا إذا  
 مادته وتا صند الحرب فالتك إذا قلت هؤلاء الناصبون وأوقعت فيهم التكاية والتهم بصطربو يخاف ملك غيرهم من  
 الناصبين بحسب مدحهم بالكلية ما يخطر ببالهم من ما صبتك **قوله** وكأنه مطلوب شذر بمعنى فترق يقال  
 تفرقوا شذرا إذا ذهبوا في كل وجه وأحرقوا ما غايل ذلك لأن حافة شذر بتقديم الراء المحملة على الذال المجزأة عبر  
 مستعمل في كلام العرب ويدل عليه أن الجوهرى لم يذكر هذه المادة في الصحاح **قوله** ومن خلفهم  
 أي وقرى من الحارة فإن شذر مراد من لاء اللام ويكون خلفهم طرفه لتقارب معنى من وفي قول أصرب ريدا  
 من وراء عمرو بمعنى في ورآته أمر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بإخضاع أهل التثريد من وراء القوم وجعل  
 ذلك كناية عن تثريد من في تلك الجهة لأن أهل التثريد في جهة ورآتهم من لوارد تثريد من فيها يتوافق  
 معنى قرآني فتح لم يركسها ولذلك قالوا المعنى واحد **قوله** لأهل التثريد يعني أن سمير لعلمهم بذكرون  
 من جمع من خلفهم فأنهم إذا رأوا ما حل بالظن تذكروا وانعطوا **قوله** فطرح إليهم عهدهم **قوله** صر  
 النبد بالطرح وقدر المفعول المدحوف أي أعلمهم قبل حربك إياهم أنك قد فصحت العهد بينك وبينهم حتى تكون  
 استوهم في العلم بنص العهد سواء **قوله** ولا تاجرهم أي لا تاجلهم في الحاربة بأن تاجرهم قبل أن يظهر  
 سد العهد منك **قوله** على أن الفاعل ضمير أحد أي لا يحسب أحد ممن يتأخر منه الحساب الذين كفروا  
 سبقوا أي فأنوا واعتلوا من أن يظهر بهم ويخلصوا من عذاب الدياوس عذاب الآخرة لما بين الله تعالى ما يعمله  
 الرسول صلى الله عليه وسلم في حق من يجده في الحرب من آداء ونقض عهد مرار بين من لم ينفق له عليه الصلاة  
 والسلام أسره وقتله يوم بدر وغيره من معارك القتال من الذين آدوا وبالعوا في عصيانه لا يؤتون الله تعالى ولا  
 يهرونه من الانتقام منهم والمقصود تسليط الرسول صلى الله عليه وسلم على قاته ولم تذكر عليه الصلاة والسلام من  
 الانتقام منه **قوله** أو على تقدير أن سبقوا **قوله** عطفت على قوله والقول الأول نصهم على تقدير أن يكون  
 يحسب بينه وبينه مسدا إلى قوله الذين كفروا ويحتمل أن يكون مفعوله الأول محذوف حذرا عن تكرار ذكر الأمر  
 الواحد في كلام واحد مرة بعد أخرى ويحتمل أن يكون تقدير الكلام ولا يحسب الذين كفروا أن سبقونا  
 وأن الموصولة مع ما في حيزها مادة سد المفعولين فحذفت أن الموصولة لأن المقصود يتم بالسد والسد إليه وهما  
 حاصلان فيه وبقيت صلتهما كما في قوله ومن آياته يريكم قل أغير الله تأمروني أعبد ومن هذا القبيل قول من قال  
 ونسبح بالمعبدى خير من أن نراه وقوله

• إلا بهذا الزاجرى أحضر الوعا • وإن شهد القادات هل أنت بخلدى •

ولعل مراد المصنف بقوله وهو صعب كونه قليل الورد في كلام العرب ويحتمل أن يكون قوله الذين كفروا فاعلا  
 ويكون قوله أنهم لا يهرون سادسا مستد المفعولين على قرآته من بخرأ فتح أنهم فكون كلمة لا في قوله لا يهرون مرادة  
 ليصح المعنى ويكون سبقوا في محل النصب على الحال بمعنى سابقين معنيين هارين والأظهر أن قطع أنهم مبنى على حذف  
 لام العلة أي لأنهم فانه يخلص به من حمل لاصلة **قوله** أو لا يحدون **قوله** عطفت على قوله لا يؤتون الله تعالى  
 أن تكون همزة أصل هو جدان فانه قد تكون لو جدان المفعول على فاعلية أصله أن كان الفعل لازما ومفعوليه أن كان  
 متعديا كما في أجبرته وأنصفته **قوله** إلا أنه تعليل على سبيل الاستثناء لأنه ابتداء كلام غير متصل  
 بما قبله كقوله تعالى أم حسب الذين يملكون السموات أن يسبقوا توهم الكلام به ثم قال سلما يحكمون فكما أن قوله ساء  
 ما يحكمون منقطع عن الجملة التي قبله كذلك قوله أنهم لا يهرون بخلاف ما لو قصت ألف أنهم على الجملة حيث  
 تكون متعلقة بالجملة الأولى **قوله** ولعل الآية **قوله** وهي قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا أن أحفلا يرد  
 على قوله تعالى فأنذ إليهم كأنه قبل كيف يوقف العدو ويعلمهم يصح العهد قبل الحاربة مع أنهم ان علوا بذلك أمان  
 تأهبوا للقتال ويستجمعوا أقصى ما يمكن لهم من أسباب التقوى والعلية أو خروا ويتخلصوا أو على التثريد بصوت  
 الانتقام منهم وما يكتفى للمحاربة معهم بعينهم وأعلام ظهور أمارات الحياة منهم فأراح الله تعالى هذا الحذور  
 بقوله لا تحسبنهم سبقوا وأعلم أن النبد إنما يجب على الإمام أن ظهرت خيانة المعاهدين أمارات غيبة وأما إذا ظهر  
 أنهم نقضوا العهد ظهورا منطوقا به فحينئذ لا حاجة إلى ندد العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة لا  
 نقضوا العهد قتل خزاعة وهم في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** من قل المشركين أي مبرمهم

وقرى شذر بالذال النجدة وكأنه مطلوب  
 شذرو من خلفهم والمعنى واحد فانه إذا شذر  
 من وراءهم قد حصل التثريد في الراء  
 (لعلمهم بذكرون) لعل التثريد ينطعون  
 (وأما تخاف من قوم) معاهدين (خيانة)  
 نقض عهد أمارات تلوح لك (فأنذ إليهم)  
 فطرح إليهم عهدهم (على سواء) على  
 عدل وطريق قصد في العداوة ولا تاجرهم  
 الحرب فانه يكون حياطة منك أو على  
 سواء في الخوف أو العلم بنص العهد وهو  
 في موضع الحال من التأنيذ على الوجه  
 الأول أي تأنيذ على طريق سوى أو منه أو من  
 المنبذ إليهم أو صمما على غيره وقوله  
 (أن الله لا يحب الخائنين) تعديل للأمر بالنبد  
 وأنهى من ساحة القتال المدلول عليه بالحال  
 على طريقة الاستئناف (ولا تحسبن) خطاب  
 لبي عليه الصلاة والسلام وقوله (الذين  
 كفروا سبقوا) مفعول وفرا ابن عامر  
 وحرة وحسن بالياء على أن الفاعل ضمير أحد  
 أو من خلفهم أو الذين كفروا أو المفعول الأول  
 انصهم حذف لتكرار أو على تقدير أن سبقوا  
 وهو صعب لأن أن المصدرية كالموصول  
 فلا تحذف أو على إضمار الفعل على (أنهم  
 لا يهرون) بالفتح على قرآته ابن عامر وأن  
 لاصلة وسيقوا حال بمعنى سابقين أي معنيين  
 والأظهر أنه تعليل للنهي أي لا تحسبنهم سبقوا  
 فاعلتوا لأنهم لا يؤتون الله أو لا يحدون  
 طالبهم طاجرا من ادراكهم وكذا أن كسرت  
 أن إلا أنه تعليل على سبيل الاستئناف ولعل  
 لا يذار أحدا لا يحسبه من ساء العهد وإخاط  
 العدو وقيل رلت فمن أملت من قل  
 المشركين



قبيلة قاتل هذه قبيلة حتى يدركوا ندمه فكان منهم اخصومه الذي قد وعده الله به فبذلوا نفوسهم  
 ويعبر بعضهم على بعض قد اسود الله ورسوله و اليوم الآخر سموه ثواب هذه المجاهدة وتحولت خلافهم  
 الشيعة الى الحصال الجيدة والاحلاق المرحية فكان جل شمتهم وفتح نصرهم عند الله ورسوله حتى  
 قاتل الرجل احاه واباه وابنه ابتداء وجه الله ونصرة لشرعه ودينه نصره واصرار واعوانا واحكامه فيه  
 ان الحق بما تعلق بالحبوب هذا تصور خبير وكان فيه ثم ان الخيرات وكما ان الله تعالى في قسيم هذه الكرامات  
 اداثة الباقية وثابها الكمالات المتبقية المتبقية وهي انكمالات الحسنة في حيز صعبة سببها  
 المينة على مثل هذه الكمالات سريعة الزوال فان الاسل قد تصور بحصوله فحصله ربحا من نصره وجاه حطير  
 مقصده ثم يحضر له ان ذلك المال والجاه لا يحصل له ببعضه لان المحمد كاسه ماله صور كماله وكان ذلك  
 انكمالات سريعة الزوال والاتقال كانت المحبة المتميزة عليه سريعة التبدل والروا بخلاف ما كان موجب المحبة  
 تصور انكمالات الباقية المقدسة من التعبد والروا فان المحبة تكون دمية من التعبد والروا فان المحبة تكون دمية من التعبد  
 في البقاء والتبدل تابع لحال العلة وهذا هو المراد بقوله تعالى الاحلاد يومئذ بعضهم لبعض عتوانا متعين فانهم  
 هذا فنقول لما كانت العرب قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل الجاهلية والحرية والعداوة وكان  
 الواقع بينهم معاملة بهذه المعاملة فلا حرم كانت المحبة سريعة الزوال وكثيرا ما أدى سبب يعصون في الحرب وبيعة  
 فدجأهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ودعاهم الى عبادة الله تعالى والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة فالت  
 الحشونة والمصاحبات التي بينهم وصروا اخوانا موافقين بعد وفاته عليه السلام فحلت عليهم اواب الدنيا  
 وتوجهوا الى طلبها وارضعت فيها معادوا الى العادة والمجاعة وهذا هو السبب الحقيقي في كرامة وموقع اخلاف بين  
 اهل الديار ودوام الائمة والمحبة بين اهل الله وطلاب الآخرة **قوله في محل النص على المصالح**  
 المعنى كماله وكونه ائمة من المؤمنين الله باصره **قوله اشهر** قال اشهر القوم وثبات جبروا الى تارها  
 والقي جمع قاة وهي ربح وانهد السيف المصروع من حديد الهد وروى ان مصراع الاول هكذا  
 ادا كانت بعضه واشتقت المعصية واشتقاق المصاعرة عن التفرق وصاله والهجاء الحرب بعد وفاته  
**قوله او اخر عطف على المكى** اي على الكاف في حبيبك وبحر اعطى على لشهر المحرور من غير اعادة  
 الخاضع عبد الكوفيين محمورين بل ثور بد خلافة بصريين **قوله** وفيه اجمع النبي صلى الله عليه وسلم ح  
 على هذا لقول تكون الآية مكتبة كتبت في سورة مدنية بأمره عليه السلام وعلى اي قول كان لا تكون  
 هذه الآية تكرار لما قبله لان قوله قل حسبك الله مع الله تعالى يكفك امرهم ان صالحوه هي سيد المصاعرة  
 وهذه الآية مع الله ان تعني بكفك في كل ما تحتج اليه من امور الدنا والدين **قوله** وهو ربحك امره  
 اي يذهب محمدا ويصعبه والمرض الرجل الذي ادا له المرض والعشق قال الشاعر في امرؤ مخ في حرس فاحرصني  
 اي ادبني وامدني يقال نهكت الثوب انهكته بها وقع لها في الدمي والمصراع في بيته حتى حق وبهكته  
 الحى اذا جهده وامحنته ونقصت لحمه واشتق على التي اشرف عليه فان ربحا انصر من في الامة ان بحث  
 الانسان غيره على شيء حتى يعلم انه اذا تخلف عنه كان حارسا والحرس هو الذي قرب الهلاك في الآية اشارة  
 الى ان المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حث النبي صلى الله عليه وسلم كما و احارصين اي هاتكين والحرس القرب  
 من الهلاك قال تعالى حتى تكون حرسا او تكون من الهالكين **قوله** شرط في معنى الامر **قوله** اي ان الآية  
 وان كانت على صورة الاحبار بان الواحد يعلب العشرة الا ان المراد منها الامر بالمصاهرة والاحسان في حال ويدخل  
 عليه انه لو كان المراد منها الاخبار لزم ان لا يعلب مائة من الكفار عشرين من المؤمنين فط ومعلوم ان الامر ليس  
 كذلك وان قوله تعالى الآن خفف الله عنكم تسريحا وتسريحا أليق بالامر من ما خبروا قوله تعالى بعد ذلك والله  
 مع الصابرين ترعيب في الثبات على الجهاد وهو لا يلائم الاخبار ثم انه تعالى امت في الشرط الاول قيد للصبر  
 وحذف قيد كون العدو من الذين كفروا وحذف في الشرط الثاني قيد النصر وقيد العدو بكونه من الذين  
 كفروا على عكس الاول حذف من كل واحد منهما ما لفت في الآخر وهو في عبة النصيحة وقرأ الكوفيين  
 وان يكن حكم مائة صابرة يعلوا سديركن فيهما وافع وابن كثير وابن عامر ثابته فيهما وامرهم ويعقوب  
 في الاولى كالكوفيين وفي الثانية كالباقيين في ذكر الفصل بين الفعل وقاعته هو انه منكم ولان النائية بحاري

(يا ايها النبي حسبك الله) كما فيك  
 (ومن اتك من المؤمنين) اما في محل  
 النص على المصالح مع كقوله  
 ادا كانت المعصية واشهر القى  
 خشك والصلوات سيف مهند  
 او اخر عطف على المكى عبد الكوفيين  
 او ارفع عطف على اسم الله اي كمالك الله  
 والمؤمنون والآية رلت بالبداء في خزوة  
 بدر وفيه اسم مع سي من الله عليه وسلم  
 ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم  
 هر رضي الله تعالى عنه فزلت ولذلك  
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما زلت  
 في اسلامه (يا ايها النبي حرض المؤمنين على  
 القتال) بالغ في حثهم عليه واصله المرض  
 وهو ان ينهك المرض حتى يشقى على الموت  
 وفري حرض من المرض (ان يكن حكم  
 مشرون صابرون يعلوا مائتين وان يكن  
 حكم مائة يعلوا الفا من الذين كفروا)  
 شرط في معنى الامر بمصاهرة الواحد عشرة  
 والوحد بانهم ان صبروا غلبوا يعون الله  
 وتأيدوا وقرأ ابن كثير وافع وابن عامر  
 يكن مائة في الآيتين ووافهم البصريان  
 في ان يكن حكم مائة صابرة

ومن لم يرد بالثمة لم يرد من أثبت عمر المجد ولم يبلغه إلى المعنى والالهي الفصل وقرئ بوعمر وبين المعنيين  
 قد كثر في الآيات ذكر ولاه نظر إلى قوله يعلموا واستفي الثاني لقوة التأنيث بوصفها المؤنث في قوله صابرة وأما قوله  
 أنه لا يمكن منكم ألف فذكر عند جميع القرآء إلا الأعرج فإنه استثنى من غير في عبارة المصنف نوع  
 فيه **قوله** بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر **قوله** ومن اعتقد أن لا حرة لأهله الحياة الدنيوية  
 لا يشع به ولا حرة صحتها لمروا وما من اعتقد أن الحرة المعتبرة إنما تكون في الدار الآخرة فإنه لا يبالى بهذه  
 الحرة العاجلة وبصرفها إلى ما يؤدى إلى سعادة الآخرة فيقدم على الجهاد بقلب قوى وهمة صادقة بتأييد  
 الله تعالى بآية وتقوية قلبه على الصبر والثبات فيقاوم الواحد من مثله العدد الكثير من لا يعتقد بالمعاد وحياة  
 الآخرة وانضج الكفار إلى يعقون على قوتهم وشوكتهم والمؤمنون يستعينون بهم بالله والنصر  
 ومن كان كذلك كان أصغر والصبر باليق وأولى من قبل بمحصل الآية وحوب ثبات الواحد للعشرة  
 العشرة في العدول عن هذه المظنة الوحيدة إلى ثبات الكلمات الصورية أحبب منه بأن هذا الكلام إنما ورد  
 على وفق الواقع لأنه عليه الصلاة والسلام كان يحث السرايا والعالم أن ثبات السرايا ما كان يتقص مددها  
 عن العشرين وما كان يريد على الدقة فهذا ذكر الله تعالى عشرين العديدين ووحوب ثبات الواحد للعشرة  
 كان في لانتها روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كتب عليهم أن لا يفر الواحد من العشرة ثم جعل معهم  
 وأمرهم بأن لا يفر الواحد من الاثنين قال الإمام محيي السنة كان هذا يوم بدر فرض الله تعالى على الرجل الواحد  
 من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين فعملت على المؤمنين فصف الله تعالى عنهم وروى عطاء عن ابن عباس  
 رضي الله عنهم أنه قال التكليف الأول صرح المهاجرون وقالوا يا رسول الله نحن جبابرة وعدونا شامع ونحن في غربة  
 وعدونا في أهليهم ونحن قد حررنا من ديارنا وأموالنا وعدونا ليسوا كد السوق قال الانصار شعلنا بدونا وانصينا  
 جوابه من تخفيف **قوله** وتكرير المعنى الواحد الخ **جواب** عما يقال لم يكرر معنى ثبات الواحد  
 للعشرة في التكليف الأول ذكر عدد من متساوين في عادة ذلك المعنى وهما ثبات العشرين للأثنين وثبات الألف  
 للأثنين فأنشأ استغنى عنه حكم التكليف بهذه الآية أن كل مسلم بالغ مكاتب وقف بارأه مشركين عبدا كان  
 المسلم أو حراً فالهزيمة محترمة عليه مادام معه سلاح يقاتل به فإن لم يبق معه سلاح فإنه أن يهرم وإن قتله ثلاثة  
 حلت الهزيمة وانصر أحسن روى أنه وقف وصبر ثلاثة آلاف من المسلمين في هروء مؤنة وقد أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ريدس حارثة عليهم وقال أن قتل زيداً لا يبرح من أبي طالب وإن قتل جعفر فعبداً لله من راحته  
 مع مائتي ألف من المشركين مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعرب وهم لحم وخدام ثم أنه تعالى لم يحكمها  
 آخر من أحكام القرو والجهاد في حق النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان لشي من الأنبياء ذلك هم يكن  
 منك ومن قرأ ما كان لشي منه أن هذا الحكم ما كان ينبغي حصوله لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم  
**قوله** وقرأ الصبرين **جواب** بوعمر ويمنوب تكون بالتأنيث لكون الجمع في تأويل الجماعة فأسرى جمع  
 أسير فأسرى جمع الجمع مثل حريم وحرمي وقرأ الباقون بالتذكير لكون الفصل متعدياً وكون تأنيث أسرى غير  
 حقيق لأن المراهيم المذكور وقد وقع الفصل بين الفصل والقاض وكل واحد من هذه الثلاثة إذا انفرد جار  
 في كبر الفعل وصدا احتجاج الكل يكون أولى **قوله** وأصله التمام **جواب** وهي العظمة والصلابة والقوة والشدّة  
 يقال نحن الشيء ثمانية على علة وقوى وانضم المرض إذا اشتدت قوة المرض عليه فقوله حتى ينضم في الأرض أي  
 حتى يهوى وبشدة ويعطب ويظهر هجرة اتخن فيصيرة وقال أكثر المفسرين المراد منه أن يبالغ في قتل أعدائه  
 قاتلوا وإنما قلنا ذلك لأن المصطلح يدل عليه فإن الله والدولة إنما تقوى وتشتد بالقتل قال الشاعر

❦ لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ❦ حتى يراق على جواتيه الدم ❦

وكثرة القتل توجب قوة الرعدة وشدة المهابة فيجبرها بالأنحاض على طريق إطلاق اسم المسبب وإرادة السبب وقلة  
 حتى لا ينتها العاية فقوله حتى ينضم في الأرض يدل على أنه بعد حصول الأنحاض في الأرض له أن يقدم على الأسرى  
**قوله** حطمه **جواب** هو بكسر من اليمس عبر عن مافع الدنيا وأسبابها بالحطام لقلة قدرها بالنسبة إلى تقوى الله  
 واجمع المنصرون على أن أفراد من عرض الدنيا هم الأخذ بالعداء وسمى مافع الدنيا ضا لانها لا تلبث لها ولا دوام  
 فكانها تعرض ثم تزول ولذا سمى المتكلمون الأرض من الأرض أصلاً لانها لا تلبث لها كسبات الأجسام فأنما تظراً على

(بأنهم قوم لا هموم) بسبب أنهم جهلة  
 بالله واليوم الآخر لا يشعرون ثبات المؤمنين  
 رجاء الثواب وغوالي بدرجات جنوا  
 أو قتلوا ولا يهتمون من الله إلا الهوان  
 والخذلان (الآن حلف الله حكمهم وعم  
 أن فيكم صعباً فإن يكن منكم مائة صابرة  
 يعلموا بالثاني وإن يكن منكم ألف يعلموا  
 أنهم نادى الله) لما وجب على الواحد  
 مقدمة للعشرة ولثبات أهم وثقل ذلك  
 عليهم حلف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين  
 وقبل كان فيهم قلة فأمرهم بذلك لئلا يكثر  
 ضعفهم وتكرير المعنى الواحد يذكر  
 الأعداد المتناسبة للدلالة على أن حكم القليل  
 والكثير واحد وانصف صعب البدن  
 وقيل صعب البصيرة وكانوا متفاوتين فيها  
 وفيه لغتان الفتح وهو قرأته عاصم وحرة  
 والصم وهو قرأته الساجين (والله مع  
 الصابرين) بالنصر والمقاومة فكيف لا يعدون  
 (ما كان لشي) وقرئ لشي على العهد  
 (أن يكور له أسرى) وقرأ الصبرين بالتاء  
 (حتى ينضم في الأرض) بكثر القتل ويبالغ  
 فيه حتى يدل الكسر ويقط حربه ويعر  
 الإسلام ويستولى أهله من أئمة المرض  
 إذا انقلبت وأصله التمام وقرئ ينضم  
 بالتشديد للبالغة (تريدون عرض الدنيا)  
 حطامها ما حطكم القدا

الاجسام هزل وهما لا اجسام باقية بحالها **﴿قوله﴾** وادعوه **﴿قوله﴾** اي وكل دار تلابز من صلته على امرى المصطفى  
على معمولي ماملين مختلفين اعني كل وعبيد وللأشياء الى هذا ذكر المصنف المصراع الاول مع انه لا دخل له  
في الاستشهاد **﴿قوله﴾** فامروا **﴿قوله﴾** اي لم يحسن من هوى بانكسر هوى اي أحب **﴿قوله﴾** فمخير اصحابه **﴿قوله﴾** بأن  
قال ان شئتم قتلوهم وان شئتم فادعوهم فيشهدكم بعددهم حالوا بل يأخذ الفداء فيشهدوا بأحد بسبب  
قولههم هذا وأحد من الفداء وكان فداء الاسارى عشرين اوقية اي كان فداء كل اسير عشرين اوقية فكان فداء  
العاس اربعين اوقية عشرين اوقية وعشرين لاني حبه عليل من ابي طالب والاوقية اربعون درهما في الدراهم  
وستة دنانير في الدنانير **﴿قوله﴾** ادى من هذه النشرة **﴿قوله﴾** اي حال كون ذلك العذاب ارفس اليهم من قرب هذه النشرة  
الى توبه في ان يكون عداوته عليه الصلوة والسلام اشارة الى ما روي من يوم احد **﴿قوله﴾** وان لا يصيب اهل بيته  
اي ان لا يصيب الاعداء النهي فانه تعالى ملأهم صبراً من احد القديه الا انهم لما اشدوا وقاتلوا يؤمروا به على  
الله تعالى ذلك عليهم **﴿قوله﴾** اي ان القديه التي احدثوها جعل لهم **﴿قوله﴾** يعني ان الصائم كانت حراما على الاتياء  
المتعدين فكانوا اذا صابوا صعب جعلوه لغيره من مكاتب رسول الله من اسماء تأكله هذه الامة لما احدثوا  
الفداء يوم بدر قبل روي آية الحق ان الله تعالى لو لا كتاب من الله سبي اي لو لا حكم مكتوب في الوحي بالحق  
لكم الصائم لكم العذر فان حرمة لا كانت ساقطة عدا الله تعالى صادمي محلا لحرمة له في عز  
الله تعالى فعدت عقوبة ذلك الحرمة لاداب كان قصد وطن امرأه من الله وهو يستند اليها يست روي حذو  
فاداهي روحته على هذا الوجه تكون الآية معناه لهم على احد القديه لا تحريمها لهما في الوجهين الاولين  
قبل معنى الآية لو لا الله تعالى حكم في الارل بالسمو عن هذه الواحدة لسم عذاب صميم **﴿قوله﴾** لما نحاسه  
غيره وسعد **﴿قوله﴾** دة دليل على انه لم يكن احد من مؤمنين من حصره في الا حب الفداء غير عمر وسعد  
ابن سعد رضي الله عما **﴿قوله﴾** فادعوه **﴿قوله﴾** اي فادعوا الضيفه حلالا او فادعوا كرم السبب الذي هو باحة  
الصائم وما تخرج عليها من اكلها حلالا ما يراة ما وقع في حوسم من حرمتها على الوجهين الاولين وان  
أحد الفداء على تحريمه على اخطأ في الاحتداد وهل تدبر كونه حراما في حكم الله تعالى مع تلك الحرمة  
او ما وقع في حوسم من الانشاء في حلالها ما ذكره **﴿قوله﴾** رلت في العباس **﴿قوله﴾** اي ان عبد المطلب وكان اسير  
يوم بدر وقد خرج عشرين اوقية من ذهب بيسم ناس واراد ان يطم ذلك اليوم فقتلوا وكتب المشركون  
دومة معه فاحدث منه في الحرب فحكم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحبس العشرى اوقية من فداءه عأبي وقال  
اما شئ خرجت تسعين علسا فلا تركة لك ومع ذلك كله فداء ابي احويه قال **﴿قوله﴾** لا عثرون  
هذا **﴿قوله﴾** كما هم فاحر بصرت ي يسار ونجر مان كبروا واداهم ما لا يصرب بعثري الف درهم مكان العثري  
اوقية والآية وان راث في حق العباس رضي الله تعالى عنه خاصة الا ان البيرة بموم الضلال بخصوص السبب  
وقيل رث في حق جلة الاسارى وبؤده قوله تعالى من قداميك وفولة من الاسارى وفولة في ملوككم واحد  
مكم وبصر لكم لفظة الجمع **﴿قوله﴾** لا نصار آووا مهاجرين **﴿قوله﴾** اي امسكو المهاجرين بدارهم ونصروهم على  
اعدائهم فسم الله من آمن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اربعة اقسام وذكر حكم كل واحد فاقسم  
الاول من آمن به عليه الصلاة والسلام ما نزل من مكة الى المدينة وواضع في تلك الفترة والقسم الثاني من بقي  
في مكة ولم يواضع في تلك الفترة والقسم الثالث الانصار الذين دلو النمس والمال في حدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واصلاح مهمات اصحابه المهاجرين عليه السلام اليهم مع طائفة من اصحابه وقسم الرابع من مؤمن  
رماه عليه الصلاة والسلام هم الذين آمنوا بعد هاجروا واجاهدوا مع حقهم من الصلابة واحتلموا في مرفه تعالى  
بعضهم اولياء بعض فروى الواحدى من ابي عاصي وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان المراد منه الولاية الوراثة فلو احمل  
الله تعالى سبب التوارث بين المسلمين الهجرة والنصرة دون القرابة من آمن ولم يهاجر لا يث قريب المهاجرين  
لم يهاجر ولم يصبر لعل الله اصحاب الهجرة والنصرة طائفة واحدة واوجب على كل واحد منهم عوالاتا آخر  
وموالاته وموالاته فذلك كان عليه السلام حين قدم المدينة آخى بين المهاجرين والانصار فجعل لكل مهاجرا  
انصارا يعمرون على ذلك حتى شاطروا المهاجرين اموالهم ودورهم واذ كان الرجل من الانصار امرأته من المهاجرين  
على احدى من المهاجرين ساء على ان يزل من بينهما فكان التوارث بهذه المؤاخاة دون القرابة اذ انكسر معها هجرة

نعمي فانه من عصاني فالت عموه رحيم  
ومثلت يا محمد مثل نوح قال لا تدرك على الارض  
من الكافرين ديارا فخير اصحابه فأحدوا الفداء  
فزلت مدخل عمر رضي الله تعالى عنه على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداهو واو  
بكر يكيلى قال يا رسول الله اخبرني فان اجد  
بكا، نكيت والاتا كس قال انك على اصحابك  
في احدثهم الفداء وقد عرس عن عدايتهم  
ادى من هذه النشرة نشرة قريبة ولاية  
دليل على ان لانياء عليهم الصلاة والسلام  
يحتدوون وان فديكون حطأ ولكن لا يرون  
عليه (لو لا كتاب من الله سبي) لو لا حكم  
من الله سبي آياته في الوحي وهو ان لا يصاف  
الخطي في احتداده وان لا يصيب اهل بيته  
او فوما علم يصرح لهم باللهي عدا وان  
القديه انى احدثوها جعل لهم (لمسكم)  
لناكم (عيا احدثم) من الفداء (عدا  
عظيم) روى انه عليه السلام قال لو رل  
امنا بيطا نحاسه غير عمر وسعد وذلك  
لانه ايضا شار بالانحاد (فكانوا بما عظم) من  
القديه فلهما من حلة العثم وقيل امسكوا من  
الصائم من لشوا فلهما القديس والديس محذوف  
تقديره يا محمد لكم الصائم فكانوا وهو قد شيب  
من رحم ان الامر الوارد بعد عمر للاباحه  
(حلالا) حال من المصوء او سفة المصدر  
اي اكلا حلالا وفادته اربعة ما وقع في  
عوسهم مد بسبب طلب الفداء او حرما على  
الاولى ولدن ووصفه بوله (عليه وآله) الله  
في الفداء (ان الله عموه) عذر لكم دكم  
(رحم) اماح لكم ما احدثم (يا ايها النبي قل  
لن في ايديكم من الامرى) فورا او عمرو من  
الاسارى (ان الله في قلوبكم حيا) ايماء  
لواخلاص (بؤتكم حيا) احدثكم (من  
الدمار وى ايازت في العباس كلفه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يمدى يده وابي  
احويه عليل من ابي طالب وعل من طارث  
قتل يا محمد ركنى انكصبر فريشا ما ثبت قال  
ابن الدب الذي دعت الى ام الفضل وقت  
حروك وفتنها في لا ادرى ما يصيب في  
وجهي هذا قل حدثني حدث عقلت ولست  
اقصو عيدا فوالفضل وقم ضال وما يدريك  
قال احبني في تعالى قال فاشهد بك صادق  
وان لا اله الا الله والذ رحوله والله لم يطلع

عليه احد الا الله وقد دعت اليها في سواد ليل قال العباس فادلى الله حير من ذلك الى الآ عثرون عدا ان اداهم ليصرب في عشرين ثما واعطى في مرم مناصب  
ان الى ما يجمع اموات اهل مكة وانا انتظر المعرة من ربيكم صبي الموعود بقوله (وبصر لكم والله عموه رحيم وان يريوا) يعني الاسرى (حبك) فخص ما ياهدوك  
(قد خافوا الله) بالكفر وخص من يثاقه المأخوذ بالعمل (من قبل فأمسك منهم) اي فأمسكك منهم كاصل يومدر فان ابادوا الحياض فسيككك منهم (والله عليهم حكم  
ان الدين آمنوا وهاجروا) او طائفة هم المهاجرون هاجروا او طائفة حنيفة (ورسوله) وجاهدوا بآموالهم (نصروها في الكراع والصلاح واتقوها على  
انصارهم) (وانصهر في سبل الله) مباشرة القتال (والدين آووا ونصروا) هم الانصار آووا المهاجرين الى دارهم ونصروهم على اعدائهم (او لك نصيب  
انصارهم) (وانصهر في سبل الله) مباشرة القتال (والدين آووا ونصروا) هم الانصار آووا المهاجرين الى دارهم ونصروهم على اعدائهم (او لك نصيب



لفظ قوله كتاب من فلان ثم جواز ان تكون مستأخضا بالصيغة والى الذين خبره كفوا لرحل من بني تميم في الدار  
والبراءة معاها اضطلع العصمة يقال يرث من فلان ابرأته اى انقطعت بينا المسبق ولم يبق بيننا علفة ومم يرث  
من الذين **قوله** وانما علفت البراءة **قوله** يعنى ان المعاهدة لما تحققت بالمسلمين كان حق البراءة ان تقس اليهم  
لان البراءة انما تكون من قبل المعاهدة فكيف نسبت الى الله تعالى . وتقرير الجواب نعم ان عقد المعاهدة قام بالمؤمنين  
الا انهم انما عاهدوا ما د الله تعالى في معاهدة المشركين بقوله وان خنصوا السلم فخنخ لها ورأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمتولى العهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم ادخلوا في الخطاب لانهم راحسون بخوله  
ومنقول عليه فكانهم عاهدوا وعاهدوا **قوله** فامرهم ببد العهد الى الناكثين وامهل المشركين **قوله**  
فاما الذين لم يمتنعوا العهد ولم يظاهروا احدا على المؤمنين فهداهم الله تعالى فاما العهد بينهم في المدة المعهودة حيث  
قال الانبياء عاهدتم عدا المعاهد الحرام الى قوله فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم وقال فاستقاموا اليكم فاستقيموا اليهم  
اي استقيموا اليهم مدة استقامتهم لكم روى انه عليه الصلاة والسلام لما حرج الى عروة تبوك وتخلط المقاتلون  
وارجعوا بالاراحيل حمل المشركون ينقصون العهد فامر الله تعالى فخصي يهودهم والممى قدرى  
الله ورسوله من اعطاهم اليهود والوفاء بها اذا نكثوا وبجور له عليه الصلاة والسلام ان ينقض العهد بأحد  
ثلاثة امور الاول ان يظهر له منهم خيانة مستورة ويخاف ضررهم فينقض العهد اليهم حتى يسئلوا في معرفة  
نقض العهد لقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فابد اليهم على سوء والناس ان يكون قد شرط لبعضهم  
في وقت العهد ان يقرهم على العهد فيما ذكر من المدة الا ان يأمر الله تعالى بقطعه فلما امر الله تعالى بقطعه العهد  
بينهم قطعه لاجل الشرط والثالث ان يكون العهد مؤجلا فتتصى المدة وينقض العهد بانقضائها فينتد يكون  
الفرض من اظهار البراءة ان يظهر لهم انه لا يعود الى العهد وانه على حرم المحاربة والمقاتلة ولا يجوز له عليه الصلاة  
والسلام نقض العهد في غير هذه الاحوال الثلاث لانه يجري مجرى القدر وحلب القول والله ورسوله بريان منه  
**قوله** فقال فسيبوا **قوله** اشادة الى ان قوله تعالى فسيبوا على اضمار القول اى قد لهم سبوا في الارض  
مقبلين ومديرين آمنين غير خاضعين والسياسة للصرب في الارض والاتباع في السير والحد من البلد ومواسع  
العمارة وليس ذلك من باب الامر بل المقصود الاباحة والاطلاق والاعلام لحصول الامان وازالة الخوف والمعنى  
انكم آمنون من القتل في هذه المدة ثم انكم بعد انقضاء تلك المدة حرب لله ورسوله فجارون وقتلون حيث ادركتم  
وقومرون الى ان تنوبوا المقصود من هذا الاعلام امور الاول ان يحكروا في انفسهم ويحتالوا في امرهم ويعلموا  
ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام او السيف فيصبر ذلك حاملهم على الاسلام والثاني ان لا يغيب المسلمون  
الى الخيانة ونقض العهد فان المسلمين لو قاتلوهم غيب اظهار النقص فربما يسبق الى الوهم ذلك فامهلوا هذه  
المدة ليستعدوا للحرب ويعتدوا بالآتيا وفي ذلك تنزيه المؤمنين من الخيانة واظهار شوكتهم وقوتهم وعدم  
الضعف الى الكفرة واستعدادهم للحرب واحتلب في ابتداء هذه الاشهر الاربعة قبل ان سورة براءة ازلت  
في شوال فيكون ابتداء الاربعة اشهر من شوال الى انتهاء المحرم وقبل انها وانزلت في شوال الا ان فرانتها على  
انكفار وتليها اليهم كان يوم الحج الاكبر والعصا ادى عليه الاكثر ان ابتداء هذه المدة اليوم العاشر من ربيع  
الحلة الى انقضاء عشر من ربيع الآخر وقبل ابتداء تلك المدة كان من عشر ربيع القعدة الى عشر من ربيع الاول  
لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت بسبب السبي الذي كان فيها ثم صار في السنة الثانية في ربيع الحلة  
وهي حجة الوداع ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام . الا ان ارمان قد استدار كهيفه يوم خلق الله السموات  
والارض . روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا يوم الحديبية على ان يصوموا الحرب عشر سنين  
بأمن فيها الناس ودخلت خراة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلوا نكر في عهد قريش ثم عدت بوا  
بكر على خراة فثالت منها وأعانتهم قريش بالسلاح فلما نظروا ينوا بكر وقريش على خراة ونقصوا عهدهم  
فخرج عمرو بن سالم الحر اعى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبره ان قريشا اخلطوك الموعد  
رضوا ميثاقهم المؤكد فقال عليه الصلاة والسلام لانصرت ان لم انصرك . ثم توجه الى مكة ففتح مكة سنة ثمان  
من الهجرة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج ثم قيل له انه يحصر المشركين فيطوفون  
عراة فيستامنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السنة اميرا على الموسم ليقم الناس الحج ثم بعث بعده عليا على مائة العصابة

وانما علفت البراءة لله ورسوله والمعاهدة  
بالمسلمين للدلالة على انه يجب عليهم لبذ  
عهود المشركين اليهم وان كانت صادرة  
بدين الله تعالى واتفاق الرسول فانها بريان  
مها وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب  
فكثروا الا اناس منهم بنى ضمرة وبنى كنانة  
فأمرهم ببد العهد الى الناكثين وامهل  
المشركين اربعة اشهر ليسيروا اين شاؤوا  
فقال (سيبوا في الارض اربعة اشهر)  
شوال وذى القعدة وذى الحجة والمحرم  
لانها نزلت في شوال وقبل هي عشرون  
من ذى الحجة والمحرم وصبر وربيع الاول  
وعشر من ربيع الآخر لان التسليخ كان يوم  
النصر لما روى انها لما نزلت ارسل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه  
راكب العصابة ليقرأها على اهل الموسم  
وكان قد بعث ابا بكر رضى الله عنه اميرا على  
الموسم فقبل له لوبعث بها الى ابي بكر فقال  
لا يؤذى عنى الارجل منى فسادنا على  
رضى الله تعالى عنه سمع ابو بكر الرعاء فوقف  
وقال هذا رعاء نافذ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما خلفه قال اميرام مأمور قال مأمور  
فلما كان قبل الغزوة خطب ابو بكر رضى الله  
تعالى عنه وحدثهم عن مناسكهم وقام على يوم  
النصر عند جرة العضة وقال يا ايها الناس اى  
رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا قرأ عهدهم  
ثلاثين او اربعين آية ثم قال امرت بأربع  
ان لا تحرب البيث بعد هذا العام مشرك  
ولا بطوف بالبيت حريان ولا يدخل الجنة  
الاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل دى عهد  
عهده ولعل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤذى  
عنى الارجل منى ليس على العموم فانه عليه  
السلام بعث لان يؤذى عنه كثيرا لم يكونوا  
من عترته بل هو مخصوص باليهود فان مادة  
العرب ان لا يتولى العهد ونقصه على القبيلة  
الارجل منها ويدل عليه انه في بعض الروايات  
لا يقبض لاحد ان يلع هذا الارجل من اهل  
(واعصوا انكم غير مهري الله) لا تموتوه  
وان امهلكم (وان الله يحزى الكافرين)  
بالقتل والامر في الدنيا واعذاب في الآخرة

(واذان من الله ورسوله الى الناس) اي  
 اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعطا  
 ورفضه ~~مكرر~~ رفع برآة على الوجهين  
 (يوم الحج الاكبر) يوم العيد لان فيه  
 تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان  
 فيه ولا روى انه عليه الصلاة والسلام وقف  
 يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال  
 هذا يوم الحج الاكبر وقبل يوم عرفه تقوله  
 عليه السلام الحج عرفه وصف الحج بالاكبر  
 لان العمرة تسمى الحج الاصغر اولان المراد  
 بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر  
 من باقي الاعمال اولان ذلك الحج اجتمع فيه  
 المسلمون والمشركون ووافق عيده اعياد  
 اهل الكتاب اولانه ظهر فيه من المسلمين  
 وذل المشركين (ان الله) اي بان الله  
 (بري من المشركين) اي من معبودهم  
 (ورسوله) عطف على المشركين في ربي  
 او على محل ان واسمها في قرآنه من كسرها  
 اجراء للادان مجرى القول وقرئ بالنصب  
 عطفا على اسم ان اولان الواو بمعنى مع  
 ولا تكرير فيه فان قوله برآة من الله اخبار  
 بثبوت البرآة وهذه اخبار بوجوب الاعلام  
 بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخص  
 بالمعاهدين (فان نتم) من الكفر والعذر  
 (فهو) فالتوب (خير لكم وان توليتم)  
 عن التوبة او نتم على التولي عن الاسلام  
 والوفاء (فاعلموا انكم غير مبررين الله)  
 لا تقوتونه طفا ولا تقوتونه هربا في الدنيا  
 (وبشر الذين كفروا بعباد الله في الآخرة)  
 (الذين عاهدتم من المشركين) استثناء  
 من المشركين او استثناء فكاك فيل لهم  
 بعد ان امروا بفد العهد الى الناكثين ولكن  
 الذين عاهدوا منهم (ثم لم يتصوكم شيئا)  
 من شروط العهد ولم يكتفوا ولم يقتلوا  
 منكم ولم يصروكم قط (ولم يظاهروا  
 عليكم احدا) من اعدائكم (فانتم اليهم  
 عهدهم الى مدتهم) الى تمام مدتهم ولا تحروهم  
 محري الناكثين (ان الله يحب المتفنين) تعليل  
 وتبيين على ان تمام عهدهم من باب التقوى

ليقرأ على الناس صدور سورة برآة وامر ان يؤذن عكة ومي وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من كل مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان الى آخر ما ذكره المصنف : انصب القصع وثاقفة عصاه  
 اي مشقوفة الاذن والعصاة لقب ثاقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشقوفة الاذن والرماء صوت  
 ذوات الخب وعرة الرجل رطله ونسبه الاقربون وقد حثت العادة ان لا يتولى تقرير العهد ونقصه الا رجل  
 من الاقارب فلو تولاه ابو بكر لجار ان يحولوا هذا خلاف ما يعرف فينا من نقض اليهود هر بما لم يقتلوا  
 فأرسل اليهم نبوية ذلك عليا فلما بلغ علي رضي الله تعالى عنه رسالته قالوا عند ذلك يا علي اطلع ابن عات  
 انا قد صدنا العهد ورآه شهرنا واننا ليس بيب وبه عهد الاطلس بالرماح وصرب بالسيف **قوله** يوم العيد  
 وقبل يوم عرفه **يعني** احلف في يوم الحج الاكبر انه يوم النحر ويوم عرفه واخضع من قال به يوم النحر بان اعمال  
 الحج انما تتم في هذا اليوم وهي الطواف والنحر والوقوف والرمي ومن قال انه يوم عرفه اخضع بقوله عليه الصلاة  
 والسلام الحج عرفه ولا معظم اعمال الحج وهو الوقوف بعرفة انما يكون في هذا اليوم وانما الوقوف بعظم  
 اعمال الحج لان من ادرك الوقوف قد ادرك الحج ومن فاته فقد فاته الحج **قوله** فانه اكبر من باقي الاعمال **يعني**  
 فان ما يقع في يوم عرفه هو الوقوف الذي هو معظم اعمال الحج الاكبر قال الحسن رضي الله عنه سمى ذلك اليوم  
 يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركون فيه وموافقته لاياد اهل الكتاب ولم يقع قبله ولا بعده معظم  
 ذلك اليوم في قلب جميع الطوائف نعم انه تعالى بين ان ذلك الاذان بأي شيء كان فقال ان الله بري من المشركين  
 والجمهور على رفع قوله ورسوله عطف على المشركين في قوله بري وجار ذلك قوله فصل القاسم مقام التأكيد  
**قوله** او على محل ان واسمها في قرآنه من كسرها **واما** من قرأه فتح لعمري فانه لا يجعل الرفع منبها على العطف  
 على محل اسم ان لانه لا يجوز العطف على محل اسم ان الفتوحة مطلق عند السبقي بخلاف المكسورة ووجه الفرق  
 ان المكسورة لا تغير معنى الجملة بل تؤكد ما قلنا ان قلنا ان زينا قائم اعدت به ما اعدت بقولك زيد قائم مع زيادة  
 التأكيد فكان اسمها منصوب في محل الرفع على الابداء من حيث كون المكسورة في حكم المندم بخلاف العطف  
 على محل ذلك الاسم بالرفع بخلاف الفتوحة فانها تغير معنى الجملة فتكون مع ما في خبرها في تأويل اسم مفرد مرفوع  
 او منصوب او محرور فيكون اسمها كعض حروف الكلمة فلا يبقى له محل حتى يقال انه في محل الرفع على الابداء  
 وانه يصطب على محله بالرفع وان الحد يجب جعل الفتوحة عن قسمين الاول ما هو في حكم المكسورة وهي التي وقعت  
 بعد هل القلب وحور العطف على محل اسمها نحو هللت ان زيد قائم وعرو مطط عمرو على محل زيد فجعل الفتوحة  
 في مثله كالمكسورة سا على ان الفتوحة مع اسمها وخبرها سا دسة معولي هللت كما ان المكسورة مع ما في خبرها  
 في تقدير اسمين اي المبتدأ والخبر فتكم الفتوحة بعد هل القلب فتكم المكسورة في قيامها مع ما في خبرها مقام الاسمين  
 على هذا التدقيق يجوز ان يكون ورسوله في الآية معطوفا على محل الفتوحة لوقوفها بعد هل القلب لان ادن  
 معنى اعلام واعلم ان عبارة النور اختلفت في هذه المسألة فهم من يقول على محل اسم ان واسمها من يقول على محل  
 ان واسمها واختاره المصنف ووجه العبارة الاولى ان الاسم هو اندي كان مرفوعا قبل دخول ان ودخولها  
 عليه كلا دخول متى على كونه مرفوعا ومن قال على محل ان واسمها نظر الى ان اسمها يوكان وحده مرفوع  
 المحل لكان وحده مبتدأ واستثناء محذوف عن العوامل عندهم واسمها ليس بمحذوف والعبارة الاولى هي الاولى لان كلمة  
 ان كالمندم بعبارة وانما عباد اعتبر النصب **قوله** ولا تكرير فيه **يعني** ان جملة قوله واذ ان من الله ليست  
 تكريرا لقوله رآته من الله **قوله** ولذلك **اي** ولكون الجملة لذيبة اخبار بوجوب الاعلام بما من من البرآة  
 خلق الاذان بالناس فان الاذن عام لجميع من عاهد ومن لم يعاهد ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث وعلقت البرآة  
 بالمدين هو هدهو من المشركين لكونها مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم **قوله** او نتم على التولي عن الاسلام **يعني**  
 لانهم كانوا متولين معربين عن الاسلام فوجب ان يكون التولي انصدت بكلمة ن بمعنى التولي عن التوبة  
 او بمعنى التولي عن التمسك على الاسلام **قوله** استثناء من المشركين او استثناء **يعني** استثناء من المشركين  
 قبل برآة من الله ورسوله الى المشركين المعاهدين الذين لم يتصوا العهد او منقطع على ان يكون المراد بالمشركين  
 هم الناكثون **قوله** تعالى ثم لم يتصوكم شيئا **قوله** فاعلموا انكم غير مبررين الله **قوله** فاعلموا انكم غير مبررين الله  
 والى ان يبرحوا حمله متعذرا ي اني بان يكون كم معولا او لاوشب معولا لا يابوا الى واحد فيكون شيئا منصوبا على

المصدر اى شيا من النقصان وقرى يقصوكم بالصاد المجهة وهى على حذف المضاف اى يقصوا عهدكم لحذف  
 المضاف وقيم المضاف اية مقامه وفى القراءة الاولى مقايه النفس بانتهاء مع الاستثناء عن ارتكاب الحذف قبل  
 ان المراد من المشركين المعاهديين الذين لم يقصوا شيئا من عهدهم بواحدة حتى من كسامة امر الله تعالى بانتهاء عهدهم  
 الى متهم وكان قد بقي من مدتهم تسعة اشهر فانهم لما اتفقا على العهد وبكته استقصوا من الله تعالى ان يصاب  
 عهدهم ايضا من النقص والتكث **قوله** وصل لاسلاح خروج النبي صلى الله عليه وسلم سنة الشهر بالناس  
 وجعل اهل الشهر لاسير له فاداهل الهلال فكان اهل بيدهم يداون في كل ليلة حرا الى مصى تصفه  
 فيهم لسانهم انه يسلمح منهم حرا الى ان يقتضى ويسلمح **قوله** التي ابيع لها كتيان ان يسجوا فيها **قوله** على  
 ان يكون الاثب واللام فى الاشهر الحرم للعهد والمعهود الاشهر المتقدمة بناء على ان الكثرة اذا عديت معرفة رادها  
 عين الاول الاداء وصحت المعرفة نصفه ثلثا بالمعبرة كقولك رأيت رجلا فأكثرت الرجل اطول بل فانك لا تريد  
 بالثاني عين الاول في مثله والاشهر ههنا قدوس صعب بالحرم وهى صفة معروفة من غوى الكلام فلا تقتضى المعبرة  
 فيكون المراد بالمعروف ما ذكر مكررا قبل ذكره معرفة قال بعض القسريين منهم الكواشي ان المراد بالاشهر الحرم  
 رجب ودو القعدة ودو الحجة والحرم وسببت بذلك لان الله تعالى حرم بها على المؤمنين دماء المشركين وانحر عن لهم  
 ولم يرض هذا القول لكونه محلا مانعاه جعل لفظ المعروف على المكروه وانقصاه بقاء حرمة الاشهر المذكورة وهو  
 خلاف الاجماع واما اذا جعل الاشهر الحرم على الاشهر التي ابيع لها كتيان ان يسجوا فيها قوله تعالى فاد السليح  
 الاشهر الحرم فاقبلوا المشركين الآية يكون امرا بمحاربة المشركين وقتالهم بعد اسلاخ تلك الاشهر المعينة الى  
 ابد الابد وهذه الآية مخصصة لكل آية فى القرآن فيهاد كرا الاعراض والصبر على اذى الاعداء على وفق ما اجمع عليه  
 جمهور العلماء رحمهم الله **قوله** واحبسوهم او حبسوا **قوله** يعنى ان دعى الحصر المنع والمراد اما منهم من  
 الخروج من الحبس او منعهم عن البيت الحرام وعن ابي عباس ان المعنى انهم ان تحبسوا فاحبسوهم والمرصد  
 فعل من رصده يرصد اى رقبه رقبه وهو يصح لزمان والمكان والمصدر والمفعول يعنى كونه محمولا على المكان  
 الذى يرقب فيه العدو اى كونوا لهم راصدين لتأخذوهم من اى جهة توجهوا **قوله** تعالى وان احدهم من  
 المشركين استجارن **قوله** وجهه او شاطفه بماضيه انه تعالى لما اوجب ذل المشركين هذا انقصاء الاشهر الحرم دل ذلك  
 على ان جهة الله تعالى قد قامت عليهم وان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك من انواع الدلائل والبيات  
 يكتفى فى ازا حذرهم وعلمتهم وذلك يقتضى ان احدا من المشركين لو طلب الدليل والجهة لا يفتت اليه بل يطالب  
 اما بالاسلام واما بالقتل فلما كان هذا الوهم يخطر بالبال لاجرم ذكر الله تعالى هذه الآية ازاله لهذه الشبهة كما روى  
 عن ابي عباس رضى الله عنه انه قال ان رجلا من المشركين قال لعلى رضى الله عنه ان اردنا ان نأتى الرسول بعد  
 انقصاء هذه المدة لسماح كلام الله او لحاجة اخرى فهل نقتل فقال لعلى رضى الله عنه لا لان الله تعالى قال وان احدهم  
 من المشركين استجارن فاجره الآية **قوله** ولا يكثوه مع وغرة صدورهم **قوله** اى مع توقد الصبغ  
 والعداوة فى قلوبهم قال الوحرشة توقد الحزم ومع قولهم فى صدره وغرة على اى حقد وعداوة توقد من الصبغ  
 والمصدر الوعر بالتحريك تقول وغر صدره على بوغر وغرا فهو واقر الصدر **قوله** وخبر يكون كيف **قوله**  
 ذكر فى خيره ثلاثة اوجه الاول وهو الاظهار انه كيف وعهد اسمها قدم الخبر عليها وجوبا لاشغاله على ماله صدر  
 الكلام وهو الاستهزام الانكارى وقوله للمشركين متعلق اما يكون على رأى من يحوز فى كان ان يعمل  
 فى الظرف وشبهه واما بمحذوف لانها صفة لعهد فى الاصل لما قدمت انصبحت حالا والمصنف جعل اللام فيه  
 قسبان كالتي فى هبتك فتعلق بمحذوف على انها صفة لعهد او متعلق بخس عهد لانه مصدر والوجه الثاني ان  
 خبر يكون هو قوله للمشركين وعند على هذا فيها الوجة المتقدمة وهو معنى قول المصنف وهو اى قوله عداوة  
 على الاولين صفة للعهد او ظرف له اول يكون والوجه الثالث ان يكون الخبر عداوة والمشركين على هذا اما  
 تعيين على ما استأثره المصنف واما متعلق يكون عهد من يحوز ذلك واما حال من عهد وكيف ان لم يكن خبرا  
 كافى الوجهين الاخيرين يكون منصوبا محال وهذه الوجوه كلها على تقدير ان تكون كان ناقصة ومحتمل ان  
 تكون تامة بمعنى كيف يوجد العهد للمشركين ثم استثنى المعاهديين الذين ثبتوا على مقتضى العهد ولم ينكثوه وما  
 محتمل الشرطية والمصدرية فان كانت شرطية تكون فى محل النصب على الظرف الزمانى والتقدير اى زمان

يسجوا فيها وقيل هى رجب ودو القعدة  
 ودو الحجة والحرم وهذا محل فظلم محالف  
 للاجماع فانه يقتضى بقا حرمة الاشهر الحرم  
 اذ ليس فيما نزل بعد ما ينسخها (فاقتلوا  
 المشركين) الناكثين (حيث وجدتموهم)  
 من حل وحرم (وحبسوهم) وانسروهم  
 والاخذ الاسير (واحبسوهم)  
 واحبسوهم او حبسوا بينهم وبين المصنف  
 الحرام (واقبلوا لهم كل مرصد) كل  
 مرصد لا يسطوا فى البلاد وانقصاه على  
 الترف (فان تابوا) عن الشرك بالايمان  
 (واقضوا الصلاة وآتوا الزكاة) تصديقا  
 لتوبتهم واما انهم (فصلوا سيولهم) مدعوهم  
 ولا تترضوا لهم بشئ من ذلك وفيه دليل  
 على ان تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يحل  
 سيوله (ان الله غفور رحيم) فليل الامر  
 اى فصلوهم لان الله غفور رحيم عزمهم  
 ماقد سلف ووعد لهم التواب بالتوبة  
 (وان احسن المشركين) المأمور بالترضى  
 لهم (استجارك) استأمنك وطلب منك  
 جوارك (فاجره) فآمه (حتى سمع  
 كلام الله) ويتدبره ويطلع على حقيقة  
 الامر (ثم ابلغه مأمنه) موضع امنه ان لم  
 يسلم واحذر رفع جعل يسره ما بعده لا بالابتداء  
 لان ان من هو ابل العمل (ذلك) الامن  
 او الامر (بأنهم قوم لا يعلمون) ما لا يمان  
 وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم  
 ربما يسعون ويتدبرون (كيف يكون  
 للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) استعهم  
 بمعنى الانتكار والاستعداد لان يكون لهم  
 عهد ولا يكثوه مع وغرة صدورهم اولان  
 بى الله ورسوله بالعهد وهم يكثوه وخبر  
 يكون كيف وقدم للاستفهام او للمشركين  
 او عند الله وهو على الاولين صفة للعهد  
 او ظرف له اول يكون وكيف على الاخيرين  
 حال من العهد والمشركين ان لم يكن خبرا  
 تعيين (الا الذين ما هدتم عند المسجد الحرام)  
 هم المستنون قل ومحله النصب على الاستثناء  
 او الحزم على الدل او الرفع على ان الاستثناء  
 منقطع اى ولكن الذين ما هدتم منهم عند  
 المسجد الحرام (فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم)  
 اى فترضوا امرهم فان استقاموا على العهد  
 فاستقيموا على الوفاء وهو كقوله فأتوا

(كيف) نكرار لاستعداد نائم على العهد  
أو بقاء حكمه مع التسبب على العلة وحذف  
الفعل العلم به كافي قوله موخير مما في الموت  
بالقري فكيف وهاتاهصة وفليس أي  
فكيف مات (وان يظهروا عليكم) أي  
وحالهم أنهم ان يظهروا بكم (لا يرقوا فيكم)  
لا يرقوا فيكم (لا) حلفا وقبل قراءة قال  
حسن

عمر بن الخطاب من مريش كالسحب من رأل  
الندم وقيل روية ولعله اشتق الخلف  
من لأن وهو جازر لأنهم كانوا إذا دعوا  
رهبانية صوتهم وشهروهم ثم استعيرت ربة  
لأنها تعقد من لا قارب ولا يعقده الحلف ثم  
بروبه والتربة وقبل اشتقاقه من أل  
الشيء إذا حذره ومن أل الرقي إذا لمع  
وميل أنه عري بمعنى الآية لأنه قرئ أيا  
بكريل وحبريل (ولادعة) هذا أوحا  
يعاد على صالة (برضونكم بأفواههم)  
استثاف ليدن حالهم النافية لثباتهم على  
العهد المؤذبة إلى عدم مراقبتهم عند الضرر  
ولا يبحور جعله حال من فاعل لا يرقوا فيكم  
بعد ظهورهم لا يرقون ولأن المراد أناس  
ارصنهم المؤذ من بعد الإيمان والطاعة  
ولوقا بالعهد في الحال واستطاع الكفر  
والمادة بحيث أن شعروا لم يرقوا عليهم  
والحذبة نهاية (ونأى قلوبهم) ما توجبه  
أفواههم (واكثرهم فاسقون) متردون  
لا عقيدة رعبهم ولا مروءة تدفعهم وتخصب  
الاكثر ما في بعض الكفرة من التعادي  
عن العذر والتعصب مما يجرأ حدوثه السوء  
(اشقروا بآيات الله) استبدلوا بالقرآن  
(ثم أقبلوا) عوصا يسيرا وهو تابع لأهواء  
والشهوات

سندوا لكم فاستجبوا لهم وان كانت مصدرة تكون مقترنة ما انصا مصدرة المن على القرية انصا  
ماستجبوا منهم مدة استقامتهم لكم ثم قال الله تعالى ان الله يحب المتقين أي بحق من اتقى ووفى حق من عاهد **قوله**  
وحذف الفعل أي فعل المستعجم منه المتعدد الوقوع أي كيف عهد يشق عليه أو يقي حكمه عند الله  
ومدرسه وله وحالهم أنهم ان يظهروا عليكم **قوله** واظهرت في التل لكعب يعصوي برئي احدهما المور وقوله  
فكيف وهاتاهصة وفليس يروي وكثير وانهم حصة على ادسطة على وجه الارض والقسم ليرتد ان تطوى  
والكثير ان من الرمل والهصة والتل في سادة التي من جهات الواعوار وعلى المراد بها  
المعنى المروي بقول الشاعر لصاحبه جبرماني وقتني من سكر الامصار مات بالواء فكيف مات اخي في البادية  
واشار إلى هصة وقتني كما في الموضع الذي مات فيه اخوه وحذف الفعل العمل في كيف أي فكيف مات  
**قوله** حله يعني ان الال به احوال احدها المراد به الخلف والمعنى أنهم ان يظهروا عليكم بعد ما سبق لهم  
من أكذبا لايمان والمواثيق لم يضرروا في حلف ولا عهد ولم يرقوا عليكم ولم يرقوا حلفا والسبب الدكر من ولد  
النافع والرأل ولد النعمة يخاطب واحدا بذكر قرأته من قرش ويقول كأنها قرأته وادالة قوة واد النعمة وليس  
يحيى ماسة وان تشابه صورة وقيل الال هو الله استدلالا بما روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه لما سمع هديان  
مسيلة لعدو قال ان هذا الكلام لم يخرج من ل أي من الله عز وجل واورد عليه ان اسماء الله تعالى معروفة  
في الكتاب والسنة ولم يسمع احد يقول بال ال اصل كذا **قوله** وقبل روية أي وقبل المراد بال ال روية  
والترية وبين الطريق ارادتها من قوله ولعله وتقريره ان الال بالفتح هو اخوارو الصاح واشتق منه الال بالكسر  
لخلف لئلا يسهل على من حيث أنهم اذا تعالوا رصوا له صواتهم وشهروا بان يحاروا ويرفضوا له اصواتهم ثم  
الطريق امة الال على القراءة تشبها لها بالخلف من حيث كونها سبب لئلا يسهل على من حيث لا يظهرون  
ولا يرقون بكم روية وتربة حتى اذا ظهر العدو المشترك بسببه المؤمن لا يراعي حق روية واداهم المرقى  
بمن رماه لا يراعي حق تربته وقبل اشتقاق الال بمعنى الروية من الال الشيء تأيلا اذا حذبه على ان الروية  
والترية لا تخلو عن إعادة الحدة والقوة وقبل اشتقاقه من أل الرقي اذا لمع به على ان الروية والتربة لا تخلو  
من إعادة الحدة والظهور وقيل ان الال لفظ عري على الامن والمعنى ان ادنى الناس اذا اعطى امانا للكافر تقدم  
على جميع الناس ولذلك اجاز عمر رضي الله عنه ما ان عهد للكافر وقدمه على جميع الكفر وقال الاصمعي الدمة  
مازم ان يحفظ ويحس ويعد الرجل على اصاعته **قوله** المؤذبة الى عدم مراقبتهم عند الضرر صفة بعد  
صفة لحالهم أي انهم يقولون للمؤمنين بالاسم خلاف ما في قلوبهم والاباء أشد الامشاع فان كل اباء امتناع من غير  
عكس **قوله** فأنهم بعد ظهورهم لا يرقون **قوله** حتى حال ان قوله ان يظهروا عليكم لا يرقوا فيكم الا ولادعة  
حال ارضائهم باكم لا يقتضي تحقق الارصاد على حوار رجوع النبي الى القيد فخطا الى مجموع القيد والمقيد  
لا ال نص المقيد وحده استدلال على عدم حوار الحالة دليل آخر وبحصوله ان المعنى على تقدير الحالية أنهم  
لا يرقون على المؤمنين في الحال ولا يرقون عليهم حال الضفر بهم أي لا يرقونهم بل يجعلون بهم ما يقتضيه حال  
العداوة ونهاية الحقد والصعبة يقال بقي على فلان اذارحه ورعاه **قوله** متردون **قوله** فسر فسق الكافر  
بكونه متردا حاربا من العقبة والمروة المانع من السوء اشارة الى ما يقال من ان الصمير في اكثرهم راجع الى  
المشركين لانهم المتقدم ذكرهم والشرك اخذ من الفسق بمعنى وصف الكفار بالفسق في مقام المبالغة في دهم  
ووجه الدفع ان توصيف المشرك بالفسق الملع في دمه من توصيفه بالكفر والشرك لان الكافر قد يكون في دينه له  
شمال وفصائل مرغية نصره عن الكذب وكث العهد وسائر ما يحل بالعرض وينافي المروة وكثير من الكفرة  
فاسقون في دينهم لا يقرعون من الكذب وتقض العهد والمكر والحديعة وبحودك بما ينافي المروة من انصم الى  
كفره هذه الصفات الذميمة يكون في غاية الحائنة ومدمو ما عند جميع الناس وفي جميع الاديان فسقط بهذا يقال  
ايضا من ان جميع الكفرة فاسقون فلا يقي لتخصيص اكثرهم بالذكرا فادعة والتعادي الصاحب والتعادي يقال تعادي  
الرجل من كذا اذا تعامله واحترز منه **قوله** لا عقيدة رعبهم **قوله** أي تمنعهم ونصرفهم عن ارتكاب القبيح  
يقال ورعه أي ردعه ومنعه والافار منى ما رداشت اورا هو الاحدثة ما يتحدث به والمعنى لما في بعضهم من التره  
من الافعال التي تجر الى ان يتحدث الناس في حق من الثالث والمعايب **قوله** وهو **قوله** أي الثمن القليل

المدى اختاره المشركون من اتباع احكام القرآن هو اتباع الاهواء والشهوات **﴿قوله تعالى صدقوا﴾** يحتمل  
 ان يكون لارما بمعنى صدقوا وان يكون متعديا بمعنى منعوا وصرفوا غيرهم يقال صدق صدودا اى اعرض  
 وعدل وصدق عن الامر صدأ اى صدع وصرقه صد **﴿قوله وهم اليهود او الاعراب الذين جعلهم اوسميا**  
**واصمهم﴾** لصدق الناس بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم او لصلبهم على نقض العهد كما روى عن  
 محمد رضى الله عنه انه قال اطعم اوسميا من حرب خلفاء وترك خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا  
 العهد الذى كان يدهم بسبب تلك الاكلة وقيل لا يعد ان يكون طائفة من اليهود اعاوا المشركين على نقض تلك  
 العهد فكان المراد من هذه الآية دم اولئك اليهود وكون كل واحد منهما نارا فى حق من نقض العهد من المشركين  
 وكون الثانى تعبيرا لعملهم السيئ تنسب بما قبله لان الصغار فى الآيات السابقة راجعة الى المشركين الناقضين  
 وتخصيص هذا اصمير باليهود او الاعراب تخصيص بلا دليل واخلاق لاسلوب النظم **﴿قوله هم المعتدون**  
**فى الشرارة﴾** اى انفسهم العهد وتعظيم ما حثه الله تعالى فى دينه وما يوجب العبد والعهد **﴿قوله هم**  
**اخوانكم﴾** اشارة الى ان اخوانكم خبر متدا محذوف والخلة الاسمية فى محل الحرم على جواب الشرط وفى  
 الدين معلق ماخوانكم وما فيه من معنى العمل على الله تعالى حصول الاخوة فى الدين على مجموع الامور الثلاثة  
 التوبة عن الكفر واقام الصلاة واتباء الزكاة والمعلق على التوبة ان عدم ذلك التوبة فهذا يقتضى  
 انه متى لم يوجد مجموع هذه الامور الثلاثة لا يحصل الاخوة فى الدين وهو مشكل لان التكليف المسلم لو كان قهرا  
 او كان عنيا لكن لم يمس عليه الخول لانه انما الزكاة اذا لم يؤتها فقد انعدم عنه ما يوجب عليه حصول اخوة  
 الدين فيلزم ان لا يكون مؤمرا الا ان يقال التعليق بكلمة ان انما بدل على مجرد كون المعلق عليه مستلزما لمعلق عليه  
 ولا يدل على انعدام المعلق عليه وهو ما استبعد من دليل خارجى وذلك يجوز ان يكون المعلق لارما انهم ينصفق  
 بدون تحقق ما يجب من زكاة وماله وان سلم ان نفس التعليق يدل على انعدام المعلق عليه لكن لا سلم انه يرم من ذلك  
 ان لا يكون المسلم الفقير مؤمرا بعدم اتياء الزكاة وانما يرم ذلك ان لو كان المعلق عليه اتياءها على جميع التقادير وليس  
 كذلك بل المعلق عليه وهو الاتياء عند تحقق شرائط مخصوصة مبيحة بدلائل شرعية قال ابن مسعود رضى الله  
 عنه امرتم بالصلاة والزكاة فمن لم يرك لأصلاة له **﴿قوله اعترض﴾** حجت وفدت بين كلابين متناهيين فانه  
 تعالى بين اولاهن من لا يراقب فى الله الا ولادة وينقض العهد ويحول مله ما يأتى صد فقه وينتدى ما حثه  
 ثم بين انهم ان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فحينئذ ثبت لهم احكام الايمان جميعا وبين الله تعالى هذا المعنى  
 بقوله فاعوانكم فى الدين ثم بين انهم ان مكثوا ايمانهم اى نقصوا عهدهم ايمان ارتدوا من الايمان والعبادة بالله  
 تعالى عن ان يحل العهد على مباحة الاسلام بقرينة ذكره فى حاشية قوله فان تابوا الآية بأن نقصوا عهدهم مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمروا عليه بشهادة ان الآية وردت فى ناقضى العهد وانه تعالى جعلهم صعبين  
 احدهم من ثاب منهم والآخر من اقام على نقض عهده فلما كانت الشرطتان متساويتين كانت بجهة قوله ونقص  
 الآيات لقوم يعملون معترضة بينهما وقوله يعملون مرل منزلة اللارم كأنه قيل ان من تأمل تعصليا فهو العام  
**﴿قوله ائمة﴾** قرأ ماع وابن كثير وابو عمرو وجرير بن ثابت بن جهماسهلة بين بين اى بين مخرج الهمة واتباء والى  
 بينهما وانكوهون وابن ذكوان عن ابن عامر بن نضيفة مامير ادخال الالف بينهما وقرئ ايضا كذلك الا انه ادخل  
 بينهما الالف هذا هو المشهور بما روى عن القرأ السبعة وليس فيما اشتهر عنهم قلب الهمة الثانية ياه حالصة فلذلك  
 جعل التصريح بالياء لحا قال الامام الوحيدى فى البسيط والاصل فى ائمة ائمة لا ما جمع امام نحو مثال وامثلة وحار  
 واجرة ولكن لما احتجعت الميمان دعت الاولى فى الثانية والى حركتها على الهمة قبلها صارت ائمة فابدت من الهمة  
 المكسورة ياه كراهة لاحتمال الهمة وهما هو الاختيار صد جميع النصوص ومن قرأ همة بن قدر اى الاصل وليس  
 ما نوحده نهي كلامه وحمل الشاطبي ابدال الهمة الثانية ياه حالصة مذهب النصوص لا يقرأ فالصنف احتار مذهب  
 ائمة الكوفيين فى هذه المسألة فان النصوص المصرية يوحسون ابدال الثانية ياه وصرهم بحقتها اويسهل بين بين  
 ومن ادخل الالف بينهما ادخلها الهمة حتى يحصل بين الهمة بن **﴿قوله اى لا ايمان لهم على الحقيقة﴾**  
 اشارة الى دفع ما يوههم من ان اى الايمان عنهم بقوله انهم لا ايمان لهم بما فى قوله وان مكثوا ايمانهم ووجه الدفع ان  
 المراد بالايمان المثبت لهم ما اظهروه من الايمان والنية ما هو ايمان على الحقيقة من ما هو بين حقيقة لا يندم

(صدقوا من سبيله) دينة الموصل اليه  
 اوسيل بينه بمحصر الحاج والعمار والقاه  
 لدلالة على ان اشتراهم اذاهم الى الصد  
 (انهم ما كانوا يعملون) عملهم هذا او ما  
 دل عليه قوله (لا يرقبون فى مؤمن الا  
 ولائمة) فهو تفسير لانكرير وقيل الاول  
 عام فى الماضين وهذا خاص بالدين اشتروا  
 وهم اليهود او الاعراب الذين جعلهم  
 اوسميا واصمهم (واولئك هم المعتدون)  
 فى الشرارة (فان تابوا) من الكفر  
 (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاعوانكم)  
 هم اخوانكم (فى الدين) لهم مالكم  
 وعليهم ما عليكم (ونقص الآيات لقوم  
 يعملون) اعترض للحث على تأمل ما حصل  
 من احكام المعاهدين او حصاد الثبتين  
 (وان مكثوا ايمانهم من بعد عهدهم) وان  
 مكثوا بعد ما بايعوا عليه من الايمان  
 او الوفاء بالعهد (وطعنوا فى دينكم)  
 بصريح التكذيب وتبجح الاحكام (فقاتلوا  
 ائمة الكفر) اى فقاتلوه فوضع ائمة  
 الكفر موضع الصمير لدلالة على انهم  
 صاروا بذلك دوى الزباسة والفتنة فى  
 الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بالائمة  
 رؤساء المشركين فالتخصيص اما لان قتلهم  
 اهم وهم احق به اولئح من مرافقتهم  
 وقرأ ماصم وابن عامر وجرير والكسائي  
 وروح عن يعقوب ائمة بتضيق الهمة بن  
 على الاصل والتصريح بالياء لحن (انهم  
 لا ايمان لهم) اى لا ايمان لهم على الحقيقة

والأولاد... ولا يجوز...  
المراد في الوثوق...  
على التي...  
(نكثوا...)  
عاه...  
عندهم...  
(وهو...)  
في امره...  
قوله...  
هم...  
بأخراجه...  
مرة...  
والسلام...  
بالكتاب...  
الى المعادة...  
وتصادمهم...  
قتالهم...  
احق...  
امر...  
لايمان...  
امر...  
على...  
يبدل...  
وعندهم...  
من...  
مؤمن...  
من...  
من...  
قريب...  
منهم...  
من...  
اشد...  
وقد...  
بالنصب...  
ما...  
اتعدت...  
(والله...)  
(حكم...)  
(اد...)  
نصهم...  
ومع...  
(ان...)

والأولاد... ولا يجوز...  
المراد في الوثوق...  
على التي...  
(نكثوا...)  
عاه...  
عندهم...  
(وهو...)  
في امره...  
قوله...  
هم...  
بأخراجه...  
مرة...  
والسلام...  
بالكتاب...  
الى المعادة...  
وتصادمهم...  
قتالهم...  
احق...  
امر...  
لايمان...  
امر...  
على...  
يبدل...  
وعندهم...  
من...  
مؤمن...  
من...  
من...  
قريب...  
منهم...  
من...  
اشد...  
وقد...  
بالنصب...  
ما...  
اتعدت...  
(والله...)  
(حكم...)  
(اد...)  
نصهم...  
ومع...  
(ان...)

منكم...  
العلم...  
منكم...  
العلم...

بين امرين متضادين عارضة فبهاذه وغيره روى انه لما اسر العباس عمه السلون بالترك وقطيعه ارحم واعلم له على رضى الله تعالى عندي القول قالند كروا مساويا  
وتكفون مما مئنا اذا سمر المسجد الحرم ونحسب الكعبة ونفسى الخبيث وتلك المعاني قرئت (اولئك حوطت اعقابهم) التي يصحرون فيها بما ظننها من الشرك (وفي النار هم  
حاللون) لاجله (انما يصبر مساجدكم من أس باق واليوم الآخر واتام الصلاة وآتى تزكاة) أى انما يصبر عندتها لهذا لا الحادعين الكمالات العلية والعملية ومن عارضتها تربيتها  
بالفرش وتوابعها بالسرج وإدامة العبادة والذكر ﴿٤٢٥﴾ ودرس العلم هو صلاتها عالم تن له الحديث، لذا هو النبي عليه الصلاة والسلام قال الله

لمسانه من آمن بالله فخلص بمجاهد وانما بالله تعالى وابعد لوجه الكريم واسحق بمجاهد مع الزكون الى  
 غير الله تعالى منسحب بين الترفيق قبل من على انه يكتفى منه بالدعوى دون تحقيق المعنى هو على علمه في حيايه  
 وعنه **قوله** لما علم ان الايمان بالله قريبه ونجسه الايمان به عليه الصلاة والسلام **قوله** المجامع ذكر الله  
 تعالى يكون ذكره عليه الصلاة والسلام مقارنا لذكره تعالى كما في كلمة الشهادة والاداء والائمة وغيرها كما  
 مر من جبي صار كما فيهما شيء واحد غير ممكن احدهما من صاحبه فكان الايمان به عليه الصلاة والسلام  
 مصدر جاز تحت ذكر الايمان بالله تعالى **قوله** ولد لاله قوته واقام الصلاة وآتى الزكاة عليه **قوله** لان الصلاة  
 لانتم الابالادان والائمة والشهد وهذه الاثني عشرية على ذكر النوبة فاكنتي ذكر اقامتها من ذكر الايمان  
 به عليه الصلاة والسلام لان اقامتها توجب الايمان به عليه الصلاة والسلام ولان الصلاة والزكاة لما ذكرنا  
 بلام العهد واليهود من الصلاة والزكاة عند المسلمين ليس الا الاعمال التي اتي بها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واتيان تلك الاعمال يستلزم الايمان به عليه الصلاة والسلام **قوله** اتي في ابواب الدين **قوله**  
 جواب عما يقال كيف قبل ولم يخش الله والحال ان المؤمن يخشى بما يؤدبه وبصرته كاطله والسبع  
 المهلكة ونحوها ولا يخفى ان لا يخفى شيئا منها وقرر الجواب ان المعنى والله اعلم انه تعالى اذا كلف العبد  
 بشيء من الامور المتعلقة بالدين كالصالح والجهاد ونحوهما وعرض له ما يحبه من اقامه ذلك الامر بان بصرته  
 وبهوت عليه شيئا من حقوق نفسه على تقدير اقامه ذلك الامر الذي كلف به يعني ان لا يخفى بما بهوت  
 عليه حتى نفسه بل يجتهد في اقامه حتى الله تعالى خروفا من عبده وعقابه ولا يخفى على رضى الله رضى غيره  
 خوفا من ذلك العبد كما قال تعالى اتخشونهم فانه احق ان تخشوه وقال فلا تخافوهم وخافون من الخوف  
 من المصارف النسانية امر جليل لا محذور فيه اتما المحذور ترجع حق حصة على حق الله تعالى ولا يحمل  
 فوات حفظ نفسه كعذاب الله **قوله** زلت في مهاجرين **قوله** اتي من امر بانهمرة من ان حاسر رضى الله  
 تعالى مما قال كان قبل فتح مكة من آمن ولم يهاجر لم يحمل الله تعالى ايمانه حتى يهاجر من الكفار والمعنى  
 لا تصدوهم واصدقاء تؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ان استصوا الكفر واحصروه  
 اى ان كان الكفر احب اليهم من الايمان مقال الامام جلوا الآية على ايجاب الهجرة والحل عليها والحال ان  
 الهجرة ان كانت واجبة قبل فتح مكة لم تكن لان الصحيح ان هذه السورة انزلت بعد فتح مكة فكيف حل  
 الآية على ما ذكرتم قال والاغرب ان يكون محمولة على ايجاب التبرئ من الكفرة وترك الموالاة معهم فانما هم  
 بطانة واصدقاء فيمشون اليهم اسرارهم فانه تعالى لما اوحى على المؤمنين ذلك كانوا كيف تمكن هذه  
 المقاطعة القائمة بين الرجل واهله واهله واجبه قد كراهه تعالى ان الاصطناع من الآباء والاولاد والاحوال حسب  
 الكفر وهو قوله ان استصوا الكفر ولما رلت هذه الآية قالوا يا نبي الله نحن ان اضرتنا من حال في الدين  
 نضعف من آباءنا وعشيرتنا ونذهب بنجارنا ونحترق ديارنا عزل قوله تعالى قل ان كان آباءكم لا يؤيدون وعشيرتكم  
 اهله الاقربون وقيل هم اهل الرجل الذين يكثر بهم اى يصبرون به بحرفة العدد الكثير صارت العشرة اسماء  
 لا اقرب الرجل الذين يكثر بهم سواء بلغت العشرة ام غوطها وقيل هم الجماعة القصصة حسب او عهد او ودة  
 كعقد العشرة واحترار المصنف القول الاخير حيث قال ان العشرة جماعة ترجع الى عند ائمة مجتمعة عند كمال مجمع  
 عند العشرة وحدانها ويربط بعضها بعض **قوله** سوووهو عيد **قوله** اى ان اترحطوه عند دور جمع مهمات  
 دنياه على مصلحة دينه ولا كان هذا الوعيد شئ من العوس ذكر ما يدين على ان من ترك الدنيا لاجل لدن فانه  
 تعالى يوصله الى مطلوبه وضرب لهذا مثلا قصة حين فاضل عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا  
 في غاية الكثرة والقوة على العجزوا يكثر منهم صاروا منهم من فاضل عسكرهم الى الله تعالى فزالوا حتى  
 هزموا عسكر الكفار وذلك دليل على ان الانسان متى اتقى الله نجاه في قوله تعالى قد نصركم الله  
 في مواطن كثيرة الآية نسبية لا واثق المأمورين بمطاعة الآباء والاباء لاجل مصلحة الدين وعملهم بهم ان صلوا  
 ذلك او عملهم الله تعالى الى جميع مهماتهم على احسن الوجوه والمواضع جمع مواضع وهو كل موضع اقامه  
 الانسان لامر وهذه التكملة تصح لان تكون مصدرا ميميا واسم زمان ايضا فكيف معقل الله كما لو وعد ولما  
 بالوا من الكثرة صواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه يمدون مواضعها من وعظمت والمسير

( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ) يعنى  
مواطن الحرب وهى مواضعها ( يوم حنين )  
وموطن يوم حنين ويجوز ان يقترن في ايام  
مواطن او ينصر المواطن بالوقت كقتل  
الحسين ولا يجمع ابدال قوله ( ادعيتكم  
كثرتكم ) منه ان يعطى على موضع  
في مواطن فانه لا يقتضى تشاركها في ما  
اضيف اليه المعطوف حتى يقتضى كثرتهم  
واجتماعها اياهم في جميع المواطن وحين  
وادين مكة والطائف حارب فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والسلمون وكانوا اثني  
عشر ألفا الف الذين حصروا قح مكة  
والفان انصموا اليهم من الطائفه هوارى  
وتقيف وكانوا اربعة آلاف فالتفوا قال  
النبي صلى الله عليه وسلم وسموا ابو بكر اوفيه  
من المسلمين لن تغلب اليوم من قلة اهلها  
بكثرتهم واقتلوا قتالا شديدا فادرك  
المسلمين اهلهاهم واعتمدوا على كثرتهم  
فانهزموا حتى بلغ منهم مكة وبقى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس معه الا معه  
العباس اخذوا بجناحه وابن عبد الوسيان بن  
الخارث وانهيك بهذا شهادة على تاهى  
شجاعتهم فقال لعباس وكان صديقا صامع بالناس  
فنادى يا اهل الله يا اصحاب النجدة يا اصحاب  
سورة البقرة فكثروا عفا واحدا يقولون  
ليبك ليبيك وزلت الخلائكة فالتفوا مع  
المشركين فقال عليه الصلاة والسلام هذا  
حين حنى الوطيس ثم اخذ كفا من  
تراب فرماهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة  
فانهزموا ( فلم نفس عكم ) اى الكثرة ( شيا )  
من الصاء او من امر العدو ( وصافت عليكم  
الارض بما رحبت ) يرحبها اى سعتها  
لا تحبسون فيها مفرا تظمن اليه عومكم  
من شدة الرعب او لا يتبنون بها كى لا يسمع  
مكانه ( ثم وليتم ) الكسار ظهوركم  
( مدرين ) منهرمين والادبار الذهاب الى  
خلف خلاى الاقبال ( مما نزل الله مكينته )  
رجته التى سكتوا بها وأمسوا ( على رسونه  
وعلى المؤمنين ) الذين انهمروا

والجديية وخير وقصصكم **قوله** وموطن يوم حنين **قوله** حوات عما يقال كيف عطف الزمان وهو يوم حنين  
على المواطن مع ان متعلقات الفعل انما يسطف بعضها على بعض اذا كانت من جنس واحد والا فلا يعطف احد على  
الآخر ولا يعمل تعلقه على معنى كل واحد منها بالنسبة للاثوسط العاطفة فيقال زحرت ريحا يوم الجمعة امام  
الامير فكيف تحلل العاطفة بين المكان والزمان في الآية وليت من جنس واحد لان العمل يقتضى كل واحد منها  
على حدة فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بعدد المصاف او الزمان على زمان كذلك اى نصركم في ايام  
مواطن ويجوز ان تجعل المواطن من غير ما يكون من عطف الزمان على الزمان من غير تقدير المضاعف  
وان كان كون المواطن اسم زمان بعدد من انهم في هذا المقام كما قال في اربعة اقامات بتوقف انقروب **قوله**  
ولا يجمع ابدال قوله ( ادعيتكم كثرتكم ) اى هذا رد على ان يحسرى في قوله يجب ان يكون يوم حنين مصوبا  
تصير لاهد الظاهر وموجب ذلك قوله ( ادعيتكم ) من يوم حنين فلو جعلت فاصد هذا الظاهر لم يصح لان  
كثرتهم لم تقم في جميع ذلك المواطن وم يكونوا كثيرا في جميعها حتى ان يكون فاصد هذا لا حاصلا له لا ان نصب  
ادما صما اذكر انهم كلامه يعنى انه ان لم يقدّر عمل آخر نصب المدل منه ان كان ليعمل المذكور فاصلا للجمع  
يتم ان يكون زمان الايجاب بالكثره طرفا لمصره الواقعة في المواطن الكثيرة لان العمل واحد والحق انه لم تكن لهم  
كثره في تلك المواطن فصلا من ان تكون تلك الكثرة انهم فيها فلدقات وجب ان يقال ان ابدال منه منصوب  
بفعل مصر وهذا الخبر المصحح ما يقال ان ما ذكرت من ان يكون البدل مصوبا بالعمل الظاهر يستلزم ان يكون  
زمان الايجاب بالكثره طرفا لمصره الواقعة في مواطن كثيرة وهذا انما يلزم ان لو كان البدل منه في حكم انتصفة  
مع حرف العطف ليؤول الى نصركم الله في مواطن كثيرة ادعيتكم وليس كذلك بل يؤول الى نصركم في مواطن  
وادعيتكم وحاصل الرد ان العطف لا يلى تعدد العامل في معطوف والمعطوف عليه بحسب الافراد وان تعدد  
في النوع الا ترى الى قولنا اصبر صريدا النور وعرا عدا واصره حبيب يقوم وحبيب يمد واضرب ريحا فاقاموا هرا  
قاعدة الى غير ذلك فقول نصرهم الله في مواطن كثيرة وادعيتهم كثرتهم لا يستلزم ان تكون النصره الواقعة فيها  
نصرة واحدة شخصية حتى يقال اقتضى الكلام تحقق كثرتهم وعاجها اياهم في جميع المواطن **قوله** هوارى  
وتقيف **قوله** معول حارب روى به عليه الصلاة والسلام فاقع مكة وقد سمت عليه ثلاثة ايام من شهر رمضان  
حكمت حتى دخل شوال مثل اشرف هو رى صصها الى بعض وكذا شراف تقيف بمصها الى بعض وحشدوا  
وهبوا وقالوا والله ما لاقى محمد قوم يحسون لقال فاجعوا حركهم صبروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا امرهم  
من ذلك واحر حواصمهم امرهم ونساءهم وآبهم فحملوا الداء فوق الابل وراى معوف رجال ثم حادوا لابل  
ولصم والدرارى وردت لكى يقال كل واحد منهم من اهلته وماله ولا يهر احد منهم رهم فصاروا كذلك حتى  
رلوا ما وطس وقد كان عليه الصلاة والسلام يمشى معهم في حالهم وما كان معهم ويجمع ايامهم  
هو صل اليهم فسمع ما لى عوث مير النوم يقول لاصحابه ما تم اليوم اربعة فى شى ما اذرح الله فاقبل انهم الى انسى  
صلى الله عليه وسلم فاجبره بما سمع من مخالفتهم فقل رجل من المسلمين والله يا رسول الله لا نطع اليوم من قلة عسا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقت الكلمة وانلى الله تعالى المؤمنين بكلمته تلك وقيل ان هذه الكلمة قالها بوكر  
رضى الله عنه وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام هو بعد لاه عليه السلام كان في اكثر الاحوال  
منو كلا على الله تعالى متقنع بقلب من الدنيا واسانها وظهر ان القول لا يلى في التوكل على الله تعالى ولا  
يستلزم الاعتماد على لاسب اظهاره وروى عنه عليه السلام انه قال خير الاصحاب اربعة وخير السرايا  
اربعائة وخير الخيوش اربعة آلاف ولا يعلسانا عشر ائمة من قلة قلة واحدة وعسااه عليه الصلاة والسلام  
تلك الكلمة لان فيها اعتمادا على الكثرة واعتبارا لها ولا يلفظ بهم الاعتماد الاعلى الله ونصره فذلك اعلمهم الله  
تعالى بقوله ادعيتكم كثرتكم فتمس عكم شيئا ثم وليتم مدرين انهم يبسوا بكثرتهم يعسور وما يظنون بنصر الله  
ايامهم فلما نظروا في ذلك اليوم كثرتهم انهم مواثمة تداركهم نصره حين تحادوا اليه تعالى ونصره حوا  
والله ما تمنع امرهم من شوى فيه الواحد والجمع يقال رجل من وقوم واصحاب شجرة اهل بيعة الرضوان  
وهم الذين قال تعالى في حقهم لعد رضى الله عن المؤمنين الذين يقولون تحت الشجرة واصحاب سورة البقرة هم  
الذكورون في قوله تعالى من الرسول يلى اليه من ربه وتؤمنون **قوله** فكثروا عفا واحدا **قوله** اى

رجعوا جماعة واحدة أي دفعة والوطيس التور والآتي حتى الوطيس كناية عن اشتداد الحرب والمراد بالسكينة ما يسكن إليه القلب ويوحب الأمانة ووحده الإطلاق أن الإنسان إذا لحق فرقه فزاده بغير ذلك وإذا أمن سكن ونعت فلما كان الأمن موجبا للسكون جعل لفظ السكينة كناية عن الأمن **قوله** فتنبه على اختلاف حالهما **قوله** فأنهم اتهموا بخلافه عليه الصلاة والسلام فإنه ما لى ظهره إلى جانب المشركين قط قال البراء بن عازب كانت هوازن رعاء فلما جلتا عليهم انكشعروا وكبوا على الصائغ فاستقلونا بالسهم فأنكشعت أول الخيول مولية ونجهم الناس مهربين لا يلبون على شيء ولم يبق معه عليه الصلاة والسلام إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث رضي الله تعالى عنهما قال البراء بن عازب والذي لا اله الا هو ما لى رسول الله عليه الصلاة والسلام قط وقال رأيته وأبو سفيان أحد بازكاب والعباس أحد بطحان بعثته دليل وهو يقول **قوله** أما لبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ومنعني بر كعب بعثته نحو الكفار وهذا من غاية شجاعتهم حيث ذكر اسمه في تلك الحال ولم يخف من الكفار على نفسه وفي الآية دليل على أن المؤمنين لا يخرج من الأيمان وإن عمل الكبيرة لأنهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هربوا وكان عددهم أكثر من عدد المشركين معهما الله تعالى مؤمنين **قوله** وكانوا حصة آلاف أو ثمانية آلاف أو ستة عشر ألفا **قوله** اتفقوا على أن المراد بالحدود المنزل الملائكة إلا أنهم اختلفوا في عدد الملائكة وليس في هذه الآية ما يدل على عددهم كما هو في قصة بدر فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه ثمانية آلاف من الملائكة ولعله إنما قاله على يوم بدر وقال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما كنتم المسلمين جعلنا نسوقهم فلما انتهينا إلى صاحب البعثة الشفاء تلقا رجال بعض الوجوه فقالوا شأنت الوجوه أرجعوا فرجعوا فركبوا أكنها واحتلفوا أيضا في الملائكة هل قاتلوا في ذلك اليوم قالدي روى عن سعيد بن المسيب يدل على أنهم قاتلوا وآخرون قالوا أن الملائكة ما قاتلوا في ذلك اليوم كما قاتلوا يوم بدر وثلاثة رويهم في ذلك اليوم القاطنوا طر الحصة في قلوب المؤمنين وقيل أن الله تعالى لما هزم المشركين وادى حنين ولوا مدبرين وتزلزلوا أو طاس وبها عيالهم وأموالهم فبعث رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلا من الأشعرين يقال له أبو عامر وأقره على جيش وأرسله إلى أو طاس فسار إليهم فقاتلوا وهزم الله المشركين وسى السلول عيالهم وهرب أميرهم مالك بن حوث قاتى الطائف ونحصر به واحد ماله وأمه لمين أحد وذل أمير المؤمنين أبو عامر روى أن المسلمين أسروا يومئذ ستة آلاف ثم أفاق الصائغ فحاصرهم بضعة ذلك الشهر فلما دخل دو القعدة وهو شهر حرام أنصرف عنهم قاتى البحرامة فأحرم منها بكرة وقسم ما بينهم حنين أو طاس **قوله** ما كان بعدل بالأحساب شيئا **قوله** أي يختار سايا ناس نساء وأبا شافا أشارهم على إتيان أسرى جاع المال حبس وهو الاختيار أحذر وأنس وأحب ما بعد من المفاسد كما أدلت من اختيار الدراري والساء على أسرى جاع الأموال لأن تركهم في دل الأسرى يحصى إلى الطعن في أحسابهم **قوله** فشاؤه **قوله** أي جزم شأنه وقوله ومن لا أي ومن لا تطيب نفسه أن تزداه والفرق جمع عريف معنى القبيح وهو دون الرئيس **قوله** حيث ما طهم **قوله** أي على أن النفس خفتين مصدر نفس أجبره من الدوات بتقدير المصاف أي دوو ونفس وهو ما في بطونهم من الشرك ويحتمل أن يكون مضافا على أن يكون نفس خفتين صفة مشبهة مثل حسن كما أشار إليه الجوهري حيث قال نجس الشيء بالكسر نجس نجسا فهو نجس ونجس أيضا قال تعالى إنما المشركون نجس قال الفرأ إذا قالوه مع الرجس أي جوه أياه وقالوا رجس نجس بالكسر وأنجسه غيره ونجسه بمعنى إلى هاهنا من الصحاح **قوله** أولاه يجب أن يحتسبهم الخ **قوله** أي أن التركيب من قبل زيد اسد من باب التشبيه البليغ كأنه قيل أنهم بمنزلة الشيء النجس المعنى في وجوب الاجتناب عنهم وهو قرص من قول صاحب الكشاف أو جعلوا كأنهم النجاسة بعينها المعنى وصفهم بها **قوله** أولانهم لا ينظرون **قوله** أي من الحباية والحدث ولا يتجنبون عن النجاسات العينية فكانوا ذوي نجاسات حكيمة وحقيقة لحكم عليهم بأنهم نجس بمعنى ذوي نجس في أعصائهم الظاهرة كما أن المعنى على الوجه الثاني كون الكلام محمولا على التشبيه والمالفة والحاصل أن جمهور الفقهاء اتفقوا على أن الكفر لا يؤثر في نجاسة بدن الكافر نجاسة حقيقة وإنما يؤثر في نجاسة ماله فكان صفة الكفر القائم بهم بمرتبة النجاسة المنتصفة بالشيء وبهم من يقول في تأويل الآية أنهم لما لم يظهروا من الجبانة والحدث ولا من سائر النجاسات التي تصيب أجسادهم كانوا ذوي نجس حكم عليهم بأنهم نجس لذلك ومنهم من يقول معنى الآية أنهم بمنزلة الأحيان النجسة في وجوب الاجتناب عنهم **قوله**

وأعاد الحذر فتنبه على اختلاف حالهما وقيل هم الذين تنوا مع الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يفرروا (وازل جنود المذروها) بأعينكم يعني الملائكة وكانوا خمسة آلاف أو ثمانية أو ستة عشر على اختلاف الأقوال (وعذب الدين كفروا) بالقتل والأسر والسبي (ودلت حرأ الكافرين) أي ما حصل لهم حرأ كفرهم في الدنيا (ثم توب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم بالتوفيق الإسلام (والله ضرور رحيم) يتجاوز عنهم ويتعصل عليهم روى أن أبا سفيان جازوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحلوا وقالوا يا رسول الله استجير الناس وأرثهم وقد سبي أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا وقد سبي يومئذ ستة آلاف نفس وأخذ من الأبلوا أنفسهم ما لا يحصى فقال صلى الله عليه وسلم اختاروا أمسا بياكم وأما أموالكم فقاتلوا ما كان بعدل بالأحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن هؤلاء جازوا المسلمين وأخبرناهم بين الدراري والأموال فلم يعدوا بالأحساب شيئا فن كان يده سبي وطابت نفسه أن يردّه مشأه ومن لا تطيبه ليكن فر صاعليا حتى نصيب شيئا فمنطيه مكانه فقاتلوا أرضيا وحلنا فقال أي لا أدري لعل فيكم من لا يرضى ففروا ففروا كم طير ففروا اليها ففروا أنهم قد وضوا (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) لحبت بأحسابهم أولاه يجب أن يحتسبهم كما يحتسب من الانجاس أولانهم لا ينظرون ولا يتجنبون عن النجاسات فهم ملايون لها حالبا وجه دليل على أن ما القالب نجاسته نجس ومن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

ن أحيائهم نجسة كالكلاب

وقرى بحسب الكون وكسر لكون وهو  
 ككبد في كبد و كثر ما جاء تابعاً لرحس  
 (فلا يقربوا المسجد الحرام) لبعثهم و  
 دعى عن لا تقرب المسجدة و منع عن دخول  
 الحرم وقيل المراد به النهى عن الحج والعمرة  
 لأعي الدخول مطلقاً واليه ذهب أبو حنيفة  
 رحمه الله تعالى وفسر مالك سائر المسجدة  
 على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على أن  
 الكفار محاطون بالفروع (بعد ما فهم هذا)  
 معنى ستة برآة وهي الناحية وذل ستة حجة  
 الودائع (و من حجة عيلة) فتراسبت معهم  
 من الحرم وانفصل ما كان لكم من قلوبهم  
 من المكاسب والأوراق (موقوف بغيركم لله  
 من فصلة) من عطائه أو انفصله بوجه آخر  
 وقد انفرد هذه بأن أرسل أسماء عليهم  
 مداراً ووافق أهل ثالة وحرش فاسلوا  
 وانتاروا لهم ثم قضى عليهم البلاد والعتائم  
 وتوجه إليهم الناس من انفسار الأرض  
 وقرى حائلة على أنها مصدر كالعامة أو حال  
 (أن شاء) فبدها مشقة ليقطع الآمال إلى الله  
 تعالى وأبده على انتماء متصل في ذلك  
 وأن المعنى الموعود يكون لبعض دون بعض  
 وفي عام دون عام (أن الله عليم) بأحوالكم  
 (حكيم) فيما يمتلي وجمع (قاتلوا الذين  
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) أي  
 لا يؤمنون بهما على ما ينبغي كما يشاء في أول  
 الآية فإن إيمانهم كلا إيمان (ولا يخرجون  
 بأمر الله ورسوله) ما تمت تحريمه بالكتاب  
 والسنة وقيل رسول الله هو الذي يرعون أمارة  
 والمعنى أنهم يخالفون أصل دينهم المفسوخ  
 اعتقاداً وعملاً (ولا يدينون دين الحق)  
 الثالث الذي هو ناسخ سائر الأديان ومبطلها  
 (من الدين أوتوا الكتاب) بيان عديم  
 لا يؤمنون (حتى يخطوا الخربة) مأثور  
 عليهم أن يعطوه مشق من حرى دينه إذا  
 قصاه (من يد) حال من الصبر في يعطوا  
 أي من يد موافقة بمعنى مفادى أو عن يدهم  
 بمعنى مسلمين بأيديهم صبراً بمعنى بأيدي غيرهم  
 ولذلك سمع من التوكيد فيه أو عن عى  
 ولذلك قيل لا تؤخذ من المعير

وهو ككبد في كبد بحسب الكون اسم فاعل في الأصل على وزن فعل مثل كشف وكبد  
 بحسب ما كان عليه من حركتها إلى ما قبلها ولا بد من حذف موصوف جيتد وإقامة هذه الصفة مقامه أي  
 طريق بحسب أو بحسب بحسب قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام **قوله** قيل أراد بالمسجد الحرام نفس المسجد  
 وقيل جميع الحرم وهو الأقرب لقوله تعالى وإن خفتم عيلة فسوف يسحبكم الله من فضله وذلك لأن موضع التغيرات  
 ليس هو عن المسجد بل هو كان المقصود من هذه الآية لمنع من المسجد خاصة لما حووا بسب هذا المعنى وما يمتعون  
 بيلة أدمعوا من حضور الأسواق والمواضع وبؤكده هذا قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد  
 الحرام مع أنهم أجمعوا على أنه إنما رفع الرسول عليه الصلاة والسلام من بيت أم هانئ وبؤكده قوله عليه الصلاة  
 والسلام لا يجمع دينان في حريرة العرب وهي من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً ومن حدة وما والاها  
 من ساحل البحر إلى أطراف الشام عرساء وأعلم أن جولة بلاد الإسلام في حق الكفر ثلاثة أقسام القسم الأول  
 الحرم فلا يجوز للكافر أن يدخله بحال ذمياً كان أو مستأثماً فانه هذه الآية و إذا جاء رسول من دار الكفر إلى  
 الإمام والإمام في الحرم لا يدخله في دخوله بل بحث اليه من سمع رسالته خارج الحرم وإن دخل مشركاً في الحرم  
 من أرباب عرس فيه أخرجاه من بعض أرباب ودمر ولم يعم مشقه وأخرج عرسه إذا أمكن هذا مذهب الإمام  
 الشافعي رضي الله عنه وحوز أهل الكوفة للمعهد دخول الحرم والتجمع من الحج والعمرة والقسم الثاني من بلاد  
 الإسلام الحجاز فهو للكافر دخولها بالذن ولكن لا يقبر أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عشت لي فاس لا يخرج من اليهود والنصارى من حريرة  
 العرب حتى لا ادع بها لا سماعي رسول الله عليه الصلاة والسلام وأوصى الله أن يخرجوا المشركين من حريرة  
 العرب فلم يفرغ لذلك أبو بكر وأحله عمر في خلافته وأحد لم يخدم منهم تاجر الأمان والقسم الثالث سائر بلاد  
 الإسلام يجوز للكافر أن يقبر بها عدة أو مال ولكن لا يدخل المساجد إلا بأذن مسلم **قوله** ستة برآة أي  
 الستة التي سمع فيها أبو بكر ونادى على البرآة من المشركين وهي الستة الناحية من الحريرة والعلة القفر بقدر  
 عال أرسل بسبل علة إذا فخر لما سمع المشركون من قرب المسجد الحرام قال المسلمون أنهم كانوا يأتون بالميرة  
 ويتبعون قال لا يقطع لها حرم ويصق لعيش فمرلت قال مقاتل ثم اسم أهل حدة وصعداء وجرش وثالة وجلوا  
 الطعام إلى مكة فكفاهم الله ما كانوا يحامون منه وصعداء فصبه أمين وحرش موضع باليمن وثالة بلدة حصينة باليمن  
**قوله** أو حال **قوله** أي أو على أنها اسم فاعل حذف موصوفها وهو الحال وأقيم هو مقدم الموصوف فكان عبارة  
 صمد لتقدير وإن خفتم عيلة **قوله** فبدها مشقة **قوله** مع أن القيد ما ينبغي ما هو المقصود من الآية وهو  
 إزاله خوفهم من العيلة لقراءة القادة الأولى أن لا يعتمد على حصول هذا المطلوب الموعود بل يكون الإنسان أبداً  
 منصرفاً إلى الله تعالى في طلب الخيرات ودفع الآفات وثانية أن الاعاء الموعود ليس بحسب عليه تعالى بل هو  
 متصل به في ذلك ولا يحصل به إلا من شئته وإرادته والثالثة التمسك على أن الموعود ليس بموعود بالنسبة  
 إلى جميع الأشخاص بل بالنسبة إلى جميع الأمكنة والأزمان وكان إبراهيم عليه الصلاة والسلام لاحظ هذه  
 الحكم في دماجه قوله وأررق أهل من الثمرات قال من التعصبة في ذلك الدماء بمنزلة قيد أن شاء في هذا الوعد  
**قوله** لا يؤمنون بما يعلى ما ينبغي **قوله** إشارة إلى دفع ما عسى أن يقال من أن الآية تزلت لبيان حكم أهل الكتاب  
 ومعلوم أن أهل الكتاب يقولون نحن تؤمن بالله واليوم الآخر لقوله من أهل الكتاب أنه الخ عاجد فوصيهم بأنهم  
 لا يؤمنون بهما ووجه الدفع ظاهر وأعلم أنه تعالى لم يدين حكم المشركين وهو البرآة من عهدهم وإعلام تلك البرآة  
 لهم من وجوب مقاتلتهم وتبديدهم من المسجد الحرام ذكر بعده حكم أهل الكتاب وهو أن يقاتلوا إلى أن يعطوا  
 الخربة أو يسلموا وحكم المشركين القتال أو الإسلام **قوله** ما تمت تحريمه بالكتاب والسنة **قوله** من المينة  
 والدم والجروح والخبر و تحريمه بالكتاب والكتاب وصف النبي عليه الصلاة والسلام الثالث إشارة إلى أن قوله دين  
 الحق من قبيل إضافة الاسم إلى الصفة وأصل الكلام ولا يدينون الدين الحق ومن قناعة أن الحق هو الله تعالى  
 والمعنى ولا يدينون دينهم فودبه الإسلام وقبل المعنى ولا يطيعون الله طاعة أهل الحق على أن الدين اطاعة والخربة  
 ما يعطيه المعاهد على عهد وهي صلة لبيان الهيئة كالكفة من حرى أدقضى ما عليه **قوله** أي من يد موافقة  
 أي موافقة غير متممة بخال وأبته على ذلك الأمر موافقة إذا وافقته وطاعته واليد قد تجعل كساية من

الانقياد بقول اعطى فلا يده اذ اسلم واتقاد وعلاقة الله بأن من انى وامع يده بخلاف المطع مدد كاه  
 قيل قاتلوه حتى نعووا الخربة عن طيب نفس وحسن انقاد دون ان يكرهوا عليه فاد الخبيخ في احدهم  
 الى الاكرام والارام لا يبق عقد ادمه ويا حكم القتل والقتال **قوله** "ويعاقبه عليهم" اي مسواة عبيهم  
 على ان يكون المراد باليد لا يد من عهده الخربة كما في الوحوة الاول ويد الاخذ عبارة عن قدرته  
 واستيلائه وكفة عن في عبر الوحة الثاني سببية كافي يسمون عن الاكل والشرب اي يلعون في الدن الى عاية  
 النكمال بسبب الاكل والشرب **قوله** "او عن امام عليهم" على ان يكون يد الاخذ عبارة عن انما له  
 قدرته واستيلائه **قوله** "او من الخربة" عطفت على قوله من الصير **قوله** "وتوحا عهده" اي صيرت  
 قهه باليد يقال وحأت عهده وحأت اي صيرته والحكمة في وحن عهده وعده الاكتفاء بأخذ الخربة انه تعالى فيه اعطاهم  
 الخربة بقوله وهم صاغرون فلا يكتفي في حق دم الكنانى بجزء دفع الخربة بل لا يكتفى ايصال الدل والصغار ابيه والسبب  
 فيه ان طمع العاقل ينزع عن تحمل الدل والصغار فاد اهل الكفرة مدة وهو ثهدع الاسلام ويسمع دلائل صحته  
 ويشاهد الدل والصغار في الكفر واهله فالصهر انه يحمله ذلك على الانذل الى الاسلام وهو المقصود من شرع  
 الخربة فان المقصود من اخذ الخربة ليس بقرير الكنانى على كفره بل المقصود من اخذها حق دمه واهله  
 مدة رحاء انه ربما وقع في هذه المدة على محاسن الاسلام وقوة دلائله فينقل من الكفر الى الايمان والحال ان  
 كتبهم في ايديهم فرما يتكبرون فيه فيصرون صدق محمد عليه الصلاة والسلام في دعوى النبوة فاهلوا الهدا  
 المعنى لا تقرير الهم وروى به وقال بعض اعاقروا على دينهم الباطل بأخذ الخربة حرمة لا بائهم الذين انقصوا  
 على الحق من شريعة التوراة والانجيل **قوله** "لان لهم شهة كتاب" لاروى عن على رضى الله عنه انه كان  
 لهم كتاب بدر سونه فاصبحوا وقد اسرى على كتابهم فرجع من بين اسره وهو الحاصل ان الكفار ثلاثة انواع نوع  
 منهم يقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الخربة وهم اليهود والنصارى بهذه الآية واما الجوس فبقوله عليه  
 الصلاة والسلام سنوا لهم سنة اهل الكتاب والنوع الثالث هم الكفرة الذين ليسوا بجوس ولا اهل كتاب  
 ولا من مشركى العرب كمدة الاوثان من الزك والهد ومن في حكمهم مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه  
 الى انه لا يجوز اخذ الخربة منهم وذهب ابو حنيفة واصحابه رضى الله عنه الى ان يجوز اخذ الخربة منهم  
 كما يجوز اخذها من الجوس ويجوز اجتماع الدين في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب ونفى الكلام في قدر  
 الخربة روى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "على كل محمل  
 دينار" وانه عليه الصلاة والسلام بعث معادا الى اليمن وامره ان يأخذ من كل حاكم اى بالغ دينار ولم يوصل بين  
 العنى والفقير والمتوسط وقسم من الفقراء اثني عشر درهما وعلى الاوساط اربعة وعشرين درهما وعلى اهل الثروة  
 خمائة واربعين درهما **قوله** "انما قال بعضهم من مقتديهم" روى ان تحت نصر لما ظهر على بن امير آتيل  
 وقتل مدهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة وكان هرير من اهل الرنجل على حاربه حتى زل على دير هرقل  
 على شط دجلة مصاف في القرية لم يربها احدا ومائة نصرها من رجل فاكل من الله كفة واهتصر من العشب  
 فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في رقى فمارأى حراب القرية وهلاكها قال اى يحيى هذه  
 الله بعد موتها قائما نصبا لا شكا في البعث فالتقى الله تعالى عليه النوم وزرع منه الروح وبقى مائة عام وامات  
 حماره وعصيره وتبعه عنده واعى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد ثم انه تعالى احياه بعدما اماته مائة سنة واحيي  
 حماره ايضا فركب حماره حتى اتى محله فأنكره الناس وانكر مبارله فقتل عاهله وقومه فوجد ابنه شيئا من  
 مائة ومائى عشرة سنة وسوا فيه شيوخ ووجد من دونهم مجوزا عياض خضلة مضى عليها مائة وعشرون  
 سنة كانت امه له وكان قد خرج هرير منهم وهي بنت عشرين سنة حال لهم اما عزير كان الله اماتى مائة سنة  
 ثم بشى قالت الصور ان هريرا كان مستجاب الدعوة يدعو للربض وصاحب البلاء بالعافية طامع الله برذ على  
 بصري حتى اراك فان كنت هريرا عرفتك قد عاربته ومسح يده على حينها فصحت واحذ يدها وقال لها قومي  
 ياد الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت صحبة نظرت قالت اشهد انك عير وقال ابنه كان لابي شامة سوداء  
 مثل الهلال بين كتفيه فكشف من كتفه فادأ هو عير قال السدى والكلبي لما رجع عير الى قومه وقد احرق  
 تحت نصر التوراة ولم يبق من الله عهد بين الخلق فبكى عير على التوراة قائما فلان فيه ماء فسقاء من

او عن يد فاهره عبيهم معنى طاحرين ادلاء  
 او عن انقسام عبيهم فان فسقاءهم بالخربة  
 فعمه عصية او من الجربة معنى مدد مسافة  
 عن يد الى يد (وهم صاغرون) ادلاء  
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه  
 تؤخذ الخربة وتوجأ عهده ومعهم الآية  
 يقتضى تخصيص الخربة بأهل الكتاب  
 ويؤيده ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن  
 يأخذ الخربة من الجوس حتى شهد عهده  
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه  
 انه عليه السلام اخذها من الجوس فصر  
 وانه قال سنوا لهم سنة على الكتاب  
 وذلك لان لهم شهة كتاب فاطفوا  
 بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا تؤخذ  
 منهم الخربة عهدها وعهده اى حبيبة  
 رجه الله تعالى تؤخذ منهم الامن مشركى  
 العرب لما روى الزهري انه عليه الصلاة  
 والسلام صالح عبدة الاوثان الامن كان  
 من العرب وعهده مالك رجه الله تعالى  
 تؤخذ من كل كافر الا المرتد وافلها في كل  
 سنة دينار سواء فيه العنى والفقير وقال  
 ابو حنيفة رجه الله تعالى على العنى خمائة  
 واربعون درهما وعلى المتوسط نصيبا  
 وعلى الفقير الكسوب وربعها ولا شى على  
 الفقير غير الكسوب (وقالت اليهود هرير  
 اس الله) انما قال بعضهم من مقتديهم

التوراة حفصا فقصوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ان الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهاكهم على التكذيب وقرأ عاصم والكسائي ويخوب حرير بالتسوية على انه عري بحجر صلب من صبر موصوف به وحده في القراءة الاخرى اما المع صرفة للجملة والتعريف اول لانتفاء الساكنين تشبيها لكون بحروف اللين اول الالاس وصف والخبر محذوف مثل موصوفه او صاحب وهو مريب لانه يؤدي الى تسليم التسبب وانكار خبر المقتدر (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استهزاء لان يكون ولد ملاك اولان يعمل ما فعله من اراء الاكهم والارض واحياء الموتى من لم يكن اله (ذلك قولهم بأفواههم) اما تكذيب نسبة هذا القول اليهم وبني للتصور هنا او اشعار بانه قول مجرد من برهان وتحتيق بماتن للهمل الذي يوجد في الافواه ولا يوجد معنونه في الالعبس (بص هو قول الدين كفروا) اي بصاهي قولهم قول الدين كفروا حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه (من قبل) اي من قبلهم والمراد قدمائهم على معنى ان الكفر قديم فيهم او امشركون الذين قالوا الملائكة بنات الله او اليهود على ان اصمير للنصارى والمصاهاة المشابهة والهمزة فيه وقد قرأه عاصم ومنه قولهم امرأة صهيلا على قبيل التي شامت الرجال في اهل الانحيس (قاتلهم الله) دعاء عليهم بالاهلاك فان من قاتله الله هلك او نصب من شاعة قولهم (اني يؤفكون) كيف يصرفون من الحق الى الباطل (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله او بالسجود لهم (والمسيح بن مريم) بان جعلوه امانا (وما امروا) اي وما امر المتحدون او المتحدون اربابا فيكون كالدليل على بطلان الاتحاد (الليصدوا) ليطيعوا (الها وحده) وهو الله وما طاعة الرسل وسائر من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله (لا اله الا هو) صفة ثابتة او استغناء مقرر للتوحيد (سبحانه عما يشركون) توبه له من ان يكون له شريك (ال)

ذلك فكشفت التوراة في صدره فدل على امر آيل باقوه ان الله تعالى يعني اليك لا احد ذلكم تور انكم فلا فاملاها عليهم من ظهره ثم قال رجل من بني حنظلة من حنظلة بن ثوراة سمعت في حيايه سمعت في كرم فاطماقوا بعد حتى اخرجوها صار صوفها كما كتب لهم فلم يحدوه عاود منها شيئا هناكوا ان الله تعالى لم يقدر لتوراة في قلب رجل الا ان يكون به فصد ذلك قالت اليهود المتحدون عري راس الله قوله او من كان بالدينه روى عن اس عاصم رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء عذس اليهود فسمعهم شماس بن قيس ومالك بن الصيغ وعيرهما قدسوا كيف تبعث وقد تركت قضاوتك لا ترفع من عري راس الله تعالى فاذل الله تعالى وقال اسود عري راس الله فقرأ عاصم والكسائي بنون عري على به اسم عري مدأ و اس حيره فتوبه على الاصل لانه لم يكن فيه عجه كان مصرفا وقرأ البقون بعري بنون وانما حذف توبه مائلكوه بموطل من الصرف للتعريف والبعجة اولاه وان كان اسماعيليا مرفوعا على الاثناء الا انه حذف توبه لانتفاء ساكنين على حذف قرآنة قل هو الله احد الله الصمد فان نون التووين في عري ساكنة وكذا الباء في ابن الله ساكنة ايضا فالتقي ساكنان حذف و نون التووين للتخفيف كما تحذف حروف العلة عند التفتة بالسكس ويحتمل ان يكون اخذ من صيا على ر عري امر مرفوع بالابتداء وان صفته والخبر محذوف اي عري راس الله تعالى او امانا او صاحب وقد تقرر ان لفظ الاس متى وقع صفة بين عيين غير موصول به وبين موصوفه حذفت الهم خطا وتووين موصوفه لفظا ورب المصنف هذا الاحتمال ساد على ما عمل من عند القاهر الجرجاني انه قال في كتابه دلائل الابحار ان الاسم اذا وصف بصفة ثم اخبر به انصرف الحكم الى الخبر من كده انصرف تكديبه الى الخبر وصار ذلك الوصف مضافا لتعلق الانكار بقولهم عري راس الله معبود لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه اس الله تعالى ومن المعلوم ان ذلك كمر قوله امانا كيد لنبه هذا القول اليهم حواص ما قبل ان كل قول قائم يقال بانهم عامي قوله تعالى ذلك قولهم بأفواههم واجاب عنه بوجهين تقرير الاول ان القول وان كان لا ينفق الا نالهم الا ان قولهم قيد بان يكون واقعا بأفواههم دعهما لنوعهم ان يكون القول المسد اليهم محارص بيان المراد بوجه آخر غير الغاء اللفظ المجموع اليهم كالكتابة والاشارة ومخوفا من الاصل الدقة عليه مما قيل بأفواههم تقرر ان لقول الذي اسد اليهم هو القول الحقيقي لا لجازي ونعبر ان في انه لو اقتصر على قوله ذلك قولهم بأفواههم لفهم ان قولهم ذلك له معنى ثابت في قلوبهم متأكد بالبرهان والدليل قبل ما فواههم ليعلم ان ذلك القول ليس اللفظ جو هو به فارغ من معنى نعمته كالالفاظ المهمة فان القول بان له تعالى ولدا ليس له معنى بقوله الفصل لعلم بانه تعالى منز من الحاجة والشهوة والنسابة ها هو لا مجرد لفظ يقيد بالهم كالمهمل قوله والهمزة فيه قرأ العامة يصاهون بضم الهاء بعدها واو وقرأ عاصم بها مكسورة بعدها همزة مضبوطة بعدها واو لهما بمعنى واحد وهو المشابهة وفيه لغتان صاهات وضاهيت قوله بان اطاعوهم او بالسجود لهم يؤيد الاول ما روى ان عدي بن حاتم كان نصرانيا وقال انبت رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي معنى صلب من ذهب وهو يقرأ سورة برآة فقال يا هدي الطرح هذا النوس من صحت طمر حنته انتهى الى قوله تعالى اتحدوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقلت ان السانصدهم فقال عليه الصلاة والسلام البسوا يحرمون ما احل الله قهرمونه ويحلون ما حرم الله فقتلوه فقلت بلى قال ذلك عادتهم ويؤيد الثاني ما يشاهد من ان الخيال والخشوية اذا بالغوا في تعظيم شخصهم وقدوتهم قد يميل طمعهم الى قول الخلق والاتحاد وذلك الشيخ اذا كان طالبا لدنيا بعيدا عن الدين فقدر يلقى اليهم ان الامر كما يقولون ويعتقدون ولو حلا بعض الحقا من اتباعه ربما ادعى الانبياء والروية واذا كان هذا مشاهدا في هذه الامة فكيف بعدتوته في الامم السالفة وقد روى ان السجودية من النصارى يزعمون ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة وان عيسى ومريم لهما ماسوتية ولاهوتية والاحبار جمع حبر وقيل جمع حبر الكسر وقيل هما لغتان بمعنى وهو الغيبة العالم ذميا كان او مسل بعد ان يكون من اهل الكتاب قال اهل المعنى الخبر العالم الذي صاعته يحجر المعاني بحس البان عنها والراهب الذي تمكنت الخشية والرهبة من قلبه وظهرت آثار الرهبة على وجهه ولسانه صار الاحبار مختصا بعلماء اليهود من ولد هرون عليه الصلاة والسلام والرهان بعلماء النصارى اصحاب الصوامع قوله تعالى والمسيح بن مريم عطفت على رهبانهم والفعول الثاني محذوف وتقدير ان كلام اتحد اليهود احبارهم اربابا والنصارى رهبانهم والمسيح بن مريم اربابا اطلق الصمير في اتحدوا وان كان منتقيا



[illegible]

مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم (أرغميت بالحياة الدنيا) وعروها (من الحرية) بل الحرية لعميها (مما منع الحياة الدن) فما التمتع بها (حيث)  
(في الحرية) في حب لا تحرة (لا مذل) - حصر (من لا تحروا) - لا تحروا إلى ما استقرتم فيه (بمذكم عذبا بالنيا) بالأهلا بسبب قتلهم كقتلهم وظهور عدو  
(وبسبب قتلهم غيركم) ويسدولكم آخرون منكم (ولا تصروا ثيابا) أي لا يفتح ثيابكم في بصره شيء فانه الذي من كل شيء وفي كل  
أمر وفيه لا يحرم الرسول عند الصلاة والسلام ولا تصروا في الله وعنده بالمصحة والبصرة ووعده حق (والله على كل شيء قدير) فيقدر على تدبير وتغيير  
الاسباب وانصره فلا بدد كما قال تعالى (من لا تصروا مقتصره الله) أي ان لم تصروا مقتصره الله كما بصره (اد احرجه الذين كفروا ثيابا) ولم يكن معه  
الا...

حيث انه تعالى انصره وقواه حال كونه لم يكر معه لارجل واحد ظهر له يبصره ويظهر دية اليوم وان تناق  
من استقره من الموصوفين لاتصاح امر بونه وحقة دية وكثرة تداعه عددا وعددا فالد كور بمرة القياس الخي  
كانه قبل ان لا تصروه قد نصره الله فيما مضى وهو اصطفى الا واول رحا فكذا يبصره في المستقبل فان النصره  
الاضحية بمرة الدليل لنصرته الآتية والوجه الذي قريب من الاول لاشتراكهما في جعل الكلام على حدى  
الطواب وكون المدكور بمرة القياس الخي فكأنه استدل على النصره الموعودة الواقعة في زمان القوة والكثرة  
بالنصرة الماضية الواقعة في زمان الصعف والفئة ولانك ان الموعودة اولى من السابقة وعلى الثاني بمرة  
الاستصحاب المعلوم للمخاطبين فكأنه استدل على النصره الموعودة بمثل المخاطبين بانه من المصورين وقد تصديق  
علمهم وذكر زمان لتذكيرهم بنصره بانه كما بهم شهوده فلهذا ان لا تصروه فقد عرفتم انهم من المصورين لاس  
المحدواين فالتدعى بنصره في المستقبل بناء على ما كان **قوله** واساد الاخراج الى الكفرة مع ان المسد  
اليوم ليس الا لهم دحر احد وقتله وهو عليه الصلاة والسلام اخرج بادن الله تعالى لاجل اخرج لكفرة ياه **قوله**  
ونصره على الحد **قوله** فانه في موضع النصب سواء قرئ فتح الياء على الهمزة المشهورة او ساكنها على لغة من يقول  
رايت راي القوم محذوف حركة الياء تشبيها لها بالالف في نحو رايت مصا القوم ومعنى ثاني اثنين احد اثنين فانه اذا  
حصر اثنين في موضع يكون كل واحد منهما نائبا للآخر فيقال فلان ثاني اثنين ويراد انه احد هما ليس معهما  
ثالث معى الآية قد نصره الله احد اثنين اي نصره بمجرد الاعتراف ان يكر رضى الله عنه وكفى به دليلا على فصل  
ابى بكر رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين حيث استخلصه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنفسه في مثل تلك الحالة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه في حقه

❦ وثاني اثنين في العار النيف لقد ❦ طاف العدو به اذ صاحدا جلا  
❦ وكان في مثل تلك الحال صاحدا ❦ دون الخلائق لم يبدل به بدلا

وقصة الهجرة ان فريث ومن عكة من المشركين لما احتجوا في دار الندوة وقاعدوا على قتل رسوله صلى الله  
عليه وسلم امره الله ان يخرج هو وابوبكر الى اصر ثم يتوجه الى المدينة فخرج هو وابوبكر اول الليل الى اصر  
وامر عليا ان يصطحب علي فرائده بغيره سواد علي من طلعه حتى يلج هو وصاحبه الى ما امر الله ان يلحقا قالت  
عائشة رضى الله عنها فبينما نحن يوما جلوس في بيت ابى بكر وقت الهجرة اذ قال قائل لابي بكر هدا رسول الله عليه  
الصلاة والسلام جاء متقدما فاستأذن عليا وليس من ماله ان يأتينا في مثل تلك الساعة فاذن له فدخل فقال  
لاي بكر اخرج من عندك فقال ابوبكر انهم اهلكت باي انت وامى يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج فقال  
ابوبكر فانصبة باي انت وامى يا رسول الله قال نعم قال فهد احدى راحلتى هاتين قتال عليه الصلاة والسلام  
بالتن وكان اشتراهما ثم اذ جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام التقصوى وكانت عنده بمرى عليها  
المصاري ويجمع عليها حتى ماتت في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فبينما هما  
ما خلف الجهاز وصعدا لهما سفرة من جراب فوصفا بها شيئا من اللحم والخبز فخرج عليه الصلاة والسلام ليلا  
من بيته وانتهى الى بيت ابى بكر فخرج بها معا وكان ابوبكر استأجر عبدا لله بن اريقط ودفع اليه الراجلين  
وواحدة ان يعاودهما بعد ثلاث ليلان ودها حتى وصلا الى اصر فدخل ابوبكر العار بنحس ما في اصر فقال له  
عليه الصلاة والسلام ما انت فقال ابوبكر باي انت وامى انه مأوى السام والهام فان كان فيه شيء كان  
في لابل وكان في اصر جرم موضع عقد فيه ثلاث يخرج ما يؤذى الرسول فكنا فيه ثلاث ليلال واتى عبدا لله بالراجلين  
لصاحبه ليلته الثالثة **قوله** هو العليا **قوله** يجوز ان يكون هي مستأنايا والعليا خبرها الجملة خبر الاول ويجوز  
ان تكون هي فصلا والخبر العليا **قوله** قال ابن ابي عمير عليه الصلاة والسلام **قوله** ان امره انتم **قوله** روى انه  
عليه الصلاة والسلام قال في جوابه ما انت الاحمق او تهيل بعى انه تعالى استقر الخفيف والتقبل فيصحب على كل  
واحد منهما فلما اجبت عليه الصلاة والسلام ابن ابي مكتوم ذهب الى اهله فقتل ببلاده ووقف بين يديه فزل  
قوله تعالى ليس على الاعمى حرج وقيل انه منسوخ بقوله تعالى وما كان المؤمن لينعروا كافة فان ظاهر  
الآية يوجب العرعى المؤمن كافة قال مجاهد رضى الله تعالى عنه ان ابا ايوب شهد بدرا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يتصلب من المروءات مع المسلمين ويقول قال الله تعالى انمروا خفاة وتخالوا ولا يخلوا احد من كونه

واحد الا حرج الى الكفرة لانهم  
يخرجون وقتله تسب لاس لله له الخروج  
وقرى ذى اثنين يأسكون على لغة من يحرى  
المقوص بحرى لتصورى لاعر اس ونصه  
على الحال (اذهما في المصار) يدل من  
اذا خرج به ذل البعض اذا مراده زمان متسع  
والعذر ثقب في اعلى ثور وهو حمل في عى  
مكة على مسيرة ساعة مكثا مدة ثلاثة دقون  
يدل فان او ظرف لثاني (ايضا حده) وهو  
ابوبكر رضى الله تعالى عنه (لا يخرج من الله  
معا) بالنعمة والمعونة روى ان المشركين  
طلعوا فوق نغار فاشفق ابوبكر رضى الله  
تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال عليه السلام فاطلك باثنين الله ثابتهما  
فما هم الله عن العار جعلوا يتدورون حوله  
فلجروا وقبل لما دخل العار بعث الله جاملين  
مناصتا في اسفله والعسكوت ففصحت عليه  
(فأرل الله حكيمته) أمته التي تسكن عندها  
القلوب (عليه) على النبي وعلى صاحبه  
وهو لا يخرج لانه كان من محال وايدى حدود  
لمزوها) معنى الملاذكة انزلهم انصره  
في اصر او ابعينوه على العدو يوم بدر  
والاحراب وحسين فتكون الجملة معطوفة  
على قوله انصره الله (وجعل كلمة الذين كفروا  
السلى) بمعنى الشرك او دعوة الكفر (وكلمه  
الله هي العليا) بمعنى التوحيد او دعوة لاسلام  
ولمعى وجعل ذلك تخصيص الرسول صلى الله  
عليه وسلم من ايدى الكفار الى المدينة فانه  
المدا له او تبيدها باللائكة في هذه المواضع  
او يحفظه ونصره له حيث حصر وفرا  
يعقوب كلمة الله بالصعب عطا على كلمة الدين  
والزعم ابلغ ما فيه من الاشعار بان كلمة الله ماله  
في نعمتها وان فاق غيرها فلا تات لتعونه  
ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل (والله عزيز  
حكيم) في امره وتديره (انمروا خفاة)  
لشأنكم له (وتخالوا) عنه لمشتته عليكم  
اولقته صيا لكم ولكثرتها اوركانا ومشاة  
او خفاة وتخالوا من السلاح او صفاها ومراسا  
ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعلى ان اصر قال نعم حتى  
زل ليس على الاعمى حرج

أو إن كنتم تعلمون أنه خير إذا جاز الله به صدق  
 هادروا إليه (لو كان مرضاً) أي لو كان مادعوا  
 إليه نعمادنيوباً (قريباً) سهل المأخذ (وسمراً  
 قاصداً) متوسطاً (لا تبعوك) لو اصبوك  
 (ولكن بعدت عليهم الشفة) المسافة التي  
 تقطع بشفة وقرى بكسر العين والشين  
 (ويصلعون بالله) أي المتصلعون إذا رحمت  
 من ثوبك متعدي (لو استطعنا) يقولون لو كان  
 لنا استطاعة العدة أو ليس وقرى لو استطعنا  
 بضم الواو تشبيها لها بواو الصير في قوله  
 اشتروا الصلاة (لخرجاتكم) صاد مسددة  
 حواي القصر والشرط وهذا من المهرات لا هـ  
 حيار عما وقع قبل وقوعه (بهلكون أنفسهم)  
 بأفكارها في العذاب وهو يدل من يصلعون  
 لأن الخلف الكاذب إيقاع قلمس في الهلاك  
 أو حال من فاعله (والله يعلم أنهم لكاذبون) في  
 ذلك لأنهم كانوا مستطيعين الخروج (عما الله  
 منك) كناية عن خطاء في الأذن فإن  
 العدو من روادفه (لم أدت لهم) يسأل  
 لما سكتني عنه بالعمو ومعاينة عليه  
 والمعنى لا شيء شيء أدت لهم في القعود  
 حين استأذوك واعتلوا بكاذب وعلا  
 توقفت (حتى يبين لك الدين صدقوا) في  
 الاعتذار (وقلم الكاذبين) فيه قيل انما حصل  
 رسول الله صلى عليه وسلم شين لم يؤمر بها  
 اخذه بعداء واذنه لم يقبض عليه الله عليها  
 (لا يستأذلك الدين يؤمنون بالله واليوم  
 الآخر) أي يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم أي  
 ليس من مادة المؤمنين أن يستأذوك في أن  
 يجاهدوا فإن الخلف منهم يادرون إليه  
 ولا يوقونه على الأذن فيه صلا أن يستأذوا  
 في الخلف مع أو أن يستأذوك في الخلف  
 كراهة أن يجاهدوا (والله عليم بالمتقين)  
 شهادة لهم بالتقوى وهدى لهم بالتواضع (انما  
 يستأذلك) في الخلف (الدين يؤمنون بالله  
 واليوم الآخر) تخصيص الأيمان بالله واليوم  
 الآخر في الموضعين للإشارة إلى الساعت على  
 الجهاد والوازع منه الأيمان وعدم الأيمان  
 محماً (وأرأيت قلوبهم هم في ريبهم بترددون)  
 يصيرون (ولو أرادوا الخروج لأعتزلوه)  
 الخروج (عدة) أهبة وقرى عدة بحذف  
 التاء عند الإصافة كقوله

خبيثاً أو ثقيلاً ﴿قوله خير لكم من تركه﴾ فإن قيل ما معنى كقول الجهاد خيراً من تركه والحال أنه لا خير في تركه  
 أجيب بأن معناه أن ما يستعد بالجهاد من ثواب الآخرة خير مما يستتبعه القاعد من الراحة وسعة العيش  
 والتمسحاً ﴿قوله أي لو كان مادعوا إليه نعمادنيوباً﴾ إشارة إلى أن اسم كان محذوف لدلالة ما تقدم وهو الجهاد  
 وإن العرض وهو معرض لك من مافع الدنيا عرض حاصر ياكل مد التزو والفاخر مدالع في رصيب المؤمن  
 في الجهاد عاد إلى تحرير كونهم متساقلين مائلين إلى الإقامة بأرضهم وبين أن المدعو إليه لو كان عرضاً قريباً  
 وسراً سهلاً لا يحرك سمي المتوسط بين طرفي الأعراف والتعريض قاصداً بمعنى دى قصد كقولهم تآمروا من حيث  
 أنه يقصد كل أحد ﴿قوله صاد مسددة حواي القصر والشرط﴾ فأنهما إذا اجتمعا وتقدم القسم على الشرط يحمل  
 المذكور معهما حواي القصر ويحذف حواي الشرط لدلالة حواي القصر عليه ﴿قوله تعالى لم وألهم﴾ كل واحد  
 متعلق بأدب وحار ذلك لأن معنى اللامين يختلف فالأول لتعليق والثاني للتبليغ ومتعلق بالذي محذوف أي لم  
 أدت لهم في القعود حذف لدلالة ما سبق من اعتذارهم عن تحلفهم عنه عليه الصلاة والسلام ثم إن قوله عما الله  
 منك لم أدت لهم يدل على أن ذلك التحلف كان مدس الرسول عليه الصلاة والسلام لجعل المصنف ذلك  
 الأدب مع خطأه على أن الاستهزام في قوله لم أدت لهم للانكار ويكون العمود كناية عن الخطأ وهذا الخطأ  
 ليس من قبل الدس بل هو من قبل ترك الأولى ساء على ما خطأ في الاحتياط فانه عليه الصلاة والسلام احتشد  
 في تلك الواقعة وعابه ما في الباب أنه لم يصب في احتشاده والمشهد إذا أخطأ فله أجر قال العلماء قد احتضروا بهذه الآية  
 على أنه عليه الصلاة والسلام قد يحكم بالاحتياط في بعض وقائع ويدخله عليه الصلاة والسلام تحت قوله تعالى  
 فاعتبروا بأولي الأئصار وهو عليه الصلاة والسلام سيد أولي الأئصار فكان مأموراً بالاعتبار بالصانقل الإمام  
 من قتادة وعمر بن الخطاب فلهما الرسول عليه الصلاة والسلام لم يؤمر فيها بشيء أدبه للمفتين واحده  
 القداء من الأسارى صابه الله عليها كما تسمون ومن معين بن عتراته قال انظروا إلى هذا اللطم بدأ بالعمو  
 قل أن بعد الدس ثم قال قوله تعالى عما الله منك لا يستدعي ما به الدس فانه يجوز أن يقال أنه تعالى قال ذلك  
 للمصلحة في تعظيم رسوله وتوقيره فاحتاج الكلام بالدعاء له كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظماً عنده عفا الله  
 منك ما صنعت في أمري ورضي منك ما جوبت عن كلامي وفرصة من هذا الكلام التعظيم والتحليل قال على  
 ابن الجهم يحاطب المتوكل وقد أمر بنبيه

- عفا الله عنك الأحرمة • تجود بعصك يا ابن الداء •
- ألم تر عبداً عبداً طوره • ومولى عبداً ورشداً هدى •
- أقلنى أفاك من لم يرل • يقبك وبصرف عن الردى •

ولو سلمنا أن قوله عفا الله منك يستدعي ما به الدس لكن لا سلم أن قوله لم أدت لهم مقول على سبيل الانكار عليه  
 لأنه عليه الصلاة والسلام لا يخلو ما أن يكون صدره دس في هذه الواقعة أو لم يصدر عنه دس على كل تقدير  
 يمنع أن يكون قوله تعالى لم أدت لهم انكاراً عليه أما على لتقدير الأول فلأنه إذا لم يصدر عنه دس فكيف يتوجه  
 عليه الانكار وأما على التقدير الثاني فلا قول عفا الله منك يدل على حصول العفو عنه وبعد حصول العفو يستحيل  
 أن يتوجه الانكار عليه فظهر بطلان من احتج بهذه الآية على صدور الدس عنه عليه الصلاة والسلام من وجهين  
 الأول أن العفو يستدعي عفاة الدس والثاني أن الاستهزام الانكارى في لم أدت لهم يدل على أن ذلك الأدب كان  
 معصية وذنباً بل الآية مجحولة على أنه تعالى طاب ثاب فيه على ترك الأولى والأكل ومن قتادة أنه تعالى طاب في هذه  
 الآية كما تسمون ثم رخص له في سورة البور حيث قال فإذا استأذنتهم لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم ﴿قوله﴾  
 أي ليس من عادة المؤمنين أن يستأذوك في أن يجاهدوا ﴿حل الكلام على فني الاستمرار والاعتقاد﴾ على حل  
 لفظ المصارع على الاستمرار كما في قولهم فلان يقرى الصب ويحمى الحريم فلا دخله البى دل الكلام على فني  
 الاستمرار وإن يكون عادتهم الاستئذان وإن وقع ذلك منهم نادراً وجعل قوله تعالى أن يجاهدوا في موضع الجزأ  
 ما كان أصله في أن يجاهدوا لحذف الجار وأوصل الفعل ثم أشار إلى احتمال آخر وهو أن يكون متعلقاً بالاستئذان  
 محذوفاً ويكون قوله يجاهدوا في موضع النصب على أنه معقول من أحله والمعنى ليس من عادة المؤمنين أن  
 يستأذوك كراهة أن يجاهدوا ﴿قوله﴾ وقرى عدة بحذف التاء عند الإصافة كما حذف من بعد عدة  
 (في قوله)

(لوخرجوا فيكم ما زادوكم) مخرجهم شيئاً ﴿٤٣٥﴾ مباد أو شراً ولا يستقر ذلك أن يكون لهم حلال حتى لو خرجوا زادوه ولكن يلبثوا لأنه تعالى كره اتعائهم أي هو صمهم فخرج (قبطهم) غلبهم بالحبس والكسل (وقيل أفقدوا مع القاعدتين) تمثيل للفاقة كراهة الخروج في قلوبهم أو مودة الشيطان بالأمر بالتمرد أو حكاية قول بعضهم لبعض أو ادس الرسول عليه السلام لهم والقاعدتين بمحتل العقودين وميرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم (لوخرجوا فيكم ما زادوكم) مخرجهم شيئاً ﴿٤٣٥﴾ مباد أو شراً ولا يستقر ذلك أن يكون لهم حلال حتى لو خرجوا زادوه

في قوله واخلقوا هذه الامم التي وهبوا اصله هذه الامم فانهم يحذرون الماء لاجل الاستسقاء كما يحذرون  
التوبن ومنه قوله تعالى واتم الصلاة وقرا المهور عتة بصم العين وتة التأنيت وهي ايراد والراحة وجميع  
ما يحتاج اليه السافر والمعنى هذه فلما تركت الاستسقاء وت الكفة **قوله** استذكرك من معبود قوله  
ولو ارادوا الخروج **جواب** عما يقال من حق حرف الاستذكرك ان يتوسط بين كلامي مناجاة خيا واتا  
بينهما مع تقابل لا تقابل ههنا من الطرفين لان قوله تعالى ولو اردوا الخروج لا يحسن انهم لم يريدوا الخروج  
فلم يستعدوا له وقوله ولكن كره الله ان يعاقبهم معناه لكن لم يرد ان يعاقبهم فكيف استذكرك على من ارادتهم  
الانبيات من ارادة الله تعالى ان يعاقبهم ولا تقابل بينهما بوجه تمام فقرر الجواب ان قوله تعالى ولو ارادوا الخروج  
وان كان معناه ان ارادتهم لكنه يستلزم خروجهم وقوله كره الله ان يعاقبهم يستلزم تحريمهم من الخروج  
ليؤول الى معنى لم يخرجوا ولكن تحيطوا من الخروج وهو كلام منظم لانه استذكرك على من الذي كانت  
صنته كما يستذكرك على من الاحسان كانت الاستسقاء والتبصر في الانسان من العمل الذي يهتم به **قوله** فاعلم  
لما كان الظاهر ان يكون القاتل هو الله تعالى ويكون العدل الى بناء القول لتعظيم الفاعل وعظامه انه  
لم يأمرهم بالقعود على الكلام على التبل **قوله** ولاجل هذا التوهم اي توهم ان الاستسقاء المتصل يستلزم  
ان يكون في اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام خيال ومصاد جعل الاستسقاء منقطعاً والمعنى ما اردوكم قوة  
ولاشدة ولكن خيالاً وفي التفسير وليس معنى قوله ما اردوكم لاحبالانهم كانوا في صداد المناقور اذوا في فسادهم  
ولكن معناه لو خرجوا فيكم في مجاميعكم ما اردوكم قوة لكن اوصوا صداد بالتصير وتحويل امر الكفر والزهد  
في الراي وتزيين امر التريق وتبصيرهم عن طريق آخر ليعتدوا بغير قوتهم ولا ينظم امرهم انهم وليس الاستسقاء  
هنا منقطعاً لان المستثنى منه غير مدكور واد المذكر وضع الاستسقاء من اهم العام الذي هو النبي لان راد يفتي  
الى اثنين فيكون الاستسقاء متصلاً لان الجبال بعض من اهم العام **قوله** ولاسر عوار كانهم فيكم **بمعنى** ان  
الابصار جعل الزاكن بمركبته على الاسراع خالو صغ البصر صغ اذا اسرع واوصفها انما لا يجوز ان يقال او صغ  
الرجل اذا سار بغيره سيرا حثيثاً فيكون معقول او صغوا في الآية معنوا اي وكاتبهم والطلال جمع خطل وهو  
المرجعة بين الشيب والمراد من الآية السعي يسهم بالناس باجمع العداوة كالسجدة والتصرية وهو الامر **قوله**  
تعالى يغفونكم **في محل** النصب على انه حال من فاعل او صغوا اي حال كونهن باعين اي طاعين او خالين الفضة لكم  
ومعنى الفضة ههنا اقران الكلمة **قوله** تعالى وفيكم معاصون لهم **بمعنى** ان يكون حالهم معصون بكونكم او من  
فاعله وجاز الامر ان لان في الجملة صميم جمعا ويجوز ان يكون مستأنفا والمعنى ان فيكم من يسمع لهم وبصفي  
لقولهم ويجوز ان يكون المعنى فيكم حواسيس منهم يسمعون لهم الاحبار منكم فاللام على الاول تنوينة لتكون  
الفاعل مرما وعلى الثاني لتعليل اي لاجلهم **قوله** يعني وباحد **قوله** اي ان اصرف يوم جمع اصحابه  
وهم ثلاثمائة وبنو النبي صلى الله عليه وسلم مع خلق المؤمنين وهم ستمائة وكذا انشأوا الفضة في حرب الحق  
حيث قالوا يا اهل بئر لاهقكم لكم فارجوا وفي ليلة وقصدا ثمان مائة وثمانين رجلا من المنافقين على تحية الوداع ليلته  
ليشكوا به صلى الله عليه وسلم فاحضره الله تعالى بهات وسلطه منهم فكان شأنهم تحييد المؤمنين عن لقاء العدو وتحويل  
امر عليهم في الغزوات والفتك ان باقى الرجل صاحبه وهو فاعل حتى يشته عليه فيقتله وفي الحديث عهد الايمان  
الفتك ما لا يهلك مؤمن **قوله** وروا المكي **بمعنى** ان المراد انقلب الى امر يصرفه وترديه لاجل اقتدر  
والشأن فيه **قوله** لما روى ان جدي فيس **روى** اي صلى الله عليه وسلم لما فتح لمرورة توك قال يا اهل  
هلبك في حلاوة الاصر يعني الروم تهدمتمهم سرارى غوصهم الخ فقال جدي ائذن في القعود ولا تنسى معناه  
الروم فانه قد هلك الاصر انى رجل مرط في التعلق بالنساء فاحتش ان ائذن جسات الاصر اي لا اصر من  
فاواضهم قبل الفضة فاقع في الفضة وفي الاثم او فاشتمل من فيشتملى ذلك من طلب المعاش ومن الخروج للجهاد  
اي ذلك عذري ولم يقبل الله تعالى عذره وبين انه قد وقع في الفضة بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وان ابو العافية  
كان الاصر رجلا من الحبشة ملك الروم فولد له بنت لم ير مثلها واقص جمع النساء وهي المرأة التي  
لون الشعة منها بصرب الى السواد قبل اذ ذلك استلحق عايد الملاحه **قوله** وقرى **هل يصيب** **بمعنى** من غير تشديد  
الياء وقرى ايضا بكلمة هل بدل من ويشدد الياء على انه مضارع فعل اصله يصوبنا لما احييت الواو والياء

لما قصد به وقبل من الصوب (هو مولانا) تاصرتا ومتولى امرنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لان حقهم ان لا يتوكلوا على غيره (قل هل تربصون بنا (الا احدى الحسين) (الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسي المواقف النصره والشهادة) (وتحمن تزيص بكم) ابصا احدى السويين (ان يصيبكم الله بعدا من عنده) بخارعة من السماء (او بايديا) او بعدا بايديا وهو القتل على الكفر (تربصوا) ما هو ما قبلنا (انامكم تربصون) ما هو ما قبلكم (قل انصفوا طوعا او كرها ان يقبل منكم) امر في معنى الخبر اي لن يقبل منكم فقاتلكم احقتم طوعا او كرها وقائده المبالغة في تساوي الانماقين في عدم القبول كأنهم امروا بان يقتصوا فيقتلوا ويظنوا اهل يقبل منهم وهو جواب قول جدين فيس واحبك تعالى ولن تقبل بمخمل امرين ان لا يؤخذ سهم وان لا يثابوا عليه وقوله (انكم كنتم قوما فاسقين) تعليل له على سبيل الاشتاف وما بعده بيان وتقرير له (وامنهم ان يقبل منهم فقاتلكم الا انهم كفروا بالله ورسوله) اي وامنهم قبول فقاتلكم الا كفرهم وفرا حرة والكسائي ان يقبل بالياء لان تأييد العفات غير حقيق وقرئ يقبل على ان الفعل لله (ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى) متفلقين (ولا يخشون الا وهم كارهون) لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركها عتابا (فلا تهنك اموالهم ولا اولادهم) فان ذلك استدراج وو وبال لهم كما قال (انما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا) بسبب ما يكادون بلحها وحفظها من المناصب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب (وترحق انفسهم وهم كافرون) ليبرأوا كافرين مشتغلين بالتجمع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق الخروج بصعوبة (ويحلمون بالله انهم لنكم) ان حيلة المسلمين (وما هم منكم) لكم قلوبهم (ولكنهم قوم يعرقلون) يحامون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالشركيين فيظهرون الاسلام تقية (او يحدون مجأ) حصا يلجأون اليه

وسبغت احدهما بالسكون قلت الواو واذهمت فيها ولو كان مصارع هل كان حقه ان يقال هل يصوبنا لانه من بات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم بصوب الجوهرى صاب السهم بصوب صواباى قصدوا لم يجر والقصدان الذي والجور الميل والعدول عن الطريق **﴿ قوله واشتقاقه ﴾** اي اشتقاق بصييا بالتشديد من الصواب وهو مقابل الخطا لانه اي لان مدلوله وقوع لشيء فيما قصده وان لا يخطأ فيه وقيل من الصوب وهو النزول وقوله تعالى قل لن يصيبنا جواب من مخرج المناقب بما صاب المؤمن وقوله قل هل تربصون جواب ثان منه وقوله او بايديا اي ان اظهرتم ما في قلوبكم من الكفر والعصاى وقوله الا احدى الحسين مستثنى مرفق في محل النصب على انه معول تربصون وقوله فتربصوا وان كان صيغة امر الا ان المراد منه التهديد اي فانظروا موايد الشيطان فانظفرون موايد الله تعالى من اظهار دينه روى عبد الله عليه وسلم انه قال يصيب الله تعالى من خرج في ميده لا يخرج الا يمانا بالله وتصديقا برسوله لن يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذي خرج منه فانلا ما نال من اجرا وعنته فدل هذا على ان احدى الحسين المعرة او الجنة والاخرى احد الامرين على طريق مع الخلو وهو الاجر والسيئة **﴿ قوله امر في معنى الخبر ﴾** قال القرآني الزحاج هذا اللفظ امر ومعه معنى الشرط اي ان احقتم طائعين او كارهين لن يقبل منكم انهي حرف الامر من اصل معناه لان قوله لن يقبل منكم يأتي عن انقائه على اصل معناه **﴿ قوله وقائده ﴾** اي فائدة الحرق في صورة الامر التأكيد والمبالغة في بيان تساوي الامرين وعدم تفاوت الحال على كلا التقديرين ونحوه قول كثير مرة لعشيقته

• أسبى ناواحسى لاملالة • الخال ولان يخلب المناوب •

فان في صورة الامر نا كيدا لعدم تفاوت الحال كما به بأمرها بذلك ليخفق شئانه على العهد ويتبين عابة التبين وقوله ان يخلب المناوب اي ان ينضم كأنه يقول لها انضمي قوة محبتي فت ويا ملبي بالاساءة والاحسان وانصري هل يفاوت حال معك مسبقة كنت او محسنة والاحبار الجرد لا يبعد هذه المبالغة وكذا في الآية لو اكنفي بان يقال لن يقبل منكم احقتم طوعا او كرها لحلا الكلام من الدلالة على المبالغة الحاصلة بآراد الكلام في صورة الاخبار فانه في قوة ان يقال انصفوا على اي حال اردتم ثم انظروا اهل يقبل منكم **﴿ قوله اي وما منهم قبول فقاتلكم ﴾** الظاهر ان قبول مفعول ثان لفتح عدى اليه الفعل نفسه او اسقاط حرف الجر اي ما منهم من قبولها لان مع قد يمتد الى مفعول ثان بعده فيقال معت الشيء ومعته فلانا حقه وقد يمتد الى بحرف الجر فيقال معته من حقه ويحتمل ان يكون بدل اشغال من الصير المصوب في معهم وفي فاعل مع وسمعتان اظهرهما انه قوله الا انهم كفروا اي ما منهم قبول فقاتلكم الا كفرهم والثاني انه ضمير الله تعالى اي وما منهم الله ويكون الا انهم معصوا على اسقاط حرف الجر اي الا انهم كفروا **﴿ قوله تعالى ولا يأتون الصلاة الا يعفون ﴾** معطوفان على قوله كفروا اي ما منهم قبولها الا كفرهم وكسلهم في اتيان الصلاة وكونهم كارهين للاصق فان قلت كيف عدل عدم قبول فقاتلكم بكونهم كارهين لانفاق قلت اي عدل عدم قبول فقاتلكم ههنا الكفر وحده كما اشار اليه المصنف بقوله وما بعده بيان وتقرير له لان المذكور بعده مجموع الامور الثلاثة فان قيل ظاهر الآية يدل على ان عدم القبول محطل بمجموع الامور الثلاثة وهو الكفر بالله ورسوله وعدم الاتيان بالصلاة الاعلى وجد الكسل وعدم الاتحاق الاعلى سبيل الكراهة والحال ان الكفر بسبب مستقل فمع من القبول وعدم حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر فكيف يمكن استناد الحكم الى الفسق بالمعنى الامم اوالى الاسباب الباقية اجاب الامام عه بقوله هذا الاشكال انما يتوحد على قول المعزلة لقائين بان الكفر لكونه كفرا يؤثر في هذا الحكم ولا يتوجه على اهل السنة لان هذه الاسباب عندهم عرضيات غير موجبة لثواب ولا لعقاب واستحقاق العرصيات الكبيرة على الشيء الواحد جازر عندهم **﴿ قوله تعالى فلا تهنك اموالهم ولا اولادهم الآية ﴾** لما قطع الله تعالى في هذه الآية الاولى رجاء المناقين عن جميع مانع الآخرة بين ههنا الاشياء التي يصونها من مانع الدنيا فانه تعالى جعلها اسبابا لتدعيمهم في الدنيا والاعتجاب هو المرور بالشيء مع نوع من الاقتضار به ومع اعتقاد انه ليس لغيره ما يسلبه ثم شاع استعماله في المرور بما يذهب منه مطلقا بقول لا يهنك ما الهما عليهم من الاولاد والاموال فان العداد اذا كان مستدرجا كثر ماله وولده **﴿ قوله حصا يلجأون اليه ﴾** يعني ان ملجأ معمل

من جأ إليه أي لادبه والجأ يصلح للصدر والزمان والمكان والظاهر أنه محمول على المكان والمعارات جمع معارة  
وهي معاملة وهي الموضع الذي يعمر الإنسان فيه أي يستقر وكل شيء سترت فيه وغبت فهو معارة كالتدخل والمدخل  
مفتعل من الدخول وهو بناء مباعدة في هذا المعنى والاصل مدخل فادعت الدال في بناء الافعال كما في آذان  
من الدين والتدخل اسم معول من تدخل وبه التعليل يحكي متعباً إذا كان للاتخاذ نحو توسده أي اتخذ  
وسادة واما قرأة متدخلا بالنون بعد الميم على أنه اسم معول من أدخل فيها اشكال لأن باب الافعال لازم  
لا يتعدى فكيف بني منه اسم المفعول إلا أن يجعل اسم مكان وترتيب هذه المعطوفات ترتيب بدعي لانه ذكر  
أول الأمر الأعم وهو الجأ من أي نوع كان ثم ذكر المعارات التي يختص فيها في اصلها ما كرر وهي الجبال  
ثم الأماكن التي يختص فيها في الأماكن السابعة من السروب التي عبر عنها بالدخل والجوحر النور والمرامع ومنه  
مرس جوح إذا لم يرده جوام أي رجعوا وأقبلوا إليه يسرعون اسراعاً لا يرد وجوههم شيء مثل ما يجمع الفرس  
والحمر من السير أشد من الضيق يقال جهر العير يجهر بالكسر والجار العير الذي يحمله راحته على السير فوق الضيق  
والضيق صرب من سير الليل تهرأصافها عنه وتشط والمعنى أنهم وإن كانوا يحلفون لكم أنهم معكم إلا أنهم  
كاذبون في ذلك وإنما يحلفون خوفاً من القتل لتندر خروجهم من بلادهم ولواستطاعوا ترك دورهم وأموالهم  
والانتماء إلى بعض الحصون والعيان والسروب التي تحت الأرض لعلوه نسقوا حكمهم واستكراهات رؤسكم  
ولفائكم ثم أنه تعالى بين نوعاً آخر من قبائح أعمالهم وهو طعنهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم بسب الصدقات  
وقسمتها بأن يقولوا أنه لا يرأى العدل فيها ويؤثر بها من يشاء من أقربيه وأهل بيته فأما العامة بكسر الميم من لمره  
يلزمه أي عابه وأصله الإشارة بالعين ونحوها روى عن الزجاج أنه قال يقال لمرت الرجل وهرمة إذا هنت والهرمة  
المرأة هو الذي ينتاب الإنسان وبعبه فلم يفرق بين الهرم والزم وقرئ أوبكر الاسم بينهما قال المر أن يشير إلى  
صاحبه بعيب صاحبه والهرم أن يكسر عينه على صاحبه وقال ألبت المر هو العيب في الوجه حال رجل لمره  
أي بعيبك في وجهك ورجل همره أي بعيبك بالعيب وفي التفسير قال الحسن يترك أي بعيبك وقبل المر  
العيب مسارة والهرم العيب بمهارة قال في الصحاح يقال رجل لمر ولمره أي حباب وجمال أيضاً لمره يلمزه إذا  
ضربه ودفعه والهرم مثل المر والهمار العياب والهمار والهمرة منه **قوله** وإذا الفجاءة نائب ماب القاء  
الجرأية **قوله** فتقرر في النصوص أن شرط الشرط إذا لم يؤثر في الجراء معنى لم يدخل على كونه مرتبطاً بالشرط فلا بد  
من رابط بينهما وأولى الأشياء به القاء لما بينهما الجراء معنى لأن مصابها التعقيب لما فصل والجرأ متعقب  
كأنه قال مصحون الجملة الشرطية كون وجود الشرط متأخراً عنه وجود الجراء وكل واحد من معنى القاء  
وإذا الفجاءة ماب له وشرط قيامها مقام القاء كون الجراء جملة اسمية لأن إذا التي تحتاج إلى تدخل على غير الجملة  
الاسمية إلا نادراً **قوله** والجواب محذوف وذلك الجواب مرتب على أربعة أمور الأول الرضى بما أعطاهم  
الرسول بما على اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم إنما عليه بأمر الله تعالى الذي لا اعتراض عليه وإن جميع ما أمر به  
حق وصواب موافق للحكمة والمصلحة والثاني أن يظهر أثر ذلك على لسانهم بأن يقولوا حسنا الله أي كعنا  
الرضى بقضاء الله وحكمه ولا يؤثر عليه ما أصاب غيرنا من المال والثالث الاعتقاد على فضل الله وما في حرات  
قدرته من منافع الدنيا وثواب الآخرة والرابع أن يقولوا أنا إلى الله راعبون أي نحن لا نطلب من الإيمان والطاعة  
أخذ المال والغور بما أصاب الدنيا وما أصابها وإنما نطلب اكتساب سعادة الآخرة بل الاستعراق في السودية  
كأدل عليه لفظ الآية وهو قوله أنا إلى الله راعبون حيث لم يقل أنا إلى نواب الله راعبون بل إلى عيسى صلى الله  
عليه وسلم مرتباً بقوم يدركون الله فقال ما الذي يحملكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله تعالى فقال ما صنتم ومرت على  
قوم مشتغلين بالذكر فسألهم عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف من العقاب ولا لمرعة في الثواب بل لأظهار  
ذكر العبودية وحرارة الربوبية وتشريف القلب عمره وتشريف اللسان بالألفاظ الدالة على صفات قدسه قال أنهم  
المؤمنون المحققون **قوله** تصويبا وتحقيقا لاصلة **قوله** فإنهم لما مروا صلى الله عليه وسلم في حق الصدقات بين أن ماصلة  
لا ينطبق إلى البر والطعن بوجهه لأنه أخذ القليل من مال النبي ليصرفه إلى مصارفه دها لحاجتهم وكثرة  
انما قيد الحصر بدل الكلام على أنه لاحق في جنس الصدقات لأحد الألفاظ الأصناف فقط وقال الإمام الشافعي  
رضي الله عنه لابد من صرفها إلى الأصناف الثمانية وإن يعطى من كل صنف ثلاثة عشر لأن أقل الجمع ثلاثة من دفع

(أو معارات) غيرنا (أو متدخلا) نفعا  
يتجسرون فيدخلون من الدخول وقرأ يعقوب  
مدخلا من دخل وقرئ مدخلا أي مكانا  
يدخلون فيه انفسهم ومتدخلا ومتدخلا  
من تدخل والدخل (لولوا إليه) لأقبلوا  
نحوه (وهم يجمعون) يسرعون اسراعاً  
لا يردهم شيء كالفرس الجوح وقرئ يجززون  
ومنه الحارة (وسهم من طرك) بعيبك وقرأ  
ابن كثير يلامرك وقرأ يعقوب طرك بالضم  
(في الصدقات) في قسمها (فان أعطوا منها  
رسوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يعطون)  
قبل أنها زلت في أبي الجواز المنافي قال  
الآزوني إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم  
في رماة الغنم ويؤم أنه يعدل وقيل في ابن  
دي الجوبصرة رأس الخوارج كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقسم غناتهم حين  
فاستعطفت قلوب أهل مكة بتوفير الغنائم  
عليهم فقال أعدل يا رسول الله فقال وبذلك  
أن لم أعدل غن يعدل وإذا الفجاءة نائب  
ماب القاء الجراءية (ولو أنهم رسوا  
ما آتاهم الله ورسوله) ما أعطاهم الرسول  
من الصبغة أو الصدقة وذكر الله تعظيم والتسبيح  
على أن ماصلة الرسول عليه الصلاة والسلام  
كان بأمره (وقالوا حسبا الله) كعنا بفضل  
(سيؤتي الله من فضله ورسوله) صدقة  
أو صيغة أخرى مؤنثاً أكثر مما آتانا (أنا إلى الله  
راعبون) في أن بغيضا من فضله والآية  
بأمرها في حيز الشرط والجواب محذوف  
تقديره لكان خيرا لهم ثم بين مصارف  
الصدقات تصويبا وتحقيقا لاصلة الرسول  
عليه الصلاة والسلام قال (انما الصدقات  
لفقراء والمساكين) أي الزكوات لهؤلاء  
المعذوبين دون غيرهم وهو دليل على أن  
المراد بالمر لمرهم في قسم الزكوات دون الغنائم

والفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقفا  
من حاجته من الفقر كأنه أصيب فقاره  
والمسكين من له مال أو كسب لا يكفيه  
من السكون كان الفقر أسكبه ويدل عليه  
قوله تعالى أما السبيبة فكانت لمسكين وأنه  
عليه السلام كان يسأل المسكفة ويعتود  
من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى أو مسكنا  
دامترة (والعالمين عليها) الساعين  
في تحصيلها وجمعها (والمؤلفة قلوبهم)  
قوم استلوا وبنهم ضعيفة فيه يستأنف  
قلوبهم أو اشتراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم  
اسلام نظر آثم وقد أعطى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عيبة بن حصص والأفرع  
بن حابس والعباس بن مرداس لذلك وقيل  
اشتراف يستأنفون على أن يسألوا فانه كان  
ديه الصلاة والسلام يعطيههم والاصح انه  
كان يعطيههم من حسن الخس الذي كان خاص  
ماله وقد عدهم منهم من يؤلف قلبه بشئ منها  
على قتال الكفار ومائتي الزكاة وقيل كان  
سهم المؤلفة لشكثير سواد الاسلام لما نراه الله  
وكثر اهله سقط (وفي الرقاب) ولم يصرف  
في ذلك الرقاب بأن يعاون المكاتب بشئ منها  
على أداء الصوم وقيل بأن يتناع الرقاب فتعتق  
وبه قال مالك وأحمد أو بأن يعدى الأبدى  
والعدول من اللام الى في الدلالة على أن  
الاستحقاق لصحة لألرقاب وقيل للأبدان منهم  
أحق بها (والعارفين) المدبوين لانهم  
في غير مصيبة ومن غير اشراف اذا لم يكن  
بهم وفاة أو حيلة لأصلاح ذات البين وان كانوا  
اعتناء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحمل  
لصدقة لعني الأحمسة لعار في سبيل الله  
أو لعارم أو رجل اشترأها بماله أو رجله جار  
مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين  
للعني أو لعامل عليها

سهم الفقراء الى فقيرين ضمن نصيب الثالث وهو الثلث وأنه لابد من التسوية في انصاف هذه الاصناف الثمانية  
ولا يجوز التفاضل **قوله** والفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته **قوله** أي ليس له شئ يصرفه الى  
امر يحتاج اليه كالفقر أشد حاجة من المسكين وهو قول الامام الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه الفقير أحسن حالا  
من المسكين والمسكين أشد حاجة وقال ابو يوسف ومحمد لا فرق بين الفقراء والمسكين والله تعالى وضعهم بهذين  
الوصفين والتصود شئ واحد ومؤدة الخلاف تظهر في هذه المسئلة وهو انه لو أوصى لفلان والفقراء والمسكين  
فلان قالوا الفقراء هم المساكين قالوا لفلان النصف والدين قالوا الفقراء هم المساكين قالوا لفلان الثلث فاحتج  
الامام الشافعي رحمه الله تعالى بقوله تعالى أما السبيبة فكانت لمسكين اثنتي عشرة ملكا مع انه سماهم مساكين  
ويقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحبي مسكيا ويقولونه كاد الفقر يكون كمرأه وكان يقولونه فكيف يصح أن يعتود  
من الفقر ويسأل ما هو دونة وهل هذا إلا سافس واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى أو مسكنا دامترة فانه تعالى وصف  
المسكين بكونه دامترة وذلك يدل على نهاية الصبر والشدة كأنه يلصق بالتراب من راية ضربة وفاته **قوله**  
قوم استلوا وبنهم ضعيفة فيه **قوله** أي في الاسلام ويعطيههم ليتألفوا على الاسلام ويستقرروا عليه **قوله**  
أو اشتراف **قوله** وهم ايضا من السبلين قد استلوا وبنهم قوية في الاسلام الا انهم اشتراف قومهم يعطيههم تألفا لقومهم  
وزعيا لانهم في الاسلام **قوله** وقيل اشتراف **قوله** أي قيل المؤلفة قوم من اشتراف الكفرة برحى اسلامهم  
يعطون ترعيا لهم في الاسلام قد كان صلى الله عليه وسلم يعطيههم من حسن الخس كما أعطى صعبوس بن أمية لما رأى  
من بيله الى الاسلام وقد عدهم من المؤلفة المسلمون الذين سكنوا مائة قوم كفار أو قوم مانعي الزكاة في موضع بعيد  
لا يلهم حبش السبلين الا بمؤنة كثيرة هم لا يجاهدون الكفار ولا يقتلون مانعي الزكاة لصعب حالهم فيصور ان  
يعطيههم من سهم الغراة ومن مال الصدقة ليصاهدوا الكفار أو يقتلوا مانعي الزكاة حتى يأخذوا منهم الزكاة ويحموهم  
الى الامام **قوله** على أداء الصوم **قوله** سمي ذلك الكتابة بجموعا لكونه موقفا على الصوم بمعنى الاوقات  
المضروبة لأدائه فان التجم في الأصل اسم فمكوكب ثم أطلق على الوقت المضروب لكونه تعبئة متعلقا بحركة الصوم  
ثم أطلق على ما يؤدى في ذلك الوقت بطريق إطلاق اسم الفعل على ما حل فيه ذهب أكثر الفقهاء الى أن المراد  
بالرقاب المكاتبون يعطون شيئا من الصدقة ليؤدوا به ذلك الكتابة فيألفوا الصلح وقيل المراد بصرف سهم  
من الصدقة في ذلك الرقاب بشرى سهم الرقاب عبد يعقون **قوله** لا دلالة على أن الاستحقاق لصحة لألرقاب **قوله**  
ولولم يؤت بكلمة في وكان الرقاب محرورا بالمطع على ما هو محروور بلام التثنية لكان المعنى أن سهم الرقاب يدفع  
اليهم كأي دفع سهم الاصناف الأربعة المتقدمة اليهم حتى ينصرفوا بعد كاشا أو انما عدل في الرقاب عن اللام الى كلمة  
في ذلك الكلام على أن نصيبهم لا يدفع اليهم ولا يمكن من التصرف في ذلك أصيب كاشا أو بل يصرف نصيبهم الى  
جهة صاحبهم المعينة في الصفة التي لأجلها استصفوا سهمها من الزكاة فيوضع نصيبهم في تخصيص رقتهم من الرق  
وكذا القول في العارفين ولما ندمهم بصرف سهم العارفين الى قضاء ديونهم وسهم الغراة واساء السبل في دفع  
حاجتهم والحاصل انه تعالى اثنتي عشرة سهم من الزكاة للاصناف الأربعة التي تقدم ذكرهم بلام التثنية فقال اما  
الصدقات للفقراء والمساكين ولما ذكر الرقاب بدل حرف اللام بكلمة في وقال وفي الرقاب دلالة لهذا الفرق  
من فائدة وفادته ما ذكره المصنف من الدلالة على أن استحقاق الاصناف المتقدمة بدوائهم الموصوفة بما  
اعتزاهم من الصفات وأن استحقاق الاصناف المذكورة بعدهم إنما بنت لحمة حاجتهم التي يني عليها العوار  
الذي صر به عنهم فلاندفع سهمهم الى أنفسهم لينصرفوا فيها تصرف الملاك في املاكها بل يدفع الى جهة حاجتهم  
ولذلك قال اصحاب الامام الشافعي الاحتياط في سهم الرقاب ان يدفع الى السيد بأذن المكاتب هو ما ساءط بعض  
ذلك الكتابة من فتوى قال صاحب الكشاف عدل في الأربعة الأخيرة عن اللام الى في لايد فانهم في استحقاق  
التصدق به عليهم أحق ممن سبق ذكره لأن في إيقاعه فيه على أنهم احتقار فيوضع فيهم الصدقات ويجعلوا غرقا  
له ومصرفا وذلك في ذلك الرقاب من الكتابة أو ارقى أو الأسرى وفي ذلك العارفين من العزم من التخصيص والانتقاد  
ولجمع العزم الفقير أو المقطع في الخرج بين العزم والعبادة وكذلك أن السبل جامع بين الفقر والغربة من الأهل  
والمال وتكرري في قوله وفي سبيل الله وأن السبل فيه حصل ترجيح لهدى على الرقاب والعارفين انتهى كلامه  
**قوله** المدبوسين **قوله** العزم والتعريم ون كان قد تطلق كل واحد منهما على من له الدين إلا أن المراد بالعارفين

في الآية الذي عليه الدين واصل العزم في المعاد ثم ما يشق والفرام العذاب اللارم ويعني الدين غرام الكوبه شاقا  
 على الانسان ولا رماله وفي الصحاح العرامة ما يرم اذ آؤم وكذا العزم والعزم وقد غرم الرجل الدين والمدين الذي  
 لزمه الدين نسب معصية لا يدخل في الآية لان المقصود من صرف المال الاغاثة والمعصية لا تستوجب الاغاثة  
 والدين الذي حصل بسبب غير معصية فبما ان دين حصل بسبب ثغرات ضرورية او في مصلحة ودين حصل بسبب  
 مجالات واصلاح ذات بين والكل داخل في الآية والحالة ما يقع ما يفعله الانسان عن غيره من دية او غرامة مثل  
 ان تقع حرب بين فريقين يهلك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يحمل ديات القتل عنهم على حصة لاصلاح ذات اليين  
**قوله** وقيل وفي باب القاطر والمصانع جمع مصعقوه هي شئ كالخوض يجمع فيه ماء المطر وتطلق المصانع  
 على الحصون ايضا يعني ان المفسرين قالوا المراد بسبيل الله الراتوي يحور لهم ان يأخذوا من اركانها ان كانوا اعيانها وقال  
 ابو حنيفة وصاحبه لا يعطى العارى الا مع الحاجة ونقل الفصال في تفسيره عن بعض الفقهاء انهم ايجازوا صرف  
 الصدقات الى جميع وحده الخير من تكفين الموق وبدا الحصون وعمارة المساجد لان قوله تعالى في سبيل الله عام  
 في الكل وقال قوم يحور ان يصرف سهم سبيل الله الى الخمج وقال فقهاء العراق ابن السبيل هو الخراج المقطع  
 بان بعدت داره او ماتت راحته **قوله** مصدر ما دل عليه الآية لان قوله تعالى انما الصدقات للفقراء في قوله  
 مرضى الله تعالى اياها لهم وقيل انها منصوبة جعلها التقدير من الله تعالى ذلك فربصة **قوله** او حال من الصمير  
 المستكن في الفقر **قوله** لو قومه خبر اي انما الصدقات كاشة لهم حاله كونها فربصة اي معروضة وقاعدة التفسير  
 الاشارة الى ان صدقة التطوع يحور دهرها الى هؤلاء والى غيرهم من بني هاشم ومواليهم والى بناء المساجد  
 والرباطات وتكفين الموتى ونحوها **قوله** وجوب الصرف الى كل صنف وخدمهم قال الامام للعامل  
 والمؤلفة مفقودان في هذا الزمان فقيل الاصناف الستة والاول ان تصرف الزكاة اليهم جميعا كما هو قول الامام الشافعي  
 رضي الله عنه لانه العاية في الاحتياط واعلم ان الاوصاف التي عبر بها عن الاصناف المذكورة وان كانت نحو  
 المسلم والكافر الا ان الاخبار دلت على انه لا يحور صرف الزكاة الى الفقراء او غيرهم الا اذا كانوا مسلمين  
**قوله** سمع كل ما يقال له ويصدق **قوله** يعني ان الادب في الاصل اسم لآلة السماع والخلق على من يصدق كل ما يسمع  
 ويقل قول كل احد على طريق التشبيه البليغ من حيث انه لفرط سماعه وقول جميع ما يسمعه صار يصدق كل ما يسمع  
 كما ان لفظ العين في الاصل اسم لآلة البصر ثم اطلق على الجاسوس بذلك الطريق **قوله** واشتق له فعل **قوله** عطف  
 على قوله سمي بالجارية ويحتمل ان يكون اخلاق الادب على من يسمع كل ما يقال له ويصدق مبيعا على توليد لفظ من لفظ  
 آخر واطلاق المولد على ما يلائم معنى اللفظ المولد منه بان اشتق من الادب بمعنى الاستماع لفظ ادب بضمين ثم اطلق  
 على الرجل الذي يصدق كل ما يسمعه كما اشتق لفظ ادب بضمين من الادب بمعنى جارية التسم فاطلق على ما فيه  
 معنى التقدم والسبق يقال روضة ادب بالصم اي لم يرعها احد واعت الا بل ادا وطئت كلا انها وهو الذي لم يرج  
 بعد وكما س ادب ادا لم يشرب بها قبل ذلك وكما اشتق لفظ شلل بضمين من الشل بمعنى الطرد يقال شلت الابل اشدها  
 شلا اذا طردتها فاشلت والاسم الشلل رلت الآية في جماعة من الباحثين كانوا يزودون النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكانوا يذكرونه عما لا يدعي من القول واتفق ان مصاصهم ذكره صلى الله عليه وسلم بذلك قال بعض آخر منهم  
 لاتفعلوا فاننا نخاف ان يلعنه ما تقول فبقي فيما يقال الجلاس من سويد بل تقول ما نلتنا ثم ذهب اليه فخطف اما  
 ما قبلنا فبطل فوك واما محمد ادب بربطه ليس له ذكر ولا بعد عور بل هو سليم القلب سريع الاعذار بكل ما يسمع  
 فيقبل كل عذر صدقا كان او كذبا وكان عليه الصلاة والسلام كذلك لكرمه وحسن خلقه فمثل اولئك انه  
 صلى الله عليه وسلم انما قبل ويما ملهم به لسلامة قلبه وقلوبه رايه وقصور عنه **قوله** تصديق لهم بانه ادب  
 يعني ان الاضافة فيه تقتضي التثنية والتثنية هي التي هي بانه ادب يسمع ما يقال له ويقله لكن مستمع خير  
 وصالح دون مستمع شرور فادفكون الخير سموه لاصفة للاذن لانه يستلزم كون الرحمة ايضا صفة له ولا يوصف  
 الاذن بالرحمة وذكر جارا لله وحما آخر وقدمه على هذا الوجه وهو ان تكون الاضافة في اذن خير من باب  
 اضافة الموصوف الى الصفة للبالغة في الانصاف كما في قوله رجل صدق وشاهد عدل كأنه قيل نعم هو ادب لكن  
 نعم الادب فادن من يسمع العذر ويقله خير من لا يقله ادا كان ما نلتنا من الكرم وحسن الخلق وعلى الوجهين قوله  
 تعالى اذن خير خبر مبتدأ محذوف اي قل هو ادب خير لكم **قوله** ثم جرد ذلك اي بين كونه ادب خير بانه

(وفي سبيل الله) ولصرف في الخد  
 بالانصاف على التطوعة وابتياح الكراع  
 والسلاح وقيل وفي ماء القاطر والمصانع  
 (وابن السبيل) المسافر المنقطع عن ماله  
 (فربصة من الله) مصدر لما دل عليه الآية  
 اي فرض لهم الصدقات فربصة او حال  
 من الصمير المستكن في الفقر **قوله** بالرفع  
 على تلك فربصة (والله صير حكيم) يصع  
 الاشياء في مواضعها وظهر الآية يقتضي  
 تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية  
 وجوب الصرف الى كل صنف وخدمهم  
 ومراعاة النسوية بينهم فصفة الاشراك وابنه  
 ذهب الشافعي رضي الله عنه وعن غير  
 وحيدة وابن عباس وغيرهم من الصحابة  
 والتابعين رسول الله عليهم اجمعين جواز  
 صرفها الى صنف واحد واختاره بعض  
 اصحابنا وبه قال الاثني الثلاثة وبه كان يعني  
 شفي ووالدي رحمه الله تعالى على  
 ان الآية بيان ان الصدقة لا تخرج سهم  
 لا يحجب قسمها عليهم (ومسهم الذين يؤدون  
 النبي ويقولون هو اذن) يسمع كل ما يقال له  
 ويصدق سمي بالجارية للبالغة كأنه من فرط  
 استماعه صار جعلته آلة السماع كما سمي  
 الجاسوس هبالدلت واشتق له فعل من ادب  
 اذنا اذا استمع كأنه وشل روي انهم قالوا  
 محمد ادب سامة يقول ما نلتنا ثم ياتي به صدقا  
 عما قول (قل ادب خير لكم) تصديق لهم  
 بانه ادب ولكن لا على الواحد الذي دوا به  
 بل من حيث انه يسمع الخبر ويقله ثم صدر  
 ذلك بقوله

تعالى سلم في حقه صلى الله عليه وسلم انه اذن الا انه فسر ذلك القول بما هو مدح له صلى الله عليه وسلم وشاء عليه  
وان كانوا قصدوا به المنة ثم فسروا انه ادن خير ما نزل وصحة ثلاثة او صافي الاول انه يؤمن بالله فيسمع جميع ما جاء  
عنه ويقبله والثاني انه يؤمن للمؤمنين اي يقبل قولهم ويصدقهم فيما احبروا به عنده ولا يصنق المنصين ولا شك  
ان ما احبر به المؤمنون الخالص هو خبر وصدق من استمعه وقوله يكون ادن خير والثالث كونه رجة لمن اظهر  
الايان منهم من حيث انه يجري امرهم على الظاهر ولا يبالغ في التعيش عن بواطنهم ولا يسعى في هتك استارهم  
من آمن بالله وصدق المؤمنين الخالص وكان رجة لمن اظهر الايمان يكون ادن خير لهم **قوله** واللام مرادة  
للتعريف **جواب** عما يقال لم عدى فعل الايمان الى الله بالباء والى المؤمنين باللام وتقريره ان الايمان بمعنى الايمان  
من الخلد في النيران وهو الايمان القابل للكفر حقه ان يعدى بالياء واما الايمان بمعنى التصديق والتسليم فانه يعدى  
باللام لتعريفه بينهما وان كان حقه ان يعدى بنفسه كالتصديق حيث يقال صدقتك ولا يقال صدقت لك كما في قوله  
تعالى ومالت بمؤمن لنا وما آمن له موسى الاذينة من قومه وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وقوله آتته قبل  
ان آذن لكم **قوله** وقرئ ادن خير **والجمهور** على حره حبر بالاصافة وقرأ ابو بكر عن عاصم الاذن بالتثنية  
وخبر بالرفع والتثنية اما على انه صفة لادن او خبرتان للبنا المحذوف **قوله** لهم عذاب اليم ما يدان **قوله** قد بين  
انه صلى الله عليه وسلم خبر ورجة لهم مع كونهم في غاية الحب والصلال فادلوه مقالة لاحسانه بالاصافة فيكونون  
مستوحين لعذاب الشديد لاسيما ان ايدته ايداء الله تعالى وقوله على معاذيرهم فيما قالوا قد تقدم ان منهم الذين  
يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويبستون القول فيه قبله ما قال بعضهم من المقالة الحقى **قوله** ما صلى الله عليه  
وحلم ذلك البعض وسألهم عنه فأنكروا وحملوا اليهم ما قالوا ذلك من قول تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي  
وقوله يحملون الله ليرصوكم اي ليربلوا مضطكم وقبل نزل قوله تعالى يحملون الله لكم في رخط وكان من الواجب  
ان يرضوا الله باخلاص الايمان والثوبة عن الكفر والنفاق باظهار خلاف ما يكفون في صدورهم  
**قوله** وتوحيد الصمير **جواب** عما يقال كيف قبل احق ان يرصوه ما مراد الضمير مع انه ضمير الله ورسوله  
قالوا يجب تحية الضمير احب منه او لا بان الارصاء من تلامذات ما كنى بذكر احد هما لكون ذكره وحده في حكم  
ذكرهما معا كما يقال احسان زيد واصاله نعتي وحرقي اي رصني وقواني ولم يقل نعتاني وجبراني وثانيه انه اكنى  
بذكر ارضاء الرسول كما في قوله تعالى واداءوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم لتنبه على ان حكمه حكم الله تعالى  
وثالثا ما نزل قوله تعالى والله مستأ وحق ان يرصوه خبره والرسول مستأ ثا وخبره محذوف لدلالة خبر الاول  
عليه وقال سيبويه خبر الاول محذوف كما في قول الشاعر

● نحن بما عندنا وانت بما ● عندك راض والرأي مختلف ●

ورجح قوله لان فيه اعتبار الاقرب مع السلامة من الفصل بين المتأ والخبر بخلاف ما اختاره المصنف وان رشح  
ابصار حيث ان فيه وصح الارصاء فمن استغنى لدانته فانه تعالى هو المقصود بجميع الطاعات فهو احق بالارصاء  
**قوله** وقرئ ثا **اي** فر الجمهور بطلوا اياه العيرة رة على المناقب وقرئ تعلوا اياه الخطاب اما على الانفات  
من القبة الى الخطاب المناقب فيكون الاستعظام للرفع والتوبيخ على عدم علمهم بذلك مع طول مكث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وتحذيره اياهم من عصية الله وزغبه في طاعته واما خطاب المؤمنين  
على طريق الاستعظام التقريري **قوله** معاملة من الحد الذي هو الجهة والحاسب فان كل واحد  
من المخالفين والمعادين في غير حد صاحبه كما يقال شافه ان كان في شق غير شق صاحبه واداء ان كان في عدوة  
غير عدوة صاحبه والمعلم ههنا يحتمل ان يكون على بابه قسداً ان مسد معوليه وان يكون بمعنى الرضا قسداً  
مسد معوليه ومن شرطية وقوله فان له نار جهنم جوابها والجملة الشرطية في محل الرفع على انه خبر ان الاولى  
وهذا تخرج واضح غاية ما في الباب ان ان الفتوحه لكونها تغير معنى الجملة وتجعلها في حكم المفرد كانت مع  
ما في خبرها مبتداً محذوف الخبر والتقدير شرأوه ان له او حق ان له نحو عدى انك قائم وان جعل ان الثانية تكريرا  
للاولى لتأكيد وكان التقدير من محاد الله فله نار جهنم كانت الجملة الشرطية ايضا خبرا ولا يحتاج الى ارتكاب  
الحدس الا ان جعلها على التكرير خلاف الظاهر لانها لا تصحيق مصبون الجراء كما ان الاولى تصحيق مضمون الجملة الكبرى  
مع ان جعلها تأكيداً لاولى يستلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد بحملة الشرط وايضا اجبي بين فاء

(يؤمن بالله) يصدق به لما قام عنده من الادله  
(ويؤمن للمؤمنين) ويصدقهم لما علم  
من خلوصهم واللام مرادة لتعريفه بين ايمان  
التصديق فانه بمعنى التسليم وايمان الايمان  
(ورجة) اي وهو رجة (قد بين آمنوا  
سكم) لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف  
سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم  
جهلا بحالكم بل رخطا بكم ورجاء بكم وقرأ  
حرة ورجة بالحر عطفا على خير وقرئت  
بالنصب على انها صلة فعل دل عليه ادن خير  
اي يادن لكم رجة وقرأ نافع ادن بالنصب  
فيهما وقرئ ادن خير على ان خبر صفة او خبر  
ثا (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم)  
بايدته (يحملون الله لكم) على معاذيرهم  
فيما قالوا او يحملون (ليرصوكم) لترصوا عنهم  
والخطاب للمؤمنين (والله ورسوله احق  
ان يرصوه) احق بالارضاء بالطاعة والوفاء  
وتوحيد الصمير تلازم الارضاء  
اولان الكلام في ايداء الرسول صلى الله  
عليه وسلم وارضائه اولان التقدير والله  
احق ان يرصوه والرسول مستأ ذلك  
(ان كانوا مؤمنين) صدقا (لم يعلموا انه)  
ان الشأن وقرئ ثا (من محاد الله  
ورسوله) يشافق معاملة من الحد فانه له  
نار جهنم حالدا فيها على حد الخبر اي  
اي حق ان له او على تكرير ان لتأكيد ويحتمل  
ان يكون معطوفا على انه ويكون الجواب  
محذوفا تقديره من محاد الله ورسوله بهلك

الجراة وما في حيزه وان جعل قاربه مسطوقا على أنه على ان جواب من يحذف تقديره ألم يعلموا انه من محادده الله  
ورسوله بذلك قاربه نار جهنم تلزم المحالفة لما صرح به الصلة من انه اذا حذف جواب الشرط لم ان يكون فعل  
الشرط ماضيا او مضارا مقروما به وعلى ما ذكر من الاحتمال يكون الجواب محذوقا وفعل الشرط مضارع غير  
مقترب لم **قوله** وفري فان له بالكسر قال ابن الحارث في الكافية فان جاز التقدير ان جاز الامر ان اى ان  
وقعت الفتوحة في موضع جاز فيه تقدير المفرد والجملة جاز فيه فتح ان وكسر هاء ذلك في مواضع احدها ان تقع بعد  
فاء الجراة نحو من يكرهنى فأتى اكرمه جاز فيه الكسر بتأويل فاما اكرمه والفتح على ان يجعل ماقى حيزها مستأدا  
محذوف الخبر اى فاكراى له ثابت ولا يثنى ان كل واحد من التقديرين جائز في الآية مجاز فيها الفتح والكسر  
**قوله** وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم **جواب** عما خال كيف يحذر المناق في قول الوحي على الرسول  
صلى الله عليه وسلم وهو كما مر بموته وتقريره ان العاق لا يستلزم كون المناق قاطعا بعدم موته صلى الله عليه  
وسلم لجواز كونه شاكيا في صحة موته والشاك حائف فلهذا السبب طعوا ان ينزل عليه في حقهم ما يحضهم فان  
حضرهم منه يدل على انهم مترددون في كفرهم كتردد المؤمنين وقيل في جوابه ان قوله تعالى يحذر حذر  
في معنى الامر لان المراد منه الامر بالخذر اى ليحذر المناقون واجيب عنه ايضا بان هذا حذر اظهروه المناقون  
على وجه الاستهزاء حين رأوا انه صلى الله عليه وسلم يدكر كل شئ ويدعى انه عن الوحي وكان المناقون يكذبون  
بذلك فيما بينهم فأخبر الله تعالى رسوله بذلك وامره ان يعلمهم انه مظهر سرهم الذى حذروا ظهوره وبؤيد هذا  
الجواب قوله تعالى قل استهزؤا واهمل انهم كانوا يسعون سورة برآة سورة الحاقة من حيث انها حضرت عما في قلوب  
المناقين وسمونها الفاضحة والمبصرة والتميزة لا تارتها ذمهم ومثالبهم قال ابن عباس انزل الله تعالى ذكر  
سبعين رجلا من المناقين باسمائهم واسماء آباءهم ثم نسخ ذكر الاسماء راحة على المؤمنين لئلا يميز بعضهم بعضا لان  
اولادهم كانوا مؤمنين وقيل اجتمع اثنا عشر رجلا من المناقين على امر من المناق فآخبر جبريل الرسول عليهما  
الصلاة والسلام باسمائهم فقال صلى الله عليه وسلم ان ناسا احتجوا على كبت وكبت فليقموا وابعدوا  
وليستغفروا ربهم حتى اشبع لهم فلم يقوموا فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فبأبلاى وبأفلاى حتى اتى عليهم  
جميعا ثم قالوا تعترف وتستعترف قال لا كنت فى اول الامر اطلب الشهادة والله كان اسرع فى الاجابة اخر جوامعنى  
اخر جوامعنى حتى خرج الكل وقال الاصم ان مد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وقبلة على العتبة  
اثنا عشر رجلا ليعتكروا به فأخبره جبريل عليه السلام وكانوا منتبئين في ظلة وامره ان يرسل اليهم من يصرف  
وجوههم واحلهم فامر حديفة بذلك فضربها حتى نجاها من عرق من القوم فقال لم اعرف منهم احدا  
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسماءهم وعددهم له وقال ان جبريل اخبرني بذلك فقال حديفة الانت انت اليهم  
ليقتلوا فقال اكره ان تقول العرب قاتل ما صحابه حتى اذا ضربهم صار يقتلهم بل يكعبه الله ذلك **قوله**  
تعالى ولئن سألتهم ليجيبوا ايها كانوا فيه من الاستهزاء يقولون انما كنا نخوض واحل الحوض الدحول في مائع  
مثل الماء والطين ثم كثر حتى صار اسم لكل دحول فيه تلويث وادى والمعنى انما كنا نخوض في الباطل من  
الكلام كما نخوض الركب لقطع الطريق فأجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما لله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن  
ما من امر الله تعالى بذلك كانه قال له صلى الله عليه وسلم لا تمأبا باعتذارهم الكاذب قولهم انما كنا نخوض  
ولعب وقيل لهم انكم تقدمون على الاستهزاء الا انه كيف اقدمتم على الاستهزاء بمن لا يصح الاستهزاء به فانه  
مرفق بين ان يقال أنتهزئ بالله وبين ان يقال ما لله تستهزئ فان الاول يقتضى الانكار على ملاسة الاستهزاء  
والثاني يقتضى الانكار على ايقاع الاستهزاء بالله وفي لفظ الاعتذار قولان صد اهل القصة الاول انه عبارة عن  
محو أثر الدب من قولهم اعتذرت المنازل اذا درست ويقال مررت على معتبر اى سدرس فالاعتذار هو الدروس  
ومسأخذ الاعتذار لان المعتذر يحاول ازالة اثر دعوته والقول الذى ان الاعتذار هو القطع ومنه يقال فقلعة عدرة  
لانها تعدر اى تطع ويقال لكارة عدرة لانها تطع بالافتراء ويقال اعتذرت ابياء اذا اخطعت فالعدر لما كان  
سيا لقطع القوم سمي عدرا قال الواحدى والقولان متعارضان لان محو أثر الدب وقطع القوم متعارضان **قوله**  
قد اظهرتم الكفر بعد اظهاركم الايمان **جواب** اعتذار اظهركم الايمان لان المناق لم يؤمن قط فعلا على ان يكون بعد الايمان  
وفي الآية دليل على ان الحنة والعب في اظهار كلمة الكفر سواء قل الهزل الكفر كبر ملا خلاف بين الاثمة وكذا

وفري فان له بالكسر (ذلك الخزي العظيم)  
يعنى الهلاك الدائم (يحذر المناقون ان  
تزل عليهم) على المؤمنين (سورة تنبيه  
بما في قلوبهم) ونهت عليهم استهزؤهم وبجوز  
ان تكون الصغار المناقين فان النازل فيهم  
كالنار عليهم من حيث انه مقروء ويختص به  
عليهم وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم  
واتهم لم يكونوا على بت في امر الرسول  
صلى الله عليه وسلم بشئ وقيل انه خبر في معنى  
الامر وقيل كانوا يقولون فيما بينهم استهزؤا  
لقوله (قل استهزؤوا ان الله هارج) مبرز  
أو مظهر (ما تحذرون) اى ما تحذرونه من  
انزال السورة فيكم أو ما تحذرون اظهاره  
من مساويكم (ولئن سألتهم ليقولن انما كنا  
نخوض ونلعب) روى ان ركب المناقين  
مرؤا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة تبوك فقالوا انظر الى هذا الرجل  
يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيات  
هيات فأخبر الله تعالى به نبيه فدعاهم فقال  
قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شئ  
من امرك وامر اصحابك ولكن كنا في شئ  
ما نخوض فيه الركب ليقصر بهصا على  
بعض السر (قل الله وآياته ورسوله كنتم  
تستهزؤن) توبعاه على استهزؤهم من لا يصح  
الاستهزاء به والزمنا قصبة عليهم ولا يمأبا  
باعتذارهم الكاذب (لا تعتذروا) لا تستعأوا  
باعتذاركم فاتها بطونة الكذب (قد كفرتم)  
قد اظهرتم الكفر باذناء الرسول صلى الله  
عليه وسلم والطعن فيه (بعد ايمانكم) بعد  
اظهاركم الايمان

(ان بعض من طائفة منكم) اتوا منهم  
واصلاحهم او تصحيحهم من الابداء والاستبراء  
(تعدب طائفة بانهم كانوا مجرمين) مصرين  
على الذنوب او مقدرين على الابداء والاستبراء  
وقرأ عاصم بالنون فيهما وقرى بالياء وباء  
الماض فجهما هو القوم ان تعدب بالياء والياء  
على المفعول ذهبا الى المعنى كانه قال ان ترجم  
طائفة (الماضون والمضات بعضهم من  
بعض) اي متشابهة في العاقب والبعث من  
الاعمال كانه من الشيء الواحد وقيل انه  
تكذيبهم في حلالهم بالله انهم لكم وتقرروا  
لقوله وما هم منكم وما بعده كالدليل عليه  
قانه يدل على مضادة حالهم لحال المؤمنين  
وهو قوله (يا مروان المنكر) بالكر  
والعاصي (ويهود من المعروف) من  
الايان والطاعة (ويقتضون ايديهم) من  
المبارة وقص اليد كناية عن الشح (نسوا الله)  
اعملوا ذكر الله وتركوا طاعته (فليسهم)  
تركهم من فضله ولطفه (ان المنافقين هم  
الماضون) الكاملون في التردد والسوق  
من دأرة الخير (وعداة المنافقين المناقضات  
والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقدرين  
الحاود (هي حسيهم) عقابا وجرأ وفيه  
دليل على عظم عذابها (ولعنهم الله) ابدى  
من رحمة واعظمهم (ولهم عذاب مقيم)  
لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما عاسوه  
من تعدب العاقب (كالدين من قسركم) اي انتم  
مثل الدين او مثل ما حصل الدين من قبلكم  
(كانوا شتمكم قوة واكثر اموالا واولادا)  
بان تشبههم بهم وتخييل حالهم بحالهم  
(فاستمتعوا بخلافهم) نصيبهم من ملاذ الدنيا  
واستغفقه من الخلق عسى التقدير قانه ما قدر  
اصاحبه (فاستمتعتم بخلافكم) كما استمتع الدين  
من قسركم بخلافهم) دم الاولين باستمتاعهم  
بخطوئهم المحدث من الشهوات العانية  
والتهائم بها عن النظر في العاقبة والسعي  
في تحصيل المآل الخفية تمهيدا لثم  
المصاطين عشانهم واقضاء أثرهم

لا فرق بين الجدة والهرم في النكاح والطلاق والرجعة لقوله صلى الله عليه وسلم \* ثلاث حدهن جد وهرلهن حد  
النكاح والطلاق والرجعة \* قال الترمذي في حق هذه الحديث انه حديث حسن واحتمل على هذا عند اهل العلم من  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وحمل القرطبي عن سعد بن المسيب قال \* ثلاث ليس فيهن لعب النكاح  
والطلاق والعتق \* قوله وقرأ عاصم بالنون فيهما \* قانه قرأ ان بعض من طائفة من العظماء ورع الفاء وتعدب بصم  
نون العظماء كسر الدال وطاء هذه النص وهو قرأ اساقون ان بعض من طائفة بضم باء نية وقبح العاد تعدب طائفة بصم  
تاما لثابت والنساء للمفعول ورع طائفة لقيامها مقام الفاعل والقائم مقام فاعل الفعل الاول الحار والجرور وقرى  
تعدب بالياء والنساء للمفعول والقياس تدبير الفعل لانه يقال سير بالياء ولا يقال سيرت بالياء ولكه استعمل الفعل على  
المعنى فان قوله ان تعدب من طائفة صواب ان ترجم طائفة ثابت الفعل لذات وهو عريب **قوله** اي متشابهة  
في العاقب والبعث من الاعمال لما شرح الله تعالى قاصح اصحابه فبين ان انهم كد كورهم في تلك الافعال المسكرة  
والحاصل القصة فكلمة من به اتصالية كما في قوله انت مني وامك اي امر او احد لا مية يساويه ومن  
الاتصالية بتدأية لان الاسماء فيها اعتبار الاتصال بقولك انت مني جلة اسمها انت مني متصل في التثنية  
والافعال وان ما بينك من التثنية مشتقة ومستعارة مني لا تبار يناس حيث الافعال والحاصل فكذلك المعنى  
في قوله تعالى بعضهم من بعض هذه الآية على ما ذكر من التوحيد لا تكون متصلة بخصوص من قوله تعالى ويحملون  
بالله انهم منكم بل تكون متصلة بخصوص ما ذكر في شرح فتح المنافقين **قوله** وقيل انه تكذيبهم معطوف  
على ما ذكر مما فهمه في تفسير الآية وعلى كلا الوجهين يكون قوله يا مروان المنكر اخ كالدليل لما قبله وهو  
ما لا مدخل لكب العد واختياره فيه كالسيان قانه ليس في اختيار الشر ولا مدخل لاختاره فيه فتشنع  
المؤاخذه على السبيان فذلك فسر قوله سوا الله بقوله اعملوا ذكر الله وتركوا طاعته ولا كان السبيان  
محالا في حقه تعالى فسر قوله تعالى فليسهم بقوله تركهم من بعده وفصله بالسبيان محار عن ترك الذكر لان من نسي  
شيئا لم يذكره فاطلق اسم الزوم واريد لارمه ١٢ ذكره كواد كرهه تعالى بالمادة والثناء عليه ترك الله ذكرهم بالرجعة  
والاحسان وطرأهم بالتصحيح والحدلان **قوله** الكاملون في التردد والسوق عن دأرة الخير **قوله** النكاح  
مستفاد من تعريف الجنس في الفاسقين الدال على انهم هم الجنس كله ولو لم يحمل عليه لما صح الحصر المستفاد  
من صير الفصل وتعرين الخير لانه كم من فاسق سواهم وفسر السق بالتردد لان الكافراد وصف بالسق دس على  
البالغة في الخروج من امر الله وطاعته ولما وصمهم تكمال التردد ذكر ما وعد لهم في الآخرة وجعل قوله جاندين  
فيها حالا مفترقة من المفعول الاول لوعده لكونها غير مقارفة له وقوله هي حسيهم جلة مستأخدة لا محل لها  
من الاصرار والمعنى ان تلك الضويف كافية لهم ولا تنى الطمع بها ولا يمكن الزيادة عليها ولا يساويه عطش قوله ولهم  
لكونه بيان لبعض ما نصحه الخلود في عذاب النار المحدث مع كونها كافية في الابلام بالمدة اقصى درجات  
التعذيب تصحين شدا ثانيا من المعص والذم والاعانة بالسلاسل والاعلال والعباد بالغة من مصطد وعقابه **قوله**  
والمراد به ملوعدوه **قوله** من الحاود في نار جهنم وذكره بضم تاء كيد الله **قوله** او ما عاسوه من تعدب العاقب  
اي ويحور ان يكون المراد بقوله ولهم عذاب مقيم العذاب الفاصل الذي لا يبعث عنهم وهو ما عاسوه من الخوف من  
اطلاع الرسول على بواطنهم او ما يحدوه دأما لادام من انواع تصاصح **قوله** اي انتم مثل الدين **قوله** اي يحور ان  
تكون الكاف في محل الرفع على انه جبر مبتدأ محذوف لان المصود على الاول تشبههم من قبلهم في العدول عن امر الله  
والامر بالمكر والنهي عن المروق وقصن الايدي من الخبرات ومحو ذلك مما حاصوا منه من الامور الباطلة  
رصة في الاستمتاع بملفوظ العاجلة المحدث والالتداد عارر قوا من الاموال والاولاد وعلى الثاني تشبه العمل  
بالعمل بتقدير المصاف **قوله** بيان تشبههم بهم **قوله** حيث وصف كل واحد منهم وبمن قبلهم بكثرة الاموال والاولاد  
ثم ذكر انهم استمتعوا بصيبتهم وحاصوا كما استمتع من قبلهم وحاصوا وسمى الصيبت حلافا لكونه عبارة عما قدر  
للانسان من خير وشر **قوله** والتهائم بها **قوله** اي تلهيم ولهم تلك الشهوات يقال لهوت بالشيء الهوليه او تلهيت  
به اذا التبت به **قوله** نهيد الدم المصطبين **قوله** علة لقوله دم الاولين والمقصود دفع ما يقال من ان ذكر استمتاع  
الاولين بخلافهم وقع مكررا حيث ذكر الاولين فاستمتعوا بخلافهم ثم قوله كما استمتع الدين من قبلكم بخلافهم والثاني  
معنى عن الاولين ما لفتة في التكرير \* ووجه الجمع انه تعالى ذم الاولين بالاستمتاع بما اتوا من حظوظ الدنيا وحرمانهم

اهلكوا بالرجة (وقوم ابراهيم) اهلك عمرو بن لوط (واصحابه) (واهل مدين) وهم قوم شيب اهلكوا بالنار يوم القلعة (والمؤتكتات) قريات قوم لوط ائمتك بهم اى ائمتك فصار عاليا ﴿٤٤٣﴾ ساعطوا وامطروا حجار من حصيل وقيل قريات الكنديين المرتدين وانما كهن انقلاب احوالهم

من معادة الآخرة بسبب استمر اقامهم في تلك المخطوط العاجلة وجعل دم الاولين يمهدا لدم المخاطين بان شبه حالهم بحال الاولين في التكرير تأكيد ومبالغة في دم المخاطين وتشجيع حالهم ولم يسلط هذه الطريقة في التشبيه الثاني وهو قوله وحصنتم كالدي حاصوا حيث لم يقل وحاصوا وخصنتم كمنوعهم اكتفاء بتقديم التخييد المذكور على التشبيه الثاني لما كان معطوفا على التشبيه الاول علم ان المقدمة المذكورة هناك مقصودة هي هنا طعن على من ذكرها في التشبيه الثاني ﴿قوله كالدي حاصوا﴾ والتقدير وحصنتم حوصا كمنوعهم الذين حاصوا على ان الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف نحو لاورد ان يقال لم اورد الذي مع ان المراد به الجماعة بدلا للاحرج جوع صير الجمع اليه في قوله حاصوا والقياس ان يقال كالدي حاصوا لما تقرر في النحوى جمع الذي في دوى العلم الذي في الاحوال الثلاث على الاشهر والدون في حال الرفع على لغة هذيل اشار الى جوابه اولاً بان اصله الذين حذف منه ضميمة وايضا حذف المصدر الموصوف مع المصدر الذي اصيب الى الموصول في وحصنتم كالذي حاصوا وتانيا بقوله او كالقوج اندى حاصوا وثالثا بقوله او كالخوض الذي حاصوه معنى اورد الموصول لكونه صفة مصدر المحذوف لاني قبلهم من الاولين الذين جمع اليهم صميم حاصوا وعائد المصدر محذوف من اعمالي لما فيه المناقبة بالكفار المتقدمين في ارضه في الدنيا وفي تكذيب الاخبار عنهم الصلاة والسلام والمبالغة في ايدائهم هذهم بان اشار الى ما جرى على المتقدمين من وجوه الهلاك ليتمتروا بحالهم وليبرحوا عما هم فيه من قبح الاصل ﴿قوله عمرو بن لوط﴾ اشارة الى ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد قوم ابراهيم عمرو بن كحلان والمراد اصحاب مدين قوم شيب ومدين اسم بلدهم والمؤتكتات جمع مؤنكدة وهي الثقلة يقال امكنك فانك اى قلته فاطلب وقرى قوم لوط ائمتك فصار اعلاها اسقط ﴿قوله فان اسين مؤكدة لوقوع﴾ يعنى ان السبب في الاتات منزلة في النقي ولهدا قد تمسح

لنا كبد من غير قصد الى معنى الاستقبال ثم انه تعالى لما اكد وعده بالرجة على الاجال فصل الرجة الموعودة بقوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والافراسان تعالى اراد بالجنات البساتين اى المناظر لانه تعالى قال ومساكن طيبة في جنات عدن اى ما نظرهم الطيات التي هي البساتين والمصنف فسر اعدن بالاقامة والخلود اختيارا نقول من قال انه مصدر فقلت عدن بالمكان بعدن وعدنا وعدونا اذا اقامه ويقل تركت ابل سي فلان عدو دن مكان كذا وهو ان ترم الايل المكان وتأنفه ومنه المعدن لسفر الجوهر وعلى هذا القول الجنات كلها جنات عدن لا يحون بها حولا وليس تكرار لقوله حالدين فيها لان قوله تعالى جنات عدن اخبار دعاء مقامهم فيها وعدتهم من مساكن وقوله تعالى حالدين فيها اخبار بدوام النعيم لهم في الجنات مما صيغ مختلفا ﴿قوله وعد صلى الله عليه وسلم عدن دار الله التي لم ترها عين الخ﴾ اشارة الى ان في المعدن فولا آخر وهو اسم علم لموضع معين في الجنة استدلالا بالاخبار الواردة فيه ﴿قوله ومرجع القطع فيها﴾ يعنى ان القطع يقتضي التعبر بقطع قوله تعالى ومساكن طيبة على قوله جنات تجري يحتمل ان يكون مبنيا على التمايز الداني بين المعطوف والمعطوف عليه بان يراد بالجنات البساتين والمساكن الطيبة التصور الملية من الزلزال والبرجد والياقوت الاحمر مثلا ويحتمل ان يكون مبنيا على التمايز الواسع مع اتحاد الدات ﴿قوله والمناقض بالزام الحمد﴾ ولا تخور الحارفة والمهادنة بالسبب معهم لانهم يظهرون الاسلام ويكفرون الكفر وحكم شريعتنا ان يحكم بالظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر وقد امر الله تعالى بالجهاد معهم وهو عبارة عن بدل الجهد في الصرف من المكر والارشاد الى الحق وليس في لفظ جاهد ما يدل على كون ذلك الجهاد بالسيف او بالهسا او بطريق آخر معقول الآية تدل على وجوب الجهاد مع المناقض واما كيمية تلك المهادنة فلفظ الآية لا يدل عليها وانما تعرف من دليل آخر قد دلت الدلائل المنصلة على ان المهادنة مع الكفار يجب ان تكون بالسيف ومع المناقضين بظاهر الآية تارة باليد وتارة باللسان من لم ينطع بها القلب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بقوله واعظ عليهم شدة الاتهار والنظر بالعض والقتل وصلى الله عليه وسلم ان يكر في وجوههم روى انه صلى الله عليه وسلم حطت دات يوم بنوك هذا ذكر المناقضين معاهم رجسا وعابهم فقال الجلاس لئن كان ما يقول محمد لاحوائ الذين حلفهم في المدينة حقا قطن شر من الجبر فسمه عامري فبس قال يارجل ان محمدا هو الصادق وانتم شر من الخير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه عامر بن قيس فأنخبره بما قاله الجلاس فقال الجلاس كتب يا رسول الله على قامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادى (ذلك) اى الرصوان او جميع ما عتد (هو الفور العظيم) الذي تسهر دونه الدنيا وما فيها (بالبها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمناقضين) بالزام الحجة واقامة الحدود (واعظ عليهم) في ذلك ولا تحذيرهم (وماواهم جهنم وبئس المصير) صيرهم (يخلصون بالله ما قالوا) روى انه عليه الصلاة والسلام اقام في مكة ثوبك شهرين من هذه القرى وصبت المتصلين فقال الجلاس ترصد لئن كان ما يقول محمد لاخواتنا حقا لنصن شر من الخير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

نظام راحته فودها وحده حلقها يسوقها يسوقها كذا اذ جمع حديده وقع احلاف الابل وقصدت السلاخ قال اليكم اليكم يا هذا فنهق فبروا او اخر اجدوا واخراج المؤمنين من المدينة او بان يتوجهوا عبداً من ابي وان لم ير رض رسول الله (وما شئوا) وما نكروا وما وجدوا ما يورث فقتلهم (الا ان اصابهم الله قتلهم من قبله) قال اكثر اهل المدينة كانوا يحاربون في حلفهم الفيلس فلا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذروا فاصابهم قتل الحلاس مولد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدينه اثني عشر الف درهم فاشفي والاستشارة من اهل الفاعل او العليل (فليسوا بملك خير الله) هو الذي جعل الحلاس على التوبة والصبر في ملك القوس (وان يتولوا) بالاصرار وعلى التناق (يذهب الله عداها اليها والديا والآخر) بالقتل والار (وما لهما في الارض من ولي ولا نصير) ﴿٤٤٤﴾ فيصيرهم من العدا (ومنهم من باعده الله لئن آتانا

من عهده لنصدقن ولتكفون من الصالحين) نزلت في ثعلبة بن حاطب ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه الصلاة والسلام يا ثعلبة قليل تؤذي شكره حير من كثير لا تطفئه مراحه وقال والذي بينك وخالقك لئن رزقني الله مالا لأحطين كل ذي حق من حقه فديله فأتخذ خفا فقتل كائنا بالدود حتى صافحت بها المدينة فقتل واديا ويطع من الحاجة والحاجة مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل كثر ماله حتى لا يسهه واد فقال يا بويج ثعلبة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق لاحد الصدقات فاستفهم الناس بصدقاتهم ومرتبة غدا لا الصدقة وأمر أبا الكتاب الذي به امر آكل فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية فارجعها حتى تروى رأيت فزلت غدا ثعلبة بالصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله محي ان اقبل منك عمل يمتو الغراب على رأسه فقال عدا جز آتت فدا من تلك من تعطى فبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابها الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فم قبلها ثم جلبها الى عمر في حلقه لم يجلها وملك في زمان محان (لما آتاهم من فضله بخلوا به) صموا حتى انه من (وتولوا) من طاعة (وهم مرمسون) وهم قوم مادتهم الاراس منها (فأصمهم نفاقا في قلوبهم) اي جعل الله عاقبة عملهم ذلك صفا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الصبر لجل والمعن فأورثهم لجل صفا ملكنا في قلوبهم (ال يوم يلقونه) يلقون الله بالموت ويلقون الله اي جز آسوه يوم القيامة (بما خلفوا الله ما وعدوه) بسب احلافهم ما وعدوه من التصديق والصلاح (وبما كانوا يكذبون) ونكوبهم كاديين به فان خلف الواحد شخص فكذب مستفح من الوجهين او القائل مطلقا وقرئ يكذبون بالشديد (الم يعلموا) اي الناقصون او من باعده الله وقرئ بالتد على الاتعات (ان الله يعلم سرهم) بما أسرؤه في انفسهم من التناق او الزم على الاحلاف (ونحوهم) وما يتاجون به مما يسمون من الطامس او تسمية الزكاة جريفة (وان الله علام السيوب) فلا يخفى عليه ذلك (الذين يترزون) دم مرموع

ان خلفا عد المنبر قام الحلاس عند المنبر بعد العصر فخطب بآله الذي لا اله الا هو ما قاله ولقد كذب على فامر خلف عامر الله الذي لا اله الا هو فقد قال وما كذبت عليه ثم رجع عامر به الى السماء فقال اللهم ازل على بيتك نصديق الصادق وتكذيب الكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وامين فزول جبريل عليه صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل الآية فان سبوا بآيت خير الله فقال الحلاس يا رسول الله ان الله قد عرض على التوبة صدق عامر بن قيس فيما قال وانا قلته وانا استعرا الله وآتوب اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعت عنه ثم ثلب وحسب توبته ﴿قوله او اخر اجدوا﴾ محروور معطوف على قوله من قتل الرسول اي يحتمل ان يكون المراد قوله تعالى وهموا عالم بانالوا ما قصدوا الخسة عشر من قتله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا نسم الضربة فاهم لما اجتمعوا للقتل العرض كان الشاهر انهم قد طعنوا في موته صلى الله عليه وسلم وسبوه الى الكذب في دعوى الرسالة وذلك هو قولهم كذا النكر ويحتمل ان يكون المراد به الاخراج الذي هم به عيادته في اني حث قل لئن رجعا الى المدينة لصرحن الاعر منها الا دل واوديه الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع ريد واربم عدا وبعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهم قل عيادته في اني عدا عيادته خلف انه لم يشك فزلت الآية ﴿قوله او ما يتوجهوا﴾ اي بان يفسدوا الحاج وهو تفسير قوله تعالى عالم بانالوا وهو عبر ما روى الحديث انه قل قوله تعالى عالم بانالوا هو قولهم اذنا نعب بآية عقدا على رأس عيادته في اني ناعا لم يصلوا اليه ﴿قوله اذروا﴾ اي استنزلوا كثر ما هو الله والثرأ كثر المال ماها واشباهم الاصابه بآيه وهو من باب قولهم مالي صدك ذب الا اني احسنت اليك اي ان كان لم ذب هو عدا وقد نكحهم بهم كقوله

ما هو من بي اية الا • انهم يحلون ادعصوا •

والثدير على الثاني ما كرهوا الداعي وما دعوا ابيه ثني الا لاجل ان اصاهم الله ورسوله ﴿قوله تعالى لنصدم﴾ اصله لنصدقن اذعت الخلق في الصادق فيها مها والنصدق معطي الصدقة قال تعالى وتصدق عليا ان الله يحرم التصديق ﴿قوله اي جعل الله ما يذنبهم ذنبا﴾ قال اعقده الله حيرا الى صير ما فاذ امره ذلك وقال اكل فلان اكله احضه حماري الصحاح احضه بطاعته اي جراه ﴿قوله ويجوز ان يكون الصبر لجل﴾ لا يخفى انه يجوز امر صيد لا ياضف لو كان مسدا الى صبر الصل المدلول عليه بقوله بخلوا به لكان الذي بخلهم انهم صافا ملكنا في قلوبهم بما خلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ولا شك ان اسناد التناق الى البهل بسبب احلاف وعداة مني صيد والشاهر ان احض مسدا الى صبر الحلالة لان الصبر الواقع قلله ويعد وهو ضمير من صله وضمير بقوله كل واحد منهما راجع ابيه تعالى وانظروا ان يكون صبر احض ايضا صارة منه تعالى ﴿قوله او يلقون الله﴾ اي لجل البهل وحرآه وهذا على تحدير ان يكون صبر احض لجل وفي التيسير قل ليس قوله تعالى فاعقبهم صافا صلو بخلهم سدا للثوق قوله الى يوم يلقونه اي يرون بخلهم كاقال ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴿قوله حتى صولحت احدي امرأته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم﴾ بدل على ان عيادته من رضى الله عنه كاسه امرأته وان لم ياله كان اكثر من مائه وستين الف درهم فصاع ان يصالح احدي امرأته من نصف الثمن على ثمانين الف درهم وفي الكشف حتى صولحت امرأته فاصر من ربع الثمن على ثمانين الف درهم وهو بدل على انه حلف اربع زوجات وان لم ياله كان اكثر من ثلاثمائة الف وخمسين الف الفاصح ان يصالح احدي الزوجات اربع من ربع الثمن على ثمانين الف درهم والوسق بالفتح ستون صاعا وقبل هو جل صبر ﴿قوله اجرت بلبر﴾ الحر رجل يجره العير بمرقة العدا للديه وابد زائدة اي امر الحر والمسيب استنى لنفسه على اجرة صاعين ﴿قوله جارا هم على صبرتهم﴾ فيكون جرآ الصهرية بالصهرية مديا على المشاكلة فانها تورث الكلام حسا كما هي جرآ لا استهراة استهراة وجرآ السيرة سيرة او على الاستعارة قل جرآ الصهرية مماثل لها فاطلق احد التلبيس على الآخر لمساينة على هذا يكون صهر الله استعارة تسمية ﴿قوله يريد به القسوى بين الامرين﴾ يعني من الكلام وان ورد على صورة الامر الا ان المراد الاحبار ينسوى الامرين كافي قوله تعالى اتفقوا لوطا لكرهان فقبل حكمهم وقادتنا لدول الى صيغة الامر مع ان الخبر ايضا يدل على تسوى الامرين في عدم المنع مثل انضال استخارذ من حيث ترتب المعرة عليه كعده لا مرقى بينهما من الدلالة على التاكيد والمبالغة في تسوى الامرين كما أنه قيل ان شئت ان تعرف ان لا اظفر لهم على كل

او منصوبا وذل من الصبري سرهم وقرئ يترزون الصم (الطوبى من) بالملفوظ (من المؤمنين في الصدقات) روى انه عليه السلام حث على الصدقة (حال)

فجا عيادته من هو بخل بعد آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فترضت في ارضي واستكت ليعالي اربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيهما اعطيتا وفيما امسكت بارك الله فيهما حتى صولحت احدي امرأته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصدق باسم من عدى مائة وسق ثم وجلا بوعيل الانصاري بصاع ثم قال ست ليلتي اجرت بلبر على صاعين فزكت صاعا ليعالي وجشت بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتر على الصدقات فترهم الناقصون قالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا ربنا

كما نص عليه بقوله ( ان تستمر لهم سبعين مرة قل بغير الله لهم ) روى ابن عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان من الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه ان يستغفره قبل فترت فقال عليه الصلاة والسلام لا زبدن على السبعين فترت سورة عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يستغفر لهم وذلك لانه عليه الصلاة والسلام فهم من السبعين العدد المسموع لانه الاصل فترت ان يكون ذلك حذرا بخالفه حكم ما ورواه بينه ان المراد به التكثير دون التعبد وقد شاع استعمال السبعة ﴿ ٤٤٥ ﴾ والسبعين والسمائة ونحوها في التكثير لاشتغال السبعة على جلة اقسام العدد فكانه

العدد بأسره ( ذلك بانهم كبروا بالله ورسوله ) اشارة الى ان اليأس من المصرة وعدم قبول استغفارك ليس بفعل منا ولا فصوربك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصلوف هما ( والله لا يهدي القوم القاسين ) المتزدين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق فان مصرة الكافر بالاقلاع عن الكفر والارشاد الى الحق والنصح في كفره الطبع عليه لا يطلع ولا يهدي والتبعية على عذر الرسول في استغفاره وهو عدم يأسه من ايمانهم عالم يعلم انهم مطبوعون على الصلاة والسمع هو الاستغفار بعد العلم بقوله تعالى ما كان لبي والذين آمنوا ان يستغفروا للذين كفروا ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ( فرح المخلصون بمصداقهم خلاص رسول الله ) بقودهم عن الكفر وخلفه بخال اقام خلاف الحق اي بعدمهم ويجوز ان يكون بمعنى المبالغة فيكون انصاه على العلة او الخلل ( وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ) اشارة لدمعة والخضض على طاعة الله فيه وجه فربض المؤمنين الذين آثروا عليها تفصيل وصاء بهذا الاموال والهج ( وقالوا لا تنفروا في الحرب ) اي قاله بعضهم لبعض لو قالوا للذين تبطلوا ( قل ما راجعهم اشد حرا ) وقد آثرتموها بده الحاققة ( لو كانوا يفتنون ) ان ما بهم اليها لو احبوا كيف هي ما اختاروها باثار الدمعة على الخاصة ( فليصحبوا قليلا وليكفوا كثيرا حرا ) بما كانوا يكسبون ( احبار عا يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة فخرجه على صيغة الامر بدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون النص والكاه كبايتين من السرور والتم والمراد من القلة العدد ( فان رجعت الله الى طائفة منهم ) فان ردت الله الى المدينة وجهها طائفة من المتطهين بقي ما بقيهم فان كلهم لم يكونوا مناضين او من بقي منهم وكان المتطهون اثني عشر رجلا ( فاستأذنوك للمروج ) الى حروء اخرى بعد تبوك ( قل اني قد رجوا معي اذا ولن تقاتلوا

جال امنحتي بان تستمر لهم تارة وتترك تارة اخرى فجدني استمر على عدم خشي لي في الخلقين ﴿ قوله فان مصرة الكافر بالاقلاع ﴾ اي الامتناع عن الكفر وبالارشاد الى الحق يعني الدلالة للوصول الى الحق وكل واحد من هذين السبعين منفرد في حق المتزدين في كفرهم ما داموا بخلاف الكفر والطعن في الدين فبما عانى المسبب ايضا في حتمه وهن المصرة فكان قوله تعالى والله لا يهدي القوم القاسين كالدليل على عدم مصرة الله تعالى لهم البتة فان قيل كيف يصبر لهم وهم كمار متمردون والمتزدد في الكفر لا يهدي الله الى الحق ومن لا يهدي الى الحق لا يقربه فهو صلى الله عليه وسلم انما علم كونهم متمردين مطعونين على الصلال بهذا الدليل فذلك استمر لهم قبل قيام الدليل ﴿ قوله بقودهم عن الكفر وخلفه ﴾ اشارة الى ان القود مصدر بمعنى القمود وان خلاف منصوب على التفرقة اي بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقام زيد خلاف القوم اي تخلف بعد ذهابهم وروى عن الاحمض وغيره ان خلاف بمعنى خلف وبعد ويؤيده قراءة ابن عباس بفتح الخاء وسكون اللام ﴿ قوله فيكون انصاه على العلة ﴾ اي مرحوا لاجل مخالفتهم فتم احتالوا حتى تخلفوا عنه صلى الله عليه وسلم باحتياله الظاهره صلى الله عليه وسلم او مخالفتهم له وسمعهم الله قوله المخلصون كما اشار صاحب الكتاب اليه بقوله هم الذين استأذنوا رسول الله من المناقب فادن لهم وخلفهم بالمدينة في حروء تبوك او الذين حللهم كسلبهم ونماقتهم والشيطان ﴿ قوله اشارة لدمعة ﴾ وهي الراحة وقوله والخضض عطش تفسيرها يقال عيش حاض اي رافه وقوله على طاعة الله متعلق بقوله اشارة وقوله وفيه نرسى اشارة الى فائدة قوله وكرهوا ان يجاهدوا الاية مع ان الفرح متعلق بالاقامة والتحلف من المروءة على كراهية الجهاد والمهج جمع مهجذ وهي الروح وقيل الدم وقيل هي دم القلب حاسة والتبيط من الامر مارة عن الصرف عنه يقال تبيطه عن الامر تبيطا اي شله عنه ﴿ قوله احبار عا يؤول اليه حالهم ﴾ والمعنى شخصيل لهم هذه المبالغة لقوله تعالى بعد جراً بما كانوا يكسبون ﴿ قوله اخرجه على صيغة الامر بدلالة على انه حتم واجب ﴾ فان ظاهر الامر الايجاب ولا يخل من الصدق والكذب ما يخله الظهور وقوله تعالى قليلا وكثيرا وان حاز كونهما منصوبين على غريبة الزمان اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا الا ان الظاهر انهما منصوبان على المصدر ﴿ قوله فان كلهم لم يكونوا مناضين ﴾ علة تخصيص المناقب بالمناقبين منهم وهذا على تقدير ان يحمل خبرهم للمخلصين وان جعل للمناقبين وكان المراد بالطائفة من بقي من المناقب فلا تخصيص ﴿ قوله وكان اسقاطهم من ديوان القرأة مقبولة لهم ﴾ لما عيه من اظهار نماقتهم وكون حروءهم ممرأة مؤذيا الى انواع من المناد وذلك لان استصحاب المسير في الحروءات وتزويجهم في الجهاد امر معلوم بالضرورة فلا استعجول من الحروء الى القروء بعد استئذانهم له كان ذلك نصري بما يكونهم خارجي من رمة من كلف بالجهاد وهذا تصحيح واحاطة في حياتهم ثم انه كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصحبهم بعد الوفاة حيث قال ولا تنصل على احد منهم مات ابدا ولا تم على غيره روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابن ابي دمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأل ان يستغفره ويصلي عليه اذ مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل الى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه فبصه ليكن بعد ارسل اليه القميص الفواقى مرده وطلب منه القميص الذي على جلده ليكن فيه فقال مرا اعطني قميصك ارجس انص قال صلى الله عليه وسلم اني اخصي لابي عنه من الله شيئا ولعل الله ان يدخل به الناس في الاسلام وكان المناقبون عند عبد الله ظاروا بطلب القميص منه ويرجو ان ينفعه اسم منهم الف فلما مات جاء ابنه برفه صلى الله عليه وسلم بموته قبل دخه قال ان لم تنصل عليه يلزم رسول الله لم يصل عليه سلم فقام عليه الصلاة والسلام ليصلي بجاهه فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين القبلة ثلاثا يصلي عليه فمرثه الآية واخذ جبريل صلى الله عليه وسلم بوجهه وقال لا تنصل على احد منهم مات اذا فاحر من من الصلاة عليه وهذا يدل على متقية عظيمة من مناقب محمد صلى الله عليه وسلم فان الواحي كان يزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو مصيب حال ودرجة رجمة في الذين ظهدا قال صلى الله عليه وسلم في حقه لو لم ائت لبشت يا عمر يا ه فان قيل كيف يجوز ان يقال ان الرسول رصف في ان يصلي عليه بعد ان علم كونه كافرا قد مات على كفره وان صلاته دعاءه بالمعزة فذلك محذور لانه تعالى منه من ارجس من شرك واعلم انه لا يصبر للكفار البتة وايضا الصلاة عليه ودفع قبضه اليه بوحب امر اراه وهو ما مور به امانة الكفار فلهذا ابى لعل السبب به

معى صؤا ( احبار في معنى انتهى ليلالفة لا ( ٤٤ ) انكم رصينتم بالتمود اول مرة ) فطيل لهم وكان اسقاطهم من ديوان القرأة مقبولة لهم على تخلفهم واوّل مرة هي المرحلة الى حروء تبوك ( فاصفوا مع الخالفين ) اي المتصلين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وقرى مع الخلفين على قصر المتلفين ( ولا تنصل على احد منهم مات ابدا ) روى ابن ابي دمار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأل ان يستغفره ويكفنه في شعاره الذي على جسده ويصلي عليه فلما مات ارسل فبصه ليكن فيه ودع ب ليصل عليه فترت

وقيل صلى عليه وسلم ان يرسل اليه قبضة الذي يحس جلده ليدفن فيه علب على قلبه انه تاب عن نفاقه  
 وامن لان ذلك الوقت وقت توبة العاجر وامن الكافر فلما رأى من انظار الاسلام وشاهد من هذه الامارة الدالة  
 على اسلامه علب على قلبه انه صار مسلماً فلذلك رعب في ان يصلي عليه فلما نزل جبريل صلى الله عليه وسلم واخبره  
 بانه مات على كفر وعاقبه امتنع من الصلاة عليه واما دفع القميص اليه فذكروا فيه وجوها منها ان العباس هم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احدهم امير بدر لم يحذوا الله قبضا وكان رجلا طويلا فكساه عبداً قبضة فهو  
 صلى الله عليه وسلم انما دفع اليه قبضة مكافاة لاحسانه ذلك لان امر ازاهو ومهاه تعالى امره ان لا يرد سائلاً بقوله  
 واما السائل فلا تنهر فلما طلب عبداً من القميص دفعه اليه لهدا المعنى ومهاه انما دفعه اليه محتضياً كرمه وعلية الرحمة  
 والرافعة عليه كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال فما رحمة من الله لنت لهم فامتنع من الصلاة عليه  
 رعاية لامر الله تعالى ودفع اليه القميص لانه لا يظهر الراءه والرحمة ومهاه انه لعله اوحى اليه انك ان دعت اليه فحصلت  
 صار ذلك حاملاً لدخول ألف حس من الناقص في الاسلام فعمل ذلك لهذا العرض **قوله** صلى الله عليه وسلم  
 زلت **قوله** قال الامام الواحدى في الوسيط روى من نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه لما توفي عبداً بن ابي  
 جاء اليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يصطيه قبضة ليكن فيه فادرس اليه القميص التوفاني فردّه  
 فطلب الذي يلي جلده ليكن فيه اياه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فقام  
 عمر بن الخطاب فاحد ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم  
 يا حبري الله قال استعملهم او لا يستعملهم قال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل الله من  
 وجل ولا تنصل على احد منهم مات اذ اراءه الحارثى من عبداً بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة  
 كلاهما عن اسامة عن عبداً بن عمر عن نافع عن ابن عمر **قوله** والمراد **قوله** منصوب معطوف على قوله  
 الضمة **قوله** ولذلك رتب النهى على قوله مات ابد **قوله** اي ولكون الاستغفار بموفا في حق من مات كافراً  
 رتب النهى عن الصلاة على الاحد لموصوف ما به كاش منهم والموصوف بانه مات ابد فان منهم صفة لاحد وكذلك  
 حلة قوله مات فانها يصح في محل الحر على صفة احد واذا عرفت منسوب بمات على ما اختاره المصنف وتقرّبه  
 كأنه قيل لا تنصل على احد منهم ميت ابدان مات على الكفر قال الامام نقلنا عن الواحدى ان قوله تعالى  
 مات في موضع حر على انه صفة فذكره كأنه قيل على احد منهم ميت وقوله ابدان متعلق بقوله ولا تنصل على احد يريد  
 انه عطف للميت والتقدير ولا تنصل ادا على احد منهم مات **قوله** تكريراً مؤكداً **قوله** يعني ان هذه الآية قد سبق  
 ذكرها في هذه السورة فلا فرق بينهما الا في عبارات مخصوصة او لانها تعالى قال في الآية المتقدمة فلا تنصت  
 باله وهما قال ولا تنصت بالواو وثابتها انه تعالى قال هناك اموالهم ولا اولادهم وهما كلمة لا محذوفة وثالثها  
 انه تعالى قال هناك انما يريد الله ليعدّهم وهما قال انما يريد الله ان يعدّهم بكلمة ان بدل اللام ورايتها انه تعالى  
 قال هناك في الحياة الدنيا وهما حذف لفظ الحياة فقيل هذه الآية ليست للتأكيد لان ما سبق نزلت في حق  
 قوم وهذه نزلت في آخرين وقيل انها تأكيد للآية السابقة والظاهر انما يقتضى التأكيد لان اشد ما يقتضى به الانسان  
 من اسباب الدنيا الاموال والاولاد فحذف التصدير عنها مرّة بعد اخرى **قوله** طامحة **قوله** اي مرتفعة ناظرة  
 يقال طمع بصره الى الشيء اي ارتفع **قوله** منبسطة **قوله** اي مبعوضة والمبسط ان يمتد مثل حال المبعوض من غير  
 ان يريد رواله منه والا لكان حسداً تقول منه عبطته عبطاً وغبطة فاختط كقولك منعتك فامتنع  
 وحسنه فاحتس **قوله** ويجوز ان يراد بها قصصها وجعلها صاحب الكشف نظير القرآن والكتاب  
 فكما ان كلاهما يقع على الكل والعص فكذا السورة فانها ليست الا اسماً للجموع فاطلاقها على البعض محال  
 ولا يتحقق في كلاهما موصوع بقدر اشتراك بين الكل والعص بخلاف السورة فانها ليست الا اسماً للجموع  
 فاطلاقها على البعض محال **قوله** ويجوز ان تكون ان المصرفة **قوله** لانه قد عطفها ما هو بمعنى القول وعلى الاول  
 كانت مصدرية على حذف حرف الجر وفي قوله استأذنتك نعمت من العية الى الخطب ومقتضى الظاهر ان يقال  
 استأذنته بانه على لفظ رسول الله **قوله** وقد يقال الخالعة الذي لا خير فيه **قوله** قال الخوهرى فلان خالعة اهل بيته  
 وحائب اهل بيته ايضا اذ كان لا خير فيه انتهى فانه لعل من الوصية الى الاسمية ولعل الوجه في تسمية  
 من لا خير فيه من الرجال خالعة كونه غير مجيب الى ما دعى اليه من المهمات قال المعبرون كان يصعب على المناهين

وقيل صلى عليه وسلم ثم نزلت وانما لم يبه  
 من التكفين في قبضه ونهى عن الصلاة  
 عليه لان الضمة القميص كانت محلة الكرم  
 ولانه كان مكافاة لا لباسه العباس قبضه  
 حين امر بدر والمراد من الصلاة الدماء  
 للبيت والاستعداد له وهو مخرج في حق الكافر  
 ولذلك رتب النهى على قوله مات ابد اي  
 الموت على الكفر فان احياء الكافر فتعذيب  
 دون التمتع فكأنه لم يحس (ولا تنصت على قبره)  
 ولا تنصت عند قبره قدس او الزبارة (انهم  
 كفروا بالله ورسوله وما تواتوا هم فاسقون)  
 تعليل قنهي اولاً بيد الموت (ولا تنصت  
 اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعدّهم بها  
 في الدنيا وتزحق انفسهم وهم كافرون)  
 تكريراً مؤكداً والمرحقيق فان الاشارة  
 طامحة الى الاموال والاولاد والنموس  
 مفتحة عليها ويجوز ان تكون هذه في طريق  
 عبر الاول (وادا نزلت سورة) من القرآن  
 ويجوز ان يراد بها بعضها (ان آمنوا بالله)  
 فان آمنوا بالله ويجوز ان تكون ان المصرفة  
 (وجاهدوا مع رسول الله استأذنتك اولوا  
 الطول منهم) دووا واصل والسعة (وقالوا  
 ذونا نكن مع القاهدين) الذين قدسوا العذر  
 (رحموا ان يكونوا مع الخوالب) مع النساء  
 جمع خالعة وقد يقال الخالعة الذي لا خير فيه  
 (وجمع على قلوبهم فهم لا يعقلون)  
 ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة  
 وما في الخلف عنه من الشقاوة (لكن الرسول  
 والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم  
 وانفسهم) اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا  
 فقد جاهد من هو خير منهم (واولئك  
 لهم الخيرات) سارع الدارين النصر والعصبة  
 في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقيل  
 الخوهرى لقوله تعالى بين حيرات حسابه هي  
 جمع خيرة تخفيف خيرة (واولئك  
 هم المعبون) القارون بالمطالب (اهد الله  
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين  
 فيها ذات النور العظيم) بيان لما لهم  
 من الخيرات الآخروية

تسجينهم بالخوالب فزلت الآية تعيرا لهم ودما **قوله** مستغفرين بالجهد **مصدر** جهدهم بكسر الهاء  
 بمعنى مكده واشتد **قوله** والمعدر اما من عذر في الامر اذا قصر **قوله** تعالى وجاء المعدرون معاء وجاء  
 المعصرون في الجهاد ان كانوا ولم يحتوا فيه من غيرهم والحاصل ان المصنف ذكر في لفظ المعدرين ثلاث قراءات الاولى  
 تشديد الذال فقط والثانية التضعيف والثالثة تشديد العيم والذال وذكر في القراءة الاولى احتماليين الاول انه يكون  
 اسم فاعل من باب التعميل ومعاء المعصر في الجهاد المعدر بغير عذر المتصنع في اعتذاره والثاني ان يكون اسم  
 فاعل من باب الافتعال واحله المعدرون نقلت قصصا لثاء الى العبيد فقلت لثاء دالا وادعت في الدال التي بعدها  
 والاعتذار فديكون بالكذب كما في قوله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم فانه تعالى يبي كونه هذا الاعتذار  
 فاسدا بقوله قل لا تعتذروا وقد يكون بالصدق كما في قول لبيد ومن بك حولا كاملا قد اعتذر يريد قد جاء  
 معدر صحيح وقيل المعدر بالتشديد من يعتذر فلا عذر وجعل المعدرون بالتضعيف اسم فاعل من اعتذر اذا اجتهد  
 في العذر والمع فيه فيكون صادقا في اعتذاره يقال اعتذرت اليه اي اغت المذرة الصحيح وصنف منهم قعدوا وتخلعوا  
 من غير استئذان فصلا عن الاعتذار وانما قعدوا كذا على الله تعالى هم المرادون بقوله تعالى وقعد الذين كذبوا  
 الله وحمل القراءة الثالثة اسم فاعل من تعذر بمعنى اعتذر اصله متعذرون وجعل هذه القراءة طائفة على ان  
 لثاء لا تدغم في العبيد بعد المخرج فظهر بما ذكرنا ان الاختلاف في انهم كانوا محضين في الاعتذار او مبطلين انما هو على  
 قراءة التشديد على ان يكون المعدرون بمعنى المتعذرون ان كان بمعنى المتعذرين فهو مبطلون بخلاف وعلى قراءة  
 التضعيف يكونون محضين بلا خلاف **قوله** يكون **منزه** على قوله بالصحة لان المعتذرين بالصحة  
 لا يقال في حقهم انهم كاذبون في ادعاء الايمان ولا في الاعتذار **قوله** كالمهرمي **في جمع** هرم يقال هروم  
 وقوم هرمي والهروم مقتضين كبر السن يقال هروم الرجل وأهروم روى من ابن عباس رضى الله عنهما انه سمر الصعفاء  
 بالمهرمي والمشايخ والهرمة ثائهم وان كانوا اصحاء من حيث الابدان الا انهم صعفاء ليس لهم قوة فيقتدرون بها على  
 الجهاد والمرضى الذين بهم علة يرحى زوالها الا انهم في الحال لا طاقه لهم والناصح الخالص والنصح اخلاص العمل  
 من الشئ يقال نصح الذي اذا خلص ونصح له في القول اخلاصه قال صلى الله عليه وسلم الذي النصح له قالوا لمن  
 قال لله ورسوله ولائمة المسلمين وما انهم قال الله النصح لله اخلاص الاعتقاد في الوحدة اية ووضع بصفت  
 الالهية وتزويده عن النقائص والرعة في مرضاته والبد من مساخطه والنصح له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والزام طاعته في نهيه وامره وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه من مادمون وقبره ومحبته ومحبته آل بيته ولطيفه ونظيم  
 سنه واحياؤه بعد موته بالصحة منها والتفقه فيها والذب عنها وتعليمها والذم بها والتضيق بها والنصح لائمة المسلمين  
 ترك الخروج عليهم وارشادهم الى الحق وتبصيرهم فيما عملوه من امور المسلمين ووزوم طاعتهم والقيام باحب حقهم  
 والنصح لامة المسلمين ترك معاداتهم وارشادهم وحسن الصالحين منهم والذم لمحبهم وارادة الخير لكانتهم قوله  
 تعالى في هذه الآية ادفعوا الله ورسوله معاء اذا حلصوا الايمان لله ورسوله وامتلوا امرهما في جميع الامور  
 ومعظمها ان لا يشعروا ما سمعوا من الاراجيف وان لا ينبؤوا الحق وان يسموا في ايصال الاحبار السارة  
 وهذا كله بعد اخلاص ايمانهم واعمالهم من العيش والرياء وكلمة من في قوله من سبيل رائدة اي ماضى الحسين  
 سبيل اي لا اثم عليهم بسبب القعود عن الجهاد لانهم في سبيل الحسين حيث اتوا بما في وسعهم من نصرتهم  
 لله ورسوله **قوله** عطف على الصعفاء **اي** لاشئ من حرج ناست على كذا وكذا ولا على الدين **قوله**  
 وهم البكاؤون **قال** المعصرون المراد بقوله تعالى ولا على الدين سعة نصر من الانصار سموا النكاين **قوله**  
 تعالى حر انصب على العلة **والعامل** فيه تعييض فان قيل فاعل التعييض جار لفاعل الحزن لان الفيض قد اسد  
 الى العبيد والحر من صادر من اصحاب الاعين واذا اختلف الفاعل وجب جزم القول له بالحر فكيف نصب هما  
 قلنا ان الحر قد يسد الى العبيد ايضا محارا فيقال عبي حرية وصحبة اي غير مسرورة وقريرة ومجودك ويجوز  
 ان يكون العامل فيه تولوا حيث يشاء فاعلا العلة والمعلول حقيقة ويجوز ان يكون حرا حاله فاعل تولوا او من  
 فاعل تعييض اي تولوا حريين او تعييض اعينهم حريية على ما تقدم من الجار ويجوز ان يكون المصدر منصوبا جعل  
 مقدر من لفظه اي يحزنون حرا وهذه الجملة التي قدرناها ماضية لهذا المصدر في محل النصب على الحال اما من فاعل  
 تعييض او من فاعل تولوا **قوله** لا يحدوا متعلق بحرا **عند** على قدر ان يكون حرا منصوبا او حالا واما اذا

المعدرون بتشديد العيم والدال على انه من  
 تعذر بمعنى اعتذروا وهو على ادائه لا تدغم  
 في العبيد وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين  
 بالتصنع او بالصحة فيكون قوله (وقعد الذين  
 كذبوا الله ورسوله) في غيرهم وهم ساقطوا  
 الا حرا كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان  
 وان كانوا هم الاولين فكذلك لا اعتبار  
 (بصعفاء الذين كذبوا الله) من الا حرا  
 او من المعتذرين فان منهم من اعتذر لكسبه  
 لا لكفره (عذاب اليم) بالقن والنار (ليس  
 على الصعفاء ولا على الرضى) كالمهرمي  
 واثر مني (ولا على الذين لا يحدون ما ينفقون)  
 لقرهم كهيئة ومريضة وبى حذرة (حرج)  
 اثم في التأخر (اذا دفعوا الله ورسوله)  
 بالايان والطاعة في الدمر والعلاية كما جعل  
 المولى الناصح او ينفقوا عليه فعلا او قولا  
 يعود على الاسلام والمسلمين بالصالح  
 (ما على الحسين من سبيل) اي ليس عليهم  
 جناح ولا الى معاتنتهم سبيل وانما وضع  
 الحسين موضع الصبر ليدل على انهم  
 مصرطون في سبيل الحسين غير ممانين لذلك  
 (واذا غفروا رحيم) لهم او ليس في كيف  
 المحسن (ولا على الدين اذا ما اتواك تصلمهم)  
 عطف على الصعفاء او على الحسين وهم  
 البكاؤون سمع من الانصار معقل بن يسار  
 وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم  
 بن عمرو وعلمة من همة وعبد الله بن معقل  
 وعليه بن ريد اتوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقالوا انذرنا الخروج فاجلنا على الحواف  
 المرموعة والعال المصوفة ثم معث قتال  
 عليه السلام لا يجدوا لولا اوهم يكون وقيل  
 هم بواقرن معقل وسويد والنعمان وقيل  
 ابو موسى واصحابه (قلت لا احدا منكم  
 عليه) حال من الكاف في اتواك ما صار قد  
 (تولوا) جواب اذا (واعينهم تعييض)  
 تسيل (من الدع) اي دعاء او دعمها فان  
 من البيان وهي مع الضرور في محل النصب  
 على التمييز وهو اضع من يعييض دعما لانه  
 يدل على ان العبيد صارت دعما ايضا  
 (حررا) نصب على العلة والحال وانصدر  
 لفعل دل عليه ما قبله (ان لا يحدوا) لثا  
 يحدوا متعلق بحرا او تعييض (ما ينفقون)  
 في معانيهم (انما الذين) بالمعانة (على الدين بسنادونك وهم اعيان) واجدون للالهية (وصوابا ان يكونوا مع الخوالب) استئناف لبيان ما هو السبب

(يصدقون اليكم) في الصلح (ادار حقهم اليهم) من هذه السورة (قل لا تعبدوا الا الله) (ان يؤمن لكم) (من صدقكم لانه) (قد رآه الله من اخباركم)  
اعلنا بانوحى الى من بعض اخباركم وهو ما في صهاركم من النذر والفساد (وسيرى الله) (LIIII) (عليكم ورسوله) (تؤمنون عن الكفر)  
ام يفتنون عليه وكانه استبانة وامهال بالوبة  
(تؤمنون الى عالم الصب والشهادة) اي ليه  
هو صمغ الوصف موضع الصبر للدلالة على  
انه مطلع على سرهم وعليهم لا يموت من  
علمه شيء من صهارهم واعمالهم (فيستكم بما  
كنتم تعملون) بالتوبيخ والعقاب عليه  
(يحملون بالله لكم اذا انزلتم اليهم لنعصوا  
صهم) فلا تعاتبوهم (فأعصوا عنهم)  
ولا تؤخوهم (انهم رجس) لا يقع فيهم  
التأنيب فان المقصود من التطهير بالحمل على  
الامانة وهؤلاء ارجاس لا تقبل التطهير هو  
علة الاعراض وترك المعاتبة (وماؤاهم  
جهنم) من تمام التعليل وكأنه قال انهم ارجاس  
من اهل النار لا يقع فيهم التوبيخ في الدنيا  
والآخرة او تعامل بان والمعنى ان النار كنههم  
عنا ولا تتكلموا عنهم (حرأ بما كانوا  
يكذبون) يجوز ان يكون مصدرا وان يكون  
علة (يحملون لكم لترضوا عنهم) يحملهم  
فتسندبوا عليهم ما كنتم تعملون بهم (فان  
ترضوا عنهم فان الله لا يرصى من القوم  
الفاسقين) اي فان رضاكم لا يستمر رضى الله  
ورضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كانوا في مضط  
الله وبصدد عقابه او ان امكنهم ان يلبسوا  
عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يثبت  
سفرهم ولا ينزل الهوان بهم والمقصود  
من الآية النهي عن الرضى عنهم والافتقار  
بما ذيرهم بعد الامر بالاعراض وعدم  
الانكسار نحوهم (الاعراب) اهل البدو  
(اشد كرا واما) من اهل الحضرة لثقتهم  
وفسوتهم وعدم محالطتهم لاهل العلم وقلة  
استقامتهم للكتاب والسنة (وأحد ان  
لا يعموا) واحق بان لا يطلوا (حدود ما ارل  
الله على رسوله) من الشرائع فرائضها  
وسنها (والله عليهم) يعلم حال كل احد من اهل  
الور والمدر (حكيم) فيما يصيبه سببهم  
ومحسنهم عقابا ونوا (ومن الاعراب من  
يصد) بعد (ما ينفق) يصرفه في سبيل الله  
ويصدق به (معزما) غرامه وخسرانا  
ادلا يحسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما  
ينفق ربه اوقية (ويترص بكم الدوائر)

جعل مصدرا فلا يجوز ذلك لان المصدر لا يعمل اذا كان مؤكدا للعامة (قل لا تعبدوا الا الله) (ان يؤمن لكم) (من صدقكم لانه) (قد رآه الله من اخباركم)  
استئناف لبيان وجه توبيخهم من الاعتذار لان المعتذر اذا علم ان عذره لا يقبل وجب عليه ان يمتنع عنه وكذا قوله  
تعالى قد رآه الله فانه ايضا علة لانتفاء التصديق ولما حكى الله تعالى عنهم ثم بعد ذلك ذكر قوله سبحانه والله  
لكم اثم كادون في ثلث الاعذار بالاعتذار الكاذبة والمعنى انهم يحملون اثم ما قدروا على الجروح وحملوا على ذلك  
لنعرصوا عنهم اي لتصفوا عنهم ولتعرضوا عن قومهم وتنبههم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله تعالى  
فأعصوا عنهم يريد اتركوا كلامهم وسلامهم قال اهل المعاني انهم طلبوا اعراض اصمغ فأعطوا اعراض  
القت حيث امر الله تعالى رسوله والمؤمنين ان يظهروا لهم الاستصعاف ثم وعدهم ان اقدارهم او صمغ من ان  
يصلوا الى صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين (قل لا تعبدوا الا الله) (ان يؤمن لكم) (من صدقكم لانه) (قد رآه الله من اخباركم)  
(قل لا تعبدوا الا الله) اي لعل مقتدر من لفسد اي يحرق حرأ او يصوم ما قلته فان قوله  
تعالى ماؤاهم جهنم في معنى يحرقون بعد ان حرم الله تعالى بعد ما بين انهم يحملون بالله ليعرض السلون عن  
ايمانهم بين انهم يحملون ليرضى السلون مستندبوا وما كانوا يعملون به (قل لا تعبدوا الا الله) (ان يؤمن لكم) (من صدقكم لانه) (قد رآه الله من اخباركم)  
على ان يكون قوله تعالى فان رضوا عنهم من تلبسهم على المؤمنين بالاعتذار الكاذبة (قل لا تعبدوا الا الله) (ان يؤمن لكم) (من صدقكم لانه) (قد رآه الله من اخباركم)  
اشارة الى ان الاعراب وان كان على صورة الجمع نحو حجير واحجار الا انه ليس بجمع العرب والالزام ان يكون الجمع  
اخص من الواحد فان العرب هو الصف الخاص من بني آدم سواء سكن ايوادى ام سكن لقرى واما الاعراب  
فلا يطلق الا على من سكن الوادى قط على هذا يكون العرب اعم من الاعراب وقبل العرب هم الذين استوطنوا  
المدن والقرى والاعراب اهل البدو على هذا هما متباينان قال اهل اللغة يقال رجل عربي اذا كان ذميا من العرب  
وجعه العرب كما يقال مجوسى ويهودى ثم تحذف ياء النسبة في الجمع فيقال مجوس ويهود ورجل اعرابي  
بالالف اذا كان بدويا يابطن لمساقط العشب والكلا سواد كان من العرب او من مواليتهم ويجمع على الاعراب  
والاعراب اذا قيل له ياهري فرح والهرى اذا قيل له ياعرابى فصب من استوطن القرى العربية فهم عرب  
ومن رل البادية فهم اعراب ويدل على الفرق قوله حب العرب من الايمان واما الاعراب فقد دهم الله  
تعالى في هذه الآية قد ظهر بما قررنا ان الاعراب جمع اعرابي وقد تقرر ان الاصل في الجمع المحلى بالالف  
واللام ان يصرف الى المفرد السابق فان لم يوجد المفرد السابق حمل على الاستعراق للصورة اد لو لم يحمل  
عليه لزم الاجال فلدقت قال بعض العلماء المراد بالاعراب هما جمع معينون من منافق العرب يوالون منافق  
المدينة فصرفوا هذا المقطع اليهم وفي التفسير ان هذه الآية تنصل بقوله وجاء المدعون من الاعراب اي ان  
سكان الوادى اذا كانوا كعارا او منافقين هم اشد كرا وعاقا من اهل الحضر وذلك لان اهل البدو  
يشبهون الوحوش فهم محمولون على الامتناع عن الطاعة والانتقاد والان استيلاء الهوى الخار الياس عليهم  
يريد قساوة قلوبهم ولا من لم يدخل تحت تأديب مؤدب ولم يخالط اهل العلم والمعرفة ولم يستمع لكتاب  
الله تعالى ومواعظ رسوله صلى الله عليه وسلم بآياته الشافية كيف يكون مساويا لمن اصمغ وامسى في صحة  
اهل العلم والحكمة مستحاضا لمواعظ الاحكام والكتاب والسنة وان شئت ان تعرف الفرق بين اهل الحضر  
والبادية قتال الفواكه الجبلية بالفواكه البستانية ومن كانوا احد من سماع القراء والسن كانوا احذر  
واولى واحق بان لا يطلوا حدود العادات والشرائع المراه على رسول الله (قل لا تعبدوا الا الله) (ان يؤمن لكم) (من صدقكم لانه) (قد رآه الله من اخباركم)  
وحسرا (اشارة الى ان الحرم مصدر معى الغرامة وهي التزام ما لا يبرم وهو لا يكون الا بضياع رأس  
المال فلدقت عطف عليه قوله وخسرانا واصلاها الملامنة ومنها العريم لزومه ومن في قوله تعالى ومن يصد  
اما موصولة او موصوفة في محل الجمع على الابتداء ومن الاعراب خبره ومعزما معقول فان ليقصد لانه معنى بعد  
ويترص عطف على يصد عطف صلة على صلة او صلة على صلة والترص الانتظار والدوائر جمع دائرة وهي  
ما يحيط بالانسان من مصيبة وكفة ففى ترص الدوائر انتظار المصائب بان يقلب الزمان على المسلمين عوت الرسول  
صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم والعقبة النوبة (قل لا تعبدوا الا الله) (ان يؤمن لكم) (من صدقكم لانه) (قد رآه الله من اخباركم)  
سواء مضمي مترمو الاضافة فيه من اضافة الموصوف الى صفته وصفت الدائرة بالمصدر في الاصل للمبالغة كما في نحو  
رجل عدل ثم اصبحت الى صفتها كافي قوله تعالى ما كان ابوكم امرا سوء وقوله وتلقم من السوء والسوء بالصم يطلق

دوائر الزمان ونوبه ليعلم الامر عليكم فيخلص من الانفاق (عليهم دائرة السوء) اعراض بالدعاء عليهم نحو ما يترصونه او الاخبار عن (على)

على ما هو من قبل المكروه والبلاء قبل لولم تضاف الدائرة الى السوء فرفسها حتى التشر لان دائرة الدهر  
لا تستعمل الا في المكروه والمعنى يدور عليهم الحزن والبلاء فلا يرون في ما يتخذون الا ما يسوءهم **﴿قوله في القمع﴾**  
اي في الثانية مما في سورة القمع واما الاولى فمما قد اتفقت القراءة السبعة على قمع سيبا وهما في قوله تعالى  
والمشركين والمشركات الظاين بالله عن السوء عليهم دائرة السوء **﴿قوله والسابقون الاولون﴾** وجه  
اتصاله بما قبله انه تعالى لما ذكر فضائل الاعراب الذين يتخذون ما يعقون سبيخايات لهم عند الله تعالى وما عدلهم  
من الثواب بين ان فوق منزلتهم منازل اهل واعظم منها وهي منازل السابقين الاولين واختلفوا في ان السابقين  
من المهاجرين والانصار من هم فمن ابن عباس وسعيد بن المسيب وشاذة وجاعة من الصحابة وغيرهم رضى الله  
عنه انهم هم الذين صلوا الى القليب فانهم سابقون اولون بالنسبة الى من صلى بعد تحويل القبلة الى الكعبة  
ومن عطاء بن ابي رباح رضى الله عنه انهم اهل بدر فانهم السابقون عصا واما بالنسبة الى من لم يشهد وقعة  
بدر وعن الشعبي انهم الذين شهدوا بيعة الرضوان بالحديبية ومن سلم ان المراد بهم من تقدم موته بعد الاسلام  
من الشهداء وغيرهم قال الامام والصحاح عدى ان المراد بالسابقين من المهاجرين السابقين في الهجرة ومن الانصار  
السابقون في النصرة واستدل عليه بانه تعالى ذكر كونهم سابقين ولم يبين انهم سابقون في ما دافق المعنى بجلا  
الا انه تعالى لما وصفهم بكونهم مهاجرين وانصارا علم ان المراد من السابق السابق في الهجرة والنصرة اذ الله  
للاجل من المعنى وايضا كل واحد من الهجرة والنصرة لما كان خلا شاقا على النفس مخالفا للطبع كان طاعة  
عظيمة بمن اقدم عليه او لا صار قدوة لغيره في الطاعة وكان ذلك خوفا قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وسببا  
لزو الالوحشة من خاطره ولذلك اثني الله تعالى على من كان سابقا فيما ورصى منهم وارصاهم بما قرره اعيهم  
حيث آمنوا ودخلوا في عداد المسلمين بمكة والمدينة قوى الاسلام بسببهم وكثر عدد المسلمين باسلامهم وغوى  
قلبه صلى الله عليه وسلم بسبب دخولهم في الاسلام واتخذهم فكان حالهم فيه كحال من من سنة حسنة فكان له  
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ثم ان العلماء اختلفوا في المدح الحاصل في هذه الآية اختلفوا جميع  
الصحابة ام يتناول بعضهم قبل انه لا يتناول الاقدام الصحابة لانهم الذين سبقوا بالهجرة والنصرة فان كلمة من  
تعبد التبويض وقبل انه يتناول جميع الصحابة لان جللتهم موصوفون بكونهم سابقين اولين بالنسبة الى سائر  
المسلمين وكلمة من ليست لبعض بل لتبين من هم السابقون الاولون الموصوفون بوصف كونهم مهاجرين  
وانصارا كما في قوله تعالى فاحذروا الرجس من الاوثان وكثير من الناس ذهبوا الى هذا القول روى من حيد  
بن زياد انه قال قلت لابي محمد بن كعب القرظي اني اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان  
بينهم وارتدت الفتن قال ان الله قد غفر لجميعهم واوحى لهم الجفة في كتابهم محصم وسببهم غفلت له وفي اي  
موضع اوحى لهم الجفة قال سبحانه الله الا تقرأ قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية فعلم  
انه تعالى اوجب لجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطاً قلنت ومادف  
الشرط قال شرط عليهم ان يتبعوه باحسان وهو ان يتدوا بهم في اعمالهم الحسنة ولا يتدوا بهم في غير ذلك  
او يقال هو ان يتبعوه باحسان في القول وان لا يقولوا فيهم سوءا وان لا يطعوا فيما اقدموا عليه قال حيد بن زياد  
فكان في ما قرأت هذه الآية قط وجل اصحابا يحتمون على ان افضلهم الطلقاء الاربعة هم الستة السابقون الى تمام العشرة  
ثم البديرون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية **﴿قوله وقرئ بالرفع﴾** يعني ان الجمهور على  
جرا الانصار عطفا على المهاجرين والمعنى ان السابقين من هذين الجنين شأنهم كذا وقرأ جاعة كثيرة رخصها  
عطفا على السابقون على هذه القراءة يكون السبق صفة للمهاجرين فقط وعلى القراءة الاولى يكون صفة للجميع  
ويتبعي ان تكون كلمة من في القراءة الثانية لتبيين اذ لا وجه لتخصيص الحكم بعض المهاجرين وتعميمه لجميع الانصار  
سمى اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا انصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الذين هاجروا من المؤمنين  
جاءهم ما آوهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم في النزوات واعلم انه تعالى شرح احوال  
مناقب المدينة ثم ذكر بعد ذلك احوال منافق الاعراب ثم بين ان في الاعراب من هو صالح محلص ثم بين ان رؤساء  
المؤمنين هم السابقون من المهاجرين والانصار مذكروا في قوله ومن حولكم من الاعراب سابقون ان جاعة بمن يسكن  
حول المدينة موصوفة بالنفاق وان كنتم لاتعلمون انهم كذلك وهم مريبة وجهية واسلم واتجمع وعار كانوا نارلين

وقرأ ابو عمرو وابن كثير السوء هاوي القمع  
بصم السين (والله تميم) لما يقولون متد  
الانفاق (عليه) بما يضرون (ومن الاعراب  
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق  
قربات عند الله) سبب قربات وهي تاتي  
معقولي يتخذ وعند الله صفتها او ظرف ليتخذ  
(وصلوات الرسول) وسبب صلواته  
لا به عليه الصلاة والسلام كان يدعو  
للتصدقين ويستغفر لهم ولد الحسن للتصدق  
عليه ان يدعو للتصدق عند اخذ صدقة  
لكي ليس له ان يصلي عليه كما قال عليه الصلاة  
والسلام اللهم صل على آل ابي ابي لانه  
معه الله ان يتفضل به على غيره (الا انها  
قربة لهم) شهادة من الله بصحة معتقدهم  
وتصدق لرجائهم على الاستئناس مع حرف  
التنبيه وان الحقيقة للنسبة والضمير لثقتهم  
وقرأ ورش بضم الراء (سيدخلهم الله  
في رحمته) وعدلهم باحاطة الرحمة عليهم  
والسين تصفيه وقوله (ان الله غفور رحيم)  
لتقريره قبل الاولى في امد وضغطان وبني  
بهم والثانية في صدقة ذي البصاين وقومه  
(والسابقون الاولون من المهاجرين)  
هم الذين صلوا الى القليب او الذين شهدوا  
بدر او الذين اسلموا قبل الهجرة (والانصار)  
واهل بيعة القبة الاولى وكانوا سبعة واهل  
العقة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا  
حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير  
وقرئ بالرفع عطفا على السابقون  
(والذين اتبعوه باحسان) اللاحقون  
بالسابقين من القليلين او من الذين اتبعوه  
بالايمان والصناعة الى يوم القيامة  
(رضى الله عنهم) بقبول طاعتهم وارتضاء  
اعمالهم (ورضوا عنه) بما مالوا من نعمه  
الدنية والدنيوية (واعد لهم جنات تجري  
تحته الانهار) وقرأ ابن كثير من تحتها  
كما هو في سائر المواضع (حالدين فيها ابدًا  
ذلك القور العظيم ومن حولكم) بمن حول  
بديكم يعني المدينة (من الاعراب سابقون)  
وهم جهة ومريبة واسلم واتجمع وعار  
كانوا نارلين حولها

(ومن اهل المدينة) عطف على من حولكم  
او خبر لخصوف صفته (مردوا على النفاق)  
ونظيره في حذف الموصوف واقامة الصفة  
مقامه قوله

انا ابن جلا وطلاع الشياخ وعلى الاول صدقة  
لناقين فصل بينها وبين المصطفى على الخبر  
او كلام مبتدأ لبيان محرماتهم ومهرهم في النفاق  
(لا تعلمهم) لا تعرفهم بأعيانهم وهو تقرير  
لمهارتهم فيه وتوقعهم في نكاحي مواقع التهم  
الى حد اخفى عليك حالهم مع كمال طينتك  
وصديق فراستك (نحس تعلمهم) وطلع على  
اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك  
لم يقدروا ان يلبسوا عليك (سحبتهم مرتين)  
والفصحة والقتل او احدىهما وهداب القبر  
او بأخذ الزكاة ونهك الايد ان (نمرودون  
الى عذاب عظيم) الى عذاب النار (واخرون  
اعترفوا بذنوبهم) ولم يعترفوا عن تعلمهم  
بالعاذير الكاذبة وهم طائفة من المتصلين  
او ثغور انفسهم على سوارى المسند لما يلهم  
مازل في المتصلين فقدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دخل المسند على مادته صلى  
كفيع فرأهم فسألهم فذكر له انهم انعموا  
ان لا يخلوا انفسهم حتى تعلمهم فقال وانا قسم  
ان لا اخلهم حتى او مرفيع فزالت فاطمتهم  
(خلطوا غلا صاخا وخرسنا) خلطوا  
العمل الصالح الذي هو اظهار النعم  
والاعتراف بالذنوب بآخر سعي هو التخليف  
وموافقة اهل النفاق والواو اما معنى الياء  
في قولهم صحت الشاة ودرهما او دلالة  
على ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر  
(عسى الله ان يثوب عليهم) ان يثب ثوبهم  
وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم  
(ان الله عفو رحيم) يخاور عن التائب  
يرتفع عليه (خذ من اموالهم صدقة)  
روي انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه  
موالنا التي خلقتنا فتصدق بها وظهرنا  
فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا  
فزلت (تظهرهم) من الذنوب او حب  
لأن المؤدى بهم الى مثله وقرى تظهرهم  
من أظهره بمعنى طهره وتظهرهم بالجزم  
موابا للامر (وتزكيتهم بها) وتزكيتهم  
بسنائهم وترفعهم الى منازل المتصلين

حولها **قوله** عطف على من حولكم فيكون الضروران مشتركين في الاحبار من المتدأ وهو قوله  
مناقضون كأنه قيل المناقضون من قوم حولكم ومن اهل المدينة قال الكلام على هذا من عطف المفردات حيث عطف  
خبر على خبر ويكون قوله مردوا متأسفا لاجل له على انه جواب لما قال ما حالهم وحوز المصنف ان يكون  
مردوا صفة لقوله مناقضون وقد فصل بينه وبين صفته قوله ومن اهل المدينة والتقدير ومن حولكم ومن اهل  
المدينة مناقضون مردون ولا يخفى ان الفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون قوله في الدار يريد  
وفي القصر العاقل **قوله** او حرج لخصوف اي ويجوز ان يكون قوله تعالى ومن اهل المدينة خيرا مقاما  
لمبدأ محذوف بعده موصوف بقوله مردوا حذف الموصوف واقبت صفته مقامه والتقدير ومن اهل المدينة  
قوم او ناس مردوا كما تقول ما شئنا وما انقام وكما قال

انا ابن جلا وطلاع الشياخ متى اصعب اهمية تعرفوني

اي انا ابن رجل كثب الامور وطلاع الشياخ اي الخيال وهو كناية عن قصد عظام الامور متى اصعب العمامة والنس  
آله الحرب تعرفوا القدامى وشخاصي **قوله** لا تعرفهم في العلم بالعرفه لان حله على اصل معناه يجوز  
الى ان يجعل المعول الذي يقتدر او التقدير خلاف الاصل لا يرتك من غير ضرورة ويهم من اسلوب كلامه ان  
يجعل العلم في قوله لعلمهم ايضا بمعنى المعرفة وهو يستمر اسناد المعرفة اليه تعالى وهو لا يجوز كما صرح به العلماء  
**قوله** بالفضيحة وذلك ما روى انه صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال «اخرج يا فلان فانك منافق»  
فاخرج من المسجد ناسا ومنهم هذا هو العذاب الاول والعذاب الثاني هو القتل والسي **قوله** وويلك الاذان  
اي جعلها صيغة قريبة من الثلاثي والاصحلال من ان هذا رضى الله عما يريد الامراض في الدنيا وعذاب  
الآخرة فان مرض المؤمن بعد كبر السن والشيخوخة والشيخوخة من مرض الكبر تصيب من **قوله** نهالى وآخرون عطف  
على قوله مناقضون اي من حولكم مناقضون ومن اهل المدينة آخرون ويجوز ان يكون متدأ وعرفوا صفته والخبر  
قوله خلطوا قال الواحدى في الوسطى ومن اهل المدينة آخرون اعزفوا اي اقرؤا يدوبهم من معرفة والآية  
رئت في قوم من المؤمنين كانوا يفتخروا بعزوتهم كلالا لما قاموا على ما فعلوا وناووا وقيل انهم قوم من المنافقين  
ناووا عن النفاق لان عظمهم على ما تعلمهم وهم انتم نيك الا انه و منهم **قوله** والواو اما معنى الياء  
جواب ما يقال ان الخلط استندى مخلوطا ومخلوطا وفي الآية مدعوط احد المخلوطين على الآخر هذا المخلوط  
اجاب عنه اول ما ان الواو مستعار لمعنى الياء على ان الواو تجمع واياء الاصل والجمع والاصاق من واد  
واحد فصيح يستعمل ما وضع لاحدهما فيما وضع له لآخر بطريق الاستعارة كما في قولهم صحت الشاة  
ودرهما اي شاة درهم ونايا ما ان المخلوط به في كل واحد من المخلطين هو المخلوط في الخلط الآخر لان الخلط  
لما اقتضى مخلوطا به هو اما لآخر او غيره والذي شئنا بالاصل والمقربة لدلالة سياق الكلام في مثل قولك  
خلطت الماء والماء على ان كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به وهو الملع من ان يقال خلطت الماء بالماء لانك اذا  
عبت المخلوط به يكون الخلط واحدا فخصدا احدهما ولا يجوز ان يكون مخلوطا بالآخر واد كان بالواو يكون الخلط متعددا  
يفصد كل واحد من المخلطين فيصنع مخلوطا بالآخر فيكون الماء والماء لمخلوطين ومخلوط بهما فكانت قلت  
خلطت الماء بالماء والماء بالماء يكون ما قلت بالواو الملع من الماء **قوله** تعالى عسى الله ان يثوب عليهم  
قال المفسرون عسى من الله يدل على الوجوب الا ان كلامه تعالى يدل على حسب ما يعرف الناس فاسلط  
العظيم اذا شئنا المحتاج منه شأنا فانه لا يجب لا بما يدل على ان شئنا وعسى تسبها على ان ليس  
لاحد ان يرعى شيئا واي لا اصل ما يدل الاعلى سبل الفصل والكرم هذا المعنى هو فائدة ذكر عسى ولعل  
في مثل هذا الموضع **قوله** تعالى خذ من اموالهم صدقة تظهرهم اي من من تاب من المتصلين  
لما ادبوا اموالهم لصدقة او حب الله تعالى احدها وصيره معتبرا في كمال ثوبهم جارا بحري الكفارة وليس المراد  
من الصدقة الواجبة والا فان صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا «واي المقصود منه كفارة  
الذنوب ويدل عليه ما روى انه صلى الله عليه وسلم احب ان يترك الثمن والصدقة الواجبة لا تؤخذ منه وقيل  
هذا متبعا لكلام والمقصود منه انجاب احد الزكاة من الاضلاع عليه واليه ذهب اكثر الفقهاء قالوا او حب الله  
تعالى ان يؤخذ منهم بعض اموالهم وان القدر المأخوذ طهرة لهم فانه روى ان الصدقة او سائح اموال الناس

وخسالتها فإذا أخذت الصدقة فقد اندثرت تلك الأوساخ فكان ذهبها جار يابجرى التطهير والتركبة قبل أنها  
مسالقة في التطهير وقبل التركبة بمعنى الإساءة وقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم يدل على أن المأخوذ  
بعض تلك الأموال لا كلها وأن مقدار ذلك البعض غير مذكور فيها ولفظ صدقة وإن كان شكره نصح أخلاقها  
على أي حرمه كان ولو كان في غاية القلة والحقارة إلا أن المقصود ليس إيجاب القدر اليهم على الأجل موجب  
أن يكون المراد صدقة معلومة الصفة والكيفية والكيفية صدقهم وقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة أمر بأخذ تلك  
المقادير التي بيدها الرسول صلى الله عليه وسلم **﴿قوله﴾** واعطف عليهم بالدية **﴿من ابن عباس رضي الله**  
تعالى عنهما معنى الصلاة عليهم أن يدعو لهم وهو معنى قوله اللهم صل على آل أبي أوفى **﴿قوله﴾** تسكن اليها  
نفسهم **﴿يعني﴾** أن تسكن فعل بمعنى معول كالقضى بمعنى المقضى وقيل السكن الطمأنينة وقيل الرحمة **﴿قوله﴾**  
وجمعها **﴿أي﴾** قرأ من عداجرة والكسائي وحسن أن صلواتك هي ما في هو صلواتك بألف بعد الواو المفتوحة  
في الموضعين **﴿قوله﴾** والمراد أن يمكن في قلوبهم قبول توبتهم **﴿يعني﴾** أن الكلام وإن ورد على صورة الاستثناء  
إلا أن المراد منه أن يقوى في قلوبهم أنه تعالى يقبل توبة التائب ويقبل صدقاتهم ويسمو عن خطاياهم فانه تعالى حكى  
عنهم أنهم تابوا وتصدقوا ولما لم يذكر فيها الأذلة صلى الله عليه وسلم أن يتوب عليهم وليس بصريح في قبول توبتهم  
ذكر في هذه الآية أنه يقبل التوبة ويأخذ الصدقات بشارته لهم قبول ما عملوه وترغبوا بالصلاة في التوبة والطاعة  
فقد روى أنهم لما تلبس عليهم قال الذين لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا كآوا بالأس مع ما قالهم اليوم لأنهم سررت  
**﴿قوله﴾** لتضمنه معنى التواضع **﴿فان﴾** قوله تعالى يغفر الله ذنوبهم في قوة أن يقال يتجاوز عن عداوته قبول توبتهم  
**﴿قوله﴾** بقلها **﴿جعل﴾** قوله تعالى يأخذ الصدقات استعارة تبيح لأن الأخذ حقيقة هو الرسول صلى الله  
عليه وسلم لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة ثم عني لاخذها غيره كما قال صلى الله عليه وسلم لما ذرجه الله تعالى  
مخدها من أعينهم وردتها إلى قراآتهم فانه يدل على أن أخذ تلك الصدقات هو معادياً جدياً لغيرها إلى الفقر  
فوجب أن يكون الأخذ المصد إلى تعالى بمعنى القول **﴿قوله﴾** وقرأ بافع وحجة والكسائي وحسن الخ **﴿**  
أي وقرأ غيرهم مرجحون بعمرة مصحوبة بعمدة وأوسا كذا كقراآتهم في الأحرار ترجى بالعمرة وهما لغتان يقال  
أرجأته وأرجيته والأرجاء التأخير ومنه أرجته وأجاء أي أهله وأخره وسميت المرجئة بهذا الاسم لأنهم يؤخرون  
العمل عن الإيمان الذي هو الاعتقاد في الرتبة ويقولون لا يصح مع الإيمان معصية كالأضغ مع الكفر طاعة  
ومعهم من يقول المعرفة بالإيمان بالله والمضوع والحببة بالقلب من احتمت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يصح  
معها ترك الطاعة وارتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها وأبى كان عارفاً بالله وانما كمر باستكراه وترك المضوع  
لله كآدل عليه قوله تعالى أبى واستكبر وكان من الكافرين وفي الحواشي القطبية المرجئة هم الذين لا يقطعون على  
أهل الكبار شيء من عقوبة أو عوبل يؤخرون الحكم في ذلك إلى يوم القيامة وقال الإمام وسميت المرجئة بهذا  
الاسم لأنهم لا يجرمون على القول بعمرة الثابت ولكن يؤخرون الأمر فيها إلى متى الله تعالى وقال الإمام  
الأوراعي لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ثم قال واعلم أنه تعالى قسم الخطيئين من الجهاد ثلاثة أقسام أولهم  
المدافقون الذين مردوا على الحاق والناقي التائبون وهم المرادون بقوله تعالى وآخرون اهزموا بذنوبهم وبين الله  
تعالى أنه قبل توبتهم والقسم الثالث هم الموقوفون وهم المذكورون في هذه الآية والفرق بين القسم الثاني والثالث  
أن أولئك ساروا إلى التوبة حتى شد أوليائهم وأصحابهم اتسهم على سواي المسند وأظهروا الجرع والتم على  
ما عملوا بخلاف هذا القسم الثالث وهم كعب بن مالك وعرارة بن الربيع وهلال بن أمية فانهم كانوا مبسرين فخلعوا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروء تبوك ولم يسمعوا في الاعتذار كما فعل غيرهم روى عن ابن عباس رضي الله  
عنهما أن هذه الآية نزلت في كعب بن مالك وعرارة بن الربيع وهلال بن أمية فقال كعب ابن أمية أهل المدينة جلا  
فتى شئت لحقت الرسول فتأخر أباؤايس بعدها من الحقوق به فقدم على صنيعة وكذلك أصحابه لما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبل لكعب اعتذاره من صنيعة فقال لا والله حتى نزل توبتي وأما أصحابه فاعتذروا إليه صلى الله  
عليه وسلم فقال ما خلعتكمما عني قال لا صدركنا إلا الخطيئة فزّل قوله تعالى وآخرون مرجعون لأمر الله فوهم  
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية فنهى الناس عن مجالستهم وأمرهم باعتزال نسائهم وأرسلهم إلى  
أهاليهم فجاءت امرأة هلال تسأل أن تأتيه بطعامه فانه شجع كبير فآذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام

(وصل عليهم) واعطف عليهم بالدية  
والاستغفار لهم (أن صلواتك تسكن لهم)  
تسكن اليها هو سقم وتطمئن بها قلوبهم  
وجمعها تعدد المدح وتوهم وقرأ حجة والكسائي  
وحسن بالتوحيد (والله سمع) باعتزازهم  
(عليهم) بدانهم (ألم يعلموا) الصبر أما  
للتوب عليهم والمراد أن يمكن في قلوبهم قبول  
توبتهم والاعتداد بصدقائهم أولعيرهم  
والمراد به التخصيص عليهما (أن الله هو يقبل  
التوبة عن عباده) إذا صحت وتعديته بين  
لتضمنه معنى التواضع (ويأخذ الصدقات)  
يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله  
(وأن الله هو التواب الرحيم) وأن من شأنه  
قبول توبة التائبين والتفصل عليهم  
(وقل اعلموا) ما شئتم (فسيرى الله حكمكم)  
فانه لا يخفى عليه خيرا كان أو شراً (ورسوله  
والمؤمنون) فانه تعالى لا يخفى عنهم كآرايتهم  
وتبين لكم (وستردون إلى عالم الغيب  
والشهادة) الموت (فينبشكم بما كنتم تعملون)  
المجازاة عليه (وآخرون) من المخطئين  
(مرجعون) مؤخرون أي موقوفون أمرهم  
من أرجائه إذا أخرته وقرأ نافع وحجة  
لقتان (لأمر الله) في شأنهم

فما يعمل لهم وقرئ والله عموماً رجباً والمراد بهذا كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم فداروا ذلك فاحلصوا بياتهم وفوتوا أمرهم إلى الله فرحمهم الله (والذين اتخذوا مسجداً) عطف على وآخرون مرحزون

أو متداخراً معجوف أي وفيه وصفاً للذين اتخذوا أو منصوب على الاختصاص وقرأ نافع وابن عامر بصرو أو (صراراً) مصاراة للمؤمنين روى ابن أبي عمير عن عوف لما سألوا مسجداً ما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم فأتاهم فصلى به فحدثهم أحوالهم سوا غنم بن عوف فسوا مسجداً على قصد أن يؤمهم فيه أبو عامر الزاهد إذا قدم من الشام فلما غاب عنه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أئمة نبينا مسجداً لدى الحامقة والعلة والبله والطيرة والشبهة فصل فيه حتى تصدع مصلى فحدثوه لغوم معهم فزات فدا عاتك بن الدخشم ومعه ابن عدي وعامر بن السكن والوحشي فقال لهم انظروا إلى هذا المسجد الضالم أهله فاهدموه وأحرقوه ففعلوا واتخذ مكانه كنيسة (وكفراً) وتقوية للكفر الذي يضررونه (وتعريضاً للمؤمنين) يريد الذين كانوا ينجفون للصلاة في مسجد قباء (وارصاداً) ترفاً (لن حارب الله ورسوله من قبل) يعني الزاهد فاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد لا يجد قوماً يقاتلونك الا فأنزلت معهم فلم يقاتلوا إلى يوم حنين وانهمز مع هوارن وهرب إلى الشام ليأتي من قبصر يحمود يحمرب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ففسرين وحيدا وقيل كان يجمع الجيوش يوم الاخراب فلما انهزموا اخرج إلى الشام ومن قبل متعلق يحمرب أبو اتخذوا أي اتخذوا مسجداً من قبل ان ينافي هؤلاء بالتصليب لما روى انه بن قيل غزوة تبوك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه فقال اما على جناح صر واداً قدما ان شاء الله صلياً فيه فلما قتل كثر عليه فبرلت (ولم يزلن ان اردنا الا الحسن) ما اردنا بنائه الا الحصة الحسنى او الارادة الحسنى وهي الصلاة والذكر والتوجه على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلقهم (لاتتم فيما بدا) الصلاة (لمحمد اسس على التقوى)

إلى كعب يرعه في المذبح بهم فکان كعب ملع من خطيئتي ان لمع في المشركون قال مضافة على الارض بما رحبت وبكى هلال بن أمية حتى عشى على بصره ففعل الناس يقولون هل كوا ان لم يزل الله فيهم امر أو آخرون يقولون عسى الله ان يعزلهم فصاروا امر حزين لأمير الله تعالى اما بعدهم واما برحمتهم حتى تزلت قوتهم بعد حزين وما بقوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والا انصار **قوله** والزيد لصاد **قوله** حواء عابقال اما والملك والله تعالى مرة بعد فاحه اراده ههنا فاجاب عنه بأن الزيد بكلمة اما ههنا لثك الصاد ومثله كلمة اوى قوله تعالى او يريدون ولعل في قوله لعل يدكر فاعلمى لكن امرهم صدكم بين الحوف والرحاء **قوله** وقرأ نافع وابن عامر بصرو أو **قوله** لواءة مصاحمها مصاحف المدينة والشام حدثت منها الواو وفي مصاحف غيرهما الواو تامة ومن اسقط الواو يحتمل ان يجعل قوله الذي اتخذوا لادام قوله وآخرون مرحزون او يحمله مستداً وخبره يحتمل ان يكون قوله أهي اسس ببناء مسجد العائنة تقدير ببنائه منهم ويحتمل ان يكون قوله لا يزال بديانهم وفيه بعد لطلول الفصل ويحتمل ان يكون قوله لاتتم به بعد الفاعل أي في مسجدهم **قوله** مصاراة للمؤمنين **قوله** إشارة إلى ان صراراً معمول له لقوله اتخذوا وان متعلق المصدر معجوف أي اتخذوا لصرار المؤمنين وسائر الامور المذكورة وهي امور ثلاثة الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وان يترقوا بسببه جماعة المؤمنين وان يترقوا وينظروا من حارب الله ورسوله من قبل ما مسجداً الصرار وهو أبو عامر الزاهد الذي حصل الذي استشهد يوم أحد وعسكره بالانكة وأبو عامر الزاهد سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد نصر في الجاهلية وزهد ونس المذبح وتعلم علم البصري فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حصد وعاداه لانه رالترياسته وقال له صلى الله عليه وسلم لا تجد قوماً يقاتلونك الا فأنزلت معهم فلم يقاتلوا إلى يوم حنين فلما انهزمت هوارن حرج إلى الشام وارسل إلى المنافقين ان أعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وابوا إلى مسجداً فأتى آت من صد قبصر يحمرب يحمرب وخرج محمداً والمجاهدة من المدينة منوا هذا المسجد وانتظروا محمداً ابن عامر يصلي بهم في ذلك المسجد والارصاد الانتظار مع العداوة قاله الزجاج وقال الاكثرون الارصاد الاعداد يقال اصدته اذا اعدت له **قوله** ومات ففسرين **قوله** تكسر القاصو تشديد النون تكسر وتفتح وهو اسم بلدة بالشام روى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال الزاهد الفاسق له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال صلى الله عليه وسلم جئت بالحبية دين ابراهيم قال أبو عامر فاما عليها فقال صلى الله عليه وسلم لست عليها فقال للمعيني بلى ولكك ادخلت في الحبة ما ليس بها فقال صلى الله عليه وسلم ما انا صلتك ولكن جئت بها بقاء نية فقال أبو عامر اما انت الله الكاذب طريداً وحيداً واللام في قوله لصاد لا ابتداء وقيل انها لام جواب قسم معجوف تقديره والله لصاد واسس صفة اي بني اسسه على التقوى وعلى التقديرين قوله لصاد مرفوع على الابتداء واسس صفة واحق خبره والقائم مقام الفاعل صمير لصاد على حذف المضاف أي اسس ببنائه أي وضع اساس بنيانه واحتلف في المصدا الذي اسس على التقوى فذهب قوم إلى انه قباء وهو الاوفق لقصة لان الموازنة بين مسجد بن كاتا في قباء اوفق من الموازنة بين مسجد المدينة ومسجد الصرار الذي بنى في قباء من ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سنة ماشياً راكباً وكان عبد الله رضي الله عنه يبعثه وراد نافع من ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ركعتين وقال آخرون هو مسجد المدينة واختاره سجد من السبب وذكر ان رحلين اختلعا فيه فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هو مسجدى هذا وقال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومبرى روضة من رياض الجنة ومبرى على حوصى والظاهر ان قوله تعالى لمسجد اسس نكرة موصوفة فلا يجب جعلها على واحد بعينه بل تناول على سبيل البطل كل مسجد انصف بالصفة المذكورة **قوله** ومن تم الزمان والمكان **قوله** اختار ما ذهب اليه الكوفيون من ان كلمة من تكون لا ابتداء العاية في الزمان كما تكون لا ابتداء العاية في المكان استدلالاً بهذه الآية الكريمة وقوله

- من الصبح حتى تطلع الشمس لا ترى • من القوم الاحارجيا موتاً •
- ومن قوله
- لمن الدبر بضة الحجر • افوين من حنج ومن شهر •

يعني مسجد قباء اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام متتالية فقام من الاثني إلى الجمعة لانه اوفق لقصة او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (القبة)

القبلة بالصم اعلى الجبل كاقلة ومنزل قوى اى لا تأسيس به يقال اقوت الدار وقوت ايضا اى خلعت وتقل من  
 المصريين ان من لا تدخل على الزمان والذى لا ابتداء العاية فى الزمان هو سد يعنى ان بعد لا يجرى بها الزمان  
 تقول ما رأته منذ شهر وسنة فخذ فى الزمان بمنزلة من فى غيره فكل موضع دخلت كلمة من فيه على الزمان  
 يقدرون فيه شيئا غير الزمان فيقدرون المضاف فى الآية وفى كل واحد من اليتين تقدير الآية من تأسيس اول  
 يوم تدخلت على مصدر الفعل الذى هو اسس وتقدير اليتين من طلوع الصبح ومن مرجع ومن مرثهر  
 والمصريون انما يعمون كون من لا ابتداء العاية فى الزمان ولا يقولون انها لانكون الا ابتداء العاية فى المكان  
 حتى يرد ان يقال المضاف المقدر فى هذه المواضع ليس يمكن حتى تكون من فيها لا ابتداء العاية فى المكان  
**قوله** اولى بان تصلى فيه **قوله** فان قيل كون احد المسجدين اولى بان يصلى فيه لا يوجب المنع من الصلاة  
 فى المسجد الاخر فكيف يكون قوله تعالى لمجدد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال علة للمضى  
 المذكور بقوله لا تقم فيه ابدا **قوله** ما اوجب بان التعليل وقع بمجموع الامرى اعنى كون مسجد الصرار سببا للعامة الاربع  
 المذكورة وكون مسجد التقوى مشتملا على الخبرات الكثيرة **قوله** فان قيل كيف قال تعالى احق ان تقوم فيه مع ان  
 المعابد المذكورة تقع من جواز قيامه فى الاخر **قوله** والجواب ان الكلام مبنى على الترتيل والمعنى انه لو جاز القيام  
 فى مسجد الصرار لكان القيام فى مسجد التقوى احق **قوله** سبب المذكور فكيف والقيام فيه مطلق ويمكن ان يقال  
 احق هنا ليس لتعصيل بل هو معنى حقيق ادلا معاملة بين المسجدين **قوله** ان يتطهروا من المعاصى  
 محل التطهر على الطهارة من الدوب والمعاصى لان اصحاب هذا المسجد ذكروا فى مقالة اصحاب مسجد الصرار  
 والهم قد وصفوا بمضارة المسلمين والكفر بالله والتبريق والارصاد فينفى ان يوصف مقابلوهم باضدادها  
 ومادلت الا يكونهم منزهي من الكفر والمعاصى وحله على الطهارة من الجباية قبل ان يتناولوا وعلى الاحتجاب  
 بلباس بعد استعمال الاجار ليس فيه هذا الطعن ثم انه تعالى لما ذكر الذين اتخذوا مسجدا ضارا وبين ان  
 الطامل لهم على بانه تلك المعابد الاربع المذكورة وانهم يحلفون بالايمان الكاذبة على ان ليس غرضهم من  
 بانه الا الرقى بالمسلمين والمعاونة على الضر من الصير الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب علة او حاجة  
 اولية مظنة اولية شاذية ثم رجع مسجد التقوى بامر من احدهما انه بنى اسله واسله على التقوى وتابها  
 انه فيه رجال يحبون ان يتطهروا شرع فى بيان تفاوت ما بين الفريقين فقال اخى اسس بيانه الآية والبيان  
 مصدر كالعمارة والمراد منه هما الذى واطلاق لفظ المصدر على المفعول بجار مشهور يقال ضرب الامبروسج  
 زيد اى مصروبه ومنسوجه والتأسيس احكام أس البناء وهو اصله وقوله تعالى على تقوى يحوز ان يتعلق  
 بنفس اسس فهو مفعول فى المعنى وان يتعلق بمنسوف على انه حال من الصير المتكرر فى اسس ومحصل  
 المعنى ان المؤسس بيبانه متبنا يخاف الله تعالى ويرجو ثوابه ورضوانه حرام المؤسس بيبانه ميراثى ويحور  
 ان يراد بالبنيان بناء المسجد والمعنى اى الفريقين اولى بالخيرية من اسس بناء المسجد يريد به قوى الله وطاعته وهم  
 اهل مصدقاه او مصدق المدينة امس اسس بيبانه على العاق والكفر وتبريق المسلمين وانتشار الكمار بان يأتوا  
 فيقصدوا واكيد المسلمين ويحتالوا لتوهين امر الدين الا ان المصنف احتار ان يكون المراد بالبيان بيان الدين لانه  
 انسب بتوصيف اهل الصرار بمضارة المسلمين والكفر والتبريق والارصاد وتوصيف مسجد اهل التقوى بهم  
 يحبون ان يتطهروا من المعاصى والحصول المذمومة **قوله** وحرف الوادى جانه الذى يحفر اصله الماء ونجره  
 السيول اى تأكله وتذهب به وحرف هار أى هار وهو المنصدع الذى اثنى على التهدم والنفوط يقال هار  
 الجرف اذا تصدع من حلقه وهو ثابت فى مكانه فاذا سقط قد انهار وتهور ومعناه الساقط الذى يتداعى  
 نفضه فى اثر بعض كايهار الرمل والشيء الرخو وقاعل انهار صير الجرف وهو يستزم انهيار التضا والبيان  
 جميعا وانهار هما او انهيار احدهما لا يستزم انهياره والباء فيه للتنبيه او للتصاحبة اى قاتلها مصاحبه  
**قوله** وهو ما جرفه الوادى **قوله** فيه توهم والمراد من الجرف هو جاس الوادى وقد حفر سيل الوادى اصله  
 وكونه هار اعبارة من كونه متصدعا مشرفا على السقوط **قوله** تمثيلا لما سوا عليه امر دينهم **قوله** وهو العاق  
 والشقاق فانه شبه العاق بشما حرف هار اى بطرف جاس الوادى الذى ذهب اصله بالسيل وانصدع حال  
 الى السقوط فى قلة الثبات وسرعة الانطس فاستعير شما الجرف للشبه وقربة الاستعارة وضع شما  
 ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة

(احق ان تقوم فيه) اولى بان تصلى فيه  
 (فيه رجال يحبون ان يتطهروا) من  
 المعاصى والحصول المذمومة طلبا لمصاة  
 الله وقيل من الجباية فلا يسامون عليها  
 (واحد يحب المتطهرين) رضى عنهم ويدينهم  
 من جنابه تعالى اذ ناله الحب حبيبه قبل لما  
 زالت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبعد المهاجرون حتى وقف على باب مسجد  
 قباخدا الانصار جلوس فقال عليه الصلاة  
 والسلام مؤمنون اتم فسكتوا فأعادها  
 فقال هم انهم مؤمنون واه معهم فقال  
 عليه الصلاة والسلام اترضون بالقتضاء  
 قالوا نعم قال أنصبرون على البلاء قالوا  
 نعم قال أنشكروا فى الرضا قالوا لم قال  
 عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة  
 جلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل  
 قد اثنى عليكم عا لى تصعبون من الوضوء  
 وعند العاط قد لوى رسول الله نذبح العاط  
 الاحار الثلاثة ثم نذبح الاحار الماء لارجل  
 يصون ان يتطهروا (أمن أسس بيبانه) بيان  
 دينه (على تقوى من الله ورضوان خير)  
 على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب  
 مرضاته بالطاعة (امس أسس بيبانه على  
 شما جرف هار) على قاعدة هي اصعب  
 القواعد وارحها (قائمه في بار جهنم)  
 عا دى به لخرود وقلة استمساكه الى السقوط  
 فى النار وانما وضع شما الجرف وهو ما جرفه  
 الوادى الهار فى مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا  
 عليه امر دينهم فى ابطالان وسرعة  
 الانطس لم رتصد ما تباركه فى النار  
 ووضع فى مقابلة الرضوان قسما على ان  
 تأسيس ذلك على امر يحفظه من النار  
 ووصله الى رضوان الله ومقتضياته التى  
 الحقة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسبه  
 على صدد الوقوع فى النار ساعة ساعة  
 ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة

وقرأ ما مع و اى عامر اسس على الساء المفعول  
وقرى اساس بنيانه واس بنيانه على الاصافة  
واسس واساس بالفتح والمذ واساس بالكسر  
وثلاثها جمع اس وتقوى بالتثنية على ان  
الالف للاتفاق لا لتأنيث كتنرى وقرأ ابن  
عامر وحزة وابو بكر حرف بالتصنيف  
( والله لا يهدى القوم الظالمين ) الى عامه  
صلاحهم ونجاتهم ( لا يزال بنيانهم الذى سوا )  
بناؤهم الذى سوا مصدر اريد به المفعول  
وليس بجمع ولذلك قد تدخله التاء وصف  
بالمفرد وأجر عنه بقوله ( ربة في قلوبهم )  
اى شكوا ونفاقا والمعنى ان بنائهم هذا لا يزال  
سبب شكهم وتزايد نفاقهم فانه جعلهم على  
ذلك ثم لما هداهم الرسول صلى الله عليه وسلم  
رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول  
وسجد عن قلوبهم ( الا ان تقطع قلوبهم )  
قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاحساس  
وهو فى غاية المباعدة والاستثناء من اهم  
الارسة وقيل المراد بالتقطع ما هو كائن بالقتل  
او فى القبر او فى النار وقبل التقطع بالتوبة  
ندما وأسافوا قرأ يعقوب الى بحرف الانتهاء  
وتقطع بمعنى تنقطع وهو قرآن ابن عامر  
وحزة وحسن وقرى يقطع بالياء ويقطع  
بالتخفيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول  
او كل مخاطب ولو قطعت على البناء فاعمل  
والمفعول ( والله عليم ) بنيانهم ( حكيم )  
فما امر بهدم بنائهم ( ان الله اشترى من المؤمنين  
انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة ) تمثيل  
لثابتة الله اياهم الجنة على بذل انفسهم  
واموالهم فى سبيله ( يقاتلون فى سبيل الله  
يقتلون ويقتلون ) استئناف بيان ما لاجله  
الشرى وقبل يقاتلون فى معنى الامر وقرأ  
حزة والكسائى بتقديم المبنى للمفعول وقد  
عرفت ان الو او لا واجب الترتيب وان فعل  
المبنى قد يسند الى الكل

حرف فى مقابلة التقوى فان التقوى حق وصواب هديى ان يراد بما ذكر فى مقابلتها الباطل المستفح وقوله قاتلها ربه  
ترشيح للاستعارة فانه ملائم للتعار منه وهو المعنى الاصلى لشدة الجرف وهو طرف الوادى الذى حمر اصله  
بالسوا انصدع **قوله وقرى اساس** اى يقع انهزة واس يضم الهمة وتشديد السين وهما معدان اصيما  
الى البيان ومعهما اصل الساء والاسس محر كاله فى الأساس وجمع الاسس اساس مثل سبب واسباب كذا  
فى الصحاح وقول المصنف الاسس بضمتين والاساس بالمد والاساس بكسر الهمة يجمع اس محل بحث فان الاسس  
جمع اساس والاساس جمع اسس مقصور اساس وجمع الاس بالضم انما هو الاساس بالكسر الا ان الاس والاساس  
والاسس لما كانت لغات بمعنى واحد جعلت بحرفه لفظ واحد **قوله وتقوى** اى وقرى على تقوى مؤنثة  
وحكى هذه القرآنة سبويه ولم يرتصها الناس ساء على ان ألغيا لتأنيث فلا وحده لتثنيها وقال فى توجيهها ان  
ألغيا للاتفاق كالف ارطى وفى الصحاح وتقوى فيها لغتان ثبوت مثل تنرى من ترك صرفها فى المعرفة جعل ألغيا  
ألف تأنيث وهو احوذ واصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى ثم ارسلنا رسلا تنرى اى واحدا بعد واحد  
ومن ثبوتها جعل ألغيا ملغفة **قوله جرف بالتخفيف** اى باسكان الراء وهما لغتان كشعل وشعل  
**قوله تعالى الذى سوا ربة** وصف به بنيانهم لدلالة على ان المراد بالبيان ما هو المبنى حقيقة لا مادروه  
من الامور وان الساء قد يطلق على تدوير الامر وتغييره كما فى قولهم • وكما بينى وتهدم • وقوله

• متى بلغ البيان يوما نمانه • ادا كنت فنيه وعيرك يهدم •

جعل بنيانهم نفس الربة ملغفة لكوه سببها وكان شكهم فى الدين ونفاقهم حاملا لهم على ان يسوا هذا المشهد  
كما قال تعالى ضرارا وتعريضا من المؤمنين وارضاد انهم كان ما بنوه سببا لتزايد شكهم ونفاقهم حيث جعلهم ذلك على  
تحقيق مقتضيات النفاق والتدبير فيما هم لما هداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم ذلك وعظم هدمه فازدادوا  
نصيما على النفاق ومقتضى للاسلام هصار ذلك البناء كانه عين الشك والنفاق والمستثنى منه فى قوله تعالى الا ان  
تقطع قلوبهم محذوف هو اعم الارسة او اعم الاحوال والافتدبر لا يزال بنيانهم ربة فى كل وقت الا وقت تقطع قلوبهم  
او فى كل حال لاحال فطعمها وقرأ ابن عامر وحزة وحسن قطع بفتح التاء والاصل تنقطع بتاءين فحدث احدهما  
وهو ابن كثير فتح التاء وتسكن التاء ونصب قلوبهم على المفعولية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الا  
ان تعمل فى قلوبهم هذا الفعل فتقتلهم وقرأ الباقون قطع بضم التاء على بناء المفعول وهو مضارع قطع بالتشديد  
وقرى يقطع بالياء لكون تأنيث المطلوب غير حقيقى **قوله تمثيل لثابتة الله اياهم الجنة** ادا لا يمكن جعل الكلام  
على الحقيقة لانه لا يجوز ان يشترى الله شيأ فى الحقيقة فانه ما لك الكل فان اتصنا مخلوقة لله تعالى واموالنا رزقه  
فأخرج الكلام على صورة الاستعارة التمثيلية ربادة فى الدعاء الى الطاعة روى ان الانصار لما بايعوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سحون معا قال عبد الله بن رواحة اشترط ربك ونفسك فقال اشترطت  
ربى ان تصنوه ولا تشركوا به شيأ واشترطت لنفسي ان تحموني ما تحمونه من انفسكم واموالكم قالوا فادنا فعلا  
ذلك فالتا قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل فزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم  
بأن لهم الجنة وقوله تعالى بأن لهم الجنة متعلق باشترى ودخلت الياء هما على الموقوف على ما هو الاصل فيها ونسبى  
ياء المدح وباء العوض اشترى الله تعالى من المؤمنين انفسهم التى هى صارة من الجوهر الاصلى المركب الذى هو  
آله فى اكتساب الكمالات ومالهم الذى هو وسيلة الى رماية مصالح هذا المركب بالجنة وجعلها تعالى بمنزلة الثمن  
**قوله استئناف بيان ما لاجله الشرى** اى بيان الصورة المشبهة بالشرى فان المقاتل فى سبيل الله سواه قتل  
او قتل لاشك انه يعنى ماله فى تلك السبيل ثم ان اتفق ان يكون مقتولا بديل مع ذلك بده ايضا وانه تعالى يأخذ ماله و بده  
ويعطى بدهما الجنة فالمراد بالشرى الذى اخبر الله تعالى به بقوله اشترى من المؤمنين هذه الصورة المحصورة  
المعينة فلما كان المطلوب من المفهوم الكلى الاجالى صورة محصورة معينة صرح لسائل ان يقول حين سمع قول  
الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ما المطلوب بهذا الشرى والصورة التى جعل الشرى المذكور هنا لاجلها  
ويجاء به بانه قاتلون فى سبيل الله اى يذلولون انفسهم واموالهم فإحدها الله تعالى منهم ويعوضهم الجنة فعلى  
هذا الوجه لا يكون يقاتلون فى معنى الامر وقبل انه امر فى صورة الجبر كما فى قوله تعالى فجاهدون فى سبيل الله  
بأموالكم وانفسكم **قوله وقرأ حزة والكسائى بتقديم المبنى للمفعول** اى تقديم كونهم مقتولين على

كونهم قاتلين للاشعار بان طائفة كثيرة من المسلمين وان صاروا مقتولين لم يصر ذلك رادعا لما يقين عن المقاتلة بل  
يلفون بعد ذلك مع الاعداء قاتلين لهم بقدر الامكان كما قال عا وهنوا لما اصابهم في سبيل الله اى ما وهن من يقين  
منهم وقرأ الباقون بتقديم المبنى للمعامل على المبنى للمفعول للدلالة على انهم يقتلون ولا يرجعون منهم الا ان يصيرو  
مقتولين **قوله** مصدر مؤكد لما دل عليه الشرى **قوله** معنى لاحاطة الى ان يقتل من لفظ المصدر لان  
مضمون الجملة السابقة يصلح ان يكون ناصبا لمصدر لكونها فى معنى وعدا لهم الجنة فى مقابلة ما بذلوه من انفسهم  
واموالهم وحقائقهم المصدر وعليه حال من خذلانه لو تأخر عنه لكان صفة فماتت عليه انصب حالا **قوله**  
مذكور ايضا **قوله** اشارة الى ان قوله فى التوراة متعلق بمحذوف هو صفة هو وعد فيكون المعنى ان الوعد بالجنة  
المقاتلين فى سبيل الله من هذه الامثلة كور فى كتاب الله المروى **قوله** مبالغة فى الابحار **قوله** لان قوله تعالى ومن  
اوفى بعهده استعهم بمعنى الانتكار اى لا احد اوفى بما وعد من الله واوفى اصل تعضيل وقوله من صلته وهذه الآية  
مشبهة على انواع من التاكيدات فاولها ان كور الشرى هو الله المقتس عن الكذب والحيلة ادل دليل على  
تأكيد هذا الوعد وثانيها انه مبر عن المصود الذى هو الوعد بالجنة بالبيع والشرى وذلك حق مؤكدا وثالثها ان كلمة  
عليه التى تعيد الوجوب ورابعها انه تعالى حقق الوعد واكدته قوله حقوا حامسها انه تعالى استشهد على حقيقة  
الوعد المذكور بكونه مذكورا فى جميع الكتب الالهية وسادسها من اوفى الى غير ذلك **قوله** والمراد بهم المؤمنون  
المذكورون **قوله** اى فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعدلهم الجنة او لا ثم يبين فى هذه الآية  
ان اولئك هم الموصوفون بهذه الصفات وروى من الزحاج انه قال الذى عدى ان قوله التائبون العابدون ومع  
بالابتداء وخبره مصدر والمعنى التائبون الى آخر الآية لهم الجنة ايضا وان لم يجاهدوا غير ما يدين ولا قاصدين  
لترك الجهاد وهذا الوجه الذى قاله الزحاج وجه حسن لانه حينئذ يكون الوعد بالجنة لهم وان لم يجاهدوا بخلاف  
الوجه الاول فان الوعد بالجنة فيه يكون خاصا بالمجاهدين الموصوفين بما ذكر روى من ابن عباس رضى الله  
عنهما ان المراد بالتائبين التائبون من الشرك ومن الحسن من الشرك والنفاق وعن الاصوليين التائبون من كل  
معصية وهذا اول لان التائبين لكونه فى تقدير الدين تابوا من افعالهم يتناول كل نائب قضيبه بالتائب  
من بعض المعصية تحكم محض واحصل التوبة الرجوع ثم حصلت بالرجوع من العفوة الى المعرفة والرجعة  
والعابدون هم الذين اتوا بالعادة وهى عبارة عن الاتيان بعمل بشر يعظم الله تعالى والسائحون هم صفة  
المفسرين الصائمون عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال كل ما ذكر فى القرآن من السباحة فهو الصيام وهى النسي  
صلى الله عليه وسلم سباحة امتى الصيام وانما يسمى الصائم سائحا لانه يمنع من الشهوات كالسائح فى الارض فانه  
يقنع بما ينسره مما يوصله الى مقصده ولا يتوسع فى استيعاب اللذات واتباع الشهوات لان الصائم لما امتنع من  
الاكل والشرب والوقوع وسد على نفسه ابواب الشهوات اغتصت عليه ابواب الحكمة والعرفه ومالت همه الى عالم  
المعنويات وانتقل من مقام الى مقام ومن درجة الى درجة وهذا الانتقال هو السباحة فى عالم الروحانيات فلدات  
شبه الصائم بالسائح فى الارض وقال على كرم الله وجهه المراد بقوله تعالى السائحون الغراء فى سبيل الله يتقطعون  
المازل والمراحل الى ان يصلوا الى ديار الكفرة فيصاحبهم وقال عكرمة هم طلاب العلم يقتلون من ملأ الى بلد  
فى طلب العلم وقوله تعالى الراكون الساجدون يعنى المصلين فان هيئة القيام والتعود يؤتى بها على وفق العادة  
بخلاف الركوع والمصود فاما ليسا من الهيئات الطبيعية المواقة للعادة فلا يؤتى بها الا على سبيل العادة  
فكان لهما مريد اختصاص بالصلاة فلدات كنى مما معناها **قوله** لتنبه على ان ما قبله مفصل الفصائل وهذا مجملها  
ذكر الله تعالى على سبيل التفصيل من الفصائل والتكاليف ما لا يفتك المكلف عنها فى اغلب اوقاته وهى اللهبة  
والعبادة والاشتغال بحمد الله تعالى والسباحة لطلب مهمات الدين كالعلم والجهاد والركوع والسجود والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ولما كانت التكاليف الترمية غير مخصصة فيما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة  
لا يمكن تفصيلها وتبيينها الا فى مجلدات ذكر الله تعالى سائر اقسام التكاليف على سبيل الاجال بقوله والحافظون  
لحدود الله تعالى والفقهاء علوا ان الذى ذكره فى بيان التكاليف واحد وليس كذلك لان اصناف المكلفين  
قسمان اصناف الجوارح واصناف القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح اقسام التكاليف المتعلقة بأعمال الجوارح  
واما التكاليف المتعلقة بأعمال القلوب فليس فى كتبهم منها الا القليل النادر وبعض مباحثها مبين فى الكتب

(وهذا عليه حقا) مصدر مؤكد لما دل عليه  
الشرى فانه فى معنى الوعد (فى التوراة  
والانجيل والقرآن) مذكور ايضا كما اثبت  
فى القرآن (ومن اوفى بعهده من الله) مبالغة  
فى الاحراز وتقرير لكونه حقا (فانبشروا  
ببيعكم الذى باعتموه) فافرحوا به فاية الفرح  
فانه اوجب لكم عظام المطالب كما قال (ودلك  
هو المور لعظيم الثابون) رفع على المدح اى  
هم الثابون والمراد بهم المؤمنون المذكورون  
ويحوز ان يكون مستأخرا محذوف تقديره  
الثابون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا لقوله  
وكلا وعد الله الحسنى او خبره ما بعده اى  
الثابون من الكفر على الحقيقة هم الجاهلون  
لهذه الحصان وقرى بالياء نصبا على المدح او  
جرا صفة للمؤمنين (العابدون) الذين عبدوا  
الله مخلصين له الدين (الحامدون) لتعباته  
اولاد لهم من الشراء والصراف (السائحون)  
الصائمون لقوله عليه الصلاة والسلام  
سباحة امتى الصوم شبه بها من حيث  
انه يعوق عن الشهوات اولانه رياضة  
نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على  
خفايا الملك والملكوت او السائحون للجهاد  
او لطلب العلم (الراكون الساجدون)  
فى الصلاة (الأمرون بالمعروف) بالايان  
والطاعة (والناهون عن المنكر) عن  
الشرك والمصاصى والماعطف فيه لدلالة  
على انه بما عطف عليه فى حكم خصلة واحدة  
كأنه قال الحامدون بين الوصفين وقوله تعالى  
(والحافظون لحدود الله) اى فيما بينه وبينه  
من الحقائق والشرايع لتنبه على ان ما قبله  
مفصل الفصائل وهذا مجملها وقيل انه لا يدان  
بأن التعداد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة  
هو العدد التام والثامن ابتداء تعداد آخر  
معطوف عليه ولدلك تسمى واو الثمانية  
(وشر المؤمنين) يعنى به هؤلاء الموصوفين  
تلك الفصائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم  
لتنبه على ان ايمانهم دماهم الى ذلك وان  
المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف  
المبشر به لتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يحل  
من احاطة الاصنام وتعبير الكلام

لشها عبد الله فاني قال عليه السلام لا ارال  
استعروا المشركين انه عليه السلام وقيل لما قبح مكة  
خرج الى الابداء فرار قرأه ثم قام مستعرا  
قال اي استأذنتني في ريادة قريش فادلى  
واستأذنته في الاستعارة لها فادلى وانزل  
على الآتين (ولو كانوا اولي قرى من بعد  
عائيل لهم انهم اصحاب الجحيم) ان ماتوا على  
الكفر وفيه دليل على حوار الاستعارة  
لاحياتهم فانه طلب توفيقهم للايمان وبه دفع  
القبض باستعارة ابراهيم لايه الكفار فقال  
(وما كان استعارة ابراهيم لايه الا من موعدة  
وعدها اياه) وعدها ابراهيم اياه بقوله  
لا تستعروا لاني لا اطلب منكم التوفيق  
للايمان فانه يجب ما فعله ويدل عليه قرأته من قرأ  
ايها او وعدها ابراهيم او موعدة الوعد بالايان  
(فلما تبين له انه عدو لله) بان مات على الكفر  
او اوحى فيه بانه لن يؤمن (بترأسه) قطع  
استعارة (ان ابراهيم لا واه) لكن كثير النوة  
وهو كساية عن فرط رجة ورقة قلبه (حليم)  
صبور على الاذى والجملة لسان ما حله على  
الاستعارة له مع شكائه عليه (وما كان الله  
ليصل قوما) اي ليسبهم صلا لا يؤاخذهم  
مؤاخذتهم (بعد اهداهم) للاسلام (حتى  
بين لهم ما يتقون) حتى بين لهم حظر ما يجب  
اتقاؤه وكأنه يبار عزير رسول في قوله لعمري  
اولم يستعروا لاسلافهم المشركين قبل الجمع  
وقيل انه في قوم مصوا على الامر الاول  
في القبلة والخمر ونحو ذلك وفي الجملة دليل  
على ان العاقل غير متكلم (ان الله بكل شيء  
عليم) يعلم امرهم في الحالين (ان الله له ملك  
السموات والارض يحيي ويميت وما لكم  
من دون الله من ولى ولا نصير) لما منهم من  
الاستعارة للمشركين وان كانوا اولي قرى  
وتصم ذلك وجوب الترتي منهم راسين  
لهم ان الله مالك كل موجود ومولى امره  
والعالم عليه ولا يثني لهم ولا يقول لا نصرة  
الامم لينو حها بشرهم ايدو بشرأوا  
بما عدا حتى لا يبق لهم معصود فيما ياتون  
ويدرون سواء (لقد تاب الله على النبي  
والمهاجرين والانصار) من اذن النبي  
في التحالف

الكلامية والبعض الآخر صله الامام القراني وامثاله في علم الاخلاق ومجموعها مدرج في قوله تعالى  
والحافظون لحدود الله وقدم بالسابع وهو قوله الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر بناء على اجماع حكم  
حصوله واحدة كما دل عليه تخطي الواو الجامعة بينهما والا فلا ذكر قبل قوله والحافظون لحدود الله ثمانية او صاف  
وهو تسعها وقيل انما دخلت الواو فيه لانها واو التثنية كقوله تعالى وتاسم كلهم قال بعض المصويين هي لغة  
عصبة لبعض العرب يقولون اذا عتوا واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة قال  
القرطبي وهي لغة قريش قال ابو البقاء انما دخلت الواو في التثنية ايدانا بان السبعة عندهم عدد تام واما  
دلت على ذلك لان الواو تؤن بان ما بعدها معيار لما قبلها ولذلك عطف ما اندوات المتعارة والمصنفات المتعارة  
وقيل هذا قول ضعيف لا اصل له **قوله** روى انه صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب الى آخره يستعند  
ان يكون سب نزول هذه الآية قوله صلى الله عليه وسلم لعمري اني طالب استعروا المشركين انه عليه السلام فانه  
هذه السورة الكريمة من آخر القرآن نزولا ووقته اني طالب كانت بمكة في اوائل الاسلام هو احييت به لا بعده  
لم لا يجوز ان يقال انه صلى الله عليه وسلم بقى يستعير لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية فان  
التشديد على الكفار انما نزل في هذه السورة فقلل المؤمنين كان يجوز لهم ان يستعروا لآبائهم من الكافرين  
وكان صلى الله عليه وسلم جعل ذلك ثم انه تعالى معهم من ذلك عند نزول هذه السورة ولا بعد في ذلك **قوله**  
خرج الى الابداء هو خلع العبرة وسكون الباء معزل بين مكة والمدينة توفيت فيه آمنه رضي الله عنها وذلك انه  
صلى الله عليه وسلم ولدوا بوه عبادة لم يكن حيا وكانت امه آمنة لما بلغ ست سنين خرجت الى اخوالها بالمدينة  
نزورهم ثم رجعت الى مكة فلما كانت بالابداء ماتت هناك **قوله** مستعرا اي باكيان من العبرة وهي الدمع  
**قوله** وفيه دليل على حوار الاستعارة لاحياتهم وجهه بدلالة ان امتناع الاستعارة بما هو بعد ان يتبين انهم اصحاب  
الجحيم وذلك انما يتبين باستمرار كفرهم الى حين الموت فانه تعالى ينذر مادون ذلك من يشاء وان مات على الكفر  
قاوا عنهم حالدا فيها اذا كان طلب العذر ان مات على الكفر بمحنة طلب ان يخلف الله وعده وعبدوه وكان كل  
واحد من النوة والايمان مانعا من الاستعارة للمشركين كونه من اصحاب الجحيم بموته على الكفر لما فيه من تحوير  
تدل حكم الله تعالى وفصائه واستعارة ابراهيم لايه كان قبل التبيين لقوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه  
اي قطع استعاره وهذا خلاصة الجواب عن القبض الوارد على قوله تعالى ما كان لبي والدبر اسما ان  
يستعروا للمشركين الآية فان ابراهيم انما استعير لايه حال حياته بان يوقد الله تعالى الايمان بناء على انه  
وعده اياه بذلك ولم يستعير له بعد موته على الكفر **قوله** وعدها اياه بمحمل الوحي الاول على ان يكون  
الصغير المرفوع راجعا الى ابراهيم والمنصوب راجعا الى ايه قالوا عد ابراهيم وعدها ان يستعير له رجاء اسلامه  
ويؤيد هذا الاحتمال قرأته الحسن وعبره اياه بالله الموحدة والى على ان يكون الصغير المرفوع لابي ابراهيم  
والمنصوب لبعض ابراهيم والمعنى ان اياه وعده ان يؤمن بذلك استعير له فلما تبين له بالوحي انه لا يؤمن او تبين له  
ما صراره على الكفر وموته عبدا انه عدو لله تبرأ منه **قوله** بكثير لتأوه وهو ان يقول الرجل هذا الشكابة  
والتوهم آه من كذا واصله اوه يسكون الواو وكسر الهاء فقلوا الواو الفا قالوا آه من كذا ورعاشدوا الواو  
وكسروها وسكونها هاء الواو ورعاشدوا الهاء فقلوا الواو ونفع الواو مع التشديد فيقول آوه وبمعصم  
يقول آوه المذ والتشديد وقبح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكابة في الحديث الاواه الخاشع المنصرع  
وقيل معى كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم اواه انه قد ذكر لعمري نصيرا او ذكر له شيئا من شدة آه الاخرة كان  
يتأوه اشعاقا واستعظا ماله والشكابة صمومة الخلق يقال رجل شكس اي صمب الخلق وعيظ القلب **قوله**  
وقيل انه في قوم مصوا على الامر الاول في القبلة والخمر **قوله** اي انه في بيان عذر قوم استعروا على العمل بالحكم  
المسوخ عبر عاملين مسخه كمن استعير على ان يصلي الى بيت المقدس بعد تحويل القبلة واستعير على شرب الخمر  
بعد رول آية تحريمها بناء على عدم عه بكل واحد من تحويل القبلة وتحريم الخمر وقبل انه في بيان عذر من  
ارتكب المحرم قبل نزول آية تحريمه **قوله** من اذن المنافقين في التحلف يعني ان توبه الله تعالى على النبي صلى الله  
عليه وسلم ومن معه معاها انه يتجاوز ويصرح عن ذنبهم المعين الذي فرط منهم من قبل ترك الاول وهو اذنبهم  
للمنافقين في التحلف مع صلى الله عليه وسلم وهذا الاذن وان صدر عنه صلى الله عليه وسلم وحده الا انه اسد الى

الكل على طريق قولهم سوا فلان قتلوا زيد او ان كان القاتل واحدا منهم بل على قبول وقوع القتل بينهم **قوله**  
 او برآهم من علة الذوب **قوله** اي بما بعد ذنابي حقهم فان ترك الاولى بعد ذنابي في حقه صلى الله عليه وسلم كما في قوله  
 تعالى ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان المصو له فيه ليس ديا مينا بل مطلق ما بعد ذنابي في حقه صلى الله  
 عليه وسلم سواء فرط منه قبل البعثة او بعدها فانه تعالى لما استقصى في شرح غزوة تبوك احوال المسلمين  
 عبادا ذكر في هذا الآية حكما آخر من احكامها وهو انه تعالى تاب اي تجاوز وصحح عما فرطوا صدره صلى الله عليه  
 وسلم وعن المؤمنين بما بعد ذنابهم في ترك القرو من الشدائد قال الامام الانسان  
 طول عمره لا ينكح من رلات امام باب الصغار او من باب ترك الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم ومن بعد من  
 المؤمنين لما تكلموا مشاق هذا السر وصبروا على شدائده اخبر الله تعالى ان تحمل تلك الشدائد صار مكرا  
 لجميع ما فرط منهم من الزلات وصار قائما مقام التوبة المقرونة بالاخلاص فلذلك قال الله تعالى لقد تاب الله على  
 النبي الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما لما رلت هذه السورة وفي آيتها بيان معاملات السابقين على التوصل  
 غنايه لا يبقى احدا من الانزل فيه قرآن وسميت التاضعة الى ان رلت هذه الآية فلما رلت سميت بسببها سورة  
 التوبة **قوله** حتى شربوا العظ **قوله** وهو ماء الكرش من عمرو رضي الله عنه قال خرجنا في قيط شديد واصابنا به  
 عطش شديد حتى ان الرجل يضر بغيره فيعصر فرثه يشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله  
 ان الله وهدك بدعا لك خيرا فادع الله لئلا قاله ثم رفع يديه فلم يرحمهما حتى اظلت السماء ثم سكبت خلانا او عينا  
 ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما تجاوزت المسكرو فيها كانت قصبة دعائه بئر فليل وجعله في قصبة ودعائه بالركعة حتى احسد  
 الناس وهم اكثر من ثلاثين ألفا اروادهم والتمر بماله وميها كانت قصبة وصعد كعبه في ماء قليل واحجار الماء من  
 اصابعه العشر حتى شربوا وسقوا دوابهم **قوله** وفي كاد ضمير الشأن او ضمير القوم **قوله** اي الذي دل عليه  
 ذكر المهاجرين والانصار وقلوب مرفوع بزيف والجملة في محل نصب على انها خبر كاد ولا بد في الجملة التي تكون  
 خبرا عن ضمير الشأن من ضمير يعود الى اسمها وهو الضمير في مهم وهذا الاعراب خلاف ما اشتهر في النحوس  
 ان خبرا معال المقاربة لا يكون الا مصارعا راما لضمير اسمها فاذا فتر ما فيها ضمير الشأن او ضمير القوم كانت  
 الجملة التي بعدها خبرا لها ولا يكون المرفوع فيها ضميرا راجعا الى اسم كاد ولم يجعل الكلام من باب تارح  
 الفعلين لانه لو جعل من باب التارح لكان ينبغي ان يقال من بعد ما كادت تزيغ قلوب على ما يقتضيه مذهب  
 البصريين فانهم يختارون افعال الثاني ويصمرون الفاعل على وفق الاظهار وكاد عد بعضهم قيد مجرّد  
 المقاربة مع عدم الوقوع فهد التوبة المذكورة بعدها توبة من تلك المقاربة والزيف الجبل واحتلوا في ذلك  
 الذي وقع في قلوبهم قبل هم بعضهم عند تلك الشدة العظيمة ان يحارق الرسول وينصرف الى وطء لكه صر  
 واحسب فلذلك قال الله تعالى ثم تاب عليهم اي لما صبروا وتذابوا ونعموا على ذلك الهم وقال آخرون بل كان  
 ذلك الذي وقع في قلوبهم مجرّد حديث النفس اذ يكون مقدمة قمرية فلما ماتهم الشدة وقع ذلك في قلوبهم  
 ومع ذلك تابوا وتذاكروا هذا اليسير خوفا ان يكون ذلك معصية منهم فلذلك قال تعالى ثم تاب عليهم  
**قوله** تكرير التاكيد **قوله** فانه اذا قيل معا السلطان من فلان ثم معا مع دل على ان ذلك المعوض مؤكّد بلغ  
 العاية القصوى في الكمال والقوة وهذه التوبة ما علفت بتكادتهم الشدائد في ساعة الصرة كان التكرير بسببها  
 دالا على المبالغة **قوله** او المراد به تاب عليهم لكيد ودينهم **قوله** ويحتمل ان لا يكون تكريرا بل ان يكون الاول  
 مسوقا لبيان انه تعالى تجاوز عما فرط منه صلى الله عليه وسلم واتاه من المهاجرين والانصار ويكون الثاني  
 مسوقا لبيان انه تعالى تاب على الطريق الذي كاد الشأن أن تزيغ قلوبهم على ان يكون ضمير عليهم قريش المذكور  
 لا الجملة مادكر **قوله** تخلفوا عن العرو **قوله** ذكر تسميتهم مخلفين وحيهم مع انهم لم يؤمروا بالتخلف ولم يرش  
 الرسول صلى الله عليه وسلم بتخلفهم الاول ان من تخلف عن المسافرين ولم يخرج معهم يقال انه خلفه المسافرون  
 كما تقول لصاحك ان خلعت فلانا فيقول عوصع كذا لا يريد انه امره بالتخلف وانما يريد انه تخلف  
 عنه والثاني ان معنى كونهم مخلفين كونهم مؤخرين في قبول التوبة فانه صلى الله عليه وسلم اخر امرهم الى  
 ان رلت آية توتهم فانه صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك الشاعر وكان انصاريا شهد بيعة البضة ولم يشهد  
 غزوة بدر حين اصترف بدنه وقال ما خلفي عنك عذر وما تخلفت لحرد الكسل وقلة الاهتمام ثم عنى حتى

او برآهم من علة الذوب كقوله ليغفر الله  
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث  
 على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج  
 الى التوبة حتى النبي والمهاجرين والانصار  
 لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من  
 احد الا وله مقام يستقص دونه ما هو فيه  
 والترقي اليه توبة من تلك القصة واظهار  
 لعصاها ما بها مقام الالوية والصالحين من  
 عاده (الدين اتبعوه في ساعة العسرة)  
 في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا  
 في عسرة من الظهر تعقب العسرة على بغير  
 واحد والزاد حتى قبل ان الرجلين كما  
 يقتسمان ثمرة والماء حتى شربوا العظ  
 (من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق منهم)  
 عن الثابت على الايمان او اتباع الرسول  
 وفي كاد ضمير الشأن او ضمير  
 القوم والعائد عليه الضمير في منهم  
 وقرا حرة وحفص يزيغ بالياء لان تأنيث  
 القلوب عبر حقيق وقرئ من بعد ما رخت  
 قلوب فريق منهم بمعنى المتصلين (ثم تاب  
 عليهم) تكرير التاكيد وتبيد على انه تاب  
 عليهم من اجل ما كادوا من العسرة او المراد  
 انه تاب عليهم لكيد ودينهم (انه بهم رؤف  
 رحيم وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة  
 كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة  
 بن الربيع (الدين خلّفوا) تخلفوا عن العرو  
 او خلف امرهم فانهم المرجون

فتوبة (ليتوبوا) او ازل قبول توبتهم ليعتدوا في جلة التوابين او رجع عليهم بالقبول والرجعة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم (ان الله هو التواب) ان تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) المتفضل عليه بالنعم (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) فيما لا يرصاه (وكوبوا مع الصادقين) في ايمانهم وعهودهم وفي دين الله بية وقولا وعلا وقرى من الصادقين اي في توبتهم وانابهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واصرا بهم (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاغراب ان يتخلفوا عن رسول الله) عن حكمه نهي عهده بصيغة النفي للمبالغة (ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه) لا يصبروا انفسهم عما لم يضمن نفسه عنه ويكابدوا معه ما يكابده من الاهوال روى ان ابا خبيثة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرشت له في العسل ونسقت له الحنظل وقرئت اليه الرطب والماء البارد فظفر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح والريح ما هذا بخير فقام فرحل نافته واخذ سيفه ورمحه ومرت كالجريح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا براكب يزهاه الصراب فقال كني ابا خبيثة فكان هو ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمره وفي لا يرغبوا يحوز العصب والجزم (ذلك) اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن التخلّف او وجوب المشايعة (بانهم) بسبب انهم (لا يصيبهم ظمأ) شئ من العطش (ولا نصب) ثعب (ولا محصنة) بجاعة (في سبيل الله ولا يبطأون موطنًا) ولا يدوسون مكانًا (يعبد الكفار) يعصهم وطؤه (ولا يبالون من عدو يلا) كالقتل والاسر والنهب (الا كتب لهم به عمل صالح) الا استوجبوا به الثواب وذلك بما يوجب المشايعة (ان الله لا يصيب احرا المحسين) على احسانهم وهو تعليل لكتب وتب عليه على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلا نه سعي في تكبيهم بأقصى ما يمكن كضرب المداوي للمجنون واما في حق المؤمنين فلا نه صيانة لهم من

يقتضي الله فيك وكلمت قال صلى الله عليه وسلم لصاحبه ايضا و هلال بن امية هو الذي نزلت فيه آية القمان وهو من امة بن الربيع كان رجلا صالحا من الانصار **قوله** لا عراض الناس صبر الكلبة فان المؤمنين معوا من كلامهم ومن معاملتهم وامر ازواجهم باعتزالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع صابهم فكانوا يخافون ان يموتوا فلا يصلي الرسول على جنازتهم او يموت صلى الله عليه وسلم وهم من الناس بثلث المدة فلا يكلمهم احد منهم ولا يصلي على جنازتهم ولم يصبر التوبة عليهم بقولها منهم اذ لا وجه لان يقال قبل توبتهم ليتوبوا بل صبرها او لا بالتوفيق فتوبة لانه الاصل الذي يفرغ عليه توبتهم معنى الرجوع من العصية وهذه التوبة يفرغ عليها توبة الله عليهم معنى قبولها منهم فهما امور ثلاثة التوفيق للتوبة ونفس توبتهم وقبول الله تعالى ايها ذكر الله الامر الثالث بقوله وعلى الثلاثة ثم ذكر الامر الاول بقوله ثم تاب عليهم وعطاه نكحة ثم لكونه بعيدا عنها بحسب الرتبة ثم ذكر الامر الثاني بقوله ليتوبوا **قوله** او ازل قبول توبتهم تفسير ثان لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فلكية ثم على هذا على اصل حاشا وقوله او رجع عليهم تفسير ثالث والكل حسن وقوله تعالى وعلى الثلاثة يجوز ان يكون معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلم اي تاب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثلاثة وان يكون معطوفا على الصبر الجبرور في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك اعيد حرف الجر وأن في قوله ان لا يلجأ محصنة من التوبة واسمها ضمير الشأن مقدر ولا مع مافي خبرها خبر ان ومن الله خبر لا وأن مع مافي خبرها سادسة معصية من التوبة معنى علوا ذلك كانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والثناء وقال لا يكون الا مع عنهم بذلك ونظيره قوله تعالى يدس يظنون انهم ملاقوا ربه والمعنى وعلوا ان الشأن لا الجاه من سخط الله تعالى الى احد الاية قوله الاية استثناء من المندوف ثم الله تعالى لما قل توبة هؤلاء الثلاثة ذكر ما يكون كالأحرار من ارتكاب مثل ما ارتكبوا مما لا يرصاه الله تعالى ورسوله فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله **قوله** في ايمانهم وعهودهم او في دين الله **قوله** اختلف في الصادقين هل هو عام او خاص بالثلاثة وعلى تقدير العموم يكون المراد بالصدق الصدق في الدين برأيه جمع ما يقتضيه الدين مما يرجع الى النيات والاقول والاعمال والاحوال والتوفيق في عهودهم لله ورسوله على الطاعة كما في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقبل ان يصدقوا هم الثلاثة اي كونوا مثلهم في توبتهم وانابهم الا ان هذا القول بآراء كون الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عاما لجميع المؤمنين لان امر كافة المؤمنين بكونهم مع هؤلاء الثلاثة وكونهم مثلهم بعيد من حيث ان التكليف الواقعة في الكتاب والسنة متوجهة على المكلفين في جميع الاراس الى يوم القيامة وموافقة الثلاثة موقوفة على وجودهم واما اذا كان الخطاب خاصا بمن تخلّف عن هروة توبك كما ذهب البعض اليه فحينئذ يحتمل ان يحمل الصادقين على المؤمنين بالمخصوص وفي الآية دلالة على شرف اهل الصدق وعلو درجتهم الا ترى الى المنس كيف استكشف عن الكذب حيث ذكر الاستثناء في قوله فبرئت لا هو بهم اجماع الاعادك منهم المخصص فانه لو لم يذكر الاستثناء لكان كادبا في اتمام اعواء الكل واذا كان الكذب شيئا يستكشف عنه ليس اقصي قاسم اول ان يستكشف عنه روى أن واحدا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اريد ان اوسى بك ولكي احب الخمر والرق والسرفعة والكذب والنس يقولون انك تحرم هذه الاشياء ولا طعة في على تركها بأسرها وان صمت بترتوا احدها آمنت فقال صلى الله عليه وسلم اترك الكذب فقبل ذلك ثم اسم فخرج من عنده صلى الله عليه وسلم عرسوا عليه الخمر فقال ان انا شربت عسالى الرسول صلى الله عليه وسلم وكذبت فقد قصصت العهد وان صدقت اقام الحد على ثم عرسوا عليه انني لم اعد ذلك الخاطر فترك وكذا في السرفعة فعاد الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ما حسن ما فعلت لما سعتني عن الكذب انك انت اواب المعاصي على وتاب عن الكل رأيا **قوله** لا تصوبوا انفسهم عما لم يصن الله عنه **قوله** نصير بين حاصل المعنى فان الله في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله فبرئت عن عهد الله امر صحت عند واداءت رعت بنفسى عند فكانت قلت حملت نصي راغة عند فبها ظاهر نظم الآية ولا يجعلوا انفسهم رعة عن نفسه اي عما ألقى فيه عهد العبرة عند الله تعالى من كل نفس من شدة الفرو واهوائه وحلاصة المعنى ما ذكره الله تعالى واصح التمس وفي الحديث لا جسد احدكم بين الصبح والنيل فانه معقد شيطان ويقادها البراب الشئ بهذه اذ رعه **قوله** وفي لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي يصبروا على ان يتخلفوا رعدة لثلاث كيداني بتدبير ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي يصبروا على ان يتخلفوا رعدة لثلاث كيداني بتدبير

وما استقام لهم ان ينفروا جميعا نحو خرو  
 وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتبعوا جميعا  
 فانه يخل بأمر العاش (فلولا نفر من كل فرقة  
 منهم طائفة) فهلا نفر من كل جماعة كثيرة  
 كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة (ليتفقوا  
 في الدين) ليتكفوا الفقه فيه ويتجهتوا  
 مشاق تحصيلها (ولينذروا قومهم اذا رجعوا  
 اليهم) وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم  
 من الفقه ارشاد القوم والذارهم وتخصيصه  
 بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان التفقه  
 والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي  
 ان يكون غرض التعلم فيه ان يستقيم ويقيم  
 لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد (لعلهم  
 يحذرون) ارادة ان يحذروا بما يذكرون منه  
 واستدله على ان اخبار الاحاد حجة لان  
 عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة  
 نفر دوا بقية طائفة الى التفقه لتتفرق فرقتها  
 كي يذكروا ويحذروا فلو لم يعتبر اخبارهم  
 لتواترهم بذلك وقد اشبهت القول فيه تقريراً  
 واعتراضاً في كتابي المرساد وقد قيل للآية  
 معنى آخر وهو انه لما نزل في المتصلين ما نزل  
 سبق المؤمنون الى النفير وانقطعوا عن التفقه  
 فأمروا ان ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد  
 ويبقى افعالهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه  
 الذي هو الجهاد الا كبر لان الجدال بالجملة هو  
 الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في  
 ليتفقوا ولينذروا البواقي الفرق بعد الطوائف  
 النافرة لغزو وفي رجوعوا للطوائف اي  
 ولينذر البواقي قومهم النافرين اذا رجعوا  
 اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم (يا ايها  
 الذين آمنوا قالوا الذين يلوونكم من الكفار)  
 امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب كما امر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً بالذمار  
 شيرته الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة  
 والاستصلاح وقيل هم يهود حوالى المدينة  
 كقرينة والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم  
 كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة  
 (وليجدوا فيكم غلظة) شدة وصبراً على القتال  
 وفري بفتح الفين وضما وهما لغتان فيها  
 (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسة والامانة

عبارة عن الاتفاق وقطع الوادي المدلول عليهما بقوله تعالى ولا يفتقون ولا يقطعون اجري الضمير مجرى اسم  
 الاشارة وكذلك ايضا افراد ضميره في قوله الا كتب لهم به عمل صالح مع كونه عبارة عن الامور المتعددة المذكورة  
 سابقاً وقوله الا كتب في محل النصب على انه حال من ضمياً وما عطف عليه اي لا يصيبهم ضمياً ولا كذا المكتوباً  
 لهم بذلك عمل صالح **قوله جزاء احسن** يعني انه لا بد من ارتكاب الحذف والحذف اما المضاف او المضاف  
 اليه وذلك لان ما في قوله تعالى ما كانوا يعملون مصدريه ونفس العمل لا يكون جزاء فلا بد من تقدير الجزاء  
 ثم الاحسن يجوز ان يكون من صفة عملهم وان يكون من صفة ما يكون جزاءه فعلى الاول لا بد من تقدير مضاف  
 اي ليخزيهم جزاء احسن ما كانوا يعملون اي اعمالهم وذلك لان اعمال المجاهدين اما واجب او مندوب او مباح فانه  
 تعالى يجزئهم على الاحسن وهو الواجب والمندوب دون المباح وعلى الثاني لا بد من تقدير المضاف اليه اي  
 ليخزيهم احسن جزاء اعمالهم **قوله فهلا نفر** يعني ان لو لا تخصيصية مثل هلا وقد تقرر ان حرف التخصيص  
 اذا دخل على الماضي يفيد التوبيخ على ترك العمل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فيستفاد منه كون  
 الفعل واجبا فظهر ان المراد بقوله تعالى فلولا نفر الامر بالتغير بعد ما بين انه لا يمكن تغير الكافة لاي مطلوب كان  
 من المطالب الدينية اي لاي مطلوب كان من الطالب كالغزو والتفقه في الدين والتفقه معرفة احكام الدين وهو ينقسم  
 الى فرض عين كعلم الطهارة والصوم والصلاة وفرض كفاية مثل ان يعلم حتى يبلغ درجة الاجتهاد والفتيا والمراد  
 من العلم في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ما يكون تعلمه فرض عين **قوله** لان عموم  
 كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة طائفة لان كل ثلاثة فرقة وقد اوجب الله تعالى ان يخرج من كل فرقة  
 طائفة والمخرج من الثلاثة يكون اثنين او واحداً فوجب ان تكون الطائفة اما اثنين او واحداً ثم انه تعالى اوجب  
 العمل بخبرهم لقوله ولينذروا قومهم فانه عبارة من اخبارهم وقوله لعلهم يحذرون ايحاجب على قومهم ان يعملوا  
 باخبارهم وذلك يقتضي ان يكون خبر الواحد والاثنين حجة في الشرع **قوله** وقد قيل للآية معنى آخر  
 محمول المعنى الاول انه تعالى بين اولاً ان لا يمكن ان ينفر كافة الناس لاقامة مهم من المهمات الدينية ثم انه امر بقوله تعالى  
 فلولا نفر من كل فرقة منهم بأن ينفر منهم جماعة قليلة تحصل تلك الجماعة بسبب نفرهم الفقه التي هي معرفة احكام  
 الدين وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم ان يستكملوا بحسب قوتهم النظرية ويرشدوا قومهم حين الرجوع اليهم  
 بالانذار والتذكير فضمير قوله تعالى ليتفقوا في الدين ولينذروا اهل هذا المعنى للطائفة النافرة وتوضيح المعنى الثاني  
 ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الجهاد لا يتخلف عنه  
 الا منافق او صاحب علة فلما بالغ الله تعالى في تعذيب المتصلين من عزوة تبوك وانزل الآيات الشداد في حقهم  
 قال المؤمنون والله لا نتخلف من شيء من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من سرية فلما قدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة واسرى السرايا الى الكفار نفر المسلمون جميعاً الى العدو وتركوه وحده بالمدينة فزلت  
 هذه الآية والمعنى لا يجوز ان ينفر كلهم الى الجهاد بل يجب ان يصبروا طائفتين طائفة تبقى في خدمة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وطائفة اخرى تنفر الى الجهاد لينظم بكل واحدة من الطائفتين مصلحة من مصالح الدين  
 لان انتظام امر الدين في ذلك الزمان كما توقف على من يقوم بجهاد الكفار توقف على من يقوم ايضا بحضرة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ليتعلم ما نزل في زمان تغير المجاهدين من الشرائع والتكاليف وبلغها فائين وبهذا الطريق  
 يتم امر الدين حيث ناب كل طائفة مناب الطائفة الاخرى نابت الطائفة النافرة لغزو مناب الطائفة القيمة  
 في امر الغزو ونابت الطائفة القيمة مناب النافرين في امر التفقه فالتائفة القيمة هم الذين يتفقهون في الدين  
 للازمتهم خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاهدتهم ما ورد من التنزيل فكما ورد وكيف شرع حرفوه  
 وحفظوه فاذا رجعت الطائفة من الغزو انذرتهم الطائفة القيمة ما فعلوه من الشرائع والتكاليف وهذا لا بد فيه  
 من احتياط والتقدير فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اخرى ليتفقوا القيمون في الدين و اشار المصنف اليه بقوله  
 فيكون الضمير في ليتفقوا ولينذروا البواقي الفرق بعد الطوائف النافرة لغزو وفي رجوعوا للطوائف النافرة والمعنى  
 ليتفقوا الفرق الباقية ولينذروا قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم **قوله**  
 امروا بقتال الاقرب **قوله** يعني انه تعالى لما امر بقتال المشركين كافة ارشدهم في ذلك الى الطريق الاصلح وهو  
 ان يبدأوا بالاقرب فالاقرب منتقلين الى الابد فالابد الا ترى ان امر الدعوة وقع على هذا الترتيب قال الله تعالى

آمنوا فزادتهم إيماناً) بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الإيمان بها وبما فيها إلى إيمانهم (وهم يستبشرون) بزيولها لأنه

سبب زيادة كمالهم وارتضاع درجاتهم  
(واما الذين في قلوبهم مرض) كفر  
(فزادتهم رجسا الى رجسهم) كفرا بها  
مضموما الى الكفر بغيرها (وماتوا وهم  
كافرون) واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه  
(اولا يرون) بمعنى المناقضين وقرأ حجة بالثاء  
(انهم يفتنون) يتلون بأصناف البليات  
او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيعينون ما يظهر عليه من الآيات (في كل عام  
مرة او مرتين ثم لا يتوبون) ثم لا يتوبون  
ولا يتوبون من نفاقهم (ولا هم يذكرون)  
ولا يعتبرون (واذا ما نزلت سورة نظر  
بعضهم الى بعض) تفاخروا بالعيون انكارا  
لها وضربة او غيظا لما فيها من عيوبهم  
(هل يراكم من احد) اى يقولون هل يراكم  
احد ان قمتم من حضرة الرسول صلى الله  
عليه وسلم فان لم يره احد قاموا وانذارهم  
احد أقاموا (ثم انصرفوا) عن حضرته  
مخافة الغيبة (صرف الله قلوبهم) عن  
الايان وهو يحتمل الاخبار والدعاء (بانهم)  
يسبب انهم (قوم لا يفقهون) لسوء فهمهم  
وعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من انفسكم)  
من جنسكم عربى مثلكم وقرى من انفسكم  
اى اشرفكم (عزيز عليه) شديد شاق  
(ماضتم) عنكم وفساؤكم المكروه  
(حريص عليكم) اى على ايمانكم وصلاح  
شأنكم (بالؤمنين) منكم ومن غيركم  
(رؤوف رحيم) قدم الابلغ منهما وهو الرؤف  
لان الرأفة شدة الرحمة بحافظة على القواصل  
(فان توالوا) من الايمان بك (قل حسبي الله)  
فانه بكفيك معرفتهم وبيمينك عليهم  
(لا اله الا هو) كالدليل عليه (عليه وكانت)  
فلا ارجو ولا اخاف الا الله (وهو رب  
العرش العظيم) الملك العظيم او الجسم  
الاعظم المحيط الذى تنزل منه الاحكام  
والمقادير وقرى العظيم بالرفع وعن ابي  
هريرة رضى الله تعالى عنده ان آخر ما نزل هاتان  
الآيتان وهن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل  
القرآن على الآية آية وحرفا وحرفا ما خلا  
سورة براءة وقل هو الله احد فها نزلت على  
ومعها سبعون الف صف من الملائكة

والنذر صيرتكم الاقربين وامر القزوات واقمع على هذا الترتيب لانه صلى الله عليه وسلم حارب قومه اولاً ثم انتقل الى غزو الشام والحجبة ايضا لما فرغوا من امر الشام دخلوا العراق ثم انه تعالى بعدما ذكر قبائح اعمال المنافقين ذكر قبائح اقوالهم حيث قال واذا ما نزلت سورة الآية وكلمة ماضية مؤكدة **﴿قوله﴾** وقرئ ايكم بالنصب على الاشتغال تقديره وايكم زادت زادته هذه ايمانه قدر الفعل متأخرا عنه من اجل ان له صدر الكلام والجمهور على رفع ايكم على انه مبتدأ وما بعده خبره واجاب الله تعالى عن انكارهم واستهزائهم بالمؤمنين في اعتقادهم زيادة الايمان بالعلم الحاصل بالوحى والعمل به فقال حصل للمنافقين بسبب نزول هذه السورة امران الاول انما يزيدهم رجسا الى رجسهم والثاني انهم يمتنون على كفرهم وهذا اقعج من الاول والايمان الذى هو عبارة عن التصديق تصور زيادته على وجهين الاول ان كل من كانت الدلائل عنده اكثر واغوى كان ايمانه ازيد واغوى لانه عند الحصول على كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله «لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض لرجح» يريد ان معرفته باهله اتم واغوى والوجدان الثانى من وجهى زيادة التصديق ان المؤمن لا محالة يصتق جميع ما يابيه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا شك ان التكليف والايات الدالة عليها متوالية متعاقبة في زمنه صلى الله عليه وسلم فبعد نزول كل آية وتجدد كل تكليف يزيد المؤمن تصديقا وقرارا لانه كلما سمع آية جديدة اتى باقرار جديد وكان ذلك زيادة في تصديقه وايمانه **﴿قوله﴾** تقامروا بالمعصية - يعنى ان المراد من النظر النظر بخصوص الدال على الطعن في تلك السورة والاستهزاء بها وعلى الغيظ **﴿قوله﴾** اي يقولون - اشارة الى ان قوله تعالى هل يراكم في محل النصب بقول مضمير وجلة القول في محل النصب على انه حال من فاعل نظر والمعنى انهم عند سماع تلك السورة يتأذون ويدهون انخروج من المسجد زاعمين انهم لا يصبرون على استماعه ويظلم الضمك فينفضحون بين المؤمنين او لقلب الغيظ لكونها ماطقة بسببهم وقبائح افعالهم فيقول بعضهم لبعض هل يراكم حينئذ من المؤمنين احد ان قتم من مجلسكم فان لم يره احد خرجوا من المسجد فان علموا ان احدا يراهم قاموا وتبشروا واعلم انه تعالى لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة التكليف الشاقف التى يصعب على الامة تحملها وتوطئ النفس على قبولها ختم السورة بما يسهل تحمل تلك التكليف فقال عز وجل من قائل لقد جاءكم رسول من انفسكم بضم الفاء وقرئ بقصها من الغامضة وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بخمس صفات الاول انه بشر مثل المكلفين اذ لو كان من جنس الملائكة لصعب الامر عليهم والثانية انه صلى الله عليه وسلم من جنس العرب وصف به رغبيا للعرب في نصرته والقيام بخدمة كانه قبل لهم كل ما يحصل منكم لهم الدولة والرفعة في الدين فهو سبب لزمكم وفخركم لانه منكم ومن نسبكم والصفة الثالثة قوله تعالى عز وجل عليه ما عنتم وكلمة ماضية والعت الدخول في المشقة والمعنى شديد عليه مشقتكم والصفة الرابعة قوله تعالى حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح احوالكم لامتناع ان يتعلق حرصه صلى الله عليه وسلم بذواتهم والصفة الخامسة قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم قال ابن عباس رضى الله عنه سماء الله تعالى باسمين من اسمائه ولم يجمع الله تعالى اسمين من اسمائه في غير رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله بالمؤمنين متعلق برؤوف رحيم ليفيد الاختصاص اى لارأفة ولارحمة الالمؤمنين واما الكفار فليس عليهم رأفة ولا رحمة فان قيل كيف وصف بكونه رؤوفا بالمؤمنين وقد كلفهم الله في هذه السورة بأنواع من التكليف الشاقف التى لا يقدر على تحملها الا من وقفه الله تعالى فاجاب بان التكليف المذكور من كمال رأفته بهم من حيث انه اعامل بهم ذلك حتى يخلصوا من العقاب المؤبد ويفوزوا بالنواب الممجد **﴿قوله﴾** قدموا لابلغ منها - اشارة الى جواب ما يقال ان مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل فكيف عكس

وكان تمام طبع هذه اللاحقة المنتهية الى آخر سورة التوبة من حاشية شيخ زاده على القاضي البيضاوى  
في المطبعة العثمانية \* في دار الخلافة العلية \* في عصر حضرة السلطان ابن السلطان  
السلطان الغازى \* عبد الحميد خان \* ادام الله ظلال رافته مادام الدوران \* ثلاث  
ليال خلون من صفر الخير سنة ست وتلاثمائة بعد الالف \* من هجرة من له العز  
والشرف \* عليه اسمى الصلاة والسلام \* ماثلت آيات القرآن العظيم \*

﴿ طبع في المطبعة النفيسة العثمانية لازالت شرفها الى يوم القيامة ﴾

﴿ هذا فهرس كتاب شيخ زاده على التفسير القاضى اليبضاوى من تكملة الجزء الاول ﴾

٢١٣	الم تعلم ان الله له ملك السموات	١٠٢	سورة النساء بابها الناس
٢١٤	وكيف يحكمونهم وتوحيهم التوراة فيها حكم الله	١١٣	للرجال نصيب مما ترك
٢١٦	وليسكم اهل الانجيل	١١٦	ولكم نصف مما ترك ازواجكم
٢١٨	فقرى الذين في قلوبهم مرض	١١٨	واللاقى يأتين القاحشة
٢٢١	قل يا اهل الكتاب هل تقصرون منا	١٢٠	وان اردتم استبدال زوج
٢٢٤	ولو ان اهل الكتاب آمنوا	١٢٤	الجزء الخامس والمصنات
٢١٦	وحسبوا الاتكون فتنة	١٢٨	والله يريد ان يتوب
١٢٨	قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا	١٣١	الرجال قوامون
٢٢٩	الجزء السابع واذا سمعوا	١٣٥	والذين يتقون اموالهم
٢٣١	بابها الذين آمنوا انما اخرج	١٣٩	من الذين هادوا يجرعون
٢٣٨	احل لكم صيد البحر وطعامه	١٤٢	او تلك الذين لعنهم الله
٢٤٢	واذا قيل لهم تعالوا	١٤٥	المز الى الذين يزعمون
٢٤٤	يوم يجمع الله الرسل	١٤٧	ولو اننا كتبنا عليهم
٢٤٦	قال عيسى بن مريم اللهم	١٥٠	ومالكهم لا تقابلوا
٢٤٨	سورة الانعام الحمد لله الذى خلق	١٥٢	وما اصابكم من حسنة
٢٥٣	ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا	١٥٦	الله لا اله الا هو ليجمعكم
٢٥٦	قل اي شئ اكبر شهادة	١٥٨	وما كان لؤمن ان يقتل
٢٦١	بل بالله ما كانوا يحضون	١٦١	لا يستوى القاعدون
٢٦١	انما يستضيوا الذين يمسون	١٦٥	واذا كنت فيهم
٢٦١	قطع دابر القوم الذين ظلموا	١٦٧	ولا تجادل من الذين
٢٦٩	وكذلك فتا بعضهم بعض	١٦٩	لا خير في كثير من نجوهم
٢٧١	وهو الذى يتوفىكم باليل	١٧١	والذين آمنوا وعملوا
٢٧٤	وما على الذين يتقون	١٧٣	وان امرأة خافت
٢٧٨	واذا قال ابراهيم لابه	١٧٥	يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
٢٨٣	الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم	١٧٧	الذين يتر بصون بكم
٢٨٦	وما فسدوا الله حق قدره	١٧٩	الجزء السادس لا يحب الله الجهر
٢٩٠	ان الله فلق الحب والنوى	١٨٠	فما تفضهم ميثاقهم
٢٩٥	ذلكم الله ربكم لا اله الا هو	١٨٣	انا اوحينا اليك كما اوحينا
٣٠٠	الجزء الثامن ولو اننا نزلنا	١٨٥	يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم
٣٠٣	ومالككم الا تأسفوا بما ذكر اسم الله	١٨٨	سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا
٣٠٦	فن يرد الله ان يهديه يشرح صدره	١٩١	حرمت عليكم البنية
٣١٠	ولكل درجات مما عملوا	١٩٦	يا ايها الذين آمنوا اذا قم الى الصلوة
٣١٣	وقالوا ما نرى بطون هذه	٢٠٠	يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم
٣١٦	ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين	٢٠٢	يا اهل الكتاب قد جاءكم
٣١٩	سيقول الذين اشركوا لو شاء الله	٢٠٠	رسولنا بين لكم
٣٢٢	ولا تحربوا مال اليتيم الا بالتي	٢٠٣	يا اهل الكتاب قد جاءكم
٣٢٣	هل ينظر الا ان تأتهم الملائكة	٢٠٦	قالوا يا موسى انالمن ندخلها ابدا
٣٢٦	سورة الاعراف آلمص	٢١٠	انما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله

في هذا فهرس كتاب شيخ زاده علي الفير القاضى اليزاوى

٣٢٩	قال ما منعك الا تمجد	٤٠٦	وما لهم الا يعذبهم الله
٣٣٤	قال ربنا علما انصنا	٤٠٧	الجزء العاشر واعلموا انما غنمتم
٣٣٦	يا بني آدم خلوا زينتكم	٤١٠	واطيعوا الله ورسوله
٣٣٨	قال ادخلوا في ام قد دخلت	٤١٢	ذلك بان الله لم يك
٣٤١	ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار	٤١٤	وان يريدوا ان يحدواك
٣٤٤	ولقد جئناهم بكتاب فصلناه	٤١٧	يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
٣٤٨	والبلد الطيب يخرج	٤١٨	سورة رامة
٣٥٠	ابلغكم رسالات ربي وانالكم	٤٢١	كيف يكون للشركين
٣٥٢	واذكروا اذ جعلكم	٤٢٤	قاتلوهم يعذبهم الله
٣٥٤	وما كان جواب قومه	٤٢٥	يشرحهم ربيهم برحمة منه
٣٥٦	الجزء التاسع قال الملا الذين استكبروا	٤٢٧	ثم يتوب الله من بعد ذلك
٣٥٧	ولو ان اهل القرى آمنوا	٤٣١	يريدون ان يطفؤا نور الله
٣٥٩	حقيق على ان لا أقول	٤٣٢	انما النسي زيادة في الكفر
٣٦١	قالوا آمنوا رب العالمين	٤٣٣	اتقوا خفافا وثقالا
٣٦٢	فاذا جانتهم الحسنة	٤٣٥	قد ابتغوا الفتنة من قبل
٣٦٥	وجاوزنا بني اسرائيل	٤٣٦	فلا تهيبك اموالهم ولا اولادهم
٣٦٨	قال يا موسى انى اصطفيتك	٤٤٠	بمخلفون بالله لكم
٣٧١	ولما رجع موسى لقومه	٤٤٢	كالذين من قبلكم
٣٧٤	واكتب لنا في هذه الدنيا	٤٤٣	يا ايها النبي جاهد الكفار
٣٧٦	وفصلناهم اثني عشرة	٤٤٤	استغفر لهم اولادهم
٣٧٨	واذا قالت امه منهم	٤٤٦	رضوا بان يكونوا مع الخوالف
٣٨١	واذنتنا الجبل فوهم	٤٤٨	الجزء الحادى عشر يعذبون
٣٨٦	ولقد ذرانا لجهنم كثيرا	٤٤٩	والسابقون الاولون
٣٨٨	قل لا املك لنفسي قوما	٤٥٢	والذين اتخذوا مسجدا ضارا
٣٩١	ان اول الله الذى نزل الكتاب	٤٥٥	التائبون العابدون الحامدون
٣٩٤	سورة الاتفال يستلوثك من الاتفال	٤٥٧	وعلى الثلاثة الذين خلفوا
٣٩٨	اذ تستغيثون ربكم	٤٥٩	يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم
٤٠٢	فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم		
٤٠٤	واذكروا اذ انتم قليل		

